صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

كتاب

الديباج المذهب

﴿ في معرفة أعيان علماء المذهب ﴾

﴿ تأليف ﴾

الامام الجليل العلامة قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم
ابن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدنى المالكى
رحمه الله ورضي عنه آمين

﴿ وبهامشه ﴾

(كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج)

للشيخ الامام العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة المحقق المدقق
الجليل الحافظ المشارك النبيل أبى العباس سيدي أحمد
ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت
عرف بابا التنبكتي رحمه الله
آمين

﴿ الطبعة الأولى ﴾
سنة ١٣٢٩ هـ

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النسم ، مسدي الأمم ، باعث الرمم ، المنزه عن الفناء والعدم ، وأصلي على
سيدنا محمد سيد العرب والعجم ، المبعوث بأشرف الأخلاق والشيم ، صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وشرف وكرم (وبعد) فإن أولى ما اعتنى به الطالب اللبيب ، ودئب
له الأديب الأريب ، التعريف بحال من جعل تقليده بينه وبين الله حجة ، واعتمد اقتفاء
هديه في الحلال والحرام أوضح محجة ، ثم حال الرواة عنه والناقلين عنهم والمجتهدين في
مذهبه ، والقائمين على أصوله والمفتين على قواعده ، والمدونين لمسائله ، وتمييز درجاتهم
في العلم والفهم والدين والورع والتعريف بثقاتهم ، وشهادة أهل العلم فيهم وفي مؤلفاتهم
فشرف العلم بهذا الفن معلوم ، والجهل به مذموم ، وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع
وجهالة لا تضر بل ذلك منقول في علم الأنساب ودون غير هذا ، وقد ذكرت في هذا
المجموع الوجيز مشاهير الرواة وأعيان الناقلين للمذهب والمؤلفين فيه ومن تخرج به أحد من
المشاهير وجماعة من حفاظ الحديث وأضربت عن ذكر غير المشاهير إيثارا للاختصار
لأن الإحاطة بهم متعذرة واستيفاء من يمكن ذكره يخرج عن المقصود وذكرت جماعة من
المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم قصدا للتعريف بحالهم لكونهم قصدوا
التأليف ولأن لكل زمان رجالا وكذلك ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين لكونهم
من مشاهير أهل زماننا ولم يقع ترتيب أسمائهم في هذا التأليف على الوجه المطلوب بل وقع
فيهم تقديم وتأخير من غير قصد وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء وبدأت بمقدمة
تشتمل على ترجيح مذهب مالك والحجة في وجوب تقليده ملخصا من كلام الإمام أبي الفضل
عياض بن موسى رحمه الله في مقدمة كتابه المسمى بالمدارك وأتبعت ذلك بذكر الإمام
مالك بن أنس رضي الله عنه والتعريف بنبذة يسيرة من أحواله ومن أراد الوقوف على شفاء
الغليل فعليه بما ذكره القاضي عياض في المدارك وثنيت على ذلك بذكر من اشتمل
عليهم هذا التأليف مرتبا على حروف المعجم ليسهل الكشف عن المطلوب (وسميته
الديباج المذهب ، في أعيان علماء المذهب) والله ينفعه به ويجعله خالصا لوجهه الكريم
إنه سميع مجيب

(حرف الألف) (من اسمه أحمد) أبو مصعب أحمد بن عوف الزهري أحمد بن المعدل
أحمد بن صالح يعرف بابن الطبري أحمد بن لبدة ابن أخي سحنون أحمد بن سليمان بن
أبي الربيع البري أحمد بن الوليد بن عبد الحق بن عبد الجبار أحمد بن معتب بن أبي

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله المنفرد بالبقاء ، الحاكم
على سواه بالفناء ، المختص
بالإحاطة والإحصاء ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد المرسل

العباس أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة أحمد بن
عبد الرحمن بن الصقر أحمد بن عبد الملك أبو العباس بن أبي حمزة أحمد بن عبد الرحيم
القرطبي أحمد بن علي بن أحمد بن زرقون أحمد بن عبد العزيز أبو العباس الأصغر أحمد
ابن عمر بن خلف بن قبلان أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جريج التلسي أحمد بن محمد بن
أحمد بن رشيد القرطبي أحمد بن علي بن هارون السلماني أحمد بن محمد بن ساعة أبو جعفر
النعماطي أحمد بن الليث الابهري أحمد بن محمد بن ماسويه الحداد الانصاري أحمد بن
محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري أبو العباس التلسي
أحمد بن محمد بن سيدأبيه الزهري أحمد بن محمد أبو العباس الشاوي أحمد بن محمد بن عبد
الملك أبو العباس الثعلبي أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي مرة أحمد بن محمد الحياني أبو
جعفر المبلوط أحمد بن محمد بن مسلمة العامري أحمد بن أبي عبد الله بن محمد بن واجب
ابن عمر المتقدم أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن يبطر التجيبي القرطبي أبو جعفر بن الحاج
أحمد بن أبي الحسن أبو الخطاب بن واجب أحمد بن منذر بن جهور أبو العباس الاشبيلي
أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الحلوى أحمد بن مسعود بن أبي الخصال بن فرج
أحمد بن أبي محمد هارون أبو عمر بن عات النفري أحمد بن وليد بن محمد بن وليد أبو جعفر
أحمد بن ادريس شهاب الدين الصنهاجي القرافي أحمد بن عبد الله يعرف بابن الباجي أبا
عمر أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي شرف بابن المزين أحمد بن علي المعروف
بالقسطلاني أحمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الاسكندري أحمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عطاء الله الاسكندري صاحب الحكم أحمد بن سعد أبو العباس المعروف بالاقليشي
أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن المنير أحمد بن أحمد بن الحسين بن كمال الدين بن المحمور
أحمد بن يوسف شرف الدين التيفاشي أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن العهر أحمد
ابن سلامة بن أحمد بن سلامة الاسكندري أحمد بن اسماعيل البغدادي المقري هو التادلي
أحمد بن أحمد المغربي المالكي أحمد بن أبي الحجاج يوسف الفهري اللبلي أحمد بن جعفر
الزهري يعرف بالاشبيلي أحمد أبو العباس بن ادريس المالكي أحمد بن عبد الرحمن
التادلي الفاسي أحمد بن عمر بن هلال الاسكندري أحمد بن محمد المعروف بابن الطلمة
الاسكندري أحمد بن عسكر البغدادي ﴿ من اسمه ابراهيم من أصحاب مالك من الطبقة
الوسطى ﴾ ابراهيم بن حبيب من أصحاب مالك رحمه الله ابراهيم بن عبد الرحمن أبو اسحاق
البرقي المصري ابراهيم بن حسين أبو اسحاق بن مرتنيل ابراهيم بن محمد بن ابن يعرف
بابن القزاز القرطبي ابراهيم بن حماد ابن أخي القاضي اسماعيل ابراهيم بن أحمد بن اسحاق
السبائي ابراهيم بن أحمد أبو اسحاق الجبنياني ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن حسين يعرف
بابن البردون ابراهيم بن عبد الصمد أبو الطاهر بن بشير ابراهيم بن عبد الله أبو اسحاق
القلانسي ابراهيم أبو اسحاق التونسي ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الدينوري ابراهيم بن
حسين بن عبد الرفيع التونسي ابراهيم بن جعفر أبو اسحاق اللواتي ابراهيم بن عبد الرحمن
يعرف بابن أبي يحيى ابراهيم بن مسعود بن دهاق يعرف بابن المرأة ابراهيم بن عيسى بن
أسباط الكلاعي ابراهيم بن محمد بن عبيد بسر الغزي المرابطي ابراهيم بن أحمد أبو

الفقير لحضرة ربه القدير أحمد بن
أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد
اقيت عرف ببابا التنبكتي ثم
التنبكتي المالكي وفقه الله لرضاه
وألهمه حلاوة تقواه بما كان

اسحاق الجزرى ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسى الصفاقسى ﴿من اسمه اسماعيل﴾ اسماعيل بن أبى أويس ابن عم مالك بن أنس اسماعيل بن اسحاق القاضى البغدادى اسماعيل بن اسحاق يعرف بابن الطحان اسماعيل ابن هارون أبو الوليد الزتاء اسماعيل بن مكى عرف بابن الطاهر بن عوف ﴿من اسمه اسحاق﴾ اسحاق بن ابراهيم بن ميسرة أبو ابراهيم التجيبى اسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبى ﴿من اسمه أصبغ﴾ أصبغ بن الفرج المصرى أصبغ بن خليل القرطبى يكنى أبا القاسم أصبغ بن الفرج القرطبى ﴿من اسمه أيوب﴾ أيوب بن سليمان أبو صالح القرطبى أيوب بن أحمد بن رشيق ﴿الافراد فى حرف الألف﴾ أبان بن يحيى بن دينار أسد بن الفرات أشهب بن عبد العزيز أدريس بن عبد الملك أبو المعلى أسلم بن عبد العزيز أبو الجعد الاندلسى ﴿ومن الكنى أبو أحمد بن جزى الكلبى أبو القاسم بن أبى بكر يعرف بابن زيتون أبو الحسين بن أبى بكر الكندى أبو حاتم الضرير وممن عرف بابيه أبو سميدة الاشبيلى

(حرف الباء) من الافراد بشر بن العلاء العشيرى البهلول بن راشد ومن الكنى أبو بكر بن علوية الابهرى

(حرف الثاء ﴿من اسمه ثابت﴾) ثابت بن حزم أبو القاسم العوفى ثابت بن عبد الله بن ثابت أبو الحسن العوفى

(حرف الجيم) جعفر بن محمد أبو بكر الفريابى جبلة بن حمود بن عبد الرحمن جحاف بن نمير البلنسى

(حرف الحاء) ﴿من اسمه حسن﴾ حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدى حسن بن محمد الخولانى أبو الحسين المكانشى الحسن بن عمر أبو القاسم الاشبيلى ﴿من اسمه الحسين﴾ الحسين بن محمد الجذامى المالقى الحسين بن محمد بن فيره عرف بابن سكرة الحسين أبو على الغسانى الجيانى الحسين عتيق بن الحسين بن رشيق الحسين بن أبى القاسم النيلى ﴿من اسمه حبيب﴾ حبيب بن نصر التميمى حبيب بن الربيع مولى أحمد بن أبى سليمان ﴿من اسمه الحارث﴾ الحارث بن أسد القفصى الحارث بن مسكين أبو عمرو ﴿أسماء مفردة﴾ حماد بن اسحاق أخو القاضى اسماعيل حمديس بن ابراهيم اللخمى القفصى حماس بن مروان الهمدانى حاتم بن محمد عرف بابن الطرابلسى يكنى بابى القاسم حيدرة بن محمد بن عبد الله ابن حيدرة ﴿وممن شهر بكنيته﴾ أبو الحكم المعروف باليزيدى المدنى

(حرف الخاء) ﴿من اسمه خلف﴾ خلف بن سعيد ابن أخى هشام خلف أبو القاسم البراذعى خلف بن مسلمة بن عبد الغفور خلف بن سعيد الازدى خلف بن أحمد أبو بكر المزجوى خلف أبو القاسم بن بهلول عرف بالبربلى خلف بن عبد الملك بن بشكوال خلف بن قاسم المعروف بابن الدباغ خلف بن أحمد بن بطال البكرى ﴿الافراد﴾ الخضر بن أحمد بن الخضر بن العاقبة خليل بن اسحاق الجندى المصرى

(حرف الدال) داود بن جعفر الصغير دلف بن جحدر أبو بكر الشبلى الصوفى

(حرف الراء) روح أبو الزنباع بن الفرج زيدان بن اسماعيل بن ريدان الواسطى رزين ابن معاوية أبو الحسن العبدرى

(حرف الزاى) زكريا أبو يحيى الوقار زيادة بن عبد الرحمن أبو عبد الله يلقب بشبطون الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب زرارة بن أحمد القاضى

(حرف السين) من اسمه سليمان سليمان بن بلال أبو أيوب سليمان بن سالم يعرف بابن الكحالة سليمان بن داود بن حماد ابن أخى رشدين سليمان بن عمران الافريقى سليمان بن بيطر سليمان بن بطال أبو أيوب البطليوسى سليمان القاضى أبو الوليد الباجى سليمان بن سالم الكلاعى سليمان بن عبد الواحد الهمدانى ﴿من اسمه سعيد﴾ سعيد بن عبد الله بن سعد المعافرى سعيد بن مثنى الاعناقى سعيد بن حميد الرعينى سعيد أبو عثمان بن قحلون سعيد بن أحمد بن عبد ربه سعيد بن ابراهيم بن عيسى سعيد بن محمد المقانى ﴿الافراد﴾ سعد بن معاذ الجيانى سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى سحنون بن على الكنانى سراج بن عبد الملك بن سراج سعد بن عمار الازدى

(حرف الشين) شبطون بن عبد الله الطليطلى شبيب بن ابراهيم بن حيدرة شجرة بن عيسى المعافرى

(حرف الصاد) صالح هو أبو محمد صالح شيخ المغرب فى وقته

(حرف الطاء) طلحة بن كامل التميمى طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية

(حرف العين) من اسمه عبد الله عبد الله بن المبارك عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ عبد الله بن نافع الأصغر الزبيرى عبد الله بن مسلمة القعنبى عبد الله أبو محمد بن وهب عبد الله بن عبد الحكم عبد الله بن أبى حسان اليحصبى عبد الله بن هشام عرف بابن الحمار عبد الله بن طالب القاضى عبد الله أبو محمد بن أبى زيد عبد الله أبو العباس الابيانى عبد الله أبو محمد الاصيلى عبد الله أبو محمد بن اسحاق المعروف بابن التبان عبد الله أبو محمد ابن يحيى بن دحون عبد الله أبو محمد بن غالب الهمدانى عبد الله بن مالك أبو مروان القرطبى عبد الله بن حيان ابن أخى ربيع عبد الله بن أحمد بن يربوع عبد الله أبو محمد الشقاق عبد الله بن أيوب بن ضروح عبد الله الشنتالى أبو محمد بن سعيد عبد الله بن طلحة البحارى عبد الله بن محمد بن خلد بن مرتيل عبد الله بن محمد بن أبى دليم القرطبى عبد الله بن سليمان بن حوط الله عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى عبد الله بن محمد الشبلى عبد الله بن عمر بن شاس عبد الله بن محمد أبو الوليد القرطبى عبد الله بن أبى أحمد بن مفضل العافقى عبد الله بن اسحاق بن التبان عبد الله بن محمد بن أبى زمنين عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن فرحون عبد الله بن عبد الرحمن الشرمساحى عبد الله ابن على بن الحسن العبدرى عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى ﴿من اسمه عبيد الله﴾ أبو القاسم البرقى عبيد الله أبو القاسم ابن الجلاب عبيد الله أبو الحسن بن المثنى الكرابيسى عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى يكنى أبا مروان ﴿من اسمه عبد الرحمن﴾ عبد الرحمن بن مهدى أبو ريشح للمالكية عبد الرحمن بن القاسم العتقى عبد الرحمن أبو زيد بن ابراهيم بن زيد عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم الجوهرى عبد الرحمن بن موسى الهوارى عبد الرحمن بن جعفر البياملى عبد الرحمن بن عمر أبو زيد بن أبى الغمر عبد الرحمن بن دينار عبد الرحمن بن عيسى بن

والمضبوط من المقول به ويعرف ذوالفضل منهم ومن هو مجهول ٠ فيعطى كل ذى حق حقه كما ورد بأمر من الرسول ٠ اعنى الائمة قديما وحديثا بالوضع لها

مدراج عبدالرحمن بن أحمد القاضي بن الحصار ويعرف بابن بشير عبدالرحمن بن عبد
الرحيم بن العجوز عبدالرحمن بن المطرف بن سلمة عبدالرحمن بن محمد بن العجوز
عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس عبدالرحمن بن محمد بن عتاب عبد الرحمن أبو
القاسم السهيلي شارح السيرة عبدالرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي عبد الرحمن أبو
القاسم اللبيدي عبدالرحمن أبو المطرف القنازعي عبدالرحمن أبو زيد ابن الامام عبد
الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير ﴿من اسمه عبد الرحيم﴾ عبدالرحيم بن أشرس عبد
الرحيم بن أحمد بن العجوز ﴿من اسمه عبد الملك﴾ عبدالملك بن عبد العزيز بن الماجشون
عبدالملك بن حبيب عبدالملك بن العاصي أبو مروان القرطبي عبد الملك بن سراج أبو
مروان عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك بن الأصبغ عبدالملك بن ميسرة اليحصبي عبد
الملك يعرف بزونان عبدالملك بن مروان قاضي المدينة عبدالملك بن ساج عبدالملك بن
أحمد بن رستم الاسكندري ﴿من اسمه عبد الوهاب﴾ عبدالوهاب بن نصر البغدادي
﴿من اسمه عبد السلام﴾ عبدالسلام الامام سحنون ﴿من اسمه عبد الحكم﴾ عبدالحكم
ابن عبدالله بن عبد الحكم ﴿من اسمه عبد الحكيم﴾ عبدالحكيم بن أبي الحسن بن
عبدالملك ﴿من اسمه عبد الخالق﴾ عبدالخالق أبو القاسم بن شبلون عبدالخالق أبو القاسم
السيوري ﴿من اسمه عبد العزيز﴾ عبدالعزيز بن أبي سلمة أبو تمام عبدالعزيز بن عبد
الرحمن يعرف بالغراب عبدالعزيز بن أبي القاسم يعرف بالدروال ﴿أسماء متفرقة﴾ عبد
الكريم بن عطاء الله الاسكندري عبدالغني أبو محمد يعرف بالغسال عبد الوارث أبو
الأزهر بن مغيث عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقي عياض أبو الفضل القاضي
عياض بن محمد بن عياض حفيد القاضي عياض عبدالأعلى أبو مسهر بن مسهر الغساني
عبدالأعلى أبو وهب بن وهب بن عبدالرحمن عبدالأعلى بن معلى الخولاني عبد الودود
ابن سليمان ﴿من اسمه عبد الحميد﴾ عبدالحميد المعروف بابن الصائغ عبد الحميد بن أبي
الدنيا الصدفي الطرابلسي ﴿من اسمه عبد الحق﴾ عبدالحق بن محمد أبو محمد الصقلي عبد
الحق بن غالب بن عطية الامام المفسر عبدالحق بن عبدالرحمن يعرف بابن الخراط صاحب
الأحكام والعاقبة ﴿ومن الافراد﴾ عبدالواحد بن المنير ابن أخي القاضي ناصر الدين عبد
الواحد بن محمد بن أبي السداد ﴿من اسمه عيسى﴾ عيسى بن دينار أخو عبدالرحمن عيسى
ابن مسكين عيسى أبو الأصبغ بن سهل عيسى بن الروح بن مسعود الزواوي عيسى بن
مخلوف المغيلي ﴿من اسمه عمر﴾ عمر أبو الحسن ابن قاضي القضاة بن أبي عمر بن حماد عمر
ابن محمد أبو علي الشلوبين عرف بالفاكهي عمر بن عبدالنور يعرف بابن الحكار عمر
ابن علي بن قداح التونسي عمر بن سالم عرف بتاج الدين الفاكهاني ﴿من اسمه عثمان﴾
عثمان بن الحكم الجذامي عثمان بن عيسى التجيبي يعرف بابن رافع رأسه عثمان بن مالك
الفاسي عثمان بن أبي بكر الصدفي يعرف بالصفاقسي عثمان بن سعيد يعرف بابن الصيرفي
هو أبو عمرو الداني ويعرف أيضا بابن الضابط عثمان أبو عمرو بن الحاجب عثمان بن علي
ابن دحمون الغرناطي ﴿من اسمه علي﴾ علي بن زياد أبو الحسن السكندري علي بن
زياد التونسي أبو الحسن علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي علي بن اسماعيل أبو الحسن

الأشعري علي أبو الحسن بن مسرور الدباغ علي أبو الحسن بن ميسرة العراقي علي
ابن محمد بن أحمد البصري علي بن أحمد بن الحسن بن القصار علي أبو الحسن يعرف
بابن زكرون علي بن محمد أبو الحسن بن القابسي علي بن الحسن بن محمد الفهري علي
أبو الحسن المحمي الربعي علي أبو الحسن بن القاسم الطائي علي بن اسماعيل يعرف
بابن سيده المعري علي أبو سعيد بن عبد ربه علي بن أحمد بن حسن المذحجي الحافظ
علي أبو الحسن بن خلف بن الباذش علي بن أحمد بن يوسف الغساني علي بن عمر
الكناني القيجاطي علي بن محمد الفزاري يعرف بابن المعري علي بن موسى بن عبد
الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد علي بن ابراهيم يعرف بابن القماص علي بن سليمان
الزهراوي علي بن أحمد بن سليمان المعري علي بن صالح الطرطوشي يعرف بابن عر
الناس علي بن أحمد بن مروان الغساني علي بن اسماعيل أبو الحسن الابياري علي بن
الشيخ أبي الحسن الصغير علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الاسكندري علي بن محمد
ابن المنير أخو القاضي ناصر الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون
﴿ أسماء مفردة في حرف العين ﴾ عمر بن محمد القاضي أبو الفرج البغدادي العباس بن
عيسى أبو الفضل الحاصي عمر بن محمد بن رجاء الأنصاري عبد المنعم بن محمد بن الفرس
عبد بن أحمد هو الشيخ أبو ذر الهروي عقيل بن عطية القضاعي
(حرف الغين) الغازي بن قيس أبو محمد القرطبي غالب بن عطية المحاربي
(حرف الفاء) فضل بن سلمة الجهني الفضل بن عبد الرحمن بن مسلمة العامري فرج بن
قاسم بن لب أبو سعيد الأندلسي
(حرف القاف) من اسمه قاسم قاسم بن محمد قاسم بن سيار القرطبي قاسم بن ثابت بن
حزم أبو محمد قاسم بن أحمد المعروف بابن رافع رأسه قاسم بن فيرة الشاطبي المقري قاسم
الميري بن خلف بن حير قاسم بن أحمد المعروف بابن عبد الله بن محمد بن الشاط ﴿ أسماء
مفردة ﴾ أبو القاسم بن القيرواني فرعوس بن العباس بن فرعوس
(حرف الميم ومن اسمه محمد) محمد بن ابراهيم بن دينار الجهني محمد بن سلمة بن محمد بن هشام
محمد بن ادريس الامام الشافعي محمد بن واقد الواقدي محمد أبو ثابت بن عبد الله بن أبي
زيد محمد بن خالد بن مرتيل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم محمد بن ابراهيم بن المواز محمد
ابن عبد الله بن أبي زمنة البرقي محمد بن شيبة أبو يوسف التونسي محمد أبو بكر بن أبي
يحيى بن زكريا الوقار محمد بن سحنون محمد بن ابراهيم بن عبدوس محمد العتبي محمد بن
علال محمد بن أصبغ بن الفرج محمد بن وضاح محمد قاضي القضاة أبو عمر بن حماد محمد
أبو عبد الله البركاني محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير محمد أبو الطيب بن محمد بن راهويه
محمد أبو بكر بن الجهم بن الوراق محمد أبو عبد الله بن سطام محمد أبو بكر يعرف بابن
الخلال محمد بن فطيس البيري محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة محمد أبو عبد الله بن أحمد
التستري محمد بن سابق محمد أبو بكر بن الحداد محمد أبو اسحاق بن شعبان محمد بن يحيى بن
لبابة محمد بن عبد الله بن أبي دليم محمد أبو العرب محمد بن عمر بن سعيد بن عيشون محمد
ابن أحمد الديوي محمد بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الأبهري محمد بن عبد الله بن عيشون

له وكل من سعى في ذلك من أهل
مذهب المالكية سيما حثيثا
وجمع فيما تفرق منه قديما
وحديثا الامام الكامل
الجليل الفاضل أبو الفضل

محمد أبو بكر النعالي محمد بن رباح بن صاعد محمد أبو بكر بن محمد بن السليم محمد بن أبان
ابن عيسى بن دينار محمد بن مجاهد محمد بن وليد الأموي محمد بن حارث الخشني محمد
ابن سعيد المونتي يعرف بابن المواز محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية محمد بن سليمان
ابن محمد بن تليد محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي محمد بن عبد الله بن الوليد المعيطي
محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج محمد بن غالب أبو عبد الله بن الصفار محمد بن اسباط
محمد أبو بكر بن الطيب الامام الباقلاني محمد بن عبد الله بن يحيي بن يحيي محمد بن
بيقي بن زرب القاضي محمد بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة محمد بن أحمد أبو عبد الله بن
العطار محمد أبو جعفر يعرف بالأبهري الصغير محمد أبو عبد الله بن أبي زمنين محمد أبو
بكر بن خويزمنداد محمد بن سفيان الهواري المغربي محمد أبو بكر بن موهب المعروف
بالنفتري محمد أبو عبد الله بن الحذاء محمد أبو عبد الله بن بشكوال محمد أبو عبد الله بن
سعدون القوري محمد أبو الفضل بن عمروس البزار محمد أبو بكر بن يونس الصقلي محمد
القاضي أبو عبد الله بن المرابط محمد أبو عبد الله بن فرج مولى ابن الطلاع محمد أبو عبد
الله بن أبين بن خليفة محمد أبو عبد الله بن عتاب محمد بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشي
محمد بن علي أبو عبد الله الامام المازري محمد بن أحمد القاضي أبو الوليد بن رشد محمد بن
أحمد أبو عبد الله الصدفي محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد محمد بن عبد
الرحيم أبو عبد الله بن الفرس محمد بن أبي عبد الله بن زرقون ابن المتقدم ذكره محمد بن
ابراهيم المعروف بابن شق الليل محمد بن يوسف بن سعادة محمد بن أحمد بن أبي بكر يكنى
أبا عبد الله قاضي فاس محمد بن عياض بن موسى بن عياض محمد بن عياض بن محمد بن
عياض بن موسى بن عياض محمد بن أحمد الحسيني السبتي محمد بن حزب الله أبو عيشون
محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي محمد بن سعيد أبو عبد الله [illegible] از محمد بن ابراهيم
ابن محمد السياو البياني محمد بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن [illegible] زمين محمد بن أحمد بن
داود عرف بابن الكماد محمد بن ابراهيم عرف بالدباغ الاشبيلي [illegible] بن أحمد أبو بكر بن
حفيد الامين محمد أبو الحكم محمد بن حسين يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج محمد
ابن حكيم بن محمد بن باق الجذامي محمد بن علي بن الفخار الجذامي محمد بن محمد بن ادريس
أبو بكر القلاوسي محمد بن عبد الله بن يحيي الحافظ أبو بكر بن الجد الفهري محمد بن عبد
الرحمن البسيلي الكرشوطي محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي محمد بن سعدون
البدوي محمد بن عمر الحافظ أبو عبد الله بن رشيد محمد بن عبد الرحمن بن مقالة التميري
محمد بن جابر أبو عبد الله الوادآشي محمد بن خلف بن موسى الاوسي محمد بن سفيان أبو
عبد الله القيرواني محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني محمد بن أحمد القاضي
الطاهر الداهلي محمد بن علي المحاربي الغرناطي محمد بن احمد أبو بكر القبتوري محمد
ابن لطيف البزار الافريقي محمد بن معاوية أبو بكر المرواني بن الاحمر محمد بن سعيد
السري أبو عبد الله الاموي محمد بن أحمد الامام الحراني ابن أبي الاصبغ محمد بن مسكين
أخو عيسى بن مسكين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المفسر محمد بن يحيي الاسامي
الاسكندري محمد بن رشيد أبو زكريا الافريقي محمد بن أشهب بن عبد العزيز محمد بن

صالح المعروف بابن الحسن بن أم شيبان محمد بن سليمان أبو عبد الله بن شبل محمد بن بطال
ابن وهب بن عبد الاعلى محمد بن مسور بن عمر القرطبي محمد بن ابراهيم أبو عبد الله
البقوري محمد بن يحيى المازري محمد أبو الفتح ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد محمد
ابن سليمان بن سومر الزواوي قاضي دمشق محمد بن عبد الملك بن أيمن أبو عبد الله الحافظ
محمد بن أبي بكر قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي الحافظ
محمد بن أحمد أبو عبد الله العبدري بن الحاج محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضي
الاسكندرية محمد بن عبد الله بن حيرة أبو الوليد محمد بن قاضي الجماعة أبي العباس بن
الغماز محمد بن القاسم بن جميل الربعي محمد بن عبد الله بن يونس أبو عمرو السكاني محمد
ابن أحمد بن سمعان الشريشي محمد بن عمران بن حزم الشريف الكركي محمد بن
هبة الله بن شكر قاضي القضاة بمصر محمد بن محمد التونسي الشهير بابن القوبع محمد
ابن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي محمد بن عبد الله بن سعيد بن عائذ المازري محمد بن
عبد الله بن راشد البكري محمد بن عبد الملك أبو عبد الله قاضي مراكش محمد بن محمد
ابن عبد النور الحميدي التونسي محمد بن محمد بن مسعود يعرف بابن المسفر الغماري
محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي محمد بن ميمون بن عمر الادريسي أبو عمر محمد بن
محمد بن حسن اليحصبي الرومي محمد بن عبد السلام قاضي الجماعة بتونس محمد بن يوسف
ابن مهدي الحافظ ابن راشد ﴿ من اسمه موسى ﴾ موسى أبو قرة بن طارق السكسكي
موسى أبو الأسود المعروف بابن القطان موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي موسى بن
أحمد المعروف بالوتد ﴿ اسم مفرد ﴾ مروان أبو عبد الملك البوني شارح الموطأ رحمه الله
تعالى ﴿ من اسمه مطرف ﴾ مطرف بن عبد الله ابن اخت مالك بن أنس رحمه الله مطرف
ابن عبد الرحمن بن ابراهيم القرطبي ﴿ من اسمه مكي ﴾ أبو محمد بن أبي طالب القيسي
مكي بن عوف مؤلف العوينة ﴿ الافراد في حرف الميم ﴾ المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
معن بن عيسى القزاز المدني مسكين بن عبد العزيز هو الامام أشهب محمد هو القاضي
أبو العلاء البغدادي المهلب بن أبي صفرة أبو القاسم مسلم بن علي بن عبد الله الدمشقي
(حرف الهاء افراد) هشام بن أحمد هشام الغرناطي هاشم بن خالد الأنصاري
التستري هارون بن عبد الله الزهري المري
(حرف الواو) وهب بن ميسرة بن مفرج التميمي
(حرف الياء) يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري يحيى بن عمر البلوي
الاندلسي يحيى بن يحيى بن كثير الليثي يحيى بن اسحاق بن يحيى الليثي يعرف بالدقيقه
يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري
يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ يحيى بن محمد بن حسين الغساني القليبي يحيى
ابن عبد الله بن عيسى بن سلمى الهمداني المسيلي يحيى بن علي بن محمد أبو بكر الجهلي
يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجوار يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله
يحيى بن زكريا بن ابراهيم بن مزين يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن مجلان يحيى بن موسى
الرهوني شارح ابن الحاجب الأصلي ﴿ من اسمه يعقوب ﴾ يعقوب بن شيبة بن الصلت

من فضلاء الأعيان ثم جاء الامام
العلامة الحافظ القدوة أبو اسحق
ابراهيم بن فرحون المدني *
أدخل الله على رمسه الريح المسكي
فقطفت من كلامه بعض ما ذكره

يعقوب بن يوسف بن جزى الكلبي ﴿ من اسمه يوسف ﴾ يوسف أبو عمر المغامي يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ يوسف بن الحسن بن أبي الأحوص يوسف بن موسى ابن سليمان الجذامي يوسف بن محمد بن حمامة الصنهاجي يوسف بن يعقوب بن عمر القاضي اسماعيل يوسف بن محمد يعرف بابن الدارس يوسف بن يعقوب بن عمر القاضي اسماعيل ﴿ ومن الافراد في حرف الياء ﴾ يونس بن محمد القاضي أبو الوليد بن مغيث * وهنا انتهى جمعهم رحمهم الله ورضي عنهم

﴿ يقول مؤلفه ابراهيم بن علي بن فرحون اليعمري لطف الله به ووفقه لما يرضيه ﴾ اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسما من الاعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ولم يكن له تأليف ولا تخرج به أحد من المشاهير لان استيفاء ذكر فقهاء المذهب لا يحاط بهم ووقع ترتيبهم في هذا التأليف على عجل ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب فان فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض ووقع ذلك على غير قصد التحصيل وعلى نية ترتيبهم والله المستعان على ذلك ولنبدأ بمقدمة في ترجيح مذهب مالك رحمه الله

﴿ باب في ترجيح مذهب مالك رحمه الله ﴾

قال القاضي عياض رحمه الله اعلم وفقنا الله واياك ان حكم المتعبد باوامر الله ونواهيه المتشرع بشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم طلب معرفة ما يتعبد به وما يأتيه ويذره ويجب عليه ويحرم ويباح له ويرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهما الاصلان اللذان لا تعرف الشريعة الامن قبلهما ثم اجماع المسلمين مرتب عليهما فلا يصح أن يؤخذ وينعقد الاعنهما امامن نص عرفوه ثم تركوا نقله أومن اجتهاد مبني عليهما على القول بصحة الاجماع من طريق الاجتهاد وهذا كله لا يتم الا بعد تحقيق العلم بذلك ومعرفة الأدلة الموصلة اليه من نقل ونظر وجمع وحفظ وعلم ما صح من السنن واشتهر ومعرفة كيف تفهم من علم ظواهر الالفاظ وهو علم العربية والفقه وعلم معانيهما ومعاني موارد الشرع ومقاصده ونص الكلام وظاهره وفحواه وسائر مناهجه وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه وهذا كله يحتاج الى مهلة والتعبد لازم لحينه ثم الواصل الى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح واذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما يتعبد به وكلف من وظائف شريعته ممن ينقله له ويعرفه به واثقا به في نقله وعلمه وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم واذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك فاذا كثر العلماء فالاعلم وهذا حظ المقلد من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلد الاعلم ويعدل الى غيره وان كان مستقلا بالعلم فيسئل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى فاسئلوا أهل الذكران كنتم لا تعلمون وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الناس ليفقهوهم في الدين ويعلموهم ما كتب عليهم واذا كان هذا أمر الازما فاولى من قلده العامي الجاهل والطالب المسترشد والمتفقه في دين الله فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوا عنه الامر وعلموا أسباب نزول

الأوامر والنواهي ويشاهدوا قرائن الأمور ويتلقوا أكثرها النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يستقصر ومعناهم ما كانوا عليه من صفة العلم ومعرفة معاني الكلام ونور القلوب
وانشراح الصدور فكانوا أهل الأمة بلا مرية أولاهم بالتقليد لكنهم لم يتكلموا من
النوازل إلا في اليسير مما وقع ولا تفرعت عنهم المسائل ولا من الشرع إلا في قواعد ووقائع
وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا والذب عن حوزة الدين وتوطين شريعة المسلمين
ثم يبقى الاختلاف في بعض ما تكلموا فيه مما يلقي المقلد في حيرة ويحوجه إلى نظر وتوقف
وإتباعا للتفريع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم فجاء التابعون فنظروا في
اختلافهم وبنوا على أصولهم ثم جاء من بعدهم من العلماء من أتباع التابعين والوقائع قد كثرت
والفتاوى قد تشعبت والأقاويل الجم وحفظوا فقههم وبحثوا عن اختلافهم
واتفاقهم وحذروا انتشار الأمر وخروج الخلاف عن الضبط فاجتهدوا في جمع السنن وضبط
الأحوال وسئلوا فأجابوا ومهدوا الأصول وفرعوا عليها النوازل ووضعوا التصانيف
وفرقوها وقاسوا على ما تقدم ما يشبهه فالمتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهؤلاء لإحكامهم
النظر في مذاهب من تقدمهم وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم لكن تقليد جميعهم لا يتأتى في
أكثر النوازل لاختلافهم في الأصول التي بنوا عليها ولا يصلح أن يقلد المقلد منهم
على الشهرة أو على ما وجد عليه أهل قطره فعليه ما من الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم ويعرف
الأولى بالتقليد من جملتهم حتى يركن في أعماله إلى فتواه ولا يجعل له أن يعدل في استفتائه إلى
من لا يرى مذهبه ولذا [illegible] هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الأعلم من هؤلاء
ونرجو الاهتداء به [illegible] وإن شئت الطالب يطلب في كل مسألة الوقوف على الحق منها
بطريق الاجتهاد لم يسع له ذلك ولا يتفق إلا بعد جمع خصاله كما تقدم وإذا استجمعت خصاله
كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين فإذا تقررت هذه المقدمة فنقول قد وقع إجماع
المسلمين في أقطار الأرض على تقليد هذا النمط وأتباعهم ودرس مذاهب من دون من قبلهم مع
الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ومزيد علمه لكن للعلل التي قدمنا ثم اختلفت الآراء في
تعيين المقلدين على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة وأبو
حنيفة والثوري بالكوفة والحسن البصري بالبصرة والأوزاعي بالشام والشافعي بمصر
وأحمد بن حنبل ببغداد وكان لأبي ثور هنالك أتباع أيضا ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري
وداود الأصبهاني فألفا الكتب واختار في المذهب على رأي أهل الحديث واطرح داود
منها القياس وكان لكل واحد منهم أتباع ومريد جميع هذه المذاهب فغلب مذهب مالك
رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد إفريقية والأندلس وصقلية
والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا وظهر ببغداد ظهورا كبيرا
وضعف بها بعد أربعمائة سنة وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة وغلب في بلاد خراسان على
قزوين وأبهر وظهر بنيسابور أولا وكان بها وبغيرها أئمة ومدرسون يأتي ذكرهم وكان
ببلاد فارس وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام وغلب مذهب أبي حنيفة رحمه الله على
الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير من بلاد خراسان إلى وقتنا هذا وظهر بإفريقية
ظهورا كبيرا إلى قريب من أربعمائة عام فانقطع منها ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب

فلنتكلم بعض الحق المفترض * ما زالت نفسي تحدثني من قديم
الزمان * وفي كثير من ساعات
الأوان * باستدراكي عليه
بعض ما فاته أو جاء بعده من الأئمة

قديما بجزيرة الاندلس وبمدينة فاس وغلب مذهب الاوزاعى رحمه الله على الشام وعلى جزيرة الاندلس الى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع وأما مذهب الحسن والثورى فلم يكثر أتباعهما ولم يطل تقليدهما وانقطع مذهبهما عن قريب وأما الشافعى رحمه الله فكثر أتباعه وظهر مذهبه ظهور مذهب مالك وأبى حنيفة قبله وكان أولا ظهوره بمصر وكثر أصحابه بها مع المالكية ثم بالعراق وبغداد وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خراسان والشام واليمن الى وقتنا هذا ودخل وراء النهر وبلاد فارس ودخل شئ منه أفريقية والاندلس بآخره بعد ثلاثمائة وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وغيرها وضعف الآن وأما أصحاب الطبرى وأبى ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم وانقطع أتباع أبى ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبرى بعد أربعمائة وأما داود فكثر أتباعه وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مذهبه وقال به قوم قليل بافريقية والاندلس وضعف الآن فهؤلاء الذين وقع اجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف فى أعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مأخذهم والبناء على قواعدهم والتفريع على أصولهم دون غيرهم لمن تقدمهم أوعاصرهم للعلل التى ذكرناها وصار الناس اليوم فى اقطار الارض على خمسة مذاهب مالكية وحنبلية وشافعية وحنفية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية فحق على طالب العلم ومريد تعريف الصواب والحق أن يعرف أولاهم بالتقليد ليعتمد على مذهبه ويسلك فى التفقه سبيله وها نحن نبين أن مالكا هو ذلك لجمعه أدوات الامامة وتحصيله وجه الاجتهاد وكونه أحق أهل وقته على شهرتهم له بذلك وتقديمه وهو القدوة والناس اذ ذاك ناس والزمان زمان ثم الأثر الوارد فى عالم المدينة التى هى داره ثم لموافقة أحواله الحال التى فى الحديث وتأويل السلف الصالح انه المراد به ونفصل الكلام فى ذلك على فصلين

﴿ الفصل الأول ﴾ معتمده النقل وفيه ترجيحان الترجيح الاول وهو الاثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات منهم سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم وفى رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما أعلم وفى رواية أفقه من عالم المدينة وفى رواية من عالم بالمدينة وفى بعضها آباط الابل مكان أكباد الابل وقد رواه البخارى عن ابن جريج موقوفا على أبى هريرة رضى الله عنه ومحمد بن عبد الله الأنصارى عن ابن جريج أيضا مسندا وهو ثقة مأمون وهذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير خرج عنهم البخارى ومسلم وأهل الصحيح ورواه أيضا المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنقضى الساعة حتى يضرب الناس أكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه وخرجه أيضا النسائى فى مصنفه مرفوعا الى أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربون أكباد الابل ويطلبون العلم ولا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ورواه أيضا أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق والمغرب فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة أوعالم أهل المدينة وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تضرب اليه أكباد الابل ليس على ظهر الارض أعلم منه قال سفيان نرى ان المراد بالحديث مالك بن أنس وفي رواية عنه كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمان ابن المسيب سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول انه مالك وذلك انه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة وهذا هو الصحيح عن سفيان رواه عنه ابن مهدي ويحيى بن سعيد وعلي بن المديني والزبير بن بكار واسحاق بن اسرائيل وذؤيب بن عمامة السهمي وغيرهم كلهم سمعه يقول في تفسير الحديث هو مالك أو أظنه أو أحسبه أو كانوا يرونه قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله أو كانوا يرونه التابعين قال القاضي أبو عبد الله التستري في قوله كانوا يرونه هو اخبار عن غيره من نظرائه وممن هو فوقه قال وقد جاءت هذه الاحاديث بلفظين أحدهما من عالم المدينة والثاني من عالم بالمدينة ولكل واحد منهما معنى صحيح فاما قوله من عالم بالمدينة فاشارة الى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ولا يعلم أحد انتهى اليه علم أهل المدينة وأقام بها ولم يخرج عنها ولا استوطن سواها في زمان مالك مجمعا عليه الا مالكا ولا أفتى بالمدينة وحدث بها ستين سنة أخذ عن علمائها أخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون اليه أكباد الابل غيره وأما رواية عالم المدينة فقد ذكر محمد بن اسحاق الهروي تأويل ذلك ما دام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة كان بها أو بغيرها فيكون على هذا سعيد بن المسيب لانه النهاية في وقته ثم من تعلم غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك ثم بعدهم مالك ثم بعده من قام بعلمه وكان أعلم أصحابه بمذهبه ثم هكذا ما دام العلم طالبا ولتلحق أهل المدينة فلم يعول على هذا أن يقال هو ابن شهاب في وقته والعمري في وقته ومالك في وقته ثم اذا اجتمعت اللفظتان اختص مالك بقوله من عالم بالمدينة ودخل في جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى وقال ابن جريج وعبد الرزاق في تأويل الحديث نحو قول سفيان نرى ان المراد به مالك وقال بعض المالكية اذا اعتبرت كثرة من روى عن مالك من العلماء ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه على اختلاف طبقاتهم وأقطارهم وكثرة الرحلة اليه والاعتماد في وقته عليه دل بغير مرية انه المراد بالحديث اذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين عنه من وجد له وقد جمع الرواة عنه غير واحد وبلغ بهم بعضهم في تسمية من علم بالرواية عنه سوى من لم يصل الى راو واجتمع من مجموعهم زائد على الالف وثلاثمائة ويدل كثرة التفصيل على كونه أعلم أهل وقته وهو الحال والصفة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يستريب السلف أنه هو المراد بالحديث وعندنا انه من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب ما معناه انه لا ينازعنا في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب اذ ليس منهم من له امام من أهل المدينة فيقول المراد به امامي ونحن ندعي انه صاحبنا بشهادة السلف له وانه اذا أطلق بين أهل العلم قال عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها كما اذا قيل قال الكوفي فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه وجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه الوجه الاول تأويل السلف ان المراد به مالك وما كانوا ليقولوا ذلك الا من تحقيق الوجه الثاني انك اذا اعتبرت ما أوردناه وورد من

الزمان ◦ لما ليسانه من حوادث الوقت ومشقة تشغل عن كل فرض ◦ وترى نشر ركالقصر في الطول والعرض ◦ هذا مع أن المجتهد في هذا الفرض مقصر ◦

شهادة السلف الصالح له واجماعهم على تقديمه ظهر انه المراد بذلك اذلم يحصل بالاوصاف التى فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهرة لسواه الوجه الثالث هومانبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الابل من مشرق الارض وغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الآفاق ورحلتهم الى مالك

فالناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * من غير أن يجدوا آثار احسان

(الترجيح الثانى) انه اذا اعتبر فى هذا الفصل النقلى والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف وأئمة المسلمين والاعتراف لمالك بانه أعلم أهل وقته وامامه وتقليدهم اياه واقتداؤهم به على رسوخ كثير منهم فى العلم وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره وسنورد هنا لمعا من ذلك تومئ الى ماوراءها قال ابن هرمز شيخه انه عالم الناس وقال سفيان بن عيينة لما بلغته وفاته ماترك على الارض مثله وقال مالك امام ومالك عالم أهل الحجاز ومالك حجة فى زمانه ومالك سراج الامة وانما كنا نتبع آثار مالك وقال الشافعى مالك أستاذى وعنه أخذت العلم وما أحد أمن على من مالك وجعلت مالكا حجة بينى وبين الله واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك فى العلم لحفظه واتقانه وصيانته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والليث وسفيان بن عيينة وحكى عن الأوزاعى انه كان اذا ذكره قال عالم أهل المدينة وعالم العلماء ومفتى الحرمين وقال بقية بن الوليد مابقى على وجه الارض أعلم بسنة ماضية ولا باقية من مالك وقدمه ابن حنبل على الأوزاعى والثورى والليث وحماد والحكم فى العلم وقال هو امام فى الحديث والفقه وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث وينظر فى الفقه حديث من يكتب وفى رأى من ينظر فقال حديث مالك ورأى مالك وقال ابن معين مالك من حجج الله تعالى على خلقه امام من أئمة المسلمين مجتمع على فضله وقال حميد بن الاسود كان امام الناس عندنا بعد عمر رضى الله عنه زيد بن ثابت وبعده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال على بن المدنى وأخذ على زيد ممن كان يتبع رأيه أحد وعشرون رجلا ثم صار علم هؤلاء كلهم الى مالك وقال حميد أيضا ماتقلد أهل المدينة بعد زيد بن ثابت كما تقلدوا قول مالك وقد اعترف له بالامامة يحيى بن سعيد شيخه والاوزاعى والليث وابن المبارك وجماعة من هذا النمط ومن بعدهم كالبخارى وابن عبد الحكم وأبى زرعة الرازى ومن لا يعد كثرة وقال عتيق بن يعقوب مااجتمع أحد بالمدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم الا على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ومات مالك ومانعلم أحدا من أهل المدينة الا أجمع عليه .

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر وفى ذلك اعتبارات الاول جمعه لدرجات الاجتهاد فى علوم الشريعة من كتب السنة ومسائل الاتفاق والاختلاف وهذا مما لاينكره موافق ولا مخالف الا من طبع على قلبه التعصب وانه القدوة فى السنن وأول من ألف فاجاد ورتب الكتب والابواب وضم الاشكال وأول من تكلم فى الغريب من الحديث وشرح فى الموطأ كثيرا منه فقد قال الأصمعى أخبرنى مالك ان الاستجمار هى الاستطابة ولم أسمعه الا من مالك وله فى تفسير القرآن كلام كثير قد جمع وتفسير مروى وقد جمع أبو محمد مكى مصنفا فيماروى عنه من التفسير والكلام فى معانى القرآن وأحكامه مع تجويده له وضبطه حروفه وروايته عن نافع قال البهلول بن راشد مارأيت أسرع بيانا من كلام مالك بن أنس

مع معرفته للمعمول به من الحديث والمتروك والتوسع في الرحال وصحة حمله الى ما يؤثر عنه من الأحد في سائر العلوم كرسالته الى ابن وهب في الرد على أهل الأهواء وكمؤلفه في النجوم ومنازل القمر ثلاث عشرة سنة ويروى ست عشرة سنة في علم أنه لا أحسن من الناس وتأليفه في الأوقات والنجوم واشارته الى مآخذ العلم وأصوله التي اعتمدها أهل الاصول من أصحابه مالك وغيره ممن ذكر ما لم يجمع هذا الجمع أما أبو حنيفة والشافعي فسلم لهما حسن الاعتبار وتدقيق النظر والقياس وجودة الفقه والامامة فيه لكن ليس لهما امامة في الحديث وضعفهما فيه أهل الصنعة وهذا أهل الحديث لم يخرجوا عنهما فيه حرفا ولا لهما في أكثر مصنفاته ذكر وان كان الشافعي متبعا للحديث ومعتنيا على السنن لكن بتقليد غيره وقد كان يقول لابن مهدي وابن حنبل أنتما أعلم بالحديث مني فاصح عندكما منه فعرفاني به ولا سبيل الى انكار امامتهما في الفقه والشافعي في تقرير الاصول وترتيب الادلة مالم يسبقه اليه من قبله وكان الناس عليه فيه عيالا مع التقدم في علم لسان العرب وكل ميسر لما خلق له كما أن أحمد وداود من العارفين بالحديث ولا ينكر امامتهما فيه لكن لا يسلم لهما الامامة في الفقه ولا جودة النظر في مأخذه مع أن داود نهج اتباع الظاهر ونفي القياس خالف السلف والخلف وما مضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم حتى قال بعض العلماء ان مذهبه بدعة ظهرت وليس بتقصير من قصر منهم في فن بالذي يسقط رتبته عن الآخر ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما خصه به الصحيح لكن تقصير ركن عن الاجتهاد يحل به على كل حال ٥ الاعتبار الثاني الالتفات الى مأخذ الجميع في فقههم وتقدمهم على الجملة في علمهم اذ تصحيحه في أخذ النوازل لا يدرك صوابه الا المستقل بالعلم وحسب المهتدي أن يلوح له تلويح يفهمه وهو ما نذكر باجمال الاجتهاد ثم ترتيبها على ما يوجبه العقل وينهجه الشرع تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته في الوضوح من تقديم نصوصه ثم ظواهره ثم مفهوماته ثم كذلك السنة على ترتيب متواترها ومشهورها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها ثم الاجماع عند عدم الكتاب ومتواتر السنة وعند عدم هذه الاصول كلها القياس عليها والاستنباط منها اذ كتاب الله مقطوع به وكذلك متواتر السنة وكذلك النص مقطوع به فوجب تقديم ذلك كله ثم الظواهر ثم المفهوم لدخول الاحتمال في معناها ثم أخبار الآحاد عند عدم الكتاب والمتواتر منها وهي مقدمة على القياس لاجماع الصحابة رضي الله عنهم على الفصلين وتركهم نظر أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة وامتثالهم مقتضاه دون خلاف منهم في ذلك ثم القياس أخرى عند عدم الاصول على ما مضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين وعلى مذاهبهم أجمعين وأنت اذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الائمة ومآخذهم في الفقه واجتهادهم في الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجا في هذه الأصول مناهجها مرتبا لها مراتبها ومداركها مقدما كتاب الله عز وجل على الآثار ثم مقدما لها على القياس والاعتبار تاركا منها مالم يتحمله الثقات العارفون بما تحملوه أو ما عملوه أو ما وجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه ثم كان من وقوفه في المشكلات وتحرجه عن الكلام في المعوصات ما سلك به سبيل السلف الصالح وكان يرجح الاتباع ويكره الابتداع والخروج عن سنن الماضين

مهجورة ٥ وحسبك في صعوبة الحال أنا لم نجد أحدا ممن جمع ذلك بعلم أو بعضه ٥ أو تصدى لذلك في حد أو عرض ٥ الا رجلا واحدا من أهل العصر ذكر في

﴿ باب في نسب مالك ﴾

حكى الزبير بن بكار عن اسماعيل بن أبي أويس أن الامام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غيان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح كذا هو غيان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنين من أسفل ساكنة ذكره غير واحد وكذا قيده الامير أبو نصر ابن ماكولا وحكاه عن اسماعيل بن أبي أويس وخثيل بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة وياء باثنين من أسفل ساكنة كذا قيده الأمير أبو نصر وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبي بكر بن أبي أويس وقال أبو الحسن الدارقطني جثيل بالجيم وحكاه عن الزبير وأما من قال عثمان بن جثيل أو ابن حنبل فقد صحف وأما ذو اصبح فقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا ولا اختلاف انه من ولد قحطان قال القاضي أبو الفضل لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا واتصاله بذي أصبح الا ما ذكر عن أبي اسحاق و بعضهم من أنه مولى لبني تيم وهو وهم له سبب وذلك لما كان بين سلفه و بينهم من حلف على الاشهر من صهر أو منهما جميعا قال أبو عمر بن عبد البر لا أعلم ان أحدا أنكران مالك بن أنس ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة ولا خلاف فيه الا ما ذكر عن أبي اسحاق انه من مواليهم قال و روى عن ابن شهاب انه قال حدثني نافع بن مالك مولى التيميين وهذا عنده لا يصح عن ابن شهاب قال القاضي أبو الفضل قول ابن شهاب هذا في صحيح البخاري أول كتاب الصيام وصرف المولى في لسان العرب بمعنى الحلف والتناصر معروف فلعله ما أراد ابن شهاب وكذلك قال عبد الملك بن صالح مالك من ذي أصبح مولى لقريش وقال الزبير بن بكار عداده في بني تيم بن مرة و روى عن مالك انه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال ليته لم يرو عنه شيأ قال أبو سهيل عم مالك نحن قوم من ذي أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج في التيميين فكان معهم ونسبنا اليهم وقال الربيع بن مالك أخو أبي سهيل عن أبيه قال قال عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي ابن أخي طلحة ونحن بطريق مكة يا مالك هل لك الى ما دعانا اليه غيرك ما بيناه أن يكون دمنا دمك وهدمنا هدمك ما بل بحر صوفه فاجبته الى ذلك وقد روى عنه انه لم يجبه وقال له لا حاجة لي به والاول أصح وأشهر والآثار في هذه كثيرة متشعبة ﴿ وأما أمه ﴾ فقال الزبير هي الغالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الازدية وقال ابن عائشة انها طلحة مولاة عبيد الله بن معمر وقد قال ابن عمران التيمي ما بيننا و بينه نسب الا ان أمه مولاة لعمي عثمان ابن عبد الله والله أعلم

﴿ باب ذكر آله وبنيه ﴾

ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري ان أبا عامر بن عمرو جد أبي مالك رحمه الله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه مالك جد مالك كنيته أبو أنس من كبار التابعين ذكره غير واحد يروى عن عمر وطلحة وعائشة وأبي هريرة وحسان بن ثابت رضي الله عنهم وهو أحد الاربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه ليلا الى قبره وغسلوه وكفنوه وكان جدنا طلحة روى عنه بنوه أنس وأبو سهل نافع والربيع مات سنة ثنتي عشرة ومائة وذكر أبو محمد الضراب ان عثمان رضي الله عنه أغزاه افريقية ففتحها وروى التستري محمد بن أحمد القاضي انه كان ممن يكتب

المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
بعثه وقد ذكر ذلك مالك في جامع موطئه قال أبو إسحاق بن شعبان روى مالك عن أبيه
عن جده عن عمر رضي الله عنه حديث الغسل والمناسك ﴿ أولاده ﴾ كان لمالك رضي الله
عنه أربعة يحيى ومحمد وابنة اسمها فاطمة متزوجة ابن أخته وابن عمه إسماعيل بن أبي أويس قال
ابن شعبان ويحيى بن مالك يروي عن أبيه نسخة من الموطأ وذكر أنه روى عنه من روى
عنه محمد بن مسلمة وابنه محمد قدم مصر وكتب عنه حدث عنه الحرث بن مسكين وقال أبو عمر
ابن عبد البر كان لمالك رحمه الله أربعة بنين يحيى ومحمد وحماد وأم البنين فأما يحيى وأم البنين
فروى عنهما إلى أحمد وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة قال
الزبيري كانت لمالك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط
القارئ نقرت الباب فيفطن فيرد عليه وكان ابنه محمد يعني وهو يختلف على
باب المسجد ويدخل ويخرج وقد أرخى سراويله عليه فيلتفت مالك إلى أصحابه ويقول إنما
الأدب أدب الله هذا ابني وهذه ابنتي قال الفروي كنا نجلس عنده وابنه يحيى يدخل
ويخرج ولا يقعد فيقبل علينا ويقول إن مما يهون علي أن هذا الشأن لا يورث وإن أحدا لم
يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد سمع من جده مالك
ذكره أبو عبد الله بن مفرج القرطبي في رواة مالك وأبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ في
كتابه في الضعفاء الذين اتفق رأيه ورأي منصور بن جعفان مع أبي الحسن الدارقطني على
تركهم وتوفي أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى

﴿ باب في مولد مالك ومدة عمره وصفة خلقه ونشأته وأدبه وعقله وحسن معاشرته
ومطعمه ومشربه وملبسه وحليته ومسكنه وغير شيء من شمائله رحمه الله تعالى ورضي عنه ﴾
اختلف في مولده اختلافا كثيرا فالأشهر قول يحيى بن بكير أنه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة
وقال ابن عبد الحكم سنة أربع وتسعين وقاله إسماعيل بن أبي أويس وقال غيره في خلافة
الوليد قال غيرهما في ربيع الأول منها وقال أبو مسهر سنة تسعين وقيل سنة ست وقيل سنة
سبع وقال الشيرازي سنة خمس وتسعين واختلف أيضا في حمل أمه به فقال ابن نافع الصائغ
والواقدي ومعن ومحمد بن الضحاك حملت به أمه ثلاث سنين وقال نحوه بكار بن عبد الله
الزبيدي وقال بضعة والله أعلم قال ابن المنذر وهو المعروف وروي عن الواقدي أيضا
أنها حملت به سنتين وقاله عطاف بن خالد ﴿ فصل ﴾ في صفته ووصفه غير واحد من
أصحابه منهم مطرف وإسماعيل والشافعي وبعضهم يزيد على بعض قالوا كان طويلا جسيما
عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية شديد البياض إلى الصفرة أعين حسن الصورة أصلع
أشم عظيم اللحية تامها تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يحلقه
ولا يحفيه ويرى حلقه من المثلة وكان يترك له سبلتين طويلتين ويحتج بفتل عمر رضي الله
عنه لشاربه إذا أهمه أمر ووصفه أبو حنيفة أنه أشقر أزرق وقال مصعب الزبيري كان مالك
من أحسن الناس وجها وأحلاهم عينا وأنقاهم بياضا وأتمهم طولا في جودة بدن وقال
بعضهم كان ربعة والأول أشهر وقال غيره دخلت على مالك فرأيته في إزار وكان في أذنيه
كبر كأنهما كفا إنسان أو دون ذلك وقال الحكم بن عبد الله دخلت مسجد المدينة فإذا مالك

الطاهرة ٠ وعلوم الكتب
على ما قيل ما لا يحصى لما ناله من
السعادة الباهرة ٠ وقسنا قيل
نم العون على العلم الرياسة ٠ فما
الظن بمن في طرفين آخر

وله شعرة قد فرقها وقال أحمد بن ابراهيم الموصلي رأيته مضموم الشعر ولم يكن يخضب ويحتج بعلي رضي الله عنه وهذا هو المشهور عنه وروى ابن وهب انه رأى مالكا يخضب بالحناء وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ولم يقل بالحناء قال الواقدي عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شيبه ولا دخل الحمام وفي رواية ولا حلق قفاه *(فصل)* في لباسه قال ابن وهب رأيت على مالك ريطة عدنية مصبوغة بمشق خفيف وقال لنا هو صبغ أحبه ولكن أهلي أكثروا زعفرانها فتركته وقال لنا ما أدركت أحدا يلبس هذه الثياب الرقاق وانما كانوا يلبسون الصفاق الا ربيعة فانه كان يلبس مثل هذا وأشار الى قميص عليه عدني رقيق قال الزبيري كان مالك يلبس الثياب المدنية الجياد والخراسانية والمصرية المترفعة البيض ويتطيب بطيب جيد ويقول ما أحب لأحد أنعم الله عليه الا أن يرى أثر نعمته عليه وكان يقول أحب للقارئ أن يكون أبيض الثياب وقال محمد بن الضحاك كان مالك جميل الوجه نقي الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس وقال خالد بن خراش رأيت على مالك طيلسانا طرازيا وقلنسوة متركة وثيابا مروية جيادا وفي بيته وسائد وأصحابه عليها قعود فقلت له يا أبا عبد الله أشيء أحدثته أم وجدت الناس عليه قال رأيت الناس عليه قال الوليد بن مسلم كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض قال بشر بن الحارث دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوي خمسمائة قد وقع جناحه على عينيه أشبه شيء بالملوك قال أشهب كان مالك اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه وأسدل طرفها بين كتفيه قال ابن أبي أويس ما رأيت في ثوب مالك حبرا قط قال أشهب كان مالك اذا اكتحل لضرورة جلس في بيته وكان يكرهه الا لعلة وقال ابن نافع الاكبر ومطرف واسماعيل كان خاتم مالك الذي مات وهو في يده فضة فصه حجر أسود نقشه سطران فيهما حسبي الله ونعم الوكيل بكتاب جليل وكان يجعله في يساره وكان اذا توضأ حوله في يمينه وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى آخر الآية قال مطرف فحولت خاتمي وصيرته كذلك قال أحمد بن صالح كان مالك قليل المشي يظهر التجمل ضيق الأمر ولم يكن له منزل كان يسكن بكراء الى أن مات رحمة الله عليه قال غيره وكان على بابه مكتوب ماشاء الله فسئل عن ذلك فقال قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله الآية والجنة الدار وكانت داره التي ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو المكان الذي يوضع فيه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف كذا قال الأويسي وقال مصعب كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر في الروضة حياة نافع وبعد موته وقال اسماعيل بن أبي أويس كان لمالك كل يوم في لحمه درهمان وكان يأمر خبازه ستة في كل جمعة أن يعمل له ولعياله طعاما كثيرا قال مطرف لو لم يجد كل يوم درهمين يبتاع بهما لحما الا أن يبيع في ذلك بعض متاعه لفعل وقال ابن أبي حازم قلت لمالك ما شرابك يا أبا عبد الله قال في الصيف السكر وفي الشتاء العسل وقال ابنه محمد كانت عمتي معه في منزله تهيء له فطره خبزا وزيتا وكان في ابتداء أمره ضيق الحال ثم انقلب حاله وما يأتي من اختلاف أحواله انما كان لاختلاف الأوقات قال ابن القاسم كان لمالك أربعمائة دينار يتجر له بها فمنها كان قوام عيشه وكان ربيعة اذا جاء مالك يقول جاء العاقل واتفقوا

أنه كان أعقل أهل زمانه وقال أحمد بن حنبل قال مالك ما جالست سفيهاً قط وهذا أمر لم
يسلم منه غيره ولا في فضائل العلماء أجل من هذا وذكر يوماً شيئاً فقيل له من حدثك بهذا
فقال إنا لم نجالس السفهاء وكان أعظم الخلق مروءة وأكثرهم سمتاً كثير الصمت قليل
الكلام متحفظاً بلسانه من أشد الناس مداراة للناس واستعمالاً للإنصاف وكان يقول في
الإنصاف لم أجد في الناس أقل منه فأردت المداومة عليه وكان إذا أصبح لبس ثيابه وتعمم
ولا يراه أحد من أهله ولا أصدقائه إلا كذلك وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس ولا
يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده ويقول في ذلك
مرضاة لربك ومثراة في مالك ومنسأة في أجلك وقد سمعت ذلك عن بعض أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عبد الحكم دعانا مالك دعوة للعلة وكنت فيهم فمضينا إلى داره
فلما دخلنا قال هذا المتوضأ وهذا الماء ثم دخلنا البيت فلم يدخل معنا ودخل بعد ذلك
وأتينا الطعام ولم يؤتنا بالماء فسأله لغسل أيدينا ثم أتى به بعد فلما خرج الناس سألته فقال أما
إعلامي بالمتوضأ والماء فإنا دعوتكم لأزوركم ولعل أحدكم يعنيه بول أو غيره ولا يدري أين
يذهب وأما تركي الدخول معكم البيت فلعلي أقول ههنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد يسيء
بعضكم فيطول إلى ركنه بصاحبه فتركتكم حتى أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم وأما تركي
الماء قبل الطعام فإن الوضوء قبله من سنة الأعاجم وأما بعده فسمعنا في ذلك حديث قال
الشافعي سئل مالك عن الصورة في البيت فقال لا ينبغي فقال له رجل عراقي هو ذا في بيتك
صورة فقال أما ما كان ينسد كذا فإذا رأيتها لم تكنها فاحتسبنا فلطختها بخرقة ثم حككتها
﴿ فصل في ابتداء طلبه العلم وصبره عليه وتعرضه فيه بأخذه عنه وشهادة أهل العلم
والصلاح له بالإمامة في العلم بالكتاب والسنة وتقدمه في العلم والفتيا وتوقيره حديث النبي
صلى الله عليه وسلم ﴾ قال مطرف قال مالك قلت لأمي أذهب فأكتب العلم فقالت تعال فالبس
ثياب العلم فألبستني ثياباً مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها ثم قالت اذهب
فاكتب الآن وكانت تقول اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه وقال ابن القاسم أفضى
بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه ثم مالت عليه الدنيا بعد قال مالك كان
لي أخ في سن ابن شهاب فألقى أبي يوماً علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت فقال لي أبي ألهتك
الحمام عن طلب العلم فغضبت وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين وفي رواية ثمان سنين لم
أخلطه بغيره وكنت أجعل في كمي تمراً وأناوله صبيانه وأقول لهم إن سألكم أحد عن الشيخ
فقولوا مشغول وكان قد اتخذ تباناً محشواً للجلوس على بلاط ابن هرمز يتقي به برد حجر
هالك وقيل بل برد صحن المسجد وبه كان يجلس ابن هرمز قال مالك إن كان الرجل
ليختلف إلى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه كما أظن أنه يريد نفسه مع ابن هرمز وكان ابن هرمز
استحلفه أن لا يذكر اسمه في حديث وقال كنت آتي نافعاً نصف النهار وما تظلني الشجرة من
الشمس أتحين خروجه فإذا خرج أدعه ساعة كأني لم أره ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه
حتى إذا دخل البلاط أقول له كيف قال ابن عمر في كذا وكذا فيجيبني ثم أحبس عنه وكان
فيه حدة وكنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل وقال الزبيري رأيت
مالكاً في حلقة ربيعة وفي أذنه شنف وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره وكان يقول

من أنواع الامتنان * ما جمعت في
هذه الكراريس ما تيسر لي
من ذلك ممن ليس في ديباج ابن
فرحون مذكورة * وردت
في بعض تراجم من ذكره مالك

كنت بيدى مائة ألف حديث وروى عنه أنه قال حدثنى ابن شهاب أربعين حديثاً ونيفاً منها حديث السقيفة فحفظت ثم قلت أعدها على فانى نسيت النيف فأبى فقلت أما كنت تحب أن يعاد عليك قال بلى فأعادها فاذا هو كما حفظت وفى رواية ابن شهاب قال له ما استفهمت عالما فقط ثم استرجع وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتى سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبا سلمة وحميداً وسالما وعد جماعة فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثا الى المائة ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا وفى رواية أخرى لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبى شيأ فط فنسيته قال ابن أبى أويس سمعت مالكا يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار الى المسجد فما أخذت عنهم شيأ وان أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن قال ابن عيينة ما رأيت أحداً أجود أخذا للعلم من مالك وما كان أشد انتقاءه للرجال والعلماء وقال مالك رأيت أيوب السختيانى بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيته فى الثالثة قاعدا فى فناء زمزم فكان اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يبكى حتى أرحمه فلما رأيت ذلك كتبت عنه وقال سفيان بن عيينة دارت مسئلة فى مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة فقال مالك ما تقول يا أبا عثمان فقال ربيعة أقول فلا تقول وأقول إذ لا تقول وأقول فلا تفقه ما أقول ومالك ساكت فلم يجب بشئ وانصرف فلما راح الى الظهر جلس وحده وجلس اليه قوم فلما صلى المغرب اجتمع الى مالك خمسون أو أكثر فلما كان من الغد اجتمع اليه خلق كثير قال فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة وبالناس حياة إذ ذاك قال ابن عبد الحكم أفتى مالك مع يحيي بن سعيد وربيعة ونافع وقال مصعب كان لمالك حلقة فى حياة نافع أكبر من حلقة نافع وقال مالك بعث الى الأمير فى الحداثة أن احضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته وقلت لم أحضر حتى أستشيرك فقال لى ربيعة نعم قيل له لو لم يقل لك احضر لم تحضر قال لم أحضر ثم قال لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا قال مالك وليس كل من أحب أن يجلس فى المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل وأهل الجهة من المسجد فان رأوه أهلا لذلك جلس وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم أنى موضع لذلك وسأله رجل عن مسئلة فبادره ابن القاسم فأفتاه فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له جسرت على أن تفتى يا أبا عبد الرحمن يكررها عليه ما أفتيت حتى سألت هل أنا للفتيا موضع فلما سكن غضبه قيل له من سألت قال الزهرى وربيعة الرأى قال ابن القاسم قال مالك كنا نجلس الى ربيعة أربعين معنا سوى من لا يعلم ما ندرى منهم الا أربعة أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعنى ابن الماجشون وفى رواية شغل بالأغاليط أو نحو هذا وأما الآخر فمات يعنى كثير بن فرقد وأما الثالث فقرب نفسه يعنى عبد الرحمن بن عطاء وسكت عن الرابع فعلمنا انه يعنى نفسه

☜ باب شهادة أهل العلم والصلاح له بالامامة فى العلم بالكتاب والسنة والتقدم فى الفقه والصدق والثبات فى الأمر والقول فى مراسيله وتوثيقه واجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به ☞

قال ابن هرمز لجاريته يوما من بالباب فلم تر إلا مالكا فقد كرت ذلك له فقال ادعيه فانه عالم

الناس وقال بعضهم سمعت بقية بن الوليد في جماعة ممن يطلب الحديث وشيخة من أهل المدينة يقولون ما بقي على ظهرها يعني الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك وقال محمد بن عبد الحكم اذا انفرد مالك بقول لم يقله غيره فقوله حجة ووجب الاختلاف لانه إمام فقيل له فالشافعي قال لا وقال ابن مهدي ما بقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال يحيى بن عبد الله لأبي زرعة في حديث مالك ليس هذا زعزعة عن زوبعة انما ترفع الستر و تنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم وقال أبو داود أصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يذكر شيأ عن غير مالك وقال مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ومن مراسيل الحسن ومالك أصح الناس مرسلا وقال سفيان اذا قال مالك بلغني فهو اسناد قوي وقال مطرف بن ساكن جلس ابن شهاب وربيعة ومالك فألقى ابن شهاب مسئلة فأجاب عنها ربيعة وسكت مالك فقال ابن شهاب لم لا تجيب قال قد أجاب الأستاذ أو نحوه فقال ابن شهاب ما نفترق حتى تجيب فأجاب بخلاف جواب ربيعة قال ابن شهاب ارجعوا الى قول مالك قال القاضي عياض قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما فقال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي رضي الله عنه فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أي شيء تقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد فيجتمع اليه أصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي أصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وقال جعفر الفريابي لا أعلم أحدا روى عنه الأئمة والجلة ممن مات قبله بدهر طويل إلا مالكا يحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة وابن جريج بثلاثين والأوزاعي بعشرين والثوري بثمان عشرة وشعبة بتسع عشرة قال غيره وأبو حنيفة بثلاثين وهشام بأكثر من ذلك وقال أبو الحسن الدارقطني لا أعلم أحدا تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك وذلك أنه روى عنه رجلان حديثا واحدا بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة محمد بن شهاب الزهري شيخه توفي سنة خمس وعشرين ومائة وأبو حذافة السهمي توفي بعد الخمسين والمائتين رويا عنه حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة

(باب صفة مجلسه ونشره العلم وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتحريه في العلم والفتيا والحديث) قال الواقدي وغيره كان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت اذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له من

جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وموجب الفوز لديه بفضله * (مقدمة) قال بعضهم تلا من أبي شامة قال أبو مصعب الزبيري ما رأيت أحدا أعلم

أين رأيت هذا وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفئة بعد الفئة وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هيبة واجلالا وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى وكان ذلك قليلا ولم يكن يقرأ كتبه على أحد وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه فاذا اجتمع الناس ببابه أمر آذنه فدعاهم فحضر أولا أصحابه فاذا فرغ من يحضر أذن للعامة وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك انهم كانوا يقرؤن عليه الا يحيى بن بكير ذكر انه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة وزعم ان أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه وعوتب مالك في تقديمه أصحابه فقال أصحابي جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حبيب وكان اذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم وقال مطرف كان مالك اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وأفتاهم وان قالوا الحديث قال لهم اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه طويلة وتلقى له المنصة فيخرج اليهم وعليه الخشوع ويوضع عود فلا يزال يتبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يوسع لأحد في حلقته ولا يرفعه بدعه بمجلس حيث انتهى به المجلس ويقول اذا جلس للحديث ليلني منكم ذوو الاحلام والنهى

(فصل في توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصعب الزبيري كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين الى ورقتين ونصف لا يبلغ ثلاثا

(فصل في تحريه في الفتيا) قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول اني لأفكر في مسئلة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق لي فيها رأي الى الآن وكان يقول ربما وردت علي المسئلة فأسهر فيها عامة ليلتي وقال ابن عبد الحكم كان مالك اذا سئل عن المسئلة قال للسائل انصرف حتى أنظر فينصرف ويتردد فيها فقلنا له في ذلك فبكى وقال اني أخاف أن يكون لي من المسائل يوم وأي يوم وقال ابن وهب سمعته عند ما يكثر عليه بالسؤال يكف ويقول حسبكم من أكثر أخطأ وكان يعيب كثرة ذلك وكان يقول من أحب أن يجيب عن مسئلة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجيب وقال ما شيء أشد علي من أن أسئل عن مسئلة من الحلال والحرام لان هذا هو القطع في حكم الله ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وان أحدهم اذا سئل عن المسئلة كأنما الموت أشرف عليه وقال موسى بن داود ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول لا أحسن من مالك وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفزعون اليه فاذا سئل أحدهم عما لا يدري قال لا أدري وسئل رحمه الله تعالى عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر

والمعنى واحد فقال أما ما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمرء أن يقوله إلا كما
جاء وأما اللفظ غيره فإذا كان المعنى واحدا فلا بأس قيل له فحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد فقال أرجو أن يكون خفيفا ولما مات مالك رحمه
الله تعالى أخرجت كتبه فأصيب فيها قنادق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ليس في
الموطأ منها إلا حديثان قال ابن وهب قال مالك سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة
ما حدثت بها قط ولا أحدث بها وقال ابنه لما دعا مالك أدخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا
فيها سبع قنادق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى وعنده قنادق أو صناديق
من حديث فجعل الناس يقرؤون ويدعون ويقولون رحمك الله يا أبا عبد الله لقد جالسناك
الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرا لشيء مما قرأناه وقال الشافعي كان مالك إذا شك في
الحديث طرحه كله وقال أشهب رأيت مالكا أكتب جوابه في مسئلة فقال لا تكتبها فإني
لا أدري أثبت عليها أم لا وقال أيضا رأيت في النوم قائلا يقول لي لقد لزم مالك كلمة عند فتواه
لو وردت على الجبال لقلعتها وذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله وقال ابن أبي أويس ما كان
يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حبسه مالك في الحبس فإذا
سئل فيه قال يصحح ما قال ثم يخرج ولقد كان ابن كنانة وابن أبي حازم والدراوردي
وغيرهم يسمعون مع مالك من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات فما ذلك عليهم
وقال ابن حنبل كان مالك مهيبا في مجلسه لا يرد عليه إعظاما وكان الثوري في مجلسه فلما
رأى إجلال الناس له وإجلاله العلم أنشد

يأبى الجواب فما يراجع هيبة ... فالسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بشر الحافي إن من زينة الدنيا أن يقول الرجل حدثنا مالك وقال القعنبي ما أحسب بلغ
ما بلغ مالك إلا بسريرة بينه وبين الله تعالى رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الأمير

(ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدثات) كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل

وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الأمور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل رحمه الله مالك أتبع من سفيان وإذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه
مبتدع وكان مالك يقول المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد وقيل له
الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها قال لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قبل منه وإلا سكت قال ابن
وهب سمعت مالكا يقول إذا جاءه أحد من أهل الأهواء أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت
فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه ثم قرأ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله الآية وكان يقول
إذا ذكر عنده أحد منهم قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعة الله وقوة على
دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن
استنصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه
جهنم وساءت مصيرا وكان مالك إذا حدث بها ارتج سرورا وجاءه رجل من أهل المغرب
فقال إن الأهواء كثرت ببلادنا فجعلت على نفسي إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به فوصف

الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم من أخبار الأمم السالفة
ما فيه معتبر لذوي الأبصار قال تعالى
وهو أصدق القائلين وكلا نقص
عليك من أنباء الرسل ما نثبت

له مالك رحمه الله شرائع الاسلام الصلاة والصوم والزكاة والحج ثم قال خذ بهذا ولا تخاصم أحدا

(فصل من وصاياه وآدابه رضى الله عنه) سئل رحمه الله عن طلب العلم أفريضة هو قال لا ولكن يطلب ما ينتفع به ولا يطلب الاغاليط والاكثار وقال من اذالة العلم أن تجيب كل من سألك ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ومن اذالة العلم أن تنطق به قبل أن تسئل عنه وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم من صدق فى حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف وقال طلب الرزق فى شبهة أحسن من الحاجة الى الناس

(باب فى ذكر الموطأ وتأليفه اياه) روى أبو مصعب ان أبا جعفر المنصور قال لمالك ضع للناس كتابا أحملهم عليه فكلمه مالك فى ذلك فقال ضعه فما أحد اليوم أعلم منك فوضع الموطأ فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر وفى رواية ان المنصور قال له يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ودون كتابا وجنب فيه شدائد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ورخص عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما وشواذ ابن مسعود رضى الله عنه واقصد أواسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة وفى رواية انه قال له اجعل هذا العلم علما واحدا فقال له ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى البلاد فأفتى كل فى مصره بما رأى فلاهل المدينة قول ولأهل العراق قول تعدوا فيه طورهم فقال أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا وانما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم وفى رواية عن مالك فقلت له ان أهل العراق لا يرضون علمنا فقال أبو جعفر نضرب عليه عامتهم بالسيف ونقطع عليه ظهورهم بالسياط وروى أن المهدى قال له ضع كتابا أحمل الأمة عليه فقال له مالك أما هذا الصقع فقد كفيتكه يعنى المغرب وأما الشام ففيه الأوزاعى وأما أهل العراق فهم أهل العراق قال عتيق الزبيدى وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى هذا ولو بقى قليلا لأسقطه كله وقال ابن أبى أويس قيل لمالك قولك فى الكتاب الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم وسمعت بعض أهل العلم فقال أما أكثر ما فى الكتاب فرأى فلعمرى ما هو برأيى ولكن سماع من غير واحد من اهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى فكثر على فقلت رأيى وذلك رأيى اذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا وما كان رأيا فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة وما كان فيه الأمر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه وما قلت الأمر عندنا فهو ما عمل به الناس عندنا وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم وكذلك ما قلت فيه ببلدنا وما قلت فيه بعض أهل العلم فهو شئ استحسنته من قول العلماء وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم وان لم أسمع ذلك بعينه فنسبت الرأى الى بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه عمل أهل العلم المقتدى بهم والأمر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت الى غيره وقال صفوان بن عمر عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوما فقال كتاب ألفته فى أربعين سنة أخذتموه فى أربعين يوما قل ما تتفقهون فيه قال غيره أول

من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون عمله كلاما بغير حديث فلما رآه مالك قال ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا الذي عملت لابتدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله فقال ائتوني به فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن ما أريد به وجه الله تعالى قال فكأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار قال عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وضع مالك الموطأ وجعل أحاديث زيد في آخر الأبواب فقلت له في ذلك فقال إنها كالشرح لما قبلها وقال أبو زرعة لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في الموطأ أنها صحاح كلها لم يحنث ولو حلف على حديث غيره كان حانثا ومما في الموطأ من الشعر في ذلك قول سعدون الورجيني رحمه الله تعالى

أقول لمن يروي الحديث ويكتب * ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
إذا أحببت أن تدعى لدى الناس عالما * فلا تعد ما تحوي من العلم يثرب
أتترك دارا كان بين بيوتها * يروح ويغدو جبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده * بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم في تابعيهم * فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبك للناس مالك * ومنه صحيح في المحس وأجرب
فبادر موطأ مالك قبل موته * فما بعده إن فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده * فإن الموطأ الشمس والغير كوكب
ومن لم يكن كتب الموطأ ببيته * فذاك من التوفيق بيت مخيب
جزى الله عنا في موطئه مالكا * بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا * فصارت به الأمثال في الناس تضرب
فلا زال يسقي قبره كل عارض * بمندفق طلت عزاليه تسكب

﴿ وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى ﴾

إذا ذكرت كتب العلوم فحيهل * بكتب الموطأ من تصانيف مالك
أصح أحاديث وأثبت حجة * وأوضحها في الفقه نهجا لسالك
عليه مضى الإجماع من كل أمة * على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا * ومنه استفد شرع النبي المبارك
وشد به كف الصيانة تهتدي * فمن حاد عنه هالك في الهوالك

﴿ فصل ﴾ وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم وعد القاضي منهم نحوا من تسعين رجلا تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصارا

﴿ باب ذكر تآليف مالك غير الموطأ ﴾

اعلم أن لمالك رحمه الله تآليف غير الموطأ مروية عنه أكثرها بأسانيد صحيحة في غير فن من العلم لكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على إسماعه وروايته غير الموطأ مع حذفه منه وتلخيصه له شيئا فشيئا وسأذكر تآليفه التي رواها عنه من كتب بها إليه أو سأله إياها * فمن أشهرها في هذا

عمياء وخابط خبط عشواء ينسب إلى من تقدم أخبار من تأخر وبعكس ذلك ولا يندر ولقد رأيت بمجلس ثلاثة عشر مدرسا ومنهم قاضي قضاة ذلك الزمان * وغيره من الأعيان * فجرى بينهم وأنا أسمع ذكر من تحرم عليه الصدقة وهم ذوو القربى المذكورون في القرآن فقالوا هم بنو عبد المطلب وابن عبد المطلب هو هاشم * فما أحقهم بلوم كل لائم * إذ هو أصل من أصول الشريعة أهملوه * وباب من أبواب العلم أغفلوه اهـ وقال من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحمل

الباب رسالته فى القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب الدالة على سعة علمه * ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر وهو كتاب جيد مفيد جدا قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب وجعلوه أصلا * ومن ذلك رسالته فى الاقضية كتب بها الى بعض القضاة عشرة أجزاء * و رسالته الى أبى غسان محمد بن المطرف وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قريبا لمالك وهى فى الفتوى مشهورة * و رسالته المشهورة الى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ حدث بها فى الاندلس أولا ابن حبيب عن رجاله عن مالك وحدث بها آخرا أبو جعفر بن عون الله والقاضى أبو عبد الله بن مفرج عن أحمد بن زيدونة الدمشقى وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج وحلف ماهى من وضع مالك * وكتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النيسابورى انه قال هذه سبعون ألف مسئلة لمالك وأشار الى كتب منضدة عنده كتبها قال القاضى أبو الفضل عياض فى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السير من رواية ابن القاسم عنه * ومنها رسالته الى الليث بن سعد فى اجماع أهل المدينة رضى الله تعالى عنهم وهى مشهورة متداولة بين العلماء

﴿ فصل من أخباره مع الملوك ﴾ قال مالك رحمه الله حق على كل مسلم أو رجل جعل الله فى صدره شيئا من العلم والفقه أن يدخل الى كل ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك فاذا كان فهو الفضل الذى لا بعده فضل ودخل يوما على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له لقد بلغنى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور حتى يخرج الدخان من تحت لحيته رضى الله عنه وقد رضى الناس منكم بدون هذا قال يعيش بن هشام الخابورى كنت عند مالك اذ أتاه رسول المأمون وقيل الرشيد وهو الصحيح ينهاه أن يحدث بحديث معاوية فى السفرجل فتلا مالك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات الآية ثم قال والله لاخبرن بها فى هذه العرصة حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى اليه سفرجل فاعطى أصحابه واحدة واحدة وأعطى معاوية رضى الله عنه ثلاث سفرجلات وقال القنى بهن فى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرجل يذهب طحا القلب قال القاضى عياض لم يدرك مالك أيام المأمون وذكر المأمون هنا وهم ولما قدم المدينة المهدى جاءه الناس مسلمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن مالك رحمه الله فقال الناس اليوم يجلس مالك آخر الناس فلما دنا ونظر ازدحام الناس قال يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك فناداه عندى يا أبا عبد الله فتخطى الناس حتى وصل اليه فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه ثم أتى المهدى بالطشت والابريق فغسل يده ثم قال للغلام قدمه الى أبى عبد الله فقال مالك يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به ارفع يا غلام فا كل مالك رحمه الله غير متوضئ وذكر قصته معه فى الموطأ

﴿ فصل فى محنته رضى الله عنه ﴾ قال الطبرى اختلف فيمن ضرب مالكا وفى السبب

الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس فى حيرة عظيمة من شأنه فعرض على الحافظ أبى بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور فقيل من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم بنى قريظة قبل فتح خيبر ففرح بذلك عن الناس غما اه قال الجلال السيوطى بعد نقله ما تقدم وقال الولى العراقى قد وقع الاستدلال بالتاريخ فى الكتاب العزيز قال تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون فاستدل على بطلان دعوى اليهود فى ابراهيم أنه يهودى ودعوى النصارى انه نصرانى بقوله وما أنزلت التوراة

في ضربه وفي حلاقه من ضربه فالأشهر أن جعفر بن سليمان هو الذي ضربه في ولايته
الأولى بالمدينة . وأما سبب ضربه رضي الله عنه فقيل إن أبا جعفر نهاه عن الحديث ليس
على مستكره طلاق ثم دس إليه من يسأله عنه فحدثه على رؤوس الناس وقيل إن الذي
نهاه كان جعفر بن سليمان وقيل إنه سعي به إلى جعفر وقيل له إنه لا يرى أيمان بيعتكم شيئا فإنه
يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف في طلاق المكره أنه لا يجوز وذكر غيره أنه أفتى عند قيام
محمد بن عبد الله بن حسن العلوي المسمى بالمهدي بأن بيعة أبي جعفر لا تلزم لأنها على
الإكراه على عادة أكثر الرواة وخالف ذلك كله ابن بكير وقال ما ضرب إلا في تقديمه عثمان
على علي رضي الله عنهما فسعى به الطالبيون حتى ضرب فقيل لابن بكير خالفت أصحابك
فقال أنا أعلم من أصحابي . وأما في حلاقه من ضربه فالأشهر أن ذلك كان في أيام أبي جعفر
وقيل إن هذا كله كان في أيام الرشيد والأول أصح واختلفوا في مقدار ضربه من ثلاثين
إلى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وبقي بعد ذلك مطلق اليدين لا يستطيع أن يزرهما
ولا أن يسوي رداءه . قال أبو الوليد الباجي ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن
سليمان وأرسله إليه ليقتص منه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وأنا
أجعله في حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل إنه لما ضرب
حمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فأفاق وقال أشهدكم أني قد جعلت ضاربي في حل وقال
الدراوردي سمعته يقول حين ضرب اللهم اغفر لهم فإنهم لا يعلمون قال مصعب وكان ضربه
سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وقال مالك رحمه الله لما كان علي يوم ضربت أشعر شعر كان في
صدري وكان في إزاري خرق ظهرت منه فخذي فجعلت أتقي بأسفل الإزار وأن لا أترك
على شعرا وكان رحمه الله يقول ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة بن المسيب
ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما أغبط أحدا لم يصبه في هذا الأمر أذى
قال الحافظ لم يزل مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وإعظام حتى كأن تلك الأسواط
حليا حلي بها رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿ فصل في ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه ﴾ اختلف في تاريخ وفاته
والصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الأول سنة
تسع وسبعين ومائة فقيل لعشر مضين وقيل لأربع عشرة ولثلاث عشرة ولإحدى عشرة
وقيل لثنتي عشرة من رجب وقال حبيب كاتبه ومطرف سنة ثمانين وحكي عن ابن مصعب
ثمان وسبعين وهو وهم واختلف على هذا وعلى الاختلاف المتقدم في مولده في مقدار سنه من
أربع وثمانين إلى سبع وتسعين قال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن أنس في
العشية التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف تجدك قال ما أدري كيف أقول لكم إلا
أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن في حساب ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله
وقيل إنه تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد ورأى عمر بن يحيى بن سعيد في الليلة التي
مات فيها مالك قائلا يقول

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه ... غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
إمام الهدى ما زال للعلم صائنا ... عليه سلام الله في آخر الدهر

والأجيل الأمر بعده وهذا من
لطائف الاستدلالات ومعانيها
وقال الصلاح الصفدي قد نقد
التاريخ جرما وعزما ووعظه
وعلماؤه [illegible]
ومعاذها وكلا نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك
لقد كان في قصصهم عبرة لأولي
الألباب وقال التاج السبكي في
معيد النعم ومبيد النقم المؤرخون
على شفا جرف هار لأنهم يتسلطون
على أعراض الناس وربما نقلوا
إما تعصبا أو جهلا أو اعتمادا على
نقل من لا يوثق به أو غير ذلك من
الأسباب فعلى المؤرخ أن يتقي
الله قال الشيخ الوالد تقي السبكي
الكبير الرأي لا يقبل مدح أو ذم
من المؤرخ حتى يشترط أن
يكون صادقا وأن يعتمد اللفظ دون
المعنى وأن يكون عارفا بحال من

قال فانتبهت وكتبت البيتين فى السراج واذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى وغسله ابن كنانة وابن أبى الزبير وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبان عليه الماء وأنزله فى قبره جماعة وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ويصلى عليه فى موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة ومشى فى جنازته وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير قال ابن القاسم مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها قال ابن أبى أويس بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنفات وبرادع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك بما ينيف على خمسمائة دينار وقال غيره خلف مالك خمسمائة زوج نعل ولقد اشتهى يوما كساء قرمزيا فما بقى أحد الا وعنده منها ساعة بعثه اليه وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية وجدت بخط مشايخنا الثقات انه باع من فضلها بثمانين ألفا قال أبو عمر ترك من الناض ألفى دينار وستمائة دينار وتسعة وعشرين دينارا وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار ونيف وأنشد الزبيرى لأبى المعافى أو ابن أبى المعافى يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك * ألا ان فقد العلم اذ مات مالك

ومالى لا أبكى على فقد مالك * اذا عز مفقود من الناس مالك

ومالى لا أبكى على فقد مالك * وفى فقده سدت علىّ المسالك

﴿ باب فى مشاهير الرواة عن مالك رحمه الله تعالى عليه من شيوخه الذين تعلم منهم وروى عنهم ﴾ وأفردنا هذا الباب لقليلين عظيم منزلته فى وقته وعند تمام هذا الباب نرجع الى ذكر الطبقات المقصودة على ما شرطناه فى أول الكتاب والذى عند القاضى عياض من مشاهير من روى عنه وصحت روايته واشتهرت من شيوخه ثم من أقرانهم الذين شاركوه فى شيوخه ثم من صغرت أسنانهم عنهم تنيف على ألف اسم وصورة ما ذكر بعد أن فرغ من عدهم فهذه تنيف على ألف اسم وتركنا كثيرا ممن لم تشتهر بذلك أو من جهل ولم يعرف من هو أو لم يذكر له رواية الا حكاية حالة أو وصف قصة أو ذكر فى رواية ولم تصح روايته عنه فمن روى عنه من شيوخه من التابعين * محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة * أبو الاسود يتيم عروة مات قريبا من وفاة الزهرى * أيوب السختيانى توفى قبل مالك بتسع وأربعين سنة * ربيعة بن أبى عبد الرحمن توفى قبل مالك بست وثلاثين سنة * يحيى بن سعيد الانصارى توفى قبل مالك بثلاثة وأربعين سنة * موسى بن عقبة توفى قبله بثمان وثلاثين سنة وذكر أبو محمد الضراب ان ممن روى عن مالك من شيوخه التابعين هشام بن عروة ومن غير التابعين * نافع بن أبى نعيم القارئ * محمد بن عجلان * سالم بن أبى أمية * أبو النضر مولى عمر بن عبد الله وجماعة من غير هؤلاء من أكابر التابعين من متأخرى شيوخه * محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب * عبد الملك بن جريج * محمد بن اسحق صاحب المغازى توفى قبله بثلاثين سنة ذكر أبو محمد الصواف ان مالكا روى عنه وفيه نظر * سليمان بن مهران الأعمش وخلق غير هؤلاء ﴿ ومن أقرانه من الأئمة المشاهير ﴾ سفيان بن سعيد الثورى * الليث بن سعد المصرى * الاوزاعى أبو اسحق الفزارى حماد بن سلمة بصرى * حماد بن زيد بصرى * سفيان بن عيينة مكى

يترجمه علما ودينا وغيرهما من صفاته وهو عزيز جدا وأن يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ حسن التصور حتى يتصور فى حال ترجمته حال ذلك الشخص ويعبر عنه بما لا يزيد ولا ينقص من حاله وأن لا يغلبه الهوى فيطنب فى مدح من يحبه أو يقصر فى غيره انتهى وقال الصفدى أيضا يبدأ فى التراجم باللقب ثم بالكنية ثم بالاسم وبالنسبة الى البلاد ثم الى الاصل ثم الى المذهب فى الفروع ثم الى الاعتقاد ثم الى العلم والصناعة والخلافة والسلطنة والوزارة والقضاء والامرة والمشيخة * قلت ولعله أخذ البداءة باللقب قبل الاسم من قوله تعالى المسيح عيسى ابن مريم والا فالذى عند النحاة ان الغالب تأخير اللقب عن

• الامام أبو حنيفة كوفي توفي قبله بثلاث سنين • ابن حماد • أبو يوسف القاضي الحنفي • شريك بن عبد الله القاضي • ابن لهيعة المصري • محمد بن الحسن الشيباني • اسماعيل بن أبي كثير الفارسي مدني وتركت من هؤلاء خلقا كثيرا خشية التطويل ومن طبقة أخرى بعد هؤلاء • المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي مدني • الامام محمد بن ادريس الشافعي • عبد الله بن المبارك عراقي • محمد بن الحسن صاحب الامام أبي حنيفة عراقي • أبو قرة موسى ابن طارق القاضي من الجند • الوليد بن مسلم فهذه سلة ذكرتها من المشاهير وذكر القاضي عياض قال وانما ذكرت المشاهير وتركت من الرواة كثيرا وهذا يبين عظيم قدره رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

﴿ باب الألف ﴾

﴿ من اسمه أحمد ﴾ من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿ أحمد أبو مصعب ابن أبي بكر ﴾ واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه بأصحابه المغيرة وابن دينار وروى عن الدراوردي وغيرهما وله مختصر في قول مالك المشهور وكتاب في المناسك ولي قضاء المدينة والكوفة كان من أعلم أهل المدينة روي عنه أنه قال يا أهل المدينة لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم روى عنه البخاري ومسلم والذهلي واسماعيل القاضي والرازيان وغيرهم وهو صدوق من أهل الثقة في الحديث مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش سبعين سنة ﴿ أحمد بن المعذل ﴾ من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي يكنى أبا الفضل بصري وأصلهم من الكوفة هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ومحمد بن مسلمة كان ورعا متبعا للسنة قال القاضي عياض وسمع أيضا من اسماعيل بن أبي أويس وبشر بن عمر وغيرهما وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية كاسماعيل بن اسحاق القاضي وأخيه حماد ويعقوب بن شيبة وسمع منه ابنه محمد وأحمد وعبد العزيز بن ابراهيم البصري وغيرهم قال أبو عمر الصدفي هو ثقة وأثنى عليه أبو حاتم وقال أبو سليمان الخطابي أحمد بن المعذل المالكي المذهب فقيه أهل البصرة وعالمها وقال أبو خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي القاضي لأبي بكر النقاش أحمد بن المعذل أفضل من أحمد بن حنبل قيل وكان ابن المعذل من العلماء الأدباء الفصحاء الشعراء فقيها منصفا ذا فضل وورع ودين وعبادة يقول أشعارا ملاحا وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكان أحمد يقول له أنت كالاصبع الزائدة ان تركتها شانت وان قطعت آلمت فأجابه عبد الصمد

أطاع الفريضة والسنه • فتاه على الانس والجنه
كأن لنا النار من دونه • وأفرده الله بالجنه
وبطن يطوي ادارته • بعين حماة الى كنه

وكان أحمد حسن الأخذ والتمسك بالمباح والتجنب للعيب وعدم التعرض لما في أيدي الناس والزهد فيه على غاية وكان من أفصح الناس وأعلمهم وأسكنهم وأصمتهم حتى كان يسمى بالملك

والكتب عند الاجتماع أ هـ (فائدة) وبعد تحصيل هذه المقدمة رجع الى المقصود متبعا صاحب الاصل الذي ذيلنا عليه وهو ابن فرحون كما اقتضاه حسن الاتباع ثم رتبت الاسامي بعده على ترتيبهم في الزمن والوفاة غالبا اذ ترتيبهم على مقدارهم في العلم والجلالة عسير ممكن وبالله نستعين

(حرف الهمزة)

(ابراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون) اليعمري الأياني ثم الجياني الاصل المدني المولد كان من صدور المدرسين ومن أهل التحقيق جامعا للفضائل فريد وقته يعرف ببرهان الدين من أهل بيت علم أبوه وجده نشأ في الاشتغال بالعلم فضرب بسهمه أبي محمد بن فرحون عالما بالفقه والنحو والاصول والفرائض والوثائق وعلم القضاء وعالما بالرجال وطبقاتهم مشاركا في الاسانيد واسع العلم صحيح القلم ذا بيان كريم الاخلاق حلو المنطق بعيدا من التصنع والرياء من أرق أهل زمانه طبعا وألطفهم عبارة كثير الاوراد والتلاوة يحيي آخر الليل بهما الى أن توفي جميل الهيئة بهي المنظر معتدل القامة يلازم الطيلسان على العمامة ولا يلبس الثياب المصقولة يلازم بيته قليل الاجتماع بالناس رحل الى مصر مرات والى القدس ودمشق سنة اثنين وتسعين وسبعمائة تولى

الى الكبير وكان يسمى الراهب لفقهه ونسكه لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز منه وقال أحمد بن المعذل دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبني ويعتني بي فلما أفاضني قال ماتحتاج أنت الى شفيع معك من الحذاء والسقاء ماتأكل به لب الشجر ونشرب به صفو الماء وكان يذهب الى البادية ويكتب عن الاعراب وقيل انه توفي وقد قارب الاربعين سنة قال القاضي عياض في أول المدارك كثير من يقول أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة * أحمد بن صالح * يعرف بابن الطبري يكنى بأبي جعفر من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا رحمه الله سمع من ابن وهب وغيره قال أبو عمر المقري كان حافظا للحديث وأخذ القراءة عن ورش وقالون كتب له أحمد بن حنبل والذهلي وخرج عنه البخاري في الصحيح وأبو داود والسجستاني وغيرهم وهو ثقة ثبت مأمون صاحب سنة امام مجمع على ثقته فقيه نظار أحد الأئمة الحفاظ المتقنين قال القاضي عياض وكان يرى في الجنب انه اذا لم يقدر على الطهر بالماء من برد وخوف على نفسه انه يتوضأ ويصلي ويجزئه على ماجاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى بهم ولم يقل بهذا الرأي أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث لهذا الحديث ولان الوضوء عندهم فوق التيمم توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين مولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقري * ومن أهل افريقية من الطبقة الثانية * أحمد بن لبدة * أبو جعفر ابن أخي سحنون ولبدة أخو سحنون سمع من عمه ثقة أخذ الناس عنه وكان وجيها فاضلا ولم يكن له ظهور في الفقه هنالك الا انه قام له جاه في البلد بعد موت سحنون بمكانه منه توفي في سنة احدى وستين ومائتين * أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري * أحد السبعة الذين كانوا بافريقية في وقت واحد من رواة سحنون روى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسان والحارث بن مسكين وسحنون كان فقيها حافظا توفي بالبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين * أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة بن مسلم الباهلي * طليطلي من أصحاب يحيى وعيسى ونظرائهم ولقي سحنونا وولي قضاء طليطلة وجيان وبيته بيت جلالة وفضل هو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة على نسق كلهم ولي قضاء طليطلة ذكره ابن حارث * أحمد بن معتب بن الازهر بن جعفر * من الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه وسمع من أبي الحسن الكوفي ولقي اسماعيل القاضي قال أبو العرب كان ثقة نبيلا عالما بالحديث والرجال حسن التقييد سمع منه الناس قال ابن حارث كان نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله وكان من العباد له نسك وخشوع وزهد توفي في القعدة سنة سبع وتسعين ويقال سنة تسعين ومائتين * أحمد بن محمد الاشعري حديس القطان * يقال انه من ذرية أبي موسى الأشعري من أصحاب سحنون ورحل فلقي أبا مصعب وأصحاب ابن القاسم وابن وهب وأشهب كان علما في الفضل ومثلا في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل في العبادة مجانبا لأهل الأهواء والسلاطين توفي سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه محمد بن سحنون مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين * أحمد بن موسى بن مخلد *

القضاء بالمدينة في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين فسار فيها سيرة حسنة ولم تأخذه في الله لومة لائم وأظهر مذهب مالك بها بعد خموله فهابته الرعية وانتصف من الظالم ثم حصل له فالج في شقه الأيسر فأبطل حركته ثم مات سمع الحديث على والده وعمه والشيخ أبي عبد الله المطري الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود وابن ماجه وغيرها والشرف الاهبوطي قاضي المدينة وخطيبها الموطأ والبخاري وجامع الاصول والملخص وتآليف الطرطوشي والشرف الاسواني الشفاء وصحيح مسلم ودلائل النبوة والبدر الاقشهري والجمال الدمنهوري وابن جابر الهواري والشيخ محمد بن عرفة نزيل الحرمين واجتمع أيضا بولده العلامة محمد بن محمد بن عرفة في حجه سنة اثنين وتسعين وعنده نزل لما جاء للمدينة فعرض عليه مصنفاته فأشار عليه ابن عرفة بافراد مقدمة شرحه على ابن الحاجب عن الشرح لينتفع بها على حدتها فأجاز له جميع مسموعاته ومروياته وتصانيفه وأجاز له أيضا جميع من تقدم ما يجوز لهم وعندهم ومن تآليفه شرح مختصر ابن الحاجب سماه تسهيل المهمات في شرح جامع الامهات كتاب مفيد غاية جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح مع التنبيه على مواضع من كلامهم وزوائد من غيرهم مما لاغنى عنه في ثمانية أسفار وتبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام لم يسبق لمثله وفيها من الفوائد مالا يخفى والديباج المذهب في أعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه من نحو

من العجم وينتهي الى عامر وبه قاله عشرون كتبا أبو عامر شيخ صالح ثقة فقيه أهل شذونة
فاضل ورع ضابط جمع الكتاب حسن التقييد عالم بكتبه معدود في كبار أصحاب سحنون
وعليه اعتمد سمع منه ومن ابن رمح وأبي إسحاق البرقي وغيرهم سمع منه أبو العرب وأبو
القاسم بن تمام وعبد الله بن مسرور وغيره واختصر الحلة وكان مجاب الدعوة (مسئلة)
وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه ومنعه في وقت غلائه
الا لما لابد منه للقوت وقال هذا على الرفق بالعامة في كل وقت واحتج بأن ابن المسيب
كان يحتكر الزيت فقطع له ولغيره بأنه مؤمن عبد الله على رأي محمد بن سحنون ومن قبله
مثله توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين مولده سنة سبع ومائتين ﴿أحمد بن وزان
الصواف أبو جعفر﴾ سمع من سحنون وغيره وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون قال
ابن حارث كان فاضلا مسلما وعابدا مجتهدا مستجاب الدعوة فقيها عالما بالفقه والمناظرة
عليه سمة حسن العقل توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة
﴿أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار﴾ كنيته أبو داود وهو من كبار أصحاب سحنون
كان ثقة ضابطا جامعا سمع من سحنون ومن يحيى بن سلام وأبي خارجة ومعاوية الصمادحي وأسد
ابن الفرات وأخذ عنه الناس وفي كتبه خطأ وتصحيف توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين
وهو ابن إحدى وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وقيل اثنين وثمانين ومائة ﴿أحمد بن علي بن
حميد التميمي أبو الفضل﴾ قال المالكي كان من أهل الفضل والدين والعفة ورعا متواضعا
ضابطا لكتبه عارفا بفقهها سمع من سحنون وأسند له وعلى سحنون وكان كثير الكتب
صحيحها واسع الرواية تاركا للشبهات ورث في مال أبيه أكثر من ألف دينار وسئل فقال كان
في تجارته العاج فكرهه لما بلغه عن أهل العلم توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين وقيل
إحدى وستين ﴿أحمد بن يحيى بن قليم﴾ سمع من ابن خالد وغيره يكنى أبا عمر فقيه عالم
بصير بالمسائل والوثائق توفي سنة عشر وثلاثمائة ﴿أحمد بن مروان﴾ من أهل قرطبة
يعرف بابن الرصافي سمع من محمد بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب وكان كثير الجمع
للحديث والرأي حافظا لما روى بين ذلك وقيل هو الذي روى المبهجة للعتبي وقيل هو
الذي أعان العتبي على تأليفها توفي سنة ثمانين ومائتين ﴿أحمد بن محمد الطيالسي﴾
من الطبقة الرابعة من أهل العراق يكنى أبا العباس من أصحاب القاضي إسماعيل أخذ عنه
أبو الفرج والبغدادي ذكره أبو بكر الأبهري في كتابه وهو من كبار أئمة المالكيين
البغداديين ﴿أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي أبو بكر﴾ من أهل مصر من
هذه الطبقة وقيل في نسبه أحمد بن جعفر بن [illegible] بن محمد القاضي الدينوري يعرف
بالمالكي وبالجلاس نزل مصر وبها مات أخذ عن إسماعيل القاضي ويحيى بن معين وصالح
ابن أحمد بن حنبل وأبي محمد بن قتيبة وعلي بن عبد العزيز وابن أبي الدنيا وغيرهم وعلت
عليه الحديث حدث ببغداد وبمصر روى عنه الناس كثيرا وروى عنه أبو بكر الأبهري وأبو
محمد الضراب وأبو بكر المهدي وأبو القاسم الجوهري وغيرهم ضعفه الدارقطني وألف كتابا
في فضائل مالك وكتابا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة توفي في صفر سنة ثمان وتسعين

عشرين كتابا ودرر الغواص في محاضرة الخواص لم يسبق لمثله ألفه للعراقي نفعه من ساعلى
الأولى وكشف النقاب الحاجب
من مصطلح ابن الحاجب
مبلغ مشتهى [illegible] يجهل عليه
مشكلات الكتاب وإرشاد
السالك الى أفعال المناسك فيه
تنبيهات عزيزة والمذهب في
ضبط مفردات ابن البيطار في الطب
في الأدوية المفردة ومما لم يكمل
طرر [illegible] الأنوار في سماع الدموي
واختصار تبصرة العراقي سماه الملد
الأصولي وصل الى [illegible]
وكتاب في [illegible] لمه في غاية
الاطلاع لا يسامح عليه على لم يملك
دارا ولا محلا انما يسكن بالكراء
ويأكل بالسلف والدين مع كثرة
عياله مات عن دين كثير عليه
توفي عاشر ذي الحجة سنة سبع
وتسعين وسبعمائة هكذا لخصت
حليته من خط جدي الفقيه
الحاج أحمد بن عمر رحمه الله ومن
خطه نقلتها اليعمري بفتح الياء
التحتية والعين الساكنة والميم
المفتوحة والراء المهملة نسبة ليعمر
ابن مالك بن بهثة من ذرية ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان والأول
[illegible] وشدا الكتبة [illegible]
الف [illegible] القاضي
برهان الدين [illegible] وكذا
ذكره الامام عمه أبو محمد بن
فرحون في تاريخ المذهب
(ابراهيم) بن عبد الرحمن بن
خلف القيسي عرف بابن [illegible]
المختصر شرح الشهاب لابي
الوحشي والعقد لابن عسكر به
[illegible] وطالب بن عطية
وأبي الحسن بن [illegible] وأبي محمد [illegible] كلاهما من أهل الفقه والأدب والتاريخ والغريب له نظم ونثر وكان حيا
بعد [illegible]

ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة ﴿أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي مولاهم﴾ من أهل مصر يكنى أبا بكر يعرف بالزيات فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير هو فقيه حدث بكتب الفقه عنه أبو اسحاق بن القوطي توفي بمصر سنة ست وثلاثمائة ﴿أحمد بن الحارث بن مسكين القاضي يكنى أبا بكر﴾ مصري جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسطاط وأخذ الناس عنه حدث عن أبيه وعن أبي الطاهر وأبي بكر الطحاوي عليه روايته عن أبيه توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين ﴿أحمد ابن حذافة﴾ من أهل البصرة بصرة العرب كان فقيها من نمط أبي هارون عمران التميمي وكان سماعه معه من ابن ميسر وابن أبي مطر وابن اللباد وفضل بن سلمة ﴿أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي﴾ ثلاثة في نسق يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة رفيع البيت في العلم والجاه يعرف بالتائب سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه الطبقة ولذلك سمى بالتائب فعاجلته المنية كان عالما بالفقه متصرفا في كثير من العلوم أديبا مفتيا شاعرا مجودا ذا عناية وفهم حسن مات سنة سبع وتسعين قبل عمه عبيد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين سنة ﴿أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر﴾ من أهل الأندلس روى عن أبيه وابن وضاح وابن صالح وابن حميد وشوور توفي بعد ثلاثين وثلاثمائة ﴿أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة﴾ يكنى أبا الوليد سمع من أبيه وعبيد الله بن يحيى بن يحيى وكان بصيرا بالشروط مميزا بالفتوى على مذهب مالك نبيلا ظريفا توفي سنة احدى وثلاثمائة ﴿أحمد بن بيطر﴾ قرطبي مولى محمد بن يوسف بن مطروح مولى عتاقة وقيل مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه أحمد بن عبد الله بن بيطر وبيطر أبوه هو المعتق طلب أحمد هذا العلم فساد فيه وهو من نجباء أبناء الموالي سمع من ابن وضاح وابن القزاز وابن هلال وابن مطروح ورحل فسمع من علي بن عبد الله وأبي يعقوب الأبلي كان حافظا للفقه عاقلا للشروط مشاورا في الأحكام متقدما للفتوى بحفظه للفقه وورعه وصلابته في الحق وقيل انه كان قليل العلم والفهم النظر تاريخ ابن عبد البر قال ابن حزم كان ذا سمت وهدى لم يكن من شأنه الجمع والرواية كان صاحب فقه ومسائل توفي في الطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة ﴿أحمد بن محمد ابن زياد بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي﴾ من بيوت العلم بقرطبة والجلالة يعرف بالحبيب ولي قضاء الجماعة بقرطبة يكنى أبا القاسم سمع من ابن وضاح وغيره وأبوه أيضا وعمه وليا القضاء قبل هذا كان أكمل الناس أدبا وأكرمهم عناية وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه لم يزل نبيها عند الكبراء شاوره الأمير محمد مع الفقهاء وأرسله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس فتيسر له أن سقى الناس وهم في المصلى فتيمنوا به وكان من أهل الوجد والغنى ذكر انه ألف كتاب الأقضية فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها من نظر وبالغ من المعرفة ودربة على الحكومة ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء اذ ذاك محمد بن لبابة اذ كان ما بينه وبينه غير صالح وكان الحبيب شريف الهمة توفي سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء معا رحمه الله ﴿أحمد بن ميسر بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن الأغبش أبو عمر﴾ قرطبي سمع ابن وضاح والخشني ومطرف بن

السبعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة (ابراهيم) بن خلف ابن محمد بن حبيب بن عبد الله بن عمرو بن فرقد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبيدة ابن وهب وهو من ذرية عقبة بن نافع الفهري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكنه بأشبيلية وكنيته أبو اسحق سمع من أبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله بن حمدين وأبي الحسن بن بقي وأبي عبد الله بن الحاج وأبي عمر ميمون بن يس أخذ عنه الصحيحين وكان يملو فهماوله أيضا رواية عن أبي الحسن سليمان ابن أبي زيد وأبي بكر بن عبد العزيز وأبي عبد الله بن أبي الخصال غلب عليه الادب وعلم الفرائض وله في ذلك أرجوزة رويت عنه وولي القضاء بموضعه وتوفي سنة نيف وسبعين وخمسمائة ومولده بعد ثمان وثمانين وأربعمائة ذكره هذا ابن الابار (١)

ابن فرقد القرشي الاشبيلي قال ابن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة كان متفننا في معارف محدثا راويا عدلا فقيها حافظا شاعرا كاتبا بارعا حسن الاخلاق وطيء الاكناف جميل المشاركة كتب بخطه كثيرا من الكتب من أصح الناس كتبا وأتقنهم ضبطا وتقييدا لا تكاد تلقى خللا فيما صححه رؤفا شديد الحنان على الضعفاء واليتامى صلبا في ذات الله تعالى بعقيد الشروط محتسبا لا يقبل عليها ثوابا تلا بالسبع على عمران موسى بن أبي موسى وحدث عن ابن بقي وأبي محمد بن عتاب

قيس وعبد الله بن يحيى وطاهر بن عبد العزيز فتقدم في معرفة لسان العرب ولغاتها مشاورا
في الاحكام يميل الى النظر والحجة ربما أفتى بغير مذهب مالك حفظا حسنا واعتنى بكتب
الشافعي وكان يميل اليه وكان اذا استفتي ربما يقول أما مذهب أهل بلدنا فكذا وأما الذي
أراه فكذا شريف النفس قليل الاختلاف الى أهل الدنيا توفي في سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة وقيل سنة سبع وعشرين ﴿أحمد بن جعفر بن نصر بن زياد الهواري﴾ من أهل
افريقية من هذه الطبقة أعني الرابعة أخذ عن ابن عبدوس وابن سحنون ويحيى بن سلام
وحماس القاضي وأحمد بن لبدة ويحيى بن عمر والعامي سمع منه ابن حارث وأحمد بن حزم
وغيرهما من القرويين والاندلسيين وعليه تفقه أكثر القرويين (مسئلة) وسئل أحمد بن
نصر عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه انه عذيوط وان الحدث الذي يوجد
في فراشهما من الآخر فأمر أن يطعم أحدهما فقوسا والآخر تينا فيعرف بذلك العيب ممن
هو (مسئلة) وسئل عن امرأة ستنتن زوجها فأحلقته فاضطرب علماء القيروان فيها
فقال لهم أحمد بن نصر المسئلة في المدونة في السن اذا ضرب فاسودت أو اخضرت
فقد تم عقلها ووجبت الدية فيها لان المراد منها بياضها وجمالها فاذا اسودت أو اخضرت فقد
ذهب جمالها فكذلك الانسان اذا عدم شعر رأسه ذهب جماله ووجبت فيه الدية كان عالما
متفننا بأصول العلم حاذقا بالمناظرة بصيرا بالشواهد والنظر حسن الحفظ فقيه المصر
جيد القريحة حسن الكلام في علم الفرائض والوثائق ويكتب ويحسن ضبع المذهب
شديد التواضع سليم القلب بعيدا من التصنع وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير
مذهب مالك فاذا تكلم فيه كان فائقا رأس أصحابه في المذهب حاضر الجواب وكان قليل الكتب
علمه في صدره من الفقهاء المبرزين والحفاظ المعدودين لا يدانيه في ذلك أحد في زمانه ثقة
مأمون فقيه صالح توفي رحمه الله في ربيع الاول سنة تسع عشرة وثلاثمائة ومولده سنة
ست أو خمس وثلاثين ومائتين وصلى عليه أبو ميسرة لعقيم أتى داره في جماعة أصحابه
خوفا ممن يعلي عليهم من قضاة الوقت وفي المالكيين من يشتبه به وهو أحمد بن نصر الأوذي
متأخر يأتي ذكره ومن أهل الاندلس ﴿أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان﴾
يعرف بابن الجباب ساوين مولحة من أسفل كان يبيع الجباب يكنى أبا عمرو قرطبي سمع
ابن وضاح وقاسم بن محمد والخشني وابن زياد وابراهيم بن قاسم وجماعة سواهم ورحل فجاور
بمكة ودخل اليمن واطرابلس وافريقية وسمع من علي بن عبد العزيز والقراطيسي ويحيى
ابن عمر ومحمد بن علي الصائغ وأحمد بن عمرو المالكي كان بالاندلس اماما وقته غير مدافع
في الفقه والحديث والعبادة ضابطا متقنا صبيرا فاضلا ورعا متقشفا جامع علوم ملحق
حافظا عالما قال أبو عمر بن عبد البر لم يكن بالاندلس افقه منه ومن قاسم بن محمد بن قاسم
وقال ابن أبي الفوارس وسئل أيهما كان قاسم بن اصبغ من أحمد بن خالد فقال كان يوم من
أيام أحمد أكثر من عمر قاسم وحمل بقي عليهم بمصباح الخير والدين وغلب عليه آخر عمره
نشر العلم وكانت أمه ترى وهي حامل به من يقول لها في بطنك نطفة تمشي بها الدنيا وسمع
منه عالم كثير والعسل حديث مالك وكتاب فضائل الوضوء والصلاة وحده الله وجوه

وتفقه بابن الحاج وابن رشد وابن حبيب وأجازه أبو الاصبغ بن سهل وابن فرج وابن طريف وأحمد
عن جماعة ألف برنامجا فيه
في شيوخه وكيفية أخذه عنهم
ورجزا في الفرائض مشهورا
ورسائل كثيرة وغيرها ومولده
سنة أربع وثلاثين وأربعمائة
وتوفي ثامن عشر المحرم عام اثنين
وسبعين وخمسمائة (ابراهيم بن
أحمد بن الخطيب) الفقيه الجليل
النبيل الفاضل المتفنن أبو اسحق
من أفاضل الخلق وممن له التفنن
الشائق على الاطلاق وله علم بالفقه
وأصوله وأصول الدين والنحو
والمنطق والحكمة والتصوف
أنبه الطلبة بلغ النظر أحسن
الناس تقييدا واستطف قبل أن
يستكمل الاربعين وقبل أن
تظهر جواهر علمه من عنوان
الدراية في علماء بجاية للشيخ
القاضي أبي العباس أحمد الغبريني
والتالمقي أبي القاسم (ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم السلمي أبو
اسحق اللميتي الاندلسي) من
أفاضل الأولياء قال القاضي ابن
عبد الملك في ذيله كان أبو اسحق
هذا من كبار العلماء العاملين
الزهاد المتقشفين نشأ على الاجتهاد
والانقطاع الى الله تعالى لا يعرف
الا بقلب حاضر ولسان ذاكر
مواظبة على أقسام البر بعد ومن
كراماته ان صبيا كان يشتكو ألم
الحمى فحمي به للطبيب بالحمى وكان
الطبيب لا يثبت كرامات الاولياء
ويستهزئ بهم فأتى بالصبي عند
الشيخ وحمله معه الى الطبيب فقال
له على جهة السخرية والازدراء
ياشيخ تداوي هذا الصبي فتمرس ما أصفر وتغير وجهه فاستدعى الصبي وأمر يده على صدره الاخرى على قلبه وحرك شفتيه

وكتاب الايمان وكتاب بعض قصص الأنبياء ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزوم بيته ونشر العلم الى أن توفى فى ليلة الاثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة مولده سنة ست وأربعين ومائتين * ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد ﴿أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري الاصل البغدادى النشأة أبو جعفر﴾ كان مالكى المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه والاتقان وسمعت منه كتب أبيه من حفظه وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ويردفها من حفظه النقطة والشكلة ومامعه نسخة كان أبوه أبو محمد حفظه إياها فى اللوح وعدتها أحد وعشرون مصنفا كتاب المشكل وكتاب معانى القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب عيون الاخبار وكتاب مختلف الحديث وكتاب الفقه وكتاب المعارف وكتاب اعلام النبوّة وكتاب العرب والعجم وكتاب الانواء وكتاب البشر وكتاب طبقات الشعراء وكتاب معانى الشعر وكتاب اصلاح الغلط وكتاب آداب الكتاب وكتاب الأبنية وكتاب النحو وكتاب المسائل وكتاب القرا آت سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاد وأبى جعفر النحاس وأبى عاصم المظفر بن أحمد وأبى على الغلال وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواة وكان مجلسه محشوا بعيون الناس وأعيان النبهاء ولم يكن عنده حديث الا مافى كتب أبيه وولى قضاء مصر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وورده وقد لبس السواد وحكم فى جامعها وتوفى فى ربيع الاول سنة اثنين وعشرين بمصر بعد صرفه وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق ﴿أحمد بن زيد القزوينى﴾ أبو سلمة تفقه بالأبهرى وهو من كبار أصحابه وتفقه أيضا على أبى بكر بن علوية الأبهرى وكثيرا مايفرق بينهما فى كتابه فيقول فى أبى صالح الأبهرى قال ابن الصائغ أبو بكر وقد ظن القاضى أبو الوليد ان الصالحى غير الأبهرى فقال الصالحى مجهول قال الشيرازى وصنف فى المذهب والخلاف وكان زاهدا عالما بالحديث وقد سمع من أبى زيد المروزى ورأيت ذلك بخط الأصيلى فى كتابه وله كتاب المعتمد فى الخلاف نحو مائة جزء وهو من أهذب كتب المالكية وله كتاب الالحاق فى مسائل الخلاف ﴿أحمد بن زكريا بن فارس﴾ اللغوى أبو الحسين كان إماما فى رجال خراسان غلب عليه علم النحو ولسان العرب فشهر به روى عنه أبو ذر والقاضى أبو زرعة فقيه مالكى وله شرح مختصر المزنى وكتاب فى اللغة وكان أديبا شاعرا توفى سنة احدى وتسعين ومائتين ومولده سنة ست وقيل ثمان ومائتين * ومن أهل افريقية ﴿أحمد بن نصر الداودى الاسدى﴾ أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب كان باطرابلس وبها أصل كتابه فى شرح الموطأ ثم انتقل الى تلمسان وكان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا مجيدا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر ألف كتابه النامى فى شرح الموطأ والواعى فى الفقه والنصيحة فى شرح البخارى والايضاح فى الرد على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم يتفقه فى أكثر علمه على امام مشهور وانما وصل بادراكه حمل عنه أبو عبد الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أبى زيد توفى بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة ﴿أحمد بن عمر بن عبد الله بن السرح﴾ يكنى أبا الطاهر من الطبقة الثانية من أهل

وردّع ثياب الصبي وتفتح تحته للاثار فبش بعنف وقوة على دبر الصبي فتصح وقذف خمس حصيات فى حجم الحمص مخضوبة بالدم وسكن الألم عنه حينئذ ثم قال الشيخ للطبيب وصاحبه ماحملكما على انكار مثل هذا فتنصلا وخرجا على أسوء حال ولما عظم ذكره وارتفع قدره ببلده المرية وأقبل عليه الخلق سعى به بعض الفقهاء لسلطان مراكش المنتصر انه قد انضم اليه كثير يخاف منه فكتب لعاملها أن ابعث الى أبا اسحق مكرما فقال له العامل وجه عليك السلطان فقام أصحابه وجمع عظيم وقالوا اجلس ولا عليك من أحد فقال لهم لا يجوز مخالفة السلطان وانى أرجو أن أموت غريبا فركب البحر ونزل العدوة فلما دخل على المنتصر هابه هيبة عظيمة وأجله وندم على ما كان منه وسأله الدعاء وانصرف على غاية الاكرام ثم مرض وتوفى عام ستة عشر وستمائة عن ثلاث وستين سنة واحتفل الناس بجنازته احتفالا عظيما حضرها الامراء وغيرهم وقسموا نعشه ثم أنصف الله ممن سعى به فاتوا على أسوء حال بقتل وصلب سنة الله فى عباده (ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسى المطماطى) انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى فى أقطار المغرب كلها ترد عليه أسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها شرح التلقين لعبد الوهاب فى عشرة أسفار فضاع الشرح فى حصار تلمسان ومازال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع بل يرد زائرا ويقيم أشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شأن مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء

العراق ثم من أهل مصر وكان سرح حسنا بدلسيا جلد روايته عن ابن وهب وسمع من ابن عيينة وغيره وروى عنه أبو زرعة وأبو داود السجستاني وخرج له مسلم وكان صدوقا ثقة فقيها وشرح موطأ ابن وهب توفي سنة خمس ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة ﴿ أحلس ملول ﴾ ثم يحيى يكنى أبا بكر من أهل تونس سمع من سحنون ورحل في طلب الحديث ثقة مأمون سمع منه ناس كثير من الأعيان كالكناني وغيره كان فقيها عالما حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تآليف كثيرة ﴿ أحمد بن أبي سليمان ﴾ واسم أبيه داود ويعرف بالصواف يكنى بأبي جعفر من الطبقة الثالثة من أفريقية من مقدمي رجال سحنون سمع من الكبار وسمع منه الأعيان أبو العرب محمد وغيره وكان حافظا للتفقه فيما يسمع ورع في دينه أحد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلا صحب سحنون عشرين سنة وكان يقول للمشتغلين أنا أحسن وكنتي حبس وله أشعار كثيرة منها

سألبس للفقر ثوبا جميلا * وأقتل للصبر حبلا طويلا

وأصبر بالرغم لا بالرضا * أخلص نفسي قليلا قليلا

وذكر أنه ألف للصاحب بن عباد كتابا سماه كتاب الحجر ووجهه للصاحب فقال الصاحب ردوا الحجر من حيث جاء ثم قبله ووصله عليه وله رسالة مشهورة حسنة طويلة كتبها في بعض الكتاب في شأن الحماسة ذكرها الثعالبي (قلت) ومن وفيات الأعيان لابن خلكان قال رحمه الله كان أبو الحسين ﴿ أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي ﴾ اللغوي إماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة يعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات وله أشعار جيدة منها قوله

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه

إياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه

وله

إذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تنمى لتركي

ترنو بطرف فاتر فاتن * أضعف من حجة نحوي

وله

سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم

ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة * أفدت بها نسيان ما كنت أعلم

نسيت الذي أحسنته غير أنني * مدين وما في جوف بيتي درهم

وله أشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وخمسين ومن أشعاره

وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج

إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج

والسلطان القيام بها فأجابهم فاشترطها ودرس بها وانتفع به خلق لا يحصرون وإليه الرحلة ثم قررتها وكان من أولياء الله العاملين بين علمي الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن العطار عنه أنه قال لما دخلت مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فقلت في نفسي تعارضت الأقوال واختلفوا في الأمن فصرت أكرر وأقول آمنا آمنا فإذا سمعت صوتا خلف ظهري آمنا من النار يا إبراهيم ثلاث مرات أو مرتين قال ابن الحاج ورحم الله شيخنا أبا إسحاق التنسي من ورعه أنا مشينا معه في قرى مصر فأصابنا عطش شديد فأدركناه من تلاميذه من مشروب سكر فامتنع من شربه فقلت له كيف يليق بي تركه وأنت في غاية الحاجة إليه فقال خفت أن يكون هذا جزاء القراءة علي فتركته لما خرجوا أن ينقص من أجري وذلك لإمام أنه لقي في رحلته أعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيل وناصر الدين المشذالي وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الأصفهاني والمنطق والجدل على العراقي وحضر على السيف الحنفي الإرشاد للعميدي حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما أعادوا قراءته أول ما قرر به السيف الحنفي كلام المصنف قال الشيخ أبو إسحاق شيخنا تقريركم لهذا الموضع بغير هذا الطريق تقريره كذا ثم أحضر لهم عدة تقييدات قيدها على الشيخ في المرة الأولى فأمر الشيخ بقراءته فقرئ عليه

ندمى هرتى وأنيس نفسى * دفاترى ومعشوقى السراج

وكان رحمه الله يفتى فى الذى يفتح حوانيت فى الشارع قبالة دار رجل انه يمنع ﴿ أحمد بن خالد من الأندلس من فقهاء المالكية ﴾ تفقه بسحنون وشيوخ المغرب واحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به ألف كتاب العبادة وكتاب الصلاة فى النعلين وكتاب النظر الى الله تعالى ورسالة السنة وغير ذلك ﴿ أحمد بن محمد بن عجلان من أهل سرقسطة ﴾ سمع من سحنون كان فقيها روى عنه محمد بن تليد ولى قضاء بلده وكان من أهل العلم وكانت له رحلة ﴿ أحمد بن ميسر ﴾ من الطبقة الرابعة من أهل مصر هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر اسكندرانى يروى عن محمد بن المواز وعن مطروح بن شاكر عن مالك وغيرهما اليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز وهو راوى كتبه كان فى الفقه يوازى ابن المواز وألف كتاب الاقرار والانكار كان فقيها عالما روى عنه الكبار كابن سعيد بن مخلوف وابن هروز العمرى البصرى ببصرة فارس توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (قلت) وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها ذكره القاضى عياض أول كتابه ﴿ أحمد بن أحمد بن زياد الفارسى أبو جعفر ﴾ من أهل افريقية صحب ابن عبدوس وابن مسكين القاضى وغيرهما من الكبار سمع منه ابن حارث وأبو العرب وخلق كثير كان من أهل العلم عالما بالوثائق وضع فيها عشرة أجزاء كان فقيها نبيلا ثقة مذهبه النظر ولا يرى التقليد توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ أحمد بن فتح الرقادى ﴾ يعرف بابن شفون لجرح أثر بشفتيه من جماهير المتكلمين والنظار بالقيروان وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذب عن أهل السنة ومذهب أهل المدينة وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان وله تآليف حسان فى هذا الباب توفى سنة عشر وثلاثمائة * ومن أهل الأندلس ﴿ أحمد بن بقى بن مخلد من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله ﴾ سمع من أبيه وكان زاهدا فاضلا مشاورا فى الاحكام ولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة كان حافظا للقرآن عالما بتفسيره وعلومه قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه وكان أحمد بن عبد ربه يعده من عجائب الدنيا كان نسيج وحده جامعا للخلال الرفيعة منفردا بها توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن دحيم ابن خليل ﴾ من الطبقة الخامسة من الأندلس قرطبى يكنى أبا عمر سمع من الأعناقى وابن لبابة وابن الاعرابى والبغوى وابن صاعد وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالمعيطى وابن السليم القاضى وغيرهما وكان معتنيا بالآثار جامعا للسنن من أهل الحفظ والرواية مشهورا بالعلم تقيا فقيها حافظا لمذهب مالك ولى الشورى ثم قضاء طليطلة ثم قضاء البيرة وغيرهما توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة مولده سنة ثمان وتسعين ومائتين ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى أبو عبد الملك قرطبى ﴾ طلب العلم كثيرا واعتنى به أخذ عن شيوخ الأندلس وعول على ابن لبابة وأخذ عن الجلة فاتسع فى الرواية والدراية وكان بصيرا بالحديث حافظا للرأى فقيها وألف تاريخا مشهورا كان متصرفا فى فنون العلم توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ﴾ يكنى أبا بكر من الطبقة السادسة من الحجاز سكن مكة روى عن الجلة من الكبار وحدث عنه جماعة

حتى ختم واستحسنه كل من حضر وهو الشرح الآن الموجود بيننا [illegible] يتشبه [illegible] ضهم للسيف وتوفى رحمه الله بتلمسان كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع * قلت وذكره الشيخ أبو عبد الله العبدرى الحاجى فى رحلته فقال كان الشيخ أبو اسحق التنسى وأخوه أبو الحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين وأبو اسحق أسنهما وأسناهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة أهله فى العلم فقال لى بلادفيها مثل أبى اسحق التنسى ماخلت من العلم ولقيتهما بمصر وكان أبو الحسن لم يحج فحج معنا فالقيت منه خيرا فاضلا لازم شيخنا أبا الفتح بن دقيق العيد بمصر مدة وأخذ عنه كثيرا اه ملخصا (ابراهيم بن عبد الكريم أبو اسحق) كان فقيها مدرسا بمكناسة الزيتون يقرر أقوال الأئمة وكلام الناس والمختصرين ويعلم الصبيان توفى بعد سبعة عشر وسبعمائة (ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن أبى العاصى التنوخى الاندلسى أبو اسحق) علامة الأولياء بالأندلس فى وقته المجمع على فضله وزهده وعلو رتبته قال ابن الخطيب فى الاحاطة كان هذا الفاضل اماما فى القرآن مبرزا فى تجويده مفسرا زاهدا فى الفانية رحيما بالمساكين جوادا حتى بقوته صادعا بالحق كثير البكاء والخشوع ألقى عليه من القبول ومحبة الخلق والتعظيم مالا عهد بمثله بلغ فيه مبلغا عظيما حتى كان أحب الى الناس من أنفسهم يترامون عليه فى طريقه

من الأعيان منهم أبو الحسن القابسي وابن جهضم وغيرهما كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة ودخل العراق وأخذ عن الشيوخ بها وسكن آخرا القيروان وصحب أبا محمد بن أبي زيد وغيره من الأئمة وناظرهم وذاكروه وأثنوا عليه وأخذ عنه الناس وله بها أخبار معروفة رحمة الله عليه ﴿أحمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي﴾ قال ابن حيان كان واحد عصره في علم الشروط أفرد بملك فقهاء الأندلس طرا وله في ذلك كتاب مفيد جامع يحتوي على علم كثير وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب سلك فيه الطريق الواضح توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿أحمد بن أبي يعلى﴾ من أهل العراق ثم من أهل جاد سمع من شيوخ آله ومن جماعة كثيرة من الأعيان وروى عنه أبو عمر الطلمنكي وأبو عمر الباجي وابنه أبو عبد الله وألف كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب الرد على الشافعي وحدث بتصانيف القاضي اسماعيل وكان فقيها عالما وكان آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد وتقلقم العلم في هذا البيت نحوا من مائتي سنة ﴿أحمد بن محمد بن عمر التمار﴾ من غير آل حماد بصري من أئمة المالكية المشهورين وله كتب في نقض كتاب الشافعي رده على مالك ستة أجزاء وغير ذلك من التآليف روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيري رحمه الله تعالى ﴿أحمد بن محمد بن جامع البصري﴾ معدود في أئمة المالكية أهل المشرق والمتأخرين له كتاب في الوصايا اقتضى من المبسوط وسماه بملك وروى عنه الناس ﴿أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي﴾ كان فقيها مالكيا وله كتاب في اثبات الكرامات والرد على من أنكرها موصوف بعظم المذهب ﴿أحمد بن علي بن أحمد الباغاني المقري﴾ من الطبقة السابعة من الأندلس يكنى أبا العباس الحافظ كان بحرا من بحار العلم وله تآليف في أحكام القرآن وقسم الشورى بعد موت ابن المكوي وقرأ عليه ابن عتاب وناهيك به من به وكان ابن عتاب يستحسن كتابه في الأحكام توفي في ذي القعدة سنة احدى وأربعمائة رحمة الله تعالى عليه (قلت) الباغاني بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون قال صاحب الصلة كان من أهل الحفظ والعلم والفهم وكان في حفظه آية من آيات الله تعالى وكان بحرا من بحور العلم وكان لا نظير له في علم القرآن قراءاته واعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه وكتابه في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى ه ومن الطبقة العاشرة ﴿أحمد بن محمد أبو بكر العدي من البصرة﴾ امام المالكية بالبصرة وصاحب مدرستهم ومدار فتياهم وذو التآليف في وقته أخذ عن أبي الحسن وهارون التميمي قال أبو علي الصدفي كان مشهورا بتقدم وامامة وصلاح وكان يملي كل جمعة في جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يمليه سمع منه أبو علي الصدفي والقاضي أبو بكر السنتي العراوي خاتم علمهم رحمه الله تعالى ﴿أحمد بن عبيد أبو عمر﴾ قرطبي من أهل الأندلس سمع من ابن سليم وابن زرب وابن مرطال والزبيدي وابن القوطية وغيرهم وبرع في الفقه والوثائق ولم يكن في عصره أعلم منه بها أخذ عنه الهلالي وغيره وكان يعظ الناس في مجلسه عارفا بالخبر والشعر وله تآليف في علم الشروط حسن مفيد وألف كتاب المعلمين وكتاب الاختلاف في علماء الأندلس وله كتاب سماه بكتاب الحبائز وله شعر حسن

ويتمسحون بثيابه ويتزاحم المساكين على بابه لما عودهم طلاقة الوجه وحسن الخلق والمواساة ولو بالقوت وربما فرق عليهم خبزه اذا أعطوه من طحنه له أخبار عجيبة في ذلك ومن كراماته ما حدث به بعض الثقات أنه لما ولي خطابة جامع غرناطة دعا يوما لناظر الحبس فقال له انظر هذه الثريا التي في قبلة المسجد واحتز لها فان نفسي تحدثني أن الحبل الذي تعلقت به قد انحل فجمع الناظر البنائين وكشفوا عنها فوجدوها قد بلغت كادت أن تسقط وكان اذا أثنى عليه بحضرته يقول اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ولد في حدود سبعين وستمائة وتوفي عام سبعة وعشرين وسبعمائة وقال في عائدا لصلة كان سمح الوجه حياء وصدقا وعفافا وشاركه ترك مستعام أحو سبعين وستمائة لما استولى العدو على طريف فقرأ بها واستفاد ثم دخل غرناطة وأقرأ بها فنون العلم بعد وفاة ابن الزبير وجمع بين القراءة وتدريس الفقه والعربية والتفسير ثقة عفيفا لا ينقل الذي له من الحسنة والقبول والتعظيم ما لم يعهد (ابراهيم بن عبد الله بن زيد بن أبي الخير الرباطي) الفقيه العالم الصالح أحد أعيان أصحاب الشيخ أبي الحسن الزرويلي كان مفتيا نفاعا قال لحيلة الرهبي في رحلته كان رجلا فاضلا متواضعا حافظا مفتيا قاضيا لحوائج المسلمين ساعيا في مصالحهم اه وكان حيا بعد الأربعين وسبعمائة وله فتاوى كثيرة منقولة في كتاب المعيار للونشريسي وله حفيد جليل سميه ابراهيم بن محمد بن أبي

وتولى قضاء اوريولة فحمدت سيرته بها توفي سنة عشر وأربعمائة * ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس * أحمد بن عبد الملك الاشبيلي أبو عمر المعروف بابن المكوى * مولى بني أمية شيخ الأندلس في وقته تفقه بأبي ابراهيم وانتهت اليه رئاسة الفقه في الأندلس حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى واعتلى على الفقهاء ونفذت الاحكام برأيه وكان لا يداهن السلطان ولا يدع قول الحق القريب والبعيد عنده في الحق سواء وكان أحفظ الناس لقول مالك وأصحابه وجمع للحاكم أمير المؤمنين كتابا جليلا في رأي مالك سماه كتاب الاستيعاب وكان جمعه له مع أبي بكر محمد بن عبد الله القرشي المعيطي ورفع الى الحاكم فوصلهما بجائزة كبيرة وقدمهما للشورى وانتفع الناس به رحمة الله عليه سمع أبو محمد بن الشقاق على قبره يقول رحمك الله أبا عمر فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك ولتفضحنهم بعد مماتك أشهد اني ما رأيت قط أحفظ للسنة منك ولا أعلم أحدا من وجوهها عامت وكان ابن زرب على تقدمه وعلمه يقول يا أصحابنا الحق خير ما قيل أبو عمر والله أحفظ منا كانا وتوفي رحمه الله أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة سنة احدى وأربعمائة * ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية * أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر من أهل القيروان وشيخ فقهائها في وقته مع صاحبه أبي عمران الفاسي وكان أبو بكر فقيها حافظا ذا دين تفقه بأبي محمد وأبي الحسن وسمع منهما ومن شيوخ غيرهما من أفريقية وسمع بمصر من القفال وغيره وتفقه عليه خلق كثير كأبي القاسم بن محرز وأبي اسحق التونسي وأبي القاسم السيوري وأبي حفص العطار وأبي محمد عبد الحق وغيرهم وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف وتوفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة * ومن أهل الأندلس * أحمد بن حكم العامل * عرف بابن اللبان من أهل قرطبة يكنى أبا عمر وكان واسع العلم مشهور الطلب والرواية ولي الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى ثم استقضاه محمد بن أبي عامر بحاضرة طليطلة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى * أحمد بن محمد بن أبي عبد الله ابن أبي عيسى المعافري * أبو عمر الطلمنكي أصله من طلمنكة بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وفتح الكاف وهاء ساكنة من ثغر الاندلس الشرقي وسكن قرطبة فسمع من القلعي وابن عون الله وغيرهما ورحل الى المشرق فلقي جماعة الدمياطي وابن غلبون وأبا القاسم الجوهري وغيرهم وغلب عليه القرآن والحديث وله تآليف جليلة ككتاب الدليل الى معرفة الجليل مائة جزء وكتابه في تفسير القرآن نحو هذا وكتابه في الوصول الى معرفة الاصول وكتاب البيان في اعراب القرآن وفضائل مالك ورجال الموطأ والرد على أبي مسرة ورسالة في أصول الديانات الى أهل أشبونة وهي جيدة وغير ذلك من تآليفه سكن قرطبة وأقرأ بها ثم سكن المرية ثم مرسية ثم سرقسطة ثم رجع الى بلده طلمنكة فبقي بها الى أن مات في تسع وعشرين وأربعمائة قلت ومن كتاب الصلة لأبي القاسم بن بشكوال في ترجمة طويلة وذكر شيوخه كان رحمه الله أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته واعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة رجاله وحملته حافظا للسنة جامعا لها اماما فيها عارفا بأصول الديانات مظهرا للكرامات

(ابراهيم بن حكم الكناني السلوي) شهر بأبيه أبو اسحق قال تلميذه أبو عبد الله المقري في مشيخته هو شيخنا مشكاة الأنوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ورد على تلمسان بعد العشرين والسبعمائة ثم لم يزل بها الى أن قتل يوم دخلت على بني عبد الواد في ثامن عشر من رمضان عام سبعة وثلاثين قال المقري نظرت يوما معه في تكملة بدر الدين بن مالك لشرح التسهيل لأبيه ففضلت عليه كلام أبيه ونازعني الاستاذ فقلت عهود من الآباء توارثها الأبناء فما رأيت بأسرع من أن قال بنوا مجدها لكن بنوها لهم أبناء فبهت من العجب * لطيفة * سأل الشيخ الأديب أبو الحسن بن فرحون المدني شيخنا ابن حكم هل تجد في التنزيل فاآت مرتبة كترتيبها في هذا البيت

رأى فحب فدام الوصل فامتنعت * فسام صبرا فأعيا نيله فقضى *

ففكر ساعة ثم قال فطاف عليها طائف الى آخرها فقنعت له البناء في تنادوا فقال لابن فرحون فهل عندك غيرها فقال نعم فقال لهم رسول الله الى آخرها فمنع له بناء الاخيرة لقراءة الواو فقلت له امنع ولا تسند فيقال لك ان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف وان كان السند لا يسع الكلام عليه وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه كقول نوح فعلى الله توكلت اه بنقل ابن الخطيب في تاريخ غرناطة

(ابراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي) الامام العلامة برهان الدين صاحب الاعراب عرف به ابن فرحون في الأصل أعني الديباج وذكر أنه أخذ عن عبد العزيز الدرولي

على هدى يوسف وكان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع معالم قيودا على السنة لها
في ذات تيسير وحل وأخبرنا أبو القاسم بن بشر الحجاري قال خرج علينا أبو عمر الطلمنكي
يوما ونحن نقرأ عليه فقال اقرؤا وأكثروا فإني لا أجاوز هذا العام فقلت ولم قال رأيت
البارحة منشدا ينشدني

اغتنموا البر بشيخ ثوى ٭ ترحمه السوقة والصيد
قد ختم العمر بعيد مضى ٭ ليس له من بعده عيد

قال فتوفي في ذلك العام رحمه الله تعالى عليه ومن الطبقة العاشرة من أهل الاندلس ﴿أحمد
ابن محمد بن عيسى بن هلال أبو محمد بن القطان قرطبي﴾ تفقه بالشيخين فقيهاها وعليه وعلى
محمد بن عتاب دارت الفتوى بها إلى أن فرق الموت بينهما وكان بينهما منافسة لا تكاد تنقطع
في ميعاد كان يقدم عليها ابن عتاب لسنه وكان ابن عتاب يعرف تقدمه وثبوت معرفته ويقدمه
ابن القطان ببيانه ووفور حفظه وجودة استنباطه وكان مالكيا شرط بصيرا به تفقه بابن
محمد بن دحون وابن الشقاق وابن حزم وسمع القاضي يونس وشوور في أيام القاضي ابن
بشر وكان أحفظ الناس للمدونة والمستخرجة وأخبر الناس بالتهدي إلى مكنونها وأبصر أصحابه
بطرق الفتيا والرأي وكان ينكر المناكر ويكسر المزامير وكان أبوه راهنا وبأبي محمد تفقه
القرطبيون ابن مالك ومولى الطلاع وابن حدير وابن رزق وغيرهم وتوفي فجأة وقد خرج
من قرطبة يريد المرية للاستجمام في حياة العالج أصابه يوم الاثنين منتصف ذي القعدة سنة
ستين وأربعمائة ﴿أحمد بن مغيث أبو جعفر﴾ من أهل طليطلة وفقيهها كان عالما حافظا أديبا
تفقه بابن زهر وبن رافع رأسه وابن العطار وغيرهم توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة وولد
سنة ست وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموي﴾ قرطبي جليل من أهل
الفقه والمسائل تفقه بابن القطان واتبع به وبغيره من شيوخ قرطبة وولي الشورى بقرطبة
وكان حافظا ذاكرا تفقه عليه القرطبيون وخرج به جماعة جلة كأبي الوليد بن رشد
وصاحبه أبي القاسم أصبغ بن محمد وأبي الوليد هشام بن أحمد وأبي عبد الله بن الفراج وأبي
محمد بن أبي جعفر المرسي وكان رحمه الله مختصرا في شأنه وملبسه ومأكله بالسوق وكان
صهر ابن عتاب على ابنته مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة ولد سنة تسع وعشرين
﴿أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم ابن القاضي أبي الوليد﴾ كان أبو القاسم من
أهل الدين والفضل غلب عليه علم الأصول والخلاف تفقه على أبيه وخلفه في حلقته بعد وفاته
واجتمع حوله من أصحاب أبيه كان على الصدق وحدث عنه الجياني وأدركه أبوه في إصلاح
كتبه في الأصول فتممها وألف كتابه معيار النظر وكتاب سر النظر وكتاب البرهان على
أن أول الواجبات الإيمان وتخلى عن تركة أبيه وكانت واسعة ورحل إلى المشرق ودخل
بغداد فأقام بها سنتين أو نحوها ثم تحول إلى البصرة ثم استقر في بعض جزائر اليمن ثم حج
[illegible] في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن أحمد
ابن عبد الرحمن بن مسعدة العامري يكنى أبا جعفر من أهل غرناطة﴾ كان صدرا جليلا
فقيها معظما من أهل النظر والبحث الأصيل حافظا للمسائل مشاركا في كثير من

واما ألف اعراب القرآن وتوفي عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة هذا ما نبه عليه وقال الحافظ ابن حجر ولد في حدود سنة سبع
وتسعين وستمائة وسمع بدمشق من
شيخنا ناصر الدين بن أحمد بن
أبي حيان بالقاهرة وقدم دمشق
فسمع من المزي وزينب بنت
الكمال وحلت ومهر في الفضائل
ومات ثاني عشر ذي القعدة سنة
ست وأربعين وسبعمائة وقال الخطيب
ابن مرزوق الحسن شيخي
ابراهيم السفاقسي نزيل القاهرة
واحد أخوين أخذ عنه مصنفاته
معتمدا لفظه كتابه الذي أعرب
فيه وأغرب في اعراب القرآن
ونجده فجمع شيخنا أبي حيان
في أعاريبه وزاد عليه بعض
ما لم يره [illegible] الفروع مثل
[illegible] الأرض الأربع في مسألة
المهر [illegible] عن أرض استحقت
فوجدها [illegible] معطى هل
يكون كواحد الأحجار أم لا
وأبدع فيها وخالفه فيها كثير من
المالكية وعمل على مذهبه فيها
والجزء الذي ألفه في إسماع المؤذن
خلف الإمام [illegible] عليه
أكثر تقييده على ابن الحاجب
الفرعي وتكلم بكمله وتلخيص
المصباح [illegible] وشيخه القروي
اهـ بنقل الشيخ عبد الرحمن
الثعالبي في فهرسته قال الشيخ
أبو عبد الله بن غازي في كتابه
المطلب الكلي في محادثة الإمام
القلي ولقد كان شيخنا شيخ الجماعة
الإمام الأستاذ أبو عبد الله الكبير
يثني كثيرا على فهم السفاقسي
ويراه مصيبا في أكثر تعقباته
وانتقاداته لأبي حيان وقد كان
له أخ نبيل شاركه في تصنيف كتابه المجيد المذكور كما نبه عليه صاحب المغني حيث تكلم على ما في اعراب [illegible] غير [illegible] لأبي

على هدى وسمت وكان شديداً على أهل الأهواء والبدع ولهم فيهم عونا لأهل السنة شديداً
في ذات الله عز وجل وأخبرنا أبو القاسم بن بقي الحجاري قال خرج علينا أبو عمر الطلمنكي
يوماً ونحن نقرأ عليه فقال اقرؤا وأكثروا فاني لا أتجاوز هذا العام فقيل له ولم قال رأيت
البارحة منشداً ينشدني

اغتنموا البر بشيخ ثوى به بقعة السوء والسيد
قد ختم العمر بعيد مضى • ليس له من بعده عيد

قال فتوفي في ذلك العام رحمه الله تعالى عليه ومن الطبقة العاشرة من أهل الاندلس ﴿ أحمد
ابن محمد بن عيسى بن هلال أبو محمد بن القطان قرطبي ﴾ تفقه بالعتبي بن فقهائها وعليه وعلى
محمد بن عتاب دارت الفتوى بها الى أن فرق الموت بينهما وكان ما بينهما متباعداً لا يكاد يتفقان
في شيء اذ كان يقدم عليه ابن عتاب لسنه وكان ابن القطان يرى نفسه فوقه ويرى نفسه فوقه
ابن القطان لبيانه وقوة حفظه وجودة استنباطه وكان حافظاً للسير وله نظر انفرد به تفقه بأبي
محمد بن دحون وابن الشقاق وابن جرمل وسمع القاضي يونس وشيوخ وقته أيام القاضي ابن
بشر وكان أحفظ للمدونة والمستخرجة وأحضر الناس بالتهدي الى مكتوبها وأبصر أصحابه
بطرق الفتيا والرأي وكان يستكثر المناكر ويكثر الجهر وكان أبو مروان ... ومن تفقه به
القرطبيون ابن مالك ومولى الطلاع وابن حمدين وابن رزق وغيرهم وتوفي بأثر انصرافه من
قرطبة يريد المرية للاستسقاء في جامع الجامع أول يوم الاثنين منتصف ذي القعدة
سنة ستين وأربعمائة ﴿ أحمد بن ... أبو جعفر ﴾ كان من طليطلة وفقهائها كان فاضلاً دينا
تفقه بأبي زهرة بن رافع وابن العطار وغيرهم توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد
سنة ست وأربعمائة ﴿ أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموي ﴾ قرطبي جليل من أهل
العلم والمسائل بمقدار للفقيه واسمع به وتفقه بشيوخ قرطبة وولي الشورى بقرطبة
وكان حافظاً ذاكراً تفقه عليه القرطبيون وخرج به جماعة جلة كأبي الوليد بن رشد
وصاحبه أبي القاسم أصبغ بن محمد وأبي الوليد هشام بن أحمد وأبي عبد الله بن الحاج وأبي
محمد بن أبي جعفر المرسي وكان رحمه الله مقتصراً في شأنه وملبسه وما يحتاج السوق وكان
يظهر ابن عتاب على أصحابه توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة ومولده سنة سبع وعشرين
﴿ أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد ﴾ كان أبو القاسم من
أهل الدين والفضل غلب عليه علم الأصول والكلام تفقه على أبيه وخلفه في حلقته بعد وفاته
وأخذ عنه جلة من أصحاب أبيه كان على المذهب ... وحدث عنه الجياني وله أثر في اصلاح
كتبه في الأصول فتممها وألف كتابه سر النظر وكتاب تبيين النظر وكتاب البرهان على
أن أول الواجبات الايمان وعلى غير ... كأبيه وكتابه واسمه ورحل الى المشرق ودخل
بغداد فأقام بها سنين أو نحوهما ثم تحول الى البصرة ثم استقر في بعض جزائر اليمن ثم حج
ثم ... فيها ... بلغ في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد
ابن عبد الرحمن بن مسلمة العامري يكنى أبا جعفر من أهل غرناطة ﴾ كان فقيها جليلا
فقيها متطلعاً من أهل النظر والتدقيق والفقه الأصيل حافظاً للمسائل مشاركاً في كثير من

وستين وستمائة وسمع بفاس من
شيخنا ناصر الدين ثم أخذ عن
أبي حيان بالقاهرة ... وسمع
من المزي ورحل ...
الكمال وحلق ومهر في الفضائل
ومات ... عشر ذي القعدة سنة
اثنين وأربعين أعني وقال الخطيب
ابن مرزوق الحسن شمس الدين
ابراهيم الصفاقسي نزيل القاهرة
واحد مما أخذ عنه مصنفاته
معرض لفظه كتابه الذي أعرب
فيه وأغرب في اعراب القرآن
وتعصب مع شيخنا أبي حيان
في أعاريبه وقرأت عليه بعض
ما ألفه في الفروع مثل
جوابها لروض الأريج في مسئلة
الصهريج فسئل عن أرض اتسعت
فوجد فيها صهريج معطل هل
يكون كواحد الأحجار أم لا
وأبدع فيها وخالفه فيها كثير من
المالكية وعمل على ... فيها
والجزء الذي ألفه في اتباع أبوين
خلف الامام وغيرها وقرأت عليه
أكثر تقييده على ابن الحاجب
الفرعي وتكلم بتكملة وتلخيص
المفتاح للسكاكي وشيخه الغروي
اهـ وقال الشيخ عبد الرحمن
الثعالبي في فهرسته قال الشيخ
أبو عبد الله بن باري في كتابه
المطلب الكلي في محادثة الامام
القلي ولقد كان شيخنا الجامع
الامام الاستاذ أبو عبد الله الكبير
يثني كثيراً على فهم الصفاقسي
ويراه مصيباً في أكثر تعقباته
وانتقاداته لأبي حيان وقد كان

لما ... شاركه في تصنيف كتابه المحمد المذكور كما سمعه صاحب المغني حيث سكت عنهما في اعراب ... في غير محله تبعاً لأبي

الفنون جزلا مهيبا جاريا على سنن سلفه ختم سيبويه تفقها واستظهر كتاب التلقين وحفظ كتاب الاحكام فى الحديث وقرأ أصول الفقه وشرح كتاب المستصفى شرحا حسنا وقرأ الارشاد والنهاية وكان صدرا فى الفرائض والحساب وألف تاريخ قومه وقرابته وولى القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس وقرأ على قاضى الجماعة أبى الحسن بن أبى عامر بن ربيع وعلى القاضى أبى عامر يحيى بن عبد المنعم الخزرجى وعلى الراوية أبى الوليد العطار وعلى أبى اسحق ابراهيم بن الحسن وعلى أبى على بن أبى الاحوص وغيرهم توفى عام تسع وتسعين وستمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله بن ورد التميمى ﴾ من أهل المرية يكنى أبا القاسم ويعرف بابن ورد قال الملاحى من جلة الفقهاء المحدثين وقال ابن الزبير كذلك وزاد انه كان موفور الحظ من الادب والنحو والتاريخ متقدما فى علم الاصول والتفسير حافظا متفننا انتهت الرياسة اليه فى مذهب مالك والى القاضى أبى بكر بن العربى فى وقتهما لم يتقدمهما بالاندلس أحد فى ذلك بعد وفاة القاضى أبى الوليد بن رشد ونقل ان أبا عمر بن عات قال حدثت أن القاضى أبا بكر بن العربى اجتمع بابن ورد وسهرا وأخذا فى التناظر والتذاكر فكانا عجبا يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ماترك شيأ الآتى به ثم يجيبه أبو القاسم بأبدع جواب ينسى السامع ماسمع قبله وكانا أعجوبتى دهرهما وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين ويخص الاخمسة بالتفسير روى عن أبى على الغسانى وأبى الحسين بن سراج وأبى بكر بن سابق الصقلى وأبى محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم وتوفى سنة أربعين وخمسمائة ﴿ أحمد بن عبد الحق الجدلى من أهل مالقة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن عبد الحق ﴾ كان من صدور أهل العلم واليقين فى بلاد الاندلس نسيج وحده فى الوقار والحصافة والتزام الطريقة المثلى جم التحصيل سديد النظر عارفا بالفروع والاحكام مشاركا فى فنون من أصول وطب وأدب متقن للقراآت اماما فى الوثائق تصدر للاقراء ببلده على وفور أهل العلم به فكان سابق الحلبة وصالح المطية وتولى القضاء بمواضع محمدت سيرته واشتهرت نزاهته قرأ على الاستاذ أبى عبد الله بن بكر وعلى أبى محمد بن أيوب وأبى القاسم بن درهم وأبى القاسم بن العريف وغيرهم مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة توفى عام خمسة وسبعين وسبعمائة ﴿ أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن الجذامى يكنى أبا العباس ويعرف بالقباب ﴾ قال ابن الخطيب فى الاحاطة هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية وناهض عشهم فقيه نبيل مدرك جيد النظر شديد الفهم ولى القضاء بجبل الفتح متصفا فيه بجزالة وانتهاض وحج واجتمعت به فى المدينة النبوية وله شرح مسائل ابن جماعة فى البيوع شرحا مفيدا وذكر لى بعض الطلبة انه شرح قواعد الاسلام للقاضى عياض وتوفى رحمه الله بعد الثمانين وسبعمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزى ﴾ اصالته شهيرة وكان من أهل الفضل والنزاهة ورشح الى رتب سلفه له مشاركة حسنة فى فنون من فقه وعربية وأدب ورواية وحفظ وشعره جيد قرأ على والده أبى القاسم وتفقه به وقرأ على غيره من معاصرى أبيه وولى قضاء غرناطة وغيرها وله تقييد فى الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية ورجز

حيان اه * قلت الذى فى المغنى بعد اعتراضه على أبى حيان نصه وتبعه على هذا الوهم رجلان لخصا من تفسيره اعرابا اه وذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع التونسى فى كلامه على آيات المغنى أن الطلبة كثيرا ما يسئلون عن ثانى الرجلين المذكورين وانه سأل عنه بعض شيوخه فلم يجبه اه * قلت أما ماذكره ابن غازى من أن ثانى الرجلين هو أخوه يعنى الشمس الصفاقسى فكأنه اغتر فى ذلك بما وقع فى الديباج لانه قال ومن تصانيفهما اعراب القرآن جرداه من البحر المحيط انتهى وليس ذلك بمعتمد وقد تقدم من كلام ابن مرزوق وتلميذه ومن كلام الحافظ ابن حجر أن برهان الدين هو مؤلف الاعراب وأما ثانى الرجلين الذى عناه ابن هشام الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الحلبى المصرى الشافعى الشهير بالسمين أحد أكابر أصحاب أبى حيان وتأليفه فى اعراب القرآن فى أربعة أسفار كبار لخصه من تفسير أبى حيان وزاده أشياء سماه المصون أكثر فيه من مناقشة أبى حيان كتاب نفيس الى الغاية أبسط من اعراب الصفاقسى وأفيد وأوسع منه فالرجلان اللذان عنى ابن هشام هما الصفاقسى والسمين وكذلك رأيت اسمهما مقيدا على نسخة عتيقة من المغنى بخط عتيق والله أعلم ثم قال الشيخ ابن غازى وقد كاد يجمع الثقلان على قوة عارضة أثير الدين أبى حيان وتبريزه فى العلوم وخصوصا علم اللسان فقد حاز فيه قصب السباق ورهان الميدان ولا يلتفت لقول صاحب المغنى لم يكن بحسن البيان

أعرقنا في وجوه الأوائل •

ولما حج الأستاذ الأكبر أبو عبد الله ابن آجروم الفاسي استجاز أبا حيان فأجازه وكان مما أدرج في إجازته تعريضاً لأهل الغرب وقال ابن فتى يقال له إبراهيم الصفاقسي لا يحسن الطرق الغربية وإنما يحسن شيئاً فتسلط حتى تسور على ديوان البحر المحيط فسلخ ما فيه من الإعراب بغير أدنى وقوّال فيما لم أقل فأي رزية أو ما هذا معناه ومع هذا فقد أعطاه الغرب الأدنى الصفاء وأكبوا على تصنيف الصفاقسي •

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً •
من غير أن يجدوا عليه آثار إحسان •

اهـ كلام ابن غازي قلت وسيأتي في ترجمة الشيخ منديل ابن الأستاذ ابن آجروم أنه الذي وقعت له الواقعة مع أبي حيان وهو أشبه والله أعلم وقال البدر الدماميني أخبرني بعض الثقات أن الأخوين الصفاقسيين كان أحدهما حافظاً لفروع المالكية والآخر متقناً لأصول الفقه والعربية فكانا إذا حضرا في مجلس يجتمع فيه فقيه كامل فاتفقا أن حضرا بتونس في مجلس ابن عبد الرفيع قاضي الجماعة فسألهما عن مسئلة فأطلقاها بنقل ذكراه عن البيان لابن رشد وتكلما عليها بكلام استحسنه الحاضرون فلما خرجا من المجلس سئل القاضي ابن عبد الرفيع عنهما فقال ليسا بفقيهين فسئل لم ذلك فقال ما أطلباه وإن كان صحيحاً إلا أنهما اقتصرا في النقل على غير المدونة

في القراءات يتقن العمل مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة قال ابن الخطيب في الإحاطة وهو الآن بالحياة • (أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي يكنى أبا جعفر) كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين نسيج وحده في نشر التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس كثير الخشوع والخشية مسترسل العبرة صليباً في الحق شديداً على أهل البدع ملازماً للسنة مهيباً معظماً عند الخاصة والعامة انتهت إليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث إلى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير والخوض في الأصلين أخذ عن الجلة منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن حديد والراوية أبو الحسن الغمار والخطيب أبو الحسن أحمد بن الحسين الحضرمي والقاضي أبو الخطاب بن خليل وأبو الحسين بن السراج وأبو محمد بن حوط الله وأبو العباس بن فرتون السلمي والإمام أبو بكر محمد بن أحمد سيد الناس اليعمري وشيوخه نحو الأربعمائة وتواليفه حسنة منها صلة الصلة البشكوالية وملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل غريب في معناه والبرهان في ترتيب سور القرآن وشرح الإشارة للباجي في الأصول وسبيل الرشاد في فصل الجهاد وردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على الشوذية وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن واطلاع وغير ذلك ولد في عام سبع وعشرين وستمائة وتوفي عام ثمانية وسبعمائة • (أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري) من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش أصله من جيان من بيت خيرية وصار بإمام في العربية راوية متكثراً متقن في علم القراءات متبحر عارف بالأدب والإعراب عارف بالأسانيد نقاد فاضل لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك تفقه بأبيه الإمام أبي الحسن وأخذ القراءات على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن النحاس وأجاز له أبو علي الغساني وأبو علي الصدفي وغيرهم من الأئمة الجلة وخلف الغساني في الإمامة روى عنه أبو خالد بن عفير وأبو علي القلعي وابنه أبو محمد عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه وغيرهم ألف كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلف في بابه مثله وكتاب الطرق المتداولة في القراءات وأتقنه كل الإتقان وألف غير ذلك مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة توفي سنة أربعين وخمسمائة • (أحمد بن أبي القاسم بن عيسى بن وداعة المقري) يكنى أبا جعفر ويعرف بابن وداعة من أهل رندة وكان من أهل الفضل والدين والمروءة والهمة والاشتغال بالقدر الذي قسم الله من العلم خلف سلفه ... وربما أقرأ وأخذ عمن كان بها من الشيوخ وله تأليف لم يسبق إليه فيما علمت وهو الأربعون حديثاً عن أربعين امرأة من الصحابيات بالمعرفة على شيخنا أبي عبد الله الطنجالي واستحسنه وله كتاب الواضح في حكم الأضاحي توفي عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة • (أحمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج) يكنى أبا العباس وكناه ابن فرتون أبا جعفر يعرف بالعشاب وبابن الرومية وهو أشهرهما والعشابة كان نسيج وحده وفريد دهره وغرة جنسه إماماً في الحديث حافظاً ناقداً وتفقه ظاهرياً على أبي الحسن محمد بن أحمد بن زرقون في مذهب مالك وكان أعجوبة الزمان في عصره وما قبله وبعده في علم النبات وتمييز العشب وتحليلها وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها ومنابتها بالمشرق

والمغرب لا مدافع له في ذلك ولا منازع حجة لا ترد ولا تدفع قال ابن عبد الملك امام العرب قاطبة جال في الاندلس ومغرب العدوة واستوعب المشهور من أفريقية ومصر والشام والحجاز والعراق حتى صار أوحد عصره في ذلك فردا لا يجاريه فيه أحد من أهل ذلك الشأن وبرنامج مروياته يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها توفي باشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة وله تصانيف حديثية ﴿ أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد القاهر يكنى أبا عمر ﴾ قال ابن الزبير كان من أهل الخير والفضل والتصاون والانقباض روى بقرطبة عن محمد بن لبابة وأحمد بن خالد وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن بقي وغيرهم وسمع أيضا بالبيرة من محمد بن فطيس وأحمد بن منصور ورحل الى المشرق في سنة سبع عشرة وثلاثمائة فاخذ عن أبي جعفر العقيلي وابن الاعرابي وأبي جعفر الطحاوي وغيرهم وله تأليف في الفقه سماه الاقتصاد وتأليف في الزهد سماه الاستبصار وجمع مشيخته في برنامج حافل مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة ﴾ يكنى أبا جعفر ويعرف بابن صفوان بقية من اعلام أدباء هذا القطر وصدر من صدور كتابه ومشيخة طلبته امام في الفرائض والحساب والادب والتوثيق ذاكر للتاريخ واللغة مشاركا في الفلسفة والتصوف كلف بالعلوم الالهية آية من آيات الله عز وجل في فك المعمى لا يجاريه في ذلك أحد ممن تقدمه كثير الدؤوب والنظر والتقييد والتصنيف على كلال الجوارح وعائق الكبرة وله شعر قرأ على الأستاذ أبي محمد الباهلي وعلى القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك المؤرخ وأبي العباس بن البناء وألف كتبا منها مطلع هلال الأنوار الالهية وبغية المستفيد وشرح كتاب القرشي في الفرائض لا نظير له وله تقاييد كثيرة وديوان شعر رائق فمن ذلك قوله

قدمت بما سر النفوس اجتلاؤه * فهنئت ما عم الجميع صفاؤه
قدوما بخير وافر وعناية * وعز مشيد بالمعالي بناؤه
ورفعة قدر لا يداني محلها * رفيع وان ضاها السماك اعتلاؤه
فيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته * وقام بأعباء الأمور عناؤه
وقد جاءني داعي السرور مؤديا * لحق هناء فرض عين أداؤه

ومنها أيضا وقالوا قضاء الموت حتم على الورى * يدير صغير كأسه وكبير
فلا تتنسم ريح ارتياح لفقده * فانك عن قصد السبيل تجور
فقلت بلى حكم المنية شامل * وكل الى رب العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادي الى الردى * نشاط يعود القلب منه سرور
وأمن ينام المرء في برد ظله * ولا حية للحقد ثم تثور
وحسبي بيت قاله شاعر مضى * غدا مثلا في العالمين يسير
وان بقاء المرء بعد عدوه * ولو ساعة من عمره لكثير

مولده في سنة خمس وسبعين وستمائة ﴿ أحمد بن الحسين بن علي الزيات الكلاعي ﴾ من أهل بلش مالقة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الزيات الخطيب المتصوف الشهير كان جليل القدر محبا في الصالحين مهتما بأخبارهم جيد الخط وافر العقل عظيم الامانة صموتا ذا سلف شهير وبيت معمور برياسة وعلم

في فرع منه كونه فيها ومن تكلب هذا لا يعد عند المالكية فقيها لان المدونة أجل كتب المذهب من املاء ابن القاسم أجل تلامذة مالك اهـ * قلت وهذا لا يضرهما الا اذا كان كتابهما المدونة وما ذكره الدماميني من أن أحدهما حافظ الخ فيه تحامل بالنسبة لصاحب الترجمة أما محله من الفقه فتقدم من كلام ابن مرزوق وغيره ما فيه الكفاية وله شرح عظيم على ابن الحاجب وأما علم الاصول فنقل أبو العباس البسيلي عن شيخه ابن عرفة أنه قال ان برهان الدين الصفاقسي عالم بعلم الأصول وناهيك بشهادة ابن عرفة في ذلك وأما معرفته بعلوم اللسان فكتاب الاعراب له كاف في بيان درجته وأما أخوه شمس الدين فذكر ابن فرحون في الاصل أنه كان عالما فاضلا لا متقنا والله أعلم (فائدة) حيث قال الشيخ خليل في التوضيح قال بعض من تكلم على هذا الموضع فمراده البرهان الصفاقسي صاحب الترجمة على ما قيل فاعلمه (ابراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد ابن زكريا بن عيسى بن زكريا الانصاري المرسي ثم الغرناطي) قال الشيخ أبو عبد الله الحضرمي صاحبنا الفقيه الكاتب البارع الحسيب الفاضل ذو الخط الفائق والرواء الفائق القاضي المعظم العدل النزيه الصالح الأصيل أبو اسحق روى عن والده القاضي أبي بكر يحيى كان فاضلا نحويا لا معا خيرا على طريقة حسنة من خير وعفة وطهارة الجانب حسن اللقاء رقيق القلب مشفقا عطوفا

بغرناطة عاشر جمادى الثانية عام أحد وخمسين وسبعمائة

عظيم الوقار كبير العادة حسن الخلق والخلق كثير الغاشية صبورا على الافادة واضح البيان طويل المدارسة متقدم في كثير من المآخذ العلمية والرياسة في تجويد القرآن والمشاركة في الفقه والعربية والعروض والمناسبة في الأصلين والخط للتفسير والخوض في الأدب يحمل العلم عن جملة منهم خاله أبو جعفر أحمد بن على بن الطباخ المشحمي وأبو على الحسين بن أبي الأحوص الفهري والخطيب العارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري أخذ عنه طريق الصوفية ومنهم أبو الفضل عياض بن موسى وأبو جعفر بن الزبير وأبو جعفر بن الطباع والأستاذ النحوي أبو الحسن بن الصائغ والامام أبو الحسين بن أبي الربيع وأبو اسحق الغافقي وغيرهم وتصانيفه كثيرة منها تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة وقصيدته المسماة باللآلي الغرر في الكلام المورون والعقيدة المسماة بالمشرب الأصفى في الأرب الأوفى وكلاهما يبني على الألف وتنظيم السلوك في وسم الملوك والمجنى النضير والمقتنى الخطير والعبارة الوجيزة على الاشارة العزيزة واللطائف الروحانية والعوارف الربانية ومنها أسنى مسنى العلم ورأس مبنى الحلم في مقدمات علم الكلام ولذات المستمع في القراآت السبع نظما ووصف مجالس اللآلي ووصف عرائس المعالي في الصور وقاعدة البيان وضابطة اللسان في العربية ولمحة اللافظ وبهجة الحافظ والأرجوزة المسماة بقرة عين السائل وبغية طالب الآمل في اختصار السيرة النبوية والوصايا النظامية في القوافي الثلاثية وكتاب عمدة الداعي وعدة الواعي وكتاب عوارف الكرم وصلات الاحسان في التعريف بما حواه لطيف الحكم من خلق الانسان وكتاب جوامع الآثار والغايات في صوادع العبر والآيات والمقيمة الوصفية والمقدمة الحسبية تشتمل على أربع قواعد اعتقادية وأصولية وفروعية وتحقيقية وكتاب شرح المهارق في اختصار كتاب المشارق وشذور الذهب في صدور الخطب وعائدة الملتقط وعائدة المغتبط وكتاب ودة المحق وتحفة المستحق مولده في حدود تسع وأربعين وستمائة وتوفي في عام ثمانية وعشرين وسبعمائة ﴿أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي﴾ من أهل غرناطة يعرف بابن القصير روى عن أبي بكر بن العربي وابن أبي الخصال وأبي محمد عبد الحق بن عطية وكان عدلا فقيها عاقد الشروط أديبا حافظا توفي قبل الثمانين وخمسمائة ﴿أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمي﴾ من أهل اقليم غرناطة يكنى أبا جعفر روى عن أبي بكر بن العربي وغيره وكان راوية للحديث عالما بالفقه وأصوله توفي في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴿أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن القصير وهو والد المتقدم ذكره له اجازة من ابن الأصبغ بن سهل وأبي بكر بن سابق الصقلي وأبي على الغساني وأبي محمد بن عتاب وروى عنه أبو القاسم بن بشكوال وجماعة من الكبار وكان فقيها حافظا متقدما في أهل الشورى واستقضى بوادي آش وتوفي بغرناطة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ﴿أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد القرطبي والد أبي الوليد﴾ كان من أهل العلم والجلالة والنباهة كان حيا سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ﴿أحمد بن ابراهيم بن أحمد أبو القاسم موسى﴾ روى عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي روى عنه أبو القاسم بن بشكوال وكان فقيها حافظا

وقضاء ولي القضاء وأخذ عن جماعة وتوفي ومولده عام سبعة وثمانين وستمائة (ابراهيم بن علي المصري) الامام أبو اسحق برهان الدين ابن الامام القدوة نور الدين أبي الحسن المالكي قال خالد البلوي هو نائب أثير الدين أبي حيان في التدريس وعرفني أبو حيان بجلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم وطهارته ثم شاهدت منه امام العصر وواحد الزمان فضلا عالما فقيها القاهرة وصدرا متقدما في علمائهم عالما بالعربية والغريب والنادر بالشاهد عالما بالخبر والأثر تام العناية بالفقه والسنة فصيح اللسان حسن البيان صحيح الخط واضح المعاني ناصع البراعة حميد البراعة شاعرا مطبوعا وما تلك خليفة أبي حيان ومن لم يقعد في موضعه غيره الا فلان وفلان اه ملخصا (ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم بن موسى ابن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحق بن قاسم النميري الغرناطي أبو اسحق يعرف بابن الحاج) قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الأديب البليغ الناظم الناثر المتفنن القاضي الأعدل الماجد الحسيب تولى القضاء بأحواز حضرة اه وقال الشيخ خالد البلوي في رحلته صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الماجد الأكمل ابن الوزير الكبير ذو المعالي العلية والفنون العلمية والحكم الأدبية والآداب الحكمية والكرم المفضل والفضائل الكريمة والبلاغة التي هاعلى البلغاء مزية المرء ومزية الطرية مع الحسب الاصيل والكفاية في طلب العلم والتحصيل

المفتي بثعلب وتوفي قاضيا بـ سنة أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين
وأربعمائة ﴿أحمد بن إبراهيم بن فرتون﴾ السلمي له مختصر في الفقه سماه ال
تقريب لمذهب مالك يكون في حجم تلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب ﴿أحمد بن بشير﴾
بالباء الموحدة مفتوحة وشين معجمة مكسورة وياء وراء غرناطي أبو العباس روى عن أبي
الحسن بن أحمد بن الباذش وأبي القاسم عبد الرحيم بن محمد بن الفرس وكان من أهل المعرفة
بعلم الكلام وله فيه تقييد جميلة مفيدة ومتقدما في علمي الحساب والفرائض وصنف فيهما
كتابا مفيدا استحسنه الناس واستعملوه ﴿أحمد بن الحسن بن أبي الاحوص طليطلي﴾ أبو
جعفر له رحلة حج فيها وروى بمكة شرفها الله عن كريمة المروزية وروى عنه وكان من
أهل الحفظ للفقه والتذكر للمسائل واستقضي ﴿أحمد بن جرير بن سابق بلنسي﴾ روى عن
أبي بحر سفيان بن العاصي الاسدي وأبي بكر بن العربي وأبي الحجاج بن علي القضاعي وكان
فقيها حافظا للمسائل بصيرا بعقد الشروط ذا عناية برواية الحديث وحظ من قرض الشعر
وكتب بخطه علما كثيرا وكانت فيه لثغة توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها ﴿أحمد
بن حسين بن عمر الحضرمي ثم المرادي﴾ غرناطي أبو المجد من ذرية الامام أبي بكر
المرادي الاصولي روى عن أبيه وأبي عبد الله بن عياض وغيرهما وكان فقيها حافظا ذاكرا
للنوازل بصيرا بالفتوى متقدما في علم الكلام وأصول الفقه سنيا فاضلا متين الدين صناع
اليدين جيد الخط خطب بجامع قصبة غرناطة القديمة وكف بصره في آخر عمره مولده
بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة
﴿أحمد بن خلف بن وصول ترجالي﴾ بتاء مضمومة وراء ساكنة وجيم وألف ولام كان
فقيها حافظا مشاورا وله في الاحكام تصنيف جزء حسن ﴿أحمد بن طاهر بن عيسى بن
رصيص داني شارقي الاصل﴾ روى ببلده عن أبي داود المقري وكتب الحديث به ودرس
الفقه ثم تجول في الأندلس في لقاء الشيوخ والأخذ عنهم فروى بمرسية عن أبي علي
الصدفي وبالمرية عن أبي علي الغساني وأبي محمد العسال وابن الخياط وخلائق ثم رجع الى
بلده فأسمع به وحدث روى عنه أبو العباس بن أبي قرة وأبو الفضل عياض لقيه بسبتة سمع
منه فوائد وأبو محمد الافليشي وأبو علي الرشاطي وأبو الوليد بن الدباغ وكان محدثا ضابطا
حسن التقييد ذا أصول عتيقة وعناية بلقاء المشايخ ورعا فاضلا عالما بالمسائل تقلد بدانية
ولاية الشورى وأفتى بها نيفا وعشرين سنة وعرض عليه القضاء فامتنع وله على الموطأ
تصنيف سماه الانباء واعتنى بأطراف الصحيحين لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبد الله
الدمشقي وعرضه على شيخه أبي علي الصدفي فاستحسنه وأمر ببسطه فزاد فيه ووقفت عليه
وله أيضا مجموع في رجال مسلم بن الحجاج وقال أبو الفضل عياض وكان علم الحديث أغلب
عليه ويميل في فقهه الى الظاهر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين
وخمسمائة قاله أبو القاسم بن حبيش وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال في وفاته تابعا في ذلك أبا
الفضل عياضا حيث جعلها في نحو العشرين وخمسمائة ﴿أحمد بن طلحة بن أبي بكر محمد بن
أحمد بن طاهر﴾ من بني عطية المحاربي غرناطي أبو جعفر روى عن أبي بكر عم أبيه غالب

شيء زادته منها قول عمر رضي الله عنه
لذي ركب حلتي أكنت معها
في سفرة في سفرته ذاهبا الى
الشرق وأثنى عليه ابن
الخطيب في الاحاطة ثناء على
عفاف وطهارة ونظم الشعر
وبلغ الغاية في جودة الخط
وحاضر بالأبيات وارتسم في
الانشاء مع حسن صمت وجودة
أدب وخط وفي أثناء ذلك بقيد
ولا يفتي مع تجول في العناية مليح
الرعاية شرق عام سبعة وثلاثين
وحج وتطوف وقيد واستكثر
ودون رحلة ناهيك بها طرفة ثم
قفل واستقر ببجاية متطلعا
بالكتابة ثم اتصل بأبي الحسن
المريني ثم كر للشرق لحج ورجع
وانقطع بتربة أبي مدين بعباد
مؤثرا الخمول وعكوف باب الله
تعالى ثم جبره السلطان أبو عنان
على الخدمة ولحق بالاندلس
بعد موته وتلقي ببر وجراية
وتنويه وعناية واستعمل في
سفارة الملوك وولي القضاء في
الاحكام الشرعية فهو صدر من
صدور القطر وأعيانه يرخص
في لبس الحرير وخضاب السواد
له تآليف منها جزء في بيان
الاسم الاعظم كثير الفائدة وكتاب
اللباس والصحبة جمع فيه طرق
المتصوفة المدعي أنه لم يجمع مثله
وجزء في الفرائض على الطريقة
البديعة التي ظهرت بالشرق ورجز
في الجدل وآخر في الأحكام
الشرعية سماه الفصول المقتضبة
في الأحكام المنتخبة وله نظم ونثر
كثيرة ولده بغرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة وامتحن بالاسر عام ثمانية وستين في ربيع الأخير ثم فك آخر ذلك الشهر * قلت

ابن عبد الرحمن بن عطية وابن العربي وابن عم أبيه أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية وابن النادش ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم وكان فقيها جليلا استشهد في دخول الموحدين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴿أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حيرة﴾ يكنى أبو جعفر كان فقيها حافظا معلوم الذكاء مشهور الفضل ﴿أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصاري أبو بكر المنصور عنبد﴾ وظن بعض الناس أنه اسمه فذكره في باب الحاء وأظهر شهرة عرف بها هو والده الأستاذ أبي محمد بن القرطبي وهو مالقي وشهر في مالقة بالقرطبي روى عن أبي الحسن بن محمد الشارقي وأكثر عنه وأبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبي زيد محمد بن علي وجيلو وأبي عبد الله بن علي بن عسكر وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه المشرع الروي في شرح كتاب الهروي في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة وهو في ستة أجزاء وأجازه جماعة من مشايخ المغرب والمشرق منهم أبو عمرو بن الصلاح وروى عنه جماعة منهم أبو اسحاق البلفيقي وشيخنا أبو جعفر بن الزبير وغيرهما كثيرا وكان مقرئا مجودا فقيها حافظا عددا ناصبا حافظا حسن التقييد نحويا ماهرا أديبا كاتبا بارعا شاعرا محسنا أنيق الخط متين الدين صادق الورع سريع العبرة كثير البكاء معرضا عن الدنيا ورعا زاهدا لا يضحك الا تبسما ان ندر ذلك منه ثم يقطعه بالبكاء والاستغفار مقتصدا في مطعمه وملبسه مقابلا على ذلك منوبا بما من الله تعالى اذ في آثار شيخه أبي محمد بن عطية حتى بلغ من العلم رتبة تزاحم عليها أقرأ بلده القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث وتأدب بالعربية ثم رحل الى المشرق قاصدا الحج ولما وصل الى مصر عظم فيها صيته وشهر فضله عند أهلها وتيسر عليه النفوذ الى الحج ومرض بها واستزاره سلطان مصر وشيستر كابه فصده عن لقائه ولم يزل يلح عليه الى ان أذن له وعرض عليه جائزة سنية فامتنع من قبولها البتة وتوفي ولم يحج ودفن بروضة أبي بكر الخرجي وحضر جنازته السلطان وخلق لا يحصون كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة ومولده سنة تسع وستمائة ومن شعره

اجعل لنفسك ان أردت سلامة ° واجعل مالك ان أردت هلاكا
بخل وعقل والسلامة والردى ° صاحبا تجبا لذا ولذاكا

وله

ألا فقف بباب الجود واقرع مبسا ° تعاله متى ما جئته غير مرتج
وقل عبد سوء خوفته ذنوبه ° فخذ البكم ضارعا كف مرتج

وشعره كثير في طريقة الزهد والحكم وما يشبه ذلك ولم يكن يسامح نفسه في نظم النسيب ﴿أحمد بن عبد الله بن حبيش الأزدي﴾ يكنى أبو جعفر روى عن صهره أبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن العربي وأبي عبد الله يوسف بن سعادة وكان حافظا للفقه عارفا بأصوله نحويا أديبا مجيدا في نظم الكلام ونثره توفي بعد اثنتين وعشرين سنة تسع أو ثمان وأربعين وخمسمائة ﴿أحمد بن عبد الله بن عميرة﴾ روى عن أبي الخطاب أحمد بن واجب وأبي علي الشلوبين وأبي محمد بن سليمان بن حوط الله وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة وكان شديد العناية بشأن الرواية ثم تفنن في العلوم ونظر في المعقولات وأصول الفقه ومال الى الأدب فبرع فيه واستقضى بأعمال كثيرة ولما قدم تونس مال الى صحبة الصالحين وله نظم كثير فمن ذلك

كان شافعيا ثم تحول مالكيا كممولى الحسبة ونظر الخرانة وناب في الحكم ثم تولاه استقلالا سنة ثلاث وستين وسبعمائة الى أن مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قائما بنصر الشرع رادعا للمفسدين نافذ الكلمة عظيم الحرمة معصلا معه لا يقبل رسالة ولا شفاعة بل يصدع بالحق ولا يقضي على باطل ولا يولي الاستحقاقا وكان مع ذلك كثير الحلم والستر على من لم يعاهده وكان مسعودا في مباشرته تعرض له جماعة في نفسه فانتصف منهم ونكل بعضهم وهرب بعضهم فأعاد البلاد الا نصبوه له في كل قلب رهبة ولكل أحبائه رغبة كثير الافضال على ملتحه مع من رفع الاصر عن قضاة مصر للامام ابن حجر من أعيان الاعيان للسيوطي زاد فيه له مختصر توفي في رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة (ابراهيم بن عبد الحق الحساري التونسي) قال الشيخ اسماعيل بن الأحمر في فهرست شيخنا الفقيه المتفنن الكاتب الشاعر المكثر المعمر ابن الفقيه أبي محمد أخذ عن الفقيه المحدث الحافظ الراوية المقري أبي العباس بن موسى البطروني وتوفي بعد سنة خمس وسبعين وسبعمائة (ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو اسحاق الشهير بالشاطبي) الامام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد كان أصوليا مفسرا فقيها محدثا لغويا بيانيا نظارا ثبتا ورعا صالحا زاهدا سنيا اماما مطلقا بحاثا مدققا جدليا

بايعونا مونة هي عندي * كالمصراة بيعها بالخداع
فسأقضي بردها ثم أقضي * معها من ندامتي ألف صاع

وله

عندي بذلك بعد أخرى قررت * من ودك الذخر المعد لما دها
والدهر عن حظي سها أفينبغي * من ذي اليدين سكوته عمن سها

وله

فعل امرئ دل على عقله * والفرع منسوب الى أصله
ان الذي يكرم في جنسه * هو الذي يكرم في فصله
والمرء لا يشكر عن بغيه * وانما يشكر عن عقله
والخير والشر لهذا ولذا * أهل يوم الخير من أهله
لا يترك اللازم ملزومه * والشخص لا ينفك عن ظله
وكل مقصور على شيمة * لا بد أن تظهر في فعله
والناس أشتات وفي الطبع ما * قد يعطف الشكل الى شكله
ما خطو من يعدو به سابح * كخطو من يعدو على رجله

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها الى الملوك والرؤساء مشتملة على التزامات أدبية لطيفة وله تأليف في كائنة ميورقة وله رد على الامام فخر الدين الرازي في كتابه المعالم في أصول الفقه ورد على كمال الدين أبي محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكي في كتابه المسمى بالتبيان في علم البيان وسماه بالتنبيهات على ما في البيان من التمويهات وغير ذلك من التعاليق والتقاييد وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة * أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي مرسي أبو جعفر وأبو العباس * تفقه على أبيه وأبي محمد بن أبي جعفر وروى عن أبي الحسن بن مفرج الصقلي وغيره وأخذ بمكة المشرفة عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ورحل الى بلده فأسمع بها الحديث ودرس الفقه وروى عنه أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبو ذر مصعب وكان فقيها حافظا للمسائل مدرسا مشاورا بصيرا بالفتوى في النوازل متقدما في علم الأحكام والشروط مشاركا في علوم القرآن والآثار ذا حظ من الأدب قديم النجابة قرأ على أبيه الموطأ رواية أبي مصعب من حفظه وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة وولي الأحكام ببلده سنين عديدة بعد أن ولي قضاء شاطبة ثم صرف محمود السيرة معروف التواضع والنزاهة ثم قلد القضاء ببلده واستمرت ولايته مشكور الطريقة مرضي الأحوال الى أن توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة وهو ابن سبعين ووهم ابن سفيان في وفاته * أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي مروي أبو عمر * كان فقيها حافظا واستقضي فعرف بالعدالة واقامة الحق والجزالة * أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي * قرطبي جياني الأصل قديما أبو جعفر وأبو العباس وأبو القاسم والأخيرة قليلة أكثر عن شريح وتلا بقراءة الحرمين عليه وأكثر عن أبي بكر بن العربي وأبي جعفر ابن عبد الرحمن البطروجي وأبي عبد الله جعفر حفيد مكي وأبي محمد بن المناصف وأبي محمد ابن علي الرشاطي وعبد الحق بن عطية ولقي بسبتة أبا الفضل عياضا وكلهم أجاز له وغيرهم كثيرا وتأدب في العربية بأبي بكر بن سليمان بن سحنون وأبي القاسم عبد الرحمن بن الرمال

بارعا في العلوم من أفراد العلماء المحققين الاثبات وأكابر الأئمة المتفننين الثقات له القدم الراسخ والامامة العظمى في الفنون فقها وأصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها مع التحري والتحقيق له استنباطات جليلة ودقائق منيفة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة وقواعد محررة محققة على قدم راسخ من الصلاح والعفة والتحري والورع حريصا على اتباع السنة مجانبا للبدع والشبهة ساعيا في ذلك مع تثبت تام منحرف عن كل ما ينحو للبدع وأهلها وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم في مسائل وله تآليف جليلة مشتملة على أبحاث نفيسة وانتقادات وتحقيقات شريفة قال الامام الحفيد ابن مرزوق في حقه انه الشيخ الاستاذ الفقيه الامام المحقق العلامة الصالح أبو اسحق انتهى وناهيك بهذه التحلية من مثل هذا الامام وانما يعرف الفضل لأهله أهله أخذ العربية وغيرها عن أئمة منهم الامام المفتوح عليه في فهما لا مطمع فيه لسواه بحثا وحفظا وتوجيها ابن الفخار البيري لازمه الى أن مات والامام الشريف رئيس العلوم اللسانية أبو القاسم السبتي شارح مقصورة حازم والامام المحقق اعلم أهل وقته الشريف أبو عبد الله التلمساني والامام علامة وقته باجماع أبو عبد الله المقري وقطب الدائرة شيخ الشيوخ الجلة الامام الشهير أبو سعيد بن لب والامام الجليل الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والعلامة المحقق المدرس الأصولي أبو علي منصور بن محمد الزواوي والعالم المفسر المؤلف أبو عبد الله البلنسي والحاج العلامة الرحلة الخطيب أبو جعفر الشقوري

ودرس عنده كتاب سيبويه وأبو القاسم بن بشكوال من شيوخه أيضا وروى عنه خلائق منهم أبو بكر بن الشراط ومحمد بن عبد الله القرطبي ومحمد بن عبد النور وأبو الحسن بن قرطال وأبو محمد السلوي ومحمد بن محمد بن سعيد بن زرقون وأبو محمد بن حوط الله وأبو سليمان وأخوه أبو محمد وعمر بن محمد بن الشلوبين وخلائق لا يحصون كثرة من جلة أهل عصره وكان مقرئا مجودا محدثا مكثرا قديم السماع واسع الرواية عالي الاسناد ضابطا لما يحدث به متهمما بأثره نشأ مستقلا الى طلب العلم وعني أشد العناية بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم فكان أحد من حفظت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم ذاكرا للمسائل الفقهية عارفا بأصوله متقدما في علم الكلام ماهرا في كثير من علوم الأوائل كالطب والحساب والهندسة ثاقب الذهن متوقد الذكاء متين الدين طاهر العرض حافظا للغات بصيرا بالنحو مختارا فيه مجتهدا في أحكام العربية منفردا فيها بآراء ومذاهب شذ فيها عن مألوف أهلها وصنفه فيها كتب من تقدمها كتابه المشرق المذكور ونزه القرآن عما لا يليق بالبيان وقد ناقضه في هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف ورد عليه بكتاب سماه تنزيه أئمة النحو عما نسب اليهم من الخطأ والسهو وذكر أهل العلم مناقضة ابن خروف له فقال مجيب لا أبالي بالكباش النطاحة وتعارضني أبناء الخرفان وكان بارعا في التصريف من علم العربية كاتبا بليغا شاعرا مجيدا متفننا في معقول ومنقول غير أنه أصيب بعقله بمفقد مقتنياته عند استيلاء الروم دمرهم الله على المرية وكان كريم الأخلاق حسن اللقاء جميل العشرة لم يطلع على أحد منه عفيف اللسان صادق اللهجة رفيع الهمة كامل المروءة حسن المشاركة في العلوم حتى تمان بها ولم يزل مدرسا للعلوم ناشرا ما لديه من المعارف واستقضي ببجاية وقلد غيرا كتب أيضا قضاء الجماعة واستقضي بفاس ثم دخل الى الأندلس وتفرغ لافادة العلم صابرا محتسبا ممكنا للملإ نفسه الى أن توفي رحمه الله باشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ومولده بقرطبة سنة احدى عشرة وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة وهو أصح

﴿ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الأنصاري الخزرجي أبو العباس ﴾ أصله من الثغر الأعلى من سرقسطة ثم تحول الى سبتة ثم الى فاس وأقام بها ثم استوطن مراكش بعد رحلته الى الأندلس مرارا بالسمع على أبي العباس بن ميرة بن مفضل اليحصبي وقرأ على غيره من مشايخ القرى وروى عن أبي اسحاق بن أبي الفضل اليحصبي بن صواب وأبي بحر سفيان بن العاصي وأبي بكر غالب بن عطية وابن أعلى وأكثر عنه وابن العربي ويحيى بن عبد الله التجيبي وأبي جعفر ابن الباذش وتوسع معه وأبي عبد الله بن أحمد بن وضاح وابن عمر الزبيدي وأبي الفضل عياض ولازمه وأبي القاسم خلف بن بشكوال وأبي علي منسط أبي عمر بن عبد البر وعبد الحق بن عطية بغرناطة وشيوخه كثيرون روى عنه ابناه أبو عبد الله وأبو محمد ومحمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما وكان محدثا مكثرا ثقة ضابطا مقرئا مجودا حافظا للفقه ذاكرا للمسائل عارفا بأصوله متقدما في علم الكلام عاقدا للشروط بصيرا بعللها حاذقا بالأحكام كاتبا بليغا شاعرا محسنا آنق أهل عصره خطا وكتب من دواوين العلم ودفاتره ما لا يحصى كثرة واشتد كلفه بالعلم وحرصه عليه وتواضع في التمامه شيء عانه فأجله عن الكبير

ومن اجتمع معه واستفاد منه العالم الحافظ الفقيه أبو العباس القباب والمفتي المحدث أبو عبد الله الحفار وغيرهم اجتهد وبرع وفاق الأكابر والتحق بكبار الأئمة في العلوم وبالغ في التحقيق وتكلم مع كثير من الأئمة في مشكلات المسائل من شيوخه وغيرهم كالقباب وقاضي الجماعة الفشتالي والامام ابن عرفة والولي الكبير أبي عبد الله بن عباد وجرى له معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن ظهور فضله وقوة عارضته وامامته منها مسئلة مراعاة الخلاف في المذهب فيها بحث عظيم مع الامامين القباب وابن عرفة وله أبحاث جليلة في التصوف وغيره وبالجملة فقدره في العلوم فوق ما يذكر وتحليته في التحقيق فوق ما يشهر له تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات القواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها شرحه الجليل على الخلاصة في النحو في أسفار أربعة كبار لم يؤلف عليها مثله بحثا وتحقيقا فيما أعلم وكتاب الموافقات في أصول الفقه كتاب جليل القدر جدا لا نظير له يدل على امامته وبعد شأوه في العلوم سيما علم الأصول قال الامام الحفيد ابن مرزوق كتاب الموافقات المذكور من أجل الكتب اه وهو في سفرين وتأليف كبير نفيس في الحوادث والبدع في سفر في غاية الاجادة وكتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري فيه من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه الا الله وكتاب الافادات والانشادات في كراسين فيه طرف وتحف وملح أدبيات وانشادات وله أيضا كتاب عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق وكتاب أصول

النحو وقد ذكرهما معا في شرح الالفية ورأيت في موضع آخر أنه ألف الاول في حياته وان الثاني ألف أيضا وله غيرها وفتاوى كثيرة ومن شعره لما ابتلي بالبدع * بليت يا قوم والبلوى منوعة * بمن أداريه حتى كاد يرديني
دفع المضرة لا جلب لمصلحة * فحسبي الله في عقلي وفي ديني * أنشدهما تلميذه الامام أبو يحيى بن عاصم له مشافهة * ومن نظمه في مدح الشفا لما أرسل شيخه الخطيب ابن مرزوق للاندلس يطلب من علمائها نظم قصائد تتضمن مدح الشفاء ليجعلها في طالعة شرحه عليه فقال صاحب الترجمة في ذلك مانصه

يامن سما لراقي المجد مقصده * فنفسه بنفيس العلم قد كلفت
هذي رياض يروق العلم مخبرها * هي الشفا لنفوس الخلق ان دنفت
يجنى بها زهر التقديم أوثمر الـتعظيم والفوز للايدي التي اقتطفت
أبدت لنا من سناها كل واضحة * حسانه دونها الاطماع قد وقفت *
وشيد المقدار أركان مؤكدة * بها على متن أهل الشرع قد وقعت *

قوت القلوب وميزان العقول متى
حادت عن الحجة الكبرى أو انحرفت
فيا أبا الفضل حزت الفضل في عرض
به أقر لك الاعلام واعترفت
وكنت بحر علوم ضل ساحله
منه استمدت عيون العلم واغترفت
زارته من جنبات القدس ناسمة
فحركت منه مدح الفكر حين وفت
حتى اذا طفئت ارجاؤه قذفت
لنا بدرتها الحسناء وانصرفت
ان العناية لا يحظى بنائلها
حريصها بل على التخصيص قد وقفت

قال الامام محمد بن العباس التلمساني هذه الأبيات من أحسن ماقيل فيه أخذ عنه جماعة من الائمة كالامامين العلامتين أبي يحيى بن عاصم الشهير وأخيه القاضي المؤلف أبي بكر بن عاصم والشيخ أبي عبد الله البياني وغيرهم توفي يوم الثلاثاء من شعبان سنة تسعين وسبعمائة ولم أقف على مولده رحمه الله * فائدة وكان صاحب الترجمة ممن يرى جواز ضرب الخراج على الناس عند ضعفهم وحاجتهم لضعف بيت المال عن القيام بمصالح الناس كما وقع للشيخ المالقي في كتاب الورع قال توظيف الخراج على المسلمين من المصالح المرسلة ولا شك عندنا في جوازه وظهور مصلحته في بلاد الاندلس في زماننا الآن لكثرة الحاجة لما يأخذه العدو من المسلمين سوى ما يحتاج اليه الناس وضعف بيت المال الآن عنه فهذا يقطع بجوازه الآن في الأندلس وانما النظر في القدر المحتاج اليه من ذلك وذلك موكول الى الامام ثم قال أثناء كلامه ولعلك تقول كما قال القائل لمن أجاز شرب العصير بعد كثرة طبخه وصار ربا أحللتها والله يا عمر يعني هذا القائل أحللت الخمر بالاستجرار الى نقص الطبخ حتى تحل الخمر بمقالك فاني أقول كما قال عمر رضي الله عنه والله لا أحل شيأ حرمه الله ولا أحرم شيأ أحله الله وان الحق أحق أن يتبع ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وكان خراج بناء السور في بعض مواضع الأندلس في زمانه موظفا على أهل الموضع فسئل عنه امام الوقت في الفتيا بالاندلس الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب فأفتى أنه

والصغير والنظير واستكثر من ذلك حتى اتسعت روايته وجلت معارفه واستقضي بغرناطة فحمدت سيرته وشكر عدله وشهرت نزاهته وفي رحلته الى مراكش عرفه أحد سراة لمتونة وكان اللمتوني حينئذ عامل دكالة فرغب منه أن ينقطع الى صحبته ويخرج معه الى عمالته دكالة ذلك العام وضمن له أن يعطيه ألف دينار ذهبا مرابطية فامتنع من ذلك وقال والله لو أعطيتني ملء الارض على أن أخرج عن طريقتي وأفارق ديني من خدمة أهل العلم ومداخلة الفقهاء والانخراط في سلكهم مارضيت فعجب اللمتوني من علو همته ورغب في صحبته على ما أراده وتولى أحكام مراكش والصلاة بمسجدها مدة ثم أحكام بلنسية فكان بها قاضيا ولما صار الامر الى أبي يعقوب عبد المؤمن ألزمه خدمة الخزانة العالية وكانت عندهم من الخطط الجليلة التي لا يعين لها إلا علية أهل العلم وأكابرهم وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلة وأعطياته مترادفة وصلاته متوالية وربما وصله في المرة الواحدة بخمسمائة دينار فلا يثبت عنده منها شئ ولا يقتني منها درهما بل يصرفه في المحاويج من معارفه وأهله والضعفاء والمساكين من غيرهم ما اكتسب شيأ قط من عرض الدنيا ولا وضع مدرة على أخرى مقنعا باليسير راضيا بالدون من العيش مع الهمة العلية والنفس الابية على هذا قطع عمره الى أن فارق الدنيا ولم تكن همته مصروفة الا الى العلم وأسبابه فاقتنى من الكتب جملة وافرة سوى مانسخ بخطه الرائق وامتحن فيها مرات بضروب من الجوائح كالغرق والنهب بغرناطة في الفتنة الكائنة بها وكذلك نهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن وكان معه عند توجهه الى مراكش خمسة أحمال كتب وجمع منها بمراكش شيأ

لا يجوز ولا يسوغ وأتى صاحب الترجمة بسوغه مستندا فيه إلى المصلحة المرسلة معتمدا في ذلك إلى قيام المصلحة التي إن لم يقم بها
الناس فعلوها من عندهم ضاعت وقد تكلم على المسألة الإمام الغزالي في كتابه المستوفى ووقع لابن العراقي في ذلك تشنيع سلطاني
وقد وقفت له على كلام مشهور لا الطويل هو كتب به لبعض أصحابه في دفع الوسواس العارض في الطهارة وغيرها والصلاة كما يكون
تدعون به الوسواس فهذا أمر عظيم في نفسه وأمنع شيء فيه المشافهة وأقرب ما أجد الآن أن تنظروا في أحوالكم من تدلون عليه
وترضون دينه يعمل بعمل الفقه ولا يكون فيه وسوسة فيعملون بما يحكم على شرط أن لا تجاوزوه وإن اعتقدتم أن الفقه فيكم علاوة
فإذا اطلعتموه وجب لكم السمع وأن تواظبوا على قول اللهم اجعل لي نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وتقنع بعطائك وترضى بقضائك
وتخشاك حق خشيتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه نافع للوسواس كما رأيته في بعض المنقولات وكان يقول لا يحصل
الوثوق والتحقيق بشأن الرواية في الأكيال المنقولة بالأسانيد واختبرت ذلك ووجدت الأكيال مختلفة
متباينة الاختلاف وهي ذوات روايات فالكيل الشرعي تقريبا منقول عن شيوخ المذهب بحفنة كل أحد حفنة من البر أو غيره بكلتا اليدين غير مقبوضتين ولا مبسوطتين من ذوي يدين متوسطتين بين الصغر والكبر فالصاع منها أربع حفنات وجربته فوجدته صحيحا فهذا الذي ينبغي أن يعول عليه لأنه مبني على أصل التقريب الشرعي والتحقيقات في الأمور غير مطلوبة شرعا لأنها تنقطع وتكلف فيها ما عندي ه ومن كلامه أما من تعسف وطلب المحتملات والعلة بالمشكلات وأعرض عن الواضحات فيخاف عليه التشبه بمن ذمه الله في قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ الآية وكان لا يأخذ الفقه إلا من
كتب الأقدمين ولا يرى لأحد أن ينظر في هذه الكتب المتأخرة كما قرره في مقدمة كتابه الموافقات ووردت عليه الكتب في ذلك
من بعض أصحابه موقعه وأما ما ذكرتم من عدم اعتمادي على التآليف المتأخرة فليس ذلك مني محض رأي ولكن اعتمدته
بحسب الخبرة عند النظر في كتب المتقدمين مع المتأخرين وأعني بالمتأخرين كابن بشير وابن شاس وابن الحاجب ومن بعدهم
ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصاني بالتحامي عن كتب المتأخرين وأتى بعبارة خشنة ولكنها محض النصيحة والتساهل
في النقل من كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله ومثله ما إذا عمل الناس بقول ضعيف ونقل عن بعض الأصحاب لا يجوز [illegible]
وذلك مشعر بالتساهل جدا ونص ذلك القول لا يوجد لأحد من العلماء فيما أعلم والعبارة الخشنة التي أشار إليها كان يقولها لي
صاحبنا أبو العباس القباب إنه كان يقول في ابن بشير وابن شاس أفسدا الفقه وكان يقول شأني عدم الاعتماد على التقاييد
المتأخرة إما للجهل بمؤلفها أو لتأخر أزمنتهم جدا فلذلك لا أعرف كثيرا منها ولا أقتنيه وعمدتي كتب الأقدمين المشاهير
ولنقتصر على هذا القدر من بعض فوائده (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسني قاضي الجماعة بفاس) تفقه [illegible]

عظيما وله تصانيف مفيدة تدل على إدراكه وجودة تحصيله واشتماله على فنون من المعارف
كشرحه الشهاب فإنه أبدع فيه ما شاء ومن شعره قوله

إلهي لك الملك العظيم حقيقة * وما للورى مهما نعت نقير
تعالى سوى الدنيا مكاني فسرني * وما قدر مخلوق لديه حقير
وقالوا فقير وهو عندي جلالة * نعم صدقوا إني إليك فقير

وقوله

أرض العدو بظاهر متصنع * إن كنت مضطرا إلى استرضائه
كم من فتى ألقى بوجه باسم * وجوانحي تنقد من بغضائه

وشعره كثير وكله سلس القيادة على جودة الطبع ولد بالمرية في سنة اثنين وتسعين وأربعمائة
وتوفي بمراكش في سنة تسع وستين وخمسمائة ولم يخلف رحمه الله دينارا ولا درهما ولا عبيدا
ولا أمة ولا عقارا ولا ثيابا إلا أشياء لا قدر لقيمتها لما كان عليه من المواساة والصدقة والإيثار
رحمه الله تعالى ﴿ أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن الشيخ ﴾ روى عن أبي القاسم عبد
الرحمن بن محمد بن حبيش وكان فقيها ذاكرا بصيرا بنوازل الأحكام واستقضي ﴿ أحمد
ابن عبد الرحيم قرطبي كان حيسوبيا فرضيا ماهرا في الفتيا وصنف فيهما وله رحلة إلى
المشرق ﴿ أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء وأحد بينهما
ياء الأنصاري الخزرجي ﴾ ينتسب إلى سعد بن عبادة صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرطبي سكن غرناطة مدة وبجاية أخرى ثم استوطن مدينة فاس أبو جعفر روى عن
أبي بكر بن العربي وأبي جعفر بن عبد الرحمن البطروجي وأبي عبد الله بن جعفر التميمي

كان إماما فقيها علامة بارعا في الفقه نظارا أثنى عليه الامام ابن مرزوق الحفيد فقال انه من مفاخر قطره ووصفه بعضهم بالفقيه المفتى المدرس المتفنن العلامة الصدر العلم الشهير ووصفه في المعيار بالفقيه الاعدل الانزه القدوة الاوحد ابن الفقيه الجليل الأصيل الماجد الوجيه النزيه العلم الصدر ابن الفقيه المدرس المفتى المحقق القدوة العلم الفذ الصالح الزاهد الخاشع الولى العارف المجاب الدعوة المبرور أبى سالم اه وله فتاوى كثيرة ناظر فيها وحقق ذكر جملة في المعيار وتوفى يوم الخميس ثامن عشر رجب عام أربعة وتسعين وسبعمائة ذكره أبو العباس الونشريسى في وفياته (ابراهيم بن محمد المدنى) ذكره ابن الزبير في كتابه المقصد الواجب ووصفه بالرجل الصالح المجاب الدعوة شرح مختصر ابن الحاجب في ثمان مجلدات وله تأليف في اصطلاحات ابن الحاجب منثورا احتوى على عشرين فصلا قال وقد وقفت عليه توفي أول القرن التاسع اه بنقل الشيخ بدر الدين القرافى المصرى من شيوخ العصر (قلت) رنشدى ان هذا المترجم به هو برهان الدين بن (٥١) فرحون صاحب الديباج المتقدم لا رجل آخر فحققه والله أعلم (ابراهيم بن عبد الرحمن ابن الامام التلمسانى نزيل فاس) الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن ابن شيخ الاسلام الامام العلامة المجتهد أبى زيد ابن الامام له علوم جمة وفتاوى نقل عنه المازونى ثم الونشريسى في نوازلهما وتوفى بفاس ودفن بباب الجيزيين سنة سبع وتسعين قاله الونشريسى في وفياته * قلت وهو والد العلامة أبى الفضل ابن الامام الآتى في المحمدين (ابراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجى القاضى) تفقه على البدر الفهارى وكان يحفظ الموطأ وولى قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثمانين وسبعمائة فلما جاء التوقيع ولم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فلم يزالوا به حتى قبل فولى في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فباشر ثلاث سنين ومات في ربيع الأخير فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز ثمانين وهو صحيح البنية حسن الوجه كث اللحية كان فاضلا في علوم ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة صح من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر رحمه الله (ابراهيم بن موسى المصمودى التلمسانى) الشيخ العالم الصالح الولى الزاهد أبو اسحق أحد شيوخ الامام ابن مرزوق الحفيد) أفرد ترجمته بتأليف قال الشيخ أبو عبد الله بن صعد التلمسانى في كتابه النجم الثاقب كان هذا الولى أحد من أوتى الولاية صبيا وحل من رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام ابن مرزوق في جزء قال فيه ومن شيوخى الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين في وقته ذو الكرامات المأثورة والديانة المشهورة الولى باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودى من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشأ ثم طلب العلم وأخذ بفاس عن جماعة من الاكابر كالامام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسى والامام الشهير محمد الابلى وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء أبى عبد الله الشريف التلمسانى

أبى مسعود بن أبى الخصال وأبى القاسم بن ورد وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن عتيق وأبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وله تصانيف مفيدة ككتابه آفاق الشموس في الاقضية النبوية ومختصره اشراق الشموس وذكر انه سماه آفاق الشموس وأعلاق النفوس وله نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه وحسن المرتفق في بيان ما عليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق وقصد السبيل في معرفة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم ومقام المدرك في افحام المشرك وقامع هامات الصلبان وروائع رياض الايمان يرد به على بعض القسيسين بطليطلة وكان ذلك من أحفل ما ألف في معناه الى غير ذلك من الاجوبة عن المسائل التى كانت ترد عليه وكان أبو القاسم بن بقى يكثر الثناء عليه ويقول بفضله ولما قدم مدينة فاس التزم اسماع الحديث والتكلم على معانيه بجامع القرويين واستمر على ذلك صابرا محتسبا ونفع الله به خلقا كثيرا وامتحن بالاسر سنة أربعين وخمسمائة ثم خلصه الله عز وجل وتوفى بفاس في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة * أحمد بن عبد العزيز بن محمد أبو العباس بن الاصفر * سمع من أبى الحسن بن محمد بن هذيل وأبى على الصدفى وكان من أهل الذكاء والفهم موصوفا بالتيقظ والدهاء وقدم للشورى بمرسية وولى القضاء بشاطبة وأضيف اليه قضاء أوريولة ودرس الفقه على الطريقة القرطبية وكان فقيها حافظا للمسائل دربا بالفتوى في النوازل وتوفى في محرم سنة أربع وستين وخمسمائة * أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك أبو العباس بن أبى حمزة * روى عن أبيه وتفقه به وبأبى الوليد الباجى وبأبى هشام بن أحمد بن وضاح وسمع من لفظ

ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقباني ثم لسويقة المعروفة وملازمته على العلم والعبادة والاجتهاد في المجاهدة آخذا بالغاية القصوى من زهد وورع وهدى وإيثار مشايرا على المرتضى طريق السلف أحب الليل لما كرة العلم لا يسمع بكبير في علم أو مفرد في فن إلا جمع به وذاكره علم أهل وقته بالسير وأخبار السلف والصالحين والفقه كالقرن متقدمين ومتأخرين كفاه الله ما أهمه كما هو ضمن لمن انقطع لخدمته وله كرامات كثيرة وحدثني كبير أصحابه الشيخ أبو عبد الله بن جميل أنه عرض له شيء فمس اتباع المشهور في مسئلة واضطر لعمله فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب وأصبغ فعلمه قال ثم مضيت لزيارة أبي وسقط على حجر آلمني شديدا واعتقدت أنه عقوبة لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما علم بذلك أحد ثم زرت الشيخ وأما نائم فقال لي ما شأنك يا فلان قلت له دوني فقال لي دوني أمامي قلنا أصبغ وابن حبيب فلا ذنب عليه وهذا من أكبر الكرامات وحدثني بعض صالحي أصحابه قال كنت (٥٢) جالسا معه في بيته ليس معنا أحد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب في يده إلى محل الوقف جاريا على عادة أشياخ التجويد فقلت في نفسي لم يفعل هذا أتراه يقرأ عليه أحد من الجن فما تم الخاطر حتى قال لي يا محمد كان بعض الشيوخ يقرأ عليه الجن القرآن وذكر لي عن غير واحد ممن يجلس لطعام مثلا له أو غيره ورغا رده عليهم فينقلبون بأنفسهم فيصدون موجب الرد من شبهة من عصر أهل البيت أو غيره وحدثني غير واحد أنه كان خارج البلد وقتما لا يدرك الناس عادة الأوقات ثم رؤيته في البلد اهـ قال ابن صعصع حفيد أبي الفضل إن الشيخ أبيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجبلية يعرى رأسه أكثر الأوقات وذكر جماعة من الفضلاء أنه في ملازمته للمحل إذا وجد وإن الربيع أمن الطرق أنواعا وألوانا موصفة بعلمه الحال ويتواجد ويتصبر ويقرأ حينئذ أخلق الله أروى ما أخلق الدين من دوله وقال عن حضانه توفي عام خمس وثمانين وثمانمائة وحضر جنازته السلطان ماشيا على قدميه اهـ وذكر الونشريسي في وفياته أن وفاته سنة أربع وثمانين وثمانمائة اهـ (ابراهيم بن علي بن محمد بن هلال الربعي التونسي التريكي) أخذ عنه القاضي عبد القادر المكي بمكة الفقه وأصوله وأدبه في التدريس في حدود الثلاثين وثمانمائة قاله الحافظ السخاوي في تاريخ أهل القرن التاسعة وقلت نقلت من السخاوي في هذا الجزء وشيخه ابن حجر في الدرر بواسطة البدر القرافي أو بواسطة الإمام السيوطي في الثاني (ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني شارح مختصر خليل) قال السخاوي ولد في جبل جرجرة سنة ست وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عثمان اهـ قلت يعني المانجلاتي فقيه بجاية الآتي في حرف العين إن شاء الله تعالى قال ثم رحل لتونس فأخذ الفقه أيضا والمنطق عن الأبي والفقه والتفسير عن القاضي أبي عبد الله القلشاني والفقه وحده عن يعقوب الزغبي والأصول عن عبد الواحد الغرياني ثم رحل لجبال بجاية فأخذ العربية عن عبد العالي بن فراج ثم دخل قسنطينة

أبي الحسن بن خلف بن بطال شرحه صحيح البخاري وأجازه أبو العباس بن عمر العذري وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ولقيه وأبو محمد بن حزم الظاهري وروى عنهما بالسماع وغيره وكان ممن يشتهر علما وأصالة وحسبا وجلالة وكان عند تلاوته وفقهاء النظام مشاورا ماهرا في علم العربية ذاكرا للآداب حافظا للغات شرطا في علم التواريخ متقدما في ذلك كله وتوفي رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن فرج * بلنسي من ذرية الأصل أبو جعفر وأبو العباس الذهبي تلا بالسبع على ابن عبد الله بن جعفر بن حميد وروى عن أبي جعفر بن مضاء وأبي القاسم بن حبيش وأجازه أبو الطاهر ابن عوف وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة ماهرا في العربية وافر الحظ من الأدب متقدما بأصول الفقه ثاقب الذهن متوقد الخاطر غواصا على دقائق المعاني بارع الاستنباط وعينه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية وكانت الفتوى في نوازل الأحكام تصدر عنه فسلم القاضي الحافظ أبا العباس بن حوهر الحصار فيسب كل فتوى إلى قائلها من أهل المذهب وكثر ذلك منهما فانتهى ذلك إلى أبي جعفر فقال ما أعلم من قال بتلك الأقوال التي أفتى بها ولكني أراها أصول المذهب فأفتى بما تقتضيه وتدل عليه وكان يقضي العجب من حذق أبي جعفر وإدراكه وجودة استنباطه ومن حفظ أبي العباس واشتماله على أقوال الفقهاء وحضور ذكره إياها وكان الممتحن أبي جعفرا كثيرا وقيد عنه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثير الحسن البديع وتوفي بتلمسان سنة إحدى وستمائة * أحمد ابن علي بن أحمد بن زرقون * بالراء المهملة والزاي المعجمة بعدها أبو العباس الأنصاري

فقطن بها أخذ الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الرحمن الملقب بالباز والمعاني والبيان عن أبي عبد الله القيسي والأصلين والمنطق والمعاني والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن أبي عبد الله بن مرزوق عالم المغرب القادم عليهم قسمطينة فأقام بها ثمانية أشهر ولم ينفك عن الاشتغال والاشغال حتى برع في جميع الفنون لا سيما الفقه وعمل تفسيرا وشرح ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح في مجلد وشرح مختصر خليل في ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل وشرحا آخر كمل في مجلدين سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة اه * قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من القسمة الخ حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفي آخره جامع كبير محتو على فوائد لخصها من البيان لابن رشد وغيره ورأيت في خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الاول من شرح آخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن اسحق مجلد ضخم (ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد البدوي الانصاري الاندلسي) من علمائها الاجلة معاصر لأبي القاسم بن سراج وطبقته في المائة التاسعة أخذ عنه العلامة أبو عبد الله بن الأزرق وقال فيه شيخنا الاستاذ القاضي أبو اسحق ولم أقف على ترجمته ثم رأيت في أسانيد الشيخ أحمد بن داود أن شيخه أبا القاسم بن أبي الطاهر الخطيب أخذ عن صاحب الترجمة وأخذ عن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القعنبي الكفيف عرف بابن الأزرق عن الاستاذ أبي محمد قاسم الشروطي (ابراهيم بن محمد بن فتوح العقيلي الاندلسي) الغرناطي مفتيها وعالمها يعرف بابن فتوح قال السخاوي فمن لازمه في الفقه والنحو والاصلين والمنطق أبو عبد الله بن الازرق بحيث كان جل انتفاعه به وقال انه مات بغرناطة سنة سبع وستين وثمانمائة اه وقال عصريه الامام أبو يحيى بن عاصم بن أبي بكر بن عاصم كان صاحبنا أبو اسحق عالما متفننا محققا نظارا وأستاذا فوائد تدريسه لجين ونضار كلا بل جواهر ويواقيت ومناسك (٣) ان من السعادة مواقيت بحسب الطالب الموثوق بفهمه المعروف بالتحصيل مواقع سهمه أن يلازم حلقة تعليمه وأن يشد يد المنة بما يلقن من محصول تفهيمه فأكسير الافادة انما حصله الواصلون من جابر صنعته وكيمياء السعادة انما تلقفها الظافرون في نصرة روضه المخضل وينعته اه قال ابن الازرق فهذا ما وصف به هذا الرئيس الجليل العلم امام التحقيق وعلم أعلامه اه وقال القلصادي في رحلته لازمت بغرناطة شيخ علماء الاندلس في وقته سيدي أبا اسحق بن فتوح كانت له مشاركة في العلوم مع تحقيقها خصه الله تعالى بفكر نقاد وذهن منقاد وانتفع به الجهابذة والنقاد تخرج على يديه أكثر طلبة الأندلس الاعيان وطالت مدة اقرائه للعلوم فالحق الأصاغر بالاكابر كان اعتناؤه بالأصلين والمنطق والمعاني والبيان له تحقيق بالتفسير والحديث

(٣) بياض بالاصل

الاندلس من ناحية القيروان كان مقرئا معبرا مفسرا محدثا فقيها مشاورا نحويا عدديا استقضي فحمدت سيرته واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ثم صرف عن القضاء ولازم اسماع الحديث والاقراء توفي بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة * أحمد ابن علي بن محمد بن هارون السمالي ترجالي الاصل أبو العباس من بيت هارون بن ميسرة * كان من أحد شيوخ أهل العلم عني طويلا برواية الحديث ولقاء جلته وكثر تهممه بتقييد العلم وتخليد التواريخ وله تعاليق وفوائد شهدت بطول كتابه على خدمة العلم وكان مع ذلك فقيها حافظا عاقدا للشروط بصيرا بها مميزا في المعرفة بعللها والضبط لأحكامها وكان أكبر العاقدين للشروط بمراكش مكبرا عند الخاصة والعامة معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء مستمرا على ذلك الى أن توفي بها سنة تسع وأربعين وستمائة وقد ناهز الثمانين * أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قيلان * وكان له عناية برواية الحديث ولقاء رجاله وكان فقيها مشاورا ودارت عليه فتيا بلده ودرس الفقه وأسمع الحديث زمانا طويلا توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة * أحمد بن الليث الانسري * بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة قرطبي أبو عمر أخذ عن ابن المكوي واختص به ولازمه طويلا وكان حافظا للفقه متقدما في المعرفة به * أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد * قرطبي أبو القاسم روى عن أبيه أبي الوليد الحفيد وأبي القاسم بن بشكوال روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان من بيت علم وجلالة ونباهة وحسب في بلده فقيها حافظا بصيرا بالأحكام يقظا ذكي الذهن سري الهمة كريم الطبع حسن الخلق ولي القضاء فحمدت سيرته توفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة * أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم

فالله العربية فالمطالعة والأدب والشعر وعبد الله اللق الذي لا يعثر عليه مما يتعلمه من العلم إذا سأل عن معنى حديث أو مشكل
يسأل به كرمن كتب فيه فلا يد يحمله على وجه يصح في العربية ثم ان ابحث عنه في كتب المذهب كما قال لم أر مثله في
تونس يوجد شيئا الى عناب ابا ابي التونسي ولم يكن له بعد من في العربية ولا تآليف وانما كتب على الاسطرلاب
ونظم رسم الملحمة اشكر به في أول عمره ونظر في العربية مما مر عليه ولا يشك في قراءته ولا الحديث فيه ولا يحسن
التسدى وكان يقرر ذلك ويثقل عليه الكتب الى الدنيا والكلام فيها وانا عرض له كتب لانسان يأمر في أو يعزى بكتب
ومن خطه جيد الشيء كثيرا في علوم شتى من المنقول وخطه رونق تدم عليه آخر عمره كتب ابن عرفة في مجلدين وفي
الثاني مختصر الحوفي ودفن أو وجعت كاعداد رفيقا على اختيار في سفر وحده عن ركبه وهمته عالية لا يعتني بالدنيا
ولا أهلها ولا عرض على كسب مال ولا رئاسة

ولكن الرأوه بالمدرسة وهو آخره دواما التدريس بها ملازما
تقدم بها باستحقاق بالاطلب ام
وكما تقدمه للجامع الاعظم
وأملى عليه فيها وفتاويهم دوكل
أمره لربه ولم يتعرض لعصبة
وكانت أحواله مرضية الى أن
ملك حضرت عليه قراءة كتب
متعددة في علوم شتى وقرأت
عليه مقالات أبي رضوان في
المنطق والشمسية ورجز ابن
سينا وبعض رجزه في الطب
ومختصر ابن رشد في الأصول
وجمع الجوامع وكراسة المرولي
والتسهيل لابن مالك وشامل
بهرام ومعظم خليل وقرأت
كتاب سيبويه مخففا سنة ثمان
وخمسين ثم الكشاف وحماه
سنة ست وستين ثم استمنا خليلا
ثم تركنا مليلة لقراءة التفسير
والحديث والتصوف فقرأنا
الجواهر والاربعين للعراقي وتوفي ليلة الثلاثاء سادس ذي الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة وحضر جنازته السلطان فمن دونه
وقد نيف على الثمانين سنة اه ومن أحد عنه العلامة أبو عبد الله الراعي شارح الالفية ذكر عنه أنه كان كثير الاعتناء بكتاب
سيبويه وله فتاوى ذكر بعضها في المعيار جملة (ابراهيم بن محمد بن علي التازي نزيل وهران الشيخ أبو سالم) وأبو اسحق الامام
العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة
الانيقة قال أبو عبد الله بن صعد في النجم الثاقب كان سيدي ابراهيم من الاولياء الزاهدين وعباد الصالحين اماما في علوم القرآن
مقدما في علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه وأصوله من أهل المعرفة التامة بأصول الدين اماما من أئمة المسلمين وقفت على
كثير من تقاييده في الفقه والاصول وعلم الحديث بخطه الرائق من أهل الخط العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب
جامعا لمحاسن العلماء متمما آداب الأولياء لا نظير له في كمال العقل ومتانة الحلم والتمكن في المعارف وبلوغ الدرجة العليا في حسن
الخلق وجميل العشرة والمعرفة بأقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل ضرب بعقله وحلمه

الحوفي) اشبيلي أصله من حوف مصر روى قراءة عن أبي بكر بن العربي ولم يدرك الباجي روى
عنه أبو محمد بن مناس من الأندلس ومن أهل المشرق وأبو الطاهر السلفي وقاضي الحرمين
وأبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الطبري روى عنه أبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله
وغيرهما كثيرا وكان من بيت علم وعدالة فقيها حافظا ماهرا في ذكر المسائل بصيرا بعقد
الشروط فرضيا ماهرا وله في الفرائض تصانيف كبير ومتوسط ومختصر وكل ذلك مما بلغ
في الاجادة الغاية تحصيلا لعلمها وتقريبا لأغراضها وبسطا لأصولها وتيسيرا على ملتمسها
واستقضي باشبيلية فحمدت سيرته في أحكامه وسلك سبيل النزاهة والعدل والجزالة
واشتد بأسه على أهل الشر ويقال انه لم يأخذ على القضاء أجرا وانه كان يعيش أيام قضائه من
صيد السمك مرة في الاسبوع يبيعه ويقتات بثمنه حتى خلصه الله عز وجل من القضاء توفي
في شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة (أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري أبو جعفر
القيجاطي) تجول في بلاد الأندلس طالبا للعلم فحصل وروى سمع وكان يقرأ تاعو دا ثقيا
حافظا أقرأ بمالقة دهرا واستقضي ببعض جهاتها وتوفي سنة عشر وستمائة ودفن بغرناطة
(أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري اشبيلي بطليوسي الأصل أبو القاسم) روى عن أبي
الحسن بن شريح وكان عاقدا للشروط متقدما في البصر بها راوي العلم الموصف في الوثائق
مصنفا ناهجا في الفقه وهو مشهور متداول بين الناس استفادة له وكانت وفاته سنة سبع
وستين وخمسمائة (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن قاسم بن حمدين الأنصاري
ابن الحداد) أصله من ناحية بلنسية رحلته الى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة أدى

واشتهر في الآفاق ذكر فضله وعلمه حتى الآن اذا بالغ أحد في وصف رجل قال كأنه سيدي ابراهيم التازي واذا امتلأ أحدهم غيظا قال لو كنت في منزلة سيدي ابراهيم التازي ما صبرت لهذا لما كان يتصله من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو أحد من أظهره الله لهداية خلقه وأقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة والمهابة مع ماله من القبول في قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله ببصيرة وأرشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الأذكار كان أحسن الناس صوتا وأنداهم قراءة آية في فصاحة اللسان والتجويد ذكر أنه أيام مجاورته اذا قرأ البخاري أو غيره يحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودته وصلى الاشفاع هنالك في رمضان بالناس لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته وأصله من بني لنت قبيلة من بربر تازا واشتهر بالتازي لولادته بها وقرأ بها القرآن على العالم الصالح الولي العارف أبي زكريا يحيى الوازعي وكان هذا الشيخ يعتني به على صغر سنه ويقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم وما زال على حالته الحسنة (٥٥) ونشأته الصالحة وهديه القويم الى أن رحل للمشرق وعلماؤه على ساق زعرفت صديقيته هنالك واشتهر ذكره وكان رفيقه في وجهته للبلاد المشرقية نظيره في العلم والدين الولي الصالح الزاهد الناصح أحمد الماجري اهـ كلام ابن صعد ملخصا * قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعي ولبسها من الشيخ صالح بن محمد الزواوي بسنده الى أبي مدين وأخذ عنه حديث المشابكة وتبرك بالشيخ الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن عمر الهواري وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم أخذ عنه جماعة من الأئمة كالحافظ التنسي والامام السنوسي وأخيه سيدي علي التالوتي والامام أحمد زروق وغيرهم قال القلصادي في فهرسته أقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدي ابراهيم التازي خليفة الهواري في وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحمق لا تواخيه اهـ قال ابن صعد وأخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضي القضاة المالكية سيدي الشريف تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق وأجازه وبالمدينة على جماعة كامام الائمة أبي الفتح بن أبي بكر القرشي وغيره وكان كلامه في طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته وأخذ بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ البلامة عبد الله العبدوسي وبتلمسان عن علامة وقته خاتمة العلماء محمد بن مرزوق وأجازه معا وزار بوهران شيخ المشايخ جنيد أقرانه وحكيم زمانه الهواري اهـ (قلت) قوله عبد الله العبدوسي لعل صوابه أبي القاسم عبد العزيز العبدوسي فهو نزيل تونس في ذلك الوقت وأما عبد الله العبدوسي فهو ولد أخيه لم أعرف له رحلة لتونس ولا ذكره أحد وانما كان بفاس وبه توفي والله أعلم وتوفي سيدي ابراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد

فها فريضة الحج وتجول في بلاد المشرق الاقصى طالبا للعلم بالموصل وبغداد وواسط وبلاد فارس وخراسان وعاد الى مصر سنة سبع وستين وقفل الى بلده ولقي القاضي أبا الأصبغ عيسى بن سهل بطنجة وناظره في مسائل من العلم عويصة دلت على تبحره في العلم واتساع باعه فيه وأداه الى وضع رسالة سماها رسالة الامتحان لمن برز في علم الشريعة والقرآن خاطب بها أبا الأصبغ المذكور وسأله الجواب عن ثلاث المسائل التي وقعت بينهما المناظرة فيها * أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الانصاري أبو العباس الشارقي من ناحية بلنسية * له رحلة روى فيها بمكة عن كريمة المروزية وحج وسمع الحديث ودخل العراق وبلاد فارس والاهواز ومصر ثم رجع الى المغرب وسكن سبتة ومدينة فاس وغيرهما وكان فقيها فاضلا واعظا كثير الذكر والعمل والبكاء وألف كتابا مختصرا نبيلا مفيدا في أحكام الصلاة وتوفي قريبا من سنة خمسمائة * أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري * بفتح الجيم بلنسي أبو العباس بن نمارة روى عن أبي علي الصدفي وابن سعدون وأبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي وغيرهم وله رحلة حج فيها وعاد الى بلده وكان فقيها حافظا وصنف في الفقه مختصرا مقربا وكان حيا سنة ثلاث وخمسين ومائة * أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن أبي حمزة أبو القاسم النجيب بن أبي حمزة * روى عن قريبه القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي حمزة وهو الذي كان يدعوه بالنجيب فغلب عليه وعن أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش وغيرهما وكان مشاركا في الفقه وأصوله وعلم الكلام واستقضي في جهات عديدة وتوفي قاضيا سنة عشر وستمائة * أحمد بن محمد بن عبد الملك الثعلبي أبو العباس * روى عن أبي الحسن شريح وكان من جلة الفقهاء حافظا مشاورا * (أحمد بن محمد بن علي بن مسعدة العامري غرناطي أبو جعفر) *

ومن شعره قوله رضي الله عنه

أما آن أن أعتزل الشر شارد ٭ كفى بالشيب زجراً من عوار

أبعد الأربعين تروم هزلا ٭ وهل بعد المشيب من عوار

تخل حظوظ نفسك والهواه ٭ وعن ذكر المنازل والديار

وعد عن الرباب وعن سعاد ٭ وزينب والمعارف والعقار

هي الدنيا وزخرفها تشين ٭ وما أيامها إلا عوار

وليس بعاقل من يصطفيها ٭ أتشري الفور بالدار البوار

فتب واخلع عذار الذي هوى من ٭ له دار النعيم ودار نار

جمال الله أكمل كل حسن ٭ لله الكمال ولا يمار

وحب الله أشرف كل أنس ٭ ولا تنس التخلق بالوقار

وذكر الله مرهم كل جرح ٭ وأسمع من زلال للأوار

ولا موجود إلا الله حقا ٭ فدع عنك التعلق بالشعار

وله من قصيدة يا صاح من زرع التقى وفلا الدنا ٭ (٥٦) نال الكرامة والسعادة والمنى

فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها

دار البلايا والرزايا والعنا ٭

وودادها رأس الخطايا كلها

فطوبى لمن عنها انثنى

لا تغترر بغرورها فمتاعها

عرض معد للزوال وللفنا

لعب ولهو زينة وتفاخر

لا تصحبنك حماها مر الجنى

خداعة غدارة مكارة

ما نلت خليلها قط المنى

اليوم عندك حلوها وحطامها

وغدا تراه بكف غيرك مقتنى

فاعمل بعلمك مخلصا واعمل بما

يجديك من رضوان ربك ذي الغنى

بمحبتك جنات النعيم فإنه

دار الإقامة والمسرة والهنا

﴿ وله أيضا من قصيدة أخرى ﴾

وهم مريد في انقياد لكامل ٭ له خبرة بالوقت والعلم والحال

حوى السر والإكسير والكيميا لمن ٭ أراد وصولا أو بغى نيل آمال

وقد علم الناس الشيوخ بفطرها ٭ وآخرهم شيخي وموضع إجلال

وقد قال لي لم يبق شيخ مربيا ٭ وذا منذ أعوام خلون وأحوال

يشير إلى أهل الكمال كمثله ٭ عليه من الله الرضا ماثلا مال

﴿ وله أيضا من أخرى ﴾

حسامي ومهاجي القويم وشرعتي ٭ ومعاذي في الدارين من كل فتنة

محبة رب العالمين وذكره ٭ على كل أحياني بقلبي ومهجتي

وأفضل أعمال الفتى ذكر ربه ٭ فكن ذاكرا يذكرك باري البرية

وما من حسام للمريدين غيره ٭ وكم حصنوا ظهرا لزار ولعنت

وكم صدوا نملا لدى جراة وكم ٭ أبادوا عدوا من سهم غمرة

وكم دافع الله الكريم بذكرهم ٭ عن الخلق من مكروهة ومبيرة

وأفضل ذكر دعوة الحق فلتكن ٭ بها لهجا في كل وقت وحالة

كان من حملة الفقه ونبهاء السلف بارع الأدب بارعا في العربية كاتبا مجيدا مطبوعا مشهور الإحسان وله رواية في الحديث وله منظوم ومنثور توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس ﴿ أحمد بن محمد بن علي الأنصاري جياني أبو جعفر المالوط ﴾ روى وأسمع وروى عنه وكان منسوبا فاضلا وافر العقل متين الدين مقرئا مجودا فقيها نحويا ماهرا وله شرح حسن على الموطأ وتوفي بالإسكندرية قاصدا الحج سنة تسع وعشرين وستمائة ﴿ أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب ﴾ كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية ولقاء الشيوخ وأجاز له ابن العربي والسلفي وابن بشكوال وابن سعيد بن زرقون وأبو عبد الرحيم بن الفرس وأبو يوسف بن سعادة وابن حبيش وخلائق وروى عنه وكان فاضلا كامل الاشتغال بعلم الحديث حافظا له متسع الرواية حريصا على الإفادة والاستفادة وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ والسمع الدين المتين وكان شهير البيت رفيع القدر واستقضي بشاطبة وبلنسية فحمدت سيرته وعرف بالعدالة وإقامة الحق والصدع به وردع المفسدين وإعلاء المظلوم على الظالم وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة ومولده سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ﴿ أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر المتقدم أبو الخطاب المذكور ﴾ يكنى بلنسي أبو الحسن وأبو علي روى عن ابن عمه أبي الخطاب المذكور وعن قريبه أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجاز له أبو الطاهر السلفي وخلائق وأسمع وروى عنه وكان فقيها جليلا حافظا للشروط كثير الاعتناء بالحديث وروايته بصيرا به متقنا ضابطا نبيلا واستقضي وشهر بالعدالة توفي في سنة سبع وثلاثين

فكثرة ذكر الشئ آية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة
﴿ وله أيضا من أخرى رحمه الله ﴾

وخيرة الخلق من من أجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا * من خصه بلواء الحمد حامده
وبالمقام القيامى الذى حمدا * ويوم حشر الورى للفصل يرشده * الى محامد لم يرشد لها أحدا
وكثرة الحمد من أوصاف أمته * فى اليسر والعسر فى الكتب العلا وجدا * بلى الحميد على المحمود أحمد ما
بالحمد أفصح حماد وما سجدا * لله عبد شكور حامد وعلى * قرباه والصحب أعلا الامة الحمدا

(وله أيضا قدس الله سره من أخرى)

أيا مهجتى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وماتقوى * هوان الهوى عز وعذب أجاجه
وعلقمه أحلى من المن والسلوى * وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعى اللواحى فى السلو من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلو عته افك وصبوته دعوى * وليس بحر من تعبده الهوى
للهو الدنا فاختر لنفسك ماتهوى * فما الحب الاحب ذى الطول والغنى * وأملاكه والانبيا وأولى التقوى
وخيرة رسل الله أفضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى * (وله أيضا قدس الله روحه من أخرى)
روحى وراحة روحى ثم ريحانى * وجنتى من شرور الانس والجان

ومأمنى وأمانى من سعير لظى
ذكر المهيمن فى سر واعلان
ومدح أحمد أحمى العالمين حمى
وذو المقام الذى مقامه ثانى
(الى أن قال)
هو السراج هو المنجى لمعتصم
هو المعاذ وملجا الخائف الجانى
يارحمة الله انى خائف وجل
يانعمة الله انى مفلس عانى
الى غيرها من قصائده الكثيرة
وقد ذكرت كثيرا من أحواله
فى غير هذا الموضع بل عرف به الشيخ ابن صعد فى نحو كراسين من النجم الثاقب (ابراهيم بن أحمد القاضى برهان الدين الابوذرى الأزهرى المصرى) حفظ القرآن والعمدة ومختصر ابن الحاجب الفرعى والرسالة وألفية ابن مالك وغيرها ولازم الزين عبادة فى الفقه وغيره كالشهاب الصنهاجى وأبى القاسم النويرى فيه وفى العربية وغيرها وأخذ أيضا عن الشهاب الابدى وأبى الفضل المشدالى وحضر درس البساطى واستنابه وكذا استنابه من بعده وصار من أعيان النواب وحج مرارا ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة ومات فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة (ابراهيم بن محمد بن أحمد الزفرى) ولد فى المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة تفقه بالزين طاهر والجبال الطويلية من صحراء مصر وشرح الرسالة فى مجلد وابن الحاجب الفرعى فى خمس وعلق من الفوائد وغير ذلك ولم يزل على طريقته حتى مات فى سادس رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة صح من السخاوى (ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى) قاضى الجماعة بها أبو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتى الأمة أبى الفضل قاسم أخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع وألف وأفتى وتولى القضاء بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم الآتى قال الشيخ أحمد زروق وكان أبو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان مشكورا انتهى ونقل عنه المازونى فى نوازله وممن أخذ عنه العلامة أحمد الونشريسى وأثنى عليه ونقل عنه فى كتبه وذكر عنه فى تعليقه على ابن الحاجب أنه كان هو وأبوه الامام قاسم يشددا النكير على ابن العربى فى قوله بجواز ارسال الريح فى المسجد توفى سنة ثمانين وثمانمائة ذكره الونشريسى فى وفياته وغيره مولده سنة ثمانين وثمانمائة والله أعلم (ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن جميل

وستمائة ﴿ أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الجروى الانصارى وادآشى ﴾ روى عن أبى بحر سفيان بن العاصى وأبى بكر بن غالب بن عطية وأبى الحسن شريح وأبى على الصدفى وابن حيوة وعبد الحق بن غالب بن عطية وأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد وأجازه المازرى روى عنه أبو الخطاب بن واجب وعبد المنعم بن الفرس وجماعة أجلاء فضلاء وكان فقيها عالما عارفا بأصول الفقه وعلم الكلام مقرئا مجودا حسن القيام على تفسير القرآن محدثا راوية مكثرا حسن المشاركة فى كثير من فنون العلم يغلب عليه حفظ اللغة والادب مقدما فى كل ماينتحل موفور الحظ من علم العربية يقرض يسيرا من الشعر واستقضى ببلده فشكر توفى سنة ثنتين وستين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن أبى القاسم محمد بن محمد بن بيطر التجيبى قرطبى أبو جعفر بن الحاج ﴾ روى عن أبى القاسم بن بشكوال وغيره وكان من العلماء الفضلاء الحسباء شهير البيت نبيه القدر سرى الهمة توفى بقرطبة عام أربعة عشر وستمائة

المغاني المغربي الاصل) قاضي القضاة بمصر برهان الدين سمع الحديث على الزركشي وحفظ مختصر خليل والفية ابن مالك وتفقه بالزين طاهر ولازمه حتى كان جل انتفاعه به والزين عبادة وأحمد البجائي المغربي وأبي القاسم النويري وتصدى للتدريس والافتاء واستقر في قضاء المدينة سادس صفر سنة تسع وسبعين وثمانمائة وكانت له نوبات شديدة وعزل منه بدلة وكانت له اليد البيضا في الطلبين المفقودين بسبب هدم الكعبة ولعلم بداراته فرح السلطان وقدم بعد ذلك وصار بآخرة الأمر عليه المدار أحكم وقضى واستمر على طريقته في لزوم بيته الى أن توفي ليلة الثلاثاء عاشر المحرم سنة ست وتسعين وثمانمائة وشهد السلطان جنازته وولد في صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للسخاوي (ابراهيم بن محمد الحدري) شيخ تونس وعالمها ومولده قبل القرن كذا في أعيان الاعيان للسيوطي وقال الشيخ أحمد زروق في كناشته كان ابراهيم الحدري فقيها صالحا مفتي تونس وكبيرها وذكر السخاوي انه الاخضري وان نسبته الى الحدري تصحيف قال أخذ بتونس عن أبي عبد الله القلشاني وعن والده عمر وعن قاسم العقباني حين اجتيازه بهم ولم يكن عنده أجل منه وكان يعمل الاجتهاد المطلق ولكن لا يفتي الا بمذهب مالك وأما في خاصته في نفسه فلا يعمل الا بما يراه وتقدم في الفقه والاصلين والعربية والمنطق ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقد قارب الثمانين (ابراهيم بن هلال السجلماسي) مفتيها وعالمها الفقيه العالم الحافظ الصالح أحد شيوخ الفقيه ابن هلال والامام القوري مفتي فاس وغيرهما وألف تآليف منها كتاب المناسك وتعليق على مختصر خليل لم يكمل وشرح على البخاري واختصر فيه الى حصر وله فتاوى مشهورة توفي على ما قيل سنة ثلاث وتسعمائة عن ست وثمانين سنة وكان آية في العلم والنثر ونوازل الفقه وابنه ولده عبد العزيز وكان رجلا صالحا توفي بعده بنحو سنة عشر (ابراهيم بن عمر بن شعيب النميري) قاضي القضاة بمصر برهان الدين أخذ الفقه عن نور الدين التنسي ثم عن السنهوري والعربية عن الشمس بن أبي السعادات البلقيني وعبد الحق السنباطي والمنطق عن العلاء الحصني والتقرير سنة أربعين وثمانمائة كذا عند السخاوي وقال تلميذه الداودي وكان كثير التلاوة للقرآن مع التواضع ولين الجانب ومحبة الصالحين وولي قضاء المالكية فصار أحسن الناس سيرة توفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكانت ولايته القضاء في ربيع الآخر سنة ست وتسعمائة بعد موت القاضي عبد الغني ابن تقي (ابراهيم بن المصمودي) الفقيه الفرضي الحيسوبي متقدم في الفرائض والحساب تصدر لهما بفاس وأخذهما جماعة منهم عبد الحق المصمودي وغيره توفي سنة اثنتي أو ثلاث عشرة وتسعمائة هكذا نقلته من خط صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب المؤرخ رحمه الله تعالى (ترجمة الاحمدين) أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي أبو العباس عرف بابن العريف أحد الاولياء المتبعين بالعلم والعمل والزهد كان من الفقهاء والمحدثين والقراء المجودين ثم غلب عليه الزهد والورع والايثار فاصبح من اعلام المتصوفة ورجال الكمال قال ابن بشكوال كان مشاركا في العلم والدين منقطعا الى الخير يقصده العباد والزهاد ويألفونه بينه وبين القاضي عياض مكاتبات حسنة وله كرامات ودعوات مجابة من أهل الجد والاجتهاد وملازمة الاذكار وصحبة العباد والزهاد فسعى به قاضي المرية ابن الاسود فكتب فيه للخليفة علي بن يوسف بن تاشفين وخوفه من حاله وكتب لعاملها أن ابعث الي بابن العريف فجعله في القارب في البحر لسنة فاشار القاضي على العامل بتقييده فارسل رسوله فقيده وهو في البحر فقال ابن العريف روعه الله فلقيه العدو في البحر فأسره ولما وصل لسبتة واذا رسول السلطان بالامان وحل قيده وتسريحه فقال كنت لا أريد معرفة السلطان وقدر لي فلا بد من رؤيته فوصل لمراكش فأقبل عليه السلطان وعظمه وأكرمه وسأله عن حوائجه فقال لا

(أحمد بن مسعود بن أبي الخصال خلفة الغافقي شقوري) سكن قرطبة كان من أهل الحفظ للفقه والتقدم في البصر بالمسائل والمعرفة بالنوازل وتولى خطة الاحكام زمنا واتسم بعدم التطرب بها ه (أحمد بن مندر بن جهور الاشبيلي أبو العباس) ه وكان مقرئا بالسبع متقدما في الصلاح موصوفا بالزهد فقيها على مذهب مالك قائما عليه وكان يجلس لتدريسه في نهاية الوقار كأنما على رؤس حاضريه الطير سكينة وهيبة وكان مقصودا للدعاء مشهورا باجابته والف في رواية ورش عن نافع تأليفا حسنا توفي باشبيلية في سنة خمس عشرة وستمائة (أحمد ابن وليد بن محمد بن مروان أبو جعفر بن أبي حمزة) روى عن أبيه وتفقه به وبغيره وكان ممن يتحرى حلاله ودينه معرضا عن الدنيا كثير العمل يتصدق بجل ماله الا ما يقيم أوده وله في الفقه فتاوى حفظت عنه ورحل الى المشرق فأدى فرض الحج ولما انتقل الى بلده أقبل على نشر العلم وبثه وتدريسه الى أن توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة (أحمد بن يحيى

حاجة لي الآن تخليني أذهب حيث شئت فأذن له فلما خاب سعي القاضي ابن الاسود في مراده تحيل عليه بأن سمه في باذنجان فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس بجنازته وندم السلطان على ما كان منه وبحث عن أصله ونسبه فأنهى اليه من حيلة القاضي ابن الاسود انه غربه وقتله حلف لأفعلن به مثل ذلك فغرب وسم كذلك صح من النجم الثاقب (أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي قرطبي) نزل بجاية وقد سكن غرناطة مرة يكنى أبا جعفر روى عن أبي جعفر البطروجي وابن العربي وشريح وابن رد وابن أبي الخصال وغيرهم اعتنى بالحديث وروايته وكف بصره أخيرا له تأليف في أحكامه صلى الله عليه وسلم سماه آفاق الشمس وأعلاق النفس وآخر سماه مقامع الصلبان روى عنه أبو القاسم بن بقي وأبو سليمان بن حوط الله وتوفي بفاس سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة ذكره ابن الابار (أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس السبتي) الولي الزاهد العالم العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة نزيل مراكش وبها توفي وقبره بها معروف مزار مزاحم عليه مجرب الاجابة زرته مرارا لاتحصى وجربت بركته غير مرة أخذ عن الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض قال لسان الدين ابن الخطيب السلماني كان السبتي مقصودا في حياته مستغاثا به في الازمات وحاله من أعظم الآيات الخارقة للعادة ومبنى أمره على انفعال العالم عن الجود وكونه علة في تأثير الوجود له في ذلك أخبار ذائعة وأمثال باهرة ولما توفي ظهر هذا الأثر على تربته وتشبث بلحده وانسحب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطى الناس من مباشرة قبره بالصدقة الى بعثها له من أماكنهم على بعد المدى وانقطاع المكان الاقصى تحملها أجنحة نياتهم فتهوى اليه بمقاصدهم من كل فج عميق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة وقال ابن الزيات كان أبو العباس قد أعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لايناظره أحد الا أفحمه ولا يسأله الا أجابه كان القرآن والحجج على طرف لسانه حاضرة يأخذ بمجامع القلوب ويسحر العامة والخاصة ببيانه يأتيه المنكرون للانكار فينصرفون الامسامين منقادين وشأنه كله من عجائب الزمان وحدثني مشايخنا انهم سمعوه يقول أنا القطب وحدثني أبو الحسن الصنهاجي من خواص خدامه قال خرجت معه مرة لصهريج غابة الرمان يوم عرفة فجلسنا هنالك وصلينا فقال لي اتاسمي هذا اليوم يوم عرفة لانتشار الرحمة فيه لمن تعرف اليه بالطاعة وقد فاتنا عرفة فتعال نمثل بهذا المكان نعمل كما يعملون ولعل الله يتغمدنا برحمته معهم فعمل مكانا دائرا بالعين الكعبة وجعل عنصر الماء الحجر وموضعا آخر على مقام ابراهيم فطاف بالعين أسبوعا وأنا أطوف بطوافه وكبر على العنصر في كل طوافه وصلى في مثل المقام ركعتين تامتين وأطال في سجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال ياعلي اذكر كل حاجة لك من حوائج الدنيا تقض فان الله وعد في هذه اليوم من تعرف له أن تقضى حوائجه فقلت ما أريد الا التوفيق فقال لي ماخرجت معك الى المدينة حتى وقفت فسألته عن حال بدايته وبم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يأمر بالصدقة والايثار من شكا اليه حالا أو تعذر عليه مطلوب في هذه الدار فقال لي ما آمر الناس الا بما ينتفعون به لاني لما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار ونظرت في كتب الاحكام وبلغ سني عشرين سنة تدبرت قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل وقلت اني مطلوب به فبحثت عن الآية فوقفت على انها نزلت حين آخى صلى الله عليه وسلم بين الانصار والمهاجرين فسألوه أن يعلمهم حكم المؤاخاة فأمرهم بالمشاطرة ففهمت أن العدل المأمور به في الآية هو المشاطرة ثم تأملت حديث تفترق أمتي على ثلاث

هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النفزي شاطبي ٭ سمع بالأندلس على الحافظ أبي محمد أبيه وأبي الحسن بن محمد بن هذيل وأبي يوسف بن سعادة وأجازه أبو الخطاب بن واجب وأبو القاسم بن بشكوال ورحل الى المشرق فلقي عبد الحق الاشبيلي بن الخراط وبالاسكندرية أبا الطاهر السلفي ولقي أبا القاسم بن العريف وخلائق بمصر وغيرها ومن شيوخ مكة أبا محمد عبد الدائم العسقلاني وبدمشق من ابن عساكر أبي القاسم وبالموصل من أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي والكاتبة شهرة ومن لايحصى كثرة وقد ضمن ذكرهم وجملة صحيحة من مروياته برنامجيه المسمى أحدهما بالنزهة والتعريف بشيوخ الوجهة وهو كتاب جليل جامع والآخر بريحانة النفس وراحة الأنفس في ذكر شيوخ الأندلس وروى عنه عالم كثير كأبي الحسن بن القطان وأبي الحسن صاعد وأبي الخطاب بن واجب المتقدم ذكره وأبو العباس بن سيد الناس وأبو محمد عبد الرحمن بن برطلة وأبو بكر بن مسدي وناس من

وسعين وأنه صلى الله عليه وسلم لما آخى بين الصحابة وذكر له الأنصار أنهم شاطروا المهاجرين ذكر ذلك الحديث أثره فقلت
إن الذي هو عليه وأصحابه الإيثار والمشاطرة فعقدت مع الله نيتي أن لا يأتيني شيء إلا شاطرت فيه الفقراء فبقيت عليه عشرين سنة
فأثمر لي حكم الخاطر فلا يحكم خاطري بشيء إلا صدق فلما أكملت أربعين سنة مرت بي الآية فإذا العدل هو الشطر والإحسان ما زاد
عليه فعقدت نيتي أن لا يأتيني قليل ولا كثير إلا أعطيت ثلثيه لله عز وجل فعملت عليه عشرين سنة فأثمر لي الحكم بالولاية والعزل
فأولي من شئت وأعزل من شئت ثم نظرت بعد في أول ما فرضه على عباده في مقام الإحسان بوجوده شكر النعمة بدليل إخراج
الفطرة على المولود قبل أن يفهم ووجدت أصنافا من يعطي الصدقة الواجبة بصفة وسنة أمر صرفها فيها للإحسان والزيادة وذلك
أن لنفسك عليك حقا ولزوجك حقا ولرحمك حقا ولضيفك حقا ولليتيم حقا وذكر صنفين آخرين فانتقلت لهذه الدرجة وعقدت
مع الله تعالى عقدا في إمساك سبعي حق النفس والزوجة وصرف خمسة الأسباع لمستحقيها فأقمت عليه أربعة عشر عاما فأثمر لي
الحكم في السماء فإذا قلت يا رب قال لي لبيك ثم قال لي بقي تمام عمري بعد ستة أعوام تكملة العشرين عاما قال المباحي
فأرخت ذلك اليوم والعامات وحضرت جنازته فذكرت التاريخ وحققت العدد فنقص من الستة الأعوام ثلاثة أيام فقيل
كونه من الشهور الناقصة قال أبو بكر بن مساعد جاء بعض السلاطين إلى أبي العباس وهو راكب فقال له المتى صيرتا ولا
تصرح لنا عن الطريق فقال له هو الإحسان فقال له بين لي فقال له كل ما أردت أن يفعله الله معك فافعله

مع عبيده وقال له أبو الحسن
الصفار أما ترى ما فيه الناس من
القحط والغلاء فقال له إنما حبس
المطر عنهم لعلمهم ولو تصدقوا
لمطروا وقل لأصحابك الفلاحين
تصدقوا بمثل ما أنفقتم تمطروا
فقال له لا يصدقني أحد ولكن
مر بي في نفسي فقال له تصدق
أنت بمثل ما أنفقت فقال له إذا
أمطرت أخرجت من ثمن الغلة
مثل ما أنفقت فقال له إن الله
تعالى لا يعامل بالدين ولكن أسلف فاحتال وتصدق بها كما أمره قال فخرجت إلى الجبانة في عمرتها والشمس شديدة الحر
ما تبشر المطر وقد أشرف جميعه ربي على الهلاك فبقيت ساعة فإذا بسحاب أمطرت الذي دعوت وبشرطت أن الدنيا كلها
مطرت فخرجت فإذا هو لم يتجاوزها اهـ وحكاياته في مثل هذا كثيرة قال الشيخ العارف أبو الحجاج يوسف الشاذلي في كتابه
التشوف إلى رجال التصوف وكان أبو العباس جميل الصورة أبيض اللون حسن الثياب مع اللباس مقتدرا على الكلام حليما
صبورا يحسن إلى من يؤذيه ويحلم على من يجهل عليه حبا عطوفا عجيبا إلى اليتامى والأرامل يجلس حيث أمكنه الجلوس
ويحض على الصدقة ويذكر في فضلها آيات وأحاديث يأولها ويرد أصول الشرع إلى الجود ويفسرها به فيقول معنى
قول المصلي الله أكبر أي من أن يبخل عليه بشيء فمن رأى شيئا من متاع الدنيا في نفسه أكبر فلم يحرم ولا كبر ومعنى رفع اليدين
في التكبير تخليتهما من كل شيء لا قليلا ولا كثيرا وهكذا يتكلم في جميع العبادات وكان يقول سر الصوم أن تجوع فإذا جعت
تذكرت الجائع وما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه فمن صام ولم يعطف على الجائع فكأنه لم يصم إلى غير ذلك في مثل
هذا وإذا أتاه امرؤ في أمر يقول تصدق ثم يسمار بدوا وأخباره في ذلك عجيبة كثيرة قال الشاذلي وحدثني ولده الفقيه أبو عبد الله
عن أبيه في بدء أمره أنه قال كنت صغيرا أسمع كلام الناس في التوكل ففكرت في حقيقته فرأيت أنه لا يصح إلا بترك شيء ولم يكن
عندي بعد ترك الأسباب وطرحت العلائق ولم تتعلق نفسي بتحصيل فخرجت سائحا وكلما مررت بمن أدري كنت أجهد في
الجوع والتعب وكنت شابا في رفاهية عيش وما مشيت قط على قدمي فبلغت قرية فيها مسجد فتوضأت وصليت فيه المغرب

أكابر المحدثين وحملة الحفاظ المسندين للحديث والأدب ملازمة الفقه يسرد الأسانيد والمتون
ظاهرا ولا يخل بشيء منها فقيها عدلا مأمونا متوسط الطبقة في حفظ فروع الفقه
ومعرفة المسائل نادر زمن ملك غاية بعيدة وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبي عمر بن
عبد البر وابن عات وكان على سنن الصالحين في الانقباض ونزاهة الكلام وشارة الحمى
وأكل الخشن ولباس الخشن ولزوم التقشف والزهد في الدنيا قال أبو عامر بن قدير لازمته
مدة من ستة أشهر فلم أره أحفظ منه وحضرت لسماع الموطأ والبخاري معه فكان يقرأ من كل
واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عن ظهر قلبه كل يوم لا يتوقف في شيء من ذلك وذكر
ابن سعدى أنه كان يستظهر عدة كتب وحضر مجلس السلطان مرارا كثيرة فيذاكرهم وأعلم
الكلام فانقطع من المجلس وحفظ نيفا ومائتي ورقة ثم رجع بها فذاكرهم وكان مهيبا
وقورا وكان ذاهبا وافر من الأدعية الأصعيد للكلام وله تصانيف وقد رحل حاجا في

والعشاء وخرج الناس وقت لأصلي فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشي فصليت ركعتين وجلست أقرأ القرآن الى أن مضى
جزء من الليل فاذا قارع يقرع دار ابعنف فأجابه صاحب الدار فقال أرأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقد أكثر عجلها من
الحنين فطلبها فلم يجدها في القرية فقال أحدهم لعلها في المسجد ففتحوا بابه ووجدوني فقال صاحب البقرة أظنك ما أكلت شيأ
فجاءني بكسرة خبز وقدح لبن ثم مر ليأتيني بالماء فوجد بقرته في وسط الدار فقال خرجت بقصد البقرة وما كان خروجي الا
لهذا الفتى الجائع في المسجد فجاء وطلب مني أن أمشي معه لمنزله فأبيت وكان رحمه الله في أول أمره يسكن الفندق ويعلم الحساب
والنحو ويأخذ الاجرة عليه وينفقها على الطلبة الغرباء ويمشي في الأسواق يذكر الناس ويضربهم على ترك الصلاة ويأتي
بالطعام على رأسه وبات ليلة عند الطلبة فارتفعت أصواتهم بالمذاكرة فاذا بالحرس قرعوا باب الفندق فقام اليهم القيم بخدمته
فقالوا له أما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم وقف اثنان من الحرس على باب الفندق ليحملونا بعد الفجر للقتل وجاء القيم
فأخبرنا فخفنا خوفا عظيما وتيقنا الهلاك فأخذ أبو العباس في الضحك ولا يبالي ثم خلا بنفسه ساعة عند السحر ثم قال لنا لا خوف
عليكم قد استوهبتكم من الله وهذان الحرسيان الواقفان يقتلان غدا ان شاء الله تعالى فقيل له الجزاء عندنا من الأفعال من الخير
والشر وهما لم يفعلا ما يوجب قتلهما بل جزاؤهما أن يروعا كما روعانا فقال العلماء ورثة الانبياء وتر ويعكم عظيم لا يقابل منهم الا
بالقتل فاز لنا نعارضه فيه حتى قال عفو بينهما أن يضرب كل مائة سوط ثم اجتاز عبد الله الخراز صاحب
الوقت بالجامع الاعظم فوجد
تابوته فتوحا والحرسيان على
قرب منها فلم يشك انهما حملاه
فحملا الى رحبة القصر قبل الفجر
فقال لنا أبو العباس احضروا
على ضربهما كما أرادا قتلكم
فتبعناهم وحضرنا حتى ضرب
كل واحد مائة سوط وكراماته
لا تحصى وكان يقول أصل الخير في
الدنيا والآخرة الاحسان وأصل
الشر فيها البخل قال تعالى فأما من
أعطى واتقى الآية وقال عن ابليس ثم لآتينهم من بين أيديهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية ويؤثرون على أنفسهم وقال انا بلوناهم
كما بلونا الآية وقال سارعوا الى مغفرة من ربكم الآية وقال ليس البر الآية وقال انا عرضنا الأمانة على السموات الآية فهي أمانة الرزق
فأعطت السماء ما فيها من الماء وهو المطر والارض ما فيها من المياه النازلة من الجبال وكذا الجبال وأنبتت الارض وأبت امساكها
نخزن الانسان جميعها عنده ومنع المساكين انه كان ظلوما جهولا وفي الحديث هم الاقلون ورب الكعبة الامن قال هكذا وهكذا
الحديث ولما أراد الله هلاك فرعون وقومه ودعا عليهم موسى بالبخل فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه الى قوله دعوتكما وكان
آخر عمره رضي الله عنه كثيرا ما يقرأ هذه الآية أفرأيت الذي تولى الى قوله سوف يرى ويقول من قال ان الله لا يجازي على الصدقات
فقد وافق اليهود في الفرية على الله تعالى لانهم قالوا يد الله مغلولة غلت أيديهم أي لا يجازي على الصدقات قال تعالى غلت أيديهم أي
يجازي عليها كيف يشاء ويقول في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة انما كويت هذه المواضع لأن الغني يعرض عن
المسكين بوجهه ثم بجنبيه ثم بظهره فعوقبت هذه المواضع بكي النار لاعراضه عنه ومنازعه رحمه الله في أمثال هذا كثيرة اهـ ملخصا
من التشوق للتادلي قال ابن الزيات وحدثني أبو الحسن الصنهاجي وغيره ان رجلا لاغنياء يعرف بابن السكان دار عليه الزمان
وافتقر فحدث أنه جاء لأبي العباس وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكا اليه حالته قال فأخذ بيدي الى أن خرج معي من باب
تاغزوت فجاء الى مطهرة هنالك فدخل فيها وتجرد من أثوابه وناداني وقال لي خذ الثياب فأخذتها وكان بعد العصر فاردت أن أرى
ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هنالك الى قرب الغروب فاذا بفتى خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيته نزلت اليه

وقعة العقاب من ناحية جيان فلم يوجد حيا ولا ميتا سنة تسع وستمائة وهذه الوقعة هي السبب
الأقوى في تخفيف الروم بلاد الأندلس حتى استولوا على معظمها وأفضى الحال الى خلائها
من أهل الملة الحنيفية فانا لله وانا اليه راجعون وما نقلته من غير كتاب الذيل والتكملة من
تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطري ومن تاريخ مصر لقطب الدين رحمه الله ﴿ أحمد بن
عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الاشبيلي ﴾ عرف بابن الباجي بالباء الموحدة والجيم بينهما
ألف يكنى أبا عمر روى عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزين ذكره الخولاني
وقال كان من أهل العلم ولم تر عيني مثله في المحدثين سمتا ووقارا سمع من أبيه أبي محمد جميع
روايته ومن غيره ورحل الى المشرق مع أبيه ولقيا شيوخا جلة هناك وكتبا كثيرا وحجا
وانصرفا وبقيا باشبيلية زمانا واستقضى أبو عمر بها ولم تطل مدته ثم رحل الى قرطبة
فاستوطنها وكان فقيها مجلا وأسمع الناس فيها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر كتاب السنن

وقال لي أبي الفقيه أبو العباس فقلت حاضر في السابعة عريان فقال لي امسك القامة فسمعت الفقيه يقول له أين تلك الثياب فأحضرها
منه وخرج فلما رآني قال لي ما تلك فقلت يا سيدي جئت عليك لم أقدر على الانصراف وتركت فقال لي اقرأ التي فيها تمامك
له يتركني ثم سأل الفتى عن سبب وصوله إليه فذكر له أن إحدى الكرائم أمرته أن يحمل إليه تلك الثياب وقالت له لا تدفعها إلا
للفقير ولا يلبسها إلا هو وبهذه صفة حقيقة مشهورة اهـ قال ابن الخطيب السلماني وروضته بباب تاغزوت بمراكش يتبرك بها انتهى
وربما شرع في شرع احتفالها ولا تساعد الأقدار وزرتها شاهدت داخلها أشباحا من أهل التعفف والتصوف يسارقون حق الطرف
إلى مساقط رحاب تشغلها المكرز أثرها ابليح ذوا الحاجة إليه مستعصرا آ ستوثقه ماطراء القبر تمدة لذلك ومن عجز عن
المعدن مدق بالطعام ونحوه فإذا تحف الزائر آخر النهار عمد القائم على التربة إلى ما أودع في تلك الأواني فقسمه على الحاوي الجالس
بها يحضرون كل عشية يعمهم الرزق المودع بها وإن قصر عنهم كملوه في غده قال ورابع خدام الروضة لقاضي البلد وتفاوضوا في
أمر ذلك الرزق المودع فسألهم القاضي عن خراج اليوم فقالوا بعد هذه الأيام في اليوم الواحد ثمانية مثقال ذهب فسبحان
وربما وصل في بعض الأيام ألف دينار فأوفق ووصف هذا الولي ديوان الله المعرب لا يحصى دخله ولا يحصر جباياته والتنزيل
والنص ببعض ذو الحاجة كالبر تغير جباياته ترويحا ما يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال وأما من جرى
المنقول عن القبر فاطرد القياس وتربعت الشبهة وتعرفت من بعد زيارته ما تحققت به من بركته وشهدت بقبول
برهان دعوته اهـ (قلت) وإلى
الآن لم يزل الحال على ما كان
عليه في روضته من ازدحام الخلق
عليها وقضاء حوائجهم ولكن قل
ذلك العطاء لفساد الزمان
وتقاصر أهله وبخلهم ومع ذلك
فلم تزل بركته تعم قاصديه من
الفقراء والقاصدين فلقد جئت
وزرته على نحو جمعة نيف
مرة وشاهدت ما يبيت على
ثلاثين ليلة وشاهدت بركته في
الأمور ولله الحمد على ما يسر وقال الشيخ ابن الخطيب القسنطيني في رحلته حضرت عند الحاج أبي ... الزاهد أبي العباس أحمد
ابن عاشر بسلا وقد سأله أحد الفقراء عن كرامة الأولياء فقال له لا تطلع الكرامة الموت أنظر إلى السبتي يشير للشيخ الفقيه
العالم المحقق أبي العباس المدفون بمراكش فلما بركته وما ظهر عند قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقب الصدقات
قال فسمعت ودائما بمراكش يلجأ إلى بركته وينادي باسمه في أمر أصابه لا مع المسلمين فسألته عن سببه فأخبرني أنه وجد بركته في
غير موطن فسألته عما رأى له في وقت فقال وحق ما أنزل على موسى ما أذكر لك إلا ما اتفق لي سرت ليلة مع القافلة فعارضني
فعرجت دابتي فأشكلت في قتل ورملي فخلت وكثيرة بيني وبين الناس فقلت يا سيدي أبا العباس خاطرك قال لي فوالله
ما أتممت الكلام إلا وأهل القافلة وهو الأمر أمامهم وجرت دابتي وذهب عرجها ثم زال وانطلقت الناس فقلت له لم لا تسلم
فقال حتى يريد الله تعالى وعجبت من كون ذلك يهوديا ما بني شهادة من عند في الدين ولقد سألت الله في أشياء عسر مثلها أن
أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وأن ييسر علي فهم كتب عينتها فيسر الله علي ذلك في أقرب مدة وقرب له مكان وأنوار وكان أصل
مذهبه الحث على الصدقة وكان أمره عجيبا في إجابة الدعاء ونزول المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لأصحابنا القطب نقف على
أبي عبد الله العطار وكان آية في المناظرة وأودى بتلمسان كثيرا حدا فيصلح ويتعاور ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسني الشريف
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال فقلت يا رسول الله ما تقول في السبتي وكنت سيء الاعتقاد فيه فقال لي نعم أن تبسم هو من السباق
وقلت بين لي يا رسول الله قال هو ممن يمر على الصراط كالبرق قال فخرجت بعد الصبح فلقيت أبا العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت

للشافعي وقال أبو عمر كان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا وشاوره
القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة بلده اشبيلية وجمع له أبو علي الأرحس
ميح إلى أحد لا بد رحل حاجا ولقي في رحلته أبا بكر بن مساهل وأبا العلاء بن ماهان وأبا
محمد بن الصراب وغيرهم وكان إمام عصره وفقيه وقته لم أر في الأندلس مثله وحدث عنه
أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال هو رحل إلى قرطبة وكان فقيها جليلا في مذهب مالك ورث
العلم والعمل وتوفي بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة ﴿أحمد بن ادريس القرافي﴾
هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء ادريس بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن يلين الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري الامام العلامة وحيد دهره وفريد
عصره أحد الأعلام المشهورين والأئمة المذكورين انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب
مالك رحمه الله تعالى وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى فهو الامام الحافظ والبحر

وتقلا بركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح كلة الصفا من المصطفى وتوفي سنة احدى وستمائة وولادته بسبتة عام أربعة وعشرين وخمسمائة اه وكذا ذكر التادلي ولادته وموته نفعنا الله به آمين (أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقي بن مخلد القرطبي أبو القاسم) ذكر في الاصل قال أبو القاسم بن الشاط في فهرسته التي عملها الشيخه لابن أبي الربيع وهو الفقيه الكاتب المحدث الفاضل الحسيب العلم الاوحد قاضي الجماعة روى عن أبيه وجده وأبي زيد وأبي الحسن شريح وابن قزمان وابن بشكوال وابن مضا والسهيلي في جماعة كثيرة مولده يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة عام سبعة وثلاثين وخمسمائة وتوفي بقرطبة عام خمسة وعشرين وستمائة في رمضان اه (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عزفة) اللخمي العزفي السبتي أبو العباس قال ابن الشاط في الجزء المذكور وهو الفقيه العالم العامل العلم الاوحد الاورع الضابط الناقد المسند بقية المحدثين روى عن أبيه القاضي أبي عبد الله وعن الزاهد أبي محمد الحجري والقاضي ابن زرقون والخطيب أبي القاسم بن حبيش وابن بشكوال وأبي بكر بن خير وأبي عبد الله بن حميد والسهيلي وأبي محمد بن الفرس وأبي الحسن بن كوثر والقاسم بن دحمان وعبد الحق بن بونه وغيرهم وأجازه جماعة من المشارقة مولده سابع عشر رمضان عام سبع وخمسين وخمسمائة وتوفي في رمضان عام ثلاث وثلاثين وستمائة وأجاز لابن أبي الربيع في جميع مرويانه عن شيوخه (أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري أبو العباس كمال الدين الفقيه الزاهد تلميذ أبي عبد الله القرشي) قال الذهبي في العبر درس وافتى ثم جاور بمكة ومات بها في جمادى الأخيرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن بضع وسبعين سنة وولده تاج الدين علي ما قال في العبر مفت مدرس سمع من زاهر بن رستم وولي مشيخة المالكية مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة عن بضع وسبعين سنة صح من تاريخ مصر للسيوطي (أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسي الملتاني أبو العباس) الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد رحل للشرق ولقي فضلاء أجلة ثم رجع فسكن بجاية وأقرأ بها وأسمع له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة وكان موقرا محترما مهيبا له تقدم في التلقين ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثله في غيره من الكتب وهو وان كان اماما في الفقه لكنه في هذا الكتاب أصل من غيره وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية وسمعت أنه كمل بعض ما فات المازري على التلقين استدعاه الامام أبو زكرياء الى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقي بعض مسائل المبادئ فرأى أن الكلام في المبادئ لا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا فضل الجاهل توفي عام أربعة وأربعين وستمائة (أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن) الغماري الفقيه القاضي الجليل النبيه أبو العباس رحل للمشرق وقرأ هنالك وجد واجتهد وحصل وأتقن ولقي جملة مشايخ كعز الدين بن عبد السلام له علم بالفقه وأصوله وحظ من أصول الدين ومشاركة في علم الأدب وكان ممن يستفاد بالنظر اليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة الافراد يبدأ بين يديه بالرقائق ثم بالفقه وأصوله والتهذيب والجلاب فيكثر البحث ويجلب المسئلة الخلافية فيرتضي أحد وجهيها فيبحث عنه الى أن يترجح ويسلم ثم يأخذ الطرف الآخر ويلزم أصحابها ما كان هو بنا كر عليه فلا يزال حتى يترجح ذلك الطرف ويسلم أيضا ذلك من جودة نظره وحدة فكره توفي بتونس عام اثنين وثمانين وستمائة صح من عنوان الدراية للغبريني (أحمد بن فرتون السلمي أبو العباس من أهل فاس من بيت علم) أخذ عن ابن زانيف روى عن جمع عظيم من أهل العدوتين وأخذ الناس عنه كثيرا كأبي جعفر بن الزبير وهو صاحب الذيل على الصلة وكان عالما جليلا محدثا كبيرا توفي بسبتة وقد انتقل اليها قبل وفاته عام ستين وستمائة وقد نيف على الثمانين (أحمد بن

اللافظ المفوه المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق دلت مصنفاته على غزارة فوائده وأعربت عن حسن مقاصده جمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا كان اماما بارعا في الفقه والاصول والعلوم العقلية وله معرفة بالتفسير وتخرج به جمع من الفضلاء وأخذ كثيرا من علومه عن الشيخ الامام العلامة الملقب بسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي وأخذ عن الامام العلامة شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف الكركي وعن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الادريسي سمع عليه مصنفه كتاب وصول ثواب القرآن كان أحسن من ألقى الدروس وحلى من بديع كلامه نحور الطروس ان عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول وبعزمته تحول فلفقده لسان الحال يقول

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

محمد بن حسين بن علي القرافي من أهل فاس) أبو العباس بن ناميت سكن اشبيلية وتوجه لافريقية ثم لحق بالمشرق وحدث بمصر وغيرها عن أبي الحسين بن الصائغ وكان فقيها مشهورا روى عنه أبو بكر بن سيد الناس وأثنى عليه ابن الزبير (أحمد بن محمد القرشي الغرناطي) وبه يعرف الشيخ الفقيه الحافظ المتقن التاريخي المدرس المحدث من الحفاظ يحفظ تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي وهو على طريقة جمهور المفسرين اعتنى بالرواية والبحث عن الأخبار ومعرفة الرجال وله تصانيف على القرآن وله اعتناء بعلل العصر شرع في تأليف ذكرهم فيه شرقا وغربا وكتاب الى المشرق التطلع على ذلك صح من عنوان الدراية (أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الأنصاري) ذكره ابن فرحون في الأصل وأحسن في ترجمته قال الغبريني في عنوان الدراية كان فقيها فاضلا جليلا وقاضيا كبيرا شهيرا عدلا رضيا اشتهر بولي قضاء بجاية وإمامة الفريضة والخطابة بجامعها الأعظم فظهر من فضله في القضاء ما لم يعرف من تقدمه ثم قدم للقضاء بحضرة تونس فأزال يخطط ولاية القضاء بحاضرة افريقية ويلبسها حلما أحسن من لبس ولبسها أحسن من خلع اهـ (أحمد بن عمر الأندلسي الأنصاري) أبو العباس المرسي خليفة الشيخ أبي الحسن الشاذلي الإمام العارف القطب له علم عظيم في المعارف والحقائق والرقائق وكان يقول هذا الأمر لا يكون إلا واحدا بعد واحد ولا يكون اثنان في الزمان وكتابه في الفقه التهذيب وفي العقائد الارشاد وفي الحديث المصابيح وفي التفسير ابن عطية والمهدوي وفي التصوف الاحياء والقوت ونوادر الترمذي الحكيم ومن عجيب حاله انه ما تسبب في الدنيا بشيء حتى خرج منها فقيل له فيه فتلا سببا الايمان والتقوى قال تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا الآية وله كرامات عديدة وكان يقول والله ما نطالع كتب القوم الا لنرى فضل الله علينا توفي عام خمس وثمانين وستمائة أخذ عنه أبو العباس بن عطاء الله ونقل عنه فوائد (أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الفقيه الصدر الكبير أبو العباس أحد أعلام الدين وإمام أئمة المسلمين) من مشايخ التقوى والورع وكان متفننا يعمل على الفقه والحديث والعربية والقراءة وطرق الصالحين كثيرا يعجب الحول على طريقة السلف الصالح وطلبة العلماء فاستمع هكذا ذكره أبو العباس الغبريني في عنوانه قال ولما وقع بصري عليه أدركني من الوقار والخشية للعالم أمر لا أقدره وبعث بيدي ووجدت في نفسي نشاطا وسرورا قال وسألته عن اختيارات أصحابنا الفقهاء المتأخرين كاللخمي وابن بشير وغيرهما هل تحكى أقوالا على المذهب فيقال في المذهب قولان قال اللخمي كذا وفلان كذا فيعزى اليه قال لا وسألت عن هذه المسئلة شيخنا الفقيه أبا القاسم بن زيتون فقال لي نعم يحكى قول اللخمي وغيره أقوالا واحدا في المذهب كما يحكى قول من تقدم من الفقهاء قولا في المذهب وجوابهما متماثلا لكن الجواب الأول مبني على سبيل التوقف والورع والثاني على سبيل النظر لأنه يرى إن كان جوابه مبنيا على أصول المذهب وطريقته لأنه انما أتى على منهجه فتصح اضافة هذه الأقوال الى المذهب وتعيينه توفي بتونس في عشر التسعين وستمائة (أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هشام القرشي أبو جعفر يعرف بابن فركون قاضي الجماعة) قال ابن الخطيب في عائد الصلة من صدور القضاة بالأندلس في الاطلاع بالمسائل ومعرفة الأحكام كثير المطالعة والاجتهاد مشاركا في فنون من فقه وعربية وقراءات وفرائض طيب النغمة حسن التلاوة عظيم الوقار فائق الأبهة مسترسلا عيان النادرة الحارة في مجالس الحكم وخبرها البعض منه سيما من يعمل عليه ولي قضاء بلده وعرف ما له في أكمل جاه وحرمة ذكر أنه كان في صغره يقرأ على أبي عبد الله بن سمعون وكان صالحا فوجهه في حاجة في يوم مطر شديد فرجع بحاجته بعد عناء فعاتبه أخوه الكبير فقال متى صغيبا تبلك الفائدة تعرضه في مصلحتك لهذه المشقة فقال له دعه لابد أن يكون قاضي الجماعة

سارت مصنفاته مسير الشمس * ورزق فيها الحظ السامي عن اللمس * مباحثه كالرياض المونقة * والحدائق المعرقة * تتزه فيها الأسماع دون الأبصار * ويجني الفكر ما بها من أزهار وأثمار * كم حرر مناط الاشكال ودقق وأصر امه النظراء والاشكال * وألف كتبا مفيدة انعقد على كمالها لسان الاجماع * وتشنفت بسماعها الأسماع * منها كتاب الذخيرة في الفقه من أجل كتب المالكية وكتاب القواعد الذي لم يسبق الى مثله ولا أتى أحد بعده بشبهه وكتاب شرح التهذيب وكتاب شرح الجلاب وكتاب شرح محصول الامام فخر الدين الرازي وكتاب التعليقات على المنتخب وكتاب التنقيح في أصول الفقه وهو مقدمة الذخيرة وشرحه كتاب مفيد وكتاب الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على أهل الكتاب وكتاب الأمنية في ادراك النية وكتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء وكتاب الأحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام اشتمل على فوائد غريرة وكتاب

بغرناطة فقال فتذكرت لما توليت صحة فراسته ولد عام تسعة وأربعين وستمائة اه وقال الحضرمي في فهرسته شيخنا الجليل قاضي القضاة العدل النزيه العارف الصدر الشهير الفضائل كان بقية الفقهاء المحصلين ذا نظر و بحث نزيه النفس عالي الهمة متسع الصدر حسن اللقاء سهل الاخلاق مليح البادرة ثاقب الذهن جيد النظر حافظا نكت الفقه عارفا بالاحكام صدرا من صدور قضاة الاندلس مضطلعا بالمسائل كثير المطالعة والدؤب عليها حسن القراءة فائق الأبهة عظيم الوقار ولي قضاء الربذة ومالقة ثم قضاء الجماعة بغرناطة عام أربعة وسبعمائة ثم صرف عام ثلاثة عشر عند تغلب السلطان أبي الوليد لكلام نهى عنه أيام الفتنة نصح به السلطان قبله فناله خمول والتزم داره لمطالعة العلم أزيد من عشر سنين ثم راجع أبو الوليد فيه رأيه فقدمه قاضيا بالمرية ثم صرف عنه آخر صفر عام تسعة وعشرين فعاد لانقباضه وتقففه حتى قبض عن نيف وثمانين عاما في ذي القعدة عام تسعة وعشرين وسبعمائة كتبت من خطه اذا اجتمعت ثلاثة أمور في هدية القاضي فلا كراهة فيها أن يكون من أهل ولايته وأن تكون من عادته قبل القضاء وعدم الخصومة اه وهو على حالته واشتهاره من الملقين في النظم ومن شعره بعد عزله عن قضاء الجماعة

أنا من الحكم تائب * وعن دواعيه راكب
بعد التفقه عمري * ونيل أسمى المراتب
وبعد أن كنت أرقى * على المنابر خاطب
أصبحت أرمى بعار * للحال غير مناسب
ما آن يليق بمثلي * لأنني غير راقب
أشكو الى الله حالي * فهو المثيب المعاقب
قد آن لي بيع كتبي * أو أجعلها السوائب

(٦٥)

اليواقيت في أحكام المواقيت وكتاب شرح الأربعين لعز الدين الرازي في أصول الدين وكتاب الانقاد في الاعتقاد وكتاب المنجيات والموبقات في الأدعية وما يجوز منها وما يكره وما يحرم وكتاب الابصار في مدركات الأبصار وكتاب البيان في تعليق الايمان وكتاب العموم ورفعه وكتاب الاجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباتة وكتاب الاحتمالات المرجوحة وكتاب البارز للكفاح في الميدان وغير ذلك قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية ان شهاب الدين القرافي حرر أحد عشر علما في ثمانية أشهر أو قال ثمانية علوم في أحد عشر شهرا وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر قال أجمع الشافعية والمالكية على ان أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين بن المنير بالاسكندرية والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين فانه

(أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي عرف بابن البنا) كان أبوه محترفا بالبناء وطلب هو العلم فوصل فيه الغاية القصوى حتى قال فيه الامام ابن رشيد وهو من هو لم أر عالما بالمغرب الا رجلين ابن البنا العددي بمراكش وابن الشاط بسبتة اه نقله أبو زكريا السراج في فهرسته في ترجمة شيخه الرعيني عنه عن ابن رشيد وقال غيره كان اماما معظما عند الملوك أخذ من علوم الشريعة حظا وافرا وبلغ في العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن اللجائي كان شيخنا وقورا حسن السيرة قوي العقل مهذبا فاضلا حسن الهيئة معتدل القد أبيض يلبس رفيع الثياب ويأكل طيب المآكل يديم السلام على من لقيه ما تحدث معه أحد الا انصرف عنه راضيا محبوبا عند العلماء والصلحاء حريصا على الافادة بما عنده قليل الكلام جدا لا يتكلم بهذر ولا بما يخرج عن مسائل العلم واذا تكلم في مجلس سكت لكلامه جميع من فيه محققا في كلامه قليل الخطأ وقال ابن شاطر كان ينظر في النجوم وعلوم السنة مشتغلا بها أخذ في الطريقتين بالحظ الوافر يلازم الولي أبا زيد الهزميري ودخل في طريقته فاعطاه ذكرا من الأذكار ودخل به الخلوة محروسة ودعا له وقال له مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الارض فاراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرى الشمس فوجد في نفسه هولا عظيما فسمع الشيخ أبا زيد يقول أثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفيا فقال له الهزميري ان الله تعالى قد فتح لك فيما أرالك فأخذ من وقته في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية وكان يستعمل الصوم والخلوة طلبا لتصفح أمر الفلك يدوم فيها أياما فرأى بين يديه في صلاة يصليها صورة قبة نحاس مصنوعة لم ير مثلها في عالم الحس والقبة محبوسة في الهواء وفي داخلها شخص يتعبد فهاله ذلك ولم يثبت لما رأى من صور مفزعة حفت بها وأصوات هائلة تناديه أن ادن منا يا ابن البنا فلم يقدر على الثبات فأغمي عليه وبلغ خبره الشيخ أبا زيد فجاء ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء ورجع

في الجنان إلى جنبه فقال له الشيخ أو ما رأيت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أحركك في ذلك المقام فلم تقدر وما أنا
أمرت أن أحركك به في عالم الحس ثم أخبره بما طلب قال ابن شاطر كنت قاعدا معه مرة إذ دخل رجل جاء ليهودي أن إنسانا
توفي والدي وخلف لهم مالا ولم يدرك لي شيئا وقيل لي إنه دفن بداره فقصد المرك معي لوجه الله تعالى فنظر الشيخ برهة في نفسه
فقال للرجل صور لي صورة الدار في الرمل فصورها ثم أمر ذلك الرجل بصورة ثم أشار إلى الأمر ما أعاد تلفتا ثم قال بلغ
فقال له إن مالك في هذا الموضع منها فانصرف الرجل وبحث في الموضع فوجد به المال كله وذكر أن السلطان المستنصر
المريني سأله عن رمي مرنه فأجابه أن يرمي عشا ستة فأمر بموضع في قبلة نار فكسكن كذلك وأخباره في هذا المعنى كثيرة قرأ
القرآن بقراءة كثير على أبي عبد الله بن تمر والعربية على القاضي الشريف محمد بن علي بن يحيى قرأ عليه بعض الكتب ولازمه
وذاكره مسائل من كتاب الأركان لأوقليدس وقرأ جميع كتاب سيبويه والكراسة على أبي إسحاق العطار وأخذ
العروض والفرائض على أبي بكر القلوسي وأخذ الطب عن أبي عبد الله ولقي محمد بن عبد الملك فقرأ عليه الموطأ
وعروض ابن السقاط وتأدب به في عقود الوثائق وانتفع به كثيرا وتفقه على أبي عمران موسى الزناتي قرأ عليه شرح معنى الموطأ
وعلى أبي الحسن المليلي القاضي إرشاد أبي المعالي وعلى أبي الوليد بن حجاج المعيار والمستصفى لأبي حامد وقرأ على الجزولي
وتفقه عليه في التيسير وأخذ علم الحساب على (٦٦) قاضي الجماعة بفاس أبي الحجاج يوسف الفيري المكناسي وأبي
يوسف ... بالحرون وأبي
محمد المشنائي وأخذ علم الطب
عن الحكم بن حجلة وعلم
النجوم على أبي عبد الله بن
مخلوف السجلماسي وألف كثيرا
كتفسير ... السهلة وجزء
صغير على سورتي إنا أعطيناك
والعصر وعنوان الدليل
من رسوم خط التنزيل وحاشية
على الكشاف وكتاب آخر في
معنى ملاك التأويل والاقتضاب
والمغرب المطالب السنية في أصول الدين ويسمى أصول في علم الأصول وتنبيه الفهوم على مدارك العلوم وشرح تنقيح القرافي
وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجمل وشرحه ورسالة في الرد على مسائل مختلفة فقهية ونعومة رده الرد على من يقول إن
وقفا لم يوقع عرض الشمس على نصف النهار بما لا يقاومن أنه لا ينبغي في بلدين طولا زمن دون ... وكتابا في العربية
والروض المريع في صناعة البديع ومراسم الطريقة في علم الحقيقة وشرحه تأليفان لم يسبق بمثلهما وسراطات المعارف وكتاب
جمل الفرائض وكتاب المعول في الفرائض وشرح بعض مسائل الحوفي ومقالة في الإقرار والإنكار ومقالة أخرى في الجبر
والتلخيص في الحساب وشرحه ورفع الحجاب ومقدمتي أوقليدس والمقالات الأربع والقوانين والأصول والمقدمات وجزء في جذور
الأسماء والمفصلات وجزء في العمل بالزوايا والمساحات ومقالة في المكاييل الشرعية وجزء في المساحة ومنهاج الطالب في تعديل
الكواكب والمستطيل وتأليف في أحكام النجوم ومقالة في علم الأسطرلاب ورسالة العمل بالصفيحة لتسكاريه ومدخل ...
ورسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة ولعله ... تعبيرها وجزء في الأنواء فيه تيسير الكواكب واختصار في الفلاحة ومقالة
في الجلاء الستة بجدول وقانون في معرفة الأوقات بالحساب وقانون في تحويل السنة وقانون في ترحيل الشمس ومقالة في عروض
الشعر وقانون في معرفة الشعر وقانون في الفرق بين الحكمة والشعر ومقالة شرح فيها المراد ... في العارض ورسالة في ذكر
العلوم الثمانية وكتاب تسمية الحروف وخاصيتها وجودها في أوائل سور القرآن ورسالة في طبائع الحروف ورسالة في اختيار
أعداد أسماء الله الحسنى ورسالة في الفرق بين الخوارق الثلاثة المعجزة والكرامة والسحر وموضوع في صناعة الأ...

جمع بين المذهبين قال أبو عبد الله بن رشيد ذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافي
أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس كان حينئذ غائبا فلم يعرف اسمه وكان إذا
جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافي فجرت عليه هذه النسبة وذكر بعضهم أن
أصله من البهنسا وتوفي رحمه الله بدير الطين في جمادى الأخيرة عام أربع وثمانين وستمائة
ودفن بالقرافة وبلده بها مشنا من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة كالمثناة
من تحت وبوبا ساكنة والبهنسي بالباء الموحدة المفتوحة والهاء المكسورة والنون
المفتوحة والسين المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة ولم أقف على معنى
هذه النسبة ولعلها نسبة من قبائل صنهاجة وكان القرافي رحمه الله كثيرا ما يتمثل

وإذا جلست إلى الرجال وأشرقت ... في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فإنما ... تغتاظ أنت ويستفيد ويجحد

في المناسبات وكلام على العزائم والرقى وكلام في عمل الطلسمات وكلام على الزجر والفال والكهانة وكلام على خط الرمل مولده بمراكش تاسع ذي الحجة عام أربعة وخمسين وقال ابن زكريا نقلا عن شيخه أبي جعفر بن صفوان وصل شيخنا ابن البنا في علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع اتصافه بطهارة الاعتقاد واعتبار السنة قال ابن زكريا مولده عام تسعة وأربعين توفي سنة أربعة وعشرين وسبعمائة اه وذكر ابن الخطيب القسنطيني أن وفاته عام احدى وعشرين وسبعمائة ثم رأيت في فهرست الحضرمي ما نصه أبو العباس اثنان متقاربان طبقتهما من شيوخ شيوخنا أحدهما هذا له تصانيف عديدة في غير فن والثاني يشاركه اسما وكنية وشهرة وطلبا وسكنى مراكش وهو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المالقي قاضي اغمات توفي بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة ومولده لسبعة وأربعين وستمائة ورأيت بخط شيخنا أبي البركات انه رأى في بعض التقاييد ان الاستاذ أبا العباس بن البنا المراكشي توفي في سادس رجب عام أحد وعشرين وسبعمائة فلا أدري هو هذا أو مشاركه فيما ذكر قيل مولده عام تسعة وثلاثين والاول أصح وكان أبو العباس هذا وقورا صموتا متواضعا فاضلا متفننا في العلوم مصنفا في أنواعها حسن الالقاء لها وفي تقييد في سيره واخباره ❊(وثم) ابن البناء الكاتب المشهور بالوجيه اشبيلي وهو أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن العبيدي له مكان معروف عند ولاة اشبيلية مع براعة الكتابة وحسن الخط وجودة الضبط توفي بسبتة خامس شوال سنة ست وأربعين وستمائة اه كلام الحضرمي ولفظه ابن الخطيب (٦٧) القسنطيني كان شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبو العباس بن البنا العددي المتوفى عام احدى وعشرين يقصد أبا زيد الهزميري في مشكلات المسائل من هندسة وغيرها قال وأجد الزحام عليه فاسمع جوابي في طرف الحلقة وأنصرف بلا سؤال وحدثني غير واحد من الاعلام ان انتفاعه في علومه ومنزلته دينا ودنيا انما كان من بركة الهزميري لانه بلغ النهاية في دينه وحدثني قاضي الجماعة بمراكش أبو زيد المعروف بطالب عافية انه أراد قراءة العروض عليه وسلك في معرفته اياه قال فدخلت عليه وهو في الحلقة وأنا قلق من ذلك فسمعته افتصوته وهو يقول مثل قول العروضيين كذا وتكلم في العروض فقامت أسمعي ❊وحدثني القاضي أبو محمد الوربي قال خرج أبو عبد الله الكرمي المراكشي وهو من الفضلاء المشهورين بالخير والصلاح بمراكش لزيارة الفقيه البقوري صاحب كمال الاكمال قال فوجدته بين كتبه وعليه مرقعة والأعراق تقطر من جبينه من شدة الحر ثم أخرج لي خبز شعير غير منخول وملحا جريشا ثم خرجت من عنده فتركته جالسا على التراب إذ لم يكن عنده ما يفترش ولا ما يتحفف به من فيح الحر ثم قصدت زيارة ابن البنا بالريحانة أو قال بدرب الريحانة فلما نقرت الباب واذا بجارية خماسية قالت لي من تكون قلت لها قولي الشيخ الكرمي فأعلمته فأذن لي بالدخول عنده فوجدته في قبة رياضه التي أحدثها بمراكش عليه ثوب كتان من عمل تونس وفي القبة مخايد وعليها حجاب حسن فسلمت عليه وجلست فأشار للخادم فأتى بآنية سكر وأخرى بطيخ فقال لي ادن فقلت في نفسي سبحان الله كيف تركت البقوري وكيف وجدت هذا فقال لي اسكت ودع الفضول لو كان البقوري في مقامي هذا وأنا في مقامه لاختل حال كل واحد منا حدثني بهذه الحكاية شيخنا أبو العباس الشماع المراكشي اه ملخصا وذكر ابن الاحمر انه توفي سنة احدى وعشرين ومن نظمه كما ذكره أبو عبد الله الحضرمي عن شيوخه عنه قوله قصدت الى الوجازة في كلامي ❊ لعلمي بالصواب في الاختصار لم أحذر فهوما دون فهمي ❊ ولكن خفت ازراء الكبار فشأن فحولة العلماء شأني ❊ وشأن البسط تعليم الصغار

فائدة) قال بعض المغربيين القراءة تصحيح المتن وتبيين ما أشكل وتتميم ما نقص وما زاد عليه فضرره على المتعلم أكثر من نفعه

وكان كثيرا ما يتمثل بقول محيي الدين المعروف بحافي رأسه

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل ❊ وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا

بنو الجهل أبنائي وكل فضيلة ❊ فأبناؤها أبناء ضرتي الاخرى

❊(أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسي المصري المالكي)❊ المعروف بابن القسطلاني نسبة الى قسطلينة من اقليم افريقية كان من أعيان الفقهاء المالكية قرأ على الفقيه أبي منصور المالكي والمذهب على خاله القاضي الربعي الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ودرس في موضعه بعد وفاته وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته وأخذ عنه الطريق وولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر وسمع بمصر من العلامة أبي محمد عبد الله بن بري وغيره وسمع بمكة من يونس الهاشمي وجماعة كثيرة من الفضلاء قال المنذري كان قد جمع الفقه

اهـ من الفهرست المختصر رأيت في بعض التقاييد أن من كرامات صاحب الترجمة أن جديًا عدا عليه شرطي فقتله بقرنيه
فلما رأى ذلك عمل ما عمل من هيئته فأبان الشرطي بمصر وعاش بلا أجر إلا ساعة واحدة وقد بلغ المائة في دينه ودنياه والنهاية
رحمه الله تعالى ومن تآليفه غير ما تقدم مختصر الإحياء للعراقي أخبرنا به صاحبنا الحاج الفرمي أحمد بن أبي العافية المكناسي
قاضي سلا حفظه الله تعالى وله تآليف في الحساب وغيره (أحمد بن محمد بن ميمون المالقي يعرف بابن السكان) قال البلوي في
رحلته صاحبنا أبو العباس ممن يحب فيه ود كان ويشهر فضله وحياؤه مجريًا على ما يتسمى كل مؤثر أي حلية العلم والعمل
عذب الأخلاق وصاحب الأولى واستقامت أحواله وكان اعتنى الآن وصاحب أماليه كلفًا بها لا أدرك مرايا الشيوخ على فتى سنه
ما يشكل في علم الأفلت فلما ألف الانقباض غايب طلبه الآن وحسب قصر الأمل ما يؤمل عنده اعتناء بتصحيح الرواية وإعمال
في تنقيح الدراية معه من الشيوخ وانتشر وأثنيته ما ليف تشوق ومؤلفات تروق منها كمال ذيل أبي بكر بن فتحون على
الاستيعاب لابن عبد البر اعتنى به اعتناء تامًا ولم يكمل إلى الآن وكتاب الاطلاع على ما يلزم في رفع الأيدي في الصلاة من الإتباع
وبرنامج جمعه لشيخه أبي بكر بن حبيش وكان ابن حبيش هذا آية في التواضع والخمول وفرط الانقباض مع براعته في الفنون
وإجادته في النظم والنثر واتساع الرواية فحدثني صاحبنا أبو عبد الله بن هريرة أنه كان مرة موضع استقل عنه لموضع آخر لا يعرف
به وحمل على الشعر المتسببين لأن يمعسات ولم أقرأها (٦٨) عليه صاحبنا المذكور وحفظه في ذكره ما يسعى ثم نبها
اليه ليكتب له فلما قال لي
فادخلها في الدار وقال لا تستعطفني
ثم خرج وقد نشر كما خطبت به
من مدائحه في الموضع المشهور
وكذا انشر كما خطط به والله الا
النسخ الكاتب فإنه ألقاها قال
لي ثم كان شيخنا مسنًا وكان يكتب
وهذا نهاية التواضع اهـ (أحمد
ابن محمد بن علي التميمي شهر بابن
الفراق السبتي أبو العباس) قال
أبو عبد الله الحضرمي شيخنا
الفقيه الحاج الكاتب الأديب الحافظ الصدر كان أحد وجوه الأدباء القدماء كثير النظم في النبويات وغيرها كتب عن أمراء
الأندلس والمغرب واستظهر بالقاهرة المعزية موطأ الإمام مالك حفظًا من صدره عن ظهر قلب فاحتفل له شيوخ المالكية
وضربوا الطبول والبوقات على رأسه إشادة وتنويهًا وتوفي أوائل رمضان بفاس عام خمسة وعشرين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن
سعيد بن محمد بن علي بن مالك بن أبي عبد الله المعافري الغرناطي أبو جعفر) قال الحضرمي شيخنا الفقيه الجليل القاضي الأفضل
الأثره الأعرف الحسيب العدوي المفتي الفاضل المعلم كان ذا فضل ودين ووقار وسلامة صدر حسن الأخلاق لين الجانب فاضل
الطبع بارع الكتب مدركًا به أدركنا على هدي صالح وسمت حسن لقي جماعة من الفضلاء وأجازوه وخلقًا من الشرق
والغرب وبرع في علم النحو وعلق عليه وله حظ في الرواية ومولده بغرناطة في رمضان عام أربعة وستين وستمائة وقرأ عليه أبو القاسم بن
جزي (أحمد بن محمد الزواوي) قال ابن خلدون في التاريخ الكبير هو شيخ القراء بالمغرب أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس وروى
عن ابن رشيد وكان إمامًا في القراءات لا يجارى وله صوت من مزامير آل داود اهـ (أحمد بن شعيب الفاسي) قال ابن خلدون برع في
اللسان والأدب والعلوم العقلية من فلسفة وتعاليم وطب وغيرها وله شعر يسابق به فحول المتقدمين والمتأخرين وله الإمامة في نقد
الشعر (أحمد بن عبد الله الوشي المالكي) كان حافظ الفروع المذهب أخذ عنه إبراهيم بن يخلف التنسي والعلامة الشهير محمد بن
أحمد بن محمد بن مرزوق هكذا ذكره البدر القرافي. قلت قوله أخذ عنه إبراهيم بن يخلف التنسي غير صحيح وصوابه والله أعلم أن
يقول أخذ عن إبراهيم بن يخلف والله أعلم (أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي الصادي السعدي) من بيت علم بفاس وأصالة أعلمهم

والزهد وكثرة الإيثار مع الإقلال والانقطاع التام مع مخالطة الناس وقال غيره كان من
مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم النظير في وقته وله شعر حسن توفي بمكة ليلة
الأحد مستهل جمادى الأخيرة سنة ست وثلاثين وستمائة اهـ من تاريخ مصر للقطب عبد
الكريم (أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري) الأندلسي ثم القرطبي
المالكي الفقيه عرف بابن المزين بالزاي المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقب ضياء
الدين من أعيان فقهاء المالكية نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها وكان من الأئمة
المشهورين والعلماء المعروفين جامعًا لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك
وله على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه المفهم واختصر صحيحي البخاري ومسلم
وسمع الحديث من مشايخ المغرب فلقي بفاس أبا القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم
الأزدي وسمع بتلمسان من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ومن قاضيها أبي محمد

من الاندلس كان فقيها خطيبا مدرسا مقرئا توفي شهيدا في وقعة طريف سنة احدى وأربعين وسبعمائة صح من خط صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب حفظه الله تعالى ورحمه (أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن خيرون الأزدي) المعروف بالشاطبي الغرناطي قاضي برجة كان يقظا صدرا في صنفه من شيوخ الطلبة وقدماء القضاة ضابطا للشروط عارفا بالوثائق بصيرا بعللها وأحكامها اماما متقدما فيها حافظا للنوازل فقيها مشاورا مليح الطلب حسن الهيئة جميل الأبهة ذا حظ بارع يقرض الشعر ويذكر نبذا من التاريخ توفي ببرجة بعد صرفه عن القضاء عن سن يقارب التسعين أو يزيد عليها سادس وعشرين من ربيع الاول عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة قال الحضرمي أنشدني عن الاستاذ أبي جعفر بن الزبير قال أنشدني المدعو الجيد لنفسه

إذا ماشئت أن تدعى حكيما * وتلحق بالرجال ذوي الكمال
فلا تغبط بني الدنيا بشئ * ولا تخطر لك الدنيا ببال

ويقرب من هذا قول الرئيس أبي عثمان بن حكم المريني * اذا ماشئت أن تحيا * حياة حلوة المحيا * فلا تغضب ولا تحسد * ولا تأسف على الدنيا * وقول بعض الفضلاء

اذا ماشئت أن تدعى حكيما * رفيع القدر ذا نفس كريمه
فلا تشفع الى رجل وجيه * ولا تشهد ولا تحضر وليمه اه

(أحمد بن محمد بن أحمد الرعيني) يعرف بنسبه أبو جعفر من أهل الفضل والظرف عارفا بالعربية مشاركا في الفقه متدربا في الاحكام قرأ على أبي الحسن القيجاطي وابن الفخار تولى القضاء ولد سنة احدى وسبعمائة وتوفي سنة أربع وأربعين (أحمد بن عمران البجائي اليانوي) الامام العلامة المحقق أخذ عن ناصر الدين المشدالي وشرح ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر الامام الشاطبي عن شيخه منصور الزواوي أن صاحب الترجمة دخل تلمسان تاجرا وأتى مجلس أبي زيد ابن الامام في زي التاجر فجلس حيث انتهى به المجلس فاذا هم يتكلمون في قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فلما أتموا بحثهم صاحب الترجمة قال ياسيدنا هذا الحد غير مانع لانتقاضه بالفصل والخاصة فقال له أبو زيد عرفنا من أنت فقال صاحبكم أحمد بن عمران فقال نشتغل بضيافتكم ثم نجيبك فأكرمه ثم سأله عن حاجته وسبب قدومه فاخبره أنه قدم تاجرا فاخبر به أبو زيد سلطان تلمسان حينئذ أبا تاشفين وعظمه له فرفع عنه السلطان مغارم وظائف السلع وأعطاه مع ذلك مائتي دينار ذهبا ثم قال له أبو زيد ان خف عليك أن تسلم على أخي فعلت فلبى دعوته وأتى معه الى أخيه أبي موسى فلما رآه قال له سمعنا عنك أوردت سؤالا على الاخ ارتفع بسببه شأنك وحظي عند السلطان مكانك فاذكره علينا حتى نتكلم فقرره بين يديه فقال له يافقيه انما قال ابن الحاجب توجب تمييزا والفصل والخاصة انما توجب تمييزا لا تمييزا فهذا جوابك اه (أحمد بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني المكناسي أخو الشيخ أبي الحسن الطنجي شيخ السطي) كان صاحب الترجمة من الفقهاء والأساتيذ وأخذ عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن قاسم ابن محمد الأنصاري المالقي نزيل مكناسة ورحل اليه الناس من فاس للاخذ عنه فلما رجع صار يدعى بالمكناسي روى عن ابن الزبير وابن سلمان الوادآشي وابن هاني وابن رشيد وأبي يعقوب البادسي وتوفي بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (أحمد بن العباس النقاوسي) قال الشيخ خالد البلوي في رحلته هو الشيخ الفقيه العالم كان حافظا مجيدا وحافلا مجيدا وناقلا سديدا وناقدا شديدا وعارفا مفيدا ومدرسا مفيدا له طبع جلل فيه الذكاء والنبل وقل من كرمه الطل والوبل رحل من بلده تلمسان قبل الحصار وتلاقي ريحها بالاعصار فدخل تونس مشمرا عن الجد وقائدا بالجد فطلع في آفاقها كوكبا وسار في ساحاتها كبكبا ولم يزل يفحص عن الكمال ويستسقي من عذبة مناهلها الزلال حتى بلغ المنتهى وخول ما اشتهى فهو الآن أحد مدرسيها الامام وأوحد من برع في علمي البيان

عبد الله بن سليمان بن حوط الله وبسببه من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجي وغيرهم وروى عن أبي الاصبغ بن الدباغ كتب عنه الحافظ أبو الحسن بن يحيي القرشي وذكره في معجم شيوخه وقال اجتمعت به وأخذت عنه شيئا ولم أتحققه الآن وقال الدمياطي واختصر الصحيحين وشرحهما وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد الحصبي وأبي محمد بن حوط الله الموطأ قال الدمياطي وحدثنا به عن أبي القاسم خلف بن بشكوال وذكره الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي في شيوخه وحدث عنه وقال غيره رحل أبو العباس مع أبيه من الاندلس في سن الصغر فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقدس ومصر والاسكندرية وغيرها من البلاد وكان يشار اليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث والفضل التام وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة على الصحيح وتوفي بالاسكندرية في ذي القعدة سنة ست وعشرين

[illegible] وأوحد [illegible] في علم الكلام [illegible] الأدب [illegible] وصاحب [illegible] (١)
ولم [illegible] [illegible] وتقتدي [illegible] [illegible] الفروع والأصول [illegible]
ولا [illegible] أن يكون [illegible] [illegible] قرأت [illegible]
تأليفه [illegible] الأربعين في [illegible] التعريف [illegible] وحقيقة [illegible] البيان وشرح [illegible]
[illegible] المختصر [illegible] شرح على [illegible] ابن الحاجب [illegible]
[illegible] [illegible] الأئمة [illegible]
[illegible] عبد الرحمن الثعالبي [illegible]
(أحمد بن عمر بن محمد [illegible] الولي [illegible] وصاحب الكرامات والمناقب والأحوال الباهرة [illegible]
[illegible] أحمد بن عاشر [illegible] قال الشيخ [illegible]
[illegible] الأولياء [illegible] كبار العلماء [illegible] والكرامات [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
له أحوال [illegible] وكرامات [illegible] (٧٠) والعمل [illegible] القبول من الخلق [illegible]

[illegible] ولا [illegible]
[illegible] وأربعين عام
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]

[illegible] في كتاب [illegible] والتكملة للقاضي [illegible] أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي
[illegible] أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله [illegible] أبو
العباس وأبو الفضل بن أبي [illegible] محمد [illegible] الإسكندري الإمام المتكلم الشاذلي
[illegible] لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه وغير ذلك وله [illegible]
[illegible] التنوير في إسقاط التدبير والحكم [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] وانتفع به خلق كثير وسلكوا طريقه وكان شاذلي الطريقة [illegible] الشيخ
أبي الحسن الشاذلي [illegible] عن أبي العباس المرسي رحمه الله عن الشيخ أبي الحسن
رحمه الله وكان [illegible] في كلام التصوف [illegible]
[illegible] بالقرافة [illegible]
[illegible] أحمد بن محمد بن [illegible] أبو الحسن الإسكندري الملقب [illegible]

من أولياء [illegible] رحمه الله [illegible] ولقيت من [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] [illegible] والكرامات
أبو العباس بن عاشر [illegible]
[illegible] الخاص والعام [illegible]
[illegible] الشيخ أبي [illegible] رحمه الله [illegible] في ذلك [illegible]
من [illegible] الأعمال [illegible] على [illegible] وطريقة [illegible]
[illegible] إحياء علوم الدين [illegible] تلك الطريق وأول [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] الحاضرين [illegible]
[illegible] لسؤال [illegible] المغرب [illegible]
[illegible] يوم [illegible] الجامع الأعظم على [illegible]
والناس [illegible] الأحكام في [illegible]
[illegible] أن توفي سنة [illegible] وستين [illegible] الأخبار [illegible] (١) [illegible]

(أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان القيسي المعروف بابن صفوان المالقي) قال الحضرمي هو الفقيه الجليل الكاتب البارع الأديب البليغ المتفنن المصنف العلامة الشهير كان متفننا في المعارف أديبا شاعرا كاتبا بليغا ناظما ناثرا مبرزا في العدد والفرائض حسن الخط فصيح اللسان والقلم بارع الكتابة حسن الالقاء ناقدا بصيرا نافذا في مدارك الحقائق آخذا في المسائل بحسب الطريق العالي جميل المشاركة فاضلا توفي بمالقة في أواخر جمادى الأخيرة عام ثلاثة وستين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة أو أزيد اهـ (أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأديب المتفنن الأنصاري أبو جعفر يعرف بابن خاتمة) قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل كان فاضلا أستاذا أديبا بارعا كاتبا بليغا صدرا من صدور الأطباء ماهرا حسنا فاضلا عدلا بارعا ناظما ناثرا شاعرا بليغا أديبا كاتبا فقيها محصلا متفننا متصدرا للإقراء بالجامع الأعظم بالمرية وعقد عليه الجمهور وقيد الكثير وصنف طبيبا طبا للأمور حسن الالقاء طليق الوجه لإخوانه وأصحابه هشا أخذت عنه جملة وتوفي سابع شعبان عام سبعة وسبعين وسبعمائة عن نحو ستين عاما اهـ قال ابن الخطيب في الإحاطة كان صدرا مشارا إليه متفننا مشاركا قوي النحو والإدراك مديد الطرق موفور الأدوات كثير الاجتهاد معين الطبع جيد القريحة مطرز الخط مميز المجلس جميل العشرة حسن الخلق من حسنات الأندلس طبقة في النظم والنثر بعيد المرقى في درجة الاجتهاد عقد الشروط وتصدر للإقراء ببلده مشكور السيرة حميد الطريقة ما زال معلما يتقاسم آحادها ويحوز رجال الخلق جيادها أحسن مولى النعمة على أهل بلده (٧٢) الخطيب أبي الحسن بن أبي العيش لازمه وانتفع به والخطيب الصالح أبي إسحاق بن أبي العاصي وشيخنا أبي البركات ابن الحاج سمع منه كثيرا وأجازه إجازة عامة والرحلة المحدث ابن جابر الوادآشي والقاضي أبي جعفر ابن فركون وله نظم كثير ومنه قوله

ملاك الأمر تقوى الله فاجعل تقاه عدة لصلاح أمرك
وبادر نحو طاعته بعزم فما تدري متى يمضي بعمرك

وحضر مرة مع شيخنا أبي البركات طعاما لبعض الشيوخ فلا كل فاعتذر الشيوخ فلما فرغوا أنشد صاحب الترجمة

دعونا الخطيب أبا البركات لا كل طعام الوزير الأجل
وقد نضجت في بداه حمل فإنه احتفل الحسن حتى كمل
فأعرض عنا لعذر الصيام وما كل عذر له مقتضى
فإن الجبان عمل الحزا وليس الخلي تحمل الفضل

فما فرغ من إنشادها قال الشيخ لو أنشدتموها أنتم لم تفرغوا الا كنت معكم لهذه الأبيات والحوالة في ذلك على القبيات ابو ملخصا (قلت) من تآليفه تاريخ المرية وجزء سماه الحاق العقل بالحس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وغيرهما (أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن شهر بالقباب) الامام الحافظ العلامة الصالح الزاهد أحد محققي المتأخرين من الحفاظ المشهورين بالدين والصلاح والتقدم في العلوم ولي الفتيا بفاس وله فتاوى مشهورة مجموعة وقفت عليها وهو أول من نقل الونشريسي عنه في المعيار ذكره في الإحاطة ولم يوفه حقه فقال من صدور عدول فاس فقيه بيته جيد النظر سديد الفهم ولي قضاء جبل الفتح منتفعا عزيزة ودخل غرناطة عام اثنين وستين موجها من قبل السلطان أبي القاسم ثم رفض التمشي من الشهادة وتمسك على جادة الصلاح اهـ وعلى هذا المقدار اقتصر في الديباج وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الحافظ الصالح المفتي الحاج أبو العباس وحضرت مجلسه في الحديث والفقه وأصول الدين وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة هكذا في رحلته وزاد في وفياته شيخنا الفقيه المفتي شرح حسن على قواعد عياض وشرح بيوع ابن جماعة لازمت درسه بفاس في الحديث والفقه والأصلين اهـ أخذ عن الحافظ السطي وأبي الحسن بن فرحون المدني والقاضي الفشتالي وعنه الامام الشاطبي والصالح عمر الرجراجي وغيرهم وذكره

لمشيخته وقرأها عليه وتفقه بجماعة اختص منهم بالإمام العلامة جمال الدين أبي عمرو بن الحاجب وتفقه به فيه ولأبي عمرو بن الحاجب فيه

لقد سئمت حياتي اليوم لولا مباحث ساكني الإسكندرية
كأحمد سبط أحمد حين يأتي بكل غريبة كالعبقرية
تذكرني مباحثه زمانا وإخوانا لقيتهم سرية
زمانا كلا يبارى فيه مدرسا وتغبطنا البرية
مضوا فكأنهم إما سلام وإما صحبة أمست عشية

وقوله سبط أحمد إشارة إلى جده لأمه وهو كمال الدين الإمام أحمد بن فارس وذكر أن الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام قال الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية وله تآليف حسنة مفيدة منها تفسير القرآن

صاحب المنهل في مناقب الأربعين الصلحاء من الطبقة الثانية فقال الامام العالم العامل ذو العقل [illegible] الفاضل التائب المتق ثم الفقيه المفتي نخبة الأقران والاتراب الحاج المبرور أحمد القباب ممن عرف بالدين والفضل وعد في طبقة العلماء العاملين حسنت توبته وبانت فضيلته رحل وحج ولقي فضلاء أهل العلم والفضل والصلاح وانتفع بهم سيرته سيرة أكابر متقدمي الفضلاء من الدؤب على العلم قراءة واقراء وتكسب الطيب مع التقشف وترك الدنيا والتواضع للخاصة والعامة مع خفض جناح الرحمة للضعفاء لقي سيدي أحمد بن عاشر وأمثاله وتبرك بهم ومازال على حالته اهـ ومن تآليفه اختصار أحكام النظر لابن القطان أسقط فيه الدلائل والاحتجاج وشرحه على القواعد في غاية الاتقان وله مباحث مشهورة مع الامام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف في المذهب أحسن فيها غاية ونقل عنه البرزلي في ديوانه ووصفه بالعلم والصلاح ويذكر انه لما حج اجتمع في تونس بابن عرفة فاوقفه ابن عرفة على ما كتب من مختصره الفقهي وقد شرع في تأليفه فقال له صاحب الترجمة ماصنعت شيأ فقال له ابن عرفة ولم قال لانه لا يفهمه المبتدي ولا يحتاج اليه المنتهي فتغير وجه الشيخ ابن عرفة ثم ألقى على صاحب الترجمة مسائل فاجابه عنها ويقال ان كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة على أن بسط العبارة في أواخر المختصر ولين الاختصار والله أعلم وتقدم في ترجمة الامام الشاطبي مانقل عنه انه كان يقول ان ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب أفسدوا الفقه وانما من أصحابه بالتعامي عنهم [illegible] وقات وكانه يعني بذلك والله أعلم ان الاخيرين أدخلا جملة مسائل من وجيز الغزالي في المذهب مع انها مخالفة له كما نبه عليه الناس والاول بنى فروعا على قواعد أصولية وأدخلها في المذهب مع مخالفتها لما نبه عليه في الديباج في ترجمته وبالجملة فالقباب من أكابر علماء المذهب حفظا وتحقيقا وتقدما وجلالة ووقع بينه وبين الامام سعيد العقباني مناظرة بل مناظرات ومراجعات في مسائل جمعها العقباني وسماها لباب اللباب في مناظرة القباب،

البحر الكبير في نخب التفسير واعترض عليه في هذه التسمية بأن البحر الكبير مالح وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدر ومنها كتاب الانتصاف من الكشاف ألفه في عنفوان الشبيبة وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه وكذا الشيخ شمس الدين الخسر وشاهي شيخ الشيخ شهاب الدين القرافي وغيرهما من العلماء وكتاب المقتفى في آيات الاسراء وهو كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة وله اختصار التهذيب من أحسن مختصراته وله على تراجم البخاري مناسبات وله ديوان خطب مشهور بديع وله مناقب الشيخ أبي القاسم القباري وله شعر لطيف وذكر في ديباجة تفسيره انه لم يجتمع بأبي عمرو بن الحاجب حتى حفظ مختصره في الفقه ومختصره في الأصول وأجازه ابن الحاجب بالافتاء والمنير بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت مشددة مكسورة توفي في أول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بتربة والده عند الجامع الغربي

(أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني أبو القاسم التونسي) فقيهها ومفتيها أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وولي الفتيا بتونس قال البرزلي هو شيخنا الفقيه الراوية المفتي الصالح المسن أبو القاسم قال تلميذه أبو الطيب بن علوان شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتي الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية اهـ وأخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وأبي عبد الله القلشاني وصاحب الترجمة ولد أبي العباس الغبريني صاحب عنوان الدراية وقاضي بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة * أخوه شقيقه (أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبريني) قال ابن علوان هو شيخنا الفقيه الرئيس الامام الخطيب الموقر المشاور المسند المحدث بقية المشايخ اهـ ولم يذكر وفاته (أحمد ابن محمد الزناتي) عرف بالحصار توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن رشيد الفهري) توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة (أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني) جد الحفيد الامام ابن مرزوق لامه قال هو جدي هذا قاضي تلمسان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا أجازه أبو جعفر بن الزبير ولقي أبا حيان والجلال القزويني وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة اهـ وقال غيره نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الامام استعمله أبو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة الى أن ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان واستمر عليه الى أن توفي (أحمد بن محمد بن عبد المعطي الانصاري) ولد سنة تسع وسبعمائة واشتغل كثيرا ومهر في العربية وشارك في الفقه انتفع به أهل مكة وكان حسن الأخلاق مواظبا على العبادة مات في المحرم عام ثمانية وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين صح من الدرر الكامنة لابن حجر زاد السيوطي في طبقاته سافر الى المغرب ولقي جماعة وانتصب للاقراء في العربية

والعروض وكان له معرفة تامة بالأدب وتآليف كثيرة سمع من عثمان بن الصفي وهو حدث عنهما قاضي القضاة المحيوي بمكة عبد القادر
ابن أبي القاسم مولده سنة تسع وسبعمائة اهـ (أحمد بن محمد العرجي شهر بابن الشماع المراكشي نزيل فاس) قال ابن الخطيب
القسنطيني هو شيخنا وسيدنا كان عالما بالمنطق اهـ قال ابن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المعمر الخطيب الصالح الأصولي
المنطقي المعدل أجازني عامة أخذ عن الإمام ابن البنا العددي وابن جابر القيسي وغيرهما اهـ (أحمد بن مسعود القسنطيني) أبو
العباس الشهير بابن الحاجة الإمام المقرئ المتفنن المتعبد النحوي المجيد صاحب الأوقات وإمام الحضرة العلية أخذ عن ابن بطال
والوادآشي وأبي العباس الزواوي الحافظ وغيرهم وأخذ عنه البرزلي وأبو الطيب بن علوان وغيرهما (أحمد بن محمد بن حيدرة
التونسي) قاضي الجماعة بها الإمام الحافظ أحد الأوتاد بتونس معاصرا لابن عرفة فوقع بينهما نزاع في مسائل أخذ عن ابن عبد
السلام وغيره قال تلميذه أبو الطيب بن علوان سيدنا الإمام العلامة قاضي الجماعة الحافظ للمذهب الشمس التسهيل والتعريف
فارس علم التجريح والتعديل القائم على الأحكام المحررة أبو العباس بن حيدرة اهـ (قلت) وعالم طلبة الذي عرف في
وسماه حيدرة بن محمود ذكر أنه تولى قضاء الجماعة بتونس بعد ابن عبد السلام فتأمله وممن أخذ عنه أي عن صاحب الترجمة أبو
مهدي الغبريني والحافظ البرزلي وأكثر النقل عنه في نوازله والقاضي أبو عبد الله القلشاني والشيخ الأعمر وأحمد القلشانيين وغيرهم
(أحمد بن محمد بن علوان) الشهير بالمصري (٧٤) أخذ عن الإمام أبي العباس أحمد بن إسماعيل الأبياري قال

ولده أبو الطيب كان والده ممن
أعرض عن هذه الدار الدنية
وعمر أوقاته بتحصيل المنية طالبا
للمقامات السنية فخلص من رق
العبودية واتصف بصفات الحرية
فصار بعد ذلك من الأحرار لخلوه
عن حب الدرهم والدينار
وأعظم كراماته استقامة حاله
لمآله رؤي بعد موته فسئل
عن حاله فقال يا بني تقرأ
بعلوم الآية توفي سابع عشر
شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة بثغر الإسكندرية عن قريب من ستين سنة اهـ ومن تآليفه شرح الخلاف فيما ليس بابه
اللباب واقتطاف الأكف من الروض الأنف واجتناء الزهر من كتاب الطرر ومختصر المدارك لعياض وقفت عليه
بخطه في سفر واختصار كتاب أنوار القلوب من العلم الموهوب واختصار كتاب التشوف إلى أهل التصوف وغير ذلك نحو
أربعين تأليفا ذكره ولده أبو الطيب (أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي) ولد سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ثم رحل
وقدم دمشق وتولى إمامة محراب المالكية متصدرا للفتوى سمع منه البرزلي (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن) شهر بالقصار الأزدي
التونسي من علمائها عاصر ابن عرفة كان على ما قيل إماما علامة محققا عارفا بالنحو وغيره متقنا له شرح حسن مختصر على
البردة وشرح شواهد المقرب نفيس حسن في مجلد وقيل إن له حاشية على الكشاف أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس
السبتي وغيرهما كان حيا بعد تسعين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيري الإسكندري قاضي القضاة
بمصر) شهر بابن التنسي بفتح التاء المثناة الفوقية والنون بعدها سين مهملة نسبة لجده لأمه ابن التنسي وينتهي نسبه إلى الزبير بن
العوام ولد سنة أربعين وسبعمائة قال الحافظ ابن حجر كان عارفا بالأحكام كثير العناية بالتجارة ولم يكن دخل في المنصب إلا
صيانة لماله تولى قضاء الإسكندرية سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وتناوب هو وابن الربيع مدة إلى أن استقر ابن التنسي في قضاء
الديار المصرية رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة فتحول بعياله وأسبابه مباشرة بنزاهة وعفة وطهارة وسلامة
الباطن وقلة الكلام حتى كان يقال لم يسمع منه ذم أحد قول ولا فعل من بيت رياسة تولى أبوه جمال الدين قضاء الإسكندرية كانت

رحمه الله تعالى ومولده سنة عشر وستمائة وهو من تاريخ مصر للقطب وغيره (أحمد بن معد)
أبو العباس التجيبي الإسكندري المعروف بالأقليشي بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من
تحت وشين معجمة أصل أبيه من أقليش مدينة بالأندلس وسكن دانية وبها ولد ونشأ وسمع
من جماعة من الكبار الجلة منهم أبو الحسن بن طارق وأبو بكر بن العربي والعتقي
والغساني وأبو محمد عبد الحق بن عطية وأبو العباس بن العريف وأبو محمد البطليوسي وكان
متفننا في علوم شتى عالما عاملا متصوفا شاعرا مع التقدم في الصلاح والزهد والورع
والإعراض عن الدنيا وأهلها والإقبال على العلم والعبادة وله تصانيف كثيرة حسنة ومن
مصنفاته في الحديث كتاب النجم وكتاب الكوكب وكتاب الغرر من كلام سيد البشر صلى
الله عليه وسلم وكتاب حلى الأولياء في عدة أسفار وغير ذلك واختلف في وفاته وفي محلها
فقيل بمكة وقيل بقوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقيل غير ذلك (أحمد بن

أيامه كالعافية والرعية في أمان على أنفسهم وأموالهم ولم يعرف الناس قدره حتى فقد ولم يدخل عليه في طول ولايته خلل وبالجملة فهو من محاسن الوجود مات ليلة الخميس أول يوم من رمضان سنة إحدى وثمانمائة اهـ زاد السيوطي وكان عاقلا متوددا موسعا عليه في المال سليم الصدر ظاهر النبل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل عاشر الناس بجميل فأحبوه اهـ قال الإمام ابن مرزوق الحفيد كان شيخنا ناصر الدين يعني صاحب الترجمة إماما علامة محققا فاضلا ولي قضاء المالكية بالقاهرة والإسكندرية دخلت عليه يوما بمنزله بالإسكندرية فوجدته ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرا منها فإذا هو تفسير ابن المنير وافق تفسير آية الكرسي وفيه قال شيخنا إنما كانت هذه الآية أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من أسمائه تعالى ما بين ظاهر ومضمر وكان يمتحن بإستخراجها فأكثرهم يعد ستة عشر ولا يتمها إلا الحذاق فذكرت ذلك لناصر الدين فعدها كلها بديهة فقلت أنت من الحذاق بشهادة هؤلاء ففرح والسابع عشر الذي يخفى على الكثير فاعل المصدر من حفظهما اهـ قال البدر الدماميني حضرت يوما درس شيخنا قاضي القضاة الناصر التنسي فقرر مباحث حسنة فأنشدته بديهة قولي فيه

أبديت يا قاضي القضاة مباحثا * عنها تقصر سائر الأفهام ونشرت منها في الدروس جواهرا * أمست تحير فكرة النظام وأجاد فكرك في بحار علومه * غوصا لأنك من بني العوام وورى بذلك لكونه من ذرية الزبير بن العوام قال ابن حجر في أنباء الغمر وناب عنه القاضي بدر الدين الدماميني

وشرع في شرح التسهيل وله تعليق على شرح مختصر ابن الحاجب وقال الحافظ السخاوي شرح التسهيل إلى باب التصريف وعمل تعليقا على ابن الحاجب الفرعي وشرح الأصل أيضا والكافية وممن أخذ عنه الإمام أبو مهدي الوانوغي صاحب حاشية المدونة

(أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني) أبو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ الإمام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المبارك المصنف أخذ عن جماعة كأبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس والإمام الأوحد الشريف أبي القاسم السبتي والإمام العلامة الشريف أبي عبد الله التلمساني والشيخ الحافظ الحجة أبي عمران موسى العبدوسي والعلامة الحافظ القباب والإمام المحدث الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والإمام النظار أبي عبد الله بن عرفة والحافظ المفتي أبي محمد عبد الله الوانغيلي الضرير والشيخ أبي زيد اللجائي والإمام النحوي ابن حياتي في جماعة آخرين من الأعلام ولقي جماعة كثيرة من الأولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر وغيره ارتحل من بلاد افريقية عام تسعة وخمسين إلى المغرب الأقصى وبقي هنالك ثمانية عشر عاما فحصل علوما كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين وجال بلادها فلقي بها الشريف أبا القاسم السبتي وأخذ عنه وقال في وفياته بعد الثناء عليه وبالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه اهـ وألف نحو تأليف عدة في فنون منها شرح الرسالة في سفار وشرح الخونجي في جزء صغير وشرح أصلي ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا وشرح ألفية ابن مالك وأنوار السعادة في أصول العبادة في شرح بني الإسلام على خمس وتيسير المطالب في تعديل الكواكب وذكر أنه لم يهتد أحد من المتقدمين إلى مثله وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام وقال إنه من أجل الموضوعات في السير مع اختصاره وأنس الفقير وعز الحقير في ترجمة الشيخ أبي مدين وأصحابه وروى عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره مولده في حدود الأربعين وسبعمائة وتوفي عام عشرة وثمانمائة ذكره الونشريسي في وفياته ونقل عنه المازري في نوازله والقلشاني في شرح الرسالة ومن شعره

يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي * الإمام العلامة شرف الدين القفصي التيفاشي سمع ببلده من أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن جعفر المقدسي واشتغل بالأدب وعلوم الأوائل وبرع في ذلك كله وقدم الديار المصرية وهو صغير فقرأ بها وتفنن على العلامة موفق الدين عبد اللطيف أبي يوسف البغدادي ورحل إلى دمشق واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندي ثم رجع إلى بلاده وولي قضاءها ثم بعد ذلك رجع إلى ديار مصر والشام وكان فاضلا بارعا له شعر حسن ونثر جيد ومصنفات عديدة في فنون مولده بتيفاش في سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي في سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة وتيفاش بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء ثم ألف وشين معجمة قرية من قرى قفصة كتب عنه الحافظ ابن جديد وابن الصابوني وغيرهما ودفن بمقبرة باب النصر

* أحمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن الإمام العلامة مفتي الفرق ركن الشريعة كمال الدين

العقل إن فكرت في برأيه ٭ قد دار بين قواعد ستاليه ماطله في القرآن أو في سنة ٭ واعتقده بالإجماع وأراد ملا

وبهاتيا ٭ مستنون عاماس وحودى ٭ وما أمسكت عن لعب ولهو وقد أصبحت يوم حاول أحدى

ونامسة على كسل وسهو ٭ فكم لابن الخطيب من الخطايا ٭ وصل الله يشمله بعفو (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن عبد الله الشريف الحسني السبتي ثم الغرناطي القاضي أبو جعفر وأبو العباس) الشيخ الفقيه العالم الأورع ابن الإمام

العلامة أبي القاسم الشريف شارح المقصورة أخذ عن شيخ الشيوخ أبي سعيد فرج بن لب وغيره وأخذ عنه الإمام أبو يحيى بن

عاصم شارح التحفة وله أخ عالم فقيه يسمى محمدا ويكنى أبا المعالي قال صاحب الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد

لقيت حليس الشيخ واجازني وأولهما كرههاد كره الوزير ابن الخطيب في شعراء الكتيبة الكامنة وذكر

اه ولم أقف على تاريخ وفاته ووقع النقل عنه في المعيار (أحمد بن موسى الصديق) من متأخري المغاربة أظنه من أهل المائة

التاسعة والله أعلم (أحمد بن محمد المناني أبو العباس) شهر بالشماع أخذ الأملة ابن عرفة أخذ عنه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن

الثعالبي وولي قضاء محلة السلطان أبي فارس ووقع بينه وبين الحافظ البرزلي نزاع كبير في مسئلة العفو فألف البرزلي في جائز

حكمها أو منعه وخالف كل واحد على صاحبه ووقع بينهما في ذلك مجموعا يقتضي الجميع ونقل عنه في المعيار ولم أقف على وفاته

(أحمد العباس) شهر بالمريض من أصحاب ابن عرفة (٧٦) شرح جر الصغير في الفقه ولم أقف له على وفاته

(أحمد القارى السجاني العلامة) قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي عن شيخنا الإمام المحقق الجامع بين علمي المنقول والمعقول ذو الأخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنية اه لا أعرف من حاله أكثر من هذا (قلت) تقدم للقارى آخر وهو غير هذا كما لا يخفى والله أعلم (أحمد بن عبد الله الصرري) كان من فقهاء المالكية له اشتغال قديم

تولى قضاء طرابلس بإعانة الشمس الركراكي وعزله سطاش مدبر المملكة فلما عزل سطاش سعى في قضاء الإسكندرية فولي ثم عزل

ثم عاد وولي يوم الاثنين سابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفي في رجب سنة ثلاث وثمانمائة من رفع الأمر لابن

حجر (أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات وبه اشتهر) قال ابن حجر في أنباء العمر اشتغل

بالعلم والفقه والعربية والأصول والأدب ومهر في الفنون ونظم الشعر وكانت بيننا مودة وهو القائل

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة ٭ وتنصب الأقوام مثلك القائما

ترى رى الترك واحفظ لسانهم ٭ وإلا تخالفهم وكن متوحلا

توفي سنة أربع وثمانمائة (أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن العامي المالكي الحسني والد قاضي المالكية بمكة تقي الدين) قال في

أنباء العمر ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وعني بالعلم وحدث عنه خصوصا الأدلة فقال الشعر الرائق وفاق في معرفة الوثائق

ودرس وأفتى وحدث قليلا سمع عز الدين بن جماعة وأبا البقاء السبكي وغيرهما وتوفي في حادي عشر شوال سنة سبع عشرة

وثمانمائة (أحمد القصار الأندلسي الغرناطي أبو جعفر) أخذ عن الإمام أبي إسحق الشاطبي قال ابن الأزرق وكان أستاذا أخذ

أخذ عنه شيخنا العلامة أبو إسحق بن فتوح وحدثني أن الإمام أبا إسحق الشاطبي كان يطالعه ببعض المسائل حين تصنيفه الموافقات

ويباحثه فيها وبعد ذلك يضعها في الكتاب على عادة العلماء ذوي الإنصاف اه ولم أقف له على ترجمة (أحمد بن محمد بن عبد الله

الشهاب المغراوي) قال السخاوي في الضوء اللامع كان عالما بالفقه وأصوله والنحو قال ابن قاضي شهبة لم يتناه بمصر والشام لي

أبي المنصور ظافر بن الحسين بن مائد الأنصاري الخزرجي المالكي القاضي الفقيه المتقن

العارف بهاء الدين أبي عبد الله بن الصاحب الوزير العلامة جمال الدين أبي الحسن كان

نائب الحكم بمصر ودرس بالمدرسة الصالحية بها وأفتى وتقدم مولده في سنة احدى وخمسين

وستمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة ٭ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف

ابن علي بن عبد الدائم النوى القضاعي الإسكندري المالكي ٭ الإمام العلامة قاضي القضاة

بالشام المحروس كان من أوعية العلم أصولا وفروعا ومن سروات الرجال سؤددا وحشمة ومن

خيار الحكام عفة وصرامة مع الديانة والنزاهة والوقار وكان من أقطر الفقهاء وأوسعهم علما

ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهرا بعد القاضي جمال الدين الزواوي توفي في ذي الحجة

ثمان عشرة وسبعمائة ٭ أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن سعيد

ابن محمد بن علي بن مكيعا الخزرجي الأردي المعروف بابن العهار التلمي الأندلسي

المالكية مثله ووقع بينه وبين البساطي مشاجرة ومشاتمة بسبب مسئلة علمية تجادلا فيها وكان يعارض ابن خلدون في أحكامه ويفتي عليه ويناظره وكان العز بن جماعة يعظمه كثيرا توفي في سنة عشرين وثمانمائة وقد قارب السبعين اهـ (أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ شهاب الدين والد عبد القادر الآتي وابن أخت القاضي تاج الدين بهرام ويعرف بابن تقي بفتح الفوقية وكسر ما بعدها) نسب للقب بعض أجداده ولد بقرية من قرى مصر حفظ القرآن العظيم والموطأ والعمدة وابن الحاجب الاصلي والفرعي وألفية النحو والتلخيص وغيرها وقرأ على الشهاب القرافي وتفقه هو بخاله والشمس بن مكين وعبد المجيد الطرابلسي المغربي واشتهر بقوة الحافظة وكان من نوادر القاهرة بحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب مرتين أو ثلاثة تاما بدون درس على عادة الأذكياء بل بلغني أنه حفظ سورة النساء في لوحتين والعمدة في ستة أيام والألفية في أسبوع وان السراج الاسواني أنشد قصيدة مطولة من انشائه وكررها مرة أو مرتين فأحب صاحب الترجمة اخجاله فقال له انها قديمة فأنكر السراج ذلك ونادر صاحب الترجمة وسردها وكانت نادرة واتفق أن بعض شيوخه سأله في عيد هل يحفظ خطبة رجاء استنابته فقال له لا لكن ان كان عندك نسخة خطبة قارنها حتى أمر عليها فأخرج له خطبة في كراسة بأحاديثها ومواعظها على جاري خطب العيد فتأملها دون ساعة ثم خطب بها وتقدم في استحضار الفقه وأصوله والعربية والمعاني والمشاركة في جميعها مع الفصاحة وجودة الخط والنظر الوسط ولم يشغل نفسه بتصنيف ثم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري وصار من جمع المالكية خصوصا بعد موت البساطي بل عين في حياته للقضاء بمصر فلم يتفق له لكن استخلفه بمرسوم السلطان حين جاور بمكة وحج هو مرتين وأول ما ناب عن ابن خلدون سنة أربع وثمانمائة واستمر ينوب عمن بعده وولي تدريس الشيخونية والفاضلية والقمحية وغيرها وممن أخذ عنه الفقه محمد بن عامر وكان يكتب في فتاويه وغيرها ويقول في نسبه أحمد ابن أخت بهرام ووصفه ابن حجر بأنه من فضلاء العصر ومن فوائده كما أخبر به ولده عبد القادر انه سئل عن جواز الاستنجاء بالتوراة والانجيل اللذين بيد الكفار فقال التوراة والانجيل الموجودان الآن بين أظهرنا صغيران مبدلان في الخط والمعنى لا يجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما ولقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وأما قول من قال بجواز الاستنجاء بهما فغير سديد لان نفس الحروف لها حرمة * قلت وما ذهب اليه حكى الزركشي فيه الاجماع وسبقه الى نحوه التقي السبكي ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة اهـ من ذيل القضاة والضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى * قلت ومسألة النقل من التوراة والانجيل من المسائل الواقعة بين البرهان البقاعي والحافظ السخاوي والفا فيها وقد ألم بشيء الحافظ ابن حجر منها في آخر شرح البخاري والله أعلم (أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي) الشيخ العالم المفسر أخذ عن الامام ابن عرفة وأبي الحسن البطروني والولي ابن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم له تقييد جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت وقع له فيه قصة وذلك انه لما ألفه سمع بذلك الامير الفقيه الحسين بن السلطان أبي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله أياما ثم أرسل اليه وأمر رسله أن لا يفارقوه حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الامر أخذ منه من سورة الرعد الى الكهف ودفع لهم الباقي فنسخوه ثم مات ومات الامير أيضا وبيع التقييد في تركته فسافر به مشتريه الى بلاد السودان فبقي أهل تونس لا شعور لهم به فلذلك كان أصل نسخه من نسخة السودان ومن هنالك انتشر وقد كان الشيخ المطلوب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود بيد الناس ولم أقف على

الامام قاضي القضاة بتونس ﷺ كان موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات حمدت فيها سيرته وتوفي وهو على ولايته واعتنى بلقاء رجال الحديث وأجازه خلائق من أهل المغرب والمشرق كان فقيها فاضلا دينا حسن الخلق معروفا بالعدالة والنزاهة روى عن جماعة من الجلة منهم الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي والفقيه المقرىء أبو عبد الله محمد بن مسعود الأزدي الشاطبي ابن صاحب الصلاة والفقيه المحدث أبو الحسن ابن خيرة البلنسي والفقيه المحدث المقرىء أبو الحسين أحمد بن محمد الانصاري الاشبيلي المعروف بابن السراج والفقيه العالم أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي العزفي السبتي وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم محمد بن أحمد بن محمد بن يس بن محمد الدمياطي عرف بابن قفل والامام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الانصاري القرطبي وأحمد بن قيمان بن عبد الله وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجاني الاسكندري المغربي وابراهيم بن طرخان النجاري واسماعيل بن

مولده ووفاته وذكر في التقييد المذكور أنه أول ما حضر عنده سنة خمس وثمانين وسبعمائة والله أعلم (أحمد بن عبد الله بن أبي موسى بن محمد العبلاني) الاستاذ المقرئ أخذ عنه الاستاذ أبو عبد الله الصغير وغيره وأكثر ابن غازي من النقل عنه في تعليقه على المقرأ ووصفه بشيخ شيوخنا لم أقف على ترجمته (أحمد بن عيسى البطيوي الفقيه العدل الموثق أبو العباس الملساني) كان حيا سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة هكذا وقع في المعيار للونشريسي وليس والد أبي مهدي عيسى المواسي المفتي تقدم ذكره (أحمد بن محمد بن ماواس البطوي) الشيخ الفقيه الصالح أبو العباس توفي بفاس عام اثنين وأربعين وثمانمائة وسيأتي في ترجمة ولده العلامة أبي مهدي (أحمد بن عبد الله القلشاني أبو العباس عم أحمد شارح الرسالة) وهو الفقيه الصالح العدل الحاج أخذ عن أبيه أبي عبد الله وعن ابن عرفة وارتحل من بلده تونس للحج فمات بمكة ذكره ابن أخيه أبو العباس القلشاني شارح الرسالة ونقل عنه في مواضع من تآليفه وأما شارح الرسالة فهو (أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني التونسي) فقيهها وعالمها العلامة الحافظ المحقق المفتي قاضي الجماعة أخذ عن شيخ الجماعة أبي مهدي عيسى الغبريني ووالده أبي عبد الله الفضل أدرك ابن عرفة وحضر عنده قال السخاوي وتقدم بحيث شرح ابن الحاجب والرسالة وولي قضاء الجماعة بتونس بعد موت محمد بن عقاب وهو تولاه بعد موت القاضي عمر أخي أبي العباس أحمد المذكور ثم صرف بأخيه محمد بن عمر ولازم الامامة بجامع الزيتونة قال ابن صوام توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة اه فلما توكل وولي

قبل ولايته قضاء الجماعة بتونس قضاء قسنطينة سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وأبو يحيى فيق عليهم ما ا طولا وفي ذلك شرح ابن الحاجب وشرحه في سبعة أسفار وقف عليه كله الاعرابي وهو حسن مفيد جدا فيه أبحاث مع ابن عرفة وغيره الا أنه اختصر في أوائله جداوله أيضا شرح المدونة وممن أخذ عنه الشيخ أبو الحسن القلصادي الاندلسي وذكره في رحلته فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المفتي المدرس المصنف القاضي أبو العباس لم أر أعرف منه بمذهب مالك ولا من يستحضر النوازل والاحكام مثله له تآليف في المذهب معتبرة كشرح الرسالة وابن الحاجب وغيرهما حضرت عليه بعض تفسير القرآن وجميع صحيح البخاري وبعض مسلم والرسالة والجلاب والتهذيب وابن الحاجب وقرأت عليه مع الهيبة وأجازني جميعها ومن نظمه

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقه أشرف في اعتبار
فكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كباز

انتهى ملخصا من رحلته . فهذان البيتان ليسا له بل لبعض القدماء أنشدهما في كتاب الأدب المنتخب وهو قبل القلشاني بزمن طويل والله أعلم (أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي أبو العباس أحد فقهاء فاس في طبقة الامام عبد الله العبدوسي) أخذ عنه الامام محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف ونقل عنه ابن غازي في تكميله والونشريسي في معياره (أحمد بن أحمد بن محمد المصمودي الماجري التلمساني الشيخ الفقيه الحاج الرحلة أبو العباس) روى بالمدينة عن الجمال الكازروني المدني الشافعي وعن أبي الفرج ابن الامام أبي بكر العثماني هكذا وقع في فهرست ابن غازي وذكر أن شيخه أبا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغساني أخذ عنه اه (أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان والد الحفيد العقباني وولد شيخ الاسلام قاسم الآتيين) توفي سنة أربعين وثمانمائة بتلمسان (أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاخنائي) الامام العالم أقضى القضاة بمصر أبو الفضل علم الدين ابن السعد الاخنائي ولد قبل سنة تسعين وسبعمائة ومات مطعونا خامس عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة صح من العنوان للبرهان البقاعي (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني) الامام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد العلامة المحقق المتفنن القدوة

عبد الواحد العسقلاني وإسحاق بن أبي بكر الطبري المكي وعز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي وأبو القاسم عبد الرحمن سبط الحافظ أبي الطاهر السلفي وعبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين الامام الحافظ والامام الحافظ علي بن وهب بن مطيع القوصي الشهير بابن دقيق العيد وسليمان بن خليل المكي امام المقام وخطيب الحرم ويحيى بن عبد الله أبو الحسن العطار رشيد الدين الحافظ ويعقوب بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري وعلي بن أحمد بن علي القسطلاني وغير هؤلاء يطول ذكرهم من المشاهير ومن شعره

يا سابق العمر في حرص وفي طمع ... الى متى قد تولى وانقضى العمر
الى متى ذا التمادي في الضلال أما ... تثنيك موعظة أو ينفع الذكر
بادر بما تبتغي ما كان من زلل ... وما اقترفت من الآثام يغتفر

المصنف الناسك العابد أخذ عن امام المغرب أبي عثمان سعيد العقباني وعن السيد العارف المفسر أبي يحيي الشريف وغيرهما له
تآليف منها تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائد وشرح التامسانية في الفرائض وله فتاوى عدة في أنواع العلوم نقل منه جملة
في المازونية والمعيار توفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأخذ عنه جماعة كالشيخ العالم يحيي بن بدير والعالم المصنف ابن زكرياء يحيي
المازوني والحافظ التنسي وابن زكري والشيخ العالم أبي الحسن القلصادي وذكره في رحلته فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الامام
المصنف المدرس المؤلف أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم فاق نظراءه وأقرانه في دلائل السبل والمسالك ذي سبق في الحديث
والأصول والمنطق وقدم راسخة في التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم وبه يضرب المثل في الزهد والعبادة وعند كلامه يقف
الفتي في الاذكار والارادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها الا ما يتخذه من ثوب حسن أو هيئة فيها اجمال
أكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف له نسب أشهر من الشمس في السماء
وحسب كاتساق عقد النجوم في بحر الظلماء وخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء ونزاهة الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة
والعامة من هذه الأمة مع ايثار الخلوة واجابة الدعوة ولما رأيت نجاح دعواته وصلاح حالي بالتماس بركاته لازمته وترددت اليه فكنت
أجد في مجالسته فوائد تنسي الأوطان واردمن بحر فيضه ما يحيا به الظمآن فسرت الى خدمته مسرعا فصيرني كبعض أولاده وأنزلني
منزلة أصدقائه فقرأت عليه صحيح البخاري كله ومن أول (٧٩) صحيح مسلم الى أثناء الوصايا ومن تآليفه مقدمة في التفسير
وتفسير الفاتحة والتذييل عليه في
ختم التفسير ومنتهى التوضيح في
عمل الفرائض ومن الواحد
الصحيح غير مرة وشرح
التلخيص لوالده وحكم ابن عطاء
الله وشرحها لابن عباد ولطائف
المنن وتأليف أبي يحيي الشريف
على المغفرة والاحياء ومختصره
للبلالي وأقضية مختصر خليل
لآخره وابن الحاجب الفرعي
وبعض الأصلي ولزمته مع الجماعة
في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا وفي الخميس
والجمعة التصوف وتصحيح تآليفه وأوقاته معمورة وأفعاله مرضية وسجاياه محمودة لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل في
لحم ولا عصب ولا أعلم منه أنه كان يأمر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح أنشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض أجل شئ * وأدعى في الامور الى السلامة فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود الى الندامه
ولا تعنى بشئ غير شئ * يقود الى خلاصك في القيامة وأنشدني لبعضهم وكان يستحسنه
أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور وأدبني زماني فما أبالي * هجرت فلا أزور ولا أزار
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الجند أم ركب الامير

وأنشدني يوم جمعة تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

فلم يشهد بعدها جمعة أخرى وآخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن ويشير الينا بأحوال تدل على موته وكان يتأهب لذلك وتوفي يوم
الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام خمسة وأربعين وثمانمائة في الوباء وصلى عليه يوم الجمعة وشهد جنازته العام والخاص
وأسف الناس لفقده وعمره نحو ثلاث وستين سنة اهـ ملخصا ومولده على هذا في حدود سنة اثنين وثمانين وسبعمائة والله اعلم (احمد
المنستيري التونسي) قال القلصادي في رحلته هو الشيخ الفقيه الامام النحوي اللغوي المقرئ أدرك ابن عرفة وكان لا يعتني
بأهل الدنيا ولا يعظمهم وبه انتفع طلبة تونس ومن يرد عليها في النحو في زمنه قرأت عليه المقرب والتسهيل وجمل الخونجي وعليه

وجنب الحرص واتركه فما أحد * ينال بالحرص مالم يعطه القدر
ولا تؤمل لما ترجو وتحذره * من ليس في كفه نفع ولا ضرر
وفوض الأمر للرحمن معتمدا * عليه في كل ما تأتي وما تذر
واحذر هجوم المنايا واستعدلها * مادام يمكنك الاعداد والحذر

(ومن نظمه أيضا)

وقالوا أما تخشى ذنوبا أتيتها * ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتكم * تجاوزت في قولي وأسرفت في فعلي
أما في رضا مولى الموالي وصفحه * رجاء ومسلاة لمقترف مثلي

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة ورثي بقصائد فرائد تولى
جمعها في دفتر تلميذه أبو الحسن التجاني ❊ أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي الامام

الزرهاني والمقرب ومقدمتان للشاذلي والالفية والتسهيل وأصلي ابن الحاجب وتنقيح القرافي والمعالم الفقهية لم أر أحدا لم يقبل لكلام ابن عصفور ولا من ينتصر سوى متقدمي العاقمة (أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الاستاذ التيمزوزي التلمساني أحد تلاميذ الامام ابن مرزوق الحفيد) رحل للقاهرة وتصدر هنالك للاقراء له اختصار شرح جمل الخونجي لسيدي ابن مرزوق وكان حيا بعد الثلاثين وثمانمائة (أحمد البجائي أبو العباس يعرف بابن العطار من أهل المائة التاسعة نقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة (أحمد بن محمد بن داود الجزائري) من أهل المائة التاسعة من طبقة قاسم العقباني نقل عنه في المازونية والمعيار (أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي شهر بالعبادي يكنى أبا العباس) توفي بتلمسان سنة ثمان وستين وثمانمائة (أحمد بن الحسن الغماري التلمساني) الولي الكبير الشهير ذو الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة أبو العباس توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمقربة من الجامع الاعظم منها أخذ عنه الامام ابن مرزوق (أحمد بن الفضل الورد والي قاضي مدينة المدينة) قال الامام ابن مرزوق في كناشته هو زوج جدتي تزوجها سنة خمس أو ست وخمسين فأقامت معه ثلاثة أشهر ثم توفي بالوباء حدثتني أنه كان يختم القرآن كل أسبوع وكان يعيد صلاته التي صلاها حين كان قاضي المحلة احتياطا للتهاون بالعزو وذكر عنه أمور من الخير والعدالة والتصوف وكان مشهورا وكتب له عبد الله بن أحمد في كتاب أقل من علم الطاهر فتبقى القلب • قلت هي عبارة من فيه لا بد أنه توفي سنة

ست وخمسين وثمانمائة اهـ كلام ابن مرزوق ونقل عنه في المعيار (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الخطيب) الشيخ محب الدين الآتي ابنه ولد ليلة الثلاثاء من ربيع الاول سنة اثني عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وعن الزين عبادة وكذا العربية وحضر درس البساطي والقاياتي ولازم الشمني في العربية والمعاني والعروض وصار أحد الفضلاء وحسن خطه وتفقه حتى ان ابن حجر وصفه في تقريظه بالشيخ الفاضل الأصيل البارع الماهر الكاتب الخطيب وكان الزين طاهر يقول انه يبلغني أنه زين المجالس التي يحضرها وكتب بخطه وأحسن شيوخه بخطه وكتب على مختصر خليل وأقبل آخره على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية مات يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة مئة وخمسين عن بضع وأربعين عاما ودفن بين الصوفيين (أحمد بن أبي يحيى بن محمد الشريف العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة حفيد الامام العلامة المحقق المفسر أبي يحيى ابن الامام الأوحد العلامة الشريف التلمساني) أخذ عن الامام الجليل ابن مرزوق وله مراجعة وبحث في مسئلة المتيمم يدخل في الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار ولم أقف على وفاته ثم رأيت في رحلة الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة توفي بتلمسان الفقيه الامام أبو العباس أحمد بن سيدي أبي يحيى الشريف اهـ فتأمله (أحمد بن علي بن صالح العبلاني السطلهي أبو العباس) الفقيه الصالح المقري الجود الصوفي وكان نزل بموضع قريب من فاس على أميال منه قال سيدي الامام أحمد زروق في كناشته كان شيخا فقيها صوفيا عالما صالحا عابدا ومشتركا به عند الناس كافة داد بن يسير ويقين ثابت توفي سنة ستين أو احدى وستين وقال وحدثنا شيخنا أبو عبد الله القوري ان سيدي أحمد هذا صاحب الترجمة اجتمع بالشيخ الصالح عمر الرجراجي وتكلم معه في أمر فقال له صاحب الترجمة يلطف الله فقال له سيدي عمر قال لك يلطف الله فقال له سيدي حسن الظن بالله تعالى أولى من اساءة الظن به اهـ قال وحدثني عن والده أنه كان يصلي في ركن جامع القرويين فيمسل الناس في عقد ابدا لك ثم أحضره القاضي فكلمه فقال أنا مقر بهذا العقد قال ولم تفعل قال أنا عارف بعلم القوم وقد أداني اجتهادي الخ

العلامة قاضي القضاة بجاية) توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وستمائة (أحمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد العبدادي ولدا الأشبابي تاصله التقى شمس الدين المعروف بالمقرئ) كان فقيها متفننا له مسلك في المحرولة في العربية عقد الدرر ونظم عوامل الجرجاني وكتاب في التاريخ وديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وله غير ذلك من التآليف (أحمد بن أبي جعفر الزهري يعرف بابن الأثير من أهل سرقسطة يكنى أبا اسحاق) وكان فقيها عالما حافظا للرأي واختصر كتاب أبي محمد بن أبي زيد في المدونة وله رحلة الى المشرق لقي فيها ابن علون وأخذ عنه توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ومولده سنة احدى وتسعين وثلاثمائة (أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري اللبلي يكنى أبا جعفر) كان اماما فاضلا نحويا لغويا أديبا وأخذ عن أبي اسحاق ابراهيم ابن محمد البطليوسي عرف بالأعلم وأبي محمد عبد الله بن لب بن حوطة الشاطبي وأبي الحسن

القبلة في الموضع الذي أصلي له وان كان ثم من يعرف شيأ نتكلم معه فاما أن يرجع الى أو ارجع اليه قال له القاضي أما سمعت قول الناس اخطأ مع الناس ولا تصب وحدك قال كذا قيل لأبي بكر حين أسلم وحده وأخطأ الناس كلهم فتركه القاضي لأصحابه الى هنا بلغونا (أحمد بن عمر المزجلدي الفاسي) قال ابن غازي في فهرسته وقال شيخنا الفقيه الحافظ المحقق المحصل المتفنن النظار المشاور الحجة الأكمل أبو العباس ما أدركنا بفاس أعلم منه بالمدونة كانت نصب عينيه يستحضر نصوصها ويمليها عند الحاجة سردا واذا أقرأها تسمع السحر الحلال ينقل كلام شراحها بألفاظهم بلا تكلف ثم يكر على أبحاثهم فيبين من أين أخذوها فيقول انهم فهموها وفسروا بعضها ببعض وكل الصيد في جوف الفرا ولم يكن يقرر في مجلسه غير ساذج الفقه وما سمعته قط يلحن ولا سمعت من يقرأ الفقه مثل قراءته ولا من يقرره مثل تقريره أو يحرره كتحريره هكذا هكذا والافلا طرق الجد غير طرق المزاح

ليس التكحل في العينين كالكحل * في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

لازمته بمدرسة مصباح وسمعت منه بعض رزمة البيوع أدرك من الشيوخ الشيخ الصالح عمر الرجراجي والفقيه الصالح الحاج أبا يعقوب الاغصاوي والشيخ الحجة المشاور أبا مهدي عيسى بن هلال سأله كثيرا والعلامة الاوحد أبا القاسم التازغدري وبه تفقه وغيرهم وكان زاهدا مهيبا صلبا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم لا يبالي بأهل الدنيا ولا يعدهم شيأ ولد قبل القرن التاسع وتوفي بفاس عام أربعة وستين اه وقال البدر القرافي قال ابن الرئيس بعد أن وصفه بأنه محقق المدونة حكى عنه انه يذكر عن بعض شيوخه انه قال ما من حكم نزل من السماء الا وهو في المدونة قال وكذا سمعته من شيخنا الفقيه الحافظ أبي الحسن علي بن منديل المغيلي اه ومزجلد بميم مفتوحة وزاي ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم لام وضبطه السخاوي بزايين بينهما جيم ولام على صورة مزجزلدي اه * قلت والجيم في ذلك معقود قريب من الكاف ولذلك ينقط بعضهم تحته ثلاث نقطات تنبيها على ذلك والله أعلم (أحمد بن محمد بن عبد الله التجاني) بكسر الفوقانية والجيم المشددة نسبة الى قبيلة بالمغرب كذا ذكره البقاعي ويعرف بابن كحيل التونسي أخذ النحو عن أبي الحسن المعروف بابن سمعت والمنطق والكلام عن الأبي والفقه عن القلشاني وأبي القاسم العبدوسي وأبي يوسف يعقوب الزغبي وأبي عبد الله بن مرزوق العجيسي وغيرهم وألف في الفقه كتابا سماه المقدمات في مجلد لطيف وآخر في الوثائق العصرية وفي التصوف سماه عون السائرين الى الحق ولد في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة وتوفي في سنة تسع وستين وثمانمائة اه من السخاوي قال البقاعي ولد بتونس (أحمد بن سعيد القيحمسي المكناسي الخطيب شهر بالحباك) خطيب جامع القرويين بعد العبدوسي كان فقيها متصوفا شاعرا فصيحا ظريفا علامة نظم مسائل ابن جماعة في البيوع وقال الشعر النفيس في التصوف وغيره عزل هو والفقيه القوري القاضي

علي بن حامد اللخمي عرف بالذباح والفقيه أبي علي عمر بن محمد بن عمر الازدي عرف بالشلوبين وأبي الحسين أحمد بن محمد الاشبيلي عرف بابن السراج ورحل الى المشرق وأخذ عن الأئمة كشمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهي ورشيد الدين العطار وغيرهم كثيرا وله تآليف منها الباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح وكتاب رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس وكتاب بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال وله العقيدة الفهرية وله فهرست ألفها في ذكر رواياته وأسماء شيوخه مولده عام ثلاثة عشر وستمائة بلبلة من أعمال اشبيلية وتوفي في تونس عام أحد وتسعين وستمائة ﴿أحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي﴾ كان فقيها فاضلا متفننا اماما في أصول الفقه مشاركا في الادب والعربية والحديث مستحضرا للفقه له شرح على رسالة ابن أبي زيد بيض نصفه في ثلاثة أسفار كبار وتوفي والنصف الثاني في مسودته في سفر واحد وله شرح عمدة الأحكام في الحديث شرحا حسنا وله على التنقيح للقرافي تقييد مفيد ورحل الى المدينة النبوية فاستوطنها وولي نيابة القضاء بها وكان صدرا في العلماء ذا عفة ودين وصيانة وعبادة توفي بالمدينة في سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴿أحمد بن ادريس البجائي يكنى أبا العباس﴾ كان واحد قطره في حفظ مذهب مالك متفننا في المعارف والعلوم جمع بين العلم الغزير والدين المتين وتخرج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة كالامام عبد الرحمن الوغليسي ونظرائه وكان يطلق عليه فارس السجاد لكثرة صلاته وكان كثير الصوم والصدقة أعماله كلها سرا وكان على طريقة السلف الصالح في الاتباع كثير التواضع جميل العشرة صبورا على الاشتغال حسن التعليم ورحل وحج واجتمعت به في مكة المشرفة فرأيته رجلا عالما مهيبا وقورا وله تعليق على بيوع الآجال

الحميارى فى يوم واحد ثم طلب الاباءة فلم يطلع الاندلس فأبى وقال ان كان غيرى غير حرحة فلا يحل لكم تقديمى وان كان غيرى
حرحة فتولى من قبله المنتوكان يدرس بالمدرسة المتوكلية المعروفة بأبى عنان وكان أخوه محمد بن سعيد مشهورا بالصلاح وكان قد
تلمذ وهو صغير لسيدى سليمان الذى قال فيه ابن عاد ما أعلم أحذق هذا الوقت أعلم منه بمواجيد القلوب ولم يفارقه حتى توفى
ومولده سنة أربع وثمانمائة وتوفى فى حدود سبعين وثمانمائة قدس بعد ثمانين مع من كانت سيدى أحمد زروق رحمه الله قال
ابن غازى فى فهرسته كان من آيات الله فى النبل والادراك مع حفظ وافر من الادب وله ذوق فى التصوف وكان شيوخنا
القورى شاممه على أشياخه المكناسيين الآتى ذكرهم فى ترجمته وأسمع عن أخيه لأبيه وعن أخيه الشيخ الفقيه الصالح الزاهد أبى
عبد الله محمد بن سعيد لازمته واستفدت منه كثيرا وسطّم يسوع ابن جماعة بحررة بما وضع عليه الامام القباب فى رجز عليه بطرره
افادته غاية قراءة عليه وأصلح أشياء وأجازنى به والشادات والفوائد كثيرة وله مكاتبة فى أوائل هذا التقريب

وتوفى فى حدود سبعين سنة بفاس
اه قلت والقصديى بفتح
القاف والجيم بينهما ياء مثناة
تحتية ساكنة فميم مكسورة فياء
ساكنة فسين مهملة بعدها الف تاء
هكذا قرأته عنه (أحمد بن يونس
ابن سعيد القسنطيني عرف
بابيه) تفقه بمحمد بن محمد بن
عيسى الزلدوى وأبى القاسم
البرزلى وابن علام الله القسنطيني
وقاسم الهزميرى أخذ عن الأول
الحديث والعربية والأصلين
والبيان والمنطق والطب وأخذ
شرح البردة وغيرها عن مؤلفها
أبى عبد الله بن مرزوق الحفيد
لما قدم عليهم وأخذ عن الباسطى
شيأ من العقليات وله من المؤلفات
رسالة فى ترجيح ذكر السيادة
فى الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فى الصلاة وغيرها وله أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء شملها رد المغالطات الصنعانية وقصيدة فى مدحه صلى الله
عليه وسلم مطلعها   يا أعظم الخلق عند الله منزلة ۞ ومن عليه الثنا فى سائر الكتب
ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفى فى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة نصح من الضوء اللامع للسخاوى ۞ قلت وهو أخذ عنه لسنة
الشريف نور الدين السمهودى الشافعى والامام أحمد زروق والشمس التتائى ونقل عنه فى باب الحج من شرح المختصر وغيرهم
(أحمد المرحولى) قال الشيخ أبو العباس زروق فى كناشته كان من المدرسين يقال انه يحفظ المدونة عن ظهر قلب ويستحضر
شراحها اه (أحمد بن عبد الله الجزائرى الزواوى) الشيخ الفقيه الولى الصالح أبو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة المنظومة
اللامية المشهورة قال فيه بعض العلماء وقد ذكر تلميذه عبد الرحمن الثعالبى هو نظيره علما وعملا وقال الشيخ زروق كان شيخنا أبو
العباس أحمد الجزائرى من أعقل العلماء اتباعا للسنة أكرمهم حالا فى الورع وكان يشير علينا بأنه ينبغى لمن وسع الله عليه من الدنيا
أن يظهر عليه أثر نعمة الله تعالى باستعمال الماء الى وجه مباح ولا يعمل بالحق ولا بالحقيقة بل يلبس أحسن لباس جنسه أو وسطه وينظف

من مختصر ابن الحاجب وغير ذلك وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة ولم أحقق تاريخ وفاته
* (أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الخلطة) هو قاضى القضاة فخر الدين مولده بثغر
الاسكندرية فى عام ست وتسعين وستمائة كان فاضلا فى مذهب مالك ملما بالأصول
والعربية رحل الى الشام وسمع من الحافظ أبى الحجاج المزى وشمس الدين الذهبى وغيرهما
وقرأ الاصول على شيخ العصر شمس الدين الاصبهانى والعربية على القاضى عماد الدين أبى
الحسن الكندى وعلى أثير الدين أبى حيان وتفقه بالامام أبى حفص عمر بن قداح التونسى وتاج الدين
محمد عبد الكريم بن عطاء الله وولى قضاء الاسكندرية مرتين أخذها سنة تسع وخمسين
وسبعمائة ولم أتوفى رحمه الله تعالى * (أحمد بن عمر بن على بن هلال الربعى نسبا الى ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان) امام عالم فاضل متفنن فى علوم شتى كان فاضلا فى الفقه
والاصلين والعربية والمعانى والبيان سمع الحديث على الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد
وتفقه بقاضى القضاة فخر الدين ابن الخلطة المتقدم ذكره وبه سراج الدين عمر بن على
المراكشى وزين الدين أبى أحمد عبد الملك بن رستم الاسكندرى وأخذ الاصول عن الشيخ
شمس الدين الاصبهانى والعربية عن الشيخ أثير الدين أبى حيان الأندلسى ورحل من
الاسكندرية الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد الله المنوفى والامام شرف الدين أبى
موسى على الزواوى وقاضى القضاة تقى الدين الاخنائى وشرف الدين عيسى المغيلى وغيرهم
وذكر طريق اتصاله فى الفقه الى مالك بن أنس وذلك انه تفقه بقاضى القضاة فخر الدين بن
الخلطة وفخر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص عمر بن قداح الاسكندرى وابن قداح تفقه

مرقعةان أمكنه بجعلها عدته وأصل لباسه فادام غنياعنها استغنى والا فهو المرجع عنده اه وقد شرح الامام السنوسى المنظومة المذكورة شرحا حسنا وأثنى فيه على ناظمها بالعلم والصلاح توفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة بعد الشريف التلمسانى (أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتنى عرف بحلولو القروى) قال السخاوى ذكر تلميذه أحمد بن حاتم المغربى انه شرح مختصر خليل وجمع الجوامع لابن السبكى وتنقيح القرافى والاشارات للباجى وعقيدة الرسالة وانه فى سنة خمس وسبعين فى قيد الحياة لا يقصر سنه عن الثمانين ولى قضاء طرابلس سنين ثم عزل عنها ورجع لتونس فتولى مشيخة مدارس أعظمها المنسوبة لقائد نبيل عوضا عن ابراهيم الاخضرى وهو أحد الائمة الحافظين لفروع المذهب اه * قلت له شرحان على المختصر كبير فى ستة أسفار وقفت على أجزاء منه حسن مفيد فيه أبحاث وتحرير يعتنى بنقل التوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة ويبحث معهم وينقل الفقه المتين وشرح آخر مختصر فى سفرين وله أيضا شرحان على أصول السبكى وقفت على الصغير فى سفر حسن مفيد ومختصر نوازل البرزلى فى سفر أخذ عن الحافظ البرزلى والامام عمر القلشانى والامام قاسم العقبانى والفقيه أبى القاسم بن ناجى وغيرهم وأخذ عنه الامام زروق وغيره ﴿ فائدة ﴾ لا بأس بذكرها هنا لماذكر خليل فى مختصره أنه لا يقبل شهادة عالم على مثله جريا على ما حكاه ابن عات عن الشعبانى لانهم يتحاسدون كالضرائر والحسود ظالم لا تقبل شهادته على من ظلمه قال صاحب الترجمة هذا كلام ساقط ويكفى فى ابطاله تناقض بعضه لبعض لانه أثبت لهم وصف الظلم ومن ثبت ظلمه لا يشهد على أحد ولا تجوز روايته لان الظلم فسق وهو مانع من الشهادة وذلك يناقض قوله أولا تجوز شهادته فى كل شئ ورد شهادتهم على الاطلاق لم يقل به أحد وقد نقل هذا القول المتيطى عن الثورى ومالك بن دينار وهذا الكلام ان أريد به من ثبت ذلك بينهم فغير مختص بهم وان أريد بذلك العموم فقول معارض لادلة الشرع ومما أحسبه يصدر من عالم ولعله وهم من النقلة وبماذا يخرج نفسه منهم لان قائله ان كان عالما فقد دخل فى ذلك فقوله غير مقبول وان كان غير عالم فلا عبرة بقوله وكيف يصح أن يقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقد قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية وأدلة الشرع طافحة بشرف أهل العلم فكيف تنسب هذه الاقبوحة اليهم على الاجمال ولم يزل الاشياخ قديما وحديثا ينكرون ذلك ومنهم من يتأولها على من ثبت ذلك بينهم وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم ولولا أن المصنف يعنى خليلا ذكر ذلك ما كتبته وليته لم يذكره وفى مختصر ابن عرفة العمل على خلافه وفى أسئلة شيخنا البرزلى كان شيخنا الغبرينى ينكر هذا القول اه قلت قوله وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم الخ يقال لا استبعاد فانه وان لم يختص بهم لكن نصوا عليه لئلا يتوهم ان قيام وصف العلم بهم يوجب أخذ قولهم وان

بجماعة منهم أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الأستاذ أبو بكر الطرطوشى وتفقه الطرطوشى بجماعة منهم القاضى أبو الوليد الباجى وتفقه الباجى بجماعة منهم أبو طالب مكى وتفقه مكى بجماعة منهم الشيخ أبو محمد بن أبى زيد وتفقه ابن أبى زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللباد وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم يحيى ابن عمر وتفقه ابن عمر بجماعة منهم سحنون وتفقه سحنون على ابن القاسم وأشهب وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وله تآليف عديدة منها شرح ابن الحاجب الفقهى فى ثمانية أسفار كبار وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه فلم يكمله لطوله وله على مختصر ابن الحاجب الاصلى شرحان وله شرح على كفاية ابن الحاجب فى العربية لم يكمله وله تأليف مستقل على الاشكال الاربعة التى فى مختصر ابن الحاجب الأصلى سماه رفع الاشكال عما فى المختصر من الأشكال وله تفسير آية الكرسى أتى فيه بفوائد كثيرة ولقيته بدمشق فى سنة اثنين وتسعين وأخذ عنه ابنى محمد أبو اليمن وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر كثير العزلة عن أهل المناصب بل عن الناس ما عدا خواص طلبته توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة

﴿ من اسمه ابراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى ﴾

﴿ ابراهيم بن حبيب ﴾ قال قاسم بن أصبغ هو ثقة من أصحاب مالك وهو وصى مالك رضى الله عنه ﴿ ابراهيم بن عبد الرحمن بن العاصى أبو اسحاق البرقى ﴾ من أهل مصر من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا كان صاحب حلقة أصبغ معدودا فى فقهاء مصر يروى عن أشهب وابن وهب وأخذ الناس عنه بمصر كثير السماع ومجالس رواها عن أشهب

ثبت شعائرهم أخذا بظاهر الاحاديث والآيات نصوا على طرح شهادة من ثبت ذلك فيهم وان اتسموا بالعلم وعملا بما سبق نا ملفقا ان
ما في حديث نافع عن ابن عمر مرفوعا يأتي على الناس زمان يعيد الفقهاء منهم بعضها ويعاريعضهم على بعض كتعاير التيوس
بعضهم على بعض رواه الحاكم في تاريخه والخطيب كما في الجامع الكبير للسيوطي وذكره أيضا في كتاب الترغيب والترهيب في
ذم الحاسد وأما ما ذكره من حديث يحمل هذا العلم الخ فكأنه يعني ما ينفي ابن عبد البر في حمله الحديث على الخبر وقف ...
ذلك مما هو معلوم وان الحديث انما هو أمر أي ليحمل وسيأتي في ترجمة القاضي العقباني كلام له في هذه المسألة جلي متجل
صاحب الترجمة ان شاء الله تعالى (أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني) علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام
الاصولي الفروعي المفسر الاربع المؤلف الناظم الناثر أخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتي الحجة قاسم العقباني والعلامة الصالح
أحمد بن زاغو والعالم الاصولي المفتي محمد بن العباس وغيرهم ويذكر انه كان في أول أمره حائكا فنهره
شيخه ابن زاغو عن لا يسعه له
ثم انه حضر عند ابن زاغو
يطلب شعرا لا يكمل به فوجده
يدرس ويقرر قول ابن الحاجب
وخرج في الجميع قولان
فأشكل معناه على الطلبة وعسر
عليهم فهمه فقال له ابن زكري
أنا أفهمه ثم قرره أحسن ما ينبغي
فقال له الشيخ مثلك يشتغل
بالعلم لا بالحياكة وكانت أم ابن
زكري أيما فبعث اليها الشيخ
ابن زاغو وحضها أن يحرض
ولدها على طلب العلم فاشتغل
حينئذ بالعلم فكان منها كان
وله تآليف كتاليفه في مسائل
القضاء والفتيا وبغية الطالب في
شرح عقيدة ابن الحاجب
والمنظومة الكبرى في علم
الكلام تنيف على ألف وخمسمائة
بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته وقال
تلميذه أحمد بن أطاع الله توفي سنة تسعمائة وأخذ عنه خلق من أجلهم الامام أحمد زروق والخطيب العلامة محمد بن مرزوق حفيد
الحفيد والشيخ العالم أبو عبد الله الامام محمد بن العباس وغيرهم ووقع له مباحثة ومناقشة مع الامام السنوسي في مسائل كل يرد
على الآخر لولا خوف الطول لذكرنا بعضها (أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق) الامام العلم
الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرحلة المشهور شرقا وغربا ذو التصانيف العديدة
والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة قد عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وغيرها فقال ولدت يوم الخميس طلوع الشمس
ثامن وعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة وتوفيت أمي يوم السبت بعده وأبي يوم الثلاثاء بعده كلاهما في سابع فكفلتني
جدتي أم البنين الفقيهة أم البنين فكفلتني حتى بلغت العشر وحفظت القرآن وتعلمت صناعة الخرز ثم نقلني الله منها وأنا في
سادس عشر الى القراءة فقرأت الرسالة على الشيخين علي السطي وعبد الله الفخار قراءة بحث وتحقيق والقرآن على جماعة

حدثه عنه توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ﴿ ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل ﴾
كان حافظا فقيها يكنى أبا اسحاق عالما بالتفسير له رحلة لقي فيها علي بن معبد وعبد الملك بن
هشام ومطرف بن عبد الله ولقي بمصر يونس وروى عنه مذكور في المالكية عالم بالتفسير
بالحجة كان يناظر يحيى بن مزين ويحيى بن يحيى كان عدلا في حكمه عدلا وله تأليف في
تفسير القرآن وكان يذهب في الشافعة أنه فسر بعضها ولم يطمع في حياته وأدركت كتبه
أنها تؤكل وصاح في ذلك مصر ما وأعجب ابن لبابة ذلك وحكى أنه متهم بما قيل ...
وكان يذهب الى النظر وترك التقليد وحكى ابراهيم عن مطرف بن عبد الله ليس في
الكرسنة زكاة لأنها علف وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين في رمضان * ومن الطبقة
الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل الأندلس ﴿ ابراهيم بن محمد بن باز ﴾
القرطبي يكنى أبا اسحاق ﴾ فقيه عالم ورع زاهد فاضل حافظ للفقه بصير بالمستقرى
للقرآن رأس فيه سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وأبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم
ورحل فسمع من يحيى بن بكير وأبي الطاهر بن السراج وأبي زيد بن أبي الغمر وسحنون
وغيرهم وأخذ القرآن عن عبد الصمد بن القاسم سمع منه الناس قال ابن ديلم كان
التحقيق بما قرئت عليه المدونة والاسمعة ظاهر ابن زيد الواو والألف منهم رأى
وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض قال ابن لبابة لم يكن عنده من الفقه أكثر من
الحفظ دون فطنة ولا معرفة به وانظر في تاريخ ابن عبد البر وتوفي بطليطلة ليلة الجمعة
لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين * ومن الطبقة الرابعة

منهم القوري والزرهوني وكان رجلا صالحا والمجاصي والاستاذ الصغير بحرف نافع واشتغلت بالتصوف والتوحيد فأخذت الرسالة
القدسية وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمن المجدولي وهو من تلاميذ الأبي وبعض التنوير على القوري وسمعت عليه
البخاري كثيرا وتفقهت عليه في كل أحكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذي وصحبت جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقيه
وفقير اه ملخصا وقال فيه الشيخ ابن غازي صاحبنا الاود الخلاصة الصفي الفقيه المحدث الفقير الصوفي البرنسي وبرنس بنون
مضمومة بعد الراء نسبة الى عرب بالمغرب انتهت فهرسته وقال الحافظ السخاوي أخذ عن القوري وكتب على حكم ابن عطاء الله
وعلى القرطبية في الفقه ونظم فصول السلمي اه قلت ومن شيوخه كما ذكره هو الشيخ الامام عبد الرحمن الثعالبي والولي ابراهيم
التازي والمشذالي والشيخ حلولو والسراج الصغير والرصاع وأحمد بن سعيد الحباك والحافظ التنسي والامام السنوسي وابن
زكري وأبو مهدي عيسى المواسي وبالمشرق عن جماعة كالنور السنهوري والحافظ الدميري والحافظ السخاوي والقطب أبي
العباس أحمد بن عقبة الحضرمي وولي الله الشهاب الافشيطي في جماعة آخرين وأما تآليفه فكثيرة يميل
فيها الى الاختصار مع التحرير ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة سيما في التصوف فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه فمنها شرحان على الرسالة وشرح ارشاد ابن عسكر وشرح مختصر خليل رأيت مواضع منه بخطه من الأنكحة والبيوع وغيرها وشرح الوغليسية وشرح القرطبية وشرح الغافقية وشرح العقيدة القدسية للغزالي ونيف وعشرون شرحا على الحكم وقفت على الخامس عشر والسابع عشر منها وأخبرني والدي رحمه الله تعالى ان بعض المكيين أخبره ان له عليها أربعا وعشرين شرحا وشرحان على حزب البحر وشرح الحزب
الكبير لأبي الحسن الشاذلي وشرح مشكلاته وشرح الحقائق والدقائق للمقري وشرح قطع الششتري وشرح الاسماء الحسنى
وشرح المراصد في التصوف لشيخه ابن عقبة والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ومختصره واعانة المتوجه المسكين على
طريق الفتح والتمكين وكتاب القواعد في التصوف وهذه الثلاثة في غاية النبل والحسن سيما الاخير لا نظير له وكتاب النصح الأنفع
والجنة للمعتصم من البدع بالسنة وكتاب عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت كتاب جليل
فيه مائة فصل بين فيه البدع التي يفعلها فقراء الصوفية وله تعليق لطيف على البخاري قدر عشرين كراسا اقتصر فيه على ضبط
الالفاظ وتفسيرها وجزء صغير في علم الحديث وله رسائل كثيرة لأصحابه مشتملة على حكم ومواعظ وآداب ولطائف التصوف مع
الاختصار قل ان توجد لغيره وبالجملة فقدره فوق ما يذكر ومن تفرغ لذكر حاله وفوائده وحكمه ورسائله جمع منها مجلدا ولعلنا
نفردها بتأليف ان يسره الله تعالى وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة له كرامات عديدة وحج

أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد ﴿ ابراهيم بن حماد بن اسحاق ابن أخي اسماعيل بن
اسحاق كنيته أبو اسحاق ﴾ تفقه باسماعيل وروى كتبه وروى عن أبيه حماد ومحمد بن يحيى
الخشني والعباس بن مزيد وزيد بن أخزم والرمادي وجعفر الفريابي وأبي الطاهر وأبي
قلابة وأبي ابراهيم الازهري وابن منيع وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهري وابن الجهم
وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وألف اتفاق الحسن ومالك وكان
ثقة صدوقا فاضلا توفي في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل أول صفر وقد زاد
على اثنين وثمانين سنة شهورا ودفن الى جانب قبر عمه اسماعيل ومولده سنة احدى وأربعين
وقيل في رجب سنة أربعين وقيل ان وفاته سنة تسع وعشرين ﴿ ابراهيم بن أحمد أبو اسحاق
السبائي ﴾ أحد العلماء العاملين ومن أولياء الله المعدودين الذين ينزل بدعائهم القطر
ولظهرهم البراهين صحب أبا جعفر أحمد بن نصر وأبا البشر مطر بن بشار وأبا جعفر
القصري وغيرهم من أهل العلم وأخذ عنهم علما كثيرا وصحب جماعة من المتعبدين وكان
يدري العلم دراية حسنة وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسه كأبي محمد بن أبي زيد
وهو الملقي عليهم وأبي القاسم بن شبلون والقابسي وغيرهم فاذا تنازعوا فصل ما بينهم
فيرجعون اليه ويستشيرونه في جميع أمورهم وكان أهل العلم في القيروان اذا نزلت
الحوادث والمعضلات يقتدون به فان أغلق بابه فعلوا مثله وان فتحوا بابه فعلوا مثله وان تكلم
تكلموا لتقدمه عندهم ومكانته من العلم والعقل والمعرفة وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه
يقول لو وزن إيمان أبي اسحاق بإيمان أهل المغرب لرجحهم كان مشهورا بالعلم والصلاح والعبادة
والاجتهاد كثير الورع وقافا عن الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة مجاب الدعوة متواضعا

مرات واخذ عنه جماعة من الائمة كالشمس القاني والعالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب والزين طاهر القسنطيني وغيرهم وقد أجازني سيدي الشيخ الصوفي أحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي بالاجازة شيخنا الغريب الخروبي تلميذ زروق نفعنا الله بهم شكر بن من عمل طرابلس في صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة ووجدت منسوبا اليه من نظمه قوله

الا فاهجرت الخلق طرا بأسرهم ٭ لعلي أرى محبوب قلبي تجلتي ٭ وخلفت أصحابي وأهلي وجيرتي

وبعت محلي واعتزلت عشيرتي ٭ ووجهت وجهي للذي فطر السما ٭ واعرضت عن أفلاكها المستنيرة

وعلقت قلبي بالمعالي تهمتا ٭ وكوشفت بالتحقيق من غير مرية ٭ وقلدت سيف العز في مجمع الوفا

وصرت امام الوقت صاحب رفعة ٭ وملكت أرض الغرب طرا بأسرها ٭ وكل بلاد الشرق في طي قبضتي

فملكتها بعض من كان مارها ٭ وحقني فيها بالحسين سيرتي

فارفع قدرا ثم أخفض رتبة ٭ لارفع مقدارا لمرفع حكمتي

واعزل قوما ثم أولي سواهم ٭ وأعلي منار النص فوق المنصة

واحيي بكسر وأشهر خاملا ٭ وأرفع مقدارا لمرفع همتي

وأقهر جبارا وأدحض ظالما ٭ وانصر مظلوما بسلطان سطوتي

وألهمت أسرارا وأعطيت حكمة ٭ وحزت مقامات العلا المستنيرة

أنا لمريدي جامع لشتاته ٭ اذا ما سطا جور الزمان بنكبة

وان كنت في كرب وضيق ووحشة ٭ فناد أيا زروق آت بسرعة

فكم كربة تجلى بمكنون عزنا ٭ وكم طرفة تمحى بأمر ادهمتي

﴿ ومن كلامه رحمه الله في بعض رسائله ﴾ طفت مشارق الارض ومغاربها في طلب الحق واستعملت جميع الاسباب المذكورة في معالجة النفس بقدر الامكان في مرضاة الحق فما طلبت قربا للحق بشيء الا كان بعدي ولا عملت في معالجتها بشيء الا كان لها مساويا ولا توجهت لارضاء الخلق الا كان غيره ورق بالمقصود فنزعت الى المطالب عن وجه في الجميع فخرجت بفضل الله علة رؤية الاسباب فنزعت الى الاسباب لام فخرج لي منه رؤية وجودي وهو رأس البلاء فطرحت نفسي بين يدي الحق سبحانه مطرحا لا يعصمه حول ولا قوة فصح عندي أن السلامة من كل شيء بالتبري من كل شيء والتبرئ من كل شيء بالرجوع الى الله في كل شيء اعتبار الحكمة والقدرة وقياما مع الطباع بنوع من الانطباع ولما رد منه تعالى أمرا ونهيا وجبرا وقهرا وعبودية لا تنصار رؤية ورؤية لا يبصمها اعتقادا واتساعا لا يعصمه ضيق وضيقا لا يصحبه اتساع ممتثلا في ذلك قول القائل

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى ٭ بنفائس الأموال والارباح ٭ وظننت جهلا أن حبك هين

تفنى عليه كرائم الارواح ٭ حتى رأيتك تجتبي وتخص من ٭ تختاره بلطائف الاصلاح

فعلمت أنك لا تنال بحيلة ٭ فلويت رأسي تحت طي جناح

حسن الأخلاق جيد الانبساط طلق الوجه مباينا لأهل البدع شديد الغلظة عليهم وكان يصحب السعيد فقيل له في ذلك فقال لو علمت ان الجوهر يزيد في عقلي لقدرت عليه لصحبته وأكله فاني لا أحد نفسي تصلح الا اذا أكلت طيبا وكان يقول أنصر بالعلم وكل والبس الورع وقال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه عقدنا التوبة مخافة أن يسلبه الله فينا توفي رحمه الله سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة سبعين ومائتين ﴿ ابراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم ابو اسحق الجبنياني البكري من بكر بن وائل ﴾ أحد أئمة المسلمين وأبدال أولياء الله ا... وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي وأبو بكر المالكي من أخباره وسيره كثيرا وكان يبغض أهل الخلط بالقبر وان كان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالما بعبارة الرؤيا ويعرف من اللغة العربية حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيره واعرابه وناسخه ومنسوخه لم يزل حظا من دراسة العلم بالليل الا عند ضعفه قبل موته بقليل وكان لا يلقى الا أن يسمع أحدا يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه أو يرى من يصلي في صلاته فيرد عليه وكان أبو الحسن القابسي يقول الجبنياني امام يقتدى به وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه ويقول طريق أبي اسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت وكان أبو اسحاق قل ما يتعسر على أحد فيفلح وكان اذا ذكر الله تعالى من هيبته فتجف جلده على عظمه واسود لونه كثير الصمت قليل الكلام فاذا تكلم نطق بالحكمة وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهي اتبع لا تبتدع اتضع لا ترتفع من ورع لم يتسع وكان لهم أبو الحسن كلهم خير تقي توفي رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة وسنه تسعون سنة وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير في

وجعلت فى عش الغرام اقامتى * فيه غدوى دائما ورواحى

ويذكر عن شيخه العارف بالله سيدى زيتون * انه قال فيه انه رأس السبعة الابدال نفعنا الله به (أحمد بن حاتم السطى نزيل القاهرة) أخذ بتلمسان عن جماعة كالعلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى ومحمد بن الجلاب وحضر بتونس مع ابراهيم الغصرى وقرأ بطرابلس الغرب على أحمد حلولو القراوى وابراهيم الباجى مولده فى جمادى الثانية سنة احدى وخمسين وثمانمائة اه من السخاوى (أحمد بن يوسف بن على البرلسى) نسبة لقرية من قرى مصر عرف بالاقطع ولد بالبرلس ونشأ بها فقرأ على الفقيه على المنطرح وكان رجلا صالحا وحفظ أصلى ابن الحاجب والفية ابن مالك والشذور وأخذ عن محمد الرياحى المغربى تلميذ ابن مرزوق نزيل برلس ثم قدم القاهرة بعد وفاته فى أواخر أيام البساطى فأخذ عن عبادة وطاهر وتصدر فى بلده وغيرها للاقراء وانتفع به الطلبة وتخرج به فضلاء قال السخاوى وأخبرنى انه جمع كتاب الوعظ سماه نزهة النظار فى المواعظ والاذكار فى مجلدين وانه شرح مقدمة العقائد للشيخ عبد العزيز الديرينى والجرومية وقواعد القاضى عياض لكنه لم يكمل ومنظومة فى الفرائض أولها الحمد لله العلى ذى الكرم حمدا يوافى مالنا من النعم وشرحها ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة اه قال الداودى توفى سابع شوال سنة احدى وتسعمائة (أحمد بن عيسى الماواسى البطوى الفقيه أبو العباس) توفى سنة احدى عشرة وتسعمائة (أحمد بن محمد الطرطوشى القاضى أبو العباس) توفى عام عشرة وتسعمائة (أحمد بن يحيى بن محمد ابن عبد الواحد بن على الونشريسى) العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة أخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالامام أبى الفضل قاسم العقبانى وولده القاضى العالم أبى سالم العقبانى وحفيد الامام العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى والامام محمد بن العباس والعالم أبى عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف والغرابلى والمرى وغيرهم ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان فى أول محرم عام أربع وسبعين فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال أحمد المنجور فى فهرسته وأكب على تدريس المدونة وفرعى ابن الحاجب وكان مشاركا فى فنون العلم الا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيه أبى عباد بن مليح اللمطى قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المتفنن الأستاذ أبى زكرياء السوسى والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورتدغيرى والفقيه عبد السميع المصمودى والفقيه العلامة القاضى محمد بن الغرديس التغلبى وبخزانة هذا الرجل انتفع لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان فى تصنيف كتابه المعيار سيما فتاوى فاس والاندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة وأخذ عنه ولده عبد الواحد أيضا اه قلت أما فتاوى

قلة مكسورة بنو ابراهيم بن عبد الصمد * الشيخ أبو الطاهر بن بشير التنوخى كان رحمه الله إماما عالما مفتيا جليلا فاضلا ضابطا متقنا حافظا للمذهب اماما فى أصول الفقه والعربية والحديث من العلماء المبرزين فى المذهب المترفعين عن درجة التقليد الى رتبة الاختيار والترجيح وقد ذكر فى كتابه التنبيه ان من أحاط به علما ترقى عن درجة التقليد وله كتاب الأنوار البديعة الى أسرار الشريعة كتاب جامع من الامهات وله التنبيه على مبادئ التوجيه وكتاب التذهيب على التهذيب وكتاب مختصر يحفظه المبتدؤن وكان بينه وبين أبى الحسن اللخمى قرابة وتعقبه فى كثير من المسائل ورد عليه اختياراته الواقعة فى كتابه التبصرة وتحامل عليه فى كثير منها وذلك بين لمن وقف على كتابه التنبيه وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى فى كتابه التنبيه وهى طريقة نبه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد انها غير مخلصة وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الاصولية وذكر أنه قتل شهيدا قتله قطاع الطريق فى عقبة وقبره بها معروف ولم أقف على تاريخ وفاته غير انه ذكر فى تأليفه المختصر أنه أكمله فى سنة ست وعشرين وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه

* (ابراهيم بن محمد بن حسين الضبى) * أبو اسحاق مولاهم يعرف بابن البردون ذو رواية وأدوات وتصرف ومن نظار فقهاء المدنيين بالقيروان كان تلميذ السعيد بن الحداد ذا أهبة نبيلة وكان يقول انى أتكلم فى تسعة عشر فنا كان عالما بالذب عن مذهب مالك فقيها عالما نازعا فى العلم يذهب مذهب الحجة والنظر لم يكن فى فتاة القيروان أقوى على الحجة والمناظرة منه سمع من عيسى بن مسكين ومحمد بن محمد وجبلة بن حمود وسعيد بن اسحاق وغيرهم من

افريقية وتلمسان فاعتمد في ذلك على نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعه وله تآليف كثيرة منها المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب في ستة أسفار جمع فأوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أسفار ووقفت على بعضها وعنية المعاصر والتالي على وثائق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق في أحكام الوثائق ولم يكمل وتأليف له في الفروق في مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفي عام أربعة عشر وتسعمائة تولى هذه السنة على الفرع ـ لى مدينة فاس ان ذلك الله أمرها وعمره نحو ثمانين سنة أخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن بفاس محمد ابن قاسم القصار الفاسي زاد في بعض أصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء سوى عشرين من صفر وأعقب ولده عبد الواحد وسيأتي في حرف العين (أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي) شهر بالمدفون الفقيه الأستاذ الراوية الشاعر الخطيب بجامع القرويين بفاس أخذ عن الاستاذ الصغير قرأ عليه بالسبع (٨٨) وقارب الختم فات الشيخ فكمل على ابن غازي وروى عن الامام المواق فهرسته وكان مقرئا كثير المزح روى عنه أبو القاسم بن ابراهيم وغيره توفي مهل شعبان عام احدى وعشرين وتسعمائة كما كتبه لي صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب (أحمد بن محمد بن الحاج البيدري التلمساني) علامتها بلا مدافع أخذ العلم عن ابن زكري والتنسي والسنوسي وطبقتهم وكان اماما فاضلا علامة متفننا له تآليف ومسائل وتعاليق في فنون وكلام محقق على الرسالة وأنت خبير مرول به على ما دايعود عمبر به حقيقة بانه لم أقف على ولادته ووفاته (أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف ولد الامام ابن مرزوق ابن الامام الشهير الحفيد ابن مرزوق) كان نحويا صالحا من أهل تلمسان أخذ عن والده الكفيف وعن السنوسي والتنسي وابن زكري ومات مسموطا ووقع اسمه في فهرسة ابن غازي ووصفه بالفقيه أبي العباس ونقل عنه صاحبه أبو عبد الله بن العباس في مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافي هذا المصري العصري انه ولد الامام الحفيد ابن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده ولد ولده الكفيف كما علمت والله أعلم (أحمد بن محمد بن علي الشيخ شهاب الدين العيثي الأزهري) لازم السنهوري حتى برع وأشير اليه بالفضيلة في فنون أخذ عن عبد الحق السنباطي قرأ عليه ألفية العراقي وغيرها أقرأ الطلبة فقها وغيره مع تقشف وقناعة وأقبل عليه البرهان اللقاني صحح من البخاري وزاد بعضهم أنه ناب في الحكم بمصر واشتهر بالمهارة فيه وصار مرجع المالكية في الفقه وتلمذ له أعيانه ثم لما استولى السلطان سليم بن عثمان المملكة على مصر من يد سلطانها الغوري الجركسي أخذه وأمثاله ممن له وجاهة بمصر الى طرف الروم وبها توفي أخذ عنه الشيخ الاجهوري وله تقييد على توضيح خليل اه (أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني التنبكتي عرف بالحاج أحمد) أكبر الاخوة الثلاثة المعروفين في قطرهم بالعلم والدين والد والدي رحمه الله كان رحمه الله خيرا فاضلا صالحا مشتهرا ورعا

رجال سحنون ضرب بالسياط هو وآخر من أصحابه يعرف بابن بكر بن هذيل من المدنيين أيام المتغلبين وكانا من العلماء الخاشعين الورعين وضرب ابن البردون وقتل ابن هذيل ثم قتل ابن البردون ثم ربطا أحدهما بالحبال وخلفهما البغال مكشوفين في القيروان وصلبا نحو ثلاثة أيام ثم أنزلا ودفنا وهو من الطبقة السادسة من أهل الحجاز (ابراهيم بن محمد بن أحمد ابن عثمان الدينوري أبو اسحاق) نزيل مكة ولزمها حدث عن أبي بكر بن داود وعبد الله بن وهب الدينوري وابن صاعد وأبي الحسن النهاوندي والبغوي وغيرهم فقيه مالكي حدث عنه أبو ذر الهروي وأبو عبد الله بن الحذاء وعبدوس بن محمد وأبو بكر المقرئ وأبو عمر بن سعدي وعمر بن العابد وأبو بكر الخولاني وغيرهم وكان عنده حديث قال أبو عبد الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وتركته حيا وقد نيف على الثمانين سنة وكان فقيها ورعا متقشفا خيرا من جلة العلماء وذكره أبو ذر في معجمه وقال ثقة ه ومن أهل افريقية (ابراهيم بن عبد الله أبو اسحاق الزبيدي المعروف بالقلانسي) رجل صالح فقيه فاضل عالم بالكلام والرد على المخالفين له في ذلك تآليف حسنة وله كتاب في الامامة والرد على الرافضة سمع من فرات بن محمد وحماس بن مروان والمغامي ومحمد بن عبادة السوسي وخلق كثير روى عنه ابراهيم بن سعيد وأبو جعفر الداودي وغيرهما امتحن على يد أبي القاسم بن عبيد الله الرافضي ضرب بخمسمائة سوط وحبس أربعة أشهر بسبب تأليفه كتابا في الامامة وقيل بسبب كتاب الامامة الذي ألفه ابن سحنون توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة احدى وستين وثلاثمائة وهو من الطبقة التاسعة من أهل افريقية (ابراهيم بن حسن بن اسحاق التونسي) تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي ودرس الاصول على الأزدي وكان جليلا

فاضلاعالماماماو به تفقه جماعة من أهل افريقية عبد الحق وغيره وله شروح حسنة وتعاليق مستعملة متنافس فيها على كتاب ابن المواز والمدونة وفيه يقول عبد الجليل الديباجي

حاز الشرفين من علم ومن عمل * وقلما يتأتى العلم والعمل

وكان أبو اسحاق رحمه الله تعالى يقول في التدمية انها لا تجب حتى يكون بالمجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه وتوفي أبو اسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان *ومن أهل سبتة ﴿ ابراهيم بن جعفر الفقيه المشاور ﴾ أبو اسحاق اللواتي شيخ صالح من أهل الدين والفضل والعقل أخذ عن شيوخ سبتة واقتصر على الفقيه أبي الأصبغ ولازمه وكتب له في قضائه في طنجة ومشى معه الى غرناطة فكتب له بها وكان مختصا به سمع منه جميع كتبه وحدث بها عنه أخذ عنه وسمع منه وصحبه وأخذ هو عن أبي الفضل أشياء وكان أبو الفضل يثني عليه خيرا ويصفه بالعلم وكان بصيرا بالشروط والوثائق ولم يكن في عصره من هو أقوم عليها شاوره قاضي الجماعة أبو محمد والقاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد والقاضي أبو اسحاق بن يربوع ولم يزل كذلك الى أن توفي وكان يدرس الموطأ ويتفقه فيه ألف مختصرا بن أبي زمنين على الولاء نحا فيه بأحسن رتبة وكان عاقلا مهيبا كثير الوقار لا يتكلم أحد في مجلسه الا مسئلة علم أو كلام فيه منفعة توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في جمادى الاولى ﴿ ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي قاضي القضاة بتونس يكنى أبا اسحاق ﴾ كان علامة وقته ونادرة زمانه ألف كتاب معين الحكام في مجلدين وهو كتاب كثير الفائدة غزير العلم نحا فيه الى اختصار المتيطية وله الرد على ابن حزم في اعتراضه على مالك رحمه الله في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يقل بها وله اختصار أجوبة القاضي أبي الوليد بن رشد الى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه روى عن أبي الفضل وسمع عن أبي عمرو عثمان بن سفيان التميمي أبي الشقر ولقي أبا محمد بن الحجام والقاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الجبار السوسي وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى ذكره الذهبي في العبر ﴿ ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا اسحاق ويعرف بحنكالش كان فقيها أديبا نبيلا عارفا بالفقه حافظا له عارفا بالوثائق نقادا لها وولي قضاء ميورقة وله تآليف قال ابن جعفر ابن الزبير هو صاحب الوثائق المختصرة وألف في الفقه كتبا منها كتابه المسمى بكتاب الشروط والتمويه مما لا غنى عنه لكل فقيه وكتابه المسمى بأجوبة الحكام فيما يقع للعوام من نوازل الاحكام روى عنه أبو بكر عتيق بن علي العبدري ولم يذكر المؤلف وفاته وذكره أبو جعفر بن الزبير وتقدم ذكر أبي جعفر فيمن اسمه أحمد فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير ﴿ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر المتولي من أهل تيزى يكنى أبا سالم ويعرف بابن أبي يحيى ﴾ كان هذا الرجل قيما على التهذيب ورسالة ابن أبي زيد حسن الاقراء لهما وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته اياهما على أبي الحسن الصغير قال المؤلف حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الاندلس من فاس ولم أر في متصدري مدته أحسن تدريسا منه كان فصيح اللسان سهل الألفاظ موفيا حقوقها وكان مجالسه وقفا على التهذيب والرسالة وكان مع محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري محبا في النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه مشبعا لذلك ولقراءة الشفاء لعياض على الدوام معتنيا به فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه كتب بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق أخذ العلم عن جده لأمه وكان قاضي تنبكت وعلى أهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للشرق فحج عام تسعين وثمانمائة ولقي السيوطي وخالد الازهري شارح التوضيح وغيرهم ثم آب لبلاده في زمن فتنة سني عالي الخارجي فجلس للتعليم فأخذ عنه جماعة منهم أخوه الفقيه القاضي محمود بن عمر قرأ عليه المدونة وغيرها ولم يزل دؤبا مجتهدا في تعليم العلم وتحصيله حتى توفي ليلة الجمعة من ربيع الثاني عام اثنين وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فامتنع فضلا عن غيرها وترك أولادا نجباء رحمهم الله تعالى ومن كراماته كما اشتهر عند الناس انه لما زار القبر الشريف طلب الدخول في داخله فمنعه القيمون منه فجلس على الباب بمدحه صلى الله عليه وسلم فانفتح الباب وحده بلا تسبب من أحد فبادر الحاضرون بتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من والدي وغيره وهي مشهورة عند الناس وحدثني والدي رحمه

ذلك فعما اصلاح حسن اللقاء امتحن بصحبة السلطان فصار يستعمله في الرسائل والصرف في ذلك حظ كبير من عمره لا في راحة ولا في نصيب الآخرة وهذه سنة الله فيمن تخدم الملوك مطمئنا الى ما يطلبونه لا الى ما يأخذون من عمره وراحته لطف الله بنا وعن ابتلي بذلك وخلصنا خلاصا جميلا وذكره ابن الخطيب في كتابه المسمى عائد الصلة فقال الشيخ الفقيه الحافظ القاضي من صدور المغرب له مشاركة في العلم وتبحر في الفقه كان وجيها عند الملوك واستعمل في السفارة وكان حسن العهد ملوح الجالس كريم الطبع قيد على المدونة بمجلس شيخه القاضي أبي الحسن كتابا مفيدا وضم أجوبته على المسائل في سفر وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الافادة ولازم أبا الحسن الصغير وهو كان قارئ كتب الفقه عليه موجل انتفاعه في التفقه به وروى عن أبي زكريا بن ياسين قرأ عليه الموطأ الا كتاب المكاتب وكتاب المدبر فإنه سمعه في قراءة الغير وروى عن أبي عبد الله بن رشيد قرأ عليه الموطأ والشفاء لعياض رحمه الله تعالى وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السدراتي قرأ عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق وأبي الحسن بن سليمان قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد وولي في آخر عمره قضاء الجماعة بفاس بزوره السلطان فمن دونه وتوفي بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة ﴿ ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسي ﴾ يكنى أبا اسحاق ويعرف بابن المرأة كان متقدما في علم الكلام حافظا ذاكرا للحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذاكرا لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم قال أبو جعفر ابن الزبير وكان صاحب حيل ودوارج مستطرفة مطلعا على أشياء غريبة من الخواص وغيرها فتن بها بعض الجهلة واطلع كثيرا ممن فقه على ذلك من بادره الشيخ الفاضل أبو بكر ابن المرابط بسبب ما شاهده من ذلك وله شرح كتاب الارشاد لأبي المعالي وشرح الأسماء الحسنى والفتح في اجماع الفقهاء وشرح محاسن المجالس لأبي العباس بن العريف وألف غير ذلك وما ليف نافعة في أبواب حسن الوصف والمباني روى عنه أبو محمد بن عبد الحق ابن برطلة وغيره وتوفي بعد سنة عشر وستمائة ﴿ ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري تلمساني وقشي الأصل نزيل سبتة ﴾ يكنى أبا اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيها عارفا بعقد الشروط مبرزا في العدد والفرائض أديبا شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول ونظم في الفرائض وهو ابن عشر بن سنة أرجوزة محكمة بعملها صارت فائقة الوضع قال ابن عبد الملك وحدث عنه في تكراري عليه تيقظا وحضور ذكر وتواضعا وحسن اقبال واشتغالا بما يعنيه في أمر معاشه وتعاملا في هيئته ولباسه قال ابن الزبير كان أديبا فاضلا نحويا اماما في الفرائض لقي أبا بكر بن محرز وأجازه وكتب اليه مجيزا أبو الحسن بن طاهر الدباج وأبو علي الشلوبين ولقي بسبتة أبا العباس علي بن عصفور الهواري وأبا المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة وسمع على أبي يعقوب يوسف بن موسى الغاسي الغاري وروى عنه الكثير ممن عاصره كأبي عبد الله بن عبد الملك وغيره وله تآليف منها الأرجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في بابها مثلها ومنظوماته في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك العشرات على أوزان العرب وقصيدته في المولد الكريم وله مقالة في علم العروض

الله انه سأله عنها فسكت فلم يجبه (أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلوي أبو جعفر) وصفه الشيخ ابن غازي في فهرسته بالفقيه المتفنن المشارك المحدث الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ الاكمل الأدرى اهـ قلت أخذ عن والده العالم أبي الحسن وعن العالم الصالح أبي الحسن القلصادي وعن أبي محمد عبد الله ابن ابراهيم الحاري الغرناطي وعن الامام المواق وبتلمسان عن الكفيف ابن مرزوق وأجازه ابن غازي وستأتي ترجمة أبيه في حرف العين ارتحل مع أبيه واخوته من غرناطة بعد التسعين وثمانمائة فنزلوا بتلمسان وأخذ عمن أدرك من شيوخها حينئذ ثم ارتحل الى بلاد المشرق وله شرح على الخزرجية في العروض وغيره ولم أقف على وفاته (أحمد بن محمد الحائك) الاستاذ الفقيه الصالح الفاسي روى عن الاستاذ الفقيه أبي الربيع سليمان بن أبي يعزى البرناسي والامام ابن غازي وغيرهما وأخذ عنه الشيخ الصالح أبو شامة ابن ابراهيم وأجازه وغيره وكان قواما بالحق معدا للسكر آية من الآيات لا تأخذه لومة لائم توفي مسموما سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة كذا ضبط صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب الأديب رحمه الله وكذا قال تلميذه أبو عبد الله الدقاق وزاد في المحرم أو صفر اهـ (أحمد بن علي بن قاسم الزقاق) التجيبي الفاسي أبو العباس الفقيه

الدوبتي وله شعر منه

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما أعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
أما ترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

مولده بتلمسان سنة تسع وتسعين وثمانمائة ﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبيد بن محمود ﴾ النفزي غرناطي يكنى أبا اسحاق خاتمة الرجال بالاندلس وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات صادق الاحوال شريف المعاملات مأثور الاخلاص مشهور الكرامات وكان فقيها حافظا ذاكرا للغات والأدب نحويا ماهرا درس ذلك كله أول أمره غلب عليه التصوف فشهر به وصنف فيه التصانيف المفيدة أخذ القراآت عن الخطيب أبي عبد الله الحضرمي وأبي الكرم جودي بن عبد الرحمن والحديث عن أبي الحسن علي بن عمر الوادآشي وأبي محمد سليمان بن حوط الله والنحو واللغة عن ابن يربوع وغيره ورحل وحج وجاور وتكرر ولقي هنالك غير واحد من صدور العلماء وأخذ عنهم وروى عنه خلق لا يحصون كثرة منهم أحمد بن عبد المجيد بن هذيل الغساني وأبو جعفر بن الزبير وغيره وألف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف مفيدة منها مواهب العقول وحقائق النقول والعبرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة والجمع والرحلة المنوية ومنها الوسائل في الفقه والمسائل وغير ذلك وله من قصيدة

يضيق عليّ من وجدي الفضاء * ويسليني من الناس العناء

وله

يامن أنامله كالمزن هاطلة * وجود كفيه أجرى من مجاريها
سفينة الفقر في بحر الرجا وقفت * فامنن عليّ بريح منك يجريها
بحق من خلق الانسان من علق * انظر الى رقعتي وافهم معانيها
اني فقير ومسكين بلا سبب * سوى حروف من القرآن أتلوها
لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

مولده بجيان سنة ثنتين وستين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة ﴿ ابراهيم بن مجنس بن أسباط الكلاعي الزبادي الأندلسي من أهل وشقة ﴾ كان أحد الحفاظ للفقه اختصر المدونة وله رحلة سمع فيها من يوسف بن عبد الأعلى توفي سنة خمس وتسعين ومائتين ومجنس بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة مشددة وسين مهملة والزبادي بالزاي المعجمة وباء موحدة نسبة الى زباد موضع بالمغرب ذكره السمعاني ووشقة بالشين المعجمة والقاف بلد بالأندلس ﴿ ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ﴾ شيخ المغرب في النحو واللغة حفظ كتاب سيبويه والمصنف الغريب وكتاب العين واطلاح المنطق وأشياء كثيرة توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة ﴿ ابراهيم بن أحمد بن محمد الانصاري الخزرجي الجزري ﴾ يكنى أبا اسحق هو الشيخ الفقيه الامام العالم المتفنن في أنواع المعارف شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ ذو التصانيف الكثيرة والمعارف الغزيرة أخذ عن علماء افريقية ونجبائها

الحافظ أخذ عن أبيه أبي الحسن وغيره وتفقه عليه جماعة من أهل فاس ونوظر عليه وألف شرحا على منظومة أبيه وشرح بعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل أخبرني صاحبنا الحاج الرحلة قاضي سلا أحمد بن أبي العافية شهر بابن القاضي حفظه الله تعالى انه رأى قطعة منه في سبعة عشر كراسا من القالب الكبير وفيه كتاب الطهارة فقط اه ورحل صاحب الترجمة وحج ولقي الناس قال الشيخ المنجور في فهرسته شرح أبو العباس الزقاق منظومة والده المسماة المنهج المنتخب في قواعد المذهب شرحا مختصرا رشيقا وصل منه نحو النصف ومات ولم يكمله وأخذ عنه ابن أخيه الحافظ عبد الوهاب الزقاق ولازمه وتوفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة أو في التي قبلها اه

(أحمد بن موسى بن عبد الغفار) عرف بجده الشيخ شرف الدين العلامة الفهامة نادرة الزمان في فنون ولد بمصر وتوطن طيبة عاكفا على الطاعة مترددا الى مكة أقرأ العلوم وصار اليه المرجع في تلك الأماكن المطهرة له من المصنفات شرحان على لمع ابن الهائم في الحساب مشهورهما الصغير ووسيلة الوسيلة فيه ونظم الدر المنثور في عمل المناسخة في الصحيح والمكسور وسلك الدارين في حل النيرين ومختصره وشرح موشح السيوطي في النحو ورسالة في رفع القنطرات

علوم العربية والبيان وأصول الدين وأصول الفقه والمنطق والجدل وغير ذلك وكان
يضرب في كثير من العلوم بسهم وافر وله في ذلك تصانيف وتعاليق فبراه لم يحرر جهابذ
مسوداتها ولرداءة خطه ودقته لم يخرج منها غيره منها كيفية الفصاحة في مجرى البلاغة
والفصاحة ورفع المظالم عن كتاب المعالم وكتاب إيضاح غوامض الايضاح وكتاب المنهج
المقرب في الرد على المغرب وكتاب تقصي الواجب في الرد على ابن الحاجب وكتاب تحرير
القواعد الكلامية في تقرير القواعد الاسلامية ومنتهى العايلات وشرح الآيات
والاعراب في ضبط عوامل الاعراب وإعمار البرهان في بيان إعجاز القرآن وتحرير
الدلالات في إثبات السوالب وترغيب العباد في الحض على الجهاد وآلة وابن الخطيبة في
الاصطلاحات الجدلية والتنبيه على ما حرف من التوبة وعلم البيان المطلع على إعجاز
القرآن وله حظ من النظم أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله الرندي وأبي عبد الله بن عوانة وأبي
عبد الله بن علاقة وأبي العباس أحمد بن حري وغيرهم والجرزي بالجيم والزاي المعجمة
الساكنة والراء المهملة ﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسي الصفاقسي ﴾ العلامة الوحيد
المصنف المتقن وكان أخوه شمس الدين محمد قاضيا عالما متقنا ومن تآليفهما إعراب
القرآن الكريم وهو من أجل كتب الاعراب يسرا أكثرها أنه جرده من البحر المحيط للامام
العالم العلامة أثير الدين أبي حيان ومن إعراب أبي البقاء وغير ذلك تفقها وتفننا بالامام
العلامة أبي فارس عبد العزيز المعروف بالدروال وقد ذكرته في حرف العين توفي برهان
الدين سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

﴿ من اسمه اسماعيل من الطبقة الوسطى ﴾ من أصحاب مالك من أهل المدينة . ﴿ اسماعيل
ابن أبي أويس أبو عبد الله ابن عم الامام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته ﴾ سمع أباه
وأخاه وخاله مالكا وجماعة روى عنه جماعة منهم اسماعيل القاضي وابن حبيب وابن وضاح
خرج عنه البخاري ومسلم وله الصدق لا بأس به وكان مغفلا توفي اسماعيل سنة ست وعشرين
ومائتين وقيل سنة سبع وسيأتي أخوه عبد الحميد في حرفه ومن الطبقة الثالثة الذين
ذكروا في الثانية ممن انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من أهل
العراق والمشرق ثم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق ﴿ اسماعيل بن
اسحاق القاضي ﴾ ولما أقل ذكره شيء من خبر آل حماد بن زيد لجلالة وجلالة أقدارهم
وأقوام منهم يذكرون في هذا الكتاب كانت هذه البيتة على كثرة رجالها وشهرة أعلامها من
أجل بيوت العلم بالعراق وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا وهم نشروا هذا المذهب
هنالك ومنهم اقتبس فمنهم من أئمة الفقه ومشيخة الحديث عدة كلهم حملة ورجال سفروا بعلمهم
في أقطار الارض وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو
ثلاثمائة عام من زمن جدهم الامام حماد بن زيد وأخيه سعيد ومولدهما في نحو المائة الى وفاة
آخر من وصف منهم بعلم وهو المعروف بابن أبي يعلى ووفاته قريبا أربعمائة قال أبو محمد الفرغاني
التاريخي لا نعلم أحدا من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آل حماد بن زيد وقال بنو حماد من الدنيا مرتبة
وملكوا فيه ولم يبلغ أحد ممن تقدم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضياع والكسوة
والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق وحسبك أن لم يبادر ويلبسا قلنسوتان غير مالهم بالبصرة

لم تكمل ورسالة في تركيب
الأعلام ومؤلف في عدم منع النساء
من صلاة العشاء سماه كشف
الغشاء اه من ذيل القرافي
• قلت أخذ عنه العلامة محمد
الحطاب ونقل عنه أحيانا بلفظه
في شرح المختصر في الأنكحة
وغيرها (أحمد بن محمد بن محمد بن
محمد المعروف بابن حوزة المديوني
الوهراني) أخذ عن الامام
السنوسي مقدمته الصغرى وعن
الكفيف ابن مرزوق وهو الذي
يطالع له وأخذ التصوف عن ابن
تاوغريت وهو أحد تلاميذ ابراهيم
التازي وأخذ أيضا عن الشيخ
محمد بن موسى تلميذ السنوسي
وتوفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة
وأخذ عنه الشيخ المنجور
وذكره في فهرسته (أحمد بن
محمد بن أحمد بن محمد) عرف بابن
الحب المصري الشيخ أصيل
الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن
الشيخ أحمد محب الدين المتقدم
جده قريبا قال البدر القرافي
أخذ الفقه عن الأخوين
الشقيقين العلامتين الشمس
اللقاني والناصر اللقاني وأخذ عن
الأخير تهذيب البرادعي بتمامه
والعربية والمعقولات عن الشيخ
شقرون بن الرفوفي وكتب الخط
الحسن وناب في الحكم بمصر
واشتهر بشهامة وعفة وتصلب في
الحق وبعد صيته وأمعن في
التحرير وأتقن المكتوب وصار من
أعيان مصر مع تثبت في الدين
واحاطته بالعلوم العقلية أكثر من

وغيرها وكان فيهم على اتساع الدنيا لهم رجال صدق وخير وأبهة وورع وعلم وفضل و يأتي من خبرهم في الطبقات والحروف ما يدل على مكانتهم من الدين والدنيا هو أبو اسحاق اسماعيل ابن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن لامك الجهضمي الأزدي مولى آل جرير ابن حازم أصله من البصرة و بها نشأ واستوطن بغداد وسمع محمد بن عبد الله الانصاري وسليمان بن حرب الواشحي وحجاج بن منهال الانماطي ومسددا والقعنبي وأبا الوليد الطيالسي وعلي بن المديني وسمع أيضا من أبيه ونصر بن علي الجهضمي وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي مصعب الزهري وجماعة غيرهم وتفقه بابن المعدل وكان يقول أفخر على الناس برجلين بالبصرة ابن المعدل يعلمني الفقه وابن المديني يعلمني الحديث روى عنه موسى بن هارون وعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وابن عمه يوسف بن يعقوب وابنه أبو عمر القاضي وأخوه وابراهيم بن عرفة نفطويه وابن الانباري والمحاملي وجماعة غيرهم وممن تفقه وروى عنه وسمع منه ابن أخيه ابراهيم بن حماد وابنا بكير والنسائي وابن المنتاب وأبو بشر الدولابي وأبو الفرج القاضي وأبو بكر بن الجهم وبكر القشيري والفريابي وابن مجاهد المقري ويحيى بن عمر الأندلسي وقاسم بن أصبغ الأندلسي وخلق عظيم وبه تفقه أهل العراق من المالكية ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الامامة في العلوم قال أبو بكر بن الخطيب كان اسماعيل فاضلا عالما متفننا فقيها على مذهب مالك شرح مذهبه ولخصه واحتج له وصنف المسند وكتبا عدة من علوم القرآن وجمع حديث مالك ويحيى بن سعيد الانصاري وأيوب السختياني وقال أبو اسحاق الشيرازي كان اسماعيل جمع القرآن وعلم القرآن والحديث وآثار العلماء والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان وكان من نظراء المبرد في علم كتاب سيبويه وكان المبرد يقول لولا اشتغاله برئاسة الفقه والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب وحمل من البصرة الى بغداد وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق وكان ثقة صدوقا قال أبو محمد بن أبي زيد القاضي اسماعيل شيخ المالكية في وقته وامام تام الامامة يقتدى به وانضاف الى ذلك علمه بالقرآن فانه ألف فيه كتبا ككتاب أحكام القرآن وهو كتاب لم يسبق الى مثله وكتابه في القراآت وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر وكتاب في معاني القرآن وهذان الكتابان شهد بتفضيله فيهما المبرد وقال نصر بن علي ليس في آل حماد بن زيد أفضل من اسماعيل بن اسحاق وفلان وقال أبو الوليد الباجي وذكر من بلغ درجة الاجتهاد وجمع اليه من العلوم فقال ولم تحصل هذه الدرجة بعد مالك الا لاسماعيل القاضي وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء فقال أخذ القراءة عن قالون وله فيه حرف عن غيره قيل لاسماعيل لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على القرآن فقال قال الله تعالى في أهل التوراة بما استحفظوا من كتاب الله فوكل الحفظ اليهم وقال تعالى في القرآن انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم يجز التبديل عليهم فذكرت ذلك للمحاملي فقال ما سمعت كلاما أحسن من هذا وروى مثل هذا عن ابن وضاح الاندلسي ومر اسماعيل بالمبرد فوثب اليه وقبل يده وأنشده

فلما بصرنا به مقبلا * حللنا الحبا وابتدرنا القيام

فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكرام

الفقه ثم ترك القضاء واستمر على الخير والدين الى أن توفي سنة نيف وستين وتسعمائة ومولده في حدود السبعين وثمانمائة اهـ

(أحمد العيسى) أحد علماء هذا القرن العاشر أخذ العلم عن أبي عبد الله ماغوش عالم تونس وغيره وتوفي عام اثنين وسبعين مسجونا

(أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز التسولي الفقيه الاستاذ النحوي) روى عن الدقون وابن غازي وعنه صاحبنا الشيخ محمد القصار مفتي فاس وغيره قال صاحبنا محمد بن يعقوب توفي بفاس في رجب عام تسعة وستين وتسعمائة

(أحمد بن أحمد بن عمر ابن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى) والدي الفقيه العالم ابن الفقيه العالم ابن أحمد الفقيه ابي حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكا محصلا متفننا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا مشاركا أخذ عن امام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الارميوني تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والأجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم وبمكة وطيبة خلقا كأمين الدين الميموني وابن حجر المكي والملائي وبركات الحطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم وأجازه

﴿ وأنشد اسماعيل ﴾

لا تعتبن على النوائب ● فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدثانه ● ان الأمور لها عواقب
ولكل صافية قذى ● ولكل خالصة شوائب
كم فرجة مطوية ● لك بين أثناء النوائب

﴿ وذكر بعضهم معها ﴾

ومسرة قد أقبلت ● من حيث تنتظر المصائب
فاصبر لما هو كائن ● ان الزمان أبو العجائب

وقيل ان هذا البيت الاخير هو لأبي البركات يمن بن محمد السعدي وقال اسماعيل ما مرض لي هم فذكرت هذه الابيات إلا رجوت من روح الله عز وجل ما يحمل عقابي ويسهل لي ثم يزول عاقبته ما أحذره الى فاتحة ما أؤمله وولي اسماعيل قضاء بغداد وجمعه في وقت لم يجمع لأحد قبله وأضيف اليه قضاء المدائن والنهروانات وولي قضاء القضاة أحد ذكره ابن حارث وحده وقال أبو عمرو الداني ولي اسماعيل القضاء اثنين وثلاثين سنة (قلت) وفي تاريخ ابن الخطيب أقام اسماعيل على القضاء نيفا وخمسين سنة ما عزل الا سنتين وفي ذلك خلاف (فائدة) دخل عبدون بن صاعد الوزير وكان نصرانيا على اسماعيل القاضي فقام له ورحب به فرأى انكار الشهود ومن حضره لما جرى فقال لهم قد علمت انكاركم وقد قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين المعتضد وهذا من البر فسكتت الجماعة وكان رحمه الله تعالى صلبا في مذهبه وأما سداد اسماعيل في القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشهرته تغني عن ذكره وكان شديدا على أهل البدع يرى استتابتهم حتى انهم تحاموا بغداد في أيامه وأخرج داود بن علي من بغداد الى البصرة لاحداثه نفي القياس وكان يقول من لم تكن له فراسة لم يكن له أن يلي القضاء وقيل له ألا تؤلف كتابا في آداب القضاء فقال اعدل ومد رجليك في مجلس القضاء وهل للقاضي أدب غير الاسلام قال أبو طالب المكي كان اسماعيل من علماء الدنيا وسادة القضاة وعقلائهم (ذكر تآليفه ووفاته) ألف رحمه الله كتبا كثيرة مفيدة أصولا في فنونها منها موطؤه وكتاب في القرآن وكتاب أحكام القرآن وكتاب معاني القرآن واعرابه خمسة وعشرون جزءا وكتاب الرد على محمد بن الحسن مائتا جزء ولم يتم وكتابه في الرد على أبي حنيفة وكتابه في الرد على الشافعي في مسئلة الخمس وغيره وكتاب الشروط في الفقه ومختصره وكتاب الاموال والمغازي وكتاب الشفاعة وكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الفرائض مجلد وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء وله كتاب كبير عظيم يسمى شواهد الموطأ في عشر مجلدات وذكر أنه جمعه آخرا وكتاب مسند يحيى بن سعيد الأنصاري ومسند حديث ثابت البناني ومسند حديث مالك بن أنس ومسند حديث أيوب السختياني ومسند حديث أبي هريرة وجزء حديث أم زرع وكتاب الاصول وكتاب الاحتجاج

بعضهم ولازم أبا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم رجع لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا وألف شرح تخميسات العشرينيات الفازازية لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلي في المنطق شرحا حافلا حسنا وكتب حاشية على شرح التتائي على خليل نبه فيه على مواضع السهو وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا حسنا على جمل الخونجي في الاصول وغيرها وعلى صغرى السنوسي والقرطبية وجلس لاسماع البخاري في رجب ورمضان نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي في شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فأشار عليه شيخنا العلامة محمد بغيغ بقطع القراءة وكان حاله ساعدائه ثم توفي ليلة الاثنين بعد سابع عشر من الشهر أخذ عنه جماعة منهم العلامتان الصالحان الفقيهان الأخوان شيخنا محمد وأخوه أحمد ابنا الفقيه محمود بغيغ قرآ عليه الأصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الأخوان القريبان عبد الله وعبد الرحمن ابنا الفقيه محمود بن عمر وحضرت أنا عليه أشياء عدة وأجازني جميع ما يجوز له وعنه وكتب لي بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ

بالقرآن مجلدان وكتاب السنن وكتاب الشفعة وماروى فيها من الآثار ومسئلة المنى يصيب الثوب وكتاب المعانى المذكور كان ابتدأه أبو القاسم بن سلام بلغ فيه الى الحج أو الأنبياء ثم تركه فلم يكمله وذلك أن ابن حنبل كتب اليه بلغنى انك تؤلف كتابا فى القرآآت أقمت فيه الفراء وأباعبيد أئمة يحتج بهما فى معانى القرآن فلا تفعل فأخذه اسماعيل و زاد فيه زيادة وانتهى الى حيث انتهى أبو عبيد وذكر أنه توفى فجأة وقت صلاة العشاء الاخيرة ليلة الاربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين وعهد الى ابنه الحسن والى ابن عمه يوسف بن يعقوب وصلى عليه ابن عمه يوسف وورث خطته من الامامة فى الدين والدنيا بنو عمه مولده سنة مائتين وتوفى وهو ابن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى عليه ﴿ اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسى ﴾ ثم المصرى رفع نسبه الى قيس بن غيلان من مصر يكنى أبا القاسم و يعرف بابن الطحان قرطبى كان من أهل الفقه والحديث غلب عليه الحديث وله فى المدونة اختصار معروف وكان عالما بالآثار والسنن حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم حسن الحكاية كثير الفائدة يعتمد الناس عليه فى أمورهم سمع من قاسم بن أصبغ وابن الخشنى والرعينى وابن دحيم وابن أبى دلهم وابن الأحمر وابن مطرف وأحمد بن حزم وخالد بن سعد وحسان بن عبد الله الاستجى وغيرهم وكان أكثر وقته تصنيفا فى الحديث والتواريخ وخرج فى غير نوع من المصنفات سمع كثيرا وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على الجلوس كان يعقد الشروط و يفتى وكان فتياه بما ظهر له من الحديث توفى سنة أربع وثمانين مولده سنة خمس وثلاثمائة * ومن أهل اشبيلية ﴿ اسماعيل بن هارون بن على اللخمى ﴾ اشبيلى أبو الوليد المزنى روى عن أبى بكر بن العرفق ويحيى بن موسى بن عبد الله التوزالى وأبى الحسن شريح وكان فقيها بصيرا بالفتوى والنوازل اماما مشاورا كثير الذكر للمسائل * *ومن أهل الاسكندرية أبو الطاهر بن عوف هو الامام صدر الدين ﴿ اسماعيل بن مكى بن اسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة ﴾ قال أبو الحسن على بن الحميرى هكذا كتب لى نسبه بخطه قال وكان ابن عوف رحمه الله تعالى امام عصره وفريد دهره فى الفقه على مذهب مالك رحمه الله وعليه مدار الفتوى وجمع الى ذلك الورع والزهد وكثرة العبادة والتواضع التام ونزاهة النفس وذكره الحافظ العلامة وحيد الدين أبو المظفر منصور بن سليم فقال كان من العلماء الأعلام ومشايخ الاسلام ظاهر الورع والفتوى كتب عنه الحافظ السلفى وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسى وبيت ابن عوف بثغر الاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم كان فيه جماعة من الفقهاء قال الشيخ شهاب الدين بن هلال سمعت انه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد وكانوا اذا دخلوا على الامام أبى على سند بن عنان مؤلف كتاب الطراز يقول أهلا بالفقهاء السبعة تشبيها لهم بالفقهاء السبعة أئمة المدينة النبوية قال وسمعت القاضى فخر الدين أبا العباس بن الربعى يقول ان ولد أبى الطاهر بن عوف هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية قال ابن هلال وهو نفيس الدين أبو الحرم مكى ألف شرحا عظيما على

والشفاء مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائة ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من أهل بيتنا وغيرهم فأخبرنى بحالهم وقلت ما حال والدى فقال أعطى والدك أفضل مما أعطى الفقيه أحمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرآنى كأنى أتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اه ثم بعد ذلك أخبرنى بعض الناس أنه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير أن أخبره برؤيتى فقوى ظنى بذلك والمواهب بيد الله سبحانه (أحمد بن سعيد سبط سيدى البركة محمود بن عمر) كان عالما رحمه الله بالفقه مطلعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لامه فى الرسالة وخليل مدة ثم أخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين الى وفاته فى المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به أخذ عنه الأخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد وأخوه أحمد قرآ عليه الموطأ والمدونة ومختصر خليل وغيرها وله استدراكات فى الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل مولده عام احدى وثلاثين أدركته وحضرت درسه وأنا صغير رحمه الله (أحمد بن على بن عبد الله) عرف بالمنجور الفاسى آخر فقهاء المغرب ومشاركيهم فى الفنون

المهذب لأبي سعيد البراذعي وعدة مجلداته ستة وثلاثون مجلدا وكان يقيده على دروسه التي كان يلقيها بالمدرسة الصوفية وكان يحضر عنده ويتحرر بينهم بحوث فيكتبها في الحواشي فكمل على هذا الحال ولما قدم من المغرب ابنا الامام أبي زيد وأخوه ونسخاه وأملكاه بعض الاعلام وهو الآن في خزانة السلطان بفاس بالمغرب وبه نسخة وقف وهي التي بخط المؤلف احتلت في تركة بيبرس الجيدار نائب السلطنة الشريفة المحروسة بالديار وبيعت بالقاهرة المحروسة فاشتراها قاضي القضاة الاخنائي المالكي وهو كتاب نفيس الى الغاية ورقمه على عشرة قد نسخت منها قبل اخراجها من تركته حسين مجلدا في أسفار كبار وجلدت خمسة كراريس ولعلها في مسطرة سبعة وعشرين سطرا في الكلام على سجود التلاوة فقط قال ابن هلال ورأيت لأبي الحرم المذكور شرح الجلاب في عشر مجلدات وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقه جيد وتوجيه حسن ولنرجع الى تتمة ترجمة ابن عوف وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يعظم ابن عوف ويراسله ويستفتيه وقيل انه كان السبب في تجديد المدارس بثغر الاسكندرية وهو شيخ وعطف السلطان على تجار النصارى اذا حضروا الى الاسكندرية زائدا على العشر رتبه لفقهاء الثغر دنانير تصرف في كل شهر وجعل له ناظرا وشهودا أوقفه عليهم وعلى ذريتهم وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف ربيب الامام أبي بكر الطرطوشي وقيل ان خالته كانت تحت الطرطوشي وعليه تفقه وبه انتفع في علوم شتى وله مسائل قال ابن هلال رأيت له جزءا في الرد على المتنصر وهو رجل يدعي العلم وليس من أهله صنف كتاب السماء العاصي واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية وادعى فيها تناقضا في الاحكام وكان جاهلا بمعانيها صحف قوله صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور بقوله خمرة طيبة وقال انظر كيف يقول خمرة طيبة وهو يحرم شرب الخمر وصنف الامام الرازي ردا سماه قطع لسان النابح وللشيخ أبي الطاهر تذكرة التذكرة في أصول الدين وغير ذلك من التآليف المفيدة انتفع به الناس وعمر مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه اسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الأندلس ﴾

﴿ اسحاق بن ابراهيم بن مسرة أبو ابراهيم التجيبي مولاهم ﴾ يقال انه مولى بني هلال التجيبيين من أهل طليطلة كان جده طليطلي الاصل وسكن قرطبة لطلب العلم ثم استوطنها سمع ببلده من وسيم وعثمان بن يوسف ووهب بن عيسى وابن أبي تمام وبقرطبة من أبي الوليد وابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ وغيرهم وأكثر أخذه عن ابن لبابة وابن خالد وبهما تفقه كان حبرا فاضلا دينا ورعا مجتهدا عابدا من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه متقدما فيه مصدرا الى الفتوى وكان يناظر عليه في الفقه وحدث وسمع منه جماعة وكان وقورا مهيبا ولم يكن له بالحديث كبير علم ولم يكن في عصره أيين منه حبيرا ولا أكمل ورعا من المشاهير في الجمع والعلم والحفظ مطاعا صليبا في الحق لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل من الراسخين في العلم وله كتاب النصائح المشهور وكتاب

فقهها أصولا وبيانا وقراءة وعربية وفرائض وحسابا ومنطقا وعروضا الى غير ذلك كالتواريخ والحديث جمع الله له علوما حتى صار آخرة شيخ الجماعة قال تلميذه الشريف عبد الواحد الفيلالي في فهرسته بعد ذكره كثيرا مما قرأ عليه وسمعت منه من غرر الفوائد ودرر القلائد ما لو تعرضت لكتبه لخرجت عن حد الاكثار وهو مهاب في تحقيق ما ينقل ويقول مشارك في فنون العلم له في كل منها الحظ الأوفر والنصيب الاكبر الى مزيد تحقيق وتدقيق في كل ما ينتمي اليه من ذلك ما ليس لغيره وله عناية عظيمة بالمطالعة والاقراء لا يمل ولا يفتر مع ماله في المراجعة رجوعا الى الصواب مهما تبين وعلى من تعين صدوقا في النقل متثبتا في الاملاء قوي الادراك ثابت الذهن صافي الفهم وهو وان كان معه في بعض الاوقات حدة تمنع المتعلم من مراجعته والاكثار من مباحثته فهو منصف في جانب مجالسه استفدنا منه فوائد جمة وقيد نثرا ونظما منه علما عزيزا في الادب والتاريخ والعروض وغيرهما بمرا كش وطلب الغرض في آيات السعد وشرح المطول ومختصرا على قصيدة عقيدة العالم الحجة أحمد ابن زكري في الكلام وشرحا طريفا لقواعد الزقاق المنظومة في الفقه وحاشية لطيفة على شرح الامام السنوسي لكبراه في علم الأصول اهـ قلت له حاشيتان

بمائم الطهارة والصلاة وكان الحاكم أمير المؤمنين معظماله وكان قليل الهيبة للملوك منتصرا مع الحق حيثما تصرف وتوفي اسحاق بطليطلة ليلة الجمعة في رجب لعشر بقين منه سنة اثنين وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة وسنه خمس وتسعون سنة ورأى قبل موته سنة احدى وخمسين أنه مات وان الملائكة تتوفاه فخرجت رؤياه على وجهها ﴿اسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك رحمه الله تعالى﴾ قال الشافعي رحمه الله تعالى ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات وقد روى اسحاق عن حميد بن هانئ والليث بن سعد وغيرهما توفي قاضيا بمصر في سنة أربع ومائتين

﴿من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل مصر﴾

﴿أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله﴾ سكن الفسطاط روى عن الدراوردي ويحيى بن سلام وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم وكان قد رحل الى المدينة ليسمع من مالك فدخلها يوم مات وصحب ابن القاسم وابن وهب وأشهب وسمع منهم وتفقه معهم كان فقيه البلد ماهرا في فقه طويل اللسان حسن القياس نظارا من أفقه هذه الطبقة وهو أجل أصحاب ابن وهب صدوق ثقة كان كاتب ابن وهب وأخص الناس به روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازي ومحمد بن أسد الخشني وابن وضاح وسعيد بن حسان وغيرهم وعليه تفقه ابن المواز وابن حبيب وأبو زيد القرطبي وابن مزين وغيرهم وقيل لأشهب من لنا بعدك قال أصبغ بن الفرج وقال ابن وهب لولا أن تكون بدعة لسورنا أصبغ كما تسور الملوك فرسانها قال ابن اللباد ما انفتح لي طريق الفقه الا من أصول أصبغ وقال عبد الملك بن الماجشون ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم كلفا منه به وكان يستفتى مع أشهب وغيره من شيوخه وقال ابن معين كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك يعرفها مسئلة مسئلة ومتى قالها ومن خالفه فيها وله تآليف حسان ككتاب الأصول له عشرة أجزاء وتفسير غريب الموطأ وكتاب آداب الصيام وكتب سماعه من ابن القاسم اثنان وعشرون كتابا وكتاب المزارعة وكتاب آداب القضاء وكتاب الرد على أهل الأهواء وقال أصبغ أخذ ابن القاسم بومابيدي وقال أنا وأنت في هذا الأمر سواء فلا تسألني عن المسائل الصعبة بحضرة الناس ولكن بيني وبينك حتى أنظر وتنظر وتوفي أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين وقال أبو نصر الكلاباذي توفي سنة أربع ومولده بعد الخمسين ومائة * ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس ﴿أصبغ بن خليل قرطبي يكنى أبا القاسم﴾ سمع بالأندلس من الفارابي وعيسى ويحيى بن مضر ومحمد بن عيسى الأعشى ويحيى بن يحيى ورحل فسمع من أصبغ وسحنون حدث عنه أحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ كان بصيرا بالوثائق والشروط ذا فقه حسن عالما فقه بها وعافظا بالمسائل والفقه حسن القريحة والقياس والتمييز من الحفاظ للرأي على مذهب مالك وأصحابه فقيها دارت عليه الفتيا خمسين عاما وطال عمره وكان الاكناني يثني عليه توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة ﴿أصبغ ابن الفرج بن فارس الطائي أبو القاسم قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة وزعماء المفتين بها﴾

وشرح على القواعد الصغرى لزرقاق وشرح على منظومة الونشريسي لقواعد أبيه وفهرست شيوخه أخذ عنه طلبة العصر وفقهاؤه ممن لقيناهم وغيرهم كصاحبنا قاضي الجماعة الفقيه الفهامة أبي عبد الله الرجراجي وصاحبنا قاضي تامسنا ابراهيم الشاوي وصاحبنا قاضي الجماعة بفاس بلقاسم بن النعيم وصاحبنا قاضي سلا ومكناسة أحمد بن أبي العافية وغيرهم فهو آخر الناس بفاس لم يخلف بعده مثله رحمه الله مولده عام ستة وعشرين وتوفي نصف ذي القعدة ليلة الاثنين سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومن نظمه جوابا عن سؤال بعض السنوسيين سأل عنها قاضي الجماعة بفاس عبد الواحد الحميدي

الى علمك العالي المسائل ترتقي
تفطن لها يا حميدي وأصدق
فما الحكم في الاوزاغ هل ساغ أكلها
وما الحكم في موت المجانين فانطق
وهل جاز للمسبوق بعد تشهد
دعاء اذا ما رام اكمال ما بقي
وما وزن ليس يا حبيب وأصله
وما جمع قلة أصاع فحقق
وما وزنه شمر ولاتان وأتنا
بجمع سواء والمقيد أطلق
وبين لنا من في أعوذ بربنا
من ابليس والتخمين في الكل فاتق *

فأجابه صاحب الترجمة

جوابك في الأولى اباحة أكلها
ومستقذر كل يباح فصدق

كان فقيها جليلا بصيرا برأي مالك وأصحابه عارفا بعلم الوثائق ولقي الناس بالمشرق وولي القضاء بمدينة سبرة توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وذكر ابن بشكوال انه توفي سنة أربعمائة

﴿ من اسمه أيوب ﴾

﴿ أيوب بن سليمان بن صالح بن هشيم المعافري أبو صالح القرطبي ﴾ كان فقيها حافظا مفتيا دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة في أيامهما سمع من العتبي وغيره توفي سنة احدى وثلاثمائة ذكره ابن سهل في أحكامه ﴿ أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبي مولاهم ﴾ كان يسكن شاطبة كنيته أبو القاسم هو جد عبد العزيز بن مكي بن أيوب كان فقيها أديبا شاعرا صنف في النفقات والحمامات تأليفا حسنا

﴿ الأفراد في حرف الألف ﴾

﴿ أبان بن عيسى بن دينار من أهل الاندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا ﴾ وسنأتي نسبته في حرف عيسى يسكن قرطبة يكنى أبا القاسم سمع من أبيه ورحل فلقي سحنونا وعلي بن معبد وغيرهما وسمع بالمدينة من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وروى عنه محمد ابن وضاح وقاسم بن محمد ومحمد بن لبابة وكان فقيها وغلب عليه الزهد والورع وشوور بقرطبة مع ابن حبيب وأصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن وهب وولي قضاء طليطلة سئل أبان عمن هلك عن قنار أراد أن يقيم لها الملك مقبرة فقال لا يجوز أن يقيم على مقبرة المسلمين وسمع منه أبو صالح والاكناني وابن حميد ومحمد بن غالب الصفار وطبقتهم ومن بعدهم قال الاكناني لم أر أحسن ولا سمعت في الدنيا من كان أحسن أبان بن عيسى توفي يوم الجمعة نصف ربيع الاخير سنة ثنتين وستين ومائتين * ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل افريقية ﴿ أسد ابن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس كنيته أبو عبد الله ﴾ أوله من نيسابور وولد بحران من ديار أبي بكر قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن ثم اختلف الى علي بن زياد بتونس فلزمه وتعلم منه وتفقه به ثم الى المشرق فسمع من مالك موطأه وغيره ثم ذهب الى العراق فلقي أبا يوسف ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو وكتب عن هشيم ويحيى بن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وأخذ عنهما أبو يوسف موطأ مالك وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبي حنيفة قال سحنون عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح وروايته وكان يقول انما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن تجزئ في الصلاة عن غيرها ولا يجزئ غيرها عنها أفرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها الا عرف في ورعه وزهده وما عداها أحد الى غيرها الا عرف ذلك فيه وكان أسد ثقة لم يزل يبدعه وكان يقول أنا أسد وهو خير الوحش وأبي الفرات وهو خير المياه وجدي سنان وهو خير السلاح وكانت وفاة أسد في حصار سرقوسة من غزوة صقلية وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة أربع عشرة وقبره ومسجده بصقلية ومولده سنة خمس وأربعين ومائة بحران وقيل سنة ثلاث وقيل سنة ثنتين وأربعين وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى * ﴿ أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم أبو عمرو القيسي العامري الجعدي من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين ﴾ * وهو من أهل مصر من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وأشهب لقب روى عن مالك والليث والفضيل

وأنكر في التنبيه نقل شيوخهم
اما قدما للمذهب اليهم ودقق
وقد قيل في الاوزاع يحرم أكلها
وذلك في الكافي ليوسف فارتق
وبيت يحوي من يرى حلف حكمه
نعم كلام لا تكن عند متق
وحقيقتها ان الحدوث الذي طرا
بصير كون فعل الحق تحقق
فآتوه بعد البلوغ طروه
وجباري قبل البلوغ تطلق
وآوته آثر الصلاح وتوعه
وحبا نصبان الكبيرة يلتق
وحبا بدوم تماب ونادرة
يعيق لحد حكم الجميع وثق
ويبدي لمسروق دعوى تشهد
وفاق امام في الثلاثة فارتق
وليس له فعل يحال وأصله
بكسر الباء فاكسر العين رتق
وحمله صاعاتي القليل باموع
وسوغ لهمز الواو مهما وعق
وان شئت فقله فيرجع آصعا
لضابط تصريف العلم شوق
وصاع كمام عينه فرع صيغة
وتحريكه فتح فربه وحقق
ومقصود من في العود ندا لغاية
فليس مندا العود عند الموفق
وجمع سواء فالذي منه حامد
لفعلة فاعلم بقاس فعرق
ومشتقه من الخطايا قياسه
سوا فيه نقل فالمديح فاطلق
يعني ان المشتق جمعه مسموع
وأما الجامد فلم يسمع لجمع لكن
قياسه أفعلة كقتبة وهذه الأبيات
أرويها عن صاحبها قاضي باسما
ابراهيم الشاوي عنه (اسمعيل
ابن الامير يوسف ابن السلطان

ابن عياض وجماعة غيرهم روى عنه بنو عبد الكريم والحارث بن مسكين وسحنون بن سعيد وجماعة وقرأ على نافع وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين قال الشافعي ما رأيت أفقه من أشهب وانتهت اليه الرئاسة بمصر بعد ابن القاسم وسئل سحنون عن ابن القاسم وأشهب أيهما أفقه فقال كانا كفرسي رهان وربما وفق هذا وخذل هذا وربما خذل هذا ووفق هذا وقال حدثني المصري في سماعه أشهب وما كان أصدقه وأخوفه لله وقال كان ورعا في سماعه وعدد كتب سماعه عشرون كتابا وقال ابن عبد البر لم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم وأخذ عن الشافعي هو وابن عبد الحكم وولد أشهب سنة أربعين ومائة وقيل سنة خمسين ومائة وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بثمانية عشر يوما ﴿ادريس بن عبد الملك بن ادريس أبي العلاء الانصاري المالكي الاسكندري﴾ ذكره أبو المظفر منصور بن سليم في تاريخ الاسكندرية وذكره عيسى ابن عبد العزيز اللخمي في فهرسته وقال انه اختصر الجلاب في الفقه رحمه الله تعالى ﴿أسلم ابن عبد العزيز الاموي الاندلسي المالكي أبو الجعد﴾ كان نبيلا رئيسا كبير الشأن رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى والمزني وصحب تقي الدين بن مخلد وصحبه طويلا ورحل الى المشرق سنة ثنتين ومائتين فلقي بمصر المزني الشافعي ومحمد بن عبد الحكم ويونس والربيع وغيرهم وولي القضاء بالاندلس فكان محمود السيرة من عيون القضاة في إيثار الحق ونفوذه وكان صارما لا مواراة عنده ثم استعفى فأعفي بعد أن كف بصره وكان رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة في الدراية وبعد الرحلة في طلب العلم ولقاء أهله توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو في عشر التسعين

﴿من يعرف بكنيته﴾

﴿أبو أحمد بن جزي الكلبي﴾ كان شيخا جليلا ورعا زاهدا عابدا ممتنعا من الدنيا وكان فقيها مفسرا وله تفسير القرآن العزيز توفي في حدود العشرين وستمائة ﴿أبو أحمد بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرفيع اليمني المالكي الشهير بابن زيتون﴾ قاضي الجماعة بتونس الفقيه الأصولي العلامة الملقب تقي الدين ويكنى أيضا بأبي الفضل ولي قضاء تونس مرتين وذكره الغرناطي في طبقاته وقال في نسبته واسمه أبو القاسم تفقه بمدينة تونس على أبي عبد الله السوسي وابن القاسم بن المرأس وغيرهما ورحل الى المشرق رحلتين الاولى في سنة ثمان وأربعين وستمائة أخذ فيها عن شمس الدين الخسروشاهي أخذ عنه الأصلين وسراج الدين الأرموي وعز الدين بن عبد السلام الشافعي وفخر الدين البندهي وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذري وجماعة غيره وحج ورجع الى تونس بعلم كثير ورواية واسعة ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين فأقام بالقاهرة بالمدرسة الفاضلية وبمدرسة الصاحب بن شكر ثم حج ورجع الى تونس فولي بها قضاء القضاة وعظم محله ونبل قدره وانتفع الناس به كان اماما عالما فاضلا ودين حسن الخلق والخلق قال أبو عبد الله بن رشيد كان أبو القاسم ممن أعز العلم وصان نفسه عن الضعة والابتذال وأعانه على ذلك الجدة وسعة الحال وكان المفزع اليه في الفتيا بتونس وهو أول من أظهر تاليف فخر الدين بن الخطيب الأصولية باقرائه إياها بمدينة تونس قاله الشيخ عفيف الدين عن

محمد ابن الرئيس الامير أبي سعد فرج أمير مالقة ابن الامير اسمعيل بن يوسف المعروف بابن الاحمر من ذرية سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي) كان في بني مرين في جندهم أخذ عن جماعة ابن رضوان وأبي سعيد بن عبد المهيمن الحضرمي وابنه عبد المهيمن وأبي المكارم منديل بن آجروم وأبي الحسن بن عطية وأبي زيد المكودي والفقيه انقشابو وغيرهم ذكرهم في برنامجه له تآليف أدبية كمستودع العلامة ومستبدع العلامة ذكر فيه من تولى العلامة من الكتاب عن الملوك وحديقة النسرين في دولة بني مرين وآخر سماه روضة النسرين في أخبار بني عبد الوادي وبني مرين ونظم وشرحه على منهاج رقم الحلل لابن الخطيب وعرائس الامراء ونفائس الوزراء وشرح البردة وتأنيس النفوس في اكمال نقط العروس وتنير الجمان فيمن ضمه واياه الزمان من أهل النظم كان معتنيا بالتقييد توفي بفاس عام عشر وثمانمائة قاله صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب (اسحق بن ابراهيم بن يعمور السعيدي الغماري أبو ابراهيم) سمع بسبتة من ابن عبد الله وتفقه بمرسية عند ابن عبد الرحيم وولي قضاء فاس وسبتة وشلب وكان قائما على المدونة يقال انه كان يستظهرها وولي آخر عمره قضاء بلنسية سنة ست وستمائة قال ابن

الشيخ أبي الطيب الغراوي وكان محله يتصدر طلاب العلم وكان مهيبا وقورا مولده في سنة احدى وعشرين وستمائة وتوفي بتونس سنة احدى وتسعين وستمائة ﴿ أبو الفتح ابن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الاسكندري ﴾ قاضي القضاة وشيخ العلماء وحيد مصره وفريد دهره سمع من شرف الدين السيباطي وحدث وصنف وأفتى ودرس وانتفع به الناس مولده سنة أربع وخمسين وستمائة توفي بالاسكندرية سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴿ أبو حاتم الضرير ﴾ كان ذا مشاركة في الفقه والادب ونظم مختصر أبي الحسن علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي في الفقه وأكمله في أرجوزة مزدوجة ومن حروف الالف بعض من عرف بأبيه (أبو سعيد ة) باشبيلي ذكره أبو العباس بن هارون له تصانيف كثيرة ومقيدات حسنة وهو أحد شهود اشبيلية وكان شيخا أصم شديد الصمم موصوفا بعظم المحبة

﴿ حرف الباء ﴾

• ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك ولم يروه ولم يسمعوا منه والتزموا مذهبه من العراق ﴿ بكر بن العلاء القشيري ﴾ هو بكر بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد كنيته أبو الفضل وأمه من ولد عمران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البصرة وانتقل الى مصر وهو من كبار فقهاء المالكيين روايته للحديث مذكورة في أصحاب اسماعيل وقيل انه لم يدرك اسماعيل ولا سمع منه وقد حدث بكر عن اسماعيل في كتبه بالاجازة ولا يبعد سماعه من اسماعيل اذ قاربه بالسن كما تراه في وفاته وسنه وسمع من كبار أصحاب اسماعيل وغيرهم كابن خشام والعرنكاني والقاضي أبي عمر وابراهيم بن حماد وجعفر بن محمد الفريابي وروى عن محمد بن صالح الطبري وعن أحمد بن ابراهيم وسعيد ابن عبد الرحمن الكرابيسي وأبي خليفة الجمحي وغيرهم من أئمة الفقه والحديث خلق عظيم من لا يحصى كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم وممن حدث عنه أبو عزنا والمعالي وأبو محمد النحاس وابن مفرج وابن شيذون وأحمد بن ثابت وابن عون الله وغيرهم كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر وتقلد أعمالا للقضاء وكان راوية للحديث عالما بما له من العلل وخرج من العراق لأمر اضطره فنزل مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة وأدرك فيها رئاسة علمية وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق وعزاه أبو القاسم الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم وانتفع بهم وألف بكر كتبا جليلة منها كتاب الاحكام المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق والزيادة عليه وكتاب الرد على المزني وكتاب الاشربة وهو نقض كتاب الطحاوي وكتاب أصول الفقه وكتاب القياس وكتاب الرد على القدرية وكتاب من غلط في التفسير والحديث ومسئلة الرضاع ومسئلة بسم الله الرحمن الرحيم ورسالة الى من جهل محل مالك بن أنس في العلم وكتاب مآخذ الاصول وكتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام وكتاب ما في القرآن من دلائل النبوة وغير ذلك وذكر أن بكرا أكل احتبس بولي وأقام نحو ستة أيام فأتى بي والدي الى سهل التستري ليدعو لي فمسح بيده على بطني فانه والآن حرجا بلت على عنق العلام وتوفي بمصر ليلة السبت لتسع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ودفن بالمقطم ﴿ البهلول بن راشد ﴾ أبو عمرو من أهل القيروان من الطبقة الاولى من أصحاب مالك كان

الاعلام لمطل ولايته الاشياء نقمت عليه وصرف بان صاحب ثم ولي قضاء جيان تفقه بأبيه وغيره وذكره ابن حليل في شيوخه وأثنى عليه الحفظ فقد في كائنة العقاب يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة • قلت وكائنة العقاب هي الواقعة المبيرة حملت على المسلمين بالاندلس مع الناصر بن المنصور الموحدي (اسحق بن يحيى بن مطر أبو رياعلي أبو ابراهيم الاعرج) أخذ عنه الشيخ أبو الحسن الصغير وغيره وله طرر على المدونة وكان آية فيها توفي بفاس والطاعون عندقرة مستضاء سنة ثلاث وثمانين وستمائة صح من خط صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب الاديب

(حرف الباء الموحدة)

(بركات الباروني الجزائري يكنى أبا الخير شارح ابن الحاجب) قال الونشريسي سمعت شيخنا الحاج القاضي أبا عبد الله القباني يحكي أن الشيخ أبا الخير بركات الباروني الجزائري كان من العلماء الجلة الأعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا في سفر أسفار وانه كان يأخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها أبو حمو موسى بن يوسف من بلده لتلمسان ثم انفصل عنه اه ونقل عنه الباروني في المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج أنه هو محمد بن محمد العمري الباروني التلمساني المذكور في آخر المحمدين من

الديباج وعندي انهما رجلان شرحا ابن الحاجب أبو عبد الله البعصي التلمساني استقر آخرا بالجزائر وصاحب الترجمة أبو المهدي جزائري نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لي والله أعلم (بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض) قاضي القضاة بمصر الشيخ تاج الدين أبو البقاء الدميري) الامام الحافظ العلامة اشتغل كثيرا وأخذ عن شيوخ عصره كالشيخ خليل والشرف الرهوني وابراهيم القبيلي وغيرهم قال ابن حجر في أنباء الغمر كان فاضلا في مذهبه برع فيه وأفتى ودرس بالشيخونية وولي قضاء المالكية سنة احدى وتسعين وتوجه مع القضاة الى الشام بجواب الظاهر فلما عاد الظاهر عزله وقد جاوز السبعين اذ مولده سنة أربع وثلاثين سمع من النهاني وتفقه على الرهوني وله نظم وكان محمود السيرة اه زاد السيوطي في تاريخ مصر صنف الشامل في الفقه وشرح المختصر وأصول ابن الحاجب والالفية وغيرها مات سنة خمس وثمانمائة اه قال الشيخ زروق شرح الارشاد في ست مجلدات وجمع كل ما حصله في شامله اه قال الشيخ أبو البركات النالي هو أجل من تكلم على مختصر خليل علما ودينا وتأدبا وتفننا مستحضرا المدونة وشراحها معتمدا على ابن عبد السلام وخليل سهل العبارة حسن التعبير والاشارات فاضل في المذهب محقق ثبت صحيح النقل تخرج بخليل وتفقه به فشرحه الكبير كافل بتحصيل المطالب مغن عن غيره وهو والصغير من الكتب المعتمد عليها في الفتوى وقال الشيخ أبو الجود المصري لما روى قاسم العقباني الشرح الصغير بالقاهرة قال أعجبني بهرام ثلاث مرات وكان ممن سهل له التأليف فصنف الشامل من أجل تصانيفه جمعا وتحصيلا وشرحه في عشرة أجزاء ضاع منه جزء في أثنائه وأوراق من مواضع شتى وله عمر مبارك غير أنه كما قال بعض الفضلاء انما عرف بحسن الاطلاع لا بقوة النظر والانتزاع كما يظهر من كتبه ورأيت بخطه أنه ما كتب الشرح الكبير الا عن رؤية قال رأيت الشيخ في المنام ناولني ورقة وقال لي يا بهرام أكتب شرحا على المختصر ينتفع به الناس فانتبهت واستخرت الله تعالى فشرح صدري لذلك اه ولذا انتفع الناس به شرقا وغربا غير انه لم يصحح شرحيه قال لي أبو الجود انه بلي بحسد المغاربة لانه شيخ الشيخونية في موضع شيخه وكان فيها فضلاء مغاربة صامدة مرتبين فطلب منهم أن يصحح الشرحين بين يديه على عادة المشايخ قال لانه شرح ظريف يرغب فيه فأبوا عليه وقالوا لا نقرأ كتبك ولا كتب شيخك ولا ابن عرفة بين أيدينا ولا نسمع الا كتاب ابن عبد السلام فما فوقه فصرف همته لتصنيف الشامل وشرحه ولم يعاود النظر في الشرحين اه كلام أبي البركات قال شيخ شيوخنا محمد بن محمد الحطاب ألف بهرام على المختصر ثلاثة شروح وصار بها غالبه في غاية البيان والوضوح واشتهر الاوسط منها غاية في جميع الاقطار مع ان الصغير أكثر تحقيقا اه وذكر أبو الحسن الشاذلي المنوفي في شرح خطبة خليل ان الشرح الاصغر طرر على نسخة خليل جمعها الاسحاقي فجاء شرحا مستقلا اه قال ابن حجر وصنف المناسك مجلدا وشرحها ثلاثة أسفار وكانت ولايته بعد برقوق وارساله للكرك فلما عاد للسلطنة عزله وولى الركراكي ثم ولاه منطاش بعد وفاة ابن خير سنة احدى وتسعين في سلطنة المنصور حاجي بن شعبان فلما خرج لقتال برقوق لما ظهر من الكرك استصحب معه الخليفة وقضاة القضاة فأصاب القاضي بهراما طعنة في صدره وأخرى في شدقه فلما استولى برقوق على الخليفة والقضاة صحبوه الى القاهرة وبهرام في غاية الضرر من الطعنتين فاستمر عليلا وصرف في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين فاستمر معزولا عن الحكم متفرغا للاشتغال بالعلم وشغل الطلبة الى أن مات نصف جمادى الاخيرة سنة خمس وثمانمائة كذا أرخه البشبيشي وقال المقريزي في سابع ربيع الأول وكان لين الجانب عديم الشر كثير الخير قل ان يمنع سائلا يسأله في شيء يقدر عليه اه قال السخاوي وله الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه عليها اه قال البدر القرافي أخبرت ان بعض شيوخنا له التفات الى تعقب عبارته فرأى

ثقة مجتهدا ورعا مستجاب الدعوة كان عنده علم كثير سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم سمع منه سحنون ويحيى بن سلام وجماعة روى عنه القعنبي عبد الله بن مسلمة وقال هو وتد من أوتاد المغرب ونظر اليه مالك فقال هذا عابد مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة ثلاث وقيل ثنتين وثمانين ومائة

﴿ من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد ﴾

﴿ أبو بكر بن علوية الأبهري ﴾ أخذ عنه أبو سعيد القزويني وتفقه به ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب في مسائل الخلاف وكان من الفقهاء النظار المحققين وجلة أئمة المالكيين قال أبو سعيد القزويني ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسئلة النكاح بلفظ الهبة فقال لم ينص على هذه المسئلة مالك قال وذكر ابن المواز عن ابن القاسم انه سئل عنها

في النوم قائلا يقول له لا تعترض على بهرام فإنه رجل صالح اهـ أخذ عنه جماعة كالشمس البساطي وغيره (بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي البجائي) والد العلامة محمد بن بلقاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للزواوي الآتي) أخذ عن الشيخ أبي حفص العالمي أحمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسي وغيرهما وأخذ عنه الإمام أبو زيد الثعالبي وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو في غاية كالبرزلي تدريسا انتفع به جماعة منهم ولده الإمام العلامة محمد بن بلقاسم الآتي (بلقاسم بن محمد الزواوي) من أكابر أصحاب الإمام السنوسي وتلامذته أخذ عنه محمد بن عمر الملالي أبو البركات بن أبي يحيى بن أبي البركات الغالي التلمساني شارح خطبة خليل أخذ عن الإمام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقباني والفقيه المحقق سليمان البوزيدي الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هنالك خليلا واعتنى به بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة كالشيخ أبي الجود الفرضي وأبي القاسم النويري وغيرهما ألف شرحا على الرجز للمصري المراكشي في علم البيان ولم أقف على وفاته وأعقب ولده محمد وسيأتي (بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب) الطرابلسي الأصل المكي المولد الفقيه الصالح العالم العلامة المتقي المعمر أخذ عن والده وغيره لقيه والدي وغيره من أصحابنا وأجازهم وألف المنهج الجليل في شرح مختصر خليل في أسفار أربعة توفي بعد الثمانين وتسعمائة عن عمر طال أخذ عنه ابن أخيه العالم يحيى الحطاب شيخنا بالإجازة

(الكنى)

(أبو بكر بن عبد الودود الحاحاني) من حفاظ المدونة القائمين عليها توفي بعد السبعمائة من خط بعض أصحابنا (أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتي الأصل) نزيل المدينة الشريفة عمي الرجل الصالح الزاهد الورع التقي الأواه الولي المبارك نشأ رحمه الله وبعثه خيرا دينا وراعيا متواضعا معروف الصلاح متين الدين من رآه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استقر على حالته المرضية من نشأته إلى وفاته ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو أربعة أشهر ثم رحل بأولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هنالك حتى مات بها عام إحدى وتسعين وتسعمائة مولده عام اثنين وثلاثين وهو أول من قرأت عليه علم العربية فلعل بركته نفعني فيه في مدة قريبة فبلاغا وكانت له أحوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والسعي لعباده بردي الزيارات ... طيب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله الصالحين ذوي المقامات العلية ... ورفض الدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما أوتي أهل بيته حينئذ من الرئاسة والدولة ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه في معناه تآليف صار في التصوف وعبر مسامعين الفقهاء في القناعة وغيره

(حرف الجيم)

(جعفر بن عبد الله بن محمد بن

فقال قال مالك في البيع إذا قال وهبت سلعتي بكذا إنه بمنزلة قوله بعتك فكذلك النكاح مع ذكر الصداق قال القروي فقلت له فلو قال ملكتكها أو أجزتكها أو ملكتها أو أعطيتها أو أحللتها أو جعلتها إليك وما أشبه ذلك قال ليس فيه نص والذي علل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحدا ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق لأنهما يختصان بهذا

(حرف الثاء)

(من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس)

(ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي أبو القاسم) سمع بالأندلس من ابن وضاح والخشني وعبد الله بن ميسرة ومحمد بن الغاز وغيرهم ورحل مع ابنه قاسم فسمع بمكة من ابن الجارود ومحمد بن علي الجوهري وأحمد بن حمزة وبمصر من البزار والنسائي عالم متفنن بصير بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر قيل إنه استقضي ببلده ولثابت كتاب الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث وأعجلته المنية فأكمله ابنه قاسم فإن قيل كتابه قال أبو علي القالي ما أعلم أنه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي ولو قال أبو علي ما وضع بالشرق مثله ما أبعد وكان ثابت كثير الخير والمثل قد اعتنى باللغة والعربية وتوفي ثابت بسرقسطة في رمضان سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة مولده سنة تسع عشرة ومائتين (ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي يكنى أبا الحسن) كان من أهل العلم والعمل بارعا في الفقه مستظهرا للأحكام ولي القضاء بسرقسطة وخرج عنها عند تغلب العدو عليها فاستوطن قرطبة ومن تصانيفه كتاب الدلائل وهو كتاب شهير توفي بمرسية سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه

(حرف الجيم)

(من اسمه جعفر من الطبقة الذين ذكروا في الثانية من أهل العراق)

(جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضي الدينور) أحد أوعية

العلم ومن أهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولقي أعلام المحدثين في كل بلد وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة واستوطن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم هدبة بن خالد ومحمد بن حسان وعبد الأعلى بن حماد والجحدري وابن المديني وبندار وابن المثنى ومنجاب وأيوب وكريب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحاق والقواريري وأبو مصعب الزهري وغيرهم روى عنه ابن المبارك وأحمد بن سلمان النجاد وأبو بكر الشافعي وخلق كثير وكان ثقة ثبتا حجة وذكر في المالكية وله كتاب مناقب مالك وكتاب السنن وحزر من حضر مجلسه للسماع نحو ثلاثين ألفا وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر وكان في مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف انسان سوى من لا يكتب وكان مأمونا موثوقا به مكثرا ومولده سنة سبع ومائتين وتوفي في المحرم سنة احدى وثلاثمائة * ومن الأفراد في حرف الجيم من الطبقة الثالثة من أهل افريقية * (جبلة ابن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي أبو يوسف) * أسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه سمع من سحنون وعون وأبي اسحاق البرقي وداود بن يحيى وغيرهم من المصريين والافريقيين وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون ورواية عنه وروى عن سحنون المدونة وروايته فيها معلومة روى عنه أبو العرب وهبة الله بن أبي عقبة وعبد الله بن سعد وكان من أهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع والزهد وكان الغالب عليه النسك والزهد قال أبو العرب كان صالحا ثقة زاهدا سمع منه الناس وكان سيد أهل زمانه وأزهدهم وقال فيه سحنون ان عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ وماذكر الدنيا قط بمدح ولا ذم وكان من أفضل رجال سحنون وقد علاهم في الزهد وكان أبوه من أهل الاموال وصحبة السلطان فنابذه في حياته وتبرأ من تركته بعد مماته وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء وقال موسى القطان لو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادهم وزهادهم لفاخرناهم به وقال بعضهم اشتهيت تينا أخضر وليس في زمانه فذكرت ذلك له فمد يده في قلة فأخرج لي خمس تينات خضرا وكان يأتيه الخضر وكان مجاب الدعوة ولم يكن بصيرا بأمر دنياه ولا مشتغلا بشيء من أخبارها من البله عن ذلك انما شغله العبادة والخير توفي في صفر سنة تسع وتسعين ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد لكثرة من اجتمع من الناس ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس * (جحاف بن يمن كبير بلنسية) * ذو البيت النبيه فيه من العلم والجلالة الى وقتنا هذا يكنى أبا جعفر مذكور بالفقه موصوف بالعلم ولي قضاء بلده وعليه كان مدار فتواه أثنى عليه أبو حارث واستشهد رحمه الله في غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

* حرف الحاء *

* من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس ممن انتهى اليه فقه مالك ممن لم يره والتزم مذهبه *

* (حسين بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي أبو القاسم) * اشبيلي والد أبي بكر النحوي سمع ببلده من ابن جنودة وبقرطبة من طاهر وعبيد الله ورحل فلقي بمكة عبد الله بن الجارود وابن المقري والجرجاني كاتب أبي علي بن عبد العزيز وجماعة

سيدبونة الخزاعي أبو أحمد الأندلسي) الولي الشهير أحد الاعلام المنقطعين المقربين أولي الهداية كثير الاتباع بعيد الصيت فذ شهير وقال ابن الزبير أحد الاعلام المشاهير فضلا وصلاحا قرأ ببلنسية وتفقه وحفظ نصف المدونة وأقرأها يؤثر التفسير والحديث والفقه على غيرها أخذ عن أبوي الحسن بن النعمة وابن هذيل حج ولقي جلة أكبرهم الولي الجليل أبو مدين شعيب وانتفع به ورجع عنه بعجائب فشهر بالعبادة وتبرك الناس به وظهرت عليهم بركته توفي في شوال عام أربعة وعشرين وستمائة عن نيف وثمانين سنة صح من الاحاطة لابن الخطيب (جعفر ابن أبي يحيي أبو أحمد بن يحيي أبو أحمد الأندلسي) قال القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الكبير الشهير له اعتناء بحفظ الفروع والفرائض والعدد ومشاركة في علم الحديث والقراءة والعربية قرأت عليه مقالات ابن البنا وتلخيصه والتلمسانية غير مرة وأبعاضا من الحوفي وفرائض عبد الغافر والتلقين ومختصر خليل الى النكاح والمواريث منه اهـ ملخصا

* حرف الحاء المهملة *

(حسن بن بلقاسم بن باديس أبو علي) ذكره العبدري في رحلته وقال شيخ من أهل العلم بذكر فقها ومسائل ذا سمت وهيئة ووقار

وكان يفتي عن صغره وألف كتابا في فضائل مالك وتولى صلاة بلده وأحكامه ولم يكن بمعتن بالحديث على كثرة روايته وكان شيخا طاهرا حدث عنه الباجي وغيره توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ❊ ومن الطبقة الخامسة من أهل افريقية ﴿حسن بن محمد بن حسن الجرولاني أبو الحسن الكانشي﴾ رجل صالح فاضل فقيه متين وفي العلم متعبد مجتهد ورع خاشع رقيق القلب كثير البكاء حسن الكلام سمح كثير المعروف باع ضياعه كلها وتصدق بها صارما في دينه عائبا لأهل الأهواء ومن يخالف أهل المدينة وكان الأبياني اذا ذكره قال ذلك العالم حقا كان من العاملين لله وبأمره سكن المنستير سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر وأحمد ابن زيد وأبي اسحق بن شعبان وكان يحسن العربية والنحو واللغة وشعر العرب وأسند في روايته عن عيسى بن مسكين اجتمع على فضله المؤالف والمخالف سمع منه أبو الحسن القابسي وأبو القاسم بن شبلون وأبو الحسن اللواتي وأبو علي التونسي وأبو عبد الله بن لطيف وكثير من أهل هذا العلم ورحل الناس اليه من الآفاق وكان يقول وعزتك وجلالك ما عصيتك استهانة بحقك ولا جحودا لربوبيتك لكن حضر في جهلي وعاصيتني حلمي واستغرني عدوي ورأى علمها بالمهي لنادم وقال القابسي ما رأيت خيرا من أبي الحسين وكان اذا أخذ شيء من صاحبه قال والله لأشكرنك في نفسك فيقال له ماذا فيقول بحسن الثناء عليك قيل له فإن الحديث في ذلك احثوا التراب في وجوه المداحين فيقول قد قال ابن عباس رضي الله عنهما انما ذلك اذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه والأمر واجب مدح الرجل في وجهه يجري من حسن أفعاله وكان يقول أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم وكان مجاب الدعوة وكان يقول أرى من قيمته طيبة أرى من توكل عليه فأضاعه أرى من أطاعه فأضاعه ادن لا تراه أبدا وكان رحمه الله ينشد

يارب كن لي وليا ❊ بالصنع حتى أطيعك ❊ لئن دعت طبعي
لقد حسن صنيعك ❊ إن كنت أعصيك فإني ❊ أحب فيك مطيعك

توفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالمنستير ﴿الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الاشبيلي من أهل اشبيلية يكنى أبا القاسم﴾ كان من سروات البلد وذوي الحسب روى عن أبيه وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد الباجي وأبي عبد الله بن مفطور وأبي بكر بن مفطور ورحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية ومصر من علماء وقته وكان فقيها مشارا اليه ببلده مجال الرواية رحل الناس اليه وسمعوا منه روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الفهري ولقيه أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

❊﴿ من اسمه الحسين ﴾ الحسين بن محمد بن الحسن الجذامي من أهل مالقة يكنى أبا علي من أعيان مالقة وعلمائها وقضاتها وهو جد بني الحسين المالقيين بيته بيت قضاء وعلم وجلالة لم يزالوا يأتون ذلك كابرا عن كابر وهو من أهل الدين والفضل والعدالة استقضي بغرناطة توفي سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ووهم من قال انه من أهل البيرة ﴿الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي من أهلها﴾ فامام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس كان حافظا للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان ملما بالفقه

بقسنطينة بمحضره بقول وقع الكلام بين يدي الامام أبي الحسن المنصي في حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه احتياطا على النفس أو الاستسلام في التوجه اليه ومال المحمي الى ترجيح الترك قال وفي المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما أقول فقال نعم فأنشده ان كان سفك دمي أقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي فاستحسن كل من حضر منزعه واتصل المجلس على أن الاولى تحمل الخطر في التوجه والاعراض عن العوائق اهـ وكان ملاقات الصدري لصاحب الترجمة في أواخر السابع (حسن بن علي المسيلي) الشيخ الفقيه القاضي العالم العابد المتقن المحصل المجتهد الامام أبو علي كان يسمى أبا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة منها التذكرة في علم أصول الدين كتاب حسن من أجل الموضوعات فيه ومنها النبراس في الرد على منكر القياس كتاب حسن مدري في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله وكتاب في علم التذكير سماه التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادي والغايات كتاب جليل سلك فيه مسلك احياء الغزالي وكانت الجن تقرأ عليه ولي قضاء بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها فأخذوه ليبيعهم وأكرهوه مع غيره عليها

مولده بمرسية وقرأ بها القرآن على أبي الحسن بن محمد صاحب أبي عمرو الداني وقرأ على غيره من قراء العراق وسمع من خلائق من الائمة يطول ذكرهم ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم منهم أبو عمر بن عبد البر والدولابي وأبو الوليد الباجي بالمغرب وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي وأحمد بن يحيى بن الجارود وبمكة المشرفة من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري وسمع من الشيخ أبي بكر الطرطوشي وسمع ببغداد من أبي يعلى المالكي وأقام ببغداد خمس سنين حتى علق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل وسمع من أبي الفوارس محمد بن أحمد الزينبي ومن أبي المعالي الاسفرايني وأبي عبد الله الحسين بن محمد النعال وأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وغيرهم ممن ذكرناه خلقا كثيرا وكان كثير الفوائد غزير العلم وأخذ الناس عنه علما كثيرا وحدث ببغداد وعني بالحديث والضبط وحفظ أسماء الرجال وكان موصوفا بالعلم والدين والعفة والصدق ثم عاد الى الاندلس واستقر بمدرسة مرسية ورحل اليه الناس وقلد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك فأجاد السيرة وأقام الحق الى أن عزل نفسه واختفى فلم يوقع له على خبر فرق له أمير المؤمنين وأعفاه سمع منه القاضي عياض واعتمد عليه وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل وكثير من أهل الأندلس وأجاز لأبي الطاهر السلفي وأبي القاسم بن بشكوال وقال القاضي عياض قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وفيرة اسم جده وهو اسم عجمي بلغة أعاجم الاندلس ومعناه الحديد وهو بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء المهملة وضمها وحيون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مضمومة وهو اسم مصغر من يحيى وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة * الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني قرطبي * امام عصره في الحديث رأس فيه أهل عصره وحاز السبق لمعرفته برجاله وصحيحه وسقيمه ولغته وبرع في اتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أتقن منه رحل الناس اليه من كل قطر وكان أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وعلى الولابي وحاتم بن محمد وأبي عمر بن الحذاء القاضي وأبي مروان الطبني وأبي عبد الله بن عتاب وأبي الوليد الباجي وابن سراج ولم يكن له رحلة سمع منه جماعة من أهل الاندلس وغيرهم وسمع عليه من سننه القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي وجماعة وألف كتاب تقييد المهمل حدث عنه القاضي عياض اجازة توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة * (الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال كنيته أبو علي بن أبي الفضائل الربعي) * سمع بمصر من والده وبالاسكندرية من أبي الطاهر اسماعيل بن عوف سمع منه الحافظان أبو محمد المنذري وأبو الحسن الرشيد المحدث وكان فقيها بمذهب مالك ودرس بمصر وأفتى وصنف وانتفع به الناس وتخرجوا به وكان من العلماء الورعين وكان شيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتوى في الفقه بالديار المصرية وكان عالما بأصول الدين وأصول الفقه والخلاف وغير ذلك وكان صليبا في دينه ورعا مقللا من الدنيا صبورا على القاء الدروس وخدمة العلم وتلاوة القرآن ليلا ونهارا مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي بمصر سنة اثنين وثلاثين وستمائة

وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة فقال لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل أو امرأة فكشف له المورقي وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو أمر كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علو منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم والاشتغال واحتاج اليه الناس في أمر دينهم فمالوا اليه وعولوا في أمرهم عليه وكان يقول اذا أشير اليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم أدركت ببجاية سبعين مفتيا منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي ومرض في زمن ولايته القضاء فاستناب حفيده على الاحكام وكان له نبل فبينا كنت عنده يوما امرأتان ادعت احداهما على الأخرى أنها أعارتها حليا وانها لم تعده اليها وأنكرت الأخرى فشدد على المنكرة وأوهمها حتى اعترفت وأعادت الحلي وكان من سيرة هذا الحفيد أنه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه أبي علي ويعرض عليه ما يلقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسئلة فاشتد نكير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعتب على نفسه تقديمه وقال له انما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من أنكر واستدعى شاهدين وأشهد بتأخيره وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا يجب أن يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب

الشافعى فهو رجل هل ما له يرى ان القصد اعاهو الوصول الى حقيقة الأمر بأى شئ وصل اليه حصل المقصد ولا حرج هذا يجبرون قضاة الحكام بالمبهم والحق خلافه لحدث ما أقضى له على نحو ما أسمع وقريب من هذا ما يحكى أن واليا كان بالاسكندرية يدعى مراحة وكان بها إذ ذاك الفقيه أبو القاسم بن جارة وكان عالما رفيع القدر والهيبة معرضا عن أبناء الدنيا بالاعتماد فى الله لومة لائم فاتفق ان عامل بها رجلا بياعا ودفع له درهما حمله الرجل فى قميصه ثم تم بينهما المعاملة فقال له الرجل اصرف على درهمى فقال له البياع لا أعرف الدرهم ولكن هذا مكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته لا يأخذ الا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى أن تداعيا الى هذا الوالى مراحة فوصلاه قصتهما فأطرق ساعة ثم قال للبائع ادفع للرجل جميع ما فى دكانك من الدراهم و يدفع للشكاة دراهم من عنده ليتحلل دالمثمن بعينه وكانت فتوى مرضية فجهاد كانه فى المجلس بعاله الى الفقيه أبى القاسم بن جارة فلتمس فتواه وصوبها ثم حلف أن يحمله العجب على أن يفتى فى غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالى حتى وصل الى باب داره فقال له أنت المفتى بين الرجلين فى كذا فقال نعم فقال له من أباح لك التسور على فتاوى العلماء

﴿ الحسين بن أبى القاسم البغدادى المعروف بالسلى الملقب بعز الدين ﴾ قاضى القضاة ببغداد ذو التصانيف المفيدة كان اماما فاضلا نحويا لغويا ماهرا فى الفقه مدرسا فى علم الأصول وكان مدرس الطائفة المالكية فى المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين عمر الشرمساحى وكان بديع قضاة المالكية وكان صار ملهما شهما أخذ عنه العلم الامام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادى صاحب التصانيف المفيدة وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب أبى محمد بن غازى الاتقانى التركستانى ألف عز الدين السلى كتاب الهداية فى الفقه واختصر كتاب ابن الخلاف اختصارا حسنا اشتغل الناس به وله كتاب مسائل الخلاف وكتاب الامهاد فى أصول الفقه وتأليف فى الطب وهو منسوب الى قرية من أعمال العراق تسمى السل بكسر السين واسكان الباء الموحدة من تحت توفى سنة اثنتى عشر وسبعمائة

﴿ من اسمه حبيب ﴾

﴿ حبيب بن نصر بن سهل التميمى من أصحاب سحنون ﴾ وعنه عامة روايته يكنى أبا نصر كان من أبناء الجند القادمين من افريقية كان فقيها نقة حسن الكتاب والتقييد سمع من سحنون وعون بن عبد العزيز بن يحيى المدنى وغيرهم كان نبيلا فى نفسه وفاد خل ابن سحنون سؤالاته لسحنون فى كتابه وكان حبيب السطر وله كتاب فى مسائل لمحنون سماه بالاقضية توفى سنة تسع وثمانين ومائتين فى رمضان وسنه ثمانون سنة وقيل سنة احدى ومائتين وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية ﴿ حبيب بن الربيع مولى أحمد بن سليمان الفقيه ﴾ كان فقيها عابدا يكنى أبا القاسم وقيل أبا نصر يروى عن مولاه أحمد و يحيى بن عمر و المغامى و حماس وأبى داود العطار وعبد الجبار وأبى عياش و يحيى بن عبد العزيز وابن بسطام وابن الحداد وعبد الرحمن الورد وغيرهم روى عنه أبو محمد بن أبى زيد وابن ادريس وعلى من اسحاق وجماعة كان فقيها عالما يميل الى الحجة الا أنه حسن الأخلاق كراما محاوكان حبيب يقول قال لى مولاى أحمد تعلم

الصبر جارك فاستعد وارد * عند الحوادث والمهم النازل

فلتحمدن جواره متحملا * ولتعطين ثوابه فى الآجل

(مسئلة) وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع ان كفنه لورثته وقال غيره لا يورث كمن لا وارث له وتوفى سنة تسع وثلاثمائة وهو ابن بيف وثمانين سنة وهو معدود فى الطبقة الخامسة من أهل افريقية

﴿ من اسمه الحارث ﴾

﴿ الحارث بن أسد من أهل قفصة من الأخيار المستجابى الدعوة ﴾ أخذ عن مالك بن أنس روى عنه البهلول بن راشد وغيره قال الحارث لما أردت وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب فقال له ابن وهب أوصنى فقال له اتق الله وانظر عمن تنقل وقال لابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت وقال لى اتق الله وعليك بتلاوة القرآن قال الحارث لم يرق أهل العلم وكان يستفتى فلا يفتى ويقول لم يرنى مالك أهلا لذلك وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وليس هو الحارث بن أسد المحاسبى صاحب التصانيف ﴿ الحارث بن

والدخول في أحكام الشرع اياك أن تتعرض لما لست له أهلا فقال له يافقيه أنا تائب فقال أما اذا تبت فانصرف واحتفل بالجد فيما كلفت به ولا تتعرض فيما ليس من شأنك توفي ببجاية ودفن بباب أنيسون (حسن بن محمد بن باصة أبو علي الغرناطي رئيس الموقتين بها) كان فقيها اماما في الحساب والهيئة أخذ عنه الجلة والنبهاء قائما على ذلك الفن مع التزام السنة والوقوف عند حدود العلماء نسيج وحده ورحلة فنه توفي بغرناطة عام ستة عشر وسبعمائة صح من الاحاطة (حسن بن حسن البجائي أبو علي الامام المشهور) قال ابن الخطيب القسنطيني الفقيه العالم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه أخذ عن الامام ناصر الدين المشدالي ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع في مسألة ثبوت الشرف من جهة الام أمره الامام ناصر الدين بالجواب عنه فألف فيه رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة قاله ابن الخطيب القسنطيني (الحسن بن أبي بكر بن أبي الحسين السكندي الاسكندري) ذكره في الاصل في آخر حرف الالف قال حائد البلوي في رحلته في حقه العالم الكبير (الحسن بن عطية التجاني المكناسي المعروف بالونشريسي) قال ابن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي أبو علي ابن الشيخ الصالح عطية توفي عام أحد وثمانين وسبعمائة أجازني الموطأ رواية يحيى بن يحيى أخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتي المدرس البحر أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي انتهى (الحسن بن عثمان بن عطية) ابن أخي الذي قبله قال ابن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من أهل الحساب والقيام على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوي السذاجة والفضل يقرض الشعر وله أرجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى اه قال ابن الأحمر شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الاديب الحاج أبو علي بن الفقيه الصالح أبي سعيد عثمان التجاني المنعوت بالونشريسي أجازني عامة أخذه عن الفقيه المفتي الخطيب المعمر القاضي المحدث الراوية خاتمة محدثي الغرب أبي البركات بن الحاج البلفيقي اه * قلت ومولده في حدود أربع وعشرين وسبعمائة وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة ذكر الونشريسي في المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه السابق وقال في وثائقه القاضي العلامة يعني صاحب الترجمة وقع له قضية مع عدول مكناسة وذلك أن السلطان أبا عنان فارسا أمر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة كتب فيهم اسم الشيخ أبي علي هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول المؤرخين لحداثة سن أبي علي فلما علم تشنيعهم صنع رجزا ورفعه الى مقام السلطان ونصه

نبدأ أولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهي
ثم نوالي بالصلاة والسلام * على النبي دونه كل الأنام
وبعد فانسأل رب العالمين * أن يهب النصر أمير المؤمنين
خليفة الله أبا عنان * لازال في خير مع الامان

مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد بن زياد بن عبد العزيز بن مروان * سمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب ودون أسمعتهم وبوبها وبهم تفقه وعد في أكابر أصحابهم وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ورأي الليث وروى عن سفيان بن عيينة حدث ببغداد وبمصر روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن وضاح وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وغيرهم وكان أحمد بن حنبل يثني عليه خيرا وقال ابن معين لا بأس به وقال ابن وضاح هو ثقة الثقات وكان فقيها ورعا زاهدا صدوق اللهجة وكان عدلا في قضائه بمصر محمود السيرة وهدم مسجدا كان قد بناه خراساني بين القبور بناحية المقطب في الصحراء وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير وبهذا أفتى يحيى بن عمر في كل مسجد بني نائيا عن القرية حيث لا يصلي فيه أهل القرية وانما يصلي فيه من ينتابه وبذلك أفتى في مسجد السبت في القيروان وبمثله أفتى أبو عمران في المسجد الذي بني في جبل فاس قال محمد ابن عبد الحكم قال لي ابن أبي داود لقد قام حارثكم مقام الانبياء وكان ابن أبي داود يحسن ذكره ويعظمه جدا ويكتب بالوصاة به توفي الحارث سنة خمسين ومائتين وسنه خمس وتسعون سنة ومولده سنة أربع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين ومائة

(الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا في الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق من آل حماد بن زيد)

(حماد بن اسحاق أخو اسماعيل القاضي شقيقه كنيته أبو اسماعيل) سمع من شيوخ أخيه أبي مصعب الزهري والقعنبي وغيرهما وذكر انه سمع اسماعيل بن أبي أويس واسحاق الفروي وغيرهما تفقه بابن المعذل وبرع وتقدم في العلم روى عنه ابنه أزهر وغيره وألف كتبا كثيرة منها المهادنة وكتاب الرد على الشافعي وكانت له مكانة عند بني العباس وقال رحمه الله

ملكا لقد من البلاد * من سوس الاقصى الى بغداد
وبسر الحصار والجهادا * وحصل الكل له بهدا
يا أيها الخليفة المظفر * دونك أمرا انه معسر
عندكم تحل عطية الحسن * فقد قيل لا تشبها الآن بشين
وهو في أمركم المعهود * من جملة العشرة الشهود
نص عليه أمركم تعيينا * وسنه قارب أربعين
مع الذي يتسبب المعاليه * من طلب العلم وحثه عليه
على الفرائض له أرجوزه * أبرز في نظامها ابريزه
وعلّس له على الرسالة * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا أمير المؤمنين ذلك * وعدله قد بلغ الممالك
وعلمه فطبق الآفاقا * وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر في كل حي * لقصر عن ادراكه حاتم طي

* قلت ويقال انه لما وصلت الأبيات للسلطان أمر بإقراره على ذلك وقد وقفت على رجزه في الفرائض وهو حسن سلس ورأيت في بعض التقاييد عن ابن غازي ما نصه خرج ، صاحب الترجمة مع خلق كثير ورجع الناس وهم أن يترك العبادة حتى يموت فقالت له امرأته اما أن ترجع للقضاء واما أن تطلقني فاني استأنست أن تعصى الناس فرجع الى القضاء فبقي خمسة عشر يوما ثم مات اه معود لقلتمس كيد من وشره ق (حسن بن أبي القاسم بن باديس) قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه القاضي الشهير المحدث أبو علي روى عن ناصر الدين المشذالي وابن عرفون العاني وابن عبد الرفيع القاضي وغيرهم وفي الأخير عن صلاح الدين العلائي وخليل المكي وابن هشام المصري وأخبرني عن ابن هشام هذا انه حفظ عليه ألفية ابن مالك ألف مرة على ما أخبره وكانت ولادته سنة احدى وسبعمائة له تقاييد منها شرح مختصر ابن فارس في السيرة وأدرك في حداثته من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره في سنه ولعلة الانقباض عليه قل المنتفع به لمن أدرك حياته توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة اه (حسن بن خلف الله بن حسين بن أبي القاسم بن ميمون بن باديس القيسي القسنطيني) قال ابن الخطيب القسنطيني هو ابن عم السابق وابن خاله شيخنا الفقيه القاضي العدل الخطيب الحاج المرحوم أبو علي رحل وبلغه الحديث وغيره ولد في حدود سبعمائة روى عن ابن عرفون وغيره وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاض بقسنطينة عام أربعة وثمانين وسبعمائة اه من رحلته وولاياته وقال أبو زكريا السراج الكبير في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الأجل حفظه الله كان دائما حسن وماله منتصب له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته بحضرة أعلاما كثيرة وأخذ عنهم وأجازوه كأثير الدين أبي حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسي الوادآشي وابن عرفون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب البليغ المحدث محمد بن أحمد بن مرزوق والخطيب القاضي الأعدل الراوية أبو البركات بن الحاج البلفيقي والفقيه الحاج الصالح أبو عبد الله بن سعيد

اني لأستحيي نكاما قال شيخنا رضي الله تعالى عنه عند قتيا وهي ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اذا صمت على المسألة فاذا قلتها انكشفت لي وجرت عليه محنة وضرب بالسياط وتوفي حادثة تسع وستين ومائتين * ومن الاسماء المفردة (حديس) من الثالثة من الترجم ملحق بمالك ولم يره من أهل افريقية * (حديس بن ابراهيم بن أبي محرز اليحيى) * من أهل قفصة رحل بمصر وبها توفي تفقه فسمع من ابن عبدوس ومحمد بن عبد الحكم ويونس الصدفي وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحيى والناس توفي سنة تسع وتسعين ومائتين * ومن الرابعة من افريقية * (حماس بن مروان بن سماك الهمداني كنيته أبو القاسم القاضي) * معدود في أصحاب سحنون سمع منه صغيرا لكن يختصر السمع خالد بن علاقة وقال انه لم يكمل سماع المدونة وقيل لم يبق عليه الا النكاح الثاني فقط وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره وبافريقية من سحنون وحماد المصلاتي وأبي الحسن الكوفي وابن عبدوس وتفقه بابن عبدوس وكان صالحا ثقة مأمونا ورعا عدلا في حكمه تقيه السن بارعا في الفقه وكان الفقهاء أكثر شأنا سمع منه الناس أبو العباس بن رشد وأبو العرب وأبو محمد بن خيران وكان حيد القرعة اختلف الى سحنون في الصغر فلما ملف وانما ابن عبدوس فانتفع به فكان من أفقه أصحابه وأفقه أهل القيروان عالما استاذا حاذقا بأصول علم مالك وأصحابه جيد الكلام عليها يعني من معانيه ابن عبدوس حتى لقد قال القائل كان الامام في ذلك الوقت ليحيى بن عمر والفقه لحماس وكان بعضهم يقول لما دخل حماس حلقة محمد بن عبد الحكم وابن عبد الحكم لا يعرفه وتكلم حماس فصرف اليه ابن عبد الحكم وجهه ثم أراده في الكلام ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسألة من الجراح فأجابه ثم سأله عن أخرى فأجاب وجود فقال ابن عبد الحكم يمكن أن تكون حماس بن مروان قال انعم فقام اليه ثم قربه وأكرمه فقال لقد كان

الرعيني والفقيه الحاج الخطيب أبو علي عمر بن محمد عرف بابن البعر توفي ببلده قسنطينة اهـ ملخصا (الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي أبو علي) شهر بأبركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير أخذ عن الامام سيدي ابراهيم المصمودي والامام الحفيد ابن مرزوق وعنه الحافظ التنسي وسيدي علي التالوتي وأخوه لامه الامام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رأيت المشايخ والأولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن أبركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيما شفيقا بالمؤمنين يفرح لفرحهم ويتأسف على ما يسوؤهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن أبي زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الأئمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسي وأخوه علي قالا كان يتوضأ في صحراء يوما فاذا باسد عظيم قد أقبل فبرك على سباطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الأسد فقال له تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحيي ثم قام ومضى وذكر السنوسي أيضا قال حدثني السيد العلامة الولي سعيد ابن عبد الحميد العصنوني بمنزله من ونشريس وكان من أصحابه القدماء قال دخلت في يوم حار عليه فوجدته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال أتدري مم هذا التعب الذي أنا فيه قلت لا يا سيدي فقال اني كنت آنفا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشيطان في صورته التي هو عليها فقمت اليه فهرب أمامي فتبعته وأنا أؤذن فما زال يهرب بين يدي ويضرط كما ذكر في الحديث الى أن غاب عني والآن رجعت من اتباعه قال السنوسي ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره في الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا في آثارها كيف أخذها الخراب واستولى على أهلها الجلاء واذا بكلب أقبل وجلس بالقرب مني وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي فقلت في نفسي هل تعود هذه القرية عامرة أم لا فرفع الكلب رأسه وقال لي بلسان فصيح الى يوم يبعثون أي لا تعود عامرة أبدا فلما سمعت نطقه الى بذلك رجعت لتلمسان اهـ قال القلصادي في رحلته وحضرت مجلس الولي الصالح الحسن أبركان وشهرته تغني عن تعريفه اهـ وذكر الشيخ ابن صعد جملة من كراماته في تأليفه روضة النسرين توفي آخر شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة (الحسن بن منديل المغيلي أبو علي) قال تلميذه ابن غازي في فهرسته شيخنا الفقيه الحافظ المكثر الخطيب المدرس العلم العلامة كان آية في حفظ النقول وسرد نصوص المذهب وأقاويل الشيوخ على رسالة أبي محمد اذا حرك الكلام في العلم أتى الفيض بالمد وكان عامة فاس يستفتونه كثيرا ويقلدونه في دينهم ويصدرون عن رأيه ولا يبدلونه بغيره

ابن يوسف لما قدم علينا يحيي بن عمر من المشرق وأتاه بعض أصحابنا فقال له ان لنا حلقة تجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا فلو تفضلت وحضرتهم فترى كيف هم فأجابه وأتى معه يحيي الى القوم فأكرموه وجلس معهم وفي القوم حماس بن مروان وابن أبي فيرون وسرور وابن أخت جامع ومحمد بن بسطام فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس التي ألفها في الشفعة والقسم وأشباه ذلك وحماس بن مروان يجيب وباقي القوم يتكلم كل واحد منهم بما يأله ويحيي بن عمر ساكت فلما انقضى مجلسهم وقام يحيي بن عمر فسأله الرجل الذي جاء به كيف رأيت أصلحك الله أصحابنا فقال ما تركت في بغداد من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه في كفنه ويقال انه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتهجد في بيته والعجوز في بيتها تقرأ وتركع وتبكي والخادم يصلي فوقف في القاعة وقال يا آل حماس الا هكذا فكونوا وكان يزوره أبو العباس الخضر ولاه الأمير زيادة الله بن الاغلب قضاء افريقية وقال لهم وليت حماس بن مروان لرقته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسنة وذلك في رمضان سنة تسعين ومائتين فرضيته الخاصة والعامة وسرت به وجمع الله به القلوب النافرة والكلمات المختلفة وفرح به أهل السنة وكان في القيروان لولايته فرح شديد وكان من أفضل القضاة وأعدلهم وكان حسن الفطنة والنظر ومن أهل الدين والفضل وكانت أيامه أيام حق ظاهر وسنة فاشية وعدل قائم ولم يأخذ على القضاء أجرا وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين * (حاتم ابن محمد بن عبد الرحمن التميمي القرطبي عرف بابن الطرابلسي يكنى أبا القاسم) * أصله من طرابلس الشام روى بقرطبة عن أبي بكر التجيبي والقاضي ابن المطرف بن فطيس ومحمد بن عمر بن الفخار وابن عمر الطلمنكي وصحب أبا الحسن القابسي الامام وانتفع به

ان يحوار جلا * من غير ان يجدوا آثار احسان

له كثير الصدر حسه ثم حبسه بالخزانة فتم عليه وعلمه ماد كر ...

أبو وكيل معون والحافظ الفقيه أبو مهدي عيسى بن علال وأبو ...

بالحافظ العلم كان اماما المدرسة العنانية صليت خلفه وحضرت ...

وله من سنة ثلاث في هذا التاريخ أنا أقرأ حضرته بمصدار أنها ...

شيء يسير منه حديث ان الله خلق ملكا الجنة في احدى ...

الرباة المروي المسح على الرسالة عن ظهر قلب وكان يعلقه تقلم ...

توفي رحمه الله تعالى اولعة خمسين وثمانمائة ...

والجلد ابعشى دمه ... وملاقة ...

زغنين ودشقى ...

وكان يسوي بين التاروديه

(حسن بن على الرجراجي ...

التورشادوي رفيق عبد الواحد

ابن حسن الرجراجي) الشيخ

على ورد الفاس وللشيوخ

التندر شرح تنقيح القرافي صحح

أواخر التاسع ...

موس ...

اني لا اسمع علينا كثير روايته ورحل الى مكة وسمع بها من مشايخ هذا الشان ثم رجع

اذاه وهجا ابا عمران الفاسي وغيره من نظرائه وجمع علما كثيرا قال ابن بشكوال

رويته وكان قد عني بتقييد العلم وضبطه واخذ عنه الكبار والصغار لطول

قضاء قرطبة فأبى وكان من المشاورين وقال ابن القاسم حاتم بن محمد لما ...

الحسن القابسي نحو ثمانية رجلا من طلبة العلم وكنا في عليه نقعد علينا ...

عليه الصعود فقام فأشار نفس الصعداء وقال والله لقد قطعتم أبهري فقلنا ...

نسأل الله ان يبقيك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة فقال ثلاثون كثير ثم أنشد ...

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

فقلنا له أصلحك الله وانتهيت الى الثمانين فقال دخلتها بشهرين او نحوهما ثم توفي

بعد شهرين او ثلاثة ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة ستين ...

○(جبلة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن جبلة التونسي) ...

مذهب مالك حافظا حمل القرآن عن أبي العباس الطرودي وسمع من أبي ...

والفقيه المعمر أبي عبد الله بن هرون القرطبي والفقيه المحدث أبي عبد الله

وأبي عبد الله السبدي وانفرد بشيوخة العلم بعد أبي عبد الله بن عبد

الجماعة بتونس وكان يسمى صغير ابن يونس في الفقه رحمه الله تعالى

﴿ وممن شهر بكنيته من الافراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يرو بالحديث

○(أبو الحكم المعروف بالبربري)○ الذي كان من أصحاب عبد الملك بن

مشهورا بكنيته روى عنه القاضي اسماعيل في المبسوط رحمه الله تعالى

﴿ حرف الخاء ﴾

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل الرتبة

للماشي حتى يموت فقالت له امرأته اما أن ترجع للقضاء واما أن تطلقني فاني استأنست أن عصي الناس فرجع الى القضاء نحو خمسة عشر يوما ثم ملك امره وتوفي ... فنقلت من ... (حسن بن أبي الفتح بن ... خط بعض أصحابنا (حسن الزنديوي التلمسي الخطيب الصالح أبو محمد) في طبقة ماعوش موصوف بالعلم والصلاح أخذ عنه اليستيني العلمي وأحمد البيبي وغيرهما وكان حيا في حدود الاربعين وتسعمائة (حمزة بن محمد بن حسن الغاني المري ربيل الشيخونية) ولد تقريبا عام تسعين وثمانمائة بصبابة وأخذ عن أبي القاسم المشذالي وولده أبي عبد الله وبه تونس في سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة ومهر في الاصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق قدم القاهرة في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة وحج ورجع ونزل في الخانقاه الشيخونية ثم حج تاليا عبد الله عفيف الدين وجاور راجيا وأقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيجي واجتمع به الفضلاء فكان من أعلمهم ... والخطيب الوزيري صحبته للسخاوي وقال الداودي توفي في الحرم سنة اثنين وتسعمائة صح من ذيل القرافي

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾ (خلف الله الماصي) الفقيه الحافظ من علماء فاس وشيوخها أحد ...

بضبط المقدمات والبيان والتحصيل لابن رشد أخذ عن أبي الربيع سليمان الونشريسي توفي سنة اثنين وثلاثين ...

خط بعض أصحابنا (الخضر بن أحمد بن الخضر بن علي بن عمر بن أبي العافية الانصاري الغرناطي) ...

ترجمه من الاحاطة وقال الحضرمي في مشيخته الشيخ الفقيه الجليل القاضي الاعدل النزيه الاديب الاريب

المتفنن الفاضل أبو القاسم كان حسن العهد فاضل الصحبة كريم العشرة جميل المودة منصفا في التناظر ...

مكبا على الطلب والنظر والتقييد صدرا من صدور القضاة نسخ بيده كثيرا بصيرا بالشروط ظريف الخط مجموع الادب شاعرا
كثير التصرف أولا في الكتابة ثم قضاء وادي آش وسبطة وبرجة وشوور في النوازل الحكمية والمسائل الأدبية وجرت بيني وبينه
مباحث وأنظار في مسائل القضاء والاحكام وتراسلنا مرارا وثم الخضر بن أحمد المعافري من أهل المرية أبو العباس روى عن
عماد بن سرحان الشاطبي ومات ابن سرحان عام ستة وخمسمائة ذكره أبو العباس بن فرتون وتوفي شيخنا أبو القاسم بن أبي العافية
المذكور ببرجة وهو قاض بها آخر ربيع الاول عام خمسة وأربعين وسبعمائة وأنشدني لنفسه

لاترج زيدا وعمرا * وارج العميم الافاده　　فزيد رهن اعتلال * وواو عمرو زياده

وفي المعنى قول بعضهم　　لاترج سعد المشتري * ولا تخف شؤم زحل

وارج وخف ربهما * فهو الذي ماشاء فعل　　انتهى ملخصا

(١١١٠) (خضر زين الدين البحيري الفقيه الفهامة) كان فاضلا صالحا أخذ عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن قاسم الآتي وعن بلديه الشيخ سليمان البحيري وكان علامة زمانه الناصر اللقاني يصفه بمعرفة دقائق مختصر خليل وكان منجمعا عن الناس طارحا للتكلف متعففا غير مكترث بالدنيا وأهلها وبالجملة فهو أحسن وان كان غيره أشعر له حاشية على المختصر جمعها من شرح التتائي وغيره وطرر حسنة على نسخته من المختصر وتلك الطرر غاية في الدلالة على احاطته بالكتاب مع وجازة اللفظ والاعتناء بالنقول وهي أحسن من حاشيته هكذا عرفه بدر الدين القرافي ورأيت حاشيته بمراكش وكان طلبتها لايشكرونها والله أعلم (خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقي ثم المكي مفتيها) اسمه محمد واشتهر بخليل قال الشيخ خالد البلوي في رحلته من أعظم من لقيته بمكة قدرا وأرفعهم خطرا وأشرفهم مكانة وذكرا الشيخ الفقيه خطيب الحرم الشريف وصاحب الصلاة فارس المنابر امام الأئمة ومقتدى فرق الأمة ولي الله أبو عبد الله المشتهر بخليل نفع الله به أحد السبعة الابدال * ورب المآثر المبراة عن الخلاف والجدال * الموجود من بركاته مايخجل الغيث في الانسحاب والانسدال * الموطأة أكنافه للخاصة والعامة معتدلة الكمال * كاملة الاعتدال * فالاعناق معتدلة اليه * منثالة عليه * سامعون لأمره * متبركون بمساس طمره * معترفون بفضله * متصرفون من قوله وفعله * يردون من احسانه مناهل الكرم * ويردون من فضله مواقع الديم * ويتبدون من علمه ماهو أوضح من نار على علم * أنحلته مواصلة العبادة * وأكله قشعف الزهادة * فلم تبق منه الارسوم على سجادة * ومع ذلك فهو أصبر خلق الله على الحاح السائرين * واختلاف القاصدين والسالكين * تكفل بحوائج الأغنياء والفقراء في أمور الدين والدنيا لقيته بمكة واستفدت منه المناسك

(عثمان بن عمر) وقيل عثمان بن خلف المعروف بابن أخي هشام الخياط من أهل القيروان تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري وأحمد بن عبد الرحمن القصري وأبي بكر بن اللباد وغيرهم وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وامام أهل العفة والورع ولم يكن عنده رياء ولا تصنع وكان يجتمع هو وأبو الازهر بن معتب وأبو محمد بن أبي زيد وابن شبلون وابن التبان والقابسي وجماعة ذكرناهم ونذكرهم في جامع القيروان للتفقه عندما ظهر ابن أبي زيد على بني عبيد أخذ عنه جماعة منهم خلف ابن تميم الهواري وعتيق بن ابراهيم الانصاري قال المالكي كان يعرف بعلم الفقهاء لم يكن في وقته أحفظ منه اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه عالما بنوازل الاحكام حافظا بارعا فرآجا للكرب مع تواضع ورقة قلب وسرعة دمعة وخالص نية وسئل أبو محمد بن أبي زيد من أحفظ أصحابكم فقال أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس وقال ابن شبلون ما أخذ على أبي سعيد مسئلة خطأ قط وقال ابن أبي زيد ان أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياء وكان أبو سعيد يقول من دارى الناس مات شهيدا وسئل عن الكرامات فقال ماينكرها الا صاحب بدعة وصحح انقلاب الاعيان فيها وتوفي ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه القاضي ابن الكوفي وأمير افريقية المعروف ببلقيس وجميع عسكره وأهل القيروان كافة ومولده سنة تسع وتسعين ومائتين ورثي بمراث منها قول ابن مازن يرثيه من قصيدته

لقد فجع الورى شرقا وغربا * ببحر من بحور العلم طامي

بمن قد كان بعلم ودين * عن الاسلام في الدنيا يحامي

تفقها ومائة فانتفعت به أعظم انتفاع وسمعت عليه وأجازني فانه اهـ وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن فرحون في تاريخ المدينة كان من أئمة الدين ✱ والمتمسك باليقين ✱ مكث دارا اشتغل بلده وقل ما دخل المدينة فالله الا وهو معهم وكان مواظبا على والدي لعربية ولازمه وانتفع به وكان يسألني عما عندي من كتب عربية فأقول له ما عنده الانسي من شرح الجمل في قول ما عنده من حواشي ابن عصفور هذا انه كثير العلم والاتقان والفهم لا يكون الا عن الهام أو كثرة اشتغال أو كثرة كتب يطالع محاسنها ويرتب فوائدها وكان خليل ملازم الرشيد المشهور المسدد فوائد العقرا ويستدل بدياعطها الاخلم حتى يكون ملتمسو الدين ما يقارب سائة الف درهم في بعض السنين ثم يقسمها الله تعالى على أربا يكون وحاله فوق ما يوصف ومن العلم مثل ذلك ومن الورع والتمسك بالسنة فوق ذلك نقل عن المصر الفار بقصدوه وكان له من الوسوسة في طهارته ما اشتهرت الا في الاقطار توفي ليلة الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ست وستمائة (١١٢) اهـ (فائدة) قال الامام أبو عبد الله المقري كلمت خليلا امام الوقفة بعرفات أعلم من لقيت بالمناسك درايه وروايه ومشاهدة ولما انصرفت من المسجد الحرام أرسلت من سأله عن بطن عمر لتعرك فيه الابل فقال ان الموضع نبوى بالمالو على ترك السنة المشروعة فيه وهي التعريك ثم قال الظاهر ابهمه وأشار الى ما يحادي الجامع الذي على يسار المتوجه من المشعر الحرام الى الطريق التي سمي المصدر من جهة بي قال المقري قلت فينبغي أن يعمل على هذا قبل أن يذهب هذا الظاهر بعون النقل عن هذا القدوة كما فات اليقين فانا لله وانا اليه راجعون قال وسألته عن حدود المسجد الحرام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأشار الى الخشب المطيفة بالبيت والمقام وزمزم من جميع الجهات فقلت ولم تصل جاز خارجها وأنت تعلم ما في الحاق الزيادة في الفضيلة بالاصل من الخلاف فقال أهل مكة يقولون الحرم كله مسجد قال المقري وهو مذهب ابن عباس بيد أنه لم يحص هذا من الشيخ وقد كتب أهل حلف امام المقام انشادا للشفعة للامام وان كان الرحلان أعني خليلا وامام المقام ممن تقر بهما عين الاسلام كما وقفت ساعه عند الصخرات ثم رجعت الى موقف الامام بعرفات اهـ كلام الامام المقري (خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب) المعروف بالجندي ضياء الدين أبو المودة الامام العلامة العالم العامل القدوة الحجة الفهامة حامل لواء المذهب زمانه بمصر ذكره ابن فرحون في الاصل وقال انه من أجناد الحلقة المنصورة يلبس زي متقشفا متقشعا عن أهل الدنيا جامعا بين العلم والعمل مقبلا على نشر العلم والعمل حضرت بالقاهرة مجلس اقرائه الفقه والحديث والعربية كان صدرا في علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته أستاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا في فنون من فقه وعربية وفرائض فاضلا في مذهبه صحيح النقل نفع الله به المسلمين الف شرحا ابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله له

رأى الدنيا بعين النقص لما ✱ رأى ما دام ليس بذي دوام
وأبصر كلنا فيها حطاما ✱ فصان النفس عن جمع الحطام

ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية ✱ (خلف بن أبي القاسم أبو القاسم الازدي المعروف بالبرادعي يكنى بأبي سعيد) ✱ من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي من حفاظ المذهب فيه تآليف منها كتاب التهذيب في اختصار المدونة اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد الا انه ساقه على نسق المدونة وحذف ما زاده أبو محمد فظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وسموا بدراسته وحفظه وعليه معول الناس بالمغرب والاندلس على ان أبا محمد عبد الحق قد ألف كتابا تتبع عليه فيه أشياء أما في الاختصار عن مساق لم يتبع فيها ألفاظ المدونة قال عياض وأنا أقول ان البرادعي ما أدخل ما أخذ عليه فيه الا مما نقله أبو محمد بن أبي زيد ومن تآليفه أيضا كتاب التمهيد لمسائل المدونة على صفة اختصار أبي محمد وزياداته ولقد ذكر لي بعض من كان يتعسف فيها شأن البرادعي لما تم كتاب التمهيد جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه فلما تم الصدر للقراءة أغلق كتابه فقال له البرادعي اقرأ فقال سمعته على أبي محمد وهل زدت في المختصر أكثر من الصدر ومن تآليفه كتاب الشرح والتمامات لمسائل المدونة أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل وله كتاب اختصار الواضحة ولم تحصل له رياسة القيروان وكان بعض أصحابه لصحبته للسلاطين القيروان الذين كانوا اشترى منهم ويقال ان فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه ولا تقرأ وترخصوا في التهذيب لاشتهار مسائله ويقال ان مجرى امامه وجد بخطه في ذكر بني عبيد تمثيلا بالبيت المشهور

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا ✱ وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

القبول وعكف الناس على تحصيله ومختصرا في المذهب بين فيه المشهور مجردا عن الخلاف فيه فروع كثيرة جدا مع الايجاز البليغ أقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مقاصده جميلة حج وجاور وله منسك وتقاييد مفيدة اه ملخصا قال ابن حجر في الدرر الكامنة سمع من ابن عبد الهادي وقرأ على الرشيدي في العربية والاصول وعلى الشيخ المنوفي في فقه المالكية وشرع في الاشتغال بعد شيخه وتخرج به جماعة ثم درس بالشيخونية وأفتى وأفاد ولم يغير زي الجند وكان صينا عفيفا نزيها شرح ابن الحاجب في ست مجلدات انتقاه من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الاقوال * وايضاح ما فيه من الاشكال * وله مختصر في الفقه نسج فيه على منوال الحاوي وجمع ترجمة لشيخه المنوفي تدل على معرفته بالاصول وكان أبوه حنفيا يلازم الشيخ أبا عبد الله بن الحاج ويعتقده فشغل ولده مالكيا بسببه اه وقال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد تلقيت من غير واحد ممن اقيمته بالديار المصرية وغيرها ان خليلا من أهل الدين والصلاح والاجتهاد في العلم الى الغاية حتى انه لا ينام في بعض

الاوقات الا زمنا يسيرا بعد طلوع الفجر ليريح النفس من جهد المطالعة والكتب وكان مدرس المالكية بالشيخونية وهي أكبر مدرسة بمصر وبيده وظائف أخر تتبعها وكان يرتزق على الجندية لان سلفه منهم وحدثني الامام العلامة المحقق الفاضل قاضي القضاة بمصر والاسكندرية الناصر التنسي انه اجتمع به حين أخذت الاسكندرية في عشر السبعين وسبعمائة وكان نزل من القاهرة مع الجيش لاستخلاصها من أيدي العدو قال التنسي واختبر فهمي بقول ابن الحاجب والصرف في الذمة والصرف في الدين الحال يصح خلافا لأشهب اه ومن تصانيفه شرحه على ابن الحاجب شرح مبارك لين تلقاه الناس بالقبول وهو دليل على حسن طويته مجتهد في عزو الانقال ويعتمد كثيرا على اختيارات ابن عبد السلام وانقاله

وابحاثه وهو دليل على علمه بمكانة الرجل وانما يعرف الفضل من الناس ذووه ورأيت شيأ من شرح ألفية ابن مالك قيل انه من موضوعاته اه كلام ابن مرزوق (قلت) وله شرح على المدونة ولم يكمل وصل فيه الى كتاب الحج قال ابن غازي كان عالما مشتغلا بما يعنيه حتى حكي أنه أقام عشرين سنة لم ير النيل بمصر وحكي عنه انه جاء يوما لمنزل بعض شيوخه فوجد كنيف المنزل مفتوحا ولم يجد الشيخ هنالك فسأل عنه فقيل له انه يشوشه أمر هذا الكنيف فذهب يطلب من يستأجر له على تنقيته فقال خليل أنا أولى بتنقيته فشمر ونزل ينقيه وجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون اليه تعجبا من فعله فقال الشيخ من هذا قالوا خليل فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ في الدعاء له عن قريحة ونية صادقة فنال بركة دعائه ووضع الله تعالى البركة في عمره وحدثنا شيخنا أبو زيد الكاواني عمن رأى خليلا بمصر عليه ثياب قصيرة أظنه قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وسمعت شيخنا القوري يقول انه من المكاشفين وانه مر بطباخ دلس يبيع لحم الميتة فكاشفه فأقر وتاب على يده اه (قلت) وغالب ظني ان مسألة

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبي محمد لانه كان ينقصه ويطالب مثالبه فدعا عليه فلفظته القير وان ولم يستقر بها قراره فخرج الى صقلية وقصد أميرها فحصلت له عنده مكانة وعنده ألف كتبه المذكورة وكان ممن له دنيا وطارت هذه الكتب بصقلية وذكر ان المناظرة في جميع حلق بلادها انما كانت بكتاب البراذعي التهذيب * (خلف بن مسلمة بن عبد الغفور) * الاقليشي فقيه حافظ يكنى أبا القاسم ولي قضاء بلده وروى عن القاضي زكريا بن الغالب وغيره وألف كتاب الاستغنا في آداب القضاء عظيم الفائدة نحو خمسين جزأ * ومن الاندلس * (خلف ابن سعيد بن أحمد بن محمد) * الازدي الاشبيلي رجل صالح رحل وحج وتنسك وتقشف وأفتى سمع من أبي محمد الباجي وغيره وسمع منه أبو عمر بن عبد البر * (خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهوني) * طليطلي فقيه أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وحدث عنه بكتبه سمع منه أبو الوليد الباجي وأبو القاسم الطرابلسي وأبو محمد الشارقي وأبو جعفر بن مغيث وتفقه به أهل طليطلة * ومن العاشرة من أهل الاندلس * (خلف أبو القاسم مولى يوسف ابن هلول البلنسي المعروف بالبرالي) * وقع بخط ابن بشكوال البريلي باسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت وضبطه بعضهم بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة نسبة الى قرية من عمل بلنسية مفتي بلنسية في وقته وعظيمها ومن أهل العلم والجلالة وله كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه التقريب استعمله الطلبة في المناظرة وانتفعوا به عول فيه على نقل ابن أبي زمنين في لفظ المدونة وأخذ عليه فيه أوهام في النقل ذكر انه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها فلما قرأه ونظر فيه الى أقواله وما أدخله فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه فباع حوائج من داره واشتراه فغلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك وكان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول من أراد أن يكون

الصالح ذكرها الشيخ خليل في ترجمة المنوفي من كرامات شيخه والله أعلم وذكر التتائي عن ابن الفرات أن خليلا رئي بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولكل من صلى علي اهـ (قلت) ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه
من زمانه إلى الآن فعكف الناس عليهما شرقا وغربا حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه
البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما فقل أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة بل قصر الهمم على الرسالة وخليل وذلك
علامة دروس الفقه وذهابه وأما التوضيح فهو كتاب الناس شرقا وغربا ليس من شروحه على كثرتها ما هو أعم نفعا ولا أشهر لدى
عليه الناس بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب وكفى بذلك حجة على إمامته ولقد حكي عن العلامة
شيوخنا ناصر الدين اللقاني أنه حيث عورض كلام خليل بكلام غيره كان يقول نحن أناس خليليون إن ضل ضللنا مبالغة في
الحرص على متابعته ومدح مختصره الشيخ ابن غازي فقال إنه من أفضل نفائس الأعلاق ، وأحق ما رمق
بالأحداق ، وصرفت له همم الحذاق ومطلع الجوى ، بليغ الفحوى ، بين ماله الفتوى ، وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب ، واقتدر على حسن المساق والترتيب ، فما نسج على منواله ، ولا سمح أحد بمثاله اهـ ولذلك كثر عليه الشروح والتعاليق حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقا من بين شرح وحاشية وقد يسر الله تعالى لي في وضع شرح عليه جمعت فيه لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أربعة عشر مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقا ومفهوما وتنزيله على النقول بحيث لو كمل لما احتيج غالبا إلى غيره ثم وقع علينا محنة وشتت شملنا وذهبت نفائس كتبنا جعلها الله تعالى كفارة وتمحيصا ولما جبر الله علي بعضها بعد دخولنا
لمراكش أصبت مبادلته العلو فأعطيته للفقيه إبراهيم الشاوي وكان من أكبر فقهائها حين تلونا ذلك ثم حسنه للفقيه فأعجبه
وصار يعتمد عليه وينقل منه في درسه ويثني عليه في مجلسه بين أصحابه يسر الله في إكماله آمين وكتبت أيضا تحريرات ولكتابي على
كثير من مشكلاته ، وأما وفاة الشيخ خليل فذكر الشيخ زروق أنه توفي سنة تسع وستين وقال ابن مرزوق حدثني الشيخ الفقيه
القاضي ناصر الدين الإسحاقي وكان من أصحابه ومن حفاظ مختصره أنه توفي ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة
وأن مختصره إنما خلص منه في حال حياته إلى النكاح وباقيه وجد في تركته في أوراق مسودة فجمعها أصحابه وضموه لما خلص فكمل
الكتاب اهـ ونحوه لابن غازي وغيره وذكر ابن حجر أن وفاته في ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة وقال الإمام العلامة
محمد بن محمد بن الحطاب شيخ شيوخنا الصواب ما ذكره ابن حجر اهـ (قلت) بل الأشبه ما ذكره ابن مرزوق وابن غازي
لإسناده إلى بعض تلاميذ خليل وهو أعلم به من غيره لكونه ممن حضره وصاحبه في حياته وأيضا فقد ذكر أن الشريف الرهوني

فيها من ليلته فعليه بكتاب البرقي وروى عن أبي محمد بن المكوي وابن العطار والأصيلي
وكان مقدما في الوثائق توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة * خلف بن عبد الملك بن مسعود
ابن موسى بن بشكوال * الأنصاري من أهل قرطبة كنيته أبو القاسم صاحب التاريخ
الذي وصل به كتاب ابن الفرضي بقية المسندين بقرطبة والمسلم له في حفظ أخبارها ومعرفة
رجالها سمع بها أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوله في روايته وأبا الوليد بن رشد
وابن الملول وابن مغيث والقاضي أبا بكر بن العربي وابن ربوع وغيرهم كثيرا من الشيوخ
الجلة المتقدمين كان رحمه الله متسع الرواية شديد العناية بها عارفا بوجوهها حجة فيما يرويه
ويسنده مقدما في الفقه ويفهمه مقدما على أهل وقته في هذا الشأن كتب بخطه علما كثيرا
وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب ما بين كبير وصغير عمر طويلا فرحل الناس إليه
وأخذوا عنه وانتفعوا به كان موصوفا بالصلاح وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق الصبر
للراحلين إليه لين الجانب وطول الاحتمال في الكثرة للإسماع رجاء المثوبة وألف خمسين
تأليفا في أنواع مختلفة منها كتاب الغوامض والمبهمات في اثني عشر جزءا وكتاب الفوائد
المنتخبة وكتاب الصلة الذي اتسعت فائدته وعظمت منفعته إلى غير ذلك مما ألف وولي
بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر بن العربي وأملى بعض ما سمع منه وروى عنه فلا يحصون كثرة
توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة اهـ كلام ابن الأبار في كتاب
التكملة له قال صاحب الوفيات وبشكوال بفتح الباء الموحدة وضم الكاف قال وصنف
كتاب الغوامض والمبهمات على منوال الخطيب البغدادي ذكر فيه من جاء ذكره في
الحديث وغيره * (خلف بن قاسم بن سهل ويقال سهلون بن محمد بن يونس المعروف بابن
الدباغ أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ) * سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة

وقع بينه وبين خليل منازعة فى مسئلة فدعا عليه خليل فتوفى الرهونى بعد أيام ووفاة الرهونى على ما ذكره ابن فرحون وغيره سنة خمس وسبعين أو ثلاث وسبعين على ما ذكره ابن حجر فخليل فى ذلك الوقت حى على مقتضى هذه الحكاية وقد سمعت شيخنا العلامة محمد بن محمود بغيغ يذكر عن بعضهم أى بعض شيوخ مصر ان خليلا بقى فى تصنيف مختصره خمسا وعشرين سنة وقد ذكر خليل فى ترجمة شيخه المنوفى ان وفاته سنة تسع وأربعين وانه حينئذ لا يعرف الرسالة يعنى المعرفة التامة ولا تمكن بقاؤه فى تصنيفه المدة المذكورة ان صح الآن يكون اشتغل به بعد الخمسين وتكون وفاته عام ستة وسبعين فتأمله والله أعلم وقد قرأت مختصره مرارا عديدة وختمته قراءتى وقراءة غيرى قراءة بحث وتحقيق وتحرير على علامة وقته شيخنا الفقيه محمد بن محمود بغيغ وأجازنيه سيدى والدى فى عميم اجازاته وقرأه شيخنا المذكور لى ز والده وعلى سيدى أحمد بن سعيد ووالده وسيدى أحمد بن سعيد ووالدى رحمهم الله كلهم أخذوه عن بركة الوقت سيدى محمود بن عمر عم والدى وهو عن الشيخ عثمان المغربى وهو على النور السنهورى وهو على الشمس البساطى عن تلاميذ خليل عنه والحمد لله (خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد) البلوى القتورى أبو البقاء علم الدين الامام القاضى الفاضل قال فى الاحاطة من أهل الفضل كثير التواضع والخلق الحسن وجميل العشرة محب فى الادب تقضى ببلده وغيرها حج وقيد رحلته فى سفره وصف فيها البلاد ومن لقى بها وكتب بتونس عن أميرها قليلا وهو الآن قاض ببعض الجهات الشرقية من الاندلس اه وقال غيره ارتسم بديوان الكتابة بتونس عن أميرها زمنا يسيرا وكان يتشبه بالمشارقة شكلا ولسانا ويصبغ لحيته بالحناء والكتم اه وقال الحضرمى هو صاحبنا الفقيه الأجل القاضى العدل الحاج المتفاق الحسيب الاديب المتفنن العالم الفاضل اه أخذ بفاس عن الشيخ عبد العزيز القروى وأبى العباس بن شعيب الجزنائى وعبد المؤمن الجناتى وأبى عبد الرحمن الجزولى وأبى عبد الله بن عبد الكريم سمع على الجزولى كثيرا من الرسالة والتهذيب وعلى ابنه العالم أبى عبد الله محمد الجزولى وبتلمسان عن أبى موسى ابن الامام وقاضى الجماعة أبى على منصور بن هدية وأبى عمران موسى المشذالى والقاضى أبى عبد النور وبغرناطة عن محمد بن محمد بن عاصم القيسى وغيره من خلق كثير ين (قلت) وقد وقفت على رحلته فى سفر وفيها فوائد ونقلت منها تراجم (خلف بن أبى بكر المصرى) أخذ عن الشيخ خليل وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وأفتى ودرس ثم توجه للمدينة فجاور بها معتنيا بالتدريس والافتاء والافادة والانجماع والعبادة الى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة كذا قال ابن حجر وقال السخاوى بحث على الشيخ خليل فى مختصره وله أجوبة مسائل النجم بن فهد وسمع من القلانسى الموطأ بفوت وحدث وسمع منه الفضلاء ولد تقريبا سنة أربع وأربعين وثمانمائة

ومحمد بن هشام القروى ومحمد بن معاوية القرشى وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى والحسن ابن رشيق وأبى محمد بن الورد وأبى السكن وغيرهم وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا وخرج مسند حديث مالك ومسند حديث شعبة وعدة شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخا روى عنه جماعة من الكبار منهم أبو عمر بن عبد البر وأبو عمرو الدانى وأبو الوليد الفرضى وغيرهم توفى بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة * (خلف بن أحمد بن بطال) * أبو القاسم البكرى من أهل بلنسية روى عن أبى عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة روى عنه أبو داود المقرى وأبو بحر الاسدى كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك وله مؤلفات حسان استقضى ببعض نواحى بلنسية ورحل وحج وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا للعلم وتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة * (خلف بن أحمد بن الخصر بن أبى العافية) * من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم كان رحمه الله صدرا من صدور القراء أهل النظر والتقييد والعكوف على الطلب مضطلعا بمسائل الاحكام مهتديا لمظنات النصوص نسخ بيده الكثير وقيد على المسائل حتى عرف فضله واستشاره الناس فى المشكلات وكان بصيرا بعقد الشروط ظريف الخط بارع الادب شاعرا مكثرا مصيبا غرض الاجادة وولى القضاء فى مواضع نبيهة توفى عام خمسة وأربعين وسبعمائة * (خليل بن اسحاق الجندى) * كان رحمه الله صدرا فى علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته أستاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا فى فنون من العربية والحديث والفرائض فاضلا فى مذهب مالك صحيح النقل تخرج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء وتفقه بالامام العالم العامل أبى محمد عبد الله المنوفى أحد شيوخ مصر علما وعملا وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء توفى رحمه الله فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة

الطباخ ذكرها الشيخ خليل في رحلته المتوفى من كرامات شيخه والله أعلم وذكر التتائي عن ابن الفرات أن خليلا رئي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولكل من صلى علي اهـ (قلت) ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمانه الى الآن فعكف الناس عليهما شرقا وغربا حتى لقد آل الحال في هذه الازمنة المتأخرة الى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما فقل أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة بل قصاراهم الرسالة وخليل وذلك علامة دروس الفقه وذهابه وأما التوضيح فهو كتاب الناس شرقا وغربا ليس من شروحه على كثرتها ما هو أنفع منه ولا أشهر اعتنى عليه الناس بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب وكفى بذلك حجة على أمانته ولقد حكي عن العلامة شيخ شيوخنا ناصر الدين اللقاني أنه حسبما نقل عنه بعض كلام حلولو بكلام غيره كان يقول نحن أناس خليليون إن ضل ضللنا فالمعنى الحرص على متابعته ومدح مختصر الشيخ ابن غازي فقال اتمس أفضل نفائس الاعلاق وأحق ما يرمق

بالاحداق، وصرفت له همم الحذاق، فعلم الدعوى، بليغ الفحوى، مبين لما به الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب، واقتدر على حسن المساق والترتيب، فما نسج على منواله، ولا سمح أحد بمثاله اهـ ولذلك كثر عليه الشروح والتعاليق حتى وضع عليها أكثر من ستين تعليقا من شرح وحاشية وقد يسر الله تعالى لي فوضعت شرحا عليه جمعت فيه لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أربعة عشر مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقا ومفهوما وتنزيله على النقول بحيث لو كمل لما احتيج غالبا الى غيره ثم وقع علينا المحنة وشتت شملنا وذهبت أنفس كتبنا جعلها الله تعالى كفارة وتمحيصا ولما من الله علي بنعمة بعد دخولنا لمراكش أصبت بها ذلك التعليق فأعطيته للفقيه ابراهيم الشاوي وكان من أكبر تلامذتنا فيما حسبنا وأكثرهم جرأة للفقه فانتسخه وصار يعتمد عليه وينقل منه في درسه ويثني عليه في مجلسه بين أصحابه يسر الله في إكماله آمين وكتبت أيضا عليه تعليقا على كثير من مشكلاته، وأما وفاة الشيخ خليل فذكر الشيخ زروق أنه توفي سنة تسع وستين وقال ابن مرزوق حدثني الشيخ الفقيه القاضي ناصر الدين الاسحاقي وكان من أصحابه ومن حفاظ مختصره أنه توفي ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة وأن مختصره انما خلص منه في حال حياته الى النكاح وباقيه وجد في تركته في أوراق مسودة فجمعه أصحابه وضموه لما خلص فكمل الكتاب اهـ ونحوه لابن غازي وغيره وذكر ابن حجر أن وفاته في ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة وقال الامام العلامة محمد بن محمد بن الحطاب شيخ شيوخنا الصواب ما ذكره ابن حجر اهـ (قلت) بل الأشبه ما ذكره ابن مرزوق وابن غازي لاسناده الى بعض تلاميذ خليل وهو أعلم به من غيره لكونه ممن حضره وصاحبه في حياته وأما تقدم ذكر ابن الشرقي الزهوني

فيها ابن لبابة عليه بكتاب الزبلي وروى عن أبي محمد بن المكوي وابن العطار والأصيلي وكان متقدما في الوثائق توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ﴿ خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن موسى بن بشكوال ﴾ الانصاري من أهل قرطبة كنيته أبو القاسم صاحب التاريخ الذي وصل به كتاب ابن الفرضي فقيه المحدثين بقرطبة والمسلم له في ضبط أخبارها ومعرفة رجالها سمع بها أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوله في روايته وأبا الوليد بن رشد وابن الوليد بن مغيث والقاضي أبا بكر بن العربي وابن رزق وغيرهم كثيرا من الشيوخ الجلة المتقدمين كان رحمه الله متسع الرواية شديد العناية بها عارفا بوجوهها حجة فيما يرويه ويسنده مقدما في الحفظ والمعرفة منتسبا الى أهل وقته في هذا الشأن كتب بخطه علما كثيرا وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب ما بين كبير وصغير عمر طويلا فرحل الناس اليه وأخذوا عنه وانتفعوا به كان موصوفا بالصلاح وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق الصبر للراحلين اليه لين الجانب وطويل الاحتمال في الكثرة للاسماع رحابة الثوب والمحتسب تأليفه في أنواع مختلفة منها كتاب الغوامض والمبهمات في اثني عشر جزءا وكتاب الفوائد المنتخبة وكتاب الصلة الذي أسعف فائدته وعظمت منفعته الى غير ذلك من تآليفه وولي باشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر بن العربي وأم بمسجد ... وروى عنه ما لا يحصون كثرة توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة اهـ كلام ابن الأبار في كتاب التكملة قال صاحب الوفيات وبشكوال بفتح الباء الموحدة وضم الكاف قال وتتبع كتاب الغوامض والمبهمات على منوال الخطيب البغدادي ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث وغيره ﴿ خلف بن قاسم بن سهل ويقال سهلون بن محمد بن يونس المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الازدي القرطبي الحافظ ﴾ سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة

ومحمد بن هشام القروى ومحمد بن معاوية القرشى وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى والحسن ابن رشيق وأبى محمد بن الورد وأبى السكن وغيرهم وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا وخرج مسند حديث مالك ومسند حديث شعبة وعدة شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخا روى عنه جماعة من الكبار منهم أبو عمر بن عبد البر وأبو عمرو الدانى وأبو الوليد الفرضى وغيرهم توفى بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة * (خلف ابن أحمد بن بطال) * أبو القاسم البكرى من أهل بلنسية روى عن أبى عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة روى عنه أبو داود المقرى وأبو بحر الاسدى كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك وله مؤلفات حسان استقضى ببعض نواحى بلنسية ورحل وحج وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا للعلم وتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة * (خلف بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية) * من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم كان رحمه الله صدرا من صدور القراء أهل النظر والتقييد والعكوف على الطلب مضطلعا بمسائل الاحكام مهتديا لمظنات النصوص نسخ بيده الكثير وقيد على المسائل حتى عرف فضله واستشاره الناس فى المشكلات وكان بصيرا بعقد الشروط ظريف الخط بارع الادب شاعرا مكثرا مصيبا غرض الاجادة وولى القضاء فى مواضع نبيهة توفى عام خمسة وأربعين وسبعمائة * (خليل بن اسحاق الجندى) * كان رحمه الله صدرا فى علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته أستاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا فى فنون من العربية والحديث والفرائض فاضلا فى مذهب مالك صحيح النقل تخرج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء وتفقه بالامام العالم العامل أبى محمد عبد الله المنوفى أحد شيوخ مصر علما وعملا وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء توفى رحمه الله فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة

وقع بينه و بين خليل منازعة فى مسئلة فدعا عليه خليل فتوفى الرهونى بعد أيام ووفاة الرهونى على ما ذكره ابن فرحون وغيره سنة خمس وسبعين أو ثلاث وسبعين على ما ذكره ابن حجر فخليل فى ذلك الوقت حى على مقتضى هذه الحكاية وقد سمعت شيخنا العلامة محمد بن محمود بغيغ يذكر عن بعضهم أى بعض شيوخ مصر ان خليلا بقى فى تصنيف مختصره خمسا وعشرين سنة وقد ذكر خليل فى ترجمة شيخه المنوفى ان وفاته سنة تسع وأربعين وانه حينئذ لا يعرف الرسالة يعنى المعرفة التامة ولا يمكن بقاؤه فى تصنيفه المدة المذكورة ان صح الا ان يكون اشتغل به بعد الخمسين وتكون وفاته عام ستة وسبعين فتأمله والله أعلم وقد قرأت مختصره مرارا عديدة وختمته بقراءتى وقراءة غيرى قراءة بحث وتحقيق وتحرير على علامة وقته شيخنا الفقيه محمد بن محمود بغيغ وأجاز لى سيدى والدى فى عموم اجازاته وقرأه شيخنا المذكور على والده وعلى سيدى أحمد بن سعيد ووالده وسيدى أحمد بن سعيد ووالدى رحمهم الله كلهم أخذوه عن بركة الوقت سيدى محمود بن عمر عم والدى وهو عن الشيخ عثمان المغربى وهو على النور السنهورى وهو على الشمس البساطى عن تلامذة خليل عنه والحمد لله (خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد) البلوى القتورى أبو البقاء علم الدين الامام القاضى الفاضل قال فى الاحاطة من أهل الفضل كثير التواضع والخلق الحسن وجميل العشرة محب فى الادب تقضى ببلده وغيرها حج وقيد رحلته فى سفره وصف فيها البلاد ومن لقى بها وكتب بتونس عن أميرها قليلا وهو الآن قاض ببعض الجهات الشرقية من الاندلس اه وقال غيره ارتسم بديوان الكتابة بتونس عن أميرها زمنا يسيرا وكان يتشبه بالمشارقة شكلا ولسانا ويصبغ لحيته بالحناء والكتم اه وقال الحضرمى هو صاحبنا الفقيه الأجل القاضى العدل الحاج المتجول الحسيب الاديب المتفنن العالم الفاضل اه أخذ بفاس عن الشيخ عبد العزيز القروى وأبى العباس بن شعيب الجزنائى وعبد المؤمن الجناتى وأبى عبد الرحمن الجزولى وأبى عبد الله بن عبد الكريم سمع على الجزولى كثيرا من الرسالة والتهذيب وعلى ابنه العالم أبى عبد الله محمد الجزولى وبتلمسان عن أبى موسى ابن الامام وقاضى الجماعة أبى على منصور بن هدية وأبى عمران موسى المشذالى والقاضى أبى عبد النور وبغرناطة عن محمد بن محمد بن عاصم القيسى وغيره من خلق كثير (ابن رقات) وقد وقفت على رحلته فى سفر وفيها فوائد ونقلت منها تراجم (خلف بن أبى بكر النحريرى) أخذ عن الشيخ خليل وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وأفتى ودرس ثم توجه للمدينة فجاور بها معتنيا بالتدريس والافتاء والافادة والانجماع والعبادة الى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة كذا قال ابن حجر وقال السخاوى بحث على الشيخ خليل فى مختصره وله أجوبة مسائل النجم بن فهد وسمع من القلانسى الموطأ بفوت وحدث وسمع منه الفضلاء ولد تقريبا سنة أربع وأربعين وثمانمائة

بالطاعون وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة يلبس زي الجند المتقشفين ذا دين وفضل وزهد وانقباض عن أهل الدنيا جمع بين العلم والعمل وأقبل على نشر العلم فنفع الله به المسلمين ألف شرح جامع الأمهات لابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعته ومال فيه إلى التوسع وألف مختصرا في المذهب قصد فيه إلى بيان المشهور مجردا عن الخلاف وجمع فيه فروعا كثيرة جدا مع الإيجاز البليغ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مناقبه جميلة رحمه الله تعالى وجاور بمكة وجمع واختصر وهو في القاهرة وحضرت مجلسه يقرئ في الفقه والحديث والعربية وله مسائل وتقاييد مفيدة

﴿ حرف الدال ﴾

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس ٭ (داود بن جعفر بن الصغير) ٭ ويقال ابن أبي الصغير مولى تميم قرطبي سمع من مالك وابن عيينة ومعاوية بن صالح وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن القاسم وروى عنه من الأندلسيين حسين بن عاصم والأعشى ومحمد بن وضاح وغيرهم قال ابن وضاح وروى هو عني قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه المؤمن حسن المعونة قليل المؤنة وكان فاضلا وهو جد بني الصغير بالأندلس رحمه الله تعالى

٭ (دلف بن جحدر) ٭ أبو بكر الشبلي الصوفي اختلف في اسمه فقيل دلف بن جحدر ويقال اسمه جعفر بن يونس حكى ذلك كلما أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته وقال كذا وجدت على قبره ببغداد مكتوبا وهو القول الأصح وقيل في اسمه غير هذا هو الشبلي شيخ الصوفية وإمام أهل علم الباطن وذو الأسماء البديعة والإشارات الغريبة وأحد المتمكنين في علوم الشريعة أصله خراساني من مدينة أشروسنة من قرية يقال لها شبلية ومنشؤه ببغداد كان عالما فقيها على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير وصحب الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار أوحد الوقت حالا وعلما وأسند الحديث روى عن محمد بن مهدي المصري روى عنه أبو بكر الأبهري وأبو بكر الرازي وأبو سهل الصعلوكي وأبو الحسين بن أحمد الصفار وجماعة غيرهم وكان مشايخ العراق يقولون عجائب بغداد ثلاثة في التصوف إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي وقد ألف في رسائله أبو عبد الرحمن السلمي وأبو القاسم القشيري وأبو بكر المطوعي قال أبو بكر الرازي لم أر في الصوفية أعلم من الشبلي وقال الجنيد عين من عيون الله وقال لكل قوم تاج وتاج هؤلاء القوم الشبلي رضي الله عنه وسئل عن معنى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وكانت مجاهدته في بدايته فوق الحد دخل الشبلي يوما على علي بن عيسى الجراح الوزير وعنده ابن مجاهد المقرئ فقال ابن مجاهد للوزير سأسكته الساعة وكان من شأن الشبلي إذا لبس شيئا خرق فيه موضعا فلما جلس قال له ابن مجاهد يا أبا بكر أين في العلم إفساد ما ينتفع به فقال الشبلي أين في

﴿ حرف الدال المهملة ﴾ (دراس بن إسماعيل الفاسي) أبو ميمونة قال ابن الفرضي كان فقيها حافظا للرأي له رحلة حج فيها ولقي بالإسكندرية علي بن عبد الله بن مطر وسمع منه الموازية وحدث به بالقيروان وسمع منه أبو الحسن القابسي وكان يقرأ عليه بالقيروان ودخل الأندلس وتكرر فيها مجاهدا وتردد في الثغر سمع منه غير واحد توفي في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة بفاس ودفن عند باب الجيزيين اهـ قلت وهو خارج باب الفتوح مشهور عند أهل فاس يزار والله أعلم (داود بن عمر ابن إبراهيم الشاذلي الإسكندري) من الأئمة الراسخين فقيه مالكي له فنون عديدة وتصانيف مفيدة صحب التاج ابن عطاء الله وأخذ عنه التصوف ألف شرحين مختصر التلقين لعبد الوهاب ومجمل الزجاجي وله تأليف في المعاني والبيان مات بالإسكندرية سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة صح من تاريخ النحاة (داود بن سليمان ابن حسن البنبي) الإمام العلامة الصالح أبو الجود الفرضي الحاسب وضبط بفتح الباء الموحدة وسكون النون ثم الموحدة قرية من قرى مصر قال الشيخ أبو البركات ابن أبي يحيى كان الشيخ أبو الجود شيخا ثقة مسنا انتهى وقال السخاوي ولد سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر الفرعي وألفية ابن مالك ومن شيوخه كالشمس الغراقي والجمال الأقفهسي والبساطي والزين عبادة وبرع في الفرائض وشارك في العربية وغيرها وتصدى للتدريس والإفتاء فانتفع به الطلبة خصوصا في الفرائض بحيث أخذ عنه جمع الأكابر وأملى على مجموع الكلائي شرحا مطولا فيه فوائد وكتب على الرسالة فيما أحسبه جماعة ودرس بالمنكوتمرية والبدرية والعزية وفيه قال الكثير غير ما مات في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة اهـ (داود بن علي بن محمد القلتاوي الأزهري) نسبة إلى الجامع الأزهر جهر أخذ عن أبي القاسم النويري والزين طاهر وأبي الجود وأكثر

من المطالعة والتحصيل وتمهر في الفقه والعربية وتصدى للاقراء قديما وكذا كتب على الفتيا وتكلم في البرقوقية وسعيد السعداء وصار احد شيوخ المالكية حتى ان قاضي المذهب ردعلى قاضي الجماعة يوم مجلس الطلبة حين ذكر ما ينقضه بقوله بل هو من مدرسي الجامع الأزهر من نحو عشرين عاما كذا قال السخاوي وقال الداودي كان من أفراد الدهر علما

العلم فطفق يسحبا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابن الجراح أردت أن تسكته فأسكتك ثم قال الشبلي قد أجمع الناس انك مقرئ الوقت أين في القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد وقال قل يا أبا بكر فقال قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم الآية كأني ما سمعتها قط وكان الشبلي يقول انما يحفظ هذا الجانب بي يعني من الديلم فات يوم الجمعة وعبرت الديلم الى الجانب الغربي يوم السبت وقال الشبلي كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة وكان يتفقه بمالك قال وخلف أبي ستين ألف دينار سوى الضياع والعقار فأنفقتها كلها ثم قعدت مع الفقراء لا أرجع الى مأوى ولا أستظهر بمعلوم وكان يقول يا دليل المتحيرين زدني تحيرا يعني في عظمته وجلاله وقال بعضهم دخلت على الشبلي وقد هاج وهو يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب * ولا يقوى على حبك من تيمه الحب
* فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب *

وقال له رجل ادع الله لي فقال

مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى سعدى الغداة شفيع

وقيل له راك جسيما بدينا والمحبة تفني فأنشد

أحب قلبي وما درى به بدني * ولو درى الحب ما أقام في السمن

وري خارجا من المسجد في يوم عيد وهو يقول

اذا ما كنت لي عيدا * فما أصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي * كجرى الماء في العود

وسئل عن الزهد فقال تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وسئل عن الدنيا فقال قدر يغلي وحشر يملي ومات الشبلي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر وسنه سبع وثمانون سنة ودفن في مقبرة الخيزران ببغداد وقبره بها معروف رحمة الله تعالى عليه

﴿ حرف الراء ﴾

من الطبقة الثالثة المذكورين في الاولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر *(روح أبو الزنباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان)* مولى الزبير بن العوام صاحب أبي زيد بن أبي الغمر سمع عمرو بن خالد وسعيد بن عفير وأبا مصعب وغيرهم عالم فقيه بمذهب مالك وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه كان أوثق الناس في زمانه ورفعه الله بالعلم وله رواية في القرآن عن يحيى بن سليمان الجعفي روى عنه محمد بن أحمد بن الهيثم ومحمد بن سعيد ومحمد بن شاهين وابراهيم بن محمد الحلواني وقاسم بن أصبغ وغيرهم * ومن الطبقة الثالثة من افريقية *(ريدان بن اسماعيل بن ريدان)* الواسطي الازدي ثقة من أصحاب

ودينا واعتزالا عن الخلق واقبالا على ما يهمه من أمر آخرته ألف مختصر شرح خليل وابن الحاجب الفرعي والرسالة اشتهر ذكره في الآفاق وعم النفع به وشرح تنقيح القرافي وألفية النحو والجرومية ومناسك الحج وغيرها مات ليلة الجمعة ثاني عشر رجب سنة اثنين وتسعمائة اه * قلت وأخذ عنه الشمس التتائي وغيره وشرحه على خليل في سفرين يميل فيه لحل الألفاظ والاختصار

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

(راشد بن أبي راشد الوليدي أبو الفضل) صاحب كتاب الحلال والحرام وحاشية المدونة أخذ عن أبي محمد صالح الهسكوري وأخذ عنه الامام أبو الحسن الصغير وعبد الرحمن الجزولي وأبو الحسن ابن سليمان وغيرهم لا تأخذه في الله لومة لائم ولم يكن في وقته من هو أتبع منه للحق صح من خط بعض أصحابنا (فائدة) ذكر في كتاب الحلال والحرام له أنه سمع من أبي محمد عبد الله بن موسى الفشتالي ان التائب اذا اقتصر على ما عند علماء الظاهر أولى وأسلم له بل لا يجوز اليوم اتخاذ شيخ لسلوك طريق المتصوفة أصلا لانهم يخوضون في فروعها ويهملون شروط صحتها وهو باب التوبة إذ لا يصح بناء فرع قبل تأسيس أصله قال وسمعته يقول لو وجدت تآليف القشيري لجمعتها وألقيتها في البحر قال وكذلك كتب الغزالي قال وسمعته يقول اني لأتمنى على الله أن أكون يوم الحشر مع أبي محمد بن أبي زيد لا مع الغزالي بل مع أبي محمد يسكر فيالك أكثر أماني على نفسي اه ملخصا منه توفي بمدينة فاس على ما قيل سنة خمس وسبعين وستمائة (الرماح)

قال أبو القاسم البرزلي هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله القيسي بقية القيروان المتأخر وكان عالما صالحا مجتهدا زاهدا
مواظبا على جامع القيروان للتدريس والعبادة الى أن توفي في وباء عام تسعة وأربعين وسبعمائة أدرك طبقة ابن زيتون وابن
المنتصر العفصي أدركته ولم آخذ عنه اه وأكثر النقل عنه في نوازله (الزلاج الشيخ أبو القاسم) قال الشيخ

سحنون وغيره وسكن سوسة رحل الى المشرق فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي والربيع
الجواري وسلمة بن شبيب وعبد الوارث بن عباد والوليد بن شجاع وغيرهم وتوفي بتونس
سنة اثنين او ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة تسعين ولد سنة عشر ومائتين حدث عنه
ابن اللباد وأبو العرب كان يقال انه أحد الابدال نفع الله به ٥(رزين بن معاوية بن عمار) أبو
الحسن العبدري الاندلسي سرقسطي جاور بمكة أعواما وحدث بها عن أبي مكتوم
عيسى بن أبي ذر الهروي وغيرهم ذكره السلفي وقال شيخ عالم ولكنه نازل الاسناد له
تآليف منها كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ وكتاب في أخبار مكة قال ابن
بشكوال كان رجلا صالحا فاضلا عالما بالحديث وغيره توفي بمكة سنة خمس وعشرين
وقيل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكان امام المالكية بمكة ذكره ابن الحباب والقاضي في
المقالتين

٥(حرف الزاي)٥

من الطبقة الاولى من الذين لحقوا مالكا ولم يروه من أهل مصر

٥(زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله من موالي قريش مصري) هو
وقيل هو من موالي عبد الدار روى عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب وغيرهم وكان مختصا
بابن وهب قدم افريقية سنة خمس ومائتين وكان اذا حدث عن ابن وهب يقول حدثني شيخي
ابن وهب قال في حديثه بعض لين وانقطاع وسمع عليه بافريقية ثم انصرف الى مصر وكان
يلقب بالبرطيح وقرأ القرآن على نافع المدني وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقرئ مقرئ نافع
واستوطن طرابلس قال أبو عمرو الداني أبو يحيى يلقب بالبرطيح مقرئ روى القراءة
عرضا عن نافع بن أبي نعيم روى عنه القراءة محمد بن عوف القزويني وقال أبو يحيى هذا
مجهول قال عياض أبو يحيى هذا المجهول عند أبي عمرو هو أبو يحيى الوقار ولم يذكر أبو
عمرو الوقار جملة وأراه لم يلقه أو لم يعلم ان البرطيح هو الوقار وقد بين أبو العرب وابن
حارث ذلك بحمد الله تعالى وكان فقيها صاحب مخاشن لم يكن بالمحمود في روايته وانتهز عنه
أبو القاسم الشيرازي في صغار الاحاديث عن مالك ولا أراه يصح وتوفي سنة أربع وخمسين
ومائتين بمصر وقيل سنة ثلاث وستين وقيل الصحة العرس والوقار بتخفيف القاف كما
سمعته ممن لقيته من الشيوخ ومن الطبقة الاولى من أصحاب مالك من الاندلس ٥(زياد أبو
عبد الله بن عبد الرحمن قرطبي يلقب بشبطون جد بني زياد بها)٥ قيل اسمه والخاطب
ابن أبي ملته سمع من مالك الموطأ وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد وسمع
من معاوية بن صالح القاضي وكان صهر زياد على ابنته ويروي عن جماعة منهم الليث بن
سعد وعبد الله بن عمر العمري وابن عيينة وغيرهم وكان زياد أول من أدخل الاندلس
موطأ مالك متفقها بالسماع عنه ثم تلاه يحيى بن يحيى وكان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه
الاندلس وكانت له الى مالك رحلتان وكان واحد زمانه زهدا وورعا وتوفي في سنة ثلاث

زروق هو أحد عدول طرابلس
كان رجلا صالحا حسن البنية
جميل الحالة له شرح على حكم ابن
عطاء الله وضع فيه لكل حكمة
حظا مع ذكر كثير من كلام
الحاتمي وابن الفارض وغيرهما
بلا مناسبة نفعه الله به توفي سنة
سبع وثمانين وثمانمائة عن نيف
وستين سنة

﴿ حرف الزاي المعجمة ﴾

(زين بن أحمد بن يونس البحيري)
بضم مكسورة ثم تحتية ثم زاي
مكسورة ثم تحتية ساكنة لبلد
بمصر قال البدر القرافي شيخنا
العلامة العمدة الفهامة عمدة
الخلف بقية السلف ذو الفضائل
الجمة في العلوم العقلية والنقلية
أخذ عن الاخوين الخليلين شمس
الدين وناصر الدين اللقانيين
عن الاول الموطأ والمختصر ثم
لازم الثاني نحو أربعين عاما
بحيث احضر به أخذ عنه بعض
الكشاف والبيضاوي والعضد
وشرح العقائد والتهذيب
ومختصر خليل والمطول وحاشيته
ومختصر السعد وشرح المحلي
على السبكي والمغني والتوضيح
لابن هشام وغيرها من المعقولات
وأذن له في الافتاء وحبسه عليه
بقولها كتب انا أكتب حطي
معك مع اشتهار كمال نوعه عنها
وأخذ أيضا عن سلطان المزاحي وغيره وله اليد الطولى في العربية انفرد بعصره بشرح الرضي على الكافية بمصر الى أن صار من جمع
المالكية بمصر في الافتاء والمعول عليه مع ما له من تفكيك عبارة مختصر خليل بل انفرد واشتهر بتحقيق كل ما يقرؤه ومع
حفاظه لا يكاد يهمه بقبول المطامع التوافه وحمل الأذى على طريقة السلف وبالجملة فهو من حسنات دهره ولد

في أوائل القرن وكان يلح في الدعاء أن يختم عمره بحجة فتوفي منصرفه من الحج والزيارة سنة سبع وسبعين

وقيل أربع وقيل تسع وتسعين ومائة وتجب ولده بقرطبة وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل والقضاء والعلم والخير * ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة *(الزبير بن بكار بن عبد الله أبي مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام)* مدني يروي عن مالك وأبيه وعمه كنيته أبو عبد الله هو من أهل العلم قال عمه مصعب بن عبد الله لي بالمدينة ابن أخ ان بلغ أحد منا فسيبلغ يعنيه كان الزبير علامة قريش في وقته في الحديث والفقه والادب والشعر والخبر والنسب وهذا الباب هو الغالب عليه وله فيه كتاب جمهرة أنساب قريش وغير ذلك ولي قضاء مكة وبها توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين *(زرارة بن أحمد القاضي بالمهدية)* كان من العلماء باختلاف المذاهب توفي في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ذكره ابراهيم بن القاسم المعروف بابن الدقيق في تاريخ افريقية

(حرف السين)

من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

(سليمان بن بلال أبو أيوب) سمع يحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار وغيرهم روى عنه ابن ادريس وابن وهب ويحيى بن يحيى النيسابوري وأشهب وابن القاسم وغيرهم وهو ثقة وخرج عنه البخاري ومسلم وهو معدود في الطبقة التي صار اليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك وهو من أجل أصحابه وأخصهم به وولي القضاء ببغداد للرشيد وتوفي وهو عليه وصلى عليه الرشيد وذلك سنة ست وتسعين ومائة قبل وفاة مالك بثلاث سنين * ومن الطبقة الثالثة من أفريقية *(سليمان بن سالم القطان أبو الربيع القاضي)* معروف بابن الكحالة مولى لغسان من أصحاب سحنون سمع من سحنون وابنه وعون والجعدي وابن رزين وغيرهم ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه سمع منه أبو العرب وغيره وقال أبو العرب كان ثقة كثير الكتب والشيوخ حسن الاخلاق بارا بطلبة العلم أديبا كريما سمع منه في حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه الرواية والتقييد وله تأليف في الفقه يعرف بكتاب السليمانية مضافة اليه ولاه ابن طالب قضاء باجة ثم ولي قضاء صقلية فخرج اليها ونشر بها علما كثيرا وعنه انتشر مذهب مالك بها ولم يزل عليها قاضيا الى أن مات سنة احدى وثمانين ومائتين *(سليمان بن داود بن حماد ابن أخي رشدين أبو الربيع المصري الرشديني ويعرف بالافطس)* روى عن ابراهيم بن حماد الخولاني مولاهم المصري وعن ادريس بن يحيى الخولاني وعن أبيه داود وعبد الله بن نافع الصائغ وعبد الله بن وهب وابن الماجشون ويحيى بن عبد الله بن بكير وأشهب بن عبد العزيز وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار وروى أيضا عن الامام الشافعي روى عنه أبو داود والنسائي وقال ثقة ومحمد بن أبان بن حبيب ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلي وكان فقيها مالكيا وورث من والده عشرة آلاف دينار ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه قال أبو عبد الله الآجري ذكر لأبي داود أبو الربيع هذا فقال قل من رأيت مثله في فضله ولد سنة ثمان وتسعين ومائة توفي بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومناقبه عديدة .(سليمان بن عمران الافريقي قاضي أفريقية)* يروي عن أسد بن الفرات توفي في سنة تسع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثامنة من الأندلس *(سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر بن ربيع الكلبي أبو أيوب)* قرطبي كان رجلا

وتسعمائة وأخبرني بعض من سمعه أنه كان ينشد بعد هذه الحجة كثيرا

أصبحت نفسي رهينه
بين مكة والمدينه

اه * قلت ولقيه شيخنا العلامة محمد بن محمود وحضر درسه ولقيه أيضا والدي رحمه الله

(حرف السين المهملة)

(سليمان بن حكم بن محمد بن أحمد ابن علي الغافقي القرطبي أبو الربيع) قال ابن الابار روى عن أبي القاسم بن الشراط وأبي حفص بن عمر وجماعة وسمع على الخطيب بن جعفر بن يحيى وقرأ بمدينة غافق على خطيبها أبي عبد الله البكري وأجازه جماعة وكان ثقة عدلا أديبا ناظما له أرجوزة في الفقه حسنة رويت عنه تتبع فيها كتاب الخصال الصغير للعبدي وأبوابه مع الضبط وحسن الخط والتقدم في الشروط توفي في ربيع الأخير عام ثمانية عشر وستمائة وقد راهق ستين ذكره ابن الطيلسان ومن شعره

يفرح الانسان لأيامه
يمضي لما يرجوه من آماله
وهو على الدرهم يبكي دما
ان خاله يذهب من ماله

(سليمان الونشريسي) يسمى أبا الربيع الامام المقرئ بفاس أخذ عنه الفقيه أبو سالم اليزناسني وقرأ عليه الاستاذ أبو عبد الله الرندي كتاب الجلاب وكان قائما عليه وعلى المدونة نقل يوما مسألة المسح على الخفين عن ابن رشد فقال له خاف الله المجاصي والله ما قال هذا ابن رشد قط وكان ذاك يستحضر المقدمات والبيان فغضب

صالحا ماهرا بالمسائل تفقه بابن زرب وسمع الاصيلي وابن القوطية واختصر كتاب المنتخب
لعبد الرحمن بن دينار اختصارا حسنا توفي سنة أربع وأربعمائة ومولده سنة ست وثلاثين
وثلثمائة * (سليمان بن بطال بن أيوب) * بطليوسي وانتقل الى البيرة وسكنها المعروف
بالمتلمس كان من ندماء أهل العلم والفهم والشعر والأدب وكان أولا كثير الشعر مشهورا به ثم
آخرا الى الزهد والورع والانقباض قال أبو علي الغساني أبو أيوب هذا من جلة العلماء أكابر
الصلحاء وكان صديقا لأبي عبد الله بن أبي زمنين وله كتاب في مسائل الأحكام سماه المقنع عليه
مدار المفتين والحكام وكتاب في الزهد سماه الموقظ روى عنه ابن عبد البر وله كتاب الدليل
الى طاعة الجليل وكتاب أدب المهموم وعلى تسمية كتابه سمي المتلمس كتابه توفي عام
اثنين وأربعمائة وقيل سنة أربع * ومن الطبقة العاشرة * (سليمان القاضي أبو الوليد بن
خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي) * أصلهم من بطليوس ثم انتقلوا الى باجة من باجة
الأندلس وثم باجة أخرى بمدينة افريقية وباجة أخرى بلاد أصبهان المعجم أخذ بالأندلس
عن أبي الأصبغ وأبي محمد مكي وأبي شاكر ومحمد بن اسمعيل وغيرهم ورحل سنة ست
وعشرين فأقام بالحجاز مع أبي ذر ثلاثة أعوام وحج أربع حجج وسمع ثم من المطوعي وأبي
بكر بن سحنويه وابن محرز وابن محمود الوراق ورحل الى بغداد فأقام ثلاثة أعوام يدرس
الفقه ويسمع الحديث سمع من الفقهاء كأبي الفضل بن عمروس امام المالكية وأبي الطيب
الطبري وأبي اسحق الشيرازي الشافعي وأبي عبد الله الدامغاني والصيمري وجماعة من
الفقهاء ودخل أبو الوليد الشام وسمع بها من ابن السمسار وطبقته ودخل الموصل فأقام بها عاما
يدرس على السمناني الأصول وسمع منه من أبي محمد بن الوليد وغيره قال صاحب الوثائق
ورحل أبو الوليد الباجي الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة وكان مقامه في المشرق
نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال الخطيب
وأنشدني أبو الوليد لنفسه

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعه

فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

وقيل انه ولي قضاء حلب وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين أبي
محمد بن حزم مناظرات وفصول يطول شرحها قال القاضي عياض وصار الى الأندلس
فسمع منه خلق كثير وتفقه عليه خلق وممن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشي والقاضي ابن
شبرين وسمع منه من أهل الأندلس الحافظان أبو علي الجياني والصدفي والقاضي أبو القاسم
المازري والسبتي وابن أبي جعفر المرسي وغيرهم وكان في رحلته وأول وروده الأندلس
مقلا في دنياه حتى احتاج في سفره الى القصد بشعره واستأجر نفسه ببغداد مدة مقامه بحراسة
درب فكان يستعين بأجرته على نفقته ولما ورد الأندلس أول وروده كان يتولى ضرب
ورق الذهب للغزل والانزال ويعقد الوثائق وقيل انه يخرج للاقراء وفي يده أثر المطرقة
الى أن فشا علمه وشهرت تآليفه فعرف حقه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء واستعمل في
الأمانات والقضاء وأجزلوا صلاته فاتسعت حاله وكثر كسبه حتى مات عن مال وافر كثير وكان
يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم ويقبل جوائزهم وهم له على غاية البر والاكرام وولي قضاء

الشيخ ونزل عن كرسيه وهو يقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وترك الاقراء ومن بين فتى الثالث
احتفى بطلبته وكانوا يحترمونه
قبل ذلك ولا يكلمونه استطالة
فقال الحمد لله بالمستكبر بي
في النقل وقد صحبتك أعواما
كثيرة فما كنت تراني أهلا
فقال يا سيدي ذكرت أن ابن
رشد لم يتكلم على مسح الخفين
في مقدماته ولا ذكر ذلك في
بيانه فصنف الشيخ كتاب التقييد
والتقسيم لابن رشد ودفعه اليه
فقبل بعد ذلك يده واعتذر له
ورجع وعلم الشيخ انه لم يقصد
الاهانة وانما حمله على خشونة
اللفظ ارتجاعه توفي بفاس سنة
خمس وسبعمائة صح من تاريخ فاس
لصاحبها ابن القاضي (سليمان بن
خالد بن مقدم بن محمد بن حسن بن
عاصم الطائي) علم الدين البساطي
نسبة الى بساط بالباء الموحدة
فسين وطاء آخره بلدة بمصر
اشتهر بمعرفة المذهب وشارك
في الفنون كان كثير التقشف
تاركا للتكلف كثير الطعام لمن يرد
عليه وكان يقرر الألفية تقريرا
حسنا ويشغل الناس حين نيابة
القضاء ويقرر أحسن تقرير ثم
ولي القضاء بعد صرف البدر
بعناية الأمير قرطاي سابع
عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين
وسبعمائة فباشرها بعفاف وعفة
فاستمر ثمانين يوما ثم صرف في
صفر سنة تسع وأعيد البدر الى
أن مات في سنة ثمانين وسبعمائة
واستمر البساطي الى أن وقع بينه
وبين القاضي برهان الدين بن
جماعة فصرف في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين فاستمر معطلا حتى مات ليلة الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست وثمانين وكان يدرس

مواضع من الأندلس تصغر عن قدره كاربولة وشبهها* قلت ومن كتاب الصلة لابن بشكوال قال ابن بشكوال وأخبرني بعض أصحابنا قال سمعت القاضي أبا علي بن سكرة يقول في القاضي أبي الوليد ما رأيت مثله ولا رأيت على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثله وقال هو أحد أئمة المسلمين قال ابن بسام بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم انه كان يقول لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي ونقل بعضهم ان أبا الوليد لما ورد الى الاندلس وجدها ابن حزم الظاهري ولم يكن في الاندلس من يشتغل بعلمه فقصرت ألسنة فقهائها عن مجادلته واتبعه جماعة على رأيه واحتل بجزيرة ميورقة فرأس بها واتبعه أهلها فلما وصل أبو الوليد تكلم في ذلك فرحل اليه وناظره وأبطل كلامه وله معه مجالس كثيرة قيدت بأيدي الناس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء والكتابة الى قريش وذكر قول من قال بظاهر اللفظ أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ الزاهد وكفره باجازته الكتب على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى أطلقوا عليه اللعن ولما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب بين فيها المسئلة لمن يفهمها وانها لاتقدح في المعجزة كما لاتقدح القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره* قلت وذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى في كتاب القواصم والعواصم له بعد ذكره ما وقع في المغرب من الفتن فقال عطفنا عنان القول الى مصائب نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء وتعلقت بهم أطماع الجهال فقالوا بفساد الزمان ونفوذ وعد الصادق في قوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وبقيت الحال هكذا فماتت العلوم الا عند آحاد الناس واستمرت القرون على موت العلم وظهور الجهل وذلك بقدرة الله تعالى وجعل الخلف منهم يتبع السلف حتى آلت الحال الى أن ينظر في قول مالك وكبراء أصحابه ويقال قد قال في هذه المسئلة أهل قرطبة وأهل طلمنكة وأهل طلبيرة وأهل طليطلة وصار الصبي اذا عقل وسلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله تعالى ثم نقلوه الى الادب ثم الى الموطأ ثم الى المدونة ثم الى وثائق ابن العطار ثم الى أحكام ابن سهل ثم يقال قال فلان الطليطلي وفلان المجريطي وابن مغيث لا أغاث الله نداه فيرجع القهقرى ولا يزال الى وراء ولولا ان الله تعالى منّ بطائفة تفرقت في ديار العلم وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي وأبي محمد الاصيلي فرشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة وعطروا أنفاس الأمة الذفرة لكان الدين قد ذهب ولكن تدارك الباري سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء وتماسكت الحال قليلا والحمد لله تعالى هذه نبذة من كلامه ولأبي الوليد تآليف مشهورة منها كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ كتاب حفيل كثير العلم لا يدرك ما فيه الا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم وكتاب المنتقى في شرح الموطأ وهو اختصار الاستيفاء ثم اختصر المنتقى في كتاب سماه الايماء قدر ربع المنتقى وكتاب السراج في علم الحجاج وكتاب مسائل الخلاف

البرهان في كثير من الأمور فاتفق انه عرض عليه وصية فاثبت قبل أن تعرض على ابن جماعة فبلغه ذلك فغضب واستعان عليه بأكمل الدين وكان البساطي لا يلتفت الى رسائله مع ماله من الجاه وتعظيم الملوك فقام الاكمل في نصرة ابن جماعة حتى عزل البساطي واستقر جمال الدين بن خير اه من الدرر الكامنة لابن حجر

(سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع) الامام العالم المحصل السيد قال الشيخ أبو البركات التالي شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وابن الحاجب مستحضر الفقه ابن عبد السلام وابحاثه نصب عينيه اه قال القلصادي في رحلته حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي وكان فقيها اماما عالما بمذهب مالك اه وذكر ابن غازي في ترجمة شيخه أبي محمد الورياغلي ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصف بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الافضل اه قال الونشريسي شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس أبي عبد الله بن عقاب فاجابه عنها اه وقال في وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع أبو الربيع سليمان الشريف عام خمسة وأربعين وثمانمائة اه

(سليمان الحميدي الوهراني أبو الربيع) قال القلصادي في رحلته اجتمعت به فيها وكان فقيها اماما

(سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحساوي البجائي) قال السخاوي أخذ عن عمه أبي الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن

لم يتم وكتاب المقتبس من علم مالك بن أنس لم يتم وكتاب المهذب في اختصار المدونة وكتاب شرح المدونة وكتاب اختلاف الموطأ ومسألة اختلاف الزوجين في الصداق وكتاب مختصر المختصر في مسائل المدونة وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول وكتاب الحدود في أصول الفقه وكتاب الإشارة في أصول الفقه وكتاب تبيين المنهاج وكتاب التسديد إلى معرفة طريق التوحيد وكتاب تفسير القرآن لم يكمل وكتاب فرق الفقهاء قال ابن ماكولا رأيته في الاسكندرية وكتاب الناسخ والمنسوخ لم يتم وكتاب السنن في الرقائق والزهد والوعظ وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح وكتاب في مسح الرأس وكتاب في غسل الرجلين وكتاب النصيحة لولديه ورسالته المسماة بتحقيق المذهب وله غير ذلك توفي رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة لتسع عشرة ليلة خلت من رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه أبو القاسم مولده سنة ثلاث وأربعمائة (سليمان ابن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان يكنى أبا الربيع ويعرف بابن سالم الكلاعي الحميري) كان بقية الأكابر من أهل العلم بصقع الأندلس الشرقي حافظا للحديث مبرزا في نقده تام المعرفة بطرقه ضابطا لأحكام أسانيده ذاكرا لرجاله ريانا من الأدب كاتبا خطيبا بليغا خطيب جامع بلنسية واستقضى فعرف بالعدل والجلالة وكان من أولي العزم والبسالة والإقدام يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي البلاء الحسن آخرها الغزوة التي استشهد فيها روى عن أبي القاسم بن حبيش وأكثر عنه وأبي عبد الله بن زرقون وأبي عبد الله بن حميد وأبي بكر بن الجد وأبي محمد بن بونه وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس وأبي بكر بن أبي حمزة وأبي الحسن بن كوثر وأبي خالد بن رفاعة وأبي عبد الله بن الفخار وأبي محمد بن المدني وأبي العباس بن مضى وأبي القاسم بن سمجون وأبي محمد عبد الحق الأزدي وأبي الطاهر بن عوف الاسكندري وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وروى عنه أبو عبد الله بن حزب الله وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفوز وابن الأبار وابن المواق وابن الجنان وأبو محمد بن برطله وأبو جعفر الطنجالي وأبو الحجاج بن حكم وغيرهم ممن يطول ذكرهم وله تآليف منها مصباح الظلام في الحديث والأربعون عن أربعين شيخا لأربعين من الصحابة والأربعون السباعية والسباعيات من حديث الصدفي وحلية الأمالي في الموافقات العوالي وتحفة الوارد ونجعة الرائد والمسلسلات والإنشادات وكتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء وميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين في غرض كتاب الاستيعاب ولم يكمله والمعجم فيمن وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة رضي الله عنهم والإعلام بأخبار البخاري والمعجم في مشيخة أبي القاسم بن حبيش وبرنامج في رواياته وجنى الرطب في سني الخطب ونكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال وجهد النصيح في معارضة المعري في خطبة الفصيح وامتثال المثال في ابتداع الحكم واختراع الأمثال ومعارضة القلب الطيل ومفاوضة الأمل الطويل بطريقة أبي على المعري في ملقى السبيل ومفاوضة الأمل الطويل ... مسألة ملغزة وفي تتمة الحسب الصميم وركاة المنظوم والمنثور والمصنفة المتشرة في القطع

القاسم المنثالي وتقدم في الفقه والأصلين والفرائض والحساب والمنطق كسر شر سالف وتوهمني في الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالصلاح وأكره على قضاء الجماعة فأقام به أربعين سنتين فعرض عنه ولازم التدريس والافتاء إلى أن مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة تقريبا وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد وخالف أهل الأمة في كثير من الفروع اه وقال الشيخ زروق في حقه الشيخ الفقيه الإمام الصدر العالم أبو الربيع مفتي مكناسة صدور الإسلام في وقته علما ودينا (سليمان الوربيدي المدعو بابن يعربين) الشيخ العالم النحوي أخذ عن الأستاذ الصغير وتقدم في النحو والقراآت وتصدر لإقرائهما أخذ عنه موسى الرواوي وتوفي حادي عشر شعبان عام أحد وتسعين وثمانمائة هكذا نقل من خط أبي القاسم بن إبراهيم الفاسي اه وقال الشيخ زروق في كناشته الأستاذ أبو الربيع عرف بابن يعربين أحد نجباء تلامذة الأستاذ الصغير جلس بعده لإفادة الأداء في السبع وانتفع به كان قيما على ما هو به توفي سنة اثنين وتسعين بعد الأستاذ الصغير اه (سليمان ابن شعيب بن عمر البحيري القاهري) ولد تقريبا سنة ثمت وثلاثين وثمانمائة وقدم القاهرة وهو كبير يقرأ القرآن وتلا برواية أبي عمرو وانتفع بالسنهوري في الفقه لم يلازمته فيه وأخذ أيضا عن العلمي وغيره وأصول الدين والمنطق على التقي الحصني والمنطق مع العربية والمعاني والبيان عن الجمال عبد الله الكوراني وأصول

المشرة وديوان رسائل وديوان شعره ومن نظمه رحمه الله تعالى

أحن الى نجد ومن حل فى نجد * وما الذى يغنى حنينى أو يجدى

وقد أوطنوها وادعين وخلفوا * محبهم رهن الصبابة والوجد

وضاقت علىّ الارض حتى كأنها * وشاح بخصر أو سوار على زندى

الى الله أشكو ما ألاقى من الجوى * وبعض الذى لاقيته من جوى يردى

فراق أخلاء وصد أحبة * كأن صروف الدهر كانت على وعدى

ليالى نجنى الاسر من شجر المنا * ونقطف زهر الوصل من شجر الصد

(ومنها) أتعلم ما يلقى الفؤاد لبعدكم * ألا مذ نأيتم لانعيد ولا نبدى

عسى الله أن يدنى السرور بقربكم * فيبدو منا الشمل منتظم العقد

(وله أيضا) أمولى الموالى ليس غيرك لى مولى * وما أحد يارب منك بذا أولى

تبرأت من حولى اليك وقوتى * فكن قوتى فى مطلبى وكن الحولا

وهب لى الرضا مالى سوى ذاك مبتغى * ولو لقيت نفسى على نيله الهولا

استشهد رحمه الله تعالى فى غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة مولده بخارج مرسية سنة خمس وستين وخمسمائة *(سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمدانى من أهل غرناطة يكنى أبا الربيع)* كان حافظ بلده عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير وكان يحفظه وعرض المدونة على القاضى أبى محمد بن سماك ولقى جلة من الشيوخ وألف فى الفقه كتابا حسنا فى تسعة أسفار سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعى توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة

(من اسمه سعيد من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر)

(سعيد بن عبد الله بن سعد المعافرى أبو عمر وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان) من كبار أصحاب مالك سمع منه ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وبه تفقه ابن وهب وابن القاسم وهو ثقة فاضل مأمون توفى بالاسكندرية سنة ثلاث وتسعين ومائة (مسئلة) ذكر سعيد هذا عن مالك قال ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافة يريد عن هدية ولا شهادة بين اثنين *(سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجيبى مولاهم المعروف بالاعناقى ويقال العناقى أيضا بفتح العين المهملة وكسرها)* قرطبى سمع من ابن وضاح وصحبه ومن ابن مزين والخشنى وابن ابان وغيرهم ورحل فلقى خضر بن مرزوق بن عبد الحكم ويونس والحارث بن مسكين وأحمد بن صالح وابن السكرى الحافظ وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالاعناقى كثيرا فى ضبط حروف كثيرة فى الحديث والرجال وكان أصحابه يصححون كتبهم معه وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية كان ورعا زاهدا عالما بالحديث بصيرا بعلله منقبضا عن أهل الدنيا حدث عنه أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن قاسم وابن أبى زيد القرطبى وغلب عليه الحديث والرواية أكثر من علم الفقه وتوفى سنة خمس وثلاثمائة مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين *(سعيد بن حميد بن عبد الرحمن الرعينى يكنى أبا عثمان قرطبى وقيل حميد بن مروان ابن سالم من الموالى يكنى بأبى زيد)* سمع من ابن أبى زيد بن ابراهيم وعبد الله بن خالد ويحيى ابن هارون ورحل فسمع من يونس ومحمد بن عبد الحكم وابن أخى ابن وهب وابرهيم بن

الفقه على العلاء الحصنى وشرح نظم التحفة عن مؤلفه وبرع فى الفقه وقعد للافادة بالجامع الازهر عن السراج بن حريز وعن شيخه السنهورى بالبرقوقية وحفظ الرسالة وألفية النحو كل ذلك مع سكون وتواضع وديانة وتقلل وتنفع اهـ من الضوء اللامع قال البدر القرافى من مؤلفاته شرح ارشاد ابن عسكر اعتمد فيه على ابن عبد السلام وخليل وبهرام. وشرح اللمع وشرح الارشاد أمثل وحاشية على مختصر الجلاب بين فيها المشهور أجاد فيها على طريقة خليل اهـ وقد وقفت على الاخير فى جزء لطيف أخذ عنه الشرف الطخيخى *(من اسمه سعد)* (سعد بن أحمد بن ابراهيم بن ليون التجيبى أبو عثمان من أهل المرية) قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الاندلس وأبرعهم تأليفا له تصانيف عدة فى فنون نظما ونثرا نحو ثلاثين تأليفا له قدرة على نظم العلوم ليس فى بلده فى زمنه أحد أكثر منه كتبا أو أعلى اخطارا يتنافس فى اقتنائها ويتهم بها مع الاعتناء بمقابلتها وضبطها واجادة تصحيحها مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم لم يتزوج قط ولم يزل مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم واشرافهم للانتفاع به فى الطب والقراءة عليه استنابه قضاة بلده فى الاحكام الشرعية والنوازل الحكمية فظهرت عدالته وشكرت سيرته واشتهرت نزاهته ولد بالمرية ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها كثير الصدقة لازمته ثلاثين

مروان ونصر بن مرزوق والمزني ونظرائهم كان حافظا للفقه فاضلا ورعا متقدما في الشورى روى عنه ابن الشاط والأعناقي وابن أيمن وابن عبادة وغيرهم وكان مستجاب الدعوة توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين ومائتين ﴿ سعيد بن عثمان بن سليمان أبو عثمان ﴾ محدث الأندلس أصله من البيرة وسكن بجانة سمع بقرطبة من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وابراهيم بن قاسم بن مطرف بن قيس ويوسف بن يحيى المغامي الأزدي وأخذ عنه العلم ورحل الى المشرق فلقي في رحلته أبا عبد الرحمن النسائي وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد بن ميسر فقيه الاسكندرية وذكره ابن الفرضي وأثنى عليه وطال عمره فاحتاج الناس اليه وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب الواضحة وغيرها وكان آخر من روى عن يوسف المغامي وكان رحل اليه للسماع من قرطبة وغيرها وممن أخذ عنه محمد بن أبي زمنين توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ﴿ سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان ﴾ سمع من ابن لبابة والقاضي أسلم وابن خالد وابن أيمن وابن قاسم كان فقيها عالما أديبا حافظا للفقه متفننا في الفتيا مشاورا في الأحكام ثقة بصيرا بالأدب حاذقا في الطب وكان يلحنه في مداواة الحميات بالبارد أن يخلط معها شيئا من الأشياء الحارة لتغوصها في الأعضاء الباطنة قال القاضي عياض ونبه على ذلك حذاق الأطباء توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة ست وخمسين ﴿ سعيد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميري من أهل مالقة يكنى أبا عثمان ويعرف بابن عيسى ﴾ كان من جلة العلماء وسراة الفضلاء حافظا للفقه والحديث مشاركا في العربية والأدب صدوقا منصفا ناصحا فيما ينقله حسن التعليم مهيبا وقورا امرأ في معرفة طرق الحديث مطلعا على الرواية والمسندين وأحوالهم وحج ثم عاد الى بلده وقد حصل رواية كثيرة ولقي أئمة وتقدم للخطابة والامامة والاقراء ببلده وعظم الانتفاع به تفقه على أبي محمد الباهلي في كتب الفروع والأصول والعربية وروى عن أبي عبد الله بن عياش المقرئ القرطبي وقرأ على أبي بكر بن عبيدة وأبي القاسم القبتوري وأبي يونس الزاوية والمحدث عبد الله بن هارون الطائي وبالاسكندرية شهاب الدين الارقوهي وأكثر عنه ولقي شرف الدين أبا عبد الرحمن الطبري بمكة وركن الدين بيبرس السلحدار الظاهري وشرف الدين الدمياطي وأكثر عنه وأخذ عنه الكثير مما لم يدخلها الأندلس ولقي شهدة ست مكين الدين بن عبد العظيم روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالي وأبو محمد الحضرمي وأبو القاسم بن فرتون وغيرهم ورأيت بخط الشيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق أنه صنف كتابا في الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنفين في أخبار الصحابة توفي بمالقة في سنة تسع وسبعمائة ﴿ سعيد بن محمد العقباني التلمساني ﴾ هو امام عالم فاضل غلب في مذهب مالك متفنن في العلوم سمع من ابني الامام أبي زيد وأبي موسى وتفقه بهما وأخذ الأصول عن أبي عبد الله الآبلي وغيره وصدارته في العلم مشهورة وولي قضاء الجماعة ببجاية في أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولي قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة وله تآليف منها شرح الحوفي في الفرائض لم يؤلف مثله وله شرح الجمل للخونجي في المنطق وشرح التلخيص لابن البناء وشرح قصيدة ابن الياسمين

ستتا عا وحفظ بعض منظومات في الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمعت معظمها وتفقهت عليه في علم الحديث والفرائض وغيرها وانتفعت بعرائته توفي شهيدا في الطاعون عام خمسين وسبعمائة وقد ناهز سبعين سنة مولده عام احدى وثمانين وستمائة ومن لفظه

جنة العالم لا أدري
اذا ما احتاج لجنة
فاذا ما ترك الجنة
مات فيه جنة
فالزم الجنة تسلم
انما الجنة جنة

ومن نظمه أيضا قوله

يقول الحق حقا دون شك
وان كره المشكك والملد
صريح الحق قد يخفى ولكن
بعيد خفائه لا شك يبدو

وقوله

ما تمت الدنيا لشخص ولا
أمل ذا فيها سوى من فتن
عادتها الفتك بمن رامها
وكل من أعرض عنها أمن
فلا تغرنك بلذاتها
فلن يرى من غرها قد غبن

وقوله أيضا

لا تقبل الحكم على بلدة
شأن فيها أنه يحقد
رياسة المرء على الأهل
والجيران والخلان لا تحمد

وقوله

تغافل في الأمور ولا تكثر
تقصيها فالاستقصاء فرقة
وسامح في حقوقك بعض شيء
فما استوفى كريم قط حقه

وغير ذلك مما ذكر في حربه المسمى ابراء الذمة في المواعظ والحكم وقد اتفق لنظار حظاء الشيخ الفقيه العدل العالم أبي عثمان (سعيد بن أحمد التجيبي)

فى الجبر والمقابلة وشرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين وغير ذلك كشرحه لسورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة نفع الله به

﴿ الأفراد فى حرف السين ﴾

﴿ سعد بن معاذ بن عثمان من عمل جيان ﴾ سكن قرطبة ورحل عنها ولقى محمد بن عبد الحكم توفى سنة ثمان وثلاثمائة ﴿ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى ﴾ يكنى أبا الحسن كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء وخاتمة رجال الأندلس تفنن فى ضروب من العلم وبالجملة فحاله ووصفه فى أقطار الغرب بل وفى غيرها من الشرق لا يجهله أحد حدث عن البحر ولا حرج ضن الزمان أن يسمح برجل حاز الكمال مثله قال ابن عبد الملك كان من أفضل أهل عصره تفننا فى العلوم وبراعة فى المنثور والمنظوم محدثا ثقة ضابطا عدلا ثبتا حافظا للقرآن العظيم مجودا له متفننا للعربية وافر النصيب من الفقه وأصوله متين الدين تام الفضل واسع المعروف عميم الاحسان روى ببلده عن خاله أبى عبد الله بن عروس وأبى جعفر ابن حكم وأبى الحسن بن كوثر وأبى خالد بن رفاعة وأبى محمد عبد المنعم بن الفرس وبمالقة عن أبى زيد السهيلى وأبى عبد الله بن الفخار وأبى القاسم بن حبيش وباشبيلية عن أبى بكر بن الجد وأبى عبد الله بن زرقون وأبى العباس بن مضا وأبى الوليد بن رشد روى عنه أبو جعفر ابن خلف والطوسى وأبو محمد عبد الرحمن بن طلحة وأبو القاسم بن نبيل وأبو جعفر الطباع وغيرهم ومن شعره قوله

نهارك فى بحر السفاهة تسبح * وليلك عن نوم الرفاهة يصبح
وفى لفظك الدعوى وليس ازاءها * من العمل الزاكى دليل مصحح
اذا لم توافق قولة منك فعلة * ففى كل جزء من حديثك تفضح
تنح عن الغايات لست من اهلها * طريق الهوينا فى سلوكك أوضح
اذا كنت فى سن النهى غير صالح * ففى أى سن بعد ذلك تصلح

وله أيضا منغص العيش لا يأوى الى دعة * من كان ذا بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يركن الى أحد

وله فى العربية كتاب مفيد رتبه على أبواب كتاب سيبويه وله تعاليق جليلة على كتاب المستصفى فى أصول الفقه وغير ذلك مولده فى عام تسعة وخمسين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وستمائة ﴿ سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم ﴾ كان رجلا فاضلا عالما بالأحكام عارفا بالشروط صدر وقته فى ذلك وسابق

الجونى الجيانى أحد شيوخ الشورى والفتيا وعقد الشروط وواسطة عقدهم بغرناطة وبها توفى عن نحو ثمانين سنة رابع شعبان عام اثنين وعشرين وسبعمائة كان صرورة لم يتزوج قط منقبضا خمول نظارا مفتيا عدلا بصيرا بالشروط عارفا بالقضاء والاحكام مطلعا عليها ولى قضاء المرية عام ثمانية وتسعين وستمائة ثم قضاء البيرة وناب عن قضاة غرناطة أخذ عن خاله الاستاذ الشهير أبى عبد الله بن مسمغور وكان لا يرى الاجازة فلم يجز أحدا ولا حدث بشئ وقد تقارب مع الذى قبله فى سبعة فى السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاة وجمع الكتب وتفارقا فى ستة فى البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتهما نحو ثلاثين سنة *(من اسمه سعيد)* (سعيد بن محمد بن أبى العافية المكناسى) قال ابن الأحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المعمر العدل أخذ عن الراوية ابن جابر الوادآشى وغيره توفى بمكناسة الزيتون عام ثمانية وثمانين وسبعمائة (سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى) التلمسانى امامها وعلامتها ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم سمع من ابنى الامام وتفقه بهما وأخذ الاصول عن الابلى وغيره وصدارته فى العلم مشهورة ولى قضاء الجماعة ببجاية فى زمن أبى عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولى أيضا قضاء تلمسان وله فى ولاية القضاء ما ينيف عن أربعين سنة ألف شرح الحوفى لا نظير له وشرح جمل الخونجى وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق الحياة اه وقال غيره العقبانى نسبة لعقبان قرية بالاندلس أصله منها تجيبى النسب امام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى قرأ الفرائض على الحافظ السطى وولى قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومرا كش وكان يقال له رئيس العقلاء وقال ابن صعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اه ألف شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتى الأنعام والفتح وشرح البردة وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلى أخذ عنه الأئمة كالامام العارف بالله

حلب الى أن دخل الأندلس فكان شيخ بلاده وقرأ على أبي جعفر بن ...
وسمع ... مالك ... أبو محمد بن هارون الطائي وأبو العباس بن العريف والقرشي ...
سعدان المساني وأبو محمد الخلامي ومن الشيار المصرية أبو محمد الدمياطي وأبو الحسن
ابن ... وشباب ... الأردني وأبو الشكر الجيدي وأبو بكر بن ... وغيرهم ممن
... ذكرهم ... ابن ... المرتبطة للأحكام كتابا مفيدا ودون ...
ذكره ابن الخطيب في كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة قال وهو باق الى الآن ...
(سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين) خلف أباه في مكانه وسودده ...
... في حياة أبيه ... الامام ... علما وحفظا واتقانا مع التقدم في علم الأدب
ومن نظمه

بث الصنائع لا تحفل بموقعها ... في آمل شكر المعروف أو كفرا
فالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت ... منه الغمائم تربا كان أو حجرا

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أفدته وأجلست من كتب الشيوخ ... كثيرا
توفي سنة ... وخمسمائة (سند بن عنان بن ابراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الأزدي)
كنيته أبو علي ... شيخه أبي بكر الطرطوشي وروى عن أبي الطاهر ... السلفي وأبي
الحسن علي بن المشرف وعنه ... روى ... الأعيان وكان من زهاد العلماء وكبار
الصالحين ... تفقه بالشيخ أبي بكر الطرطوشي وجلس للعلماء ... بعد الشيخ أبي
بكر الطرطوشي ... الناس به وألف كتابا حسنا في الفقه سماه الطراز شرح به المدونة
في نحو ثلاثين سفرا وتوفي قبل اكماله وله تآليف في الجدل وغير ذلك وقال ...
... رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
كتب لي براءة من النار فقال لي امض الى ... يكتب لك براءة فقلت ... فقال
... كذا وكذا ... الى ... فقلت له ... كتب لي براءة من النار
... فكتب لي براءة من النار ... قال فكتب لي رقعة ولما أدرك
... أن يجعل الرقعة في حلقه ... وقال الفقيه أبو القاسم بن ...
عبد الله بن ... أنه رأى الفقيه أبا علي سند بن عنان
... فقال ... على ربي ... الى أعلى ...
قال ... كان فاضلا من أهل النظر ومن نظم ... رحمه الله

وزائرة للشيب حلت بمفرقي ... فبادرها بالنتف خوفا من ...
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي ... رويدك للجيش الذي بأثري يأتي

أبو العباس الصعيدي والامام العارف أبي يحيى الشريف والامام الحجة ... المعروف ... والامام العلامة ...
والامام أبي الفضل ابن الامام ... لقاضي أبي العباس بن راغب وغيرهم ... الامام المحقق العطار محمد بن عثمان ...
قال ... في ... مولده ... سنة عشرين وسبعمائة وتوفي عام أحد عشر وثمانمائة اه وتقدمت ترجمة ...
القاضي ابن أبي العباس ... ولده ... القاضي محمد بن أحمد ...
... الله ... المعروف) رجل مكة كان عالما ... ثمانمائة
(محمد بن ... الأوراني)
... العالم أحمد
بن أبي ... كان
... سليم
... على أهل الدنيا
... لا على عدم ...
... ومن ...
...
في العلم ...
والحساب ... ووضع
الشيخ خليل والمرادي على
الألفية ... لا
... على ...
... مصر ...
مع ... أهل ...
... و ...
توفي عام أحد وألف (سرور بن
عبد الله بن سرور) أبو الوليد
الشيخ ... المغربي المصري ...
التونسي المالكي ...
... الدين ... في ...
... حدثني ...
... وسبعمائة في ...
... الاسكندرية ... بها
... في ... أواخر ... ثمانمائة ... تقريبا ... اه (سالم بن محمد
السنهوري) الشيخ الفقيه ... العلامة أحد شيوخ مصر أدرك الناصر اللقاني وتفقه بالشيخ محمد البنوفري وأخذ
الحديث عن ... الغيطي ... في الفقه والحديث وغيرهما واشتهر ودرس وأفتى وأخذ عنه ... من أصحابنا وله
تعليقا على مختصر خليل وهو الآن حي نفع الله به

﴿حرف الشين المعجمة﴾ (شعيب بن الحسن الاندلسى) شيخ المشايخ سيدى أبو مدين سيد العارفين وقدوة السالكين الامام
المشهور عرف به جماعة بل ألف ابن الخطيب القسنطينى فى تعريفه وأصحابه جزأ قال هو وغيره كان من أفراد الرجال *ومن
صدور الاولياء الابدال * جمع بين الشريعة والحقيقة أقامه الحق داعيا الى الحق وقصد بالزيارة من جميع الاقطار واشتهر بشيخ
المشايخ وذكر التادلى وغيره انه تخرج به ألف شيخ من الاولياء أولى الكرامات وقال أبو الصبر كبير مشايخ وقته كان أبو مدين
زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره * ولا تجهل آثاره
*قال التادلى كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه الى ربه حتى مات وهو يقول فى آخر الزمان الله الحق
وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذى قائما عليه رواه عن شيوخه عن أبى ذر يلازم كتاب الاحياء وترد
عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى وقتها له مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع
ومنها ماتت بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه أهل الحب تخرج به جماعة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال كان شيخه أبو يعزى يثنى
عليه ويعظمه بين أصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الحافظين أبى الحسن بن حرزهم والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عنه انه
قال كنت فى ابتدائى اذا سمعت تفسير آية أو حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس أتخذه للعمل بما فتح على به فاذا خلوت
تأتينى غزالة تؤنسنى وأمر فى طريقى بالكلاب فيبصبصوا الى ويدوروا حولى فبينا أنا يوما بفاس اذا رجل أندلسى من معارفى سلم
على فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لأدفعها له فلم أجده فحملتها معى وخرجت
لخلوتى على عادتى فتعرض لى
الكلاب فمنعونى الجواز حتى
جاء رجل حال بينى وبينهم ولما
وصلت قريتى جاءتنى الغزالة
على عادتها فشمتنى ونفرت عنى
وأنكرتنى فقلت ما أوتى على
الا من هذه الدراهم التى معى
فرميتها عنى فسكنت الغزالة
وعادت لحالها معى ولما رجعت
لفاس رددتها معى ولقيت الاندلسى
فدفعتها له ثم رجعت للخلوة
فمررت بالكلاب فبصبصوا على عادتهم وجاءت الغزالة فشمتنى وأتت كعادتها وبقيت كذلك مدة وأخبار أبى يعزى ترد على
وكراماته يتداولها الناس فملأ قلبى حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا اليه أقبل عليهم دونى واذا حضر الطعام منعنى من الاكل
معهم فبقيت ثلاثة أيام فأجهدنى الجوع وتحيرت من خواطر ترد على وقلت فى نفسى اذا قام الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهى
فلما قام مرغته فاذا أنا لا أبصر شيأ فبكيت ليلتى فلما أصبح دعانى وقربنى فقلت يا سيدى قد عميت فمسح بيده على عينى فأبصرت ثم
على صدرى فزالت عنى تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع وشاهدت فى الوقت عجائب بركاته ثم استأذنته فى الانصراف للحج فأذن
لى وقال لى ستلقى فى طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عنى فكان الامر كما قال
وتوجه للمشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فأخذ عن اعلام علمائها واستفاد من زهادها وأوليائها واجتمع فى عرفة بالشيخ عبد القادر
الجيلانى فقرأ عليه فى الحرم كثيرا من الحديث وألبسه الخرقة وأودعه كثيرا من أسراره وحلاه بملابس أنواره فكان أبو مدين
يفتخر بصحبته ويعده أفضل مشايخه الاكابر وعن بعض الأولياء قال رأيت فى النوم قائلا يقول قل لأبى مدين بث العلم ولا تبال ترتع
غدا مع العوالى فانك فى مقام آدم أبى الذرارى قال فقصصتها عليه فقال لى عزمت على الخروج للجبال والفيافى والبعد عن العمران
ورؤياك هذه تأمرنى بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع العوالى اشارة لحديث خلق الله كرسيا يرتع أهل الجنة والعوالى
أصحاب عليين ومعنى قوله أبى الذرارى انه أعطى قوة النكاح وأمر به ولم يجعل له قوة على كونهم مطيعين ونحن أعطينا العلم
وأمرنا ببثه وتعليمه ولا قدرة لنا على كون اتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم وطريقنا

توفى رحمه الله بالاسكندرية سنة احدى وأربعين وخمسمائة ودفن بجبانة باب الأخضر وحرز
بحاء مهملة وآخره زاى معجمة

﴿حرف الشين﴾

﴿شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلى﴾ روى عن مالك وسمع منه الموطأ وولى قضاء
بلده طليطلة توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين ﴿شجرة بن عيسى المعافرى أبو شجرة وقيل
أبو زيد﴾ من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا رحمه الله من أهل افريقية ﴿ سمع ابن زياد
وابن أشرس وأباه عيسى وغيرهم وأبوه عيسى ممن روى عن مالك والليث ولى شجرة قضاء
تونس فى أيام سحنون وقبله قال سحنون ما وليت أحدا من قضاة البلدان الا شجرة
وابن حبيب قاضى طرابلس وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سحنون وغيرهم وقيل انه
سمع من مالك وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى القيروانى فان صح فلعله آخر وأبوه عيسى

هـ ـسماخذناها عن أبي بعزى بسنده الى الجنيد بسنده للحسن البصري عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف
عبد الرحيم المغربي قال سمعت شيخنا أبا مدين يقول أوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك
قال وماذا عن شمالك فقلت يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رآك أو رأى من رآك
وعن أبي العباس المرسي قال جلت في الملكوت فرأيت سيدي أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل أشقر أزرق
فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومي أحد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال وسئل ما اخذه من ربي
فقال مقامي العبودية وعلومي الأوصاف وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية ملأت علومه سري وجهري وأضاء بنوره بري
وبحري فالمقرب من كان معلماه ويسمو الامر أوتي فلماسئل الي ام من سواه ولا يكون في الوعاء الا ما حمل فيه مولاه قال
العارف يسرح في الملكوت ملا يشغله ورى الجبال يحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل في مجلسه عن الحب فقال أوله دوام
الحب وسطها لانس بذكره ... أن لا ترى سواه واختلف أهل مجلسه هل الخضر ولي أو نبي فرأى رجل صالح منهم في
النوم تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبي وأبو مدين ولي وذكر التادلي وغيره أن رجلا جاء ليعترض عليه فلما
جلس في حلقته قرأ صاحب الدولة فقال له أبو مدين أهلا فلما تم الوقت لم يرحل وقيل له لم جئت فقال لاقتبس من نورك فقال له ما الذي
في كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ أول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ أول سطر يخرج فتحه وقرأ أول سطر فاذا فيه الذين
كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا الآية (١٢٨) فقال أبو مدين أما يكفيك هذا فاعترف الرجل بذنبه
وصلح حاله وذكر صاحب الروض
عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق
أحد خواص أصحابه قال مر
الشيخ في بلاد الغرب فرأى أسدا
افترس حمارا يأكله وصاحبه
جالس بالبعد على غاية الحاجة
والفاقة وجاء أبو مدين وأخذ
بناصية الأسد فقال له الشيخ
أمسك لي هذا الأسد ... في الخدمة
عوض حمارك فقال يا سيدي
أخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع
أن يؤذيك فمر بالأسد يقوده والناس ينظرون فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الأسد للشيخ وقال يا سيدي حيثما ذهبت
يتبعني وأنا خائف منه لا طاقة لي بعشرته فقال للشيخ للأسد اذهب ولا تعودوا ... بني آدم سلطتهم عليكم ومن
كراماته أنه كان ماشيا يوما على الساحل فأسره العدو وحملوه في سفينة فيها جماعة من الأسارى فلما استقر في السفينة توقفت
السفينة ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وأيقن الروم أن لا يقدروا على السير فقال بعضهم أنزلوا هذا المسلم فإنه قسيس ولعله من
أصحاب السر عند الله تعالى فأشاروا إليه بالنزول فقال لا الا أن أطلقتم كل من فيها من الأسارى فعلموا أن لا بد لهم من ذلك فأنزلوهم
كلهم وسارت السفينة في الحال ومن آياته أنه لما اختصمت طلبته في حديث إذا مات المؤمن أعطي نصف الجنة فأشكل عليهم لأن المرء إذا
عرفه ... يستحقان كل الجنة ... وهو يتكلم على رسالة القشيري فقال لهم بلا سؤال المراد يعطي نصف جنته ويكشف
له عن مقعده ليتنعم به ويقرعينه ثم النصف الآخر يوم القيامة وكان يأتيه الأولياء من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل
وذكر تلميذه عبد الخالق التونسي عنه أنه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير في الهواء ويمشي على الماء وكان رجل يأتيني
عند طلوع الفجر يسألني عن مسائل الناس فوقع لي ليلة أنه موسى الطيار الذي أسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فقلت هو
الذي يسألني فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألني فانصرف ثم جاءني مع آخر فقال لي صليت الصبح ببغداد وقد شاهدته
وجماعته في الصبح فعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم في الظهر فقال صاحبي هذا سيدهم فقلت لا انتقل
لي ولم أعد الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل وبه أمرنا فاختلفنا فقال أبو مدين فقلت لهم إنما إعادة الصبح بمكة فانها

معدود في أهل تونس قال أبو العرب كان من خيار القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا
... لخمس بقين من سنة اثنين وستين ومائتين مولده سنة أربع وستين ومائة ... ابن
ابراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ضياء الدين أبو الحسن كان فقيها فاضلا نحويا
ماهرا وله في الفقه تعاليق ومسائل وله في التصوف تصانيف منها المختصر والمنتصر من المختصر
وحرز الفلاصم والختام الخاصم وكتاب تهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي
ولطائف السياسة في أحكام الرياسة وله كلام في الرقائق وذكره المعطي في تاريخ العلماء
وقال كان فقيها نحويا لغويا عروضيا زاهدا أجازه أبو القاسم عبد الرحمن بن الحبيب بن
الحباب وأبو الطاهر اسماعيل بن عوف وأبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي وحدث عن
أبي الطاهر السلفي وكان حسن العبادة لم ير أحد ضاحكا ولا مازحا وكان يسير في أحواله
وأقواله سيرة السلف الصالح وكان ملوك مصر يعظمونه ويرعون ذكره على كثرة طلبه

عين اليقين و بغداد علم اليقين وعين اليقين أقوى من علمه وصلاتكم بمكة وهي أم القرى فلا تعاد في غيرها فقال فقنعا به وانصرفا .
وفي حقائق المقري عن أبي زيد البسطامي أنه قال يظهر في آخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو أبو مدين اه
وكان استوطن بجاية ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الحلال وما زال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من
الآفاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وانه يشبه الامام المهدي قد
كثر أتباعه من كل بلد فوقع في قلبه وأهمه شأنه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره ووصى صاحب بجاية به وأن يحمله خير محمل فلما
أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت وبغير هذا المكان قدرت ولا بد منه وقد كبرت وضعفت لا أقدر
على الحركة فبعث الله لي من يحملني اليه برفق وأنا لا أرى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته فارتحلوا به على
أحسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لأصحابه ما أصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد
مرضه ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق فتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل للعباد مدفن الاولياء الأوتاد وخرج
أهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة أو أقل
والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعي مع الله تعالى حالا
وليس على ظاهره شاهد فاحذروه وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار
ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع أهل المقامات (١٢٩) بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر
والضمائر في كل نفس وحال فاي قلب رآه مؤثرا له حفظه من الطوارق والمحن وفضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلي فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة
(١٧٠ - ديباج) الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن
خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامة
الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم والشيخ
من هذبك باخلاقه وأدبك باطراقه وأنار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة من غير هذا الموضع نفعنا الله
به آمين (شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين) قال في الدرر الكامنة رأيت بخط البدر الزركشي أنه أحد أذكياء العالم
قال وذكر لي أنه ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وانما أخذ عن ابن عبد السلام وأبي عبد الله الابلي وكان علامة في الفقه
والنحو واللغة والحساب والمنطق جيد القريحة أتقن علوما عدة حتى الكتابة والتدليك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم سافر
الى حماة وتزوج وبلغنا وفاته سنة خمس وسبعين وسبعمائة (شبيب بن أبرهة بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفصي) ولد بقفصة سنة
عشر وخمسمائة كان فقيها صالحا نحويا بارعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي ومات سنة ثمان وخمسين
صح من تاريخ مصر للسيوطي (شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي) الاستاذ المتكلم المقري الحافظ الضابط أبو عبد الله
محمد أخذ عن العلامة محمد بن غازي ورثاه بقصيدة توفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة كذا بخط صاحبنا أحمد بن القاضي المكناسي
وله تعاليق منها الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين ﴿حرف الصاد المهملة﴾ (صالح بن محمد بن موسى أبو محمد)
الشيخ مجد الدين الحسني الزواوي ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

عليهم وعدم مبالاته بهم ونحل جسمه وكف بصره ومن نظمه

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه
فان رزقك مقسوم ستحرزه * وكل خلق تراه ليس يدفعه
فان شككت في أن الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

وله

هي الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذتها * فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت

ومولده بقفط قرية من قرى مصر وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة

﴿حرف الصاد﴾

﴿صالح هو أبو محمد صالح﴾ شيخ الغرب علما وعملا وبيته بيت صلاح وجلالة وعلم الى الآن

﴿حرف الطاء المهملة﴾ (طاهر بن محمد بن علي بن محمد النويري المقرئ) الشيخ زين الدين طاهر ولد [illegible] وتسعين وسبعمائة وتلا على ابن الجزري وغيره وتفقه بالبساطي وغيره وأخذ النحو عن [illegible] ابن هشام ولازم القاياتي في الفقه وصار أحد الأئمة المالكية في جمعه الفنون جامعا بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس وولي تدريس المالكية بالبرقوقية وتصدر للإقراء بالجامع الطولوني وانتفع به الناس مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة اهـ من أعيان الأعيان للسيوطي وقال السخاوي وتفقه بالجلال الأقفهسي والشهاب الصنهاجي وأبي عبد الله بن مرزوق شارح البردة وعبد السلام بن عبادة والبساطي ولازمه حتى أذن له وتصدى لنشر العلم وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه والعربية والقراآت وغيرها سالكا طريق الصلاح كثرت تلامذته مع الانجماع عن الناس ولد بعد التسعين وسبعمائة وتوفي سنة ست وخمسين وثمانمائة اهـ وذكره القلصادي في رحلته من شيوخه فقال اشتغلت على الشيخ الفقيه الإمام [illegible] زين الدين طاهر فقرأت عليه بعض الجلاب ومختصر خليل وشرحه للبساطي وشرح الشاطبية للقاصي اهـ (طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني) الشيخ الفقيه الموفق الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة أخذ عن الإمام العلم سيدي أحمد زروق وعن ولده الشيخ أحمد زروق الصغير وانتفع بهما وله تآليف في التصوف كبرها المريد في معاني كلمة التوحيد في ثلاثة كراريس ورسالة القصد إلى الله في كراريس توفي بعد الأربعين وتسعمائة (الطيب بن أبي بكر الفاسي) فقيه نبيه بلده تفقه بأبيه وأبوه أخذ عن أبي عبد الله الزماع رحل وحج توفي بعد الستين وتسعمائة له نظم حسن

﴿حرف الظاء المعجمة﴾ (ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري) شيخ المالكية انتصب للإفادة والفتيا وانتفع به بشر كثير مات بمصر في جمادى الأخيرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة قاله الذهبي في العبر من تاريخ مصر (ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن ظهيرة ظهير الدين أبو الفرج القرشي المكي) ولد في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب والرسالة وكان ذا باع في الفقه والعربية ولي قضاء المالكية بمكة بعد شيخه عبد القادر المكي سنة ثمان وستين وله شعر بعفة وبراعة ومبالغة في التأدب مع شيخه ومن أعاد بخاطره ثم انفصل عنه بعد الشهر اهـ من السخاوي قال السيوطي لما أضر الشيخ عبد القادر المكي أشار بتولية تلميذه ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة ثم توفي ظهيرة قاله كذا آخر سنة ثمان وستين انتهى

﴿حرف العين المهملة العبادلة﴾ (عبد الله بن أحمد بن الحاج الهواري) عرف بابن حفاظ أبو محمد قال ابن الأبار روى عن الباجي ولازمه وتفقه به وأجازه ابن الحذاء وهو من أصحاب أبي الحسن طاهر بن مفوز وله معه قصة تدل على فضله قال القاضي عياض حدثني أبو الحسن بن مفوز قال لازم ابن حفاظ الباجي وكان يميل لمذهبه في جواز كتبه صلى الله عليه وسلم بيده في قصة المقاضاة على ظاهر بعض رواياتها ويتعصب به وكنت أنكر عليه ثم ذكر لي يوما أن رجلا رأى في النوم أنه في المسجد [illegible]

وقيد عنه في شرح الرسالة المجهول ما كان يلقيه على الطلبة توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وهو من أهل فاس رحمه الله تعالى

﴿حرف الطاء﴾

﴿ومن الأفراد في هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك رحمه الله من مصر﴾

﴿طليب بن كامل اللخمي من كبار أصحاب مالك وجلسائه﴾ كنيته أبو خالد وهو أبي عبد الله إسماعيل وأصله أندلسي سكن بالاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم وكانوا أسنّ وأوثق أصحاب مالك نبلا وهو من العرب من لخم وهو مصري إسكندراني وذكر ابن شعبان في المصريين عبد الله بن كامل وفي الاسكندرانيين طليب بن كامل فجعلهما رجلين وهما واحد كذلك وتوفي طليب بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة في حياة مالك رحمه الله تعالى ﴿طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام بن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة﴾ يكنى بأبي الحسن كان فقيها حافظا للمذهب المالكي ذاكرا للمسائل غلب الله عليه وتعدد للتدريس وطرح عليه في المدونة وغيرها روى عن عمه أبي بكر غالب بن عطية وأبي علي الغساني وأبي علي الصدفي وتفقه بأبي محمد عبد الواحد بن عيسى روى عنه ابنه أبو بكر عبد الله وأبو حامد بن رفاعة وأبو عمرو وأبو عبد الله النميري ولم يذكر وفاته رحمه الله

﴿حرف العين﴾

من اسمه عبد الله من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المشرق

﴿عبد الله بن المبارك﴾ وهو مولى لبني تميم ثم لبني حنظلة مروزي كنيته أبو عبد الرحمن

سمع من أبي ليلى وهشام بن عروة والأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد وابن عون وموسى بن عقبة والسفيانين والاوزاعي وابن أبي ذئب ومالك ومعمر وشعبة وحيوة بن شريح وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهم روى عنه ابن مهدي وعبد الرزاق ويحيى بن القطان وابن وهب وغيرهم وتفقه بمالك قال أبو اسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال ابن مهدي ما رأيت للامة أنصح من ابن المبارك ولما نعي ابن المبارك الى سفيان بن عيينة قال رحمه الله لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا وقال أئمتنا قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زائدة وهو ثقة امام وقال النسائي ما نعلم في عصر ابن المبارك أجل منه ولا أعلى ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه وقال جماعة من أهل العلم اجتمع في ابن المبارك العلم والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال والشعر والادب والسخاء والعبادة والورع قال مالك ابن المبارك فقيه خراسان وكان ابن المبارك يقول أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العلم ثم الحفظ ثم النشر وكان يحج عاما ويغزو عاما وتوفي بهيت منصرفه من الغزو في سفينة ودفن بها في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وقال بعضهم رأيت في النوم قائلا يقول عبد الله بن المبارك في الفردوس الأعلى *ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿ عبد الله بن نافع ﴾ مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد روى عن مالك وتفقه بمالك ونظرائه كان صاحب رأي مالك ومفتي المدينة بعده ولم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا وفيه قال البخاري تعرف حديثه وتنكر وقال ابن معين هو ثقة ثبت قال ابن غانم قلت لمالك من لهذا الأمر بعدك قال ابن نافع وكان أصم أميا لا يكتب وقال صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيأ وانما كان حفظا أتحفظه وهو الذي سمع منه سحنون وكبار اتباع أصحاب مالك والذي سماعه مقرون بسماع أشهب في العتبية وهو الذي ذكره روايته في المدونة وقال أشهب ما حضرت لمالك مجلسا الا وابن نافع حاضره ولا سمعت الا وقد سمع لانه كان لا يكتب فكان يكتب أشهب لنفسه وله وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة وكان أبوه صائغا وله تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى توفي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة ﴿ عبد الله بن نافع الاصغر الزبيري أبو بكر من درية الزبير بن العوام ويعرف بالاصغر ﴾ وهو الفقيه صاحب مالك وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالاكبر من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيها وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه سمع عبد الله من مالك وغيره روى عنه جماعة منهم عباس الدوري والزبير بن بكار وعبد الملك بن حبيب وهو أصغر من نافع الصائغ هو ثقة صدوق خرج عنه مسلم توفي في المحرم سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة ومن البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد الشرق ﴿ عبد الله ابن مسلمة بن قعنب التيمي الحارثي القعنبي أبو عبد الرحمن ﴾ أصله مدني وسكن البصرة فهو من أعداد البصريين روى عن مالك وابن أبي ذئب وأبيه وشعبة والليث والحمادين وغيرهم روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعلي بن عبد العزيز والذهلي وأبو داود السجستاني وأخرج عنه البخاري ومسلم وقال لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه

ورأى قبره عليه السلام أمامه فجعد فشعر برة وهيبة عظيمة ثم رآه انشق ويعيد ولا يستقر ففزع وسألني عن تأويله فقلت له أخشى عليه انه يصفه بغير صفته أو يفتري عليه فقال لي من أين هذا قلت من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الآية فقال لي لله درك ياسيدي وقبل رأسي وعيني وبكى مرة وضحك ثم قال له أنا صاحب الرؤيا وتمامه أنه في حال الفزع كنت أقول والله ما هذا الا أني أعتقد أنه صلى الله عليه وسلم كتب فكنت أبكي وأقول أنا تائب يا رسول الله وأكرره مرارا فرأيت القبر عاد لهيئته أولا فاستيقظت ثم قال لي وأنا أشهد أنه صلى الله عليه وسلم ما كتب حرفا قط وعليه ألقى الله فقلت له الحمد لله الذي أراك البرهان اه قلت وهو الحق ان شاء الله واياه نعتقد (عبد الله بن محمد ابن طريف أبو محمد السرقسطي) يعرف بحفيد هاشم قال ابن الابار كان فقيها جليلا زاهدا شرح تفريع الجلاب في ستة أسفار وأجمع أهل المرية على استقضائه وأعاموه بكتبهم فيه ليوسف بن تاشفين قبل ولاية ابن الفراء فقال لهم ان فعلتم هذا فررت على أهلي وولدي والله يسألكم عني وعنهم فتركوه وقرأ عليه أبو عبد الله الجزري تأليفه (عبد الله بن طلحة ابن محمد بن عبد الله اليابري نزيل أشبيلية أبو بكر) قال ابن الأبار روى عن الباجي وجماعة ذا معرفة بالنحو والاصول والفقه والتفسير قائما عليه وهو الغالب عليه رحل للمشرق فلقي الزبدولي وروى عنه وشرح صدر الرسالة بين عقائده وله المدخل وكتاب الرد على ابن حزم وكتاب سيف

الموطأ قال فيه مالك وقد أخبر بقدومه فقال قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلم عليه فقاموا
فسلموا عليه قال أبو زرعة ما كتبت عن أحد أجل في نفسي منه وقال أبو حاتم هو ثقة
حجة وقال ما رأيت أخشع منه وقال هارون بن إسحاق ما رأيت أحدا يزيد تفضيله على
القعنبي وقال ابن معين فيه ذلك من دون ذلك من دنانير قال وإخوته ثقات كلهم وقال فيه
الناس في مالك هو ومعن وقال مرة أثبتهم القعنبي وقال الكوفي هو ثقة رجل صالح فاضل
وقال سعيد بن منصور قال ما يطوف بهذا البيت أحد أفضل من القعنبي [illegible]
الفقهاء من أصحاب مالك ممن روى عن مالك كثيرا [illegible] ثقة [illegible]
ويحيى وعبد الملك بن مسلمة كلهم توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومائتين بمكة
السبت لست خلون من المحرم منها وقيل يوم عاشوراء ومن أهل مصر (عبد الله بن
ابن وهب بن مسلم القرشي مولاهم) مولى يزيد بن رمانة ويقال مولى بني فهر وقال
ابن وهب الأنصاري [illegible] قال القرشي ثم ثبت على القرشي وقال ابن يونس المصري
[illegible] مولى يزيد بن رمانة مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري روى عن
أربعمائة عالم منهم مالك والليث وابن أبي ذئب ويونس بن يزيد والسفيانان وابن جريج
وعبد العزيز بن الماجشون ونحو أربعمائة شيخ من المصريين والحجازيين والعراقيين
وقرأ على نافع روى عنه الليث وهو من شيوخه وقيل إن مالكا روى عنه عن ابن لهيعة
حديث العربان ومن أروى الناس عنه أصبغ بن الفرج وسحنون وأحمد بن
وعبد الحكم وأبو مصعب الزهري وجماعة تفقه بمالك والليث وابن دينار وابن أبي حازم
وغيرهم وقال أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلا وقال صحبت مالكا
عشرين سنة وقال لم يكتب مالك الفقيه لأحد إلا إلى ابن وهب وكان يكتب إليه عبد الله
ابن وهب فقيه مصر وإلى أبي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم
وسئل [illegible] مرة فقال أي فتى لولا الإكثار وقال أحمد بن حنبل ابن وهب عالم صالح فقيه
كثير العلم صحيح الحديث ثقة صدوق يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث
ما أصح حديثه وقال يوسف بن عدي أدركت الناس فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا
عبد الله بن وهب فإني رأيته فقيها محدثا زاهدا صاحب سنة وآثار وقال محمد بن عبد الحكم
هو أثبت الناس في مالك وهو أفقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا وقال
أصبغ ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يسمى
ديوان العلم ولم يكن أحد إلا يرجو مالك إلا ابن وهب فإنه كان يعظمه ويعده ومن أخباره قال
حسين بن عاصم كنت عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل فقال يا أبا محمد الدرهم الذي
أعطيتني بالأمس زائف فقال يا هذا إنما كانت أيدينا عارية بعض السائل وقال [illegible]
على هذا الرجل الذي كان يحدث بأنه لا يلي الصدقات إلا المنافقون [illegible] إلا انتقام
رجل من أهل العراق لطم المسكين لطمة [illegible] فجعل يصيح يا معشر
المسلمين يفعل بي هذا في مجلسك فقال ابن وهب من فعل هذا فقال العراقي أصلحك الله

الإسلام على مذهب مالك الفقيه أمير علي بن تميم الصنهاجي صاحب المهدية استوطن مصر بلنسية ثم رحل
لمكة وبها توفي له تآليف في
الأصول والفقه روى عنه أبو طاهر
السلفي وأبو الحجاج يوسف
القيسي وأبي سمع منه الموطأ في
صفر عام ستة عشر وخمسمائة اهـ
قلت وأخذ عنه الزمخشري
كتاب سيبويه بمكة ذكره أبو
حيان وغيره (عبد الله بن مروان
ابن محمد بن مروان اللخمي) صاحب
أبو الحسن سمع من أبي علي الصدفي
وأجازه وأجاز أبو الوليد الوقشي
وأبو مروان بن سراج ولي القضاء
ببلده عام عشرين وخمسمائة بعد
وفاة ابن واجب وأقام عشرين
سنة على الطريقة مثلا في الحق
جدلا [illegible] في الأحكام [illegible]
صادق الفراسة له فيه أخبار من
بيت نباهة ورئاسة توفي مصروفا
عن القضاء في رجب سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة قاله ابن الأبار
(عبد الله بن أحمد بن سماك العاملي
الغرناطي أبو محمد) قال ابن الأبار
سمع من أبي الطاهر والشعبي
وتفقه بهم وروى عن أبي علي
الغساني وقعد لتدريس الفقه
والمناظرة عليه في المدونة وغيرها
وولي شورى بلده ثم قضاءها تفقه
به أبو عبد الله بن العربي وأبو
خالد بن رفاعة توفي سابع عشرين
من رمضان سنة أربعين وخمسمائة
عن أربع وثمانين سنة (عبد الله
ابن سعيد أبو محمد اللخمي) يعرف
بالطراز صحب الفقيه ابن عتاب
في رحلته لقرطبة وسمعا من ابن
العربي وتناظرا في المدونة على
البطروجي وكان يحكي من حفظه واستظهاره عجبا وعن ضبط المسائل والخلاف وكان بصيرا به دؤوبا على التدريس ذكره ابن عياد

الحديث الذي حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى لحم مؤمن من منافق يغتابه حمى الله لحمه من النار وأنت مصاحا وضياوناو يغتابك في وجوهنا فقال لأحدثنك بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان مساكين يقال لهم العتاة لا يتوضؤن لصلاة ولا يغتسلون من جنابة يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ويخرجون يسألون الناس يرون حقوقهم على الناس ولا يرون لله عليهم حقا وكان ابن وهب يقول من قال في موعد ان شاء الله فليس عليه شئ ونظر ابن وهب الى رجل يمضغ اللبان فقال له انه يقسي القلب ويضعف البصر ويكثر القمل وقال ابن وهب لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت فقيل له كيف ذلك فقال أكثرت من الحديث فحيرني فكنت أعرض ذلك على مالك والليث فيقولان خذ هذا ودع هذا ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال أبو جعفر بن الجرار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى أن توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وهو في مقبرة بني مسكين قبر صغير محلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وله مصنفات في الفقه معروفة وقال يونس بن عبد الملك صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فحبس نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسعد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع اليه رأسه وقال الى ههنا انتهى عقلك أما علمت ان العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وسبب موته أنه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذه شئ كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه رحمه الله تعالى قال أبو زيد اجتمع ابن وهب وابن القاسم وأشهب على أني اذا أخذت الكتاب من المحدث أن أقول فيه أخبرني وقال النسائي لا بأس به الا انه يتساهل في الأخذ تساهلا شديدا وقال ابن وهب جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا صيام يوم فهان علي فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم فثقل علي وتركت الغيبة ومات وهو ابن اثنين وسبعين سنة وقال بعضهم رأيت ليلة مات ابن وهب كان مائدة العلم رفعت وألف تآليف كثيرة حسنة عظيمة المنفعة منها سماعه من مالك ثلاثون كتابا وموطؤه الكبير وجامعه الكبير وكتاب الاهوال وبعضهم يضيفه الى الجامع وكتاب تفسير الموطأ وكتاب البيعة وكتاب لاهام ولاصفر وكتاب المناسك وكتاب المغازي وكتاب الردة * ومن أهل افريقية *(عبد الله بن أبي حسان اليحصبي)* من أنفسهم واسم أبي حسان يزيد بن عبد الرحمن وقيل اسمه عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن يزيد وهو من أشراف أفريقية وصاحب فقه وأدب ورحل الى مالك فكان

وغيره وسمع من ابن الابار (عبد الله بن عيسى بن أحمد بن سليمان بن أبي حبيب أبو محمد) من أهل شلب قاضيها قال ابن الابار روى عن أبي بكر الأسدي وأبي الحسن بن مغيث وغيرهما كان عالما بالاصول والفروع حافظا للحديث ورجاله والخلاف والعربية والهيئة من أهل الخير والدين والزهد امتحن في قضائه بالامراء لاقامته الحق واظهاره العدل فاعتقل بقصر اشبيلية ثم سرح ورحل للحج ودخل المهدية ولقي المازري وصاحبه ثلاثة أعوام ثم حج ولقي بمكة أبا عتيق الأوربولي ثم العراق وخراسان وأقام بها أعواما وطار ذكره في هذه البلاد وعظم مكانه علما ودينا ولبيته نباهة ووجاهة وثروة توفي بهراة في جمادى الأخيرة سنة احدى وخمسين وخمسمائة مولده بشلب يوم الأربعاء ثامن ربيع الاول سنة أربع وثمانين وأربعمائة اه (عبد الله بن عبد الغفور بن سليمان بن يوسف الفهري أبو محمد) من أهل مالقة قال ابن الابار روى بقرطبة عن أبي جعفر بن عبد الحق الخزرجي وأبي عبد الله بن الحاج من أهل المعرفة بالفقه والقرآآت ووقفت على مختصر في الوثائق لأبي محمد عبد الله بن عبد الغفور الأفليشي ولا أدري هل هو هذا أم لا اه (عبد الله بن أحمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن العبدري الايلنسي) يعرف بابن مابوال أبو محمد قال ابن الابار أخذ القرآآت عن ابن باسة وروى عن أبي علي الصدفي وأبي محمد البطليوسي وسمع منه كثيرا ولازمه كثيرا أي طويلا وعن أبي الحسن بن واجب وجماعة واستوطن أشبيلية وسمع بها من القاضي أبي مروان الباجي

وأبي الحسن شريح وابن العربي وتفقه به ودرس في مجلسه وكان ابن العربي يثني عليه وروى عنه عياض والباجي وكان حافظا ثقة قائما عليه بصيرا به مع الصلاح والفضل وله شرح صحيح مسلم [illegible] وأبي زيد وكان الحافظ أبو بكر بن الجد يحدث عنه وأبو زكريا ويحيى ابن أحمد بن مرزوق حدث عنه توفي باشبيلية سنة ست وستين وخمسمائة (عبد الله طاهر بن حيدرة بن منور المعافري الشاطبي) أبو محمد قال ابن الأبار ترحل أبي الحسن بن أبي العيش وسمع الحديث من [illegible] وأبي إسحق ابن خفاجة [illegible] وتفقه [illegible] [illegible] [illegible] الشروط [illegible] [illegible] قضاء [illegible] [illegible] وأباه توفي سنة سبع وستين وخمسمائة وأبي [illegible] سنة [illegible] عشر وخمسمائة (عبد الله بن محمد ابن [illegible] الانصاري) يعرف بابن [illegible] مالقي [illegible] قال ابن الابار أحدق [illegible] أبي الحكم بن برطل ولازمه وبرع في علمه وكان فقيها مشاورا حافظا وهاذا حظ وافر من الادب [illegible] السلطان [illegible] وتوفي بها سنة أربع وستين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث (عبد الله بن [illegible] يونس بن محمد ابن مغيث الانصاري القرطبي) أبو محمد يعرف بابن الصفار قال ابن الابار روى عن جده أبي الحسن يونس وعن أبيه أبي يونس وعمه أبي الوليد محمد بن يونس وابن الحاج الشهيد وأبي مروان

عنده بكر [illegible] سمع من ابن أبي ذئب وابن عيينة وكان يفتي ويروي عنه سحنون وغيره [illegible]
سليمان بن [illegible] وصالح [illegible] ابن أبي حسان لم يزل مالك في [illegible] وقال سحنون [illegible] مالكا [illegible]
الله [illegible] والعقول من أهل الأمصار ثلاثة المدينة ثم الكوفة ثم القيروان وقال ابن
وهب ما رأيت مالكا [illegible] لابن أبي حسان وقال سحنون كنت إذا [illegible]
تعلقت على مسألة من الفقه أتى ابن أبي حسان فكأنما في يده مفتاح لما انغلق وكان ابن
أبي حسان [illegible] البهلول عالما بالأيام [illegible]
[illegible] من أخبار إفريقية [illegible] وكان جوادا [illegible]
[illegible] السنة [illegible] شديدا على أهل البدع [illegible]
لا ثم توفي ابن أبي حسان سنة سبع وقيل ست وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة
مولده سنة أربعين ومائة ومن الطبقة المصرية من أصحاب مالك من أهل مصر (عبد الله
بن عبد الحكم بن أعين بن الليث) مولى عميرة امرأة من موالي عثمان بن عفان رضي الله
عنه ويقال [illegible] يكنى أبا محمد سمع مالكا والليث وعبد الرزاق [illegible]
[illegible] وابن عيينة [illegible] روى عنه ابن حبيب وأحمد بن صالح [illegible] والربيع بن
سليمان [illegible] المواز والعباس [illegible] كان رجلا صالحا ثقة متفقا [illegible] مالك [illegible]
[illegible] الرياسة بمصر بعد أشهب قال بشر بن بكر رأيت مالكا في النوم
[illegible] بن عبد الحكم [illegible]
[illegible] وكان صديقا للشافعي وعليه نزل [illegible]
[illegible] الشافعي وكتب كتبه [illegible] محمد [illegible]
[illegible] عبد الله مختصر [illegible] كتب أشهب والمختصر الأوسط والمختصر
[illegible] على الموطأ والأوسط [illegible] رواية القراطيسي [illegible]
زيادة [illegible] ابن حسان [illegible] أيضا كتاب الأهوال
[illegible] كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز وكتاب [illegible] كان
مسائل المختصر الكبير ثماني عشرة ألف مسألة وفي الأوسط أربعة آلاف [illegible] ألف
وثمانمائة مسألة [illegible] ومات لإحدى وعشرين ليلة خلت
من رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وهو ابن ستين سنة ومولده بمصر سنة خمسين ومائة
في السنة التي ولد فيها الحارث بن مسكين وعبد الله أكبر [illegible] واليه [illegible] ابن
القاسم وابن وهب وأشهب وأبو [illegible] الحكم يكنى [illegible] عن مالك مسائل وتوفي سنة
إحدى [illegible] ومن الطبقة الثالثة من أهل إفريقية عبد الله بن طالب القاضي
يكنى أبا العباس واسمه عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي
ابن عم بني الأغلب أمراء القيروان ويقال [illegible] بن سفيان تفقه بسحنون وكان
من كبار أصحابه ولقي المصريين محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى وسمع
[illegible] وولي قضاء القيروان مرتين سمع منه أبو العرب وابن اللباد والناس وكان [illegible]

الصورة بهي الخلق فاخر اللباس أحور العينين وكان لقنا فطنا جيد النظر يتكلم في الفقه فيحسن حريصا على المناظرة يجمع في مجالسه المختلفين في الفقه ويغري بينهم لتظهر الفائدة ويسايرهم فاذا تكلم أبان وأجاد حتى يود السامع أن لا يسكت الا أنه كان اذا أخذ القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه ولم يكن شيء أحب اليه من المذاكرة في العلم قال ابن اللباد ما رأيت أفقه من ابن طالب الا يحيى بن عمر قال أبو العرب وكان عدلا في قضائه صارما في جميع أمره فقيها ثقة عالما بما اختلف فيه وفي الذب عن مذهب مالك ورعا في حكمه قليل الهيبة في الحق للسلطان وما سمعت العلم قط أحلى ولا أطيب منه من ابن أبي طالب وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر رقيق القلب كثير الدموع وله من التآليف كتاب في الرد على من خالف مالكا وثلاثة أجزاء من أماليه وتأليف في الرد على المخالفين من الكوفيين وعلى الشافعي وقال بعضهم سمعته عند محنته وسجنه يقول وهو مسجون في سجوده ومناجاته ربه عز وجل اللهم انك تعلم اني ما حكمت بجور ولا آثرت عليك أحدا من خلقك في حكم من أحكامي ولا خفت فيك لومة لائم وكان يقول انما العزيز من كان معه القرآن والعلم هذا هو العزيز وأما من كان معه عز السلطان فليس بعزيز وامتحن رحمه الله وسجن وسقي سما وقيل ان السودان ركضوا بطنه حتى مات وكان يقول في قضائه اللهم لا تمتني وأنا قاض فمات بعد عزله بنحو شهر ولم يكن في زمانه سلطان ولا غيره أسمح منه ربما تصدق بلجام دابته ومصحفه وسوار عياله وثياب ظهره وذكر ان غلاما راعيا وله سوط وقد سقط منه فوجه الى مولاه فاشتراه مع الغنم وأعتقه ووهب الغنم له وذكروا من كرمه ما هو أعجب من هذا وأعظم وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة مولده سنة سبع عشرة ومائتين وقال بعضهم رأيته في النوم بعد قتله فسألته فقال ووجه الله لقد دخلت الجنة قلت كيف كانت منيتك قال سقاني شربة سقاه الله من صديد أهل النار رحمه الله تعالى

﴿ ومن الطبقة الخامسة من أهل افريقية ﴾

﴿ عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي ﴾ مولاهم المعروف بابن الحجام مولى بني عبيدة التجيبيين أبو محمد سمع من عيسى ومحمد بن مسكين وسعيد بن اسحاق وعبد الله بن سهل الأندلسي وابن عباس وفرات وحمديس القطان وعمر بن يوسف وابن أبي سليمان ويحيى بن زكريا الأموي والمغامي وغيرهم من شيوخ افريقية ورحل فسمع في رحلته بمصر وغيرها من جماعة منهم ابراهيم بن جميل ومحمد بن ابراهيم الديبلي وابن الاعرابي وابن أبي مطر وغيرهم وغلب عليه الجمع والرواية يقال أكثر سماعه من ابن مسكين اجازة كان شيخا صالحا ورعا صمتا خاشعا رقيق القلب غزير الدمعة مهيبا في نفسه لا يكاد أحد ينطق في مجلسه بغير الصواب يشبه في أموره يحيى بن عمر وحمديس القطان حسن التقييد صحيح الكتاب وكانت كتبه كلها بخطه كان كثير التصنيف في أنواع العلوم وكثير الكتب قال القابسي ترك أبو محمد هذا تسعة قناطير كتب كلها بخطه الا كتابين فكان لا يحتمل أن يراهما لأجل أنهما ليسا بخطه وألف كتبا كثيرة في أنواع من العلوم منها كتاب المواقيت بمعرفة النجوم والأزمان سمع

الباجي وابن العربي وأبي الحسن شريح وابن مسرة تولى قضاء الجماعة بقرطبة ثمان عشرة سنة روى عنه جماعة كأبي حوط الله وأبي القاسم بن هشام توفي بقرطبة سنة ست وسبعين وخمسمائة مولده سنة ست عشرة وخمسمائة

(عبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب بن فرقد القرشي الفهري) سكن أشبيلية وسمع من أخيه أبي اسحق ومن أبي محمد بن عتاب وأبي الحسن بن بقي وابن حمدين وناظر في المسائل على ابن الحاج وأجازوا له وأخذ القراآت عن أبي عمرو موسى بن حبيب تولى القضاء وكان حافظا للفقه صلبا في الاحكام صادعا بالحق ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وتوفي عام ستة وسبعين وخمسمائة حدث عنه ابن قزمان وقرينه أبو القاسم ابن فرقد صح من ابن الابار

(عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري) من أهل المرية أبو محمد سمع ببلده أبا محمد بن زعيبة روى عنه صحيح مسلم وأبا القاسم بن ورد وأبا الحجاج بن يسعون وناظر في المدونة على أبي الحسن بن نافع ولقي بقرطبة من بقية أعلامها وخاتمة أئمتها أبا القاسم بن بقي وأبا الحسن بن مغيث وابن العربي وباشبيلية أبا الحسن شريحا وابن حبيش وقرأ على شريح صحيح البخاري وحضره هنالك نحو ثلاثمائة من أعيان الطلبة وكان شريح انفرد بعلو الاسناد فيه لسماعه من أبيه وابن منظور عن أبي ذر فرحل اليه الناس لذلك وتزاحموا عليه فيه وأجاز الحجري عياض وأبو جعفر بن الباذش والسلفي والامام المازري وسمع من ابن العربي

منها أبو محمد بن أبي زيد والقابسي ومحمد بن ادريس وأبو عبد الله الدقي وغيرهم من أهل افريقية ومصر والأندلس وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وقيل سبع وثلاثين ومولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان سبب موته أنه اصطلى فمس فاتهبت النار في ثيابه فاحترق الا موضع سجوده ﴿ عبد الله أبو العباس بن أحمد بن ابراهيم بن اسحاق التونسي المعروف بالابياني بكسر الهمزة وتشديد الباء ويقال صوابه فتحهما التميمي ﴾ تفقه بيحيى ابن عمر وأحمد بن سليمان وحمديس ويحيى بن عبد العزيز وحماس بن مروان وغيرهم وسمع لقمان بن يوسف وذاكر أبا بكر بن اللباد وروى عنه الاصيلي وأبو الحسن القابسي وعمرو بن محمد وسعيد بن ميمون وأبو علي القروي والقابسي وابن أبي زيد وغيرهم كان عالم افريقية غير مدافع من شيوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك من أهل الورع والرواية ويميل الى مذهب الشافعي فيما ينقضها فاطا اذا كلام في الفقه صناعته مبرزاً متحيراً فاقلا حاملها قليلا نسخها قالا يأتي كتبه حسن الضبط حسن الحفظ جيد الاستنباط كان أبو محمد بن أبي زيد ما ازلت به نازلة مشكلة كتب بها اليه يسألها اليه ولما وصل الى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها لم يكن فيهم أفقه منه وقال ابن شعبان ما زال بالمغرب علم ما دام فيه أبو العباس وقال من أراد أن ينظر الى فقيه فلينظر اليه وقال لا يزال أهل المغرب بخير ما دام بين أظهرهم وما عندي النيل مثله خمسين سنة أعلم منه وكان أبو الحسن القابسي يقول ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس كان يفصل المسائل كما يفصل الجزار الحاذق اللحم وكان يحب المذاكرة في العلم ويقول دعونا من السماع اقرؤا المسائل وكان يدرس كتاب ابن حبيب وذكر القرواني انه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرا من كتاب البيوع فقال له تق من الكتاب حديث كذا ومسئلة كذا فنظرنا فلم نر شيئا ثم تأملناها ورقتان قد التصقتا فصار وراهما فاذا فيهما كل ما ذكر فتعجبنا من حفظه وكان يلي الفتوى وقال له ابن القوطي أنت اليوم عندنا فقال له أبو العباس تعرّفه لاصبغه على أمينة الحصر فقال أبو اسحاق قال ابن عبد الحكم على بهم الصباغه وقال أبو العباس لرجل تعجبك تقامح قال ثم قال للشكر مسك مسك أهون من الزلل الدلي على المزلة وكان كبير التواضع واذا قيل له الفقيه يقول لقب لقبناه وكانت له فراسة لا تكاد تخطئ ذكرانه قال لأبي الحسن القابسي وهو يطلب عليه والله لتصرن بالبلك آملا الأمل من أقصى المغرب فكان كما قال وقال

ما ذا تريك حوادث الأزمان * وصروفها وطوارق الحدثان
وأشد ما ألقى وأمضى للحشا * عدم الوفاء وجفوة الاخوان

توفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وستين وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر

﴿ ومن الطبقة السادسة من أهل افريقية ﴾

* (عبد الله أبو محمد بن أبي زيد واسم أبي زيد عبد الرحمن نفزي النسب) * سكن القيروان وكان امام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله وكان واسع العلم كثير

ما يزيد على مائة كتاب وسمع منه كثيرا وكان غاية في الصلاح والورع والعدالة والفضل ... وكان ابن حبيش يقول لم يخرج المرية أفضل منه جمع عنايته بالرواية ومعرفة القراآت خطيب جامع المرية وطلب للقضاء فامتنع ولما دخل مرسية دعي للولايات فزهد فيها ورغب في الخمول وصافق حاله فرحل لفاس ثم استوطن سبتة يقرئ القرآن ويسمع الحديث فرحل اليه الناس للأخذ والسماع لعلو سنده وثباته عدالته وضبطه وبصره بالحديث وكان نظراؤه يعرفونه بعودة اللهم ودعي طرا كثير السماع عليه ثم استأذن في العود لسبتة فأذن له وحدث عنه أعلام جلة الاندلس والعدوة مولده خمس مضين من ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة وتوفي عن خمس وثمانين سنة وعظم الجمع في جنازته وأثنوا عليه جميلا وكان رأى رؤيا أن وفاته في المحرم فتي فرس كل سنة استعدله واجتهد الى أن أتته منيته فيه ولما وضعت جنازته توسل به أهل سبتة لقحط أصابهم فسقوا تلك الليلة مطرا وابلا وكانت امرأة من الصالحات مستحاضة مدة فسمعت موته فقالت اللهم ان كان هذا الرجل عندك من الصالحين فارفع ما بي حتى أشهد صلاته فاستجيب لها وارتفع عنها الدم ولم يعد اليها بعد صح من ابن الأبار (عبد القدوس عبد الحق الانصاري) من أهل المهدية أبو محمد قال ابن الأبار أخذ عن شيوخ بلده وانتقل للمغرب وولي قضاء الجماعة باشبيلية وكان جزلا صارما صلبا في الحق له سطوات بالمعارمين هو بة * وآثار في الأحكام محمودة توفي

الحفظ والرواية وكتبه تشهد له بذلك فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله ذابا عن مذهب مالك قائما بالحجة عليه بصيرا بالرد على أهل الأهواء يقول الشعر ويجيده ويجمع الى ذلك صلاحا تاما وورعا وعفة وحاز رئاسة الدين والدنيا واليه كانت الرحلة من الأقطار ونجب أصحابه وكثر الآخذون عنه وهو الذى لخص المذهب وضم نشره وذب عنه وملأت البلاد تآليفه عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه مع فضل السبق وصعوبة المبتدا وعرف قدره الأكابر وكان يعرف بمالك الصغير وقال فيه القابسى هو امام موثوق به فى ديانته وروايته وقال أبو الحسن على بن عبد الله القطان ما قلدت أبا محمد بن أبى زيد حتى رأيت السبائى يقلده واستجازه ابن مجاهد البغدادى وغيره من أصحابه البغداديين واجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل شهرته تغنى عن ذكره وكان سريع الانقياد والرجوع الى الحق تفقه بفقهاء بلده وسمع من شيوخها وعول على أبى بكر بن اللباد وأبى الفضل القيسى وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور بن الغسال وعبد الله بن مسرور بن الحجاج والقطان والابيانى وزياد ابن موسى وسعدون الخولانى وأبى العرب وأحمد بن أبى سعيد وحبيب مولى ابن أبى سليمان فى آخرين ورحل فحج وسمع من ابن الاعرابى وابراهيم بن محمد بن المنذر وأبى على بن أبى هلال وأحمد بن ابراهيم بن حماد القاضى وسمع أيضا من الحسن بن بدر ومحمد بن الفتح والحسن ابن نصر السوسى ودراس بن اسماعيل وعثمان بن سعيد الغرابلى وغيرهم واستجاز ابن شعبان والأبهرى والمروزى وسمع منه خلق كثير وتفقه عنه جلة فمن أصحابه القرويين أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو القاسم البرادعى واللبيدى وابنا الأجدابى وأبو عبد الله الخواص وأبو محمد مكى المقرى ومن أهل الأندلس أبو بكر بن موهب المقبرى وابن عابد وأبو عبد الله ابن الحذاء وأبو مروان القنازعى ومن أهل سبتة أبو عبد الرحمن بن العجوز وأبو محمد بن غالب وخلف بن ناصر ومن لا يعد كثرة ومن أهل المغرب أبو على بن أمد كتو السجلماسى (ذكر تآليفه) له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء وكتاب مختصر المدونة مشهور أيضا وعلى كتابيه هذين المعول فى التفقه وكتاب تهذيب العتبية وكتاب الاقتداء بأهل المدينة وكتاب الذب عن مذهب مالك وكتاب الرسالة مشهور وكتاب التنبيه على القول فى أولاد المرتدين ومسئلة الحبس على أولاد الأعيان وكتاب تفسير أوقات الصلوات وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله وكتاب المعرفة واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك ورسالة فيمن تؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر حركة وكتاب رد السائل وكتاب غاية تمرض المؤمن وكتاب البيان من اعجاز القرآن وكتاب الوسواس ورسالة اعطاء القرابة من الزكاة ورسالة النهى عن الجدل ورسالة فى الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادى المعتزلى وكتاب الاستظهار فى الرد على الفكرية وكتاب كشف التلبيس فى مثله ورسالة الموعظة والنصيحة ورسالة طلب العلم وكتاب فضل قيام رمضان ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ورسالة الى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن ورسالة فى أصول التوحيد وجملة من تآليفه كلها مفيدة بديعة غزيرة العلم وذكر

(عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى الغرناطى أبو بكر) قال ابن الأبار سمع أباه وابن عم أبيه القاضى عبد الحق بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابنه وغيرهم وتفقه بالقاضيين أبى الحسن بن صخر وابن السماك وسمع أبا عبد الله ابن الحاج وأبا الحسن بن مغيث وبالمرية أبا القاسم بن ورد والقاضى عياضا وغيرهم وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتاب وأبو بحر وأبو القاسم بن بقى وابن العربى وابن أبى الخصال وغيرهم كان معدودا فى الفقهاء صدرا فى أهل الشورى والفتيا حدث عنه جماعة كأبى العباس بن عميرة وأبى القاسم الملاحى وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مولده يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذى الحجة عام ستة عشر وخمسمائة عن ست وثمانين سنة (عبد الله بن عيسى بن محمد التادلى القاضى الاديب) أصله من تادلا وكان بفاس شوورا أيام لمتونة بها روى عن ابن عتاب وأبى بحر الاسدى وأجازا له وهو آخر من روى عنهما بمغرب العدوة ودخل الاندلس فلقى ابن العربى وابن بشكوال واعتمد فى الرواية على المذكورين قبل وبسببهما أخذ عنه الناس كثيرا لانفراده بهما أخيرا ولى قضاء بسطة وغيرها واستوطن مكناسة قال أبو الخطاب بن خليل

 كتب لى بالاجازة من مراكش كان من عدول القضاة تؤثر عنه غرائب وكان أديبا شاعرا مفلقا

أنه دخل يوما على أبي سليمان أخي هشام يزوره فوجد عليه مختصرا فقال له يا بني أألفت كتابا فقال له نعم أصلحك الله قال إن أصبت أجرتنا وإن أخطأت علمتنا فسكت أبو محمد ولم يعاوده وتوفي رحمه الله سنة ثمانين وثلاثمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن التبان المعروف بابن التبان ﴾ الفقيه الإمام كان من العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار لعلمه بالذب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب مالك وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنن في علومه والكلام على أصول التوحيد مع فصاحة اللسان وكان مستجاب الدعوة رقيق القلب غزير الدمعة وكان من الحفاظ وكان يميل إلى الإشارة وحكايات الصالحين عالما بالمعاني والنحو والحساب والنجوم وذكره القابسي بنحو هذا فقال رحم الله أبا محمد فقد كنت تمادى على المذهب وتذب عن الشريعة وكان من أشد الناس عداوة لبني عبيد كريم الأخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع من أرق أهل زمانه طبعا وأحلاهم إشارة وألطفهم عبارة سمع منه أبو القاسم التستري ومحمد بن إدريس بن الناظور وأبو محمد بن يوسف الحبي وأبو عبد الله الخراط وابن اللبيدي (فائدة) قال أبو محمد لبعض من يطلب منه حديث النحو ودع وحديث الشعر وأقل وحديث العلم وأكثر فما أكثر أحد من النحو إلا حمق ولا من الشعر إلا أرذل ولا من العلم إلا أثرى وقال لا شيء أفضل من العلم قيل الحسن أو العمل به أفضل فقال صدق العلم إذا لم يعمل به صاحبه وبال عليه وإذا عمل به كان حجة له ونورا يوم القيامة وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم وخرج الناس لجنازته من ثلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع ووصلوا إلى الصحراء غدوة الثلاثاء مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

﴿ ومن الأندلس ﴾

﴿ عبد الله أبو محمد الأصيلي ﴾ هو عبد الله بن إبراهيم أصله من كورة شذونة ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدوة فسكنها ونشأ بها أبو محمد وطلب بها العلم وتفقه بقرطبة مختصا بشيخيها اللؤلؤي وأبي إبراهيم وسمع من ابن الشاطر والقاضي أبي مليم وأبان بن عيسى وللبر أبيه وأخذ عن وهب بن مسرة بوادي الحجارة وعن ابن مخلوف وغيرهم ورحل إلى المشرق فلقي شيوخ إفريقية كأبي العباس الإبياني وأبي العرب وعلي بن مسرور وعبد الله بن أبي زيد وكتب عنه ابن أبي زيد وعن شيوخه الأندلسيين ولقي بمصر القاضي أبا الطاهر الذهلي وابن شعبان والنيسابوري وغيرهم وحج فلقي بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزي وسمع منه البخاري وأبا بكر الآجري وبالمدينة أبا مروان المالكي وسار إلى العراق فلقي بها الأبهري رئيس المالكية وأخذ عنه الأبهري أيضا وحدث عن الدارقطني واضطرب في المشرق نحو ثلاثة عشر عاما وسمع ببغداد عرضته الثانية في البخاري من أبي زيد وسمعه أيضا من أبي أحمد الجرجاني وهما شيخاه في البخاري وعليهما يعتمد فيه ثم انصرف إلى الأندلس بآخر مدة الحكم فبقي بها إلى أن مات وابن أبي عامر على غاية التعظيم له وإليه انتهت

ومن شعره يخاطب ابن مضا
أما من زهرها سقوطا
إن لم يكن سقيها بمائك

روى عنه ابن خليل المتقدم وأبو عبد الله الأزدي وأبو الحسن الغافقي وغيرهم كثير واختل ذهنه أخيرا وتوفي بمكناسة قبيل ستمائة (عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي أبو محمد الحافظ المحصل الفقيه) كتب المدونة من حفظه بعد أن أمر الموحدون بحرقها كان حيا بعد سنة ثلاث وعشرين وستمائة (عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم) الأنصاري الأوسي يعرف بابن ستاري أبو محمد من أهل اخصكن إشبيلية قال ابن الأبار أخذ القرآن عن أبي الحسن بن عظمة والعربية عن الشلوبين ورحل آخر سنة اثنين وستمائة فدرس الفقه على أبي الحسن الإبياري وأبي العز الشافعي المعروف بالمقترح ولقي أبا الحسن بن مفضل المقدسي فتفقه عنده وسمع الترمذي على أبي شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني وحج وكان همه الدراية دون الرواية وعاد للأندلس فدرس الأصول ومذهب مالك ثم انتقل لسبتة فأخذ عنه من كان بها من أهل الفهم والتيقظ والاستنباط الحسن له أجوبة في مسائل تدل على نباهته ومتانة علمه كان لا يعين مؤلفه إذا سئل عنه يقول كان مالك يكره للإنسان التعريف بنفسه حدث عنه من أكابر أصحابنا أبو عبد الرحمن بن غالب وغيره اهـ وقال أبو القاسم بن الشاط في مشيخة شيخه ابن أبي الربيع ومنهم الشيخ الفقيه الحاج العالم الفاضل الورع الأصولي

الرياسة بالأندلس في المالكية وألف كتابا على الموطأ سماه بالدليل ذكر فيه خلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة وكان متفننا نبيلا عارفا بالحديث والسنة قال الدارقطني حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله وقال غيره كان من حفاظ مذهب مالك والتكلم على الأصول وترك التقليد ومن أعلم الناس بالحديث وأبصرهم بعلله ورجاله وله نوادر حديث خمسة أجزاء وولي قضاء سرقسطة وقام بالشورى بقرطبة حتى كان نظيرا ابن أبي زيد بالقيروان على هديه الا أنه كان فيه ضجر شديد يخرجه أوقات الغيظ الى غير صفته توفي رحمه الله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وكان جمعه مشهودا وأوصى أن يكفن في خمسة أثواب وكان آخر ما سمع منه حين احتضر اللهم انك قد وعدت الجزاء على المصيبة ولا مصيبة علي أعظم من نفسي فأحسن جزائي فيها يا أرحم الراحمين وكان كثيرا ما يذكر الأربعمائة وما يكون فيها من الفتن ويدعو الله عز وجل أن يقبضه قبلها فأجاب الله دعاءه قال محمد بن رشيق وممن استدركناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة ﴿ عبد الله أبو محمد بن غالب بن تمام بن محمد الهمداني ﴾ الشيخ الصالح المري الذي يأتي ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز من بيت علم وجلالة أصلهم من تكور وسكنوا سبتة وأبوه غالب من أهل العلم صاحب وثائق وتفقه وحساب وفرائض وله في ذلك تآليف كان ابنه أبو محمد هذا واحد عصره علما وتقى وجلالة ودينا وفضلا حمل عن أشياخ سبتة ورحل الى الأندلس فسمع من الأصيلي وأبي بكر الزبيدي ورحل نحو الثمانين فدخل القيروان وسمع من أبي محمد بن أبي زيد كتبه وسمع بمصر من ابن المهندس والوشا وقيل انه دخل العراق وكان متفننا في علوم جمة قائما بمذهب المالكية نظارا حافظا بليغا أديبا شاعرا مجيدا وشاوره ابن زوبع في حياته ثم اعتمدت الشورى عليه الى أن مات قيل ان رجلا من أهل سبتة رفع مسئلة الى القيروان فقيل له أليس ابن غالب حيا قال نعم قال ما ينبغي لبلد فيه مثله أن يرفع منه سؤال وله أشعار كثيرة وسمع عليه جماعة من أهل سبتة ابنه القاضي أبو عبد الله واسماعيل بن حمزة وأبو محمد المسيلي والقاضي ابن جاج وغيرهم وتوفي في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلابي مولاهم كنيته أبو محمد قرطبي يعرف بابن أخي ربيع الصباغ ﴾ سمع من الاعناقي وأسلم وأبي صالح أيوب بن سليمان وابن لبابة وأحمد بن خالد وابن أيمن وغيرهم وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه وحج آخر عمره فسمع بمصر من محمد بن زبان والباهلي وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس وأبو عمر الكندي وغيرهما كان معتنيا بالحديث اماما فيه بصيرا بعلله حسن التأليف فيه وله تآليف في معرفة الرجال وعلل الحديث واختصر مسند بقي بن مخلد وكتاب التفسير له وهو المبتدئ بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك مجردة دون أقوال أصحابه الذي تممه أبو عمر بن المكوي وأبو بكر المعيطي وثقه أبو محمد الباجي وأثنى عليه وقال أحمد بن سعيد كان من أهل العلم والتفنن والمروءة مع هدى حسن وسمت عجيب لم أر مثله وقارا وحلما وسعة في الحديث ومعانيه وكتب الناس عنه بالمشرق توفي سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن

المازري المحقق أبو محمد بن ستاري أخذ بالأندلس عن جده وغيره ورحل وحج ولزم في رحلته الشمس الابياري وأبا العز المقترح وأخذ عنهما وعن غيرهما ثم رجع للأندلس فاستقر بأشبيلية الى أن خرج بخروج أهلها السبتة فتوفي بها يوم الاثنين تاسع صفر عام سبعة وأربعين وستمائة مولده في سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة قرأ عليه ابن أبي الربيع في المستصفى وغيره وأجازه التهذيب وحدثه به عن الابياري اه (قلت) وله كلام حسن في غاية التحقيق نقله عنه ابن فرحون في أوائل التبصرة (عبد الله بن أحمد بن عيسى) عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضي الأعدل الاصولي له علم بالفقه وأصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة ولي قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى أحدهما قضاء الأنكحة والآخر النظر في الاحكام وكان يقرأ عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه وأصوله على طريقة الأقدمين اه من عنوان الدراية (عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي) الفقيه المحصل التاريخي العدل الرضا كان حافظا للتاريخ مشاورا وشاهدا بالديوان انتهت الرياسة اليه فيه وتأخر راغبا في التأخر قال في مجلس تدريسه ان لي منذ نزعت من الديوان ستة أعوام وان من هنالك يقدر أنا اكتسب في هذه المدة ستة آلاف دينار أو اني قد اكتسبت فيها أي في هذه المدة ستة آلاف حديث وحديث خير من دينار اه وكان منقطعا عن الدنيا متخليا عن أهلها وكانت الأمراء لا يقطعون الأمور

الشقاق بن سعيد بن محمد قرطبي ﴾ شيخ المفتين في وقته واحد كبار أصحاب أبي عمر بن المكوي المختصين به تفقه به قال أبو مروان كان ابن الشقاق أحد علماء الاندلس المبرزين في العلم والفتيا سنه وكان هو وصاحبه ابن دحون في الشباع توفي في شهر رمضان في سنة ست وعشرين وأربعمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن يحيي بن دحون ﴾ أحد الشيوخ الجلة المفتين بقرطبة وأحد كبار أصحاب ابن المكوي قال أحمد بن حيان لم يكن في أصحاب ابن المكوي أفقه منه ولا أغوص على الفتيا ولا أضبط للرواية مع نصيبه الوافر من الأدب توفي العلم توفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله الشنتمالي أبو محمد بن سعيد الشنتمالي ﴾ الشيخ الصالح العالم رحل الى المشرق وجاور بمكة نحوا من ثلاثين سنة واشتهر هنالك واتسع به وحصل على منزلة رفيعة في التنسك والخير سمع من أبي بكر المطوعي وأبي ذر الهروي وأبي عبد الله الوشا والصرفي الى الاندلس سنة ثلاث وثلاثين راغبا في الجهاد فلم يزل مثابرا عليه في الثغور والناس يأخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير وآخر من حدث عنه بالاجازة أبو محمد بن عتاب وله مختصر في الفقه مشهور توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن مالك أبو مروان ﴾ وقيل اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله قرطبي كان أبو محمد يتفقه على صغر قدم توفي واستخلفه على تصاعة الحرس فتعلق اذ ذاك بالملك وانقطع الى فقهاء طليطلة ثم عاد الى وطنه وجد في طلبه وأخذ عن أبي الأصبغ وغيره ورسخ في علم المسائل واستظهر كتاب المدونة وله فيه مختصر حسن وله بصر بالحساب والفرائض واللسان والكلام وله في عقيدة أهل السنة والكلام عليها كتاب حسن وبان عبد الله بن عتاب تفقه القرطبيون وابن سهل وغيره وكان كثير الجهاد والرباط ولم تكن له كتب الا تفسير معاني النحاس ومختصره للمدونة وأشياء من الكتب قليلة وكان اذا ذكر عنده المكثرون من الكتب وجمع الدواوين يقول والله لا أموت وأنا أجهل كثيرا مما في كتبي عنده فاذا أصبح بالا كثار منها وكان بينه وبين ابن عتاب منابذة ومخالفة في الفتوى توفي بقرطبة في جمادى الاولى من سنة ستين وأربعمائة ﴿ عبيد الله بن محمد بن حالد بن مرتيل ﴾ أبو محمد قرطبي تيمس أهل العلم سمع من أبيه وعيسى بن دينار ويحيي بن يحيي ورحل فسمع من سحنون الاسدية قبل أن يدونها وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وعبد الملك بن هشام ولم يكن له علم بالحديث سمع منه ابن لبابة ونظراؤه وكان صليبا متدينا ورعا مهيبا متقشفا عند السلطان معظما للعلم كان الناس في مجلسه كأنما على رؤوسهم الطير اجلالا له وكان حافظا للفقه مقدما في أصحابه وبيته بيت علم وجلالة وابنه أجلس أهل العلم والجلالة يكنى بأبي مروان توفي عبد الله في سنة ست وخمسين ومائتين وقال ابن حارث في سنة احدى وستين ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم ﴾ أبو محمد قرطبي روى عن أسلم وابن أبي تمام وابن خالد وابن أيمن وعثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ والخشني وكان عالما بالحديث ضابطا لما رواه بصيرا بالاعراب فقيها مشاورا له تآليف توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ﴾ من أهل بطليوس يكنى أبا محمد روى عن أخيه علي بن محمد وأبي بكر بن عاصم بن أيوب الأديب

المحقق لما الانه توفي عام تسع وتسعين اهـ

﴿ عبد الله بن أبي جمرة ﴾ أبو محمد الولي القدوة العارف بالله الزاهد الصالح الامام العلامة المقرئ المشهور مؤلف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس في سفرين له كرامات عديدة رأيتها مجموعة في كراريس مع أخباره عن أكابر أرباب القلوب وما يليق من حاله وكراماته ما ذكراه قال يوما بحمد الله تعالى انه لم يعص الله قط أخذ عنه صاحب المدخل ونقل عنه كثيرا في كتابه توفي نفعنا الله به سنة تسع وتسعين وستمائة ذكر الامام ابن مرزوق الحفيد في شرح خليل ان صاحب المدخل وتلميذه ابن الحاج ليسا من الأئمة المعتمد عليهم في نقل المذهب هكذا رأيته في شرحه معترضا به على خليل ولا يخفى أن خليلا يعتمد على صاحب المدخل وينقل عنه في التوضيح في غير موضع فتأمل ذلك ﴿ عبد الله بن أبي بكر بن يحيي بن عبد السلام المغربي ﴾ الحسيني السودي الغرضي نزيل الاسكندرية أبو محمد جمال الدين قال أبو القاسم التميمي في رحلته شيخنا الفقيه الفرضي الحسابي العابد الزاهد الصالح أحد الأولياء ممن شهر بالورع والزهد والعفة ومجانبة أهل الدنيا والانقباض عنهم مع شدة فقره وقلة ذات يده لباسه خشن وعيشه ضيق سرمدي يسرد الصوم دائما منقطع عن الناس لا يتكلم الا بذكره تعالى أو اقراء الفرائض مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع نفعنا الله به انتهى اليه علم الفرائض في عصره ووضع فيه كتبا سمعت منه وأخذت عنه قرأت عليه فقه مالك ولم يشتغل بالحديث

وعن أبي حفص عمر بن عبد الرزاق وغيرهم وكان عالما بالآداب واللغات متقدما في معرفتهما وإتقانهما وكان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطا أخذ الناس عنه وانتفعوا به وألف كتبا حسانا منها كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وكتاب شرح فيه الموطأ وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة الى غير ذلك من تآليفه توفي رحمه الله سنة احدى وعشرين وخمسمائة ٭(عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان)٭ من أهل اشبيلية سكن قرطبة يكنى أبا محمد روى ببلده عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن منظور وعن أبي محمد بن خزرج وأبي القاسم حاتم بن سراج وكان حافظا للحديث وعلله عارفا بأسماء رجاله ضابطا لما كتبه ثقة فيما رواه وصحب أبا علي الغساني وانتفع به وكان أبو علي يصفه بالمعرفة ويفضله وألف كتبا حسانا منها كتاب الاقليد في بيان الأسانيد وكتاب تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ وكتاب لسان البيان عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الاغفال والنقصان وكتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج الى غير ذلك توفي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة (قلت) ومن كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ٭(عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبدالله بن محمد بن شاس)٭ الجذامي السعدي الفقيه المالكي كنيته أبو محمد الملقب بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا نفيسا سماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز لأبي حامد الغزالي وفيه دلالة على غزارة فضائله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هنالك في جمادي الاخيرة أو في رجب سنة عشر وستمائة وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف (قلت) وذكر وفاته الحافظ زكي الدين المنذري ثم قال وحدث وسمعت منه وصنف غير الجواهر ومال الى النظر في السنة النبوية والاشتغال بها وكان على غاية من الورع وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا الى حين وفاته (قلت) وهو من بيت امارة وكان شاس مقدما على ألف فلم أحقق هل هو شاس جده أو شاس الذي هو سادس جده والله تعالى أعلم ٭(عبدالله بن أيوب الانصاري)٭ يكنى أبا محمد ويعرف بابن خروج من أهل قلعة نويش فقيه حافظ لمذهب مالك استوطن غرناطة وسكنها وألف في الفقه كتابا مفيدا سماه المنتخب على مذهب مالك بن أنس في ثمانية أسفار أتقن فيه كل الاتقان توفي بها سنة اثنين وستين وخمسمائة وقارب المائة ٭(عبدالله بن أحمد بن محمد بن مغلس بن زيد الغافقي)٭ من أهل غرناطة وأعيانها يكنى أبا محمد كان رجلا صحيح المذهب سليم الصدر قديم التعين والاصالة ولي القضاء طول عمره بمواضع كثيرة أخذ عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وعن الحافظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي وعز الدين بن عبد السلام ألف كتابا سماه المنهاج في ترتيب مسائل أبي عبدالله بن الحاج توفي في غرناطة في عام أحد وثلاثين

والاجماع على عادة الغزو وليس من أهل بلده وانما اعتناؤهم بالفرائض وتصحيحها وما يتعلق بها قرأ الكافي لابن عبد البر تفقه بأحسن مراتب مع كثير من الحساب على الفقيه الامام أبي سليمان داود بن علي الباجي قرابة وهو أول من قرأت عليه الفقه في سنة ثلاث وستين وستمائة والجعدية تأليف الفاضل أبي الحسن بن الجعد على الشيخ الزاهد أبي الطاهر بن يوسف الرعيني الاندلسي بالاسكندرية ثم تفقه فيه بالقاهرة على الفقيه الامام أبي محمد عبدالله الغماري وقرأ عليه التلقين وبه تفقه وكان يدرس الفرائض كثير الحفظ لها مطلعا على غوامضها على اعتوار في عبارته لعجمة لسانه الجزولي ألف نهاية الرائض في الفرائض كتابا جليلا كثير الفوائد قرأته عليه وكفاية المرتاض في تعاليل الفراض ومفتاح الغوامض في أصول الفرائض جزء لطيف وذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في تأليف النهاية فتقدم وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنيه وفي لحيته شعرات بيض فقال لي لم تنام الى هذا الوقت فقلت له انا في شغل فقال لي ما هو فقلت له أنسخ الفرائض فقال لي حسن أو جيد ثم دعا لي صلى الله عليه وسلم مولده تقريبا في حدود ثلاث وأربعين وستمائة بجزولة من أقصى بلاد المغرب على البحر المحيط والجدميوي بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فميم ثم ياء ساكنة ثم واو مكسورة فياء النسب

والصودي بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فدال مهملة اه ولقيه التجيبي سنة تسع وتسعين وستمائة (عبدالله بن عبد الواحد

وسبعمائة ولد في حدود ستين وستمائة ﴿ عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي غرناطي ﴾ يكنى أبا بكر كان محدثا صدوقا ثقة على الرواية اسمر دقيق وقيد بالرواية عن عم أبيه من بيت علم وجلالة فقيها حافظا عارفا بالمسائل ذاكرا الفروع المنتخب مصيرا للفتيا صدرا في أهل العلم الصلاح التام وكثرة الصدقة روى عن أبيه وابن عم أبيه عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية وأبي الحسن بن الباذش وأبي الفضل عياض وأخذ عن أبي عبد الله ابن الحاج وابن العربي وأبي بحر الاسدي وأبي الحسن شريح وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن بقي ومحمد بن هشام بن أبي جمرة وأبي محمد بن عتاب وغيرهم من الجلة مولده سنة احدى عشرة وخمسمائة توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري ﴾ يكنى أبا خالد كان فقيها جليلا وولي القضاء أخذ الحديث عن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية والامام أبي الحسن علي بن أحمد والقاضي أبي الفضل عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة توفي سنة اربع وأربعين وخمسمائة ﴿ عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الانصاري الحارثي ﴾ يكنى أبا محمد كان فقيها جليلا أصوليا نحويا كاتبا أديبا شاعرا متفننا في العلوم ورعا دينا حافظا فاضلا وكان يدرس كتاب سيبويه ويستظهر المستصفى لأبي حامد ويميل الى الاجتهاد في نظره ويغلب طريقة الظاهرية وولي قضاء اشبيلية وقرطبة ومرسية وسبتة وسلا وميورقة فشاهر بالعدل وكان من العلماء العاملين مجانبا لأهل البدع والأهواء وسمع على ابن بشكوال وقرأ أكثر من ستين تأليفا من كبار وصغار وأكثر عن ابن حبيش والسهيلي وابن الفخار وغيرهم واستيفاء مشيخته يطول توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة ﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المصري الاصل الشارمساحي المولد الاسكندري المنشأ والدار ﴾ كان اماما عالما على مذهب مالك عرف بمدرسة الاسكندرية الدلاء ورحل الى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده وصحب جماعة من الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والاقبال وبلوغ الآمال وكان دخوله الى بغداد سابع عشر المحرم فلما كان في عشر صفر استدعى الى دار الوزارة وخلع عليه خلعة سوداء وعمامة وطرحة وأعطي بغلة بمركب جميل وولي تدريس المدرسة المستنصرية وكذلك فعل بالمدرسين بالمدرسة المذكورة من خلع المراكب وكان أول من أنشأ الخلعة وأمر الخليفة أن يحضر عنده جميع المدرسين بجميع المدارس ببغداد وجميع أرباب الدولة وحجاب الدواوين فحضروا وحضر حلقته ببغداد ... بشرح وأملى ... وذكر اثني عشر درسا وألقى عليه بعض العلماء مسئلة بنوع الاحال فقال اذكر فيها ثمانين ألف وجه فاستغرب فقهاء بغداد من ذلك فشرع يسرد فيها علوم الى أن انتهى الى مائتين وجها فاستطالوها وأضربوا عن سماعها واعترفوا بفضل الشيخ وسعة علمه وله كتاب نظم الدر في اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب وأسلوب عجيب من النظم والترتيب وله المسماة بنظم الدر وهي تسمية طابقت مسماها سر جهشر جيد وله كتاب الفوائد في الفقه وكتاب التعليق في علم الخلاف وكتاب

ابن الامام القاضي الشهير بالسكاك أيام مجاورته بمكة) أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق الجد ونقل عنه في مواضع من كتبه والامام المقري وقال في حقه عالم الصلحاء وصالح العلماء وحليس التحريل وحليف السكاكين ولقد دخلت عليه يوما مع أبيه السطي في أيام عيد فقدم لنا طعاما فقلت له تأكل معنا وحق بذلك ماذكر من حديث من أكل مع مغفور له غفر له فتبسم وقال لي دخلت مع سيدي علي القاضي بالاسكندرية فقدم لنا طعاما فسألته عن الحديث فقال لي وقع في نفسي منه شئ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال لي لم أقله وأرجو أن يكون كذلك اه قلت والحديث لا أصل له في المرفوع قاله الحفاظ والله أعلم (عبد الله ابن أبي أحمد محمد بن سعيد بن أيوب ابن الحسن بن مفضل المالقي) أبو محمد قال الحضرمي في فهرسته الشيخ الفقيه الاجل القاضي المعظم الحاج الحسيب الفاضل أحد من العالم القاضي المفتي الامام ناصر الدين المشدالي المصري لقيته بالفاضل بالمرية وأخذت عنه الموطأ وكان رجلا فاضلا ودينا سليم الصدر قليل التصنع كثير الحشمة عريقا في الاصالة من بيت مشهور حسبا وطهورا ولي القضاء ببسطة ومالقة والمرية ورتب نوازل ابن الحاج على أبواب الفقه سماه المنهاج في ترتيب نوازل ابن الحاج في حدود سبعمائة وثمانين وأخذ عنه جماعة من المشارقة توفي بملمة غرناطة تاسع المحرم عام احد وثلاثين وسبعمائة ... يوم عاشوراء مولده حادي عشر المحرم عام ثلاثة وستين وستمائة (عبد الله بن ...

شرح آداب النظار وكتاب شرح الجلاب وغير ذلك مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وستين وستمائة وشارمساح اسم بلد بمصر وهي بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة * عبد الله بن محمد المسيلي * جمال الدين أبو محمد الامام العلامة الأوحد البارع المتفنن صاحب المصنفات البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه في غاية الجودة والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكي توفي سنة أربع وأربعين وستمائة بالقاهرة * (عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق الشيبي) * العبدري المالكي الصاحب الوزير صفي الدين تفقه في مذهب مالك على الفقيه أبي بكر عتيق الجياني وبه تخرج ودخل الاسكندرية وتفقه بها على أبي القاسم مخلوف بن علي المعروف بابن جارة وسمع عليه وعلى الامام أبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبي الطيب عبد المنعم بن يحيى الحميري وسمع من الحافظ السلفي وله

مهما تهاون في أمري امرؤ وغدا * مبالغا لا أرى الا مجمله
وان أساء مسيء فوق طاقته * أحسنت مجتهدا حتى أخجله

وأجاز له أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبو محمد عبد الله بن بري وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري وغيرهم من الكبار وذكره الحافظ زكي الدين أبو محمد المنذري في معجمه وكتب عنه وقال كان مؤثر العلماء والصالحين كثيرا لبذل لهم والتفقد لأحوالهم لا يشغله ماهو فيه من كثرة الاشتغال عن مجالستهم وصنف كتاب البصائر في الفقه على مذهب الامام مالك وأنشأ مدرسة ورباطا بالقرب من داره وأوقف لهما مرتبات وداره بمكان يسمى سويقة الصاحب وتوفي يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلى عليه بمدرسته التي انشأها ودفن برباطه الذي بقرب داره رحمه الله تعالى * عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي أبو الوليد القرطبي الحافظ مؤلف تاريخ الأندلس * كان فقيها عالما بجميع فنون العلم قال ابن مروان بن حيان وممن قتل يوم فتح قرطبة الفقيه العالم الأديب الفصيح ابن الفرضي قتله البربر في داره وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ولم ير مثله في سعة الرواية بقرطبة كان حافظا للحديث متقنا لعلومه أديبا بارعا ولي قضاء بلنسية وكان حسن البلاغة والخط وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنين وخمسين سنة * عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد * أحد الأعلام الزهاد كانوا يشبهونه بسفيان الثوري رحل الى الشام والعراق وسمع أبا القاسم بن أبي العقب وغيره من الكبار قال ابن الفرضي كان جليلا زاهدا عالما شجاعا مجاهدا ولاه المستنصر القضاء فاستعفاه فأعفاه وكان فقيها صليبا ورعا قال ابن الفرضي سمعت عليه علما كثيرا توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة عن ثلاث وستين سنة (عبد الله بن اسحق بن التبان أبو محمد القيرواني) قال القاضي عياض ضربت اليه آباط الابل من الأمصار وكان حافظا بعيدا من التصنع والرياء فصيحا توفي في سنة احدى وتسعين وثلاثمائة * عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي يكنى أبا محمد * كان اماما عالما أديبا فاضلا كاتبا مسندا وعمر وأخذ الناس

الغرناطي قال الحضرمي أخذت عنه كثيرا قراءة وسماعا توفي بطريف يوم الاثنين سابع جمادى الاولى عام احدى وأربعين وسبعمائة وأنشدني لنفسه

أمولاي عطفا على مذنب
يجنبه نفس من أعدى العدا
أدارت عليه من أهوائها
كؤوسا سقته هموم الردى

أخبرني انه لم ينظم قط غيرهما (عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي) قال ابن فضل الله جمع بين العلم والصلاح تفقه على مذهب مالك واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خصوصية نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة وله كرامات ظاهرة حكى الامير الجائي الدوادار قال وقع في نفسي اشكال في مسألة وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية أتردد اليه فكتبت اليه لأسأله عن تلك المسئلة فلم أجده فأتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال كأنك مشتغل بشئ من الفقه فقلت نعم قال ما قولك في كذا وكذا لتلك المسئلة بعينها فقلت منكم يستفاد فأخذ يتكلم في تلك المسألة وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذي وقع في نفسي ثم شرع يجيب عنه حتى انفصل فسألته عن شئ آخر فقال الاقم بالسلامة والقصد قد حصل ولد سنة ست وثمانين وستمائة وتوفي في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وذكر خليل في الترجمة التي جمعها انه كان مع عظيم علمه لا يدعي بل يعترف بالتقصير ولا يرى نفسه أهلا للاقراء ويقول انما جلست لأصحح على المبتدئين ويقول للطلبة نحن اخوان

عنه كثيرا واجتمع شيخنا أبو عبد الله الوادآشي وتطراوه من مشايخ العلم والحديث ولم يسمع
ثلاث وستمائة وتوفي سنة اثنين وستين وسبعمائة مقود من بالاج بتونس ﴿عبد الله بن محمد بن أبي القاسم
فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ ﴾ كنيته أبو
محمد قرأ القرآن على الشيخ عبد الله القصري المقري وروى عنه وسمع الحديث بالمدينة على
والده وعلى أبي عبد الله محمد بن حريث البلنسي ثم السبتي خطيب سبتة وفقيهها وعلى الشيخ
عز الدين يوسف الزبيدي والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد المطري والشيخ شرف الدين
الزبير الأسواني وسراج الدين الدمنهوري والشيخ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي وقطب
الدين أبي المكرم المصري وزين الدين الطبري وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين
الطبري وغير هؤلاء وخرج له الفقيه المحدث شرف الدين أبو بكر المصري نزيل مكة
المشرفة مشيخة كبيرة حفيلة مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته أخذ علم الفقه والعربية
على والده كان من الأئمة الأعلام ومصابيح الظلام عالما بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه
وسمعته يقول لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه وكان بارعا في علم العربية وما يليه
مما شاهدته له بذلك والقيه الشيخ أثير الدين بن حيان شيخ عصره وإمام وقته في العربية
ووقف على كلامه في إعراب آيات سعاد فقال ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثل هذا الرجل
واستعظم علمه وأثنى عليه وسمعته يقول اشتغلت في علم العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة
وبرع عليه بها جماعة فضلاء وكانت مشاركته في أصول الدين مشاركة حسنة وجلس
ودرس وأفاد وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية أقام مدرسا للطائفة المالكية ومتصدرا
للاشتغال بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة وانفرد في آخر عمره بعلو الإسناد ولم يكن
في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان صبورا على السماع والاشتغال وكان كهفا لأهل السنة
ينفعهم ويناضل الأمراء والأشراف وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد في السحر في
طريق الحرم وطعن طعنة عظيمة أريد بها قتله فصرف الله عنه شرها وعافاه منها وكان عليه
مدار أمور الناس بالمدينة النبوية وناب في القضاء نحوا من أربعة وعشرين سنة وأم في المحراب
النبوي في بعض الصلوات ودعي إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة نيابة فامتنع إعظاما للمقام
النبوي وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا خصوصا في آخر عمره حتى إني شاهدته في أيام الموسم
والناس في أشغالهم به من الاشتغال وهو مشغول بورده في التلاوة لا يقطعه عنه شيء وكان
يحيي غالبا الثلث الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنه إلى أن ثقل بمرض الموت
رحمه الله وكان مواظبا على الصلوات في الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة ما
يفتح باب الحرم في السحر إلا وهو على الباب وحج نحو خمسة وخمسين حجة ولم يخرج من
المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج إلى أن مات بالمدينة وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل
والدنيا والدين فكان أعظم أهل المدينة يسارا وأكثرهم عقارا وأوسعهم جاها وأعظمهم
وأعظمهم حرمة وأليمهم عريكة وأحسنهم بشاشة صبورا على الأذى يجزي بالحسنة السيئة
ويسع الناس بخلقه ويواسي الفقراء بغير وهو يصل أعداءه ببره ويحفظ من يلتمس

نثله كثر العلم فمن ظهر الحق معقلنا مع اقرانه ... الكتب المعتمدة كابن الحاجب والتهذيب وغيرها
بلا مطالعة حل ابن الحاجب مرارا
قبل ظهور شرح عليه عندنا
وبلغ له بالربع على غيره لكثرة
نوره ولم يكن غيره يجاريه وقد
كان بعض فضلاء العلماء من أهل
البحث والنظر والاشتغال في العلوم
العقلية المرجوع إليه فيها عمل
على درس يقرأ على الشيخ ثلاثة
أيام ثم جاء لدرس الشيخ وتكلم
معه فقطعه الشيخ عاجلا وأخبرني
القاضي نجم الدين حجر من أصحابه
أنه يرى النور يخرج من فيه إذا
تكلم ويظهر على ساعديه إذا
حسرهما اهـ وذكر الشيخ
كمال الدين الشمني قال سمعت
شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي
يقول لم أر قط جنازة أكثر جمعا
من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي
وذلك أنه صادف اليوم الذي خرج
فيه أهل مصر يستسقون لهم لما
كثر الغلاء قال العراقي وكان الناس
إنما خرجوا في الحقيقة لأجل
جنازة الشيخ ثم قال رأيت بعد
ذلك في مناقب الشيخ الذي جمعها
تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل
الغلاء وأراد الناس أن يخرجوا
ليستسقوا بهم حنث إلى الشيخ
وطلبت منه الحضور مع الناس
قال لي لم أكن معهم في ذلك
اليوم ولكن لا أظهر فكان
ذلك يوم موته فعلمت أنه أشار
إلى جنازته عنهم بالكلية مع من
تاريخ مصر للسيوطي ه قلت
وقد وقفت على المناقب المذكورة
في حجر ثم أطلع ما أخذ من
كتبي في الواقعة التي وقعت بنا على يد محمود درقون ومن شيوخه الشيخ ركن الدين بن القويع التلمي والشرف الزواوي

ذريته وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الامامية من المدينة فعزلت قضاتهم وانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني في سنة ست وأربعين وسبعمائة سعى في عزل قضاتهم فنودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والاعراض عن حكامهم فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وعلو أمرهم وكم له من حسنات في تمهيد اعزاز السنة واخماد البدعة نفعه الله بنيته وتغمده برحمته وله تآليف عديدة في أنواع شتى منها كتاب الدر المخلص من التقصي والمخلص جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين وشرحه بشرح عظيم الفائدة في أربع مجلدات سماه كشف الغطا في شرح مختصر الموطا وشرح مختصر التفريع لابن الجلاب النيلي سماه كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب وله نهاية الغاية في شرح الآية وأسئلة وأجوبة على آيات من القرآن وله في العربية العدة في اعراب العمدة عمدة الاحكام في الحديث أعربها اعرابا جامعا لوجوه الاعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق الى مثله وهو آخر ما ألف وقرئ عليه مرارا وله كتاب التيسير في علمي البناء والتغيير في النحو وكتاب المسالك الجلية في القواعد العربية وشفاء الفؤاد في اعراب بانت سعاد وله شرح قواعد الاعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد والتعاليق المفيدة وكتبه كلها في غاية الجودة والاتقان ولما حج آخر حجاته قال هذه حجة الوداع فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره في بقعة مخصوصة فظهر مقطع جص لم يدفن فيه أحد قبله وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة وكتب وصيته بيده وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا نحو ثلاثين ألفا ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم في كل يوم وأعتق في حياته عدة عبيد واماء وكان له خادم في الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوي وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل مستحضرا لما ينبغي استحضاره ولما دخل في السياق ذكرته فقال ما أنا بغافل رحمه الله تعالى وشبه هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهاني لما حضرته الوفاة قال صهره الفقيه ميمون تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد

وغداة ذكرني عهود ذا الحمى * ومتى نسيت العهد حتى أذكرا

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

(من اسمه عبيد الله) من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر

(عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة) أبو محمد الفقيه المالكي بن الحباب *(عبيد الله البرقي)* هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم يروي عن أبيه وله مختصر على مذهب مالك وبعض الناس يضيف اليه زيادة اختلاف فقهاء الامصار في مختصر ابن عبد الحكم *

ومن الرابعة من المدينة *(عبيد الله أبو الحسن بن الشاب بن الفضل بن أيوب البغدادي)* ويعرف بالكرابيسي أيضا كذا ذكره جماعة منهم الأبهري وهو الصواب وقيل في اسمه غير هذا قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعده في البغداديين من أصحاب القاضي اسماعيل وبه تفقه وله كتاب في مسائل الخلاف والحجة لمالك نحو مائتي جزء وقيل انه ولي قضاء مكة

وأبو عبدالله بن الحاج وغيرهم ذكره خليل في الجزء المذكور (عبدالله بن محمد بن أبي القاسم ابن علي بن البر التنوخي) أبو محمد قال الشيخ خالد في رحلته هو الشيخ الفقيه الخطيب ابن الشيخ الفقيه من بيت علم وأدب ومجد وحسب قطفوا ثمار المجد من غرس العلى واليهم الرتب والمنتهى فهم لباب مجد عزة أنفس وذكاء ألباب ما منهم الا عالم أوحد لا ينعت ولا يحد والقاضي أبو القاسم به سفر مجدهم وهو الذي عمر ربع الملك وأمر بالحياة والهلاك وذبج القرطاس وفوف ودرس العلم وصنف وشيخنا أبو محمد هذا بديع الاحسان بريع القلم واللسان أوتي مقاليد هذا الشان وملك أعنة المعاني وأزمة البيان ذو الفضل والكرم والسيف والقلم قرأت عليه بتونس بجامع الزيتونة تصانيف وأجزاء وجزأ من برنامجه في شيوخه وأسانيده وكان امام ذلك الجامع وخطيب الحضرة العلية اه ملخصا (عبدالله بن يوسف بن رضوان ابن يوسف بن رضوان النجاري المالقي ثم الفاسي) قال أبو زكرياء السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ النحوي اللغوي الراوية المتفنن الناظم الناثر الصدر الأوحد رئيس الكتاب أبو القاسم ابن الفقيه الوزير الجليل الماجد الأصيل الفاضل كان متفننا في معارف شتى عارفا بعقد الشروط آخذا بحظ وافر من الرواية شاعرا مجيدا كاتبا بليغا حسن الخط ذا

وقد ولى القضاء بالشام أيضا وهو من شيوخ المالكيين وفقهائهم وأحفظهم لمذهب مالك وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة ملحميهم روى عنه أبو القاسم الشافعي وأبو الحسن بن شعبان وغيرهما وأبو الفرج * ومن السابعة من العراق والمشرق *(عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب)* ويقال أبو الحسن بن الحسن تفقه بالأبهري وغيره وله كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب مشهور وكان أحفظ أصحاب الأبهري وأنبلهم وتفقه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة وتوفي منصرفه من الحج سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة قال ابن رشيق رأيت في طبقات الشيرازي أن اسمه عبد الرحمن *(عبيد الله ابن الامام يحيى بن يحيى الليثي)* فقيه قرطبة ومسند الاندلس يكنى أبا مروان كان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عن والده الموطأ وحمل عنه بشر كثير توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى

(من اسمه عبد الرحمن من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل مصر)

(عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري) يكنى أبا سعيد مولى الأزد بصري سمع السفيانين والحمادين ومالكا وشعبان وعبد العزيز وبشر بكار وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن حنبل ويحيى وابن المديني وابنا أبي شيبة وأبو عبيد وأبو ثور أخرج عنه البخاري ومسلم ولازم مالكا فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال وله معه حكايات قال ابن المديني كان ابن مهدي يذهب الى قول مالك وكان مالك يذهب الى قول سليمان بن يسار وكان سليمان يذهب الى قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان يجالس الشافعي ويصنف مع أحمد بن حنبل فكان الشافعي يقول لهما ما صح عندكما من الحديث فأعلماني به لآخذ به لا نكما أعلم بالحديث مني ذكر ذاك الباجي وأهل البحث بالتفضيل قال علي بن المديني مرات أحلف بالله بين الركن والمقام اني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدي وقال هو أعلم الناس وقال ابن حنبل ابن مهدي من معادن الصدق وكان ورعا متقنا قال وكان ابن مهدي كتب عن الحديث مخلفة مالك وقيل لابن مهدي ان فلانا صنف كتابا في الرد على الجهمية فقال عبد الرحمن ردّ عليهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا بل بالرأي والمعقول فقال أخطأ رد بدعة ببدعة قال ابن المديني كان ابن مهدي يقال له في الحديث روى فلان كذا فيقول هو خطأ ويبني أن يكون من وجه كذا فنفتش عليه فنجده كما قال وقال ابن مهدي من فرّ من الرخصة تبعتوه طلبها لم يكن بالمأمون توفي ابن مهدي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ويقال مولده سنة خمس ويقال أربع ويقال ست وثلاثين ومائة * ومن مصر *(عبد الرحمن بن القاسم العتقي يكنى أبا عبد الله وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة)* ومن قال فيه جنادة فقد أخطأ مولى زبيد بن الحارث العتقي قال ابن حارث هو منسوب الى العتقاء الذين نزلوا من الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلهم أحرارا روى عن مالك والليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم روى عنه أصبغ وسحنون وعيسى بن دينار والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسي وأبو زيد بن العمر ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم وخرج عنه البخاري في صحيحه وذكر ابن القاسم لمالك فقال عافاه الله مثله كمثل جراب مملوء مسكا قال

مطالعهم ولى بمسلم صوفية قريبا الجمعه كثير القيم لنفسه لم أر في طريقته أحلى من والسر منه

أبي الحكم ابن القاضي أبي القاسم بن ربيع والفقيه العالم قاضي مالقة أحمد بن عبد الحق الجدلي والامام الولي أبي عبد الله الطنجالي والقاضي أبي بكر بن منظور والقاضي الشهير ابن بكر سمع عليه مسند البزار والعالم المقرئ الخطيب ابن أبي الجيش الصرعي قرأ عليه الكراسة والجمل والفية ابن مالك وتسهيله والمقرب والايضاح والأسرار العقلية لابي العز وفي ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا كلها تفقها وتفهما والخطيب العالم الحافظ أبي القاسم بن جزي قرأ عليه كثيرا من كتب القرا آت وأسماعا من الموطأ ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود والشمائل والشفا وسراج ابن العربي وتلقين عبد الوهاب وكثير من ما تلمعوه بها والشيخ الفقيه قاضي الجماعة بادره المقع وسمع وحده أبي البركات بن الحاج سمع عليه السيرة والعمدة وآداب السلمي ودرر السمط في أخبار السبط وغيرها والفقيه الصالح الصوفي الناسك أبي علي عمر بن عتيق الهاشمي والفقيه العالم الصوفي عبد الله بن سلمون وأستاذ الجماعة رئيس النحاة ابن الفخار البيري تفقه عليه في الجمل وكتاب سيبويه والتسهيل ولازم عبد المهيمن الحضرمي سفرا وحضرا وعن الامام الآبلي والقاضي أبي سعيد عثمان بن أبي رمانة وقاضي مراكش أبي عبد الله بن سعود وابن عبد السلام الهواري وخلق كثير مولده عام ثمانية عشر وسبعمائة اه قلت

المدارقيلى هو من كبار المصريين وفقهائهم رجل صالح مقل صابر متقن حسن الضبط سئل مالك عنه وعن ابن وهب فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال النسائي ابن القاسم ثقة رجل صالح سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك ليس يختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله قيل فأشهب قال ولا أشهب ولا غيره وهو عجب من العجب الفضل والزهد وصحة الرواية وحسن الحديث حديثه يشهد له وقال ابن وهب لأبي ثابت ان أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا بغيره وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد عبد الوهاب مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له وانه لم يخلط به غيره الا في شيء يسير ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل مع ما كانا عليه من الفضل والعلم وقال يحيى بن يحيى كان ابن القاسم أعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه وقال ابن حارث هو أقعد الناس بمذهب مالك وسمعنا الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه في علم البيوع وقال له مالك اتق الله وعليك بنشر هذا العلم وقال الحارث بن مسكين كان في ابن القاسم العلم والزهد والسخاء والشجاعة والاجابة وقال أحمد بن خالد لم يكن عند ابن القاسم الا الموطأ وسماعه عن مالك كان يحفظهما حفظا وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعدا فلم يمنعه ذلك من قول الحق وكان علم أشهب الجراح وعلم ابن القاسم البيوع وعلم ابن وهب المناسك وجمع ابن القاسم بين الفقه والورع وصحب مالكا عشرين سنة وتفقه به وبنظرائه وقال قيل لي في المنام اذا عزمت على الطلب ان أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق فقلت ومن عالم الآفاق فقيل لي مالك ولابن القاسم سماع عن مالك عشرون كتابا وكتاب المسلسل في بيوع الآجال وكان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان وكان يقول ليس في قرب الولاة ولا في الدنو منهم خير وكان يقول اياك ورق الأحرار فسئل فقال كثرة الاخوان قال ابن خلكان جنادة بضم الجيم ونون مفتوحة وبعد الألف دال مهملة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف مكسورة هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر قال أبو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الطائف العتقاء وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الاتيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بهم أسرى فأعتقهم صلى الله عليه وسلم فقيل لهم العتقاء وعبد الرحمن مولى زبيد بن الحارث العتقي وقبره خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب وهما بالقرب من السور رضي الله عنهما قال ابن سحنون وتوفي ابن القاسم بمصر في صفر سنة احدى وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ※ ومن الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس ※ عبد الرحمن بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد براء مهملة مولى معاوية بن أبي سفيان ※ غلبت عليه كنيته أبو زيد وهو جد بني أبي زيد

وله تأليف حسن في السياسة السلطانية توفي (٢) (عبدالله (١٤٧) الباجي القلشاني والد الامام محمد القلشاني) قال حفيده أحمد القلشاني شارح الرسالة كان جدي هذا كما أخبرني والدي وقورا حليما صبارا على أخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم في أحد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على أحد ما سمع قط تشكى وقدح في أحد شديد الرحمة لا يتظلم اليه أحد الا نصره بمنتهى قدرته ويبكي لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده مع الاذكار والمسبعات حتى توفي مع جد في الطاعة والمطالعة وأخبرني الفقيه الصالح الحاج أبو العباس القلشاني ان أباه المذكور كان في صغره في غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطا في وفرة شعره ويجعله في مسمار في الحائط فاذا كب رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحمه قريب له ويرغبه في الشفقة على نفسه فيأبى ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسي تنازعني فقلت لها اصبري
موت يريحك أو صعود المنبر

توفي ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (عبدالله بن أحمد بن أبي بكر بن علي) شهر بابن مسلم القصري نزيل سبتة قال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي النزيه الاستاذ المقرىء الحاج الرحلة الراوية أبو محمد كان عارفا بالفقه والقراآت وافر الحظ من الرواية مشاركا في غيرها خيرا دينا فاضلا ذا سمت حسن وحال مستحسن تفقه على الفقيه الحافظ

بقرطبة المعافى البيه القرب بمقبرة جامع قرطبة وكان يعرف بلسان أهل الأندلس بالقدم
باس بلدك العرفي سمع من يحيى بن يحيى ورحل إلى المشرق فدعا فأدرك ابن كنانة وابن
الماجشون ومطرف بن عبد الله ونظراءهم من المدنيين ولقي بمكة أبا عبد الرحمن المقري
صاحب ابن عيينة وبمصر أصبغ بن الفرج وروى عنه محمد بن لبابة وابن حنين وسعيد بن
عثمان الأعناقي وأبو صالح ومحمد بن سعيد بن الملون ومحمد بن فطيس وغيرهم وله من أسئلة
المدنيين ثمانية كتب تعرف بالثمانية مشهورة وكان عنده حديث كثير والأغلب عليه الفقه
وكان متقدما في الشورى في حياة يحيى بن يحيى وهو في كل ابن لبابة والأعناقي سقاه
بالعلم والفقه والملقه ويقال في كنيته أبو زيد وأراه تصحيفا لأن نسبه إلى القوم يدعون بني
أبي زيد ودفن بمقبرة الجامع بقرطبة يعرف بمقبرة أبي زيد توفي سنة ثمان وخمسين وقيل في
جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومائتين ✳ ومن الطبقة السادسة من مصر ✳ (عبد الرحمن
ابن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري أبو القاسم) فقيه كثير الحديث من شيوخ العلماء
وكبار فقهاء المالكية وشيوخ السنة سمع من ابن شعبان ومؤمل بن يحيى وابن القاسم
العثماني والحسن بن رشيق وأحمد بن محمد الإمام وأبي الطاهر القاضي وأبي علي المطرز
وعبد الصمد بن محمد النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وغيرهم روى عنه أبو بكر بن
عبد الرحمن وأبو محمد الأجدابي من الغرو ومن المصر بيابه وأبو الحسن بن فهر
وأبو العباس بن نفيس المقري وأبو علي المرائي وأبو بكر بن عقال وابن الحذاء وأبو عمر
الطلمنكي قال أبو عبد الله بن الحذاء كان فقيها ورعا متفننا حسن حلة الفقهاء وكان
عالما بفنه لا يعرج سوى الناحي لا بأس به وألف كتاب مسند الموطأ وكتابا مسندا
لما ليس في الموطأ توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ✳ ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك
من أهل الأندلس ✳ (عبد الرحمن بن موسى الهواري أبو موسى من أهل استجة) استقضى
على بلده لقي مالكا وابن عيينة وغيرهما والأصمعي وأبا زيد وغيرهما من رواة العرب كان
حافظا للفقه والتفسير والقرآن وله كتاب في تفسير القرآن وكان إذا قدم قرطبة لم يفت
عيسى ولا يحيى ولا سعيد بن حسان حتى يرحل عنها ويراه وكان يصاحب أمراء الأعراب
رحمه الله تعالى ✳ ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر ✳ (عبد الرحمن بن أبي جعفر
الدمياطي) روى عن مالك وسمع من كبار أصحاب أصحابه كابن وهب وابن القاسم وأشهب
وله عنهم سماع مختصر ونحو خمس وهذه الكتب مشهورة تسمى بالدمياطية روى عنه
يحيى بن عمر والوليد بن معاوية وعبيد بن عبد الرحمن وغيرهم توفي سنة ست وعشرين
ومائتين ✳ ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا من مصر ✳ (عبد الرحمن أبو زيد بن عمر بن
أبي الغمر مولى بني سهم) روى عن يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني وابن القاسم
وأكثر عنه وابن وهب وغيرهم ورأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا روى عنه ابنه وأخرج عنه
البخاري في صحيحه وأبو زرعة ومحمد بن المواز وأبو أمية الطرسوسي ويحيى بن عمر وله سماع من
ابن القاسم مؤلف موشح قال الكندي كان فقيها مفتيا قال ابن وضاح والذي لا إله إلا هو ما
رأيت أعقل من أبي زيد بن أبي الغمر لا أستثني أحدا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين لمولده

المفتي المدرس مصباح لا رمانتي عشر ستة وختم عليه التهذيب مرتين تفقها والعالم الصالح عبد
الرحمن بن عفان الجزولي والفقيه
الحافظ الرندي وابن آجروم
والفقيه الصالح عبد العزيز
الغزواني وعلى الأستاذ أبي
العباس أحمد الحسني وأبي الحسن
ابن سليمان ومحمد بن عبد الرزاق
والفقيه الأصولي المتكلم محمد
ابن محمد بن البقال والأستاذ ابن
غازي والفقيه المدرس المفتي لراويه
أبي علي بن مصباح الهواري والفقيه
الجليل الصالح الإمام مصلح
الرسوبه أبي محمد عبد الله بن محمد
ابن أبي القاسم بن الراوان جابر
وابن سلامة والفجر بن المدرفي
خلق كثير أجازني عام ثمانية وستين
وتسعمائة اهـ (عبد الله بن عبد
الرحمن الفقيهي المالكي) قال في
تاريخ مصر قال ابن عمر كان
مشهورا بالعلم معروفا بالفتوى
مات في رمضان سنة ست وسبعين
وسبعمائة (عبد الله الواصلي
الصنهاجي أبو محمد) قال ابن الخطيب
القسنطيني شيخنا وبلدينا الفقيه
الحافظ المفتي بفاس أخذ عن أبي
الربيع اللجائي تأليف القرافي
وأمرني بحفظ كتابي ابن الحاجب
في الأصول والفروع وبحثت
عليه الأصلي بفاس وحضرت
درسه في المدونة مدة توفي سنة
تسع وسبعين وسبعمائة اهـ من
رحلته ووفاته قلت وأخذ عنه
الإمام المكودي والشيخ الصالح
عمر الرجراجي ينقل عنه في
المعيار فتاوى وأثنى عليه (عبد الله
الركوري أبو محمد) قال ابن
الخطيب القسنطيني هو قاضي الجماعة بمراكش الفقيه العالم بكتاب الله دائما حضرت درسه بمراكش في التفسير

سنة ستين ومائة * ومن الأندلس ﴿عبد الرحمن بن دينار كان فقيها عالما حافظا﴾ يكنى أبا زيد
كانت له رحلتان استوطن فى احداهن المدينة وهو الذى أدخل المعروفة بالمدينة الى
المغرب سمعها منه أخوه عيسى ثم خرج بها عيسى فعرضها على ابن القاسم فرد فيها أشياء من
رأيه كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين وخيار الصالحين وبنو دينار معروفون بالعلم
توفى سنة سبع وعشرين ومائتين * ومن الطبقة السادسة من الأندلس ﴿عبد الرحمن بن
عيسى بن محمد يعرف بابن مدارج أبو المطرف﴾ أخذ ببلده طليطلة عن عبد الله بن سعيد
وبقرطبة عن أبى أيمن وقاسم بن أصبغ وناظر عندهم فى الفقه وأكثر من الرواية ورحل الى
المشرق فلقى جماعة من الشيوخ الاعيان كان ممن جمع الحديث والرأى وحفظ وأتقن وكان
من أهل العلم والعمل به ورعا عالما بمذهب مالك حافظا له راسخا فى علمه يتكلم فى كل علم
ويغلب عليه الفقه كان يتفقه عنده ويسمع منه وله أوضاع كثيرة فى غير ما فن من فنون العلم
وكان يرحل اليه للرواية والتفقه ويذكر عنه استجابة الدعوة وتوفى فى جمادى الأخيرة سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة * ومن الطبقة الثامنة من الاندلس ﴿عبد الرحمن القاضى بن أحمد بن
سعيد بن محمد بن بشير مولى بنى فطيس أبو المطرف المعروف بابن الحصار﴾ كان هذا من
أجل علماء وقته صحب ابن ذكوان قاضى الجماعة وكتب له وولى الشورى ثم ولى القضاء ولم
يكن فى وقته مثله وبه تفقه ابن عتاب وكتب بين يديه وكان يفخر ابن عتاب بذلك ويثنى عليه
وكانت مدة قضائه اثنتى عشرة سنة توفى سنة اثنين وعشرين وأربعمائة قال صاحب الصلة
كان ابن عتاب يحله من الفقه بمحل كبير ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية ويصفه
بالعلم البارع والدين والفضل والتفنن فى العلوم ويذهب به كل مذهب ويقول انه آخر الفقهاء
الجلة من العلماء وصحبه ابن عتاب عشرين عاما قال سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب رحمه الله
يقول سمعت أبى رحمه الله يحكى مرارا قال كنت أرى القاضى ابن بشير فى المنام بعد موته
فى هيئته التى كنت أعهده فيها فكنت أسلم عليه وكنت أدرى انه ميت وأسأله عن حاله وعما
صار اليه فكان يقول الى خير ويسر بعد شدة فكنت أقول له وما تذكر من فضل العلم
فكان يقول لى ليس هذا العلم يشير الى علم الرأى ويشير الى أن الذى انتفع به من ذلك ما كان
عنده من علم كتاب الله جل ثناؤه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حيان لم يأت
بعده مثله فى الكمال لمعانى القضاء كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ووفاته كما تقدم فى
كلام القاضى عياض رحمه الله تعالى * ومن التاسعة من أهل سبتة ﴿عبد الرحمن بن عبد
الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامى أخو عبد العزيز﴾ من أهل الفقه والصلاح شهر
ذكره فى العلم بسبتة والمغرب بعد أبيه وكان حسن الاخلاق ذا علم وفضل ونباهة ولقى أبا
اسحق التونسى فى منصرفه من الحج وأخذ معه فى المسائل وأخذ عنه جماعة من السبتيين
* ومن العاشرة من الاندلس ﴿عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة فقيه طليطلة وحافظها
ومفتيها﴾ كان من أحفظ الناس وأعرفهم بطريق الفتيا ذا فضل وصلاح روى عنه القاضى
أبو الاصبغ بن سهل وتفقه عند شيخنا محمد بن أبى جعفر قال صاحب الصلة ومن شيوخه أبو
عمر الطلمنكى وأبو بكر بن مغيث والمنذر بن المنذر وغيرهم كان حافظا للمسائل دربا

والحديث ولم يكن بها مثله فى زمانه توفى سنة ثمان وثمانمائة اه ولقيه ابن الخطيب السلمانى وأثنى عليه
فى نقاضته وذكر ان له رحلة للشرق (عبد الله بن محمد بن عبد الله الاوربى الفاسى) الفقيه العدل قاضى الجماعة بها الفقيه العالم أخذ عن الأستاذ أبى الحسن ابن سليمان والوليين الخطيبين أبى جعفر بن الزيات وأبى عبد الله الطنجالى وغيرهم قال أبو زكرياء السراج شيخنا الفقيه الجليل الخطير الوجيه الصدر المعظم قاضى الجماعة أبو محمد بن الاجل الافضل كان فاضلا عارفا بعقد الشروط قاضيا نزها ذا سجادة وتصحيح قريب الغور بعيد الشأو حسن الظن محبا فى الصالحين ذاكرا لكراماتهم وأحوالهم عارفا بأحوال أهل زمانه خاصة وعامة وتواريخهم وانسابهم كثير الايراد للحكايات فى مجالسه ثم ذكر شيوخه المذكورين فوق وذكره ابن الاحمر فى فهرسته وقال هو والسراج توفى بفاس عام اثنين وثمانين وسبعمائة زاد السراج فى سادس عشر ذى القعدة وأن مولده عام أحد وسبعمائة (عبد الله الشبيبى البلوى القيروانى مفتيها) الامام العالم الصالح الفقيه العلامة المتفنن الاستاذ قال تلميذه أبو القاسم البرزلى كان شيخنا الشبيبى فقيها راوية صالحا متفننا عرضت عليه الشاطبية الكبرى وقرأت عليه أكثر التهذيب والجلاب والرسالة والموطأ ومسلم والنحو والحساب والفرائض والتنجيم فى
علم الأوقات وحضرت مجلسه من عام ستين وسبعمائة الى عام سبعين وأجاز لى جميعها اه وأخذ عنه أبو القاسم بن ناجى وأثنى عليه غاية

فقال كان شيخنا الشيخ من عادته التكلم والوعظ في أول ميعاده لكثرة العوام عليه وتارة يعظ بتفسير القرآن وبكتاب مسلم وكان لا اقرأ قول الرسالة على مذهب مالك وأصحابه مازال يعرف منهم كل يوم رجلا رجلين مع حكايات منقولة ومن دأبه الاقراء من بعد طلوع الشمس الى صلاة الظهر وكان منبعا متواضعا لا يمشي على مستكمل أوسائل فيخرج للاكل والوضوء ويصلي الظهر قرب العصر ثم يصليها ويعود من حينئذ للعشاء الاخيرة ورجا قرئ عليه بعد ذلك وظهرت له الكرامات وانتفع به عالم ممن قرأ عليه لحسن نيته وكثرة بيانه وسأفرد ترجمته بتأليف اه ملخصا وأكثر من النقل عنه في شروحه على الرسالة والمدونة واختصر صاحب الترجمة شرح الفاكهاني على الرسالة في سفر (عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني) الامام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتفنن المتقن ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم أبي عبد الله الشريف اعلم وفضلا مدافع كان صاحب الترجمة من أكابر علماء تلمسان ومحققيهم كأبيه وقال بعض من عرفه وأبيه وأخيه في حجره ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فنشأ على عفة وصيانة وجد مرضي الاخلاق محمود الأحوال موصوفا بعقل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به في النوم بأن قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا يموت حتى تراه يقرئ العلم فكان كذلك قرأ القرآن على الاستاذ المقرئ أبي عبد الله بن زيد بغاني وأقرأه بها حينئذ وكان الاستاذ يقرئ

بالفتوى نوظر عليه في الفقه وتوفي في عقب صفر من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ● ومن التاسعة عشر التي ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبتة ﴿ عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن العجوز ﴾ أخذ عن أبيه وغيره وكان عالما بصيرا بالاحكام والوثائق عالما بالاحتجاج حضرت مجلسه في تدريس المدونة فما رأيت أحسن منه احتجاجا ولا أبين منه ولي حجابة قضاء الجزيرة وقضاء سلا ثم قضاء مراكش رحمه الله ● ومن الصلة لابن بشكوال ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس واسم فطيس سليمان وفطيس لقب له ﴾ يكنى أبا المطرف قاضي الجماعة بقرطبة روى عن أبي الحسن الانطاكي المقرئ وأبي محمد القلعي وأبي محمد الباجي وأبي محمد الاصيلي وخلق يكثر ايرادهم من أهل المشرق والعراق وكان رحمه الله من كبار المحدثين وصدور العلماء المسندين حافظا للحديث متقنا للعلوم وله مشاركة في سائر العلوم وجمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالاندلس وكان له ستة وراقين ينسخون له دائما وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما وكان لا يسمع بكتاب حسن الا اشتراه أو استنسخه ولما توفي اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبه فأقاموا في بيعها مدة عام كامل في المسجد وكان ذلك في وقت الغلاء والفتنة فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية بلغ صرفها ثمانمائة الف درهم وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قرطبة مع وما ولاية صلاة الجمعة والخطبة بها الى ذلك الخطة العليا من الوزارة وكان ذا صلابة في الحق ونصرة للمظلوم ودفع للظالم حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره من الكبار كأبي عمر الطلمنكي وابن الحذاء والخولاني وغيرهم وله تآليف كثيرة مفيدة يطول ايرادها توفي سنة اثنين وأربعمائة ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ﴾ يكنى أبا محمد آخر الشيوخ الجلة الاكابر بالاندلس في علو الاسناد وسعة الرواية روى عن أبيه أكثر علمه وأجاز له من الشيوخ خلق كثير وكان عالما بالقراآت السبع وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من الفقه تفقه عند أبيه وشور في الأحكام بقية عمره وكان صدرا فيما يستفتى فيه وكانت الرحلة في وقته اليه ومدار أصحاب الحديث عليه وله تآليف حسنة مفيدة وجمع فيه الآباء والأسماء وكثر انتفاع الناس به توفي سنة عشرين وخمسمائة ● ومن الوفيات لابن خلكان ﴿ عبد الرحمن السهيلي أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد بن عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح السهيلي الامام المشهور ﴾ صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر وكتاب شرح آية الوصية في الفرائض وكتاب بديع ومسئلة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومسئلة السر في عور الدجال الى غير ذلك من تآليفه المفيدة وأوضاعه الغريبة وكان له حظ وافر من العلم والأدب أخذ الناس عنه وانتفعوا به ومن شعره قال ابن دحية أنشدني وقال ما سأل الله بها حاجة الا أعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ● أنت المعد لكل ما يتوقع

وحشاه بمسائل وفروع لم تحوها المطولات مع إيجاز بليغ وله في الحديث وغيره تآليف مشهورة كان مشاركا في علوم جمة وكتبه تدل على فضيلته توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة * ومن مختصر المدارك من الطبقة الثانية من أفريقية ﴿عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي﴾ ولبيدة من قرى الساحل من مشاهير علماء أفريقية وفضلائها وعبادها تفقه بأبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وسمع من شيوخ أفريقية وعباد أهل الرباط وسمع الشيخ الفاضل أبا إسحاق الجبنياني وانتفع به وروى عنه ابن سعدون وغيره وألف كتابا مليحا في المذهب كبيرا أزيد من مائتي جزء كبار في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادات الأمهات ونوادر الروايات وألف أخبار أبي إسحاق الجبنياني وفضائله وكتابا في اختصار المدونة سماه الملخص وكان يقول الشعر ويحسن القول فيها أنشد له قوله

أنت العلي وأنت الخالق الباري * أنت العليم بما تخفيه أسراري
أنت العليم بما في الخلق مقتدرة * في وسع عيش وفي بؤس وإقتار
عسى المليك يجود المن عن عطب * بحسن العفو بتوفيق وأنوار

توفي بالقيروان سنة أربعين وأربعمائة * ومن الأندلس ﴿عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان بن عبد الرحمن القنازعي﴾ قرطبي فقيه زاهد ورع متقشف مجاب الدعوة تفقه بالأصيلي وأبي عمر بن المكوي وغيرهما وسمع الحديث من أبي عيسى والقلعي وابن عون الله وغيرهم ثم رحل وحج وسمع بمصر وامتحن في الفتنة البربرية أيام ظهورهم على قرطبة محنا أودت بحاله وقدحت في خاطره ومع هذا طبعه جبال لا يستفزه ولا يؤذيه وكان أقرأ من بقي وله تفسير في الموطأ مشهور مفيد حسن التأليف واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن واختصار وثائق ابن الهندي روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر وابن الطلاع وغيرهم وكان يلبس قميصا أبيض على فروة وربما لبس الفرو وحده توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في رجب

﴿عبد الرحمن ابن الإمام أبو زيد شيخ المالكية بتلمسان﴾ الإمام العلامة الأوحد وهو أكبر الأخوين المشهورين ولدي الإمام المفتي البرشكي التلمساني واسم أخيه أبو موسى عيسى وهذان الأخوان هما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا حظيين بالسلطان أبي الحسن المريني وتخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن محمد يعرف بابن القصير غرناطي﴾ كان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الأدب عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية وولي القضاء وأخذ عن أبي الوليد بن رشد وأبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الفضل عياض بن موسى وابن الباذش وأبي إسحاق بن رشيق وأبي بكر بن العربي وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي الحسن بن مغيث وغيرهم من العلماء الجلة وله تآليف وخطب ورسائل ومقامات وجمع مناقب من أدركه من أهل عصره واختصر كتاب الجمل لابن خاقان الأصبهاني وغيره وألف برنامجا ضمنه رواياته توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

* (من اسمه عبد الرحيم من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل أفريقية) *

﴿عبد الرحيم بن أشرس﴾ وقيل اسمه العباس وقيل عبد الرحمن هو أنصاري من العرب ثقة

بكثير من هذه العلوم حياة أبيه الإمام ودرس فيها فقرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا وختم إقراء الرسالة في حياة أبيه وكان يجمع طلبة أبيه أهل فهم وحفظ ودراية فإذا عثروا في شيء أمرهم بالتقييد فيه فيحضر عليه كبار الفقهاء فيصدر منه أجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس مجلس أبيه بعد موته وحضر من حضر أيام أبيه ولم ينتقد عليه أحد منهم فجرى على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقدمه حتى كان القاضي علي أبو الحسن المغربي يقول انتفعت به في أصول الفقه أكثر من أبيه لحسن تقريبه وبسطه ثم نقل للجامع الأعظم فأقرأ أحكام عبد الحق وفرعي ابن الحاجب وبحضرته طلبة فاس وشأنهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فبحضرته جميعهم فيوفي لكل طريقه حدثني الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسي أنه وجماعة أصحابه يحضرون حفظه وحفظ نقله فيأتون بالكتب التي ينقل منها ويسطرون ما حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه وتحقيقه ثم هذا كله يرجح بروحه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه أبو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره فولاه في حرابيه من غير سعي فيه فكان يكثر في إقرائه النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالغا وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من أصول وبيان وعربية وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى لم يكن بالمغرب أكثر اجتهادا

فاضل سمع من مالك روى عنه ابن القاسم وفى رجال ابن وهب أبو الاشرس عبد الرحمن بن أشرس المغربى التونسى ولعله أخ لابى مسعود وكان يكنى أبا مسعود وقد بين هذا ابن شعبان فقال عنه أبو مسعود عبد الرحمن بن الاشرس ويقال عبد الرحيم كان حافظا روى عن مالك وعبد الله العمرى روى عنه ابن وهب وجماعة ﴿ عبد الرحيم بن أحمد الكتامى أبو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز سبتى ﴾ من كبار قومه كتامة من فخذ يسمى أجان وكانت له ولابيه فيهم وفى المغرب رياسة بالعلم واليه كانت الرحلة فى المغرب فى وقته وعليه كانت تدور الفتيا وله عقب نجباء فى العلم بلغوا الى خمسة أئمة امام ابن امام فضلاء فى عصرهم ورحل عبد الرحيم الى الاندلس وأفريقية ولازم الفقيه أبا محمد بن أبى زيد واختص به وسمع منه كتبه النوادر والمختصر وجاء بهما وبغيرهما الى سبتة وسمع من دارس بن اسمعيل الفاسى وأبى محمد الاصيلى ووهب بن ميسرة الحجازى وكانت رحلته ورحلة الرجل الصالح أبى محمد بن غالب الى القيروان من سبتة فى نحو الثمانين وثلاثمائة قرب أبى محمد أخذ عنه الناس بسبتة علما كثيرا وتفقهوا عليه وسمعوا منه كان من حفاظ المذهب العالمين به روى عنه جماعة من فقهاء سبتة أبو محمد قاسم بن المأمونى ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان وابن خلف الله وابراهيم بن يعقوب الكتامى وأبو عمران بن أبى سوار من قلعة حماد وجماعة من أهل سبتة وفاس وتوفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وكان له أخوة لم ينتهوا الى منزلته فى العلم عبد الحميد وعبد الملك وكان له بنون نجباء عبد العزيز وعبد الرحمن فاما عبد العزيز وعبد الرحمن فحاز الرياسة بعد أبيهما وأما عبد الكريم فطلب العلم وكان أكثر اقامته بكتامة وخالط السلطان وطالت حياته بعد أخوته ومات مقتولا رحمه الله

من اسمه عبد الملك من الطبقة الوسطى من أهل المدينة من أصحاب مالك

﴿ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ﴾ كنيته أبو مروان واسم أبى سلمة ميمون ويقال دينار مولى بنى تيم من قريش ثم لآل المنكدر والماجشون هو أبو سلمة والماجشون المورد بالفارسية سمى بذلك لحمرة فى وجهه وقيل انهم من أهل أصبهان انتقلوا الى المدينة فكان أحدهم يلقى الآخر فيقول شونى شونى يريد كيف أنت فلقبوا بذلك وحكى أن ماجش موضع بخراسان نسبوا اليه كان عبد الملك فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا فى أيامه الى أن مات وعلى أبيه قبله فهو فقيه ابن فقيه وكان مفتى أهل المدينة فى زمانه وكان ضرير البصر ويقال انه عمى آخر عمره وبيته بيت علم وحديث بالمدينة تفقه بابيه وبمالك وغيرهما وكان اذا ذاكره الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعى تأدب بهذيل فى البادية وعبد الملك تأدب بخؤلته فى كلب بالبادية وقال يحيى بن أكثم القاضى عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء وأثنى عليه سحنون وفضله وقال هممت أن أرحل اليه وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزت وما رد رددت وأثنى عليه ابن حبيب كثيرا وكان يرفعه فى الفهم على أكثر أصحاب مالك وتفقه به خلق كثير وأئمة جلة كاحمد بن المعذل وابن حبيب وسحنون وقال اسمعيل القاضى ما أجزل كلامه وأعجب تفصيلاته وأقل فضوله وكان يحيد تفسير الرؤيا ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال أحمد بن المعذل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا فى عينى وسئل أحمد بن المعذل فقيل له أين

أحمد بن موسى البجائى وكان ممن رحل اليه وأخذ عنه علما جالا يجد اليوم من يرحل عن هذا البلد مثل شيخنا أبى محمد فى عزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح وكان يثنى عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء علته فى العلم الا عنده وتبرز صدرا من صدور العلماء الأئمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والأحكام والنوازل نحويا خالط النحو دمه حافظا للغة والغريب والشعر والمثل وأخبار العلماء ومذاهب الفرق مشاركا فى جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحا مليح المنطق محسنا لرجه مشفقا على الطلبة متثبتا فى الفتوى متحريا فيها ولما وقف القاضى أبو عثمان العقبانى على جوابه عن سؤال البجائيين فى مسئلة أصول الدين كتب تحته شرح الله صدرك ورفع من بين أهل العلم قدرك والسلام اه ماذكره صاحب التقييد المذكور ملخصا * قلت ثم رحل ودخل غرناطة من الاندلس وأقرأ هنالك وتوفى انصرافه من مالقة غريقا فى البحر قاصدا بلده تلمسان فى صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة هكذا ذكر وفاته تلميذه الامام أبو الفضل بن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمسة وأربعين سنة وأخذ عنه بالاندلس القاضى أبو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن العباس كان الشريف أبو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا آخر الحفاظ فى الفتوى العلمية ذا

لبابة من لسان أستاذك عبد الملك فقال كل لسان عبد الملك اذا بها بالاحاديث لساني انا
تعايا والماجشون بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة وهو المورد ويقال الابيض
الاحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة عم والد عبد الملك ولقبته به سكينة بنت
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبني
أخيه هذا مختصر من نص ترجمته توفي سنة اثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل أربع
عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة وهو من الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك
والتزموا مذهبه ممن لم يره من أهل الاندلس * (عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون
ابن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي) يكنى أبا مروان ونقلت من خط الحاكم
المستنصر بالله أنه عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان السلمي من أنفسهم العطار كان
يعصر الادهان ويستخرجها أصله من طليطلة وانتقل جده سليمان الى قرطبة وانتقل أبوه
أبو حبيب واخوته في فتنة الربض الى البيرة قيل انه من مواليهم وقيل من أنفسهم كان بالبيرة
روى بالاندلس عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ورحل سنة
ثمان ومائتين فسمع ابن الماجشون ومطرفا وابراهيم بن المنذر الحزامي وعبد الرحمن بن نافع
الزبيدي وابن أبي أويس وعبد الله بن عبد الحكم وصاحب ابن المبارك وأصبغ بن الفرج
وأسد بن موسى وجماعة سواهم وانصرف الى الاندلس سنة ست عشرة وقد جمع علما عظيما
فنزل بلده البيرة وقد انتشر سموه في العلم والرواية فنقله الامير عبد الرحمن بن الحكم الى
قرطبة ورتبه في طبقة المفتين بها فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة
وكان الذي بينهما شين جدا ومات يحيى قبله فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة فسمع منه ابناه محمد
وعبد الله وبقي بن مخلد وابن وضاح والمغامي في جماعة وكان المغامي آخرهم موتا وكان
عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه غير انه لم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه
من سقيمه وقال ابن مزين وابن لبابة عبد الملك عالم الاندلس وسئل ابن الماجشون عن أعلم
الرجلين التنوخي القروي أو الاندلسي السلمي فقال السلمي مقدمه علينا أعلم من
التنوخي مصرفه علينا ثم قال للسائل أفهمت قال أحمد بن عبد البر كان جماعا للعلم كثير
الكتب طويل اللسان فقيه البدن نحويا عروضيا شاعرا نسابة اخباريا وكان أكثر من
يختلف اليه الملوك وأبناؤهم وأهل الادب وقال نحوه ابن حسون قال وكان لا يلي الاعمال
الامور وكان دائما من مذهب مالك المرحل قال عيسى انه لا فقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم
وقال بعضهم رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث وفرائض وفقه
واعراب وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة لا يقرأ عليه فيها شيء الا تواليفه وموطأ مالك
وكان صواما قواما وكان أكثر فقهاء الاندلس وشعرائهم يعني عبد الملك اخواني عليه
غط وقال المغامي لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب لازدريت غيره ولا يأتي الى سحنون
استرجع وقال مات عالم الاندلس بل والله عالم الدنيا وهذا برذماري عنه من حلالي خطا
وذكره ابن الفرضي في طبقات الادباء فجعله صدرا فيهم وقال كان قد جمع الى امامته في الفقه
التبحر في الادب والتفنن في ضروب العلم وكان فقيها مفتيا نحويا عروضيا لسانه اخباريا

تفسير ظاهره ركيك شيخ شيوخنا اهـ ونقل عنه في المعيار فتاوى * (فائدة) * قال الامام ابن
مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة
أبو محمد الشريف وقد سئل في
مجلس تفسيره وهو يفسر قوله
تعالى فلن يقبل من أحدهم ملء
الارض ذهبا عن حكمة ذكر
الذهب دون الياقوت ونحوه
مما هو أرفع فيقتضي الذهب لان
القصد المبالغة في عدم ما يقبل
من الكافر في الفداء فأجاب
بأنه انما خصت حكمة ما ذكر لانه
يباع به كثير فاذا المقصود
الذهب وغيره وسيلة اليه قال
ابن مرزوق وهذا غاية في الحسن
ومثل هذا كانت أجوبته على
المسائل رحمه الله تعالى اهـ
(عبد الله بن عيسى بن عبد الله
ابن الامام) قال أبو زكريا
يحيى السراج شيخنا الفقيه
الحسيب الفاضل أبو محمد ابن
الفقيه العالم أبي موسى ابن الامام
حدثني بالبخاري عن والده عن
الشهاب الحجاري اهـ ولم أقف
على وفاته (عبد الله بن محمد بن أحمد
ابن جزي الكلبي) الامام العالم
العلامة رئيس العلوم النسابة
المعمر قال ابن الخطيب في الاحاطة
هذا الفاضل قريع بيت نبيه
وسلف شهير وأبوه حبر وأخوه
للعقو حوله أديب حافظ قائم على
العربية مشارك في فنون لسانية
ظريف الادراك جيد النظم
مطواع القريحة باطنه نبل
وظاهره غفلة تصدر للاقراء ببلده
معيدا ومستقلا ثم تقدم للقضاء
بجهات نبيهة على زمن الحداثة
أخلص والده الاستاذ الشهير أبي القاسم أشياء كثيرة وعن القاضي أبي البركات بن الحاج وقاضي الجماعة الشريف السبتي والاستاذ

عروضيا فائقا شاعرا محسنا مرسلا جاد قامو لفامتقنا * ذكر بعض المشايخ انه لما دنا من
مصر فى رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقى الرفقة على عادتهم فكلما أطل عليهم
رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه وقضوا بفراستهم عليه حتى رأوه وكان ذا منظر
جميل فقال قوم هذا فقيه وقال آخرون بل شاعر وقال آخرون طبيب وقال آخرون
خطيب فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه وسألوه عما هو فقال لهم
كلكم قد أصاب وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي الانسان
فلما حط رحله وأتى الناس شاع خبره فقعد اليه كل ذى علم فسأله عن فنه وهو يجيبه جواب
محقق فعجبوا ووثقوا بعلمه وأخذوا عنه وعطلوا حلق علمائهم وأثنى عليه ابن المواز بالعلم
والفقه وقال العتبى وذكر الواضحة رحم الله عبد الملك ما أعلم أحدا ألف على مذهب أهل
المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره وألف كتبا كثيرة حسانا
فى الفقه والتاريخ والأدب منها الكتب المسماة بالواضحة فى السنن والفقه لم يؤلف مثلها
والجامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب
الاسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الامام فى الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء
والتابعين وكتاب مصابيح الهدى قال بعضهم قسم ابن الفرضى هذه الكتب وهذه الاسماء
وهى كلها يجمعها كتاب واحد لان ابن حبيب انما ألف كتابه على عشرة أجزاء الأول
تفسير الموطأ حاشى الجامع الثانى شرح الجامع الثالث والرابع والخامس فى حديث النبى
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة
والتابعين والعاشر طبقات الفقهاء وليس فيها أكثر من الأول وتحامل فى هذا الشرح
على أبى عبيد والأصمعى وغيره وانتحل كثيرا من كلام أبى عبيد وكثيرا ما يقول فيه أخطأ
شارح العراقيين وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح وهو أضعف كتبه * ومن تآليفه كتاب
اعراب القرآن وكتاب الحسبة فى الامراض وكتاب الفرائض وكتاب السخاء واصطناع
المعروف وكتاب كراهية الغناء وكتاب فى النسب وفى النجوم وكتاب الجامع تأليفه وهو
كتاب فيه مناسك النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الرغائب وكتاب الورع فى العلم وكتاب
الورع فى المال وغيره ستة أجزاء وكتاب الحكم والعمل بالجوارح وغير ذلك قال بعضهم
قلت لعبد الملك كم كتبك التى ألفت قال ألف كتاب وخمسون كتابا وقال عبد الأعلى
ابن معلى هل رأيت كتبا تحبب عبادة الله الى خلقه وتعرفهم به ككتب عبد الملك بن
حبيب يريد كتبه فى الرغائب والرهائب ومنها كتب المواعظ سبعة وكتب الفضائل سبعة
فضائل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضائل عمر بن عبد العزيز وفضائل مالك بن أنس
وكتاب أخبار قريش وانسابها خمسة عشر كتابا وكتاب السلطان وسيرة الامام ثمانية كتب
وكتاب الباه والنساء ثمانية كتب وغير ذلك من كتب سماعه فى الحديث والفقه وتآليفه فى
الطب وتفسير القرآن ستون كتابا وكتاب القارئ والناسخ والمنسوخ ورغائب القرآن
وكتاب الرهون والبدى والمغازى والحدثان خمسة وتسعون كتابا وكتاب مغازى رسول الله

البنانى والاستاذ الاعرف أبى سعيد بن لب والشيخ المقرى أبى عبد الله بن بيبس وأجازه رئيس
الكتاب أبو الحسن بن الجباب وقاضى الجماعة عبد الله بن بكر وأبو محمد بن سلمون والقاضى ابن
شبرين وأبو حيان والقاضى المقرى وأبو محمد الحضرمى وجماعة وشعره نبيل الاغراض حسن
المقاصد اه * قلت وممن أخذ عنه الامام القاضى أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو العباس البقنى
الجد شارح البردة وبالاجازة الامام أبو الفضل بن مرزوق الحفيد وغيرهم وعرف فى الديباج بأبيه
أبى القاسم وسيأتى وأخيه القاضى أبى بكر وقد ذكر الجميع فى الاحاطة (عبد الله بن مقداد
ابن اسمعيل الأقفهسى القاضى جمال الدين) تفقه بالشيخ خليل وغيره وتقدم فى المذهب ودرس
وناب فى الحكم عن علم الدين البساطى ومن بعده ثم استقل به مرارا أولها بعد موت ابن الخلال
وآخرها بعد صرف الشهاب الآمدى فى رمضان سنة عشر وثمانمائة وانتهت اليه رئاسة المذهب
والفتوى وكان عفيفا حسن المباشرة والتودد قليل الاذى وتوفى ثالث عشر رمضان سنة
ثلاث وعشرين وثمانمائة اه من الدرر الكامنة لابن حجر وزاد فى أنباء الغمر بأبناء العمر
انه شرح الرسالة قال السخاوى وعمل تفسيرا فى ثلاث مجلدات ولم ينتشر أخذ عنه غير واحد
من الأئمة الذين لقيناهم ودارت عليه الفتوى عدة سنين اه قلت
وله شرح مختصر خليل فى ثلاثة أسفار كبار وقفت على سفر منه وهو قريب من حال بهرام فى التقرير ولا يخلو عن فوائد

صلى الله عليه وسلم اثنان وعشرون كتابا (ذكر ما عومل به عليه) قال بعضهم كان الفقهاء
يحسدون عبد الملك لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يبرعون فيها وكان أبو عمر
ابن عبد البر يكذبه وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال لم يسمع من أحد قال القاضي منذر بن
سعيد لو لم يكن من فضل عبد الملك إلا أنك لا تجد أحدا ممن يحكي عنه مطارحته والرد لقوله
ساواه في شيء وأكثر ما يعيب أحدهم يقول كتب عبد الملك أو أخطأ ثم لا يأتي بدليل على
ما ذكره وكان لابن حبيب قارورة قد أذاب فيها اللبان والعسل يشرب منها كل غداة على
الريق للحفظ وله شعر حسن فيه

صلاح أمري والذي أبتغي * هين على الرحمن في قدرته
ألف من الصفر وأقلل بها * لعالم أربى على بغيته
زرياب قد يأخذها فصلة * وصنعتي أشرف من صنعته

وله قصيدة كتب بها إلى أهله من المشرق سنة عشر ومائتين

أحب بلاد الغرب والغرب موطني * ألا كل غربي إلي حبيب
فيا جسدا أضناه شوق كأنه * إذا نضيت عنه الثياب قضيب
ويا كبدا عادت رفاتا كأنما * يلذعها بالكاويات طبيب
بليت وأبلاني اغترابي ونأيه * وطول مقامي بالحجاز أجوب
وأهلي بأقصى مغرب الشمس دارهم * ومن دونهم بحرا جيش مهيب
وهول كريه ليله كنهاره * وسوق حثيث للركاب دؤوب
فما الداء إلا أن تكون بغربة * وحسبك داء أن يقال غريب
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بأكناف نهر الثلج حين يصوب
وحولي نصابا وبنتي وأمها * ومعشر أهلي والرؤوف مجيب

وتوفي ابن حبيب في الحجة سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة أم سلمة
في قبلة مسجد الضيافة وصلى عليه القاضي أحمد بن زياد وقيل صلى عليه ابنه محمد رحمه الله
تعالى ◦ ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس (عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر
السعدي أبو مروان قرطبي) أصله من طليطلة وقيل من قلعة رباح لشاني قرطبة وسمع بها
من ابن لبابة وأسلم القاضي والحسن بن سعد وأحمد بن خالد ورحل فسمع بالقيروان من ابن البعلي
وأحمد بن زياد وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللوار ومحمد بن زياد ومحمد بن الخيري
وغيرهم ودخل الشام فسمع بها القاضي ابن المناب على القضاء، وسمع بمكة من ابن المنذر
كثيرا وسمع ببغداد من ابن صاعد وإبراهيم بن حماد ومحمد بن الجهم وابن المناب وأبي الفرج
القاضي وأبي يعقوب الرازي وعمر بن أحمد بن سريج وغيرهم وشهد بها مجالس المناظرة
وأقام ببغداد ثلاثة أعوام وأقام في رحلته بضعة عشر عاما وأدخل الأندلس علما كثيرا
وكان حافظا متسع الأنظار متصرفا في علوم الرأي حسن النظر فيمشاورا في الأحكام ظهيرا
متفقها في حداثة سنه قبل رحلته وشاوره إذ ذاك القاضي أسلم ولما انصرف إلى المشرق رده

(عبد الله بن حمد) بفتح الحاء من غير ألف قبلها من شيوخ الإمام القوري قال ابن غازي في فهرسته
كان فقيها صالحا زاهدا وقال في الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون الشيخ الصالح الزاهد المتواضع الحسن الخلق أبو محمد المتبرك به جار بيتنا له بيت حسب نشأ بها ثم رحل منها للمشرق لحج ولقي خيار المشايخ وأشار عليه بعضهم بما يقال باستيطان مكناسة فاستوطنها حتى توفي له مناقب كثيرة اه وقال بعضهم كان آية الله في الزهد والورع والعبادة وكان وزير وقته يعظمه جدا ويقضي له حوائج الناس حتى أفسد بعضهم نية الوزير فيه فصار لا يقضي له حاجة فبعث من سمعه يذكره بحضرة الرجل فقال الشيخ معلق في معلقه على كلام العامة ثم قال اللهم خلصه من حيث اطمأن ثم قدر الله أن ذكر له الوزير شيئا من سر السلطنة فخاف أن يعمل به فأمر بذبحه فجأة اه وتوفي على ما قاله الونشريسي في وفياته عام أحد وثلاثين بمكناسة وقال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب رحمه الله أنه توفي عام اثنين أو ثلاثة اه (عبد الله بن مسعود التونسي) شهر بابن قرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه الإمام ابن عرفة وقاضي الجماعة أحمد بن محمد بن حيدرة وأحمد بن إدريس الزواوي وأبا الحسن محمد بن أحمد البطرني وأبا العباس أحمد بن مسعود بن غالب القيسي وتوفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة (عبد الله بن أحمد بن يوسف عرف بالشاب الغساني الأندلسي نزيل درعة كان من أهل العلم يتقي

مال هنالك الى النظر والحجة رفعه الحكم وهو ولي عهد الثوري وألف في نصرة مذهب
مالك تآليف منها كتاب الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلائل والاعلام على أصول
الاحكام وكتاب الاعتماد وكتاب الابانة عن أصول الديانة وكتاب الرد على من أنكر على
مالك ترك العمل بما رواه وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة وكتاب اختصار
الاموال لابي عبيد وقرع بالفالج فمات يوم السبت لثمان من المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة وهو
ابن أربع وأربعين سنة ونصف وفيها مات ابن أيمن وابن لبابة الاصغر * (عبد الملك بن
سراج بن عبد الله بن مروان الحافظ) * امام الاندلس في وقته سمع من أبيه والافليلي
والصفاقسي وطبقتهم حدث عنه أبو علي الجياني والصدفي والقاضي أبو عبد الله بن الحاج
وغيرهم كثيرا وكانت الرحلة اليه من جميع جهات الاندلس وغيرها وكان امام وقته في علم
لسان العرب وضبط لغاتها وأذكرهم لشواذ أشعارهم توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة *
ومن كتاب الصلة * (عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الاصبغ القرشي) * من أهل
قرطبة يكنى أبا مروان ويعرف بابن المشرط روى عنه الخولاني وقال كان من أهل العلم
مقدما في الفهم قديم الخير والفضل له تأليف حسن في الفقه والسنن وكان كثير الديانة والخير
والتواضع والاحوال العجيبة وألف كتابا في مناسك الحج وكتابا في أصول العلم تسعة
أجزاء وله تأليف في الاعتقادات وغيرها توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وممن حدث عنه
ابن خزرج وقال روى عن القاضي ابن زرب وابن مفرج كثيرا * (عبد الملك بن مسرة بن
فرج اليحصبي) * من أهل قرطبة وأصله من شنتمرية من شرق الاندلس ومن مفاخرها يكنى
أبا مروان أخذ عن أبي عبد الله محمد بن فرج الموطأ سماعا واختص بالقاضي أبي الوليد بن
رشد وتفقه معه وصحب أبا بكر بن مفوز فانتفع به في معرفة الحديث والرجال وكان ممن جمع
الله له الحديث والفقه مع الادب البارع والفضل والدين والورع والتواضع والهدى الصالح
وكان على منهاج السلف المتقدم أخذ الناس عنه وكان لذلك أهلا توفي سنة اثنين وخمسين
وخمسمائة * (عبد الملك ويعرف بزونان) * من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا من أهل
الاندلس من قرطبة وهو عبد الملك بن الحسين بن محمد بن زريق بن عبد الله بن أبي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا مروان سمع من ابن القاسم وأشهب وابن وهب
وغيرهم وكان الاغلب عليه الفقه ولم يكن من أهل الحديث وكان يذهب مذهب الاوزاعي
في أول أمره ثم رجع الى مذهب مالك كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا ولي قضاء طليطلة
وكان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زونان توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * (عبد الملك
ابن مروان قاضي المدينة أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد المدني ويعرف بالمرواني ويعرف
أيضا بالمالكي) * كان من أهل العلم وألف كتاب الاشربة وتحريم المسكر وهو كتاب الرد على
أبي جعفر الاسكافي وسمع منه الناس كثيرا منهم من أهل الاندلس أبو محمد الاصيلي والقاضي
ابن السليم وأبو عبد الله بن مفرج وغيرهم وأخذ عنه القاضي عبد الوهاب البغدادي رحمه
الله تعالى * (عبد الملك بن ساج) * أصله من قرى بجاية كان من العلماء الحفاظ عارفا

بجمع الكتب قيد بخطه كثيرا مع حسن خطه رحل وحج ولقي أعلاما وأجازوه كابن عرفة وسعيد
العقباني وابن خلدون والعز بن
جماعة وكتبوا خطوطهم له ألف
تحفة الناسك في علم المناسك
وآخر سماه المقنع في مناسك المتمتع
كذا كتب لي صاحبنا محمد بن
يعقوب الاديب المؤرخ رحمه
الله (عبد الله بن عبد السلام
الباجي) أخذ عن الامام أبي مهدي
عيسى الغبريني ونقل عنه ابن
ناجي في شرح المدونة ولم أقف
له على ترجمة (عبد الله الغرياني)
قال ابن ناجي صاحبنا الفقيه
الحاج أبو محمد اه أخذ عن قاضي
الجماعة أبي مهدي الغبريني لم أقف
على ترجمته (عبد الله بن محمد بن
موسى بن معطي العبدوسي)
بفتح العين وسكون الباء وضم
الدال الفاسي مفتيها وعالمها
ومحدثها وصالحها الامام الحافظ
العلامة الصالح قال السيوطي
في أعيان الاعيان كان عالما بارعا
صالحا مشهورا ولي الفتيا بفاس
مات في ذي القعدة سنة تسع
وأربعين وثمانمائة اه * قلت
وهو ابن أخي أبي القاسم
العبدوسي الحافظ نزيل تونس
وحفيد الامام أبي عمران موسى
العبدوسي وستأتي ترجمتهما قال
السخاوي كان أبو محمد هذا واسع
الباع في الحفظ ولي الفتيا بالمغرب
الاقصى وامامة جامع القرويين
بفاس ومات فجأة وهو في صلاة
سنة تسع وأربعين اه وقال
الشيخ أحمد زروق كان أبو محمد
العبدوسي عالما صالحا مفتيا جليلا
ليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد اليه في ذلك السن لكون جدتي تقرأ عليه مع أختيه فاطمة وأم هانئ وكانتا فقيهتين صالحتين وكان

...ـنوعبارة الروايات تفقه عند فضل بن سلمة واستخرج من الواضحة كتاباً ... في المدونة ولا في المستخرجة وحج والصرف الى الاندلس ثم خرج ... الى الشام ورابط في سواحلها ولم يزل على خير وعبادة الى ان توفي رحمه الله

(عبد الله بن أحمد بن رشد) * كان فاضلاً في الحديث والفقه من أهل الاسكندرية تفقه على القاضي أبي محمد عبد الواحد بن المنير وابن أخي القاضي ... وأخذ العربية عن الشيخ أبي حيان الاندلسي وقرأ الأصول والمعاني ... علاء الدين القونوي الشافعي وولي تدريس مدارس جمة بالاسكندرية ... نيابة عن قاضي القضاة التنسي سنة ثمان وتسعين وستمائة توفي في سنة ... بمصر وحمل الى الاسكندرية ودفن بها رحمه الله تعالى

* (من اسمه عبد الخالق من أهل القيروان) * (عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون) عبد الخالق بن أبي سعيد خلف تفقه بابن أبي هشام وكان الاعتماد عليه في القيروان في الفتيا والتدريس بعد أبي محمد بن أبي زيد سمع من ابن مسرور الحجام وألف كتابه المقصد أربعين جزءاً وكان يفتي في الأيمان اللازمة بطلقة واحدة توفي سنة احدى وتسعين وقيل ست وتسعين وثلاثمائة * (عبد الخالق أبو القاسم السيوري) * من أهل القيروان هو أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث خاتمة علماء افريقية وآخر شيوخ القيروان وكان بديع الحفظ والقيام على المذهب والمعرفة بخلاف العلماء وكان ... ادباً وله تعاليق على المدونة أخذ عنه أصحابه وعليه تفقه عبد الحميد الصائغ واللخمي ... ابن العربي وطال عمره وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة بالقيروان ... (عبد العزيز بن أبي حازم) * واسم أبي حازم سلمة بن دينار الفقيه الاعرج كنيته أبو تمام تفقه مع مالك عند ابن هرمز وسمع ... ابن أسلم ومالكاً وكان من جلة أصحاب مالك روى عنه ابن وهب وابن مهدي وجماعة ... صدوقاً ثقة اماماً في العلم وكان امام الناس بعد مالك وشوورمعه ... بالمدينة فجأة في مصلة يوم الجمعة في الروضة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وثمانين وقيل خمس وقيل ست وثمانين ومائة مولده سنة سبع ومائة * (عبد العزيز بن عبد الرحمن) * يعرف بالعراب يكنى أبا الأصبغ روى عن أبي بكر القرشي وأحمد بن خالد حزم وغيرهما روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو عبد الله الخولاني وقال كان من أهل الحرص على جمع الروايات ومن أهل الفهم والمعرفة بالأخبار القائمة ... سنة ثلاث وأربعمائة * (عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن الربعي التونسي) * الدر بضم الدال وكسرها المهملة وسكون الراء المهملة العلامة الفقيه الاصولي ... فاضلاً متقناً في العلوم أخذ العلوم عن ابن زيتون وبعناية عن الامام أبي عبد الله ... الدين المشدالي ثم القاهرة فأقام بها ولم يحج وبه تفقه الفقيهان الأخوان الفاضلان ... الدين ابراهيم وشمس الدين محمد ابنا محمد بن ابراهيم الأصفاقسيان المالكيان توفي ...

قطباً في السخاء اماماً في نصح الأ ... أمره حطابة جامع القصر وبين ثم توفي سنة تسع وأربعين وكان أكثر علمه فما الحديث سمعت شيخنا القوري يقول ابن حسوا ... الخارج من بلده والداخل فيها فوجدوا الخارج أكثر وحفظنا ... امحفظ مختصر مسلم للقرطبي في كل جيس خمة أحاديث وكان ... [illegible] ... وشهرة ... [illegible] ... أبين من أن تذكر بحر شيئاً حتى لم يوجد ... الا بدينين ... ورباعيتين ... الأمير يحيى ابن زيان فقال هكذا يكون الفقه والا فلا وكان يشترط العزل في النكاح فراراً من الولد لفساد الزمان ذلوا وكان لا تفارق كه الشمائل عاملاً بها وحدثت وحه انه كان يعمل الحوص حمية ويطلبون لا يعرف انه له يبيعها ثم يتقوت بها في رمضان وسدة كثيرة جمع فيها بعض أصحابنا تأليفاً ذكر فيه كثيراً له وذكر في موضع آخر ان صاحب الترجمة أروى من حد موسى في العمل وان حد موسى أروى منه في العلم قال وكان شيخ الجماعة الفقهاء والصوفية وتخرج به جماعة كالفقيه المحقق ابن آملال والفقيه القوري وأبي محمد الورياجلي وغيرهم وما ذكره الشيخ بدر الدين القرافي من أن ابن غازي أخذ عنه لا يصح وانما أخذ عن أصحابه كالقوري والمصمودي وحيث نقل عنه فانما يقول فيه شيخ شيوخنا وله تعليق حسن مشهور في مسألة شهادة السماع نقله وبعل عنه الونشريسي جملة من الفتاوى كثيرة (عبد الله بن سليمان بن قاسم المعروف ...

الدين اللدر والى بالقاهرة في حدود سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله تآليف لم أقف على تعيينها

(من اسمه عبد الحميد) (عبد الحميد بن محمد الهروي) المعروف بابن الصائغ يكنى أبا محمد قيرواني سكن سوسة أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسي وتفقه بالعطار وبابن محرز وأبي إسحق وكان فاضلا فقيها نبيلا وله تعليق على المدونة أكمل به الكتب التي بقيت على التونسي وبه تفقه المازري المهدوي وأبو علي بن البربري وأصحابه يفضلونه على أبي الحسن اللخمي قرينه تفضيلا كثيرا توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة (عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن الحسين بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي أبو محمد الفقيه المالكي) تفقه ببلده على ابن الصابوني ورحل الى المشرق مرتين الاولى سنة أربع وعشرين وستمائة والثانية سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فأخذ بالاسكندرية عن الامام العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي وشيخ القراء عبد الجيد الصفراوي وقاضي الجماعة بالاسكندرية جمال الدين أبي عبد الله بن قائد الربعي وقلد قضاء الجماعة بتونس وله مصنفات جليلة توفي سنة أربع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى (عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي) القاضي أبو محمد أحد أئمة المذهب سمع أبا عبد الله العسكري وأبا حفص بن شاهين وكان حسن النظر جيد العبارة نظارا ناصرا للمذهب ثقة حجة نسيج وحده وفريد عصره سمع من الأبهري وحدث عنه وأجازه قال القاضي عياض في المدارك ومن قال انه لم يسمع من الأبهري لم يعتمد بقوله وتفقه على كبار أصحاب الأبهري ابن القصار وابن الجلاب وقيل له مع من تفقهت قال صحبت الأبهري وتفقهت مع أبي الحسن بن القصار وأبي القاسم بن الجلاب والذي فتح أفواهنا وجعلنا نتكلم أبو بكر بن الطيب وولي قضاء الدينور وباذرايا وباكسايا من أعمال العراق وولي قضاء أسعرد وولي قضاء المالكية بمصر آخر عمره وبها مات قاضيا قال ابن بسام في كتاب الذخيرة وكان القاضي عبد الوهاب بقية الناس ولسان أصحاب القياس ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الأيام في محسني أهلها فخلع أهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ أمنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها * واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي بأسرها * ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوى دنوه * وأخلاقه تنأى به وتخالف

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يده الرغائب فمات لاول ما دخلها وولي قضاءها وزعموا انه قال في مرض موته لا إله الا الله لما عشنا متنا وألف في المذهب والخلاف والأصول تآليف كثيرة مفيدة منها كتاب النصرة لمذهب امام دار الهجرة والمعونة لمذهب عالم المدينة وكتاب الأدلة في مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبي زيد والممهد في شرح مختصر الشيخ أبي محمد

الامام ابن عقاب أخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الكفيف وأثنى عليه وغيره (عبد الله بن محمد التلمساني) الشريف الفقيه أبو محمد ابن القاضي أبي عبد الله المدعو حمو الشريف وتوفي سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي أخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح أبو العباس أحمد ابن القاضي حمو سنة سبع وستين وأبوهما حمو المذكور من علماء تلمسان تأتي ترجمته وليس هو بالشريف التلمساني الامام المعروف الآتي فذلك من أهل الثامنة وهذا من أهل التاسعة فاعلمه (عبد الله بن أحمد البقني أبو الفرج الغرناطي من علمائها وأحد المفتين) بها كان فقيها عالما اماما كان حيا في حدود الستين وثمانمائة بل تأخر عنه نقل عنه في المعيار ورأيت له عدة فتاوى (عبد الله بن عبد الواحد الورياجلي الفاسي) قال ابن غازي في فهرسته الفقيه القاضي المدرس المفتي أبو محمد جالسته كثيرا وذاكرته واستفدت منه في الفقه كثيرا والاصلين وأجازني بلفظه وخطه جميع ما حمله عن شيوخه كالشيخ الفقيه المحقق العالم أبي القاسم التازغدري والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبي محمد العبدوسي والشيخ العالم المتفنن أبي عبد الله العكرمي والخطيب أبي القاسم محمد بن يحيى السراج ومن شيوخ تلمسان الامام العالم العلامة الرباني محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق والامام العالم أبو الفضل ابن الامام الفقيه المحقق المحدث الشريف الحسيب الافضل أبو الربيع

صنع فيه نحو نصفه وشرح المدونة وكتاب التلقين وشرح الرسالة لم يتم والادلة في أصول الفقه والتلخيص في أصول الفقه وعيون المسائل في الفقه وكتاب أوائل الادلة في مسائل الخلاف والاشراف على مسائل الخلاف وكتاب الفروق في مسائل الفقه وغير ذلك وله شعر حسن من ذلك قوله

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرا
وليت من الزمان وبالمنى * فكان منالها حلوا ومرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

وله أيضا رحمة الله عليه

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الأسافل والأعالي * فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا عفا الله تعالى عنه

بغداد دار لأهل المال واسعة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
أصبحت فيهم مضاعا بين أظهرهم * كأنني مصحف في بيت زنديق

توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب مولده سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان أخوه محمد أبو الحسن فاضلا أديبا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز أبي منصور طاهر بن بويه توفي سنة ثلاثين وأربعمائة * من اسمه عبد السلام من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل افريقية * (عبد السلام بن سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي) * سحنون لقب له اسمه شامي من حمص وقدم أبوه سعيد في جند حمص قال محمد ابنه قلت له أعن سحنون تنوخ فقال لي وما تحتاج الى ذلك فلم أزل به حتى قال لي نعم وما يغني عنك ذلك من الله شيئا ان لم تتقه ويقال ان اسمه عبد السلام ومعنى سحنون اسم طائر حديد لحدته في المسائل وقد جمع الناس أخبار سحنون مفردة ومناقبه وممن ألف فيها أبو العرب التميمي ومحمد بن حارث القروي ذكر طلبه ورحلته أخذ سحنون العلم بالقيروان من مشايخها أبي خارجة وبهلول وعلي بن زياد وابن أبي حسان وابن غانم وابن أشرس وابن أبي كريمة وأخيه حبيب ومعاوية الصمادحي وأبي زياد الرعيني ورحل في طلب العلم في حياة مالك وهو ابن ثمانية عشر عاما أو تسعة عشر وكانت رحلته الى ابن زياد بتونس وقبل رحلة ابن بكير الى مالك قال سحنون كنت عند ابن القاسم وجوابات مالك ترد عليه فقيل له ما منعك من السماع منه قال قلة الدراهم وقال مرة أخرى لحى الله الفقر فلولاه لأدركت مالكا كان يجمع هذا له رحلتان وسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وطليب بن كامل وعبد الله بن عبد الحكم وسفيان بن عيينة ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي وحفص بن غياث وأبي داود الطيالسي ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وابن نافع الصائغ ومعن بن عيسى وابن الماجشون ومطرف وغيرهم وانصرف الى افريقية

سليمان بن الحسن البوزيدي وكتب له فأجزت الفقيه أبا محمد عبد الله اجازة مطلقة في كل الفقه المالكي والفتيا به بعد مشاركتي له في صدر من المدونة وجملة من ابن الحاجب الفرعي وشاهدت منه أعمالا دقيقة وأسئلة غريبة يليق بورودها التعرض لشرح هذا الشأن ونحوه اه والعالم المحقق وعبد الله بن العباس والفقيه الحاج الرحال أبو العباس أحمد بن محمد المسعودي الماجري قال ابن غازي أجازني في آخر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وثمانمائة اه وفي هذه السنة أخرج صاحب الترجمة عن بعض مدارس فاس وقدم عوضه أبو العباس الونشريسي فشارعا في مرتبته من بعدها مهما وكتب الونشريسي فيه لفقهاء تلمسان كشيخنا ابراهيم العقباني قاضي الجماعة والحافظ المفتي ابن زكري والامام السنوسي فأفتوا بما مقتضاه أن المرتبة للمقدم دون المؤخر قال ابن غازي ولما أتى فتاوى هؤلاء التلمسانيين فاس أعطوهم سلما أوهما الاذن الفقهاء وقصدوا بعزمان المولى فكذبوه عما اه وفتاويهم بذلك مبسوطة في المعيار في كتب الحبس ملخصة في تكميل التقييد رحمه الله (عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد العزيزي جمال الدين) ولد سنة أربع وثمانمائة واشتغل بالعلم بدمشق ثم ناب في الحكم بحلب ثم ولي قضاءها سنة سبع وستين وحكى القاضي عماد الدين في تاريخ حلب أنه كان اماما فاضلا فقيها من أعيان الحلبيين اختصر كثيرا من التاريخ واختصر مختصر ابن الحاجب في الفقه وكان عمره

الفقه وأهله وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب انه سأل نور الدين بن الخلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضر وأنكر وجودهما فى مذهب مالك قال فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما وذكر انهما مخرجان من كلام ابن الحاجب مات فى ربيع الاول سنة سبع وثمانين (عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن معاوية بن عبدالله الزموري) الشيخ الفقيه العالم المتفنن الحافظ المؤرخ الاديب العلامة ابن الفقيه أبى العباس أخذ عن الامام القوري وغيره له شرح حسن على الشفاء اعتنى فيه بضبط ألفاظه وتحرير لغاته وتعريف رجاله حسن مفيد نبيل سماه ايضاح اللبس والخفاء عن ألفاظ الشفاء فى مجلد كبير رأيته بخطه وكان ممن وصل الى بلاد ولاتن المتصلة ببلاد السودان وأقرأ أهلها ولقى هنالك فقهاءها فأثنى عليهم فى العلم ثم رجع وكان حيا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة (عبدالله بن محمد العنابى) نزيل درعة أبو محمد من أعلام العلم يشارك فى علوم كثيرة مع براعته فى الادب وقرض الشعر له قصيدة حسنة خاطب بها ابراهيم بن هلال فقيه سجلماسة وأجابه هو بمثلها وأجاد وكان حيا عام اثنين وتسعين وثمانمائة ومات بساحل الريف قتيلا قتله العدو منصرفه

لبلاده كذا أفادنيه صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله (عبدالله بن عمر ابن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى الصنهاجى المسوفى شقيق جدى المتقدم الفقيه الحافظ الزاهد الورع الولى) كان رحمه الله فى غاية الزهد والورع والتوقى قوى الحفظ جدا درس بولاتن وتوفى بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة مولده سنة ست وستين وثمانمائة ومن تحريه انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد أن خلط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال (عبدالله بن عمر المطغرى) الفقيه الفرضى الحساب أخذ عن الامام القوري والحافظ أبى العباس الونشريسى وغيرهما أخذ عنه جماعة كالشيخ على بن هارون فقيه فاس وكان حافظا توفى ببلاد درعة سنة سبع وعشرين وتسعمائة (عبدالله بن محمد بن مسعود الدرعى التمكروتى) طالب محصل أخذ عن الشيخ أبى عبدالله بن مهدى عالم درعة وله تعليق على خليل فى أسفار جمع فيه كلام جماعة من شراحه وتأليف سماه الروض اليانع فى فوائد النكاح وآداب المجامع وكانت وفاته بعد الثمانين وتسعمائة (عبدالله بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على ابن أخى السابق آنفا) كان فقيها ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معتنيا بذلك خصوصا مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لاحظ له فى غير الفقه توفى بعد امتحانه واجلائه مع أهل بيته الى مراكش أول يوم من شعبان يوم الاثنين عام ستة وألف فى الطاعون مطعونا تقبل الله شهادته وكان رحمه الله رقيق القلب رحمه الله تعالى ﴿ من اسمه عبيد الله ﴾ (عبيدالله بن الجد الفهرى اللبلى) من أهل العلم وحفظ المسائل اختصر الاشراف للقاضى عبدالوهاب (عبيدالله بن عبدالله بن خلف الأزدى الأشبيلى) يعرف بابن الدوق أخذ عن أبى الحسن بن عطية وأبى الحسن شريح كان حافظا للمسائل عارفا بالفروع أم وخطب أخذ عنه ابنه على توفى

سنة احدى وتسعين ومائة قال سحنون سمع منى أهل أجدابية سنة احدى وتسعين وفيها مات ابن القاسم قال وخرجت الى ابن القاسم وأنا ابن خمس وعشرين وقدمت الى افريقية ابن ثلاثين سنة وأول من قرأ على عبدالملك بن زونان قال أبو العرب كان سحنون ثقة حافظا للعلم فقيه البدن اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت فى غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة فى الحق والزهادة فى الدنيا والتخشن فى الملبس والمطعم والسماحة وكان لا يقبل من السلطان شيأ وربما وصل أصحابه بالثلاثين دينارا أو نحوها ومناقبه كثيرة وكان مع هذا رقيق القلب غزير الدمعة ظاهر الخشوع متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق حسن الادب سالم الصدر شديدا على أهل البدع لا يخاف فى الله لومة لائم وسلم له الامامة أهل عصره واجتمعوا على فضله وتقديمه سئل أشهب عمن قدم اليكم من أهل المغرب قال سحنون قيل له فاسد قال سحنون والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة وقال أيضا ماقدم الينا من المغرب مثله وقال ابن القاسم ماقدم الينا من افريقية مثل سحنون قال أبو زيد بن أبى الغمر لم يقدم علينا أفقه من سحنون الا أنه قدم علينا من هو أطول لسانا منه يعنى ابن حبيب وقال يونس بن عبدالاعلى هو سيد أهل المغرب فقال له حديس أولم يكن سيد أهل المغرب والمشرق أخذ سحنون من ابن وهب مغازيه اجازة وكان العلم فى صدر سحنون كسورة من القرآن من حفظه وقال سحنون انى حفظت هذه الكتب حتى صارت فى صدرى كام القرآن وقال ابن القاسم ان أسعد أحد بهذه الكتب لسحنون وقال ابن وضاح كان سحنون يروى تسعة وعشرين سماعا ومارأيت فى الفقه مثل سحنون بالمشرق وقال ابن

بعد الستمائة (عبيد الله بن محمد بن عبيد الله العزى الشاطبي أبو الحسن) يعرف بابن فتوح قال ابن الابار صاحبنا روى عن أبيه وأبي عمر بن عات وأبي الخطاب بن واجب وغيرهم لقيته بأشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وأجاز لنا عن الحسين بن زرقون ودرس عليه الفقه ثم انصرف إلى بلده فلزم داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة والزهد ودرس العلم كان حافظاً للفقه والمتفنن مشاركاً في غيرهما أديباً يجود الشعر ثم ترك عند خروج من بلده مستثقلاً العدو وتوفي بأثر ورود معاية ليلة الجمعة مستهل جمادى سنة اثنين وأربعين وستمائة وكانت جنازته مشهورة والثناء عليه جميل وهو أهل له ❋ (من اسمه عبد الرحمن) ❋ (عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري) الفقيه أبو القاسم الجوهري المالكي مصنف مسند الموطأ كان فقيهاً ورعاً متقيداً حبراً من جملة الفقهاء مات سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة قاله الذهبي في العبر (عبد الرحمن بن قاسم الشعبي أبو المطرف المالقي) فقيه بلده ونبيه تفقه عنه وكبيرهم في الفتيا والرأي سمع قاسماً السبتي في المدونة وتفقه عنده وأبا علي بن عيسى المالقي وأجاز ونشر

السهيلي قال ابن عماد والسبتي روى عنه شيخنا القاضي محمد بن سليمان وله في دولة المرابطين وجاهة ومكانة ولي قضاء بلده ثم عزل ودعاه أمير المؤمنين للقضاء فأبى وأشار بأبي مروان بن حسون فقلده القضاء وكان أبو مروان لا يقطع أمراً دونه إلى أن توفي أبو المطرف في رمضان سنة تسع وتسعين وأربعمائة ألف في نوازل الأحكام كتاباً مفيداً جداً أكثر ابن سهل من النقل عنه في نوازله (عبد الرحمن ابن أبي الرجال) هو محمد بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي افريقي الأصل يعرف بابن برجان أبو الحكم قال ابن الابار سمع من أبي عبد الله بن منظور المحاربي وحدث عنه وكان من أهل المعرفة بالقراآت والحديث وتحقق في علم الكلام والتصوف مع زهد واجتهاد في العبادة له تآليف مفيدة كتفسير القرآن لم يكمل وشرح الأسماء الحسنى حدث عنه أبو القاسم بن القنطري وعبد الحق الاشبيلي وأبو عبد الله بن خليل وغيرهم وتوفي بمراكش مغرباً عن وطنه بعد ثلاثين وخمسمائة (عبد الرحمن بن محمد بن بزار الشاطبي أبو زيد) قال ابن الابار روى عن طاهر بن مفوز وسمع من أبي علي الغساني وصحب أبا الوليد بن رشد وابن الحاج وأبا محمد بن عتاب وأبا الحسن بن مغيث سمع منهم الحديث والفقه وهو أغلب عليه من الحديث ولي شورى بلده وكان فقيهاً حافظاً من أكثر الناس دراسة ومطالعة له مشاركة في أصول الفقه مع صلاح وعدالة وتواضع توفي سنة أربعين وخمسمائة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الانصاري) يعرف بابن حبيش أبو القاسم من أهل المرية قال ابن الابار أخذ عن أبي القاسم القمي وأبي القاسم بن رجاء البلوي وتفقه بأبي ورد وأبي الحسن بن نافع والأدب والعربية على أبي عبد الله بن أبي زيد وسمع بقرطبة من ابن أبي الخصال وابن العربي وأجاز له أبو الحسن شريح وعياض والسلفي وولي الصلاة والخطبة والاحكام بمرسية ثم نقل للقضاء برسية معروف النزاهة محمود السيرة مع سرح في حلقه كان آخر أئمة الحديث المسلم له في حفظ غريبه ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأئمتها الاعتبار به أحد في معرفة رجال الحديث

حارث فتم سحنون بتخصيص مالك وأجمع له مع ذلك فضل الدين والعقل والورع والعفاف والانقباض فبارك الله فيه للمسلمين فمالت إليه الوجوه وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدأ قد امحى ما قبله فكان أصحابه سرج أهل القيروان وأسعد لها وأكثرهم تآليفاً وابن عبدوس فقيهها وابن غافق عاقلها وابن عمر حافظها وجبلة زاهدها وحبيب أصلبهم في السنة وأعداهم للبدعة وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأثبتهم وقاراً وتصاوناً كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم قال محمد بن سحنون قال أبي إذا أردت الحج فقدم طرابلس وكان فيها رجال مدنيون ثم مصر وفيها الرواة ثم المدينة وفيها مالك ثم مكة واجتهد جهدك فان قدمت على بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عندنا شيخك أصلها فاعلم أن شيخك كان مفرطاً وقال سليمان بن سالم دخلت مصر فرأيت بها العلماء متوافرين بني عبد الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحق البرقي وغيرهم ودخلت المدينة وبها أبو المصعب والفروي ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثاً ودخلت غيرها من البلدان ولقيت علماءها وعدنا فما رأيت مثل سحنون واسمه عبد وقال عيسى بن مسكين سحنون راهب هذه الأمة ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه من سحنون وقال بعضهم ما رأيت أحداً أهيب من سحنون وقال الشيرازي إليه انتهت الرياسة في العلم بالمغرب وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف المدونة وعليها يعتمد أهل القيروان وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك وعنه انتشر علم مالك بالمغرب قال أبو علي بن البصير سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته قال ابن حارث كان سحنون أفضل الناس صاحباً وأعقل الناس صاحباً وأفقه الناس صاحباً وكانت هذه الصفات

والمواليد والوفيات خطيبا فصيحا حسن الصوت له خطب حسان من انشائه قال ابن عباد كان عالما بالقرآن اماما في الحديث
عارفا بالعلل والرواة مع تقدم في الادب والاستقلال بجميع الفنون مع صحة ضبط واتقان للرواية وصدق وثقة وحظ وافر في البيان
والصرامة في الاحكام جزلا في أموره مكرما لاصحابه منوها بهم وتصدر لاقراء القرآن وسماع الحديث وتدريس اللغة والعربية واليه
الرحلة في وقته طال عمره حتى ساوى الأصاغر بالأكابر ألف في الألقاب وكتابا في المغازي في مجلدات وله اقتضاب صلة ابن
بشكوال ولد بالمرية نصف رجب سنة أربع وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين في صفر واحتفل في جنازته بما لم يشاهد مثله قبله
(عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي المرسي يعرف بابن برطلة) أبو بكر سبط القاضي أبي علي الصدفي قال ابن
الابار سمع من ابن حبيش وغيره وتفقه بابن عبد الرحمن وأبي محمد بن عاشر وسمع من ابن النعمة وابن بشكوال وابن الجدولي قضاء
دانية ثم صرف حميد السيرة معروف النزاهة وولي خطابة جامع مرسية كان حافظا للحديث راويا متفننا ذا حظ في العربية والأدب
مدرسا للفقه عرض المدونة على ابن عبد الرحمن وبعض العتبية والتهذيب على ابن عاشر مع حسن سمت
وجمال الشارة وفصاحة وجلالة
ونباهة السلف حدث ودرس
وأسمع وأخذ عنه توفي بمرسية في
ربيع الاول سنة تسع وتسعين
وخمسمائة مولده سنة سبع
وأربعين (عبد الرحمن بن علي بن
يحيى بن القاسم الجزيري
البطوي) أخذ عن أبيه عن أبي
الحسن وأبي بكر بن الجد وابن
ملكون كان عالما متفننا محققا
للفقه والقراآت حدث وأقرأ
توفي سنة ثمان وستمائة عن نحو
أربع وخمسين سنة صح من ابن
الابار (عبد الرحمن بن يخلفتن بن
أحمد الفازازي أبو زيد) قال
ابن الابار ولد بقرطبة ونشأ بها ثم
سكن تلمسان وغيرها روى عن
أبي الوليد بن بقي والسهيلي وأبي
عبد الله بن الفخار وأبي عبد الله
التجيبي وغيرهم كان عالما بالآداب متصرفا في فنونها كاتبا بليغا شاعرا مجودا وافر المادة قوي العارضة مشاركا في أصول الفقه
ذا معرفة بعلم الكلام ناظرا في الفقه كتب دهرا طويلا للولاة وجال بلاد العدوة والاندلس كثيرا غلب عليه الأدب ومال للتصوف
وشهر به له أشعار في الزهد سارت منه ومال لصحبة المريدين والسعي في مطلبهم والتشدد على أهل البدع ليس له بصر بالحديث
وناله جفوة السلطان بقرطبة وأشبيلية فألزمه داره سنة ست وعشرين ثم ظعن في آخرها للعدوة فتوفي بمراكش في ذي القعدة
سنة سبع وعشرين وستمائة اهـ وله العشرينيات المعروفة في مدحه صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عبد الحميد بن اسماعيل
الصفراوي الاسكندري جمال الدين أبو القاسم) الفقيه المالكي المقرئ ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة سمع من السلفي وتفقه
بأبي طالب صالح بن بنت معافى وقرأ القرآن على أبي القاسم بن خلف الله وبعد صيته وانتهت اليه رئاسة الافتاء والاقراء ببلده مات
بالاسكندرية خامس عشر ربيع الاخير سنة ست وثلاثين وستمائة (عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الاسيدي من
ولد أسيد بن حضير يعرف بالدباغ) قال العبدري في رحلته الشيخ الفقيه المحدث الراوية المتفنن كان ذا سمت وهيئة وسكون ظاهر

صفات سحنون تخلق بها أصحابه رحمهم الله تعالى (ذكر ولايته القضاء وسيرته) ولي
سحنون قضاء افريقية سنة أربع وثمانين ومائتين وسنه إذ ذاك أربع وسبعون سنة فلم
يزل قاضيا الى أن مات ولما ولي القضاء دخل على ابنته خديجة وكانت من خيار النساء فقال
لها اليوم ذبح أبوك بغير سكين فعلم الناس قبوله القضاء وقال حدثني ابن وهب ورفع سنده
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها فانها تبلغكم الآخرة وكان سحنون
لا يأخذ لنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كله ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضاته من
جزية أهل الكتاب وقال للأمير حبست أرزاق أعواني وهم اجراؤك وقد وفوك عملك
ولا يحل ذلك لك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير حقه قبل أن يجف
عرقه وكان يضرب الخصوم اذا آذى بعضهم بعضا بكلام أو تعرضوا للشهود ويقول اذا
تعرض للشهود كيف يشهدون ويؤدب الخصم ان طعن على الشاهد بعيب أو تجريح أو
يقول سل لي عن البينة فانهم كذا حتى يسئله عن تجريحه ويقول للخصم أما أغنى بذلك منك
وهو على دونك وكان اذا دخل عليه الشاهد ورعب منه أعرض عنه حتى يستأنس
ويذهب روعته فان طال ذلك به هون عليه وقال له ليس معي سوط ولا عصى ولا عليك بأس
أد ما علمت ودع ما لم تعلم وكان يؤدب الناس على الأيمان التي لا تجوز من الطلاق والعتق
حتى لا يحلفوا بغير الله عز وجل وتخاصم اليه رجلان صالحان من أصحابه ممن نظر في العلم
فأقامهما وأبى أن يسمع منهما وقال استراعني ما ستر الله عليكما وكان يؤدب على الغش
وينفي من الاسواق من يستحق ذلك وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه اذا رأى

عما لأهل العلم حسن الرجاء راغبا في لقاء الله لم يؤثر الكبر في جسمه على علو سنه ولا تغير ذهنه ولا حواسه مولده سنة خمس وستمائة داعيا له
واهتمامه بالموطأ الا كتاب ابن الجلاب جيل العشرة على من أهل العلم والفضل أو نحو عشر رواية ودراية لقيت من بره وحسن
خلقه ما لم أجد مثله بقيا ببقية شيوخه على ثمانين وألف فهم رما عاومن عجيب حفظه أني ما طلبت منه حرفا لا يقبل منه الا وهب لى
أعطاني عدنا أجزاء من فوائده وفوائد شيوخه وقال لى أنت أولى بها وله مجموعات وتآليف وتعلم كثير جيد ومشاركة في العلوم
النقلية والعقلية ألف تأليفا حسنا في سفرين فيمن دخل القيروان من الفضلاء سماه معالم الايمان وروضة الرضوان في مناقب
المشهورين من صلحاء القيروان وذكر لى شيخنا التقي ابن دقيق العيد أنه كتب بعض فقهاء تونس استنساخ هذا الكتاب له
ولد السعد له مات قبيح في تركته واثنى على مؤلفه اهـ وسألته لم ترك ذكر اللخمي فيه فقال لى لم يثبت عندي أنه دخل القيروان
اهـ ملخصا وكان تاريخ لقاء العبدري له في حدود عام تسعة وثمانين وستمائة كما في رحلته (عبد الرحمن الهزميري أبو زيد) الولى
الشهير شيخ الطائفة العالم العامل ذو المناقب (١٦٤) والكرامات قال ابن الخطيب القسنطيني أخبرني بعض
شيوخ مراكش انه رآه على
هيئة منسوبا ءلها على حنه
بشريط لحمه وكرسنه والناس
يتزاحمون عليه يسمعون وجوهم
بطرف ثوبه وكان أعجوبة وقته
يمشي أبدا على الصراط ولا يفصح
أحيانا انما يقول مثل رحل فعل
كذا في مكان كذا وذكر لى ان
شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبا
العباس بن البنا كان يقصده فيما
يشكل عليه من مسائل المنبسة
وغيرها قال فأخذ الزحام عليه
فيمشي من طرف الحلقة
فأنصرف بلا سؤال وتبارع فقهاء
مراكش في الحوض والصراط
أيهما قبل فجاء أحدهم اليه فسأله
فنظر الى السماء وأنصت عيناه
انساعا عظيما ثم قال الجنة الميزان
الحوض مشيرا بأصبعه الى السماء
قد ذكرت ذلك لبعض الفقهاء فبكى فقال لى ليس الخبر كالعيان وكانت له أحوال عجيبة قال بعض الصالحين ما ظن أن يكون
أحسنه في طريقته ومحاسنه رحل من بلده أغمات لقضاء الحاجة من أمير المؤمنين أبي يعقوب وهو في حصاره العظيم بتلمسان مدة
سبع سنين في ظاهر أمره ونيته بالمناصرة عن ذلك الحصار ويكفه عن حصره عليهم لشدته حتى بلغ ثمن البيضة عشرة دنانير
دهما للقوت لا للدواء والفار ثمن معتبر فلم يقبل منه فرجع لفاس ونزل بجامع الصفارين وهو موضع مبارك يأوي اليه أهل الفضل
والصلاح فبعد أيام قتل السلطان أبو يعقوب ورجع جيشه فقال له حديثه طمأنه أنما أقام الا ليرغب اليه الى الله في الفرج ملك
السلطان أبو يعقوب ففرج الله على تلمسان فسم الله ما حدث في الحركة فقال له وعبد الرحمن ووتشتد بالمريني بفسه فمات بعد أيام
يسيرة ستنست وسبعمائة ودفن هنالك والدعاء عند قبره مستجاب يلجأ اليه أرباب الكرب وأراد بعض الظلمة يبني على قبره قبة فمنعه
فامتنع ثم تسلط عليه السلطان فأكل ماله اهـ كلام ابن الخطيب ومن كراماته قال الامام الشريف أبو عبد الله التلمساني أخبرني
شيخنا الابلي قال أخبرني الفقيه أبو عبد الله بن الحداد قال ورد علينا بفاس العارف أبو زيد الهزميري وكنت أتابه بالزيارة وأتردد

كثرة الناس وكثرة كلامهم وكان لا يحضر عنده غير الخصمين ومن يشهد بينهما في
دعواهما وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم ولا يسمع كلامهم ولا يشغل بالله أمرهم وكان الناس
يكتبون أسماءهم في رقاع تجعل بين يديه ويدعوهم واحدا واحدا الا أن يأتي مضطر أو
ملهوف وكان كثيرا ما يؤدب بالطلم القضاة ولم يل قضاء افريقية مثله وقال سحنون ليس من
السنة ان أدعوك الى طعام عندي ولو كان لى لفعلت وقال قال عليه السلام اذا أحب
الله عبدا سلط عليه من يؤذيه قال ابن عجلان الأندلسي ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بورك لسحنون في أصحابه انهم كانوا بكل بلد أئمة قال ابن حارث
بعضهم يقولون كان سحنون من أين عالم دخل المغرب كان أصحابه مصابيح في كل بلد
وعد له نحو سبعمائة رجل ظهر وا بصحبته وانتفعوا بمجالسته * حكم من كلامه رحمه الله
تعالى قال سحنون لا بيه محمد يا بني سلم على الناس فان ذلك يزرع المودة وسلم على عدوك
وداره فان رأس الايمان بالله مداراة الناس وكان يقول من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم بل
يضره وانما العلم نور يضعه الله في القلوب فاذا عمل به نور قلبه وان لم يعمل به وأحب الدنيا
أعمى حب الدنيا قلبه ولم ينوره العلم * وكان يقول ترك الحلال أفضل من جميع عبادات الله
تعالى وترك الحلال فقد أفضل من أخذه وانفاقه في طاعة الله تعالى * وقال ترك دانق مما حرم الله
أفضل من سبعين ألف حجة تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة وأفضل من سبعين ألف
فرس في سبيل الله رادها وسلاحها ومن سبعين ألف بدنة تهديها الى بيت الله العتيق وأفضل
من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل فبلغ كلامه هذا عبد الجبار بن خالد فقال
نعم وأفضل من ملء الأرض الى عنان السماء ذهبا وفضة كسبت وأنفقت في سبيل الله لا يراد

الى الشيخ أبى محمد الفشتالى رضى الله عنهما فكان يسألنى عن الشيخ أبى زيد الى أن قال فى لى يوم جمعة ترى الشيخ أبا زيد أين يصلى الجمعة اليوم فقلت لا أدرى نخرجت من عنده الى الشيخ أبى زيد فلما سلمت عليه قال لى سألك الشيخ أبو محمد أين أصلى الجمعة لقد حجبته ثلاث الركيعات أين يعلم أين أصلى فعجبت من مكاشفته ثم رجعت الى الشيخ أبى محمد فلما سلمت عليه قال لى قال لك الشيخ أبو زيد حجبته ثلاث الركيعات قل له لا قطع الله عنى ثلاث الركيعات قال الامام الشريف التلمسانى أشار الشيخ أبو زيد الى اللذة العاجلة بالصلاة وأن الالتفات اليها حجاب وأشار الشيخ أبو محمد الى ثوابها الاخروى الباقى اهـ (عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن شهر بابن زانيف الفقيه أبو القاسم) الحافظ المنتفع به بفاس كان من أعيان فقهائها وممن تشد اليه الرحال فى المذهب المالكى مع القيام التام على المدونة له حظ فى علم الحديث وغيره توفى سنة اثنى عشر وسبعمائة صح من خط بعض أصحابنا (عبد الرحمن الرجراجى الحافظ الفقيه أبو زيد) كان ممن يتكلم على المدونة بفاس وأملى عليها املاء حسنا أخذ عنه عبد الرحمن بن عفان الجزولى وتوفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة (عبد الرحمن بن العشاب أبو زيد) قال أبو العباس الونشريسى نقلت من خط الاستاذ أبى الحسن بن برى ان أبا زيد العشاب المذكور كان شابا صالحا قرأ بتازى وأخذ على العو وأكمل الايضاح تفهما ثم نظر فى المعقول وشارك فى الحديث والتفسير كان ثاقب الفهم شديد النظر معمور الاوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة له ورد بالليل واجتهاد فى العبادة على صغر سنه لم يزل دؤبا على الخير حتى توفى ليلة الجمعة ثانى رمضان عام أربعة وعشرين ودفن عقب الجمعة وسنه نحو عشرين سنة وألفيت له تقييدا على كتاب الشمائل لم يكمله اهـ قلت وله أسئلة نفيسة فى التفسير وغيره سأل عنها العلامة ابن البقال الآتى فى حرف الميم تدل على جلالة قدره ذكرتها فى غير هذا الموضع (عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب بن عبد الملك بن سهيل القيسى أبو زيد وأبو القاسم) قال أبو عبد الله الحضرمى شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ القاضى العدل المحدث الراوية الصالح الفاضل المعظم أبو زيد له تآليف حسنة منها أربعون حديثا فى الأحوال الانسانية وبرنامج روايته ظهر فيه حفظه واتقانه ورتب نوازل ابن الحاج الشهير وكذا نوازل ابن رشد ولخص المقنع للداني مولده إثر صلاة الظهر يوم السبت الثانى والعشرين من المحرم عام ثلاثة وسبعين وستمائة وتوفى ببلده المرية ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول عام سبعة وثلاثين وسبعمائة وله نيف وستون سنة وحضر جنازته الخاص والعام وتبعه ثناء حسن ورأيت له رؤيا تدل على سعادته اهـ (عبد الرحمن بن عفان الجزولى أبو زيد) صاحب تقاييد الرسالة المشهورة الشيخ الفقيه الحافظ شيخ الرسالة والمدونة كان علامة فى المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبى الفضل راشد وأبى عمران الجورائى وأبى زيد الرجراجى وأبى محمد عبد الصادق الضبان وكان للناس احتفال فى مجلسه وانكباب فى الاخذ عنه قيدوا عنه تقاييد على الرسالة وكان معمرا وما قطع التدريس على ضعفه وسبب موته انه خرج للقاء السلطان أبى الحسن المرينى مرجعه من وقعة طريف فنزل له عند لقائه عن فرسه

بها الاوجه الله عز وجل وكان يقول أنظر أبدا الأمرين يكون فيهما الثواب فانقلهما عليك هو أفضل وقال اذا تردد الرجل على القاضى ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته ووجه ذلك أن التردد الى القاضى من غير حاجة يكسب الرجل مكانة عند الناس ومنزلة يكرمونه ويهادونه لأجلها لما يتوهمون من منزلته عند القاضى بسبب تردده اليه فيصير تردده سببا لأكل المال بالباطل ورأى الناس يقبلون يد ابن الاغلب فقال له لم تعطيهم يدك لو كان هذا لأجل قربك من الجنة ماسبقونا اليه * وتوفى فى رجب سنة أربعين ومائتين ودفن من يومه وصلى عليه الأمير محمد بن الاغلب ووجه اليه بكفن وحنوط فاحتال ابنه محمد حتى كفنه فى غيره وتصدق بذلك وكان سنه يوم مات ثمانين سنة ومولده سنة ستين ومائة ويقال احدى وستين وقال له رجل الناس يقولون انك دعوت الله أن لا يبلغك سنة أربعين ومائتين فقال مافعلت ولكن الناس يقولونه ما أرى أجلى الافيها ولما مات سحنون رجت القيروان لموته وحزن له الناس وقال سليمان بن سالم لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ويقولون يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك بنظرة نرجع بها الى بلدنا وقال رجل رأيت فى النوم رجلا صعد الى سماء الدنيا ثم من سماء الدنيا حتى صار تحت العرش فقيل ينبغى أن يكون هذا سحنون فقال وفى أولها رأيت بابا فتح فى السماء ونودى بسحنون فأتى به فصعد وقال آخر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مقبورا والناس يحملون على قبره التراب وسحنون ينبشه فقال قل لسحنون هم يدفنون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تحييها وقال عبد الملك بن الخشاب الاندلسى وكان ثقة رأيت فى المنام النبى صلى الله عليه

ونزل له السلطان أيضا اجلالا له وسقط هو عن دابته اذ ذاك فتضعضعت أركانه فمات من ذلك عام احدى وأربعين وسبعمائة قال الامام المقري في بعض تقاييده دخلت على عبد الرحمن الجزولي وهو يعود نفسه وكسر أبنه قبيل ذلك فسماني فما التفت الي الشيخ فأخبرني أنه خرج الى لقاء السلطان فسقط عن دابته فتداعت أركانه ثم ركب عليه اهـ وذكر الشيخ زروق أنه توفي بعد عشر بن سنة وذكر غيره أنه مات عن نحو تسعين سنة وكان ممن أخذ عنه الشيخ الصالح يوسف بن عمر الانفاسي والامام الحافظ أبو عمران العبدوسي وجماعة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبو زيد) الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو وأخوه شقيقه أبو موسى عيسى ابنا الامام التلمسانيان العالمان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان العلامتان ذكرهما ابن فرحون في الديباج قال أبو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الأوحد وأخوه الآخر من المشهورين ولدا بالامام التنسي البرشكي وهما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا حظيين بالسلطان أبي الحسن المريني تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي أبو زيد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اهـ قال تلميذهما الامام المقري كانا رحلا في شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والبطرني وتلك الطبقة وأدركا المرجاني من أعجاز المائة السابعة ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المؤمنين وهو عاصر لها وفيه حصرته يومئذ أبو الحسن علي بن مخلف التنسي ورحل الفقيهان الى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وكان ممن يقال لا نظير له ولقيا أيضا الجلال القزويني صاحب التلخيص وسمعا البخاري على الحجار وسمعت أنا عليهما وناظرا التقي بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان التقي المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولي هذا قلت وهذه الزيادة أعني قوله كنزولي هذا أنبأ عليه بطوطة فذكر في رحلته أنه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولي هذا فنزل عن درجة الى التي تحتها اهـ فعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله أعلم قال المقري وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحدثنا أنهما لما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما دخلا بيت المقدس وعرف مكانهما من الطلب وتناظرتا مع بعضهم أتى الى بعض القار فقال لي ان مكانك في النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وأنا أعلم أحدك عن ابني الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقل معتقد مهما وأحذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فانت عند هؤلاء الناس الاجليهما وان الامر دونهما قال المقري وكانا يريدان رحمهما الله من العلماء الذين يخشون الله حدثني أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان أن والده أمير المؤمنين أبا الحسن ندب الناس الى الاعانة بأموالهم على الجهاد فقال له أبو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي فيه ركعتين كما فعل علي بن أبي طالب قال وكان أبو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما تنهيه

وسلم يمشي في طريق وأبو بكر رضي الله عنه خلفه وعمر رضي الله عنه خلف أبي بكر رضي الله عنه ومالك خلف عمر رضي الله عنه وسحنون خلف مالك رحمهما الله تعالى قال ابن صعل قد ذكرتها لسحنون فسر بذلك قال ابن حارث أقام سوددا الفقه في دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما من ابتداء طلب سحنون وأجيبه الى موت ابن ابنه محمد بن محمد بن سحنون وقال بعضهم رأيت في شأن سحنون قبل موته رؤيا قصصتها على معبر يقال له ابن عياض فقال له هذا رجل يموت على السنة رحمهما الله تعالى

﴿ من اسمه عبد الحكم من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر ﴾

﴿ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ﴾ أبو عثمان أكبر بني عبد الله بن عبد الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطا وكان خيرا فاضلا له سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك وكان من أكابر أصحاب ابن وهب ولم يكن في أصحاب ابن وهب أتقى منه ولا أجود خطا حدث عنه الرمادي وتوفي بمصر في سجن يزيد التركي وعذابه سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل ان موت عبد الحكم كان بسبب المحنة في القرآن وانه دخن عليه بالكبريت حتى مات وانه لم يرجع فضرب نحو ثلاثين سوطا في علاله رحمه الله تعالى ٭ ومن الافراد ﴿ عبد الحكم بن أبي الحسن بن عبد الملك بن يحيى ﴾ أصله من قطرمرا كش كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله على طريقة المتأخرين وكان كاتبا لعالم لابن الخطيب وثبت اسمه في عائد الصلة لابن الخطيب الاندلسي قال فيه الشيخ الاستاذ القاضي يكنى أبا محمد كان رحمه الله من أهل العلم بالفقه والقيام على الاصلين صحيح الباطن سليم الصدر من أهل الدين والاصالة نشأ في الاندلس على أحوال

خلفه لئلا يمر بين يديه أحد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقري وهذا من مليح الفقه قال ابن
خلدون في التاريخ الكبير ابنا الامام كانا أخوين من أهل برشك من عمالة تلمسان أكبرهما أبو زيد وأبوهما امام برشك قتله
المتغلب يومئذ على البلد زيرم بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض أعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس آخر المائة
السابعة فقرآ العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على أصحاب أبي عبد الله بن شعيب الدكالي وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم
وأقاما بالجزائر يبثان العلم بها لامتناع برشك عليهما من أجل متغلبها زيرم والسلطان أبو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر
يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منديل الكناني واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك
يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك حفيده واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكناني وهذان
الاخوان فاوصلهما الى أبي حمو وأثنى عليهما فاغتبط بهما أبو حمو واختط لهما المدرسة بتلمسان فأقاما عنده على هدى أهل العلم
وسنتهم ثم مع ابنه أبي تاشفين الى أن ملك أبو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة في أقطار المغرب
ما أثبت لهما في أنفس الناس عقيدة صالحة فادناهما وأشاد بذكرهما ورفعهما عن أهل طبقتهما وأجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما فتوفي أبو زيد وتبوأ أبو موسى الكرامة ثم صحبه الى أفريقية سنة ثمان وأربعين مكرما موقرا عالي المحل قريب المجلس فلما استولى على أفريقية سرحه الى بلده فأقام يسيرا ومات في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وبقي أعقابهما بتلمسان في تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا العهد اهـ قال المقري رحمه الله شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن موسى قرئ فيه على أبي زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا إله الا الله فقال له
الاستاذ أبو اسحق بن حكم السلاوي هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة فأجابه
أبو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي ان الشئ انما يكون حقيقة في الحال مجازا في
الاستقبال مختلفا فيه في الماضي اذا كان محكوما به أما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا المجاز
لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكره هو بل نقول أسماء
حينئذ احتج في موضع الوفاق ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع فلنا أن نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة لان
تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين أي لقنوا من تحكمون بأنه ميت أو نقول انما عدل الى الاختصار
لما فيه من الايهام الا ترى اختلافهم فيه هل أخذ من حضور الملائكة ولا شك ان هذه حالة خفية تحتاج في نصبها دليل الحكم والوصف
ظاهر منضبطا وهو ما ذكرناه أو من حضور الموت وهو أيضا مما لا يعرف بنفسه بل بعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون
تسميته اشارة اليها اهـ بنقل ابن الخطيب في الاحاطة * قلت ومن تآليف أبي زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعي ولا أدري

الفقه وانتفع به وتصرف في القضاء في جهات قرأ على أبي علي ناصر الدين المشذالي وغيره
من العلماء وألف المعاني المبتكرة الفكرية في ترتيب المعالم الفقهية والايجاز في دلالة المجاز
والتمرة الحق ورد الباغي في مسئلة الصدقة ببعض الاضحية والكراس المرسوم بالمباحث
البديعة في مقتضى الامر من الشريعة توفي في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة * (عبد الكريم
ابن عطاء الله) * هو أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري كان اماما في الفقه
والأصول والعربية اختصر التهذيب اختصارا حسنا واختصر المفصل للزمخشري وكان
رفيق الشيخ أبي عمرو بن الحاجب في القراءة على الشيخ أبي الحسن الابياري وتفقها عليه
في المذهب وألف البيان والتقريب في شرح التهذيب وهو كتاب كبير جمع فيه علوما جمة
وفوائد غزيرة وأقوالا غريبة نحو سبع مجلدات ولم يكمل * ومن المدارك من الاسماء
المتفرقة من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من أهل مصر * (عبد الغني أبو محمد بن عبد العزيز
ابن سلام المعروف بالعسال) * روى عن ابن وهب وابن عيينة وكان حافظا فقيها مفتيا
مذكورا في فقهاء المالكية توفي في سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن السادسة
من أفريقية * (عبد الوارث أبو الازهر بن حسن بن أحمد بن معتب بن أبي الازهر) * كان بيت
معتب بيت علم بالقيروان وكان من الائمة الراسخين ذا فقه بارع وعلم بالاصول مجودا للوثائق
والاحكام وعلم بالقضاء منور الوجه جميل الشيبة متواضعا قال ابن أبي زيد ما بافريقية أفقه من
أبي الازهر انما انقطع به قلة دنياه صحب أبا بكر بن اللباد وأبا عبد الله بن مسرور وكان عيشه
من الوثائق قال ابن حارث أبو الازهر هذا حافظ فقيه موثق كان ممن يتحلق بجامع القيروان

هل كل إمام لا أخذ عنهما جماعة من الأئمة لا يحصون كالشريف التلمساني والمقري وأبي عثمان العقباني والخطيب ابن مرزوق الجد وابنه وحفيده وأبي عبد الله اليحصبي في آخرين وقال أبو العباس الونشريسي وأما شيوخ الامام فأعلام طبقته الشيخان الراسخان الشامخان العالمان المتقنان الشقيقان الفقيه العلامة آخر حفاظ أعلام المغرب بشهادة أهل الانصاف شرقاً وغرباً أبو زيد والعلامة النظار آخر أهل النظر وجامع أشتات المعارف أبو موسى ابنا الامام ثم الشيخ أبو سالم ابراهيم بن أبي يزيد وابن عمه الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحق بن أبي موسى ثم العلامة القاضي الرحال أبو الفضل بن أبي سالم لم يبق لهما الآن عقب بتلمسان إلا صاحبنا وتلميذه الخير الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي الفضل المذكور اهـ (عبد الرحمن بن سليمان الجماني الشيخ أبو زيد بن أبي الربيع أحد تلامذة ابن البناء وأصحابه) حقق عنه علومه وإليه آل ربيع أول من أدخل فرعي ابن الحاجب في المغرب وعنه أخذ وكان فقيهاً متفنناً له تآليف توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أخذ عنه ابن الخطيب القسنطيني هكذا ذكره في وفياته (عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي) عالمها ومفتيها

الفقيه العالم الصالح أبو زيد قال ابن الخطيب القسنطيني توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة ببجاية اهـ وله المقدمة المشهورة وفتاوى أخذ عنه جماعة كأبي الحسن علي بن عثمان وبلقاسم بن محمد المشذالي فقيه بجاية وغيرهما (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد السجلماسي الفقيه الحافظ الحاج أبو زيد) قال أبو زكرياء السراج لقيته بعد قفوله من الحج عام أربعة وستين وسبعمائة فناولني الحميري وجميع تآليفه ثم رحل عام ستة للشرق ولم أسمع له خبراً أخذ عن عبد الله اليافعي والعلامة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة والعفيف المطري وحدثني أن شيخه اليافعي جاور بالحرمين نحو خمسين عاماً وهو يقول تعارضت عندي الأدلة في أيهما أفضل فأنا أقيم في كل واحدة سنة وأدعو الله أن يميتني في أحب البقاع إليه (عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خير أبو القاسم جمال الدين الاسكندري أخذ الفقه عن أبيه وسمع من غيره وناب في الحكم عن الربعي واشتهر بالديانة وولي القضاء بعد عزل علم الدين البساطي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشرها مباشرة حسنة وكان عفيفاً كثير المحبة لأهل العلم وأهل الخير ملازماً للاعتكاف في شهر رمضان ضابطاً لنفسه حازماً في أموره لا يقبل الهدية متشدداً في ذلك مع المعرفة التامة بالشروط والخلاف وله في استخراج معانيها عجائب ثم عزل في جمادى الأخيرة سنة ست وثمانين ثم أعيد بعد عزل ابن خلدون في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وكان الناس بولايته في فرح وسرور ولشدة كراهيتهم لابن خلدون فباشرها إلى أن مات في رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ملخصاً من الدرر الكامنة لابن حجر (عبد الرحمن البرشكي أبو زيد) الشيخ الامام العلامة الخطيب المدرس قاضي الجماعة العلية بتونس كان من أهل العلم والعمل به بمحل لا يجهل وأما أخلاقه المرضية ومكارمه السنية فكالغيث الوابل كفى أحد أشياخ العلامة ابن مرزوق كذا ذكره بعضهم * قلت وهو من شيوخ أبي الطيب بن علوان المصري (عبد الرحمن بن علي بن صالح

مع ابن أبي زيد وابن هشام وغيرهما توفي سنة إحدى أو اثنين وتسعين وثلاثمائة * ومن الأسماء المفردة من الطبقة الوسطى من أهل افريقية ﴿عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقي﴾ من أنفسهم سمع من مالك والثوري وابن عيينة وله سماع مدون من مالك كان شيخاً صالحاً عالماً باختلاف العلماء وأكثر اعتماده على مالك متفنناً في العلوم من الحديث والفقه والعبارة والعربية وغير ذلك سمع منه تلاميذ وسافر بقية البهلول بن راشد وغيره وكان سحنون يجله ويعرف حقه وإذا سئل بحضرته أحال عليه وكان أسن من سحنون وهو ثقة مأمون رجل صالح مستجاب الدعوة ويحكى عنه عجائب من الأخبار والورع ما لم يكن يكون إلا ولياً لله أو كان متطوياً عليه من الصلاح يجري الله الحق على لسانه فينطق به ومن حكمه ثلاثة من أعلام الاحسان كظم الغيظ وحفظ الغيب وستر العيب ومن عجائبه أنه بني مسجداً أعطى فيه نحو عشر من سارية عظاماً فقالوا له من يرفع هذه السواري قال الذي خلقها فأصبحت السواري مرفوعة وأصاب الناس بمعافس قحط فخرج بهم أبو خارجة واستسقى لهم فما انصرفوا حتى سقوا وتوفي سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى وله ست وثمانون سنة

القاضي * ﴿عياض﴾ هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي الامام العلامة يكنى أبا الفضل سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل قال ولده محمد كان أجدادنا في القديم بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدري قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك وانتقل عمرون إلى سبتة بعد سكنى فاس كان القاضي أبو الفضل إمام وقته في الحديث وعلومه عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم

المكودي) الشيخ الصالح الامام النحوي أبو زيد الفاسي ألف شرحا مختصرا على الالفية اعتنى به الطلبة كثيرا وآخر كبيرا لم يتم ألفه الحسنة الاوائله على ماقيل نقل عنه ابن غازي وغيره وله شرح الجرومية ونظم المعرب من الالفاظ والمقصورة في مدحه صلى الله عليه وسلم على سنن مقصورة ابن دريد نحو ثلاثمائة بيت وفيها

يقول مقصورة لكنها مقصورة * على امتداح المصطفى خير الورى ماشبتها بمدح خلق غيره * لرتبة أحظى بها ولاجرى
فاقت علاء كل ذي مقصورة * وان هم نالوا الايادي واللهى لحازم قد عد غير حازم * وابن دريد لم يفده مادرى

وله أيضا رجز في التصريف نحو أربعمائة بيت وفيه يقول على جهة الفخر

فلو نهوا عن الهوى النفوسا * وجانبوا التمويه والتلبيسا * لسلموا أني فهيم ماهر
ونور فهمي في العلوم باهر * لكن كبار أهل هذا العلم * يدرون تحصيلي له وفهمي

توفي سنة سبع وثمانمائة هكذا رأيته مقيدا في غير موضع وأخذ عنه (١٦٩) الامام الرباني الحفيد ابن مرزوق وأثنى عليه

وانساهم بصيرا بالاحكام عاقدا للشروط بصيرا حافظا لمذهب مالك رحمه الله تعالى شاعرا مجيدا رياناً من علم الأدب خطيبا بليغا صبورا حليما جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة دؤبا على العمل صلبا في الحق رحل الى الأندلس سنة سبع وخمسمائة طالبا للعلم فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وأبي الحسين بن سراج وعن أبي محمد ابن عتاب وغيرهم وأجازله أبو علي الغساني وأخذ بالمشرق عن القاضي أبي علي حسين بن محمد الصدفي وغيره وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم وأخذ عن أبي عبد الله المازري كتب اليه يستجيزه وأجازله الشيخ أبو بكر الطرطوشي * ومن شيوخه القاضي أبو الوليد بن رشد قال صاحب الصلة ابن بشكوال وأظنه سمع من أبي زيد وقد اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وبين من أجازله مائة شيخ وذكر ولده محمد منهم أحمد بن بقي وأحمد بن محمد بن محمد بن مكحول وأبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي والحسن بن محمد بن سكرة والقاضي أبو بكر بن العربي والحسن بن علي بن طريف وخلف بن ابراهيم بن النحاس ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبي وعبد الله بن محمد الخشني وعبد الله بن محمد البطليوسي وعبد الرحمن بن بقي بن مخلد وعبد الرحمن بن محمد بن العجوز وغيرهم ممن يطول ذكرهم قال صاحب الصلة وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كثيرة به واهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل التفنن في العلم واليقظة والفهم وبعد عوده من الاندلس أجله أهل سبتة للمناظرة عليه في المدونة وهو ابن ثلاثين سنة أو ينيف عنها ثم أجلس للشورى ثم ولي قضاء بلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل الى قضاء غرناطة في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل أمره بها ثم ولي قضاء سبتة

بالعلم والصلاح والفضل وأنجب ولده حماد وكان عالما بالنحو ولكن دون والده رحمهما الله (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمي الاشبيلي) الاصل التونسي المولد الامام ولي الدين أبو زيد قاضي القضاة العلامة الحافظ المؤرخ قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالي الهمة قوي الجاش طامحا لقنن الرئاسة متقدما في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بليغ الخط مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر التخوم

المغربية من ذرية وائل بن حجر أخذ القرآن عن بدال والعربية عن الزواوي وابن العربي وتأدب بأبيه وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادآشي وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطي والرئيس أبي محمد الحضرمي ولازم العلم الشهير الابلي وانتفع به وورد على الاندلس في ربيع الاول عام أربعة وستين وأكرمه سلطانها وأركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وأثره شرح البردة شرحا بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تقييدا مفيدا في المنطق للسلطان ولخص محصول الفخر وألف في الحساب وفي أصول الفقه مولده بتونس في رمضان عام اثنين ثلاثين وسبعمائة اهـ قال أبو جعفر البلفيقي في مختصر الاحاطة وألف تاريخه المشهور الذي سحر به الخاص والجمهور وسماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر اخترع فيه مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم تنقيح الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والحلوم اهـ وقال بعضهم وخلدون بفتح الخاء المعجمة آخره نون حفظ القرآن والشاطبي ومختصر ابن الحاجب الفرعي وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وأبي القاسم بن

الصغير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند وأخذ العربية عن والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمي وولي كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم تقدم عن سلطانها وعظم سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر وكان يسلك في إقرائه مسلك الأقدمين كالغزالي والفخر مع إنكار طريقة طلبة العجم ويقول إن اختصار الكتب في كل فن والتعبد بالألفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله وكان يفضل بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول إنه أقعد بالفن وإن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ وفيه نظر وذكر رغبته في رأس القضاء وولايته في تاريخه الى عطية تقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر قال ابن حجر ولم يوحق تاريخه مات قاضيا فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين دون أشهر ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر اه قلت وعرف هو نفسه في تاريخه فأطال فيه نحو أربعة وأربعين ورقة من كامل الشامي وذكر فيه أنه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره وانه وقع بينه وبين ابن عرفة شيء ومن أخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد والشيخ البسيلي والبدر الدماميني والعلامة البساطي وغيرهم (عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني المشهور بأبي يحيى الشريف) الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق أبي عبد الله الشريف كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها ومعرفتها محققا نظارا حجة قال الامام ابن العباس الامام العلامة الأوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلماء الائمة اه وقال بعض من عرف به وبأبيه وأخيه ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة وبشر به أبوه في منامه كأخيه وكان ليلة مولده مات مع أبيه الفقيه أبو زيد بن خلدون والقاضي أبو يحيى بن السكاك فطلب منه كل أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيى وكان يحبه أبوه كثيرا شديدا ويتفرس فيه أبوه قرأ عليه التقصي تفقها وابن الحاجب الاصلي ومنارات العلم من تآليفه والموطأ وحفظ ودرس في حياته ثم لما مات أخذ عن أخيه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة وعلى العالم الصالح أبي عثمان العقباني أصلي ابن الحاجب وإيضاح الفارسي وجمل الخونجي وحضر عليه في التفسير وعلى الأستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي التقريب والزجاج وسمع من الشيخ العالم أبي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض وأجازه وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح أبا يحيى المطغري يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل أبي عبد الله وولده يحيى ولما مرض أخوه عبد الله أمره بالجلوس في موضعه للاقراء فامتنع تأدبا حتى قدم عليه فسافر عليه سنة أربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الالهية وارتقى مراقي الزلفى ورسخ قدمه في العلوم

ثانيا قال صاحب الصلة وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه بعض ما عنده قال ابن الخطيب وولي الزيادة العربية في الجامع الأعظم وبني في محل المنار الراتبة الشهيرة وعظم صيته ولما ظهر أمر الموحدين بادر الى المسابقة بالدخول في طاعتهم ورحل الى لقاء أميرهم بمدينة سلا فأجزل صلته وأوجب بره الى أن اضطربت أمور الموحدين عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة فتلاشت حاله ولحق بمراكش مشردا به عن وطنه فكانت بها وفاته وله التصانيف المفيدة البديعة منها إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ومنها كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم أبدع فيه كل الابداع وسلم له أكفاؤه كفاءته فيه ولم ينازعه أحد في الانفراد به ولا أنكروا مزية السبق اليه بل تشوفوا الوقوف عليه وأنصفوا في الاستفادة منه وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقا وغربا وكتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا في حقه وفيه أنشد بعضهم

مشارق أنوار تبدت بسبتة ۞ ومن عجب كون المشارق بالغرب

وكتاب التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة جمع فيه غرائب من ضبط الألفاظ وتحرير المسائل وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك وكتاب الاعلام بحدود قواعد الاسلام وكتاب الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد وكتاب الغنية في شيوخه وكتاب المعجم في شيوخ ابن سكرة وكتاب نظم البرهان على صحة جزم الاذان وكتاب مسئلة الاهل المشروط بينهم

هيك بكلامه فى أول سورة الفتح ولما وقف عليه أخوه عبد الله كتب عليه وقفت على ما أولتموه وفهمت ما أردتموه فالفيته قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل آخرين وثلاثتنا أعرفها من أخزم اه ملخصا قال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد توفى سيدنا الشريف العلامة أبو يحيى الفجر السادس والعشرين من رجب عام ستة وعشرين وثمانمائة اه أخذ عنه جماعة كالشيخ أبى زيد الجادرى والعلامة زاغو وأثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ أبى عبد الله القيسى وكان قد دخل مدينة فاس وأقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن عطية المديونى) ثم الجادرى وبه اشتهر الفاسى الشيخ الفقيه العالم فت الامام ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمائة واستوطن فاسا وكان بها عدلا مبرزا ولى التوقيت بجامع القرويين منها وكان متفننا مقرئا نحويا حيسوبيا مؤقتا قرأ بالسبع على ابن عمر وأبى عثمان الزروالى وأبى عبد الله الفخار وأبى عبد الله القيسى وروى عن الترجالى وبرهان الدين بن صديق وأبى الحسن ابن (١٧١) الامام البخارى وغيرهم له تآليف منها روضة الازهار فى علم وقت الليل والنهار واقتطاف الأنوار ذكر فيه مسائلها نثرا كالشرح لها ومختصر الاقتطاف المذكور وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الاسطرلاب وبالصفيحة الشكارية وربع الدائرة والعمل بالحساب والجدول فى اثنين وأربعين بابا وتنبيه الانام على ما يحدث فى أيام العام وشرح رجز أبى مقرع ومختصر شرح الخاقانية للدانى ورجز سماه النافع فى أصل حرف نافع وشرح رجز شيخه القيسى فى الضبط وشرح الدرر اللوامع وله أيضا المذكر والمؤنث وغيرها توفى فى نيف وأربعين وثمانمائة ودفن فى داخل باب الفتوح هكذا وجدت ترجمته فى بعض المجاميع وذكر الونشريسى

التراور وبمالم يكمله المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان وكتاب العيون الستة فى أخبار سبتة وكتاب غنية الكاتب وبغية الطالب فى الصدور والترسل وكتاب الأجوبة المحبرة على الاسئلة المتخيرة وكتاب أجوبة القرطبيين وكتاب أجوبته عما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام فى سفر وكتاب سر السراة فى أدب القضاة وكتاب خطبه وكان لا يخطب الا بانشائه وله شعر كثير حسن رائق فمنه قوله

يامن تحمل عنى غير مكترث * لكنه للضنا والسقم أوصى بى
تركتنى مستهام القلب ذا حرق * أخا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم فى جنح الدجا سهرا * كاننى راصد للنجم أوصابى

وله رحمه الله تعالى

الله يعلم انى منذ لم أركم * كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت الريح نحوكم * فان بعدكم عنى جنى حين

﴿ وله من أبيات ﴾

ان البخيل بلحظه أولفظه * أو عطفه أو رفقه لبخيل

وله فى خامات الزرع بينها شقائق النعمان هبت عليها رياح

أنظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وله غير ذلك كان مولد القاضى عياض بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفى بمراكش فى شهر جمادى الاخيرة وقيل فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فى وفياته أن وفاته سنة تسع وثلاثين وقال بعض أصحابنا كان من أعلام فاس محصلا أخذ عن جماعة وألف فهرستا مليحة اه ومن شيوخه أبو زيد المكودى روى عنه مقصورته وغيرها ذكره ابن غازى فى الروض الهتون (عبد الرحمن بن الشحنة الحلبى الشيخ فتح الدين ابن الشيخ كمال الدين) كان حنفيا ثم انتقل مالكيا تولى قضاء المالكية وكان من الفضلاء الاعيان وأحد النبلاء الاذكياء من بيت علم وكان حسن النظم ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وتوفى ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة واستقر بعده فى قضاء المالكية ولده الكمال ابراهيم ومن نظمه فى محنة توالت عليه وكثرت الامطار تلك السنة

لاتلوم الغمام ان صب دمعا * وتوالت لاجله الانواء فليالى أكثرن فينا الرزايا * فبكت رحمة علينا السماء

هكذا وجدت هذه الترجمة بخطى ولا أدرى من أين نقلتها (عبد الرحمن الغريانى الطرابلسى) محشى المدونة أخذ عن أصحاب ابن عرفة كأبى يوسف يعقوب الزغبى وغيره قال الشيخ حلولو له معرفة بالفقه اه ﴿ فائدة ﴾ ذكر فى حاشية المدونة عن شيخه الزغبى عن الامام ابن عرفة قال لا يجوز لا حد يقف فى مسئلة على نص ابن رشد ويأخذ فيها بكلام اللخمى قال وسبب ذلك اختلاف

كلامهما في مسألة إقرار أحد الجماعة أن يحكم فيها بقول اللخمي فأنكر عليه ابن عرفة وذكر ما تقدم اهـ . قلت وهذا الذي نقله عن ابن عرفة وإن كان له وجه إلا أنه قد لا يوافق عليه فقد مشى خليل في مختصره في مواضع عديدة على كلام اللخمي كون ابن رشد تبع وقوفه على كلامه في ذلك الموضع لنقله له في توضيحه كذكره في الخيار وفي الصرف أيضا المعروف وقد ذكر كلامهما في التوضيح ولمثل ذلك في مواضع يتبين على غيرها الموضع اهـ (عبد الرحمن المكلاتي أبو زيد) قال ابن غازي في فهرسته شيخنا الفقيه المتفنن قدم علينا مكناسة متوطنا ودرس بها وقرأت عليه الرسالة قراءة تحقيق وفرائض التلقين تفقها وعملا وسمعت عليه بعض المدونة والجلاب وكان إماما في الأصلين أدرك من الفاسيين الحاج أبا يعقوب الأغصاوي وأبا جعفر الزجاجي وأبا وكيل ميمون والمكودي وشيخ الجماعة عيسى بن علال سمع عليه المدونة وتلميذه العالم العلم أبا القاسم التازغدري وبه تفقه وأخذ الأصلين عن أبي عبد الله العكري وأبي يعقوب يوسف التيناتي أدرك بعض القرن التاسع وتوفي في حدود الثمانين وثمانمائة

(عبد الرحمن بن أبي القاسم القرموني القبسي أبو زيد) قال تلميذه ابن غازي هو الفقيه العاقل العالم الزاهد جالسته كثيرا واستفدت منه وحضرته في الرسالة كان متواضعا جدا أدرك أبا الحسن الصغير الزرهوني وشيخ الجماعة ابن علال وأبا القاسم التازغدري وأبا مهدي عيسى المصراوي ومن المكناسيين الفقيهين الزاهدين عبد الله بن أحمد وابن قنوح التلمساني ولده علم أحد وثمانمائة وتوفي سنة أربع وستين اهـ قال الشيخ أحمد زروق في كناشته عبد الرحمن القرموني فقيه مدرس رئيس خير من بيت خير كان موفقا وقال أيضا كان ممن يشتغل وتصرف وفيه ديانة وكان مدرسا اهـ (عبد الرحمن المجدولي المشهور بالتونسي) قال ابن غازي في فهرسته كان قد رزق علم المعقول وعنه يؤخذ بفاس وكان لسانه لا يعينه على حسن الإلقاء أخذ عن أبي عبد الله الآبي وحضرته واستفدت منه اهـ وأخذ عنه الإمام زروق ونقل عنه أنه كان ينقل عن شيخه الآبي أنه كان يقول ما في علم الكلام أشكل من مسائل ثلاث مسألة كلامه تعالى والعدم الا كسابه والرؤية فعليك باعتقاد الحق في ذلك وترك ما سواه اهـ نقلته من خطه (عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد ابن عبد العظيم بن يحيى بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) القاضي نجم الدين البكري ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وحفظ الأحكام لابن دقيق العيد وفرعي ابن الحاجب وألفية النحو واشتغل بالفقه على بهرام والجمال الأقفهسي قرأ عليهما بحثا جميع المختصر وابن عقيل والشمس المرتدي وابن خلدون وعن الجلال البلقيني وفرض له ابن حجر وأدرس له السلطان وولي بعد والده المشيخة ثم رغب عنها وحج وأعطاه السلطان ألف دينار ثم عاد فأعطاه خمسمائة دينار فلم يقبلها وكان فاضلا جوادا طريفا ذا سطوة على المستحقين ووصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين وصدر المدرسين أقضى القضاة ولي أمير المؤمنين وتوفي مستهل ذي القعدة يوم

وقيل إنه ملك معه علما بعده يودي رحمه الله تعالى بابا بلال داخل المدينة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعد الألف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة وغرناطة مدينة بالأندلس وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم نون مفتوحة بعدها ألف وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء ويقال فيها أغرناطة بالألف (عياض بن محمد بن عياض بن موسى حفيد القاضي أبي الفضل) يكنى أبا الفضل كان من جلة الطلبة ذوي المشاركة في فنون من العلوم العقلية وغيرها فصيحا لسانا شاعرا مفوها منقادا ما موهوبا عز الهمة نبيها وكان مع ذلك كبير التواضع فاضل الأخلاق معظما عند الملوك مشارا إليه جليل القدر دخل الأندلس أيام فتنة أبيه بغرناطة وأخذ عن أهل قرطبة وإشبيلية واستقر أخيرا بالقيروان وبها أصول أملاكه وروى عن أبي عبد الله أبيه وأبي بكر بن الجد الحافظ القاضي وأبي القاسم بن بشكوال وابن حبيش وابن حبيش وروى عنه ابنه أبو عبد الله قاضي الجماعة وأبو العباس بن فرتون وغيرهم مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة وتوفي في القعدة سنة ثلاثين وستمائة (عبد الأعلى أبو مسهر بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي) روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل والحديث الكثير وقرأ القرآن على نافع وأيوب بن تميم وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وأبو عبيد القاسم بن سلام قال ابن مفرج أبو مسهر سيد أهل الشام وفقيههم وعالمهم هو ثقة وبه رجعت الإمامة بعد ابن ذكوان في القراءة قال ابن مسهر وسئل أبو مسهر عن أحاديث بقية فقال احذروا أحاديث بقية فإنها غير نقية روى عنه النسائي وأبو

الجمعة سنة ثمان وستين وثمانمائة صح من السخاوى * قلت وأخذ عنه السيوطى وذكره فى معجمه (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائرى) الشيخ الامام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولى الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد شهر بالثعالبى صاحب التصانيف المفيدة كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها ومن خيار عباد الله الصالحين قال السخاوى كان اماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية فى جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعى فى جزأين وعمل فى الوعظ والرقائق وغيرها اه قال الشيخ زروق شيخنا الفقيه الصالح والديانة عليه أغلب من العلم يتحرى فى النقل أتم التحرى وكان لا يستوفيه فى بعض المواضع اه قال ابن سلامة البكرى كان شيخنا الثعالبى رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من أكابر العلماء له تآليف جمة أعطانى نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله بالجنة وقال غيره سيدنا وسيلتنا الى ربنا الامام الولى العارف بالله اه * قلت وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته أثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم والدين والصلاح كالامام الابى والولى العراقى والامام الحفيد ابن مرزوق وقد عرف هو بنفسه فى مواضع من كتبه قال رحلت فى طلب العلم من ناحية الجزائر فى آخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم فى العلم والدين والورع أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسى وأصحاب الشيخ أبى العباس أحمد بن ادريس متوافرون يومئذ أصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الامراء ولا يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكهم كشيخنا الامام الحافظ أبى الحسن على بن عثمان المكلاتى وشيخنا الولى الفقيه المحقق أبى الربيع سليمان بن الحسن وأبى الحسن على بن محمد البليليتى وعلى بن موسى والامام العلامة أبى العباس النقاوسى حضرت مجالسهم وعمدتى على الاولين ثم دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة وأصحاب ابن عرفة متوافرون فأخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه أبى مهدى عيسى الغبرينى وشيخنا الجامع بين علمى المنقول والمعقول أبى عبد الله الأبى وأبى القاسم البرزلى وأبى يوسف يعقوب الزغبى وغيرهم وأكثر عمدتى على الابى ثم رحلت للمشرق وسمعت البخارى بمصر على البلالى وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجالس شيخ المالكية بها أبى عبد الله البساطى وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولى الدين العراقى وأخذت عنه علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح لى فتحا عظيما وأجازنى ثم رجعت لتونس فاذا فى موضع الغبرينى الشيخ أبو عبد الله القلشانى خلفه فيه عند موته فلازمته وأخذت البخارى الا يسيرا عن البرزلى ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتنى فى علم الحديث اذا تكلمت أنصتوا وقبلوا ما أرويه تواضعا منهم وانصافا واعترافا بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لى لما قدمت من المشرق كنت آية فى علم الحديث وحضرت أيضا شيخنا الأبى وأجازنى ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام تسعة عشر فأقام بها نحو سنة فأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطأ بقراءة الفقيه أبى حفص عمر القلشانى ابن شيخنا أبى عبد الله وغير شئ وأجازنى وأذن لى هو والأبى فى الاقراء وأخذت عن غيرهم اه ملخصا * قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغريانى وحافظ

داود وهو ثقة قال أبو حاتم هو امام وقد خرج عنه البخارى قال ابن وضاح كان فاضلا ثقة وكان يترنم بقول الشاعر

يسر الفتى ما كان قدم من تقى * اذا نزل الداء الذى هو قاتله

﴿ عبد الأعلى أبو وهب بن وهب بن عبد الرحمن مولى قريش ﴾ قرطبى من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس سمع من يحيى بن يحيى ورحل الى المشرق فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ومن أصبغ وعلى بن معبد بمصر ومن سحنون بافريقية وانصرف الى الأندلس فشوور بقرطبة مع الشيوخ يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وسمع منه ابن لبابة وصحبه كثيرا وسمع منه ابن وضاح وكان رجلا حافظا للرأى مشاركا فى علم النحو واللغة متدينا زاهدا ولم تكن له معرفة بالحديث وكان يزن بالقدر وطالع كتب المعتزلة وكان يحيى بن يحيى وابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن توفى سنة احدى وستين وثلاثمائة ﴿ عبد الأعلى أبو المعلى بن معلى الخولانى ﴾ من الطبقة الرابعة من الأندلس البيرى أخذ عن ابن مزين والمغامى وعثمان بن أيوب وهو أعلى رواة المغامى من أضبط أهل زمانه وهو أعلى الصدر الثانى من رجال عبد الملك من أزهدهم وأورعهم وارضاهم عند الخاصة والعامة عنى بسماع كثير واستولى على الحفظ للمسائل ثم انفرد بعبادة ربه عز وجل ورحل الى بجاية وكان المغامى يحيل على كتبه لثقته بصحتها وهو فوق محمد بن فطيس فى كل شئ وابن فطيس أعلى ممن بعده وأدرك ابن حبيب ولم يأخذ عنه رحمه الله تعالى ﴿ عبد الودود بن سليمان ﴾ من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من أهل الأندلس قرطبى سمع من أصبغ روى العتبى عنه سماعه من

المغربي وأبو القاسم العبدوسي وابن قرشية وأما تآليفه فكثيرة كتفسيره الجواهر الحسان في غاية الحسن اختصر فيه ابن عطية مع فوائد وزوائد كثيرة وروضة الأنوار ونزهة الأخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين المعتمدة وهو حرز لمن حصله قال وجمعته في سنين كثيرة فيه بساتين ورياض اهـ وكتاب الأنوار في معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والأنوار المضيئة الجامع بين الحقيقة في جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب التقاط الدرر وكتاب الدر الفائق في الأذكار والدعوات والعلوم الفاخرة في أحوال الآخرة مجلدان وشرح ابن الحاجب الفرعي في سفرين جمع فيه لباب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة وجامع جواهر المدونة وعيون مسائلها في سفرين وفي آخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من الفقه كثير الفوائد وإرشاد السالك صغير والأربعون حديثا مختارة والمختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن والذهب الإبريز في (١٧٤) غرائب القرآن العزيز وكتاب الإرشاد في مصالح العباد ذكر جميعها في فهرسته ولد عام ست أو سبع وثمانين وسبعمائة وتوفي كما ذكر الشيخ زروق سنة خمس وسبعين وثمانمائة عمره نحو تسعين سنة كما ذكره السخاوي وقال زروق ثلاث وتسعون والأول أشبه لما تقدم من ولادته وقد ذكر هو عن نفسه أنه في عام أحد وأربعين وثمانمائة ابن خمس أو ست وخمسين سنة فاعرفه أخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والإمام السنوسي وأخيه لأمه علي التالوتي والإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ومن فوائده وما ذكره في كثير من كتبه قال ومما جربته من الخواص أن من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل فليقرأ عند نومه عند علة الناس بحيث لا يقصده عقبها وطرآنه أفحسب الذين كفروا الخ السورة فإنه يستيقظ في الوقت الذي نواه بلا شك وهو من العجائب المقطوع بها قال وفي الصحيح إن في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه فإذا أردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخرها فإنك تستيقظ في الساعة بفضل الله تعالى ورعايته لكم ... لأمر أراده الله تعالى وهذا مما جربته وما كتبته إلا بعد استخارة وإياك أن تدعو فيه على مسلم وإن ظالما وإلا فالله حسيبك وأنا بريء منه حسبك وهي فائدة عظيمة اهـ ملخصا ﴿فائدة﴾ ذكر صاحب الترجمة في ورقات جمعها عدة مرائي رآها في فضل تفسيره لها قال فيها حدثني والدي وعمي عن عمر بن مخلوف قال لا تسرنا بك والدك مخلوف وقال يوما لولدي محمد هذا يكون من شأنه كذا وكذا من أوصاف الخير وكان جدي المذكور من أفراد الأولياء الراسخين وعباد الله المتقين بلغ في سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهرت له كرامات من أهل الرسوخ والتمكين ما يعبر في شيء إلا كان كذلك كأنه ينظر اللوح المحفوظ وتأولت ذلك بما يسر الله لي من التصانيف لا سيما تفسير القرآن لانتفاع المسلمين به ورأيته صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة في الكتب

أصبغ وأدخله في المستخرجة حافظا للمسائل مفردا في علماء هذه الطبقة رحالا صالحا

﴿عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي أبو محمد من أهل صقلية﴾ تفقه بالشيوخ القرويين كأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وعبد الله بن الأجدابي وحج فلقي القاضي عبد الوهاب وأبا ذر الهروي وحج أخرى بعد أن أسن وكبر وبه صيته فلقي بمكة ذلك إمام الحرمين أبا المعالي فباحثه عن أشياء وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالي هي مشهورة بأيدي الناس وكان عبد الحق يعرف فضله ويقول لولا كرسي ما فارقت عتبته وكان عبد الحق مليح التأليف ألف كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة وهو من أول ما ألف وهو كتاب مفيد عند الدارسين من حذاق الطلبة ويقال إنه ندم بعد ذلك على تأليفه ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته واستدرك كثيرا من كلامه فيه وقال لو قدرت على جمعه وإخفائه لفعلت وألف أيضا كتابه الكبير المسمى تهذيب الطالب وله استدراك على مختصر البرادعي وله عقيدة رويت عنه وله جزء في بسط ألفاظ المدونة وتوفي بالإسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة ﴿عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي﴾ يكنى أبا محمد ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان من مضر ورأيت بخط شيخنا عفيف الدين فيما نقله من تاريخ السيرة عن القاضي مطرف بن عيسى خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة ضبطا حقيقيا والذي في الإحاطة حفصة كما ضبطه الخط والله تعالى أعلم نزل جده عطية حصار بقربه قبيلة من زاوية بغرناطة فالنسل كثير العلم والعمل والفضل كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب مقيدا

لم يختلف حاله على قط فى خلق ولا خلق وما رأيته الا رأيت منه بشاشة وخلقا كريما الا مرة واحدة فرأيته وأنا فى تأليف هذا التفسير وقراءة البخارى وأنا فى موضع عال مع أناس كثير بن وهو يفرق طعاما فى يده الكريمة وطمعت فى نيل شئ منه وخشيت نفاده قبل وصوله الى لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو صلى الله عليه وسلم واقف مقبل على مسرور فسألته أن يطعمنى من الطعام فناولنى من يده وأكلت منه صلى الله عليه وسلم ونظر إلىّ قائلا أليس اذا أطعم النبى أحدا شيأ يتقيؤه فقلت له أفأتقيؤه وتهيأت للقئ فقال لى ليس هذا أريد ففهمت انه لم يرد القئ بظاهره وأولته على نشر العلم وبثه وفرحت ورأيته مرة أيضا عام ثلاثة وثلاثين وهو يحض صلى الله عليه وسلم على علم الطب قائلا واعدا من اشتغل بتحصيله أن يسأل الله تعالى أن يجعله فى جواره أو قال فى درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهوارى عن انسان رأى رؤيا فى فضل كتابى الجواهر الحسان كان مناديا ينادى ان الله قضى انه لا يأتى بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول أو نحو ذلك ثم ذكر سعيد المذكور انه رأى لهذا التفسير ثلاثة آلاف رؤيا تقتضى خيره اه ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك (عبد الرحمن بن

(١٧٥)

موسى البرشوى أبو زيد) قال الشيخ زرّوق أحد المدرسين ببجاية وأئمتها كان فقيها ذا دين وعفاف وسناء وتجمل وعقل صبار توفى (٢) صح من الكناشة (عبد الرحمن بن سليمان التالى المعروف بالحميدى الفاسى) أخذ عن القورى وغيره توفى فى الحادى والعشرين من المحرم عام أربعة وتسعمائة ذكره المنجور فى فهرسته (عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن قاسم) قاضى القضاة بمصر جلال الدين العالم الصالح من المشهورين فى العلم والصلاح رقيق القلب سريع الدمعة يتوجع لضرر المسلمين ومهماتهم طلب منه السلطان الغورى استبدال مكان موقوف فامتنع وقال ليس الاستبدال مذهبى فلا أباشر مالا أعتقده ثم طلبه لقضاء القضاة وصمم عليه فى ذلك فشرط على السلطان متى طلب أحدا من كبار الأمراء لا يتحامى عليه فقال له أنا أكون لك رسولا كل من طلبته على احضاره فباشر بعفة وأمانة ثم تعفف عنه وأقبل على مداومة الشغل بالعلم والتصنيف وبذل الصدقة بحيث لا يرد سائلا ولو بقليل ألف شرح الرسالة وشامل بهرام وقطعة من المختصر قدر العبادات وحدود الأبدى توفى بعد العشرين وتسعمائة صح من ذيل البدر القرافى (عبد الرحمن بن على الأجهورى) بجيم بعد الهمزة ثم هاء مضمومة ثم راء فياء نسبة الى أجهور قرية بمصر قال القرافى شيخنا الفقيه العلامة الناسك الامام العامل الزاهد بقية السلف تفقه بالشهاب الفيشى ثم بالشمس اللقانى وأخيه ناصر الدين وبرع فى الفقه تخرج به جماعة من الطلبة حتى وصل ملازموه المجدون عليه نحو مائة ولازم اقراء خليل وأعان على كشف غوامضه وصار مدرس مصر وطلبتها كلهم من طلبته له حاشية عليه وطرر على هوامش الشرح الكبير أحسن وأدق من حاشيته كان أعرف من رأيناه بالفقه آية ظاهرة فى تربية الطلبة حاز فى ذلك ثناء فاخرا واشتهارا فى حياة شيخه ناصر مع ما للناصر من الشهرة الذائعة وقد عده شيخنا ولى الله عبد الوهاب الشعرانى فى طبقات الصوفية منهم وأثنى عليه

(٢) بياض بالاصل

حسن التقييد له نظم ونثر ولى القضاء بمدينة المرية وكان غاية فى الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم سرى الهمة فى اقتناء الكتب ولما ولى توخى الحق وعدل فى الحكم وأعز الخطة * روى عن الحافظ أبيه وأبى على الغسانى والصدفى وأبى عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع وأبى المطرف الشعبى وأبى القاسم بن أبى الخصال المقبرى وأبى العباس أحمد بن عثمان بن مكحول وأبى القاسم الحسن بن عمر الهوزنى وأبى بكر عبد الباقى بن محمد الحجازى وابن نزار وأبى محمد عبد الواحد بن عيسى الهمدانى وغيرهم من الجلة كثير تركتهم اختصارا وألف كتابه المسمى بالوجيز فى التفسير وأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار وألف برنامجا ضمنه مروياته وأسماء شيوخه وحرر وأجاد وله شعر حسن روى عنه أبو بكر بن أبى جمرة وأبو محمد عبيد الله وأبو القاسم بن حبيش وأبو جعفر بن مضى وغيرهم مولده سنة احدى وثمانين وأربعمائة وتوفى رحمه الله فى سنة ست وأربعين وخمسمائة بمدينة لورقة قصد مرسية يتولى قضاءها فصد عن دخولها وصرف منها الى لورقة اعتدى عليه رحمه الله تعالى ووالده أبو بكر غالب الامام الحافظ العالم رحل الى المشرق سنة تسع وستين وأربعمائة فلقى بالمرية أبا محمد عبد الجبار بن على بن سليمان بن أبى قحافة وسمع عليه ولقى بمكة أبا عبد الله الحسين بن على بن الحسين الطبرى الشافعى نزيل مكة وقرأ عليه وسمع كثيرا ثم حج سنة تسعين ورجع سنة احدى وتسعين الى الأندلس فروى عن أبى على الجيانى الغسانى الحافظ ومولد أبى بكر سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة ذكر ذلك ولده القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية ﴿ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الازدى أبو محمد الاشبيلى ﴾ ويعرف بابن الخراط روى عن أبى الحسن شريح وابن

توفي في صفر سنة تسع وخمسين وتسعمائة اه . قلت لقيه والدي رحمه الله حاجاً سنة ست وخمسين وجلس عليه على تخليل الطلبة
لا يصلو في بعض المواضع عن سكته (عبد الرحمن بن الحاج أحمد المغربي الطرابلسي) الشهير بالتاجوري وقال البدر القرافي
شيخنا العالم العامل الناسك صاحب الحقيقة والطريقة دخل بلاد الروم في دولة السلطان سليمان وعرف لغتهم ولا يتكلم بها إلا
لضرورة وله اعتناء بالتهذيب والرسالة أخذ الفقه عن الأجهوري شمس الدين اللقاني وناصر الدين وغيرهما وهو علامة الرسالة في عصره
المتقدم على الإطلاق يدرس في الموطأ والتهذيب والرسالة قرئ عليه وما فوقها وإنه فوق عرشه المجيد قد ذكر ما قيل في الاعتذار
بأن لفظة بذاته دست على الشيخ في كتابه فأنكره بعضهم قائلا كل عبارة اعترضت يمكن الجواب عنها بذلك ولا يبقى على صاحب
عبارة اعتراض فغضب الشيخ وقال هذا إمام مجمع على جلالته لم يوصف بشيء مما يوهمه هذا اللفظ ثم التفت للسائل منكرا عليه
فقال تسكت وإلا أتكلم وكرره فقال له الطالب لو حاف الله لا تتكلم فأغلق الشيخ الكتاب وذهب مغضبا ثم سئل الطالب بعد ذلك
فقال خشيت فوت الدرس وأما حيث حضرت الدرس في المصحف حبا فرحرص الشيخ فما رأيتم توفي قريبا
من الستين وتسعمائة اه . قلت لقيه والدي وشيخنا محمد حجا وحضر شيخنا درسه رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم (عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الدكالي) الفقيه الموثق الأستاذ الواعظ أبو محمد أخذ عن أبيه العباس الزقاق وأستاذنا الحال وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي ودرس في الرسالة في أول شبابه عام أحد عشر له فيها مزية على معاصريه بضرب مسائلها بعضها ببعض وقوى الحفظ يستحضر نصوصها ويطرز مسائلها بنصوص تحرير المقالة لابن غازي والمنهج المنتخب للزقاق ويبسط ويجتمع له الناس مجلسه سرور ولفظه حلاوة وطلاوة وربما حضر عليه أبو محمد الونشريسي مع أنه أسن
منه ويتعجب من فصاحته وهو عمدة العامة في أمورهم وديهم يلازم بساط الوثيقة ولا يترك معه تدريس المدونة والرسالة مقتصرا
على حل اللفظ فقط توفي سنة اثنين وستين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة تأسف الناس عليه وأثنوا عليه خيرا وكان كثير التنفل في
آخر الليل صح من فهرست المنجور . قلت أخذ عنه صاحبنا الشيخ المسن محمد بن قاسم القصار مفتي فاس اليوم (عبد الرحمن بن
علي بن أحمد القصري ثم الفاسي السفياني) عرف بسقين أبو محمد قال المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ المحدث المسند
المحقق الرحلة الحاج أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازي والشيخ زروق وأدرك أبا الفرج الطنجي وحضر عليه والمهدي الماواسي
والفقيه المدرس اليفرجي وأبا زيد الحميدي والزواوي وشرق سنة تسع وتسعمائة فأخذ الحديث بمصر عن أصحاب ابن حجر
كالقلقشندي وغيره وبسط لهم له رواية واستقر بعدها بغيره من العالمين ثم آب لبلاد السودان ودخل كنو وغيرها وعظموه
وأعطوه مالا جزيلا وذكر عن نفسه أنه افتض هنالك من الجواري المهداة قريبا من مائتي جارية وبقي هنالك مدة ثم رجع لفاس سنة
أربع وعشرين فتولى الخطابة بجامع الأندلس والفتوى بعد وفاة الفقيه محمد بن محمد ابن الإمام الغوري ثم عزل وتولاها ابن

رحلت وأبي حفص عمر بن أيوب وأبي بكر بن مدبد وأبي الحسن طارق وطاهر بن عطية
وكتب إليه محدث الشام أبو القاسم بن عساكر وغيره نزل بجاية عند الفتنة الواقعة
بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية فنشر بها علمه وصنف وولي الخطبة والصلاة
بجامعها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرجال موصوفا بالخير والصلاح والزهد
والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركا في فنون من الأدب وقول الشعر وصنف
في الأحكام نسختين كبرى وصغرى سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس بن أبي مروان الشهيد
بلبلة لكن هو دون أبي العباس وله الجمع بين الصحيحين وكتاب في الجمع بين المصنفات الستة
وكتاب في المعتل من الحديث وكتاب في الرقائق ومصنفات أخر وله في اللغة كتاب حافل
ضاهى به كتاب الغريبين للهروي أبي عبيد ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفي ببجاية بعد محنة نالته
من قبل الولاة في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله رحمه الله تعالى

إن في الموت والمعاد لشغلا ... وادكارا لذي النهى وبلاغا
فاغتنم خطتين قبل المنايا ... صحة الجسم يا أخي والفراغا

انتهى من كلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي
الكاتب الأبار ومن جملة تآليفه ما نقله محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف بن
يوسف الأنصاري عن المؤلف إملاء منه عليه قال بعد أن ذكر ما تقدم ذكره وكتاب المرشد
تضمن حديث مسلم كله وما زاد البخاري على مسلم وأضاف إلى ذلك أحاديث حسانا أخرجها
من كتاب أبي داود وكتاب النسائي وكتاب الترمذي وغير ذلك وما وقع في الموطأ مما ليس في
مسلم والبخاري وهو أكبر من صحيح مسلم وكتاب الجامع الكبير في الحديث ومقصود فيه

هارون فأكب على رواية الحديث وإقرائه حتى توفي فاس سنة ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة روى عنه اليستيني وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما وانقطع الحديث بموته لازم في حياته اقراء العمدة والموطأ مع رواية الكتب الستة والتفسير وقيد بخطه كثيرا من فوائد الحديث والأدب مع ضبط وشكل يقرب في الاتقان شيخه ابن غازي جمع كثيرا من الكتب مشاركا في الأدب والتصوف والطب يقرئ القيسية ابن سينا مع تواضع يركب الحمار مع اشراف الناس وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها ويقول انها بدعة لم ترد في حديث ورئي بعد موته فسئل عن ذلك فرجع عنه وبالجملة فهو فيما وصفنا آخر الناس بفاس اهـ كلام المجهور ✱ قلت قال الشيخ زروق في بعض تآليفه ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة في كل شيء لا أصل له لكن قال الغزالي في الانتصار ما نصه فاستنزل ما عند ربك وخالقك من خير واستجلب ما تؤمله من هدايته وبر بقراءة السبع المثاني المأمور بقراءتها في كل صلاة وتكرارها في كل ركعة وأخبر الصادق المصدوق ان ليس في التوراة ولا في الانجيل والفرقان مثلها وفيه تنبيه بل تصريح أن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر اهـ كلام زروق وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقض ان شاء الله تعالى نقله الجلال السيوطي رحمه الله تعالى

✱ بقية من اسمه مصدر بلفظ العبودية ✱ (عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد ابن هشام الأنصاري الخزرجي) يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطي قال ابن الابار أخذ القرآن على موسى بن سليمان وطبقته والفقه والحديث والأدب على علماء المرية وأخذ بدانية القراآت على أبي داود المقرى وغيره واللغة والنحو على أبي الحسين بن سراج وابن أبي العافية وسمع الحديث على أبي علي الغساني وأبي بكر بن عطية وأبي علي بن سكرة وتفقه بأبي محمد بن عتاب وسمع القاضي أبا الاصبغ بن سهل ودرس الفقه بجامع المرية ولازم الفتيا والشورى وتولى القضاء كرها وكان فقيها حافظا مبرزا اليه الرحلة في وقته لتحققه بصناعة الاقراء أخذ عنه الناس كثيرا وانتفعوا به وحدث عنه جلة وخرج من غرناطة عند انقراض دولة لمتون سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فاقرأ بمدينة المنكب وبها توفي أواخر شعبان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة مولده في ربيع سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة (عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد الخزرجي) يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطي قال ابن الأبار سمع أبا عبد الله بن زرقون كان فقيها أصوليا محدثا حافظا متفننا أديبا شاعرا سمع منه أبو جعفر بن الدلال بغرناطة وقال لي لم أر أحفظ منه لأسانيد الحديث قتل ببعض نواحي مراكش سنة ستمائة (عبد الرحيم بن جعفر الزياتي أبو القاسم) قال ابن الأبار كان حافظا فقيها أخذ عنه أبو عبد الله الأندي وتفقه به وقال لم ألق أحفظ منه لمسائل المدونة الا أفرادا من الرجال لا عناية له برواية الحديث عليه الرأي (عبد الرحيم بن محمد البزناسني) قال الغبريني في عنوان الدراية الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن المجيد أحد العلماء الذين لهم السبق وهم بالتقدم

الكتب الستة وأضاف اليه كثيرا من مسند البزار وغيره منه صحيح ومعتل تكلم على علله ونهب منه في دخلة البلد في الفتنة وكتاب بيان الحديث وهو قدر صحيح مسلم وقد تقدم ذكره وذكر جامع الكتب الستة ونهب منه أيضا في الدخلة المذكورة وكتاب التوبة في سفرين ومعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في سفر ومقالة الفقر والغنى وكتاب الصلاة والتهجد في سفر وكتاب العاقبة تضمن ذكر الموت وما بعده وكتاب تلقين الوليد في الحديث سفر صغير وكتاب المنير وتقدم اسمه وكتاب الرقائق والانيس في الامثال والمواعظ والحكم والآداب من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين ومختصر كتاب الرشاطي في الانساب من القبائل والبلاد وهو في سفرين ومختصر كتاب الكفاية في علم الرواية وكتاب فضل الحج والزيارة وكتاب الواعي في اللغة وتقدم ذكره وهو نحو خمسة وعشرين سفرا تغمده الله تعالى برحمته

✱ (عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير) ✱ هو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير كان هذا الرجل شيخ ثغر الاسكندرية يلقب بعز القضاة وكان فقيها فاضلا أديبا وعمر وانتفع الناس به أخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين وجمع تفسيرا حسنا في عشر مجلدات وهو يقرأ في المواعيد الى الآن وله ديوان مدح في النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد عز القضاة لنفسه

الا فاسئلوا في الفضل من كان بارعا ✱ وفي العلم أفنى عمره باشتغاله
عن المرء يوصي قاصدا وجد ربه ✱ لزيد بما سماه من ثلث ماله
فان يكن الموصى له متمولا ✱ دفعنا له الموصى به بكماله
وان يك ذا قل وفقر وفاقة ✱ حرمناه ذاك المال فارث لحاله

أصرم ذا فقر وبطاه داعى * لعمرك ما رزق الفتى باحتياله
ولا تعتمد الا على الله وحده * ولا تستند الا لعز جلاله

وفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة مولده سنة احدى وخمسين وستمائة ذكره الشهاب أحمد بن هلال صاحب رحمه الله تعالى ﴿ عبد الواحد بن محمد بن على بن شداد الشهير بالمالقى ﴾ كان فقيها نحويا أصوليا حسن التعليم بالعلم حافظا متقنا مستقطع القرين فى الدين المتين والصلاح والتواضع وحسن الخلق سمع من أبى عمر وعبد الرحمن بن حوط الله وغيرهم من المشايخ وله تآليف فى القرآن والفقه وشرح التفسير وله شعر توفى فى عام خمس وسبعمائة

﴿ من اسمه عيسى من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا والعرم ملاهم من الاندلس ﴾

﴿ عيسى بن دينار أخو عبد الرحمن ويكنى أبا محمد ﴾ رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف الى الاندلس وكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه فى وقته أحد فى قرطبة وكانت له فيها رياسة بعدما انصرف من المشرق وكان ابن القاسم يعظمه ويجله ويصفه بالفقه والورع وكان لا يعدل فى الاندلس أفقه منه فى نظرائه قال الرازى كان عيسى عالما زاهدا مفتيا صاحب حساب وولى قضاء طليطلة للحكم والشورى بقرطبة وقال ابن أبى عمر الذى علم لاهل مصر المسائل وكان أفقه من يحيى بن يحيى على جلالة يحيى وعظم قدره وقال ابن مزين وابن لبابة فقيه الاندلس عيسى وقال أبو عمر الصدفى هو من أهل النظر والعلم التام والورع قال ابن حارث كان عيسى فقيها لم تر عينى مثله متقدما فى العلماء بالاندلس خيرا فاضلا عابدا ناسكا ورعا من أهل العلم والعمل والخشية مجاب الدعوة صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة وشيعه ابن القاسم عند انصرافه ثلاث فراسخ فعوتب فى ذلك فقال

أحوى رحل للمشرق ولقى أفاضل وجد واجتهد وحصل وكان صاحبا لنجم ابن شاس وسمعت شيخنا أبا محمد عبد العزيز يقول قال أبو عبد الله كورا استأذنى ابن شاس فى وضع كتاب الجواهر فأشرت عليه أن لا تفعل فتركه ثم لما شبت للحج وجدته قد وضعه وكان محققا للمذهب مالكى ولاصول الفقه على طريق الاقدمين من أهل الاجتهاد ولا شئ له من الدنيا دخل بجاية على تلك الحالة فرفع أمره لواليها فارسل اليه بطعام وجمال لم يقبله ورده ثم ارتحل لفاس فوطنها حتى مات وكان له بها ظهور اهـ (عبد الملك بن أحمد ابن محمد الازدى الغرناطى) يعرف بابن القصير أبو مروان قال ابن الابار كان فقيها جليلا حافظا مشاورا مدرسا ولى قضاء بلده وغيرها وأخوه احمد بن احمد أبو الحسن من أهل المسائل والرواية فى لسانه حبسة ناظر عليه أبو اسحق الغرناطى وأبو القاسم رفاعة فى المدونة توفى قبل الاربعين وخمسمائة (عبد الملك بن محمد بن عمر التميمى) يعرف بابن ورد من أهل المرية أبو مروان أخو أبى القاسم بن ورد لقى أبا على الصدفى والغسانى وغيرهما محققا حافظا للمسائل من أهل الفتيا بلده يقال انه أرفع على المسائل تاما فمن أحبه وبذكراته أماه فى النوم شيخ عظيم الهيئة فاخذ بعصبه من حلقه وهزه هزا عنيفا حتى أرعبه وقال له قل

ألا أيها المغرور ويحك لا تنم
فلله فى ذا الخلق أمر قد انعتم
فلا بد أن يرزوا من يسوؤهم
فقد أخذوا حرما على حاكم الامم

وكان هو بالمرية عام أربعين وخمسمائة ودخلها النصارى عام اثنين وأربعين صح من ابن الابار (عبد العزيز بن خلف بن ادريس السلمى الشاطبى أبو الاصبغ) روى عن أبى عمر ابن عمر وكان حافظا للمسائل عارفا بها بصيرا بالوثائق دريا بوجوه الفتيا والاحكام بادنا فى علم اللسان توفى بشاطبة سنة احدى وأربعين وخمسمائة روى عنه أبو جعفر بن اشكنداس وسفيان (عبد العزيز بن ابراهيم ابن أحمد القرشى التميمى التونسى يعرف بابن بزيزة) أبو محمد الامام العلامة المؤلف المحصل الجامع المحقق نزيل تونس كان رحمه الله حبرا مصريا وعالما فقيها جليلا له تآليف منها الاسعاد فى شرح الارشاد وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلى وتفسير القرآن وشرح التلقين وشرح الاسماء الحسنى وشرح العقيدة البرهانية وكتاب منهاج العارف الى روح العوارف بين فيه تأويل أكثر المشكلات ومختصره يسمى ايضاح السبيل الى منهج التأويل كان حيا سنة أربع وأربعين وستمائة وهو من أئمة المذهب المعتمد عليهم لم يعتمد عليه مالكى فى التشهير لم أقف على تاريخ وفاته ثم رأيت فى تقييد البسيلى ما ملخصه انه يكنى أبا فارس له تفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشرى وان صاحب المشرق فى علماء المغرب والمشرق ذكره وقال انه تفقه بأبى عبد الله السوسى وأبى محمد البرجينى والقاضى أبى القاسم ابن البراء وكان حافظا للفقه والحديث والشعر والادب مشاركا مصنفا جمع بين تفسير ابن عطية والزمخشرى وشرح التلقين والاحكام والارشاد وكان من أهل الدين والعلم ولد بتونس يوم الاثنين رابع عشر المحرم عام ستة وستمائة ومات رابع ربيع الاول عام اثنين وستين وستمائة اهـ صوابه ثلاثة وسبعين وستمائة فحققه (عبد العزيز بن مخلوف العبسى) قال الغبرينى فى عنوان

الدراية الشيخ الفقيه الجليل القاضي العالم المتقن المحدث أبو محمد وأبو فارس خزانة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به أسند اليه قضاء الأنكحة ببجاية عن قضائها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم بقسنطينة ثم الجزائر تكرر لها مرتين وكان مشاورا وأعلى فتياه العمل ولقي بها جماعة من الفضلاء كالشيخ أبي الحسن الحرالي وأبي العباس الملياني ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأخيرة عام اثنين وستمائة اهـ (عبد العزيز بن محمد بن موسى الجاناتي الفاسي) من أعرف الناس بالتهذيب حسن الالقاء للمسائل لا يحسن العربية جلس مجلس الشيخ أبي الحسن الصغير بعد موته فقرئ عليه قول المدونة والدجاج والأوز المخلاة وغيرها فقسم تقسيما حسنا وتكلم على المياه كلاما حسنا وذكر أقوال العلماء والمفرع كأنه أعجب بنفسه وقال انظر هل يقال الدجاج أو الجداد والجداد أفصح لانها لغة القرآن قال تعالى جدد بيض وحمر فضحك أهل المجلس وهم ينيفون على أزيد من أربعمائة فقيه فيهم مائة متعمم وطارت سقطته في البلاد ولد في حدود سنة خمس وتسعين وستمائة وتوفي عام ستة وأربعين وسبعمائة صح من خط

بعض أصحابنا (عبد العزيز بن محمد القروي الفاسي) الفقيه الصالح أبو محمد من أصحاب الشيخ أبي الحسن الصغير قال الامام المقرئ هو أكبر تلاميذ أبي الحسن علما ودينا وكذا قال الامام ابن مرزوق الحفيد وزاد ان تقييده عنه على المدونة أحسن تقاييده قال ابن الخطيب القسنطيني في رحلته عبد العزيز هذا هو الذي قال له السلطان أبو الحسن المريني تخرج مع عامل الزكاة فقال له عبد العزيز أما تستحيي من الله تعالى تأخذ لقبا من ألقاب الشريعة وتضعه على مغرم من المغارم فغضب السلطان وضربه بالسكين التي يحبسها في يده على عادته وهي في غمدها وضربه بها جملة وقال له هكذا تقول لي فبادر اليه الوزير وأخذ بيده وأخرجه اطفاء لغيظ السلطان وقام السلطان الى داره وقد اشتد وجع يده التي ضربه بها ثم خرج وقال ردوه الي فردوه فاعتذر اليه وقال له طيب نفسك علي فاني علمت ما قلت الا الحق فقال له يغفر الله لي ولك فانصرف وكان السلطان بعد هذا المجلس يزوره بداره وكان من عادته أنه لا يدخل شيأ من الباب حتى يعطي المغرم المعلوم ويقول أكره أن أمتاز على الناس بشئ وجمع تقييدا على الشيخ أبي الحسن الصغير وهو الآن بخطه محبس بفاس وأما التقييد الكبير فجمعه رجل من صدور الطلبة يقال له اليحمدي قال لي بعض الفقهاء دخلت عليه وهو محتزم في كسائه وكتب الفقه مبسوطة بين يديه وأعرافه تقطر عليه وكساؤه في غاية ما يكون من الوسخ فقلت له أرفق بنفسك واغسل كساءك فقال لي ستة أشهر لم نغسلها وما وجدت سبيلا لذلك من أجل هذا الشغل وتعجبت منه وانصرفت وهو شيخ شيخنا الفقيه الحافظ أبي عمران العبدوسي اهـ وتوفي سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى (عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي) الامام الحافظ الفقيه المحدث العلامة الجليل حامل لواء المذهب والحفظ في وقته أبو القاسم شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام أبي عمران العبدوسي الفاسي نزيل تونس أخذ عن أبيه وغيره ووصل في قوة الحافظة الدرجة

تلاوموني ان شيعت رجلا لم يخلف بعده أفقه منه ولا أورع وقال ابن القاسم أتانا عيسى فسألنا سؤال عالم وكان ينجع بلده طليطلة وبها توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبره هنالك مشهور وقيل توفي منصرفه عن طليطلة وبه وبيحيى انتشر علم مالك بالاندلس ورجعت الفتيا بها الى رأيه وأدرك عيسى ابن القاسم وابن وهب وأشهب فسمع من ابن القاسم واقتصر عليه فاعتلت في الفقه طبقته وكان من أهل الزهد البائس والدين الكامل وأحواله في العلم البارع والفضل الكامل مشهورة مع قوله في التفقه لمالك وأصحابه وكان ابن وضاح يقول هو الذي علم أهل الاندلس الفقه ولعيسى سماع من ابن القاسم عشرون كتابا وله تأليف في الفقه يسمى كتاب الهدية كتب به الى بعض الامراء عشرة أجزاء وكان عيسى ذا هيئة حسنة وعقل رصين ومذهب جميل وكتب الى ابن القاسم في رجوعه عما رجع عنه من كتاب أسد فيما بلغه ويسئله اعلامه بذلك فكتب اليه ابن القاسم اعرضه على عقلك فما رأيته حسنا فامضه وما أنكرته فدعه وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بتفقهه وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين

* ومن الطبقة الثانية من افريقية ﴿ عيسى بن مسكين بن منظور الافريقي ﴾ أصله من العجم ويتولى قريشا من أهل الساحل سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ومن غيرهما وسمع بالشام من أبي جعفر الايلي وبمصر من الحارث بن مسكين وأبي الطاهر والربيع ومحمد بن المواز ومحمد بن عبد الرحيم البرقي ومحمد بن عبد الحكم ومحمد بن سنجر ويونس الصدفي ومن علي بن عبد العزيز وغيرهم سمع منه الناس أحمد بن محمد بن تميم وأبو الحسن الكانشي وابن مسرور الحجام وعلي بن حمود وغيرهم كان فقيها عالما فصيحا ورعا مهيبا وقورا ثقة مأمونا صالحا أسمر وخشوع طويل الصمت فاضلا دائم الحذر رقيق القلب غزير الدمعة كثير

العلمي قال القاضي أبو عبد الله بن الأزرق كتب إلى الشيخ الفقيه الجليل أحد المفتين بتونس أبو عبد الله الزلديوي [?] ممن لقيته
حلاه بالحفظ فيما يقضى منه العجب من الغرابة قال ورد علينا في أخريات عام ستة عشر وثمانمائة الفقيه العالم الحافظ أبو القاسم
ابن الشيخ الإمام أبي عمران موسى العبدوسي بكتاب في يده من قبل الإمام أبي عبد الله محمد بن مرزوق وهو يقول لنا فيه يرد عليكم
حافظ المغرب الآن فقيد المثل ذلك من تحصيل الإخوان لأجر لكم في الوصية بهم فلما اجتمعنا به وأقام عندنا أزيد من عامين أيام
المحب المصاب من حفظ لا يتوهم يكون لأحد لا أقول في بلادنا إفريقية ومجالس أشياخنا بتونس وبجاية كان عندنا بتونس
الشيخ أبو القاسم البرزلي سلمه الله أحد رؤسائنا في حفظ الفقه وأشياخ المدونة والناس دونه في ذلك وببجاية الشيخ الفقيه أبو القاسم
المشذالي حضرنا مجالسهم فما رأينا ولا سمعنا من يشبه العبدوسي في حفظه وعلمنا صدق ابن مرزوق فيما وصفه به وأن من رفعه
لا يذكر ولا يكتب إلا ما تحقق وكما قال الشاعر * فلما التقينا صدق الخبر الخبر * وقال الآخر * بل صغر الخبر الخبر *
وكذلك فعلنا حين تركت مجلس مدرسي وحضرت عنده لآخذ شيئا من طريقه واقتطف من زاهر روضه
تحقيقه فلما حضرت رأيت شيئا
لا يدرك الإنسان بليته فوق
ذلك على من رزقه الله الحفظ
يبعثه كيف يشاء وأما غيره
فلا لا يرى ما حضره وسمع أو علما
طريقه تفكرا ونظرا ولا يقدر
على طريقته إلا من حاز فطنة
كاملة الاستواء منقض جميع
القوى لجري طريقه إذا قرأ
المدونة فشرع له وهو يبتدي
على المسائل من كبار أصحاب مالك
ثم ينزل طبقة طبقة حتى يصل إلى
علماء الأقطار من المصريين
والإفريقيين والمغاربة والأندلسيين
وأئمة الإسلام وأهل الوثائق
والأحكام حتى يكل السامع
وينقطع عن تحصيله المطالع
وكذا إذا انتقل إلى الثانية وما
بعدها هذا نص طريقه في المدونة
وأما إذا رقي إلى كرسيه تجري بأمر أعجز السامع به من قدرته على من الخاصة والعامة يبتدي بأذكار وأدعية من تبيانك يكررها
كل صباح يحفظها الناس ويأتون من كل فج عميق يتسابقون في حفظها وبعد ذلك يقرأ القارئ آية فلا يتكلم بشيء منها إلا
قليلا ثم يفتتح فيها بأحاديث من الأحاديث النبوية وأخبار السلف وحكايات صوفية وسير نبوية وصحابية وأخبار التابعين
وما يليهم ثم بعدها يرجع إلى المأثور عن أحد في نقل الأحاديث فيقول الحديث الأول كذا والثاني كذا والثالث إلى المائة فأكثر حتى
يحفظها ثم كذلك في المائة الثانية ويسلك في المائة الثالثة ويأتي في نظير ذلك ونقلها بأمر خارق للعادة هكذا فعل في مسجد القصر
وغيره وكان الناس يتسابقون إلى المواضع قبل الصبح رجالا ونساء يتزاحمون عليها وفي خارج المسجد أكثر مما في داخله وصوته
جهير يسمع الكل ومع السلطان من يخلط عليه وغيره من الطلبة والأطباء بتونس لا يردهم ذلك عن لا ينشار كهم في علومهم بأنه
من قبلها ويتصدى لمعارضته الأشياخ أبو العباس أحمد المعقلي حرص الطلبة بحرياسا عاملا بقول الله خلت تونس حتى مطرها
يتكلم فيها بما يشتهي ولكن خافوا من السلطان رحمه الله تعالى وهذه الطريق قالوا إن ابن أخيه عبد الله فعلها بعامر

الإشفاق متفننا في كل العلوم الحديث والفقه واللغة وأسماء الرجال وكناهم وقوتهم وضعفهم
فصاحبا للشعر كثير الكتب في الفقه والآثار صحيحا متثبتا بسحنون في هيئته وسمته
واعتقاده على سحنون وبه كان يقتدي في كل أموره من شمائله وزهده ومباينته لأهل
البدع حسن الأدب بين المروءة قال أبو علي البصري لو أفردنا كتابا في ذكر مناقبه وعلمه
وزهده وورعه وعدله ما انتهينا إلى وصفه كان عالما بالفقه ثقة مأمونا من أهل الفضل البارع
والورع الصحيح والصمت الطويل مستجاب الدعوة قال الكانشي أدخلني عيسى بن
مسكين إلى بيت مملوء بالكتب ثم قال لي كلها رواية وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها
شاهدا من قول العرب وكان محمد بن سحنون إذا استفتي قال افتيا يا أبا موسى وكان أنا ألقم
أهل المدينة وأهل العراق رجالهم قيل لأهل العراق عندكم مثل عيسى بن مسكين فيقولون
ويقولون بذلك أملككم وأفضلنا وولي القضاء بعدما قال له الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب
ما تقول في رجل قد جمع خلال الخير أردت أن أوليه القضاء وألم به شعث هذه الأمة فامتنع
قال يلزمه أن يلي قال نعم قال تمنعه على ذلك فقال قم فأنت هو قال ما أنا بذلك ووصف وتمنع
فأخذه الأمير بمجامع ثيابه وأقرب السيف من نحره فتقلد بعد أمر عظيم وولاه بعد إجماع
الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وأشياعهم قال بعضهم رافقت عيسى في طريق الحج
فخرجت ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الإنسان ثم عدت إلى الرفقة فإذا عليها سور منعني من
الوصول إليها حتى أصبح وضرب الطبل فذكرت ذلك لعيسى فقال ما أتيت ليلة حتى أدور
على الرفقة وأقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم إني
أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي إنه لا يخيب ودائعك يا أرحم الراحمين * ويحكى

القرويين وقالوا اعلمنا بعصر فتعجبوا من حفظه ونقله المتين من الأحاديث وثباته عليها وترتيبه ولكنهم فضلوا عليه سيدنا أبا عبد الله
ابن مرزوق لمشاركته في العلوم ومفاوضته اياهم في علوم الحديث في طريق ابن الصلاح ونظمه في ذلك الأراجيز وقيل له ان
التونسيين يقولون انك لا تحسن العربية فأمرهم أن يقرؤا عليه كتابا في العربية أكبر ظني انه ألفية ابن مالك فسلك في اقرائها
طريقه في المدونة وبدأ لهم بأصحاب سيبويه ثم نزل الى السيرافي وشراح الكتاب وطبقات النحويين حتى مل الحاضرون وكانوا
وما زال ينقل حتى ذهبوا ولم يراجع في ذلك وقد يقال اجتمع ليلة في جهاز بالشيخ أبي القاسم البرزلي وهو أعمى ولما تكلم العبدوسي
قال له البرزلي أهلا بواعظ بلدنا فقال له العبدوسي قل وفقيهها فسكت البرزلي فعد ذلك من رجلة العبدوسي وسرعة جوابه
رحمهم الله تعالى اهـ ملخصا ما كتب الى به معرفا بهذا الحافظ العظيم والله يؤتي فضله من يشاء اهـ كلام القاضي ابن الأزرق
ملخصا وقال الونشريسي في تحليته انه الفقيه الحافظ المدرس المحدث الصدر الراوية المعتبر الارفع الافضل اهـ وقال الشيخ
الرصاع شيخنا الامام العلامة المحدث الصالح الرباني اهـ (١٨١) وذكر الشيخ أبو عبد الله الراعي في كتابه
انتصار الفقير السالك أنه لما وصل صاحب الترجمة سئل عن مالك والشافعي فقال للسائل أين قبر الشافعي فقيل بمصر العتيقة وقال أين قبر مالك فقيل بالمدينة فقال بينهما ما بين قبريهما اهـ ونقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة والشيخ الثعالبي في شرح ابن الحاجب وذكر عنه انه قال لا يلزم البراذعي مما تعقب به الا حيث خالف ما في روايته من الأمهات عن موسى بن عقبة وذكر الونشريسي في وفياته انه توفي بتونس في التاسع والعشرين في ذي القعدة عام سبعة وثلاثين وثمانمائة

﴿فائدة﴾

ذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع ان صاحب الترجمة كان يقول
في مجلسه بجامع القصر من تونس مما جرب لتسهيل الرزق والأمان والتحصن من آفات الزمان أن تكتب في ورقة وتجعل على
الرأس مناقب السادات الكرام من الصحابة جمعهم من كتب عديدة أثنى عليهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال الرصاع وقد
قيدتها فقيدها وجدت لها بركات في جميع الحالات قال رضي الله عنه وهي قال صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن
أحب عمر بن الخطاب فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان بن عفان فقد استضاء بنور الله ومن أحب علي بن أبي طالب فقد
استمسك بالعروة الوثقى الا وان أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وان أقواهم صلابة في دين الله عمر بن الخطاب وان أشدهم حياء عثمان بن
عفان وان أقضاهم علي بن أبي طالب ولكل نبي حواري وحواري الزبير ومن أراد أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض
فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد من أحباب الرحمن وسعد بن أبي وقاص يدور مع الحق حيث ما دار وعبد الرحمن بن
عوف تاجر الله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر ومن أراد أن ينظر
الى زهد عيسى فلينظر الى زهد أبي ذر وان الله ليرضى لرضا سلمان ويسخط لسخط سلمان وان الجنة لتشتاق الى سلمان أشد من

عنه أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام وحكى عنه عبد الله العارف انه قال اجتمعت مع
الخضر مرتين ودخل علي في بيتي فقال لي ابشر بفرجك مما أنت فيه* ومن حكمه أشرف
الغنى ترك المنى من قاس الأمور علم المستور من حصن شهوته صان قدره من أطلق طرفه
كثر أسفه من تقلب الأحوال علم جواهر الرجال بحسن التأني تسهل المطالب الحسن النية
يصحبه التوفيق المعاش مذل لأهل العلم كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك قارب الناس
في عقولهم تسلم من غوائلهم خلوا لهم دنياهم يخلوا بينكم وبين آخرتكم ومن شعره قوله

لما كبرت أتتني كل داهية * وكل ما كان مني زائدا نقصا
أصافح الأرض ان رمت القيام وان * مشيت تصحبني ذات اليمين عصا

وله

لعمرك لو وجدتك يا شبابي * بما ملكت يميني لارتجعتك
ولو جعلت لي الدنيا ثوابا * وما فيها عليك لما وهبتك
فقدتك فافتقدت لذيذ نومي * وطيب معيشتي لما فقدتك
ونعتك وانعيت عليك دهرا * فلم تغن النياحة حين نحتك

مولده سنة أربع عشرة ومائتين ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت
ولايته ثمان سنين واحد عشر شهرا رحمة الله تعالى عليه* ومن الطبقة الحادية عشر من أهل
الأندلس ﴿عيسى أبو الاصبغ بن سهل بن عبد الله الأسدي﴾ أصله من جيان من البراجلة
سكن قرطبة وتفقه بها سمع من حاتم الطرابلسي وتفقه بابن عتاب ولازمه واختص به وأخذ
أيضا عن ابن القطان وروى عن مكي بن أبي طالب وابن شماخ وابن عابد الحافظ وسمع
بجيان من الفقيه هشام بن سوار وبغرناطة من يحيى بن زكريا القليعي الفقيه وبطليطلة

اشتاقت سلمان إلى الجنة ولكل أمة حكيم وحكيم هذه الأمة أبو هريرة وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وإن أعلم الناس بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإن أعلم الناس بالفرائض زيد بن ثابت وإن أقرأ أمتي أبي بن كعب وحمزة أسد الله وأسد رسوله وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة يطير بهما فيها حيث يشاء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما والعباس عمي وصنو أبي ورضيت لأمتي ما رضي لها عبد الله بن مسعود وسخطت لها ما سخط لها ابن مسعود وصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة أو خير من فئة ولكل نبي خادم وخادمي أنس بن مالك ولكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ ولكل أمة فارس وفارس القرآن عبد الله بن العباس وأول من يقرع باب الجنة بلال وإن أول من يأكل من ثمارها أبو الدحداح وإن أول من تصافحه الملائكة أبو الدرداء وإن أول من يرد حوضي صهيب بن سنان والمقداد بن الأسود من المهاجرين وعمار بن ياسر من المدينة وعبد الله بن عمر من وفد الرحمن وإن أفضل النساء آسية ومريم وخديجة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد (١٨٢) على سائر الطعام ونسائي خير نساء هذه الأمة وأصحابي إلى عائشة وأصحابي كلهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن أحب أصحابي فقد أحبني ومن أبغض أصحابي فقد أبغضني ألا وإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا هذه وصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سادتنا نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم ونرغب من حامل هذا الكتاب أن يعلى بصحة المؤمنين والسلام من كاتبه محمد بن قاسم الرصاع اهـ نقلته من خط والدي قائلا نقلته من خط عبد العزيز بن إبراهيم ابن هلال قال نقلته من خط الرصاع. قد رأيت لبعض الولي الصالح الزاهد الورع الحاج المجاور أبي بكر بن أحمد بن عمر نزيل المدينة المشرفة شرحا على هذه المادة رحمه الله تعالى (عبد العزيز السكروري) ممن رحل للشرق في زمن أبي القاسم البرزلي في أواسط المائة التاسعة وكان عالما ويقال إنه عزى لأهل مصر جمع مسائل مختصر خليل لأصولها الأعرق لأنه سمعتها من شيخنا العالم محمد بن محمود بغيغ ونقل عنه الحطاب في شرح خليل وذكر السيوطي في معجمه عبد العزيز السكروري وهو فيما يظهر غير هذا فانظره (عبد العزيز الورياغلي أبو محمد الفاسي) قال الشيخ زروق في كناشته الفقيه الخطيب البليغ الصوت الرئيس كان جلدا في ذات الله صلبا في دين الله تعالى لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يبالي له أخبار كثيرة توفي سنة احدى وثمانين ومولده سنة اثنين اهـ وقال بعضهم كان فقيها خطيبا بالقرويين صاعقة الزمان وعلى يده كان العام على عبد الحق المريني اهـ (عبد العزيز بن محمد القورتجي) الفقيه الصالح الورع الخطيب بالقرويين بفاس توفي بفاس سنة تسع وتسعين وثمانمائة وتولى خطابته بعده أبو الحجاج يوسف بن سعيد الكلاوي شهر بالمكناسي صح من خط بعض أصحابنا (عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الفاسي) نزيل طيبة المشرفة الإمام العالم العلامة المتقن الفصيح الناظم الناثر له عدة منظومات في فنون وقفت على كثير منها من الأصلين والفرائض والتصوف والبيان والمنطق والجدل

من القاضي أسد بن رافع رأسه وأجازه أبو عمر بن عبد البر كان جيد الفقه عالما بالأحكام وله في الأحكام كتاب حسن سماه الإعلام بنوازل الأحكام وذكر في أول هذا الكتاب عن نفسه أنه كان يحفظ المدونة والمستخرجة الحفظ المتقن وولي بغرناطة الشورى وأيامها كلها ودخل سبتة فوجد بكتابه صاحبها البرغواطي فراسلها وأخذ عنه جماعة منهم قاضي الجماعة أبو محمد بن منصور والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المعري والفقيه أبو إسحاق بن جعفر ولازمه وسمع منه القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي ثم ترك الرواية عنه قال صاحب الصلة كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظا للرأي ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالأحكام عول الحكام على كتابه فيها قال عياض وسمع بسلا أبو محمد وأخوه ابن الحوري وولي قضاء طنجة ومكناسة ثم رجع إلى الأندلس وولي قضاء غرناطة إلى أن دخلها المرابطون فتلقى بسبب ذلك عوفي منها ولقي بغرناطة إلى أن توفي وذكره ابن الخطيب في الإحاطة في تاريخ غرناطة فقال كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظا للرأي ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالأحكام متقدما في معرفتها ولي الشورى مدة ثم ولي القضاء بغرناطة وغيرها وذكره الإمام أبو الحسن بن الباذش فقال كان من أهل الكمال الباهرة والمعرفة التامة مشاركا في فنون من العلم وقال ابن الصيرفي كان من أهل العلم والفهم والتفنن في العلم مع الخير والورع وصحة الدين وكثرة الحج وبارع الخط سريع الكتابة ناصر الدين له فرس حرن ولم يزل يتردد في القضاء وفي أيام أبي يعقوب تاشفين رفع المشتبه في القضاء فصرفه توفي بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة (عيسى) أبو الروح ابن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس بن يوسف بن عبد الله بن أبي حاتم المنكلاتي

غيرها ولقيه والدي رحمه الله بالمدينة عام ستة وخمسين وحادثه وقال المنجور في فهرسته قرأ بفاس على أبي العباس الزقاق وكان آية في التوسع في العلوم والتفنن فيها بعث لاخيه شيخنا عثمان اللمطي منظومة له فيها نيف وعشرون فنا ونظمه حلو رشيق يدل على تفننه وتحقيقه حج أزيد من ثلاثين حجة ومات بالمدينة وبها سكناه اهـ وقال بعض أصحابنا ألف ألفية في النحو وضمن ألفية ابن مالك وله تقييد على مختصر خليل اهـ

﴿ من اسمه عبد الوهاب ﴾

(عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر) الفقيه الفاضل أحد الافاضل الذي قل أن يسمح بمثله قرأ ببجاية ولقي بها ناسا ورحل للشرق ولقي أفاضل حج مرتين وله تحصيل جيد في الفقه والاصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة في المنطق خصوصا على طريقة المتأخرين ولم يكن في وقته أعلم منه بكشف الاسرار الذي وضعه الجوهري في علم المنطق وهو أعلم من واضعه وولي قضاء جملة بلاد افريقية كتوزر وقفصة وغيرهما وحقه أن يتقدم على أكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجري على العقول والارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ توفي بتونس في عشر الستين وستمائة صح من عنوان الغبريني قيل طريق المتأخرين طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابي

(عبد الوهاب ابن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى ابن أبي بكر الاخنائي) ولد سنة أحد وعشرين وسبعمائة ولي قضاء بلده وباشره مباشرة حسنة وولي قضاء مصر في رجب سنة سبع وسبعين وباشرها مباشرة حسنة وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة حسن المحاضرة وحج مع الإشراف واستقر عوضه العلم البساطي ثم أعيد الى القضاء سنة تسع وسبعين وسبعمائة في صفر ثم صرف وأعيد العلم فلزم داره الى أن مات في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين صح من الدرر الكامنة

(عبد الوهاب بن أحمد ابن علم الدين بن محمد بن أبي بكر الاخنائي) تولى القضاء ثم عزل في آخره أي آخر عمره سنة تسع وسبعين وسبعمائة فاقام معزولا وحج وجاور في الرجبية ومات سادس عشر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة صح من أنباء الغمر

(عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق التجيبي الفاسي) قال تلميذه أحمد المنجور كان شيخنا الاستاذ أبو محمد علامة متفننا حافظا فهامة آية الله في الحفظ والفهم لا يجاري في حفظ مختصر خليل وفهمه يضرب أوله بآخره ويأتي بنصوصه في كل باب يلازم درسه عن ظهر قلب وكذا عمه أبو العباس وجده الشيخ أبو الحسن معروفون باتقان هذا المختصر لهم عليه تقاييد كثيرة وبه اعتناء كبير شرح من قواعد جده أبياتا قليلة بكلام حسن مختصر لازم عمه الامام المتفنن أبا العباس وأخذ عن العباس الحباك وسقين وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وأكثر عليهما وقرأ الفرائض على الحاج الفرضي عبد الواحد الشريف وأجازه الخطيب المحدث الحاج أبو عبد الله محمد بن أحمد حفيد الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق حين قدم على فاس كان يقرئ خليلا وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وتفسير ابن عطية وغيره والبخاري بابن حجر فصيح العبارة غزير الحفظ والرسالة ينزل عليها فروع خليل وينقل كلام ابن عباد على الحكم بلفظه مشاركا في الأدب والاصلين والطب ولد عام خمسة وتسعمائة قتل ضربا بالسياط في ذي القعدة سنة احدى وستين وتسعمائة (عبد

الجيري الزواوي المالكي ﴾ كان فقيها عالما متفننا في العلوم تفقه ببجاية على أبي يوسف يعقوب الزواوي وقدم الاسكندرية وتفقه بها ثم رحل الى قابس فاقام بها مدة وولي القضاء بها ثم رحل الى ثغر الاسكندرية فاقام بها مدة يسيرة ثم رحل الى القاهرة فاقام بها يشغل الناس بالعلوم بالجامع الأزهر وسمع كتب الحديث الستة قديما وحدث عن شرف الدين الدمياطي وولي نيابة القضاء بدمشق نحو سنتين ثم رجع الى الديار المصرية فولي نيابة القضاء بها عن قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي ثم من بعده عن قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي ثم ولي تدريس المالكية بمصر بزاوية المالكية وترك ولاية الحكم وأقبل على الاشتغال والتصنيف فشرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا وسماه اكمال الاكمال جمع فيه أقوال المازري والقاضي عياض والنووي وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر والباجي وغيرهما وشرح مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الفقه ووصل فيه الى كتاب الصيد في سبع مجلدات واختصر جامع ابن يونس شرح المدونة وصنف في الوثائق والمناسك وفي علم المساحة ورد على تقي الدين بن تيمية في مسئلة الطلاق وألف مناقب مالك رحمه الله تعالى وألف تاريخا في نحو عشر مجلدات بيض منه نصفه ذكر فيه من أول بدء الدنيا وقصص الانبياء وأخبار الامم من آدم الى زمانه وكانت له اليد الطولى في علم الفقه والأصول والعربية والفرائض وكان يحكى أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في الفروع في مدة ثلاثة أشهر ونصف ثم عرضه وحفظ موطأ مالك وكان اماما في الفقه واليه انتهت رياسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة وأبو الروح براء مهملة مضمومة وواو ساكنة وحاء مهملة ويونو بياء

مثناة من تحت مفتوحة وواو ساكنة وياء مثناة من تحت مفتوحة ونون مشددة مضمومة
وواو ساكنة والكلاي بميم مفتوحة ونون ساكنة وكاف مفتوحة ولام ألف مشددة وياء
مثناة من فوق وياء ساكنة قبيلة من العرب ﴿ عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي ﴾ كان شيخ
فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية وولي قضاء المالكية بها فحمدت سيرته وتوفي سنة
ست وأربعين وسبعمائة

﴿ من اسمه عمر من الطبقة الخامسة من العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة
أبي الحسن ﴾

﴿ عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد ابن القاضي يوسف ابن القاضي يعقوب بن إسماعيل بن
حماد بن زيد ﴾ كنيته اسمه وهو من سماه أحمد كان من أحذق من رأينا من أحداث
المالكيين كان ذكيا فطنا حاذقا بالمذهب أخذ من كل علم بنصيب كان نظير أبيه في الفضل
ونائبه في العقل السالم منه فسلمه الجاري على مذاهب أوله الحامل للعلوم فلما احتضر
في مثله من أهل زمانه ولا يعرف قاض في سنه ولا أعلى منه يشتغل بالعلوم التي يشتغل بها
الناس من حفظ الحديث وعلم به واستبصار في الفقه واحتجاج له وتقدم في النحو واللغة وحسن
حظ من البلاغة نظمها ونثرها قرأ من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة
وبلغ مبلغا عظيما وله كتاب في الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة وهو من كتاب
الصبر وله كتاب سماه الفرج بعد الشدة ولم يدرك جده إسماعيل بن إسحق وإنما تفقه عن
أبيه وكبار أصحاب إسماعيل وعنه وعن أبيه عمر أخذ أبو بكر الأبهري وغيره وعد مائة
وكان يخلف أباه في قضائه وهو صغير السن ثم ولي قضاء مدينة المنصور سنة عشرين وثلاثمائة

الجليل بن مخلوف المغلي المالكي) قال ابن ميسر أفتى بمصر أربعين سنة ومات سنة تسع وخمسين وأربعمائة صح من تاريخ مصر
(عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي أبو محمد) روى عن أبي الحسن بن حنين وأبي نصر فتح بن محمد المقري
وأبي الحسن علي بن خلف بن غالب وحدث بكتاب اليقين من تأليفه وكان متقدما في علم الكلام مشاركا في العربية وغيرها [illegible]
له تآليف منها كتاب تفسير القرآن وشعب الإيمان وكتاب المسائل والأجوبة وتنبيه الأفهام في مشكل أحاديثه عليه السلام قال
شيخنا أبو عبد الله الأزدي إنه صاحب أحوال ومقامات وعلم ومعاملات وزهد وتبتل توفي عام ثمانية وستمائة أفادنيه شيخنا أبو
الحسن بن الحداد القصري صح من ابن الأبار (عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي أبو محمد) روى عن أبيه
وابن سعادة وأبي بكر بن العربي وأبي الوليد بن رشد وأجازه أبو الحسن بن حنبل كان فقيها حافظا حسن الهدي والسمت مشاركا في
الحديث بصيرا بالشروط قائما على مذهب مالك متقدما في الفتيا نقل في طب وعمل له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين
ابن عطية والزمخشري وولي قضاء بلنسية وغيرها توفي بإشبيلية عام ست عشرة وستمائة وقيل سبع عشرة عن نحو ثمانين
سنة مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة ﴿ من اسمه عبد الحق ﴾ (عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القيسي المرسي أبو محمد ابن ست عبد الحق بن عطية يسمى) قال ابن الأبار روى عن أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وغيرهما كان متفننا في علوم الشرع والنظر مع جودة النظر ودقة الفهم مشاركا في الأدب وافر الحظ من قرض الشعر مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الأنصاري) قاضي الجماعة بإشبيلية ومراكش أبو محمد المهدوي الأصل من ذرية الإمام المازري تولى قضاء غرناطة ثم أشبيلية ثم
مراكش في عام تسعة عشر وستمائة وامتحن فيها بالفتنة المتعلقة بها حينئذ كان أحد العلماء المتقنين في وقته فقيها مجتهدا
حافظا نظارا ذاكرا للخلاف مشاركا في الأصول بصيرا بالأحكام جزلا صليبا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم مهيبا معظما عند
الولاة ممكنا بالجاه له كتاب في الرد على ابن حزم الظاهري دل على حفظه وعلمه أفاد فيه لقيته بإشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وتوفي
بمراكش في شوال سنة إحدى وثلاثين صح من ابن الأبار (عبد الحق بن محمد بن إبراهيم بن سبعين المرسي) قال الغبريني في عنوانه
الشيخ الفقيه الجليل العارف النبيل الفصيح له حكمة وعلم ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة ومشاركة في المعقول والمنقول وله أحسن الفضائل
له أتباع كثيرة من الفقراء والعامة وموضوعات كثيرة موجودة بين أصحابه فيها العلوم وإشارات بحروف أبجد وتسميات مخصوصة
في كتبه في نوع الرمز وتسميات ظاهرة كالأسامي المعهودة وشعر في الطريق توفي تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة اهـ قلت
وقد ذكر ابن الخطيب في الإحاطة في ترجمته أن الناس اختلفوا فيه من القطبانية إلى الزندقة وهو أخص بالعلم أبو حيان في تكرره
النهر في تضليلهم فقف عليه وعبد الله بمجتمع الخصوم (عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري) ولد ببجاية وقرأ بها على مشايخ كثير

روح بلده ومصره وواسطة نظام أهل عصره عنده فنون من العلم من فقه وأصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية
حسن الخلق اذا أثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده أول ما يوضع
في ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الأساس ناب عن القضاة في الاحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضي على القضاة
في الحقيقة لرجوعهم اليه كان سليم الباطن سمعته يقول والله ما بت قط وفي نفسي شر لمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن
العبارة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشرين من ربيع الأخير سنة خمس وسبعين وسبعمائة ببجاية صح من عنوان
الدراية (عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسي) قال في الروض الهتون نقلا عن ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان من أهل
المعرفة والفصاحة قائما على كتاب ابن الحاجب ممتازا به فيما دون تلمسان قرأه على الشيخين علمي الافق القبلي أبي موسى وأبي زيد
ابني الامام وتصدر لاقرائه فاشتثت من اصطلاح ومعرفة وقيد جزأ نبيلا على فتوى الامام أبي بكر بن العربي المسمى الحاكمة وسماه
الخارجة على الرسالة الحاكمة أجاد فيه وأحسن قرأت عليه بعضه وأذن لي في تحمله كان حيا سنة احدى وستين

وسبعمائة (عبد الحق بن محمد
الرامودي) الشيخ الفقيه الخطيب
بجامع الاندلس نيابة أبو محمد سمع
العقيدة البرهانية على الخطيب
الصالح يوسف بن عمر الانفاسي
والفقيه القاضي أبي عبد الله محمد
ابن علي الليلي صح من فهرست
أبي زكريا السراج (عبد الحق
ابن علي) قاضي الجزائر الفقيه
العالم المفتي ابن الشيخ الصالح
أبي الحسن في طبقة الامام محمد
ابن العباس التلمساني نقل عنه
المازوني والونشريسي فتاوى
في كتابيهما ووقع اسمه في كتاب
العلوم الفاخرة للثعالبي ووصفه
بالفقيه القاضي لم أقف على ترجمته
(عبد الحق المصمودي) قال
الشيخ المجور في فهرسته
الشيخ الصالح الزاهد الفرضي
العددي أبو محمد شيخ الجماعة في ذلك قرأ الفرائض والحساب على امامهما ابراهيم المصمودي
وقرأ عليه هو كثير من أشياخنا وغيرهم وتخرجوا به وقل متناول لذلك الفن والاقراء عليه لحسن نيته ونصحه لا يقرأ عليه
بأجر حضرت عليه الحوفي والتلخيص وتوفي سنة خمس وخمسين عن نحو ثمانين سنة ﴿ من اسمه عبد القادر ﴾ عبد القادر
ابن عبد الوارث بن عبد القادر الطويل الانصاري الاسكندري) قاضي قضاة اسكندرية وشيخ الشيوخ ولد في شوال سنة
ستين وسبعمائة بثغر الاسكندرية وتوفي حادي عشر رجب سنة اربع وأربعين وثمانمائة (عبد القادر بن أبي القاسم أحمد
المالكي السعدي العبادي) ينتهي نسبه الى سعد بن عبادة رضي الله عنه شهر بالمكي ولد ثاني عشر ربيع الثاني سنة أربع عشرة
وثمانمائة قال البرهان البقاعي كان رجلا صالحا فقيها نحويا مفتيا قاضيا مسددا في قضائه لم تحفظ له نقيصة كف بصره ثم أبصر
بعده فاستمر مدة عديدة الى أن مات قاضيا وبلغنا وفاته سنة ثمانين اهـ قال السيوطي هو شيخنا محيي الدين قاضي القضاة نحوي
مكة العلامة المتفنن في التفسير كشاف خفياته وفي الحديث اليه الرحلة في رواياته ودراياته والفقه فالملتزمانه وناصب أعلامه

فلما توفي أبوه في رمضان من هذه السنة قلد أبو الحسن جميع ما كان يتقلده أبوه وفي ايامه
قتل ابن أبي العزافيري وكان يذهب الى مذهب الحلاج ويقول بالحلول والتأله فشهد على
قوله وأفتى أبو الحسن بقتله وفي أيام أبيه أبي عمر قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتواه
وفتوى أبي الفرج المالكي ومن وافقهما من المالكية وتوفي أبو الحسن ببغداد وهو متولي
قضاء القضاة ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته وسنه يوم مات تسع وثلاثون سنة ولم يتخلف
عن جنازته جليل وصلى عليه ابنه أبو نصر ووجد عليه الرضي أمير المؤمنين وجدا شديدا
حتى كاد يبكي بحضرتنا ويقول كنت أضيق بالشيء ذرعا حتى أراه فيوسعه على برأيه رحمه
الله تعالى * ومن الطبقة العاشرة من أفريقية عمر أبو حفص بن عبد النور يعرف بابن
الحكار صقلي فاضل عالم نظار محقق حسن الكلام والتأليف أديب شاعر حسن القول
وله في المدونة شرح كبير نحو ثلاثمائة جزء وانتقد على التونسي ألف مسئلة واختصر
كتاب التمامات قال أبو عبد الله بن خطاب حضرت مجلسه وهو يناظر بالبراذعي ويتكلم
عليه كلاما عظيما فاسمعت بادق من كلامه * ومن كتاب العبر في ذكر من غبر أبو علي
الشلوبين ﴿ عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي ﴾ المعروف بالشلوبين النحوي سمع من أبي
بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون والكبار وأجاز له السلفي وكان أسند من بقي بالمغرب
وكان في العربية بحر الايجاري وحبر الايباري تصدر لاقراء النحو نحوا من ستين عاما أخذ
عن أبي اسحق بن ملكون وغيره قال شمس الدين بن خلكان ولقد رأيت جماعة من أصحابه
وكلهم فضلاء وكل منهم يقول لا يتقاصر الشيخ أبو علي عن طبقة الشيخ أبي علي الفارسي

وفى النحو عين دارس رسومه ومبدئ فهم علومه لو رآه سيبويه لاقر له لاعماله وآدابه ومحاضراته حدث عن البحر ولا حرج
فمجالسه أبهى من الروض الانوف اذا فتح زهره وأرج وزهده فى فضائله سارت به الركبان ومحاسنه يقصر عن سردها اللسان
والبنان وفى المعجم ونى لرشدهم ولعلاه محط الرحال نشأ بمكة صبيا خيرا وسمع بها من التقى الفاسى وأبى الحسن بن سلامة
وجماعة وأجازه بالادب الساطى والتدريس وأخذ عنه الفقه والعربية وبرع فيهما وكتب الخط المنسوب وتصدى للافتاء وتدريس
الفقه والتفسير والعربية وغيرها فهو امام علامة بارع فى هذه العلوم الثلاثة بل ليس بمشيخى السكاكينى والنحو أحق منه
مطلقا متكلم كلاما حسنا فى الاصول حسن المحاضرة جدا كثير الحفظ للآداب والنوادر والأشعار والاخبار وتراجم الناس
وأحوالهم فصيح العبارة جدا طلق اللسان لا تمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع وعمل أهل الفضل والرغبة فى
مجالستهم ولم يسمعى فى مكة غيره ولا ترددت فيها لعمره كان دخل القاهرة واجتمع بفضلائها ولى قضاء المالكية بعد أبى عبد الله
النويرى سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفه ونزاهة وعزل وأعيد مرارا ثم أصر فقدم له فأبصر فأعيد واستمر الى
الآن له تصانيف منها شرح
التسهيل يعتنى بضبط ألفاظه
وتفسيرها خصوصا ما يتعلق
بالمعلم ثم وحاشية على توضيح
ابن هشام وعلى شرح الألفيه
للمكودى وغيرها اه * قلت
وله أيضا شرح حفلة جليل
وشرح قواعد الأعراب لابن
هشام وأما شرح التسهيل فانتهى
فيه الى باب نون التوكيد
وشرح سفر ثلاث مولات على ما
أخبرنى به سيدى يحيى الحطاب
مكانس مكة وهو شرح جليل
فى غاية الحسن جمع فيه زبدة
شرح المؤلف وأبى حيان
والمرادى والسمين وابن عقيل
وناظر الجيش والدماميني ينقل
عنهم ويبحث معهم أحيانا
ويتكلم على شواهده مع ضبط
ألفاظ اللغة الواقعة فى شعر ونحوه قرأت التسهيل على شيخنا الفقيه العالم اللهامة محمد بغيع وكان يثنى عليه كثيرا (عبد القادر بن
أحمد بن محمد الدميرى) عرف بابن تقى ولد فى جمادى الاخيرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة تفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر
وأبى القاسم النويرى وأذن له وناب فى القضاء عن الولى السنباطى من بعده وأشير اليه بالفضل ودرس للمالكية بالشيخونية بعد
الحسام بن حريز وحج مرتين وزار بيت المقدس وكتب على الفتيا وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس الى أن استدعاه قايتباى فى
سنة بضع وثمانين وثمانمائة بعد صرف البرهان اللقانى فولاه قضاء المالكية وحمد الناس تواضعه وتودده توفى ثامن عشر ذى الحجة
سنة خمس وتسعين وثمانمائة (عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى) عرف بعبده حفظ القرآن ومختصرى ابن بشير
وابن الحاجب الفرعى والمنهاج الأصلى والملحة وغيرها وعرض على ابن عمار والشيخ البساطى والشيخ أبى الفتح بن مرزوق وأخذ
الفقه عن الشيخ عبادة والشيخ طاهر ولازم ابن حجر حتى قرأ عليه البخارى والموطأ وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها
وأذن له غير واحد منهم الولى السنباطى فى الافتاء والتدريس واقراء الطلبة وقصد بالفتاوى وكان قوى الحافظة ولى قضاء المالكية

ويعالون فيه كثيرا وظهر له فى الوجود أعيان كأبى الحسن بن عصفور والشيخ جمال الدين
ابن مالك والشيخ أبى المكارم بن سعدى وغيره من الاعيان كثيرا وشرح المقدمة الجزولية
شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطئة وكتاب سماه القوانين وبالجملة فانه على
ما يقال كان خاتمة أئمة النحو وكانت ولادته باشبيلية فى سنة اثنين وستين وخمسمائة أو فى سنة
خمس وأربعين وستمائة باشبيلية والشلوبين بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو لغة أهل
الاندلس الأبيض الأشقر * (عمر بن أبى اليمن على بن سالم بن صدقة اللخمى المالكى
الشهير بتاج الدين الفاكهانى) يكنى أبا حفص الاسكندرى قرأ القرآن بالقراآت على أبى
عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المارونى حافى رأسه وسمع منه وسمع من أبى عبد الله
محمد بن طرخان وأبى الحسن على بن أحمد القرافى وسمع من غيرهما وكان فقيها فاضلا متفننا
فى الحديث والفقه والاصول والعربية والادب وكان على حظ وافر من الدين المتين والصلاح
العظيم واتباع السلف الصالح حسن الاخلاق صحب جماعة من الأولياء وتخلق باخلاقهم
وتأدب بآدابهم وحج غير مرة وحدث ببعض مصنفاته وله شرح العمدة فى الحديث لم يسبق
الى مثله لكثرة فائدته وشرح الاربعين للنووى وسماه المنهج المبين فى شرح الاربعين وله
الاشارة فى العربية وشرحها والتحفة المختارة فى الرد على منكر الزيارة وكتاب الفجر المنير
فى الصلاة على البشير النذير وله شعر حسن ومعرفة بالادب ومن شعره وذكر انه انشده
ونقله من الهجاء الى المدح وهو قوله
صفت مكارم تاج الدين طاهرة * الى مكارم أنماها أبوك لكا

بدمشق وحمدت سيرته ولد يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة و ... ثمانية سنة أربع (٢)
وثمانمائة صح من السخاوى * من اسمه عبد المنعم * (عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتى الطنجى أبو محمد) قال ابن الابار نشأ بغرناطة وتفقه بها على عبد الواحد بن عيسى الهمدانى وسمع الحديث من أبى على الغسانى وكان فقيها جليلا جزلا مهيبا ولى قضاء أشبيلية بعد صرف أبى مروان الباجى ثانى مرة ثم نقل لقضاء غرناطة فى زمان على بن يوسف بن ناشفين ثم الى قضاء المرية بعد أبى الحسن بن أضحى فاشتد على أهل الشر وعدل فى الأحكام وزهد فى الكسب ثم أعيد لقضاء أشبيلية بعد أبى القاسم بن ورد ثم لقضاء غرناطة واستعفى وألح فلم يعفه السلطان فاستناب وصار الى المرية فتوفى بها سنة أربع وعشرين وخمسمائة (عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى الفقيه القاضى الفاضل أبو محمد) لقى الشيوخ الذين لقيهم عبد الحق بن ربيع وكان له رواء وسمت حسن وفصاحة وبيان معظما عند أهل بلده وولاة الأمور وبحضوره تنعقد المجالس وكان كثيرا ما ينشد

فياليت شعرى أين أو كيف أو متى * يقدر ما لابد أن سيكون (١٨٧)

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره لان سحنونا قاضى قضاة المغرب وبقوله العمل بالمغرب كما كان العمل بمصر على قول محمد ابن المواز صح من عنوان الدراية لابى العباس الغبرينى (عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى) الفقيه الصالح الفاضل المدرس أبو محمد من أصحاب الشيخ أبى زكرياء الزواوى من قرابته كان من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة صح من عنوان الدراية (عبد الخالق بن على بن الحسين المعروف بابن الفرات من أهل الفضل) أخذ الفقه على الشيخ خليل بن اسحق واشتهر به وشرح مختصره وأخذ عن غيره أيضا وبالغ أبو البركات فى الحض على شرحه الى الغاية وذكر انه كان حنفى المذهب ثم انتقل لمذهب مالك ولم يحصل له فيه كبير اشتغال هذا ما قال ولم أقف على وفاته وهو الذى ذكر أنه رأى خليلا بعد موته فقال غفر الله لى ولكل من صلى على (عبد القوى بن محمد بن عبد القوى يعرف بمجده) قدم مصر فأخذ بها عن الشرف الرهونى وكان عارفا بالفقه مستحضرا لكثير من الاحاديث والحكايات قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وكان خيرا دينا جاوز الستين صح من الضوء اللامع (عبد النور بن محمد بن أحمد الشريف العمرانى الفاسى) الامام العلامة قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته شيخنا السيد الشريف القاضى المدرس العالم الحظى الوجيه أبو محمد بن السيد الشريف الحاج أبى عبد الله بن أبى العباس الحسنى أحد الصدور كان ذا معرفة تامة بالفقه ومشاركة فى أصوله وأصول الدين من أهل الشورى ومقدميهم وقلمه أفصح من لسانه له اعتناء بطريقة القوم ومحبة فيمن ينتسب اليها قريب الدمعة مكرما لاهل الدين محبا لهم أخذ عن الاستاذ المحدث العلم أبى الحسن على بن سليمان القرطبى وأبى عبد الله محمد بن يحيى الحسنى مولده عام خمسة وثمانين وستمائة اه ملخصا * قلت له تقييد على المدونة وقفت [illegible] نقل [illegible] العبار (عبد [illegible] بن [illegible]) [illegible] بالمغرب التونسى أخذ الفقه وأصوله عن عيسى

فان تقدم أبناء الكرام بهم * فقد تقدم آباء الكرام بكا

وأخبرنى جمال الدين عبد الله بن محمد بن على بن أحمد بن حد [illegible] [illegible] ارى المحدث أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعداء فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة قال رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهانى الى دمشق نقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بدار الحديث الاشرفية بدمشق وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد

فلو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد أم الدنيا وما فى طواياها
لقال غبار من تراب نعالها * أحب الى نفسى وأشفى لبلواها

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه ليذكره ففتح عينيه وأنشد

وغدا يذكرنى عهود الحمى * ومتى نسيت العهد حتى أذكرا

ثم تشهد وقضى نحبه توفى رحمه الله تعالى بالاسكندرية فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن ظاهر باب البحر ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل سنة ست وخمسين * عمر بن على ابن قداح الهوارى التونسى * كان اماما عالما بمذهب مالك عليه مدار الفتيا مع القاضى أبى اسحق بن عبد الرفيع ونظرائه وكان جليل القدر مشهور الذكر له مسائل قيدت عنه مشهورة وولى قضاء الجماعة بعد القاضى أبى اسحق بن عبد الرفيع توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة * ومن مختصر المدارك من اسمه عثمان من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل المدينة * عثمان بن الحكم الجذامى * مشهور من أصحاب مالك المصريين وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تثبت بمصر أنبل منه روى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج

المصري وعلي الحساوي وأبي القاسم العبدوسي والتقي الفاسي تلميذ ابن عرفة وعبد الغني العقباني وحضر درس أحمد القلشاني وأخيه عمر ومحمد بن عقاب في آخرين وتميز في ضروب العلم ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة من الضوء اللامع * قلت وأخذ عنه العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب الكبير وغيره (عبد المعطي بن أحمد بن محمد السخاوي المدني) الفقيه العالم المصنف الجامع له تآليف عدة منها تفسير القرآن سماه فتح المجيد في ستة أسفار وتاريخ المدينة وشرح الشامل وغيرها الفقيه المالكي بالمدينة وكان حيا في القرن من سنين وتسعمائة وهو من بيت علم (عبد الغني المعروف بالعسال من أهل مصر) روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه النسائي وقال لا بأس به كان حافظا فقيها متقنا ذكره في فقهاء المالكية مات سنة أربع وخمسين ومائتين صح من تاريخ مصر للسيوطي (عبد الغني بن أحمد بن محمد الحميري بن تقي أخو عبد القادر المتقدم) أخذ العربية والفقه عن أبي القاسم النويري والريني ثم عن السنهوري وقرأ عند الحسام بن حريز مدة كتب وكثر الثناء عليه بعد موت أخيه واطمأنت الأنفس الزكية لاستقراره في التدريس بعده ووقف (١٨٨) قاسم بن قطلوبغا في قبول النيابة عنه لكونه يتوقع استقلاله اهـ من السخاوي قال غيره توفي يوم الثلاثاء أواخر ربيع الأول عام ستة وتسعمائة وولي بعده البرهان النميري ﴿من اسمه عبد الواحد﴾ (عبد الواحد ابن (١) أبو محمد السفاقسي) الشهير بابن التين صاحب شرح البخاري المشهور لم أقف على ترجمته وشرحه متداول كان قبل المائة التاسعة (عبد الواحد بن سديل بن عبد الواحد الأنصاري الفاسي) قال ابن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه الكاتب العدل المتدين ابن الفقيه الكاتب المعروف بالزيتوني أخذ عن الفقيه المحدث الراوية أبي القاسم ابن يوسف التجيبي السبتي والأستاذ النحوي أبي عبد الله بن هاني وجماعة كثيرة وتوفي بفاس سنة ثمان وسبعين وسبعمائة اهـ ملخصا (عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني) قاضي الجماعة بتلمسان توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة (عبد الواحد بن أحمد بن يحيى بن علي الونشريسي قاضيها ثم مفتيها) قال الشيخ المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه المحقق المفتي الموثق النحوي الأديب الخطيب الفصيح الناظم الناثر أبو محمد ولد بفاس بعيد الثمانين وثمانمائة أخذ عن أبيه أبي العباس والشيخ ابن غازي والأستاذ ابن الحاج والمطي وأبي زكرياء السوسي ختم عليه الألفية أربعة عشر مرات وابن هارون وغيرهم كان رائق الخط فائق الإنشاء والشعر متقدما في الوثائق والمكاتبات مبدع كلام بلا تكلف هو الذي كمل لابن غازي [illegible] أبوه أطلق القاضي المكناسي يده للشهادة عام عشرة فقال هدية للعروس فذلك مطرح من العرش للسماط ولما توفي أبو مالك كتبانة لا يقوم مقامه في التدريس لأنه لا يتقن النحو مع الفقه وقال ابن غازي [illegible] ذلك قال ابن غازي [illegible] ابن غازي حاز الكرسي المعونة بالمساجد [illegible] بدلا بن غازي لأنه تلميذه وصاحب أبيه ولما زل قبل [illegible] عيبه ودعاه واعترف بعبادته كان يقرئ ابن الحاجب التوضيح من غير

وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم توفي سنة ثلاث وستين ومائة * ومن الغرباء بالمكان أهل المغرب الأقصى ﴿عثمان بن مالك فقيه فاس ورئيس فقهاء المغرب في وقته﴾ أخذ عنه فقهاء فاس وتفقه بواحد أبيه وله تعليق على المدونة ومن كتاب الصلة ﴿عثمان بن عيسى التجيبي من أهل طليطلة﴾ يكنى أبا بكر ويعرف بابن رافع رأسه كان من أهل العلم البارع حافظا للرأي مالك رأسا فيه متواضعا روى عن محمد بن إبراهيم الخشني وغيره وولي قضاء طلبيرة ﴿عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي المقرئ المعروف بابن الصيرفي من أهل قرطبة يكنى أبا عمرو﴾ سمع من أبي الحسن القابسي وابن أبي زمنين وخلق كثير وعنه علم وكان أحد الأئمة في علم القرآن روايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه وجمع في معنى ذلك تآليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها وله معرفة بالحديث وطرقه والفقه متفننا في العلوم جامعا لها وكان دينا فاضلا ورعا مجاب الدعوة وألف في القراءات تآليف معروفة وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما رحمه الله تعالى ﴿عثمان بن أبي بكر الصدفي﴾ ويعرف بالسفاقسي ويعرف أيضا بابن الضابط قدم الأندلس وأسمع بها الناس بعد أن تجول بالمشرق وأخذ عن علمائها ومحدثيها روى عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وكتب عنه مائة ألف حديث بخطه وروى عن جماعة كثيرة من الأعيان يطول ذكرهم كان حافظا للحديث متفننا في علومه متقنا لها عارفا باللغة والإعراب والغريب والأدب مشهورا بالفضل والدراية ومن شعره

اذا ما عدوك يوما سما * الى حالة لم تطق نقضها

فقبل ولا تأنفن كفه * اذا أنت لم تستطع عضها

استيفاء مع زيادة نظر رأيه وبحضرة اليسيتني وعبد الوهاب الزقاق وابن مجبر والتفسير بنقل ابن عطية والسفاقسي ومواضع من الزمخشري ومن الرصاع على المغني والبخاري وابن حجر مستوفيا له لأنه شرط الحبس تولى القضاء ثمانية عشر عاما ثم تولى الفتيا بعد موت ابن هارون وكان عدلا مهيبا ذا سمت وتؤدة وسكون فصيح العبارة آية في انشاء الخطب البليغة قويم الطبع ورقيقه يهتز لسماع الالحان وآلات الطرب اجتاز عليه يوما عمارية معها طرب من الزمارة المسماة بالغياطية وطبل وبوقات فاصغى اليها وقال ما أتى هذه العمارية لهم حتى أنفقوا مالا ونحن سمعناه مجانا وفتاويه محررة محققة يطالع الكتب والنوازل له نظم كثير في مسائل كشهادة السماع ومفيتات البيع الفاسد ومايفيته حوالة السوق ومواضع الاقالة في البيع وغيرها جمعها أبو زيد الكلالي وله نظم قواعد أبيه ايضاح المسالك نظما مستوفيا وزادها قواعد بامثلتها وصورا ومثلا انتزعها من مختصر ابن عرفة ولم تتم الزيادة وقد شرحته شرحا وافيا مفيدا توفي مقتولا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة ويذكر عن الفقيه أبي شامة انه رآه بعد وفاته فسأله عن حاله فانشده

لقد عمني رضوان ربي وفضله * ولم أر الاخير في وحشة القبر
واني اسأل الاله بفضله * ليحفظني يوم الخروج الى الحشر
ومابعد ذاك من أمور عسيرة * كنشر الكتاب والجواز على الجسر

اه كلام المنجور ملخصا * قلت وله شرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار أخبرني به من رآه

* من اسمه عيسى *

(عيسى بن مع النصر الشريف الحسني الفاسي أبو موسى المومناني الفقيه المدرس الصالح المفتي) كان اماما كاد أن يبلغ الاجتهاد اعترف له علماء الامصار بسعة العلم حتى ان القاضي عياضا ينقل عنه ويقول قال أبو موسى المومناني فقيه أهل فاس كان من أهل الله المخلصين مجاب الدعوة جم الفضائل كتب لبعض الملوك أن أطلق فلانا المسجون قبل أن يرميك رجل أشعث أغبر بسهم لا يخطئك يقطع به أصل دولتك فلما وصل كتابه السلطان بكى فسئل ما الخبر فقال أمرنا هذا قد انقرض فقيل له سبحان الله وماذاك فاراهم الكتاب فقيل لا بأس عليك انه علق على عدم قضائها فاقضها الله وأصلح خاطره قال لهم جهلتم الكلام هذا الرجل صولة في القلوب وما قال ماقال الا وقد تغيرت نفسه وهم لا تخطئ سهامهم فكان الأمر كما قال ذكره ابن الاحمر (عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي الشيخ شرف الدين) ذكره ابن فرحون في الاصل وقال كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بمصر ولي القضاء بها فحمدت سيرته توفي في سنة ست وأربعين وسبعمائة اه وقال خالد البلوي في رحلته شيخنا العالم الاوحد أبو الاصبغ أحد الاعلام الجلة وعلماء الملة امام الائمة وعلم الاعلام في الفروع والاصول والكلام مضيا في اختياراته بين اقتصار واقتصاد واستيفاء واختصار ذات قدره لا تمارى في ضبط الفوائد ولقط الفرائد فهو على الاطلاق العالم الصدر الماجد القدر جمع الى معارفه بين كرم ومروءة وظرف وفتوة مع آداب وروايات وعقل وحصاة وفضائل غير مستقصاة رحل للعراق فاحرز خصال السباق واكتسب بخطه الاصول العتاق صحح متونه وحدق الصواب عيونه وتبلد لها بشر ونشر

وله أيضا

ماعابني الا الحسود * وتلك من خير المعائب
والخير والحساد مقرونا * ن ان ذهبوا فذاهب
واذا ملكت المجد لم * تملك مذمات الاقارب
واذا فقدت الحاسدين فقد * ت في الدنيا الاطايب

توفي رحمه الله تعالى بعد سنة أربعين وأربعمائة وفي الوفيات لابن خلكان عثمان أبو عمرو بن أبي بكر بن يونس الرويني ثم المصري ثم الدمشقي ثم الاسكندري يكنى أبا عمرو المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين الامام العلامة الفقيه المالكي كان والده حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقرآن الكريم في صغره بالقاهرة ثم بالفقه على مذهب مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان وذكره الشيخ العلامة شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتابه الذيل على الروضتين فقال كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم الاصولية وتحقيق علم العربية متقنا لمذهب مالك بن أنس وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا منصفا محبا للعلم وأهله ناشرا له صبورا على البلوى محتملا للأذى وذكره الذهبي فقال بعد أن أثنى عليه وقرأ القراآت على الغزنوي وأبي الجود غياث بن فارس وبعضها على الشاطبي وذكره ابن مهدي في معجمه فقال كان ابن الحاجب علامة زمانه رئيس أقرانه استخرج ما كمن من درر الفهم ومزج نحو الالفاظ بنحو المعاني وأسس قواعد تلك المباني وتفقه على مذهب مالك وكان علم اهتداء في تلك المسالك استوطن مصر ثم استوطن الشام ثم رجع الى مصر فاستوطنها وهو في كل ذلك على حال عدالة وفي منصب

كما تقدم ابن سلبوح ابن العم أو صح ابن العطر سمعت فوائد من لفظه وقيدت شوارد من حفظه قرأت عليه بعض مختصر الجلاب لابن النيلي المختصر الاكبر واذن لي في رواية جميعه قال ولا تفقهت فيه على مؤلفه ببغداد واذن لي في تدريسه واجازه عامة اه ملخصا (عيسى بن محمد بن عبد الله بن الامام) أبو موسى أحد الاخوين المعروفين بابني الامام التلمساني تقدم كثير من حاله في ترجمة أخيه أبي زيد قال القاضي أبو عبد الله المقري سألت أبا موسى ابن الامام آخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذي لا تقيد استيفاء عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه فقال لي ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه فالمانع من ذلك ولو كلف بغيره شق عليه وأوشك أن لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا الظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرأ من عهدة ما وراء ذلك فقال لي أبقاه في الشهادة ومساعلي العلم فاذا تعذر أو تعسر وجب كتبها على ما لا يباني أصلها خطأ وتقيها واعتقد في ظاهر أمرها على ما جرت به العادة ان المعتبر في مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره أو تعسره اه سئل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو (١٩٠) مجتهد في مذهب مالك فقال له كان مجتهدا في المذهب فقط لا مطلقا وأما اجتهاده في بعض المسائل فانما بناه على جواز تجزي الاجتهاد وهو اختيارنا كما أن المجتهد المطلق قد يقلد في بعضها لامر ما فلا ينافي عروض اجتهاده في بعضها كونه مقلدا كما أن المجتهد المطلق عروض التقليد لا يخرجه عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك أقواله وأقول الأعقوبيانه ان المجتهد انما يتبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له أدنى اطلاع وذلك ان المجتهد انما يجيب على المسائل باجتهاده في الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما في الاسمعة والروايات وهذا عين التقليد ليس في شيء من الاجتهاد * فان قلت لعله انما أخذ به فقبل نظره لعجزه * قلت لا يجوز تقليد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ومن أمكنه الرد اليه تعالى فتركه عصى وانما يظهر ذلك عند العجز وأجوبته بقول مالك كثير بل لا يضيف لنفسه الاعتماد وخرج مالك من قواعده واختياره وأحد أقوال مالك وان لم تقف عن عليه كما يأتي * فان قلت ولعل سائله انما سأله عن مذهب مالك * فقط قلت علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك أم لا يدل على اطلاق الاسئلة عار بنص ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزانة مذهب مالك وناشر أقواله فهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر في الادلة مطلقا وأيضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وأيضا لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية ... عن ... قال مالك كذا في كذا وقد قال مالك كذا ويمنع لصحة قوله بقول مالك ... قول ... بقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب وأحمد بن حنبل ... قول مالك

حلاوة وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الجامع بين الأمهات في الفقه وقد بالغ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى وهو أحد أئمة الشافعية في مدح هذا الكتاب في أول شرحه له وكان قد شرع في شرحه على طريقة حسنة من البسط والايضاح والتنقيح وحلاوة اللفظ والعربية والأصول ولو تم هذا الشرح لكان به للمالكية غاية المأمول ومما ذكره في مدح الكتاب أن قال هذا كتاب أتى بعجب العجاب ودعا قصي الاجادة فكان المجاب وراض عصي المراد فازال شماسه وانجاب وانتدى بالخفيات بالعرق استحسانه وتشكر نعمات خاطره وبنات لسانه فانه رحمه الله تعالى تيسرت له البلاغة فتبوأ طلها الظليل وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطره بطن المسيل وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الايجاز فناداه لسان الانصاف ما على المحسنين من سبيل ونقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل قال والدي علي بن محمد بن فرحون رحمه الله تعالى قال لي الامام العالم الفاضل العلامة القاضي فخر الدين المصري كان شيخنا كمال الدين الزملكاني يقول ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية وكفى بهذه الشهادة فان حال الدين كان وحيد عصره علما وفضلا واطلاعا قال وما أحسن هذه الشهادة من امام من أئمة الشافعية وما يشهد رحمه الله تعالى الا على ما حققه ومن خبر الكتاب صدقه وبلغة شهدت لها صراتها * وقد اعتنى العلماء شرقا وغربا بشرح هذا الكتاب وصنف الكافية فقد متوحدة في العروض وأخرى مثلها في النحو سماها الشافية وشرح المقدمتين فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة وصنف مختصرا في أصول الفقه ثم اختصره والمختصر الثاني هو كتاب الناس شرقا وغربا وصنف في القرا آت وفي العروض وله

لان قوله أثر من الآثار ونقل عن ابن القاسم انه قال اخترت مالكا لنفسي وجعلته بيني و بين النار ولا معنى لاختياره له الا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه و بين النار الادلة لاشخاصا معينا * فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه أولا لا لتقليده آخرا حين تبصر * قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت بأكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع ان ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لازمه أكثر من غيره فقد أخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن أبي حازم وغيرهم وأيضا فقد قال الشرف التلمساني أحد محققي الأئمة المتأخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وأبي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم وأشهب في مذهب مالك وأبي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب أبي حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضي أبو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخالط به غيره فهذا دليل على تقليده له وانه خزانة علمه ولا يوصف المجتهد بانه لم يخالط به غيره وقد

حكى الحارث بن راشد القفصي وكان ثقة مجاب الدعوة يختم في كل ليلة من رمضان القرآن انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب مالكا أنه قال لابن وهب اتق الله وانظر عمن تنقل ولابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالك أصل افادته يأمره بنشر ما سمع وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد أن يجهل مالك من حاله ما يعلمه غيره وقد علم هو بما أوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه قال النسائي ابن القاسم رجل صالح ثقة ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك لا يختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عنه أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحابه مثله لا أشهب ولا غيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اهـ ولهذا اشترط أهل الاندلس في سجلات قرطبة قطب مدها علما أن لا يخرج القاضي عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالك الذي قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخالطه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالك وهو خلاف ما علم من أئمتهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم أحد حفاظها فقال قد وصل أهل الأندلس في تقليدهم مالكا حتى يعرضوا كلام الله تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والا طرحوه وأخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية أعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك وان كان على كلامه حديث ليس هذا محله وهم حين فتح الأندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الأولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازي بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فأخذ الأمير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحملوا عليه بالسيف الا من لا يؤبه به حتى ان الأمير الحكم بن المستنصر وكان ممن بحث عن أحوال الرجال بحثا يقصر عنه كثير من العلماء حتى ان خزائن من كتبه في غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما قوبل بأصل منها ولو بوسائط

الأمالي في ثلاث مجلدات في غاية الافادة وله شرح المفصل للزمخشري وله نظم الكافية سماه الوافية في نظم الكافية قال صاحب الوفيات وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم أشياء تبعد الاجابة عنها قال واجتمعت به وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب فابلغ ولولا التطويل لذكرت ما قاله وله شعر حسن فمنه قوله

وكان ظني بان الشيب يرشدني * اذا أتى فاذا غيي به كثرا
ولست أقنط من عفو الكريم وان * أسرفت فيها وكم عفا وكم سترا
ان خص عفوا لهي المحسنين فمن * يرجو المسيء ومن يدعو اذا عثرا

انتقل رحمه الله تعالى من مصر الى الاسكندرية ولم تطل مدته هناك وتوفي بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح بن أبي شامة ولما توفي ابن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنير على قبره هذه الابيات

ألا أيها المختال في مطرف العمر * هلم الى قبر الامام أبي عمرو
تر العلم والآداب والفضل والتقى * ونيل المنى والعز غيبن في قبر
فتدعو له الرحمن دعوة رحمة * يكافى بها في مثل منزله القفر

وكان مولده باسنا بالصعيد الاعلى سنة تسعين وخمسمائة ودونه موضع الاكراد ببلاد المشرق * عثمان بن علي بن دعمون غرناطي * يكنى أبا عمرو و يعرف بابن دعمون كان فقيها جليلا ذاكرا للفقه مستحضر المسائل الاحكام معتمدا عليه في الشورى ألف

المطلع في غاية الصحة كتب إلى الفقيه أبي إبراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فإنه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا في أخبار الفقهاء إلى الآن فلم نر مذهبا أسلم منه فإن فيها الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة إلا مذهب مالك فإنا ما سمعنا أحدا قلده ودان بشيء من البدعة فالتمسك به نجاة إن شاء الله اهـ فهل ترى مع هذا التصميم في هذا الاعتقاد خلفاء عن سلف أن يعدوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك من ذلك لتقليدهم إياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما جهلوه وأيضا فلا ينكر أحد أنه مالكي المذهب ولشهرة والحجة مطلقا لا ينسب لأحد سواه لا يقال إنما صدقت النسبة لأجل الاستفادة لأنا نقول يبطل بالشافعي فهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وكان يقول مالك معلمي ومنه تعلمنا العلم وما أحد أمن علي من مالك وعمامة حسب العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه أنه مالكي لاجتهاده وكونه يتبع الدليل * فإن قلت هل على اجتهاد ابن القاسم مطلقا مخالفته مالكا في مسائل كثيرة وحط المقلد اتباع مقلده * قلت إنما تتحقق مخالفته إن لم يكن لمالك في المسألة إلا الرأي خالفه فيه ولم يكن له قولا آخر رجح ابن القاسم * فإن قلت قوله أرى أو هو رأيي إنما هو الحكم برأيه فحمله على مالك خلاف الظاهر * قلت ترجمه ما صار إليه رأي حقيقة بلا تأويل يؤيده ما ذكره الباجي في فرق الفقهاء قال جمع أبو عمر الإشبيلي أقوال مالك في كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قول لأصحابه إلا وهو لمالك في ذلك الكتاب لأن الحكم ابن عبد الرحمن أخرج الأسمعة من خزائنه لأبي عمر وأمره بجمع أقواله حيث كان يقول الشيوخ لا يكاد يوجد خارج دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة إلى أقوال مالك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لنصه ويعود ذلك أيضا ما ذكره بعض الأئمة أن ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفي قول الآخر فسألا ابن وهب فأخبرهما أن مالكا قالهما معا فأفتاهما بحنثهما إذ لم يحلفا إلا على ما مالك عاب عليهما قوله فكيف بمن تأخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختار لمالك فلا يدل على اجتهاده لجواز أنه رأى خروج مالك عن أصوله سهوا فقاسه على أصله ولا يخرج بذلك عن تقليده ذكر أبو إسحاق الشيرازي أن أسدا أتى إلى ابن وهب وسأله أن يجيبه في مسائل أبي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب إلى ابن القاسم فأجابه عنها بما حفظ عن مالك وفي غيره بقوله بلغني يقول في مسألة كذا وكذا ومسئلتك مثلها ومنها ما أجاب على أصول مالك فهذا يحقق ما قلناه فهذه الأسدية أصل مدونة سحنون أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون وأيضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل لكن لا يخرجه عن التقليد كما أن تقليده أقواله وقد قال إسماعيل بن أبي أويس قيل لمالك قولك في الموطأ الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم فقال أما أكثر ما في الكتاب فرأيي ولعمري ما هو رأيي بل سماعي عن غير واحد من أهل العلم المقتدى بهم فكثروا علي فصار رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة أدركوهم عليه وأدركتهم أنا عليه وراثة توارثوها قرنا عن قرن إلى وقتنا وما كان رأيي فهو هكذا والأمر

ربما أحال على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة وهو من عليه الاعتماد لم يقله توفي سنة تسع وسبعمائة * (عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي من أهل مالقة يكنى أبا عمرو ويعرف بابن منظور) * الأستاذ القاضي من بيت بني منظور الإشبيليين أحد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة كان رحمه الله تعالى صدرا في علماء بلده أستاذا متفننا من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق نافذ الذهن أصيل البحث مطلعا للمشكلات مشاركا في فنون من فقه وعربية ورجع إلى أصول وقراءات وطب ومنطق قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن الفخار وغيره من العلماء وكان سمعر في المسائل ويده عطلا الكثير واجتهد وصنف وأقرأ ببلده فعظم به الانتفاع وولي القضاء بمواضع عديدة وتوفي قاضيا ولم يشتهر بعيد وله تآليف منها تقييد حسن في الفرائض مهذب بينه المباحث في معرفة مقامات الموارث وآخر في الجمع على الأعماق الأندلسية والحجج الجدلية في كتبه التي ذكرت في علم العربية توفي عام خمس وثلاثين وسبعمائة * (من اسمه علي من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية) * علي بن زياد أبو الحسن التونسي العبسي ثقة مأمون خيار متعبد بارع في الفقه سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم لم يكن بعصره في إفريقية مثله سمع منه البهلول بن راشد وسحنون وأسد بن الفرات وسحنون وغيرهم روى عن مالك الموطأ وكتبا وهي بيوع ونكاح وطلاق سماعه من مالك الثلاثة وهو معلم سحنون الفقه وكان سحنون لا يقدم عليه أحدا من أهل إفريقية وكان أهل العلم بالقيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إلى علي بن زياد ليعلمهم بالصواب وكان خير أهل إفريقية في الضبط للعلم وقال سحنون لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاتهم منهم أحد وما عاشره منهم أحد قال ابن الحداد

المجمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا وببلدنا وجرت به الناس وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض أهل العلم فشيء استحسنته من قول العلماء وما لم أسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وإن لم أسمع شيأ نسبته الى بعد اجتهادي مع السنة وما عليه أهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى الله عليه وسلم والائمة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره فان قلت يلزم على هذا اما تقييد مالك لغيره أو كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قواعد مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان أوجب تقليده لزم الاول والالزم الثاني * قلت لابل اتباع قول مالك ليس بمجرد قول غيره بل لدليل عنده مطلقا كعمل الصحابة أو اجماع أهل المدينة أو استحسان وافق رأيه وغير ذلك كما أشار اليه وهذا حالي المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح ويخرج على أصول مالك كما تقدم فهو مقلد اذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق والله أعلم اه جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما اختاره أخوه الامام أبو زيد المتقن وغيرهما وسيأتي له مزيد بعد ان شاء الله تعالى * فائدة * قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام أبا موسى بن الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما أحدثه العزفي وولده أبو القاسم بالمغرب في ليالي المولد وهما من الائمة ويستصوبون قصدهما فيه والقيام به ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندي ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونة آله وتعظيم حرمهم وفعل أنواع البر أفضل مما سواها مما أحدث اذ لا يخلو من مزاحم في النية أو مفسد للعمل أو دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف فالافضل تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأعمال البر

اه ملخصا (عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبريني أبو مهدي التونسي) قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وحافظها وخطيبها قال الشيخ الثعالبي شيخنا أوحد زمانه علما ودينا اه ووصفه تلميذه أبو القاسم بن ناجي بأنه ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة وبالغ في الثناء عليه في غير موضع بل نقل عنه عصريه أبو القاسم البرزلي في ديوانه في غير موضع قال السخاوي في تاريخ أهل المائة التاسعة فيه قاضي تونس وعالمها أخذ عنه أحمد القلشاني والشرف العجيسي وغيرهما مات عام ستة عشر وثمانمائة اه * قلت بل أخذ عنه غالب تلامذة ابن عرفة المتأخرة وغيرهم كالبسيلي وأبي يحيى بن عقيبة وعمر القلشاني وأبي القاسم القسنطيني وأبي الحسن علي بن عصفور وابن ناجي والزليطي في خلق كثير قال ابن ناجي ما رأيت أصح منه نقلا ولا أحسن منه ذهنا ولا أنصف منه مع كمال الرئاسة وشاهدت بعض جهال الطلبة وكان مؤدبا تلقاه المقام في مجلسه وسجد بين يديه مشتكيا له بانسان فصاح عليه وانتهره وهرب منه وغضب لمخالفته السنة وحلف له لا سمع منه الآن كلمة واحدة اه وقال تلميذه الامير أبو عبد الله المدعو الحسين بن السلطان أبي العباس شيخنا ابن عرفة وشيخنا الغبريني ممن يجتهد في المذهب ولا يحتاج للدليل على ذلك اذ العيان شاهد بذلك اه وقال أبو العباس القلشاني استناب ابن عرفة وقت سفره للحج تلميذه القاضي الجليل أبا مهدي الغبريني على امامة جامع الزيتونة وهو المشار اليه في كلامه وتلميذه حينئذ قاضي الجماعة ثم استقل بالامامة المذكورة بعد وفاته وبقي عليها حتى توفي ليلة السبت سابع عشر من ربيع الثاني عام خمسة عشر وثمانمائة اه (عيسى بن علال المصمودي ويقال الكتامي أبو مهدي الفاسي شيخ الجماعة فقيه فاس وقاضيها) أخذ عن الحافظ أبي عمران العبدوسي وغيره وصاحب الشيخ عمر الرجراجي وله رحلة سمع فيها توفي في سنة ثلاث وعشرين ويقال ان له استدراكات على مختصر ابن عرفة قال السخاوي وهو امام جامع القرويين له تعليقة على مختصر ابن عرفة وكان زاهدا ورعا ولي القضاء مات قريبا من عشرين وثمانمائة وقال ابن غازي هو شيخ الجماعة الخطيب الحجة المشاور أخذ عنه القوري

الا انها كلها فضله بها عليهم وقال سحنون ما أنجبت أفريقية مثل علي بن زياد ولم يكن في عصره أفقه منه ولا أورع ولم يكن سحنون يعدل به أحدا من علماء افريقية ويشتبه به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين يكنى بكنيته ويسمى باسمه وينتسب بنسبه وهو أبو الحسن علي بن زياد الاسكندري ومات علي بن زياد والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمهم الله تعالى * ومن الوسطى من أهل مصر * علي أبو الحسن بن زياد الاسكندري من رواة مالك المشهورين وأهل الخير والزهد يعرف بالمحتسب * له رواية عن مالك في الحديث والمسائل وهو يروي عن مالك انكار مسئلة وطء النساء في أدبارهن * ومن الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد علي أبو الحسن المتكلم بن اسماعيل بن أبي بشر بن اسحق بن أبي سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله

والاسناد الصغير في حلقة اه (عيسى بن أحمد الهديسى) بفتح الهاء فدال مهملة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة المعانى عالما بعربية ابن الشاط قال السخاوى تقدم في الفقه وأصوله والعربية وغيرها حفظا الهاء وهما المعاني بها مع فروسية وتقدمه في أنواعها وديانة وتصدى للافتاء والاقراء وباشر في الخطابة بجامع غرناطة الاعظم وهو الآن في سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة أهلها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم أبو مهدى مفتى غرناطة من صدور الاسلام في وقته علما وديانة اه * قلت له تعليق لطيف على مسلم في كراريس اقتطفه من شرح لابي علي ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن مقلس المشذالى الآتى منازعة في مسئلة ترافعا بها الى الامام المفتى قاسم العقبانى فأجابهما فسل الجميع في نوازل المازوني مع عدة فتاوى له (عيسى بن المكالي) قال في فهرسة ابن غازى كان فقيها حافظا اه (عيسى بن أحمد بن مهدي الماواسي البطوي الفاسي فقيهها ومفتيها العالم) قال الشيخ أحمد المحور كان أستاذا فقيها خطيبا مفتيا أحد العلوم عن شيوخ فاس وتلمسان كالشيخ الامام أبي محمد عبد الله العبدوسي وغيره توفي سنة ست وتسعين على سن عال حكى أنه خطب بفاس الجديد نحو ستين سنة اه وقال غيره كان من بيت علم بفاس أخذ عنه المحدث سقين وغيره وفاته حادي عشر رجب عام ست وتسعين اه ونقل عنه فتاوى في المعيار * قلت ومن شيوخه الامام القوري وتولى الفتوى بعده وأخذ عنه الشيخ زروق { من اسمه عمر } (عمر بن محمد التميمي) شهر بالعطار الشيخ أبو حفص قال الشيخ أبو زيد الدباغ في كتابه مناقب صالحي القيروان هو الفقيه العالم كان من المجتهدين المبرزين وأئمة القرويين المعدودين انتفع به خلق كثير حتى كان يقال الذكر لابي بكر بن عبد الرحمن والتعليم لابي حفص العطار لان أبا بكر وشيعه ورع عليه حتى بلغه أو قارب وكان موفقا في أجوبته لم ير بالقيروان مثله أحسن تعليما منه ومات قبل شيخه أبي بكر بن عبد الرحمن فقال الشيخ رحمك الله يا أبا حفص فقد كنت تنصرني وتكفيني كثيرا من الفتيا وله تعليق نبيل جدا على المدونة أملاه سنة سبع وعشرين وسنة ثمان بعدها وأربعمائة اه (عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن عمر بن واجب القيسي البلنسي صاحب الاحكام) سمع أباه وأبا عمر الاسدى وابن العربي وابن السيد وأجاز ما ابن رشد وأبو الحسن شريح وتفقه بأبي محمد بن سعيد قاضي بلنسية ولازم مطولا بلا وعرض تهذيب البرادعي أربع عشرة مرة وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالاحكام مقدما في الشورى عمدة الفتيا دارسا للفقه واحتفته وغلظ عليه في حياة أبيه وبعده ولم يعتن بالحديث غلب عليه الفقه مع تواضع ونزاهة وهدى حسن ولين جانب وا كتفاء بالكفاف والانقباض عن السلطان وتودد الناس واعطاء السوية من نفسه مع رئلة وجلالة متوارثة بان لابيه في الاحكام وقت قضائه ببلنسية وشاطبة وغيرهما حدث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر و بن عياد توفي ببلنسية يوم الجمعة آخر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الفطر مولده سنة ست وسبعين وأربعمائة عن اثنين وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس صح من ابن الابار (عمر بن عمروز السلمي) الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل أبو علي رحل للمشرق وقرأ بها وسمع ووصل لمعاية وظهر واشتهر وقصى وشو ورواثنى وعليه سمع الفقيه أبي عبد الله الاربس بتوقف حال القاضي أبي محمد بن جحاج صح من عنوان الدراية (عمر بن محمد بن علوان التونسي) قال أبو محمد التجاني شيخنا الامام أبو على ألف تأليفا في موجبات أحكام معتب المنعقد ذكر فيما ذكره غيره وزاد عليه أحكاما كثيرة استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة استنباطه وتبحره في العلم واتساعه وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم شذ عن كتابه وقرأته عليه في ذي القعدة عام اثنين وسبعمائة ورأيته قد ترك أحكاما كثيرة فحملني الحداثة إذ ذاك وحب الظهور على أن استدركت في مؤلف وضعته نحو ستين واتسعت

عليه وسلم كان مالكيا صنف لأهل السنة التصانيف وأقام الحجج على اثبات السنن وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامه وقدرته عز وجل وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان والشفاعة والحوض وفتنة القبر الذى نفته المعتزلة وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة العقلية ودفع شبه المعتزلة ومن بعدهم من الملحدة والرافضة وصنف في ذلك التصانيف المبسوطة التي نفع الله بها الامة وناظر المعتزلة وظهر عليهم وكان أبو الحسن القابسي يثنى عليه وله رسالة في ذكر من سأله عن مذهبه فيه أثنى عليه وأنصف وأثنى عليه أبو محمد بن أبي زيد وغيره من أئمة المسلمين ولأبي الحسن من التآليف المشهورة كتب كثيرة جدا عليها معول أهل السنة ككتاب الموجز وكتاب التوحيد والقدر وكتاب الأصول الكبير وكتاب خلق الاعمال الكبير وكتاب الصفات وكتاب الاستطاعة وكتاب الرؤية

فى التداخل و بسط الخلاف بجاء تأليفا مستقلا وأوقفته عليه فعظمه غاية التعظيم والاوفق كل ذى علم عليم وتوفى رابع شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة (عمر بن محمد بن أحمد بن خليل السكونى أبو على) نزيل تونس الفقيه الامام العلامة السنى له تآليف منها التمييز لما أودعه الزمخشرى من الاعتزال فى الكتاب العزيز فى سفرين وقفت عليه وجزء لطيف فى البدع (عمر بن على بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمى المعروف بالقرشى) قال الحضرمى فى مشيخته كان شيخنا أبو على هذا رجلا خيرا لا يختلف فى فضله وعفته وسلامة مذهبه اثنان كثير الحياء والصمت شديد الانقباض ملازم الخلوة لين الجانب دمث الاخلاق طاهر الحسب حسن اللقاء مولعا بالتصوف كثير المطالعة لكتبه كلفا بأفعال الخير مبادر القضاء الحوائج على سنن الصالحين اذا رأيته سرك أن ترى ابن سيد المرسلين شرق وحج ولقى شيوخا جلة وأعلاما مشاهير وأخذ عنهم وروى وقيد كثيرا وخطب بالجامع الاعظم نيفا على اثنين وثلاثين سنة من عام واحد وسبعمائة الى وفاته صنف فى التصوف مطالع أنوار التحقيق والهداية مولده تقريبا عام ثمانية وستين وستمائة وتوفى بغرناطة سحر الخميس ثالث وعشرين من صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة وكان يوما مشهودا احتفل الناس بجنازته وتزاحموا ازاحا بعيد العهد بمثله سمعنى يوما أنشد قول بعض الغرباء بعد أن شكوت ما لحقنى من الغربة لبعض الاصحاب

رحم الله من دعا لغريب ✽ شتته العدا عن الاوطان ورماه الزمان منه بصرف ✽ آه والله من صروف الزمان

فأخذ يسليني وقال لى لا تستكثرن فلقد شكوت حالى أيام رحلتى لشيخنا الامام ناصر الدين المشدالى ببجاية فقال لى عن بعض المشايخ انه كان يقول ان الله عز وجل يثير الهمم لسعى القدم لرزق (١٩٥) قسم أو موت حتم اهـ ملخصا (عمر بن عثمان الونشريسى المكناسى أبو حفص) قال ابن الخطيب فى نفاضة الجراب كان فقيها مدرسا أستاذا فى فن العربية حضرت مذاكرته فى مسألة أعوزت عليه وطال سؤاله عنها وهى قول الشاعر

الناس أكيس من أن يمدحوا رجلا ✽ مالم يروا عنده آثار احسان

وصورة السؤال كيف صح وقوع أفعل بين شيئين لا اشتراك بينهما فى الوصف اذ أوقع الشاعر أكيس بين الناس وبين أن يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك اهـ من الروض الهتون لابن غازى وفى وفيات الونشريسى انه توفى بفاس عام ستة عشر وثمانمائة (عمر ابن محمد الرجراجى أبو على الفاسى) قال ابن الخطيب القسنطينى كان من أولياء الله تعالى وصدور العلماء وشهرته بالصلاح أكثر من شهرته بالعلم لازمته وقرأت عليه الحوفية فى الفرائض وحضرت معه مجالس العلم كمجلس الحافظ الفقيه القباب فى الحديث والفقه والكلام ومجلس الفقيه العالم الصالح مفتى فاس الوانغيلى الضرير وهو قارئ مجلسه وانتفعت به كثيرا واذا قصدته فيما عسر على فهمه أجلسنى مع السارية وجلس هو بين يدى كأنه السائل لتواضعه واخفائه وقال لى بعض الطلبة ما الذى يقرأ عليك سيدى عمر لما رأى من هيئته فى جلوسه واذا راجعته فى مسألة حتى يطلعنى على نص ما قاله هو فى كتاب يبسطه ويشير الى المحل من غير أن يقول لى شيأ من ورعه وتحفزه انه لا يحبس الكتب المنسوبة لقوم ليست لهم كشرح الرسالة المنسوب للجزولى ونحوه وكان كثير الخلوة بنفسه لا يعرف أحد أين هو ويلبس التليس يباشره بجسده ويستره بجبة وعيشه من حبك البرانس فى بعض الاوقات وغلة دويرة ورثها من أبيه وقال لى ليس لى عادة فى غداء وعشاء بل آكل اذا احتجت بلا توقيت وسرق لى يوما نعلى فى صلاة العصر فجلست ولم أعلم به أحدا فجاء على عادته للحضور وجلس بجنبى ساعة ثم قام خلاف عادته وجاء بقبقابه مختفيا وقال امش بهذا وطيب نفسك على السارق فقبلته متعجبا منه وكنت اذا عسر على أمر دنيوى قصدته وقلت له أريد كذا وكذا فيسكت وتدمع عيناه ثم يقول لى نعم يكون ان شاء الله فييسر الله تعالى ذلك وما زلت أفعله معه وقدم لخطابة جامع الاندلس

وكتاب الاسماء والاحكام والخاص والعام وكتاب ايضاح البرهان وكتاب الحث على البحث والنقض على البلخى والنقض على الجبائى والنقض على ابن الراوندى والنقض على الخالدى وكتاب الدامغ وأدب الجدل وجوابات الطبريين وجوابات العمانيين وجوابات الجرجانيين والجوابات الخراسانية وجوابات الرامهرمزيين وجوابات الشيرازيين والنوادر والرد على الفلاسفة ونقض كتاب الاسكافى وكتاب الاجتهاد وكتاب المعارف والرد على الدهريين والرد على المنجمين ومقالات الاسلاميين والمقالات الكبيرة ونقض كتاب التاج وكتاب النبوات وكتاب اللمع الكبير وكتاب اللمع الصغير وكتاب الشرح والتفصيل وكتاب الابانة فى أصول الديانة وله الكتاب المسمى بالمختزن فى علوم القرآن كتاب عظيم جدا بلغ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء وقيل انه أكثر من هذا ومن وقف على تأليفه رأى ان الله تعالى أيده بتوفيقه وذكر انه كان فى ابتداء أمره معتزليا ثم رجع الى هذا المذهب الحق

فإن يخطب بعض حسن لحمان بعرشانه ثم فرمها وزوره السلطان ويجلس معه ويصحبه على الخير ومن أعانه من يستند إلى الله
وإن كان كاده ويقتل السلطان أمره ومن في هذا الوقت في نهيه المنكر بسبعه وأقام الحد على من لا يحصى عليه ويسر الله له في
ذلك وأعانه الخاصة والعامة حتى لو قال اصلوا هذا لفعل قبل تمام كلامه وتقلد أمر القضاة وأصحاب الأحباس وغيرهم على من لا يصلح
وصار الخاصة والعامة يحب طاعته من حوره الله تعالى ونفع به كل حي اهـ كلام ابن الخطيب قال ابن غازي في فهرسته هو
الشيخ العالم المتفق على علمه وصلاحه تاج الزهاد وإمام العباد ولي الله تعالى اهـ وقال السخاوي عن الزواحي يسمى بالقبلة
بالغرب إمام جامع الأندلس العالم غلبه الزهد والورع مع تقدمه في الفقه مات عام عشرة وثمانمائة اهـ ويقال إن شيخ الجماعة
الإمام المهدي عيسى بن علال المصمودي بنى داره وشيدها فادى شيخه صاحب الترجمة جماعة للطعام فلما دخل سيدي عمر
الدار رآها قال لجماعته أتدرون لكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون والله لا آكل أبدا ثم خرج ولم يأكل
طعامه ولا كلمه حتى مات رحمه الله أدرى بعض أصحابنا في الفتيا أن شيخ الجماعة المهدي أدركه الشقة من كلامه وقال داره هي
كلام الشيخ عمر لكونه لم يسكنها حتى مات رحمه الله تعالى اهـ وكان إماما في الفرائض والحساب ويقال إنه من زار قبره وسأل أن
يفتح عليه في حاجة فتح عليه فيها (عمر بن إبراهيم المسراتي أبو علي) أخذ عنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة (عمر بن يوسف
ابن عبد الله المحلي الإسكندري يعرف بالتلاوي) بحث على محمد بن يعقوب العهدي كثيرا في فروع المالكية وأصول الفقه
والنحو وأدبه في الإفتاء والتدريس والإقراء

النحو وتكلم أتباع أبي القاسم العبدوسي ووجهه أهل الإقراء
كل علم فأدبه في ذلك وصنف
في أنواع العلوم ثم حصل لعمر ر
بعينه ونظم المنظومات المتناسبة
كالجوهرة الثمينة في مذهب عالم
المدينة في سبعمائة بيت ورجز
آخر في العادات نحو حسنا
بيانا وشرحها في مجلد ونهجه
الفرائض وشرحها في أربعة
كراريس وله عدة أراجيز في
العربية وأخرى حصلها في
التلخيص من الزيادة في مائتي
بيت ونصف وأفرد أصول أبي عمرو بحر الشاطبية رجزها وتفسير الفاتحة ومن سورة النساء إلى آخر القرآن في مجلد ولد في
شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة وتوفي سنة ثمانين وأربعين وثمانمائة مع من السخاوي (عمر بن محمد بن عبد الله الباجي ثم
التونسي عرف بالقلشاني) أصله من باجة تونس لا باجة الأندلس قاضي الجماعة بتونس الفقيه العالم الإمام العلامة المحقق النظار
الحافظ الحجة الإمام المطلق الجليل أبو حفص شيخ الرملي وفريد الوقت ممن قل سماح الزمان بمثله علما وجلالة ابن الشيخ الإمام العالم
الصالح القاضي أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الفقيه الصالح عبد الله القلشاني كان رحمه الله من أكابر علماء تونس ومحققيهم وحفاظهم
الأجلاء أخذ عن جماعة كوالده أبي عبد الله والقاضي أبي مهدي الغبريني والإمام الأبي والإمام محمد بن مرزوق وغيرهم وأخذ
الطب عن إمام قد اشتهر بعبد المعطي قال السخاوي وهو أخو أبي العباس أحمد القلشاني شارح الرسالة وولي قضاء الجماعة بتونس
وأقرأ الفقه والأصلين والمنطق والمعاني والبيان والعربية وحديث البخاري عن ابن مرزوق وشرح الطوالع شرحا حسنا وصل
فيها إلى الإلهيات في أكثر من مجلد وأخذ عنه حلولو وغالب الأعيان منهم ولده قاضي الجماعة محمد بن عمر وإبراهيم الأخضري وأبو عبد
الله التريكي وآخرون ممن لقيناهم كابن زغران وولي أولا قضاء الأنكحة ببلده كأبيه ثم قضاء الجماعة بتونس أبي القاسم القسنطيني
وكان أبو القاسم المذكور قام على أخيه أحمد شارح الرسالة بسبب ما وقع منه من نقل كلام بعض المفسرين في قصة آدم عليه
السلام بل أفتى أخوه صاحب الترجمة بذلك فيل عليه اهـ قلت وممن أخذ عنه العلامة حلولو والشيخ عبد المعطي بن خصيب
والشيخ الصالح الرصاع والشهاب الأبدي وغيرهم وله شرح عظيم على ابن الحاجب في غاية الحسن والاستيفاء والجمع مع تحقيق

ومذهب أهل السنة فكثر التعجب منه وسئل عن ذلك فأخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في رمضان وأمره بالرجوع إلى الحق ونصره فكان ذلك والحمد لله تعالى توفي أبو الحسن
رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي ترجمته في كتاب الوفيات لابن خلكان
والأشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة
إلى أشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد وإنما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه هكذا
ذكره السمعاني ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس ﴿ علي بن عيسى بن عبيد التجيبي
طليطلي أبو الحسن ﴾ أحد فقهاء طليطلة سمع عبد الله بن يحيى وسعيد بن عثمان وأحمد بن خالد
ونظراءهم وبطليطلة من وهب بن سعدون وغيره فقيه عالم وله مختصر مشهور يسمع به روى
عنه ابن مدارج وشكور بن حبيب واستفتى عليه فيه مسائل وهي مختصة جميلة جارية
على الأصول وإن خالفه بها أصبغ قال بعض الفقهاء حفظه وهو صبي قرية فقال ابن مغيث

بالغ بنقل كلام ابن عبد السلام ويذيله بكلام غيره من الشراح كابن راشد وابن هارون والمشدالي وخليل وابن عرفة وابن فرحون وغيرهم مع البحث معهم ويطرزها بنقل كلام فحول المذهب كالنوادر وابن يونس والباجي واللخمي وابن رشد والمازري وابن بشير وسند وابن العربي وغيرهم مع البحث في ألفاظ المتن افرادا وتركيبا بما يدل على سعة علمه وقوة ادراكه وجودة نظره وامامته في العلوم وقفت على أوائله توفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة هكذا ذكره الونشريسي في وفياته وهو أصح مما رأيته في بعض المجاميع بخزانة جامع الشرفاء بمراكش ان وفاته سنة اثنين وأربعين بل لا يصح أصلا نقل عنه المازوني والونشريسي جملة من فتاويه وتقدم تعريف جده عبد الله وعمه أحمد وأخيه أحمد وستأتي ترجمة أبيه وولده ان شاء الله تعالى (عمر ابن أبي بكر بن محمد ابن حريز صغير حريز أخو قاضي القضاة الحسام بن حريز) قرأ الفقه على الزين عبادة والشيخ طاهر النويري ولد سنة تسعة عشر وثمانمائة وصار في قضاء أخيه يكتب على الفتوى بحيث ذكرت فضيلته واستحضاره الفروع مع الديانة والاعانة والتصلب في دينه واستقر في القضاء بعد موت أخيه في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فشكرت سيرته وحكم في قضايا وبرز في مواطن جبن غيره فيها وأعرض عن تدريس الشيخونية فاستقر فيها المحيي بن تقي وعن تدريس جامع طولون فاستقر فيها النور التنسي ثم عزل سادس صفر سنة سبع وثمانين وولي البرهان اللقاني وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنين وتسعين وثمانمائة صح من السخاوي (عمر بن عبد الرحمن بن يوسف الكزنائي الفاسي) أحد فقهائها كان شيخا معمرا نيف على الثمانين سنة له تعاليق رد في بعضها على مواضع من الشفاء وعلى الخطيب الجد ابن مرزوق وتعقب عليه فيها الامام أبو العباس الونشريسي وغيره كان حيا عام أحد عشر وتسعمائة نقل عنه في المعيار في كتاب الجنائز وأخذ عنه علي بن هارون وغيره (عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني) عرف بالوزان قال المنجور في فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح أبو حفص كان آية يبهر العقول في تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله الصالحين رحل اليه شيخنا أبو زكرياء الزواوي يسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره ويقرئ الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء عصره حدثني من أثق به من أهل بلده انه يقرئ الجن أخذ عنه شيخنا اليسيتني الاصلين والبيان وغيرها وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق توفي بقرب الستين وتسعمائة له تآليف منها الرد على الشبوبية المرابط عرفة القيرواني وصحبه كتاب حفيل مد فيه النفس فيعلم أنه من أهل التصوف وتأليف على طريق الطوالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة في غاية التحقيق والايضاح لتلك الأعراض وفتاوى في الفقه والكلام وغيرهما أبدع فيهما ما شاء سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكرياء يحيى بن عمر الزواوي اه قلت ومن تآليفه تعليق على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي أخذ عنه جماعة كعبد الكريم الفكون وأبي الطيب البسكري ويحيى بن سليمان وأخبرني بعض أصحابنا ان وفاته سنة ستين والله أعلم ﴿من اسمه عثمان﴾ (عثمان بن مالك) فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته أخذ عنه فقهاء فاس كابنه أبي بكر وأبي بكر بن الخناط وغيرهما وتفقهوا عنه له تعليق على المدونة ذكره ابن سهل في مختصر المدارك صح من خط بعض أصحابنا (عثمان بن دعمون الغرناطي) ألف برنامجا على كتاب البيان والتحصيل توفي سنة تسع وسبعمائة (عثمان بن أبي بكر النويري) أحد أشياخ المالكية ومدرسيهم بالديار المصرية شيخ جليل من أئمة الحديث حفظا واتقانا وضبطا هكذا ذكره تلميذه العلامة ابن مرزوق الحفيد (عثمان بن عبد الواحد) المكناسي اللمطي نسبة لقبيلة من زناتة كان مجيد القرآن حفظا وأداء ورسما وضبطا وعلما باحكامها والنحو الغزير كاد يحفظ كافية ابن مالك عالما بالعروض بديم مطالعة ابن عطية مع زهد وصلاح قرأ بالسبع على ابن غازي وأجازه ولازمه في التفسير وغيره وقرأ على الاستاذ

ولو كانت مثل مصر لمن أتقن حفظه والتفقه في أصوله وقال فيه أبو عبد الله بن عتاب كان من أهل العلم ثم قال بعد مدة غير ذلك كان فقيها عالما ثقة زاهدا ورعا مجاب الدعوة محتسبا في تعليمه قائما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى استثقله أهل طليطلة فانحاز عنهم الى قرية كان له بها جنة يحتفرها ويعملها بيده ويقوم منها حاله وكان الطلبة يأتون اليه فيها يأخذون عنه وبلغه رغبة الحاكم في استخلافه ففر عن موضعه وكان ابن الفخار يقول يا أهل طليطلة كتابان جاز اقنطرتكم وتلقاهما الناس تفسير يحيى بن مزين ومختصر ابن عبيد * ومن الطبقة السادسة من أهل العراق من غير آل حماد بن زيد ﴿علي أبو الحسن بن ميسرة القاضي﴾ مذكور في طبقة الأبهري من العراقيين وممن لم يسمع من القاضي اسماعيل وولي قضاء انطاكية وله كتاب في اجماع أهل المدينة * ومن أهل افريقية ﴿علي أبو الحسن بن محمد بن مسرور الدباغ﴾ من أهل العلم والورع والتعبد والصيانة والاخبات

الصانع أبي العباس الجمال وعلى ابن هارون التلمساني وعلى أبي محمد الونشريسي ابن الحاجب وعلى اليفرني كان منفصلاً على شأنه
منفرداً عن الناس متواضعاً مسلماً توفي سنة أربع وخمسين عن نحو سبعين سنة حضر جنازته السلطان وغيره وأثنوا عليه خيراً
وهو جدير به صح من ابن رشد باله وزاد غيره أن مولده عام ثمانية وثمانين وستمائة اهـ وتقدم أخوه العلامة (من اسمه على)
(علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم) كذا ذكره التادلي وضبط بعضهم ابن حرزهم قال الساحلي في بغية السالك
الأول أصوب قال كان فقيهاً عالماً فقيهاً محدثاً حافظاً مشهوراً ساد أهل الدنيا بالكمال في طريق القوم من أهل التحقيق مشاركاً في علوم
الشريعة لكنه أميل لعلوم الباطن أحكم كتاب إحياء الغزالي وضبط مسائله فكان يقرؤه ويثني عليه وترك والده مالاً عريضاً
فقال لأصحابه تركت لك حتى ثبت فإن لم تزم عليه وقال إن لم تقبله تصدقت به على الحدى نفسه فخرج عن أسباب الدنيا وتجرد للعبادة
والزهد ونشأ به الشيخ أبو مدين شعيب وتردد إلى علمه قال كنت أتعلق بقلبي كل ما أقتبسه فانتفع به وما أسمع من غيره لا يتعلق
بقلبي قد كرته فقال إن الكلام إذا خرج عن صدق من القلب صادف القلب فانتفع به قال ولازمته فانتفعت به قيل إنه دعا له فنفس
أصحابه بالعفو والعافية ثم قال له رأيت رب العزة في المنام فقال لي ما حاجتك فقلت أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
فقال لي قد فعلت ثم قال فلا أبالي بشيء يبقى بعد أن نسي رب العزة ولذلك دعوت لك بهذا قال المعروف والله ما نالني مكروه قط بعد
دعائه ثم حصل له أن كنت مريض بها إلى أن نوب بلساني وزهداً مبرها في الدنيا وكثر أتباعه وتلاميذه وأخذ عنه أناس الطريق فتخرج بهم
كالشيخ أبي مدين وأبي عبد الله التاودي (١٩٨) وكانا آخرين فاضلين عارفين أخذ هو عن جماعة أعظمهم عمه أبو محمد
وشيخنا ابن العربي وكان نبي نفسه
الناس فقال لا أصوم رمضان الآتي
ثم بعد أيام فعله صاحباً له فقال له
قدم لي طعاماً آكله فطعامك حلال
فقدم له خبزاً ولبناً فأكل ثم دخل
الحمام وقال لخدمة الحمام لم يبق
لكم من خدمتي إلا هذا اليوم
فلما خرج منه أتى منزله فاستلقى
على فراشه فلما حان وقت صلاة
العصر أتاه بعض تلامذته ليوقظه
للصلاة فوجده ميتاً وقبره بفاس
من مزاراتها المتبرك بها المجاب عنده الدعاء توفي آخر شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة اهـ ملخصاً قلت فلذلك
قبره من مزارات فاس والحمد لله تعالى (علي بن محمد بن عبد الله الخشاني المري) يعرف بالبرجي بفتح الباء أبو الحسن قال ابن الأبار أخذ
القرآن عن أبي داود المقري وسمع الحديث من أبي علي الغساني والصدفي وتصدر للإقراء والإسماع وكان مقرئاً ماهراً فقيهاً مفتياً
من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم وحرمته فقه تفرد بتمع قاضي المرية مروان بن عبد الملك في إحراق ابن حمدين كتاب
الغزالي فأتى فيها بتأديب محرقه وتضمينه قيمته وسمع عليه أبو القاسم بن وردا وأبو بكر عمر بن الفصيح أخذ عنه أبو العباس بن
العريف وأبو بكر بن نمارة وغيرهما توفي بالمرية سنة تسع وخمسمائة (علي بن مسعود بن علي بن مسعود بن عصام الخولاني أبو
الحسن) كان فقيهاً مشاوراً حافظاً للمدونة ماهراً في الوثائق له حظ وافر من الأدب ولي قضاء ميورقة توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة
صح من ابن الأبار (علي بن محمد بن أحمد الأزدي) يعرف بابن الصيقل أبو الحسن روى عن أبي القاسم بن وردا وأبي العباس بن
عيسى سمع منه الناس سنة تسع وعشرين وغيرهما وكان فقيهاً مشاوراً حافظاً للمسائل بصيراً عليه في المدونة تفقه به أبو الحجاج بن
أيوب (علي بن يوسف بن خلف بن غالب العبدري أبو الحسن) يعرف بابن أبي غالب قال ابن الأبار أخذ القرآن عن أبي بكر
عتيق بن عبد الحميد وغيره وروى عن أبي العباس بن عيسى وأبي بكر بن الخياط وتفقه بهما وسمع منهما وأخذ اللغة والأدب عن
ابن أبي الخصال وأبي بكر اللبانى وأجاز له المازري وكان فقيهاً مشاوراً عالماً بالفتيا مقدماً فيها حافظاً للمسائل عارفاً بالشروط أديباً
بليغاً متكلماً ويالفوريانكه الحلبي له حظ من قرض الشعر ولي الأحكام وأفتى إلى أن مات مولده ثالث عشر صفر سنة اثنتين

و لسلامتو الحياء ثقة حسن الصيت سمع من أحمد بن سليمان وعول عليه ومن محمد بن سطام
وعمر بن يوسف ومحمد بن شبل وعبد الرحمن الورة وسمع أيضاً في رحلته من محمد بن زبان
ومحمد بن رمضان ومن عبد الله بن أبي هاشم وأبي بكر بن زياد وأبي بكر بن الحداد واجتمع بأبي
الحسن الدينوري سمع منه أبو الحسن القابسي وأبو عبد الرحمن بن محمد الربعي وأبو جعفر
الداوودي وعبد الرحمن بن محمد الربعي ومكي بن يوسف وأحمد بن حاتم الزيات وخلف بن
أبي فراس ومحمد بن المقري ومحمد بن هارون وعتيق بن إبراهيم الأنصاري وعالم كثير كان أبو
عبد الله بن أبي هاشم يثني عليه ويأمر بالسماع منه وقال الربعي كان ثقة مأموناً لم أر أعقل منه
ولا أكثر حياء اجتمع له مع العلم الورع والعبادة والتواضع سريع الدمعة رفيق بالطالب
أخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ست وخمسين وكان الحنفي يحبه ويثني
عليه ويعظمه قال القابسي ما رأيت أكثر حياء من أبي الحسن الدباغ ما يكلمه أحد إلا احمر

وثمانين وأربعمائة وتوفي آخر سنة اثنين وستين وخمسمائة وقيل سنة تسع وخمسين (علي بن محمد بن هذيل البلنسي أبو الحسن) قال ابن الابار روى عن سليمان بن نجاح المقري واختص به وتحقق لازمه عشرين سنة وأخذ عنه القراآت وسمع منه جل روايته وهو أثبت الناس فيه وسمع البخاري من أبي محمد الدكلي ومسلما وأبا داود من طارق بن يعيش والترمذي من ابن سعادة وأجازه أبو علي بن سكرة وكان منقطع القرين في الفضل والدين والورع والزهد والصلاح مع ثقة وعدالة وتواضع واعراض عن الدنيا والتقلل منها صواما قواما كثير المعروف والصدقة اذا خرج لضيعته تبعه الطلبة من قارئ وسامع الحديث وهو منشرح الصدر منطلق الوجه طويل الاحتمال لا يضجر ولا يسام مع كبره أسن وعمر وهو آخر من حدث عن أبي داود بالاندلس سماعا انتهت اليه رياسة الاقراء عامة عمره لعلو روايته وصحتها وامامته فيه وشهرة عدالته انتفع الناس به طويلا ورحلوا اليه اقراء وأسمع ببلنسية نيفا وستين سنة مولده بعد السبعين وأربعمائة وقيل عام أحد وسبعين وتوفي عن نيف وتسعين في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة وحضر جنازته السلطان وغيره وتبعه ثناء جميل وتزاحم الناس على نعشه يتمسحون به وكان يسأل الله في مرضه موته يوم الجمعة حتى عرف من حاله ثم قبض يوم الخميس ودفن يوم الجمعة (علي بن صالح بن أبي الليث العبدري أبو الحسن يعرف بابن عز الناس) قال ابن الابار سمع من ابن الصقيل وجال في الاندلس ولقي أبا القاسم بن ورد وابن العربي فأخذ عنهما وسمع منهما وكان فقيها حافظا متفننا عالما بالاصول والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط فصيح العبارة لسنا أديبا يقرض الشعر صاحب ضبط واتقان يغلب عليه الاصول واصطنعه ابن غانية لنباهته وشهرة معرفته ثم انقلب لشرق الاندلس فكان كبير فقهائها ورأس مفتيها ومشاورها له تآليف ككتاب العزلة في شرح معاني التحية درس وحدث أخذ عنه ولده محمد وأبو عمر بن عبادة مولده سنة ثمان وخمسمائة وقتل مظلوما في رمضان سنة ست وستين وخمسمائة وكان قتله لسعاية عند السلطان محمد بن سعد (علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن يعيش من ذرية عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري) قاضي اشبيلية أبو الحسن سمع أبا الحسن سريجا وابن العربي وناظر في المدونة عند أبي مروان الباجي وسمع ابن عتاب وابن رشد وناوله تآليفه وصاحبه ابن الحاج وأبو الحسن ابن بقي وابن مغيث وأخذ العربية عن ابن الاخضر وأجازه أبو عمران بن أبي تليد وغيره كان من أهل العلم والفهم فقيها مشاورا محدثا عدلا متقدما بذاته وشرفه له تأليف في مناسك الحج حدث به أخذ عنه أبو بكر بن أبي زمنين وأبو الخطاب بن واجب توفي في ربيع الأول سنة سبع وستين وخمسمائة وكانت جنازته مشهورة وأثنوا عليه جميلا مولده بباجة سنة تسعين وأربعمائة صح من ابن الأبار (علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الانصاري أبو الحسن المتيطي وبه اشتهر) صاحب الوثائق المشهورة ومتيطة قرية من أحواز الجزيرة الخضراء بالأندلس لازم بمدينة فاس خاله أبا الحجاج المتيطي وبين يديه تعلم عقد الشروط واستوطن مدينة سبتة ولازم بها مجلس أبي محمد عبد الله ابن القاضي أبي عبد الله بن عيسى للمناظرة والتفقه ومهر في كتابة الشروط واستقل حتى لم يكن في وقته أقدر منه عليها وكان له في السجلات الطوال طبع موات لا يواتيه في سواها وكان طبعه فيها أكثر من فقهه كتب ببستة للقاضي أبي موسى عمران بن عمران وباشبيلية وناب عنه في الأحكام باشبيلية وولي قضاء شريش مستقلا وأصابه عذر لازمه نحو عامين ومات مستهل شعبان سنة سبعين وخمسمائة هكذا أفادني ترجمته صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله تعالى (علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الانصاري أبو الحسن يعرف بابن النعمة) ولد بالمرية وسكن بلنسية أخذ عن أبي الحسن بن شفيع وسمع بابن أبي الحسن بن سرحان ولازم أبا محمد البطليوسي زمنا طويلا وروى عن أبي بحر وأدرك بقرطبة أعلامها الجلة فتفقه بابن رشد وابن الحاج وسمع الحديث من أبي محمد بن عتاب

لونه ولقد كان أحيا من الابكار قال أبو اسحق السبائي كان يخيل الي أن صاحب الشمال لا يكتب على أبي الحسن شيأ لطهارة قلبه وعفة بطنه كان من أهل التحقيق في معاني الولايات توفي رحمه الله تعالى منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ولد سنة احدى وتسعين ومائتين * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق والمشرق * علي بن أحمد البغدادي القاضي أبو الحسن المعروف بابن القصار * تفقه بالأبهري قاله الشيرازي وله كتاب في مسائل الخلاف لا أعرف للمالكيين كتابا في الخلاف أكبر منه وكان أصوليا نظارا ولي قضاء بغداد وقال أبو ذر هو أفقه من رأيت من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة * علي بن محمد بن أحمد البصري * من أصحاب الأبهري أبو تمام كان جيد النظر حسن الكلام وله كتاب مختصر في الخلاف يسمى نكت الأدلة وله كتاب آخر في الخلاف كبير وكتاب في أصول الفقه * ومن أفريقية * علي بن محمد بن خلف المعافري * أبو الحسن

وأبي الحسن بن مغيث وأبي القاسم بن بقي وأخيه أبي الحسن وجماعة وببلنسية من ابن العربي وبالمرية من أبي علي الصدفي وأجازه جماعة كأبي عمران بن أبي تليد وشريح وله برنامج حافل تصدر ببلنسية لاقراء القرآن واسماع الحديث وتدريس الفقه وتعليم النحو مثابرا على الافادة راغبا في ابتغاء تلاميذه وبسط أحواله عالما متفننا حافظا للفقه والتفسير والسنن والآثار متقدما في علم اللسان نحوها ولغة وأدبا مصلا وراء مغتنما عند الخاصة والعامة محببا اليهم حسن خلقه وكان جامعا مع وفور فضله وامانة الرواية ومتانة الديانة كتب بخطه كثيرا وولي الشورى ببلنسية مع الصلاة والخطبة دهرا طويلا وانتهت اليه رياسة الاقراء والفتوى برأس المشاورين بها له ما ليف مفيدة جليلة كري العيان في تفسير القرآن عدة أسفار كبار والامعان في شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن لم يتقدم الى مثله بلغ فيه الغاية احتفالا واكثارا أخذ عنه الناس واستفادوا به ووصفوه بالجلالة والرسوخ في العلم والدين وهو خاتمة علماء شرق الأندلس توفي ببلنسية في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ومولده بعد التسعين وقيل سنة ثمانين وأربعمائة ملخصا من ابن الابار وقد ذكره ابن عبد الملك في التكملة وأثنى عليه جدا (علي بن حرزهم) تقدم أول الطويين ولكن هذا موضعه قال ابن الابار منسوب لجده من أهل فاس كان عالما فقيها متفننا الرواية غلب عليه الزهد والورع والتصوف دخل الاندلس وأخذ عنه جماعة كأبي الحسن بن حيار اه (علي بن الحسين اللواتي الفاسي أبو الحسن) قال ابن الابار روى ببلده عن أبي جعفر بن مضى وأبي الحجاج القمري وغيرهما وأخذ بالاندلس عن ابن الاخضر العربية وعن غيره الحديث كان فقيها حافظا مشاورا مفتيا

عارفا متقدما في الشروط عدلا فاضلا أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة مولده سنة تسع وسبعين وأربعمائة (علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي أبو الحسن) قال ابن الابار ولي الجزيرة الخضراء فنسب اليها ودرس بها الفقه وعقد الشروط وولي قضاءها وكان متواضعا كثير الاوراد صاحب علم وعمل وله في الشروط مختصر مفيد جدا سماه المقصد المحمود في تلخيص العقود كثر استعمال الناس له لجودته ودل على معرفته توفي في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة (علي بن سعيد أبو الحسن الرجراجي) صاحب مناهج التحصيل في شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعي الحاج الفاضل لخص في شرحه المذكور ما وقع للائمة من التأويلات واعتمد على كلام القاضي ابن رشد والقاضي عياض وتخريجات أبي الحسن اللخمي كان ماهرا في العربية والاصلين لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم منهم القرموني الجزولي لقيه على ظهر البحر وتكلم معه في مسائل العربية وأخذ عنه كثير من أهل المشرق هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبي العباس الونشريسي (علي بن محمد بن محمد) أشبيلي الاصل والمنشأ وسكن سبتة أبو الحسن أخذ عن أبي القاسم بن حبيش وغيره أقرأ أصول الفقه وألف في معرفة الناسخ والمنسوخ وكتاب البيان في تنقيح البرهان وكتاب المدارك في وصل مقطوع حديث مالك وعقيدة أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار حدث عنه عبد العظيم المنذري توفي في حدود عشر وستمائة ملخصا من ابن الابار (علي بن المفضل بن علي أبو الحسن المقدسي ثم الاسكندري) الحافظ العلامة شرف الدين المالكي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتخرج على السلفي وكان من حفاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة سنة احدى عشرة وستمائة ملخصا من تاريخ مصر للسيوطي (علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى الكتامي الحميري من أهل فاس) قرطبي الاصل أبو الحسن يعرف بابن القطان سمع أبا عبد الله بن الفخار وأكثر عنه وأبا الحسن بن النقرات وبقرطبة أبا ذر الخشني وأبا الوليد كريم بن عمر وأبا عبد الله التجيبي وغيرهم وكتب اليه أبو جعفر بن مضاء وأبو محمد بن الفرس وابن زرقون وأبو الحسن بن كوثر كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لرجاله

المعروف بابن القابسي سمع من رجال افريقية أبي العباس الابياني وأبي الحسن بن مسرور الدباغ وأبي عبد الله بن مسرور ودراس بن اسماعيل ورحل الى المشرق فحج وسمع من حمزة بن محمد الكناني وأبي الحسن الحلبي وأبي زيد المروزي وجماعة وكان واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله فقيها أصوليا متكلما مؤلفا مجيدا وكان من الصالحين المتقين وكان أعمى لا يرى شيأ ومع ذلك من أصح الناس كتبا وأجودهم ضبطا وتقييدا يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه والذي ضبط له البخاري بمكة على أبي زيد أبو محمد الاصيلي حدثنا من شيوخ القيروان أنه كان في الجلوس فأبى فكلم في أن الناس يجلسون عليه بابه لما أغلقه دونهم فلما رأى ذلك خرج ينشد

لعمر أبيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعي الهشيم

وأشدهم عناية بالرواية مع تفنن ومعرفة ودراية جمع برنامجا مفيدا في شيوخه رأس طلبة العلم بمراكش ونال دنيا عريضة في خدمة السلطان ألف كتاب النزع في القياس وشرح أحكام عبد الحق ومقالات في الاوزان وغيرها درس وحدث وأخذ عنه وامتحن في فتنة حدثت بالمغرب أول سنة احدى وعشرين وستمائة فخرج من مراكش وعاد اليها واضطرب أمره الى أن توفي بسجلماسة وهو قاضيها بالبطن في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة صح من ابن الابار * قلت وهو مالكي المذهب صرح به سيدي محمد الحطاب في شرح خليل وله كتاب النظر في أحكام النظر (علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي المعروف بالحرالي) قال ابن الابار أندلسي الاصل ولد بمراكش ونشأ بها أخذ عن ابن خروف وأبي الحجاج بن نموي وغيرهما رحل وحج ولقي جماعة من العلماء وناظر معهم فبرع وجال في البلاد وشارك في فنون ومال الى النظريات وعلم الكلام وأخذ عنه وتوجه ثانية للشرق وتوفي بحماة في الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة اه قال غيره الشيخ الفقيه الامام المطلق الزاهد الورع بقية السلف وقدوة الخلف أبو الحسن كان بدء أمره بمراكش ثم تخلى عن الدنيا ورحل للشرق ولقي جلة العلماء شرقا وغربا فمن أهل الغرب ابن خروف وأبو الحجاج بن نموي وأبو عبد الله القرطبي وامام الحرم الشريف وغيرهم قال أبو العباس الغبريني في عنوانه تعلمنا عليه الفاتحة في نحو ستة أشهر يلقي في التعليم قوانين تتنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الاحكام حتى من الله تعالى ببركات ومواهب لا تحصى وعلى أحكام تلك القوانين ألف كتابه مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل وهو ممن جمع العلم والعمل كان أعلم الناس بالاصلين والمنطق والطبيعيات والالهيات صنف فيها تآليف

(٢٠١)

أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الحق قال كنا نقرأ عليه النجاة لابن سينا فينقضه عروة عروة نقضا نقضا وأعلم الناس بالفقه معقوله ومنقوله أخبرنا شيخنا عبد العزيز بن مخلوف قال لما ظهر له في اعتقاد فقهاء وقته قصور باعه في مذهب مالك لاستغراقه في فنون العلم أقرأ التهذيب فبين في كثير من مواضعه مخالفته لاصل المدونة ومغايرته لها فيأمر بالاصل فيساق فيبين المخالفة بينهما وأما علم التفسير فكان يورده وينا سقه نسقا بديعا وله تفسير سلك فيه سبيل التحرير تكلم عليه لفظة لفظة ووقع الكلام بينه وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام امام مصر في زمنه على التفسير طلب أن يقف على شئ منه فلما وقف عليه قال أين قول مجاهد أين قول ابن عباس أين قول قتادة وكثر القول في مثل هذا ثم قال يخرج من بلادنا فلما بلغ كلامه الشيخ قال هو يخرج ويقيم عبد الله فكان كذلك وله تقدم في علم الحديث وعلو سند وله تقدم في العربية نحوا ولغة وأدبا له فيه التآليف الحسنة والشعر الرائق وفي علم الفرائض مالم يسبق اليه وأما علم التصوف فهو الامام فيه ولعمري ما رأيت مثل كتابه الوافي في الفرائض وكان أحسن الناس خلقا قال أقمت في مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندي من يعطيني دينارا أو يزدريني وكان زهده حقيقيا ظاهرا وباطنا أصبح ذات يوم لا شئ لاهله وكانت جاريته أم ولده تسمى كريمة سيئة فاشتدت عليه في الطلب وان الاصاغر لا شئ لهم قال لها الآن يأتي من قبل الوكيل ما نتقوت به فبيناهما كذلك اذ الحمال يضرب الباب بشكارة قمح فقال لها يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت ومن يصنع فأمر فتصدق به وقال لها يأتيك ماهو أحسن منه فانتظرت يسيرا وبدا لها فتكلمت بما لا يليق فبيناهم كذلك فاذا بحمال شكارة سميد فقال لها هذا سميد أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك فأمر بصدقته أيضا فلما تصدق به زادت في المقال واذا برجل على رأسه كاملي فقال لها يا كريمة قد كفيت المؤنة علم الوكيل بحالك ومن كراماته أيضا ان بعض طلبته اجتمعوا في نزهة وأخذوا حليا من زينة النساء فتزينوا به بعضهم ثم جاؤا بعد لمجلس الشيخ فتكلم الذي كان في يده الحلي وأشار بيده فقال الشيخ يد يجعل فيها الحلي لا يشار بها في الميعاد ومنها انه أصاب الناس جفوف ببجاية فأرسل

أناوالله ذلك الهشيم فبكى وأبكى وكان زاهدا ورعا مقلا وكان أهل القيروان يفضلونه ويأخذون عنه تفقه عليه أبو عمران الفاسي واللبيدي وعتيق السوسي وغيرهم وألف تآليف بديعة مفيدة منها كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة والمنقذ من شبه التأويل والمنبه للفطن من غوائل الفتن والرسالة المفصلة لاحوال المتقين وكتاب المعلمين والمتعلمين وكتاب الاعتقادات وكتاب مناسك الحج وكتاب الذكر والدعاء ورسالة كشف المقالة في التوبة وكتاب ملخص الموطأ وكتاب رتب العلم وأحوال أهله وكتاب أحمية الحصون والرسالة الناصرية في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله تعالى ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ورسالة في الورع توفي رحمه الله تعالى بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ودفن بباب تونس وقد بلغ الثمانين ورحل الى المشرق سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة * على أبو الحسن بن أحمد بن زكريا بن الخطيب * يعرف بابن زكرون طرابلسي سمع من أبي

(٢٦ - ديباج)

الى حارة من سوق ما المقراء فاشتغلت كريمته بتهوت رسوله فسمع كلامها فقال للرسول قل لها يا كريمة والله لا تمرن من
ماء المطر الساعة فرمق السماء بطرفه ودعا ورفع يديه وشرع المؤذن في الأذان فما تم أذانه حتى أمطرت كأفواه القرب
توفي بحماة من الشام سنة سبع وثلاثين اهـ كلام الغبريني وذكر ان بعض تلاميذه كان مولعا بالخمر فاعتكف عليها ليلة وسقط
على وجهه من ساحة فأثرت فيه فلما أصبح جاء الى الشيخ وفي وجهه أثرها فأنشد مكاشفا

لا تنكرن دم الزجاجة بعدما * ان الخروج كما علمت قصاص

فختم الطالب وتاب قال الذهبي أبو الحسن الحرالي أندلسي ولد بمراكش وحرالة قرية من أعمال مرسية له تفسير فيه أشياء عجيبة
لم أتحقق ما ينطوي عليه العقيدة غير أنه تكلم في وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ورأيت
شيخنا المجد التونسي يتغالى في تفسيره ورأيت غير واحد يعظمه ويتكلم جماعة في عقيدته كان من أعلم الناس وقال لنا شرف الدين
البارزي يروح عمله وكان شديد الحنق تؤذيه ونشفه ويتبسم ويدعو لها وانه دخل راهب جماعة على أن يخرجه فقالوا لا تفعل
وانا هو بعط وصاح فقال كان أبوك يهوديا فأسلم فنزل من الكرسي فلعل الرجل انه غدا يسوده ثم له على اسمه وصل اليه فقطع
قرطبه عليه فأعطاها له وقال بشرك الله لا تنفك تشهد لابي الاسلام اهـ قال بعضهم ما نقله الذهبي في عقيدته عن بعضهم لا يسلم
له لأن الغبريني أعلم به لأن أهل كل قطر أعلم بشيخهم والموجود من تفسيره من أوله الى قوله تعالى في آل عمران كلما دخل عليها زكريا
المحراب وهو نفيس وعليه نسج البقاعي (٢٠٢) مناسباته وذكر ان هذا القدر هو الذي وقف عليه منه

عبد الله الجزيري وابن المنذر وابن شعبان وابن الاعرابي وابن الجارود وروى عنه أبو الحسن
القابسي وأبو علي الحسن بن المثنى قاضي طرابلس وعبدوس بن محمد الطليطلي وغيرهم من
العلماء وانتفع به أهل طرابلس وتعلموا منه الفقه والحديث والسلوك وكان قد صحب جماعة من
النساك وكان رجلا صالحا مجتهدا ناسكا له في الفقه والفرائض والحديث والرقائق تآليف
كثيرة وأقام حبيس سدره صلحا رحمه الله تعالى توفي سنة سبعين وثلاثمائة ومن الشاميين أهل
العراق ﴿ علي أبو الحسن بن محمد بن اسحق الطائي المصري ﴾ وطابقه قريبا من قرى
البصرة نزيل مصر أخذ بالعراق عن جماعة منهم عبد الله العمري وأخذ عنه أبو العباس
الدلائي وأبو محمد الشعباني وقال أبو الوليد الباجي هو فقيه وله كتاب في الفقه مشهور رده
ومن أهل مصر ﴿ علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ﴾ أبو الحسن فقيه مالكي ألف
في فضائل مالك بن أنس اثني عشر جزءا سمع بالمشرق من جماعة سمع منه الدلائي والمهلب بن

(علي الزيات) الشيخ الفقيه
الصالح الاصيل الفاضل المتعبد
أبو الحسن حافظ المذهب محصل
له متقن مجيد قرأ بالاندلس
واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع
الناس بعلمه ودينه ثم رحل
لحاضرة افريقية وكان يقرأ عليه
كتب المذهب كالتهذيب والرسالة
والجلاب والتلقين وغيرها الى أن
توفي بها قال من كد بعينه معرضا
عن خطط الفقهاء ولو أرادها ما
تعذرت عليه اهـ من عنوان الدراية قلت وهو من شيوخ العارف بالله ابن أبي جمرة (علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله الصافي)
قال ابن الابار كان أبوه روميا أسلم وكان ذا وجاهة يكنى أبا الحسن دخل الأندلس وسمع بمكة يونس بن يحيى الهاشمي وبالقدس أبا
الحسين بن جبير وبدمشق الخشاطي وبالاسكندرية الابياري وعاد الى بجاية فأقرأ وانتفع كان متقنا ضابطا أمينا متقعدا لا صدرا
في الزهد والورع والانقباض توفي بها آخر جمادى الأخيرة سنة ست وستين وخمسمائة اهـ ورأيت بخط بعضهم انه كان من حفاظ
فقهاء مذهب مالك اهـ (علي بن عبد الله النميري أبو الحسن الشهير بالششتري) قال الشيخ زروق هو الشيخ العارف أحد
الصوفية من أبناء الملوك ثم صار من سادات الصوفية كان يقرأ عليه القرآن والسن عارف بالحديث وامام في الأسرار والأنوار
والحكم والأذواق جار فيه نصب السبق وكتبه دائرة على تحقيق العلم ونسبته لششتر بقرب الأندلس [illegible] وقراءه
دخل بجاية وأقام بها وشيخه ابن سبعين وهما ممن تكلم فيه توفي بالطينة من عمالة القدس قال له أصحابه من الفقر قال الذي يحتمى
بدمونة ثمانية عشر ميلا وذلك يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ثمان وستين وستمائة وقد استحسن مقطعاته جماعة من أهل الفضل كابن
عباد وغيره وحبها الخاصة اسماعه وتلوه من العسفة أن يذكرونها في مسفهم ومن ذكرها كذلك أصابه بلا بد مع فيه الى قطع
رقبته وهي مبنية على ثلاثة معان تغزل وهو أقل ما فيها وسلوك وهو مستوفى في بعضها وفناء وأحكامه وقد نسج الناس على منواله
كثيرا لما أرقوا ولا أرعموا ولا قاموا ولا قعدوا الا من قل وما ذلك لانهم ان أصابوا وعلموا أخطأوا حالا وبالعكس وقد نسب اليه كثير
مما ليس له وجملة ما يوجد المنسوب اليه نحو سبعين مقطعة اهـ وقال الغبريني في عنوانه هو الفقيه الصوفي عالم بالحكمة وطريق

الصوفية متقدم في علم النظم والنثر أكثر الشيوخ يرجحونه على شيخه ابن سبعين ولما وصل ساحل الشام قال ما اسمه هذه البلدة فقيل له الطينة قال لهم حنت الطينة الى الطينة فتوفي بها ه ومن كراماته ان رجلا من أصحابه أمر فسمعه الفقراء يقول ليلا يا أحمد فقيل من أين أحمد الذي ناديته يا سيدي في هذه البرية فقال من تسرون به غدا ان شاء الله ففي الغد ورد هو وأصحابه بلاد فاس فاذا بالرجل المأسور فقال لهم هنيئا لنا باقتحام العقبة صالحوا أحاكم المنادي توفي سابع عشر صفر سنة ثمان وستين وستمائة اه * قلت وهو ممن اختلف فيه كشيخه ابن سبعين من التكفير الى القطبانية عرف به ابن الخطيب في الاحاطة ونسبه أبو حيان في نهره الى القول بالحلول قال الشيخ زروق رمي جماعة بالقول بالحلول والظهور مع انه كفر كالحلاج والشردي وابن أحلى وابن قسي وابن ذو سكين والعفيف التلمساني والعجمي الايكي والاقطع والششتري وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وآخرين ذكرهم بذلك أبو حيان والظن بهم البراءة مما رموا به ولكن ضاقت عليهم العبارة عن حقائق تصريح العلم فأدت بظاهر ما توهم أنهم رآه منه هداء متقدنا فيهم وعند الله تعالى الموعد اه وممن بالغ في الحط عليهم وكفرهم الشيخ برهان الدين البقاعي في تأليف له في ابن الفارض وعند الله يجتمع الخصوم (علي بن عبد الله التيوى) الفقيه الحافظ المدرس الصالح الورع أبو الحسن كان من حوز سبتة ونزل بها ودرس بها كان من حفاظ فروع المذهب يحكى عنه أنه عرض المدونة يوما واحدا عن ظهر قلب ثم صار بعد يجعل الكتاب تحت ركبتيه ويلقي من حفظه شرح الرسالة شرحا نقل فيه أقوال الأئمة الذين تدور عليهم الفتوى في المذهب ولم يتعرض لألفاظها انتهى فيه لأحكام الدماء (٢٠٣) فات ومن ورعه أنه أعاد الصلاة ثلاثين سنة من عمره قال شغلنا إذ ذاك بالمسائل وعمارة الفكر بها في الصلاة وقت الشباب توفي في ذي الحجة عام تسع وستين وستمائة ذكره ابن خمسين في الأعلام صح من الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد (علي بن وهب بن دقيق العيد) العلامة مجد الدين والد تقي الدين نزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والتأله معظما في النفوس روى عن علي بن الفضل وغيره مات في المحرم سنة سبع وستين وستمائة عام ستة وثمانين صح من تاريخ مصر (علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المختار بن أبي بكر بن علي الجذامي الاسكندري أبو الحسن الشيخ زين الدين بن المنير شارح البخاري أخو ناصر الدين) ذكره في الاصل وقصر فيه جدا وقال العبدري في رحلته شيخنا الفاضل الفقيه العامل الكامل الرئيس الأوحد القاضي الجليل العدل شرف الفقهاء والمفتين واسطة قلادة المدرسين صدر البلغاء ورأس الكتاب والناظمين وحيد العلماء وفخر المصنفين ذو المآثر السنية والمفاخر زين الدين بن المنير بحر علم تفيض أمواجه وغيث سماح لا يغيض ثجاجه متصرف في العلم وفنونه ومتحقق بتمييزا بكاره وعوانه متسلط بثاقب ذهنه على استنباط عيونه وما رأيت من اجتمع له من حسن الحفظ وجودة اللفظ وذكاء الفهم ما اجتمع له ولا رئيسا يجعل العلم قيد همته كما جعله استظهر في صغره دواوين العلم ولم يتغير حفظه لها في كبره مع ما منح من حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الانصاف الى طلاقة الوجه واليد واللسان وله اقتدار حسن على التأليف ومكنة في اجادته شرح البخاري شرحا مؤسس المباني محقق المعاني حسن العبارة ان تم كان مفتاحا يعول عليه في حل المشكلات ومصباحا في ازاحة ظلام الشكوك ولما وقف الشيخ الصالح رئيس العلم بمكة المحب الطبري عليه استحسنه وقرظه وكذا العلم العراقي وكان أخوه ناصر الدين تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة فحل اشكالها في تأليف وسمعت شيخنا هذا يذكر تأليف أخيه ثم قال لا يعدم فيما تخلص من تأليفنا هذا أربعة آلاف ترجمة كلها مشكل اه وهو ممن يسر بمعرفته ويطنب في صفته على أنه قد ترجم على كماله عدم اضرابه في القطر واشكاله اه ملخصا قال في الديباج لم أقف على وفاته اه قلت وقد ذكرها أبو القاسم التجيبي في

أبي صفرة قال المهلب لقيته بمصر ومكة ولم ألق مثله * ومن أهل الأندلس * علي أبو سعيد بن عبد ربه المعافري * قرطبي فقيه صالح اختصر كتاب الدلائل الكبير للاصيلي ومن الطبقة العاشرة من أفريقية * علي أبو الحسن بن محمد الربعي المعروف باللخمي * وهو ابن بنت اللخمي قيرواني نزل صفاقس تفقه بابن محرز وأبي الفضل ابن بنت خلدون وأبي الطيب والتونسي والسيوري وظهر في أيامه وطارت فتاويه وكان السيوري يسيء الرأي فيه طعنا عليه وكان أبو الحسن فقيها فاضلا دينا متفننا ذا حظ من الأدب وبقي بعد أصحابه فحاز رياسة أفريقية جملة وتفقه به جماعة من أهل صفاقس أخذ عنه أبو عبد الله المازري وأبو الفضل النحوي وأبو علي الكلاعي وعبد الحميد الصفاقسي وعبد الجليل بن فوزوله تعليق كبير على المدونة سماه التبصرة مفيد حسن لكنه ربما اختار فيه وخرج فخرجت اختياراته عن المذهب توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * ومن أهل الأندلس * علي أبو الحسن بن خلف

رحلته فقال ملبيا بالاسكندرية بعد صلاة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة على جماعة منهم الشيخ الفقيه الفاضل زين الدين ابن الامام الفاضل وجيه الدين أبي المعالي محمد بن منصور بن المنير الاسكندري أخو ناصر الدين كان أحد الفضلاء المدرسين بهذا الثغر الموصوفين بالحفظ والاتقان ألف مصنفا مفيدا اهـ (علي بن مخلوف بن ناهض النويري) ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة واتصل بالملك المنصور قلاوون صغيرا وصار على ولده محمد وعرض عليه الوزارة فامتنع وولي القضاء سنة خمس وثمانين ثم ولي نظر الخزانة واستقر تلميذه تقي الدين بن شاس واشتغلوا من ثلاثين سنة لكنه عزل وفي طول هذه المدة كان يقول للناصر أنا وصي عليك فيقول بل على أخوي فيقول بل وعليك فيغضب ويعزله ويسرع باعادته ولا يرجع عن دعواه وأكلم في قضية تقي الدين بن التقي حتى أنشد بدقته فضرب عنقه وهو يصيح أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله اهـ من الدرر الكامنة قال السيوطي قاضي القضاة زين الدين ولي قضاء الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة وكان مشكور السيرة مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة (علي بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني شهر بالطنجي) الفقيه الحافظ الفرضي الحاسب له تقييد على المدونة أخذ عن أبي الحسن الزرويلي وأخذ عنه الحافظ السطي وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (علي بن يونس بن عبد الله الهواري التونسي نور الدين أبو الحسن) قال خالد البلوي في رحلته من العلماء المتبحرين شيخا عالما مصنفا حل كتب العلم والعلا وحل قدره في الحلة العلا قطع الليالي ساهرا فطرزت من المعارف فأثمر وأورق وغرب وشرق وجمع وفرق وفي فنون العلم استغرق فأدرك غاية المقصود وجمع أشتات المسائل ورفع (٢٠٤) ألوية الفواصل فلا ترى أزين من لقائه ولا أحسن من القائه ولا

أحلى من محادثته ولا أجلى من مسافته لقي أكابر الشيوخ لقيته بالاسكندرية فسمعت منه جملة من تحبيس ابن وهب لعشريات الفرازي وحدثني بها سماعا عن أبي العباس الامي عن فاطمة بن ميسر شرح ابن الحاجب الأصلي وتنقيح القرافي ولد في ذي الحجة عام ثمانية وستين وستمائة اهـ ملخصا (علي بن محمد بن أبي القاسم حسنا الله الأنصاري الخزرجي

ابن بطال البكري) يعرف بابن اللحام أصلهم من قرطبة وأخرجتهم الفتنة الى بلنسية روى عن الطلمنكي وأبي المطرف القنازعي وأبي الوليد بن يونس عن عبد الله القاضي وأبي عمر عفيف والمهلب بن أبي صفرة كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث العناية التامة وأتقن ما قيده واستقصى بلوغه وحدث عنه جماعة من العلماء وله شرح البخاري توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومن كتاب الصلة (علي بن اسماعيل يعرف بابن سيده من أهل مرسية يكنى أبا الحسن) روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيرهم وله تآليف حسان منها كتاب المحكم في اللغة وكتاب المختصر وكتاب الانيق في شرح الحماسة وغير ذلك وذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال دخلت مرسية فتشبث بي أهلها ليسمعوا علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وأمسكت أنا كتابي فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه علي من أوله الى آخره

أبو الحسن علم الدين بن زين الدين أبي عبد الله بن جمال الدين أبي القاسم الاسكندري) قال حامد البلوي الشيخ العلامة كان عالما بالاحكام والشروع مفتي الأمة في الخلف المروع اماما في الحديث والنحو والفروع فهو النجم في أوجه والبحر متدفقا بموجه له عقل راجح وعلم واضح ونور لائح صالح للمعجزات أتباعه وجه وبالصالحات عز الدوحة ولي قضاء بلده وحسن سيره وامضائه في حالتي سطوته واعصائه ثم تركه متطبعا وطمعا واشتغل بربه قلبا وذهنا وبصرا وسمعا وأقبل على العبادة والافادة باخلاص يقين رحل وحج على مراد لا ينفك عنه يومه الا وهو ذاكر ولا ليله الا وهو راكع ورزق أولادا جملة علم وفضل وحلم بالتواضع فوق مراده وعكفوا على تقبيل رجله فضلا عن يده وعلامة الصالح عبادة ولده وعمرت بفوائده المدارس فعظم الانتفاع بها في المجالس أخذ عن قاضي القضاة الزين أبي القاسم بن الحسن بن رشيق والتاج العراقي الشريف وغيره مولده في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وستمائة اهـ ملخصا (علي المنتصر أبو الحسن التونسي صالحها) قال خالد البلوي كان من الاولياء والافراد والعلماء الزهاد الشيخ العالم الولي اهـ وقال غيره كان صالحا زاهدا صوفيا ظهرت له كرامات توفي ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو أحد الرجلين اللذين قال ابن عرفة لم أدرك في زماني من رأى الامام الآخر أحد بن عاشر نفعنا الله بهم (علي بن محمد بن سليمان بن حسن بن الحباب الانصاري الغرناطي) ذكره في الاصل وقال أبو عبد الله الحضرمي في فهرست شيخنا الشيخ الفقيه الجليل شيخ الكتبة ورئيسها وكبير الطبقة وعالمها العالم المتقن الأوحد الفاضل الأديب البليغ الشهير الصالح الخاشع النبيه المبارك أخذت عنه جملة من تآليفه وسمعت عليه كثيرا في فنون وأنشدني لنفسه

أرى الدهر في ألوانه متقلبا * فإياك لا تأمنه يوما فتخدعا   فما هو الأمثل ما قال قائل * مكر مفر مقبل مدبر معا

توفي قدس الله روحه ثالث عشري شوال سنة تسع وأربعين وحضر جنازته السلطان فمن بعده وولد يوم السبت ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة اهـ (علي بن عبد الحميد السخاوي) كان فقيها عارفا بمذهبه اعترف له أهل عصره بالتقدم في ذلك ووصفوه بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك مع الدين المتين والامانة والصيانة حج مرات وقدم الى دمشق ثم الى مصر فتولى القضاء عوضا عن التاج الاخنائي فباشر مباشرة حسنة نيفا وسبعين يوما مع ضعفه في أكثرها ثم مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة فلما مات أعيد تاج الدين قال ابن حبيب كان رأسا في مذهب مالك وقال العراقي كان شيخ المالكية وفقيههم بديار مصر والشام (علي بن عبد الصمد الجلاوي أبو الحسن قال الشهاب بن الهائم الفرضي) في شرح ألفيته في الفرائض شيخنا الامام أبو الحسن الجلاوي بكسر الجيم نسبة لجلاوة قبيلة كان اماما في العلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما فيها على أقرانه منفردا بالفرائض في زمانه لا يشق له غبار في صناعة الغبار ولا يجري معه غيره في مضمار وكأنه الامام في علم الكلام كان شيخا مباركا ولطريق السلف سالكا ولأرباب الدنيا تاركا وللفقراء في خشن العيش مشاركا يرغب في الخمول ولا يحب الفضول لا يكاد يعرفه من لا يسائله ولا يعلم رتبته من لا يباديه بلغ في السخاء وحسن الخلق رتبة معروفة وأوقاته كلها في الخير مصروفة إما في نظر وفكر وإما في تلاوة وذكر وإما في استفادة أو افادة أو في طاعة وعبادة طباعه على الخير مجبولة وفكرته بالعلوم مشغولة دربا في التعليم والتحصيل متمكنا من التصوير والتمثيل حريصا على التقريب والتسهيل مجتهدا في تقرئة الطالب والتكميل شديد العناية بكتب المتقدمين يرغب فيها الطلبة والمشتغلين ويرى أن تعليم الطلبة أهم من التصنيف وكان ينهى الطالب عن الاعتناء بالمناقشة في الحدود والتزييف ومناقبه كثيرة لا تحصى ولا تكاد تستقصى توفي يوم الاربعاء ثالث وعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بمنزله بمصر بقرب جامع عمرو بن العاصي ودفن بالقرافة اهـ ثم قال ابن الهائم وفرائض الحوفي الكبرى كتاب نفيس ليس للمالكية في الفن أنفس منه فيما أعلم قرأته أجمع على أستاذي أبي الحسن الجلاوي المالكي اهـ (علي بن محمد بن منصور الغماري أبو الحسن عرف بالاشعب) قال تلميذه الامام ابن مرزوق الحفيد في حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد أرسل اليها من تلمسان عام أحد وتسعين وسبعمائة اهـ وقال المنتوري في فهرسته شيخنا الاستاذ الحاج الراوية نور الدين أبو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام أحد وتسعين اهـ وممن أخذ عنه بالاندلس القاضي أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو جعفر البقني الجد شارح البردة وغيره (علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي النباهي الشهير بابن الحسن) قاضي الجماعة بغرناطة الفقيه العالم العلامة من أكابر المشهورين بها ذوي الفصاحة والبلاغة والجلالة والاتصاف بالعلم والتفنن في العلوم منقولها ومعقولها ذكره ابن الخطيب في الاحاطة وذكر ولادته عام ثلاثة عشر وسبعمائة هكذا في حفظي عنه وقال ابن الخطيب في ترجمة السلطان محمد بن الاحمر وقدم للقضاء الفقيه الحسيب أبا الحسن بن الحسن هو عين الاعيان بمالقة مخصوص برسم الخطابة والقيام بالعقد والحل بسدد وتقارب وحمل الكل وأحسن فصاحة الخطبة والخط ونزاهة ولم يقف في حسن التأني على غاية وبرز تسميا وحفظا فاتفق على رجاحته اهـ وقال أبو زكرياء السراج في فهرسته شيخ الفقيه الراوية قاضي الجماعة بالاندلس وخطيبها أبو الحسن أخذ عن أبي محمد عبد الله بن أحمد التجيبي الموطأ والشفاء وأكثر الصحيحين وعن الخطيب الطنجالي والقاضي العارف أبي القاسم بن سعيد الجيري والوزير أبي بكر بن الحكيم والقاضي أبي جعفر بن عبد الحق وأبي القاسم الهنا وقرأ على الفقيه الحاج أبي القاسم بن أحمد بن عمران الحضرمي بعض مختصر ابن الحاجب

فعجبت من حفظه وكان أعمى ابن أعمى وذكره الحميدي وقال انه امام في اللغة والعربية حافظا لها وله مع ذلك في الشعر حظ وشرح أبيات الجمل لأبي القاسم الزجاج ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة * علي بن أحمد بن خلف بن محمد الباذش الأنصاري * من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن الشيخ الاستاذ امام الفريضة بجامع غرناطة كان رحمه الله تعالى واحدا في زمانه اتقانا ومعرفة ومشاركة في العلوم وانفرادا بعلم العربية مشاركا في الحديث عالما بأسماء رجاله ونقلته مع الدين والزهد والفضل والانقباض عن أهل الدنيا قرأ على المقرى بغرناطة أبي القاسم نعمة الخلف بن محمد بن يحيى الانصاري وأبي علي الصدفي وغيرهم ممن يطول ذكرهم ممن حدث عنه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى والقاضي أبو محمد بن عطية والقاضي أبو عبد الله بن عبد الرحيم والقاضي أبو خالد عبد الله بن أبي زمنين وغيرهم من أكابر العلماء الجلة ألف في النحو كتبا منها على كتاب سيبويه وعلى كتاب المقتضب وعلى

ومختصر الجلاب والحاج أبي عبد الله محمد بن علي السكوني الخطيب الساحلي وأبي الحجاج المنتشاقري فسمع مولانا بفاس عام سبعة
وستين ثم عام ثمانية وثمانين اهـ ملخصا وله المرقاة العليا في مسائل القضاء والفتيا جزآن وبحث في مسألة الدعاء إثر الصلاة
رام فيها الرد على الإمام أبي إسحاق الشاطبي كان حيا عام اثنين وتسعين ولم أقف على وفاته ولابن الخطيب فيه شعر في كتاب أعلام
الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام (علي بن محمد بن محمد بن وفا القرشي) أبو الوفا الأنصاري أبو الشاذلي العارف الكبير
أبو الحسن القطب ابن العارف الكبير ابن العارف الكبير قال السيوطي ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان يقظ الماد
الذهن مالكي المذهب له نظم كثير وكان أبوه يعظ الناس وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين مات سنة سبع وثمانمائة
اهـ قال أبو الطيب بن علوان هو سيدنا وجه الطبقة ونقطة الدائرة على الإطلاق لجميع الأنام قطب الوجود ونقطة أهل الشهود أبو
الحسن ابن سيدنا الإمام القطب أبي عبد الله بن قطب زمانه وأستاذ عصره وأقرانه أبي الفضل محمد الأنصاري أمهات القرشي آباء
حضرت مشاهده كثيرا وسمعت منه كثيرا وحكما أكثر من أن نأتي عليها وسمعت من حكمه قوله العادة ما فيه حظ للنفوس
والعبادة ما كان محض الملك القدوس فرب قيام وصيام عادة ورب طعام ومنام عبادة كونوا أرباب العبادات ولا تكونوا عبيد
العادات من ملكته عاداته فسدت عليه عباداته وقال الاستكبار مانع كنز الأنوار وقال من شهد نور الحق ولم يخالسه استغفر منه بنفسه
من لم يرجعوني دعا ربه أني مغلوب فانتصر واحرق قلبي المنكسر واجمع شملي المنتشر إنك أنت الرحمن المقتدر أكفني يا كافي
ما المنشأ المقتدر وأما نظمه ونظم والده البديع (٢٠٦) فكثير ربما جمعته مخلدا على حروف المعجم من سائر
ضروب الشعر فمن نظمه
تمامه بعد ذكره حكاية تلخيصها
رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن خمس سنين في المكتب
يقرأ سورة والضحى حتى
حفظها من فيه صلى الله عليه وسلم
قال وعليه قميص قطن أبيض كه
رسعه قال فلما كان سني خمسة
وعشرين صليت يوما الصبح
فرأيته صلوات الله عليه ولبست
ادما نائم وعليه ذلك القميص
فرعه والبسنيه ثم ضمني لصدره الشريف قائلا وأما بنعمة ربك فحدث فقال ارتجالا

دع الحساد هلكي في الحال * فقد وصلتك الرتب العوالي
ثم أنت في دعة وكنف * ودم في التعالف والتعالي
إذا أصبحت للرحمن فانس * تعوذ بالله من خوف الزوال
فشأنك لا تخف لمستفز * ولو بالتت هوام الجسوالي
وعرش الحق لا تهتز إلا * لمن مقداره في الحب عال
توجه للحبيب بلا التفات * وحل العيد في شغل الخيالي

في قصيدة تنيف عن أربعين بيتا ولد ليلة الأحد حادي والعشرين من المحرم عام أحد وستين وتوفي ليلة الخميس عشرين من ذي
الحجة عام سبعة وثمانمائة وكان أخوه أحمد عظيم الشأن نقطة دائرة العرفان ولد عام ستة وخمسين وسبعمائة وتوفي في العشرين من شوال
عام اثني عشر وثمانمائة اهـ كلام أبي الطيب ملخصا قلت وبيتهم بمصر على ما قيل بيت كبير ظهر فيه جماعة من الأولياء والصالحين
بعد هذين الأخوين وآخرهم سيدي إبراهيم وبيتهم إلى الآن بقية بمصر (علي بن يوسف القاضي نور الدين الزبيدي المصري)
قال السخاوي اشتغل بالفقه وبرع في زمانه وصار يتعاطى غرائب المنقولات واشتد مع ذلك مخالفته لأهل مذهب مع المعرفة
بالأحكام وناب في القضاء مدة ثم استقل به في المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد صرف ابن خلدون مع قصر مدته دون ستة أشهر عارض
الصدر المناوي في واقعة بعض وأهش في خطابه فأثر ولم يستطع أن يجيبه فعمل له ابن كسار ومن ثم سافر مع العسكر إلى قتال
اللنك فمات قبل أن يصل اهـ (علي بن عثمان المصلاي الزواوي اليماني) من علمائها وفقهائها الجلة أحد عن الشيخ عبد الرحمن
الوغليسي وغيره وهو والد العلامة أبي علي منصور مفتي بجاية الآتي في حرف الميم قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه شيخنا

الأصول لابن السراج وشرح كتاب الإيضاح وكلامه على كتاب الجمل لأبي القاسم وكلامه على
الكافي لابن النحاس مع التنبيه على وهمه في نحو مائة موضع إلى غير ذلك مولده في سنة
أربع وأربعين وأربعمائة توفي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (علي بن أحمد بن الحسن
المذحجي) الفقيه الحافظ القاضي يكنى أبا الحسن ويعرف بعتيق من أهل حصن ملقاس
كان رحمه الله تعالى من أولي الأصالة والصيانة والتصوف والعكوف على الخير قرأ على
الشيخين الفاضلين أبي جعفر بن الزيات وأبي عبد الله بن الكماد وأخذ عنهما وولي القضاء
ببلده نحو عشرين سنة فحمدت سيرته ثم ولي قضاء مالقة فظهرت درايته ومعرفته بالأحكام
وصرامته في إنفاذ الحق وجرأته في مقاطع الحقوق ثم ألح في طلب الإعفاء فأعفي وعاد إلى
بلده وخطب بها وله تآليف منها اختصاره في الفقه ووضع على كتاب البراذعي
تعليقا حسنا بلغ فيه إلى آخر رزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا توفي عام ست وأربعين وسبعمائة

أبو الحسن الامام الحافظ وعليه كانت عمدة قرائي بجاية اهـ وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار (علي بن مكي من فقهاء مليانة) أخذ عن الامام عبد الرحمن الوغليسي له ذكر في نوازل المازوني لم أقف على ترجمته (علي بن محمد بن سمعة الاندلسي الغرناطي) علامتها المحقق الامام الفقيه النحوي الجليل البارع صاحب اليد الطولى في العلوم مع تحقيق بالغ أخذ عنه جماعة كالقاضي الامام أبي يحيى بن أبي بكر بن عاصم ونقل عنه في مواضع من شرحه لمنظومة والده في الأحكام والشيخ أبي عبد الله الداعي وذكر عنه انه كان يقول شيآن لا يتضحان توبة الزمخشري من الاعتزال واسلام ابراهيم بن سهل الاسرائيلي وذكر عنه أيضا انه كان لا ينطق بكلام فيه لحن وانه متى وجده في شعر بدله وكان يقرأ قول ابن مالك أو مفهم ذاب حرزدان كذا قال ابن عاصم وله مسائل واشكالات شتى وجهها الافريقية فاجابه عنها الامير أبو عبد الله محمد الحسين الحفصي اهـ ولم أقف على زيادة على هذا (علي بن موسى البجائي أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبي ابن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي) كان اماما في الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقييد له مسائل في فنون شرح تلخيص ابن البناء وقيد على رفع الحجاب له توفي عام ستة عشر وثمانمائة (علي بن موسى بن عبد الله اللخمي البسطي عرف بالقرباقي) الفقيه الموقت قال تلميذه القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الخطير الكبير الشهير أوحد الزمان وفريد البيان العديم الاقران امتع المؤلف المدرس المصنف الذاكر لاحوال العرب وانسابها حافظا للعالم وآدابها له في العربية أوفر نصيب وفي التفسير والحديث والاصول والطب سهم مصيب حتى ارتقى لدرجة عالية ورتبة سامية فشهد له بالفضل في الغيبة والعيان وأقر له صديقه (٢٠٧) وحاسده للدليل والبرهان قرأت عليه التلقين والايضاح للفاسي وابعاضا من الجلاب وابن الحاجب الفرعي وتنقيح القرافي وفصيح ثعلب وألفية ابن مالك وأدب الكاتب لابن قتيبة وتأليفه المسمى بالتبصرة الكافية في علمي العروض والقافية على الخزرجية وحضرت عليه كثيرا من التفسير وكتب متعددة في علوم شتى وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

﴿علي بن عمر بن ابراهيم بن عبد الله السكناني القيجاطي يكنى أبا الحسن﴾ كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه علما وتخلقا وتواضعا وتفننا وقعد بمسجد غرناطة الأعظم يقرئ فنونا من العلم من قراءة وفقه وعربية وأدب وولي الخطابة وناب عن بعض القضاة بالحضرة مشكور المأخذ حسن السيرة عظيم النفع وقصده الناس وأخذ عنه البعيد والقريب وكان أديبا لوذعيا وله تآليف في فنون توفي عام ثلاثين وسبعمائة ﴿علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن الخباب كان رحمه الله تعالى متفننا في علوم اماما في البلاغة والأدب شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم قائما على العربية واللغة اماما في الفرائض والحساب عارفا بالقرآن والحديث متبحرا في الأدب والتاريخ مشاركا في علم التصوف حاملي راية المنظوم والمنثور جلدا على الخدمة مراقبا لوظائف الأبواب السلطانية صاحب مجاهدة وملازمة عبادة على طريقة مثلى من

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحب * فلم ترني الايام خلا تسرني مبادية الاساءني في العواقب * ولا قلت أرجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدى المصائب

ولذا كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس وارتفاع همة كثير الصمت فصيح اللسان لم أسمع مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان وغضب عليه بعض الجبابرة فاخرجه من بسطة البرشانة فاقام بها عشرة أشهر ثم عاد لبسطة الى أن توفي بها في الوباء عاشر صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة وصلى عليه خارج المدينة لكثرة الناس في جنازته اهـ ملخصا قلت ووقع بينه وبين الامام أبي القاسم بن سراج مفتي غرناطة نزاع في مسائل منها مسألة قبلة جوامع الاندلس المستقبلة لجهة الجنوب وغيرها نقل بعضها في المعيار (علي بن عصفور أبو الحسن) أحد أصحاب الامام أبي مهدي عيسى الغبريني) نقل عنه صاحبه أبو القاسم بن ناجي في شرح المدونة (علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن مخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن يس بن عبد الملك بن محمد ابن قيس بن أحمد بن محمد بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي) هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد في اجازته له كان مقطوع النظير في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التآليف نحو ثمانية وعشرين تأليفا أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافي وشرح عقيدة الصغير أخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي في ذي الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة وسنه سبع وخمسون سنة هكذا أصلته (علي الزرهوني أبو الحسن) الشيخ الصالح المشهور توفي بفاس سنة ثمان وستين وثمانمائة صح من خط بعض أصحابنا (علي بن محمد

الحلي الجزائري) لقيها وعلا منها وقتيها من معاصري الامام محمد بن العباس التلمساني له فتاوى نقل كثيراً منها في المازونية والمعيار (علي بن عبد الرحمن الأنفاسي) قال الشيخ أحمد زروق في فهرسته الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن خطيب جامع الأندلس وامامها انتفع به جماعة كثيرة في قراءة المدونة قال كان يقرؤها بابن يونس والغالب عليه المسكنة والحياء طالب البادي مسكن يستسقي لهم فو عليهم ثالث يوم في القنا طرح ماء على الزرع فتصدق به وكان كثيراً رأيته يبكي صبرة في صحن المسجد وقيل الآن يبكي مع المسلمين ثم استسقى لهم فما رجع الا المطر توفي سنة ستين وثمانمائة وقد طعن في السن صليت خلفه كثيراً وكان على جانب عظيم من الصلاح (علي بن موسى أبو الحسن الشريف الحسني المكناسي) قال ابن غازي في فهرسته الشيخ الاستاذ النبيل الذكي الشريف حفظت عليه القرآن مراراً وتمرنت عليه في الفرائض والوثائق واعراب القرآن واستفدت منه كثيراً أدرك الفقيه المفتي أبا الحسن علي بن عمر وأبا حفص الرجراجي والمهدي بن علال وأبا يعقوب يوسف بن منصور وأبا زيد الجادري وأبا وكيل ميمون وأبا عبد الله القصار وكانت فيه دعابة أنشدني لبعضهم يا معشر الاخوان أوصيكم ٭ وصية الوالد والوالده

لا تعملوا الاقدام الا الى ٭ كانت لكم في وصله فائده
اما لعلم تستفيدونه ٭ أو لكريم عنده مائده

ولد سنة اثنين وسبعمائة وثمانمائة وقيل مات بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة اه (علي بن يوسف أبو الحسن) الشيخ المتفنن هكذا وقع في فهرست ابن غازي (علي بن قاسم الشهير بالحداد) قال القلصادي في فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه (علي بن محمد بن أحمد بن محمد التميمي ابن أخي البدر محمد بن أحمد الآتي شقيق الشهاب أحمد المالكي) أخذ عن أبي القاسم النوري والآمدي وأبي الفضل المشدالي المغربي وأخذ عن الاخيرين الاصول والصدعن الثاني وعن الشمني والكافيجي المعاني والبيان وعلوم الحديث عن الشمني ودرس الفقه الحالية بعد مارعة القرافي بجامع طولون بعد الحسام بن حريز ثم زرع عن تعاطيه وتصدى للاقراء بجامع الزيتونة كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد ان تعب فيه ناظر الخاص وتألم كثير الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام اثنين وثلاثين وثمانمائة وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة ملخصاً من السخاوي (علي بن عبد الله الشيخ نور الدين شهر بالسنهوري) نسبة لقرية من قرى مصر حفظ القرآن ثم تحول للقاهرة فقطن الجامع الأزهر وحفظ الشاطبيتين وألفية ابن مالك وأصلي ابن الحاجب وشرح العمدة والرسالة وابن الحاجب الا كراسا من آخره وأخذ عن الزين طاهر الفقه المختصر وتلي ابن الحاجب وقطعة من المدونة وأخذ الفقه أيضاً عن الزين عبادة سمع منه ابن الحاجب والرسالة والمختصر وعن أبي القاسم النويري وأحمد البجائي والساطي وابراهيم الزواوي ويحيى العلمي وأبي عبد الله الراعي والبدر التنسي والولي السباطي وعن أبي الجود القرائض والحساب وعن ابن المجد العربية وعن ابن الهمام والشمني وطاهر وغيرهم العلوم عن القاياتي والشمني والاقصرائي وحج وجاور وأقرأ هناك في العقد وغيره ودرس للمالكية بالبرقوقية والاشرفية نيابة وصار شيخ المالكية وازدحم عليه الفضلاء حتى صارت حلقته بعد الثمانين من أجل حلق دروس العلم وشرح المختصر والجرومية بشرحين ولد سنة أربعة عشر وثمانمائة وتوفي تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة اه من الضوء اللامع ٭ قلت وشرحه على المختصر وصل فيه من أوله الى الاعتكاف ومن البيوع الى المحرم وهو حسن جيد العبارة أعني بالاخير يقع عن اعتراضات البساطي وذكر تلميذه أبو الحسن المنوفي انه لو تم لم يكن له نظير اه وله تعليق على التلقين على ماقيل أخذ عنه الامام زروق ونقل عنه أمرا رآه اداتو صابته مثل تحت حلقه قال زروق ولا أدري يفعله لورع أم غيره الا أنه من العلماء العاملين اه وقال في أول شرح الارشاد كان شيخنا القباب الحاضرة عقلا

الانقباض والنزاهة وايثار التقشف مما في أهل الخير والصلاح وهو شيخ ابن الخطيب مؤلف كتاب الاحاطة تأدب به وتخرج بين يديه وورث خطته في الكتابة على السلطنة وتعلق ذلك في حياة أبي الحسن وقال ان ذلك كان برضى أبا الحسن ومن نظم أبي الحسن رحمة الله تعالى عليه

هي النفس ان أنت سامحتها ٭ رمت بك أقدامها في الخديعه
وان أنت خشنتها حطة ٭ تلاقي رضاها فجعلها مطيعه
فلن شئت فوراً فاقصر هواها ٭ وان وصلتك أخرها القطيعه
ولا تعار بعادها ٭ فبعادها كسراب بقيعه

مولده عام ثلاثة وسبعين وستمائة وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة (علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن خطيب الطلي قلعي) سكن تونس يكنى أبا الحسن ويعرف بابن

ناصحا قرأت عليه الارشاد بالقاهرة سنة ست وثمانين وثمانمائة وسمعته يقول انه جامع لما في الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات مع أن كلا منهما أكبر منه حجما وتأملته أنا فوجدته قد انتقى أمهات مسائل ابن الحاجب وجواهر درره وتفصيل مسائله غالبا في الجواهر اه وقال في فهرسته كان شيخنا السنهوري حافظا للفقه عارفا بالنحو والاصول له شرح الجرومية وشرح المختصر وهو الآن يصنف فيه قرأت عليه أوائل المختصر اه وقال أبو الحسن المنوفي في حقه انه رأس محقق زمانه وأخذ عنه أيضا الحطاب الكبير والشارح خليل والشمس التتائي وغيرهم (علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي) نزيل غرناطة الشهير بالقلصادي الشيخ الفقيه العالم الصالح المؤلف الفرضي الرحلة آخر من له التآليف الكثيرة من أئمة الاندلس قال القاضي ابن الازرق هو الشيخ الفقيه الاستاذ العالم المتفنن المصنف الراوية الرحال الحاج الصالح اه قال تلميذه أبو عبد الله الملالي كان عالما فاضلا صالحا شريف الاخلاق سالم الصدر له تآليف أكثرها في الحساب والفرائض كشرحه العجيب على تلخيص ابن البنا وشرحه العجيب على الحوفي انتفع عليه خلق كثير وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله السنوسي جملة من الفرائض والحساب وأجازه جميع ما يرويه ثم لما قدم من الأندلس استقر عند سيدي محمد بن مرزوق يعني الكفيف ولد الامام الحفيد ابن مرزوق فقرأ عليه جم غفير من الناس وأخذت عنه أنا تآليفه في العربية انتهى وقال تلميذه الشيخ أحمد بن علي بن داود البلوي شيخنا الامام العالم الصالح خاتمة الحساب والفرضيين أبو الحسن أصله من بسطة وبها تفقه على شيخ طبقتها وبقية شيوخها أبي الحسن علي القرباقي ثم انتقل لغرناطة فاستوطنها لأخذ العلم فأخذ بها عن جملة شيوخها كالاستاذ أبي اسحق بن فتوح والامام المشاور أبي عبد الله السرقسطي وغيرهما رحل للشرق فلقي كثيرا وانتفع به ومن شيوخه بتلمسان الائمة أبو الفضل قاسم العقباني وابن مرزوق الصوفي وأبو العباس أحمد بن زاغو وغيرهم ولقي بتونس الامام أبا عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامي تلميذ ابن عرفة والامام أبا العباس القلشاني والشيخ أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن الشهير بحلولو وغيرهم ثم حج ولقي أعلاما وعاد الى غرناطة فوطنها حتى حل بوطنه ما حل فتحيل في تخليصه من المشرك فأدركته المنية بباجة من افريقية منتصف ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة وكان على قدم في الاجتهاد ومواظبة الاقراء والتدريس ومن تآليفه أشرف المسالك الى مذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح الرسالة والتلقين وهداية الامام في شرح مختصر قواعد الاسلام وهو شرح مفيد وشرح رجز القرطبي وتنبيه الانسان الى علم الميدان والمدخل الضروري وشرح ايساغوجي في المنطق وشرح الأنوار السنية في الحديث وشرح رجز الشران وشرح حكم ابن عطاء الله ورجز قاضي الجماعة أبي عمرو بن منظور في أسماء النبي صلى الله عليه

سميه هذا الرجل وان لم يكن من نمط من قصدنا ذكرهم فان تآليفه اشتملت على كثير من الفوائد العلمية فقصدت ذكره لذلك وهذا الرجل واسطة عقد بيته ودرة قومه المصنف الأديب الرحال الطرفة الاخباري العجيب الشأن في التجول في الاقطار ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية أخذ عن اعلام أشبيلية كأبي علي الشلوبين وأبي الحسن الدباج وأبي الحسن بن عصفور وغيرهم وتآليفه كثيرة منها الرقصات والمطربات عز أن يوجد والمقتطف أعجب وأغرب والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد وبيته وبلده والموضوعان الغريبان المتعددا الاسفار وهو المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق وغير ذلك مما لم يصل الينا فلقد حدثني الوزير أبو بكر بن الحكيم انه خلف كتابا يسمى المرزمة يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لا يعلم ما فيه من الفوائد الادبية والاخبارية الا الله عز وجل ولما دخل مصر دعاه سيف الدين بن سابق الى مجلس بصفة النيل مبسوط بالورد وقد قامت حوله شمامات نرجس فقال في ذلك

من فضل النرجس فهو الذي * يرضى بحكم الورد أن يرأس

أما ترى الورد غدا قاعدا * وقام في خدمته النرجس

وافق ذلك مماليك الترك وقوفا في الخدمة على عادة المشارقة فطرب الحاضرون لذلك ولقي بمصر الامام زهير الحجازي وكمال الدين بن العديم رسول صاحب حلب واتصل بصاحب حلب وانثالت عليه الدنيا والخلع الملوكية والتواقيع بالارزاق مالا يوصف ثم تحول الى دمشق ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح بدمشق ودخل بغداد ورجع الى تونس واتصل بخدمة صاحب تونس الامير أبي عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته مولده بغرناطة في سنة عشر وستمائة وتوفي بتونس في سنة خمس وثمانين وستمائة * علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الغساني * يكنى أبا الحسن كان من جلة الطلبة

وسلم وعلى البردة وعلى رجز ابن بري وعلى رجز أبي إسحاق بن فتوح في النجوم وعلى رجز أبي مقرع والنصيحة في السياسة العامة
والخاصة وهداية الأنظار في تحفة الأحكام والأسرار وكشف الجلباب عن علم الحساب وكشف الأسرار عن علم الغبار والتبصرة
وقانون الحساب في مقدار التلخيص وشرحه وشرحان على التلخيص كبير وصغير وشرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة
... وكتاب الفرائض وشرحها والضروري في علم المواريث والمستوفي لمسائل الحوفي وشرحان على التلمسانية الأكبر
والأصغر وشرح فرائض صالح بن شريف وابن الشاط وشرح فرائض مختصر خليل وفرائض التلقين وفرائض ابن الحاجب
والتبيين في الفرائض وغنية الفراض وشرحها الأصغر والأكبر وتقريب المواريث ومنتهى العقول البواحث وشرح مختصر
العقباني لم يتم ومدخل السالك ومختصر مفيد في النحو وشرح ألفية ابن مالك والأجرومية وجمل الزجاجي والملحة والخزرجية
ومختصر في العروض ورحلته الحاوية لشيوخه (٢١٠) نيفا وعشرين رحلا أخرى بها بعض شيوخنا اه كلام
ابن داود ملخصا وقال الحافظ
السخاوي درس على ابن
مرزوق التفسير والحديث
والفقه والفرائض والنحو والمعاني
والبيان والهندسة وسمع
على ابن عقاب التفسير والحديث
والفقه وروى عنه كتب شيخه
ابن عرفة والقلصادي بالقاف
والصاد واللام المفتوحات اه
قلت ومن شيوخه بتلمسان
يوسف بن سليمان والعلامة محمد بن
النجار والشريف محمد المعروف
بحمو والشريف الحافظ ابن
حجر و(?) بن طاهر النويري
وأبو القاسم النويري وأبو الفتح
المراغي والجلال المحلي والشمني
وغيرهم ممن ذكرهم في رحلته
(علي بن أحمد بن داود البلوي
الأندلسي الغرناطي) والد أحمد
ابن علي المتقدم قال ابن غازي
في فهرسته العالم العلامة الأكمل
الثقة وقال السخاوي أخذ عن ابراهيم بن فتوح الغرناطي العقليات ونحوها وعن محمد السرقسطي الفقه وتميز في الفقه
والعربية وتصدر للإقراء والإمامة والخطابة والتدريس وغيرها ثم تورع عن القضاء مع شهرته وهو الآن في سنة ست وستين
وثمانمائة لم يكمل الستين خيرا متواضعا اه قلت وكان حيا سنة تسع وتسعين انتقل مع أولاده من الأندلس لتلمسان بعد تسعين
(علي بن محمد التالوتي الأنصاري أخو الإمام محمد بن يوسف السنوسي لأمه) قال تلميذه الملالي شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم
المتفنن الصالح أبو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ومختصره بين عينيه قل أن ترى مثله وقد قرأ عليه
أخوه محمد السنوسي الرسالة في صغره وكان من أكابر أصحاب الحسن أبركان ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه إلا مادا ذكرا أو قارئا
للقرآن أو مشتغلا بطلب العلم ونحوه يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن
الحاجب قراءة بحث وإفادة وسألته عن وضع الكتاب في الأرض فقال حكى شيخنا الحسن أبركان فيما قيل لي لما أتى أهل تونس

وبيوتاتهم وأذكيائهم وصلحائهم عنده معرفة بالفقه ومشاركة في الحديث ومعرفة بالنحو والأدب
وحسن خلق ويد من أحسن الناس نظما للوثائق وأتقنهم لها وأعرفهم بشروطها روى عن أبي
العباس الخروبي وأبي الحسن طاهر بن يوسف بن فتح الأنصاري وغيرهم ومن تآليفه مختصر
صحيح مسلم بن الحجاج في أسفار كثيرة أجاد فيه كل الإجادة وله كتاب في الأسماء الحسنى سماه
التوسل وله نظم في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم توفي بمدينة فاس سنة ... (علي بن ابراهيم بن
علي بن ابراهيم الجذامي القاضي المتفنن الحافظ) من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف
بابن العقاص كان فاضلا جليلا عالما بالمذهب حافظا له متفننا حسن التقييد وله تآليف
واختصر كتاب الاستذكار لأبي عمر بن عبد البر وغير ذلك روى عن أبي محمد عبد الحق
بن بونه والقاضي أبي عبد الله بن زرقون وأبي القاسم بن حبيش وأبي زيد السهيلي وأبي
عبد الله بن الفخار وأبي الوليد بن رشد مولده عام خمسة وخمسين وخمسمائة توفي عام اثنين
وثلاثين وستمائة (علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري) من أهل
غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن المقري قال أبو القاسم الغافقي فقيه مشاور من أهل غرناطة
راوية محدث متكلم أخذ عن الحسن بن شريح وعن الإمام أبي الحسن علي بن الباذش وعن
أبي القاسم بن ورد وعن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى وعن الإمام أبي عبد الله
المازري وعن أبي الطاهر السلفي وعن أبي مروان بن مسرة وعن أبي محمد بن سهل القاضي
وعن القاضي أبي محمد بن عطية وغيرهم ممن يطول ذكرهم وله تآليف في أنواع من العلوم
منها كتاب نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم
اثنا عشر جزءا وشمائل النبي صلى الله عليه وسلم سفران كبيران ومنها السداد في شرح
الإرشاد ثلاثون جزءا ومدارك الحقائق في أصول الفقه خمسة عشر جزءا وكتاب تحقيق
المقصد السني في معرفة الصمد العلي سفر وكتاب نتائج الأفكار في إيضاح ما يتعلق بمسائل

و بجاية جوازا ومنعا وسألته عن مستند الناس في عادتهم من عدم أخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فيأخذه
حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن أبركان فقال هكذا رأينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدي علي ولعله علم نسي اه * قلت وقد
ذكر السيد الشريف السمهودي الشافعي في كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالي وسألته
عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر أخو السنوسي انه يؤخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر في سفره
على الدابة اه * قلت وهذا الأخذ نقله ابن ناجي عن بعض الشيوخ قال الملالي رأيت بخطه عن بعض الصالحين أن من نزل
منزلا وجمع أثقاله وخط على حوالها أخطاطا وهو في داخل الخط ويقول في داخله ثلاثا الله الله ربي لا شريك له لم يضره لص ولا عدو
ولا غيره ويكون مع ثقله في حرز الله وهو مجرب اه وتوفي في صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة ورأى أخو السنوسي قبل موته
في المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفع فقيل له هي لأخيك

علي يدخل فيها عروسا اه من الملالي (علي ابن عباد التستري البكري الفاسي المغربي) أخذ عن أبي بكر البرجي الفقه وأسئلة كثيرة عن محمد القوري وسمع الحديث على عبد الرحمن الثعالبي ومن تآليفه لطائف الاشارات في مراتب الأنبياء في السموات ولد سنة ثلاثين وثمانمائة من السخاوي * قلت وتأليفه المذكور في كراسة ذكر في آخره انه فرغ منه في ذي الحجة عام ثمانين وثمانمائة (علي بن قاسم بن محمد التجيبي) شهر بالزقاق أبو الحسن من أهل فاس قال سيدي أحمد المنجور كان عارفا بالفقه متقنا لمختصر الشيخ خليل كثير الاعتناء به والتقييد والبحث عن مشكلاته مشاركا في فنون من النحو والأصول والتفسير والحديث والتصوف خيرا دينا فاضلا ذا سمت حسن وهدي مستحسن مقبلا على
ما يعنيه زوار الصالحين كثير التقييد للعلم أخذ عن الفقيه الحافظ العلامة أوحد زمانه أبي عبد الله القوري وغيره من الفاسيين
ودخل غرناطة وأخذ عن العالم العامل الصوفي المواق وغيره خطب آخر عمره بجامع الأندلس وتوفي عن سن عالية سنة ثنتي
عشرة وتسعمائة وجدت بخطه في شهرته بالزقاق ان سببه أن جده كان ذا مال ولا يعيش له ذكر فدل على أن يصبغ زقا من زيت
على ما يولد له من ذكر يسخمه به ثم يتصدق به فعاش ذو الزق واشتهر به فبقي شهرة في ولده وتجيب بضم التاء وفتحها قبيلة من قبائل
اليمن اه وتقدم ترجمة ولده أحمد وحفيده (علي بن موسى بن جلال البحيري) الشيخ نور الدين ولد سنة احدى وخمسين
وثمانمائة بالبحيرة ونشأ بها ثم قدم القاهرة وحفظ بها القرآن والمختصر وألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع وأخذ الفقه عن
البرهان اللقاني والسنهوري واشترك مع البدر بن المحب والشهاب الفيشي والتقسيم على السنهوري وسمع على الشاوي
وحفيد يوسف العجمي وقرأ على التقي الحصني وحج في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وجاور وصح من السخاوي (علي بن محمد بن

الاقوال من الغوامض والاسرار سفر وكتاب تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول وشرح
المهمات منها والأصول سفر وكتاب السباعيات وكتاب تبيين مسالك العلماء في مدارك
الاسماء وكتاب وسائل الأبرار وذخائر الحظوة والايثار في انتخاب الأدعية المستخرجة من
الأخبار والآثار وكتاب الاعلام في استيعاب الرواية عن الائمة الاعلام سفران توفي سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة * (علي بن علي بن أحمد بن سليمان النفزي) * اسطي الاصل سكن غرناطة
يكنى أبا الحسن كان فقيها عارفا بمذهب مالك منسوبا الى فهمه وحسن الاستنباط في النوازل
قرأ على أبي بكر الكفيف وأبي مروان بن قزمان روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان
حيا سنة ثلاث عشرة وستمائة * (علي بن سليمان بن الزهراوي) * أبو الحسن كان من أهل العلم
والتفسير والقراآت والفرائض له المعاملات على طريق البرهان والزهراوي في الطب
وكتاب كبير في تفسير القرآن وكان امام الجامع الكبير بغرناطة والخطيب به وحج ورجع
الى غرناطة وتوفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة * (علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان
ابن عمر الغساني) * من أهل وادآش يكنى أبا الحسن كان فقيها حافظا يقظا حسن النظر أديبا
شاعرا مجيدا كاتبا بليغا فاضلا روى عن أبي اسحق بن عبد الرحيم القيسي وأبي الحسن طاهر
ابن يوسف وأبي العباس الجزولي وأبي القاسم بن حبيش وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس
الغرناطي ومحمد بن علي بن ميسرة روى عنه أبو بكر بن عبد النور وأبو جعفر بن الدلال
وأبو سعيد الطراز وأبو القاسم بن الطيلسان ألف في شرح الموطأ مصنفا سماه نهج المسالك
للتفقه في مذهب مالك في عشر مجلدات وشرح صحيح مسلم سماه اقتباس السراج في شرح
مسلم بن الحجاج وله شرح تفريع ابن الجلاب سماه الترصيع في شرح مسائل التفريع
وصنف في الآداب منظوماته ورسائله وهي شهيرة شاهدة بتبريزه وتقدمه وله نظم شمائل
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر بعث بها الى القبر

الحسن بن محمد بن علي من أهل سوس) كان فقيها عالما نحويا شاعرا أخذ عن إبراهيم بن هلال بن فلاح ولقي السنوسي وطبقته
قرأ على الحوفي فوجده عمر فارع درس بسوس وأخذ عنه بها كل من حصل ... فيها كتب ودرس بها النحو وحضر قبله
الشرفاء بالسوس فهرب منهم ذلك وطلع الجبل ومات في البوادي عام ثمانية وعشرين وتسعمائة قاله كذا كتب لي بعض أصحابنا (علي
ابن محمد بن محمد بن خلف بن جبريل المنوفي المصري مولدا الشاذلي طريقة الفقيه يعرف بالشيخ نور الدين أبو الحسن
ابن المرحوم ناصر الدين قال البدر القرافي قرأت بخط بعض أصحابنا أنه ولد بالقاهرة بعد العصر ثاني عشر رمضان عام سبعة وخمسين
وثمانمائة وتفقه بالنور السنهوري والشهاب بن الأقطع والأخوين عبد القادر وعبد الغني بن تقي والسراج عمر القاني وأخذ
النحو وغيره عن جماعة من العلماء كالنور البيجوري والزين عبد الرحمن الانباسي والتقي الحصني والشمس الجوجري والكمال
ابن أبي شريف والشهاب المصري وجماعة الحافظ الجلال السيوطي ولازم الشريف النور السمهودي
والزين عبد القادر بن شعبان
والشمس السخاوي والحافظ
الديمي ومشايخ الإقراء عبد الغني
الهيثمي وعبد الدائم الأزهري
والسراج النشار والشمس
الدين وصنف تصانيف نافعة في
الفقه عمدة السالك على مذهب
مالك ومختصرها وتحفة المصلي
وشرحها وستة شروح على
الرسالة الأول غاية الأماني والثاني
تحقيق المباني والثالث توضيح
الألفاظ والمعاني والرابع
تلخيص التحقيق والخامس
الفيض الرحماني والسادس
كفاية الطالب الرباني وشرحان
على الخطبة والعقيدة وشرح
القرطبية وشرح مختصر خليل
ومقدمة العربية وفي الحديث
أربعون حديثا وشرح
البخاري سماه معونة القاري
وآخر سماه ... لقاري من
العلماء والمعين في البخاري وشرح مسلم وشرح مختصر البحري والعناية بالأذكار في عمل الليل والنهار وفي الأصول حاشية
على شرح العقائد للتفتازاني وشرح عقيدة السنوسي وفي القراءات الوافي لمعاني التيسير والكافي والوقاية في النحو
والنهاية فيه أيضا وفي الخط وفي التصوف زاد المسافر ونجاة المكلفين وهادي الأرواح وهداية السالكين وروضة المتعبدين وشرح
منازل السائرين وفي اللغة ... وحاشية العلل في شرح ... خليل ومختصره والشكوا كما ... في شرح الخزرجية
والدرر الوسيطة والجوهرة المضيئة وشرح مرشد العلا وشرح شواهد الخزرجية وشرح المدخل في المعاني والبيان وغير
ذلك توفي يوم السبت رابع صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة اهـ وأخبرني بعضهم أن شرحه على المختصر لم يكمل اهـ قلت
أشهر شروحه على الرسالة التحقيق ووضع عليه القبول فاعتنى به الناس وانتشر بينهم كثيرا وكان على ما قيل رجلا صالحا اهـ (علي
ابن موسى بن علي بن هارون) ونبه اشتهر المطغري بالظاء مطغرة تلمسان أبو الحسن قال المنجور شيخنا الفقيه القرشي المعمر

الشريف وله كتاب الوسيلة إلى إصابة المعنى في أسماء الله الحسنى مولده سنة تسع وخمسمائة
وتوفي سنة تسع وستمائة (علي بن صالح بن أبي الليث الأسعد بن الفرج بن يوسف
طرطوشي ... يعرف بابن عز الناس كان عالما بالفقه حافظا للمسائل متقدما في علم الأصول
ثاقب الذهن ذكي الفؤاد بارع الاستنباط سديد النظر متوقد الخاطر فصيح العبارة أخذ عن
أبي محمد بن الطفيل وروى عن أبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن ورد وأبي الوليد بن رشد
وروى عنه جماعة من الجلة وله مصنفات منها كتاب العزلة وشرح معاني التهذيب مولده سنة
ثمان وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة (علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي) يكنى
أبا الحسن ويعرف بالصغير بضم الصاد وفتح الغين والياء مشددة قال ابن الخطيب في الإحاطة
كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعي في اختصار المدونة حفظا وتفقها يشارك في شيء
من أصول الفقه ... بذلك مجالس ... من أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت ...
... النظر ... وكان ربعة آدم اللون خفيف العارضين يلبس أحسن زي ... وكان يدرس
بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس ويحضر عليه نحو مائة نفس ويقعد على كرسي عال
ليسمع البعيد والقريب على انخفاض كان في صوته حسن الإلقاء وقور المجلس ...
صابرا على هوج الطلبة ... في المناظرة والبحث وكان أحد ... القاضي
يدور عليه الفتوى أيام حياته ترد عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب ... التوقيع
على ذلك على طريق الاختصار وترك فضول القول ... والرسيع
سلطان المغرب أقام أوده ... على العمل ... فكان الحق على الكبير
والصغير وجرى في العدل على صراط مستقيم ... يستنفق على الناس
روائع الجور ... أن يتقدم ... أحمد عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي وأسعفه
وعليه كان اعتماده وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليمان وأبي عمران الجوراي وغير

الاستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتي لازم ابن غازي بعد انتقاله لفاس عام أحد وتسعين وهو قارئ دروسه في المدونة والموطأ والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعا وحمل عنه علما جما حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده أجازه ابن غازي عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخاري نحو عشرة ختمات والموطأ بالباجي وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول لابن الاثير وترغيب المنذري واكتفاء أبي الربيع بقراءة ولد الشيخ أحمد ابن غازي وانتفع عليه في هذه الكتب وفي شروحها وغريبها وكذا في الاصول كالسلالجية وعقيدتا ابن أبي زيد وأصلي ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة وقانون ابن العربي وجمع الجوامع وموافقات الشاطبي والتنقيح وفي الرسالة أربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والالفية مرارا واللامية والجرومية والمغني والشاطبية الكبرى والتيسير وابن بري ومورد الظمآن والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق مرارا وابن أبي جمرة على البخاري والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر الاحياء للبلالي وجمل الخونجي الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفي وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسي وشرحها ابن عيسى وتلخيص ابن البناء ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها من تأليفه ونظم ابن جماعة الحبالي شيخه ونظم شيخه القوري أيضا ورجز العبدوسي في شهادة السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيأ من المدارك وابن خلدون ورسالة القشيري وكثيرا من مقطعاته ومنظوماته في الفقه والأدب وغيرها وأجازه في الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام ستة وتسعمائة ثم لازمه بعد ذلك أربعة عشر عاما حتى مات وأخذ أيضا عن أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي والاستاذ الموقت أبي العباس الزاجي وأدرك المواسي والطنجي وأقرأ المدونة في حياة ابن غازي أخذ عنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتني أيهما أفقه هو أو عبد الواحد الونشريسي فقال لي ابن هارون أفقه لانه لازم ابن غازي تسعة وعشرين عاما في البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسي لم يخدم الفقه ما يقرب من ذلك وان كان دراكا سالم الذهن بل كان يتأدب مع ابن هارون توفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وقد ناف عن ثمانين وافادته لا ساحل لها حتى كأنه لا يتنفس الا افادة كان غاية في حفظ لا يقف لم يختلف بعده في فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجنائز حضر جنازته السلطان فمن دونه اه ملخصا (علي بن أبي بكر بن عثمان المصمودي السكتي قاضي مراكش) فقيه نوازلي فرضي نحوي قال المنجور فصيح يحفظ النقول في درسه من تفسير وفقه ونحو وغيره دأب على التدريس والمطالعة لا يمل ذاكر النوازل بحافظها استنسخ نوازل الونشريسي وهو أول من أخرجها بعد التمام

غيرهم وقيد عنه تقاييد على التهذيب وعلى رسالة ابن أبي زيد قيدها عنه تلامذته وأبرزها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيى وصل رسولا الى الاندلس على عهد مستقضيه ودخل غرناطة توفي عام تسعة عشر وسبعمائة ونقلت من خط شيخنا الامام العالم أبي عبد الله بن مرزوق على طرة كتاب الاحاطة عند ذكر أبي الحسن الصغير ما نصه قصر المصنف في التعريف والاعلام بالشيخ أبي الحسن شيخ الاسلام وهو الذي ما عاصره مثله بل وما تقدمه فيما قارب من الاعصار وهو الذي جمع بين العلم والعمل وبمقامه في التفقه والتحصيل يضرب المثل رحمه الله تعالى ﴿ علي بن اسمعيل بن علي بن حسن بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بابي الحسن الابياري ﴾ قال الحافظ أبو المظفر منصور بن سليم كان الابياري من العلماء الاعلام وأئمة الاسلام بارعا في علوم شتى الفقه وأصوله وعلم الكلام ودرس بالثغر المحروس ثغر الاسكندرية وناب في الحكم عن القاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي المالكي وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها شرح البرهان لابي المعالي الجويني وله كتاب سفينة النجاة على طريقة الاحياء قال شهاب الدين بن هلال وسمعت الفضلاء يقولون انه أكثر اتقانا من الاحياء وأحسن منه وكان الامام العلامة بهاء الدين عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الابياري على الامام فخر الدين الرازي في الاصول وله تكملة على كتاب مخلوف الذي جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس والتعليقة لابي اسحق تكملة حسنة جدا تدل على قوته في الفقه وأصوله وكان قد تفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وقد ذكرت ترجمة ابن عوف وروى الحديث أيضا عنه قال الحافظ ابن نقطة سألته عن مولده فقال في سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال الحافظ وحيد الدين أبو المظفر وأصله من ابيار مدينة من بلاد مصر على شاطئ النيل بينها وبين الاسكندرية أقل من يومين وهي بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة من تحت وبعدها ألف ثم راء مهملة وبعضهم يصحفها بانبار بنون

والتي شرح مختصر خليل الى المساقاة كان متواضعاً سمحاً بطلب العلم الى ان توفي شهيداً آخر أربع وستين ولم يكمل شرحه
عنه البسيتني اهـ زاد بعض أصحابنا وعن أبي عمر وغيره رحل وحج ودرس كتباً كثيرة فقهاً وأصولاً ونحواً وتفسيراً ا
ابن سلمان نور الدين الميموني) العلامة المحقق فيها مقدماً أحد العلوم على صدر العلامة الناصر اللقاني وقدمه كل أتقى و
الفقهاء مع سكينة وتؤدة وأمانة وديانة وبقر الى العادة أحسن أنه أصبح يوماً لا يجد شيئاً يتعلق به أولاده فخرج لم يدر أين
وأشهب فرس القرافة ودعا له عندها وخرج على بابه فإذا شخص ملثم فارس دفع له ورقة بسرعة فأخذها فإذا فيها شدة عرفه
فقصت أبو ربه سبحانه فإذا هو دنانير وسمعتها الذي كرها الصهر اللقاني فقال ليتك لم تعبر بذلك ليعود
سبق الحال له طور بي بعض حليل فيها التقييدات وعمر ذات من تقرير صهره الذكور ومعرفته بالعلوم العقلية اشتهر
ولم يزل على ملازمة العلم مع زهد وورع وإفادة حتى مات سنة تسع وأربعين وتسعمائة صح من ذيل القرافي

بعد العشرة توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة ﴿علي بن عبد الله بن أبي
المعافري الاسكندري الفقيه العالم قاضي الاسكندرية﴾ روى عن محمد بن عبد
معون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة من ماتين ﴿ع
محمد بن منصور بن المنير يلقب زين الدين﴾ هو أخو القاضي ناصر الدين بن
ولي القضاء بعد أخيه بالاسكندرية وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين وعلى أبي عمرو
الحاجب وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين وإن كان أخوه ناصر الدين
أشهر منه وله شرح على البخاري في عدة أسفار لم يعمل على البخاري مثله ذكر الله
وأورد عليها أسئلة مشكلة حتى يقال لا يمكن الانفصال عنها ثم يجيب عن ذلك
في فقه الحديث ومناقب العلماء ثم يرجح المذهب ويفرع وكان ممن له أهلية الترجيح
والاجتهاد في مذهب مالك كما ذكره شهاب الدين بن فضلان ولم أقف على وفاته رحمه الله
تعالى ﴿علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون العمري﴾ التونسي الأصل المدني الدار
والمنشأ كنيته أبو الحسن قرأ القرآن على الشيخ أبي عبد الله القصري وعلى الشيخ أبي
السرور وسمع الحديث بالمدينة على والده وعلى الشيخ أبي عبد الله بن حريث محمد
كما تقدم وعلى الشيخ عز الدين يوسف بن حسن الزرندي والشيخ جمال الدين المطري
والشيخ أبي عبد الله بن جابر الهيتي الوادآشي وزين الدين الطبري وشرف الدين
الأسواني والسراج الدمنهوري والقاضي شرف الدين الاميوطي وابن المكرم المقرئ
قطب الدين وسمع بالمقدس على الشيخ شرف الدين الحنفي والشيخ صلاح الدين العلائي
وغيرهم وسمع بدمشق على الحافظين جمال الدين المزي وشمس الدين الذهبي وعلى
أبي سليمان داود بن العطار وشمس الدين بن الخباز وصدر الدين أبي الربيع سليمان
عبد الحكيم الهاري المالكي وشمس الدين محمد بن عربشاه الهمداني وجمال الدين

﴿بقية الأسماء في حرف العين﴾
(عاصم بن خلف بن عقاب القيسي
البلنسي أبو محمد) روى عن
القاضي أبي الحسن بن واجب
وتفقه بأبي محمد عبد الله بن سعد
الوحيدي وأخذ عن أبي محمد
البطليوسي وكان لسانه فصيحاً
جزلاً بهما نافذاً بالحذق معلم
مدارس أهل الرأي يدرس المدونة
دهراً طويلاً لا اعتناء له بالحديث
توفي سنة وفاة جمادى الأولى
سنة سبع وأربعين وخمسمائة
صح من ابن الابار (عاصم بن عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن هانئ
العمري من ذرية عمر بن الخطاب
أبو محمد شاطبي) قال ابن الابار
سمع بها من أبي عبد الله بن عاود
وتفقه به وبغيره وسمع المرسي أبي
القاسم بن ورد بن يسعون وكان
أحد الفقهاء الزهاد أقرأ القرآن
ودرس الفقه وأسمع الحديث
وكان بصيراً مشاركاً في الأدب وعلم الكلام والتفسير وفنون كثيرة وجمع اليه في المدونة وغيرها من كتب الفقه يشتهر
وحوداً به في كتب الحديث والسنن سيما الموطأ والصحيحين يلقي الأحاديث من حفظه ويسمعها كأنه ينظر في كتاب ويأتي بها
مصحوبة ابن سفيان قال لنا ما حفظت شيئاً نسيته وأكثر ميله للسنن والآثار وعلوم القرآن مع حفظ من علم العبارة وقرض الشعر
وزهد وتواضع وورع وردعن الدنيا قال ابن عياد كان فقيهاً عالماً حافظاً متقناً واسع المعرفة فاضلاً الأدب شاعراً غاية في الخط
والعلم كان حسن العشرة سريع القضاء حوائج الناس سد الهم فيما يليق بوسعه ماضياً في ما يرجح منها للعموم ثم معظماً عند الخاصة
والعامة مع زهده وانقباضه وتصاونه ولين الجانب والتواضع ونداوة المجلس من بيت علم وفقه وخير قال واحفظ من رأيته أبو محمد
وأبو الوليد بن حيرة القرطبي وأبو الوليد بن الدباغ الرندي وأبو محمد هذا وأرهص من رأيته أربعة أبو محمد طارق بن يعيش وأبو الحسن
ابن هذيل وأبو بكر بن رزق وأبو محمد هذا مولده بشاطبة في آخر سبع وخمسمائة وتوفي ببلنسية خامس عشر من

ربع وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس وستين وقد قارب الستين (عتيق بن أسد بن عبد الرحمن الانصاري أبو بكر) قال ابن الابار
د القرا آت عن أبي الحسين بن البيان وابن فرح المكناسي وأكثر من السماع على الصدفي ثم مال الى علم الرأي وحفظ المسائل
س الفقه ولازم أبا محمد بن أبي جعفر وتفقه به وتميز بالشفوف فكان الفقه أغلب عليه من علم الحديث ولي قضاء شاطبة وخطابة
مهام الشورى ودارت الفتيا عليه وعلى أبي محمد عاشر وكان نسيج وحده في الفقه ومعرفة وجوه الفتوى والبصر بالاحكام
شروط وله فيها مجموع صغير كبير الفائدة مع مشاركة في الادب واللغة والنحو وقرض الشعر والاتصاف بالبلاغة والبيان
الخطب وحفظ الاخبار درس الفقه وأسمع الحديث حدث عنه أبو اسحق بن جماعة في ديوانه وروى عنه أبو بكر بن مفوز وأبو
بن سفيان وكان جده لامه توفي بشاطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ليلة الجمعة أواخر جمادى الاخيرة (عتيق بن محمد بن عتيق
نصاري البلنسي) يعرف بابن المؤذن أبو بكر قال ابن الابار (ص ١١٥) سمع من أبوي الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبي
عبد الله بن سعادة ولي قضاء المرية
كان فقيها حافظا للمسائل مشاركا
في العربية متصفا بذكاء وفهم
أقرأ في زمن شيخه ابن النعمة
وأنابه القاضي أبو بكر بن أبي
جمرة لخطة الشورى وكان شيخنا
ابن نوح يثني عليه ويصف ذكاءه
ودينه وحسن عبارته وبيانه
توفي ببلنسية سنة أربع وستين
وخمسمائة وشكا يومه ومولده سنة
سبع وعشرين وخمسمائة (عتيق
ابن علي بن سعيد العبدري أبو
بكر) قال ابن الابار أخذ القرا آت
عن أبوي الحسن بن النعمة وابن
هذيل وأبي بكر بن نمارة وأجازه
ابن بشكوال وأبو محمد عليم
وعبد الحق الاشبيلي والسلفي
قعد لتعليم القرآن مدة ثم عقد
الشروط كان من أهل التحقيق
والتجويد عالما بحقيقة الاداء
متقدما في صناعة الاقراء مع
بن الفقه وحفظ المسائل وتبصر الوثائق ولي قضاء بلنسية وخطب بجامعها وزكى أحكامه سنة وفي حلقة داه أحد الناس عنه
نعوا منه الى حسن الخط وجودة الضبط توفي آخر ذي الحجة سنة ستمائة مولده بطرطوشة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (عمران
موسى المشذالي البجائي الاصل نزيل تلمسان أبو موسى صهر ناصر الدين المشذالي) كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا أخذ
لعلامة المقري وغيره قال المقري رأيته اذا دخل المسجد بعد الغروب وقبل الاقامة يثبت قائما الى أن تقام الصلاة وأنا لا أدري
بل يركع الداخل لانتهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فلا مبادرة للصلاة وعدم تفسحه فان كان ترك الركوع
للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه ألا ترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف أو بدا في المسجد بغير صلاة ولم
ما امتثل الامر على ما مر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج
الغالب لا مفهوم له فله صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اه قال المقري فرصاحب الترجمة من حصار

محمد بن غوبرة الحنفي وغيرهم ممن يكثر تعدادهم ورحل الى مصر والى المغرب سنة ثلاثين وسبعمائة
سمع الحديث وأخذ علم الفقه والاصلين عن جماعة من العلماء فلقي بتونس قاضي القضاة
عتيق بن عبد الرفيع وأخذ عن الشيخ أبي علي بن قداح الهروي ولقي بفاس جماعة من
العلماء الاعلام فأخذ عنهم وأخذ عنه بالمغرب جماعة منهم أبو العباس القباب وكان رحمه الله
ثبتا متقنا ضابطا عارفا بضبط الحديث وأسماء رجاله ولغته فاضلا في الفقه والاصلين
العربية والمعاني والبيان متبحرا في اللغة والأدب مشاركا في الجدل والمنطق واشتغل في
آخر عمره بالنظر في كتب التصوف ولزم الاشتغال بالفقه والعربية في المسجد النبوي
كانت له وجاهة عظيمة عند أمراء المدينة وكان يقصد بالشفاعات اليهم فلا ترد له شفاعة
في غالب الامر وله تآليف وتقاييد حسنة مفيدة منها نزهة النظر ونخبة الفكر في شرح
لامية العجم وذيلها له اشتمل على لغة كثيرة وصناعة بديعة والشرح المغني لقصيدة عمرو الجني
هي مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والجواب الهادي عن أسئلة الشيخ أبي هادي
كان الشيخ أبو هادي أحد شيوخ القيروان في وقته في الطريقة سأله عن أسئلة من القرآن
السنة فاجاب عنها وغنية الراغبين في اختصار منازل السائرين وشرح حديث أم زرع
شرح قصيدة كعب بن زهير وتخميسها وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام
حواش تكلم فيها على ما لم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف وتعقب على الشارح
مواضع كثيرة بلغ فيه الى أثناء كتاب الحج وله في العربية تقاييد مختصرة وله شعر كثير في
غاية الجودة توفي رحمه الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخيرة سنة ست
أربعين وسبعمائة مولده ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة
رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عمر ومن الطبقة الرابعة من العراق وما وراءه من المشرق غير آل حماد ﴾

عمر وأبو الفرج بن محمد بن عمر والليثي القاضي ﴿ ويقال ابن محمد بن عبد الله البغدادي

بجاية إلى الجزائر ومات بها فيه صاحب تلمسان وقربه وأحسن إليه فدرس بها الحديث والفقه والأصلين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل مديد الباع في غيرهما لما ذكر سأله عن قول ابن الحاجب في السهو وكان أكال الأعراض يبطل عمده فقال معناه أن أكال غيره انه معرض لخلوه المعمول الأول وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقام ما في معناه من أن حسبت الناس أن يتركوا الفقري وأقوى من هذا كون المصدر هو المعمول الثاني وحذف الثالث اختصار الدلالة المعنى أي أكال الأعراض كثيرا لم حذف ذلك وقد أعربت الآية بالوجهين وهذا عندي أغرب ومنه قول القضاة أثم باستقلاله في أعلم الواصف عليه بأنه سيقرر بعد دوا الأول وصاغوا المصدر بما بعده المقري شهدت على أبي تاشفين صاحب تلمسان ذكر له أبو زيد ابن الإمام أن ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه أبو موسى عمران المذكور وادعى أنه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك في كثير وذكره ابن الأزرق قال والده رحمه الله

أميره فاحتج أبو زيد بنصر الشرف التلمساني بأنه مثل مجتهد المذهب بابن العلم في مذهب مالك والمزني في مذهب الشافعي ومحمد بن الحسن في مذهب أبي حنيفة فأجابه عمران بأن المثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه أبو موسى ابن الإمام وقال لأبي عبد الله ابن عمر تكلم فقال لا أعرف ما قاله هذا الفقيه والذي ذكره أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال أبو موسى للسلطان هذا كلام أصولي محقق قال المقري فقلت لهما أنا وحديث النبي ما أسعده فإن المثل كما يؤخذ على جهة التحقيق يؤخذ أيضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله ابن أبي عمر وكيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم به فإذا صح أن المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقولان على أصل واحد

هذا صحيح اسمه ويوهم من سماه محمدا أبو الحسين نشأ ببغداد وأصله من البصرة صحب إسماعيل وتفقه به وكان من كتابه فيا ذكر وصحب غيره من المالكيين وولي قضاء طرسوس وأنطاكية والمصيصة والثغور وكان صبيا النحو يافعا بها مقدما ولم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ثلاثين وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة وتعلم الفقه وسمع الثقافة حتى كان يفوق العراقيين ثم رجع من بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة في رفقة فقطع عليهم أعراب بني تميم فاحتاجوها وذهب أبو الفرج معهم فهبت بهم عطشا في الرمل قوله الكتاب المعروف بالحاوي في مذهب مالك وكتاب اللمع في أصول الفقه روى عنه أبو بكر الأبهري وأبو علي بن السكن وأبو القاسم عبيد الشافعي وعلي بن الحسين بن بندار بن القاضي الأنطاكي وعمر بن المؤمل الطرسوسي الحافظ وغيرهم وسمع بأنطاكية وطرسوس وغيرهما من بلاد الشام رحمه الله تعالى

من اسمه عامر

﴿عامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الأنصاري﴾ كان فقيها حافظا للمسائل متشبعا بالرأي معروفا بالفهم والاتقان بصيرا بالعقود شوور ببلده بلنسية وولي القضاء بها محمد ابن منصور وكان حافظا وقته لمذهب مالك روى عن أبيه وتلا بالسبع على ابن تدرة المرادي ولقي أبا القاسم بن النحاس وأخذ الحديث عن أبي بكر الأسدي وأبي بكر بن العربي وأبي جعفر بن عمر وأبي الحسين بن واجب وأبي علي الصدفي وأبي محمد بن عتاب وبالإجازة عن أبي الوليد بن رشد وأبي عبد الله الخولاني وغيرهم واستكثر من لقاء الأكابر وروى عنه أبو بكر بن أبي جمرة ومنصور بن طاهر وأبو الخطاب بن واجب وأبو القاسم بن البراق وعبد المنعم بن الفرس وغيرهم من الجلة وله تآليف منها شرحه للمدونة وشرحها مسألة مسألة بكتاب كبير سماه الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط جمع فيه أقوال الفقهاء ورجح

اهـ نقل ابن الخطيب في الإحاطة ۞ قلت ومما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك ما استدل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بأنه من جهة الصناعة في الحديث وسكت ابن غازي على تعقبه بأنه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره ويبعده عن شيخ هذه المالكية بما رده فظيعة ۞ قلت ولا ريب في إمامة ابن القاسم في الحديث وما عيب بذلك النسائي عليه فيه كما تقدم والعجب من الإمام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفي المازري نظر هل حقه أم لا ومعلوم أن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازري في تفقهه وإمامته قال بعض شيوخ العصر من الأدلة القطعية عندي أن ابن دقيق العيد والسبكي ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق وأحرى الجلال السيوطي وأضرابه الذين ادعوا هذه المرتبة وأين مرتبتهم من مرتبة الغزالي وإمام الحرمين في الفقه والإمام موقوة الذهن نالته لا نسبة بينه وبينهما في شيء من ذلك اهـ ۞ قلت والذي يظهر أن الاجتهاد المذهبي مرتبته متفاوتة قوة التمكن وضعفه فالاتصاف بأدنى درجاته يدعيها مدعيا ويمنع

بعضها واحتج له قالوا وتوفي قبل كماله سنة تسع وستين وخمسمائة ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة

﴿ من اسمه عباس من الطبقة الخامسة من أفريقية ﴾

﴿ العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى بن العباس أبو الفضل الممسي ﴾ وممسى قرية هنالك كان فقيها فاضلا إماما عابدا أثنى عليه أهل مصر سمع من موسى القطان والجبلي وجبلة بن حمود وأحمد بن سليمان كان يتكلم في علم مالك كلاما عاليا ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ويناظر في الجدل وفي مذاهب أهل النظر على رسم المتكلمين والفقهاء مناظرة حسنة وكان لسانه مبينا وقلمه بليغا مع حصانة العقل وذكاء الفهم وكان في المناظرة والفقه أنزل منه في الكلام وكان من أهل المروءة والانقباض والصيانة لم يكن في طبقته أفقه منه ولا أصون وعني بالنظر والخلاف وألف الاجدابي في فضائله كان من أهل الحفظ والذكاء والعلم بالوثائق صالحا قواما صواما ورعا حافظا للفقه والحجة لمذهب مالك درس كلام القاضي اسماعيل وذكره أبو الحسن القابسي وفضله وقال ما بين محمد بن سحنون وأبي الفضل أشبه بمحمد منه لعلمه وورعه وزهده واجتهاده وكان من العاملين ويقال ان أهل مصر لم يعجبوا بمن ورد عليهم من المغرب الا من ثلاثة من أبي طالب أعجب منه أولئك الجلة وموسى القطان فانه كان من أجل أصحاب سحنون وأبي الفضل الممسي وقال أبو محمد بن أبي زيد عند قتله وددت ان القيروان سبيت ولم يقتل أبو الفضل وكان يثني عليه جدا وألف كتابا في تحريم الخمر ناقض به كتاب الطحاوي وله كتاب في أصول الاعمال وكتاب في اختصار كتاب محمد بن المواز وسمع في حجته حديثا كثيرا سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبد السلام وأبي بكر الحضرمي وأبي عبيد الله بن الربيع الجيزي وأبي الحسين بن المنتاب بمكة وغيرهم أخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد ومحمد بن حارث وأبو بكر الزرويلي وأبو الازهر بن مغيث وغيرهم ولما انصرف من رحلته لزم الانقباض والنسك الى أن مات قتيلا شهيدا رحمه الله تعالى وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وهو على حالته من الاجتهاد وكان من أهل النظافة وعلو الهمة والنزاهة على غاية وكان له نعل لبيت مائه وآخر لمشيه في داره وآخر يمشي به الى مصلاه وسلك أبو محمد ابن أبي زيد مسلكه في مشيته وهمته وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين والموطأ وهو ابن خمسة عشر وقال محمد ابنه كان أبي لا يدخل أحد مرحاضه سواه وفيه آنيته وجميع ما يحتاج اليه ومفتاحه معه فيوم قتل سمعنا آنيته انكسرت فيه ولها وجبة فقالت الوالدة أعطانا الله خيرها فاذا بها الساعة التي استشهد فيها رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثامنة من أهل العراق الشيخ أبو ذر الهروي * (عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير) * يخرج الى غنم بن مالك بن النجار وسماه بعضهم عبد الله أصله من هراة وتذهب بمذهب مالك ولقي جلة من أعلام المذهب وأخذ عنهم كالقاضي ابن القصار ونظرائه وغلب عليه الحديث فكان فيه اماما سمع من المستملي والحموي وأبي الهيثم السرخسي وعليهم عول في البخاري وألف كتابين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة اسم وأزيد من الفقهاء والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه وسكن الحرم فجاور فيه الى أن مات قال حاتم بن محمد كان أبو ذر مالكيا حبرا فاضلا متقللا من الدنيا بصيرا بالحديث وعلله وتمييز الرجال وله تآليف منها كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم وكتاب الجامع

الاتساع الحفظ ومعرفة الاحاديث بل والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه في تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب ومداركه لا يدعي تلك الرتبة لعدم اتساعه في الحفظ ومعرفة الاحاديث فتأمل ذلك فهذا قاسم العقباني والمساوى والبجائي من أهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبي والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن أنفسهما ومعلوم أنهما أقوى علما وأوسع باعا من الذين ادعوها والله أعلم فتأمل ذلك مولده عمران المشذالي سنة سبعين وستمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة نقل عنه في المعيار في مواضع (عمران بن موسى الجاناتي أبو موسى المكناسي) الفقيه الحافظ أخذ عن الامام الحافظ موسى العبدوسي وهو المقيد عنه التقييد البديع على المدونة في عشر مجلدات وقفت على بعضها وعليه أعتمد في قراءتها قاله الشيخ ابن غازي وغيره أخذ عنه الامام القوري توفي سنة ثلاثين وثمانمائة (العاقب بن عبد الله الأنصمني المسوفي من أهل أكدس بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة) فقيه نبيه ذكي الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر مشتغل بالعلم في لسانه

وكتاب السنة والصفات وكتاب الدعوات وفضائل القرآن وفضائل العشرة وسانيد الموطأ وفضل يوم عاشوراء وكرامات الأولياء والرؤيا والمنامات وفضل مالك بن أنس والماملات ودلائل النبوة وكتاب الربا واليمين الفاجرة وكتاب شهادة الزور وبيعة العقبة وماروى في بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب شيوخه توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي﴾ من أهل غرناطة يعرف بابن الفرس ويكنى أبا عبد الله سمع جده أبا القاسم وأباه عبد الله وتفقه في الحديث وكتب أصول الفقه والدين وسمع أبا الوليد بن قنزة وأبا محمد بن أيوب وأبا الوليد ابن الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القرآن وغيرهم وأجاز له طائفة كبيرة من أعيانهم منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقي وأبو الحسن بن شريح وأبو بكر بن العربي وأبو الحجاج القضاعي وأبو محمد الرشاطي ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيباني وأبو سعيد الحلبي وأبو عبد الله المازري وكان محققا للعلوم على تفاريقها وأخذ في كل فن مهاوتقدم في حفظ الفقه والبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها وبرع في أبناء عصره للقيام على الرأي والشروق عليه سمعت أبا الربيع بن سالم يقول سمعت أبا بكر بن أعمدو باهيك به من شاهد في هذا الباب يقول غير مامرة ما أعلم بالأندلس أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون وبيته عريق في العلم والنباهة له ولأبيه وجده رواية ودراية وجلالة كان كل واحد منهم فقيها مشاورا عالما متفننا وألف كتابا في أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الأدب مجموع حسن حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم وذكره أبو عبد الله التجيبي في مشيخته وقال لقيته بمرسية في سنة ست وستين وخمسمائة وقد رحلت إلى أبيه ورأيته من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم ما أعجبني منه وكان يحضر معنا التدريس والإلقاء عند أبيه فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما يبديه ولإتقانه واستيفائه جميع ما يجب أن يذكر في الوقت وكان نحيف الجسم كثير المعرفة وفي مثله يقول بعضهم

اذا كان الفتى ضخم المعالي ✽ فليس يضره الجسم النحيل

تراه من الذكاء نحيف جسم ✽ عليه من توقده دليل

وكان شاعرا وأنشدني كثيرا من شعره واضطرب في روايته قبل موته بيسير لاختلال أصابه من علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه إلى أن توفي وهو على تلك الحال عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب البيرة وحضر جنازته بشر كثير وكسر الناس نعشه وتقسموه ومولده سنة أربع وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة ✽ قلت قال والدي رحمه الله تعالى رأيت في برنامج أبي الربيع بن سالم الكلاعي كتاب أحكام القرآن لشيخنا القاضي أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم وهو كتاب حسن مفيد جمع رحمه الله تعالى في بيان الشيئين من طلبه ونسب بالنشاط اللازم عن ذلك آثر في حسن ترتيبه وتهذيبه قرأت عليه صدرا من أوله وناولني جميعه في أصله وأخبرني أنه فرغ من تأليفه بمرسية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة والصواب أنه المبرز في

حدة له تعاليق من أحسنها تعليقه على أول خليل وحشيته على الفية ابن مالك حسن مفيد جدا اختصر فيه كلام غيره في جزء سماه تنبيه الواقف على تحرير ومن حشيته المالف والعجزا في وجوب المغفرية العمل بالقصير ممن شيوخ بلده وأرسلوه لأهل مصر فصوبوه والجواب المحدود عن أسئلة القاضي محمد بن محمود وأجوبة الفقير عن أسئلة الأمير أجاب فيها السلطان أسكن الحاج محمد وغيرها أخذ عن الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ومن الإمام السيوطي لما حج وغيرهما ووقع له مناظرة مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل كان حافظا ربا من الحسين وتسميته (العاقب بن محمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر ابن علي بن يحيى قاضي تنبكت) كان رحمه الله مسددا في أحكامه صلبا في الحق ثبتا فيه لا تأخذه في الله لومة لائم قوي القلب مقداما في الأمور العظام التي يتوقف فيها غيره جسورا على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويطاوعونه في كل ما أراد إذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا موسعا عليه في دنياه محمودا في أموره مع التحري والتوقي أخذ عن أبيه وعمه ورحل وحج ولقي الناصر اللقاني وأبا الحسن

البكري والشيخ السكري وثالث الطبقة أجازه اللقاني جميع ما يجوز له وعنه وأجازني هو كذلك وكتب لي بخطه، ولد سنة ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفي حادي عشر رجب عام أحد وتسعين

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

(غريب بن خلف بن قاسم القيسي) سكن مالقة يكنى أبا الحسن روى عن أبي بكر بن العربي كان من أهل العلم والفقه والنظر والتحقيق له رسالة البيان فيمن أفطر في رمضان هل يستديم صومه بقية يومه أم لا دلت على مكانه من الفهم والتصرف حدث عنه القاضي أبو الحسن صالح بن عبد الملك الأوسي وبه تفقه وصاحبه صح من ابن الابار (غازي بن محمد بن (٢١٩) أحمد بن غازي) الشيخ الفقيه النحوي الأستاذ ابن شيخ الجماعة أبي عبد الله قال تلميذه أبو عبد الله الدقاق أخذ عن أبيه وغيره وتوفي أول يوم ربيع الثاني يوم الأحد ودفن يوم الاثنين سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة اهـ ذكر بعض أصحابنا انه تولى امامة القرويين أزيد من عشرين سنة ولم يسه فيها قط وولي بعده ابن هارون اهـ

﴿ حرف الفاء ﴾

(فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي الأندلسي الغرناطي أبو سعيد) امامها ومفتيها وعالمها الامام المشهور ذكره ابن فرحون في الأصل وقال ابن الخطيب في الاحاطة من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه وحلي بفضل ذاته وبرز بمزية ادراكه وحفظه فأصبح حامل لواء التحصيل عليه مدار الشورى واليه مدار الفتوى ببلده لغزارة حفظه وقيامه على الفقه واضطلاعه بالمسائل أقرأ بالمدرسة النصرية ثامن عشر رجب عام أربعة وخمسين وسبعمائة معظما عند الخاصة والعامة مقرونا اسمه بالتسديد وهو الآن بحاله الموصوفة عارفا بالعربية واللغة مبرزا في التفسير قائما على القراآت مشاركا في الأصلين والفرائض والأدب جيد الخط والنظم والنثر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولي خطابة الجامع معظما عند الناس قرأ على أبي الحسن القيجاطي والعربية على ابن الفخار البيري وروى عن ابن جابر الوادآشي اهـ وقال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب الأستاذ المقري عالم العلم الصدر الأوحد الشهير ابن الشيخ الأجل الفاضل كان شيخ الشيوخ وأستاذ الأساتذة بالأندلس اليه انتهت رياسة المستوى في العلوم كان أهل زمانه يقفون عند ما يشير اليه قرأ بالسبع على الحسن القيجاطي وتفقه عليه في العلوم ولازمه الى موته

برنامج وفيه لغة بالكسر وصوب الفتح غير واحد من أهل اللغة ﴿ عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد ﴾ كان فقيها متصرفا في فنون من العلم متقنا لما يناوله من ذلك حسن التهدي من بيت علم وولي عقيل قضاء غرناطة وسجلماسة روى عن أبي القاسم بن بشكوال قرأ عليه وأجازه وله شعر حسن وله تأليف سماه فصل المقال في الموازنة بين الأعمال تكلم فيه مع أبي عبد الله الحميدي وشيخه أبي محمد بن حزم فأجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن وشرح المقامات الحريرية ورأيت بخط شيخنا أبي عبد الله بن مرزوق أنه شرح الموطأ وتوفي سنة ثمان وستمائة

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ الغازي بن قيس من أهل قرطبة ﴾ أموي يكنى أبا محمد رحل قديما سمع من مالك الموطأ ومن ابن جريج والأوزاعي وغيرهم وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الى الأندلس وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم وانصرف الى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهله روى عنه ابنه وابن حبيب وغيرهما وكان يقول والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته وكان امام الناس بقرطبة في القراءة كان عالما فاضلا دينا ثقة مأمونا يروي حديثا كثيرا توفي سنة تسع وتسعين ومائة ﴿ غالب بن عطية المحاربي ﴾ قد سبق ذكره في ترجمة ولده عبد الحق بن الأغلب الامام المفسر

﴿ حرف الفاء ﴾

(من اسمه فضل من الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس)

﴿ فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني مولاهم أبو سلمة البجائي وأصله من البيرة سمع ببجانة وبالبيرة من سعيد بن نمر وابن مجلون وأحمد بن سليمان وغيرهم ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام فسمع فيهما بالقيروان من المغامي وهو اذ ذاك بها وسمع من غيره ولقي يحيى بن عمر وجماعة من أصحاب سحنون ولازم حماسا ونظراءه من أهل العناية بالفقه فسلك طريقهم وكان من أوقف الناس على الروايات وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك فكان حافظا للفقه على مذهب مالك بعيد الصيت فيه وكان يرحل اليه للسماع منه والتفقه عنده وكان بصيرا بالمذهب حافظا له متقنا قال محمد بن عيسى ما علمت ان أحدا تقدمه بالقيروان في الحفظ وقال أبو محمد بن حزم الظاهري كان من أعلم الناس بمذهب مالك وله مختصر في المدونة ومختصر

وأجازه وعليه اعتمد وقرأ على أبي جعفر بن الزيات وقاضي الجماعة المحدث أبي عبد الله بن بكر سمع عليه البخاري وتفقه عليه وقرأ عليه عقيدة المقترح ومعاني الارشاد والتهذيب وأبي محمد بن سلمون وأبي عبد الله الهاشمي الطنجالي وأجازه ناصر الدين المشذالي وابن عبد الرفيع والاصولي المحدث أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن حاد السبتي والفقيه الراوية أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن البراء وابن عبد النور والتاج الفاكهاني وفخر الدين بن المنير وأبو حيان والتقي الصائغ في جماعة مولده عام أحد وسبعمائة وتوفي في ذي الحجة ثم عام اثنين وثمانين اهـ وكذا ذكر مولده ووفاته تلميذه المنتوري في فهرسته فقال شيخنا الاستاذ الخطيب المقرئ المتفنن المفتي وهما أعلم به من ابن حجر فانه ذكر ان وفاته سنة ثلاث وثمانين والله أعلم قال ابن حجر أخذ عنه شيخنا اجازة قاسم بن علي المالقي ووصف كناه في الباء الموحدة اهـ (قلت) وبالجملة فهو من أكابر علماء المذهب المتأخرين ومحققيهم ممن له درجة الاختيار في الفتوى الى التحقيق بالعلوم والقيام التام على الفنون قال المواق شيخ الشيوخ أبو سعيد الذي عول على فتاويه في الحلال والحرام اهـ وله اختيارات خارجة عن مشهور المذهب وقل بالاندلس في وقته من أئمتها الجلة من لم يأخذ عنه ومن أكابرهم الامام الشاطبي وأبو عبد الله الحفار وابن بقي وابن الخشاب وأبو محمد محمد بن جزي وابن الخطيب السلماني والحافظ ابن علاق والاستاذ أبو عبد الله القيجاطي والكناني وغيرهم في خلق كثير من الأئمة ومن الطبقة الثانية أبو يحيى بن عاصم والقاضي أبو بكر بن عاصم وأبو القاسم بن سراج والمنتوري وغيرهم له تآليف كشرح جمل الزجاجي وشرح تصريف التسهيل وتآليف صغار في مسائل عدة كمسألة الدعاء اثر الصلوات على الهيئة المعروفة وكيسوع صين الشره ۞ وفي مسألة الامامة بالاجرة ۞ والقول المختار في مسألة ابن المواز والرد على ابن عرفة في مسألة القراءة بالشاذ في الصلاة في مقدار كراستين جمع فيه كل أصيل من الرأي وصحيح من النظر وغيرها

﴿ فائدة ﴾ قال الامام الشاطبي لقيت يوما بعض أصحابنا شيخنا الاستاذ المشاور أبا سعيد بن لب أكرمه الله فقال أردت أن أطلعكم على بعض مستنداتي في الفتوى الفلانية وما شاكلها وجه قصدي للتخفيف فيها وكان أطلعنا على جواب بعضه عن سؤال

الواضحة زاد فيه من فقهه وتعقب فيه على ابن حبيب كثيرا من قوله وهو من أحسن كتب المالكيين وله مختصر لكتاب ابن المواز وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة وله جزء في الوثائق حسن مفيد وخرج الى المشرق فسمع أبيه وعمه مطرف وكان من أشعف الناس بحفظ المسائل وأبصرهم بعلل الوثائق حافظا لاختلاف أصحاب مالك من أسعف الناس في المذاكرة وأقرأ ودرس بالمسجد الجامع من بجانة توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ الفضل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن مسعدة العامري ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحكم كان من حفاظ أهل زمانه كان يعرض على الأستاذ ابن الصراج اثنتي عشرة دولة من كتب مختلفة كل دولة منها صفحة وأكثر عرضه عن ظهر قلب حمل عن الامام أبي بكر ابن العربي وأجازه والده الخطيب أبو بكر بن مسعدة وأجازه جده لأمه أبو محمد عبد المنعم ابن الفرس وقرأ على الحافظ أبي محمد عبد الله القرطبي وأخذ عنه الحديث والفقه واللغة وعلى الاستاذ أبي علي الرندي وابن الصراج وغيرهم توفي سنة تسع عشرة وستمائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة ﴿ فرج بن سلمة بن زهير البلوي قرطبي المولد أصله من باجة يكنى أبا سعيد ﴾ سمع من ابن لبابة وتفقه معه وسمع من القاضي أسلم وأحمد بن خالد ومحمد بن أيمن وأحمد بن بقي وابن أبي تمام وابن وليد وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد وغيره كان حافظا للرأي والفقه على مذهب مالك بصيرا بالمناظرة مشاورا في الأحكام واستقضي بمواضع وله في الوثائق تأليف حسن توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ﴿ فرج بن قاسم بن لب التغلبي أبو سعيد الأندلسي شيخ شيوخ غرناطة ﴾ كان شيخا فاضلا عالما متقنا انفرد برئاسة العلم واليه كان المرجع في الفتوى وكان اماما في أصول الدين وأصول الفقه تخرج به جماعة من الفضلاء وله تآليف مفيدة وله نظم حسن في الرد على القائلين بخلق الأفعال من جملته

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن ۞ ليرضاه تكليفا لدى كل ملة
نهى خلقه عما أراد وقوعه ۞ وانفاذه والملك أبلغ حجة
فنرضى قضاء الرب حكما وانما ۞ كراهتنا مصروفة للخطيئة
فلا يرضى فعلا قد نهى عنه شرعه ۞ وسلم لتدبير وحكم مشيئة
دعا الكل تكليفا ووفق بعضهم ۞ فخص بتوفيق وعم بدعوة

فتعصى اذا لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة

اليك اختيار الكسب والله خالق * يريد بتدبير له فى الخليقة

وما لم يرده الله ليس بكائن * تعالى وجل الله رب البرية

فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

ثم استشهد على كل بيت منها بآيات من القرآن * فالبيت الأول مأخوذ من قوله تعالى لو شاء الله ما أشركوا ولو شاء ربك مافعلوه وقوله ولا يرضى لعباده الكفر * الثانى مأخوذ من قوله تعالى فلله الحجة البالغة حجة الملك وسأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الاسود فقال له ما يكدح الناس كدحا شئ قدر عليهم ومضى فيهم أم شئ يستقبلونه فقال لا بل شئ قدر عليهم ومضى فيهم فقال له عمران أفلا يكون ظلما فقال له أبو الاسود كل شئ خلق الله وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون فقال عمران أحسنت انما أردت أن أختبر عقلك * الثالث والرابع معناهما مأخوذ من قوله تعالى ان الله يحكم ما يريد وقوله وكره اليكم الكفر والفسوق الآية * والخامس مأخوذ من قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فعم بالدعاء الى الجنة وخص بالهداية * السادس مأخوذ من قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية مع قوله من يشأ الله يضلله مع قوله من يضلل الله الآية * والسابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى وما تشاؤن الا أن يشاء الله وقوله ان تحرص على هداهم الآية

﴿حرف القاف﴾

(من اسمه قاسم من الطبقة الثامنة من أهل الاندلس)

﴿قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن يسار مولى الوليد أبو محمد قرطبى﴾ له رحلتان الى المشرق أقام فى احداهما اثنى عشر عاما وفى الاخرى ستة أعوام سمع من محمد بن عبد الحكم والمزنى ومحمد بن عبد الرحيم البرقى وابراهيم بن محمد الشافعى والحارث بن مسكين وأبى الطاهر ويونس وابراهيم بن المنذر الحزامى واسماعيل بن اسحاق القاضى وخشيش بن أصرم والربيع وسحنون بن سعيد وغيرهم ولزم محمد بن عبد الحكم والمزنى للتفقه والمناظرة حتى برع فى الفقه وذهب مذهب الحجة والنظر وعلم الاختلاف وكان يميل الى المذهب الشافعى ولم يكن بالاندلس مثل قاسم فى حسن النظر والبصر بالحجة وقال أحمد بن خالد ومحمد بن

أفتى فيه بمراعاة اللفظ والميل الى جانبه فنازعناه فيه وانفصل المجلس عن المنازعة فأرانا مسائل فى النهاية وأحكام ابن الفرس وغيرهما وبسط لنا مايقتضى الاعتماد على ألفاظ الحالف وان كان فيه خلاف مالنيته بناء على قول من يقول به من أهل المذهب وغيرهم وقال أردت أن أنبهكم على قاعدة فى الفتوى نافعة جدا ومعلومة من سند العلماء وانهم كانوا انما يشددون على السائل فى الواقع ان جاء مستفتيا قال الشاطبى وكنت قبل هذا المجلس تترادف على وجوه الاشكال فى أقوال مالك وأصحابه فبعد ذلك المجلس شرح الله بنور ذلك الكلام صدرى فارتفعت ظلمات تلك الاشكالات دفعة واحدة ولله الحمد وجزاه الله عنى خيرا وجميع معلمينا اه وقال أيضا سألنى الاستاذ الكبير الشهير أبو سعيد عن قول ابن مالك فى التسهيل فى باب الاشارة وقد يغنى ذو البعد عن ذى القرب لعظمة المشير أو المشار اليه ومثله فى الشرح بقوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى ولم يبين وجه ذلك فاوجهه ففكرت فلم أجد فقال لى وجهه ان الاشارة بذى القرب ههنا قد يتوهم فيها القرب بالمكان والله تعالى يتقدس عن ذلك فلما أشار بذى البعد أعطى بمعناه ان المشير مباين للأمكنة بعيد عن أن يوصف بالقرب المكانى فأتى بالبعد فى الاشارة منبها على بعد نسبة المكان عن الذات العلية وانه يبعد أن يكون فى مكان أو يدانيه اه قال المواق حدثنى شيخى المنتورى قال حدثنى شيخ الشيوخ ابن لب قال خطر لى خاطر خير والعاصى قد يخطر له خاطر خير فأردت أن أجعل على نفسى وظيفة من ذكر أو تلاوة وترددت أيهما أفضل فأنشدت فى النوم

اذا الاحباب فاتهم التلاقى
فما صلة بأفضل من كتاب

ولما استيقظت علمت ان قراءة القرآن أفضل اه ومن نظمه

وهبك وجدت العفو عن كل زلة * فأين مقام العفو من مقعد الرضا
وكيف بثوب حالك اللون رمت أن * يصير كثوب لم يزل قط أبيضا

﴿حرف القاف﴾ (القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان الاوسى الانصارى القرطبى يعرف بابن الطيلسان) روى عن جده لأمه أبى القاسم الشراط وخاله أبى بكر بن غالب وأبى محمد بن عبد الحق الخزرجى نافت شيوخه على مائتين تصدر للاقراء والاسماع وكان مع معرفته بالقرا آت والعربية متقدما فى صناعة الحديث معنيا بروايته وتقييده ضابطا متقنا مشاركا فى فنون ألف تأليفا فى التغليظ على شربة الخمر وله كتاب المنن على قارئ

البيان والمسلسلات وهو البساتين في غرائب أخبار المتقدمين وسائر المهتدين واختصاره اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار
من بساتين العلماء الأبرار وكتاب في أخبار صالحي الأندلس أخذ عنه جماعة خرج من قرطبة عند تغلب العدو عليها آخر سنة
وثلاثين إلى مالقة فتولى إمامتها وخطبتها وتوفي آخر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ومولده سنة خمس وسبعين صح من
ابن الأبار (القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد اليمني الورنيدي) أبو القاسم عرف بابن زيتون ذكره ابن فرحون في
الديباج ورد هنا باسمه وقال العبدري في رحلته ولقيت بتونس الفقيه الخطيب العالم الفاضل الكامل الزكي الرضي مفتي
افريقية والمنظور إليه بها قطب أصولها وفروعها والمرجوع إليه في أحكامها غير مدافع ولا منازع أبو القاسم بن زيتون وكلامه
في المسائل كلام ممارس للعلم طويل الخدمة له يدل على الغوص فيه غير منصوب ولا فرق فيحق له ذلك لأنه رواه بمصر والعراق وطلبه
غربا وشرقا وحصل من لقي شيئا أن دب وأولع به ولوع متيم صب بحب محبه كل مغترب إليه ويعطف
بكلمته عليه لم يتفرغ للرواية
لكثرة شغله بالمسائل رحل مرتين
للشرق فلقي جماعة من أحبار
العلماء وأخيار الفضلاء وسمع
منهم وأجازوه كالزكي المنذري
والشرف المرسي وعز الدين بن
عبد السلام سمع تأليفه مختصر
الرعاية وقواعده المسماة مصالح
الطاعات والرشيد العطار
وعبد الغني بن سليمان بن بنين
والحسن وشامي وغيرهم اه ملخصا
وقال التجيبي في رحلته أبو القاسم
السبتي صاحب الرحلة المشهورة
وكان عالما بالعلوم متفننا حافظا متقنا
عارفا بالحديث قائما على أنواعه
ضابطا لأنواعه ولد عام ستة وستين
وستمائة ورحل عام ستة وسبعين
إلى الأندلس ثم للشرق ولقي
جلة من العلماء الأكابر وأخذ
عنهم فمن شيوخه أبو بكر بن
عبيدة وأبو القاسم بن الشاط
وابن العماد وأبو القاسم القشتوري وأبو عبد الله بن شعيب والناصر المشدالي وابن دقيق العيد وأبو القاسم السبتي وعبد الله
العودي الحميري المرسي في خلق ذكرهم في رحلته وهو كتاب نفيس في ثلاث مجلدات فيها فوائد كثيرة سيما كتب الحديث
وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة أخذ عنه أبو عبد الله الرعيني وعرف به في فهرسته (القاسم بن إبراهيم بن محمد النويري) الشيخ
زين الدين تفقه وقرأ القواعد وأفاد المالكية وتصدر بالجامع الأزهر وغيره قال ابن حجر سمعت بقراءته كثيرا على شيخنا
العراقي التلمساني مات في المحرم سنة تسع وثمانين عن نحو ستين سنة اه من أنباء الغمر له (القاسم بن علي بن محمد الفاسي) أبو
القاسم خرج له غرس الدين الأقفهسي مشيخة حدث بها ابن حجر قال السخاوي لقيته بالقاهرة (قاسم بن علي بن محمد الشروطي
الفاسي) المالكي أبو محمد أخذ عن شيخ الشيوخ ابن أبي ... أخذ عنه القاضي إبراهيم البدوي الأندلسي وغيره وانظره مع الذي
قبله ولعلهما واحد والله أعلم (قاسم بن محمد بن محمد بن أحمد القسنطيني الوشتاتي) أبو الفضل وأبو القاسم التونسي رأيت بخط

عمر بن لبابة ما رأينا أفقه من قاسم فيمن دخل الأندلس من أهل الرحلة وقال محمد بن عبد
الحكم لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم وقال بقي بن مخلد قاسم أعلم من محمد بن عبد
الحكم وقال أبو عمر بن عبد البر لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن أحمد بن خالد وذكره ابن أبي
دليم في طبقة المالكية فقال كان يفتي بمذهب مالك وكان يحفظ كثيرا مما خالفه المالكية
قال أحمد بن خالد قلت له أراك تفتي الناس بما لا تعتقد وهذا لا يحل لك قال إنما يسألوني عن
مذهب جرى في البلد فعرفوا به فأفتيهم به ولو سألوني عن مذهبي أخبرتهم به وألف قاسم كتابا في
الرد على ابن مزين والعتبي وعبد الله بن خالد سماه الرد على المقلدة وكتابا آخر في خبر
الواحد روى عنه ابنه محمد ومحمد بن عمر بن لبابة وسعيد بن عثمان الأعناقي وأحمد بن خالد
ومحمد بن أيمن وابن الزراد وغيرهم توفي قاسم أول سنة ست وسبعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة
سبع وسبعين ومائتين ﴿ ومن الطبقة الرابعة من الأندلس ﴾
﴿ قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن
مروان أبو محمد قرطبي ﴾ ويعرف بالبياني وبيانة من عمل قرطبة سمع من بقي بن مخلد
والخشني وابن وضاح ومطرف بن قيس وأصبغ بن خليل وإبراهيم وعبد الله ابني هلال
وعبد الله بن ميسرة وغيرهم ورحل إلى المشرق مع ابن أيمن فأدرك الناس متوافرين
فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ وعلي بن عبد العزيز وبالعراق من القاضي إسماعيل
وابن أبي خيثمة ومحمد بن إسماعيل الترمذي وعبد الله بن حنبل وابن قتيبة والحارث بن أبي أسامة
والمبرد وثعلب ومحمد بن الجهم السمري في آخرين وبمصر من محمد بن عبد الله العمري وأبي
الزنباع روح بن الفرج المالكي وغيرهم وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وسكن قرطبة
فكان له بها قدر عظيم وسمع منه الناس ومالوا إليه وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين

بعضهم فى وصفه انه الامام العالم العلامة مفتى الانام ورئيس الفقهاء الأعلام فريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضى الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع أشتات العلوم معقولها ومنقولها اه قال السخاوى أخذ عن أبى مهدى الغبرينى وغيره وولى قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا يخاف فى الله لومة لائم وقام فى أيام قضائه على الامام أحمد بن عمر القلشانى شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق ان ابن أبى القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة اه قلت ومن شيوخه أبو يوسف يعقوب الزغبى وأخذ عنه هو أبو القاسم بن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة ووقع فى زمن القاضى يعقوب الزغبى مسألة فى رجل أوصى لأول ولد يزايد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد أول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها الا من كان حيا اه قلت وقد ذكر الشيخ حلولو هذه المسألة فى شرح خليل فانظره (قاسم بن عيسى بن ناجى) أبو الفضل وأبو القاسم شارح المدونة والرسالة الشيخ العالم الفقيه الحافظ الزاهد الورع القاضى أخذ بالقيروان عن الشبيبى وغيره وعن ابن عرفة وكثير من أصحابه كأبى مهدى الغبرينى والأبى والبرزلى ويعقوب الزغبى وأبى القاسم السلاوى وأبى عبد الله الوانوغى وقاسم القسنطينى وعن القاضى أبى عبد الله بن قليل الهم والفقيه عمر المسرانى القيروانى وأبى على السوانى وأبى عبد الله بن محمد بن بندار المرادى القيروانى والقاضى أبى عبد الله بن أبى بكر الفاسى القيروانى وغيرهم ولى القضاء بمواضع كباجة وجربة وقيروان وكان مع تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار للفروع له شرح الرسالة حسن مفيد وبذكر ان المغيلى بالغ فى الثناء على هذا الشرح ويقول له المهذب وشرحان على المدونة الشتوى فى أربعة أسفار والصيفى فى سفرين أخذ عنه الشيخ حلولو وغيره توفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة قاله الونشريسى فى وفياته (قاسم بن سعيد ابن محمد العقبانى) التلمسانى الامام أبو الفضل وأبو القاسم شيخ الاسلام ومفتى الأنام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج أخذ عن والده الامام أبى عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه فى كثير منها عصريه الامام ابن مرزوق الحفيد قال فى حق تلميذه محمد بن العباس شيخنا مفتى الأمة علامة المحققين وصدر الأفاضل المبرزين آخر الأئمة اه وقال يحيى المازونى شيخنا شيخ الاسلام علم الأعلام العارف بالقواعد والمبانى أبو الفضل العقبانى وقال الحافظ التنسى شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره وقال القلصادى فى رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر العديم النظير والاقران مرتقى درجة الاجتهاد بالدليل

عبد الرحمن بن محمد قبل ولايته وولى عهده الحكم ابنه وطال عمره فلحق الاصاغر فيه الاكابر وشارك الآباء فيه الابناء وكانت الرحلة اليه بالاندلس والى أبى سعيد بن الاعرابى بالمشرق وكان ثبتا صادقا حليما مأمونا بصيرا بالحديث والرجال نبيلا فى النحو والغريب وشوور فى الاحكام وغلبت عليه الرواية والسماع مذكور فى أئمة المالكيين وصنف فى الحديث مصنفات حسنة منها مصنفه المخرج على كتاب أبى داود واختصاره المسمى بالمجتبى على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى وكان قد فاته السماع منه ووجده قد مات فألف مصنفا على أبواب كتابه خرجها عن شيوخه وقال أبو محمد بن حزم وهو خير انتقاء منه ومنها مسند حديثه وغرائب حديث مالك ومسند حديث مالك من رواية يحيى وكتابه فى أحكام القرآن على أبواب كتاب اسماعيل القاضى وكتاب فضائل قريش وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى الانساب وكتاب بر الوالدين توفى منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة وسنه اثنان وتسعون سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين الى أن مات تغمده الله سبحانه برحمته ﴿ قاسم بن أحمد بن جحدر طليطلى ﴾ سمع بالاندلس كثيرا ورحل الى المشرق مع أحمد بن خالد ودخل اليمن وسمع كثيرا وسكن مكة فعلا بها ذكره ورحل اليه الناس وكان مع ابن المنذر فى طبقته وأراه صاحب الكتب المسماه بالجحدرية توفى بمكة فى سنة احدى عشرة وثلاثمائة ﴿ قاسم بن ثابت بن حزم يكنى أبا محمد ﴾ شارك أباه فى رحلته وشيوخه وعنى هو وأبوه بجمع الحديث واللغة ويقال انهما أول من أدخل كتاب العين الأندلس وكان قاسم عالما بالفقه والحديث مقدما فى المعرفة بالغريب والنحو والشعر ورعا ناسكا مجاب الدعوة وسأله الامير أن يلى القضاء فامتنع فأراد أبوه أن يكرهه عليه فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله تعالى فمات فى الثلاثة الايام فكانوا

والبرهان أبو الفضل كان ذا أبهة وبهاء وثروة مملوءة من علم حالية من أرديها وحلة تسمت في مطالع الحسن الى أبهى كمال وأكمل انتهاء انفرد في المعقول والمنقول وأصدق على اللسان والبيان وهو فيما عداه من الفنون يفوق المشهور ويغوص على مزايا الصور ولي خطة القضاء بتلمسان في صغره ورأى أهله من غريبه في كبره وأحرز في العلوم قصب السبق وعلا فوقطع قبة عصير العمر واستقبل اختياره عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المنظوم منها والمنثور فأظهر الأفراد وأمتع جهابذة النقاد وأسمع كل الاسماع ما يشتهي وأراد لازم منه فسوقها أحمد بن زاغو حتى رحلت من تلمسان ولما عدت البلاد وجدته حيا قرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن أبي زيد ومختصر خليل وحكم ابن عطاء الله وشرح ابن عباد والحوفي بطريق الصحيح والمكسور والمناسخات من شرح والده ومختصره في أصول الدين وغيرها وحضرته في كتب عديدة في فنون شتى وكانت خلقته حسنة من صبيته قل أن يرى مثلها توفي في ذي القعدة عام أربعة وخمسين وثمانمائة

وصلى عليه في الجامع الأعظم وحضر جنازته السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اهـ ملخصا وتوفي عن سن عالية رحل للحج في سنة ثلاثين وحضر مجلس إملاء ابن حجر واستجاز ابن حجر فأجازه وحضر أيضا دروس العلامة البساطي له تعليق على ابن الحاجب الفرعي وأرجوزة تتعلق بالصوفية في اجتماعهم على الذكر وغيره أخذ عنه جماعة منهم أبو البركات البالي وولده أبو سالم العقباني وحفيده محمد بن أحمد والعلامة ابن زكري والكفيف ابن مرزوق وأبو العباس الونشريسي ومن تقدم ذكره في خلق وسبق ترجمة والده وولديه أحمد وابراهيم وسيأتي حفيده القاضي محمد ه الكنى (أبو القاسم بن علوي) المغربي ثم الاسكندري أحد المالكية الكبار تفقه به أهل الثغر مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قاله في العرصع من تاريخ مصر (أبو القاسم بن أمانة الاشبيلي) قال ابن الأبار كان مقدما مفتيا مفتي القضاة في نوازل الأحكام أحد الأئمة العلماء باشبيلية (أبو القاسم بن ياسين) من أهل المرية من أئمة فقهائها وأعلامها ونبهائها صح من ابن الأبار. (أبو القاسم بن حادس أبي بكر الحضري السيدي التونسي) قال العبدري في رحلته الشيخ الجليل الفاضل العالم العامل المسن المسند بقية السلف والدين المتين صالح العلماء وعالم الصلحاء أوحد وقته علما وأدبا واجتهادا ومواظبة وحسن ظن وغزارة دموع منقطع النظير في عصره لا يفتر عن العبادة وحضور الجماعة والمجلس لإسماع العلم مع ضعفه وفرط شيخوخته وضرارة بصره لا ينفك عن المسجد ليلا ولا نهارا ولا ينقطع عن اسماع العلم وتعليمه واقراء القرآن وقد أنهكت التسعون قواه ولكن ذهنه مستقر مع غاية التواضع وقوة الرجاء يروي البخاري عن الامام المحدث الراوية أبي زكريا يحيى البرقي والمعلم للمازري عن الفقيه أبي يحيى بن الحداد قراءة على مؤلفه الامام مولده عام ستمائة اهـ ملخصا (أبو القاسم بن محمد الفهري البالي) كان فقيها عددا حافظا للمدونة بقابس

يرون أنه دعا على نفسه بالموت توفي قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة (قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التجيبي المعروف بابن أرفع رأسه) طليطلي سكن قرطبة سمع من قاسم بن أصبغ وابن أيمن وابن الشاط وغيرهم وشاوره ابن أسلم ومنذر وغيرهما وولي قضاء طليطلة وبطليوس وتصرف في الامامات وفي حصون الثغر وكان موثوقا به مأمونا على ما تولاه تفقه عليه جماعة وسمع منه ابن الفرضي وغيره توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومن كتاب الوفيات لشمس الدين بن خلكان (قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ يكنى أبا محمد) صاحب القصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراآت وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد أبدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء أهل هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق الى أسلوبها وقد روي عنه أنه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل لأنني نظمتها لله عز وجل وله قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان أوحد أهل زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفزي المقرئ وأبي الحسن علي بن هذيل الأندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس وغيرهم وانتفع به خلق كثير وكان يجتنب فضول الكلام لا ينطق في سائر أوقاته الا بما تدعو اليه

من أحفظ أهل زمانه وكان ينشد قنوع النفس يعقبها ارتياحا * وحرص النفس يدنى للتدانى

وليس بزائد فى الرزق حرص * وليس بناقص منه التوانى اذا ما الله سبب رزق عبد * أتاه فى التوانى والتدانى

كان حيا فى حدود العشرين وسبعمائة ظناً صح من خط بعض أصحابنا ر أبو القاسم السلمى أبو الفضل) من فقهاء تونس المتصبين

للتدريس بها. قال أبو العباس أحمد بن محمد القلشانى كان شيخا فقيها محققا من أهل بلدنا باجة من أهل الدين والفضل والعلم التام

سمعت بعض القضاة يحكى عنه ان ثمرة الخلاف فيمن حلف واستثنى هل استثناؤه حل لليمين أو رفع للكفارة قولان تظهر اذا

حلف واستثنى ثم حلف انه لم يحلف وفى هذا ضعف وما أظن السلمى يقوله ولعله انما قال اذا حلف بالله ثم استثنى ثم حلف ليس عليه

يمين فعلى أنه حل اليمين لا شئ عليه لان اليمين انحلت بعد انعقادها فهو الآن لا يمين عليه وعلى أنه رفع للكفارة

فاليمين ما زالت منعقدة ولهذا يحكم عليه انه مول فى أحد القولين يكون حانثا فى يمينه توفى بتونس فى غرة المحرم عام تسعة وتسعين وسبعمائة اه (أبو القاسم الشريف الادريسى السلاوى) وبه اشتهر أبو الفضل الفقيه الصالح الافضل أحد الاعلام من أكابر تلامذة ابن عرفة أخذ أيضا عن أحمد بن ادريس البجائى وغيرهما أخذ عنه أبو القاسم بن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة ومن تآليفه تقييد فى التفسير عن ابن عرفة فى مجلدين وأكمال الاكمال على مسلم فى مجلد ضخم كبير اقتصر فيه غالبا على ابحاث ابن عرفة وأصحابه نفيس الى الغاية لم أقف على وفاته (أبو القاسم بن داود) قال الراوية أبو زكرياء السراج هو الفقيه الاديب الشاعر المكثر الاصولى الفرضى المتخلق الفاضل نادرة الوقت

الضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم توفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخيرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى فى تربة القاضى الفاضل وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها وهو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس ومعناه بالعربى الحديد والرعينى نسبة الى ذى رعين وهو أحد أقيال اليمن ونسب اليه خلق كثير والشاطبى الى شاطبة وهى مدينة كبيرة خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الافرنج فى العشر الأواخر من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته هى اسمه لكن وجدت اجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرت أول الترجمة * ومن مختصر المدارك من الطبقة السادسة من الاندلس * (قاسم الجبيرى) * بضم الجيم ابن خلف بن عبد الله بن جبير طرطوشى الأصل ولزم قرطبة وسمع بها من قاسم بن أصبغ وغيره ورحل وجال البلاد وأخذ عن الشيوخ والأعيان وأقام فى رحلته ثلاثة عشر عاما كان فقيها عالما حسن النظر صدرا فى الشورى يجتمع اليه ويناظر عنده وكان من أهل العلم بالحديث والفقه نظارا مدققا فى المسائل وكان حسن التأليف وله كتاب فى التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا كتاب حسن مفيد ولى القضاء بطرطوشة وبلنسية توفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة (قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط) الانصارى نزيل سبتة يكنى أبا القاسم قال والشاط اسم لجدى وكان طوالا فجرى عليه هذا الاسم كان رحمه الله تعالى نسيج وحده فى أصالة النظر ونفوذ الفكر وجودة القريحة وتسديد الفهم الى حسن الشمائل وعلو الهمة والعكوف على العلم والاقتصار على الآداب السنية والتحلى بالوقار

اه (أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوى القيروانى ثم التونسى الشهير بالبرزلى الامام المشهور نزيل تونس) مفتيها وفقيهها وحافظها العلامة أحد الائمة فى المذهب صاحب الديوان المشهور فى الفقه والنوازل من كتب المذهب الاجلة أجاد فيه ما شاء كان رحمه الله اماما علامة بارعا حافظا للفقه متفقها فيه بحاثا نظارا مستحضرا للفقه أخذ عن جماعة رأيت فى بعض اجازاته ما ملخصه انه قرأ على الفقيه المحدث الراوية الخطيب أبى عبد الله بن مرزوق شيأ من الصحيحين والشاطبيتين وتكملة القيجاطى والدرر اللوامع يرويهما عن مؤلفهما والعمدة وغيرها وعلى الفقيه المحدث الراوية المسن الصالح أبى الحسن البطرونى القراءات السبعة وكتبا كثيرة وأحزاب الشاذلى عن الشيخ ماضى عنه وعلى الامام المؤلف الفقيه الصالح المتفنن العلم أبى عبد الله بن عرفة لازمه ما ينيف على ثلاثين سنة وقرأ عليه بعض مسلم وسمع جميعه عليه وجميع البخارى والموطا والشفاء وعلوم الحديث لابن الصلاح وجميع التهذيب مرارا وابن الحاجب الفرعى وكثيرا من الأصلى ومعالم ابن التلمسانى

الفقهية وحصل النحو بحثاً وكثيراً من المحصل والقاء التفسير مراراً وقرأ عليه مختصره المنطقي وفي الأصلين وأكثر مختصره الفقهي وأجازه الجميع وغيرها وكتب له بخطه مراراً وقرأ على الفقيه المقرئ الراوية أحمد بن مسعود البلنسي عرف بابن الحاجة القرآن السبع وغيرها وعلى الفقيه الصالح الراوية المتفنن أبي محمد الشبيبي القرآآت السبع وغيرها والتهذيب والجلاب والرسالة وغيرها والموطأ ومسلماً وعلم النحو والحساب والفرائض والتنجيم ولازمه من حدود ستين وسبعمائة الى عام سبعين وعلى الفقيه الصالح القاضي العدل الحافظ أحمد بن حيدرة التوزري لازمه كثيراً وأخذ عنه مسائل كثيرة وقرأ على الفقيه الصالح العدل أبي العباس المرسانى المصصين والشفاء وغيرها وكذا أخوه الفقيه الصالح القاضي العدل أبو زيد عبد الرحمن وقرأ عليه شيئاً من أصلي ابن الحاجب وأذن له في اقرائه وعلى الفقيه المحدث الراوية برهان الدين الشامي قرأ عليه أبعاضاً من البخاري والترمذي والشفاء والشاطبية وغيرها وناوله فهرسته وعلى الراوية المحدث المعمر أبي اسحق بن صديق الرسام اهـ ملخصاً وذكر في فتاويه أنه لازم ابن عرفة نحو أربعين عاماً فأخذ عنه وعلمه وطريقته ومجالسه غيره كثيراً في الفقه والرواية في الحديث وغيره وحصل بذلك علماً كثيراً اهـ وقال السخاوي كان البرزلي أحد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوى المتداولة قدم القاهرة حاجاً سنة ست وثمانمائة وأجاز لشيخنا أخذ عنه غير واحد ممن لقيناهم كأحمد بن يونس وتوفي بتونس سنة أربع وأربعين على ما قيل أو سنة ثلاث عن مائة وثلاث سنين وحينئذ فهو آخر من في القسم الأول من معجم الحافظ ابن حجر وكان موصوفاً بشيخ الاسلام اهـ * قلت ورأيت في بعض التقاييد أن وفاته سنة اثنين وأربعين ومولده على ما قال السخاوي في حدود أربعين وسبعمائة وممن أخذ عنه الشيخ أبو القاسم بن ناجي والثعالبي والرصاع والشيخ حلولو وغيرهم اهـ (أبو القاسم العبدوسي) الامام الحافظ ابن عبد العزيز تقدم ذكره (أبو القاسم بن حبيب الجريشي المكناسي) قال ابن غازي في الروض الهتون كان فقيهاً عقيلاً مشاوراً محققاً لا يدرك مثله في السن فقط وكان عبد الله العبدوسي يثني عليه في مجلسه اهـ (أبو القاسم بن ابراهيم بن حسين بن علي بن عبد الله الماجري الزموري) قال بعضهم الفقيه العالم الورع الحافظ الخطيب (أبو القاسم الكتاني الصائغ) ذكر البلالي أنه كان املاماً بالمسائل حافظاً ورعاً قرأ عليه الامام السنوسي وأخوه الحسن التالوتي ارشاداً بي المعالي وعنه أخذ السنوسي التوحيد

﴿ حرف الكاف ﴾ (ابن الكشوف) من أهل المذهب له كتاب سماه الكافي نقل عنه سيدي محمد الحطاب في شرح المختصر في غير موضع لم أقف على ترجمته (كريم الدين البرموني) من شيوخ العصر أخذ عن الناصر اللقاني وغيره له حاشية على مختصر خليل في علمي كان حيا بمكة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة كذا أرخه بعض أصحابنا

والسكينة اقرأ عمره بجبسة سبتة الاصول والفرائض مقبلاً بها موصوفاً بالامامة وكان موفور الحظ من الفقه حسن المشاركة في العربية كاتباً مترسلاً ريانا من الأدب له تطرق الى العقليات قرأ على الأستاذ أبي علي الحسن بن الربيع وعلى الحافظ أبي يعقوب المحاسني وغيرهم وأجازه أبو القاسم بن البراء وأبو محمد بن أبي الدنيا وعلي وأبو العباس بن الغماز وأبو جعفر الطباع وأبو بكر بن فارس وغيرهم وأخذ عنه جلة من أهل الاندلس كالاستاذ أبي زكريا بن هذيل وشيخنا أبي الحسن بن الحاج والقاضي أبي بكر بن شبرين وغيرهم وله تآليف منها أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق وغنية الرائض في علم الفرائض وتحرير الجواب في توفير الثواب وفهرست حافلة وكان عظيماً عند العامة المشهور من الطلبة والسلاطين العامة مولده في عام ثلاثة وأربعين وستمائة بمدينة سبتة وتوفي بها عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة * من يعرف بأبي القاسم من الطبقة التاسعة من افريقية ﴿ أبو القاسم بن محرز المقرئ القيرواني ﴾ تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران وأبي حفص كان فقيهاً نظاراً نبيلاً وابتلي بالجذام في آخر عمره وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه التبصرة وكتابه الكبير المسمى بالقصد والايجاز توفي في نحو الخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى (فرعوس بن العباس بن فرعوس بن حيد) ويقال عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي من أهل قرطبة يكنى أبا الفضل ويقال له أبو محمد سمع من مالك والثوري وابن جريج والليث وغيرهم كان فاضلاً ورعاً عالماً بمذهب مالك وأصحابه لا علم له بالحديث روى عن مالك الموطأ وشيئاً من المسائل وقال يحيى بن يحيى هو من أهل العلم كبير المنزلة تفقه روى عنه ابن حبيب وأصبغ بن خليل ﴿ فائدة ﴾ قال فرعوس سمعت مالكاً والثوري يقولان سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار توفي سنة عشرين ومائتين

﴿حرف الميم﴾

من اسمه محمد من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿محمد بن ابراهيم بن دينار الجهني مولاهم أبو عبد الله﴾ يروي عن ابن أبي ذئب وموسى بن عقبة ويزيد بن أبي عبيد وغيرهم وصحب مالكا وابن هرمز روى عنه ابن وهب وأبو مصعب الزهري ومحمد بن مسلمة وغيرهم وكان مفتي أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز وبعدهما وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية قال ابن حبيب كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة وهو ثقة قال أشهب والشافعي ما رأينا في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار ودرس مع مالك على ابن هرمز توفي سنة ثنتين وثمانين ومائة ۞ ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسمعيل أبو هشام﴾ وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب اليه مد هشام والذي يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق في خطبته روى محمد هذا عن مالك وتفقه عنده كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقههم وهو ثقة وله كتب فقه أخذت عنه وهو ثقة مأمون حجة جمع العلم والورع وتوفي سنة ست ومائتين ۞ وممن عده في المكيين من أهل الحجاز من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك رحمه الله تعالى ﴿محمد بن ادريس الشافعي﴾ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي أمه أزدية ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة فسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ثم استوطن مصر وتوفي بها روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة وابراهيم بن سعيد وفضيل بن عياض وعن عمه محمد بن شافع وجماعة غيرهم وروى عنه ابن حنبل والحميدي وأبو الطاهر بن السرح والبويطي والمزني

﴿حرف الميم ۞ من اسمه محمد﴾ (محمد بن يحيى التمار الاسواني أبو الذكر) الفقيه المالكي صاحب التصانيف في الاصول والفروع روى عن أبي مسلم الكجي ونزل بمصر وبها توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قاله الذهبي في العبر فمن غبر (محمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر) قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا مفوها شاعرا اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ ولي قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة عن قرب من ستين قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك وربما اختار وكان متفننا في علوم له تصانيف اهـ (محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر القرشي الصقلي المازري) سكن الاسكندرية قال القاضي عياض في الغنية أخذ عن شيوخ صقلية سمع الحديث من أبي بكر الطرطوشي ودرس الكلام والاصول على أبي محمد الحنفي والنحو على أبي القاسم بن القطاع وأبي حفص السوسي غلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه تقدما برز على أهل وقته فيه وصنف فيه تصانيف قوية كبارا ككتاب (٢٢٧) البيان لشرح البرهان وكتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد وكتاب الهادي في شرح الارشاد ورحل اليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق وكتب الي من مصر يجيزني تآليفه وعمر فكانت وفاته (٢) صح منه (محمد بن عبيد الله الاشبيلي) أبو عبد الله بن مجاهد زاهد الاندلس كان رحمه الله علامة العلماء في وقته وشيخ مشيخة الصوفية غلب عليه الزهد والانقطاع مقتديا في جميع أحواله بالصحابة والسلف بعيدا عن الملوك مع شدة رغبتهم فيه قال القاضي بن عبد الملك كان ابن مجاهد واحد وقته علما وزهادة واجتهادا في العبادة معدودا من الاولياء ذوي الكرامات الشهيرة واجابة الدعاء من الابدال الافراد لا يمثل الا بالصدر الاول منافرا للملوك مع شدة رغبتهم فيه لا يقبل منهم كثيرا ولا قليلا له غرائب أحوال منها ان بعض أمراء الموحدين تشفع اليه في قبول صلة بعثها اليه فبعد وفاة ابن مجاهد وجدت في تركته مكتوبا عليها الفلان بن فلان وذكر الاستاذ ابن طلحة ان بعض السلاطين قدم اشبيلية فاستدعاه مع العلماء لمجلسه ليشاركهم في أمور المسلمين فلما انصرفوا عن الامير قال لأصحابه هذا ابن مجاهد لا مطمع لأحد فيه أما رأيتموه حين دخل علينا قدم رجله اليسرى فلما خرج قدم رجله اليمنى ولما ملك منصور الموحدين وكان غاية في العلوم والتفنن فيها قدم اشبيلية لرؤية ابن مجاهد والتبرك به فحاول بكل وجه أن يصل اليه فامتنع من ذلك فبينا هو ذات ليلة في داره اذا بأمير المؤمنين في خاصته يدق عليه الباب فأذن له فدخل عليه وسأله الدعاء وانصرف فرحا مسرورا باقباله عليه ودعائه له وكان قوته من الخبز قرصة في يومين وكثيرا ما يتصدق بها ويبقى طاويا يوما أو يومين الى أن توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة وذكر الامام أبو اسحاق الشاطبي أن ابن مجاهد كان محافظا على ترك الدعاء أثر الصلوات على الهيئة تصميما منه على مذهب مالك انه مكروه فنزل في جواره رجل من عظماء الدولة وأهل الوجاهة وأمره أن يدعو فأبى وبقي على عادته ثم صلى العشاء في المسجد وخرج لداره قال لمن

حضره فقلت لهذا الرجل يدعو بعد الصلوات فأتى في غد أمر برقبته بهذا السيف وأشار للسيف في يده فتعاقدوا على ابن مجاهد
معه فرجعت الجماعة الى ابن مجاهد بعضها فقال لها ما شأنكم قالوا والله ما علينا من هذا الرجل أشد من غضبه عليك في تركك الدعاء
فقال لهم لا أخرج عن عادتي فأخبروه بالقصة فتبسم فقال انصرفوا ولا تخافوا فهو الذي تضرب رقبته غدا بذلك السيف بحول
الله فدخل داره وانصرفوا عن دعوتي العشاء الى دار الرجل قوم من صنهاجة عبيد المخزن وجاوزه فتبعه قوم من أهل المسجد
ممن على خبر الرجل حتى وصلوا به الى دار الامارة فضربت رقبته بسيفه ذلك تحقيقا للكرامة اهـ (محمد بن عبد الواحد بن
ابراهيم بن مفرج بن أحمد بن مفرج الغافقي) أبو القاسم يعرف بالملاحي كان محدثا راوية أديبا مؤرخا فاضلا جليلا قال ابن الزبير
كان من أفضل الناس وأحسنهم عشرة وألينهم كلمة وأكثرهم حلما ذكره صاحب الذيل والاستاذ الطراز والقاضي ابن عبد الملك
وأطنب فيه وغيرهم أخذ عن جماعة كأبي بكر بن طلحة بن عطية وعبد المنعم بن عبد الرحيم وأبي الحسن بن كوثر وأبي بكر بن أبي
زمنين وغيرهم وكان كبير الرواية من أهل (٢٢٨) الضبط والتقييد والاتقان بارع الخط حسن الوراقة ديانا بالمعارف
ذاكرا للتاريخ نقادا حافظا
للأسانيد ثقة عدلا مشاركا في
فنون روى عنه ابن المرابط ألف
تاريخ علماء البيرة واحتفل فيه
وكتابا في الأنساب والأربعين
حديثا وفضائل القرآن وبرنامج
رواياته ولد سنة تسع وأربعين
وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة
تسع عشرة وستمائة [illegible] اهـ
ملخصا من الاحاطة لابن الخطيب
(محمد بن ابراهيم المشهور
بالأصولي) من أهل بجاية تفقه
في بلده ثم الأندلس ومراكش
وبجاية ثلاث مرار آخرها سنة
ثمان وستمائة وكان جلدا صلبا
قوي الجأش ومن طرفه أنه حضر
مجلس السلطان وأحضرت فيه
آلة نفيسة في طبق وعرضت على
حاضري المجلس فتحسسوها
وعينت معانيها واحدة فيهم أمير المؤمنين ليتهم فأشار عليه باحضار قلة ماء مملوءة ويدخل فيها كل انسان يده ليستتر على
الفاعل فسبقت القلة فلما انتهت اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم ما جئتكم والا فهي عندي فصبوها
فوجدوها فخلص من الشك وهذا من نبله وسياسته كان عالما بالفقه والأصلين والخلاف والجدل شديدا على الولاة جرى بينه وبين
والي بجاية كلام فيه غلظة فقال له الوالي والله لقد أصاب فيكم أمير المؤمنين المنصور فقال ان كان أصاب المنصور فأخطأ أمير
المؤمنين الناصر فأفحمه فرجع الوالي واسترضاه توفي فيها ببجاية أواخر سنة اثنتي عشرة وستمائة ملخصا من عنوان الدراية للغبريني
(محمد بن عيسى بن عبد المنعم الموماني) أبو عبد الله كان شريفا حسنيا فاضلا ينادى بالامام لسعة علومه في المنقول والمعقول
ولي قضاء قرطبة ومراكش زمن الموحدين كان فقيها عالما اماما حافظا مستبحرا متفننا من أهل الرأي متقدما في الفتوى صحيح
الفهم كثير الحفظ عارفا بالأصول والفروع والحديث وعلله وأسانيده ونحو بعيد ذكره ابن الأحمر في حديقته ولم يذكر وفاته
(محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ عرف بابن المناصف) الأزدي القرطبي من أعيانها يكنى أبا عبد الله وبيته بيت علم روى عن

والربيع المؤذن وأبو ثور والزعفراني ومحمد بن عبد الحكم وجماعة غيرهم كان حافظا للموطأ
الموطأ في تسع ليال وقيل في ثلاث ليال خرج عن مكة ولزم هذيلا يتعلم كلامها وكانت أفصح
العرب فبقي فيهم سبعة عشر سنة أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم قال فلما رجعت الى مكة جعلت أنشد
الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب فمر بي رجل من الزبيريين فقال لي يا أبا
عبد الله عز علي أن لا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت أهل زمانك
فقلت ومن بقي يقصد اليه فقال لي هذا مالك سيد المسلمين يومئذ فوقع في قلبي وعمدت الى الموطأ
فاستعرته وحفظته في تسع ليال ورحل الى مالك فأخذ عنه الموطأ وكان مالك يثني على فهمه
وحفظه ووصله بهدية حين رحلته وكان الشافعي يقول مالك معلمي وأستاذي ومنه
تعلمنا العلم وما أحد أمن علي من مالك وجعلت مالكا حجة فيما بيني وبين الله تعالى وذكره
العلماء عليه بسعة العلم والفضل قال محمد بن عبد الحكم قال لي أبي الزم هذا الشيخ يعني الشافعي
فما رأيت أبصر منه بأصول العلم أو قال بأصول الفقه وكان صاحب سنة وأثر وفضل مع لسان
فصيح طويل وعقل رصين صحيح وقال فيه ابن عيينة هذا أفضل فتيان أهل زمانه وكان ابن
عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا قال سلوا هذا يعني الشافعي وقال له مسلم بن خالد الزنجي
شيخه وهو شاب ابن خمس عشرة سنة قد آن لك أن تفتي يا أبا عبد الله وقال يحيى بن سعيد
القطان اني لأدعو الله في صلاتي للشافعي لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أحمد بن حنبل ما أحد يمس محبرة من أصحاب الحديث الا وللشافعي عليه منة
وقال ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته وقال أيضا أحمد بن حنبل كان
الشافعي أفقه الناس في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قليل الطلب

جماعة من أهل بلده وأخذ الناس عنه كثيرا تولى قضاء بلنسية وكا[illegible] جليلا أديبا متفننا عالما ألف كتاب الاتحاد فى أبواب الجهاد
وهو كتاب مفيد استوعب فقه الجهاد مع حسن اختياره واتقان تأليفه لم يؤلف فى بابه مثله ونظم الرجز المسمى بالمذهب فى الحلى
والشيات وغيرهما بمراكش فى جمادى الأولى عام عشرين وستمائة مولده بالمهدية من افريقية قال ابن الزبير أخذ عنه جماعة من
شيوخنا كأبى الخطاب بن خليل وأبى القاسم بن ربيع وأخيه أبى الحسن وغيرهم اه من رحلته (محمد بن أحمد بن عيسى عرف
بابن الطير) قرأ بتونس ثم رحل للشرق وحج ولقى ناسا ورجع لافريقية وكان عالما بالفقه وأصوله مع رياسة ونزاهة أكره على
قضاء بجاية ثم عزل ولما وصله عزله سجد لله شكرا اختصر كتاب المستصفى اختصارا حسنا ذكره شيخنا أبو محمد بن عبادة صح
من عنوان الدراية (محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن عرف بابن محرز) الشيخ الفقيه الحافظ اللافظ المحدث المتقن اللغوى
النار يحى قرأ بالاندلس ولقى بها أفاضل وله مكارم ثم ارتحل عنها بعد الاربعين وستمائة الى بجاية فاستوطنها معظما عند أهلها ومكرما
عند الملك روى عنه بها كثير تقرأ عليه كتب الفقه (٢٢٩) والحديث واللغة والادب مجيدا محصلا لهذه الفنون قيد عنه
أصحابه كثيرا وذكر لى أن له
تقييدا على التلقين حسن الحجج
وكان رأس الجماعة بالاندلسية
فتوفى ببجاية يوم الاحد ثامن
عشر شوال سنة خمس وخمسين
وستمائة مولده فى آخر جمادى سنة
تسع وستين وخمسمائة صح من
عنوان الدراية (محمد بن يوسف
المزدغى) الفقيه المفتى كان عالما
بالاصول والكلام وله معرفة
باللسان وتصرف فى جميع العلوم
العقلية والنقلية محدث حافظ ألف
تفسيرا انتهى فيه الى سورة الفتح
ومات وأنوار الافهام فى شرح
الاحكام الى الاقضية ومقالة فى
الوباء وأخرى فيما يجوز للفقراء
المضطرين فى أموال الاغنياء
وعقيدة أخذ الحديث عن أبى ذر
ابن أبى ركب وعبد العزيز بن
زيدان وروى بقرطبة وأشبيلية روى عنه ابناه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد العمرانى والحافظ ابن عبد الملك
صاحب التكملة توفى فى رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة عن اثنين وثلاثين وصحبه طير من داره الى قبره
(محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجى التلمسانى المالكى نزيل ثغر الاسكندرية) كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطأ
على أبى محمد بن عبد الله الحجرى مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنين وسبعين سنة صح من تاريخ السيوطى
(قلت) وهو شارح الجلاب المشهور والله أعلم (محمد بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن سيد الناس) الشيخ الفقيه الحافظ الخطيب
اللغوى أبو بكر لقى مشايخ منهم والده الفقيه أبو العباس والشيخ أبو العباس أحمد بن عيسى وغيرهما أقرأ باشبيلية كان راوية حافظا
للحديث يقوم قياما حسنا على البخارى وكان اذا قرأ الحديث أسنده الى أن ينتهى للنبى صلى الله عليه وسلم ثم يتكلم على رجاله
الصحابة والتابعين فمن بعدهم واحدا فواحدا ويعرفهم نسبا واسما وصفة وتاريخا الى شيخه فيذكر ما فيه وانه لقيه وقرأ عليه وسمع
منه ثم يذكر لغة الحديث وغريبه وفقهه والخلاف العالى ودقائقه ورقائقه والمستفاد منه بفصاحة واستدعاه المنتصر بالله لافريقية

للحديث وقال أحمد كان الشافعى للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس فانظر هل من هذا
عوض وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل مايستحى أبوك رأيته مع الشافعى والشافعى
راكب وهو راجل ورأيته وقد أخذ بركابه قال صالح فقلت لأبى فقال لى قل له ان أردت أن
تتفقه فخذ بركابه الآخر * قال ابن هشام الشافعى حجة فى اللغة وذاكره ابن هشام بمصر فى
انساب الرجال فقال له الشافعى بعد ساعة دع عنك هذا فانها لا تذهب عنا ولا عنك وخذ فى
انساب النساء فلما أخذت فى ذلك بقى ابن هشام ساكتا فكان يقول ماظننت ان الله
عز وجل خلق مثل هذا * قال النسائى هو أحد العلماء ثقة مأمون قال أحمد بن عبد الله هو ثقة
صاحب رأى وكلام ليس عنده حديث وقد ألف الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادى كتابه
الحجة بالشافعى وأثبته فى الصحيح وذكر الاثر المتأول فيه * روى أبو هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما
أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا قال الشافعى القرآن كلام غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر *
ومن حكمه قال الشافعى من ولى القضاء ولم يفتقر فهو سارق وقال من حفظ القرآن نبل قدره
ومن تفقه عظمت قيمته ومن حفظ الحديث قويت حجته ومن حفظ العربية والشعر رق
طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم وقيل له كيف أصبحت فقال كيف أصبح من يطلبه ثمان الله
بالقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم بالسنة والحفظة بما ينطق والشيطان بالمعاصى والدهر
بصروفه والنفس بشهواتها والعيال بالقوت وملك الموت بقبض روحه وتوفى الشافعى رحمه
الله تعالى بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم واليه أوصى وتوفى فى ليلة الخميس وقيل ليلة الجمعة
منسلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفنه بنو عبد الحكم فى قبورهم وصلى عليه السرى أمير

ولما دخل عليه سأله قراءة آية من القرآن فاستفتح بالاستعاذة ثم قرأ فلما رحمه الله قلت لم ولو كنت قطعا الآية فكان ذلك سبب
حظوته وأجزل العطية ويذكر أنه يستظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها ويذاكر بجامع ما يتبعها من المقطوع وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم ومسح بيده الكريمة على صدره قال فما حفظت شيئا ولا نسيته وهذا من كراماته وكان يكتب جيدا وينظم حسنا
توفي في ثالث عشر جمادى الأخيرة سنة سبع وخمسين وستمائة (محمد بن محمد بن أبي بكر القلعي) كان عالما بالفقه والفرائض
والحساب له علم بقراءته فيها التلخيص العقول المرضية توفي ببجاية في عشر الستين وستمائة قاله صح من الغبريني (محمد بن
عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الأنصاري الشاطبي) الفقيه القاضي الصدر المتفنن المحصل الجليل عالم محكم وعقد صحيح رحل
للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا إلى فضل ونبلا إلى نبل كان مشتغلا في فقهه لا يستعصر كثير النقل ولكن ما يحتاج
إليه عالما بالعربية وأصول الفقه مشاركا في أصول الدين كشرح الجزولية وكان أبوه قاضيا وبيتهم بيت علم وفضل وتوارث سؤدد ولي
قضاء بجاية فكان على سنن العلماء وطريق الأولياء

الفضلاء قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى
تقديم الشهود إلا عند الحاجة فإذا
حصل من تقع به الكفاية فلا
يقدم سواهم لأن الكثرة مفسدة
طلبه الملك لتقديم رجل فقال
له مشافهة إن شئتم قدمتموه
وأخروني وكان إذا جرى الأمر
في مجرى الشهادة ومجرى ما قاله
فيها القاضي أبو بكر بن العربي
وغيره من أنها قبول قول الغير
بغير دليل يرى أن هذا أمر عظيم
لا يليق أن يمكن منه إلا الآحاد الذين
بلغ فضلهم في الوجود وكان يرى
أن حالة الشاهد في صفته من
بعضه طبيب من سنة حسنة
وتدنيس من أولياء الله فقال
شهود القاضي لأنهم لا يأتون
كبيرة ولا يواظبون على صغيرة
فإن كانت الشهادة بهذه الصفة
فلا تني أجل منها وإن كانت حطة
فلا تني أحسن منها ولما كانت وفاة ابن مرين بطنجة عرض عليه أهلها أن يتقدم وأن يبايعوا فقال والله لا أسد ديني ولما توفي
عمر القاضي بعد معزول مصار واقتفاسه منه صح من الغبريني في تاريخ أهل المائة السابعة ببجاية (محمد بن شعيب
الهسكوري) الفقيه العالم الفاضل والإمام المجتهد الجليل العابد أبو عبد الله من أهل العلم والعمل متفننا في العلوم كالفقه والأصلين
والتصوف محصلا لمذهب مالك ثم رحل للشرق ولازم الاشتغال وأقام بالإسكندرية ثلاثا وعشرين سنة ثم رجع لتونس وظهر
حاله ودرس عليه الناس وانتفعوا ثم عرض عليه القضاء فامتنع وأكره فأشار عليه بعض أصحابه أن يتصرف في أموره
التصرف الشرعي ليكون سبب عزله فكان كذلك ولي ولده القيروان فوقعت المعارضة بين المكاسين وبعض أهلها فدعي
إليه فقال ليس في الشرع مكس وضرب المكاس وضيق به فانتهى الأمر إلى الولاة بحاضرة إفريقية فأمر بعزله وقالوا لا يصلح
للولاية فوصل صرفا مكرما مع من عنوان الدراية (محمد بن علي بن معلى القيسي السبتي) صاحب المناسك المشهورة قال
صاحب الكوكب الوقاد هو الفقيه الإمام المتقن المحقق الأعرف المعظم العامل الخاشع العالم الخاشي التقي الورع أبو عبد الله

مصر وكان خفيف العارضين بعصب قال الربيع كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته
بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي رحمه الله فبكى
بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له كان يفتح ببيانه مغلق الحجة ويسد في خصمه واضح
المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف وهو من أهل
مصر ثم العراق وما وراءها من بلاد المشرق ﴿محمد بن عمر بن واقد الواقدي﴾ مولى
بني سهم من أسلم أبو عبد الله مدني بغدادي في البغداديين سكن بغداد وولي القضاء بها للمأمون
وولي القضاء قبل الرشيد روى عن مالك حديثا كثيرا وفقها ومسائل وفي حديثه عنه مقطع
كثير وغرائب وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره تكلم فيها
الناس وطرحها أحمد ويحيى وابن عمر والنسائي وغيرهم وكان واسع العلم كثير المعرفة أديبا
نبيلا عالما بالحديث والسير والمغازي والأخبار قال أحمد بن عبد الله بن صالح ما رأيت أحدا
أحفظ للحديث منه وقيل فيه هو كذاب ليس بثقة ولا يكتب حديثه ذكره أبو عمرو المقري
في طبقات القراء وقال روى القراءة عن نافع بن نعيم وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم
ابن جماز حدث الواقدي عن محمد بن إسحق وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لم يزل يزيد بنا أن جبرائيل من رق من تحت لواء العرش فمن كثر كثر الله
عليه ومن قلل قلل الله توفي الواقدي ببغداد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي
الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ومولده سنة ثلاثين ومائة وهو من الطبقة
الأولى ممن التزم لمذهب مالك ولم يره من أهل المدينة ﴿محمد أبو ثابت بن عبد الله بن محمد بن
زيد بن أبي زيد﴾ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عن ابن وهب وابن القاسم

وابن نافع وبهم تفقه وروى عن أشهب وحماد بن زيد وابراهيم بن سعد وغيرهم وروى عنه اسماعيل القاضي وأخوه حماد والبخارى فى الصحيح صدوق قال القاضى اسماعيل كان الاجماع ونحن بالمدينة أن ليس بها أفضل من أبى ثابت ﴿ محمد بن خالد بن مرتيل مولى عبد الرحمن بن معاوية ﴾ يعرف بالاشج قرطبى نبيه رحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن نافع ونظرائهم من المدنيين والمصريين وكان الغالب عليه الفقه ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور فى المستخرجة ولى الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة وكان صليبا فى أحكامه ورعا فاضلا لا تأخذه فى الله لومة لائم محمود السيرة ولم يزل على وتيرة الى أن توفى سنة عشرين ومائتين وقيل سنة أربع وعشرين وله اثنان وسبعون سنة وبيته فى قرطبة بيت نبيه فى العلم والسؤدد وصحبة السلطان * ومن الطبقة الثامنة من أهل مصر ﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله ﴾ سمع من أبيه وابن وهب وأشهب وابن القاسم وغيرهم من أصحاب مالك وصحب الشافعى وأخذ عنه وكتب كتبه وكان أبوه ضمه اليه وأمره أن يقرأ عليه وعلى أشهب وكان محمد أفقه الناس بهما وروى عن ابن أبى فديك وأنس بن عياض وشعيب بن الليث وحرملة بن عبد العزيز وغيرهم روى عنه أبو بكر النيسابورى وأبو حاتم الرازى وابنه عبد الرحمن وأبو جعفر الطبرى وجماعة غيرهم قال ابن حارث كان من العلماء الفقهاء مبرزا من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ويتقلده من مذهبه واليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس فى العلم والفقه قاله أبو عمر بن عبد البر كان فقيها نبيلا جميلا وجيها فى زمنه وقال فيه ابن القاسم ان قبل محمد لعلما واليه انتهت الرياسة بمصر وقال ابن أبى دليم كان فقيه مصر فى عصره على مذهب مالك وصحب الشافعى ورسخ فى مذهبه وربما تخير

كان فى الدولة العراقية معظما عندهم متبركا بدعائه ومناسكه تدل على مكانه من العلم وقد اشتهرت فى البلاد وانتفع بها الناس وتوفى سنة (٢) وستمائة اه ملخصا (محمد أبو عبد الله الهزميرى) الشيخ الصالح العالم الزاهد الولى العارف بالله أخو أبى زيد الولى المتقدم وهو أسن منه كان من الفقهاء المتصدرين للاقراء والتدريس قال ابن الخطيب القسنطيني حدثنى ثقات انه كان يوما يتكلم على مسألة فى مجلس اقرائه فتكلم رجل من طرف الحلقة فيها معه فلم يجبه والرجل لا يعرف وعليه مرقعة فنظر اليه الحاضرون استهزاء فقال له الرجل يا فقيه ادرك أمك فقد حضر أجلها ثم قال الله فطار فى الهواء فعجب الحاضرون من ذلك فقام ضجيج فى المسجد وغشى على الشيخ ساعة وانصرف الى منزله فوجد أمه منتظرة اليه وكانت من الصالحات فقالت يا ولدى حضر أجلى وأردت حضورك وأعيانى انتظارك فجلس عندها حتى قبضت ولما فرغ من دفنها خرج عن الدنيا وانقطع الى الله تعالى وبلغ أمله فى مقامات الأولياء وجاهد ما لم يجاهد غيره فمن مجاهداته انه أمر ببناء باب البيت وأن لا يحل الا بعد ستة أشهر ولم يدخل معه غير الماء وحده وسئل بعد خروجه عن حاله فقيل له كيف كنت فى هذه المدة فقال كالميت الا أنى أجد قوة عند الصلاة وببلد اغمات وقفت على قبره متبركا به مترحما عليه اه (قلت) وله كرامات كثيرة أفردها مع كرامات أخيه أبى زيد الشيخ أبو عبد الله بن تجلات الاغماتى بتأليف سماه اثمد العينين فى مناقب الاخوين ذكر منها كثيرا وقفت عليه بمراكش وذكر انه توفى عصر يوم السبت آخر يوم من شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة عن نيف وستين سنة ودفن بعد العصر من يوم الأحد اه وقد زرت قبره باغمات مرارا وتوسلت عنده ولله الحمد (محمد بن ابراهيم بن أحمد بن حسن الطائى الأندلسى أبو عبد الله ويعرف بابن مسمعور) قال ابن الزبير كان مقرئا متقنا محكما للقرآن حافظا ضابطا آخر أهل الشأن بغرناطة والأندلس اتقانا وضبطا وتجويدا وورعا لازمته سنين كثيرة فاسمعته يتكلم بغيبة أحد ولا منتصرا بل مشتغلا بنفسه مقبلا على ما يعنيه ما استعمل قط لأبناء الدنيا ولا وقف على باب أحد بوجه عرضت عليه نيابة الجامع الكبير من غرناطة فامتنع جملة استصغارا لنفسه مع انه أهل لما فوق ذلك وافر الحظ من العربية أقرأها عمره أخذ عن الأستاذ المحدث الطراز والاستاذ المقرى الجليل أبى محمد الكواب أخذ عنه السبعة وغيرها ولازمه توفى آخر يوم من ربيع الاول سنة سبعين وستمائة (محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعى المصرى) علم الدين شيخ المالكية كان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع ولى قضاء الاسكندرية ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومات سنة ثمانين وستمائة وولى ولده زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم قضاء الاسكندرية ثنتى عشرة سنة كان مالكيا وروى عن ابن الجميزى وله نظم وفضائل مات فى المحرم سنة عشرين وسبعمائة عن اثنين وتسعين سنة صح من تاريخ مصر (محمد بن ابراهيم السبتى) نزيل قوص أبو الطيب قال السيوطى كان من أوحد العلماء العاملين فقيها مالكيا متفننا فى علوم متورعا أخذ عنه أبو حيان وغيره مات سنة خمس وتسعين وستمائة قال الكمال

(٢) بياض بالاصل

الادفوي في الطالع السعيد وقد ذكر ما تقدم حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد أنه كان بحوزة الكتبي في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا فقيه هذا يوم سرور أصرف الصبيان فيصرفنا قال السيوطي وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره (محمد بن تميم بن علي الانصاري) قاضي الجماعة أبو بكر كان طرفا في الدهاء والتخلق والمعرفة بتقاطيع الحقوق ومعاني الرسوم وعلل الشهادات وقتا في الخلافة والعصر امتعضا مستبصرا بالامور حسن السيرة عليه الملاحة خرج من اشبيلية عند تغلب الروم عليها وولي قضاء مالقة وسبتة ثم غرناطة ناسعد لاثنين عاما توفي في ربيع الاول عام ثمانية وتسعين وستمائة ملخص من تاريخ غرناطة لابن الخطيب (محمد بن أحمد بن يحيى بن ابراهيم بن غالب الكلاعي الطريفي) عرف بابن غالب قال الحضرمي كان شيخا صالحا فاضلا نبيها حسنا ملح المجلس أديبا عالي الطبقة ذا نظم كثير ولي قضاء ملش ومالقة وغيرهما ودرس وأفتى ذكره الوزير الكاتب البليغ الحافل الصدر ابن الخطيب في كتابه عائد الصلة وهو الذي وصل به صلة ابن الزبير توفي عن سن عالية عشرين من شوال عام تسعة وعشرين

وسبعمائة مولده في المحرم عام ستة وخمسين وستمائة (محمد السكوني المقرئ) (٢) (محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن مرزوق أبو عبد الله الانصاري العاني) عالما وخطيبا قال الحضرمي شيخنا) الخطيب الصالح اهـ (محمد بن محمد بن علي شهر بابن النقال) العلامة المحقق الفقيه أبو عبد الله قال أبو العباس الونشريسي نقلت من خط الفقيه الاستاذ أبي الحسن علي بن محمد بن زري ان أبا عبد الله المذكور كان من العلماء المحققين العاملين المشاركين أخذ أولا بتازى علم الفرائض والعدد على أبي عبد الله العباس بن مهدي والنحو والكلام على أبي عبد الله الترجالي واستوطن فاسا ودأب على القراآت واستفرغ وسعه في المعقول سنين عديدة حتى حصل التعاليم وأتقنها ثم أخذ أخيرا في التفسير والفقه الخلافي كان له حظ وافر من اللغة والادب والبيان والعروض والشعر والكتابة وكان آخر عمره كثير التلاوة للقرآن محافظا على صلاة الجماعة وورد من الليل وبالجملة فلم ير في وقته من حصل من علوم العلماء مثل ما حصله مع الديانة والوقوف مع الشرع يقرأ أحد في آخر عمره في مدرس الفقه وكان ابتدأ توفي في ثامن سنة خمسين وعشرين وسبعمائة ودفن اثر صلاة الجمعة داخل باب الفتوح وقد قارب الخمسين اهـ (قلت) وله أجوبة حسنة في التفسير والاصول أجاب بها المريد بن العشاب المتقدم (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف) القرشي الهاشمي التونسي عرف بابن القوبع ذكره ابن فرحون في الديباج وقال الشيخ الميلر المصرية والشامية العلامة في فنون العلم نزيل القاهرة لم تخلف بعده مثله مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة زاد السيوطي عن الصفدي أنه ولد بتونس في رمضان وقرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس وقدم سنة تسعين فسمع بدمشق من ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر وجماعة ودرس بالمنكوتمرية وأعاد بالناصرية وغيرها ودرس

قوله عند ظهور الجبنة وكان أفقه أهل زمانه وناظره ابن ملول صاحب سحنون وقال ابن ربيعة صاحبكم أعلم من سحنون ثقة فاضل عالم متواضع صدوق * قال محمد بن فطيس الغافقي رحلت نحو مائتي شيخ فلم أر فيهم مثل محمد بن عبد الحكم وله تآليف كثيرة في فنون العلم والرد على المخالفين كلها حسان ككتاب أحكام القرآن كبير وكتاب الوثائق والشروط وكتاب مجالسه أربعة أجزاء وكتاب الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة وكتاب الرد على أهل العراق وكتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه وكتاب آداب القضاة وكتاب الدعوى والبينات وكتاب السبق والرمي وكتاب اختصار كتب أشهب وكتاب الرد على بشر المريسي وكتاب الصوم وكتاب الكفالة وكتاب الرجوع عن الشهادة وكتاب [illegible] قال ابن حارث وأراها مؤلفة عليه لأنها مسائل منثورة لم تضم لثقات كالاسمعة وكان محمد يقول التوقر في الزهد مثل التبذل في الحماقة وذكر أنه ضرب في المحنة القرآن وكان يفتي في المشي الى مكة بكفارة يمين وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه وذكر عنه أن قوما استشاروه في الحج والجلوس الى السماع فأشار على بعضهم بالحج وعلى بعضهم بالجلوس فسئل عن ذلك فقال رأيت عند الذين أمرتهم بالجلوس فهما ورأيت للآخرين علاقتهم وهمتهم الأمر فرسان وسئل كيف يعزى الرجل في أمه النصرانية فقال له الحمد لله على ما قضى قد كنا نحب أن تموت على الاسلام ونسرك الله بذلك وسئل أيضا عن الغريب النصراني يعزى المسلم كيف يعزى عنه فقال يقول ان الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق كلهم توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع مولده منتصف ذي الحجة سنة اثنين وثمانين ومائة (محمد بن ابراهيم الاسكندري بن زياد) المعروف

(٢) بياض بالأصل

الطب بالبيمارستان وكان يتوقد ذكاء ومهر فى فنون حتى اذا تحدث فى شئ من العلوم تكلم فى دقائقه وغوامضه حتى يقول القائل انه أفنى عمره فى ذلك وكان التقى السبكى يقول ما أعرف أحدا مثله وقال ابن سيد الناس لما قدم قعد بسوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس هنالك ومع المنادى ديوان ابن هانئ فنظر فيه ابن القويع فترنم بقوله

فتكات لحظك أم سيوف أبيك * وكؤوس خمرك أم مراشف فيك

فقرأ بنصب الجميع فقال له ابن النحاس يا مولانا هذا نصب كثير فقال له بشدة أنا أعرف ما تريد من رفعك على انه أخبار مبتدآت مقدرة والذى ذهبت له أنا أغزل وأمدح وتقريره أفاسى فتكات لحظك فقال له يا مولانا فلم لا تتصدر وتشغل الناس فقال وأى شئ هو النحو فى الدنيا حتى يذكر وكان فيه بادرة وحدة وكان يتردد الى الناس من غير حاجة لأحد ولا سعى فى منصب وناب فى الحكم فى القاهرة ثم تركه قائلا يتعذر فيه براءة الذمة وكان كثير التلاوة حسن الصحبة كثير الصدقة سرا ولا يخلى مطالعة الشفاء لابن سينا كل ليلة مع سآمة وملل شرح ديوان المتنبى وغيره والقويع بضم القاف فيما اشتهر على الألسنة وقال هو بفتحها اسم طائر اه (قلت) هو من شيوخ الشيخ عبد الله المنوفى ذكره خليل فى ترجمته (محمد بن حسن بن محمد العصى) أبو عبد الله يعرف بابن البارونى من أهل تلمسان وأخذ بفاس عن أبى الحسن الصغير وأبى زيد الجزولى والاستاذ يوسف الجزولى وأبى زيد الرجراجى وحضر الموطأ على المزدغى وكان من صدور الفقهاء توفى بتلمسان ثالث عشر شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخة المقرى محمد ابن الحسين البرونى الشيخ أبو عبد الله قدم علينا من الاندلس وأقام بتلمسان الى ان مات وسمعته يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد أن تمسكها وتستولى عليها اه فتأمله أهو الذى قبله أم لا (محمد بن أحمد بن فرح اللخمى الغرناطى يعرف بالطرسونى) كان قائما على النحو والفقه والقراءة مجيدا فى ذلك محكما لما يأخذ فيه مشاركا فى الأصلين والمنطق بفضل نباهته وذكائه وشعوره رتب العلوم بالاندلس دون شيخ أرشده يجمع الى ذلك خطبا وظرفا وفكاهة وسخاء نفس وجميل مشاركة لأصحابه بأقصى قدرته صنع اليدين يسفر ويحكم تراكيب الطب وبالجملة فمن أجل نبلاء عصره الذين قل أمثالهم أخذ القراءة عن الاستاذ أبى الحسن ابن أبى العباس وبه تفقه بالمرية وقرأ على الاستاذ ابن الزبير والخطيب ابن الزيات أبوى جعفر وأبى الحسن بن مسمور وأبى عبد الله الطنجالى وأبى الحسين القيجاطى وابن رشيد وغيرهم توفى ببلد العناب بعد أن أجلاه عن الاندلس وزيرها ابن المحروق آخر ثلاثين وسبعمائة (محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى الزواوى البجائى أبو عبد الله يعرف بالزواوى) كان حافظا فقيها مستبحرا فى حفظ المسائل والفروع ولى قضاء بجاية ثم أخر عنه وكان صديقا للناصر المشدالى قال الحضرمى فى فهرسته أخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير أبو يوسف يعقوب قال لما صرف والدى عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالى وكان صديقه وسأله

بابن المواز تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد على أصبغ وروى محمد أيضا عن أبى بكير وأبى زيد بن أبى الغمر والحارث بن مسكين ونعيم بن حماد وروى عن ابن القاسم صغيرا كان ذكر فى محمد بن عبد الحكم والمعدل بمصر على قوله وكان راسخا فى الفقه والفتيا عالما فى ذلك وله كتابه المشهور الكبير وهو أجل كتاب ألفه المالكيون وأصحه مسائل وابسطه كلاما وأوعبه وقد رجحه القابسى على سائر الامهات وقال ان صاحبه قصد الى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم فى تصنيفه وغيره انما قصد جمع الروايات ونقل نصوص السماعات ومنهم من ينقل عنه الاختيارات فى شروحات أفردها وجوابات لمسائل سئل عنها ومنهم من كان قصده الذب عن المذهب فيما فيه الخلاف الا ابن حبيب فانه قصد الى بناء المذهب على معان تأدت اليه وربما قنع ببعض الروايات على ما فيها وفى هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعى وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأقبله وهو من رواية ابن ميسر وابن أبى مطر عنه وفى بعض النسخ زيادة كتب على غيرها ونقص من أصول الديوان كتب منها الطهارة والصلاة الا أن له فى الصلاة كتابا فيه من أبواب السهو وقضاء الصلاة اذا نسيت وصلاة السفر وله كتاب الوقوف ذكر أنها ذهبت فى الغارة وان الكتاب رواه بكماله قوم من أهل تادمكة وتوفى بدمشق لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومولده فى رجب سنة ثمانين ومائة ❊ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبى زرعة البرقى مولى بنى زهرة ❊ كان من أصحاب الحديث والفهم والرواية أغلب عليه وبيته بمصر بيت علم وله تأليف فى مختصر ابن عبد الحكم الصغير زاد فيه اختلاف فقهاء الامصار وكتاب فى التاريخ وفى الطبقات وفى رجال الموطأ وفى غريبه

عن حالهم واعتزله واعلمنا بصرفه عن القضاء شق عليه وأنشد في الحال وحفظه والدي من فيه

يعز علينا أن نرى ربعكم يبلى ٭ وكانت به آيات حسنكم تتلى

فشكره والدي وأثنى عليه خيرا وورد علينا أبو عبد الله المذكور المرين رسولا وأقرأ أوائل مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كأبي عثمان بن ليون والقاضي أبي الحسن البلوي والكاتب المتفنن أبي عبد الله بن عمرو وغيرهم وكان القاضي أبو عبد الله المذكور فقيها نبيها مائع البحث حسن النظر حافظا مستبحرا في علم المسائل والفروع وقورا مشاركا في فنون العلم فاضلا عنده حظ من الأدب أخذ عن والده وعن الشيخ المحدث أبي محمد عبد العزيز بن علوان بن كحيلا وغيرهما توفي يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وسبعمائة والزواوي نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاي وكسرها عندهم وولده صاحبنا أبو يوسف المذكور كان فقيها معظما حبرا فاضلا اهـ من فهرسة الحضرمي (محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن سلامة البلوي القضاعي المالكي الأسكندري) قال خالد في رحلته هو الشيخ الزاهد جمال الدين أبو الفرج ابن الفقيه نجم الدين ابن أبي البركات ابن الفقيه الصالح شرف الدين من كبار علماء المسلمين أعلم الناس بمذهب مالك وأعلامهم في دلائل السبل والمسالك أشهر من الشمس في السماء وحسب كالنسائي العموم في العلماء مع سبق في المنطق والجدل وحذق في الأصول والفروع ونشأة بالأدب وتمسك بالرواية وشأنه عجيب في طرق العلم وبلوغه أعلى مراتب التقى والحلم أطبق الناس على تعظيمه وجميع انقباضه عنهم وانقطاعه لربه يضرب به المثل في العلم والزهد وعند كلامه ينقطع البحث في الفتوى مقبلا على الآخرة معرضا عن زخرف الدنيا إلا ما يصله من ثوب حسن جديد يتزين جلاله الله هيبة وجلال وأكرمه أن يشمله بأهل أو مال وحفظ عليه شبابه فلم تتغير ديباجته أفادني من فنون المحفوظ والمفهوم ما لا يفيده إلا الأعلام الجلة اهـ (محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن محمد بن عطية بن المسلم بن علي التنوخي الحموي الاسكندري المالكي شهر بابن عطية) قال خالد البلوي في رحلته الشيخ العالم المسند بدر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ عز الدين أبي القاسم ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ الدين ابن الامام مفتي المسلمين جمال الدين أبي العاصي عطية كان من أهل الصحو والعلم والعبادة بل أوحد من برع في العبادة والزهد وذروة العلم من الرفعة ورفعة المرتبة فهو حبر الأكارم وبحر المكارم وتاج المفاخر وصحة المآثر ودليل كم ترك الأول للآخر مولده عام خمسين وستمائة اهـ ملخصا (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم الأنصاري الساحلي المالقي) قال الحضرمي في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ العابد المجتهد المتبتل الخاشع الناسك السالك الصالح ولي الله ذو المقامات والأحوال والكرامات الشهير الكبير الراسخ القدم في الولاية أجازني عامة ما رواه وسمعت من كلامه كل حقيقة لم تتقيد بالشريعة فهي باطلة وكل شريعة لم تتقيد بالحقيقة فصاحبها محجوب توفي قدس الله روحه بمالقة آخر ساعة يوم الجمعة قبيل المغرب في شوال عام خمسة

يروي عن عبد الله بن عبد الحكم ولم يلق ابن وهب يروي عن أشهب وابن بكير وعبد الله ابن صالح وحبيب كاتب مالك ونعيم بن حماد وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى ويحيى بن معين ومحمد بن يوسف الفريابي وسعيد بن منصور وغيرهم وروى عنه أبو حاتم الرازي وابن وضاح والمثنى ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس وعبيد الله بن يحيى بن يحيى وقاسم بن محمد وقاسم بن أصبغ وغيرهم توفي سنة تسع وأربعين ومائتين ﴿محمد أبو بكر بن أبي يحيى زكريا الوقار﴾ كان حافظا للمذهب وألف كتاب السنن ورسالته في السنة ومختصرين في الفقه الكبير منهما في سبعة عشر جزءا وأهل القيروان يفضلون مختصر أبي بكر بن الوقار على مختصر ابن عبد الحكم تفقه به وابن عبد الحكم وأصبغ روى عنه إسحق بن إبراهيم بن نصير ومحمد بن مسلم بن بكار العيوني وأبو الطاهر محمد بن سليمان وأبو الطاهر محمد بن جعفر البرمي وتوفي في رجب سنة تسع وستين ومائتين وقيل ثلاث وقيل أربع والوقار بتخفيف القاف كان لقبا من الشيوخ ٭ ومن أهل افريقية ﴿محمد بن شبيب أبو يوسف﴾ التونسي مذكور في المالكية وله سند عالية وسماع من أسد وعلي بن زياد ولي قضاء تونس توفي سنة ست وسبعين ومائتين ﴿محمد بن سحنون﴾ تفقه بأبيه وسمع من ابن أبي حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز بن يحيى المدني وغيرهم ورحل إلى المشرق فلقي بالمدينة مصعب الزهري وابن كاسب وسمع من سلمة بن شبيب كان إماما في الفقه ثقة عالما بالذب عن مذاهب أهل المدينة عالما بالآثار صحيح الكتاب لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة وكان يحسن الحجة والذب عن أهل السنة والمذهب كان عالما فقيها مبرزا متبحرا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس والرد على أهل الأهواء وكان

وثلاثين وسبعمائة عن سبع وثمانين مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة وحضر جنازته العام والخاص وتزاحموا عليها وكان رجلا كبيرا من المشيخة المحققين والأولياء المجتهدين ذا قدر وديانة وعبادة عمالسنن والاذكار بقية الصالحين وله تآليف وشعر كثير اه * قلت وقد ذكر ولده العلامة الجليل أبو عبد الله الساحلي في كتابه بغية السالك له ترجمة مليحة وذكر انه ألف في مناقبه النفحة القدسية في الاخبار الساحلية وكذا عرف به في الاحاطة بترجمة حسنة جدا تركناها خوف الطول (محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل الأسلمي) قال الحضرمي في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي الراوية الافضل أبو عبد الله كان من أهل الخير متعشا في التوثيق ولي قضاء غربي مالقة وناب في شرقيها توفي عام ستة وثلاثين وسبعمائة وولد في رجب عام ثمانية وستين وستمائة أنشدني لابي الحسن بن جبير بسنده اليه

من الله فاسأل كل أمر تريده * فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا

ولا تتواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال يموج بهم سكرى

واياك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل فيها انها السجدة الصغرى اه * قلت وعن سفيان الثوري تقبيل يد الامام العادل سنة وعن الحسن طاعة وفي احياء الغزالي قبل أبو عبيدة بن الجراح يد عمر بن الخطاب فما أنكره وقد ألف في رخصة تقبيلها الحافظ أبو بكر بن العربي جزأ لطيفا والله أعلم (محمد بن عبد الله بن راشد البكري نسبا القفصي بلدا نزيل تونس ويعرف بابن راشد شارح ابن الحاجب) ذكره في الاصل ونزيد هنا ما ذكره هو في نفسه قال ملخصه قرأت العربية والفرائض والحساب وأدركت بتونس جلة من النبلاء وصدورا من النحاة والأدباء فأخذت عنهم ثم تشاغلت بالاصول والفقه زمانا ثم رحلت الى الأسكندرية في زمن الملك السعيد فلقيت بها صدورا أكابر ومحررا وآخر كقاضي القضاة ناصر الدين بن المنير وكان ذا علوم فائقة والكمال بن التنسي يدعى مالكا الصغير يدرس التهذيب وقاضي القضاة ناصر الدين بن الابياري تلميذ أبي عمرو بن الحاجب وضياء الدين بن العلاق وكان فروعيا مجيدا ومحيي الدين جافي رأسه نحويا أديبا أنشدني لنفسه

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل * وتأخير ذي فضل فقالت خذ العذرا

ذوو الجهل أبنائي وكل فضيلة * فأربابها أبناء ضرتي الأخرى

فأخذت عنهم ثم رحلت للقاهرة الى شيخ المالكية في وقته فقيد الاشكال والاقران نسيج وحده وثمر سعده ذي العقل الوافي والذهن الصافي الشهاب القرافي كان مبرزا على النظار محرزا قصب السبق جامعا للفنون معتكفا على التعليم على الدوام فأحلني محل السواد من العين والروح من الجسد فجلت معه في المنقول والمعقول فحفظت الحاصل وقرأته مع المحصول فأجازني بالامامة في علم الاصول وأذن لي في التدريس والافادة وترددت في اثناء ذلك الى مجلس الامام الأوحد العارف بالاصلين الجامع للمذهبين قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد كان يدرس مختصر ابن الحاجب ويثني عليه كثيرا ويقول انه احتوى على أربعين ألف مسألة فاعتكف على حفظه ودرسه والى شيخ العقليات

فتح له باب التأليف وجلس مجلس أبيه بعد موته وكان من أكثر الناس حجة وأتقنهم بها وكان يناظر أباه وقال سحنون ما أشبهه الا باشهب وقال ما غبنت في ابني محمد الا اني أخاف أن يكون عمره قصيرا وكان يقول لمؤدبه لا تؤدبه الا بالكلام الطيب والمدح فليس هو ممن يؤدب بالتعنيف والضرب واتركه على بختي فاني أرجو أن يكون نسيج وحده وفريد أهل زمانه قيل لعيسى بن مسكين من خير من رأيت في العلم فقال محمد بن سحنون وقال أيضا ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه محمد وقال فيه اسماعيل القاضي بن اسحق هو الامام بن الامام وذكر له مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال اسماعيل عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزأ وهو محمد بن سحنون يفتخر بذلك على أهل العراق قال ابن حارث كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين وكان كثير الكتب غزير التأليف له نحو من مائتي كتاب في فنون من العلم ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن عبدوس هذا كتاب رجل أتى بمذهب مالك على وجهه وفي كتاب ابن سحنون هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا وكان ابن سحنون امام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع والعلم بالأثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كريما في معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا بماله وجاهه وجيها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات (ذكر تآليفه) ألف ابن سحنون كتابه المسند في الحديث وهو كبير وكتابه الكبير المشهور الجامع جمع فيه فنون العلم والفقه فيه عدة كتب نحو الستين وكتابا آخر في فنون العلم منها كتاب السير عشرون كتابا

بصير بالمعاني الشمس الأصبهاني استفدت منه طريقته الرشيقة وإفاداته الأنيقة وكان يشكر ذهني ويملي علي فيه وإلى الشرف الكركي وكان لي معهما اجتماعات ومذاكرات وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولما ظفرت من العلوم بما أردت رجعت إلى وطني ونشرت العلم في الدروس ومال الناس إلى الحضور ولما توليت القضاء ضاق بأمثالي منصب القضاء فتلقوني بألسنة حداد ولي أسوة بمن تقدم وكان ذلك سببا لظهور المأمور وتضاعف الخسران عليهم حتى سكنوا القبور وفي أيام الامتحان ألفت في الأصول مختصرا احتوى على لباب المحصول في علم الأصول وسميته بأمثلة ثم الفائق في معرفة الأحكام والوثائق في سبعة أسفار من القالب الكبير ثم المذهب في ضبط مسائل المذهب في ستة أسفار من القالب الصغير ثم النظم البديع في اختصار التفريع ثم الموهبة السنية في العربية ثم المرقبة العليا في تعبير الرؤيا ثم شرح ابن الحاجب المسمى الشهاب الثاقب في شرح لفظه وحل مشكلاته وإيضاح رموزه وإشاراته وعزو مسائله وتقرير دلائله وقد استخرجت مسائله إلى أماكنها ولم يبق منها إلا نحو خمس مسائل لم أقف على النقل فيها وكذا بعض الأقوال اهـ ملخصا وذكر ابن فرحون أنه لم يقف على وفاته وهو حي في وقت وصول ابن الحسن المريني لتونس اهـ وفيه نظر لأن أبا الحسن إنما ملك تونس ودخلها في عام ثمانية وأربعين وسبعمائة ﴿ فائدة ﴾ ولما زعم صاحب الترجمة في شرح قول ابن الحاجب في القصاص فلو كان فيهم صغير فثلاثة لابن القاسم وسحنون وأشهب أن المؤلف خالف عادته وعقبة الأقوال إذ مقتضى عادته أن يجعل الأول لسحنون والثاني لابن القاسم إذ عادته جعل المشهور القول الأول والسلب الثاني اهـ قال ابن عبد السلام هذا الذي قال إنه عادة المؤلف في هذا الكتاب ليس كذلك وإنما يفعل هذا إذا صدر كلامه بالمشهور كما قال فلو كان فيهم صغير ففي انتظار بلوغه ثلاثة ولما قال هنا ثالثها إن لم يكن قريبا من المراهق لم ينتظر ومفهوم الشرط يدل على أنه إن كان قريبا من المراهقة انتظر كان هذا القول مركبا من هذين الجزأين الأول منهما هو القول الأول وهو عدم الانتظار مطلقا وهو لابن القاسم والجزء الثاني هو القول الثاني الانتظار مطلقا وهو لسحنون وهذا جلي من كلام المؤلف معلوم من عادته يعرفه الصبيان الذين تدربوا بشطر هذا الكتاب وخفي على هذا الشارح وهو يزعم أنه فيهما لا يشاركه غيره فيه اهـ قال الشيخ أحمد الونشريسي فقد أفرط ابن عبد السلام رحمه الله في الرد على ابن راشد مع ماله من مزية التقدم في العلم والصلاح وإشكال الشرح ونهج السبيل بعدما الله بهم ورحم الله الشيخ أبا عبد الله بن الحباب فإنه لما أتى القاضي ابن راشد رحمه الله تونس حضر مجالس الأعلام كابن هارون وابن عبد السلام وابن الحباب وغيرهم وكان ابن عبد السلام وابن هارون مستندين إلى حائط جامع وجلس ابن الحباب إلى ظهر الحائط من الجانب الآخر ثم رجع ابن الحباب إلى ابن راشد وذكر مآثره وتقدمه في العلوم وقال لو لم يكن من فضائله إلا استكماله لشرح ابن الحاجب قال أو حاء هؤلاء الصبيان بعده يشير إلى ابن عبد السلام وابن هارون فصرفوا كلامه ونسبوه لأنفسهم وأشار إليهما وهما يسمعان اهـ فرحمة الله تعالى عليهم ونفعنا بهم (محمد بن

وكتابه في المعلمين ورسالته في السنة وكتاب في تحريم المسكر ورسالة في سجود سهو النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في آداب المناظرين جزآن وكتاب تفسير الموطأ أربعة أجزاء وكتاب الحجة على القدرية وكتاب الحجة على النصارى وكتاب الإمامة وكتاب الرد على البكرية وكتاب الورع وكتاب الإيمان والرد على أهل الشرك وكتاب الرد على أهل البدع ثلاثة كتب وكتاب في الرد على الشافعي وعلى أهل العراق وهو كتاب الجوابات خمسة كتب وكتاب التاريخ ستة أجزاء قال بعضهم ألف ابن سحنون كتابه الكبير مائة جزء عشرون في السير وخمسة وعشرون في الأمثال وعشرة في آداب القضاة وخمسة في الفرائض وأربعة في الإقرار وأربعة في التاريخ في الطبقات والباقي في فنون العلم قال غيره وألف أحكام القرآن قال دخل علي أبي وأنا أؤلف كتاب تحريم النبيذ فقال يا بني إنك تردّ على أهل العراق ولهم لطافة أذهان وألسنة حداد فإياك أن يستفزك قلمك لما تعتذر منه ورأى عبد العزيز الزاهد في منامه قائلا يقول له مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممن يحيي الفروق روايته وهو ممن يحب الله ورسوله فبلغت ابن سحنون فبكى بكاء شديدا ثم قال لعله يريد من ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عيسى بن مسكين قلت لابن سحنون كيف الرش يعني النضح قال تبسط الثوب ثم ترش عليه ثم تقلبه ثم ترش عليه ثم تعصره قيل لعيسى الطائل الواحد من الناحيتين قال نعم قال القاضي عياض يحتمل والله أعلم أن يكون هذا فيما يشك في عاصبته من الناحيتين أو من إحداهما ولم يتيقن أو شك أن النجاسة داخله قال القاضي في صفة النضح يرش الموضع المتهم بيده رشة واحدة وإن لم يعمه لأنه ليس عليه غسل فيصلح أن يعمه

عبد الستار أبو عبد الله التونسي) قال الشيخ خالد فى فهرسته وهو ثانى أبى الحسن المنتصر فى الفضل والولاية والعلم المستمع الراوية العالم العامل خطيب جامعه الأعظم امام من أئمة الفروع والتفسير وسراج يقتدى به انتمى من الفضل الى أقصى أمده وكرع فى بحره لافى ثمره أصاب بأنوار معارفه البلاد وترادف على محله العلى القصاد وعلا سنه وسناه وبلغ من المعارف الدينية والأحاديث النبوية قصده ومناه له جلالة السبق ومهابة الولاية والصدق ومكانة القبول عند الخالق والخلق زاهدا فى الدنيا وزهرتها يدرس العلوم من التفسير والحديث والفروع والاصول لازمته وانتفعت به وشاهدت له كرامات ومقالات لاتصدر الاعن مثله رحل وحج فلما عاد لوطنه أعاد جميع صلوات سفره وقد نيف الآن على التسعين فاضعفت له قط مواد العبادة ولا عطلت مدرسته عن دولته المعتادة اه ملخصا (محمد بن أحمد بن ثعلب المصرى) شهر بابن كشتغدى القاضى مدرس المالكية بمصر أحد شيوخ ابن مرزوق الخطيب قال فى مشيخته قرأت عليه بمنزله جملة مختصره وشرحه على ابن الحاجب الفرعى ولم يكمله وجملة وافرة من الطرر للفقيه سند ومن شرحه لمختصر (٢٣٧٠) أبى الحسن الطليطلى الذى ألفه باقتراح الأمير موسى سلطان مالى ملك السودان وكان من أحسن الناس سيرة وأطعمهم للطعام وأشهرهم تواضعا له كلام مستعذب فى التصوف وقلمه أفصح من لسانه اه (محمد بن حسن بن عبد الله القرشى الزبيدى أبو عبد الله) العالم الصالح الزاهد النسابة بقية الشيوخ وزين عصره قال الشيخ الرحلة ابن بطوطة فى رحلته توفى عام أربعين وسبعمائة وهو أحد الفضلاء والزبيدى نسبة لقرية بساحل المهدية (محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن بكر بن سعيد الاشعرى المالقى يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن بكر من ذرية أبى موسى الاشعرى) قال فى الاحاطة كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء سذاجة ونزاهة ومعرفة وتفننا فسيح الدرس أصيل النظر واضح المذهب مؤثرا للانصاف عارفا بالاحكام والقراءة مبرزا فى الحديث تاريخا واسنادا وتعديلا وجرحا حافظا للانساب والاسماء والكنى قائما على العربية مشاركا فى الاصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محبا فى العلم والعلماء مطرح التصنع عديم المبالاة بالملبس بادى الظاهر عزيز النفس نافذ الحكم تقدم للشياخة بمالقة ناظرا فى أمور العقد والحل ومصالح الكافة ثم ولى القضاء فاعز الخطة وترك الهوادة وأنفذ الحق ملازما للقراءة والاقراء محافظا للاوقات حريصا على الافادة ثم ولى القضاء والخطابة بغرناطة محرم سبعة وثلاثين فقام بالوظائف وصدع بالحق وبهرج الشهود فزيف منهم ماينيف على سبعين استهدف بذلك الى معادات ومناضلة خاض ثبجها وصادم تيارها غير مبال بالمغبة ولا حامل بالتبعة فناله لذلك من المشقة والكيد العظيم مانال مثله حتى كان لايمشى الى الصلاة ليلا ولا يطمئن على حالة وجرت له فى ذلك حكايات الى ان عزم الأمير أن يرد للعدالة بعض من أحطه فلم يجد فى قناته مغمزا ولا فى عوده معجما تصدر لبث العلم بالحضرة يقرئ فنونا جمة فنفع وخرج وأقرأ القرآن ودرس الفقه والاصول والعربية والفرائض والحساب وعقد

قال وان رشه بقية أجزأه قال عياض لعله بعد غسل فيه من البصاق وتنظيفه والا فانه يضيف الماء وقد يغلب عليه قال ابن اللباد حج محمد بن سحنون فى سنة خمس وثلاثين فغلطوا فى يوم عرفة فرأى محمد أن ذلك يجزئ من حجهم واختلف فيها قول أبيه وحكى بعضهم اجماع مالك وأبى حنيفة والشافعى على اجزاء هذه المسئلة كان ابن سحنون من أطوع الناس كريما فى نفسه يصل من قصده بالعشرات من الدنانير ويكتب بمن يعنى به الى الملوك فيعطى الاموال الجسيمة نهاضا بالاشغال واسع الجبلة جيد النظر توفى بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين بعد موت أبيه بست عشرة سنة وجىء به من الساحل الى القيروان فدفن بها وسنه أربع وخمسون سنة ومولده سنة اثنين ومائتين وقيل على رأس المائتين ورىء فى النوم فسئل فقال زوجنى ربى خمسين حوراء لما علم من حبى للنساء ﴿ محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير ﴾ أصله من العجم وهو من موالى قريش من كبار أصحاب سحنون وأئمة وقته وهو رابع المحمدين الذين اجتمعوا فى عصر واحد من أئمة مذهب مالك لم يجتمع فى زمان مثلهم اثنان مصريان ابن عبد الحكم وابن المواز واثنان قرويان ابن عبدوس وابن سحنون كان محمد بن عبدوس ثقة اماما فى الفقه صالحا زاهدا ظاهر الخشوع ذا ورع وتواضع بذ الهيئة من أشبه الناس بأخلاق سحنون فى فهمه وزهادته فى ملبسه ومطعمه وكان صحيح الكتاب حسن التقييد عالما بما اختلف فيه أهل المدينة وما أجمعوا عليه قال حماس القاضى ما رأيت مثل ابن عبدوس فى الزهادة والفقه وقال أحمد بن زياد ما أظن كان فى التابعين مثله يعنى فى الفضل والزهد وهذا غلو وقال ابن حارث كان حافظا لمذهب مالك والرواة من أصحابه اماما مبرزا فقيها

عالس الحديث شرحا وسماعا على الشراح صدر وحسن مجمل وخفض جناح قال القاضي المؤرخ أبو الحسن بن الحسن في وصفه كان شيخنا أبو عبد الله بن بكر صاحب حزم ومضاء وحكم صادع وقضاء أحرق قلوب الحسدة وأعز الخطة بأرائه الثواقب وذهب ونصّ كرا كب الحق ونفذ في المشكلات وثبت في المعضلات واحتج ونكت وتفقه وسكت قال حدثنا صاحبنا أبو جعفر الشقوري قال كنت قاعدا بمجلس حكمه فرفعت اليه امرأة رقعة مضمنها أنها محتاجة في مطلقها وتبتغي الشفاعة لها في ردها فتناول الرقعة وأوقع لها على ظهرها بالاهمال الحمد لله من وقف على ما بالمقلوب فليصغ لسماعها اصاغة يبتغي وليشفع للمرأة عند زوجها تلبيا بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لبريرة في مغيث والله تعالى يسلم لنا العقول والدين ويسلك بنا مسالك المهتدين والسلام من كاتبه قال صاحبنا فقال لي بعض الاصحاب هل لا كان هو الشفيع لها فقلت الصحيح أن الحاكم لا ينبغي أن يباشر ذلك بنفسه على المنصوص قرأ على الاستاذ المتفنن ابن السداد الباهلي القرآن جمعا وافرادا والعربية والحديث ولازمه وتأدب به وعلى الشيخ الصالح أبي عبد الله بن حريث كثيرا من كتب الحديث سمع عليه جميع صحيح مسلم الا دولة واحدة وأخذ عن جماعة المقرئين أبي جعفر بن الزبير والخطيب ابن رشيد والولي الصالح أبي الحسن بن فضلة والاستاذ أبي عبد الله بن الكماد وأجازه أبو فارس عبد العزيز بن الهواري وأبو اسحاق التلمساني ومن افريقية أبو المعمر محمد بن هارون وأبو محمد بن محمد بن سيد الناس والشرف الدمياطي وجماعة من أهل مصر والشام والحجاز فقد في المصاف يوم الكائنة بطريف عموا الموقع عن بغلة يركبها وأشار اليه بعض المنهزمين بالركوب فلم يقدر وقال له انصرف هذا يوم الفرح اشارة لقوله تعالى في الشهداء فرحين بما آتاهم الله من فضله وذلك ضحى الاثنين سابع جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسبعمائة اه قال الحضرمي في مشيخة شيخنا الفقيه الجليل الخطيب قاضي الجماعة الامام العدل الأثير به العالم المتقن الصالح الخاشع الشهيد الفاضل أبو عبد الله بن بكر توفي شهيدا في وقعة طريف مقبلا غير مدبر ومولده بمالقة في أواخر شهر ذي الحجة عام أربعة وسبعين وستمائة (محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزي) نعم العلم وقيم الرأي مدة بإساكنة ثم هجرة أبو القاسم ويعرف بابن جزي ذكره في الاصل نقلا عن الاحاطة وقال الحضرمي في فهرسة شيخنا الفقيه الجليل الاستاذ المقرئ الخطيب العالم المتفنن المصنف الحسيب الماجد النبيل الصدر المعظم الفاضل الشهيد في وقيعة طريف قال الفقيه المحدث الوزير أبو بكر ابن ذي الوزارتين ابن الحكيم أنشدني يوم الوقيعة من آخر شعره قوله

قصدي المؤمل في جهري واسراري ° ومطلبي من الهي الواحد الباري ° شهادة في سبيل الله خالصة

تمحو ذنوبي وتنجيني من النار ° ان المعاصي رجس لا يطهرها ° الا الصوارم من ايدي الكفار

ثم قال في اليوم أرجو أن يعطيني الله ما سألته في هذه الابيات قال الوزير فقلته وجعلت الكفار بياضا لو كان غير هذا اللفظ

في ذلك حافظا عن الاستنباط جيد القريحة ناسكا عابدا متواضعا مستجاب الدعوة وكان يطرا لمحمد بن المواز وألف كتاب المستخرجة الأسماء المجموعة على مذهب مالك وأصحابه أخذه المدينة قبل عامه وله أيضا كتاب التفاسير وهي كتب فسر فيها أصولا من العلم كتفسير كتاب المزارعة والمواضعة وكتاب الشفعة وله أربعة أجزاء في شرح مسائل من كتب المدونة ذكر ماما وكتاب الورع وفضائل أصحاب مالك وعالس مالك أربعة أجزاء وقيل في بعض هذه الكتب الى المجموعة وأقام سبع سنين بدرس لا يخرج من داره الا الى الجمعة وصلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة خمس عشرة سنة في دراسة وخمس عشرة سنة في عبادة ولم يكن في أصحاب سحنون أفقه منه وابن عبدوس وتوفي ابن عبدوس سنة ستين ومائتين وقيل احدى وستين وصلى عليه أخوه مولده سنة اثنين ومائتين مع ابن سحنون في سنة واحدة وقيل بعده بسنة ﴿ محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميل بن عتبة بن أبي سفيان وقيل هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان ﴾ وهو أصبغ قرطبي يكنى أبا عبد الله قال ابن لبابة العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة انما كان له جد يسمى عتبة ونسب اليه سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل فسمع من سحنون وأصبغ وكان حافظا للمسائل جامعا لها عالما بالنوازل كان ابن لبابة يقول لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه ولا كان بعده أحد منهم فهمه الا من تعلم عنده روى محمد بن لبابة عنه وأبو صالح وسعيد بن معاذ والاعناق وطبقتهم وقال الصدفي كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه الى طلوع الشمس ويصلي الضحى ولا يقدم أحدا في

موضعه فقال لي والحطمة في الناس من أيدي الكفار قال فكان آخر عهدي. قال الحضرمي كان رجلا ذا مروءة كاملة حافظا متفننا ذا أخلاق فاضلة وديانة وعفة وطهارة وشهرته دينا وعلما أغنت عن التعريف به له جملة تآليف في غير فن وبرنامج لا بأس به ولد تاسع عشر من ربيع الأول عام ثلاثة وتسعين وستمائة اهـ ومن خطه نقلت (محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب) وبه عرف التونسي أحد معاصري ابن عبد السلام أخذ عن ابن زيتون وغيره وكان اماما بارعا محققا علامة أصوليا جدليا نحويا متفننا وقع له مع ابن عبد السلام مناظرات وعنه أخذ ابن عرفة الجدل والمنطق والنحو ونقل عنه في مختصره وغيره أشياء وأخذ عنه الامام المقري والشيخ خالد البلوي وعرف به في رحلته فقال واحد الزمان وفريد البيان والتبيان العديم النظراء والاقران المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان العالم المشاور أبو عبد الله بن الحباب حبر بحر حافظ لافظ ذو أبهة وبهاء وحبوة مملوءة من علم خالية من ازدهاء وخلقة سمت في مطالع الحسن الى أبهى كمال وأكمل انتهاء برع بأحسن الصور وبرع من الجمال أرفع الصورة انفرد في المنقول والمعقول واتحد في علمي اللسان والبيان فلا يجاري في شيء من ذلك ولا يباري وهو فيما عدا ذلك من الفنون يفوق الصدور ويفيض على مزاجه البحور ويحلي من فرائده وفوائده النحور له تآليف وتصانيف فيها من العلوم صنوف وهي في الآذان شنوف تقضي له بالظهور على غيره وشفوف وقلائد قصائد تحلي بجمانها الخرائد وتحسد حسنها نيرات الفراقد ونثر بل نور أو أنجم زهر كان أول طلبه رئيس الانشاء بتونس فأحرز قصب السبق ثم عطف الى تعليم العلوم وعكف على تدريسها فأفاد الافراد وأمتع جهابذة النقاد وأسمع الاسماع ما اشتهى كل وأراد الا أنه مؤثر الرحلة قل ما ينضبط للطالب ولا ينبسط الا لذي فهم ثاقب وسهم في العلوم مسدد صائب فمجلسه مجلس علم وايناس وتقريب لأناس وابعاد لأناس وكنت من الفريق الأول لا بالشك ولا بالتأول فأخذت عنه وأجازني اهـ ملخصا قال ابن عرفة دخلت مرة عليه داره فسألته عن شيء فقال لي انظر في ذلك الكتاب وأشار لبعض كتبه قال فجعلت انظر كتبه فهاني فقال لا ينبغي للشيخ أن يطلع تلميذه على جميع أسراره اهـ بنقل السلاوي في اكمال الاكمال ومن تآليفه تقييد على معرب ابن عصفور نقل عنه فيه الجمال ابن هشام في شرح التسهيل ويذكر عنه انه دخل على سلطان وقته بتونس أطنه أبا عصيدة فوجده قد أكل فأنشد

لقد فاتنا الجدي يا ابن الحباب * بجبز سميذ كثير اللباب ولم يبق منه سوى عظمه * وذاك لعمري طعام الكلاب

فلما وصل في انشاده الى قوله طعام بادره الفقيه ابن الحباب فقال به طعامكم طعامكم قال بعض أصحابنا في كلامه تورية عجيبة ولكن لا ينبغي مثل هذا مع الملوك لقول أهل السياسة اذا داعبت الملك فاجعل الأدب وفه حق اللعب اهـ توفي عام أحد وأربعين وسبعمائة (محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشي البجائي ثم التونسي الجزائري) كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد جزيرة لأن النسب اليها جزيري قال الحضرمي في مشيخته كان صدرا في الطلبة والكتاب فقيها كاتبا أديبا

الأخذ على من أبي قبله قال ابن لبابة هو الذي جمع المستخرجة وكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة وكان يؤتى بالمسئلة الغريبة فاذا أعجبته قال ادخلوها في المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير وقال محمد بن عبد الحكم رأيت جلها كذبا ومسائل لا أصول لها قال أحمد بن خالد قلت لابن لبابة أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم قال انما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا وذكر أبو محمد بن حزم الظاهري المستخرجة فقال لها عند أهل العلم افريقية القدر العالي والطيران الحثيث وتوفي العتبي في نصف ربيع الاول وقيل الآخر سنة خمس وقيل أربع وخمسين ومائتين * محمد بن عجلان الأزدي * سرقسطي سمع قديما من سحنون وغيره عالم فاضل مشهور بالفضل والخير بصير الفرائض والحساب بصرا جيدا ووضع فيه كتابا حسنا كافيا ولي قضاء بلده قال ابن وضاح قلت لسحنون قال ابن عجلان يحلف اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد لأني رأيتهم يرهبون ذلك فقال لي من أين اخترته قلت من قول مالك رحمه الله تعالى انهم يحلفون حيث يعظمون فسكت قال ابن وضاح كأنه أعجبه * ومن الطبقة الثالثة من أهل مصر * محمد بن أصبغ بن الفرج * كان بمصر فقيها مفتيا روى عنه محمد بن فطيس وأبو بكر ابن الخلال توفي بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين * محمد بن وضاح من الأندلس ومحمد بن وضاح بن بديع مولى عبد الرحمن بن معاوية قرطبي * يكنى أبا عبد الله وبديع جده مولى عبد الرحمن بن معاوية روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى ومحمد بن خالد الأشج

حافظا أديبا متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء بتونس شهير بالتواضع والايثار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة بالحجاز
ومصر والاسكندرية كالرضي الطبري سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضي المدينة وخطيبها وأبي محمد الدلاصي
والعفيف الطبري وغيرهم وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة بليغة وتاريخ مستطرف توفي بتونس غرة المحرم فاتح أربع وسبعمائة اه
ملخصا وقد ذكره خالد في رحلته وأثنى عليه فانظره (محمد بن أحمد بن علي بن الزيات الكلاعي) أبو بكر ابن الخطيب أبي جعفر
قال ابن الخطيب في عائد الصلة شيخ البلد في حسبه وسمته ووقاره محافظا على رتبته مقيما لرسم التقية أبناء المشايخ ظرفا وأدبا ومروءة عالي
الرواية كبير مشارك في فنون من فقه وقراءات وعربية وتواريخ وأدب وفريضة ومعرفة الوثائق والاحكام تولى قضاء بلده بلش وامامته وخطابته
وأقرأها انتفع به قرأ على الاستاذ ابن أبي السداد الباهلي وشيخ الجماعة ابن الزبير وأخذ عن خال أبيه العارف أبي جعفر ابن
الخطيب وأبي عبد الله بن رشيد والخطيب الرباني أبي الحسن بن فضيلة اه (محمد بن يحيى الباهلي الغافقي عرف بالمسفر) عالما
وفقيها ذكره ابن فرحون في الاصل وقال اه (٢٤٠) الامام العلامة المتفنن المصنف الأوحد نادرة العصر توفي سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة اه وقال أبو العباس بن الخطيب القسنطيني هو الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتي الصالح الشهير قاضي الجماعة ببجاية شهير الذكر رفيع القدر رقيق القلب عزيز النفس لقي أبا الحسن الصغير المغربي صاحب التقاييد وتحدث معه في الفقه فرد عليه ملحونة فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه من يدرك هذا فقالوا له بعد رقة نصيح نملة قالوا الحفظه في ليلة واحدة ومجلس المسفر ببجاية معروف باجتماع الفقهاء والفضلاء والصلحاء أخذ عن ناصر الدين المشدالي وله املاء عجيب على بعض فرعي ابن الحاجب وقصيدة نديفة ضمنها فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر مطلعها
تبدت بعامسه واحتفت فتصلت ه وشاهدتها حالي حضوري وغيبتي   وشرح الاسماء الحسنى وكلام عجيب في التصوف
وتقاييد في أنواع فنون العلم وله شعر فائق وخط رائق من فضلاء الفقهاء وأحرم ته في الفتيا تدل على مكانته العلمية وسيادته السنية
يتولى قضاء حوائجه في السوق بيده ولعله ومكانته من أمانته وفصاحته يتوجه في رسائل السلطان كثير التواضع والملاطفة وهو
على الجملة ممن يفتخر بلقائه توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة اه ملخصا أخذ عنه جماعة كمنصور الزواوي والخطيب ابن
مرزوق والامام المقري لاحقته واستفدت منه وسألني عن ضبط صحاح الجوهري فقلت منهم من يفتح ومنهم من يكسر فقال لي انما
هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب الصحيح وقال بعضهم يحتمل كونه مصدرا جمع كصحاب اه (محمد بن محمد بن سلامة
الانصاري التونسي الشيخ الفقيه العالم الصالح العابد أخذ عنه العلامة المقري والشيخ ابن عرفة وغيرهما قال بعض أصحابنا توفي
سنة ست وأربعين وسبعمائة (محمد الزندي الفاسي أبو عبد الله الفقيه الحافظ) كان قائما على المذهب اماما في العربية مقدما في
النظر انتفع به خلق وجمع أبا الحسن المريني لافريقية مات سنة ست وأربعين وسبعمائة له تأليف حسن في شرح الجلاب أبان

ويحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وزونان وابن حبيب وعبد الأعلى بن وهب ورحل الى
المشرق رحلتين احداهما سنة ثمان عشرة ومائتين قال ابن مخلد لقي بها اسماعيل بن منصور
وآدم بن أبي اياس وابن حنبل وابن معين وابن المديني وعبد الله بن ذكوان وأبا خيثمة
وابن معن وكاتب الليث وغيرهم ولم يكن مذهبه في رحلته طلب الحديث وانما كان
شأنه الزهد ولقاء العباد فلو سمع في رحلته لكان أرفع أهل وقته اسنادا ورحل رحلة ثانية
سمع فيها من اسماعيل بن أبي أويس وأبي مصعب ويعقوب بن كاسب وابراهيم بن المنذر
وأبي بكر بن أبي شيبة وابراهيم بن محمد الشافعي وهارون بن سعيد الايلي وابن المبارك
الصوري وحرملة وابن أبي مريم وأبي الطاهر والحارث بن مسكين وأصبغ بن الفرج
وزهير بن عباد وسحنون بن سعيد وعون بن يوسف والصمادحي ومحمد بن مسعود في خلق
كثير من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين وعدة الرجال الذين
سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلا وبه وبقي بن مخلد صارت الاندلس دار حديث
روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش ومن وقته اعتمد أهل
الاندلس على رواية ورش وكانوا يعتمدون قبل على قراءة الغازي بن قيس عن نافع وأخذ
عن ابن وضاح أحمد بن خالد ومحمد بن لبابة ومحمد بن عالب وأبو صالح وابن الخراز وابن
الزراد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وابن مسرور وخالد بن وهب الافريقي وطاهر بن عبد
العزيز وابن الاعشى ووهب بن مسرة في آخرين لا يحصون كثرة وأكثر من رأس وشرف
بالاندلس فهم تلاميذه والعباس مصرح في سائر رجاله كثيرا وكان اماما ثبتا عالما بالحديث

بيه عن فضله وتصرفه صح من خط بعض أصحابنا (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامى المالكى الاسكندرى أبو البركات) قال خالد البلوى فى رحلته الشيخ الفقيه العدل شرف الدين ابن الشيخ الامام فخر الدين أبى بكر ابن الامام العالم المصنف شهاب الدين أبى محمد كان من العلماء النقاد له حسب صميم وسلف فى العلم قديم ومنهج على السنة قويم وبيت له بالعلم تعظيم وتفخيم فهو كريم النجار كبير الكبار خبير الاخبار كامل الادوات عالى الروايات عالم بالشرعيات واقف على الطبيعيات سهل العبارة نبيه التنبيه والاشارات ذاكر للحديث والفروع سالك سنن المشروع عارف بعقد الشروط ناظم لتلك السموط عاقد مجيد باحث مفيد امام مفت عالم عدل مبرز من معشر أوصافهم كالمسك الذى نشق فحديث آخرهم زكاء وحديث أولهم يسبق جارٍ فى عامة اهـ ملخصا (محمد بن محمد بن المنير الاسكندرى) قال خالد البلوى الشيخ العالم الاصيل جمال الدين ابن شرف الدين بن المنير ممن له البيت الذى بنى على قواعد الاديان الصحيحة وسما على عمد الاعمال الصالحة والعلم الذى أنارت مفاخره وما ثره فى أقطار الآفاق وآفاق الاقطار وطارت نزاهته وعدالته كل مطار وسمرت أمثال علمه كباسمات الازهار واستدار فلك مجده على قطب العلم والدين واستدار قمر هديه أشرق من صبح مبين فسعى فى العلم راسخ القواعد مشارا اليه من كل غائب وشاهد مشاورا فى النوازل مستفتى فى المشكلات تصطفيه الرتب العلية وتنافس الخطط الشرعية فطورا مقدما فى أنديه الوزراء الاعيان وتارة صدرا فى قضاة العدل والاحسان فاعترف بارشاده الخاص والعام خلاله عن طريق المجد حاسده ومن يساجل صوب العارض الهطل علم وحلم ورأى محصل وذرى سبحان جامع هذا الفضل فى رجل سمعت عليه أكثرنا ليف عمه العالم الكبير قاضى القضاة ناصر الدين ابن المنير كأرجوزته الكبرى التى فسر بها القرآن العظيم وتراجم البخارى له وجزئه فى أحكام السماع وشروطه وغيرها اهـ ملخصا (محمد ابن يحيى بن على بن النجار) التلمسانى نادرة الاعصار قال العلامة الابلى ماقرأ على أحد حتى قلت له لم يبق عندى ما أقول لك غير ابن النجار قال المقرى ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد فى الخمر انها اذا تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما فى الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر فقال لى لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهى أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا فقال ان تركب لفظية النسبة العرفية بين الطرفين حلت والا حرمت فتأملته فوجدته كما قال لان أقسام هذا الضابط أربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم مقابله كالاب والبنت التركيب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم مقابله كابن الاخ والخالة اهـ بنقل ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة ونقله الونشريسى فى فوائد المقرى أيضا ولما أوقفت شيخنا الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة أعنى قوله ان تركب الخ تأملها وعجب بها كثيرا وصار ينقلها فى دروسه رحمه الله قال المقرى لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده

بصيرا به متكلما على علله كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيرا زاهدا متقفا صابرا على الاسماع محتسبا فى نشر علمه سمع الناس منه كثيرا ونفع الله به أهل الاندلس قال أحمد بن سعيد لم يختلف علينا أحد من شيوخنا ان ابن وضاح كان معلم أهل الاندلس العلم والزهد وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدا ممن أدرك بالاندلس ويعظمه جدا ويصف فضله وعقله وورعه غير انه كان ينكر عليه كثرة رده فى كثير من الاحاديث كان كثيرا ما يقول ليس هذا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم فى شئ هو ثابت عنه من كلامه صلى الله عليه وسلم وكان له حظ محفوظ ولم يكن له علم بالعربية ولا بالفقه وكان المجاوب عنه أحمد بن خالد وتوفى ابن وضاح فى المحرم سنة سبع وقيل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ومولده سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين * ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضى القضاة * محمد أبو عمر بن يوسف بن يعقوب بن سماعيل بن حماد بن زيد * أصله من البصرة وسكن بغداد وسمع من جده يعقوب بن اسمعيل وأحمد بن منصور والرمادى وعمر بن مرزوق ومحمد بن اسحق الصاغانى وأبى عثمان المقدمى ومحمد بن الوليد التسترى والحسن بن أبى الربيع وزيد بن أخزم وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم وتفقه باسماعيل بن اسحق القاضى روى عنه أبو الحسن الدارقطنى وأبو بكر الابهرى وأبو القاسم ابن حبابة ويوسف بن عمر القواس وجعفر بن محمد البهلول وأبو على المؤذن المالكى وعليه تفقه أبو بكر الابهرى وغيره وكان يناظر بين يديه أئمة المذاهب كان ثقة فاضلا وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث وكتب الفقه التى صنفها اسمعيل وقطعة من التفسير وعمل مسندا كبيرا قرأ أكثره على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه للحديث كان العلماء

ذكاء زائد اه (قلت) والعماد كرته في هذا الذيل لهذه العائلة (محمد الآجي) أحد فقهاء تونس وقاضي الانكحة بها
أخذ عنه الامام المقري وقال انه حافظ فقهائها في وقته اه وأخذ عنه أيضا الخطيب ابن مرزوق وابن عرفة ونقل عنه في مختصره
فقه في أجرة الشهادة توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أفاده بعض أصحابنا (محمد بن عبد الله بن عبد النور الندروي أبو عبد
الله الفقيه) قاضي فاس وقاضي عسكر أبي الحسن المريني قال ابن خلدون كان مبرزا في الفقه على مذهب مالك تفقه بالاخوين ابني
الامام ولما تملك أبو الحسن تلمسان رفع منزلة ابني الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم مجلسه وطلب
منهما أن يختار له من أصحابهما من ينظمه في فقهاء عسكره فأشارا عليه بابن عبد النور هذا فأدناه وولاه قضاء عسكره توفي بتونس
في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وسبعمائة اه (محمد بن محمد بن غالب) أحد أصحاب أبي الحسن الصغير نقل عنه في المعيار
ولم أقف على ترجمته (محمد بن عبد السلام الهواري التونسي قاضي الجماعة بها وعلامتها وأملها شيخ الاسلام الامام المحقق
المشهور) ذكره في الاصل وأثنى عليه وقال خالد البلوي في رحلته البحر المتلاطم الامواج والمنهل الذي يطبق
بقاع الوهاد والتلاع لمحاح
ركبت ساحته متفرقات العلوم
وورد الماء النقاح قاضي القضاة
وامام الفقهاء والنحاة العالم العلامة
قطب الشورى وعماد قدوة
علماء الاسلام شأو همة وصيانة
وتبوأ ذروة طهارة وديانة وصعد
من همة التقى على أعلام كمقلم
تعرف له قط صبوة ولا حلت له
الى غير الطاعة حبوة فالمسهب في
أوصافه سكيت وقاصد وجهات
بصره في حد بلد ومن رام
بيده لمس الشهب وتعاطى
برجله لحاق البرق وصرف همته
العلية وفكرته الوقادة الزكية
لاتصال فنون العلم وفتح مختومها
فلك أعنتها وقاد أزمتها وأوضح
أشكالها وحل أقفالها فهو وحيد
الاوان وعلامة الزمان والمشار اليه
بالبنان والبيان ما قرن به فاضل من العلماء الا رجحه ولا التقى اليه مبهم من العلوم الا كشفه وأوضحه عدلا في أحكامه جزلا في أفعاله
في قوله وكلامه صادقا في عزائمه لا تأخذه في الله لومة لائم الى نزاهة عن الدنيا وهمة تنيط بالثريا وله نهاية في رقة ماء البشر وأحيا
وحيا بمعت في درسه أنيق الفوائد وأخذت عنه شرحه لابن الحاجب مولده سنة ست وسبعين وستمائة سمعت عليه جميع الموطا
وقرأه هو على أبي العباس البطرني والمعمر أبي محمد بن هارون اه ملخصا توفي عام تسع وأربعين (محمد بن هارون الكناني)
التونسي الامام العلامة الحافظ أحد مجتهدي المذهب وصفه ابن عرفة ببلوغه درجة الاجتهاد المذهبي له تآليف كشرح مختصري
ابن الحاجب الاصلي والفرعي واختصار المتيطية في قدر ثلثها أسقط وثائقها وتكرارها وشرح المدونة وقفت على أسفار من الجميع
ووقع بينه وبين ابن عبد السلام نزاع في مسائل تولى القضاء بغير تونس أخذ عنه الائمة كالمقري والخطيب ابن مرزوق وابن عرفة وأثنى
وخالد البلوي وذكره في رحلته وبالغ في ثنائه فقال الشيخ الفقيه الامام أبو عبد الله بن هارون امام في الفقه وأصوله وعلم الكلام
وفصوله متوصل بالجد والجلد صوله علم من أعلام المعارف ومعلم لاعلام الحلل الهدبية والمطارف نفع بما وعى في العلم وتنفع فاستفاد

وأصحاب الحديث يتجملون بحضور مجلسه قال أبو عبد الله بن عرفة نفطويه في تاريخه أبو
عمر لا نظير له في الحكام عقلا وحلما وتمكنا واستيفاء للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير مع معرفة
بأقدار الناس ومواضعهم وحسن التأني في الأحكام والحفظ لما يجري على يديه حتى إذا طلع
الانسان في وجهه حل قال كأنما أبو عمر القاضي وإذا امتلأ غيظا قال لو أتى القاضي أبو
عمر ما صبرت سوى ما أضاف الى ذلك من الجلالة والرياسة والصبر على المكاره واصطناع
المعروف عند الداني والقاصي ومداراته للطير والتيمع لم يزل على ذلك يزداد طول الزمان
جلالة ونبلا وكان من رياسة الرجال وكان صاحب اسمعيل القاضي أولا ثم ولي القضاء بعده
وولي قضاء القضاة ولم ير له أحسن آله قبله الى أن مات وفي أيامه قتل الحلاج والقاضي أبو عمر
هو الذي أفتى بقتله بعد تقريره على مذهبه وقيام الشهادات عليه بالحادة فضرب ألف سوط
ثم قطعت يداه ورجلاه ثم طرح جسده ورمي من أعلى موضع ضرب فيه الى الارض
وأحرق بالنار ونكب القاضي أبو عمر فيمن نكب مع سائر آله وقبض عليه واستعيث
جميع أمواله وجرت عليه محنة عظيمة الى أن من الله تعالى بالفرج وتوفي أبو عمر في رمضان
لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة وسنه سبع وسبعون سنة ومولده بالبصرة أول رجب
سنة ثلاث وأربعين ومائتين ومن غير آل حماد من هذه الطبقة (محمد أبو عبد الله بن أحمد بن
سهل البركاني) ويقال له البركاني القاضي المصري من كبار هذه الطبقة وأهل الفقه
والسن منها تفقه باسمعيل وصحبه وروى الحديث وسمع منه يروي عن أحمد بن عبدة ومحمد
ابن أبي صفوان وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وعبد الله بن شبيب المصري وجماعة وسمع
الرياشي النحوي وعليه تفقه القشيري والتستري ورويا عنه وصحبه القاضي أبو الفرج وولي

من علماء تونس بما استفاد من علماء الشرق وظفر في رحلته بمبرزي العلماء ثم آب بعد قضاء فرضه وتكمل فضله واشتمل على الكمال عقله ونقله فانبسط في العلم بناحته وانقبض عن الناس برهته ولزم مطالعة دواوينه وحدق اليها عيون فهمه ودينه فانتفع به بشر كثير وأودع له في القلوب من القبول حظ كبير ولولا زهده وقناعته لتولى قضاء الجماعة فقام العباد بحقه وصدقوا فيه الخبر النبوي فلم يبار وافى صدقه فهو السابق في المضمار لا يترشح أحد لسبقه فازدحم عليه الناس واقتبسوا من أنواره التي لا تنقص بكثرة الاقتباس فأقرت له السادات بالتسديد وأحيا الله به سنة الاجتهاد حين وقف غيره مع التقليد فبرز في ندر بسه بما برز وأحرز من السبق ما أحرز من جلالة قدر وسعة صدر وحسن خلق واعتدال خلق وسهولة عبارة وصناعة صوغ كلام البداوة والحضارة وقع الباحث اللدو مزج الهزل بالجد الى تآليف أحكم أصولها وأتقن فصولها مع توفية الأغراض باختصار وايجاز وما تأخذ تكاد تنسب للاعجاز فاليها يطمح الأمل وبها الاعتماد وعليها العمل هذا مع حسن القاء وملاحظة اشارة وايماء ونبل تنبيه ولطف توجيه واصابة تنظير واجادة تنقير وقل ما ترى العين أو (٢٤٣) تسمع الأذن بآصل في الاصول وأفرع للفروع وأبرع في نقد الفروع واعترف بتآليف ابن الحاجب وفتح مقفلاته وحل مشكلاته قرأت عليه نصف مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي قراءة بحث وسمعت عليه كثيرا من التهذيب وغيره من كتب الفقه والاصول والعربية ومن تآليفه كشرح مختصري ابن الحاجب وشرح المعالم الفقهية ومختصر التهذيب وشرح التهذيب في مجلدات عديدة وشرح الحاصل وغيرها مولده سنة ثمان وستمائة اه ملخصا (قلت) وتوفي في الوباء العام سنة خمسين وسبعمائة ذكره ابن الخطيب القسنطيني والعجب من ابن فرحون حيث لم يذكره في الديباج أصلا مع كثرة نقله عنه في تبصرته وشرحه (محمد بن سليمان السطي) الفقيه حافظ المغرب العلامة الفرضي الجليل قال ابن خلدون وسطة بطن من أوربه بنواحي فاس أخذ العلم عن امام المالكية بالمغرب الطائر الذكر ابي الحسن الصغير وتفقه عليه وكان أحفظ الناس للمذهب وأفقههم فيه وأخذ الفرائض عن الشيخ أبي الحسن الطنجي ختم عليه الحوفية ثمان ختمات وكانت له في فهمه واقرائه وحل عقده اليد الطولى واختاره السلطان أبو الحسن المريني مع جماعة من العلماء لصحبته وكان أبو الحسن لدينه وسرارته وبعد شأوه في الفضل يتشوق لتنويه مجالسه بهم فقدم السطي معه تونس وشهدنا وفور فضائله وكان في الفقه نبيها لا يجارى حفظا وفهما وكان أخي محمد يقرأ عليه تبصرة اللخمي ويصححها عليه من املائه وحفظه في مجالس عديدة وهذا أكثر حاله في أكثر ما يملي جملة من الكتب وحضر مع السلطان أبي الحسن واقعة القيروان وخلص معه الى تونس وأقام معه بها نحوا من سنتين ثم غرق في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء وغيرهم اه وقال بعض أصحابنا كان السطي اماما جليلا حافظا مقدما في الفقه من أكبر تلامذة أبي الحسن الصغير في الفقه مع المشاركة في الاصلين والعربية مع دين تام حظي الجاه عند أبي الحسن المريني يؤم به ويخطب ويقرأ مكبا على المطالعة والنظر يسرد الصوم لا يتكلم

القضاء بفارس والبصرة وكان البرنسكاني يقول عرضت مختصر عبد الله بن عبد الحكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مسائله فوجدت لها أصلا الا اثنتي عشرة مسئلة فلم أجد لها أصلا قال وعدد مسائله ثمانية عشر ألف مسئلة وله كتاب فيما سئل عنه القاضي اسمعيل وألف كتابا كبيرا في فضائل مالك وأخباره قال وسألت الرياشي عن قوله في الحديث فيأتي قوم يبسون ما معناه قال هو ضرب من السوق وولد في سنة تسع وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي﴾ التميمي أبو بكر هو المشهور في اسمه ونسبه وقيل اسمه أحمد بن محمد بغدادي تفقه باسمعيل وكان فقيها جدا ما ولي القضاء يروي عن القاضي اسمعيل وهو من كبار أصحابه الفقهاء روى عنه ابن الجهم والقشيري وأبو الفرج وذكره ابن مفرج فقال هو ابن بكير بغدادي ثقة يكنى أبا بكر وله كتاب في أحكام القرآن وكتاب الرضاع وكتاب مسائل الخلاف وتوفي سنة خمس وثلاثمائة وسنه خمسون سنة ﴿محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الجهم بن حبيش ويعرف بابن الوراق المروزي﴾ هذا الصحيح وأخطأ من قال اسمه أحمد بن محمد وكان جده وراقا للمعتضد صحب أبو بكر اسماعيل القاضي وسمع منه وتفقه معه ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره وروى أيضا عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري وعبد الله بن أحمد بن حنبل وجعفر بن محمد الفريابي وجماعة غيرهم أبو بكر هذا مشهور له أنس بالحديث وألف كتبا جلة على مذهب مالك منها كتاب الرد على محمد بن الحسن وكتاب بيان السنة خمسون كتابا كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وكان صاحب حديث وسماع وفقه قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة بالآثار يحتج للمذهب

حتى يسأل أحد منهم ابن عرفة والقباب وابن خلدون توفي غريقا سنة تسع وأربعين (قلت) بل في شوال سنة خمسين كما ذكره ابن
الخطيب في رقم الحلل ومن أخذ عنه من الأئمة المقري والعبدوسي الكبير والخطيب ابن مرزوق والقباب وغير واحد قال بعضهم
كان حافظ المذهب مع مشاركة تامة في علوم وديانة مشهورة وصلاح متين كان مدرس حضرة أبي الحسن ومفتيه وخطيبه مقبلا على
ما يعنيه لا تراه إلا مكبا على النظر والقراءة والتقييد حتى في مجلس السلطان اهـ ومما يحكى من جلالته أنه لما وصل تونس طلب منه
ابن عرفة قراءة الحوفية فقال لعلك قرأته على ابن عبد السلام فقال له نعم ولكن وقف عليه مواضع قال ابن عرفة فقال لي
ليس لي وقت الإجازة خروجي من عند السلطان قال فكنت أنتظره قرب الزوال حتى يخرج من عند السلطان فإذا خرج
قرأت عليه حتى إذا وصلنا إلى تلك المواضع التي وقف فيها ابن عبد السلام من المباحث والإعرابات فقررها لي أقرب ما كان
وأحسنه نقله الرصاع ومن تآليفه تعليق صغير على المدونة وشرح جليل على الحوفية وتعليق على ابن شاس فيما ألف فيه [illegible]

ذكره تلميذه ابن عرفة عنه قال الأبي كان السطي ممن يقتدى به وذكر شيخنا ابن عرفة أنه رآه إذا
مجلس السلطان لا يشغله شيء لا رحمة ولا دعاء قال ابن عرفة فكنت أقول سرا يرحمك الله لا حرج من عهدة الرد في مثل هذا المحل ومن الحصر فله على والله أعلم ما ألقى من ذلك اهـ
* (فائدة) * كان السطي يقول في قول ابن الحاجب والثمن والسدس والثلث أربعة وعشرين لا يصح لما إذ لا يجتمع الثلث والثمن في فريضة وسبقه لهذا الوهم صاحب المقتضب قال العلامة المقري وسألت عنه ابن العار فقال لي إنما أراد المقام لأنه يجتمع مع الثلثين والأسداس إنه لا يحسن التعبير بالاجتماع إرادة بعض غيره فالوجه أن يقول الثلثان أو مقام الثلث لأن الثلث إنما يحصل هنا تقديرا لا تحقيقا
كما في الجواهر وفي شرح الحوفية موافقة لعبد الوهاب ويؤخذ من باب الفرض وعليه ينبني حمل كلام ابن الحاجب اهـ (محمد
ابن الصباغ الخزرجي المكناسي) قال ابن خلدون كان متبحرا في المنقول والمعقول عارفا بالحديث ورجاله إماما في معرفة كتاب
الموطأ وإقرائه أخذ العلوم عن مشيخة مكناسة ولقي شيخنا أبا عبد الله الآبلي ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية فاستفاد بقية طلبه
عليه فبرز آخرا واختاره السلطان فاستدعاه ولم يزل معه حتى هلك غريقا في ذلك الأسطول اهـ يعني أسطول أبي الحسن آخر
سنة خمسين وسبعمائة قال الشيخ ابن غازي في الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون كان ابن الصباغ المذكور فقيها شهيرا
عالما علامة حاز قصب السبق في المعقول والمنقول قد ذكره ابن مرزوق الجد في كتابه في مناقب أبي الحسن وابن الخطيب
السلماني في بعض فهارسه وابن خلدون وكان من كبار العلماء الذين استصحبهم السلطان أبو الحسن في حركة إفريقية واجتمع
هناك بالإمامين ابن عبد السلام وابن هارون وبالإمامين ابني الإمام أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام أخذ عنهم في العلم وأعطى وحدثني شيخنا
أبو الحسن بن منون الحسني أنه بلغه أنه أملى في مجلس درسه بمكناسة على حديث يا أبا عمير ما فعل النغير أربعمائة فائدة اهـ ابن غازي

مالك ورد على مخالفيه وكتب حديثا كثيرا وكتبه تنبئ عن مقدار علمه روى عنه أبو بكر
الأبهري وأبو إسحاق النيسابوري وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث
وثلاثين * (محمد أبو الطيب بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه) * بن مخلد التميمي
ثم الحنظلي من أهل نيسابور وجده إسحاق الإمام المشهور رأى وسمع أبا داود وابن حجر وابن حنبل
وابن المديني والقعنبي ويونس وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر سمع
منه ببغداد ابن مخلد وابن نافع وغيرهما كان عالما بالفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث قتله
القرامطة بمصر عند مرجعه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين وابنه محمد من أئمة المالكية بالعراق
حدث عنه عبد الله الشافعي المعروف بعبيد وأبو مروان السعدي القرطبي وكان يتفقه
إسماعيل وهو مشهور في البغداديين ذكره أبو القاسم الشافعي وعده في فقهائهم من [illegible]
من أصحاب مالك وحلفائهم ونظرائهم وحفاظهم وأئمتهم ولي قضاء الرملة وبها توفي سنة
ست وثلاثين وثلاثمائة * ومن مصر * (محمد أبو بكر بن أحمد بن أبي يوسف) * يعرف
بابن الخلال من فقهاء مصر درس بجامعها وأخذ عنه الناس روى عن محمد بن أصبغ
وغيره وروى عنه أبو القاسم عبد الله بن جبران والفارسين جزأين منتقى قول مالك وروى
عن محمد بن أصبغ عن أبيه عن ابن القاسم كتاب السر لمالك وتوفي بمصر سنة اثنين
وعشرين وثلاثمائة * ومن أهل إفريقية * (محمد أبو عبد الله بن بسطام بن رجاء الغني
السوسي) * تفقه من أهله من البصرة ثقة كثير الرواية والكتب له رحلة سمع ابن
عبدوس وغيرهما من أصحاب سحنون وبمصر ابن عبد الحكم والربيع الجيزي وأدخل
إفريقية كتبا من بعض كتب المالكيين ككتاب المغيرة بن عبد الرحمن وكتاب ابن كنانة

في بعض كتبه أن ذلك كان آخر ما أقرأها أو من آخر ما أقرأها فلم ينشب أن استدعاه السلطان أبو الحسن لصحبته في وجهة إفريقية فلم يجد منه وحفكان أحد من غرق من العلماء ببحر تونس حينئذ رحم الله تعالى الجميع اهـ وقال الإمام القوري لم نزل نسمع من شيخنا محمد بن جابر حكاية ظريفة وقعت لابن عبد السلام التونسي مع الفقيه ابن الصباغ وذلك أن ابن الصباغ اعترض عليه في أربعة عشر مسألة لم ينفصل عن واحدة منها بل أقر فيها بالخطأ اذ ليس ينبغي اتصاف بالكمال الا لربي الكبير المتعال اهـ وفي الروض المتون حدثني بعض الأعيان أنه بلغه أن الفقيه ابن الصباغ سمع بمقصورة تلمسان ينشد كالمعاتب لنفسه

يا قلبي كيف وقعت في اشراكهم * ولقد عهدتك تحذر الاشراكا

أرضا بذل في هوى وصبابة * هذا لعمر الله قد أشقاكا

وممن مات معه في ذلك الأسطول الفقيه الحافظ السطي والأستاذ الزواوي وغير واحد وله نظم في علامات الجاز اهـ (محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني عرف بالآبلي) الإمام (٢٤٥) العلامة المجمع على إمامته أعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه الإمام المقري هو الإمام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون العقلية وادراكه وصحة نظره قال ابن خلدون أصله من الأندلس من أهل آبلة من بلاد الجوف انتقل منها أبوه وعمه فخدما يغمراسن صاحب تلمسان وتزوج أبوه بنت القاضي محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا ونشأ في كفالة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما أخذ يوسف بن يعقوب تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس لاسكندرية اشتدت علي الغلمة في البحر واستحييت من كثرة الغسل فأشير علي بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلط فقدمت الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندي والتبريزي وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن قصارى الأمر أشخاصهم فحججت ورجعت لتلمسان وقد أفقت من اختلاطي فقرأت المنطق والأصلين على أبي موسى ابن الإمام ثم أراد أبو حمو صاحب تلمسان اكراهه على العمل ففر لفاس واختفى هنالك عند خلوف اليهودي شيخ التعاليم فأخذ فنونها وحذق ثم دخل مراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا الإمام ابن البنا فلازمه وتضلع عليه في المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد الى الجبل عند علي بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ عليه واجتمع عليه طلبة العلم فكثر افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان أبو الحسن عند فتح تلمسان أبا موسى ابن الإمام أثنى عليه ووصفه بتقدمه في العلوم وكان يعتني بجمع العلماء لمجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه في طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمته وأخذت عنه فنونا ثم طلبه أبو عنان بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه

وكتاب ابن دينار وكان يعرب بمسائلها وكتب بخطه كثيرا معدود في هذه الطبقة ولم يكن في عصره أكثر كتبا منه في الفقه والآثار كان فقيها وكان يأثر أن من قرأ سورة القمر أمن الغرق ومن قرأ وما قدروا الله حق قدره الآية من غم يجده فرج الله عنه سكن القيروان ثم انتقل منها الى سوسة ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة * ومن أهل الأندلس * محمد أبو عبيد الله بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد بن عثمان القرطبي * روى عن عبد الله بن خالد وعبيد الأعلى بن وهب وأبان بن عيسى وأبي زيد بن ابراهيم وأصبغ بن خليل ويحيى بن مزين والعتبي وقاسم بن محمد ومالك بن علي القطني وابن مطروح وابن وضاح وغيرهم وكان اماما في الفقه مقدما على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا درس كتب الرأي ستين سنة وكان اعتماده على العتبي وابن مزين وكان مشاورا في أيام الأمير عبد الله مع عبيد الله بن يحيى وطبقته ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبي صالح أيوب بن سليمان وكانا متواخيين وكان أبو صالح يقدمه على نفسه ثم انفرد بعد موت أبي صالح سنين عدة فلم يشاركه أحد في الرياسة والقيام بالفتيا ولم يكن له رحلة وكان ممن برع في الحفظ للرأي ودارت عليه الأحكام نحوا من ستين سنة وناظر قاسم بن محمد قال أبو الوليد الباجي ابن لبابة فقيه الأندلس قال الصدفي كان محمد بن لبابة من أهل الحفظ للفقه والفهم به أفقه الناس وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وعمر وشاهد القضايا والأحكام مع تمييز وادراك لم يكن ذلك لأحد من رأسا وشاهدنا مع نزاهة نفس وتصاون ومروءة كاملة وديانة وتلاوة للقرآن وحفظ للشعر وفصاحة وأخلاق حسنة وتقشف في ملبسه وتواضع وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة

وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة تسع وخمسين وسبعمائة وأخبر أن مولده سنة احدى وثمانين وستمائة اه قال تلميذه المقري أخذ بتلمسان عن أبي الحسن التنسي وابن الامام ورحل في آخر المائة السابعة الى المشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم المغرب فأخذ عن ابن البناء وسائر كثيراً من علمائه ثم قال لي قلت لأبي الحسن الشعير ما قولك في المهدي فقال عالم سلطان ولقيته بعد قيم زمان وأخذت عنه اه قال المقري ولما قدم شيخنا ابن الشعير الباهلي الماحضر رسولا عن صاحب بجاية زاره الطلبة فسألهم انهم كانوا الى زمن ناصر الدين يستشكلون ما وقع في تفسير الفخر في سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم وهو ما ثبت في بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط في الجنس والبسيط مثل المركب في الفصل وان الجنس أقوى من الفصل فلما رجعوا الى الشيخ الابلي أخبروه بذلك فاستشكله ثم تأمله فقال قد فهمته وهو كلام مصحف وأصله ان المركب قبل البسيط في الحس والبسيط قبل المركب في العقل وان الحس أقوى من العقل فرجعوا الى ابن الشعير فأخبروه فلج فقال لهم الشيخ اطلبوا النسخ لو جدوا في بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن

الخطيب في الاحاطة قال المقري وحدثني الابلي ان عبد الله بن ابراهيم الزموري أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل في أصول الدين حاصله
من بعد تحصيله علم بلا دين
أصل الضلالة والافك المبين فما
فيه فأكثره وحي الشياطين

قال وبيده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب كذا ثم رفعه ووضعه اه قال المقري وسمعته يقول ما في الأمة المحمدية أشعر من ابن الفارض قال وقال له طالب وما مفهوم اللقب حجة فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ أما أنا فلا أقول شيئاً أمر الطالب ما وقع فيه فخجل قال وقال لي كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجي اذ وردت عليه رقعة من القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها حبيرات ما تحتوي به سبلولة وطلب فيها تصحيح مقلوبها فقال لي ما مطلبه فقلت مارع اه أي فأن مقلوبه تارج وتصحيفه مارع قال أيضاً وسمعته يقول انما أفسد العلم كثرة التآليف وأذهبه بنيان المدارس وكان يتعصب المؤلفين والبانين والله كما قال بيان في شرحه طولا وذلك ان التأليف نسخ الرحلة التي هي أصل جمع العلم فكان الرحل ينفق فيها المال الكثير وقد لا يحصل له من العلم الا النزر اليسير لان عنايته على قدر مشقته في طلبه ثم يشتري أكبر ديوان بأبخس ثمن فلا ينتفع منه أكثر من موضع موضعه ثم نزل الأمر كذلك حتى نسي الاول بالآخر وأفضى الأمر الى ما يستخرج منه الساحر وأما البناء فلانه يجلب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه أهل الرياسة للاجراء والاقراء منهم أو من رضي لنفسه دخوله في حكمهم ويصرفهم عن أهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان أجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه قلت ولعمري لقد صدق في ذلك ولقد أدى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن العربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتاباً بالقراءة قط فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك انها

وكان يفتي بوجوب اليمين دون غلظة ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه وجوابه في ذلك وبجوارها أتى أكثر الشيوخ وكان مأموناً ثقة حافظاً لأخبار الأندلس له حظ من النحو والخبر والشعر قال ابن سهل ولما ذكر ابن لبابة ذهاب العلم وأهله ومن صار في الشورى تمثل ببيتين

دهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم * بعضاً ليدفع معور عن معور

روى عنه خلق كثير ولم يكن له علم بالحديث ولا ضبط لروايته يحدث بالمعنى ولا يراعي اللفظ وتوفي ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل عمره خمس وتسعون وعشرين وتزاحم الناس على نعشه وكسر ومعلى مادة العامة فقال بعضهم تزاحموا على عمله لا على نعشه سمعت منه وكتبت عنه حكم رحمه الله تعالى

(محمد بن فطيس) بن واصل الغافقي البيري أبو عبد الله روى عن العتبي والعيني عيسى وابن مزين وعبد الله بن خالد وأبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وأصبغ بن خليل وبقي بن مخلد وابن مطروح وابن وضاح وعبد الله بن عبد الملك بن حبيب والقاضي وغيرهم ورحل فسمع بافريقية من شجرة بن عيسى ويحيى بن يحيى بن عون الله والكوفي وغيرهم وبمصر من يونس ومحمد بن عبد الحكم والمزني ومحمد بن أصبغ وغيرهم وسمع بمكة من علي ابن عبد العزيز والصائغ وغيرهما وعدد شيوخه في رحلته مائتا شيخ كان شيخاً نبيلا متقللا لكنه ثقة صدوق واليه كانت الرحلة بالبيرة كان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه الكاملين

صارت بالتوارث والرئاسات أعاذنا الله حتى خلت هذه الساعة عمن يعتمد عليه فى علمه مصداق قوله ما ورد فى ذلك قال المقرى
ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغريبة أربابها ونسبوا ظواهر ما فيها الا امهاتها وقد نبه عبد الحق فى التعقيب على منع
ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله أجمع ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت
الفتاوى تنقل من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف كان أهل المائة السادسة وصدر السابعة
لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمى لانها لم تصحح على مؤلفها ولم تؤخذ عنه وأكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم انضاف الى ذلك
عدم اعتبار الناقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كالأخذ من المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن
هذا فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراذعى على نبلها ولم يستعمل منها على كره من كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم
لشهرة مسائله وموافقته فى أكثر ما خالف فيه المدونة لأبى محمد ثم كل أهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق
الشروح والأصول الكبار فاقتصروا على حفظ ما قل

لفظه ونزر حظه وأفنوا عمرهم فى حل لغوزه
وفهم رموزه ولم يصلوا لرد ما فيه
الى أصوله بالتصحيح فضلا عن
معرفة الضعيف والصحيح بل حل
مقفل وفهم أمر مجمل ومطالعة
تقييدات زعموا أنها تستنهض
النفوس فبينا نستكثر العدول
عن كتب الائمة الى كتب الشيوخ
أتيحت لنا تقييدات للجهلة بل
مسودات المسوخ فانا لله وانا اليه
راجعون فهذه جملة تهديك الى
أصل العلم وتريك ما غفل الناس
عنه اه قال المقرى وسمعت
العلامة الابلى أيضا يقول لولا
انقطاع الوحى لنزل فينا أكثر
مما نزل فى بنى اسرائيل لانا أتينا
أكثر مما أتوا يشير الى افتراق هذه
الامة على أكثر مما افترقت عليه
بنو اسرائيل واشتهار بأسهم
بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا
بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع أقطارهم واختلاف أنسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من أيديهم
وسار وافى الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكنا آخر الامم أطلعنا الله من غيرنا على أقل مما سترنا وهو
المرجو أن يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل ستره عنا فمن أشد ذلك ائتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة إذ ذاك لم
يكن بتبديل اللفظ إذ لا يمكن ذلك فى مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف فى الكتب الالهية وانما ذلك بالتأويل كما قال ابن
عباس وغيره وأنت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلاف وما حملت الآى والاخبار عليه من ضعاف التأويلات قيل لمالك
لم اختلف الناس فى تفسير القرآن فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا أين هذا من قول الصديق أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت
فى كتابه عز وجل برأيى كيف وبعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل وأقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم كون
بعضهم علم فقصد الى تحقيق نزول الآية بسبب أو حكم أو غيرهما وبعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صوروا
لمسألة بما يسكن النفوس الى فهمها فى الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق فذكروا ما ذكروه تمثيلا لا قطعا بالتعيين بل منه ما لا

للكتب اما ما ألف كتاب الورع عن الربا والأموال وتحذير الفتن وكتاب الدعاء والذكر كان
أعلم من بعده فى كل شئ كثير الروايات وتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو ابن تسعين سنة
﴿محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الاموى﴾ وقيل محمد بن عبد الله بن سابق البيرى سمع
من شيوخها كسعيد بن نمر وسليمان بن نصر وغيرهما وبقرطبة من ابن وضاح ورحل حاجا
فسمع فى رحلته وكان فقيها حافظا للمذهب توفى سنة ثمان وثلاثمائة * ومن الطبقة الخامسة من
أهل العراق ﴿محمد أبو عبد الله بن أحمد بن عمر التسترى وهو قريب لسهل بن عبد الله
التسترى العابد﴾ ذى الاقاصيص العجيبة أخذ عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن خشنام
والزيكانى وغيرهم من أئمة المالكيين وسمع من أبيه وابراهيم بن محمد الحلوانى وأبى عبد الله
الزبيدى وأبى بكر بن أبى داود ومحمد بن سليمان الباغندى وغيرهم وكان له اتساع فى الرواية
والحديث وحظ من العلم بالعربية وكان ملازما للسنة نافرا عن البدعة حدث عنه ابنه وجعفر
ابن نصر الخلدى وأدرك سهلا وسمع منه حكايتين قال سمعته يقول من أصبح ولم يعتقد أنه
يمسى فى القبر لعبت به الشياطين طول يومه وسمعته يقول الاكل على ثلاثة أنحاء آكل يأكل
نورا وإيمانا من أول طعامه الى آخره وآخر يأكل طعاما وآخر يأكل سرجينا فأما الذى
يأكل نورا وإيمانا فالذى يسمى الله عز وجل عند كل لقمة ويحمده عند اساغتها وأما الذى
يأكل طعاما فالذى يسمى الله فى أوله ويحمده فى آخره وأما الذى يأكل سرجينا فالذى
لا يذكر الله فى أول طعامه ولا فى آخره أو كما قال فانى كتبته من حفظى وتوفى سهل وهو صغير
ابن عشر سنين فولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وكان أبو عبد الله هذا عالما بمذهب مالك شديد التعصب له ووضع فى مناقبه نحوا من عشرين

بعلم الآثار بل لا علوم ولا حصر فالكتب بصور وان يكون المراد أوفر نامية وما يعلم أنه مراد بحسب الشركة والخصوصية ثم اختلفا
الامران والحق أن تفسير القرآن من أصعب الامور والاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين تعبر الرؤيا كأنك تفسر القرآن
يعني فقال له تفسير القرآن كأنك شهدت التنزيل وقد صح أنه عليه السلام لم يفسر من القرآن الا آيات معدودة وكلما أهمله
والتابعون بعدهم وتكلم أهل العلم في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك ولا رخصة في تعيين الاشياء والنسخ
والمنسوخ الا بتوقيف صحيح أو برهان صريح وانما الرخصة في تفهيم ما تعرفه العرب بطباعها من لغتها واعرابها وبلاغتها وبيان اعجازها
ونحوها اه * قلت وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة لا يعد كثرة من الأئمة كابن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والشريف
الرهوني وابن مرزوق الحفيد وأبي مهدي العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وابن خلدون في خلق أجلاء (محمد بن حيدرة أبو
عبد الله المولوي) قال ابن خلدون في رحلته امام العارف وفرع الاصل العزيز المعروف له في البلاغة والبراعة السبق والتبريز
برع في الأدب والتصوف وسبح في المنقول والمعقول مع نفس عصامية وفكرة أبية انقبض في مدة يظهر

وفاة أصحابه على عادتهم الاعين
عاصمي افادته فعرا كم التلق عليه
لمجلس درس عقيم أصناف
أهل العلم أولي التقى والفهم فهو
اليوم حكمة العلوم حسبه الله
للأنفس مع صدق مصاحبة
وحسن مداعبة وكثرة خشية
ومراقبة لي فرحة وقادة وفطنة
نقادة وخوض في العلوم
الشرعية والطبعية والمشارب
الذوقية والعطايا الخاصة والزهد
في الدنيا الدنية واباية الدعوة
والخلو من الزهو لتصوره لا زمته
للرائب من صاح دعوته قلت
لملسدي علي لله أبي أحمد فقال
لي أبشر فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
لي يا محمد رزقك الله التقوى
وحببك الى خلقه وجعلك من
من عباده المؤمنين قال فلي علمت أنه يعني علمت أنه من المؤمنين مولده في ثاني عشرين ربيع الثاني عام اثنين وثمانين وستمائة
اه ملخصا (محمد بن أحمد شاطر المراكشي) قال المقري صحب المرابط الهزميري كثيرا وابن البناء وغيرهما ورزق بصحبة
الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجلس تستقله وربما سئل عن نفسه فيقول ولي مسعود قلت له يوما كيف أنت فقال عروس
في الروح وقال الليل والنهار حبيلان أحدهما أسود والآخر أبيض فتأخذهما جامع القلوب الى يوم القيامة وان صرفهما الى الله
وسئل عن العلة في نظرة الجنابة فقال لعرب العرب سالة قيل له فيم تعبر الشيوخ قال من بعد المهيمن الله أطول صحبة الشياطين
قيل فلم يتأذوا بهم قال من كثرة ما تعمل الشياطين فيها اه نقل ابن الخطيب في الاحاطة وكان حيا سنة سبع وخمسين وسبعمائة
(محمد بن أحمد بن أبي عصبة المكناسي أبو عبد الله) قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا خيرا متصدرا لقراءة الشفاء
النبوي وله مجلة حسن من أصول الفقه أشبه بها على كثير من تلامذته قرأها على الامام أبي عبد الله بن الصباغ وشاركه في قراءتها
على الامام أبي عبد الله الآبلي اه من الروض المتون (محمد بن محمد السوي) الاندلسي الخطيب بسلس أبو عبد الله قال في

جزأ وله كتاب في فضائل المدينة والجنة لها وتقلد قضاء المصرة بلده سنين ثم صرف عن
القضاء ومات رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وسماعه في
وسبعين سنة وتقدم مولده * ومن أهل مصر ﴿ محمد أبو اسحاق بن القاسم بن شعبان
ابن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الخالدي
وذكر انه نسب له نفسه كذا يقال ابن عمار ابن عمون وعيسى بن ملحم ويعرف بابن
القرطي كان رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في
سائر العلوم من الخبر والتاريخ والادب الى التدين والورع وكان يلحن ولم يكن له بصر
بالعربية مع غزارة علمه وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح التأليف شيخ الفتوى مقطعا
الملك والمه ابتدأ بناء المالكيين بمصر ووافق موته دخول بني عبد الله الروافض وكان
شديد الذم لهم وكان يدعو على بني عبيد فيلتوت قبل دولتهم ويقول اللهم أمتني قبل دخولهم مصر
فكان ذلك وكان أبو الحسن القابسي يقول فيه انه لين الفقه وأما كتبه ففيها غرائب من
قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بعضه ليس مما رواه ثقات أصحابه واستقر من
مذهبه وألف كتاب الزاهي الشعباني المشهور في الفقه وكتابا في أحكام القرآن وكتاب
مختصر ما ليس في المختصر وكتابا في مناقب مالك وكتاب الرواة عن مالك وكتاب جامع
النسوان وكتاب مواعظ ذي النون الاخميمي وكتاب النوادر وكتاب الاشراط وكتاب
المناسك وكتاب السنن قبل الوصو، وتوفي يوم السبت لاربع عشرة بقين من جمادى

الاحاطة كان حسن التلاوة ذا قدم في الفقه ومعرفة بالاصلين شاعرا مجيدا فصيحا بليغ الخطبة حسن الوعظ سريع الدمعة حج ولقى جلة واقرأ ببلده بلش وانتفع به ولقى شدائد أصلها الحسد قرأ على أبى جعفر بن الزيات وابن الكماد واخذ الاصلين والعربية على الاستاذ أبى عمر بن منظور ولازمه وانتفع به والفقه على القاضى أبى عبدالله بن عبد السلام بتونس ومن شعره فى النسيب

خال على خدك أم عنبر * ولؤلؤ ثغرك أم جوهر
أوريت نار الحب فى الحشا * فصارت الناس به تسعر
لوجد لى ملك برشف اللما * اقلت خمر عسل سكر
دعنى فى الحب أذب حسرة * سفك دم العاشق لا ينكر

توفى عام خمسين وسبعمائة (محمد بن محمد بن محارب الصريحى المالقى يعرف بابن أبى الجيش) قال ابن الخطيب فى عائد الصلة كان من صدور المقرئين واعلام المتصدرين تفننا واطلاعا وادراكا ونظرا اماما فى الفرائض والحساب قائما على العربية مشاركا فى الفقه والاصول وكثير من المعقول قعد للاقراء بمالقة وخطب قرأ على الاستاذ القاضى ابن بكر ثم ساء ما بينهما فى مسألة وقعت وهى تجويز الخلف فى وعد الله شنع فيها على شيخه المذكور ونسبه الى أن قال وعده تعالى ليس بلازم بل يجوز فيه الخلف اذ الاشياء فى حقه تعالى متساوية وكتب فيها أسئلة لعلماء المغرب فقاطعه وهاجره ولما ولى شيخه القضاء وجه اليه اثر ولايته فلم يشك فى الشر فلما دخل عليه رحب به وأظهر له القبول والعفو عنه واستأنف مودته فعد ذلك فى مآثر القاضى وأخذ بسبتة على أبى اسحاق الغافقى وغيره ثم رجع لمالقة فدرس بها حتى توفى فى الطاعون آخر ربيع الاخير عام خمسين وسبعمائة بعد أن تصدق بمال كثير وحبس كتبه على الطلبة شرح التسهيل لابن مالك بشرح فى غاية النبل والاستيفاء لم يكمل اه (محمد بن عبد الرزاق الجزولى) قال ابن خلدون شيخنا شيخ وقته جلالة وتربية وعلما وخبرة بأهل بلده وعظمة فيهم نشأ بفاس وأخذ عن مشيختها ورحل لتونس فلقى القاضيين ابن عبد الرفيع وأبا عبدالله النفراوى وطبقتهما فأخذ عنهم وتفقه عليهم ورجع للمغرب ولازم الأكابر والمشايخ الى أن ولاه السلطان أبو الحسن قضاء ابن فنبق عليه الى أن عزله بالفقيه المقرى ثم لما جمع شيوخ العلم للتحليق بمجلسه والافادة منهم استدعاه معهم فلم يزل كذلك الى أن هلك بل مولت أبى عنان بيسير اه قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب المراكشى كان فقيها قاضيا معمرا راوية من الفضلاء وى عنه ابن مرزوق الخطيب وتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس (محمد بن على بن أبى رمانة) أبو عبدالله المكناسى قاضيها ل الخطيب ابن مرزوق قال ابن الخطيب فى نفاضة الجراب كان شيخا فقيها خيرا فاضلا من أهل الحياء والحشمة وذوى السذاجة لعفة اه من الروض الهتون لابن غازى (محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى التلمسانى شهر مقرى) بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ عبد الرحمن الثعالبى فى كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسى بدا انها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها اسلافه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشأ واقرأ وقرا وضبطه ابن الاحمر فى

الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد وقد جاوز سنه ثمانين سنة وصلى عليه الفقيه أبو على الصير فى وخلق عظيم * ومن أهل افريقية (محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد ابن وشاح مولى الأقرع مولى موسى بن نصير اللخمى) * وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيى ابن عمر وبه تفقه وأخذ عن أخيه محمد بن عمر وابن طالب وحمديس القطان وأحمد بن يزيد المعلم وأحمد بن سليمان وغيرهم وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا فى وقته كأبى بكر بن عبد العزيز الأندلسى المعروف بابن الخراز وحبيب بن نصر وأحمد بن يزيد وأبى الطاهر محمد بن المنذر الزبيدى وزيدان وغيرهم وسمع منه جماعة من الناس وتفقه به أبو محمد بن أبى زيد وابن حارث وغيرهما ممن روى عنه زياد بن عبد الرحمن القروى ومحمد بن الناظور ودراس بن اسماعيل ولم تكن له رحلة ولا حج كان عنده حفظ كثير وجمع للكتب وحظ وافر من الفقه شغله اسماع الكتب عن التكلم فى الفقه وكانت مذاكرته تعسر لضيق فى حلقه وكان آخر شيوخ وقته قال أبو العرب كان فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجماعهم مهيبا مطاعا دينا ورعا زاهدا من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين وقال الابيانى انما انتفعت بصحبة ابن اللباد ودرست معه عشرين سنة وقال محمد بن ادريس صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة أبى بكر بن اللباد وأبى الفضل الممسى وأبى اسحاق بن شعبان وذكر بعض ثقات أصحابه انه نظر الى رجليه بعد أن فلج وقد تغيرتا وانتفختا فبكى ثم قال اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فأنت العالم بهما والشاهد عليهما انهما ما مشتا فى معصية وألف أبو بكر بن اللباد كتاب الطهارة وكتاب

يعلم انه أريد لاجل وما لا يحصى مما لكنه يجوز أن يكون المراد أو قريبا منه وما يعلم المراد بحسب الشركة والعموم ثم اختلفا
الامران والحق أن تفسير القرآن من أصعب الامور فالاقدام عليه جراءة وقد قال الحسن لابن سيرين تعال نتذاكر وما كان المفسر آل
يعقوب فقال له تفسير القرآن كأنك شهدت التنزيل وقد صح أنه عليه السلام لم يفسر من القرآن الا آيات معدودة وكذا أصحابه
والتابعون بعدهم وتكلم أهل النقل في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك فلا رخصة في تعيين الاسباب والناسخ
والمنسوخ الا بتوقيف صحيح أو برهان صريح وانما الرخصة في تفهيم ما تعرفه العرب بطباعها من لغة واعراب ولا عتو بل الاعجاز
ونحوها اهـ * قلت وأخذ عن صاحب الترجمة لا بعد كثرة من الائمة كابن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والشريف
الرهوني وابن مرزوق الحفيد وأبي عثمان العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وابن خلدون في خلق أجلاء [محمد بن حيدرة أبو
عبد الله التونسي) قال ابن خلدون في رحلته امام المعارف وفرع الاصل العزيز المبرز له في البلاغة والبراعة بالمنطق والتبريز
برع في الادب والتصوف وتوسع في المنقول والمعقول مع بعض عصابة وفكرة ايا سينا تقبض في منزل بيته
وكانت أصحابه على عادتهم مالاعن
صاحبي افادته فيرا كم الخلق عليه
بمحله بتونس يجتمع أصناف
أهل العلم أولي التقى والفهم فهو
اليوم كعبة العلوم حبسه الله
للانفس مع صدق صحابة
وحسن مناعة وكثرة خشية
ومراقبة الى قريحة وقادة وفطنة
نقادة وخوض في العلوم
الشرعية والطبعية والمعارف
الموهبة والعطايا الخاتمية والزهد
في الدنيا الدنية واجابة الدعوة
والخلق من الزهد والتقوة لازمته
لما رأيت من نجاح دعواته قلت
له يا سيدي علم الله اني أحبك فقال
لي أبشر فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
لي يا محمد رزقك الله التقوى
وجعلك الى خلقه وجعل من بعلك
من عباده المؤمنين قال فمن علمت أنه يحبني علمت أنه من المؤمنين مولده في ثاني عشرين ربيع الثاني عام اثنين وثمانين وستمائة
اهـ ملخصا (محمد بن أحمد بن شاطر المراكشي) قال المقري صحب المزيد المرميري كثيرا وابن البناء وغيرهما ورزق صحبة
الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تنقبض يستثقله ورعا متبتلا عن بعض فيه ولولى معهود قلت له يوما كيف أنت فقال محبوس
في الروح وقال الليل والنهار فرسان أحدهما أسود والآخر أبيض فاحبا بمجامع القلوب الى يوم القيامة وان قدرتما الى الله
وسئل عن العلة في صغارة الحداثة فقال لقرب العهد بالله قيل له فيم تغير الشيوخ قال من بعد العهد من الله وطول صحبة الشياطين
قيل فهم بنو أبواهم قال من كثرة ما تعمل الشياطين فيها اهـ نقل ابن الخطيب في الاحاطة وكان حيا سنة سبع وخمسين وسبعمائة
(محمد بن أحمد بن أبي عفيف المكناسي أبو عبد الله) قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا خيرا متصدرا لقراءة الشفاء
السوي ولديه محلة حسنة من أصول الفقه أشهرها على كثير من نظرائه قرأها على الامام أبي عبد الله بن الصباغ وشاركه في قراءتها
على الامام أبي عبد الله الابلي اهـ من الروض الهتون (محمد بن محمد البدوي) الاندلسي الحطيبيليشي أبو عبد الله قال في

حرا وله كتاب في مسائل المدونة والحجة لها وتقلد قضاء البصرة بلد ... ثم صرف عن
القضاء ومات رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وسنه اثنتان
وسبعون سنة وتقدم مولده * ومن أهل مصر { محمد أبو اسحاق بن القاسم بن شعبان
ابن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل من أبي عتيبة بن محمد بن عمار بن
ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم } كذا حكى عنه أبو القاسم بن يبهل الحافظ
وذكرا به نسبه بنفسه كذا يقال ابن عمار ابن عيسى بن سوى وعيسى بن مخيخ ويعرف بابن
القرطي كان رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في
سائر العلوم من الخبر والتاريخ والادب الى التدين والورع وكان يلحن ولم يكن له بصر
بالعربية مع غزارة علمه وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح التأليف شيخ الفتوى حافظ
البلد واليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر ووافق موته دخول بني عبيد الله الروافض وكان
شديد الذم لهم وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول اللهم أمتني قبل دخولهم مصر
فكان ذلك وكان أبو الحسن القابسي يقول فيه انه لين الفقه وأما كتبه ففيها غرائب من
قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ليست مما رواه ثقات أصحابه واستقر من
مذهبه وألف كتاب الزاهي الشعباني المشهور في الفقه وكتابا في أحكام القرآن وكتاب
مختصر ما ليس في المختصر وكتابا في مناقب مالك وكتاب الرواة عن مالك وكتاب خلع
النسوان وكتاب مواعظ ذي النون الاخميمي وكتاب النوادر وكتاب الاشراف وكتاب
المناسك وكتاب السنن قبل الوضوء وتوفي يوم السبت لاربع عشرة بقين من جمادى

الاحاطة كان حسن التلاوة ذا قدم فى الفقه ومعرفة بالاصلين شاعرا مجيدا فصيحا بليغ الخطبة حسن الوعظ سريع الدمعة حج ولقى جلة واقرأ ببلده بلش وانتفع به ولقى شدائد أصلها الحسد قرأ على أبى جعفر بن الزيات وابن البكاد وأخذ الاصلين والعربية على الاستاذ أبى عمر بن منظور ولازمه وانتفع به والفقه على القاضى أبى عبد الله بن عبد السلام بتونس ومن شعره فى النسيب

خال على خدك أم عنبر * ولؤلؤ ثغرك أم جوهر
أو ريت نار الحب فى الحشا * فصارت الناس به تسعر
لو جدت لى منك برشف اللما * لقلت خمر عسل سكر
دعنى فى الحب أذب حسرة * سفك دم العاشق لا ينكر

توفى عام خمسين وسبعمائة (محمد بن محمد بن محارب الصريحى المالقى يعرف بابن أبى الجيش) قال ابن الخطيب فى عائد الصلة كان من صدور المقرئين واعلام المتصدرين تفننا واطلاعا وادراكا ونظرا اماما فى الفرائض والحساب قائما على العربية مشاركا فى الفقه والاصول وكثير من المعقول قعد للاقراء بمالقة وخطب قرأ على الاستاذ القاضى ابن بكر ثم ساء ما بينهما فى مسألة وقعت وهى تجويز الخلف فى وعد الله شنع فيها على شيخه المذكور ونسبه

الى أن قال وعده تعالى ليس بلازم بل يجوز فيه الخلف اذ الاشياء فى حقه تعالى متساوية وكتب فيها أسئلة لعلماء المغرب فقاطعه وهاجره ولما ولى شيخه القضاء وجه اليه اثر ولايته فلم يشك فى الشر فلما دخل عليه رحب به وأظهر له القبول والعفو عنه واستأنف مودته فعد ذلك فى مآثر القاضى وأخذ بسبتة على أبى اسحاق الغافقى وغيره ثم رجع لمالقة فدرس بها حتى توفى فى الطاعون آخر ربيع الاخير عام خمسين وسبعمائة بعد أن تصدق بمال كثير وحبس كتبه على الطلبة شرح التسهيل لابن مالك بشرح فى غاية النبل والاستيفاء لم يكمل اه (محمد بن عبد الرزاق الجزولى) قال ابن خلدون شيخنا شيخ وقته جلالة وتربية وعلما وخبرة بأهل بلده وعظمة فيهم نشأ بفاس وأخذ عن مشيختها ورحل لتونس فلقى القاضيين ابن عبد الرفيع وأبا عبد الله النفراوى وطبقتهما فأخذ عنهم وتفقه عليهم ورجع للمغرب ولازم الأكابر والمشايخ الى أن ولاه السلطان أبو الحسن قضاء بلده فبقى عليه الى أن عزله بالفقيه المقرى ثم لما جمع شيوخ العلم للتعليق بمجلسه والافادة منهم استدعاه معهم فلم يزل كذلك الى أن هلك بل مهلك أبى عنان بيسير اه قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب المراكشى كان فقيها قاضيا معمرا راوية من الفضلاء روى عنه ابن مرزوق الخطيب وتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس (محمد بن على بن أبى رمانة) أبو عبد الله المكناسى قاضيها لقى الخطيب ابن مرزوق قال ابن الخطيب فى نفاضة الجراب كان شيخا فقيها خيرا فاضلا من أهل الحياء والحشمة وذوى السذاجة لقيته اه من الروض الهتون لابن غازى (محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى التلمسانى شهر بمقرى) بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ عبد الرحمن الثعالبى فى كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسى نسبة لمقرة ذاتها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشأ وأقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحمر فى

الاولى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد وقد جاوز سنه ثمانين سنة وصلى عليه الفقيه أبو على الصبر فى خلق عظيم * ومن أهل افريقية (محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح مولى الأفرع مولى موسى بن نصير اللخمى) وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيي ابن عمر وبه تفقه وأخذ عن أخيه محمد بن عمر وابن طالب وحمديس القطان وأحمد بن يزيد والمغامى وأحمد بن سليمان وغيرهم وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا فى وقته كأبى بكر بن عبد العزيز الأندلسى المعروف بابن الخراز وحبيب بن نصر وأحمد بن يزيد وأبى الطاهر محمد بن المنذر الزبيدى وزيدان وغيرهم وسمع منه جماعة من الناس وتفقه به أبو محمد بن أبى زيد وابن حارث وغيرهما ممن روى عنه زياد بن عبد الرحمن القروى ومحمد بن الناظور ودراس بن اسماعيل ولم تكن له رحلة ولا حج كان عنده حفظ كثير وجمع للكتب وحظ وافر من الفقه شغله اسماع الكتب عن التكلم فى الفقه وكانت مذاكرته تعسر لضيق فى خلقه وكان آخر شيوخ وقته قال أبو العرب كان فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجماعهم مهيبا مطاعا دينا ورعا زاهدا من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين وقال الابيانى انما انتفعت بصحبة ابن اللباد ودرست معه عشرين سنة وقال محمد بن ادريس صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة أبى بكر بن اللباد وأبى الفضل الممسى وأبى اسحاق بن شعبان وذكر بعض ثقات أصحابه انه نظر الى رجليه بعد أن فلج وقد تعرتا وانتفختا فبكى ثم قال اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فأنت العالم بهما والشاهد عليهما انهما ما مشتا فى معصية وألف أبو بكر بن اللباد كتاب الطهارة وكتاب

فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل أحد مجتهدي المذهب وأكابر فحوله المتأخرين الاثبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون في الاصل وأثنى عليه ونزيد هنا ما تيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة كان مشارا اليه اجتهادا ودؤبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم أتم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشارك مشاركة فاضلة في الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم في طريق الصوفية ويعتني بالتدوين فيها شرق وحج ولقي أعلاما كأبي حيان والشمس الاصبهاني وابن عدلان وعكاز الرمي امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف في الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الحفيد كان صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والترجيح بين الاقوال وتبعه تلميذه في حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين العلماء اه وقال ابن خلدون في ترجمته الكبير أخذ المقري العلم بتلمسان عن أبي عبد الله السلوي ثم لازم شيخنا الابلي وابني الامام واستبحر في العلوم وتفنن

ولما نقض السلطان أبو عنان بيعة أبيه بدر لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وارتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتى سخطه لبعض النزعة الملوكية فعزله وولى الفقيه أبا عبد الله الفشتالي آخر ست وخمسين ثم بعثه في رسالة الى الاندلس فامتنع من الرجوع وأنكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاحمر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه فلاذ منه ابن الاحمر بالشفاعة فيه واقتضى كتب أمان له بخط السلطان أبي عنان فأوفده مع الجاعة شيوخ العلم بغرناطة وفيهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا ورياسة أبو القاسم الشريف السبتي وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد أهل العلم بالاطلاق أبو البركات ابن الحاج البلفيقي فوفدا به على السلطان شافعين على عظيم تشوفه للقائهما فقبلت الشفاعة وأنجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا واستقر القاضي المقري في مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصوم تقدم تسفيه وبين أظهرهم امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فتقدم السلطان لبعض أكابر وزعته بأن يسحبه لمجلس القاضي حتى أمضيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما افتتحها وعاد الى ملكه بفاس آخر ثمان وخمسين اعتل القاضي المقري في طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسي لما ولي قضاء فاس قام بأعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تأخذه في الله لومة لائم ولما توفي نقل الى بلده تلمسان اه وأما شيوخه فذكر منهم ملخصه ممن أخذ عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشذالي ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكيم السلوي وعالم الملحاء وصالح

عمدة البين وهو كتاب اثبات الحجة في بيان العصمة وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب الآثار والفوائد عشرة أجزاء وكان يقول أزهد الناس في العالم قرابته وجيرانه وقال ملعون العيرمن قوم فيها الازهد وابيه وامتحن ومعن وضرب ثلاث عشي وتوفي في منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان قد لحقه آخر عمره رحمه الله تعالى بقي محمد أبو العرب بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي كان جده تمام بن تميم من أمراء افريقية وكان أبو أحمد ممن سمع من نصر وسليمان بن عمران وبكر بن حماد وسمع أبو العرب من جماعة من أصحاب سحنون وأكثر رجال افريقية كيحيى بن عمر وأبي داود العطار وعيسى ومحمد ابن مسكين وابن طالب وعبد الجبار وابن عياش وسهل القرباني وحماس وحبيب بن نصر وحملة وابن أبي سليمان وسعيد بن اسحاق وجماعة وكان رجلا صالحا ثقة عالما بالسنن والرجال من أبصر أهل وقته بها كثير الكتب حسن التقييد كريم النفس والخلق كتب بخطه كثيرا في الحديث والفقه يقال انه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وحمل ثلاثمائة شيخ وعشرون ومائة شيخ سمع منه محمد بن أبي زيد والحسن بن مسعود وابناه وزياد المعروي والناس كان حافظا للمذهب مفتيا وغلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب والرواية والاسماع وألف طبقات علماء افريقية وكتاب عباد افريقية ومسند حديث مالك وكتاب التاريخ سبعة أجزاء وكتاب مناقب بني تميم وجزءين في موت العلماء وكتاب المحن وكتاب فضائل مالك وكتاب فضائل سحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر وكتاب عوالي حديثه وكتاب في الصلاة وغير ذلك وامتحن مع الشيعي محنة وقيد مع ابنه

العلماء أبو محمد المجاصي والقاضي الشريف الرحلة أبو علي حسين السبتي وقاضي الجماعة الكاتب أبو عبد الله بن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي وامام الحديث والعربية عبد المهين الحضرمي والفقيه المحقق السطي والقاضي أبو اسحاق بن أبي يحيي والشقيقان أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي في جماعة آخرين (قلت) وأبو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وأبو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيج وحده أبو عبد الله الابلي وابن المسفر وقاضي بجاية محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي فقيه ابن فقيه وامام المعقولات أبو علي حسن بن حسن والخطيب أحمد بن عمران اليانيوسي وبتونس ابن عبد السلام والآجمي وابن هارون وابن الحباب وابن سلامة وأبو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ الصالح عبد الله المنوفي والتاج التبريزي وخليل المكي وابن تامتيت والقاضي شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد أطال في الاحاطة في ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة أبو زيد ابن الامام في الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ ابن حكم مقتضى حديث أنس المنع لقوله فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال أبو زيد لا نسلم أن مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى وذكر حديثا فيه تغطية الحصير وكان الرجل واعية (قلت) وللاستاذ أن يقول الغالب خلاف ذلك فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا في صحيح البخاري وغيره الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس أن جمعة وقفهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التي وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فشاع في الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله أعلم وهم يزعمون أن الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنتقل الى أكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلي بتلمسان إذ دخل عليه أبو عبد الله المالقي المتطبب فكان فيما تكلم به أن قال استجرى أديبا كريما بهذا الشطر ثم جيب فلم ينصف قال لنا ما أراد فجعلنا ندير الحيلة فيه والشيخ ينظر في الهواء فسبقنا بفضل ذهنه فقال تقولون أو نقول فسألناه التربص علينا ثم كنت أول من عثر عليه فقلت قضيت ملف شحمي (ومنها) قال لي أبو القاسم ابن محمد اليماني أحد مدرسي دمشق ونحن يومئذ بها قال لي شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بي مغربي فمرض مرضا طويلا فدعوت الله أن يفرج عني وعنه بموت أو صحة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اطعمه الكسكسون قال يقوله هكذا بالنون فصنعته له فكأنما جعلت له فيه الشفاء فكان أبو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس في حذفه من هذا الاسم ويقول لا أعدل عن لفظه عليه السلام قال المقري قلت وجه هذا من الطب أن هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه شهوة أورده الى عادة والله ورسوله أعلم (ومنها) قال حدثني القاضي الظريف أبو عبد الله بن عبد الرزاق الجزولي عن الشيخ النخبة ابن قطرال أنه سمعه يقول سمع

مدة بسبب بني الأغلب وكان أبو العرب شاعرا مجيدا فمن شعره

اذا ولى الصديق بغير عذر * فرد الله خلته انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع * فان رام الرجوع فلا استطاعا
اذا ولى أخوك قفاه عنك * فول قفاك عنه وزده باعا
وناد وراءه يا رب تمم * ولا تجعل لفرقته اجتماعا

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

ضعفت حيلتي وقل اصطباري * والى الله أشكو كل ما بي
وهن العظم بعدما كان صلبا * وفقدت الشباب أي شبابي

توفي يوم الأحد لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل لسبع بقين لرجب منها *ومن أهل الأندلس ﴿ محمد بن يحيي بن لبابة أبو عبد الله يلقب بالبرجون ابن أخي الشيخ ابن لبابة ﴾ جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة وسمع غيره ورحل فسمع بالقيروان من جاس بن مروان وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب عالما بعقد الشروط بصيرا بعللها وله اختيارات في الفتوى والفقه خارجة عن المذهب وله تآليف في الفقه منها المنتخبة وكتاب في الوثائق وقال ابن حازم الفارسي كتابه المنتخبة ليس لأصحابنا مثله وهو على مقاصد الشرح لمسائل المدونة ولم يكن له علم بالحديث ولي قضاء البيرة والشورى بقرطبة ثم عزل عن البيرة وعزل بعدها عن الشورى لأشياء نقمت عليه وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطه ورفع الى الناصر لدين الله عنه أشياء قبيحة فأمر باسقاط منزلته من الشورى

مودي عندي ثم الادام الحل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فأشار على الملك بقطع الحل واجتنابه عن
البردسة قال فأقمت سنة حتى ظهر فيهم الخلاف (ومنها) قال قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لي أبو عبد الله بن قطران كنت
بالمدينة إذ أقبل راهبي بقصعة في يده فكتب بها في جدار هناك من كان يعلم ان الله خالقه فلا يعبد أبا بكر ولا عمر
فتعرف فالتى على لن القطنة وحسن البدنة ما لم أظن مثله من يمنى فسأل فجعلت مكان بعينيك ورجعت فلوضعني فيها
الراهبي فوجدني كأصلحته فالمت عبارتها الا كأنه يطلب من صنعه ولم يتهمني فأعياه ذلك وانصرف (ومنها) قال سمعت الابلي
يقول سمعت أبا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان
الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع له فالتمس رحلتي لك دخلت على الاستاذ ابن أبي الربيع تنبيهه فهاتني بالقدوم وقال لي فيما قال
رشدت يا ابن رشيد ورشد لغتان فصيحتان حكاهما يعقوب في الاصلاح قال المقري وهذه كرامة لمرحلتين أو الثلاثة (ومنها) قال
من محاسن تعبير الرؤيا لأبي عبد الله القرموني (٢٥٢) كان في سجن السلطان يوسف بن عبد الحق مع غيره من
الملسانيين أيام حصره فرأى
المحبة على الجراحي منهم كأنه
قائم على ساقية دائرة وجميع
ادراجها وأقواسها تصب في نقير
في وسطها فجاء يشرب فاغترف
الماء فاذا فيه قرن ودم فأرسله
واغترف فاذا هو كذلك ثلاثا أو
أكثر ثم عدل الى خصة ماء فجاء
وشرب منها ثم استيقظ وهو في
النهار فأخبره فقال ان صدقت
الرؤيا فقص على قليل تخرجون
من هذا السجن قال كيف قال
الساقية الزمان والنقير السلطان
وأنت الجراحي تدخل يدك في
جوفه فيبالها القرث والدم وهذا
لا نجاح معه لم يكن الا ضحوة الغد
فاذا النداء عليه فخرج فوجد
السلطان مطعونا فاعتصر فأدخل
يده في جوفه فناله الفرث والدم
خالط جراحته وخرج فرأى خصة ماء فغسل يده وشرب فهلك السلطان ان توفى وسرح المسجونون (ومنها) قال شم شمس الدين
ابن قيم مقيم الحنابلة بدمشق وهو أكبر أصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار
كيف ان أتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم
يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة ما لم يخرقها (ومنها) قال سألني السلطان عن لزمته يمين على بني العلم حلف بها على البت
هل يعتبر لا فاحتمل عادتها وقد أفتاه من حضر من الفقهاء بلا تعاد لأنه أتى بما كثر بما أمر به على وجه تبقيه فقلت له اليمين على
وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب أو على غير يقين ولا شك ان الغموس محرم منهي عنها والنهي
يدل على الفساد ومعناه في العقود عدم ترتب أثره فلا أثر لهذه اليمين فوجب أن تعاد وقد يكون من هذا الخلاف فيمن أدتها
السكوت فتكلمت هل يجتزى بذلك والاجزاء هنا أقرب لانه الاصل والضمان رخصة لغلبة الحياء (فان قلت) البت أصل وانما
يعتبر في العلم اذا تعذر (قلت) ليس رخصة كالضمان (ومنها) قال سألني بعض الفقراء عن سوء عنت السلطان في ملوكهم الدليل

والعدل لقوارمه يسمونه ان بقي أحدا وأقام على ذلك ثم ولاه امير المؤمنين خطة الوثائق
والشورى من هذا الوقت الى أن مات ومنزلته من السلطان لطيفة ومات عن حال معتدلة
وتوبة نصوح ثم حج ولقي العلماء والصرف وقعا عند لنا حالته فاقيلت عثراته اللهم أقل
عثراتنا يا أكرم الأكرمين توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ﴿ محمد بن أحمد ويقال احمد
ابن عبد الله الأموي المعروف باللؤلؤي صناعة أبيه ﴾ قرطبي سمع من أبي صالح والمطر بن
عبد العزيز وانفقه أهل زمانه بمسوبة ابن أيمن وله تصرف باللغة والشعر والوثائق برع في علم
السنن وتقدم في الفتيا وأخذ من جميع العلوم الاسلامية بنصيب وافر وكان من أهل الحديث
الصادق والقياس العجيب والرأي المصيب كان اماما في الفقه على مذهب مالك قائما على
الفتيا على أصحابه لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقي الى أن توفي قال اسماعيل بن اسحاق كان
اللؤلؤي من أحفظ أهل زمانه بمذهب مالك ولم تكن له رحلة كان صدر المفتين وأدريهم
وأفقههم في تلك المعاني وكان مفتيا في الشورى أفقه أهل عصره وأبصرهم بالفتيا وكان
مدار طلاب العلم في زمانه وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي وكان أعمش العينين ضعيف
البصر والحرط عليه في آخر عمره حتى كان لا يستبين الكتاب في أيام المناظرة فكان ابن
زرب يكفي عنه وعملنا الكتاب وقال ابن عبد الرؤف الكاتب كان فقيها حافظا متقنا
غزير العلم كبير الرواية جيد القياس صحيح النطق عالما بالاختلاف حاذقا بالفقه بصيرا
بالعربية والعربية شاعرا حسن القريض متصرفا في أساليبه رأيت له مراثيه رغب عن
الشعر وتنكب عنه الى النظر في الفقه والسنة وأكثر شعره في الوعظ والزهد والمكاتبات

أمرهم من ملك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر فى صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة ولا يراعى عهدا ولا حرمة فأجبته بان ذلك لان الملك ليس فى شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممتنا على بنى اسرائيل وجعلكم ملوكا ولم يقله فى هذه الأمة بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية وقال تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الخلفاء فأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فيهما وأجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذى يرثه الولد عن والده الى سنن الخلافة الذى هو النظر والاختيار ونص فى ذلك على عهده ثم اتفق أهل الشورى على عثمان فأخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على انها ليست ملكا ثم تعين على بعده اذ لم يبق مثله فبايعه من آثر الحق على الهوى والآخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية أول من حولها ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها الغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما أخرجت عن موضعها لم يستقم ملك فيها الا ترى ان عمر بن عبد العزيز كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى أبيه ايثارا للحق المسلمين ولئلا يتقلدها حيا وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط الا خليفة وأما الملوك فعلى ما ذكرت الا من قل غالب أحواله غير مرضية اه (ومنها) ما ذكره عنه أنه يحضر مجلس السلطان أبى عنان لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من فى مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرى فلا يقوم معهم فأحس المزوار من ذلك وشكاه للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى المقرى فقال له أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله وأهل مجلسه اكراما لجدى وشرفى ومن أنت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقرى فقال له أما شرفى فمحقق بالعلم الذى أنا أبثه ولا يرتاب فيه أحد وأما شرفك فمظنون ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا هذا من هنا وأشار للسلطان أبى عنان وأجلسناك مجلسه فسكت المزوار اه قال العلامة أبو عبد الله بن الأزرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الآن مظنونا فمن معنى ذلك أيضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدى السلطان أبى عنان صحيح مسلم بحضرة أكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى أحاديث الأئمة من قريش قال الناس ان أفصح بذلك استوغر قلب السلطان وان ورى وقع فى محظور فجعلوا يتوقعون ذلك فلما وصل الى الأحاديث قال بحضرة السلطان والجمهور ان الأئمة من قريش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشى اليوم مظنون أنت أهل للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث له السلطان ألف دينار اه قال القاضى ابن الأزرق يلزم من اعتذاره أن قيام السلطان لذى الشرف المحقق في المحافظة على حرمات الله وقد روى ان بعض الأمراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره فسلب ملكه و

وذكره فى طبقات شعراء الأندلس وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسئلة عويصة فقال للسائل عليك بابى بكر اللؤلؤى فاليه تأتى هذه الاحمال الكبار وأنا انما تأتينى المخلاة وتبسم وكانت فيه دعابة يستعملها حتى ان شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص وأتته امرأة بسؤال ماتقول رحمك الله فى امرأة وعدت ثم أخلفت ما يجب عليها فكتب أسفل كتابها أساءت حين وعدت وأحسنت حين أخلفت

وله

إنى وان كنت القريض أقوله * يوما فليس على القريض معولى

علمى الكتاب وسنة مأثورة * وتفننى فى أضرب وتحولى

فاذا ذكرت ذوى العلوم وجدتنى * فى السبق قدام الرعيل الأول

أشفى العمى ببيان قول فاصل * يجلو ويكشف كل أمر مشكل

والجمع يعلم اننى لما أقل * ان أنصفوا فى ذاك ما لم أفعل

وتوفى اللؤلؤى سنة خمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وخمسين رحمة الله تعالى عليه ﴿محمد ابن محمد بن عبد الله بن أبى دليم﴾ أبو عبد الله أخو عبد الله سمع من رجال أخيه كلهم وكان عالما فقيها زاهدا ورعا عفيفا جلدا ضابطا متقنا ثقة مأمونا قال بعضهم كل أصحابنا كانت له صبوة ما خلاه فانى عرفته صغيرا زاهدا وقال الباجى من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى ابن دليم وكان يأبى من السماع الى أن توفى أصحابه فجلس للناس قبل وفاته بثلاثة أعوام فسمع منه عالم كثير وكان صرورة لا يطأ النساء ولم يتسد اوقط ولا احتجم وكان من علماء الناس وخيارهم من أهل العلم الواسع والفضل البارع معدودا فى النساك

بعده اهـ (قلت) وفوائده ولطائفه وتحفه وطرفه لا تحصى فلنكتف بما ذكرنا ولهما ألف ككتاب القواعد اشتمل على ألف
قاعدة ومائتي قاعدة قال الونشريسي وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق لمثله بيد أنه يفتقر إلى عالم فتاح وكتاب الحقائق
والرقائق في التصوف لطيف الإشارة بديع المنزع موجود بأيدي الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب التحف والطرف في غاية
في الحسن والظرف قاله الونشريسي واختصار المحصل لم يتم وشرح الخونجي لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل على
فنون فيه أحاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على أبواب الفقه في غاية الإفادة وعلى قواعد وأصول وعلى اصطلاحات
وألفاظ قال الونشريسي رأيته عند الفقيه عبد الله بن عبد الخالق فتطلعت في استنساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل
على حكايات وإشارات وفوائد وقال الونشريسي ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار أبو عبد الله بن مرزوق ترجمته في
كتاب سماه النور البدري في التعريف بالفقيه المقري اهـ وممن أخذ عنه من العلماء الإمام الشاطبي وابن الخطيب السلماني وابن
خلدون والكاتب ابن زمرك وأبو محمد بن جزي والأستاذ القيجاطي والحافظ ابن علاق في آخرين (محمد بن
ابراهيم الصفار المراكشي)
الأستاذ إمام القراء في وقته أخذ
عن كثير من شيوخ الغرب
كبيرهم شيخ المحدثين أبو عبد الله
ابن رشيد سمع منه ابن خلدون
وقال غيره ألف تآليف في القراآت
أحصرها أو على أحسنها عنده
وكان يعارض به القرآن وهو
الذي عليه الماعات وتوفي بعده
سنة احدى وستين (محمد بن علي
ابن العابد الأنصاري) الفاسي
الأصل ثم الأندلسي أبو عبد الله
قال في الإحاطة كان إماما في
الكتابة والأدب واللغة والإعراب
والتاريخ والفرائض والحساب
والبرهان عليه أربى على الموثقين
من فحول المبرزين في نظم الشعر
وحفظه حافظا مبرزا درس
الحديث وحفظ أحكام عبد الحق
الاشبيلي وسمع كبار الدواوين وضبط كتب اللغة وقيد على كتب الحديث واختصر تفسير الزمخشري وأزال اعتزاله لم يفترقا
من قرأ أو درس أو سمع أو وعظ ليله ونهاره لم يكن في وقته مثله أخذ بفاس عن أبي العباس بن أبي القاسم وابن البقال الأصولي
وأبي عبد الله بن البيوت المقري وأبي الحسن الموالي الزاهد وغيرهم توفي بغرناطة عام اثنين وستين وسبعمائة في ذي القعدة (محمد
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البلفيقي) السلمي أبو البركات شهر بابن الحاج المري من ذرية العباس بن مرداس الصحابي
ذكره في الديباج ونقل ترجمته من الإحاطة قال الحضرمي في مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ القاضي العدل الراوية الخطيب
البليغ المتفنن العالم الصالح الفاضل عماد الدين قاضي الجماعة علم الرواية وفخر الولاة الإمام الخاشع الشهير الأصيل المعظم اهـ وقال
ابن خلدون شيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس وسيد أهل العلم بالإطلاق والمتفنن في أساليب
المعارف وآداب صحبة الملوك فمن دونهم اهـ وقال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي الخطيب البليغ الأستاذ
المقرئ العالم المحدث المسند الراوية المكثر المحقق المتحقق سليل العلماء وتتمة البررة الأولياء ابن الشيخ الفقيه الجليل السني السني

والصالحين وكان لا يرى أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكمل ويكمل سمعه ويرى نظره
ويبرع في حفظ الرأي وروايته الحديث وتمييزه ويعرف طبقات رجاله ويحكم عقد الوثائق
ويعرف عللها ويطالع الاختلاف ويعرف مذاهب العلماء والتفسير ومعاني القرآن فحينئذ
يستحق أن يسمى فقيها والاسم الطالب التي به إلى أن يلحق بهذه الدرجة ودعاء الباعية
باسم الفقيه محرية وكان بادي الجسم فاسح الدلال يتألم من عض البراغيث ويعجب ممن
يغفل عنها وكان كثير الصلاة والصيام عابدا مجتهدا ورعا مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي
سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة (محمد بن عبد الله بن عيشون) أبو عبد الله الطليطلي فقيه
حافظ للمسائل سمع بطليطلة من وهب بن سعدون ووهب بن عيسى وبقرطبة من ابن خالد
وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل ولقي جماعة من المحدثين ورأس بالعلم وشهر به وحمل
روى عنه أبو محمد بن ذنين الطليطلي ومحمد بن ابراهيم وعبدوس الطليطلي وتكلم فيه
أبو عمران الفاسي ومسلمة بن قاسم حدث عن ابن الأعرابي بتاريخ ابن معين ولم يسمعه كان
ابن عيشون فقيها مختصرا من الحفاظ وله مختصر مشهور وألف أحاديث مسلسلة كان
عالما متقدما فقيها حافظا لمذهب مالك عالما بالفتوى من أهل الصلاح والخير متقللا من الدنيا
وألف مسندات الحديث كتاب الإملاء واختصر المدونة إلا الكتب المختلطة منها وكان يقول
الشعر وأمر واقتدى توفي بطليطلة في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ه ومن أهل طليطلة
(محمد بن عمر بن سعد بن عيشون) روى عن أبيه وقاسم بن أصبغ وغيره من القرطبيين
وسمع من شيوخ بلده ومكة ومصر والشام والقيروان من ابن الأعرابي وأبي الحسن رجلا

الصالح الزاهد الخاشع الحسيب أبى بكر ابن الشيخ الاستاذ المحدث الرحال الناقد الراوية الشهير المتبرك به أبى اسحاق كان شيخا
محدثا حافظا متفننا متمسكا بطريق القوم مؤثرا لها حسن التلاوة طيب النغمة بالقراءة مع خشوع وبكاء حسن المجالسة مليح
الداعبة صدرا فى عدول القضاة وأئمة الرواية من ذوى الأحساب الطاهرة الأصلية والبيوت الرفيعة الجليلة رحل فى طلب العلم
قديما وحديثا وحصل من المعقول والمنقول بغية أربه طلع بالاندلس شمسا منيرة ونزع باجتهاده فى المعارف والروايات الى مناحيه
الشهيرة أخذ عن عمه الفقيه المحدث أبى القاسم محمد والخطيب أبى الحسن بن أبى العيش وأبى جعفر اللورقى وابن الزبير والقاضى
ابن فركون وابن رشيد وأبى الحسن القيجاطى والقاضى ابن بكر وابن أبى العاصى وأبى محمد بن سلمون وابن الكماد وابن الفخار
الاركشى وأبى الحسن عبيد الله بن منظور وأبى عبد الله الهاشمى والقاضى ابن البنا الهمدانى المالقى وأبى اسحاق الغافقى وابن
حريث والفقيه المحدث الرحلة المحقق أبى القاسم التجيبى والعلامة أبى القاسم بن الشاط وابن هانىء والفقيه الصالح أبى بكر محمد بن
أحمد بن خليل السكونى والحافظ ابن سلمان القرطبى والنظار المتفنن أبى العباس أحمد بن محمد بن عثمان بن البنا
العددى والخطيب أبوغربون
والناصر المشذالى فى خلق
كثيرين وله سماع كثير ولم ألق فى
هذه الطريقة أكبر منه ولا أعلم منه
بهذا الشان اه قال الحضرمى
كان على جلالته وتبحره فى فنون
المعارف شاعرا مفلقا وأديبا بارعا
وخطيبا مفوها مصنفا له ديوان
كبير سماه العذب والاجاج من شعر
أبى البركات ابن الحاج أتى فيه
بالعجب العجاب أنشدنى لنفسه
كثيرا ومما أنشدنى فى التحذير من
بذل الوجه للناس لغيره

اذا أظمأتك أكف اللئام
كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرا
وهامة همته فى الثريا
أبيا لنائل ذى ثروة
تراه بما فى يديه أبيا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

وسمعته ينشد وقد سئل عن سنه وكان مذهبه أن لا يخبر به ولا بتاريخ مولده

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ان سئلت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة * بحاسد ومكفر ومكذب

ومن المأثور عن مالك ليس من المروءة اخبار الرجل بسنه فقيل له لم قال لانه ان كان صغيرا استحقر أو كبيرا استهرم وتوفى شيخنا
أبو البركات وقت الزوال يوم الجمعة أواخر رمضان عام احد وسبعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة تخمينا وكانت جنازته حافلة وتبعه
ثناء حسن اه ملخصا (محمد بن أحمد بن على بن يحيى بن على بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن على بن عبد الله بن عمر بن
ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب) هكذا وجدته بخط ولده عفى الله عنه الشريف أبى عبد الله
التلمسانى قال ابن خلدون يعرف بالعلونى نسبة لقرية من أعمال تلمسان تسمى العلونين ونسبة بيته لا يدافع فيه وربما غمص فيه
بعض الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغو اه ويعرف أيضا بالشريف التلمسانى علامة تلمسان بل امام
المغرب قاطبة قال الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا أعلم أهل عصره باجماع اه وقال السراج فى فهرسته شيخنا الفقيه الامام

والخزاعى والقشيرى وأبى مروان المالكى وغيرهم وحدث بكثير روى عنه أبو الاصبغ
الحزم بن أبى درهم وابن الفرضى وغيرهما فقيه حافظ للمسائل ولى قضاء بلده ومحمد هذا ربما
اشتبه مع محمد بن عبد الله ابن عيشون الاعلى من يحققهما ﴿ محمد بن رباح بن صاعد الأموى
أبو عبد الله ﴾ طليطلى سمع وهب بن عيسى وغيره وكان موصوفا بصلاح وفضل وعناية
بالعلم والرواية له والحفظ لمذهب مالك استفتى ببلده وله فى المدونة اقتصار كان مشهورا
بطليطلة يدرسه أهلها وكان جماهر بن محمد يثنى عليه ويفضله * ومن الطبقة السادسة من
أهل العراق ﴿ محمد أبو بكر الابهرى ﴾ هو محمد بن عبد الله بن صالح يخرج الى زيد مناة
ابن تميم سكن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم أبو عروبة الحرانى وابن أبى داود ومحمد بن
محمد الباغندى وأبو بكر بن الجهم الوراق وابن داسة والبغوى وأبو زيد المروزى وله
التصانيف فى شرح مذهب مالك والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان امام أصحابه فى
وقته حدث عنه جماعة منهم البرقانى وابراهيم بن مخلد وابنه اسحق بن ابراهيم والقاضى أبو
القاسم التنوخى وغيرهم وأبو الحسن الدارقطنى والباقلانى القاضى وابن فارس المقرى
وأبو محمد بن نصر القاضى * ومن أهل الأندلس أبو عبيد الجبيرى والاصيلى وأبو القاسم
الوهرانى واستجازه أبو محمد بن أبى زيد وكان ثقة أمينا مشهورا وانتهت اليه الرياسة فى
مذهب مالك تفقه ببغداد على القاضى أبى عمر وابنه أبى الحسين وأخذ عن القاضى أبى
الفرج وأبى بكر بن الجهم وابن المنتاب وابن بكير وجمع بين القراآت وعلو الاسناد والفقه
الجيد وشرح المختصرين الكبير والصغير لابن عبد الحكم وانتشر عنه مذهب مالك فى

العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا أبو عبد الله الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المدرس أبي العباس كان أحد رجال الكمال علما ودينا وحفظا وتحقيقا عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد هو أحد العلماء الراسخين وآخر الأئمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على الشيخ أبي زيد بن يعقوب وأخذ عن الإمامين ابني الإمام والقاضي أبي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبي موسى عمران المشذالي والقاضي ابن عبد النور والقاضي أبي العباس بن الحسن والقاضي علي بن الرماح وابن النجار ولازم الإمام الآبلي كثيرا وانتفع به وأخذ أيضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطي بمدينة فاس وغيره وحضر عليه الأحكام الصغرى لعبد الحق والتهذيب وبعض الموطأ والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام ستة وستين وسبعمائة اهـ (قلت) وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصريه الإمام الخطيب ابن مرزوق الحفيد في رسالته التي رد فيها على أبي القاسم الغبريني وأثنى عليه كثيرا قال ابن خلدون أخذ العلم بتلمسان عن مشيختها واختص بأولاد الإمام وتفقه عليهما في الأصول والكلام ثم لزم شيخنا الآبلي وتضلع من معارفه واستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه ثم رحل لتونس سنة أربعين فلقي شيخنا ابن عبد السلام وأفاده واستفاد منه رتبته في العلم وكان ابن عبد السلام يصغي إليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى زعموا أن ابن عبد السلام يخلو به في بيته فيقرأ عليه أي على الشريف فصل التصوف من إشارات ابن سينا لأن الشريف قد أحكم الكتاب على الآبلي وقرأ عليه ابن عبد السلام أيضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلخيص أرسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة والهيئة والفرائض علاوة على ما كان للشريف يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى في الخلافيات وقدم عالية فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه فرجع تلمسان وانتصب للتدريس وبث العلم فملأ المغرب معارف وتلامذة إلى أن اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان ثم ملك أبو عنان تلمسان بعد مهلك أبيه سنة ثلاث وخمسين فاختار الشريف لمجلسه العلمي مع من اختار من المشيخة ورحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه أن عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان أوصاه على ولده وأودع ماله عند بعض الأعيان من التلمسانيين وأن الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف واعتقله ثم سرحه عام أول ستة خمسين وأقصاه ثم أعتبه بعد فتح قسنطينة فرده لمجلسه ثم هلك أبو عنان وملك أبو حمو بن عبد الرحمن تلمسان فاستدعى الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالأمر عمر بن عبد الله فرجع لتلمسان فتلقاه أبو حمو براحتيه وأصهر له في بنته فزوجها إياه وبنى له مدرسة فقام يدرس حتى هلك سنة إحدى وسبعين وأخبرني أن مولده عام عشرة اهـ قال الونشريسي هذا هو الصحيح في ولادته أما وفاته فرابع ذي الحجة من عام إحدى وسبعين وكان شيخا حبرا إماما محققا نظارا شرح جمل الخونجي وألف كتاب المفتاح

البلاد وكان القيم برأي مالك في العراق في وقته معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان المقدم فيه وإذا جلس قاضي القضاة الهاشمي المعروف بابن شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم دونه من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم وأملى أبو القاسم الوهراني في أخباره جزءا فقال كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا نبيلا فقيها عالما ما كان ببغداد أجل منه ولم يعط أحد من العلم والرياسة فيه ما أعطي الأبهري في عصره من الموافقين والمخالفين ولقد رأيت أصحاب الشافعي وأبي حنيفة إذا اختلفوا في أقوال أئمتهم يسألونه فيرجعون إلى قوله وسمعته يقول كتبت بخطي المبسوط والأحكام لإسماعيل وابن القاسم وأشهب وابن وهب وموطأ مالك وموطأ ابن وهب ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطي ولم يكن له قط شغل إلا العلم وولي في جامع المنصور ببغداد ستين سنة أدرس الناس وأفتيهم وأعلمهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وقال قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة والأسدية خمسا وسبعين مرة والموطأ كذلك والمبسوط ثلاثين مرة ومختصر ابن البرقي سبعين مرة قال أبو القاسم الوهراني وسمعت الشيوخ يقولون إن في مختصر ابن عبد الحكم الكبير ثمانية عشر ألف مسألة وفي المدونة ست وثلاثون ألف مسألة ومائتان منها أربع محوة وفي المختصر الأوسط أربعة آلاف مسألة وفي الصغير ألف ومائتان وسمعت أبا محمد بن أبي زيد يقول من حفظ المدونة والمختصر لم تبق عليه مسألة قال وما رأيت من الشيوخ أسخى منه ولا أكثر مواساة لطالب العلم ومن يرد عليه من الغرباء يطعمهم الطعام ويكسوهم وكان لا يعطي حبة من كيس فيمل فكل من ورد

في أصول الفقه اه ومن أخذ عنه ولده أبو محمد والامام الشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغري وأبو عبد الله القيسي وابن خلدون وابن عباد وابن السكاك والفقيه ابن محمد بن على المبروقي وابو لى ابراهيم المصمودي وغيرهم وذكر أبو زكريا السراج والسبلي أن مولده عام ستة عشر وما تقدم أصح وبعد أن كتبت ما تقدم وقفت على جزء لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه فلخصته في جزء سميته القول المنيف في ترجمة الامام أبي عبد الله الشريف فلنذكرها بعض ما يسر منه قال صاحب الجزء المذكور وكان آخر الائمة المجتهدين ولد عام عشرة وسبعمائة فنشأ عفيفا صينا فاقتعد العلم في صغره بأخلاق مرضية فسيح وحده وفريد عصره انتهت اليه امامة المالكية بالمغرب وضربت اليه آباط الابل شرقا وغربا هو علم علمائها ورافع لوائها أحيا السنة وأمات البدعة وأظهر من العلم ما بهر العقول بحث في القرآن على ابن يعقوب فما ظهرت نجابته أحبه خاله عبد الكريم فكان يلازمه في مجالس العلم صغيرا حضر يوما مجلس أبي زيد ابن الامام في تفسير القرآن فذكر نعيم الجنة فقال له الشريف وهو صبي هل يقرأ فيها العلم قال له نعم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ ودعا له ثم قيض الله له الآبلي فاعتنى من العلوم الجزيلة والتحقيق التام فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه في طلب العلم حتى حدث بعضهم أنه لازمه أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر والبحث فاذا غلبه النوم نام نوما خفيفا فاذا أفاق لم يرجع اليه أصلا ويقول أخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من أخف الاشياء عليه ثم رجع للنظر ابتدأ الاقراء وهو ابن أحد عشر سنة أخذ عن ابني الامام وكانا من أجلة العلماء لم يكن في زمانهما أعظم منهما قدرا ولا أعلى قدرا ولا أوقع عند الملوك نهيا وأمرا فتضلع وأخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل وحضور الذهن فاتسع في العلم باعه وعظم قدره فأقرأ العلوم في زمن شيوخه وأقبل عليه الخلق مع سلامة العقل جاريا على نهج السلف عالما بأيام الله مائلا للنظر والحجة أصوليا متكلما جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقي بتونس ابن عبد السلام فلازمه وانتفع به وذكر ولده أبو محمد عبد الله انه لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ في الذكر هل هو حقيقة في ذكر اللسان فقال له أبو عبد الله يا سيدي الذكر ضد النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر أن الضدين يجب اتحاد محلهما فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضد الصمت والصمت محله اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر فيكون حقيقة فيه قال أبو عبد الله فسكت عن مراجعته تأدبا معه وقد علمت أن الصمت انما ضده النطق لا الذكر فلما جاء في الغد جلس في موضعه فقام نقيب الدولة فأجلسه بجنب ابن عبد السلام بأمره بذلك فلما فرغ من القراءة قال أنت أبو عبد الله الشريف قال نعم وأكرمه فكان يجلس بجنبه وكان يقرأ على الشيخ في داره ولقي أكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم وأحيا

عليه من الفقهاء يعرف له غرفة بلا وزن لقد سألته عن سبب عيشه فقال لي كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم الا أوصى لي بجزء من ماله وكان الابهري أحد أئمة القرآن والمتصدرين لذلك والعارفين بوجوه القراءة وتجويد التلاوة وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القرائين وتفقه على الابهري عدد عظيم وخرج له جماعة من الائمة باقطار الارض من العراق وخراسان والجبل ومصر وأفريقية كأبي جعفر الابهري وأبي سعيد القزويني وأبي القاسم بن الجلاب وأبي الحسن بن القصار وأبي عمر بن سعدي الاندلسي نزيل المهدية وأبي العباس البغدادي وابن تمام وابن خويزمنداد وأبي محمد الاصيلي وأبي عبيد الجبيري وأبي محمد القابسي وغيرهم ولم ينجب أحد بالعراق من الاصحاب بعد اسمعيل القاضي ما أنجب أبو بكر الابهري كانا هما الاقرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار الا سحنون بن سعيد في طبقتهما بل هو أكثر الجميع أصحابا وأفضلهم اتباعا وأنجبهم طلابا ثم أبو محمد بن أبي زيد في هذه الطبقة أيضا غفر الله لجميعهم ونفع بعلومهم ولأبي بكر من التآليف سوى شرحي المختصرين كتاب الرد على المزني وكتاب الاصول وكتاب اجماع أهل المدينة ومسئلة اثبات حكم القافة وكتاب فضل المدينة على مكة ومسئلة الجواب والدلائل والعلل ومن حديثه كتاب العوالي وكتاب الامالي علق عنه نحو خمسة عشر ألف مسئلة وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع وبعد موت الابهري وكبار أصحابه لتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهب الشافعي وأبي حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقل طالبه لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور ووجد بخط الابهري الدين عز والعلم كنز والحلم حرز والتوكل قوة قال الوهراني سألت الابهري

الشريف يكن من أحسن الناس وجهاً ووقاراً وهيبة مع بشر كريمة وهمة رفيعة يبيع الملبس بلا تصنع ويرى الجنة بلا تكبر حليماً
من غير ضعف أبو ... لنفسه مؤيداً بالهيبة لا يسأله إلا تكلم بالإسراع أصدق الناس لهجة وأحفظهم مروءة وأتقاهم
على الناس رحماء بهم ملاطفاً في حديثهم وبسيم الوجه حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطي عطاءات عديدة كريم واسع
وكتب لي وصفاً له ... دخل عليه طالب فسمع ما أعطاه وقرأتم دخل عليه مرة بعض ... يسأله عن حاله فذكر له أنه قرأ القرآن
بالقرويين وأتقنها أستاذه أحد شيوخه فأعطاه الشيخ في الحين أربعة من طلبته أربعة قراطيس دراهم وقال لهم احضروا
عليه دار ... وألقوا القراطيس بين يديه ففعلوا فحملها الطالب ودعا لهم وعرف الناس ... التي ... عليه العطايا
السلطان ... مسألة ابن الحاجب الأصلي فقال له ... هذه المسألة الطالب الفلاني وكان ... فطلبه السلطان فقيل إنه
يتعلم ... فوجه له لما أن ... نفقة وكسوة ... فتوصل في أسرع وقت بين المسألة بين يدي السلطان ... من
السعادة ... سيدي أبي عبد الله الشريف وكان الطلبة في وقته أعز الناس وأكثرهم عدداً وأوسعهم
رزقاً ... سيره ... بحسن إتقانه وسهولة ... وحلاوته مع بشاشة لا نظير على الطلبة ... تعليمهم على المدى ويبين لهم الحقائق ويرتب كلامهم ... ويحمل كلامهم على أحسن وجوهه ... في أحسن صورة ... كل أحد ... العلوم ... الكل من أبواب السعادة ... من ... له فلازمه مع كرم أخلاق ... العدل لا ... دائماً ... وصاحب ... مسماً ... المواهب ... سموراً ... في ... أهله ... رحمه الله ... من ماله بكرم ... ويقربه ما ... ويطعم الطلبة طيب الأطعمة ... العلماء
والعلماء كان أشياخه يجلونه حتى قال ابن عبد السلام ما أظن أنه في المغرب مثل هذا وكان الآبلي يقول هو أوفر من قرأ علي عقلاً
وأكثرهم تحصيلاً وقال أيضاً قرأ علي كثير فما رأيت فيهم أحسن من أربعة أبو عبد الله الشريف أنجبهم عقلاً وأكثرهم
تحصيلاً وإذا أشكلت مسألة على الطلبة عند الآبلي أو ظهر ... يقول انتظروا أبا عبد الله الشريف قال له الشيخ ابن عرفة
... في العلم لا يدرك ... قال لقد ماتت ... العلوم العقلية وحضر ... في بدايته مجلس عبد المؤمن الجاناتي
فاتفق ... في ... فنظر إليه الشيخ عبد المؤمن فقال ... عندك أو من نقل فقال من عندي فسأله عن
... ولأي شيء ... فقال ... على الآبلي فقال له الحمد لله الذي ... ودعا له ... مع أبي زيد ابن الإمام في
حضرة ... الكلام ... حتى ظهر فأنشد الشيخ أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني
قال الشيخ أبو يحيى المطغري لما جمع العلماء عند أبي عنان أمر الفقيه العالم المقري بقراءة التفسير فامتنع منه وقال الشريف أبو
عبد الله أولى مني بذلك فقال له السلطان نعم أنت علوم القرآن وأهل تفسيره فاقرأه قال له إن أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يسعني

عن سنة ... مالك أخبار ... عن ... من ... وحسن ... على أصحابه
... شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه
... مولده ... وثلاثين وستمائة ... في محمد بن مجاهد هو
... أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد أبو عبد الله المتكلم الطائي صاحب أبي
الحسن الأشعري من أهل البصرة وسكن بغداد وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني
الكلام وله كتب حسان في الأصول وكان حسن الدين جميل الطريقة وكان الباقلاني يثني
عليه ثناء حسناً أدركه فيها ... وكان ابن مجاهد مالكي المذهب إماماً فيه ... عليه
علم الكلام والأصول أخذ عن القاضي التستري وله كتاب في أصول الفقه على مذهب
مالك ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التي كتب بها إلى أهل الباب
والأبواب وكتاب هداية المستبصر ومعونة المستنصر وتأليف آخر غير هذا وسمع صحيح
البخاري من أبي زيد المروزي وسماعه في كتاب الأصيلي بخطه واستجاز الشيخ أبا محمد بن
أبي زيد في كتاب المختصر والنوادر وكان ابن مجاهد ينشد لبعضهم

أيها المقتدي ليطلب علماً * كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكماً * ثم أغفلت منزل الأحكام

وحدث عنه القاضي أبو بكر بن الطيب وأبو بكر بن عودة وغيرهما ... ذكره الخطيب في
تاريخه ومن أهل مصر (محمد أبو بكر النعالي) هو محمد بن سليمان وقيل محمد بن
إسماعيل وقيل محمد بن بكر بن الفضل نسب إلى عمل النعال ويعرف أيضاً بالصرادي ...

الاقراء بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر أبو عبد الله بحضرة العلماء كافة فى دار السلطان ونزل عن سريره ملكه وجلس معهم على الحصير وأتى بما أدهش الحاضرين حتى قال السلطان عند فراغه انى لأرى العلم يخرج من منابت شعره وجاء اليه القاضى الفشتالى بعد خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب كذا وكذا وذكر كتبا مر وقت عندهم فعلم القاضى ان الحسن للتنب وان الأمر غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر أبو عبد الله لتونس كرهت مفارقته ولكن حمدت الله على رؤية أهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس يبحث عما يصدر من أبى عبد الله من تقييد أو فتوى فيكتبه وهو أسن من أبى عبد الله وكان الفقيه المحدث القاضى أبو على منصور بن عمية القرشى يقول كل فقيه فرأى زماننا هذا أخذ ما قدر له من العلم الا أبا عبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد والله أعلم حيث ينتهى أمره وسمعت أبا يحيى المطغرى يقول حضرت مجلس كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل أبى عبد الله وولديه اه ووصل فى التفنن فى العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لا يشق غباره بل حظ العلماء السماع منه فسر القرآن خمسا وعشرين سنة بحضرة أكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم أحد عالما بقراءاته ورواياته وفنون علومه من بيان وأحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته فى الحديث وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وأنواع فنونه الى الامامة فى أصول الدين قائما بالحق صحيح النظر كثير الذب عن السنة وازاحة الاشكال متدربا فى تعليم غوامضها حسن البسط فى التأليف ألف كتابا فى القضاء والقدر وحقق فيه مقدار الحق بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفزع علماء المغرب فى حل المشكلات وجه العالم المحقق يحيى الرهونى من بلاد تونزر أسئلة فأوضح مشكلها وكان من أئمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما على الفروع والاصول ثبتا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوى الترجيح سريع النظر متورعا فى الفتوى متحريا فى مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه ما استطاع يدرس الفقه فى كثير أوقاته وغالبا يقرأ المدونة بعد التفسير حتى مات لم ينتفع الطلبة بأحد فى مصر من الأمصار ما انتفعوا به فى زمانه وذكر بعض فقهاء فاس للسلطان أبى عنان أنه غير متبحر فى الفقه حسدا فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وأمره بقراءة حديث اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم يختبر به حاله فى الفقه فأخذ فيها من غير نظر فأول ما قال فى هذا الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على أخذها من الحديث وترجيح ما رجح كأنه يمليها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك أقبل على الطاعنين وقال لهم هذا الذى قلتم انه قاصر فى الفقه وكان لكلامه حلاوة ورواق وطلاوة وقوة علمه فيه ظاهرة وأنواره باهرة ألف فى أصول الفقه مفتاح الاصول فى بناء الفروع على الاصول طبق فيه مسائل الفقه مع الأصول من أعلم الناس بالعربية وعلوم الادب نحوا وبيانا حافظا اللغة والغريب والشعر والأمثال وأخبار الناس ومذاهبهم وأيام العرب وسيرها وحروبها وأخبار الصالحين وسيرهم واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجالس كثير الحكايات ممتع

الى النعال الصمرابة أخذ عن أبى اسحق بن شعبان وأبى بكر بن رمضان وبكر بن العلاء القشيرى ومحمد بن زيان ومأمون وغيرهم روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن القروى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وأبو بكر بن عقال الصقلى وأبو عبد الله بن الحذاء الاندلسى والناس اليه كانت الرحلة والامامة بمصر وجالسه القابسى وأثنى عليه وعظم شأنه قال ابن الحذاء ما رأيت رجلا أتم مروءة منه ولا أعف ولا أكمل ولا أعقل وكان أسخى الناس لم يجتمع عنده مال يزكى عليه وكان مبايا للبنى عبيد قال القابسى كانت حلقته فى الجامع تدور على سبعة عشر عمودا لكثرة من يحضرها وتوفى فى الثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى * ومن أهل افريقية * محمد بن حارث بن أسد الخشنى * أبو عبد الله تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر وأحمد بن زياد وأحمد بن يوسف وابن اللباد والممسى وسمع من غير واحد من شيوخ افريقية وقدم الأندلس حدثا وسنه اثنتا عشرة سنة فسمع من ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وأحمد بن عبادة ومحمد بن يحيى بن لبابة وأحمد بن زياد والحسن بن سعد وغيرهم من القرطبيين واستوطن بعد هذا قرطبة وقد دخل سنة قبل العشرين وثلاثمائة فجلسه أهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم وقيل انه حقق قبلة جامعها اذ ذاك فوجد فيها تغريبا فامتثلوا رأيه وشرقوها ثم دخل الاندلس وتردد فى كور الثغور واستقر آخرا بقرطبة كان حافظا للفقه متقدما فيه نبيها ذكيا فقيها فطنا متفننا عالما بالفتيا حسن القياس فى المسائل وولاه الحكم المواريث ببجاية وولى الشورى بقرطبة وتمكن من ولى عهدها الحكم وألف له تآليف حسنة منها كتابه فى الاتفاق والاختلاف فى مذهب مالك وكتابه فى المحاضر

العصر ملك الكلام منصفاً في البحث والمناظرة كثير البسط بلا إضجار ولا سرف خبيراً بأخبار الناس وتراكيبها ونظائرها ملكة الملك
صعاب الأمور وأما في العلوم العقلية كالمنطق وحساب الوقت والنجوم وتصنيف هندسة وموسيقى وتشريح بحار وفلاحة وكثيراً من العلوم
القديمة شرح جمل الخونجي من أجل كتب الفن انتفع به العلماء قراءة ونسخاً وتأليفاً في المعارضات وكان قليل التأليف أكثر
اعتنائه بالإقراء فتخرج به من صدور العلماء وأعيان الفضلاء ونجباء الأولياء من لا يحصى وكان مهيباً محبباً جعل الله محبته في
القلوب من رآه أحبه وإن لم يعرفه فعظمه الملوك ويقدمونه في مجالسهم ويلاطفهم تارة ويفصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويفتي
الموقع ويدل لبعض الملوك وقيام بنصرة فقيه إن كان عند ملك صغير فهو عند الناس كبير وإنه من أهل العلم وأما الفقيه ومن حج
منكراً ما ودخل بعض المرابطين على السلطان أبي حمو في أول أمره فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرف فاشتد عليه غضبه فقال ماله
لا يسلمني وهم بشر فقال له أبو عبد الله هذه عادة جميع من تقدم من الملوك وهو من أهل الله فسكن غضبه وأكرم المرابط وولاه
قبله كلها وكان يجلسه الملوك في أرفع المجالس يستمعون منه الحق لا يأخذهم فيه هيبة ولا يسألهم حوائج
ه ولا يخاطبهم إلا بنوع
شرعي يطلع أهل الحق في قلوبهم
ولا ينتصر لنفسه ويدفع جاهه
بالتي هي أحسن بلغ الأولى
العمل في عباداتهم أحسن الوجوه
ويتغافل عن غيره مع ملاحظة من
جميل الذكر وحسن المبيت وعلو
المنصب لا يجاري العلماء في
مجالس الملوك ولا يرد على أحد
ولا يعطي المفسدين ولا ينصر
العامة ولا يجرئهم على المعاصي بل
يعظم منصب العلم مجلسه مجلس
راحة ودراية وتحقيق إذا تكلم
في مسألة أوضحها ونهاره كله بين
إقراء ومطالعة وتلاوة يقسم الوقت
على الطلبة ملية ينام ثلث الليل
ويطالع ثلثه ويصلي ثلثه يقرأ كل
ليلة ثمانية أحزاب في صلاته ومثله
في أول النهار وواظب قراءة
الحزب دائماً ويقرأ في التفسير نحو ربع حزب كل يوم مع البحث وإذا طال بحث الطلبة أمرهم بالتقييد في المسألة ثم يفصل بينهم
يطالع كتباً كثيرة حدثني بعضهم أنه وجد بين يديه سبعين كتاباً قوي اليقين بعيد النفس عن الطمع لا يشغله أمر الرزق لرياضة
نفسه بالطلب حتى سهل عليه فنال خيرات الدنيا والآخرة وكان علماء الأندلس أعرف بقدره وأكثرهم تعظيماً له حتى إن العالم
الشهير لسان الدين ابن الخطيب صاحب الإنشاء العجيبة والتآليف البديعة إذا ألف تأليفاً بعثه إليه وعرضه عليه وطلب منه أن
يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الإمام المفتي أبو سعيد بن لب شيخ علماء الأندلس كلما أشكل عليه شيء كاتبه يطلب منه ما أشكل
مقراً له بالفضل وآثار هذه ومن زهده وورعه ومعلوم كان عن النفس رضيه ساكن الجأش كثير الشفقة لا يهم في أمر ما حتى ذكر ولده
عبد الله أنه بقي في بعض الأزمنة ستة أشهر مشتغلاً بالعلم لم ير فيها أولاده لا ليلاً وقت صبحاهم نائمون ويأتي ليلاً وهم نائمون وذكر أنه
لم يأخذ مرتباً في مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه وإنما ينفق من مال أبيه وربما وضع له طيب الطعام ليفطر به في رمضان وغيره
فيشتغل عنه بالنظر حتى يفسد ويتركها حتى يبيع ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منزهاً عن الريب اتفق العدو

وكتاب رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه وكتاب العتبا وكتاب في تاريخ علماء الأندلس
وتاريخ قضاة الأندلس وتاريخ الإفريقيين وكتاب التعريف وكتاب المولد والوفاة وكتاب
النسب وكتاب الرواة عن مالك وكتاب طبقات فقهاء المالكية وكتاب مناقب سحنون
وكتاب الاقتباس وغير ذلك أنهاه مائة ديوان وكان عالماً بالأخبار وأسماء الرجال وكان حكيماً
يعمل الأدهان ويتصرف في الأعمال اللطيفة شاعراً بليغاً إلا أنه يلحن وآلت به الحال بعد
موت الحكم وتغلب ابن أبي عامر بصنائع الحكم إلى الجلوس في حانوت لبيع الأدهان
حدث عنه أبو بكر بن حوبيل وغيره قال أحمد بن عباد رأيت ابن حارث في مجلس أحمد
ابن نصر يحيى وقت طلبه وهو شعلة يتوقد في المناظرة وتوفي بقرطبة في صفر سنة إحدى
وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وستين ومن أهل الأندلس ﴿ محمد أبو بكر بن إسحاق
ابن مسلم بن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة ﴾ واسمه جعفر وهو الداخل إلى
الأندلس وهو جعفر بن يزيد بن عبد الله مولى سليمان بن عبد الملك وقيل عبد الله جد جعفر وقيل
وقيل إنه لخمي من أشراف غربي شذونة نزل سلفه على أميال منها في قرية المدينة المعروفة
ببني السليم من كورة شذونة ولوها عدة منهم الأندلس وهو قرطبي سمع بها من أحمد بن
خالد صغيراً ومن محمد بن أيمن ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ وابن عمر بن
دحيم وسعيد بن جابر وغيرهم ورحل سنة اثنتين وثلاثين فسمع بمكة من ابن الأعرابي وبالمدينة
من المرواني القاضي وبمصر من الزبير وعبد الله بن جعفر البغدادي وأبي جعفر بن النحاس
وأبي بهزاد وابن أبي مطر وأبي العباس السكري ومحمد بن أيوب الرقي وجماعة وانصرف إلى

والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوى فى محبته البر والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الحدود مسلما للعبودية كثير الجد فى الأمر والنهى لا تعدل الدنيا عنده شيأ يتباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه وحرصهم على قربه ورفعته ما تولى أمرا من أمور الدنيا بل يقف مع العلم حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان أبو سعيد يحبه حبا عظيما و يخاطبه بسيدى فلما انحل ملكه عرض عليه الاودية فامتنع بالكلية فأودعه عند غيره وأشهده ثم رفع الامر لابى عنان بعد ملكه وأخبر به فوجه فيه وعاتبه شديدا حين لم يرفع الامر اليه وأمن عليه بتقريبه و رفعه على العلماء فأجابه وقال انما عندى شهادة لا يجب على رفعها بل سترها وأما تقريبك اياى فقد ضرنى أكثر مما ينفعنى ونقص به دينى وعلمى وشدد القول عليه أى على السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن على شيخ أعراب افريقية على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافريقية فقال خيرا غير أنهم سمعوا بسجنك عالما شريفا كبير القدر فلام فيه الخاصة والعامة فأمر باطلاقه والاحسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهى أعظم محنة امتحن بها وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان أمينا مأمونا حافظا لسره مالكا لنفسه مقبلا على شأنه يركن اليه أهل الدين والدنيا من القريب والبعيد وكان قاضى قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده أمانة فى قرطاس فوضعها فى بيته فلما طلبه صاحبه أخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب فحله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فأعطاه له فمكث عنده يومين فرجع اليه وقال ياسيدى وجدت فى الأمانة زيادة خمس وعشرين فقال انى لم أعدها عند أخذها منك فلما وقع بصرى على الخط اختبرتها فلم أجد العدد فكملتها ظانا ضياعها عندى فقال ياسيدى لم أعط الا خمسة وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا فى أموره بالسنة راكنا لأهلها كثير الاتباع شديدا على أهل البدع ذا بأس وقوة فى نصر الحق لا تشاهد فى قطره بدعة ولا يضع أسرار الشريعة فى غير محلها ولا يشوش على أحد ويزجر من أخذ فوق قدره سأله بعض متفقهة عن تفضيل أبى بكر على عمر فزجره وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة فمال يوما على بعض الأئمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه فسكت الوزير ولم يقطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالى على وجه التجمل بها فرأى الشيخ فى المنام كأنه يضع كتبه فى موضع قذر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان كثير التدبر للآيات والنظر فى الملكوت بعبرة وفكرة له كرامات كثيرة (منها) انه اشتد الغلاء بقسنطينة فى محلة أبى عنان حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم وعظم الحال فكانت تصله الكتب وفى عنوانها ادفع لسيدى أبى عبد الله فاذا فتحها وجد دنانير بيضاء فيها ذهب لا يعرف من أين هى فيستعين بها على شأنه حتى خلصه الله (ومنها) انهم أتوا فى واد هائل لا يجوزه الا الفرسان وكانت معه جارة يحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب الوادى فاتفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هنالك فى نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع فى أخبيتهم وانهدمت أبنية السلطان فما أتوا فى أسوأ حال وهو فى منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه فى تلك الحال و يقول كيف

الاندلس وأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم كان حافظا للفقه بصيرا بالاختلاف عالما بالحديث ضابطا لما رواه متصرفا فى علم النحو واللغة حسن الخطاب والبلاغة لين الكلمة متواضعا حدث وسمع منه كثير وذكره الحكم أمير المؤمنين فقال هو فقيه بمذهب مالك حافظ متقدم من أهل المعرفة بالحديث والرجال وله حظ من الأدب لم يل القضاء بقرطبة أفقه منه ولا أعلم الا منذر بن سعيد لكنه أرسخ فى علم أهل المدينة من منذر قال ابن مفرج كان ابن السليم راسخا فى العلم مجتهدا فى طلبه عالما بالحديث والفقه قال غيره جمع الرواية الواسعة جيد استنباط الفقه والفتيا والحذق بالفرائض والحساب والتصرف فى البلاغة والشعر والتفنن فى العلوم حسن العشرة كريم النفس وكان جماعة من كبراء العلماء بالاندلس ممن أدركوه قاضيا كابن زرب وغيره يقطعون على انه لم يكن فى قضاة الاندلس منذ دخلها الاسلام الى وقته قاض أعلم منه قال أبو محمد الباجى ما رأيت فى المحدثين مثله وله كتاب التوصيل لما ليس فى الموطأ واختصار كتاب المروزى فى الاختلاف وكتاب المخمس فى الحديث وكان مع علمه من أهل الزهد والتقشف والبر وطال هربه من السلطان الى أن أدنته الاقدار فنال رئاسة الدين والدنيا بالاندلس فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال الى أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله ونوه الحكم باسمه وقدمه للشورى ثم الى المظالم والشرطة الى أن توفى منذر فولاه مكانه قضاء الجماعة وذلك سنة ست وخمسين وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين فحمد الناس سيرته وتوفى يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الاولى سنة سبع

ذكر عائشة في الليلة ولم يعلمه وما وصل في تفسيره الأخير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله من ثمانية عشر يوما ثم مات
ليلة الأحد رابع ذي الحجة ثم عام أحد وسبعين وحدث الخطيب الصالح علي بن مرة والفقير الشاذ عبد الله بن اسماعيل رآه وحين موته
كأنه مجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونه الملائكة وذكر ولده أبو يحيى انه في مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم
كما عززتني به في الدنيا فأعززني به في الآخرة ورآه بعض الصلحاء بعد موته فقال له أين أنت فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وتأسف لموته السلطان وقال لولده عظم الله ما لك من حلقة وإمامة أولى لي لأني أبالي به الملوك ثم أعطاه المنبر ستور ترجمة
مرتبة اهـ ملخصا من الحرم المذكور ﴿ فائدة ﴾ سئل رحمه الله عن قول الإمام المرجوع عنه وما ينقله أهل المذهب
عنه في مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له في المدونة كذا وفي الموازية كذا ويعتقدونها خلافا ويفتون بها من غير
تعيين المتأخر منها يجب الأخذ من المتقدم الذي يترك مع التقليد لصاحبها و واجمع اتفاق أهل الأصول على أنه اذا صدر
القولان عن عالم لم يعلم المتأخر منهما لا يؤخذ بواحد (٢٦٢) منهما لاحتمال كون المأخوذ المرجوع عنه فصار
كدليلين نسخ أحدهما ولم يعلم بعينه
لا يعمل بمقتضى واحد منهما وأما
المجتهد فيأخذ برأيه من حيث
اجتهاده وقد وقعت هذه عند ما
وزرد النظر فيها أياما لم يوقف الا
أن الضرورة داعية الى ذلك والا
ذهب معظم فقه مالك ومستند
الأجمع الضرورة ان مالكا لم
ينقل الأول الا بدليل وان رجع
عنه فأخذه من حيث الدليل
وأيضا غالب أقواله قال بها أصحابه
فيعمل بها من حيث اجتهادهم
وأيضا فجميع المفتين نظروا
هذه الأقوال وأفتوا بها من غير
تعرض لهذا الاشكال فيبعد
اجماعهم على الخطأ هذا ما ظهر لنا
وقد أجاب القرافي عن هذا الأخير
في شرح التنقيح بما في علوم
فأجاب رحمه الله اعلموا ان

المجتهد إما مطلق وهو من اطلع على قواعد الشرع وأحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث عن حكم كل مسألة بنظره في دلالتها
على المطلوب فينظر في معارض السمع والتخصيص والتقييد والترجيح وغيرها فان لم يعلم المتأخر فيعمل بالراجح أو الناسخ حيث
ظهر ويلغي المتقدم لغوا كأنه لم يذكر ألبتة فلا نظر وإما مجتهد في مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه وأحاط بأصوله
ومآخذه وعرف وجوه النظر فيها ونسبتها اليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن القاسم وأشهب في المذهب والمزني وابن
سريج في مذهب الشافعي وقد كان ابن القاسم وأشهب والشافعي قرءوا على مالك وأما الشافعي فترقى للاجتهاد المطلق فكان ينظر
في الأدلة مطلقا فأداه اليه اجتهاده وابن القاسم ونحوه يقول سمعت مالكا يقول كذا أو بلغني عنه كذا وقال في كذا كذا وسألته
مثلها فهم رتبة الاجتهاد المذهبي وقد قال في غصب المدونة في الغاصب والسارق يركبان المغصوب أو المسروق وقد بعد حكاية قول
مالك ولولا ما قاله مالك لجعلت على الغاصب والسارق كراء ما ركبوه الخ فأنت ترى شدة اتباعه لمالك وتقليده وأما مخالفته في
بعض المسائل كقوله بتعين ثلاث بنات لبون في مائة واحدى وعشرين من الابل كقول ابن شهاب وتخيير مالك في ذلك أو حقتين

وستين وثلاثمائة وعمره خمس وستون سنة ومولده سنة اثنتين وثلاثمائة
ولما أتي الى ابن أبي عامر قال هل سمعتم بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء فقد رأيناه
وهو هذا ﴿ محمد أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى
عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية من الموالي العرب ﴾ ينتسبون الى أم جد
أبيه ابراهيم وهي ابنة ولد ملك الأندلس قبل دخول الاسلام وفدت بعد دخول
الاسلام على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم وقدم
بها الأندلس فنسبت بنوها اليها وهم من أهل اشبيلية وسكن أبو بكر قرطبة وتولى
أبوه قضاء اشبيلية للناصر وكان أبو بكر ممن طلب الفقه والحديث والأدب فسمع باشبيلية
من ابن القوق وحسن الزبيدي وابن جابر وعلي بن أبي شيبة وسعيد أبيه الزاهد وبقرطبة من
طاهر بن الوليد ومحمد بن معيث وابن لبابة وابن أبي تمام وأسلم القاضي وابن أيمن وابن
الأغبش وابن يونس وقاسم بن أصبغ ونظرائهم قال ابن عفيف كان جليلا من أعلم أهل
زمانه باللغة والعربية حافظا للفقه والحديث والخبر والنوادر والشعر وله في الحديث تقييد
ثابت ورواية واسعة وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة قال ابن عبد الرؤف في طبقاته
كان أبو بكر من علماء الأندلس فقهاء من فقهائهم صدرا من أدبائهم حافظا للغة والعربية
بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل عالما بالخبر والأثر جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح
المعاني الا أنه تركه ورفضه مؤثرا للعلو أولى منه وهو امام من أئمة الدين تام العناية بالفقه والسنة
مع مروءة ظاهرة عالما بالنحو حافظا للعربية متقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره وله في
ذلك تآليف حسنة ككتاب تصاريف الأفعال وكتاب المقصور والممدود وشرح رسالة

وفيمن قال لعبده أنت حر بتلا وعليك مائة دينار فقال مالك هو حر ويتبع بها وابن القاسم لا يتبع بشيء وكقول ابن المسيب وفي
الغيرما يعتبون على الوصي القاضي بخلاف مالك في القليل وتوقف في الكثير ومثله لابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز
وغيرها مما قيل انه رأى ان بنيه لعشر في هذه المسائل هو الجاري على قواعده فلذلك اختاره فلم يخرج عن تقليده فيما يحتمل
الاجتهاد فيها مطلقا بناء على جواز تجزي الاجتهاد وأما أصبغ فقال أخطأ ابن القاسم لما رآه خالف فيه مالكا لانه رآه خارجا عن
أصوله وصريح قوله وأما أشهب فالمحققون على انه مقلد لمالك ورجحه وقوله في مسألة من حلف بعتق أمته أن لا يفعل كذا فولدت
بعد اليمين وقبل الحنث لا يعتقون معها قيل له ان مالكا قال يعتقون معها قال وان قاله مالك فليس اله عمله بل يقتضي اجتهاده كما قال
ابن رشد خلاف ما قاله الجمهور انه مقلد له فالحق هذا القول لان لمالك الذي لم يعلم المتأخر منه ما يتطرق نظر المجتهد ليعرف أيهما أجرى
على قواعد امامه وتشهد له أصوله فيرجحه ويفتي به واذا علم المتأخر من قولي الامام فلا ينبغي اعتقاد انهما كأقوال الشارع بحيث
يلغي الاول البتة لان الشارع واضع رافع لا تابع فلذا نسخ الاول من اعتبار أصل امام المذهب لا واضع
ولا رافع بل هو في اجتهاده طالب
حكم الشرع متبع لدليله في
اعتقاده وفي اعتقاده ثانيا انه
غالط في اجتهاده الاول يجوز
على نفسه في اجتهاده الثاني من
الغلط ما اعتقده في اجتهاده
الاول لم يرجع لنص قاطع وكذلك
مقلدوه يجيزون عليه في كل
اعتقاد به ما جوزه هو على نفسه
من غلط ونسيان ولذلك كان
لمقلده اختيار أول قوليه اذا رآه
أجرى على قواعده ان كان
مجتهدا في مذهبه وان كان مقلدا
صرفا تعين عليه العمل بآخر
قوليه لأغلبية اصابته على الظن
وهذا سر الفرق بين صنفي الاجتهاد
وفصل القضية فيهما وحاصله أن
أقوال الشارع انشاء وأقوال
المجتهد اخبار وبهذا يظهر غلط
من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثاني من المجتهد حكم الناسخ من قولي الشارع ويظهر صحة ما ذكره ابن أبي جمرة في
اقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول أو شك فليس رجوعه عنه مما يبطله ما لم يرجع لقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد
عند عدم النص فيرجح أصحابه فيأخذ بعضهم بالاول قال وفي المدونة من ذلك مسائل هذا كلامه ولم أر من اعترض عليه بان من أخذ
بالقول المرجوع عنه فان ذلك لقوة مداركه عنده لانه قلد مالكا فيها كما أشير اليه في السؤال وانما لم يصب لان نظر من أخذ بالقول
الاول من أصحابه نظر مقيد بقواعده لا نظر مطلق كالمجتهد فلذا كان مقلدا له لتمسكه بأصول مذهبه وقواعده وان خالف نص
امامه ففي العتبية في سماع عيسى فيمن قال لامرأته أنت طالق ان كلمتني حتى تقولي أحبك فقالت غفر الله لك اني أحبك فقال حانث
لقولها غفر الله لك قبل قولها أحبك ولقد اختصمت أنا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان كلمتك حتى تفعلي كذا فأنت طالق ثم قال
لها نسقا فاذهبي الآن فقلت حانث وقال ابن كنانة لا يحنث فقضى لي مالك عليه فسألتك أبين من هذا وصوب أصبغ قول ابن كنانة
ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد في المذهب مسائل ليست على أصوله نحو لمذهب

أديب الكتاب وغيره حافظا لأخبار الاندلس وسماها وأحوال رجالها وتصنيف
في تاريخها حسن قال ابن الفرضي ولم يكن الضابط لروايته في الحديث والفقه ولا له أصول
يرجع اليها طال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ومن ولي القضاء
والشورى والخطط من أبناء الملوك وغيرهم وسمعت من كانت به غفلة وسلامة وتقدم في
ملبسه وورع وذكر انه كان بالاندلس في حديثه وتوفي ابن القوطية سنة سبع وستين وثلثمائة
محمد بن أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار من جملة فقهاء قرطبة يكنى ا...
عبد الله سمع هو وأخوه عبد الله من أبيهما عيسى ووهب بن مرة وأحمد بن مطرف وندبهما
الحكم الى اختصار الكتب المبسوطة تأليف يحيى بن اسحق بن يحيى بن يحيى فاختصراها
وقرباها واختصر اختصارها بعد هذا شيخنا قاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد محمد بن
حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الاشبيلي سكن قرطبة وتوفي باشبيلية يكنى أبا بكر سمع
من قاسم بن أصبغ وسعيد بن جابون وأحمد بن سعيد وأبي علي البغدادي وأكثر عنه ولازمه
وكان متفننا فقيها أديبا شاعرا وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقه والرواية للحديث تفقه
عند اللؤلؤي وابن القوطية وغلب عليه الادب وعلم لسان العرب فشهر به وصنف فيه
واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام وولاه قضاء اشبيلية وقلده هشام الشرطة وكان واحد
عصره في علم النحو وعلم اللغة وسمع منه وقال ابن حيان لم يكن له في هذا الباب نظير في
الأندلس مع افتنان في علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة قال القاضي أبو عمر بن
الحذاء لم تر عيني مثله في علمه وأدبه وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره وحدث عنه ابنه

أهل العراق وأنت ترى ابن رشد اختار خلاف قول ابن القاسم كما اختاره أصبغ جريا على أصل المذهب ولم يبالوا بتقليد مالك لابن القاسم لما رأوه خارجا عن أصول مذهبه حتى قال ابن رشد إن في المذهب مسائل ليست على أصوله أترى من خالف في تلك المسائل جرياً على قواعد المذهب ومداركه يعد شاذاً لإمام المذهب كلا بل هو أولى بالاتفاق وأحق بالتقليد وقولكم لم تتفق أهل الأصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين اللذين لا يعلم المتأخر منهما فلا أعرف في كتبهم الآن القلة تقريباً على أن أحدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر وقد قلنا إن مجتهد المذهب يتطرق لترجيح أحدهما فيعمل بما يوافق المذهب كعمل المجتهد في أقوال الشارع وبينا أن قولي الإمام ليسا كنسبة الناسخ والمنسوخ ثم الأمر بخلافه وقولكم إن الضرورة داعية إلى العمل بمثل ذلك وإلا تعطل معظم الفقه قلنا كان ماذا وأين هذه الضرورة من وجوب التوقف في أقوال الشارع إذا لم يعلم المتأخر فلا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم في مستند الإلحاق إنه لما لم يقل بكل الأدلة قلنا أجليهم من حيث ذلك الدليل فلا يصح هذا المستند عندي فقول (٢٦٤) إن القولين كدليلين نسخ أحدهما الآخر ولم يعلم الناسخ ولا اعتبار بتدليس مع دعواهم تسليم ذلك المستند على ما أصله من أن الشارع رافع وواضع والإمام بان على دليله وتابع وقولكم إن غالب أقوال مالك أخذها أصحابه فعملوا بها من حيث اجتهادهم فأين هذا من قولكم أولاً إنهم يعملون بها مع تقليد صاحبها ثم إلا أن يحقق عاد كرام من عمل أصحابه بأول أقواله بناء على اعتقادهم جريه على قواعده وأصوله لم يزالوا بذلك التقليد وإن اجتهدوا في المذهب وأما إن عملوا به بناء على الاجتهاد المطلق فقد سلكت وحدة الإمام ولزم الخروج عن مذهبه وقولكم إن المتقدمين طرحوا الأقوال إلى قولكم فيدل بعضه على الخطأ فهو رد إجمالي ما تبين فيه سكته مستندها الإجماع السكوتي وهي ما أشرنا إليه وأما جواب القرافي فضعيف عند التأمل والله أعلم انتهت بعض ملخصة فتأملها مع ما فيها من التحقيق فمثل الشيخ يؤذن بمكانته وبك الفتاح العليم (محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني) الغرناطي قرطبي الأصل أبو عبد الله لسان الدين ويعرف بابن الخطيب الإمام الأوحد صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ذو الوزارتين قرأ القرآن على الشيخ الصالح أبي عبد الله الفخار والقرآن والعربية على أبي الحسن القيجاطي وأبي القاسم بن جزي ولازم في العربية والفقه والتفسير ابن الفخار البيري المجمع على إمامته في العربية المفتوح عليه فيها حافظ الوقت وأصحاب الاحار قلادو وجها الإمام المطلع فيه لسواه وعلى القاضي أبي بكر وتأدب بأبي الحسن بن الجياب وروى عن كثير كأبي عبد الله بن جابر وأخيه أبي جعفر وأبي البركات ابن الحاج وأبي محمد بن سلمون وأبي جعفر بن الزبير وأبي عمر بن أبي حمفر وأبي الحسن التلمساني وأبي القاسم بن البناء القاضي أبي عبد الله المقري والخطيب ابن مرزوق وأبي عثمان بن ليون وأبي الحجاج المنتشافري في خلق كثير وألف تآليف عديدة أكثرها في الأدب والتاريخ والطب منها كتاب الإحاطة في تاريخ غرناطة في ثمانية أسفار وريحانة الكتاب في ثمانية أسفار وكتاب

والقاضي بن أبي سلم من أهل بلدنا وأبو عمر بن الحذاء. ألف كتاب الواضح في النحو وكتاب الأبنية وكتاب لحن العامة وكتاب مختصر العين وزيادة كتاب العين وكتاب غلط صاحب العين وله رد على ابن مسرة وغير ذلك من تآليفه ومن شعره

أفاس بالرفق عنف السيف ● وأبلغ من صاحبي بالطيف

ويلوي رغم الشريف ● فأنسي ذلك بالشريف

وتوفي الزبيدي رحمه الله تعالى بإشبيلية وهو على قضائها في جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وولي بعده خطة القضاء بها ابنه أبو القاسم أحمد وابنه الآخر أبو الوليد (محمد بن وليد الأموي أبو عبد الله) سمع من العتبي وغيره ولقي بالقيروان محمد بن سحنون ولقي محمد بن عبد الحكم وغيرهم قال ابن حزم وكان متهما بوضع الأحاديث توفي سنة تسع وثلاثمائة (محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن بكر بن وائل قرطبي يكنى أبا عبد الله) وكان أعرج وبذلك يعرف روى بالأندلس عن الغازي بن قيس وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وغيرهم ورحل فسمع بالقيروان ابن سحنون وبمصر من أصبغ ومطرف وكانت الفتوى دائرة عليه مع أصبغ بن خليل وعبد الأعلى بن وهب وكان فقيها سريا عالما بالفقه حافظا له صلابة وشوور مع الشيوخ يحيى وابن حسان وابن حبيب أخذ عنه أحمد بن خالد وابن لبابة ومحمد ابن أيمن وطبقاتهم وكان في خلقه دعابة (مسألة) ذكر أن حبيباً قال له أتجوز الضحية بالكبش الأعرج قال نعم وبالخصي مثلك قال القاضي عياض رحمه الله أعلم الأعرج الخفيف الذي لا يمنعه السير وقال له رجل حجتم هل تحرج فقال ما أشغلك إن أشكلت على حرامها

يحيى سفرين والصيب والجهام في مجموع شعره ومفاضلة مالقة وسلا ورسالة الطاعون والتاج المحلى في سفرين وعائد الصلة في سفرين وصل بها صلة ابن الزبير ونفاضة الجراب في أربعة أسفار والبيطرة في سفر في محاسن الخيل وغيرها والوصول لحفظ الصحة في الفصول في سفر ورجز في الطب ورجز في الاغذية ورجز في السياسة وكتاب الوزارة ورسالة الغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والزبدة الممخوضة المحوضة في الرد على أهل الاباحة وسد الذريعة في تفضيل الشريعة وتقريب الشبه وتحرير الشبه وكتاب كبير له فيه شجرات عشرة شجرة السلطان ثم الوزارة ثم العمل ثم الجهاد أسطولا وخيولا ثم المضطر اليهم في باب السلطنة من الاطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم ثم الرعايا في عدة أسفار وتلخيص الذهب في اعتبار عيون كتب الادب وطرفة العصر في دولة بني نصر في سفرين وكتاب اعلام الاعلام فيمن بويع من ملوك الاسلام قبل الاحتلام في ثلاثة أسفار وهو من أواخر ما ألف مولده عام ثلاثة عشر وسبعمائة وتوفي مقتولا فاتح عام ستة وسبعين وسبعمائة في خبر طويل ذكرناه في غير هذا الموضع نقلا عن ابن خلدون وغيره (محمد بن أحمد بن

عبد الملك الفشتالي) الفاسي قاضي الجماعة بها وسلفه من أهل الصلاح والخير فيها كان من أكابر الفقهاء المشاركين من العلوم لكن غلب عليه الفروع واقتصر على حفظ المسائل وتقدم في علم الوثائق واشتهر بها كان منقبضا عن الناس كثير الصمت متحفظا للسانه لا يتكلم الا في ضرورة تقلد خطة القضاء بفاس وسلك سيرة قضاة العدل له نظم حسن وكتابة رائقة يضن فيها فمما رفعه لأبي عنان قوله

أيا ماما ندى كفيه قد وكفا * حسبي اعتصامي بحبل منكم وكفى
وكيف أصرف وجه القصد عن مالك * ماصد عنى سنا بشر ولا صرفا

في أبيات هكذا أصبت هذه الترجمة في بعض المجاميع بخزانة

جامع الشرفاء بمراكش وقال ابن الخطيب في الاحاطة في ترجمته له أبوة صالحة واصالة زاكية قديم الطلب ظاهر التخصيص مفرط الوقار صدر الصدور في الوثيقة والادب فاضل النفس جميل العشرة مديد الباع في الادب شاعر مجيد كاتب بليغ علم من أعلام المشيخة قدمه السلطان العالم أبو عنان لقضاء حضرته واختصه واشتمل عليه فعرف حقه وتردد للاندلس سفيرا فذاع فضله وعلم قدره اه ملخصا قال أبو زكرياء السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ المدرس العالم العلم المتفنن الصدر الأوحد قاضي الجماعة كان عالما بالفقه مشاركا في غيره من العلوم مسددا في الفتاوى عارفا بأخذ الشروط له حظ وافر من الرواية شاعر مجيد وكاتب بليغ حسن المعاملة للطلبة مستحسنا لابحاثهم متنقصا بها مغضيا متغافلا عمن يورد ما لا يحسن صدرا في القضاة ذا سمت فيهم لم أر بعده من يشبهه منهم ولا من ينحو نحوه أخذ عن الاستاذ أبي الحسن بن سليمان والشيخ الصدر وحيد عصره ونسيج دهره قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق سمع عليه الترمذي وعن الامام السطي والصدر المحقق أبي عبد الله بن آجروم والحافظ الناقد المحقق أبي زكرياء ابن وانق والفقيه الخير العالم أبي عبد الله الرندي والخطيبين أبي عبد الله

توفي سنة احدى وسبعين ومائتين ﴿ محمد بن سعيد الموثق يعرف بابن المواز أبو عبد الله ﴾ قرطبي فقيه في مذهب مالك حافظ له ولم تكن له درجة في الرواية كان عالما بالوثائق من أنصر الناس بها له فيها تأليف حسن مشهور روى عن يحيى بن يحيى وغيره من شيوخ الاندلس (مسئلة) كان يفتي باستتابة الزنديق وبذلك أشار بقي بن مخلد على الامير عبد الله ووافقه ابن المواز هذا وخالفهما قاسم بن محمد وأفتى على مذهب مالك بقتله دون استتابة توفي في صدر أيام الامير عبد الله ﴿ محمد بن أسباط بن حكم المخزومي قرطبي يكنى أبا عبد الله ﴾ سمع من يحيى وسعيد بن حسان ورحل فسمع من الحارث بن مسكين بمصر كان حافظا للفقه عالما بالوثائق من أهل العبادة والورع وكانت له ولاخيه قاسم حلقة بجامع قرطبة يجلسان للفتيا وكانا حافظين للفقه بصيرين بالوثائق توفي محمد سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفي قاسم في أول أيام الامير عبد الله ﴿ محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري ﴾ يكنى أبا عبد الله روى عن العتبي وابن مطروح وابن مزين وعبد الله بن خالد وأبي زيد وسمع بسرقسطة من يحيى وأحمد ابني محمد بن عجلان ومن محمد بن الخشاب وروى عن يونس وبني عبد الحكم ورحل الى مكة وسمع بها وقيل انه دخل العراق وكان مفتي موضعه واليه كانت الرحلة في وقته وكان رجلا صالحا (مسئلة) وكان يذهب في الاشربة مذهب أهل العراق وكان رأس فقهاء أهل الثغر المقدم فيهم يقر له بذلك الجميع ويقفون عند أمره ولا يعدون فتياه ولي قضاء سرقسطة وقضاء وشقة توفي سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين وولي ابنه أحمد قضاء بلده بعد أربعين وثلاثمائة ﴿ محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثة المعروف بأبي عيسى ﴾

الغسانى وأبى جعفر الزيات والمحدث ابن جابر الوادآشى وعبد المهيمن الحضرمى اهـ ملخصا وقال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا
قاضى الجماعة عقل وسمت لم يكن لغيره من القضاة وله مجلس جليل فى العلم توفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة أخذت عنه شفاهًا القباب
اهـ (قلت) وله تأليف فى الوثائق مشهور مليح وكلام فى الدعاء بعد الصلاة على الهيئة المعهودة رد عليه فيه الإمام أبو يحيى بن عاصم
الشهير فى تأليفه الذى رد فيه على شيخ الشيوخ ابن لب منتصرا للإمام الشاطبى (محمد بن الحسن بن محمد المالقى) نزيل دمشق
قال ابن حجر فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة كان من أئمة المالكية وشيوخ العربية حسن التعليم متواضعا شرح
التسهيل وشرع فى شرح فرعى ابن الحاجب وانتفع به الطلبة بشبيبة التصبيت ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة
(محمد بن يوسف الرجراجى) الشيخ شمس الدين قدم من الغرب وهو مراهق أو بلغ فلازم الاشتغال على شيوخ عصره ومهر فى
المعقول وقرأ الأصلين والعربية وكان غاية فى الذكاء وحصل طرفا جيدا من الفقه ولما اشتهر أمره نازع البرهان الإخنائى فى
تدريس المنصورية وكان كثير الاستهتار (٢٦٦) بالكبار والاستهزاء بالصغار فكتبوا فيه محضرا ونسبوه لعمل
السحر والنجوم فخلصه أكمل
الدين ثم ولاه نور الدين الإخنائى
مدرسة الحجازية وتصدر بالجامع
الأزهر ثم درس الفقه بالشيخونية
فقرره أكمل الدين ثم تغيرها
واتصل بالملك الظاهر وأجلسه
عنده يوم المولد ثم تغير عليه
ومنع أكمل الدين فآل أمره
إلى أن أخرجه منها وأمر بنفيه
ثم قيد وشنت القيد فى رجله
وأعيد فانكسر فتحيروا فى
أمره فبعضهم قال إنه سحر
وبعضهم قال إنه صلاح ونحوهم
وقع اتفاقا اهـ من الدرر
الكامنة (محمد بن حسن بن
يوسف بن يحيى بن أحمد الحسينى)
أبو القاسم قال الشيخ يحيى السراج
فى فهرسته شيخنا الفقيه الجليل
العلم الصدر الشهير الماجد الأصيل
الفاضل ابن الفقيه الجليل القاضى الشريف المحدث الراوية الرحلة الحاج أبى على كان حسن الخلق والخلق ساعيا فى حوائج
معارفه وغيرهم باذلا جهده فيه معظما عند الأمراء والخاصة والعامة فصيح الكلام والكتب ناظما مجيدا عارفا بأصول الفقه والملة
مشاركا فى بقية العلوم لازم والده كثيرا فسمع وقرأ وأخذ عن الأخوين الإمامين العالمين أبى الإمام أبى زيد وأبى موسى وابن جابر
الهوارى والمسند عبد المهيمن الحضرمى وأجازه من المشرق الشرف الدمياطى والتاج الشراى والشرف الطبرى وغيرهم مولده
عام ثمانية عشر وسبعمائة وتوفى مورق عشرين من ذى القعدة عام أحد وثمانين (محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن إبراهيم
الغسانى البرجى) من برجة الأندلس الغرناطى قال فى الإحاطة فاضل مجمع على فضله صالح الأبوة طاهر النشأة بادى السذاجة طرفا
فى الخير والحشمة صدر فى الأدب مجم المشاركة ثاقب الذهن جميل العشرة ممتع المجلس حسن الخط والشعر والكتابة مطلق
الاطلاع محكم كثيرا من الآلات العملية وبعد تغير الكتاب رحل للعدوة فاشتغل عليه السلطان الكبير أبو عنان فقربه
وملأ بالخير يده فاقتنى جدة وحظوة وشهرة وانقباضا مع استرسال الملثوا آثر التعفف وبهدى رحلة طلب المشرق فأسعف به ثم توفى

منتهى الرياسة والنباهة فى العلم سمع من عم أبيه عبد الله ومحمد بن لبابة وأحمد بن خالد وغيرهم
ورحل فحج وسمع من ابن المنذر والعقيلى وابن الأعرابى وغيرهم وسمع بمصر من ابن زياد
ومحمد الباهلى وبإفريقية من محمد بن اللباد وأحمد بن زياد وجماعة كثيرة وكانت رحلته
ورحلة محمد بن مسرة وأحمد بن حزم وأحمد بن عبادة الرعينى فى وقت واحد كان حافظا
للرأى معتنيا بالآثار جامعا للمسائل له رواية واسعة كان متصرفا فى علم الإعراب واللغة والشعر
والأخبار حتى ذكر فى طبقات الشعراء وله الشأو البعيد فى الخطابة وولى قضاء الجماعة
بقرطبة وكان صارما فى قضائه منفذا للحقوق مقيما للحدود كاشفا عن أحوال الشهود
صادعا بالحق فى السر والجهر لم يداهن ذا قدرة ولا أغضى لأحد من أصحاب السلطان لم
يطمع شريف فى حيفه ولا ييأس وضيع من عدله ولم يكن الضعفاء قط أقوى فلولا السنة
منهم فى أيامه مع لطافة بره وكثرة بشره لم تغيره خطته عن حاله فى إيناسه لإخوانه ومطارحته له
فى شاهد أراد أن يشهد عنده بشهادة مدخولة فتناول القاضى ورقة وكتب فيها وألقاها فى
حجره فلما تصفحها افترق منه ورجع وكان فيها

أتى عليك أخبار * لها فى القلب آثار   فدع ما قد أتيت له * ففيه العار والنار

توفى رحمه الله فى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (محمد بن عبد الله بن الوليد بن محمد القرشى
المعيطى أبو بكر) سمع من وهب وابن الأحمر وابن الحراق القروى وغيرهم كان حافظا للفقه
عالما بمذهب مالك وأصحابه ولى الشورى ابن ثلاثين سنة وكان ورعا زاهدا متبتلا معتزلا عن
جميع الناس يصوم النهار ويقوم الليل إلى أن مات وهو الذى أكمل كتاب الاستيعاب مع

قضاء فاس فسدد مع نزاهة وهو الآن بحاله الموصوف من مفاخر بلده نسيج وحده في السلامة والتخصيص واجتناب الفضول واستعمل سفيرا عند القشتالي وغيره اه قال ابن خلدون كان كاتب السلطان أبي عنان وصاحب الانشاء والسر مختصا به نشأ بالاندلس واجتهد في العلم والتحصيل وقرأ وسمع وتفقه على شيوخ الاندلس واستبحر في الادب وبرز نظما ونثرا وكان لا يجارى في كرم الطبع وحسن العشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف رحل لبجاية في عشر الاربعين وسبعمائة فتولى خطة الانشاء بها ثم نزل بتلمسان بعد تملك أبي الحسن المريني بجاية ثم استكتبه أبو عنان ثم تولى قضاء فاس في زمن أبي سالم فلم يزل عليها ثم مات بعد الثمانين وسبعمائة وأخبرني ان مولده سنة عشرة اه ملخصا وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي النزيه الخطيب البليغ الراوية المتفنن الفاضل المتخلق أبو القاسم ابن الفقيه الجليل الاستاذ المقرى نشأ بغرناطة وقرأ ثم انتقل لفاس فنوه به أبو عنان واشتهر في زمانه ورحل حينئذ وحج ورجع فحظي عند ملوك الغرب وولي الخطابة والقضاء بالحضرة ودأب عليه محمود السيرة توفي في ثالث صفر سنة ست وثمانين وسبعمائة وتولى قضاء

الجماعة بفاس كان فاضلا بليغا ذا سمت حسن متفننا في معارف صدرا في الطلب عالما في الادب مائلا بطبعه للتصوف مؤثرا له محبا في أهله مليح الخطابة جيد الخط والشعر والكتابة ثاقب الذهن بعيدا من فضول القول والعمل جميل العشرة والمجالس صنع اليدين جملة فاضلة أخذ السبع عن والده وغيره وعن الامام الولي أبي اسحاق بن أبي العاصي الكتب الخمسة في الحديث وغيرها وعن العالم المحقق الولي الطنجالي وأبي جعفر بن الزيات وعبد المهيمن الحضرمي وابن جابر الوادآشي وابن هدية القرشي والبجائي وامام الموقف خليل المكي وعبد الله اليافعي اه ملخصا

(محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب) شمس الدين شهر بالخطيب وبالجد ابن مرزوق شارح العمدة في الحديث والشفاء ذكره ابن فرحون في الاصل أي في الديباج وأثنى عليه وذكر شيوخه ولننبه له هنا بما لم يذكره هنا قال ابن خلدون صاحبنا الخطيب أبو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء الى مدين بالعباد متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه في حياته وجده الخامس والسادس أبو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة على ما أخبرني عام عشرة وسبعمائة ورحل مع والده للشرق سنة ثمان عشرة وسمع ببجاية على ناصر الدين والمجاور أبوه بالحرمين رجع هو للقاهرة فأقام وقرأ على البرهان السفاقسي وأخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين للمغرب ولقي السلطان أبا الحسن محاصر التلمسان وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد بن مرزوق خطيبا به على عادتهم وتوفي فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعه ينشد بذكره في خطبته ويثني عليه فقربه وهو مع ذلك يلازم ابني الامام ويلقى أكابر الفضلاء ويأخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وأرسله للاندلس وقشتالة في الصلح وفك ولده المأسور ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصارى والمفدين على أبي عنان بفاس مع أمه حظية أبي الحسن ثم رجع لتلمسان وأقام بالعباد وبها يومئذ أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت

أبي عمر الاشبيلي للحكم أمير المؤمنين وذلك أن هذا الكتاب وصل الى الحكم وكان قد ابتدأه بعض أصحاب القاضي اسماعيل وبوبه وقدره ديوانا جامعا لقول مالك خاصة لا يشركه فيه قول أحد من أصحابه في اختلاف الروايات عنه وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء وعاجلته المنية عن اكماله فلما رآه أعجبه وحرص على اكماله فذاكره قاضيه ابن السليم وسأله هل ثم من يكمله على المرغوب فأشار عليه بالمعيطي وابن عمر فشرطا أن يفتح لهما الخزانة للبحث على أقوال مالك حيث كانت من رواية المدنيين والمصريين والشاميين والعراقيين وأهل افريقية والاندلس وغيرهم ففعل الحكم ذلك فأخرجا كتب الاسمعة وغيرها وأكملا كتاب الاستيعاب الكبير في مائة جزء فلما رفع الى الحكم سر به وأمر لهما بألفي دينار لكل واحد وكسوة وقدمهما للشورى وتوفي المعيطي في ذي القعدة من سنة سبع وستين وثلاثمائة * محمد ابن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة هو أخو المهلب بن أبي صفرة * سمع من الاصيلي وكان من كبار أصحابه وله شرح في اختصار ملخص القابسي وسمع من أخيه المهلب توفي قبل العشرين وأربعمائة * محمد بن غالب * هو أبو عبد الله بن الصفار روى عن سحنون توفي سنة ست وتسعين ومائتين * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق * محمد أبو جعفر * ويعرف بالابهري الصغير تفقه بأبي بكر الابهري ورحل الى مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع من أبي زيد المروزي وسماعه من أصل الاصيلي بخطه * محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني * الملقب بشيخ السنة ولسان الامة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الاشعري امام وقته من أهل البصرة وسكن

والسلطان أبو الحسن بالجزائر وفتحت هنالك فأرسل أبو سعيد بن مرزوق البصر إلى الصلح فلما اطلع أبو ثابت على الخبر أنكره
على أخيه فتقواض حسن ابن مرزوق ثم أجازوه البحر للأندلس فنزل على أبي الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على
الخطبة بجامع الحمراء فبقي عليها حتى استدعاه أبو عنان سنة أربع وخمسين بعد مهلك أبيه واستيلائه على تلمسان وأعمالها فعظمه في
أكابر أهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام ثمان ليخطب له بنت السلطان أبي يحيى فردت الخطبة واختفت بتونس ووشي لأبي عنان بأنه
مطلع على مكانها فسخط وأمر بسجنه فسجن مدة ثم أطلقه قبل موته ولما تولى أبو سالم آثره وجعل الأمور بيده فوطئ الناس عقبه
وغشي أشراف الدولة بابه وصرفوا إليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن عبد الله بالسلطان آخر اثنتين وستين حبس ابن مرزوق
ثم أطلقه بعد طلب كثير من أهل الدولة قتله فحماه منهم ولحق بتونس سنة أربع وستين ونزل على السلطان أبي إسحاق وصاحب دولته
أبي محمد بن تافراكين فأكرموه وولوه خطابة بجامع الموحدين وأقام بها حتى هلك أبو يحيى سنة سبعين وولي ابنه خالد ثم لما تولى أبو
العباس الأمر بعد قتله خالدا وبينه وبين ابن مرزوق شيء لميله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة
فوجم لها فأجمع الرحلة للمشرق
وسرحه السلطان فركب السفينة
للإسكندرية ثم للقاهرة ولقي
أهل العلم وأمراء الدولة فنفقت
بضائعه عندهم وأوصلوه للسلطان
الأشرف فولاه الوظائف العلمية
موفر المرتب معروف الفضيلة
مرشحا للقضاء ملازما للتدريس
حتى هلك سنة إحدى وثمانين اهـ
ملخصا وقال في الإحاطة كان من
طرف دهره ظرفا وخصوصية
ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء
مبذول البشر كثير التودد نظيف
البزة لطيف التأتي خير البيت
طلق الوجه حلو اللسان طيب
الحديث مقدر الألفاظ عارفا
بالأبواب دربا بصحبة الملوك
والأشراف ممزوج الدعابة بالوقار
والفكاهة بالنسك والحشمة
بالبسط عظيم المشاركة لأهل وده والتعصب لإخوانه إلفا مألوفا كثير الأتباع غاص المنزل بالطلبة منقاد الدمعة ملازم الخط أنيقه
عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا في فنون من أصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف فلا يعدوه السداد في ذلك
فارس منبر غير جزوع ولا هيابة رحل للمشرق في كنف وحشمة مع والده فحج وجاور وأبى جلة ثم فارقه وقد غرب حظه بالمشرق
ورجع للمغرب فاشتمل عليه أبو الحسن وحمله محمل سره وإمام جمعه وخطيب منبره وأمين رسالته وقدم الأندلس وسط عام اثنين
وخمسين فقلده سلطانها خطبة منبره وأقعده للإقراء بمدرسته ثم صرف عنه حظ بسره من أسلوب طماح ودالة فاغتنم الفترة وانتهز
الفرصة فانصرف عن الرحلة معوط المنقلب في شعبان عام أربعة وخمسين فاستقر عند أبي عنان في محل تجلة وبساط قربة
مشترك الجاه مجرى التوسط اهـ ملخصا قال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس أكرموه إكراما عظيما وخطب ودرس في أكثر
المدارس ثم قدم القاهرة فأكرمه الأشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر
مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين اهـ قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين

بغداد سمع من القطيعي وابن ماسي وغيرهما وإليه انتهت رياسة المالكيين في وقته وكان حسن
الفقه عظيم الجدل وكانت له بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة وكان يرد للكرخ وكان
مالكيا وحدث عنه أبو ذر وكان ورده في كل ليلة عشرين ترويحة ما يتركها في حضر
ولا سفر وكان إذا قضى ورده جعل الدواة أمامه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه
وكان الكتب الملساء دال عليه من الكتب بالحبر وتوفي يوم السبت لسبع بقين من
ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ﴿ محمد أبو بكر بن خويز منداد ﴾ وهو محمد بن أحمد بن
عبد الله ورأيت على كتبه بخطه محمد بن أحمد بن علي بن إسحق كنيته أبو عبد الله تفقه على
الأبهري وله كتاب كبير في الخلاف وكتاب في أصول الفقه وكتاب في أحكام القرآن وعنده
شواذ عن مالك وله اختيارات كقوله في أصول الفقه إن العبيد لا يدخلون في خطاب
الأحرار وإن خبر الواحد يوجب العلم وفي بعض مسائل الفقه حكاية عن مالك في التيمم أنه
يرفع الحدث ولم يكن بالجيد النظر ولا قوي الفقه وقد تكلم فيه الباجي أبو الوليد ولم أسمع له في
علماء العراق ذكرا وكان يجانب الكلام وينافر أهله حتى يؤدي ذلك إلى منافرة
المتكلمين من أهل السنة ويحكم على الكل منهم بأنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك في
مناكحتهم وشهاداتهم وإمامتهم وتنافرهم ما قال * ومن أهل الأندلس ﴿ محمد بن يبقى بن
زرب ﴾ القاضي أبو بكر قرطبي سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن عبد الله بن دليم وطبقتهما
وعني بالرأي وتفقه فيه وتفقه عند اللؤلؤي وأبي إبراهيم ونوه به اللؤلؤي وكان ابن زرب
أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك كان القاضي ابن السليم يقول له لو رآك ابن القاسم لعجب

ابن القاسم وأشهب له طريق واضح في الحديث ولقي أعلاما سمعنا منه البخاري وغيره في مجالس ولمجلسه لياقة وجمال وله شرح
جليل على العمدة في الحديث اهـ ﴿قلت﴾ وقرأت بخط العالم أبي عبد الله ابن الامام بن العباس التلمساني ماملخصه كتب
بعض السادات الإمام زعيم العلماء الحفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب ابن مرزوق لما تفقه عمر بن عبد الله على يد
الشيخ أبي يعقوب كتب مانصه الحمد لله على كل حال خرج الطبري في منسكه وأبو حفص الملائي في سيرته عن عبد الله بن عمر وعبد
الله بن عمرو قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التي بأعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين
ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة
البدر فقال أبو بكر من هم يارسول الله فقال هم الغرباء من أمتي الذين يدفنون ههنا ففي الموضع دفن والدي رحمه الله بعد سماعه
الحديث بسبعة أيام اقتراه لا يشفع فيمن أقال عثرة ولده أفما يشترى هذا بأموال الارض أفلا يراعى لي ثمانية وأربعين منبرا في الاسلام
شرقا وغربا وأندلسا أفلا يراعى لي انه ليس اليوم يوجد من

يسند أحاديث الصحاح سماعا من باب اسكندرية الى
البريق والاندلس غيري وقرأت
عن نحو مائتين وخمسين شيخا
والله ما أعلمه لكني حرمني الله منه
فنبذت الاشتغال به وآثرت اتباع
الهوى والدنيا فهويت اللهم
غفرانك أفلا يراعى لي مجاورة
نحو اثني عشر عاما وختم القرآن
في داخل الكعبة والاحياء في
محراب النبي صلى الله عليه وسلم
والاقراء بمكة ولا أعلم من له هذه
الوسيلة غيري أفلا يراعى لي
الصلاة بمكة ستة وعشرين سنة
وغربتي بينكم ومحنتي في بلدي
على محبتكم وخدمتكم من ذا الذي
خدمكم من الناس يخرج على هذا
الوجه أستغفر الله أستغفر الله
أستغفر الله من ذنوبي ذنوبي أعظم
وربي أعلم وربي أرحم والسلام
اهـ وفيه دليل على قدر الرجل
ومكانته دينا ودنيا ورأيت له في بعض المجاميع ماملخصه ومن أشياخ والدي سيدي محمد المرشدي لقيه في ارتحالنا للشرق وحملني اليه
وأنا ابن تسعة عشر سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عادته أن لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حينئذ من أعلام الفقهاء من لا يمكن
اجتماع مثلهم في غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوق من حضر من الفقهاء والخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا
وأنا خلف والدي فوقع بصره علي فقال لي يا محمد تعال فقمت معه الى موضع خلوة فباحثني في الفروض والشروط والسنن قال
فتوضأت وأخلصت النية فأعجبه وضوئي ودخل معي المسجد وقادني للمنبر وقال لي يا محمد ارق المنبر فقلت له ياسيدي والله ما أدري
ما أقول فقال لي ارقه وناولني السيف الذي يتوكأ عليه الخطيب عندهم وأنا جالس مفكر فيما أقول اذا فرغ الاذان فلما فرغوا
ناداني بصوته وقال لي يا محمد قم وقل بسم الله قال فقمت وانطلق لساني بما لا أدري ماهو الا أني أنظر الى الناس فينظرون الي
ويخشعون من وعظي فأكملت الخطبة فلما نزلت قال لي أحسنت يا محمد وقرارك عندنا أن نوليك الخطابة وأن لا تخطب بخطبة غيرك
ماوليت وحييت ثم سافرنا فحججنا وأراد والدي الجوار وأمرني بالرجوع لتلمسان لأونس عمي وأمرني بالوقوف على سيدي

منك يا أبا بكر وشوور في أيام القاضي ابن السليم فلما مات ولي مكانه قضاء الجماعة سنة سبع
وستين وثلاثمائة الى أن مات واليه كانت الخطبة والصلاة وألف كتاب الخصال في الفقه مشهور
على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كابس الحنفي فجاء غاية في الاتقان وله رد على
ابن مسرة وكان لا يجلس للقضاء حتى يأكل وكان ماله طيبا وكان ابن أبي عامر يعظمه
ويتحرك اليه اذا أتاه ويجلسه على فراشه لم يقبل له ابن زرب يدا قط وتوفي في رمضان سنة
احدى وثلاثين وثلاثمائة وفقده الناس وأثنوا عليه حسنا وأظهر ابن أبي عامر لموته غما شديدا
واستدعى ابنه وهو ابن ثلاثة أعوام فوصله بثلاثة آلاف دينار ومصحف وكتب لورثته كتابا
بالحفظ والاكرام انتفعوا به وروىء في النوم فقيل له بم انتفعت فقال ما انتفعت بأكثر من
قراءة القرآن مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن
العطار﴾ كان متفننا في علوم الاسلام عارفا بالشروط أملى فيها كتابا عليه عول أهل
زماننا اليوم وكان يفضل الفقهاء بمعرفته باللسان والنحو فكان يزري بأصحابه المفتين
ويعجب بما عنده الى أن تمالؤا عليه بالعداوة وحملوا قاضيهم ابن زرب على اسقاطه والتسجيل
بسخطه بجميع الجراح وأمضاها ابن أبي عامر وأمره بالانقباض في داره وقطع شواره فناله
مكروه عظيم ثم صرفه ابن أبي عامر الى حاله من الشورى وأفرده في الشورى مابين العمال
والرعية وتوفي في عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿محمد أبو عبد الله بن عبد الله
ابن عيسى بن أبي زمنين﴾ المري البيري يكنى أبا عبد الله وهو من المفاخر الغرناطية كان
من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل أهل وقته قدرا في العلم والرواية والحفظ للرأي

المرشدي مالك وقفت عليه وسألني عن والدي فقلت له يقبل أيديكم ويسلم عليكم فقال لي تقدم يا محمد واستند لهذه النخلة فطلع شيء أ
بني المدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم دخل خلوته ساعة ثم خرج وأجلسني بين يديه ثم قال يا محمد أولا من أصحابنا
وإخواننا الأولين يا محمد الأولين يا محمد كانت إشارة منه لما تعصبت به من عاملة أهل المنبار التخليط ثم قال يا محمد أنت مشروم
من ههنا أبيك تروم أبعد بعض ومن طلك أما أولك فصحبه وعشيرته ولا ... وتبرك من رسول الله عليه الصلاة والسلام وسيحل إلى
وعن يساره أحد قاضي مكة وأما الملك فرسم الله لها دائرة في الأرض ثم قام فقبض إحدى يديه على الأخرى وجعلهما خلف ظهره
وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لي يا محمد قد قضى الله حاجتنا فيها فقلت له كيف
يا سيدي فقال ستر الله إن شاء الله على ما بها من المداري والحريم وبلغك إليها التي حضرها أبو حيدر ثم جلس وجلست بين
يديه فقال لي يا خطيب فقلت يا سيدي عبدك ومملوكك فقال كن خطيبا أنت الخطيب وأخبرني بأمور وقال لي لا بد أن تخطب
بالجامع الغربي وهو الجامع الأعظم بالإسكندرية ثم أعطاني شيئا من كعيكات صغار وزودني بها وأمرني
بالرحيل وأما حر تلمسان فدخلها
المريني كما ذكر وستر الله على
ما بها من المداري والحريم وكان
هذا المرشدي يتصرف في
الولاية كتصرف أبي العباس
السبتي نفعنا الله بهما اهـ
ولصاحب الترجمة تآليف
كشرحه الجليل على عمدة الأحكام
في أسفار حسنة جمع فيها بين ابن
دقيق العيد والفاكهاني مع
زوائد وشرحه النفيس على
الشفا لم يكمل وشرح الأحكام
الصغرى لعبد الحق وشرح
فرعي ابن الحاجب سماه إزالة
الحاجب لفروع ابن الحاجب
ولا أدري كمل أم لا وبيته بيت علم
ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه
وجده وجد أبيه وكولديه محمد
وأحمد وحفيده الإمام النظار
الحفيد ابن مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب وهو آخرهم فيما أعلم (محمد بن علي
أحمد بن محمد الأوسي اللبسي) أبو عبد الله من علماء غرناطة يعرف باللبسي قال في الإحاطة كان حسن اللقاء عفيف النشأة مكبا
على العلم والاستفادة قائما على العربية والبيان ذاكرا لكثير من المسائل متقنا حسن الإلقاء والتقرير تولى بعض أمور المتعلقة
على الدولة بعد تسليمه مكنته ثم جلس بها يحسن قراءته لازم شيخ الجماعة ابن الفخار وانتفع به وأعاد دول دروسه وقرأ على غيره
له تفسير كبير على القرآن وتأليف في مبهماته وهو من فضلاء جنسه اهـ قلت وأخذ عنه الإمام أبو إسحاق الشاطبي والقاضي أبو
بكر بن عاصم والمنتوري ولد يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة عام أربعة وعشرين وسبعمائة وتوفي يوم السبت خامس ربيع
الأول عام اثنين وثمانين كذا وجدته بخطه (محمد بن عبد المؤمن) من فقهاء فاس في طبقة موسى العبدوسي نقل عنه في المعيار ولم أقف
له على ترجمة (محمد بن عبد الله المازوني) الفقيه أبو حامد مشهور بكنيته كان ماهرا في مذهبه كثير المخالفة في الفتوى كثير الاستظهار
توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة اهـ من أبناء الغمر (محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي الأنصاري) شهر بابن الخشاب

والبصر بالحديث والمعرفة باختلاف العلماء متفننا في العلم والآداب مقطعا بالإعراب قارضا
للشعر متطرفا في حفظ المعاني والأخبار مع النسك والزهد والاستنان بسنن الصالحين أنه و
أكثر عالما عاملا متبتلا متقشفا دائم الصلاة والبكاء والاعتبار كثير الخشية لله قاضي الصدقة مقبلا
على الآخرة مواسيا بجاهه وماله ذا لسان وبيان تصغي إليه الأفئدة ما ترى بعلمه مثله تفقه
بقرطبة عند أبي إبراهيم وسمع منه ومن وهب بن مسرة وأحمد بن مطرف وابن الشاط والم
ابن عيسى وغيرهم وكان من كبار الفقهاء والمحدثين والراسخين في العلم وكان متفننا في الأدب
وله قرض الشعر إلى زهد وورع واتباع لآثار السلف وكان حسن التأليف مليح التصنيف
مفيد الكتب ككتابه في تفسير القرآن والمغرب في المدونة وشرح مشكلها والتفقه في
سكت عنها مع تحريه بلفظها وبسط لروايتها ليس في مختصر أتم منه باتفاق وكتاب المنتخب
في الأحكام الذي ظهرت بركته وطار شرقا وغربا ذكره وكتاب المهذب واختصار شرح
ابن مزين للموطأ وكتابه المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن
وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد وكتاب أنس المريدين في الزهد وكتاب المواعظ
المنظومة في الزهد وكتاب النصائح المنظومة من شعره وكتاب آداب الإسلام وكتاب أصول
السنة وكتاب قدوة القاري وكتاب منتخب الدعاء وتوفي بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
قلت وزمنين بفتح الزاي المعجمة والميم وكسر النون قاله الذهبي في سير النبلاء وكسر النون
ثم ياء ساكنة بعدها نون والمري بضم الميم وكسر الراء المهملة المشددة وولده محمد بن أبي زمنين
من أهل العلم سمع من ابن أيمن وابن أبي دليم ونظرائهم وسمع ابنه محمد والقاضي يونس
بن مغيث وغيرهم توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ولمحمد ابن اسمه أبو بكر كان فقيها فاضلا

الغرناطي قال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الاستاذ الجليل الخطيب البليغ المقرىء الراوية المسند أبو القاسم ابن الفقيه
العدل أبي عبد الله كان راوية عارفا بالوثائق خطيبا بليغا كثير التلاوة للقرآن وقورا حسن السمت والملبس مليح الشيبة أخذ عن
والده وعن الاستاذ عبد الله بن سلمون والقاضي ابن بكر سمع عليه مسلما والنسائي وابن ماجه والخطيبين الصالحين أبي الحسن
القيجاطي وأبي علي عمر بن عتيق وأبي القاسم بن جزي وأبي الحسن بن الحباب والأستاذ البياني وابن الفخار البيري وأجازه
المزني والبرزلي وأبو حيان والشهاب أبو العباس بن كشتغدي ومن تونس الشريف محمد بن يحيى الحسني البجائي وابن عبد السلام
وابن جابر ومن المغرب القاضي ابن عبد الرزاق وابن أبي يحيى وعبد المهيمن الحضرمي في جماعة يقاربون أربعمائة شيخ جمعهم في
معجم كبير نحو عشرين جزأ أجازني عام اثنين وسبعين وسبعمائة اه ملخصا (محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي الهنائي
الزمسي الزموري الدار شهر بانقشابو) الشيخ الفقيه القاضي العدل الأرضى المحدث الراوية الواعية المدرس المتقن المتفنن
أبو عبد الله الفقيه المفتي المدرس المصنف القاضي الحاج الرحلة أخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد الرزاق

الجزولي وأبي العباس بن عبد الرحمن المكناسي عرف بالمجاصي والحافظ العلامة المقري وغيرهم وأجازني صح من فهرسة ابن الاحمر * قلت له تآليف كشرح فرعي ابن الحاجب سماه معتمد الناجب في ايضاح مبهمات ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر فيه أنه حضر قراءته على مشايخ مصر والأسكندرية وذكر في باب الحج منه ما نصه حدثني شيخي شيخ المالكية بمكة خليل انه حدثه من يثق به من الاولياء المجاورين بمكة أنه رأى الجمار ترفع الى السماء اه وله أيضا كنز الاسرار ولاقح الافكار جزء مليح وقفت عليه (محمد بن محمد ابن عمران الفزاري السلوي عرف بالجراد) فهو عبد الله فقيه
محدث مدرس صالح أخذ عن ابن الفخار الخولاني وأبي الفضل بن الحسن المزدغي وغيرهما وتوفي عام ثمانية وسبعين وسبعمائة (محمد
ابن علي بن البقال الانصاري الفاسي) قال ابن الاحمر في فهرسته الفقيه العدل الكثير الحياء والصمت أبو عبد الله ابن الفقيه
المدرس أخذ عن والده وعن الامام أبي العباس بن البنا العددي وتوفي بفاس عام ثمانية وستين وسبعمائة أجازني عامة اه (محمد بن
سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الاندلسي الفاسي مولدا ووفاة من أعلامها) قال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا المسن
الفقيه الحاج الصالح الفاضل أبو عبد الله كان فاضلا دينا خيرا حسن الخلق متواضعا مولعا بالتقييد والتصنيف قل ما تراه الا ناظرا
أو مفيدا لفائدة مقترا الرزق صابرا عليه تفقه على أبي الحسن الصغير والحافظ عبد الرحمن الجزولي وأبي سالم اليزناسني وأبي الحسن
المزدغي وأخذ عن جماعة شرقا وغربا كأبي الحسن بن سليمان والمفسر أبي عبد الله بن أيوب الصنهاجي والامام ابن البنا الازدي
سمع عليه من تآليفه تفسير الباء من بسم الله وتفسير الاسم وتأويله وتفسير سورة الكوثر ومراسم الطريقة في فهم الحقيقة
من حال الخليقة ومقالة في المكاييل الشرعية والكلام على القبلة وعن الشيخ الفقيه الراوية الرحلة المحدث المحقق الضابط أبي

قضاء البيرة ولاجله ألف أخوه كتاب الاحكام المسمى بالمنتخب وتوفي وهو قاض بالبيرة سنة
ثمان وعشرين وأربعمائة ذكره ابن الزبير * محمد أبو بكر التجيبي الحصار المعروف
بالمقري * قرطبي مشهور هو جد القاضي أبي الوليد الباجي لامه كان من العلماء الزهاد
والفضلاء أخذ ببلده ورحل الى المشرق فصحب أبا محمد بن أبي زيد واختص به وكان القاضي
ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته وكان الاصيلي يعرف حقه ويثني عليه وله تآليف في
الفقه مفيدة وله شرح رسالة أبي محمد شيخه وخرج من الاندلس لأمور جرت له مع فقهائها
ومحدثيها الى العدوة واحتل بسبتة فاخذ عنه بها حمزة بن اسمعيل السبتي وغيره أخذ عنه كتبه
وكتب الشيخ أبي محمد ثم عاد الى الاندلس مستخفيا فورد قرطبة مستترا فعفا عنه ابن أبي
عامر ولزم قرطبة ممسكا لسانه بقية دولتهم وتوفي بها سنة ست وأربعمائة * ومن الطبقة الثامنة
من أهل أفريقية * محمد بن سفيان الهواري المقري قيرواني يكنى أبا عبد الله * أخذ عن
القابسي ورحل الى ابن غلبون وكان الغالب عليه علم القرآن قال أبو عمرو الداني كان
ذا فهم وحفظ وعفاف وله في القرآن كتاب الهادي وغيره روى عنه حاتم والدلائي توفي
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حج أول صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة * ومن أهل
الاندلس * محمد أبو عبد الله بن عمر بن يوسف بن بشكوال يعرف بابن الفخار * قرطبي
أحفظ الناس وأحضرهم علما وأسرعهم جوابا وأفقههم على اختلاف العلماء وترجيح
المذاهب حافظا للحديث والأمر مائلا الى الحجة والنظر وكان أولا يميل الى مذهب الشافعي
ثم تركه وكان ابن الفخار يفضل داود القابسي و يقول في بعض الاشياء بقوله ورحل فحج
واتسع في الرواية وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فشوور بها وكان يفتخر بذلك وكان

القاسم التجيبي السبتي لقيه بفاس وأجازه وبلغه روايته ومؤلفاته والخطيب الراوية المحدث ابن رشيد والشيخ المسند الراوية أبي بكر محمد بن محمد بن أبي عمر محمد بن خليل السكوني والأصولي النظار قاسم بن الشاط قال كان شيخنا ابن رشيد يقول ما رأيت عالما بالمغرب إلا ابن البناء بمراكش وابن الشاط بسبتة وعن القاضي أبي عبد الله القرطبي السبتي وابن عبد المنعم والناصر المشذالي وابن عبد الرفيع وابن قداح وأثير الدين بن أبي حيان وابن سيد الناس في جماعة كثيرة ذكرهم في برنامجه وتوفي ثامن صفر عام تسعة وسبعين وسبعمائة اهـ ملخصا وقال ابن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المعمر المحدث الصالح الرحال الجامع أبو عبد الله القاسمي يعرف بالرعيني وبالسراج توفي عام ثمانية وسبعين أخذ عن جماعة قد ذكر منهم من تقدم وقال بعضهم كان من فقهاء فاس نسخ بخطه أربعين ما بين توجيهين كتاب الوالد في فنون منها تحفة الناظر ونزهة الخواطر في غريب الحديث والجامع المفيد في شعر بن والفرحة في خطبة علماء المشرق والمغرب والقواعد الخمس والمقامات وشرحها والوعظ والشعر والمهاد والاعتماد في الجهاد وتنبيه الغافل وتعليم الجاهل واختصر مقدمات ابن رشد

والأسئلة والأجوبة واختصار حدود الشراري وتعلم مراحل الجمل والروضة البهية في البسملة والتصلية وروى عن نحو ستين شيخا غربا وشرقا منهم ابن الشاط وابن رشيد وأبو حيان وأبو الحسن الصغير والناصر المشذالي وأبو الربيع المعافي هكذا وجدت بخطه رحمه الله (محمد العرياني التونسي أبو عبد الله) قال البرزلي الفقيه العدل المدرس اهـ وهو من معاصري ابن عرفة تنازع معه في مسألة القطان المكاس القائل لرجل في محاورة أنا مبدلك وعدو نبيك فأفتى صاحب الترجمة بأنه مرتد وأفتى ابن عرفة بأنه متنقص يقتل بلا استتابة وجرى في ذلك بحث لابن عرفة مع الأبي وغيره (محمد بن علي بن حياتي الغافقي) الأستاذ النحوي قال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المقرئ النحوي المحقق الصدر المتحلي الفاضل كان شيخ الجماعة بقطرنا والمنفرد بالإمامة في العربية اقتاصي به ما درس من رسمها على يديه ونفع بها أكثر من قرأ عليه نشأ بغرناطة وقرأ بها ولازم المحقق شيخ الجماعة ابن الفخار البيري قرأ عليه بالسبع ثمان ختمات وعرض عليه الرسالة حفظا وقرأ عليه كثيرا وانتقل لفاس وأخذ بها عن الأستاذ أبي العباس البقري المكناسي والفقيه قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق وغيرهما ولد سنة ثمانية عشر وسبعمائة وتوفي يوم الخميس ثامن جمادى الأولى عام ثمان وثمانين وسبعمائة وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الأستاذ المحقق في النحو والقراءات طلب منه بعض الناس قراءة الجزولية وأجابها الأستاذ في بلده وصاحبنا أبا العباس أحمد بن الشماع المراكشي لمعرفته بالمنطق وقرأ عليه استفتاحها في الجنس والنوع وأنا حاضر ثم أقرأها عشية يومه وختلم من أصابه وتحقيقه توفي بفاس عام أحد وثمانين اهـ وهو خلاف ما تقدم في وفاته والأول أشبه وأخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد (محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن حسن بن بقي) وهذا الأخير يعرف من علماء غرناطة كان خطيبا أستاذا راوية قال في الإحاطة كان فاضلا حسن الخلق جميل العشرة كريم الصحبة مبذول المشاركة

يحفظ المدونة وبعضها من حفظه وكان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ويورد بعضها من صدره وهو آخر الفقهاء الحفاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالأندلس وكان مجانبا للمروءة ذكر ذلك صاحب الصلة وله اختصار في نوادر أبي محمد رد عليه في بعض ذلك من مسائله واختصاره المبسوط لا بأس به ورد على أبي محمد في رسالة التبرد تعقب عليه في كتاب سماه التبصرة ورد على ابن العطار في وثائقه وكانت له مذاهب أخذها في خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره فكان يصلي الاشفاع جهارا ويعجل صلاة العصر شديدا ولا يرى غسل الذكر كله من المذي وكانت له دعوات مستجابة وأعمال من البر صالحة فر من على قرطبة عند دخول البربر فيها إذ كانوا قد نذروا دمه إذ كان أحد المشردين عنهم وورد مدينة الثغر والتقى عماله بلنسية فأقام بها مطاعا إلى أن مات بها لتسع خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربعمائة

* (محمد أبو عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحذاء التميمي) * هكذا يسميهم الحذاء بالذال المعجمة وكان آباؤه من قبله يقولون بالدال المهملة وكان جدهم أميرا يوم مرج راهط فكان من أتراك موالي بني أمية وهو الداخل إلى الأندلس من الشام وكان سوده ذوي رفاهية في أعمال السلطان بالأندلس وكان أبو عبد الله هذا حافظا للرأي متفننا في الأدب معبرا للحديث ورجاله مترسلا بليغا عارفا بالوثائق وكان خطيبا ومعبرا وغلب عليه الحديث لقي جماعة من الشيوخ ابن زرب وابن بطال وابن السليم والأنطاكي وابن عون الله والقلعي وغيرهم ثم رحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وتفقه معه جماعة وحمل عنه ما ألفه ولقي بمصر النعالي والجوهري وعبد الغني وغيرهم ثم رجع إلى الأندلس فلازم الأصيلي وارتفعت درجته معه وولاه السلطان خطة الوثائق والشورى والقضاء بجهات بلنسية وغيرها ولحقته فتنة البربر فخرج

معروف الذكاء والمعرفة مبسوط الكف مع الانقباض عفيفا ... كثاف خلقه ويم المتضادين رحب ذرعه
محصل حصيف العقل حسن المشاركة فى فنون من فقه وقراءة ونحو وغيرها حلق للتعليم فى الجوامع فانثال عليه المتعلم والمستفيد
لاجادة بيانه وحسن تفهيمه قرأ بنافع على أبيه وعلى الخطيب ابن طرفة وابن عامور والعربية على امام فيها الاستاذ ابن الفخار
وجود عليه بالسبع وعلى الاستاذ ابن لب أنشدنى اثر موارات جنازة

كم أرى مدمن لهو ودعه * لست أخلو ساعة من تبعه
كان لى عذر لدى عصر الصبا * وأنا آمل فى العمر سعه
أو ما يوقظنا من حالنا * العلقبره قد شيعه
سيما وقد بدا بمفرق * ما خال الموت قد جاء معه
يدعونى ساعة أبكى على * عمرا مسيت من ضيعه
وأنشدنى فى النوم وهو يكرره كثيرا
أباد البين أجياد التلاق * وحالت بيننا خيل الفراق
جودوا وارحموا وارثوا ورقوا * على من جفنه سكب المآق

ولد عام اثنين وعشرين وسبعمائة اه ملخصا ورأيت فى موضع آخر ولد يوم الجمعة ثانى عشر صفر عام
اثنين وعشرين وسبعمائة وتوفى
يوم الجمعة ثانى عشرين من ذى
القعدة عام أحد وتسعين أخذ عنه
العلامة الراوية المنتورى وغيره
وهو جد الامام المواق لأمه (محمد
ابن أحمد البطرونى الأنصارى
التونسى محدثها أبو الحسن)
قال البرزلى شيخنا الفقيه الراوية
المحدث المسن المقرئ الصالح
الزاهد اه وقال أبو الطيب بن
علوان سيدنا الامام الخطيب
الراوية المتقن الأصيل المشاور
ولى الله أبو الحسن ابن الحافظ أبى
العباس أخذ عن والده والقطب
ماضى ابن سلطان خادم أبى الحسن
الشاذلى روى عنه جميع أحزابه
وأجازه نور الدين بن فرحون
والعز بن جماعة مولده عام ثلاثة
وسبعمائة وتوفى تاسع عشر ذى
القعدة عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة اه وقال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه الخطيب
الصالح ابتدأ الرواية عام تسعة وسبعين اه وممن أخذ عنه البسيلى والوانوغى وغيرهم (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر) وبه
اشتهر اللخمى الفاسى أبو عبد الله الأستاذ الصالح قال السراج فى فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه المسن الاستاذ الجليل المقرئ
الراوية المتخلق الصالح الفاضل انفرد بعلو الرواية فى قطرنا وجلس للاقراء بفاس مواظبا عليه صابرا محتسبا لله قرأ عليه خلق
كثير حتى كبر وضعف وعجز عن الخروج فأقرأ بداره مدة ثم اشتد ضعفه فصار يقرئ فى بعض الأوقات أخذ عن أبى الحسن بن
سليمان القرطبى القراآت وعن قاضى الجماعة ابن عبد الرزاق ولد عام ثلاثة وسبعمائة وتوفى ليلة الأحد ثانى عشر المحرم عام أربعة
وتسعين اه مختصرا (محمد بن موسى بن عامر أبو عبد الله الغمارى) نزيل مكة كان كثير العناية بالعبادة يحكى عنه أنه أصابته
فاقة زائدة فبينما هو طائف بالكعبة اذ رأى المطاف ممتلئا ذهبا بحيث غاصت رجلاه فيه الى فوق قدميه فقال يعنى للذهب تقرب منى ولم
يتناول منه شيئا وكان قدومه مكة سنة ثمانين وسبعمائة (محمد بن عمر بن على بن عبد الدار الغمارى النحوى) الشيخ شمس الدين قال

الى ثغر الاندلس فولى القضاء بتكلية ثم استوطن سرقسطة حتى مات بها له شرح فى الموطأ
سماه كتاب الاستنباط لمعانى السنن والاحكام من أحاديث الموطأ ثمانون جزأ وكتاب
التعريف برجال الموطأ أربعة أسفار وكتاب البشرى فى عبارة الرؤيا عشرة أسفار وشرح
كتاب الكرمانى خمسة عشر جزأ وكتاب الانباء على أسماء الله تعالى وكتاب الخطب والخطباء
فى سفرين توفى سنة عشر وأربعمائة مولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة * ومن الطبقة
التاسعة من أهل المشرق * محمد أبو الفضل بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس البزاز *
بغدادى امام فاضل درس على القاضى أبى الحسن بن القصار والقاضى ابن نصر وكان من
حفاظ القرآن ومدرسيه واليه انتهت الفتيا فى الفقه على مذهب مالك فى زمانه ببغداد
وكان القاضى الدامغانى يجيز شهادته كان فقيها أصوليا وله تعليق حسن مشهور فى الخلاف
ودرس عليه القاضى أبو الوليد الباجى ببغداد وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب توفى سنة
اثنين وسبعين وثلاثمائة * ومن الطبقة العاشرة من أهل افريقية * محمد أبو عبد الله بن
سعدون بن على قروى تفقه بها وسمع من شيوخها كابن الاجدابى وأبى بكر بن عبد الرحمن
وأبى على الزيات والبونى واللبيدى وغيرهم ثم حج فسمع بمكة من المطوعى وسمع بمصر من
ابن أبى ربيعة وأبى الطفيل وكان فقيها حافظا للمسائل نظارا على مذهب القرويين كمل
التعليق للتونسى على المدونة واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والاندلس ولم تكن له
أصول سمع منه الناس كثيرا منهم أبو على الجبائى وأبو بحر وابنا مفوز وسمع منه أهل سبتة
القاضى أبو عبد الله بن يحيى التميمى وأبو على الصدفى وغيرهما وله تأليف فى ذم بنى عبيد
وأفعالهم القبيحة بالقيروان وغيرها * محمد القاضى أبو عبد الله بن خلف بن سعيد المعروف

ابن حجر أخذ العربية والقراآت عن أبي حيان وغيره وأخذ عن الشيخ خليل وحدث وكان ماهراً باللغة والعربية بارعاً فيهما كثير الحفظ للشعر سيما الشواهد قوي المشاركة في الادب قال السيوطي قال بعضهم تفرد على رأس المائة الثامنة سبعة بسبعة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري هذا بالنحو والشيرازي صاحب القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانمائة وولد في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة اهـ * قلت ويزاد على الجملة فيقال وابن عرفة بجميع العلوم والتحقيق والشريف الصقلي بمعرفة الطب وممن أخذ عن الغماري الكمال الدميري الشافعي والامام ابن مرزوق الحفيد في شعبان الآتي وغيرهم (محمد بن محمد بن عرفة الورغمي) التونسي امامها وعالمها وخطيبها الامام العلامة المحقق القدوة النظار شيخ الاسلام العالم المبعوث على رأس المائة الثامنة حسبما ذكره السيوطي في نظمه عرف به في الديباج وأثنى عليه غاية ولنلم بما قال غيره قال الشيخ الرصاع هو شيخ الاسلام الامام الأعلم الصالح القدوة الفهامة البركة الحاج الأزهر الأكمل كان والده خيراً صالحاً متعبداً جاور بالمدينة الشريفة على ساكنها الصلاة

والسلام ولازمها حتى توفي كان يقوم آخر الليل لورده يختم حمده ويصلي على النبي ويسلم عليه ثم يقول يا أبا الله محمد بن عرفة في حالة يقوله في كل ليلة فصحبه اللطف الجميل في حياته وظهر عليه آثار البركة بعده وكان أبوه صاحب جد وولاية يحاول عمي الخطيب لولي الله خليل المكي فاذا رآه يقول يا سيدي ادع لمحمد ولدي فكان له بذلك الكرامات كان الشيخ رضي الله عنه في عصره مشهوراً بالجد والاجتهاد والمطالعة والمذاكرة لازم الشيوخ الجلة أخذ عن الامام ابن عبد السلام القراآت العشر والحديث ولازمه كثيراً وأخذ عنه علم الفرائض على الشيخ السطي والعلوم العقلية على ابن اندراس والآبلي وابن الحباب والنحو والمنطق والجدل على ابن الحباب والحساب وسائر المعقول على الآبلي وكان يثني عليه وقرأ بالسبع على ابن سلامة والفقه على ابن عبد السلام وابن قداح وابن هارون والسطي وأما جده واجتهاده في الطاعات من صلاة وصيام وصدقة فيقال انه بلغ درجة كثير من التابعين وحكاية حاله في ذلك تحتاج لتأليف ألف تآليفه المفيدة كمختصره الفقهي لم يسبق به في تهذيب جمعه وألفاظه الرشيقة وحدوده الأنيقة وتأليفه في المنطق فيه من القواعد والفوائد على صغر حجمه ما يعجز عنه الفحول وتأليفه في الأصلين وغير ذلك من املاآته الحديثية والقرآنية والحكم الشرعية وكان مسعوداً في دنياه من صباه في أخراه مع طول عمر مهابة الملوك ووقاية بقعته ومن سعادته انه لم يبتل بتولية القضاء مع قدرته على تحصيله حفظاً من الله تعالى له تولى امامة الجامع الأعظم سنة خمسين وسبعمائة وقدم لخطابته عام اثنين وسبعين وللفتوى عام ثلاثة وسبعين ولم يقع له عذر في صلاة من الصلوات الا مرة من أمراضه الثلاثة وزمن خروجه في مصلحة المسلمين بعثه الملك المعظم أبو العباس جمع الله له خيري الدنيا والآخرة كان رحمه الله ولياً صالحاً كما قدمه سنياً عارفاً محققاً صاحب سعادة نهاية في المنقول والمعقول بقية الراسخين آخر المجتهدين تواتر زهده وغزارة علمه وقوة فهمه التي الله

بن المرابط المري) فقيه بلده ومفتيه وولي قضاء بلده كان من أهل الفقه والفضل والتفنن سمع أبا القاسم المهلب وأجاز له أبو عمر الطلمنكي وله في شرح البخاري كتاب كبير حسن ورحل اليه الناس وسمعوا منه فمنهم القاضي أبو عبد الله التميمي والقاضي أبو علي الحافظ والفقيه أبو محمد بن أبي جعفر توفي بالمدينة سنة خمس وثمانين وأربعمائة * (محمد أبو بكر بن عبد الله ابن يونس تميمي صقلي) كان فقيهاً اماماً فرضياً أخذ عن أبي الحسن الحصائري القاضي وعتيق بن الفرضي وابن أبي العباس وكان ملازماً للجهاد موصوفاً بالنجدة وألف كتاباً في الفرائض وكتاباً جامعاً للمدونة أضاف اليها غيرها من الأمهات وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة وأول من أدخله سبتة الشيخ أبو عبد الله محمد بن حطاب فانتسخه منه القاضي أبو عبد الله محمد ابن عيسى التميمي وكان يقرأ به في مجلسه حتى كثر عند الناس وتوفي رحمه الله في عشر بقين من ربيع الاول سنة احدى وخمسين وأربعمائة وقيل في أول العشر الاواخر من ربيع الآخر من السنة المذكورة * ومن أهل الاندلس * (محمد أبو عبد الله بن عتاب قرطبي) شيخ المفتيين بها في هذه الطبقة تفقه بابن الفخار وابن الاصبغ القرشي والقاضي ابن بشر صحبه اربلس اثني عشر عاماً وكتب له في مدة قضائه وروى عن القابسي وابن حويبل وابن الحداد وأبي محمد بن بنوش وسعيد بن رشيق وسعيد بن سلمة والشنتيالي والطلمنكي وأبي محمد مكي والقاضي يونس وخلف بن يحيى الطليطلي والطيب بن الحديدي وأحمد بن ثابت الواسطي ومحمد بن عمر بن عبد الوارث وأجاز له أبو ذر ولم تكن له رحلة من الاندلس تفقه به الاندلسيون وسمعوا منه قال أبو علي الجياني كان أبو عبد الله من جلة الفقهاء وأحد العلماء الاثبات وممن عني بسماع الحديث دهره يقيده وأثبته وتقدم في المعرفة في الاحكام وعقد

محبته فى القلوب شيخ كثير من شيوخنا وكان شيوخنا الآخذون عنه يقفون عند حده معظمين لقدره مسلمين لفهمه وتافيناءنهم
كراماته ومحاسنه وحسن دينه وطريقته وكتبه جامعة مانعة شافية مبرز الفقهاء قل من يفك رموزه و يفهمها يتفاخرون بذلك خلفا
عن سلف اه كلام الرصاع ملخصا قال القاضى ابن الازرق ووقفت فى مكتوب لابن عرفة وفيه انه قرأ على ابن الحباب جملة من
كتاب سيبويه قراءة بحث وتحقيق وجملة من التسهيل على بعض شيوخه وسمع القاضى ابن عبد السلام التفسير من أول القرآن
العظيم لآخره بما يجب لذلك من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية والبيان وأصول الفقه وغيرها مما تتوقف هذه
المذكورات عليه مع مراجعة وبحث وأسئلة وجواب وقرأ عليه جميع صحيح مسلم بلفظه الايسيرا سمعته بقراءة غيره وسمعت عليه
بعض البخارى والموطأ وقرأت عليه جملة من التهذيب وسمعت عليه سائره أزيد من ختمة قراءة بحث وفقه ونقل فروع الامهات
وأحاديث الاحكام مع التنبيه عليها تصحيحا وتحسينا وتعقب ما تعقبه الائمة وغيرها مما اقرئ عليه مما قرأه على شيوخه مع ما أفاد من
ذكر الادب فى الاشتغال بالتعلم خصوصا حكم البحث والمراجعة وتوجيه الاسئلة اه وقال تلميذه الامام الأبى
كان شيخنا من حسن الصورة
والكمال على ما هو معروف وكان
شديد الخوف من أمر الخاتمة
يطلب كثيرا الدعاء له بالموت
على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا
أعطانى يوما شيأ مما يتصرف به
الاولاد وقال أعطه للولد الذى
عندك وكان ولدا سباعيا وقل له
يدعو لى بالموت على الاسلام
رجاء قبول دعاء الصغير فلحقتنى
منه عبرة وشفقة وكان يقول فى
حديث أو علم ينتفع به بعده انما
تدخل التآليف فى ذلك اذا
اشتملت على فوائد زائدة والا فهو
تخسير الكاغد ويعنى بالفائدة
الزائدة على ما فى الكتب السابقة
عليه أما ان لم يشتمل التأليف الا
على نقل ما فى الكتب فهو الذى
قال فيه تخسير الكاغد وهكذا
يقول فى حضور مجالس التدريس انه ان لم يكن فيها التقاط زيادة من الشيخ فلا فائدة فى حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له
معرفة اصطلاح وقدر على فهم ما فى الكتب أن ينقطع لنفسه و يلازم النظر ونظم ذلك فى أبيات فقال

اذا لم يكن فى مجلس الدرس نكتة * وتقرير ايضاح لمشكل صورة * وعزو غريب النقل أو فتح مقفل
أو اشكال أبدته نتيجة فكرة * فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد * واياك تركا فهو أقبح خلة

قال الأبى وقلت مجيبا يمينا بمن أولاك أرفع رتبة * وزان بك الدنيا بأكمل زينة
لمجلسك الأعلى كفيل بكلها * على حين ما عنها المجالس ولت فأبقاك من رقاك للخلق رحمة * وللدين سيفا قاطعا كل فتنة

ثم قال وانى لبار فى قسمى هذا فلقد كنت أفيد من زوائد القائه وفوائد ابدائه فى دوله الخمس التى تقرأ فى مجلسه من تفسير وحديث
وثلاثة فى التهذيب نحو الورقتين كل يوم مما ليس فى الكتب قدس الله تعالى روحه فقد كان الغاية وشاهد ذلك تآليفه وناهيك
مختصره الفقهى الذى ما وضع فى الاسلام مثله لضبطه فيه المذهب مسائل وأقوالا مع زوائد مكملة والتنبيه على مواضع مشكلة

الشروط وعللها وكان على سنن أهل الفضل جزل الرأى حصيف العقل على منهاج السلف
المتقدم وكان متواضعا يتصرف راجلا و يحمل خبزه الى الفرن بنفسه و يتولى شراء
حوائجه بنفسه فاذا لقيه أحد ممن يكرمه من طلبته وغيرهم وسأله أن يكفيه حملها يقول لا الذى
يأكلها يحملها وطلب لقضاء أمصار فامتنع وولاه ابن جهور على قضاء قرطبة فأبى وحاف
توفى فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقد نيف على الثمانين
* ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الاندلس * ﴿محمد أبو عبد الله بن فرج﴾ * مولى
ابن الكلاع شيخ الفقهاء فى عصره وأسن من بقى فى وقته سمع من يونس بن مغيث ومكى
المقرى وابن عابد وابن جهور والطرابلسى وتفقه عند ابن القطان وابن جوج وكان شيخا
فاضلا فصيحا وكان قوالا بالحق شديدا على أهل البدع غير هيوب للأمراء شوور عند موت
ابن القطان ونفذ قوله الى أن دخل قرطبة المرابطون فأسقط عن الفتيا لتعصبه عليهم مع
العبادة فلم يستفت الى أن مات سمع منه عالم عظيم ورحل اليه الناس من كل قطر لسماع الموطأ
والمدونة لعلوه فى ذلك سمع منه من شيوخ قرطبة الفقيه أبو الوليد هشام بن أحمد وحدث
عنه القاضى أبو عبد الله بن عيسى واستجازه القاضى أبو على الصدفى وألف كتاب أحكام
النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الشروط وأخرج زوائد أبى محمد فى المختصر وألف مختصر
أبى محمد على الولاء توفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة * ﴿محمد أبو عبد الله بن سليمان بن
خليفة﴾ * ولى قضاء بلده وكان من أهل العلم والنظر وألف كتابه فى شرح الموطأ سماه كتاب
المحلى عرض على الفقيه أبى المطرف الشعبى فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق ولم ينفق
هذا الكتاب عند الناس ولا وقع منهم باستحسان روى عنه ابنه أبو اسحاق وكان من أهل

وتمر بعض الحقائق الشرعية قال وقال يوما لولا حرف الحاجة في المكرمات وعندي عشرة دنانير ثم حبس آخر عمره قبل موته
من الربع ما يعرف من أكريته آخر كل شهر عشرة أثمان وعشرين دينارا اهـ وقال تلميذه البرزلي أدركناه يقرأ في الصيف
الأصلين والمنطق والفرائض والحساب والقرآن في آخر عمره والشتاء بعد أن بقي على ما واحدا عنه علومه وهذبه اهـ وقال
تلميذه الأبي بعد إيراد أسئلة وأجوبة وهذه الأسئلة والأجوبة مما يقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة وبينه وبينهم مما يدل
على علو رتبته وعظم منصبه وإنما كان الحذاق يفضلونه على غيره من مجالس التدريس اهـ قال الحافظ ابن حجر في أنباء الغمر
شيخ الإسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام وابن سلامة وابن بلال واشتغل ومهر في الفنون وأتقن المعقول حتى صار المرجوع في
الفنون إليه ببلاد المغرب وحظي عند السلطان فمن دونه مع دين متين وصلاح وله تصانيف منها المبسوط في المذهب سبعة أسفار إلا أنه
شديد الغموض وقلم قراءه بفقوا جاز ن وكتب إليّ بخطه لما حج بعد التسعين وعلق عنه بعض أصحابنا كلاما في التفسير فيه
عدة من كثير الفوائد كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونها أولا فأولا وكلامه دال على توسع في الفنون

وإتقان وتحقيق اهـ وقال تلميذه أبو الطيب ابن علوان كان شيخنا ابن عرفة إماما علامة محققا مفتيا مدرسا خطيبا صالحا حافظا من كل فن بأوفر نصيب وحاز في الأصول والفروع السهم والتصدير في فنون كل مكرمة سهم مصيب وأطلع سماء آدابه دراري علم يشيهم وأمل من عام خصيب شفقته بعد موته دائمة وبركاته بعد وفاته وتلامذته وأوقاته قائمة جمع بين طرفي العمل والعلم وشغل أوقاته بغير فليس وقت منها مهمل أيامه صيام ولياليه قيام وركوع وسجود جاهد هجوم الليل وآثار السجود على النوم والهجود اهـ وقال تلميذه الشمس ابن عمار أخذت عنه سنة ثلاث وتسعين وأخذ عنه
المصريون وهو إمام حافظ وقته معظم بحيث قرع انتهت إليه الرياسة في قطره أجمع في الفنون والتحقيق والمناظرة ومع
حشمته مهابته وشدة عارضته وبراءته من المداهنة وتحرزه من المحاشاة اهـ وقال القاضي ابن الأزرق حال الشيخ ابن عرفة في بلوغه
أقصى مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامه في المجاهدة العملية من أشهر ما يذكر فقد أخبرني الفقيه القاضي الأجل خاتمة السلف
أبو عبد الله الزنديوي نزيل تونس مكانته قال كان ابن عرفة في العلوم كما دلت عليه تآليفه فيها وفي العبادة للمرتبة العلي قال سمعت
شيخنا الإمام المعظم قاضي الجماعة أبا المهدي الغبريني يقول لا يرى ولا يسمع مثل سيدي الفقيه في ثلاثة أشياء الصيام والقيام وتلاوة
القرآن إلا ما يذكر عن رجال رسالة القشيري فلا تراه أبدا إلا صائما ويقرأ عشرين حزبا في ساعة معتدلة وفيما معلوم تقوم
في جامع الزيتونة العشر الأواخر من رمضان في كل عام حتى عجز عنه قرب وفاته قال الزنديوي المذكور أول ما لقيناه عام ثلاثة
وتسعين وله سبع وسبعون سنة وقرأنا عليه جميع صحيح البخاري بقراءة شيخنا قاضي الجماعة أبي مهدي المذكور وحضر هذه
الختمة جميع أعلام تونس وعلماؤها وطلبتها صغارا وكبارا وكانت من الغرائب قراءة عالم على عالم وهما علماء وقتهما وذلك في رمضان

العلم وولي الشورى بإشبيلية ثم أسقط عنها وتوفي أبو عبد الله سنة خمسمائة وثمانية ومن الطبقة
الثالثة عشرة من أهل الأندلس ﴿ محمد بن الوليد محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب
الفهري المعروف بالطرطوشي ومنها أصله ﴾ يكنى أبا بكر ويعرف بابن أبي رندقة براء مهملة
مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشأ بالأندلس ببلده طرطوشة ثم تجول
لسرهاس بلاد الأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل
الخلاف وكان يميل إليها وتفقه عليه وسمع منه وأجازه ثم رحل إلى المشرق وحج ودخل
بغداد والبصرة وتفقه عند أبي بكر الشاشي وابن سعيد المتولي وأبي سعيد الجرجاني وغيرهم
من أئمة الشافعية وسمع بالبصرة من أبي علي التستري وسكن الشام مدة ودرس بها ولازم
الانقباض والقناعة وبعد صيته هنالك وأخذ عنه الناس هنالك علما كثيرا وكان إماما عالما
عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا باليسير منها وتقدم في الفقه
مذهبا وخلافا وكان بعض الحلقة من الصالحين هنالك يقول الذي عند أبي بكر من العلم هو الذي
عند الناس والذي عنده مما ليس مثله عند غيره دينه وكانت له رحمه الله تعالى نفس أبية قيل
إنه كان ببيت المقدس يطبخ في شقف وكان مجانبا للسلطان معرضا عنه وعن أصحابه شديدا
عليهم مع مبالغتهم في بره وامتحن في دولة العبيديين بالإخراج من الإسكندرية والتزم
الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه ثم سرح وألف تآليف حسانا منها تعليقته في مسائل
الخلاف وفي أصول الفقه وكتابه في البدع والمحدثات وفي بر الوالدين وغير ذلك وممن أخذ
عنه بالإجازة القاضي أبو الفضل عياض كتب إليه بجزء صحيح روايته ومصنفاته وحكي عنه
أنه تزوج بالإسكندرية امرأة موسرة حسنت حاله بها ووهبت له دارا الفاصرية وصيرها موضع

أول عام من هذا القرن وسبب القراءة ما أصاب أمير المؤمنين حجة الله على السلاطين ... قراءته لانه
ترياق الشدائد فقرئ كذلك ثم أجازا كل من حضر أبو مهدى بقراءته والشيخ الامام بالقراءة عليه اهـ قال ابن الازرق
وأفادنى الفقيه العالم المتفنن أبو الحسن القلصادى قال أفادنى شيخنا الامام العلامة محمد بن عقاب وغيره من علماء تونس ان الامام
ابن عرفة كان اماما فى علوم صنف فى كثير وغالب كلامه الاختصار اشتغل آخرا بالفقه خصوصا من حين تولى الفتيا يعتنى بالمدونة
غاية ملازما النظر فيها قرأ بالسبع على ابن سلمة من طريق الدانى وابن شريح وعلى بن برا من طريق الدانى وأصول الدين على ابن
سلمة وابن عبد السلام وأصول الفقه على ابن علوان والنحو على ابن نفيس والجدل على ابن الحباب والفقه على ابن عبد السلام وسائر
المعقولات على الشيخ الابلى وكان يثنى عليه كثيرا ويقول انه لم ير ممن قرأ عليه مثله والشريف التلمسانى ولى امامة جامع الزيتونة
عام ستة وخمسين وخطابته عام اثنين وسبعين والفتوى عام ثلاثة وسبعين وابتدأ تصنيف المختصر الفقهى عام اثنين وسبعين وكمله عام
ستة وثمانين واستخلف حين حج على الامامة قاضى الجماعة عيسى (٢٧٧) الغبرينى وعلى الخطابة الولى الصالح أبا عبد الله
البطرونى وعاد لخططه عام ثلاثة وتسعين لما رجع الى موته وكان مجدودا فى دنياه موسعا عليه فيها مالا وجاها ونفوذ كلمة اهـ وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكى فى معجمه هو امام علامة برع أصولا وفروعا وعربية ومعانى وبيانا وقراءة وفرائض وحسابا رأسا فى العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل اليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالمغرب من يجرى مجراه فى التحقيق ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له تأتى اليه الفتوى من مسيرة شهر له مؤلفات مفيدة لم يخلف بعده مثله اهـ * قلت قوله ولم يكن بالمغرب من يجرى مجراه الخ يعنى والله أعلم بالنسبة لآخر عمره أو ببلاده افريقية فقط والا فقد
كان بالمغرب الاوسط والاقصى والاندلس من هو مثله ومن لا يتقاصر عن رتبته فيما ذكر من جمعه وتحقيقه فهذا الامام الشريف
التلمسانى والامام المقرى والقاضى أبو عثمان العقبانى فى تلمسان وشيخ الشيوخ أبو سعيد بن لب والامام النظار أبو اسحق
الشاطبى بغرناطة والامام القباب بفاس فهؤلاء أمثاله فى علومه بلا شك بل قال ابن مرزوق فى حق الشريف انه أعلم أهل وقته باجماع
كما تقدم ونذكر ما وقع بين ابن عرفة وابن لب وكذا بينه وبين الشاطبى فى المراجعات والابحاث فى عدة مسائل نعم هؤلاء ماتوا قبله
بزمن بل تأخر عن المقرى بأزيد من أربعين عاما وعن الشريف بأزيد من ثلاثين وعن ابن لب بأزيد من عشرين وكذا عن
القباب وعن الشاطبى بأزيد من عشر سنين الا العقبانى وحده والله تعالى أعلم نعم انما فاقهم بتأليفه الفقهى وقال البسيلى وغيره مولده
ليلة سابع وعشرين من رجب سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى عام ثلاثة وثمانمائة فعمره
سبع وثمانون عاما الا نحو شهرين وحبس قبل موته كثيرا من الرباع وتصدق قرب موته بمال كثير وكان قدر تركته ثمانية عشر ألفا
ذهبا دنانير ما بين عين وحلى ودراهم وطعام ورباع وكتب وكان مجاب الدعاء ومما رأيت من بركته اذا جلس قبالته فى درسه فربما

سكناه معها علوها وأباح قاعتها وسفلها للطلبة جعلها مدرسة ولازم التدريس وتفقه عنده
جماعة من الاسكندرانيين ومن الوفيات ان الشيخ أبا بكر لما طلب الى مصر أنزله الأفضل
وزير العبيدى فى مسجد بالقرب من الرصد وكان الشيخ يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال
لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح من الارض فجمعه له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة
المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولى بعده المأمون
ابن البطائحى فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن فى
بابه (قلت) ومن مشيخته أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على التجيبى بن ظافر بن عطية
ابن مولاهم بن فائد اللخمى الاسكندرانى أحد شيوخ أبى عبد الله التجيبى كان تلميذ الامام
أبى بكر الطرطوشى وخديما له متصرفا له فى حوائجه ملازما خدمة داره وذكران
الطرطوشى كان صاحب نزهة مع طلبته فى أكثر الاوقات يخرج معهم الى البستان فيقيمون
الأيام المتوالية فى فرجة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح فى حق الطلبة بل يدل على فضلهم
وسلامة صدورهم قال وخرجنا معه فى بعض النزه فكنا ثلاثمائة وستين رجلا لكثرة
الآخذين عنه المحبين فى صحبته وخدمته وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضى ابن حديد الى
العبيدى ووشى به اليه فى أمور غيرها وكان الطرطوشى يذكر بنى حديد ذكرا قبيحا لما
كانوا عليه من أخذ المكوسات والمعونة على المظالم وكان يفتى بتحريم الجبن الذى يأتى به
النصارى ويفتى بقطع محرمات كثيرة فخاطب بذلك بنو حديد وذكروه للسلطان فأرسل
اليه الأفضل وزير خليفة مصر وهو من العبيدية فقال له الرسول يسرح وائتك فإنك تمشى
يوم كذا فقال له وأى حوائج معى ريشى وبابى وطعامى فى حوصلتى ثم مشى الى الافضل فلما

يتكلم في ما يقع في خاطري وأخبرني عم والدي الشيخ الصالح عبد العزيز البسيلي أنه رأى في نومه بعض معاصريه وهو الملك
المفتي القاضي أحمد بن حيدرة وكان في نفسه منه شيء فقال له اطلب لي من السماحة لأني رأيت له منزلة عظيمة عند الله تعالى قال لم
فلقيت الشيخ ابن عرفة وأخبرته بذلك فقال لي الملتقى بين يدي الله تعالى ولم يزد على ذلك اهـ قال أيضا ومن نظمه قرب وفاته

بلغت الثمانين بل جزتها * فهان على النفس صعب الحمام
وآحاد عصري مضوا جملة * وعاد اجتماعي كطيف المنام
وأرجو به نيل صدر الحبيب * بعض اللقاء وذكر المقام
وكانت حياتي بلطف جميل * لسبق دعاء أبي في المقام

أشار بقوله وأرجو البيت لحديث من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه الحديث وصدره أوله وأنشدني بعض الحذاق من الطلبة تخميسا له

علمت العلوم وعلمتها * ونلت الرئاسة مع حزنها
فهاك سنيّ عددتها * بلغت الثمانين البيت
ولم تول لي بالورى رغبة * ولا في العلى والنهى بغية
وكيف أرجي المطلة * وآحاد عصري البيت
ونادى الردى بي ومالي محيد * وحث المطية كل الخبيب
وآن الرحيل وحي أتيت * وأرجو به نيل البيت
فيارب حقق رجاء الذليل * لعطفي بداريك عما قليل
فيمضي رجائي بمولى كفيل * وكانت حياتي البيت

اهـ قلت والمخمس هو الإمام الأبي كما ذكره وقال تلميذه ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الإمام الحافظ صنف تآليف أرفعها مختصره الكبير في المذهب قرأت عليه بعضه سنة سبع وسبعين وهو على حال اجتهاد في العلم لقيته قبل وفاته وبه ضعف وبعض نسيان وأم بجامع الزيتونة خمسين عاما اهـ وللسيد الأبي قصيدة في مدحه أولها

أيا طالبي العلم يبغون حفظه * هلموا فأهل العلم هانت سبيله
فهاهو ذا شيخ الصواب ابن عرفة * إماما كم يوصف لم يشاهد مثله
هو المكتفي عن الكتب كلها * وإن قل حجما والعيان دليله
وحل من التحقيق أرفع رتبة * ونطق مساع قد صحت بقوله
وأحكم من كل الحقائق رسمها * فلا خلل يخشى لديها حلوله
ورد من التفريع والنقل واهيا * وأورد تنبيها حقيق قبوله
كذا فليكن وضع التآليف لعالم * ولا عزو ذاك العلم هذا قليله
فإن جاء من ضاهى يريد اعتراضه * فدع أمره إن التعسف قيله

﴿ وقال بعض تلاميذه ﴾

وعلامة من نعته العلم الفرد * وبعض مزاياه السماحة والزهد
تفرد في عليائه وذكائه * وفي خلق حلو حكى طعمه الشهد
إذا فسر التنزيل أعجز أوغرا * حديثا فلا يسأل زهير ولا عبد
ومهما عنا نحوا وفقها وأصله * وعلم كلام سلمت له السند
وإن قسم الميزان أوجر عادلا * يفرض على وحسنته الرشد
لقد حنبلا وفي بشه سدد * متى رامه حيف فبينهما سد
فلو مالك العلم الإمام بطيبة * رآه لولاه وقال لك العهد

اجتمع به أكرمه وصرفه صرفا حسنا وجعل له عشرة دنانير في كل شهر بإخلاص جزية اليهود فشهد الرفعة إليه في ذلك وذكر أبو الطاهر بن عوف الزهري أن الطرطوشي كان نزوله بالاسكندرية بعد قتل الأمير بها علماءها وحب السفارة على العلم فأقام بها وبث علما جما وكان يقول إن سألني الله تعالى عن المقام بالاسكندرية لما كانت عليه في أيام الشيعة العبيدية من ترك إقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في أيامهم أقول له وجدت قوما ضلالا فكنت سبب هدايتهم قال أبو الطاهر وأنشدني أبو بكر الطرطوشي لنفسه

إذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بإنجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة * به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

قال ابن خلكان والطرطوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة ساكنة وبعد الطاء الثانية واو ساكنة وشين معجمة هذه النسبة لطرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر وهي في شرق الأندلس وقد تقدم ضبطها وهي لفظة فرنجية سألت بعض الافرنج عنها فقال معناها وتعال توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية في شهر شعبان سنة عشرين وخمسمائة قال الذهبي في كتاب العبر ذكر من عمر عاش أبو بكر سبعين سنة وتوفي في جمادى الأولى والله أعلم بالصواب ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد قرطبي ﴾ زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ودقة الفقه وكان إليه المفزع في المشكلات بصيرا بالأصول والفروع والفرائض والتفنن في العلوم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية كثير

الثمانيف مطبوعها ألف كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلدا وكتاب المقدمات لاوائل كتب المدونة واختصار لكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى وتهذيبه لكتب الطحاوي في مشكل الآثار وأجزاء كثيرة في فنون من العلم مختلفة وكان مطبوعا في هذا الباب حسن العلم والرواية كثير الدين كثير الحياء قليل الكلام مسمتا نزها مقدما عند أمير المسلمين عظيم المنزلة معتمدا في العظائم أيام حياته وولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم استعفى منها سنة خمس عشرة أثر الهيج الكائن بها من العامة وأعفي وزاد جلالة ومنزلة وكان صاحب الصلاة أيضا في المسجد الجامع واليه كانت الرحلة للتفقه من أقطار الاندلس مدة حياته كان قد تفقه بأبي جعفر بن رزق وعليه اعتماده و بنظرائه من فقهاء بلده وسمع الجياني وأبا عبد الله بن فرج وأبا مروان بن سراج وابن أبي العافية الجوهري وأجاز له العذري وممن أخذ عن القاضي أبي الوليد المذكور رضي الله تعالى عنه القاضي الجليل أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى قال في الغنية له جالسته كثيرا وسألته واستفدت منه وكان القاضي أبو الوليد رحمه الله تعالى يصوم يوم الجمعة دائما في الحضر والسفر توفي رحمه الله ليلة الاحد ودفن عشية الحادي عشر لذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة العباس وصلى عليه ابنه القاسم وشهده جمع عظيم من الناس وكان الثناء عليه حسنا جميلا ومولده في شوال سنة خمس وأربعمائة * ومن الطبقة الاخرى من أهل افريقية * محمد بن علي بن عمر التميمي المازري يكنى أبا عبد الله و يعرف بالامام * نزل المهدية من بلاد إفريقية أصله من مازر مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر واليها نسب جماعة منهم أبو عبد الله هو امام أهل افريقية وما وراءها

ام أمام والورى من ورائه ۞ يؤمون مصباحا بصاحبه رشد

ى أن قال في مختصره ۞ أبان لغيره مالم يبنه لذى النهى * بيان ابن رشد ما ابن رشد ومارشد

أبيات تزيد على خمسين بيتا وقل بتونس من لم يأخذ عنه فمن أصحابه غير ما تقدم الشريف السلاوي والامام ابن مرزوق الحفيد أبو مهدي عيسى الوانوغي وأبو العباس المريض وابن قليل الهم وأبو عبد الله القلشاني وأخوه الحاج أحمد القلشاني وولده أحمد القلشاني شارح الرسالة وأبو يعقوب الزغبي والأمير أبو عبد الله ابن السلطان أبي العباس الحفصي والعلامة ابن عقاب وأبو يحيى بن عقبة وابن ناجي والشريف العجيسي والامام الزلديوي في خلق لا يحصون غربا وشرقا كالبدر الدماميني وغيره من الائمة الأجلاء محمد بن محمد بن اسماعيل بن مكين الدين البكري الشيخ شمس الدين) برع في الفقه وولي تدريس الظاهرية وعين للقضاء فامتنع مات في ربيع سنة ثلاث وثمانمائة وقد بلغ ستين سنة صح من تاريخ مصر (محمد بن يوسف الاسكندري يعرف بالمسلاني) بقية أهل الثغر درس وأفتى وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره انتهت اليه رئاسة العلم مع دين وصلاح مات سنة خمس وثمانمائة صح من السخاوي (محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن ابراهيم بن محمد بن عباد النفزي الرندي شهر بابن عباد) الفقيه الصوفي الزاهد الولي العارف بالله قال ابن الخطيب القسنطيني فيه الخطيب الشهير الصالح الكبير وكان والده خطيبا نجيبا فصيحا وكان ولده هذا ذا عقل وسكون وزهد بالصلاح مقرون يحضر معنا مجلس شيخنا الفقيه أبي عمران العبدوسي وهو من أكابر أصحاب ابن عاشر وخيارهم له كلام عجيب في التصوف وصنف فيه وله فيه قلم انفرد به وسلم له فيه بسببه ألف شرح حكم ابن عطاء الله في سفر ورأيت في ظهر نسخة منه مكتوبا ما نصه

لا يبلغ المرء في أوطانه شرفا * حتى يكيل تراب الارض بالقدم

ومن كلامه الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وفتح باب الانس بالله تعالى الاستيحاش من الناس ومن لازم السكون وبقي معه وقصر عليه همته لم تفتح له طريق الغيوب الملكوتية ولا خلص له سير الى فضاء مشاهدة الوحدانية فهو مسجون بمحيطاته محصور في هيكل ذاته الى غيرها من كلامه وكان يحضر السماع ليلة المولد عند السلطان وهو لا يريد ذلك وما رأيته قط في غير مجلس العلم جالسا مع أحد وانما حظ من يراه الوقوف معه خاصة وكنت اذا طلبته بالدعاء احمرّ وجهه واستحيا كثيرا ثم دعا لي وأكثر تمتعه من الدنيا بالطيب والبخور الكثير يخدم نفسه لم يتزوج ولم يملك أمة ولباسه في داره مرقعة يسترها اذا خرج بثوب أخضر أو أبيض له تلاميذ أخيار مباركون بلغني عن بعضهم انه تصدق حين تاب على يده بعشرة آلاف دينار ذهبا وهو الآن امام جامع القرويين وخطيبه وأكثر قراءته في صلاة الجمعة اذا جاء نصر الله وأكثر خطبه وعظ ومثله يعظ الناس لاتعاظه في نفسه أوحى الله لعيسى عليه السلام ياعيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ذكره الغزالي وهو على صفة البدلاء الصادقين النبلاء كثر الله أمثاله اه قال صاحبه الشيخ

أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ الخاشع الخاشي الامام العالم المصنف السالك العارف الرباني المحقق ذو العلوم الباهرة والمحاسن الظاهرة سليل الخطباء ونخبة العلماء ابن الفقيه الواعظ الخطيب البليغ العلم الحظي الوجيه الحسيب الامين أبو عمرو بن أبي بكر بن [illegible] كان حسن السمت طويل الصمت كثير الحياء والوقار جميل اللقاء حسن الخلق والخلق على المنهج متواضعا معظما عند الخاصة والعامة نشأ بمدينة فاس على أكمل طهارة وعفاف وصيانة وحفظ القرآن ابن سبع سنين ثم طلب العلوم بعده نحوا وأدبا وأصولا وفروعا حتى حصلها وبرز فيها ثم أخذ في التصوف وبحث عن الاسرار الالهية حتى اشتهر اليه وتكلم في علم الاحوال والمقامات والعلل والآفات وألف فيه تآليف عجيبة بديعة وله أجوبة كثيرة في مسائل العلوم نحو مجلدين ودرس كتبا وحفظها وحلها كالشهاب القضاعي والرسالة ومختصر ابن الحاجب وتسهيل ابن مالك ومقامات الحريري وفصيح ثعلب وقوت القلوب وغيرها وأخذ عن أبيه القرآن وغيره وعن خاله القاضي الفقيه عبد الله الفريسي العربية وغيرها والخطيب أبي الحسن الرهدي عرض عليه الرسالة والامام العلامة المحقق الشريف التلمساني حل الخونجي تفهما وغيره والقاضي الامام المقري كثيرا من مختصر ابن الحاجب الفرعي وفصيح ثعلب وبعض صحيح مسلم كلها تفقها والامام الفقيه عبد النور العمراني الموطأ والعربية والامام الآبلي ارشاد أبي المعالي وجميع أصلي ابن الحاجب وقيده تفقها والفقيه الحافظ أبي الحسن الصرصري بعض التهذيب تفقها والاستاذ أحمد بن عبد الرحمن المحاصي شهر بالمكناسي حمل الزجاج والتسهيل والفقيه الصالح أبي مهدي عيسى المصمودي جميع فرعي ابن الحاجب والحاجبية تفقها وتفقه على الفقيه أبي محمد الوانغيلي في ابن الحاجب الفقهي وأخذ عن حرز مانع وعن الفقيه الصالح المدرس أبي محمد عبد الله الفشتالي كثيرا من التهذيب وعن قاضي الجماعة وخطيب الحضرة أبي عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي كثيرا من التهذيب تفقها وعن غيره ولقي بسلا الزاهد الورع الحاج ابن عاشر وأقام معه وأصحابه مدة مديدة قال قصدتهم لوجدان السلامة معهم ثم رحل للعقبة فلقي الشيخ أبا مروان عبد الملك الصوفي فلازمه كثيرا وقرأ عليه وتردد بينهما مسائل في اقامته بسلا وانتفعت به طلبة في التصوف وغيره مولده عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وتوفي بعد عصر الجمعة رابع رجب عام اثنين وتسعين وحضر جنازته الامير فمن دونه ومشت العامة بكسر جنازته ولم أر أحفل ولا أكثر خلقا منها ورثاه الناس بقصائد كثيرة اهـ زاد الشيخ زروق أنه رحل لفاس وتلمسان فقرأ بهما الفقه والاصول والعربية ثم عاد وصحب بسلا أفضل أهل زمانه علما وعملا أحمد بن عاشر فظهر عليه من بركته ما لا يخفى ثم نقل بعد وفاة الشيخ فجعل خطيبا بجامع القرويين بفاس وبقي بها خمسة عشر عاما حتى توفي وكان دا صمت وسمت وتعمل وزهد معظما عند الكافة وله في حل المشكلات على فتح الفتاح العليم

ومن عمله أن ليس يدعي بعالم ومن فقره أن لا يرى يتشكى الفقرا ومن حاله ان غاب شاهد حاله فلا يدعي وصلا ولا يتشكى هجرا

من المغرب وصار الامام لقبا له رضي الله تعالى عنه فلا يعرف بغير الامام المازري ويحكى عنه انه رأى في ذلك رؤيا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله أحق ما يدعونني به يدعونني بالامام فقال وسع الله صدرك للفتيا وكان آخر المشتغلين من شيوخ افريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر وأخذ عن اللخمي وأبي محمد بن عبد الحميد السوسي وغيرهما من شيوخ افريقية ودرس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقا لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الارض في وقته أفقه منه ولا أقوم لمذهبهم وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والادب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال في وقته في العلم واليه كان يفزع في الفتوى في الطب في بلده كما يفزع اليه في الفتوى في الفقه يحكى أن سبب قراءته الطب ونظره فيه انه مرض فكان يطببه يهودي فقال له اليهودي يوما يا سيدي مثلي يطب مثلكم وأي قربة أجدها أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدكم للمسلمين فمن حينئذ نظر في الطب وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق مليح المجلس أنيسه كثير الحكايات وانشاد قطع الشعر وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه وألف في الفقه والاصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضي أبي محمد عبد الوهاب وليس للمالكية كتاب مثله ولم يستقصه بما أكمله وشرح البرهان لأبي المعالي الجويني وسماه إيضاح المحصول من برهان الاصول وذكر الشيخ الحافظ المقري أبو العباس أحمد بن يوسف الفهري اللبلي في مشيخته شيخه التجيبي ان من شيوخه أبا عبد الله المازري وان من تآليفه عقيدة لم يسمها نظم الفرائد في علم العقائد وألف غير ذلك وممن أخذ عنه بالاجازة القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى كمل من المعلم بفوائد مسلم كتابه المسمى بالمعلم في شرح مسلم وغيره من تآليفه

وكتبه شاهدة بكماله علما وعملا كافية فى تعريفه وكان الذى طلبه فى وضع الشرح على الحكم أبو زكريا السراج وله أكثر رسائله وأبو الربيع سليمان بن عمر اه وقال فى موضع آخر الفقيه العارف المحقق الخطيب البليغ نسيج وحده من شيوخه الشريف التلمسانى والابلى مزيته معروفة شرقا وغربا ورأيت تأليفا له فى الامامة سماه تحقيق العلامة فى أحكام الامامة وقال لى شيخنا القورى وكان معتنيا بكتبه معولا عليه فى حاله أظنه لوالده ابراهيم كان خطيبا بالقصبة اه وله خطب حسنة الموقع عظيمة الفصاحة اه وقال أبو يحيى بن السكاك شيخى ابن عباد شرح الحكم ونظمها نظما بديعا وجمعت من انشائه رسائل تدور على الارشاد الى البراءة من الحول والقوة فيها نبذ كأنفاس الأكابر مع حسن التصرف فى طريق الشاذلى وجودة تنزيله على صور جزئية وبسط التعبير مع أقصى غاية البيان والتفنن فى تقريب الغامض للاذهان بأمثلة وضعية قرب بها حقائق الشاذلية تقريبا لم يسبق اليه كما قرب الامام ابن رشد مذهب مالك تقريبا لم يسبق اليه آية فى التحقيق بالعبودية والبراءة من حول وقوة لا يبالى بمدح ولا ذم بل مقاصده نفيسة فى الاعراض عن الخلق وعدم المبالاة بهم وكان

عظيم الاضطراب اذا حضر حيث ينسى فيه الحق لاسيما ان كان ذلك لأجله فيضيق صدره غاية على اتساعه وقال بعض خواص أصحابه لما مات الشيخ وتبصرت من أحواله وأفعاله مما شاهدته منه ما يدل على القطع بصديقيته فلاح لى أن صفات رجال الرسالة القشيرية مشخصة فيه ولو لم أره لقلت ما رأيت كاملا وهو على الجملة واحد عصره بالمغرب وذكر عن قطب المعتزل شرقا وغربا الابلى انه كان يشير اليه يعنى ابن عباد فى حال قراءته عليه ويقول ان هنالك علما جما لا يوجد عند مشاهير أهل ذلك الوقت الا أنه لا يتكلم وشهد له المقطوع بولايته بتقدمه وشيوخه كسيدى سليمان اليازغى ومحمد المصمودى وسليمان بن يوسف بن عمر الانفاسى وأمثالهم وكان شيخه ابن عاشر يشيد بذكره ويقدمه على أصحابه ويأمرهم بالأخذ عنه والتسليم له ويقول انه أمة وحده ولا شك أنه كذلك كان غريبا اذ العارف غريب الهمة بعيد القصد لا يساعد على قصده وكان الغالب عليه الحياء من الله وتنزيل نفسه منزلة أقل الحشرات لا يرى لها مزية على شئ لغلبة هيبة الجلال عليه وشهود المنة ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة والنصيحة مع توفية الحقوق والوقوف مع الحدود الشرعية واعتبار مراد الله هذا دأبه مع الطائع والعاصى الا أن يظهر له من أحد حب التكبر والمدح والتجبر على المساكين من الدعوى التى لا تليق بالعبد ومن حاله تألف قلوب الصغار فهم يحبونه محبة تفوق محبة والديهم ينتظرون خروجه للصلاة وهم عدد كثير يأتون من كل أوب من مكاتب بعيدة فاذا رأوه تزاحموا على تقبيل يده وكذا ملوك وقته يزدحمون عليه متذللين له فلا يحفل بذلك وذكر لى بعض أصحابه ان أقواله لا تشبه أفعاله لمانع من فنون الاستقامة مع حلاوة كلامه ونوره حتى استفزت عقول المشارقة بحيث صار لهم بحث عريض على تآليفه اه ملخصا * قلت وقد وقفت على رسائله الكبرى والصغرى وشرح الحكم ونظمها رجزا فى ثمانمائة بيت (محمد بن على بن قاسم بن

وتوفى الامام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين قال الذهبى توفى فى ربيع الاول وله ثلاث وثمانون سنة ومازر بفتح الزاى وكسرها بليدة بجزيرة صقلية وليس هذا الامام المذكور بشارح الارشاد المسمى بالماداذ ذاك رجل آخر نزيل الاسكندرية يعرف أيضا بالمازرى والله موفقنا ونعم الوكيل * ومن أهل الاندلس * محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربى المعافرى من أهل اشبيلية يكنى أبا بكر * الامام العلامة الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها وأبوه أبو محمد من فقهاء بلده اشبيلية ورؤسائها سمع ببلده من أبى عبد الله بن منظور وأبى محمد بن خزرج وبقرطبة من أبى عبد الله محمد بن عتاب وأبى مروان بن سراج وحصلت له عند العبادية أصحاب اشبيلية رياسة ومكانة فلما انقضت دولتهم خرج الى الحج مع ابنه القاضى أبى بكر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسن القاضى أبو بكر اذ ذاك سبعة عشر عاما وكان القاضى قد تأدب ببلده وقرأ القرآات فلقى بمصر أبا الحسن الخلعى وأبا الحسن بن مشرف ومهديا الوراق وأبا الحسن بن داود الفارسى ولقى بالشام أبا نصر المقدسى وأبا سعيد الزنجانى وأبا حامد الغزالى وأبا سعيد الرهاوى وأبا القاسم بن أبى الحسن القدسى والامام أبا بكر الطرطوشى وأبا محمد هبة الله بن أحمد الاكفانى وأبا الفضل ابن الفرات الدمشقى ودخل بغداد وسمع بها من أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى المعروف بابن الطيورى ومن أبى الحسن على بن أيوب البزاز بزايين معجمتين ومن أبى بكر ابن طرخان ومن النقيب الشريف أبى الفوارس طراد بن محمد الزينبى وجعفر بن أحمد السراج وأبى الحسن بن عبد القادر وأبى زكريا التبريزى وأبى المعالى ثابت بن بندار

علي بن علاق) وبه عرف الأموي الأندلسي الغرناطي حافظها ومفتيها وخطيبها وقاضي الجماعة بها أبو عبد الله سبط الإمام أبي القاسم ابن جزي المفسر قال تلميذه المنتوري شيخنا الأستاذ الخطيب المفتي الحافظ قاضي الجماعة توفي يوم الخميس ثاني شعبان عام سنة وثمانمائة اهـ له شرح مطول على ابن الحاجب الفرعي في عدة أسفار وشرح فرائض ابن الشاط وغيرهما أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والإمام المقري والخطيب ابن مرزوق وغيرهم وأخذ عنه جماعة كالمنتوري والقاضي ابن سراج والقاضي أبي بكر بن عاصم وغيرهم له فتاوى نقل بعضها في المعيار ونقل عنه المواق في غير موضع (محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري الشهير بالحفار) الغرناطي إمامها ومحدثها ومفتيها الشيخ المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد الفقيه الصالح العلامة قال في الإحاطة فاضل خير طرف في الخير والعفاف حسن الخلق والعشرة كثير الصمت خاص التخشع ظاهر الاقتصاد متقلل في مطعم وشيء من قرآن ونحو وفقه وتاريخ شأنه الحضرة لم يعدها ولا سورها مكبا على العلم مشتغلا بالعفاف بعيدا عن اللهو والبطالة ولما ... صدر له وظهر اضطلاعه وحفظه جعلت بيده صدقة

المساكين والصغار من جهة السلطان فكرم أثره وجليت القبلة فيه قرأ العربية على الأستاذ البياني والقرآن على أبي عبد الله بن الفخار ولازم أبا سعيد بن لب وبه جل انتفاعه في الفروع وهو الآن بحاله الموصوفة على سنن الفضلاء اهـ أخذ عنه خلق كابن سراج والقاضي أبي بكر بن عاصم وغيره وبالإجازة الإمام الحفيد بن مرزوق له فتاوى نقل بعضها في المعيار وتوفي عام أحد عشر وثمانمائة عن سن عالية (محمد بن علي بن إبراهيم الكناني القيجاطي) الغرناطي الأستاذ المحقق الإمام الشهير أبو عبد الله قال في الإحاطة طالب عفيف له عرق من جده شيخنا الأستاذ أبي الحسن لازم واجتهد وعرف نبله وظهرت في علم القرآن والعربية نجابته ومعه وفي العربية قرأ على الأستاذ الفقيه البياني والأستاذ ابن الفخار البيري والأستاذ أبي سعيد بن لب والقاضي أبي البركات ابن الحاج والقاضي أبي القاسم الحسني والخطيب القرشي وابن بيش والقاضي المقري والخطيب ابن مرزوق والخطيب أبي جعفر الشقوري اهـ قال تلميذه المنتوري شيخنا الأستاذ إمام القراء ومعلم الأداء قال أبو جعفر البقني شيخنا الأستاذ الإمام اهـ وممن أخذ عنه القاضي أبو بكر بن عاصم وغيره وبالإجازة الحفيد بن مرزوق توفي سنة عشر أو أحد عشر وثمانمائة وله تآليف في القراآت وغيرها وهو حفيد الإمام أبي الحسن القيجاطي المعرف به في الإحاطة والديباج فاعلمه (محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي أبو عبد الله يعرف بابن زمرك) قال في الإحاطة وهذا الفاضل صدر من صدور طلبتها وأفراد نجبائها مختصا مقبولا هشا خلوبا عذب الفكاهة حلو المجالسة حسن التوقيع خفيف الروح عظيم الانطباع شره المذاكرة فطنا بالمعاريض حاضر الجواب شعلة من شعل الذكاء كثير الرقة فكها غزلا مع حياء وحشمة جوادا بما في يده مشاركا لإخوانه نشأ عفا طاهرا كلفا بالقراءة عظيم الدؤب ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر النبل بعيد مدى الإدراك

الماي بتخفيف الميم في آخر سنة تسع وثمانين وحج في موسم سنة تسع وثمانين وسمع بمكة من أبي علي الحسين بن علي الطبري وغيره ثم عاد إلى بغداد ثانية وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الطوسي وأبا بكر الطرطوشي وغيرهم من العلماء والأدباء ودرس عندهم الفقه والأصول وقيد الحديث واتسع في الرواية وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس فأقام بالإسكندرية عند أبي بكر الطرطوشي فمات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في أنواعها نافذا في جمعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود فسكن بلده وشوور فيه وسمع ودرس الفقه والأصول وجلس للوعظ والتفسير ورحل إليه للسماع وصنف في غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة منها أحكام القرآن كتاب حسن وكتاب المسالك في شرح موطأ مالك وكتاب القبس على موطأ مالك بن أنس وعارضة الأحوذي على كتاب الترمذي والقواصم والعواصم والمحصول في أصول الفقه وسراج المريدين وسراج المهتدين وكتاب المتوسط وكتاب المتكلمين وله تأليف في حديث أم زرع وكتاب الناسخ والمنسوخ وتخليص التلخيص وكتاب القانون في تفسير القرآن العزيز وله غير ذلك من التآليف وقال في كتاب القبس إنه ألف كتابه المسمى أنوار الفجر في تفسير القرآن في عشرين سنة ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدي الناس (قلت) وأخبرني

جمد الله واشتهر فضله وذاع أرجه وفشا خبره اضطلع بكثير من الاغراض وشارك فى فنون وأصبح متنفس ثمرة البحث وصارخ الحلقة وسابق الحلبة ومظنة الكمال ثم ترقى المعرفة والاضطلاع وخاض لجة الحفظ فقيد وعلق وسود وتكلم للناس فوق الكرسى بين الحفل الجموع مستظهرا بفنون بعد شاوه فيها من عربية وبيان وأخبار وتفسير وشروقائمها المتولد مصباح لصوفية وريض نفسه وجاهده ثم عانى الادب فكان أملك به رحل فى طلب العلم كتب عن ولد السلطان أبى سالم بالمغرب وعرف بالاجادة ثم رجع مع السلطان ابن الأحمر لما رجع الملك فخصه بكتابة سره معروف الانقطاع كثير الدالة مضطلعا بالخطة خطا وانشاء ولسانا ونقدا فاشتهر فضله وظهرت مشاركته ووسع الناس تخلقه وامتد فى النظم والنثر باعه فصدر عنه قصائد بعيدة الشاو فى الاجادة فى أغراض متعددة وهو بحاله الموصوفة أخذ عن ابن الفخار البيرى ثم على امامها القاضى الشريف أبى القاسم الحسنى امام فنون اللسان والفقه والعربية على الاستاذ المفتى أبى سعيد بن لب واختص بالفقيه المحدث الصدر ابن مرزوق وروى عنه كثيرا وذاكر القاضى المقرى لما قدم الأندلس وقرأ الأصول على أبى على منصور الزواوى وروى عن القاضى أبى البركات ابن الحاج والمحدث أبى الحسن التلمسانى والخطيب اللوشى والمقرئ أبى عبد الله بن بيبش وقرأ بعض الفنون العقلية بفاس على أبى عبد الله الشريف التلمسانى العلونى واختص به اختصاصا لم يخل فيه من استفادة وحنكه فى الصناعة وشعره مترام الى نمط الاجادة خفاجى النزعة كلف ببديع المعانى وصقيل الألفاظ غزير المادة ولد فى رابع شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة اهـ من الاحاطة ﴿ قلت ﴾ تولى الكتابة عن السلطان ابن الاحمر بعد ابن الخطيب وحظى عنده جدا وبقى عليها زمنا طويلا وكان حيا سنة اثنين وتسعين وسبعمائة كما ذكره فى الكوكب الوقاد ولم أقف على وفاته ونقل عنه صاحبه الامام الشاطبى فى افادته أشياء ومن شعره فى الفخر قال ابن الخطيب وقد صدق فيه قوله

أيا لائمى فى الجود والجود شيمتى * جبلت على ايثارها يوم مولدى
ذرينى فلو أنى أخلد بالغنى * لكنت ضنينا بالذى ملكت يدى

وله أيضا لقد علم الله انى أجر * ذيول العفاف القشيب * فكم غمض الدهر أجفانه
وفازت قداحى بوصل الحبيب * وقيل رقيبك فى غفلة * فقلت أخاف الاله الرقيب

وله أيضا مالى بحمل الهوى يدان * من بعد ما أعوز التدانى * أصبحت أشكوك من زمان
مابت منه على أمان * ما بال عينيك تسجمان * والدمع يرفض كالجمان *
ماذاك والالف عنك وان * والبعد من بعده كوانى * ياشقوة النفس من شوان
سد لجبت فى أبحر الهوان * لم يثننى عن هواك ثان * يابغية النفس قد كفانى

لشيخ الصالح ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن البورغواطى فى سنة احدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية قال أخبرنى الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربى بالاسكندرية فى سنة ستين وسبعمائة قال رأيت تأليف القاضى أبى بكر بن العربى فى تفسير القرآن المسمى أنوار الفجر كاملا فى خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبى عنان فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبى الحسن على بن السلطان أمير المسلمين أبى سعيد عثمان بن يوسف بن عبد الحق وكان السلطان أبو عنان اذ ذاك بمدينة مراكش وكانت له خزانة كتب يحملها معه فى الاسفار وكنت أخدمه مع جماعة فى حزم الكتب ورفعها فعددت أسفار هذا الكتاب فبلغت عدتها ثمانين مجلدا ولم ينقص من الكتاب المذكور شىء قال أبو الربيع وهذا المخبر يعنى يوسف ثقة صدوق رجل صالح كان يأكل من كده * قلت قال ابن خلكان فى كتاب الوفيات فى معنى عارضة الاحوذى العارضة القدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشىء لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الأمور القاهر لها الايشذ عليه شىء منها والاحوذى بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مشددة قال القاضى عياض واستقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة وتؤثر عنه فى قضائه أحكام غريبة ثم صرف من القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وذكر أنه ولى قضاء حلب وكان رحمه الله تعالى فصيحا أديبا شاعرا كثير الخبر مليح المجلس وممن أخذ عنه فى اجتيازه لسبتة القاضى أبو الفضل عياض ولقيه أيضا باشبيلية وبقرطبة فناوله وكتب عنه واستفاد منه وتوفى رحمه الله تعالى فى ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصرفه من مراكش وحمل ميتا الى مدينة فاس

(محمد بن موسى بن محمد بن معطي العبدوسي) أبو عبد الله بن أبي عمران وصفه بعضهم بالفقيه المدرس العالم العامل بالآثار الزكي الورع الصالح العلامة ابن الإمام العلامة اهـ كان حيا بعد التسعين وسبعمائة وهو والد الإمام عبد الله العبدوسي المتقدم وأخو أبي القاسم العبدوسي المتقدم أيضا وجد أبي ولد الحافظ موسى بعد (محمد بن عبد الرحمن المكيف المراكشي) عرف بالعصر قال ابن الخطيب القسنطيني في وفياته الفقيه الحافظ الأستاذ الجليل أبو عبد الله ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتوفي آخر عام خمسة وثمانمائة اهـ ومن تآليفه أسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم تأليف حسن في كراريس أملاه سنة إحدى وثمانمائة كذا وقفت عليه في نسخة صحيحة ووقع للسخاوي أنه أملاه سنة عشر وثمانمائة وليس كذلك لما تقدم من وفاته لابن الخطيب هو أعلم به أخذ عن علماء بلده وغيرهم وورد تونس وحضر مجلس ابن عرفة ورأى ما يقع هنالك من الأبحاث وكان عجميا ولم يثبت في ذهن المجلس فبلغ ذلك ابن عرفة فعير من ذلك كثيرا وأجابه وله وطال من يهوى أجابه بلقطة * لدى ذاكر المروي عند الأئمة في أبيات تركها أولى والقصيد منظومة في البيان وغيرها (محمد بن أبي البركات بن السكاك) العياضي قال في الكوكب الوقاد شيخنا الأستاذ الأصولي البياني القاضي الأصل انتقل منها صغيرا مع والده إلى تلمسان فنشأ بها وقرأ على شيوخها كالإمامين العلمين الشريف التلمساني والمحقق أبي عبد الله الآبلي والعبدري وولي قضاء مكناسة مرارا وقضاء الجماعة بفاس في زمن موسى بن أبي عنان ثم أعيد لقضاء مكناسة وغيرها حضرت دروسه في التفسير وأصلي ابن الحاجب ومستصفى الغزالي بقراءة صاحبنا أبي زيد بن أبي جمعة ووثائق الجزيري وجواهر ابن شاس وغيرها وليس له اعتناء بالرواية كان سكوتا رابط الجأش جزلا مهيبا لا يعبأ بأهل الباطل مهيبا لم يحضر عنده يوما والي مكناسة في ميراث فيها ولم يفصل فقال أعوذ بالله من خطاب من لا يفهم ولعلك تريد الاستبداد والجور وأغلظ له فخرج الوالي وقد انكسرت شوكته ولم ينل مراده ثم أتاه من الغد وقد أحدق به الطلبة فما التفت إليه فقال له الوالي يا سيدي والله أنا تائب منك واعتذر فقال له الشيخ الآن أنت مسلم ولم يرد عليه شيئا ثم توفي القاضي في محرم فاتح ثمانمائة وهو في ثمانين من عمره اهـ وفي وفيات الونشريسي محمد بن أبي غالب بن أحمد بن علي بن أحمد المكناسي ثم العياضي القاضي الإمام المفسر أبو يحيى عرف بابن السكاك قاضي الجماعة بفاس شرح الشفا وأخذ عن جماعة كالشريف التلمساني توفي بفاس سنة ثمان عشرة وثمانمائة اهـ وأخبرني صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب أنه سمع أنه بات عنده ليلة مع أبي زيد بن خلدون فولد له تلك الليلة ولد فسماه عبد الرحمن باسم ابن خلدون وكناه أبا يحيى بكنية ابن السكاك تبركا بهما فخرج الولد عالما جليلا وهو أبو يحيى الشهير بشرح صاحب الترجمة الشفا وأحاديثه وله تأليف في الأدعية وآخر سماه نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما عليهم من حقوق أهل البيت عليهم السلام توفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة اهـ فانظره مع ما تقدم فبينهما بون والله أعلم (محمد بن أبي بكر القاضي القيرواني) قال ابن ناجي شيخنا القاضي

ودفن بها بباب الجيسة والصحيح خارج باب المحروق من فاس ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة تصنيف الشيخ الفقيه المحدث الثقة أبي القاسم ابن بشكوال * (محمد بن أحمد الصدفي من أهل طليطلة يكنى أبا عبد الله) روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين وأبي جعفر بن ميمون وعبد الله بن دينار وأبي محمد ابن عباس والتبريزي والمنذر بن المنذر وغيرهم وكان مقدما في فقهاء طليطلة وحافظا للمسائل جامعا للعلم كثير العناية به وقورا عاقلا متواضعا وكان يتحرى القراءة على الشيوخ لفصاحته وهمته فقرأ الموطأ على المنذر بن المنذر في يوم واحد وكان أكثر كتبه بخطه وتوفي في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة * ومن كتاب التكملة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالأبار * (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد) الشهير بالحفيد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها يكنى أبا الوليد روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الموطأ حفظا وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي مروان بن مسرة وأبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله المازري وأخذ علم الطب عن أبي مروان ابن جريول وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية درس الفقه والأصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه أشد الناس تواضعا وأخفضهم جناحا وعني بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكي أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله وأنه سود فيما صنف وقيد وألف وهذب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة ومال إلى علوم الأوائل وكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره وكان يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة *

الفضل أبو عبد الله ابن الشيخ القاضي أبي بكر تولى قضاء القيروان اهـ ونقل عنه في شرح المدونة (محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي) ثم المكي تفقه بالشيخ موسى المراكشي وبأبيه وخلفه بالمسجد الحرام فأفاد وأجاد وكان من خيار الفضلاء توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ست وثمانمائة من السخاوي (محمد بن محمد بن أبي القاسم المراغي) أحد المالكية بمصر برع في الفقه والعربية والفرائض والتاريخ مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للسخاوي (محمد بن يوسف القيسي التلمساني عرف بالثغري) وصفه المازوني في نوازله بالشيخ الفقيه الامام العالم العلامة الاديب الأريب الكاتب أبي عبد الله أخذ عن الامام الشريف التلمساني وغيره ولم أقف له على ترجمة (محمد بن محمد بن محمد بن محمد) مكررا أربع مرات ابن عاصم يكنى أبا يحيي الشهيد الاندلسي الغرناطي الأستاذ العالم العلم الراسخ الشهيد قال ابن الأزرق هو الشيخ العلامة الصالح السيد صاحب الامام أبي اسحاق الشاطبي ووارث طريقته أخذ عنه شيخنا أبو اسحاق بن فتوح وحكى عنه أنه اذا سئل عن طالب لم يقرأ عليه لا يشهد فيه بشيء وان كان قد ظهر بالاشتغال على غيره اطراحا لاعتبار مالم يعامه عيانا اهـ وقال ابن أخيه قاضي الجماعة أبو يحيي بن عاصم في تقييد عرف فيه أهل بيته كان عمي أبو يحيي رحمه الله سابغ الدين رائق الزهد خصيف الورع فضفاض الصلاح متلاحك الحزم مسدول الهيبة مطبق الاغضاء مبسوط الايثار بليغ الصدق حمي الانفة نافذ البصيرة رصين الحلم وضاح الفهم ساطع الحجة عباب العلم متين الحفظ قوي المناظرة سديد التحصيل متسع المعرفة سديد الرواية متعدد الافادة عربية أصلية متمكنة التنظير موصلة القواعد ومستحضرة الشواهد ومنزهة عن ارتكاب الشواذ والنوادر ومستوفاة المتعلقات من علمي البيان والغريب والقافية والعروض والفقه مع الوقوف على واضحة الجادة من المشهور محوط بصلب العلم عن اتباع الرخص ويغني بواضح السنة عن البدع ويطلع من كنه التصرفات الاجتهادية على الغاية الى التمام على الاصلين قياما سلب به الفخر الامامة وطوق به أباهاشم وأباه الملامة اهـ ملخصا لانه أطال في تعريفه وتحليته في عدة أوراق ثم قال وفاته فقد يوم المناجزة الكبرى بظاهر انتقيرة الجاري على المسلمين فيها التمحيص العظيم صابرا محتسبا رابط الجأش ثابت القدم في ذلك الموقف الصعب وقد طاشت الأحلام ودهشت الأعلام عرض عليه بعض من معه التحيز بعد الوصول للمحلة من غير طرس وهو انكشف عنها المسلمون فأبى ذلك وقال له لا يجوز لهم تجاوز محلتهم اذ هي الفئة المتحيز اليها فتركه وقد أقبل بوجهه على الكفرة القاصدة له يدافعهم بجهده ورماحهم تنوشه وانصرف عنه الحاكي فكان آخر العهد به وذلك في صدر المحرم عام ثلاثة عشر وثمانمائة اهـ ومن تآليفه جزء كبير في الانتصار لشيخه الامام الشاطبي والرد على شيخه الامام أبي سعيد بن لب في الدعاء بعد الصلاة في غاية النبل والجودة وستأتي ترجمة أخيه بعد ثمان تراجم (محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله القاضي جمال الدين التنسي) ولد القاضي ناصر الدين المتقدم تولى قضاء المالكية يسيرا قال السخاوي أظنه الذي غرق

حكى عنه انه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب وله تآليف جليلة الفائدة منها كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ذكر فيه أسباب الخلاف وعلل وجهه فأفاد وأمتع به ولا يعلم في وقته أنفع منه ولا أحسن سياقا وكتاب الكليات في الطب ومختصر المستصفى في الأصول وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا وحمدت سيرته في القضاء بقرطبة وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال انما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الاندلس وحدث وسمع منه أبو بكر بن جهور وأبو محمد بن حوط الله وأبو الحسن سهل بن مالك وغيرهم وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده أبي الوليد ابن رشد بشهر ﴿ محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف بابن زرقون ﴾ الأنصاري من أهل أشبيلية وأصله من بطليوس كنيته أبو عبد الله وزرقون لقب عن جد أبيه سعيد المذكور لقب بذلك لحمرة وجهه سمع أباه وأبا عمران بن أبي تليد وأبا القاسم بن الأبرش وأبا الفضل عياض واختص به ولازمه كثيرا وأجاز له أبو عبد الله الخولاني وأبو محمد بن عتاب وأبو مروان الباجي وغيرهم كثيرا وولي قضاء شلب وقضاء سبتة فحمدت سيرته ونزاهته وكان أحد سروات الرجال حافظا للفقه مبرزا فيه يعترف له أبو بكر بن الجد بذلك مع البراعة في التأدب والمشاركة في قرض الشعر صبورا على الجلوس للاسماع مع الكبرة يتكلف ذلك وان شق عليه سمعت أبا الربيع بن سالم يقول رام يوما أن ينهض من مجلسه فلم يستطع من الكبر حتى اعتمد على من أعانه فلما استوى قائما أنشد متمثلا

أصبحت عند الحسان زيفا * وغير الحادثات نقشي

وكنت أمشي ولست أعيا * فصرت أعيا ولست أمشي

ومن تآليفه كتاب الأنوار جمع فيه بين المنتقى والاستذكار وجمع أيضاً بين الترمذي وسنن أبي داود السجستاني وكان الناس يرحلون إليه للأخذ عنه والسماع منه لعلو روايته ومولده سنة اثنين وخمسمائة وتوفي بإشبيلية في منتصف محرم سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بن أحمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري الإشبيلي كنيته أبو الحسن ﴾ شيخ المالكية وكان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذي من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر صنف كتاب المعلى في الرد على المحلى لابن حزم توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة وله يومئذ ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة كنيته أبو عبد الله ويعرف بابن الفرس ﴾ من أهل غرناطة سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القرآن ودرس عليه الفقه وسمع أبا بكر بن عطية وأبا محمد بن عتاب وابن رشد وأبا بحر الأسدي وأبا القاسم بن بقي وابن مغيث وأبا عبد الله المازري وأبا علي الصدفي وغيرهم من الشيوخ المتقدمين خلقاً كثيراً وكان عالماً حافظاً راوية مكثراً عالماً بالقرآن والفقه مشاركاً في الحديث والأصول مع التقدم في الفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها والتنبيه على مواضع الخلاف وحفظها والاعتناء بجمع الأقاويل وإحصائها ولي خطة الشورى مرتسمة ثم قدم إلى قضاء بلنسية فلم تطل مدة ولايته وخرج مستخفياً عنها وكان ذا حظ من الانقباض وعدم التلبس بالدنيا ملازماً للإقراء والتدريس والإسماع وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب قال الضبي ذكرلي من علمه وفضله ما لا زيادة إليه

سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة منهم ابن وفا وهو الذي جزم به شيخه ابن حجر في أنباء الغمر ورفع الإصر إلى الذي عرف من أولاد التنسي هو القاضي عبد الله بن أحمد والله أعلم وسيأتي أخوه صاحب الترجمة واسمه أبو محمد (محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغي) التونسي العلامة أبو عبد الله الشهير بالوانوغي نزيل الحرمين قال السيوطي كان عالماً بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق ومعرفة الفقه دون غيره ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البطرني خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة وسمع أيضاً من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق وعن أبي زيد بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمنطق والتصوف عن أبي العباس القصار وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الإيراد للتدريس والفتوى وإذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم يكن له تآليف عمل على قواعد ابن عبد السلام وعشرين سؤالاً في فنون العلم تشهد بفضله بعث بها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجاب عنها ورد ما قاله البلقيني وقد وقفت على الأسئلة وأجوبتها دون الرد وكان يعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء ومراعاته للسائلين في الإفتاء أجل لغير واحد من شيوخنا المالكيين اهـ وقال الحافظ ابن حجر ومهر بالعلم وبرع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الإيراد كثير النوادر المستطرفة كثير الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه فلهجوا بذمه وتتبعوا أغلاطه في فتاويه وله انتقاد على قواعد ابن عبد السلام ثم أقام بمكة مجاوراً مقبلاً على الاشتغال والتدريس والإفادة أخذت عنه بالسنية وله أسئلة كتب بها لجلال القاضي البلقيني فأجابه عنها وكان يعيب الأجوبة توفي سابع عشر ربيع الأخير سنة تسع عشرة وثمانمائة اهـ وقال السخاوي كان عارفاً بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ومعرفة الفقه دونها له أجوبة على مسائل عبد الحميد بن المهدي اهـ وذكر الشيخ بدر الدين القرافي أن له حاشية على التهذيب للبراذعي في غاية الجودة تحتوي على أبحاث جليلة مرتبة على مقاصد منطقية اهـ (قلت) محشي المدونة إنما هو أبو مهدي عيسى الوانوغي كما ذكر المشذالي في أول تكملته وهو أيضاً من أصحاب ابن عرفة توفي عام ثلاث وثمانمائة ورجع للادة كما في الحاشية وصاحب الترجمة بقي بالمشرق حتى مات كما تقدم والله أعلم (محمد بن علي بن سعد القفصي) عرف بلده كان مؤدباً بالمسجد النبوي وولي قضاء المالكية مرتين الأولى في سنة اثني عشر وثمانمائة والثانية بعد موت عزل في سنة ست عشرة ومات في ربيع الأول سنة تسع عشر وثمانمائة عن بضع وستين سنة من الدرر الكامنة لابن حجر (محمد بن جابر القيسي المكناسي) الفقيه العالم الناظم نظم المرشدة العليا في تعمير الرياض لابن راشد ونظم رجزاً بديعاً في التعريف ببلده سماه نزهة الناظر لابن جابر وله تأليف في رسم القرآن أخذ عنه الحافظ القوري قال ابن غازي في الروض المتون شيخ شيوخنا الأستاذ المقرئ الشاعر المجيد المحسن ذو التصانيف الحسان والقصائد المحسنة له تخميس البردة للبوصيري ورجز في بلده اهـ وتوفي سنة

وعشرين وثمانمائة (محمد بن أحمد بن محمد بن علوان) المصرى أبو الطيب العالم الراوية الرحلة أخذ بتونس عن والده وأبى القاسم الغبرينى والقاضى ابن حيدرة والخطيب ابن مرزوق وأبى الحسن البطرونى والامام ابن عرفة وابن الحاجة وبالشرق عن الحافظ المصنف الشهاب الفرنوى والحافظ الكبير زين الدين العراقى وولده ولى الدين أبى زرعة وصهره النور الهيثمى والولى القطب على بن وفا والشيخ جلال الدين بن نصر البغدادى والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات والبرهان بن العداتى الحنفى والزين البشكيلى والكمال الدميرى والشمس البرشنسى أحد فضلاء الشافعية والتقى الدجوى والشهاب ابن الزاهد بن سرارة الناس والجالين المحلى والرشيدى فى جماعة كثيرة ذكرهم فى اجازته للحفيد ابن مرزوق وله جزء فى الاجماع على الذكر ورأيت بخط بعضهم أن صاحب الترجمة كان مثل والده علما ودينا وصلاحا وروابة وزهدا وسلوكا وانه توفى أواسط ذى القعدة عام سبعة وعشرين وثمانمائة اهـ وتقدمت ترجمة والده فى الأحمدين (محمد بن خلفة بن عمر التونسى الوشتاتى شهير بالأبى) الامام العلامة المحقق المدقق البارع الحافظ الحاج الرحلة أخذ عن الامام ابن عرفة ولازمه واشتهر فى حياته بالمهارة والتقدم فى الفنون وكان من أعيان أصحابه ومحققيهم وأبة بضم الهمزة قربة من تونس قال السخاوى كان سليم الصدر ذكر ذلك جماعة عنه مع مزيد تقدم فى الفنون له اكمال الاكمال فى شرح مسلم فى ثلاث مجلدات جمع فيه بين المازرى وعياض والقرطبى والنووى مع زيادات مفيدة من كلام ابن عرفه شيخه وغيره وله شرح المدونة أيضا وله نظم وكثر انتقاده لشيخه مشافهة وربما رجع عليه سيما فى تعريفه الطهارة ووصفه ابن حجر فى المثبتة بالأصولى عالم المغرب بالمعقول وقال انه سكن تونس وسما والده خلفا توفى فيما قيل سنة سبع وعشرين وخلفة بكسر المعجمة وفتحها ثم لام ساكنة بعدها فاء اهـ

ت) قرأت بخط سيدى مخلوف حفيد الشيخ عبد الرحمن الثعالبى أن وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة اهـ ويذكر ان الامام عرفة لم على كثرة الاجتهاد وتعبه نفسه فى النظر فقال كيف أنام وأنا بين أسدين الأبى بفهمه وعقله والبرزلى بحفظه ونقله ووصفه أبو عبد الله المشذالى بالفقيه المحقق العالم وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالقاضى عمر القلشانى وأبى القاسم ابن ناجى بد الرحمن المجدولى والثعالبى والشرف العجيسى وغيرهم وقال الثعالبى فيه شيخنا مولاى الامام الحجة الثقة امام المحققين الجامع حقيقى المنقول والمعقول ذو التصانيف الفائقة البارعة والحجج الساطعة اللامعة اهـ وأما شرحه لمسلم ففى غاية الجودة ملآن قيقات بارعة وزيادات حسنة نافعة سيما أوائله قال الثعالبى حضرته عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق من أوله الى الطهارة متواليا برا من الطهارة وأكثر كتاب الصلاة وكثيرا من أواخر مسلم أوكله ومن المدونة والرسالة وابن الحاجب كلها قراءة بحث وتحقيق كثرارشاد أبى المعالى وتفسير القرآن وأذن لى فى اقرائها كلها سنة تسعة عشر وثمانمائة اهـ ملخصا وسمعت والدى الفقيه أحمد رحمه يحدث عن بعض المشارقة انه رأى له تفسير القرآن فى ثمان مجلدات اهـ (محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان

نى لمرسية فلقيت عالما كبيرا وأطال الثناء عليه وأطنب وكان أهلا لذلك أخذ الناس عنه وانتفعوا به وتوفى باشبيلية سنة تسع وستين وخمسمائة واحتمل الى غرناطة فدفن بها ومولده سنة احدى وخمسمائة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن يوسف بن سعادة ﴾ من أهل مرسية وسكن شاطبة كنيته أبو عبد الله سمع أبا على الصدفى وأبا محمد بن عتاب وأبا بحر الاسدى وأبا الوليد بن رشد وأبا بكر بن العربى وأبا عبد الله بن الحاج وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبى الحجاج بن يادا الميورقى وكتب اليه أبو بكر الطرطوشى ولقى أبا عبد الله المازرى وسمع منه وكان عارفا بالسنن والآثار والتفسير والفروع والأدب وعلم الكلام مائلا الى التصوف وكان خطيبا لمعاينشئ الخطب وولى خطة الشورى بمرسية مضافة الى الخطبة بجامعها وأخذ فى اسماع الحديث وتدريس الفقه وولى القضاء بها ثم ولى قضاء شاطبة فاتخذها وطنا وألف كتاب شجرة الوهم المرقية الى ذروة الفهم لم يسبق الى مثله وليس له غيره وجمع فهرسة حافلة روى لنا عنه أكابر شيوخنا وذكره ابن عباد ووصفه بالتفنن فى المعارف والرسوخ فى الفقه وأصوله والمشاركة فى علم الحديث والادب وقال كان صليبا فى الاحكام مقتفيا للعدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لين الجانب قال ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه فى صحتها اتقانها وجودتها وكان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة والذكر وجلالة قدر ما رزقه توفى فى منسلخ ذى الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة ومولده بمرسية شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة ومن كتاب الصلة ﴿ محمود بن ابراهيم بن موسى بن عبد السلام الانصارى المعروف بابن شق الليل من أهل طليطلة ﴾ سكن طلبيرة يكنى أبا عبد الله سمع من أبى اسحاق وابن شنطير وصاحبه أبى جعفر بن ميمون وأكثر عنهما وروى

القرشي المخزومي الاسكندري بدر الدين الدماميني) الامام العلامة الاديب المشهور قال الشيخ عبد القادر المكي والسخاوي والسيوطي تلاميذهم ولد بالثغر الاسكندري سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتفقه وتعانى الادب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره بسرعة ادراك وقوة حافظة وناب في الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو ثم رجع للاسكندرية واستمر يقرئ بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له واستمر مقيما الى شوال سنة تسع عشرة فحج ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد لبلده وتولى خطابة الجامع وترك نيابة الحكم واقبل على الاشتغال ثم اشتغل بامور الدنيا فعاني الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت عليه داره وصار عليه مال كثير ففر الى الصعيد فتبعه غرماؤه واحضر ومعهم الى القاهرة فقام معه تقي الدين الشيخ ابن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى صلحت حاله وحضر مجلس الملك المؤيد ثم حج سنة تسع عشرة ودخل الى اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها امر فركب (٢٨٨) البحر الى الهند فحصل له اقبال كثير واخذوا عنه وعظموه وحصل له دنيا عريضة فعاجله الاجل بمدينة كلبرجة من الهند في شعبان سنة سبع وقيل ثمان وعشرين وثمانمائة قتل مسموما وله من التصانيف تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب وشرح البخاري وشرح التسهيل وشرح الخزرجية وجواهر البحور في العروض والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو اعتراضات على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للصفدي وشرح مصدر الجواهر وقد عمل حاشية على المغني ثم أشهد على نفسه بالرجوع عنها لما دخل الهند وألف هناك تحفة الغريب ومن شعره رماني زماني بما ساءني فجاءت نحوس وغابت سعود

واصبحت بين الورى بالمشيب ❊ عليلا فليت الشباب يعود

وله أيضا لا ما على اربك ما أرقنا ❊ قلب المعنى الصب في الحب فجلها بالوصل واسمح به ❊ فبيك قد هام بلا مين

قال السخاوي وأكثر الشمني من تعقب كلامه في حاشيته على المغني وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر له قاله صاحب الترجمة وله أيضا مقاله في الاعراب نحو عين الحياة مختصر حياة الحيوان وممن اخذ عنه الزين عبادة ورافقه الى اليمن حتى اخذ عنه حاشية المغني وفارقه لما توجه للهند وكان احد الكمل في فنون الأدب معروفا باتقان الوثائق اهـ ﴿قلت﴾ واخذ عن الناصر التنسي وابن عرفة وابن خلدون والخال ابراهيم الأسيوطي والجلال البلقيني وغيرهم واخذ عنه الشيخ عبد القادر المكي وغيره ﴿فائدة﴾ قال صاحب الترجمة في الطرف الحكميات التي أذكرها اني كنت يوما بمجلس شيخنا ابن عرفة عند قدومه للاسكندرية في رمضان سنة اثنين وتسعين بالمثناة في الاول وانا اقرأ عليه درسا في كتاب الحج من مختصره وكان شخص من الطلبة الموسومين بالتشدق والتكثر بما لم يعط حاضر المجلس فمر بموضع من كلام الشيخ عائد به ضمير على ما في اليه فقال ذلك الشخص بجراءة الضمير

عن الملك بن الملك وابن الفخار وجماعة كثيرة سواهم من أهلها ومن القادمين عليها ولقي بمكة أبا الحسن بن فراش العبسي وأبا الحسن علي بن جهضم وأبا القاسم السقطي وأبا بكر المطوعي وغيرهم من الشيوخ المصريين وغيرهم كثيرا وكان فقيها عالما ماهرا متكلما حافظا للحديث والفقه قائما بهما متقنا لهما وكان مليح الخط جيد الضبط من أهل الرواية والدراية والمشاركة في العلوم والافتنان فيها وعلما اكثر مما كان أديبا شاعرا لغويا جيد الاصل دينا كثير التصنيف والكلام على الحديث حلو الكلام في تآليفه وتصانيفه وكانت له عناية بأصول الديانات واظهار الكرامات توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة ❊ ومن الاحاطة لابن الخطيب ﴿محمد بن أحمد بن بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المقري ويكنى أبا عبد الله قاضي الجماعة بفاس﴾ تلمساني هذا الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا ودؤوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة سليم الصدر قريبا من الغفلة بعيدا عن التصنع منقطعا الى العمل حريصا على العبادة قائما على العربية والفقه والتفسير ثم النيابة ويحفظ الحديث ويتفحص بحفظ الاخبار والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق وله شعر جيد ويتكلم في طريق الصوفية كلام أرباب المقال ويعتني بالتدوين فيها ومباحث ولقي جلة ثم عاد الى بلده فأقرأ به وانقطع الى خدمة العلم ولما ولي السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاء الجماعة بفاس فاستقل بذلك أعظم الاستقلال وأنفذ الحق وألان الكلمة وآثر التسديد في الحكم واستفاد على الامامين العالمين الراسخين أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى ابني الامام العالم الحافظ ناصر الدين أبي موسى عمران بن موسى بن يوسف المشذالي

يقولون لايعود الضمير على المضاف اليه فكيف أعدتموه فقال الشيخ على الفور بلا تلعثم قال تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا ولم يزد على ذلك وفيه من اللطف مالا يخفى ولاشك ان النحاة لم يقولوا مانقل هذا الرجل عنهم وانما قالوا اذا وجد الضمير يمكن عوده الى المضاف والى المضاف اليه فعوده الى المضاف أولى لانه المحدث عنه ولم يمنع أحد عوده الى المضاف اليه اه ﴿قلت﴾ والمسئلة ذكرها فى التسهيل فى باب الضمير (محمد بن أحمد بن عبد الله الزفرى) وصفه الامام ابن حجر بالشيخ الامام العلامة قاضى القضاة درس وأم السلطان وولى بعد أبيه افتاء دار العدل ومشيخة القمحية بمصر ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم) القاضى أبو بكر الاندلسى الغرناطى قاضى الجماعة بها العلامة الرئيس قال ولده القاضى أبو يحيى فى التقييد المذكور قبل كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة وقارا لايخف راسيه ولايعرى كاسيه وسكونا لايطرق جانبه ولا يرهب غالبه وحلما لاتزل حصاته ولاتعمل وصاته وانقباضا لايتعدى رسمه ولايتجاوز حكمه ونزاهة لاترخص قيمتها ولاتلين عزيمتها وديانة لاتحسر أذيالها ولايشف سربالها وادراكا لايفل نصله ولايدرك خصله وذهنا لايخبأ نوره ولا ينبو مطروره وفهما لايخفى فلقه ولايلحق طلقه وصدقا لايخلف موعده ولاياسن مورده وحفظا لايسبر غوره ولايذبل نوره بل لايتوق بحره ولا يعطل نحره وتحصيلا لايفلت قنيصه ولا يسام حريصه بل لايحل عقاله ولايصدأ صقاله وطلبا لاتتحد فنونه ولا تتعين عيونه بل لاتحصر معارفه ولاتقصر مصارفه يقوم أتم قيام على النحو على طريقة متأخرى النحاة جمعا بين القياس والسماع وتوجيها لأقوال البصرية واستحضارا للشواهد الشعرية واستظهارا للغات والاعربة واستبصارا فى مذاهب المعربة محليا أجياد تلك الأعاريب من علمى البديع والبيان بجواهر أسلاك ومجليا فى آفاق تلك الاساليب من فوائد هذين الفنين زوائد أفلاك الى مايتعلق بهما من قافية وميزان وما للشعر من بحور وأوزان وتضلع بالقراآت أكمل اضطلاع مع تحقيق واطلاع فيقنع ابن الباذش من اقناعه ويشرح لابن شريح ماأشكل من أوضاعه ويقصى الدانى عن رتبته المختصة ويجوز أوزان حرز الامانى صدر المنصة ويشارك فى المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة ويتقدم فى الأدب نظما ونثرا وكتبا وشعرا الى براعة الخط واحكام الرسم واتقان الصنائع العملية كالتسفير والتذهيب وغيرهما نشأ بالحضرة العلية لايغب عن حلقات المشيخة ولايغيب عن مظان الاستفادة ولايفتر عن المطالعة والتقييد ولايسأم عن المناظرة والتحصيل مع محافظة لاتنخرم ومفاوضة فى الأدب والنظم وفكاهة لاتقدح فى وقار اه ملخصا وقد أطال فيه فى أوراق ثم قال مولده فى الربع الثالث من يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى من عام ستين وسبعمائة نقلته من خط أبيه وله مسائل متعددة فى فنون شتى ضمنها كل سديد من البحث وصحيح النظر وأما كتبه فالدر النفيس والياقوت الثمين والروض الآنق والزهر النضير نصاعة لفظ واصالة غرض وسهولة تركيب ومتانة

وكان رحمه الله تعالى نسيج وحده فى المتأخرين وعلى قاضى الجماعة بتلمسان أبى عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشى من ولد عقبة بن عامر الفهرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيرهم من المشايخ الجلة وألف كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية ضمنها كل أصل من الرأى والمباحثة ودون فى التصوف اقامة المريد ورحلة المتبتل وكتاب الحقائق والرقائق قال ابن الخطيب اتصل بنا نعيه فى شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة وأراه توفى فى ذى الحجة من العام قبله ﴿محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبى من أهل سبتة ولد الامام أبى الفضل﴾ يكنى أبا عبد الله كان فقيها جليلا أديبا كاملا دخل الأندلس وقرأ على ابن بشكوال كتابه الصلة وولى غرناطة قال ابن الزبير وقفت على كتاب الفقه فى شئ من أخبار أبيه وحاله فى أخذه وعلمه ومايرجع الى هذا روى عن أبيه أبى الفضل الامام وأبى بكر بن العربى وابن بشكوال روى عنه ابنه أبو الفضل عياض توفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴿محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبى من أهل سبتة حفيد القاضى الامام أبى الفضل يكنى أبا عبد الله﴾ قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير كان من عدول القضاة وجلة سراتهم وأهل النزاهة فيهم شديد التحرى فى الحكم والاحتياط شديدا على أهل الجاه وذوى السطوة فاضلا وقورا حسن الصمت يعرب كلامه أبدا ويزينه ذلك لكثرة وقاره محبا فى أهل العلم مقربا لأصاغر الطلبة ومكرما لهم ومعتنيا بهم ليحبب اليهم العلم والتمسك به مارأينا بعده فى هذا مثله قرأ بسبتة وأسند بها فأخذ بها عن أبى الصبر أيوب بن عبد الله الفهرى وغيره ورحل الى الجزيرة الخضراء فأخذ بها كتاب سيبويه وغير ذلك تفقها

السلوى من شيوخه مفتي الحضرة وقطب الجلة الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب وامام الأئمة الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي وناصر السنة أبو اسحاق الشاطبي وقاضي الجماعة أبو عبد الله بن علاق وخالاه قاضي الجماعة أبو بكر ورئيس علوم اللسان أبو محمد عبد الله ابنا أبي القاسم ابن جزي والشريف الشهير أبو محمد عبد الله ابن الشريف العلم التلمساني والقاضي الرحلة أبو اسحاق ابن الحاج والحاج الراوية أبو الحسن علي بن سمعون الأشهب والأستاذ أبو عبد الله اللنسي تلمذ أراجيز عمدة الحكام ورجز مرتقى الوصول في علم الأصول أصول الفقه والرجز الصغير سماه مرتقى الأصول في الوصول كذلك ونيل المنى في اختصار الموافقات رجز وقصيدة ايضاح المعاني في قراءة الداني وقصيدة الامل المرغوب في قراءة يعقوب وقصيدة كنز المفاوض في الفرائض ورجز الموجز في النحو حاذى رجز ابن مالك في مرض السقط له وعاداه قصده وكتاب الحدائق في أغراض شتى من الأدب والحكايات وتوفي بعد عصر يوم الخميس حادي عشر شوال عام سبعة وعشرين وثمانمائة اهـ (محمد بن عبد السلام بن اسحاق بن أحمد الآمدي) الشيخ الفقيه الغوي مؤلف (٢٩٠) كتاب تنبيه الطالب لفهم لغات ابن الحاجب من الأمهات الواقعة في فرعي ابن الحاجب حسن مفيد ذكر فيه انه يروي المختصر المذكور عن شيخيه السراج البلقيني والشمس الغماري وانه قرأه أيضا على الشيخ المسند الرحلة أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي عرف بابن الشيخة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولا أعرف من حاله زيادة على هذا (محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله الحميل) ذكر حفيده أنه أخذ عن الوانوغي وغيره وارتحل للعجم وأقام هناك أربع سنين وأخذ عن شيوخه في العقليات وتميز ودرس وناب في قضاء المدينة الشريفة وألف في الفقه ومقدمة في المنطق وخمس البردة توفي قرب الثلاثين والثمانمائة صح من الضوء اللامع (محمد أبو عبد الله القاضي التلمساني) يعرف بعمر الشريف أخذ عنه أبو زكريا المازوني ونقل عنه فتاوى في نوازله قال الونشريسي في وفياته توفي سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقال صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين اهـ وسيأتي بعد نحو ثلاث وعشرين ترجمة محمد الشريف التلمساني من شيوخ القلصادي وهو غير هذا والله أعلم لاختلاف وفاتيهما فتأمله (محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي رضي الدين أبو حامد) تفقه بأبيه والزين خلف النحريري وأبي عبد الله الوانوغي وقرأ عليه أصلي ابن الحاجب وكثرت عنايته في الفقه ومهر فيه وأذن في الافتاء والتدريس وتصدر لذلك وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحه صدر الدين عبد الخالق بن الفرات وبهرام في قدر ثلاثة كراريس لم يعترض عليه علماء القاهرة وعلق شيئا على ابن الحاجب بين فيه الراجح مما فيه الخلاف سماه أداء الواجب في اصلاح ابن الحاجب ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وتوفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة اهـ من السخاوي وتقدم أخوه وشقيقه قبل تراجم (محمد بن عبد العزيز التازغدري) أبو القاسم قال ابن غازي شيخ شيوخنا الفقيه العالم العلامة الحافظ المحقق النظار الحجة

على الغوي الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن القاسم وأخذ عنها أيضا ايضاح الفارسي على الاستاذ أبي الحجاج بن معرور وقرأ على القاضي أبي القاسم بن بقي ورباحه وأجازه وكتب له من أهل المشرق عالم كثير منهم الشيخ المحدث أبو العباس الغرفي وغيره من المشايخ الجلة ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفي بغرناطة يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الاخيرة سنة خمس وخمسين وستمائة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني من أهل سبتة ﴾ هذا الرجل كان فاضلا جملة من جمل الكمال عرف بالوقار والحصافة وورع عرياني قوس السيادة وبلغ المدى متوقد الذهن أصيل الادراك حاملا الراية التي لا تعتري حملة الوقت في الشعر ومعلوم اللسان غريب مستبصر الحفظ أصيلة التوجيه من مسائل اللغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العروض وعلم القافية متقدما في الاحكام وتدريس الفقه طارح التصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصيح اللسان مصحرا من مفاخر أهل بيته ولي القضاء والخطابة بالحضرة بعدولاية غيرها التي أبهاسبتة مالقة وكان بالقلالاميرعظيم المستقبل السالف ثم مرل عن القضاء من غير زلة أعقبته ولاهناة تؤثر فتصير الى التعليق لتدريس العلم وتفرغ لاقراء العربية والفقه ثم أعيد الى القضاء وتوفي قاضيا بمرسى ماله أخذ العربية عن أبي عبد الله بن هاني الاستاذ وانتفع به وعليه جل قراءته واستفادته وأخذ عن الامام شيخ المشيخة أبي اسحاق الغافقي والقاضي المحدث أبي عبد الله بن رشيد والقاضي أبي عبد الله القرطبي والفقيه الصالح أبي عبد الله بن حريث وأخذ عن الأستاذ النظار أبي القاسم بن الشاط وغيرهم وتصانيفه بارعة منها رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ومقصورة

وقال غيره الفقيه المعظم العلم الأوحد الصدر المعتبر الشهير المفتى المحقق المتفنن المشاور الخطيب الافصح البليغ الأحفل اه أكثر ابن غازى من النقل عنه فى كتبه وله فتاوى فى المعيار وقال السخاوى التازغدرى نسبة لموضع من نواحى طنجة المغرب أخذ عن عيسى بن علال وله تعليقة على شرح المدونة لابى الحسن الصغير مات مقتولا غدرا بعد الثلاثين وثمانمائة ولم يعرف قاتله أفادنيه بعض أصحابنا اه قال أصحابنا محمد بن يعقوب الاديب فى وصفه مفتى فاس وحافظها وخطيب جامعها الاعظم توفى قتيلا سنة اثنين وثلاثين وسمعت بعض الشيوخ يذكر انه كثيرا ما يفضل بين الأنبياء عليهم السلام فمات مقتولا لجرى العادة بذلك فيما قيل والله أعلم اه (محمد بن عبد الملك بن على بن عبد الملك القيسى المنتورى وبه اشتهر) الغرناطى الاستاذ المقرى الخطيب المحقق الراوية إمام الاقراء ومعلم الاداء الاصولى كذا وصفه بعضهم وقال صاحبه أبو زكريا السراج فى فهرسته صاحبنا الفقيه القاضى الاستاذ النزيه المحقق الحافظ أبو عبد الله ابن الشيخ الحاج الفاضل أبى مروان المنتورى أخذ عن الفقيه الاستاذ الجليل النحوى المقرى المدرس المصنف امام الائمة فى الاقراء أبى عبد الله القيجاطى قرأ عليه بالسبع والروايات الاربعة عشر المسطورة فى سبعة عشرة ختمة وقرأ عليه جميع تآليفه من القراآت وغيرها وسمع عليه غيرها وعليه اعتمد فى الاتقان والتجويد وأجازه عامة وعن الاستاذ الفقيه شيخ الجماعة ابن لب قرأ عليه بالسبع وعرض عليه كتبا وعن صهره الاستاذ ابن بقى والاستاذ عبد الله بن عمر وغيرهم وأجاز لى ولولدى وهو بقيد الحياة اه * قلت ومن شيوخه الاستاذ البلنسى وقاضى الجماعة أبو بكر ابن جزى والشيخ الحفار والفقيه محمد بن محمد بن يوسف الرعينى وأبو الحسن على بن منصور الأشهب التلمسانى وأجازه ابن عرفة والحافظ العراقى وأخذ عنه القاضى أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه فى مواضع من شرح التحفة والعلامة المواق ومن تآليفه شرح ابن برى فى قراءة نافع ذكر فى طالعته أنه طالع عليه مائة وتسعة وتسعين مجموعا سبعه وعشرين من كتب القراآت والباقى من غيرها وفهرستا حافلة قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب كان فقيها كبيرا محدثا جليلا راوية اه وتوفى عصر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة متم عام أربعة وثلاثين وثمانمائة هكذا وجدته مقيدا والمنتورى بكسر الميم واسكان النون وضم التاء المثناة من فوق وآخره مهملة كذا ضبطه العلامة أحمد بن داود البلوى أحد تلاميذ المواق (محمد بن على بن عبد الملك الألبيرى الغرناطى شهر بابن مليح) قاضيا وقع النقل عنه فى شرح التحفة لابن عاصم وكان حيا عام اثنين وثلاثين (محمد بن عبد الله القلشانى) الفقيه العالم العلامة الصالح القدوة والد القاضيين للجماعة أبى العباس أحمد وعمر القلشانيين كان رحمه الله تعالى من أكابر علماء تونس أحد أصحاب الامام ابن عرفة أخذ عنه وعن القاضى أبى العباس بن حيدرة التوزرى وغيرهما وتولى تدريس أبى مهدى عيسى الغبرينى بعد وفاته باشارة منه قال السخاوى تولى قضاء الانكحة بتونس والتدريس بها وكان عالما صالحا توفى أوائل سلطنة السلطان عثمان حفيد أبى فارس اه * (فائدة) * وقال ولده أبو العباس أحمد القلشانى توفى والدى محمد

الاديب أبى الحسن حازم مما تنقطع الاطماع فيه ومنها رياضة الابى فى شرح قصيدة الخزرجى وقيد على كتاب التسهيل لابى عبد الله بن مالك تقييدا جليلا وشرحا بديعا قارب التمام وشرع فى تقييد على الجزء المسمى بدرر السمط فى خبر السبط توفى فى سنة ستين وسبعمائة * (محمد ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش المكنى بأبى عيشون بن محمود الداخل الى بلاد الاندلس يكنى أبا البركات) * بلفيقى الاصل مروزى النشأة والولادة والسلف يعرف بابن الحاج شهرة قديمة لا يعلم لمن الاشارة بها من سلفه اذ لا يعلم فيهم حاج الا جده ابراهيم الاقرب وكان جد جده يعرف بابن الحاج وشهر الآن فى غير بلده بالبلفيقى وفى بلده بالمعرفة القديمة ونسبه متصل بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد خطبائه وشعرائه رئيس فى الاسلام ورئيس فى الجاهلية وكان لسلفه وخصوصا ابراهيم من الشهرة بولاية الله ما هو مشهور فى الفهارس يعضد هذا المجد من جدود الأمومة بأبى بكر بن مهيب وابن عمه أبى اسحاق نشأ بالمرية بلده غمر رداء العفة بضافى جلباب الصيانة غضيض طرف الحياء حليف الانقباض لا يرى الا فى منزل من منازله أو فى حلق الاساتيذ أو فى مسجد من مساجد خارج المدينة المعدة للتعبد لا يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا وليمة ولا مجلس حاكم ولا يلابس أمرا من الامور التى جرت عادة الناس أن يلابسوها بوجه من الوجوه ثم ترامى الى الرحلة فأخذ عن العلماء والصلحاء والادباء بالقطر الغربى وبجاية ثم صرف عنانه الى الاندلس فتصرف فى الاقراء والقضاء والخطابة بالغا فى ذلك الدرجة التى لا فوقها وكان نسيج وحده أصالة عريقة وسجية على السلامة مقصورة رحلة الوقت وفائدة العصر تفننا وامتاعا مبرزا فى فنون اما فى القراآت والحفظ ومعرفة

القلشاني يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني عام سبعة وثلاثين وثمانمائة بتونس عن ثلاثة وثمانين سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام وشرحي ابن الحاجب في ميزان حسناته إذ هو الآمر به اه ومولده على ما ذكر سابع عشر ذي القعدة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة وفي ست وتسع وثلاثين المذكورة توفي السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس الحفصي صاحب تونس فمات معاً نقله الونشريسي في وفياته ﴿ فائدة ﴾ قال والد أبو العباس القلشاني لما وليت القضاء بقسنطينة أوصاني سيدي الوالد أبو عبد الله يحيى صاحب الترجمة فقال لي عليك بتقوى الله في السر والعلانية وأوصيك مع ذلك بآية وحديث أما الآية فقوله تعالى وقولوا للناس حسنا والحديث قوله عليه السلام وخالق الناس بخلق حسن قال وأوصى صديق صديقه وقد ولي أمر الناس فقال اصرف أذيتك عن أحرارهم تسلم من عداوتهم وأوف لذوي الحقوق حقوقهم تستطلع مودتهم وشاور ذوي العقل والدين يقل عتبهم عليك وتجاوز عن هفوة ذي المروءة يقل ندمك وتأن في الحكم يقل خطؤك واصبر على ما تكره تصل لما تحب والسلام اه ويقال إنه كان إذا رأى من (٢٩٢) ولده عمر القلشاني فتورا في وقت طلبه أنشده قول الشاعر

إذا أخرج الدهر حرا نجيبا
فكن في اسم ولد الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيبا
وهل تلد النار غير الرماد

بعثه بذلك على الطلب ه قلت وأخذ عنه الإمام أبو زيد الثعالبي ولازمه وذكره في بعض كتبه وتقدم ترجمة ابنه عبد الله وأخيه أحمد وولديه أحمد وعمر وتأتي ترجمة حفيده محمد بن عمر قاضي الجماعة إن شاء الله تعالى (محمد ابن عمر بن الفتوح التلمساني ثم المكناسي أبو عبد الله) قال ابن غازي الشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولي الله تعالى حدثني شيخنا أبو زيد القرموني وكان لرحل إليه من فاس وإلى رفيقه عبد الله بن جد خدمهما تسعة أعوام أن سبب انتقاله من تلمسان أنه كان من نجباء طلبتها وكان شابا حسن الصورة مليح الشارة فمرت به امرأة جميلة فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفي فقالت اتق الله يا بن الفتوح يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فانتفع بكلامها فزهد في الدنيا فخرج من وطنه ولحق بفاس وهو أول من أشاع بها مختصر خليل وقال في الروض المتون أول من أدخل المختصر لفاس هو عام خمسة وثمانمائة انتقل لفاس وأخذ الفقه عن شيخ الجماعة أبي موسى عيسى بن علال المصمودي ويقرئ الفقه ابن مالك بمدرسة أبي عنان يقيم حلة عمرتها ثم عرضت عليه خطة تدريس الفقه بمدرسة العطارين فاستخار الله تعالى فرأى في منامه عجوزا شمطاء سقت إليه في عمارية بأنواع الملاهي فعلم أنها الدنيا فلم يقبلها وكان يضيق ذرعه من مجالس الطلبة لا يحفظ لسانه عن الغيبة وغيرها مما لا يليق ويتمنى أن يجلس بعيده على الخير فدله بعض الصلحاء على الصالح عبد الله بن حمو أصحابه فرحل إليه لمكناسة فظفر ببغيته وكان كما قيل وافق شن طبقه فوافقه فاعتنقه وحدثني والدي عمن رآه يقصد المساجد الخالية ويعمرها بقراءة القرآن العزيز ولما أصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري في مكناسة عند خزانة الكتب عام ثمانية عشر وثمانمائة فحمل لبيته في المدرسة فلقي عند الموت فقال له اشتغل بالذكر عن المذكور لحظة

العروض متقلدا لصناعة الحديث والتاريخ ذو الرجال مستكثرا من الرواية مشاركا في أصول الفقه وفروعه وعلم الأديان وصناعة المنطق معدودا من رجال التصوف أولي الأحوال والمقامات جماعة للدواوين متبحرا في معرفة أسماء الكتب كاتبا بليغا مقتدرا أديبا شاعرا مفلقا مطبوع الأعراض حلو المقاصد سهل النظم غريب الرغبات يغرف من بحر ويفتح من طود فارس المنابر خطيب المحافل طيب النغمة بالقرآن كثير الخشوع سريع الدمعة معولا في رياسة الدين والدنيا على ما تسامح فيه من ذكره ويكفي فيه الإشارة قرأ القراآت السبع على الأستاذ أبي الحسن بن أبي العيش وبين يديه نشأ وتأدب وقرأ عليه جمل الزجاجي تفقها والجزولية وغيرها وعن الشريشي وابن الحاجب وعروض ابن عبد العزيز وتفقه في رسالة ابن أبي زيد والأشعار الستة وفصيح ثعلب وغيره وممن قدم عليه الأستاذ العالم الشاعر أبو عبد الله بن حسين الحضري أخذ عنه كثيرا من شعره وكتبا منها الموطأ والقاملة وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبي مدين رضي الله عنه وقرأ على القاضي أبي جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضيا بالقرآآت السبع والموطأ وجملة من تعليقة الطرطوشي ومن كشف الحقائق للأبهري والدعوى والإنكار لمرعي تفقه وسمع على البالقي الموطأ والبخاري بين سماع وقراءة تفقه وسنن الترمذي وقرأ عليه كتاب سيبويه وقرأ على ابن الشاط الإشارة للباجي وبرهان أبي المعالي وتنقيح القرافي ومقدمة المستصفى والحاصل للأرموي وقرأ على أبي سلطان محمد بن عبد المنعم في تسهيل الفوائد لابن مالك وتفقه عليه في كثير منه وغير ذلك من التآليف العديدة في أنواع العلوم على عدة مشايخ يطول ذكرهم منهم أبو الحسن الصغير وأبو زيد الجزولي وأبو علي ناصر الدين المشدالي فقرأ عليهم وتفقه بهم وقرأ

وحدثني شيخنا العلامة القوري عنه أن سبب ارتحاله لفاس في طلب الفقه لم يحضرنا فيهما شيء مع شهرتهما
مسألة المكثر من النذر وهي في كتاب الايمان والنذور من المدونة ومسألة من اشترى جارية بشرط أنها ثيب فألفاها بكرا ما حضر
أصحابنا فيها شيء غير أنهم قالوا هذا لكن تألف له قب ووجدها ماوهي منصوصة في نوازل ابن سهل أنه ان شرطه لغرض ككونه
شيخا كبيرا لا يطيق الافتراع أو حلف أن لا يطأ بكرا أو لا يملكها فله ردها والا فلا وحدثني شيخنا القوري أيضا أنه مرضت احدى
يديه فلم يمكن له مسح أذنيه الا باليد الصحيحة فمسح اليمنى وأراد مسح اليسرى فأشكل عليه الامر في استئناف الماء ولم يذكر فيه
نصا وجده وكان بينه وبين شيخ الجماعة عبد الله العبدوسي ود واخاء وكل منهما يفيد صاحبه فكتب اليه يخبره بما فعل وهل عنده
فيها نص فأجابه لا أذكر فيها نصا ولو نزل بي مثله لفعلت فعلك اه (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني) الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف
التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الأواب (٢٩٣) القدوة النبيه الفقيه المجتهد الابرع الاصولي
المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي المسالك المتخلق الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الراقي في كل علم مرعاه الخصيب حجة الله على خلقه المفتي الشهير السني الرحلة الحاج فارس الكراسي والمنابر سليل أفاضل الأكابر سيد العلماء الجلة وصفي أئمة الملة وآخر السادات الأعلام ذوي الرسوخ الكرام بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر محصول شيخ الشيوخ وآخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الأنيقة والابحاث الغريبة والفوائد الغزيرة
المتفق على علمه وصلاحه وهديه السيد الزكي الفهامة القدوة الذي قل سماح الزمان بمثله أبدا أحد الافراد العلية في جميع الفنون
الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتي الأنام ذو القدم الراسخ في كل مزلق
ضيق والرحب الواسع في حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات حامل لواء السنة وداحض شبه البدعة سيف
الله المسلول على أهل البدع والاهواء الذائعة الذي أفاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع على
خليقته بمحلته معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن الشيخ الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن الامام العلامة
الرحلة المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين ابن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور أبي العباس أحمد ابن الفقيه الولي
الصالح الخاشع محمد ابن الولي الكبير ذي الأحوال الصالحة والكرامات محمد بن أبي بكر بن مرزوق كان رحمه الله آية الله في تحقيق
العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الأكمل على الفنون بأسرها أما الفقه فهو فيه مالك ولازمه فروعه حائز ومالك فلو
رآه الامام لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فنك يسمع فقهي لا محالة أو ابن القاسم لأقر به عينا وقال له طالما دافعت عن المذهب

علي أبي ناصر الدين شرحه على الرسالة ومنهم أبو العباس بن البنا العددي وتفقه عليه في كثير
من تصانيفه وله أشياخ جلة كثيرون ماعدا من ذكرنا من أهل المشرق والمغرب يشق
استقصاؤهم وتركت كثيرا ممن ذكر المؤلف وولي القضاء بأعمال كثيرة وجلس للاقراء
فأفاد وبلغ أقصى مبالغ الامتاع وله تآليف أكثرها أو كلها غير متممة في مبيضات منها كتاب
تذكرة الجواد في ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد هو من نوع تصحيف الحافظ
أبي الحسن الدارقطني وكتاب قدوجل في نظم الجمل ومنها كتاب خطر فنظر ونظر فخطر في
تنبيهات على وثائق ابن فتوح ومنها الافصاح فيمن عرف في الاندلس بالصلاح ومنها حركة
الرجولية في المسئلة المالقية ومنها سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبة الذنب الى الذاكر ومنها
تاريخ المرية غير تام ومنها مغربة خبر في جلب التمر الى شجر ومنها ديوان شعره المسمى بالعذب
والاجاج من شعر أبي البركات بن الحاج ومنها عرائس بنات الخواطر والمجلوات على منصات
المنابر ومنها المؤتمن على أنباء الزمن ومنها تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على
حروف المعجم ومنها كتاب المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك ومنها مشتبهات
مصطلحات العلوم ومنها كتاب ما كثر دوره في مجالس القضاة ومنها الغلسيات وهي
ما صدر من مجالسه في الكلام على صحيح مسلم في التغليس ومنها الفصول والأبواب في ذكر
من أخذ عنه من الشيوخ والاتباع والاصحاب ومن شعره من قصيدة طويلة فيها صفة حاله

تأسف لكن حين عز التأسف * وكفكف دمعا حيث لا عين تذرف
وجاذب قلبا ليس يأوي لمألف * وعالج نفسا داؤها يتضعف
ورام سكونا وهو في رجل طائر * ونادى بأنس والمنازل تقنف

عياض شيئا أو أدرك الامام المازري لكان من أقرانه الذي معه يجاري أو الحافظ ابن رشد لقال له هلم يا ماهر الرشد أو اللخمي لأبصر منه غاص التبصرة أو القرافي لاستفاد منه قواعده المقررة أو ابن عبد السلام لتلمس معرفة التفسير ودرره والاطلاع على حقائق التأويل ومحرره ولو رآه مجاهد لعلم أنه في علوم القرآن البحر ومجاهد أو لاقاه مقاتل لقال تقدم أيها المقاتل أو الزمخشري لعلم أنه كشاف النكت على الحقيقة وقال لكتابه تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة أو ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطاء أو أبو حيان لاختفى منه إذ بان مكنه في بحره ولم تسل له نطفة من بحره الى الاحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متونه ونظم أنواعه ووصف فنونه فاليه الرحلة في روايته ودرايته وعليه المعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته وأما الأصول فالمصنف قطع عنه مناظره ساعده والسيف كل عن مقاومة حده حتى ترك ما عنده وساعده والبرهان لا يهتدي معه لحصر المقترح لا يقترح عليه بعجز وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتطفل في قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل أو الرماني لاشتغل لما كثر رماحه وارباح واستغنى عن ثمار فوائده وامتاح أو الزجاج لعلم أن زجاجه لا تقوم بجواهره وأنه لا يعرى بمعنى في العين الا في ظواهره بل لو رآه الخليل لأثنى عليه بكل جميل وقال لفرسان النحو مالكم الى لحوقه من سبيل وأما البيان فالمصباح لا يظهر له ضوء مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدي عنده للفتح وأما فهمه فتختطف الشهب الثواقب وتطالع تحقيقاته بصر الناظر ليقول كم لله تعالى من مواهب لا تسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفضائل مأثورة عديدة وأما زهده وصلاحه فتسارت به الركبان واتفق على تفضيله وخيره الثقلان هو طارق وقته في القيام بالحق ومنابذة أهل البدع فالصدق هو العمر بل دون علمه العمر هو البدر بل دون فلقه البدر هو الفجر بل دون منطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن مداه ويعجز عن وصفه بصفاته فهو شيخ علماء أوانه وقطب الأئمة والزهاد في زمانه تنشر علومه الغا كقوة البادي وارتوى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي

حلف الزمان ليأتين بمثله ❊ حنثت يمينك يا زمان فكفر

وبالجملة فالمصباح العلم غير أنه كما قيل لله من عالم وامام جمع العلوم بأسرها ولكن عصمه الباري لله تعالى رحمه ورضي عنه ونفعنا به آمين وما قلناه من أوصافه فيما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومتى احتاج بعض الضحى لدليل على أنه كر بعض ما قيل فيه شاهدنا لما قلنا قال تلميذه أبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني شيخنا الامام العالم العلم علم أعلام العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا رافع القلم رافع لواء الامامة من الأمم ناصر الدين بلسانه وبيانه والعلم محيي السنة بفعاله ومقاله والشيم قطب الوقت في الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الأقوم منبع الارشاد والهداية والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج الأئمة المحفوظين من البدع في زمن من لا عاصم فيه لأمر الله الا من رحم ذو همة علية ورتبة سنية وخلوة صية ووصل وكرم امام الأئمة وعالم الأمة الناظر للحكمة ومنبر العلم سبيل الصالحين وخلاصة عباد التقى والدين

أراقب قلبي مرة بعد مرة ❊ فألفيه ذلك الذي أنا أعرف
فإن حلت الضراء لم يعمل لها ❊ وإن حلت السراء لا يتكيف
تصدقني الآمال وهي كذوبة ❊ تسلّ في عيشتها وتعرف
نأى في الدنيا أقصى ما نرى ❊ وبعد يجيء الزهد لي والتقشف
وتلك أماني لا حقيقة عندها ❊ أي فرق الضدين بين التألف
الا أنها الاقدار تظهر سرها ❊ اذا ما وقى المقدور بالرأي محتف
ألم تر أن القلب طائش عاطر ❊ به فلم الاقدار والقلب رحب
وفي الكون من سر الوجود عجائب ❊ أطل عليها العارفون وأشرفوا
فليس لنا الا عط ركابنا ❊ بأبواب الاستسلام والله يلطف
فهذا سبيل ليس للعبد غيره ❊ والا فماذا يستطيع المكلف

﴿ وله أيضا ﴾

لا تبذلن لنصحه الامل ❊ تلق لنيل النصح منه قبولا
فالنصح ان وجد القبول فضيلة ❊ ويكون ان عدم القبول فضولا

﴿ وله أيضا ﴾

اذا ما كتمت السر عما أوده ❊ توهم أن الود غير حقيق
ولم أخفه السر من ظنه به ❊ ولكني أخفي صديق صديق

﴿ وله أيضا ﴾

كففت عن قوى الأذى أدمم ❊ تؤذونني طرا أشد الأذى

بتبويه مقدمات البنين حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على أصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد اتصلت به فأويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهى عليه ومثلت بين يديه فأنزلني أعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم فأفادني من بحار علمه ما تقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين والترمذى وأبا داود بقراءتى والموطأ سماعا وتفقها والعمدة وأرجوزته الحديقة فى علم الحديث وبعض أرجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المقرب وجميع كتاب سيبويه تفقها وألفية ابن مالك وأوائل شرح الايضاح لابن أبى الربيع وبعض مغنى ابن هشام وفى الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثى الجلاب وجملة من المتيطية والبيان لابن رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه فى كتب الشافعية فى تنبيه الشيرازى ووجيز الغزالى من أوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدورى تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الخرقى تفقها ومن الأصول المحصول ومختصر ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح لجدى وقواعد عز الدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافى وجملة من الاشباه والنظائر للعلائى وارشاد العميدى وفى أصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفى القرا آت الشاطبية تفقها وابن برى وفى البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها وفى التصوف احياء الغزالى الا الربع الاخير منه وألبسنى خرقة التصوف كما ألبسه أبوه وعمه وهما ألبسهما أبوهما جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب الترجمة تحته صدق السيد أبو الفرج ابن السيدى فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه و ر وقد أجزته فى ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر جعلنى الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر قاله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق اه وقال تلميذه الامام الثعالبى وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبدالله بن مرزوق فأقام بها وأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبى حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشانى وختمت عليه أربعينيات النووى قراءة عليه فى منزله قراءة تفهم وكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم أخذ فى البكاء فلم أزل أقرأ وهو يبكى حتى ختمت الكتاب وهو من أولياء الله تعالى الذين اذا رؤا ذكر الله وأجمع الناس على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله فى البلاد فكان بذكره تطرز المجالس جعل الله حبه فى قلوب العامة والخاصة فلا يذكر فى مجلس الا والنفوس متشوفة لما يحكى عنه وكان فى التواضع والانصاف والاعتراف بالحق فى الغاية وفوق النهاية لا أعلم له نظيرا فى ذلك فى وقته فيما علمت ثم ذكر كثيرا جدا مما سمعه عليه من الكتب وأطال فيه وقال أيضا فى موضع آخر هو سيدى الشيخ الامام الحبر الهمام حجة أهل الفضل فى وقتنا وخاتمهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الأثير ومعدن الفضل الكثير سيدى أبو عبدالله ابن الامام الجليل الأوحد الأصيل جميل الفضلاء سليل

أصبحت عينا فيهم واعتمدوا * فيها على حكم زمانى فـذى

﴿ وله أيضا ﴾

رعى الله اخوان الخيانة انهم * كفونا مؤنات البقاء على العهد

فلو قد وفوا كنا أسارى حقوقهم * نراوح ما بين النسيئة والنقد

﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزى ﴾ الكلبى يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوى الاصالة والنباهة فيها كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما على التدريس مشاركا فى فنون من عربية وأصول وقرا آت وحديث وأدب حافظا للتفسير مستوعبا للاقوال جماعة للكتب ملوكى الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن اصالته قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن ولازم الخطيب الفاضل أبا عبدالله بن رشيد وأبا المجد بن أبى الاحوص والقاضى أبا عبدالله بن برطال والاستاذ النظار المتفنن أبا القاسم قاسم بن عبدالله بن الشاط وألف الكثير فى فنون شتى منها كتاب وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم وكتاب الاقوال السنية فى الكلمات السنية وكتاب الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الاخبار وكتاب القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وكتاب تقريب الوصول الى علم الأصول وكتاب النور المبين فى قواعد عقائد الدين وكتاب المختصر البارع فى قراءة نافع وكتاب أصول القراء الستة غير نافع وكتاب الفوائد العامة فى لحن العامة الى غير ذلك مما

الاولياء أبي العباس أحمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين أبي عبد الله بن مرزوق وقال أيضا في موضع آخر لشيخي
الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفظة الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه
وفاصل أقرانه المحفوظ دينه وطريقه وأوامره والاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية أبو عبد الله بن
سيدنا الفقيه الامام أبي العباس أحمد بن مرزوق اه وقال المازوني في أول نوازله شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو
التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والحقوق اه وقال تلميذه الحافظ التنسي بعد ذكره قضية مثلث في
أربعين مسألة فقال في ستين لانني لا أدري ما اسمه لم ربما أدركنا من شيوخنا من تمرن على هذه الحملة الشريفة وكنا نسمع الماهر
شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق اه وقال تلميذه أبو الحسن القلصادي
في رحلته أدركت بتلمسان كبراء من العلماء والعباد والصلحاء وأولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير
الشهير شيخنا وبركتنا أبو عبد الله بن مرزوق العجيسي رضي الله عنه حل كهف العلم والعلا وحل قدر من

العلماء العلا قطع الليالي ساهرا
وانتقى من العلم أزاهر فأثمر
وأورق وغرب وشرق حتى توغل
في فنون العلم واستغرق الى ان
طلع للابصار هلالا لان المغرب
مطلعه ومنابع الفنون موضعه
فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل
من ألفاظه لقي الشيوخ الجلة
الاكابر وبقي حمله معترفا من
بطون الكتب وألسنة الأقلام
وأفواه المحابر كان رضي الله عنه
من رجال الدنيا والآخرة وأوقاته
كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا
من صلاة وقراءة قرآن وتدريس
علم وفتيا وتصنيف وله أوراد
معلومة وأوقات مشهودة وكانت
له بالعلم عناية تكشف بها العناية
ودراية تمدها الرواية وساحة
تكسب النزاهة قرأت عليه
بعض كتابه في الفرائض وأواخر ايضاح الفارسي وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرآن وصحيح البخاري
والشاطبيتين وفرعي ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح في علم الحديث ومنهاج القرافي
والرسالة وغيرها توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام ثمانين وأربعين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة
حضر جنازته السلطان فمن دونه لم أر مثله قبله وأسف الناس لفقده وآخر بيت سمع منه عند موته

ان كان سفك دمي أقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي اه ملخصا وفي فهرست ابن غازي في ترجمة
شيخه أبي محمد الورياجلي ما نصه ماله لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني أبا عبد الله بن
مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصحة قراءته وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على أهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى
غير ذلك من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اه وقال غيره كان يسير سيرة سلفه في العلم والعمل والسمت والحلم وحب المساكين آية
الله في الفهم والذكاء والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الاقوال والافعال ومحبة أهلها في جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع

فيه من التفسير والقراآت وغير ذلك وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كبيرة من أهل
المشرق والمغرب ومن شعره

لكل بني الدنيا مراد ومقصد * وان مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغا * يكون به لي في الجنان بلاغ
ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى * وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ
فما الفوز الا في نعيم مؤبد * به العيش رغد والشراب يساغ

﴿ وله في الجناب النبوي ﴾

أروم امتداح المصطفى فيردني * قصوري عن ادراك تلك المناقب
ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر * ومن لي باحصاء الحصى والكواكب
ولو ان كل العالمين تألفوا * على مدحه لم يبلغوا بعض واجب
فأمسكت عنه هيبة وتأدبا * وخوفا واعظاما لارفع جانب
ورب سكوت كان فيه بلاغة * ورب كلام فيه عتب لعاتب

﴿ وله أيضا ﴾

يارب ان ذنوبي اليوم قد كثرت * فما أطيق لها حصرا ولا عددا
وليس لي بعذاب النار من قبل * ولا أطيق لها صبرا ولا جلدا
فانظر الهي الى ضعفي ومسكنتي * ولا تذيقنني حر الجحيم غدا

توفي شهيدا يوم السكتة بطريف في عام احدى وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى * محمد بن

عقيدة الآتي فأجابه عنها والمعراج الى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج أجاب فيه العالم قاضي الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونور اليقين في شرح أولياء الله المتقين تأليف له في شأن البدلاء تكلم فيه على حديث في أول الحلية والدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص في سفر كراريس ألفه في الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية في أشياء صوب العقباني صنيعهم فيها وخالفه ابن مرزوق ومختصر الحاوي في الفتاوي لابن عبد النور التونسي والروض البهيج في مسألة الخليج في أوراق نسف كراس وأنوار الدراري في مكررات البخاري وتأليف في مناقب شيخه الزاهد الولي ابراهيم المصمودي في مقدار كراس وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة وأما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري وروضة الأريب في شرح التهذيب والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة في مجلدين ومن الاقضية لآخره في سفرين في غاية الاتقان والتحرير والاستيفاء والنزل لالفاظ الكتاب والنقول لا تظفر به أصلا قال عنه العلامة الراعي كما يأتي وايضاح السالك في ألفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة والموصول مجلد في غاية الاتقان وعمل في شرح شواهد شراحها الى باب كان وأخواتها وله خطب محكمة وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المتنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازوني والونشريسي جملة وافرة في كتابيهما وله أيضا تقييد على المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى صغرى السنوسي عقيدته الصغرى والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم واسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الأم وذكر السخاوي أن من تآليفه شرح فرعي ابن الحاجب وشرح التسهيل والله أعلم ومولده كما ذكره هو في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة قال وحدثتني أمي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي أحمد بن الحسن المديوني وكانت صالحة ألفت مجموعا في أدعية اختارتها ولها نوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن قالت أصابني مرض شديد أشرفت منه على الموت ومن شأنها وأبيها انهما لا يعيش لهما ولد الا نادرا وسموني أبا الفضل أول الأمر فدخل عليها أبوها أحمد المذكور فلما رأى مرضي وما بلغ بي غضب وقال ألم أقل لكم لا تسموه أبا الفضل ما الذي رأيتموه من الفضل حتى تسموه أبا الفضل سموه محمدا لا أسمع أحدا يناديه بغيره الا فعلت به وفعلت يتوعد بالأدب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك اه ملخصا وتوفي كما قاله القلصادي وزروق والسخاوي وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله في قومه في المغرب وصلي عليه يوم الجمعة بالجامع الأعظم من تلمسان رحمه الله تعالى وسيأتي ترجمة ولده الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق الخطيب ابن حفيده ان شاء الله تعالى ﴿ فائدة ﴾ قال صاحب الترجمة حضرت مجلس شيخنا العلامة محمد

والاشكال واهمال الحروف حتى احترمته فيها حتى استوفى ما نقل منه المؤلف وجمع عليها أصولا حافلة وأمهات حافلة من العربية وكتب اللغة فخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه وكمل من غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة والكتاب في جانه لم يؤلف مثله وروى أبو عبد الله عن القاضي أبي القاسم بن سمحون وعن أبي جعفر بن شراحيل وأبي عبد الله ابن صاحب الاحكام وأبي الحسن علي بن جابر بن فتح الأنصاري وأبي محمد عبد الصمد بن أبي رجاء وأبي القاسم الملاحي وأخذ بقرطبة عن أبي الحسن علي بن أحمد الغافقي وأخذ عن القاضي الحافظ أبي محمد القرطبي ولازمه وانتفع به في صناعة الحديث وعن أبي علي الرندي وأبي اسحق بن أعلم وأبي محمد حوط الله وأبي محمد بن عطية وبسبتة عن أبي العباس العزفي وباشبيلية عن أبي بكر بن عبد النور وأبي جعفر بن فرقد وأبي الحسن بن زرقون وبمدينة فاس عن أبي عبد الله بن زيدان وأبي البقاء يعيش بن القديم وأبي محمد قاسم الشريف وبمرسية عن أبي القاسم الطرطوشي وغيره وتوفي بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة ﴿ محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي البلنسي من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الكماد ﴾ كان من جلة صدور الفضلاء زهدا وقناعة وانقباضا الى دماثة الخلق ولين الجانب وحسن اللقاء والعمل على التقشف والعزلة قديم السماع والرحلة اماما مشهورا في القراآت رحل اليه محدثا ثبتا فقيها متصرفا في المسائل أعرف الناس بعقد الشروط ذا حظ من اللغة والعربية والأدب رحل الى المشرق وتجول في بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الأعلام وروى وقيد وصنف وأفاد وتصدر للاقراء بغرناطة وغيرها

الزمان ابن عرفة رحمه الله أول مجلس حضرته فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة رائقة وابحاث حسنة فائقة منها
انه قال قرئ يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام مافهمته وذكر في النسخة خلالا وذكر بعض ذلك الكلام
فاهتديت الى تمامه فقلت ياسيدي معنى ماذكر ان جزم نقيض من الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنته من معنى الشرط واذا
كانوا يعاملون الموصول الذي لايشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح
كما أن الانصاف كان طبعه وعند ذلك أنكر على جماعة من أهل المجلس وطالبوني باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت
نصهم على دخول الفاء في خبر الموصول في نحو الذي يأتيني فله درهم من ذلك فنازعوني في ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل
فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزمه متسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ماصنع فجاء الشاهد موافقا للحال اهـ من اغتنام الفرصة
وقد ذكر الشيخ ابن غازي الحكاية في فهرسته في ترجمة شيخه النيجي الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة

لما تقدم فلنسقه قال حدثني أنه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة للزوال يقرأ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق أول مادخل عليه وجده يفسر آية ومن يعش فكان أول ما فاتحه أن قال هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام أو شاهد من كلام العرب فقال اما النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر
فلا تحفرن بئرا تريد بها أخا * فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ماصنع
فقال ابن عرفة فأنت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اهـ وهو خلاف ماتقدم ورأيت في بعض المجاميع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما انفصل المجلس اهـ *(فائدة)* أخرى ذكر الشيخ ابن غازي ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ أبي هريرة وان الأشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال وقال لنا شيخاي النيجي والقدري لوجوه طال بحثي معه فيها ليس هذا موضعه اهـ *(قلت)* وللامام ابن العباس التلمساني فيه تأليف سماه الانصاف في ذكر مافي لفظ أبي هريرة من الانصراف أجاد فيه (محمد الرياحي) أقام بالبرلس من قرى مصر نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم وكان بارعا في الفقه والأصلين أخذ عن ابن مرزوق وغيره ومات بعد الأربعين راجعا من زيارة بيت المقدس وكان حسن الخلق كذا في الضوء اللامع للسخاوي (محمد بن محمد ابن يحيى الاندلسي اللبسي) بباء موحدة فسين مهملة أخذ عن ابن حجر ونوه به عند الأشرف حتى ولاه قضاء المالكية وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الأمور وسافر الى حلب مظهرا ارادة السماع على حافظها البرهان ووصفه في بعض المجاميع بالشيخ الامام العالم العلامة ذي الفنون قاضي الجماعة وقال انه انسان حسن امام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين مستحضر

وتخرج بين يديه جملة وافرة من العلماء والطلبة وانتفعوا به قرأ ببلده على الاستاذ أبي الحسن علي بن محمد بن لب وتلا عليه وسمع من الخطيب أبي الحسن علي بن يوسف بن برباق ومن أبي عبد الله محمد بن أحمد الشهير بابن الجون وتلا عليه وقرأ العربية على القاضي وأبي بكر بن يحيى بن مهلب وأبي علي بن أبي الاحوص والقاضي أبي بكر محمد بن ابراهيم الدباغ الأوسي وأبي جعفر الطباع وامام العربية الاستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع وأجازه جماعة من أهل المشرق منهم قطب الدين القسطلاني وجار الله أبو اليمن بن عساكر وابن أبي الدنيا وغيرهم وله تآليف واختصر كتاب المقنع في القرآت اختصارا بديعا سماه الممتع في تهذيب المقنع وله غير ذلك ومن شعره

عليك بالصبر وكن راضيا * بما قضاه الله تلق النجاح
واسلك طريق الجد والهج به * فهو الذي يرضاه أهل الصلاح

توفي في عام اثنى عشر وسبعمائة *(محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني من أهل مالقة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن حفيد الأمين)* كان من أهل العلم والفضل والدين المتين والدؤب على تدريس كتب الفقه استظهر منها على كتاب الجواهر لابن شاس واضطلع بها فكان مجلسه من مجالس حفاظ المذهب وانتفع به الناس وكان معظما فيهم متبركا به على سنن الصالحين من الزهد والانقباض سني المنازع شديد الانكار على أهل البدع والاهواء جلس للتدريس العام بالمسجد الجامع وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض وأخذ عن أبي علي بن أبي الأحوص وأبي جعفر بن الزبير وأبي محمد بن أبي السداد والقاضي أبي القاسم السكوت له

للعلوم كما هابين عينيه ووصفه بأنه علامة دهره وعلامة عصره وعين زمانه وانسان أوانه جامع العلوم وفريد كل منثور ومنظوم قاضي القضاة لا زالت رايات الاسلام به منصورة وأعلام الايمان به منشورة ووجوه الأحكام الشرعية بحسن نظره محبورة والسنة سنة ثمانمائة وتوفي بمرصلس ببلاد الروم في أواخر شعبان سنة أربعين وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للسخاوي (محمد أبو عبد الله المكري) الفقيه العالم من أصحاب ابن عرفة أخذ عنه وهو شيخ الأستاذ الصغير ذكر عن ابن غازي أنه كان يقول سمعت المكري يقول سمعت ابن عرفة يقول ابن الامام ابن القاسم ضعيف في الأصول اهـ وتوفي سنة اثنين وأربعين وثمانمائة (محمد ابن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غانم بن مقدم بكسر الميم الطائي البساطي) ويعرف بقاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين العلامة المالكي ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة كما قال الحافظ ابن حجر قال السيوطي رأيت بخط صاحبنا الشمس بن مهدي أواخر المحرم ببساط وانتقل بمصر سنة ثمان وسبعين فاشتغل بها كثيراً في عدة فنون وكان نابغة الطلبة في شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون

المعقول والعربية والبيان والأصلين وتصنيعها وفي الفقه وعاش دهراً في بؤس بحيث أنه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فتولى تدريس المالكية بمشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية ثم تدريس الشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيها عشرين سنة وتوفي لم يعزل ورأى من القضاة خمسة من الشافعية الجلال البلقيني والولي العراقي وشيخنا العلم البلقيني وابن حجر والهروي ومن الحنفية الشمس الديري وولده سعد الدين والتفهني والعيني ومن الحنابلة ابن مغلي والمحب البغدادي والعز المقدسي وكان سمع الحديث من التقي البغدادي وغيره ولم يعن به اهـ ومن تصانيفه المغني في الفقه متن جعله على تصحيح ابن الحاجب وشرح أحسن لم يكمل وتصنيفه إلى الحج وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل في سفرين أكثر فيه من الابحاث المطلقة قليل الفقه على نقص فيه من السلم إلى الحوالة والفرائض وتوضيح المعقول وتحرير المنقول على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم يكمله أيضاً وحاشية على المطول وحاشية على المطالع وحاشية على المواقف ونكت على الطوالع ومقدمة في علم الكلام أخذ عنه جماعة من أهل المذهب كالشيخ عبادة وأبي القاسم النويري والكمال ابن الهمام والشيخ الثعالبي والنور السنهوري والقلصادي ومحمد بن ابراهيم بن فرحون والتقي الشمني ومحيي الدين عبد القادر المكي والشمس السخاوي وغيرهم قال السخاوي كان إماماً علامة متقناً لفنون المعقول والمنقول متواضعاً سريع الفهم رقيق القلب محباً في الستر والصفح طارحاً للتكلف ربما صاد السمك ونام على قشر القصب تزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف في الأخذ عنه وأول شيوخه نور الدين الجلاوي المغربي لازمه نحو العشرين سنة في الفقه والعقليات وغيرهما ولما مرض أشار عليه أن يقرأ في المعقولات على العز بن جماعة فلازمه وكذا انتفع في الفقه مع فنون كثيرة بابن خلدون وفي المعقولات على الشيخ قنبر العجمي

تقييد حسن في الفرائض وجزء في تفضيل النبي على الملك وكلام على نوازل من الفقه فقد في الكائنة العظمى بطريف وقد تقدم أنها كانت عام أحد وأربعين وسبعمائة (محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني من أهل مالقة يكنى أبا بكر ويعرف بابن حبيب الأمين) كان فقيهاً جليلاً حافظاً لفروع الفقه إماماً متقدماً يدرس مختصر ابن الحاجب الفرعي عمره وعرضه في مجلس واحد واجتهد اجتهاداً كبيراً ورحل إلى المشرق وحج ورجع إلى الأندلس وكان أكثر أهل بيته تواضعاً وأملحهم مجلساً جليل الاعتقاد في الناس متحلياً بالصدق والعفاف مثابراً على الخير حسن العهد على سنن الصالحين متقشفاً توفي عام ستة وثلاثين وسبعمائة أو في حدوده (قلت) هذان المذكوران أخوان ولم أر ثالث اسمهما أبيهما (محمد ويكنى أبا الحكم) من أهل العلم والدين المتين جلس للتدريس في الجامع الأعظم بعد موت أخيه أبي القاسم وكان خطيباً وتوفي عام تسعة وأربعين وسبعمائة (محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الفرج الأوسي المعروف بابن الصائغ الاشبيلي) كان أوحد عصره في مذهب مالك وفي عقد الوثائق ومعرفة عللها عارفاً بالنحو واللغة والأدب والكتابة والشعر والتاريخ كثير البشاشة والانقباض طيب النفس جميل العشرة صبوراً على المطالعة سهل الألفاظ في تعليمه لقراءته قرأ بجامع غرناطة أكثر عمره الفقه وأصوله وكان يقرئ العقائد العالية قرأ على والده الأستاذ أبي اسحاق ابراهيم وعلى أبي الحسن الصائغ وعلى القاضي أبي الوليد محمد بن الحاج التجيبي القرطبي وعلى القاضي أبي عبد الله محمد بن عياض توفي عام ثمانية وستين وستمائة (محمد بن حكيم بن محمد بن أحمد بن باق الجذامي من أهل سرقسطة) يكنى

وخصه بالاجتماع دون الجماعة الذين خرجوا يوم قدوم الظاهر برقوق فقال قدموا ابناء الدنيا على بني الآخرة وأخذ أصول الفقه والعربية على الشمس الرجراجي والفقه على ابن عم أبيه القاضي سليمان والتاج بهرام وعبيد البشكالي ويعقوب الرجراجي والفرائض والحساب على ابن الهائم والقراآت على الشيخ نور الدين أخي بهرام وأخذ المعقول على الشيخ أكمل الدين وسمع البخاري على ابن أبي المجد وأول تدريس وليه الشيخونية عقب موت تاج الدين بهرام ثم الصالحية ثم الجمالية بعد ان كان يتوقع من صاحبها سوأ لكونه أفتى بالمنع من قتل شخص له غرض في قتله وقد نبه على ذلك في شرحه لمختصر خليل في باب الردة ثم مشيخة الناصرية فرج بن برقوق ثم استقر في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بعد موت الجمال الاقفهسي في آخر الدولة المؤيدة وقدم على قريبه الجمال يوسف البساطي لما ذكر من فاقته وسعة علمه ومعرفته الفنون ورغب عن الشيخونية للشهاب ابن تقي واستقر في قضاء المالكية نحو عشرين سنة الى أن مات بحيث انه حج سنة ثلاث وثلاثين وجاور بمكة سنة أربع وهو على قضائه وكان خليفة الشهاب ابن تقي وهم الأشرف بعزله وعين للقضاء الشهاب ابن تقي بسبب كائنة ابن العربي حيث نازع العلاء البخاري في تصريحه بذمه وتكفير من يقول بمقالة ابن عربي والله أعلم وبالانكار على من يقول بالوحدة المطلقة مع كون رفيقه الحافظ ابن حجر موافقا للعلاء حتى صرح ان من أظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقره عليه فقال انما ينكر الناس ظاهر الألفاظ التي يقولها والأولياء في كلامه ما ينكر بضرب من التأويل وأما أنتم فما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط العلاء غضبا وأقسم بالله للسلطان ان لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر ووصل خبر ذلك للسلطان فاستدعى بالقضاة عنده ودار بين الحافظ ابن حجر والبساطي في ذلك كلام فتبرأ من مقالة ابن عربي وكفر من يعتقدها فصوب ابن حجر قوله وأفتى حيث سأله السلطان ماذا يجب عليه وهل يستحق العزل بانه لا يجب عليه شيء بعد اعترافه هذا قال الحافظ ابن حجر وعلقت من فوائده حال سفرنا مع الأشرف في سنة ست وثلاثين ما معناه لأنه سئل بحضرة السلطان الظاهر ططر وهو حينئذ أمير عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له ان ابنك سرق الى قوله تعالى بل سولت لكم أنفسكم أمرا ما هو الذي سولته أنفسهم لهم مع انهم لم يكن لهم في القضية تصنع ولا تسبب من أخذ أخيهم منهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا الى ذلك قال وكان في المجلس جمع من الفضلاء فكثروا الخبط وما تحصل من جوابهم شيء قال فنمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول هل تعرف جواب السؤال الذي سئلته فقلت لا فقال ان يعقوب عليه السلام أشار الى أنهم ما نصحوا في قولهم جزاؤه من وجد في رحله لان شرعهم انما كان من يسرق يسترق في جناية السرقة ولا بد من تحقيق السرقة ووجدان المفقود في رحل الشخص لا يثبت سرقته فلو قالوا جزاؤه ان سرق أن يؤخذ مثلا لنصحوا قال الحافظ ابن حجر فقلت له بل الذي يظهر أن يعقوب عليه السلام لما عادوا اليه بدون

غرناطة ثم مدينة فاس يكنى أبا جعفر كان مقرئا مجودا متحققا بعلم الكلام وأصول الفقه محصلا لهما متقدما في النحو حافظا للفقه حاضر الذكر لأقوال أهل تلك العلوم جيد النظر متوقد الذهن ذكي القلب فصيح اللسان ولي أحكام فاس وأفتى بها ودرس بها العربية كتاب سيبويه وغيره روى عن أبي الاصبغ بن سهل وأبي الحسن الحضرمي وابن سابق وأبي العباس الدلائي وأبي عبد الله البكري وأبي الفوارس محمد بن عاصم وأبي الفوارس بن زرقون وعبد الدائم بن زرقون وأجاز له أبو الوليد الباجي روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الحسن صالح بن خلف واللواتي وخلائق وله شرح كتاب الايضاح للفارسي وكان فيما علمه وصف في الجدل مصنفين كبيرا وصغيرا وله عقيدة جيدة توفي بفاس وقيل بتلمسان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ﴿محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف الانصاري﴾ من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الحاج وبابن صاحب الصلاة كان مقرئا صدرا في التجويد محدثا متقنا بارعا في الخط والتقييد دينا فاضلا وصف في الحديث وخطب بجامع بلده وأم في الفريضة واستمرت حاله كذلك من نشر العلم وبثه وافادته الى أن أكرمه الله بالشهادة في وقعة العقاب روى بالاندلس عن أبي الحجاج بن الشيخ وأبي الحجاج بن كوثر وأبي خالد بن يزيد بن رفاعة وأبي عبد الله بن عروس وابن الفخار وأبي محمد بن حوط الله وعبد المنعم بن الفرس وحج في نحو سنة ثمانين وخمسمائة توفي شهيدا محرضا صابرا في سنة تسع وستمائة ﴿محمد بن محمد بن ادريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل اصطبونة يكنى أبا بكر ويعرف بالقللوسي﴾ كان رحمه الله تعالى اماما في العربية والعروض وكان بقطره علما من أعلام

أخيهم تذكر صنيعهم في يوسف فأشار إلى ما صنعوا في يوسف بقوله سوّلت لكم أنفسكم أمراً فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه وهو الذي تفرع منه جميع ما اتفق لهم بعده وقوله عقب كلامه وقال يا أسفى على يوسف وقوله قبل ذلك عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم ورده تالله تفتؤا تذكر يوسف وقوله اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه فإن ذلك كله يدل أنه لم يكن ليأس من حياة يوسف وأشار إلى أنه كان يظن أنه في الجهة التي فيها أخوه والقصة أعلم وظهر في جواب آخر وهو أن متعلق التسويل في هذه القصة غير متعلق التسويل في قصة يوسف فالذي في قصة يوسف أنهم زينت لهم أنفسهم أن يبعدوه عن أبيه فيصنعوا وأظهروا أن الذئب أكله والذي في قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الإشارة إلى علمهم بالقرينة وهي وجدان الصاع في رحله فكأنه قال لم جزموا بالقول إن ابنك سرق لأنه لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق لكون الصاع في رحله ولم يكن في باطن الأمر كذلك ولم يرد أن أنفسهم زينت لهم إعدامه كما في قصة يوسف والله تعالى أعلم اهـ ولصاحب الترجمة جواب عن سؤال الإمام البدر الدماميني عن الطيبي من كلام الكشاف أحدهما في قوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي الآية والثاني في قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وقد ذكرهما مع جوابه عليهما الحافظ السخاوي في ترجمة القاضي محب الدين بن الشحنة وتركته لتصحيف في النسخة فراجعه ثم قال السخاوي ومن تآليفه ما تقدم وزاد قائلاً إنها مقدمة على مقاصد الشامل في علم الكلام وآخر في أصول الدين وفي العربية وكتب على مفردات ابن البيطار وله شرح قصة الخضر وشرح الحربية في العربية ورسالة في المفاخرة بين مصر والشام بديعة وتقريظ على الرد الوافر لابن ناصر حافظ الشام ونصر ابن تيمية ولم يتابعه على العلاء البخاري وشرح التائية لابن الفارض وغيرها وله نظم ونثر من قبيل المقبول حين قدمه عقب رجوعه من المجاورة بمكة

ولم أنس ذاك الأنس والقوم هجّع * ونحن ضيوف والقرى تتوزّع * وعشاق ليلى بين باك وصارخ
وآخر مصروع بوصل ممتّع * وآخر في البحر الإلهي متيّم * تغوص به الأمواج حيناً وترفع

في أبيات وكان يحضر به القولنج وينقطع لأجله أياماً ثم يسكن ويفيق فثار به ثم عوفي وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان وسر بعافيته ثم في ثالثه حضر عند مجلس الصالحية وكتب على الفتاوى إلى يوم الخميس ثار عليه الوجع آخر النهار فصرع وغشي عليه ثم مات ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وصلى عليه الحافظ ابن حجر إماماً واستقر بعده في القضاء البدر التنسي وفي القمحية ولداه وفي المشيخة الناصرية فرج أصغرهما وفي البرقوقية ابن عمار ورثاه الشهاب ابن أبي السعود المنوفي بقوله

مات قاضي القضاة فيا علم ما صنع * والطرس بعد بساط البساطي وابك الشمس إذ أظلم القمر والفرش * للثرى وجنبك بعد البساطي

وحكى الشيخ نور الدين السنهوري أنه كان بعض طلبته يحضر له طعاماً بدرهم في بعض الليالي أحضر له طعاماً فلما أصبح قال

العمل والعلم والإيثار فيه والمشاركة وألف في الفرائض رجزاً شهيراً علماً وعملاً بها وألف في العروض وتاريخ بلده وألف تأليفاً حسناً في ترحيل الشمس ومتوسطات الفجر ومعرفة الأوقات بالأقدام وله أرجوزة في شرح ملاحن ابن دريد وله شرح الفصيح وغير ذلك قرأ على الأستاذ أبي الحسن بن الربيع وأبي القاسم الحصار الضرير وعلى الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيرهم توفي عام ستة وسبعمائة ﴿محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري يكنى أبا بكر﴾ كان عالماً بالقرآن ذاكراً للتفسير حافظاً للفقه واللغات والآداب شاعراً محسناً مبرزاً في النحو وصنف في غير فن من العلم وكلاماً منظوماً ومنثوراً كثيراً مدوناً روى عن أبي بكر ابن العربي وأبي الحسن بن شريح وعبد الرحمن بن بقي وابن العادش ويونس بن مغيث وأبي عبد الله بن الحاج وأبي محمد بن عتاب وأبي الوليد بن رشد ولازمه عشرين سنة وسمع أبا بحر الأسدي وغيرهم وصنف مشاحذ الأفكار في مآخذ النظار وشرحيه الكبير والصغير على جمل الزجاجي وشرح أبيات الإيضاح للفارسي ومقامات الحريري وشرح معشراته الغزلية ومكفراته الزهدية إلى غير ذلك ومن شعره

توسلت يا ربي بأني مؤمن * وما قلت إني سامع ومطيع
أيصلى بحر النار عاص موحد * وأنت كريم والرسول شفيع

وله أيضاً لا تكترث بفراق أوطان الصبا * فعسى تنال بغيرهن سعودا
فالدر ينظم عند فقد بحاره * بجميل أجياد الحسان عقودا

توفي سنة سبع وستين وخمسمائة ﴿محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج بن الجد﴾

للطالب من أين لك هذا الطعام فاني لما أكلته وكان لي عادة ان أنظر في شئ من العلوم في الليل فرأيت قلبي اسود وكان الطالب فقيه والي القاهرة والطعام المذكور من طعام الجبابرة وهذا مما يدل على صلاحه اه كلام السخاوي رحمه الله تعالى (محمد بن عمر الهواري) الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب أبو عبد الله كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا أخذ بفاس عن موسى العبدوسي والقباب وببجاية عن شيخه أحمد بن ادريس وعبد الرحمن الوغليسي وكان يثني على أهل بجاية كثيرا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم في معاملاتهم على الحلال وسافر من فاس للمشرق للحج فدخل مصر فلقي بها الحافظ العراقي وغيره وأخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام وكان في جامع بني أمية يأوي في سياحته لغيضة ملتفة فتأوي اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر أخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق في الأحوال وانتفع به جمع وعند قرب أجله كان أكثر كلامه في مجالسه في التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايته وعنه أخذ الامام ابراهيم التازي كما تقدم في ترجمته وهو صاحب التنبيه المتقدم قال الشيخ

أبو عبد الله ابن الأزرق ووقفت لبعض العصريين ان الشيخ الولي الشهير الهواري نزيل وهران لما ألف السهو والذي عمل عليه التنبيه أخذه الفقيه أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالمقلاشي فوزن فيه أشياء وأعرب فيه أشياء فأتى به الشيخ وقال له ياسيدي اني أصلحت سهوك فقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلاش وأما سهوي فهو أن الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن أين العربية والوزن لمحمد الهواري بل سهوي يبقى على ماهو عليه اه قال ابن الأزرق وفي مراعاة هذا المعنى على الجملة أنشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى ... وما ضر ذا تقوى لسان معجم

اه وذكر أبو عبد الله الملالي ان شيخه أبا الحسن التالوتي كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهواري كل يوم ورأيت بخطه ما نصه ضمن مؤلفه رحمه الله لكل من قرأ سهوه واعتنى به أن لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه ضامنه في الدنيا والآخرة كذا نص عليه في التنبيه الذي جعله في فضل السهو وسمعناه من سيدي ابراهيم التازي ورأيناه يختم السهو بالنظر في كل يوم للتبرك غير مرة اه وذكر أيضا ان هذا السهو جعله المؤلف للاولاد ولم يتعرض لوزن شعر ولا عربية فاياك والاعتراض تأمل واقرأ تنتفع كذا سمعناه من سيدي ابراهيم التازي اه وقال بعضهم كان الشيخ آية الله في فنونه ومكاشفاته ومن كراماته ان بعض العرب ومفسديهم أخذ مال بعض أصحابه فبعث فيه الشيخ اليه فأخذ رسوله فقيده وحبسه حين أغلظ القول فبلغ الخبر الشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدي ابراهيم التازي فلما دخل خلوته سمعته يقول مفرطخ مفرطخ يكرره مرارا في الوقت قام الظالم يلعب بخيله في بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل أبيض الثياب أخذه على فرسه وضرب به بالأرض أسرع من طرفة عين فاذا هو ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه في جوفه من شدة ضربه منكسا فأطلقت أمه رسول الشيخ وقالت لولدها

الفهري * الحافظ الجليل يكنى أبا بكر جليل اشبيلية وزعيم وقته في الحفظ لبلي الاصل اشبيليا كان في حفظ الفقه بحرا يغرف من محيط يقال انه ما طالع شيئا من الكتب فأنسيه الى الجلالة والاصالة وبعد الصيت واشتهار المحل روى عن أبي الحسن بن الاخضر ودرس عليه كتاب سيبويه وأخذ عنه كتب اللغات والآداب والعربية وسمع من أبي بكر بن العربي وبرع أولا في العربية واقتصر عليها ثم مال الى دراسة الفقه ومطالعة الحديث والاشراف على الاتفاق والاختلاف بتحريض أبي الوليد بن رشد اياه على ذلك لما رأى من سداد فطرته واتقاد فطنته وانتهت اليه الرياسة في الفتيا وقدم للشورى مع أبي بكر بن العربي ونظرائه حينئذ باشبيلية في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وتمادى به ذلك نيفا على ستين سنة في ازدياد سمو الرياسة واطراد تمكن الحظوة ولم يشتغل بالتأليف مع غزارة حفظه واتساع مادة علمه وروى عن أبي محمد بن عتاب وعن أبي بحر الاسدي وأبي الوليد بن طريف وأبي القاسم بن منظور القاضي وأبي الوليد بن رشد وناوله كتاب البيان والتحصيل وكتاب المقدمات حدث عنه أبو الحسن بن زرقون وأبو محمد القرطبي الحافظ وابنا حوط الله وغيرهم مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة * محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الفخار الجذامي * يكنى أبا بكر أركشي المولد والمنشأ مالقي الاستيطان شريشي التدرب والقراءة * كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة قليل الرياء خيرا صالحا شديد الانقباض مغرما في باب الورع سليم الباطن وكان مفيد التعليم متفننه من فقه وعربية وقرآن وأدب وحديث عظيم الصبر مستغرق الوقت في التدريس ونشأت بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة في أمور عدوها عليه مما ارتكبها اجتهاده في مناط الفتوى وعقد لهم أمير

الميت حلو رتك بموت الشيخ وشوكته فأبيت فلا حيلة لي فيك اليوم اهـ توفي بوهران سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وقد اشتهرت كراماته مع صاحبه ابراهيم التازي والحسن أبركان وأحسن الحسن الهواري الشيخ ابن صعد في روضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين فلينظر منها (محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي) سمع بالمدينة من ابراهيم بن فرحون وأخذ علم الحديث على العراقي وغيره والفقه على ابن عم أبيه عبد الرحمن بن الخير والتاج بهرام والزين خلف وأبي عبد الله الوانوغي وأذنوا له في الافتاء والتدريس وأخذ أصول الفقه على أبي الفتح بن صدقة والبرهان الابناسي وكتب تاريخا حافلا لاسيما شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام واختصره مرارا وعمل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في أربع مجلدات وله ذيل على سير النبلاء وعلى التقييد لابن نقطة وكتاب في الاحرار بالسود عاليه واختصر حياة الحيوان وخرج الاربعين المتباينات والفهرست وكذا خرج لجماعة من شيوخه وضاع أكثر تصانيفه لاشتراطه أن لا يعار لمكي وولي قضاء المالكية في شوال سنة سبع وثمانمائة قال الحافظ ابن حجر وأفتى في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه توفي في شوال سنة اثنين وأربعين وثمانمائة اهـ من السخاوي في أهل المائة التاسعة (محمد بن محمد بن محمد بن أحمد) قال السيوطي الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو ياسر ولد كما كتبه بخطه يوم السبت العشرين من رمضان سنة ثمان وستين وسبعمائة واشتغل قديما ولقي المشايخ وتفقه بابن عرفة وسمع الحديث من التنوخي والسوجي والتاج ابن الفصيح وأضرابهم وكان صاحب فنون حسن المحاضرة مجانبا للصالحين ولي تدريس الشيخونية بمصر سنة ثلاث وثمانمائة فنوزع فيها بأن شرط واقفها أن يكون المدرس في حدود الأربعين فأثبت محضرا بأن سنه حينئذ خمس وأربعون سنة فيكون مولده على هذا سنة ثمان وخمسين اهـ * قلت ولا يبعد أن يكون ما وجد بخطه من أن مولده سنة ثمان وستين سبق قلم أبدل فيه خمسين بستين والله أعلم ثم قال السيوطي وله مجاميع كثيرة وشرح التسهيل سماه حلاف الموائد والمعنى لابن هشام سماه الكافي المغني ثلاث مجلدات والفية الحديث والعمدة واختصر كثيرا من المطولات وحصل له عرق جذام فاستحكم به ومات ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة اهـ وقال الحافظ السخاوي الشيخ شمس الدين بن عمار الامام العلامة في الفقه وأصوله والعربية والنصريف مشار كافي كثير من الفنون ممتع المحاضرة والفوائد أشار المعروف بكثير الابتهال قرأ على الجمال بن هشام في النحو واللغة ولازم العز بن جماعة في كثير من الفنون وأخذ أصول الفقه على ابن خلدون ولقي أبا عبد الله بن عرفة فقرأ عليه قطعة من مختصره الفقهي وأخذ الفقه أيضا عن بهرام وعبد الله السكاكي وابن خلدون وغيرهم وسمع أشياء من الحديث يطول ذكرها وأذن الحافظ ابن حجر في كثير من شيوخه في الحديث وأقام بالاسكندرية وأذن له معظم شيوخه في الافتاء والاقراء وأذن له ابن عرفة في اقراء الفقه وغيره ثم ولي تدريس المالكية بالمدرسة القديم ونوزع فيها بأن شرط واقفها أن يكون المدرس في حدود الاربعين فأثبت ما أراد عليها ثم ولي

المسلمين بالأندلس علما أخلى عن ظهوره فيه وبقاء رسمه وبلغ من تعظيم الناس إياه مبلغا لم يبلغه أحد باجتهاده وانتفع بعلمه واستفيد، قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبي بكر محمد الصائغ وعلى الاستاذ أبي الحسن علي بن ابراهيم بن حكم السكوني الكرماني وعلى الحافظ أبي الحسن علي بن عيسى المعروف بابن ميتوان وقرأ على الخطيب أبي عبد الله بن خميس وأبي الحسن بن أبي الربيع وعلى أبي يعقوب الفاسي والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم وكان رحمه الله تعالى ممن ألف التآليف العجيبة ونحو الثلاثين تأليفا في فنون مختلفة منها كتاب تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن وانتفاع الطائفة البهاء في احماع السبعة القراء والأحاديث الاربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون وكتاب معلوم الدرر في شرح كتاب المختصر وكتاب لمع المقالة في شرح الرسالة وكتاب الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم وكتاب استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج وكتاب الفصل المنتقى المبرور في الرد على من أنكر صيام البيرور وكتاب جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان وكتاب تفصيل صلاة الصبح للجماعة في آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للفرد في أول وقتها الابتداء وكتاب إرشاد السالك في بيان اسناد زياد عن مالك وكتاب الجوابات المحكمة على السؤالات المرتبة وكتاب إملاء الدول في ابتداء مقاصد الجمل وكتاب أجوبة الاقناع والاحفال في مشكلات مسائل الكتاب وكتاب منهج الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة وكتاب التوجيه لأوضح الأسماء في حذف التنوين من حديث أسماء وكتاب التكملة والتذرية في اعراب البسملة والتصلية وكتاب منهج مربه الاعضاب في شرح خطبة الكتاب ومنها اللائح المعتمد عليه في

تدريس فيه الصالح عن شيخه ابن خلدون والبرقوقية عوضا عن البساطي وناب في القضاء عن شيخه ابن
البساطي وحج حجة الاسلام وسمع ودرس بعرفة قائلا لم يرشحه لاله الا التماسات البلقيني فكان كذلك وابتدأ بالتصنيف في حياة
كثير من شيوخه منها غاية الالهام في شرح عمدة الاحكام ثلاث مجلدات قرئ عليه وشرح غريبها في جزء لطيف سماه الاحكام في
شرح غريب عمدة الاحكام والتفسير والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب للمنذري والفتح الشافي في تحرير أحاديث
الكشاف لم يكمل والغيوث الثجاجة في مختصر ابن ماجه وشرحها سماه الديباجه لتوضيح منتخب ابن ماجه وعلق على مختصر
السنن لابي داود شرحا سماه المواهب والمنن في التعريف والاعلام بفوائد السنن وله أسئلة سماها فتح الباري ومفتاح السعدية
في شرح الالفية الحديثية للعراقي والسعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء ومنتهى المرام في تلخيص
مثير الغرام الى زيارة القدس والشام للحافظ أبي الثناء وزوال المانع في جمع الجوامع وغذاء الارواح في كشف القناع عن عروس
الافراح للبهاء السبكي لم يكمل والمستغاث بالرسول في شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية لمختصره في الاصول
وجلاب الموائد في شرح تسهيل
الفوائد في ثمان مجلدات والكافي
الغني في شرح مغني ابن هشام
في أربع مجلدات بيض منه نحو
الثلث الاول فأزيد واختصر
توضيح ابن هشام سماه تنقيح
التوضيح وشرحه والملحة والدرة
الرحمانية في شرح الميدانية في
التصريف لابي الفضل الميداني
واللطائف الشهية فيما وقع لابن
عبد السلام من اللطائف الفقهية
والنحوية وشرح مختصر ابن
الحاجب الفرعي على سبيل
الاختصار كتب منه الى أثناء
النكاح وقطعة من آخره واللباب
في تعداد الحساب والنصرة على
الدوام في المنع من مقالات
العوام في ثلاث مجلدات وبغية
الصالحين في تعداد الطواعين

وتطهير الشريعة في قتل ابن صنيعه والفتح الناصح في اجلاس الصالح تكلم فيه على آية ان
وليي الله الذي نزل الكتاب واللطف المبرور في لغة الصدور والعناية الالهية في الخطط المدنية ولد أذان العصر يوم السبت
العاشر من جمادى الاخيرة سنة ثمان وستين وسبعمائة وتوفي رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة اهـ (محمد بن
محمد الانصاري الزموري نزيل طيبة) ولد بزمورة من أقصى الغرب وبها نشأ ثم استوطن المدينة منشدا قوله

ببابكم حط الفقير رحاله * وما كان عبد منكم متوسلا
لقد جاء يبغي من نداكم قراءة * وللعفو والاحسان أم مؤملا

ثم رجع اليها منشدا لغيره

لا كالمدينة منزل وكفى بها * شرفا حلول محمد بفنائها
حظيت بهجة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدرا فكيف تراها

وكان عالما مدرسا في الفقه والعربية واستفاض
بين كثير في المدينة انه يختم القرآن بين المغرب والعشاء وممن أخذ عنه الشهاب أحمد بن عقبة القفصي وتأخر الى بعد الاربعين اهـ
من الضوء اللامع للسخاوي (محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام أبي الفضل التلمساني) الامام العالم

الرد على من رفع الخبر بلا الى سيبويه وغيره وذلك مجيد ومقتصر توفي في عام ثلاثة وعشرين
وسبعمائة * (محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي من أهل تلمسان
يكنى أبا عبد الله وتلقب من الالقاب المشرقية بشمس الدين) * قال ابن الخطيب هذا الرجل
أبقاه الله من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر
كثير التودد نظيف البزة لطيف التأني خير البيت طلق الوجه خلوب اللسان طيب الحديث
مقدر الالفاظ عارفا بالابواب درب على صحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار
والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه إلف مألوف
كثير الاتباع مجدي الجاه غاص المنزل بالطلبة بارع الخط أنيقه متسع الرواية مشارك في فنون
من أصول وفروع وتفسير ويكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدو السداد في ذلك فارس
منبر غير جزوع ولا هيابة رحل الى المشرق في كنف حشمة من جناب والده رحمه الله تعالى
فحج وجاور ولقي الجلة ثم فارقه وقد عرف بالمشرق حقه وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم
وروى عنهم الحديث مذكورون في مشيخته المسماة عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من
سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز فمنهم عز الدين أبو محمد الحسين
ابن علي الواسطي الخطيب بالمدينة النبوية وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري وهو
يروي عن عفيف الدين عبد السلام بن مزروع وأبي اليمن بن عساكر وغيره والشيخ أبي
الحسن علي بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوي وشهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد الصاغاني وقاضي المدينة شرف الدين الاسيوطي اللخمي والخطيب بهاء الدين موسى
ابن سلامة الشافعي الخطيب بالمدينة النبوية والشيخ أبي طلحة الزبير بن أبي صعصعة الاسواني

العلامة الحجة النظار المحقق العارف الأديب الرحلة أحد أفراد الأعلام ابن مرزوق الحفيد شهر بابن الإمام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الحافظ التنسي شيخنا صدر العلماء وتاج العارفين وأطروفة الزمان أبو الفضل اه قال السخاوي ارتحل في سنة عشر وثمانمائة فأقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد إليها ثم سافر في اثني عشر للشام فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا أصله وأحواله ذكره المقريزي في عقوده وقال إنه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه وقال أبو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا فهو راسخ في البيان والتصوف والأدبيات والشعر والطب وهو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة توفي عام خمسة وأربعين وثمانمائة اه وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجالسه وكان فيها إماما صدرا عالما بالمنقول اه (قلت) وله كلام وأبحاث في التفسير تكلم فيها مع الإمام المقري في مسائل التفسير بها مفيدة كتبتها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده التفسيرية وأخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه شيخنا الإمام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الإمام وممن أخذ عنه الشريف التقي الشمني شارح المغني وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة أبو الفضل ابن الإمام التلمساني المغربي إن لم يكن سماعا قال أخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للأحمر والأسود فقال لي هذا خبر آحاد لا يفيد إلا الظن والمطلوب في المسألة القطع فتلوت قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة إلا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته اه قال الشمني وغاب عنهما البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الكتب منها هذا الحديث وإن كان آحادا في نفسه متواتر معنى لأنه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر وأفاد القطع وإن كانت تفاصيله آحادا كجود حاتم وشجاعة علي اه هذا ما قال فتأمله (قلت) والحجة القاطعة في ذلك قوله تعالى يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا وهو نص قطعي ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد (محمد بن سعيد الحائك القيسي المكناسي أخو أحمد بن سعيد الخطيب المتقدم وشيخه) قال ابن غازي في الروض الهتون شيخ شيوخنا الفقيه الصالح الزاهد الرباني المربي أبو عبد الله كان والله أعلم في مقام الجلال لأن الغالب عليه القبض وكان معاصره أبو محمد بن حمدي في مقام الجمال لأن الغالب عليه البسط اه (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي المكناسي) قال ابن غازي الشيخ الذكي المتفنن الحجة الحاج الرحلة أبو عبد الله جود القرآن على الأستاذ ابن جابر وحفظ الحديث والتاريخ وتوسع في الطب وارتحل للمشرق فلقي به جماعة من الأعلام وأخذ عنهم كالإمام الحفيد وغيره ورجع لبلده مكناسة وانتفع بشيخنا القوري كثيرا وحدثني عنه أنه نزل

والشيخ عفيف الدين المطري والشيخ أبي البركات أحمد بن محمد بن محمد بن محمد إلى أربعة عشر جدا كلهم اسمه محمد السوسي المجاور بالمدينة النبوية والشيخين أبي محمد عبد الله وأبي الحسن علي ابني محمد بن فرحون والشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الواحد ابن أبي دكون التونسي وبمكة الشيخ شرف الدين أبي عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المكي توفي وقد قارب المائة والشيخ زين الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي والشيخ شرف الدين بن خضر بن عبد الرحمن العجمي والشيخ حيدر بن عبد الله المقري والشيخ برهان الدين إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الأعلى المصري والشيخ مصلح الدين الحسن بن عبد الله العجمي والشيخ الصالح أبي الوفا خليل بن عبد الرحمن القسطلاني التوزري والشيخ الصالح أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي الحجة انتهت إليه الرياسة العلمية والخطط الشرعية بالحرم والشيخ فخر الدين عثمان ابن أبي بكر النويري المالكي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحرازي اليمني والشيخ قاضي القضاة نجم الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن المحب الطبري والشيخ جلال الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الاقشهري التلمساني والشيخ أبي الربيع سليمان بن يحيى بن سليمان المراكشي السماع وأبي فارس المعروف بابن الدروال التونسي وأبي عبد الله بن القماح وشرف الدين عيسى بن محمد المغيلي وبرهان الدين إبراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي وخطيب القدس محمد بن أحمد بن الصائغ ومحمد بن علي بن مثبت الأندلسي وبرهان الدين ابن تاج الدين بن الفركاح الدمشقي وقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني قاضي القضاة بالديار المصرية وبالديار المصرية الشيخ علاء الدين إسماعيل بن

ببعض المشارقة فقدم له طعاما عندهم يقال له البازين فلم يصب منه كبير شئ فقال له مالك لا تأكل فقال انه لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فعلم انه من أهل الحديث فبالغ فى اكرامه اه ثم رحل ثانية فمات هنالك فتزوج أبى زوجته رحمة بنت الجنان وهى أمى وكانت حفظت منه حديثا كثيرا من الصحاح وكانت تحيط بحفظ الأدعية الواردة فى الصحاح فحفظت منها كثيرا فى صغرى فلم أتعب فى حفظها بعد الكبر وعلمها كثيرا من تفسير قصص القرآن وأخباره وكان جيد القريحة فى الشعر حدثنى الشيخ المعمر أبو عبد الله بن الاستاذ ابن جابر قال خرج مرة ينزههم وغفل عن تلميذه ابن عزوز فلم يدعه فعاتبه فى ذلك بقوله ليت شعرى وذاك ليس بمغن * ما يرد الفوات حرف التمنى * أى ذنب قارفته يا عمادى

حرمنا من قربكم قرب عدن * ومنحنا الاعراض اذ عرض النا * س فأعظم بذلك الذنب منى

وهب الذنب فيه يعظم هلا * منكم كان حسن عفو وظن

فى أبيات (محمد بن محمد بن ابراهيم الغرناطى) شهر بالصناع قال (٣٠٧) أبو زكريا السراج فى فهرسته الشيخ الفقيه الخطيب المتخلق أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح المتبرك به السالك الناسك أبى عبد الله شهر بالصناع شيخ خير من أهل الفضل متواضع حسن الظن محب فى طريق الصوفية مؤثر لأهلها أخذ عن الاستاذ أبى محمد بن سلمون والمحدث أبى عبد الله محمد بن الولى أبى عبد الله الطنجالى وأبى عبد الله الساحلى وأبى الحجاج يوسف الفهرى وأبى الحسن بن الحباب والقاضى المقرى والخطيب ابن مرزوق التلمسانيين والخطيب اللوشى وغيرهم وأجازنى وولدى اه (قلت) حق هذه الترجمة جعلها بأثر ترجمة الحفار فانه من تلك الطبقة ووقع هنا فى غير موضعه (محمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمنى المغربى) اشتغل بالعلم فى بلده ومهر فيه وأخذ عن العراقى وتخرج به وبالبدر الزركشى فى الحديث وتقدم فيه وتصرف ونظم نخبة الفكر وعمل متنا مستقلا ومن نظمه من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة * يكن من الزيغ والتصحيف فى حرم ومن يكن آخذا للعلم عن صحف * فعلمه عند أهل العلم كالعدم وولد سنة أول ست وستين وسبعمائة اه من السخاوى (قلت) وهو والد العلامة تقى الدين الشمنى الحنفى (محمد بن أحمد الحفصى) الامير ابن السلطان أبى العباس التونسى أخو السلطان أبى فارس صاحب تونس يعرف بالحسين كان من جلة فقهاء تونس وعلمائها كان علامة محققا أخذ عن ابن عرفة والقاضى أبى مهدى عيسى الغبرينى وغيرهما وله أجوبة مسائل الامام أبى الحسن بن سمعة الاندلسى المنوعة حين وجهها الى افريقية ذكرها القاضى الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه أبو القاسم بن ناجى فى شرح المدونة ونقل عنه فى المعيار ولم أقف على تاريخ وفاته (محمد المسناوى) من معاصرى ابن ناجى نقل عنه فى شرح المدونة ولم أقف له على شئ (محمد بن أحمد بن النجار) التلمسانى الفقيه العلامة الاصولى أبو عبد الله أخذ عنه القلصادى وعرف به فى رحلته فقال شيخنا الفقيه الامام العلامة المتفنن

يوسف الغزنوى وتقى الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى السعدى والشيخ المصنف قاضى القضاة جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى شهير الذكر رفيع القدر وقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن أبى محمد عبد الحق الحنفى والشيخ قطب الدين أبى محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفى والشيخ شهاب الدين أحمد بن منصور الحلبى الجوهرى والشيخ المعمر شرف الدين يحيى بن أبى الفتوح المقدسى بن المصرى والشيخ محسن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المعطى القرشى وشهاب الدين أحمد بن محمد الحلبى الحنبلى وفتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى وأخيه شمس الدين أبو بكر محمد والشيخ أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان النفزى الغرناطى والشيخ النسابة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن أبى بكر بن طى بن حاتم بن عبس الزبيرى المصرى تبلغ شيوخه نحوا من ألفى شيخ وشمس الدين محمد بن عدلان وشهاب الدين أحمد بن عبد الله البوشى المالكى والشيخ تاج لدين أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن ثعلب المصرى مدرس المالكية وشمس الدين محمد بن كشتغدى بن عبد الله الخطاى الصيرفى وعماد الدين محمد بن عالى بن نجم الدمياطى الشافعى وتقى الدين صالح بن مختار الاسنوى وتقى الدين على بن عبد الكافى السبكى وبرهان الدين ابراهيم بن على بن أبى القاسم المعروف بابن بنت الشاذلى وبرهان الدين الحكرى ومحمد بن جابر الوادآشى وأبى القاسم بن على البراء وعز القضاة أبى محمد ناصر الدين بن منصور بن محمد بن منير الاسكندرى وبتونس المحدث النسابة أبى عبد الله محمد بن حسن الزبيدى وقاضى الجماعة أبى اسحاق بن عبد الرفيع والقاضى أبى محمد بن عبد السلام وأبى محمد بن راشد القفصى وامام

السيد كانت له مشاركة في العلوم النقلية والعقلية قرأت عليه ابعاضا من مختصر الشيخ خليل ومستصفى الغزالي وأصلي ابن الحاجب وحضرت عليه تفسير القرآن وبعض ارشاد امام الحرمين وصحاح البخاري والسلالجية وجمل الخونجي وتلخيص المفتاح بغرمية وقواعد القرافي وتنقيحه وبعض الالفية والمرادي والحل وشيئا من المدونة وتوفي عام ستة وأربعين وثمانمائة اهـ (محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني) قال القلصادي في رحلته شيخنا الفقيه الامام الصدر العلم الحسيب الأصيل السيد الشريف امام مسجد الخراطين اختصر شرح التسهيل لأبي حيان قرأت عليه تلخيص المفتاح وبعض التسهيل لابن مالك ومفتاح الأصول للشريف التلمساني وحضرت عليه الالفية ونصف المرادي عليها وجمل الزجاجي وتنقيح القرافي توفي عام ستة وأربعين وثمانمائة اهـ (قلت) وتقدم الشريف حفيد التلمساني وهو غير هذا كما تقدم وهما تلمسانيان والله أعلم (محمد بن محمد بن سراج) أبو القاسم الاندلسي الغرناطي مفتيها وقاضي الجماعة بها الامام العالم العلامة الحافظ الجليل حامل راية الفقه والتحصيل علامتها حافظها اماما المفنون عمدة قدوة أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والأستاذ الحفار والقلفي الحافظ ابن علاق وغيرهم واشتهر بالعلم والامامة له تآليف منها شرحه الكبير على مختصر خليل أكثر المواق من النقل عنه في شرحه على المختصر وله فتاوى كثيرة ذكر جملة وافرة منها في المعيار ارتحل الى تلمسان ولقي بها الامام ابن مرزوق الحفيد ونظراءه والى افريقية ولقي بها جلة ونظراءهم ثم رجع للاندلس أخذ عنه جماعة من الأئمة الكبار كالامام العلامة قاضي الجماعة أبي يحيى بن عاصم الوزير والامام المفتي أبي عبد الله السرقسطي والامام ابراهيم بن فتوح والعلامة الراعي وقاضي الجماعة أبي عمرو بن منظور والعلامة المواق وغيرهم من الأكابر وتوفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته

(محمد أبو عبد الله البياني) الأستاذ الأندلسي الغرناطي أخذ عن الامام أبي اسحاق الشاطبي وعنه القاضي الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه في شرح التحفة (محمد بن يوسف الصناع) الأندلسي الغرناطي أحد شيوخ أبي عبد الله المواق ينقل عنه في غير موضع ونقل عنه في المعيار لم أقف له على ترجمة (محمد بن سالم بن حسن الطرفي) الرباني الامام أبو عبد الله مات بتونس في ليلة العاشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة اهـ من السخاوي (قلت) وهو من شيوخ الرصاع نقل عنه في شرح آيات المعنى (محمد بن أحمد بن زاغو) التلمساني الفقيه العالم ابن الامام العلامة توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة اثر قدومه من الحجاز قاله الونشريسي في وفياته (محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب) وبه اشتهر الجذامي التونسي قاضي الجماعة بها وأحد الأئمة الفقيه العالم المحقق المحصل الناقد النافذ النظار ذو العلوم الصافية والتحقيقات البارعة أخذ عن الامام ابن عرفة وغيره وأجاز سعيد العقباني كان أحد مدرسي تونس في الفنون قال السخاوي كان اماما فقيها جليلا ارتحله أخذ عن ابن عرفة وله تلامذة مشاهير بالفضل أخذ عنه القلصادي وغيره اهـ (قلت) وممن أخذ عنه القاضي محمد بن عمر القلشاني والشيخ الرصاع والشيخ محمد بن محمد بن

جامع الزيتونة أبي موسى هارون وبمدينة الامام العلامة أبي علي ناصر الدين المشذالي وبالحاضرة بقسنطينة بأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الباحث الزواوي وأبي عبد الله بن المعتز وبتلمسان ابني الامام وقاضي الجماعة أبي عبد الله بن هدية والخطيب أبي محمد المجاصي وغيرهم ممن يطول ذكرهم ولما انصرف من المشرق وقدم المغرب اشتغل عليه السلطان أبو الحسن اشد الاحتفال به وجعله مفضى سره وامام جمعته وخطيب منبره وأمين رسالته ورحل بعد أبي الحسن الى الاندلس فاحتفى به سلطانها وأجراه على تلك الوتيرة فقلده الخطبة بمسجده وأقعده للاقراء بمسجد حضرته ثم انصرف عن الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبي الحسن وارث ملكه بعده السلطان أبي عنان فارس فكان عنده في محل نحلته ووسائط قرب مجرى التوسط ناجح الشفاعة وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد فاستولى على أمر السلطان وخلطه السلطان بنفسه ولم يستأثر بينه ولا انفرد عنه سوى مع أهله بحيث لا يقطع في شيء الا عن رأيه ولا يمحو أو يثبت الا واقفا عند حده فغشيت بابه الوفود وصرفت اليه الوجوه ووقفت عليه الآمال وخدمته الاشراف وجلبت الى سدته بضائع العقول والاموال وهادته الملوك فلا تصدر الصلة الا اليه ولا تحط الرحال الا لديه ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة ومسألة المناجاة من دونه مصطف الوزراء ووقفت ببابه الامراء قد وسع الكل خلقه وشملهم بحسب الرتب والاحوال رعيه لكن رضى الناس الغاية التي لا تدرك والحسد في بني آدم قديم فلما انقضى أمر هذا السلطان قبض عليه وأجمع الملأ على قتله وضيق عليه وانتهبت أمواله واعتقلت رباعه وتمادى به الاعتقال والشدة الى أن شفعته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة وظهرت عليه بركة سلفه فأتته رحمة

مرزوق الكفيف وذكره القلصادي في رحلته فقال شيخنا وبركتنا أوحد زمانه العديم النظراء في عصره وأوانه الفقيه المحدث الأستاذ المقرى الامام العلامة القاضي العدل الأرضى أبو عبد الله بن عقاب كان اماما في الفقه والأصلين متوصل الجد لتحصيله وحصوله عاما من أعلام المعارف ومعلما لأعلام الحلل المرضية والمطارف نفع بما وعى من العلم الأصلي المعرق وشفع ما استفاده من علماء تونس ما ساد به من النور المشرق فنفع الله به بشرا كثيرا وجعل له في قلوب عباده من القبول حظا كبيرا فتولى قضاء الجماعة وأجل المدارس فحصل له البغية وبه الافادة وبرز في ميدان تدريسه بما برز وأحرز من خصال السبق ما أحرز من جلالة القدر وسلامة الصدر وحسن الخلق واعتدال الخلق وسهولة الاشارة وصياغة العبارة للبداوة والحضارة فقام العباد بحقه وصدقوا أن لا يترشح أحد لسبقه فازدحموا لافادته واقتبسوا من علمه ونور مشكاته ثم تولى أخيرا امامة جامع الزيتونة وكان من أذكياء تلاميذ ابن عرفة له ذهن وقاد وعقل منقاد وهمة عالية ودين متين كثير الخشوع عند قراءة القرآن لازمت مجلسه وحضرت عليه في التفسير من سورة الحشر الى آخر البروج وبعض مسلم والموطأ

وكتبا شتى من التهذيب والرسالة والجلاب وفرعي ابن الحاجب وسمعت عليه رواية جميع البخاري غير مرة وشفاء عياض وقرأت عليه ابعاضا من العمدة والتيسير والشاطبيتين والحوفية والجعدية في الميراث ومختصر ابن عرفة الفقهي والمنطق والطوالع وجمل الخونجي والحصار وناولني الجميع وأجازنيه وحضرت عليه مستصفى الغزالي والمنهاج والأربعين ومختصر الحوفية والبردة والشقراطيسية وأحكام الآمدي وتنقيح القرافي وذخيرته ونهاية الأصول وأبكار الافكار وبعض نوادر ابن زيد وقواعد عياض وجمع الجوامع وروض الازهار وأجازني الجميع وكتب لي خطه ثم بلغني وأنا بمكة بعد مفارقته انه توفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى عام احد وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى اهـ ملخصا (محمد بن عبد القوري ابن محمد البجائي) عرف بأبيه وتفقه على أبيه والزين بن عبد الرحمن الفاسي والبساطي أيام مجاورته بها وبلغني انه أذن له في الفتيا ولد سنة احدى وثمانين وسبعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة صح من السخاوي (محمد بن عبد الحليم النجيبي أبو عبد الله) يعرف بالجزائري الفقيه الكاتب البارع توفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة قاله الونشريسي (محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله) المتقدم أخوه بنحو ثلاث وأربعين ترجمة أخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد بن مرزوق الحفيد والشمس البساطي وأخذ الحديث عن الولي العراقي والحافظ ابن حجر وكان يذكر ان ابن عرفة أجاز له وليس ببعيد استخلفه شيخه البساطي شريكا للشهاب ابن تقي عند سفره ومجاورته ثم استقل في ذلك بعد وفاة البساطي ومن نظمه ما ذكر انه نظمه في منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأوصى أن يدفن معه

إله الخلق قد عظمت ذنوبي * فسامح ما لعفوك من مشارك
أغث يا سيدي عبدا فقيرا * أناخ ببابك العالي ودارك

قال السخاوي وله مما قاله على قافيتين مما ابتكره شيخنا

الكرامة لهم في أمره قال ابن الخطيب أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال عرض لي والدي رحمه الله في النوم فقال يا ولدي اشفع في الفقيه ابن مرزوق فعنيت للوجهة في ذلك قاضي الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثني الثقة من خدام السلطان أبي عنان عنه مخبرا عن نفسه يعني السلطان وكان أبو عنان قد غضب عليه ثم أجاره من سخطه عليه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني بذلك وكفى بها جاها وحرمة قال المؤلف ثم نزل سبيله وأبيح له ركوب البحر الى البلاد المشرقية بأهله وولده فسار في كنف الستر وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة في فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة تدل على كثرة اطلاعه منها شرح العمدة في خمس مجلدات جمع فيه بين شرحي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتاج الدين الفاكهاني وأضاف الى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة النفيسة وشرح كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ولم يكمل وتوفي بعد الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى * محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التسلي الكرسوطي من أهل فاس نزيل مالقة يكنى أبا عبد الله * كان غزير الحفظ متبحر الذكر عديم القرين عظيم الاطلاع ينثال منه على السائل كثيب مهيل ينقل الفقه منسوبا الى أمانة ومنوطا برجاله والحديث بأسانيده ومتونه محله من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه كبير قرأ الفقه على أبي زيد الجزولي وعبد الرحمن بن عفان وأبي الحسن الصغير وعبد المؤمن الجاناتي وأخذ بعد ذلك على أبي اسحاق اليزناسني وعن خلف الله المجاصي وأبي عبد الله بن عبد الرحمن الجزولي وأبي العباس بن راشد العمراني وأبي عبد الله بن رشيد وروى الحديث بسبتة على

حعوتمس أهواءلاعن قلى ● فطل بحفونى بزوم الـكفا　　ثم روى لبيرالراعدمه تخطاسشهرمن حيـوقا

وكان رئيسا عالما امجا طلقا معرطا الد كا جيد التصور سحيا فى اسداء المعروف للطلبة كثير المداراة مهيبا توفى يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائه واستقر بعده فى القضاء ولى الدين الباطى اهـ من السخاوى (محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الاندلسى الغرناطى) شهر بالراعى الفقيه النحوى العالم العلامة أبو عبد الله أحد العلماء أخذ عن شيوخها الجلة كالامام المحقق أبى الحسن ابن سمعة والامام القاضى ابن القاسم السراج وغيرهما ثم ارتحل الى مصر فى حدود خمس وعشرين وثمانمائة فلقى بها الحافظ ابن حجر وأخذ عنه قال السيوطى ولد بغرناطة بيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والاصول والعربية ومهر فيها واشتهر بها ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وحج واستوطنها واقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم وشرح الالفية والآجرومية حدث عنه ابن فهد ومات سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة اهـ (قلت)

وأخذ عنه البرهان البقاعى قال السخاوى وله شرح القواعد نظم وسط اهـ (قلت) ومن تآليفه كتاب انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك فى أربعة كراريس حسن فى موضوعه وله السؤال المرموز فى عشرة كراريس فيه فوائد حسنة وأبحاث رائقة تكلم معه فى بعضها أبو عبد الله ابن الامام محمد بن العباس التلمسانى الآتى وذكر بعضهم انه اختصر شرح الامام ابن مرزوق على خليل من الاقضية لآخره قال وهو مما يدل على شرف الشرح المذكور وكونه فى الذروة العليا اهـ وله شرحان على الجرومية (محمد بن أحمد بن العافية المعروف بالاحول المكناسى) قال فى الروض الهتون شيخ شيوخنا الفقيه الحبر الصالح الناصح أبو عبد الله كان عينة لعمّ لشيخنا الغورى وانتفع به كثيرا وله موضوع فى المسائل الواقعة فى المدونة فى غير مواضعها وكان أبوه أبو العباس أحمد قاضيا بالمدينة المذكورة فعرضت عليه الخطة بعد أبيه فزهد فيها اهـ (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمى الأصل القسنطينى التونسى) كان بارعا فى الفقه متقنا به صح من الضوء اللامع (محمد بن ابراهيم بن على بن فرحون أبو عبد الله) الفقيه العالم مؤلف المسائل الملقوطة جمع فيها فرائد وغرائب حسنة أخذ من الجمال الأقفهسى وأبى عبد الله الوانوغى والشمس البساطى وغيرهم ولم أقف على وفاته (محمد بن على المديونى أبو عبد الله) شهر بابن آملال العلمى الفقيه المدرس الافضل الدين الاجل الاوحد الأكمل كذا وصفه بعضهم وقال الشيخ أحمد زروق الشيخ الفقيه الصدر العلم مفتى المسلمين أبو عبد الله عرف بابن آملال كان متواضعا حصر بالفقه وأما معها ولى الفتيا بعد شيخنا أخبر الشيخ الغورى أياما ثم مات فعاد اليه صليت حلقه بمدرسة الحلفاويين أيام ولايته وحضرت جنازته يوم مات سنة ست وخمسين ومات معه فى ذلك اليوم الفقيه الزروالى وكان لها مشهد عظيم وذكروا انه مات فى باب الفتوح رجل بالزحام الجنازة صح من كناشته ونقل عنه ابن غازى فى غير موضع ووصفه بالامام المحقق أخذ عنه الشيخ ابراهيم بن هلال السجلماسى

أبى عبد الله العمارى وأبى عبد الله بن هانى وعالة عن أبى عمر بن منظور وغيرهم وله من التآليف الغرر فى تكميل الطرر طرر أبى ابراهيم الاعرج ثم الدرر فى اختصار الطرر المذكورة وتقييدان على الرسالة كبير وصغير ولخص التهذيب لابن بشير وحلى أسانيد الصحاح الثلاثة والتزم اسقاط التكرار واستدرك الصحاح الواقعة فى الترمذى على مسلم والبخارى وقيد على مختصر الطليطلى وشرع فى تقييد على قواعد الاسلام لأبى الفضل عياض رحمه الله أسر هو ووالده فى طريقه ولقيا شدة ونكالا ثم سرحا وحلصا مولده بعد عام تسعين وستمائة (محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى) من أهل سبتة يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن رشيد الخطيب المحدث المتبحر فى علوم الرواية والاسناد كان رحمه الله تعالى فريد عصره جلالة وعدالة وحفظا وأدبا وسمتا وهديا واسع الاسمعة عالى الاسناد صحيح النقل أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث قيما عليها بصيرا بها محققا فيها ذاكرا للرجال متطلعا من العربية واللغات والعروض فقيها أصيل النظر ذاكرا للتفسير ريانا من الادب حافظا للأخبار والتواريخ مشاركا فى الاصلين عارفا بالقراآت قدم غرناطة فأقام بها خطيبا معظما مقبول الشفاعة ثم انتقل الى فاس فأقام بها معظما عند الملوك والخاصة قرأ ببلده سبتة على الاستاذ امام النحاة أبى الحسين بن أبى الربيع كتاب سيبويه وقيد على ذلك تقييدا مفيدا وأخذ عنه القراآت وأخذ عن الجلة الذين يشق احصاؤهم فلقى بافريقية الراوية العدل أبا محمد عبد الله بن هارون يروى عن ابن بقى وروى بالمشرق عن أبى اليمن بن عساكر والامام شرف الدين أبى محمد عبد المؤمن

ووصفه من نوازله بالعلم والتحقيق (محمد بن ابراهيم الصباغ الاندلسي الغرناطي) نقل عنه الراعي في شرح الألفية ولم أقف على ترجمته (محمد بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم النويري نسبة الى قرية من قرى صعيد مصر الادنى) ولد بالميمون بقرب نويرة وقدم القاهرة لحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك والشاطبيتين ولازم البساطي في الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له في الافتاء والتدريس وأخذ العربية والفقه عن الشهاب الصنهاجي والفقه عن الجمال الاقفهسي وناب في القضاء عن شيخه الشمس البساطي ثم تركه ولم يزل يدأب في التحصيل حتى برع في الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والبيان والمعاني والحساب والقراءة وصنف في أكثرها أكمل شرح المختصر لشيخه البساطي وذلك من السلم الى الحوالة في كراريس وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي سماه بغية الراغب وعلى أصليه أيضا لكنهما في المسودة وتنقيح القرافي في مجلد سماه التوضيح على التوضيح وأرجوزة في النحو لطيفة الحجم ومنظومة سماها المقدمات وفي القراآت الثلاثة الزائدة على السبعة لابي جعفر ويعقوب وخلف وشرحها (٣١١) ونظم النزهة لابن الهائم في أرجوزة نحو مائتي بيت وشرحها في كراريس وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتا في علم الفلك وشرحها وشرح طيبة النشر في القراآت العشر لشيخه ابن الجزري في مجلدين والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله وأخرى فيها أجوبة على اشكالات معقولية وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية ومن نظمه

وأفضل خلق الله بعد نبينا
عتيق ففاروق فعثمان مع علي
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة
عبيدة منهم والزبير فنم لي

ولد في رجب سنة احدى وثمانمائة وتوفي بمكة رابع جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة (محمد ابن ابراهيم الشران الاندلسي الغرناطي) وصفه بعضهم بالشيخ الفقيه الرئيس الصدر العلامة الماهد الدهر العلم الارفع الاوحد الامجد الذي لا يجارى في الانشاء والاختراع كلاما جزلا وفصولا فصلا رئيس كتبة الحضرة العلية أبو عبد الله ابن الشيخ الفاضل الماجد الارفع الاعز الاوجه أبي اسحق كان حيا سنة سبع وثلاثين وثمانمائة له منظومة حسنة في الفرائض وقفت عليها وشرحها القلصادي كما تقدم في ترجمته ومن نظمه

دوام حال من المحال * واللطف موجود على كل حال والنصر بالصبر محلى الظبا * والجد الجد مريش النبال
وعادة الايام معهودة * حرب وسلم والليالي سجال وما على الدهر انتقاد على * حال فان الحال ذات انتقال
من لليالي بائتلاف وكم * من اعتبار في اختلاف الليال أخذ عطاء محنة منحة * تفرق جمع حلال جمع جمال
حتى انتظام وانتثار معا * كانما هذي الليالي لآل وهل سنا الصبح وجنح الدجا * خلقة الاضداد الامثال
الظلم الحالك على نورها * تدل والعسر بيسر بدال والسيف قد يصدا في غمده * ثم يجلى صفحتيه الصقال
والشمس بعد الغيم تجلى كما * للغيث بعد القنوط انهمال والفرج الموهوب تجري به * لطائف لم تجر يوما ببال

ابن خلف الدمياطي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الخيمي وعلي بن أحمد المقدسي رحلة الشام وأحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي شرف الدين وقطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية ألف فوائد جليلة في كتاب سماه ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة قدم غرناطة في عام اثنين وتسعين وستمائة فعقد مجالس للخاص والعام يقرئ بها فنونا من العلم وتقدم خطيبا واماما بالمسجد الاعظم توفي بمدينة فاس في شهر الله المحرم سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة * محمد بن سعدون بن علي بن بلال البدوي * كان من أهل العلم بالأصول والفروع سمع من أبي اسحاق التونسي وابن بابشاذ وله كتاب الاكمال لابي اسحاق التونسي روى عنه أبو علي الصدفي وأبو علي الغساني توفي باغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة * محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن حسان القيسي الوادآشي الاصل التونسي الاستيطان يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين ويعرف بابن جابر * ولد ونشأ بتونس وجال في البلاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرواية ونقب عن المشايخ وقيد الكثير حتى أصبح جماعة المغرب وراوية الوقت ثم قدم الاندلس كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والأبهة قويم السمت قرأ القرآن على أبي جعفر بن الزيات بفاس ثم رحل الى المشرق ورحل الى الحجاز مرتين وجاور بالحرمين وحدث بهما وسمع وأسمع وسمعت عليه موطأ مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى في الحرم النبوي في سنة ست وأربعين وسبعمائة ولقي أئمة من العلماء والمحدثين أصبح بهم نسيج وحده انفساح رواية وعلو اسناد كان محدثا مقرئا مجودا له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله وكان

فما بال الشعر عالي البيس • حلو ومر واحتشاء واعتدال
فاله صبر على حالة • وإنما الصبر على الرجال
ولا يبق صدرك من أزمة • ضاقت فمنع القدر رحب المجال (وله أيضا) لما اختفت شمس لك عن ناظري • أرسلت فيه مطر الدمع
وأقبلت ظلمة ليل الجوى • فما ترى في رحمة الجمع حكاية ذكر أهل المشرق الفقيه أبو الفضل ابن جماعة عن رئاسة الكتابة بغرناطة إلى قضاء الجماعة بها وولي مكانه صاحب الترجمة أبو عبد الله الشران لقي بعض رؤساء الدولة ابن جماعة يوما فقال له ان السر الذي عهدناه في الحضرة غاب عنا بغيبتك فقال له وكيف لا وقد تركتم الفصل المجموع واخترتم الشر المكرر ثم ان ابن جماعة كان عندما اعتذر مع أعيان البلد ولم يجيء الشران فكتب إليه الشران
ما دام عبد الحسن أعذاره • في تركه دعوتنا إلى إعذاره
ان كان رسم دون عذر مالكني • لا يمان يبقى على اعتذاره
قال الحافظ التنسي بعد نقله ما تقدم والشران المذكور ممن له باع مديد في الشعر وتصرف حسن اهـ (محمد بن محمد بن يحيى عرف بابن الحلفة) بكسر اللام كما ضبطه ابن فرحون حو المحفوظ الفقيه اشتغل بالفقه على أئمة عصره كالجمال الأقفهسي والبساطي ومن هو أقدم منهما وناب في القضاء قديما وتصدر لذلك وراج أمره فيه لمعرفة الأحكام واستحضاره للفروع مذهبه وكان مقداما تعيب بسبب لا من رد ذوي الوجاهات واستقر في تدريس الفقه بالأشرفية على الزين عبادة وذكر للقضاء الأكبر ولم يتفق تقريبا سنة تسعين وسبعمائة توفي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ملخصا من السخاوي (محمد ابن سعيد بن محمد الزموري) عرف بابن سارة تفقه بعالم بلده القاسم بن إبراهيم وأخيه محمد وقدم تونس في رحلة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ثم قدم مكة في موسمها وكان كثير التلاوة صلبا في دينه لا يعرف الهزل فضلا عن الكذب ووصفه ابن عرفة بشيخنا وفقيهنا توفي في صفر سنة ستين وثمانمائة (محمد بن محمد التميمي المعاقي) قال ابن سلامة البسكري شيخنا الإمام العالم العلامة الحافظ المحقق أخذ عن الإمام إمام المغرب محمد بن مرزوق وحدثني عنه أنه أراد ركوب البحر من تونس في مركب فأخذ الفال في المصحف فوقع له واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون فترك الركوب في ذلك الوقت فغرق ذلك المركب ثم إنه أتى مركب آخر فأراد الركوب فأخذ المصحف ونظر فوقع له قوله وقال اركبوا فيها الآية فركب رحمه الله ولقي السلامة قال البسكري في هذا دليل جواز أخذ الفال من المصحف مع انه مكروه فهو كرامة في حق الشيخ رحمه الله تعالى اهـ (قلت) بل ذلك يدل على جوازه عنده إذ مثله لا يقدم على ما هو مكروه لجلالته علما ودينا على ان الشيخ أبا الحسن الزرويلي حكى في التقييد عن الطرطوشي ان أخذ الفال من المصحف من الاستقسام بالأزلام وأقره وأطلقه في آخر كتاب الصيد والضحايا فانظره (محمد ابن محمد بن عبد اللطيف الأموي المحلي شهر بالسنباطي) بسين مهملة ثم نون ثم باء موحدة نسبة لقرية من قرى مصر الشيخ ولي الدين قال السخاوي أخذ الفقه عن الأقفهسي والبساطي وغيرهما وسمع الحديث على العلاء ابن أبي المجد والحافظ ابن حجر

فقيه قليلا وكان والده معين الدين بن سلطان جابرا ملما عالما رحالا مفيدا معربا • ومن شيوخه أبو عبد الله قاضي الجماعة بتونس أبو العباس بن الغماز الخزرجي البلنسي وقاضي القضاة بها أبو إسحق بن عبد الرفيع وقاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة وقاضي القضاة ببجاية أبو العباس الغبريني وأبو جعفر عمر بن الخضر بن طاهر بن طراد وشرف الدين أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي ورضي الدين إبراهيم بن عمر الخليلي الجعبري وأبو الفضل أبو القاسم بن حماد الحضرمي اللبيدي وعبد الله بن يوسف بن موسى الخلاصي وعبد الله بن محمد ابن هارون الطائي القرطبي وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي وأحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي ووالده جابر بن محمد بن قاسم معين الدين وعز الدين أبو القاسم بن محسن الخطيب وجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الصفار وأبو بكر ابن عبد الكريم بن صدقة العوفي ومحمد بن إبراهيم بن أحمد التجيبي وأبو يعقوب يوسف ابن إبراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي الشاطبي وعبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسدي القبري وأبو القاسم حفص بن عبد العزيز القنبوري وعلي بن محمد ابن أبي القاسم بن رزين التجيبي وعز القضاة فخر الدين أبو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد المنير وتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري وصدر النحاة أثير الدين أبو حيان وظهير الدين أبو محمد بن عبد الحق المخزومي المقدسي الدلاصي ورضي الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبري والمعمر بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن هبة بن عساكر

وأذن له الاقفهسي في التدريس والافتاء بما يراه مسطوراً لاهل المذهب في سنة تسع عشرة وثمانمائة وناب بالقاهرة عن الشمس المدني وعين للقضاء بالقاهرة وتولاه بعد البدر التنسي في تاسع صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة والتمس منه البقاعي الحكم بصحة التزام مطابقة انه كلما تحركت لطلب ولده المرضع منه أو التمست نظره عليها كان عليها خمسمائة دينار ونحو ذلك فصمم على الامتناع وكان انساناً حسناً متواضعاً لين الجانب متردداً ثبتاً في الاحكام وفي أمر الدماء وله نظم حسن فمنه أول قصيدة حين حج

ياهجرة المختار خير الورى * محمد الهادي سواء السبيل
لعل قبل الموت اني أرى * ضريحك السامي وأشفي الغليل

توفي يوم الخميس في رجب سنة احدى وستين وثمانمائة واستقر بعده في القضاء الحسام ابن حريز اه من الضوء اللامع (محمد بن سعيد التونسي) يعرف بالغافقي من نظراء أبي القاسم القسنطيني ترافقا في الاخذ عن يعقوب الزغبي وغيره ممن تقدم في الفقه ودرس وأفتى وانتفع الناس به مات بعد الستين صح من السخاوي (محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد) مكرر خمس مرات ابن عاصم القيسي الغرناطي الاندلسي قاضي الجماعة بها أبو يحيى (٣١٣) العلامة الحافظ النظار الوزير الجليل الرئيس المعظم الكاتب الخطيب البليغ الشاعر الفصيح الجامع الكامل ذكر انه تولى اثنتي عشر خطة في وقت واحد من القضاء والوزارة والكتابة والخطابة والامامة وغيرها مع امامته وتقدمه في العلوم والفنون وتضلعه بالحفظ والتحقيق من أكابر علمائها وفقهائها الجلة أخذ عن الامام المحقق أبي الحسن بن سمعت والامام القاضي ابن سراج والمحدث الراوية المنتوري وأبي عبد الله البياني والشريف أبي جعفر بن أبي القاسم السبتي وغيرهم وذكر في شرحه على تحفة والده في الاحكام انه تولى القضاء عام ثمان وثلاثين وثمانمائة وله تآليف منها شرحه الحسن على تحفة الحكام لوالده القاضي أبي بكر بن عاصم في الاحكام وفيه فقه متين وتصرف عجيب ونقل صحيح وله الروض الاريض في ذيل الاحاطة لابن الخطيب في أسفار وجنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى وتآليف وتعاليق في مسائل ووقع بينه وبين عصريه الامام المفتي الصالح أبي عبد الله السرقسطي نزاع في مسائل ومراجعات مع التزام كل منهما حسن الادب مع صاحبه شأن سادات العلماء نقل عنه في المعيار في مواضع توفي على ما قيل ذبيحاً من جهة السلطان ولم أقف على وفاته (محمد بن قاسم الانصاري) أبو عبد الله التلمساني ويعرف بالمري قال الونشريسي في وفياته شيخنا ومفيدنا المقدم توفي بعد عيد الاضحى سنة أربع وستين وثمانمائة (محمد بن سليمان بن داود الجزولي) أبو عبد الله ولد بجزولة واشتغل بها ستة عشر عاماً في الفقه والعربية والحساب على أبي العباس الخلفاني وأخيه عبد العزيز وقاضيها وآخرين ولقي بتونس حين دخلها أبا القاسم البرزلي وغيره بالقاهرة في أواخر سنة أربعين البساطي ودخل مكة في سنة احدى وأربعين ثم سار منها الى المدينة ثم عاد الى مكة وتصدى للتدريس مع الافتاء وكان بارعاً في الفقه والاصلين متقدماً في العربية ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاخير سنة ثلاث وستين وثمانمائة اه من

الدمشقي * وأما من كتب فهو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب قدم غرناطة عام ستة وعشرين وسبعمائة وله تآليف حديثية جلة منها أربعون حديثاً أغرب فيها بما دل على سعة خطر وانفساح رحلة وله أسانيد كتب المالكية بروبها الى مؤلفيها والترجمة العياضية وله تعاليق مفيدة وانما ذكرت هذا الشيخ ومن كان مثله في قلة البضاعة في الفقه للافادة بذكر من روى عنهم فانه أحد شيوخنا وشيخ كثير من أهل زماننا توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة * محمد بن خلف بن موسى الأوسي من أهل البيرة يكنى أبا عبد الله * كان متكلماً متحققاً برأي الأشعري ذاكراً لكتب الأصول والاعتقادات مشاركاً في الأدب متقدماً في الطب روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع وأبي علي الغساني وأخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الوليد بن فيرة وجماعة كثيرة وله النكت والامالي في الرد على الغزالي والافصاح والبيان في الكلام على القران والوصول الى معرفة الله والرسول صلى الله عليه وسلم ورسالة الاقتصار على مذاهب الائمة الاخيار ورسالة البيان في حقيقة الايمان والرد على أبي الوليد بن رشد في مسئلة الاستواء الواقعة في الجزء الأول من مقدماته وشرح مشكل ما وقع في الموطإ وصحيح البخاري وكتاب مداوات العين وهو كتاب جم الفائدة توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة * محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني * من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله كان محدثاً نبيلاً حافظاً ذكياً وله شرح حفيل على كتاب الشهادات واختصار حسن في اقتباس الانوار للرشاطي وكان وافر الحظ من الأدب ويقرض شعرا

الضوء اللامع وليس هذا صاحب دليل الخيرات وإن توافقا اسماً واسم أب ونسباً وزماناً وسيأتي هو قريباً (محمد بن أبي القاسم
ابن محمد بن عبد الصمد المشذالي) وبه عرف البجائي علامتها وفقيهها وإمامها وخطيبها ومفتيها وصالحها وعمدتها الفقيه العلامة
المحقق النظار الورع الزاهد البركة شهر بالمشذالي بفتح الميم المعرفة وشد الذال نسبة لقبيلة من زواوة أخذ عن أبيه بل ترقى معه في
بعض شيوخه وكان إماماً كبيراً مقدماً على أهل عصره في الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس كمل تعليقة الوانوغي على
المدونة واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة في مختصره بعدم وجوده وتتبع ما في البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به
ابن الحاجب وخطب بالجامع الأعظم ببجاية وتصدر فيه وفي غيره بالتدريس ونحو ذلك بحيث يضرب به المثل حتى يقال
أو يريد أن تكون مثل أبي عبد الله المشذالي رأيت من أرخه سنة تسع وستين وثمانمائة اهـ من السخاوي يعني أرخ وفاته (قلت)
وفي وفيات الونشريسي ما نصه وفي سنة ست وستين وثمانمائة توفي ببجاية مفتيها وخطيب جامعها الأعظم أبو عبد الله المشذالي اهـ
والله أعلم وأما تآليفه فمنها تكملة حاشية أبي مهدي (٣١٤) عيسى الوانوغي على المدونة في غاية الحسن والتحقيق
تدل على إمامته في العلوم في مجلد ذكر في آخره أنه فرغ منه عام ستة وثلاثين وهي مراد السخاوي بقوله كمل تعليقة الخ ومنها مختصر البيان لابن رشد رتبه على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحاً له أسقط التكرار منه ورد كل مسألة إلى موضعها من الإحالات فجاء في غاية الإتقان والتيسير وترك من مسائله ما لا تعلق له أصلاً بكلام ابن الحاجب ولا يقرب إليه بوجه فجاء في أربعة أسفار في مقدار تسعين كراساً وقفت على ما عدا الثاني منها فهذا الجزء أراد السخاوي بقوله تتبع ما في البيان الخ ومنها اختصار أبحاث ابن عرفة في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحهما مع زيادة
شيء يسير في بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذي أراد السخاوي بقوله واستدرك ما صرح به ابن عرفة الخ وهو
في مجلد وسبعة عشر كراساً من القالب الكبير وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالإمام أبي الربيع المساوي وأبي مهدي عيسى بن
الشاط والعالم محمد بن مرزوق الكفيف وولده الآتيين قريباً وغيرهم وله فتاوى نقلها في المازونية والمعيار (محمد بن محمد بن محمد
الأنصاري السرقسطي) الغرناطي عالمها ومفتيها وصالحها الإمام شهر بالسرقسطي الفقيه العالم الزاهد الصالح العمدة أخذ عن
أبي القاسم بن سراج وغيره واشتهر علمه وصلاحه تولى الفتيا بغرناطة وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي عبد الله بن الأزرق وأبي
الحسن القلصادي وغيرهما ونقل عنه المواق في مواضع من كتابه سنن المهتدين قال القلصادي في رحلته كان من أحفظ الناس
لمذهب مالك رحمه الله تعالى ولا كلمة عليه في كتب الفتيا كان فصيحاً في كتبه وحبر العبارة له مشاركة في علوم الشريعة واعتكافه
على قراءة المذهب لازمته بغرناطة وحضرت عليه كتباً متعددة منها كتاب مسلم الأسماء والموطأ والتهذيب مرة والجلاب
والتلقين والرسالة وابن الحاجب الفرعي وخليل وبعض مقدمات ابن رشد والمدونة وقرأت عليه التهذيب من أوله إلى أثناء البيوع

لا بأس به توفي سنة تسع عشرة وستمائة (محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن
صقالة التجيبي من أهل غرناطة أبو عبد الله) كان من حذاق المحدثين عارفاً بعلل الحديث
وأسماء رجاله مقدماً في روايته ولم يكن في عصره مثله أخذ عن الحافظ أبي بكر بن عطية
وعياض بن موسى وابن عتاب وأبي بكر بن العربي وغيرهم من الجلة وله تآليف مفيدة
مولده سنة خمسمائة توفي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة (محمد بن علي الخارقي)
غرناطي كان من جلة أهل العلم ببلده روى عن أبي جعفر بن الباذش وأجاز له أبو محمد بن
عتاب رحمه الله تعالى (محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني) صاحب كتاب الهادي في
القراءات تفقه على أبي الحسن القابسي ورحل فأخذ القراءات على أبي الطيب بن غلبون
وغيره قال أبو عمرو الداني كان ذا فهم وحفظ وعفاف توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة
(محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأموي المرواني القرطبي) محدث الأندلس
المعروف بابن الأحمر روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى وخلق وفي الرحلة عن النسائي
والفرياني وأبي خليفة الجمحي ودخل الهند ورجع وكان ثقة توفي في رجب سنة ست وخمسين
وثلاثمائة (محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح بن عبد الله بن أسامة أبو
طاهر الذهلي القاضي السدوسي البصري البغدادي المالكي) ولي قضاء بغداد وواسط
ودمشق ومصر وكان أبوه ولي قضاء البصرة وواسط وكان يتصلف ولاه هناد دخل أبو
طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة وحج منها وعاد إليها وتولى القضاء بها ولم يتول قضاء مصر
أحسن القضاة الذين تولوا القضاء ببغداد غيره ومن يحيى بن أكثم وروى أبو طاهر عن أبي

وبعض مختصر خليل والشامل توفي رحمه الله يوم الثلاثاء سابع رمضان عام خمسة وستين وثمانمائة وتأسف الناس لفقده وحضر جنازته السلطان فمن دونه مولده كما وجدته بخط والده ليلة الثلاثاء بين العشاءين لخمس وعشرين مضين من ربيع الأخير عام أربعة وثمانين وسبعمائة ورثاه الأديب العارف الماهر اللغوي الشيخ أبو عبد الله بن الجبير العيسي بقوله

بكتك رسوم الدين يا واحد العليا * ونورك لما غاب أظلمت الدنيا * لئن صدع الاسلام فيك فطالما

صدعت بأحكام الشريعة والفتيا * على نعشك انثالت نفوس أولي النهى * وقد زهدوا في العيش بعدك والبقيا

وقد بسطوا أيدي الدعاء بقولهم * مناجين رب العزة الواحد الحيا * على السرقسطي الرضا منك رحمة

تعود على مثواه بالغيث والسقيا * اهـ ملخصا والله أعلم وعمر على ما قال أحد وثمانون سنة وأربعة أشهر واثنا عشر يوما (محمد بن محمد بن عيسى العقوي الزلديوي التونسي) من أصحاب ابن عرفة قال الشيخ زروق في كناشته هو شيخ تونس في وقته وقاضي الأنكحة بها وقال السخاوي كان عالما ولي قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس وقال انه أخذ عنه العربية والأصلين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وله تصانيف عدة في فنون منها تفسير القرآن وشرح على المختصر وعمر حتى زاد على المائة مات بتونس في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اهـ قال ابن الأزرق كتب الي بالاجازة العامة من تونس أوائل شوال عام أحد وسبعين وتوفي عام أربعة وسبعين فيما بلغنا اهـ وله فتاوى مذكورة في المازونية والمعيار (محمد الواصلي التونسي) قال القلصادي في رحلته كان فقيها اماما صدرا عالما حضرت عنده في القراءة عام أربعة وخمسين وثمانمائة اهـ وقال زروق في كناشته كان الفقيه أبو عبد الله الواصلي ذا دين وعلم وصيانة اهـ (محمد بن محمد بن بلقاسم المشدالي) البجائي العلامة أبو الفضل ابن العلامة أبي عبد الله قال السيوطي هو أحد أذكياء العالم اشتغل بالمغرب وقدم في حياة والده وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقها وأصولا وكلاما ونحوا وغير ذلك وأخذ عنه غالب طلبة العصر ومات بحلب سنة نيف وستين وثمانمائة اهـ وقال غيره أبو الفضل المشدالي ولد العلامة أبي عبد الله حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ونصف ورحل في سنة أربعين وثمانمائة الى تلمسان فبحث على الحفيد الامام ابن مرزوق العالم الشهير وأبي القاسم العقباني وأبي الفضل ابن الامام وأبي العباس بن زاغو وأبي عبد الله محمد النجار وقال البقاعي في العنوان حدث عن العلامة ابن مرزوق وقاسم العقباني وابن الامام وغيرهم من فضلاء المغاربة وقال ابن مرزوق ما عرفت العلم حتى قدم على هذا الشاب فقيل له كيف قال لاني كنت أقول فيسلم لي كلامي فلما جاء هذا الفتى شرع ينازعني فشرعت أتحرز وانفتحت لي أبواب المعارف وقال السخاوي ولد ليلة نصف رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة قال السيوطي في أعيان الأعيان هو محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي الامام العلامة نادرة الزمان أبو الفضل المغربي ابن الشيخ العلامة الصالح أبي

غالب علي بن أحمد بن النضر واسحق بن خالويه والحسين بن الكميت وأبي مسلم الكجي وأبي خليفة الفضل بن الحباب وجعفر بن محمد الفريابي ويوسف بن يعقوب القاضي وجماعة كثيرة من الأعيان وقال ابن زولاق كان أبو طاهر كثير الحديث والأخبار واسع المذاكرة قد عني به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فادرك جماعة منهم علي بن محمد السمسار وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما كثيرا ركته اختصارا وحدث ببغداد يسيرا ونزل مصر فحدث بها وأكثر وكتب عنه عامة أهلها وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني وأبو أسامة الهروي والحافظ عبد الغني بن سعيد وأبو العباس الصيرفي وخلائق لا يحصون كثرة وذكره ابن ماكولا فقال كان ثقة ثبتا كثير السماع فاضلا وهو ثبت جليل في الحديث والقضاء وكان يذهب الى قول مالك بن أنس وربما اختار وكان من أهل القرآن والعلم والادب متفننا في علوم وله كتاب في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزني على قول مالك بن أنس واختصر تفسير الجبائي وتفسير البلخي وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد ويحكي ان أباه واسماعيل القاضي كانا لا يحكمان به وكانا مالكيين وكان اذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه رد الحكم ومما استحسن من كلامه انه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالاسكندرية وهو أحد الخلفاء العبيديين وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء منها انه قال له كم رأيت من خليفة فقال واحدا فقال ومن هو فقال أنت والباقي ملوك ثم قال له أحججت قال نعم قال وزرت قال نعم قال سلمت على الشيخين قال شغلني عنهما النبي صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن ولي عهده فأرضى الخليفة وتخلص من ولي عهده وكان لم يسلم عليه بحضرة

عبد الله الشهير بالعريف عن أبي القاسم ولد بعد عشرين وثمانمائة واشتغل في الفنون على والده ومشايخ بلده في أنواع العلوم
العقلية والنقلية واتسعت مداركه وبرع على أقرانه بل على مشايخه وشاع ذكره وملأ الأسماع وصار كلمة إجماع وكان أعجوبة الزمان
في الحفظ والذكاء والفهم وتوفي [illegible] شرح جمل الخونجي ومات سنة خمس وستين وثمانمائة اه وقال القلصادي في رحلته وقع
اجتماعي معه بصاحبنا الفقيه الإمام العالم وقدوة العلوم العقلية والمعاني الرائقة أبي الفضل المشذالي لم أر مثله في تحصيل
العلوم وتحقيقها أخذ في كل علم بأوفر نصيب وضرب فيه بسهم مصيب وله ذكر ما أنشدته لما بتلمسان فيا لها من ليال والمجمع
سادات أعلام أحليت أحلى في العيون من المن * وأنعش من النسيم إذا سرى اه (محمد بن محمد بن قاسم)
أخو الذي قبله وشقيقه قال ابن عزم كان فقيها توفي عام تسعة وخمسين وثمانمائة اه من السخاوي في تاريخ أهل المائة
التاسعة اه وعلى هذا ما تقدم يكون مات هو وأخوه متقاربين أيام ما رأيناه اه (محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني شهر بالحباك)
الشيخ الفقيه العالم العلامة الأصل الصالح العدل الفرضي العددي أحد شيوخ الإمام السنوسي قرأ
عليه علم ماله نسبة الهلال كثيرا من علم الاسطرلاب وشرح أرجوزة المنجمية للطلاب في علم الاسطرلاب ونقل عنه فيه السنوسي في شرحه العلم وله أيضا شرح تلخيص ابن البنا ونظم رسالة الصفار في الاسطرلاب وقال الونشريسي توفي الفقيه الفرضي العددي أبو عبد الله الحباك شارح تلخيص ابن البنا وغيره التلمساني في سنة سبع وستين وثمانمائة اه (محمد بن مرزوق [illegible] الراشدي) شهر [illegible] أبو عبد الله وصاحب الشرح محمد بن علي التلمساني شارح الشفا العالم أبو عبد الله ابن الشيخ الشهير [illegible] [illegible] مات [illegible] شروح على الشفا
أكبرها [illegible] ذكرها السخاوي [illegible] سنة [illegible]
الونشريسي في وفياته [illegible] أبو عبد الله [illegible] سنة [illegible] وثمانمائة [illegible] (محمد بن أحمد بن [illegible]
ابن مرزوق) [illegible] في العلا [illegible] ابن حجر قال السخاوي [illegible] في عشر الأربعين [illegible]
سنة [illegible] وثمانمائة وحفظ القرآن وصلى به سنة [illegible] وتلا [illegible] [illegible] واستوفاها [illegible]
وذلك [illegible] الفرعي [illegible] [illegible] وغيرها [illegible] [illegible]
في [illegible] والعراقي [illegible] وسمع [illegible] ابن حجر [illegible] كثيرا [illegible]
[illegible] [illegible] الشيخ [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] العراق [illegible] [illegible] [illegible]

الخليفة [illegible] وخلع عليه وأبقاه على ولايته وأمر له بعشرة آلاف درهم
وأقام المهدي [illegible] بمصر لا [illegible] اختيارا ولما أمن وضعف أمر الدولة البربرية [illegible]
[illegible] فكانت ولايته [illegible] ست عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل إنه
لم يزل [illegible] قبل موته بيسير ومولده سنة [illegible] وفي سنة [illegible]
[illegible] القاسم بن عبيد الله [illegible]
[illegible] بمصر سنة [illegible]
عبد الملك بن محمد بن أحمد بن أبي الأصبغ [illegible] الإمام [illegible] المعروف بابن
أبي الأصبغ يكنى أبا بكر سكن مصر [illegible] [illegible]
[illegible] بمصر [illegible] سنة [illegible] [illegible] محمد بن أحمد
ابن محمد [illegible] الحكم [illegible] الأندلسي [illegible]
المعروف [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وقدم الأندلس [illegible] كثير [illegible]

وبيت المقدس ودخل دمياط وبرع في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وفاق الناس في التدقيق بحيث كان يملي في وقت واحد على اثنين من مسطورين مختلفين بل على ثلاثة ولا يجف قلم واحد منهم فيما بلغني اه (قلت) وأعظم من هذا ما ذكر عن لسان الدين ابن الخطيب السلماني صاحب تاريخ غرناطة انه كان يملي في وقت واحد على سبعة أنفس من انشائه بأمور مختلفة ولا يجف لواحد منهم قلم وهذا غاية ما يكون من البراعة يكاد أن لا يقبله العقل أخبرني به بعض أصحابنا بمراكش والله أعلم بصحته قال السخاوي كان صاحب الترجمة يتوقد ذكاء مع الخط البديع والعبارة الرائعة قل أن تجتمع محاسنه في غيره حسنة من حسنات الدهر ناب عن شيخه البساطي بعد سنة خمس وثلاثين فحمدت سيرته وصار بالمحل الجليل عند الأكابر مع بذل الجهد في انفاذ الأحكام وكان قاضي المذهب ودرس بالقمحية عقب البساطي والبرقوقية عقب أبي الجود وتصدر بجامع عمرو وصار الاعتماد في الفتاوى عليه لمزيد اتقانه واختصاره وتحريره وحسن ادراكه لمقاصد السائلين وحدث وعظمت رغبته في السماع والاسماع توفي بعد مرضه بالريق والسعال وحبس الاراقة وضيق النفس ليلة الاثنين رابع عشر

ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة اه

وقال البقاعي في العنوان صلى عليه العلم صالح البلقيني ودفن بالقرافة بقرب تربة جده وتأسف عليه الناس وهو جدير بذلك فانه لم يخلف في مالكية مصر مثله اه قال حفيده البدر القرافي العصري كتب على الثلث من مختصر خليل الى قوله في أول النكاح وشرحا لطيفا على الجرومية سماه الدرر المضيئة وأخبرني والدي ان له كراسة في مسألة احداث الكنائس اه (محمد بن مبارك القسنطيني) نزيل المدينة المشرفة استوطنها مدة تقدم في العلوم حتى أقرأ في الفقه والعربية مات سنة ثمان وستين وثمانمائة اه من السخاوي (محمد بن سليمان الجزولي) الشيخ العالم العارف الولي الصالح القطب كان فقيها ألف في التصوف وله كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عمت بركته في الأرض قال بعضهم في وصفه نخبة الدهر ووحيد العصر محيي الطريقة بالمغرب بعد دروسها وشمس الحقيقة عند طمسها وكان ببلاده وقت قتال انفصل فيه الصفان عن قتيل تبرأ كل من قتله ولم يحضره هو فأراد اصلاحهم فقال لهم أنا قتلته وعادتهم اخراج القاتل من بينهم فيصطلحوا فخرج لطنجة فلقي بها صديقه فمنعه من سفر الشرق وكان يحفظ فرعي ابن الحاجب فرجع لفاس وقيد بها دلائل الخيرات وفيها لقيه الشيخ زروق ثم رجع للساحل ولقي به أوحد وقته الحفيد أبا عبد الله امغار الصغير فأخذ عنه ثم انقطع في الخلوة أربعة عشر سنة وورده نهارا أربعة عشر ألف بسملة وسلكتين من دلائل الخيرات وبالليل سلكة منه وربع القرآن ثم خرج للانتفاع به وظهر له كرامات ولما نقل تابوته الذي دفن فيه بعد سبع وسبعين سنة وجد لم يتغير منه شئ حدث بذلك من شاهده اه وتوفي مسموما في الركعة الاولى من صلاة الصبح سادس ربيع الاول عام سبعين وثمانمائة (محمد القماح المغربي) أحد تلاميذ أبي القاسم البرزلي وذكر أنه سأل البرزلي عما جرى به العمل فيمن أشهد على نفسه جماعة يعرفه بعضهم ان لمن لا يعرفه منهم أن يشهد عليه انه يذكر في شهادته

المؤمنين المستنصر بالله وكانت له مكانة واستقضاه على استجة وعلى غيرها وكان رحمه الله تعالى حافظا للحديث عالما به بصيرا بالرجال صحيح النقل جيد الكتابة على كثرة ما جمع وكان من أعنى الناس بالعلم وأحفظهم للحديث ومن أوثق المحدثين بالاندلس وصنف كتبا في فقه الحديث وفي فقه التابعين فمنها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء كثيرة وجمع مسند ابن الفرضي وحديث قاسم بن أصبغ وغير ذلك توفي سنة ثمانين وثلاثمائة ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الراء والحاء المهملة﴾ الشيخ الامام أبو عبد الله الانصاري الاندلسي القرطبي المفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في اثني عشر مجلدا سماه كتاب جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراآت والاعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح أسماء الله الحسنى وكتاب التذكار في أفضل الاذكار وضعه على طريقة التبيان للنووي لكن هذا أتم منه وأكثر علما وكتاب التذكرة بأمور الآخرة مجلدين وكتاب شرح التقصي وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه وكان قد اطرح التكلف يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي مؤلف المفهم في شرح صحيح مسلم بعض هذا الشرح وحدث

عليه ما سمعوا من قبله الموجب وقال انه زيادة حسنة فقال صاحب الترجمة الترزلي ما اتيا بها عندهم فأجابه بل الموجب تكثير الجمع
وان ذلك بقوله الشاهد بعين عرفه بعينه واسمه ونسبه ومسكنه ووقع التعريف به في ذلك فرد كره تقوية فعلى كان مشهورا
فلا يحتاج الى حضوره والاتيان به من الشهادة على عينه عند الحكم اه قال العلامة ابن غازي والذي ينقدح لما بيان المصدر
مساوق للمعقول وان المعنى ان الشاهد يشهد بمعرفة المشهود عليه الوجه الذي يوجب صحة الشهادة عليه فهو الة على انه المسألة من
خارج كقولهم وجاره بما عاربة الحر المتاع وحينئذ يساوق مسألة الغزالي (محمد بن علي) القاضي نور الدين الزهوني أحد عن
أبيه وعن الشاطبي وغيرهما ونائب عن الشاطبي في نعته وكان فاضلا فقيها في الفقه والفرائض والعربية مات سنة سبعين وثمانمائة
(محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي) شهر بابن العباس التلمساني الامام العلامة المحقق المتفنن المحصل القدوة الحجة المفتي
الصالح الحافظ المتقن البركة هكذا وصفه بعضهم كان اماما نظارا وقال القلصادي في رحلته كان اماما فهما متفننا في علوم وقال
المازري في أول وارله شيخنا الامام الحافظ المفسر سيد الناس أبو عبد الله بن العباس وقال الخطيب ابن
مرزوق حفيد الحفيد شيخنا
ومفيدنا العالم المطلق الامام
الشهير الكبير السيد وقال ابن
غازي في رحلته شيخنا الرحلة
من الفهرسة عنه وقال ومن
شيوخي العالم المحقق أبو عبد الله
ابن العباس قرأت عليه جملة
صالحة من شرح التسهيل لمؤلفه
وبعض جمل الخونجي وجالسته
في مهمات من مسائل الفقه
ورأيت دخلت خلوة الحراب
اه وقال الشيخ زروق هو شيخ
الشيوخ وقته في تلمسان اه
وبالجملة فهو من أكابر علماء
تلمسان وأكابر أئمتها وفقهائها أحد
عن الامام ابن مرزوق الحفيد
وقاسم العقباني وغيرهما وعنه
جماعة كالمازري وابن زكري
والتنسي والكفيف ابن مرزوق
والسنوسي والونشريسي وابن صعد والخطيب الحفيد ابن مرزوق وغيرهم وله تآليف كشرح لامية الأفعال في التصريف
وشرح جمل الخونجي والعروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الالقاء في كراريس وغيرها وفتاوى عديدة نقل بعضها في
المازونية والمعيار توفي بالطاعون آخر عام احدى وسبعين ودفن بالعباد وقال الونشريسي في وفياته توفي شيخ شيوخنا شيخ
المفسرين والنحاة العالم على الاطلاق في عشر ذي الحجة عام احدى وسبعين اه (محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني)
التلمساني الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المتقن البارع ولي قضاء الجماعة بتلمسان أخذ عن جده الامام قاسم وغيره وأخذ عنه
أبو العباس الونشريسي وأحمد بن حاتم وغيرهما وقال الشيخ زروق في كناشته كان فقيها عارفا بالنوازل وملكة في التدريس اه
توفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة في الثالث والعشرين من ذي الحجة (محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد القوري) اللخمي
المكناسي ثم الفاسي اندلسي الاصل شهر بالقوري بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من اشبيلية الامام العلامة
المحقق قال الونشريسي في تعليقه الفقيه بركة المعظم المفيد الصدر الأوحد العلامة الجامع المشار اليه في سماء تحقيق العلوم العقلية

عن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما وكان مستقرا بمدينة حبيب وتوفي
بها ودفن بها في شوال من سنة احدى وسبعين وستمائة ﴿ محمد بن بليغ البزاز الاريقي ﴾
كان من العلماء الراسخين والفقهاء البارعين والائمة المعدودين العلماء النبلاء كان أبو
محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى يقول لو كان أبو عبد الله بن بليغ بالقيروان لم ينبغي أن
أجلس هذا المجلس لانه أولى بذلك مني لفهمه وحفظه ودينه وورعه وكان يعد في أعلى
طبقة من أصحاب أبي بكر بن اللباد وكان شيخا بن القاسم ولما اشتهرت امامته خرج من
افريقية الى المشرق فرارا من ولايته ولما ظهر فيها من سب السلف وذكر انه دخل الى
موضع تباع فيه الكتب وقد دخل ذلك الموضع جماعة من الفقهاء والصلحاء فلما دخل قاموا
كلهم اجلالا له وهيبة لانه كان له هيبة لم تكن لاحد من أهل افريقية وكان في ذلك المجلس
السكاكي الشاعر فلما رأى تعظيمهم له قال لقد أعطي هذا الرجل أمرا كبيرا والله
لا حضرته فالقى عليه مسائل فوجده غير الاسكندرية البلاد وكأنما يغترف من الكتاب
فقال السكاكي لو قام الناس على رؤوسهم لهذا الرجل لكان قليلا لانه خلي من الدنيا وانقطع
الى الله عز وجل وكان يحضر مجلس أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد السبائي مع أصحابه
للمذاكرة فتذاكروا مسألة أبو اسحاق من سبب تعليقه فقال اسحق في مجلسكم هذا لاسلما
ولذلك علقه فقال انه ثابت وأقام رحمه الله عمره في طلب الحديث ومذاكرة العلماء مثل
أبي اسحاق بن شعبان وأبي سعيد الله المالي وغيرهم من العلماء وتوفي بمصر سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن رشد أبو زكريا الافريقي الفقيه ﴾ كانت
رحلته ورحلة سحنون الى ابن القاسم رحلة واحدة وذكره أبو العرب فقال كان في بعد له

الفقيه الرفيع القدر والشان لم يختلف في فضله ومعرفته اثنان تاج الأئمة الحفاظ ممن تمكن من ذكر أوصافه الممية الألفاظ
سيف الأقطع والبدر الأسطع الامام القدوة المرقى لعماد المشاور وحامل راية النص والقياس رأس العلماء والناس مفتي فاس العالم
العامل برزق تحقيق العلوم وحاز وتمدله في فهم لفنون المراء والحافظ ابن الشيخ الفاضل الحسيب الأصيل الناصح الباخ الكامل
النافع خاتم المبرور أبي الفضل قاسم اهـ وقال تلميذه ابن غازي في فهرسته شيخنا الامام الفقيه العالم العلم العلامة المفتي المشاور
لحجة الانور الحافظ المكثر أبو عبدالله كان آية في التبحر في العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ بجالسه
نثير الغرائب ملح الحكايات وكان له فوق عارضه ومزيد كامع نزاهة وديانة وحفظ مروءة لا يأتي الزمان بمثله لازمته في المدونة
عواما ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والموثقين ويطرز ذلك بذكر مواليدهم ووفياتهم وحكاياتهم وضبط
سمائهم والبحث في الاحاديث المستدل بها في نصر آرائهم فجلسه نزهة السامعين سمعت عليه كثيرا من الموطأ وبعض سير ابن
سحاق بحثا وتفقها وبعض المدارك والجزولي ووثائق الجزيري

ومختصر خليل والمدونة والرسالة والتفسير
والمرادي أدرك من شيوخ
مكناسة أبا موسى عمران الجاناتي
رواية أبي عمران العبدوسي الذي
جمع عنه التقييد البديع على
المدونة وعليه اعتمد في قراءتها
والشيخ المتفنن أبا الحسن علي بن
يوسف التلاجدوتي أخذ عنه
العربية والحساب والعروض
والفرائض عن الشيخ ابن جابر
الغساني القراآت السبع وعن
أبي عبدالله الحاج عزوز الحديث
والتاريخ والسير والطب وعن
الشيخ ابن غياث السلوي علم
الطب وكان مجيدا فيه وبفاس
عن الشيخ المتفنن الفقيه العالم
المحقق أبي القاسم التازغدري
والشيخ الفقيه المحدث الحافظ
أبي محمد العبدوسي باحثه كثيرا
واستفاد منه مشافهة ومكاتبة
هو الذي ولاه التدريس بفاس وولي الله الشيخ الصالح الفقيه الزاهد عبدالله بن حمد وغيرهم وافاداته وانشاآته لا ساحل لها كان
يتنفس الا بالفوائد وكنت بمكناسة لما ارتحلت اليه أكاتبه بكل ما يعرض لي فيجيبني بما أحب وكان لسانه رطبا بلا إله الا الله أسمعها
ابه على لسانه في أثناء حديثه رحمه الله ولد بمكناسة أول القرن وتوفي عام اثنين وسبعين وثمانمائة بفاس ودفن بباب الحمراء اهـ
وذكر ابن غازي اتصال سنده في الفقه لسحنون وقال السخاوي في الضوء اللامع كان متقدما في حفظ المتون وفقها علق شيأ على
المختصر ولم ينتشر وانتفع به الطلبة أخذ منه الفاضل أحمد زروق وقال انه مات آخر ذي القعدة عام اثنين وسبعين وانه سئل عن
ابن عربي فقال اختلف الناس ما بين مكفر ومقطب والاولى الوقوف اهـ (قلت) أخذ عنه جماعة من أهل فاس وغيرهم كالشيخ
ابراهيم بن هلال والشيخ عبدالله الزموري شارح الشفا وأبي الحسن الزقاق والقاضي المكناسي والمفتي أبي مهدي الاواسي
ابن غازي وغيرهم وأما شرحه على المختصر فذكر أبو الحسن المنوفي شارح الرسالة في شرح خطبة المختصر ان القوري شرحه
في ثمان مجلدات اهـ ولم أره لغيره ولا ذكر له البتة عند أهل فاس والله أعلم ﴿ فائدة ﴾ قال الشيخ ابن غازي حدثني صاحب

العلم ثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين ﴿ محمد بن سعيد بن السري أبو عبدالله
الاموي القرطبي ﴾ من أهلها له رحلة الى المشرق ولقي فيها أبا عبدالله البلخي وعلي بن
الحسين القاضي الازدي ومحمد بن موسى النقاش والحسن بن رشيق وغيرهم ومن تآليفه
جامع واضحات الدلالات وكتاب روضات الاخبار في الفقه وكتاب عمل المرء في اليوم
والليلة وغير ذلك حدث عنه بجميع ذلك أبو عبدالله بن عبد السلام الحافظ وقال قدم
علينا طليطلة مجاهدا وحدث عنه أبو جعفر الزهراني قال ان البربر عند دخولهم قرطبة
استقبلهم شاهرا سيفه يقول الى الى حطب النار طوبى لي ان كنت من قتلاكم حتى
قتلوه وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ﴿ محمد بن سليم بن شبل أبو عبدالله
الافريقي ﴾ سمع من سحنون وكان ثقة معروفا بالسماع من محمد بن رمح توفي سنة سبع وثلاثمائة
﴿ محمد بن مسكين أخو عيسى بن مسكين ﴾ له سماع من محمد بن سنجر والحارث بن مسكين
وسحنون وجماعة من المصريين ذكره أبو العرب وقال ما أعلم انه فاته أحد من رجال أخيه
عيسى وكان عيسى أكبر منه في المولد بثلاث سنين وكان شيخا عاقلا سمع منه أبو العرب
توفي بعد أخيه عيسى في سنة تسع وتسعين ومائتين بتوزر ﴿ محمد بن مسور بن عمر
ينسب الى يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب قرطبي ﴾ روى عن ابن وضاح
وابراهيم بن قاسم ويحيى بن قاسم ومطرف بن قيس ووهب بن نافع ومحمد بن عبد السلام
الخشني وغيرهم وحج سنة ثمان وستين ومائتين وكان ضابطا ثقة بصيرا بالفقه والأقضية
متدينا خاشعا ذكره ابن الفرضي وقال حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وأثنوا عليه توفي سنة

الترجمة عن شيخنا أبي عبد الله بن عبد العزيز أنه قال سمعت الإمام المحدث الحافظ الزين أبي البلالي بمصر يقول حديث الباذنجان لما أكل له أمثل إسنادا من حديث ماء زمزم لما شرب له قال شيخنا القوري وهذا عكس المعروف اه (قلت) ولعل النقل انقلب على ناقله سهوا والا فالذي نقل البلالي المذكور في مختصر الإحياء خلافه بل صرح ان حديث الباذنجان موضوع وضعه الزنادقة وان حديث ماء زمزم صحيح وقد استوفيت كلامه وكلام غيره في تقييدي على المختصر في كتاب الحج والله أعلم (محمد بن محمد بن عامر العامري) أخذ عن البساطي والشهاب ابن تقي وناب في القضاء مدة عن البساطي وولي قضاء دمشق ثم عزل فتصدر للاقراء واستقر في تدريس الفقه بالشيخونية بعد الزين عبادة ثم انتزع منه وقد كتب على مختصر الشيخ خليل شرحا سماه تفكيك الرموز والتكميل على مختصر خليل لم يكمل وقفت منه على مجلد وصل فيه الى الحج وامتنع ابن عمار من التقريظ عليه لكثرة أوهامه وكتب ابن حجر على المجلد المشار اليه الحمد لله الفتاح العليم لعمري لقد أوضحت مذهب مالك * بتفكيك رمز لاح للسائر وجودت ما سطرت منه مهذبا * ومن أين للقصر يدا مثل ابن عامر (٣٢٠) (محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد الشيخ بدر الدين ابن المخلطة) تقدم أبوه وأخذ الفقه عن أبيه وأبي القاسم النويري والبدر التنسي والزين طاهر ولازمه فيه وفي غيره ولازم الشمني في الأصلين والتفسير والمعاني والبيان وغيرهم وقرأ عليه التلخيص وشرح المختصر والموقف الأول من المواقف وأماكن من شرح السيد والمقصد الأول من المقاصد وسلفه من المقصد الخامس ومعظم المطول وأصلي ابن الحاجب وشرح العضد وحاشية التفتازاني وأخذ عن الشمس الشرواني وابن الهمام وسمع على ابن حجر وغيره وكتب خطا حسنا وأذن له في الافتاء والتدريس وعظمه الأكابر كالشمني وابن الهمام وكان يمدحهما مباسطة تحقيقه وتدقيقه وجودة ادراكه وتأمله وحج وجاور وناب في القضاء عن الولي السنباطي واختص بالحسام ابن حريز وقرأ عليه في الجواهر لابن شاس ودرس للمالكية بالمؤيدية عوضا عن الولي السنباطي ودرس بأمر السلطان بالقمحية والاعادة بالصالحية وغيرهما من الجهات وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه مواضع متعددة وكان اماما علامة ذكيا متقنا جم الفضائل وافر الفضل ذا سيادة ودربة وتوجه في الفتنة الى الاسكندرية فوثبوا عليه فتعلل واستأذن في القدوم فأجيب وقدم فلم تطل مدته ومات بعد أيام ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة اه من السخاوي (محمد بن أبي بكر بن محمد عرف بابن حريز) قاضي القضاة حسام الدين الشريف الحسني ولد في العشر الأخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة وتفقه بالزين عبادة والعماد المقري وسمع على الولي العراقي بعض الحديث ولازم المطالعة في كتب العلم والتفسير والحديث والتاريخ والأدب واستقر بعد موت القاضي ولي الدين السنباطي في تاسع عشر رجب سنة احدى وستين وثمانمائة رأى القاضي جمال الدين ناظر الخاص وقتل بسيف الشرع جماعة من الملحدين واستقر بعده أخوه عمر المتقدم في المنصب وتوفي في مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة اه من السخاوي (محمد

خمس وعشرين وثلاثمائة ﴿ محمد بن يحيى الأسلمي الاسكندراني ﴾ روى عن مالك ابن أنس وحيوة وهشام بن اسماعيل روى عنه سعد بن داود وذكره ابن يونس في الاسكندرانيين وقال روى مناكير وذكره الخطيب في الرواة عن مالك بن أنس ﴿ محمد ابن يحيى المعافري ﴾ ذكره ابن شعبان في أصحاب مالك الاسكندرانيين ﴿ محمد بن أشهب ابن عبد العزيز ﴾ ذكره ابن يونس وقال روى عن أبيه توفي سنة تسع وأربعين ومائتين ﴿ محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي الحافظ أبو عبد الله ﴾ رحل الى العراق وسمع من محمد بن اسماعيل الصائغ ومحمد بن الجهم السمري وطبقتهما وألف كتابا على سنن أبي داود وكان بصيرا بمذهب مالك توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة ﴿ محمد بن صالح بن علي الهاشمي العباسي العيسوي المكي الشهير بأبي الحسن بن أم شيبان ﴾ قاضي القضاة روى عن عبد الله بن زيدان البجلي وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد وتزوج بابنة قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف قال طلحة الشاهد هو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف متوسط في مذهب مالك متفنن وقال ابن أبي الفوارس نهاية في الصدق نبيل فاضل ما رأينا في معناه مثله توفي في جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة وله تسع وسبعون سنة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي مولاهم القرطبي الحافظ محدث الأندلس يكنى أبا عبد الله ﴾ رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان أبو عبد الله وافر الحرمة عند صاحب الأندلس صنف له عدة كتب وولاه القضاء توفي سنة ثمانين وثلاثمائة وله ست وستون سنة ﴿ محمد

... مر الشيخ خليل وألفيتى الحديث والنحو
ابن محمد عرف بابن أبى القاسم النويرى) حفظ الفرقان وتهذيب
وألفية والده فى النحو والصرف والعروض والقافية المسماة بالمقدمات ومختصره فى العروض والشاطبيتين ونخبة ابن حجر وأصلى
ابن الحاجب وغيرها وأخذ عن التقى الحصرى والسنهورى وغيرهما وقرأ على ابن أبى اليمن فى فرعى ابن الحاجب وغيره ومازال
يترقى فى الخير بحيث صار يدرس ولد سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة وتوفى ليلة الخميس تاسع رمضان سنة ثلاث وسبعين مطعونا صح من
السخاوى فى الضوء اللامع (محمد بن أحمد بن عيسى المغيلى شهر بالجلاب التلمسانى) الفقيه العالم العلامة أحد شيوخ الونشريسى
والامام السنوسى كان السنوسى يقول عنه انه حافظ لمسائل الفقه قال الملالى ختم عليه السنوسى المدونة مرتين اه وله فتاوى
فى المازونية والمعيار ووصفه المازونى بصاحبنا الفقيه قال الونشريسى فى وفياته شيخنا الفقيه المحصل الحافظ توفى سنة خمس
وسبعين وثمانمائة (محمد البيانى الاندلسى) قال القلصادى فى رحلته الشيخ الفقيه الوجيه الخطيب أبو عبد الله قرأت عليه رسالة
ابن أبى زيد وأواخر الألفية والنصف الاول من ايضاح الفارسى وحضرت عليه كتبا فى الفقه والعربية وغيرهما توفى آخر شوال
عام ستة وسبعين وثمانمائة اه وتقدم لنا بياى آخر أقدم من هذا طبقة فاعلم (محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغسانى المكناسى) قال
ابن غازى شيخنا الثبت الذكى الواعية أبو عبد الله ابن الشيخ الاستاذ الحافظ استفدت منه كثيرا ومن أغبط ما أخذت منه
المصافحة المروية من طريق الخضر اه (محمد بن أبى القاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النميرى الحميدى شهر بالسراج) قال ابن
غازى فى فهرسته كان له رواية عن أبيه وجده الشيخ الراوية المكثر الحافظ المسند الاكمل أبى زكرياء أجاز

ابن بطال بن وهب بن عبد الاعلى أبو عبد الله التميمى من أهل لورقة ﴾ رحل من بلده
رحلتين الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والثانية سنة ست وأربعين سمع فى الاولى بمكة من
ابن الاعرابى وعبد الملك بن بحر الجلاب وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيرى وأبى القاسم
العلاف وابن أبى الاصبغ وروى كتاب ابن المواز عن على بن عبد الله بن أبى مطر
بالاسكندرية وكان كثير الرواية مشهور العناية حدث بقرطبة وسمع منه جماعة وتوفى بلورقة
سنة ست وستين وثلاثمائة وهو ابن اثنين وستين سنة ﴿ محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد
الاندلسى القرطبى الفقيه المالكى الحافظ ﴾ حدث بالموطأ عن أبى بحر سفيان بن العاصى
ابن سفيان وحدث عن أبى الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الاموى وأخذ عنه الادب
وعن مالك بن عبد الله العتبى قال أبو القاسم بن بشكوال روى عن جماعة من شيوخنا
وكان من جلة العلماء الحفاظ متفننا فى المعارف كلها جامعا لها كثير الرواية واسع المعرفة حافل

جميع مارواه من ذلك لى آخر
ربيع الثانى عام ستة وسبعين
وثمانمائة (محمد بن أحمد بن محمد
العمرانى الفاسى الشريف
الحسنى) الفقيه العالم المحصل
(٢) (محمد بن قاسم بن تونزت
التلمسانى) قال تلميذه الامام
السنوسى كان شيخنا صالحا
عالما بالمنقول والمعقول والحساب
والفرائض والاوفاق والخط
والهندسة وبكل علم قال ومارأيته
قط نظر فى كتاب الامرة واحدة أشكلت عليه مسألة هندسية فنظر فيها كتبا كثيرة أياما فلم

يجدها فقال هكذا أتعب نفسى بالمطالعة فتركها وتدبر المسألة بعقله حتى أتقنها قال وكان شيخنا حسن الأخلاق سليم الصدر يقول
لكل من جاء للقراءة اقرأ فى أى علم شئت وليس له طعام مخصوص انما يأكل من طعام مخلوط بطعام يعطى للسعاة من الديار قال
وكنت أحضره مع شبان لهم فهم ثاقب فى الفرائض فبنفس ما يشير عليهم بشئ فهموه وحصلوه وأنا لا أفهم شيأ فتخلفت عن مجلسه
أياما ثم جئته ووجدته وحده فقال لى تغيبت عنا فقلت ياسيدى أنا لا أعرف شيأ ولا أفهم شيأ فقال لى ان أردت القراءة تأتينى وحدك
بعد العشاء فكنت اذا صليت المغرب رفعت عشاء الى الشيخ فيأكل منها حتى يكتفى فاذا صليت العشاء يقول لى اقرأ فقرأت عليه
جملة من الفرائض والحساب ولازمته كثيرا وكنت أقرأ عليه جل الليل ولم أره يرقد الا فى بعض الليالى ينام وهو مستقبل اه
(محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة الاوربى النيجى شهر بالصغير) قال ابن غازى شيخنا الاستاذ العالم الامام العلامة الشهير
الخطير الكبير وحيد دهره وفريد عصره مارأت عيناى قط مثله خلقا وخلقا وانصافا وحرصا على العلم ورغبة فى نشره واجتهادا
فى طلبه وادمانا على تلاوة القرآن وحسن نغمة وتواضعا وخشية ومروءة وصبرا واخمالا وحياء وصدق لهجة وسخاء وايثارا مع
قيام لليل وتبحر فى القراءة وأحكامها وبلغ فى علم النحو مالم يصل اليه أشياخه ولا أترابه مع مشاركة فى سائر العلوم الشرعية وحسن
ادراك وقوة فهم وحب الخير للمسلمين ورب ماحسد فدفع بالحسنة وصفح لازمته كثيرا ختمت عليه بالسبع وحدثنى به عن شيخه
أبى العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى موسى شهر بالفلالى وأبى الحسن الوهرى وشيخه محمد بن أبى سعيد

(٢) بياض

السلوي والحافظ المحدث أبي محمد العبدوسي وأخذت عنه كثيراً من كتب القرآن والحديث دراية ورواية ولازمته سنين في التفسير بنقل كلام ابن عطية والصفاقسي أو بعض ما إليه كلام الزمخشري والانتصاف والطيبي وغيرها وفي الألفية للمرادي مستوفي مع أعاريب كلام ابن أبي الربيع وأبي حيان وابن هانئ وأبي إسحاق الشاطبي وغيرهم وأيضاً من كتاب سيبويه والإيضاح والتسهيل والمغني وشرحيات سعادة لابن هشام والبداية للعراقي وغيرها وأجازني الجميع ومن عادته إطالة البحث فيما أشكل عليه حتى يقف عليه وعود لسانه لا أدري يكررها مراراً في مجلس واحد وربما قالها بلا يدري وربما حرر رسالة ثم يقول اطرحوها عليكم فما النتهاني كذا وكذا وإذا تراخى من طلبته أحد أنشده * ما هكذا يا سعد تورد الإبل *
أدرك شيخ الجماعة المهدي بن علال وتلميذه أبا القاسم التازغدري والعكرمي وابن أملال والمرابط يعقوب الحلفاوي وأبا الحسن الأنفاسي والشيوخ المتقدمين وغيرهم وكان ينشد في حضها على الحسنى إلا والعمر بالحبة دار غنتنا * وإذا تردى ليس تقع وما بطلب العلم وقد زاد على ثمانين وأنشدني عن العكرمي عن ابن عرفة لنفسه
صلاة وصوم ثم حج وعمرة * بكون طواف وإتمام محرما وفي غيرها كالطهر والوقف حيرة * فمن شاء فليقطع ومن شاء تمما
وكان مولعاً بالمصراع الرابع من قوله وقائلة لم عرتك الهموم * وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت دعيني على حالتي * فإن الهموم بقدر الهمم ولما وصل في إقرائه شرح البردة لقطب المغرب الإمام الأكبر ابن مرزوق إلى إنشاده أعادلتي على إتعاب نفسي ورعيي في الدجى روض السهاد * إذا شام الفتى برق المعالي *
فأهون فائت طيب الرقاد طرب وجرى على لسانه كثيراً ذكر لي أن مولده سلا بعد طلوع أوربة عام ثلاثة وثمانمائة وتوفي بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان عام سنة وثمانين ودفن قرب فاس قبر الولي أبي زيد الهزميري رحمه الله تعالى (محمد ابن محمد بن علي الزواوي الصالح شهر بالفراوسي) الشيخ الصوفي الصالح ذكره تلميذه في شرح حسبنا ذكروا الله حتى يقولوا إنه مجنون أخذ العلم عن جماعة كالفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الصمدي الزواوي والفقيه الصالح أبي العباس أحمد بن موسى بن عزيز الزواوي والقاضي أبي القاسم بن سراج الغرناطي وشيخ الإسلام الفقيه المحدث محمد بن مرزوق وأطروفة زمانه الفقيه أبي الفضل ابن الإمام والفقيه الصالح الحاج أبي زيد بن عبد الله القسنطيني عرف بالباز والولي الأكرم أبي العباس أحمد الماكري وأخذ علم الباطن عن الشيخ الإمام الولي خطيب جامع بجاية أبي العباس أحمد بن إبراهيم الزواوي والولي الصالح الخطيب بها أبي عبد الله بن يحيى البهري وقطب العارفين وتاج الأولياء أبي عثمان سعيد الصراوي التونسي قال قرأت عليه كتابي هذا الشأن والتزم النسبة إليه دنيا وآخرة قالا وعزة الله لا أفارقك حتى الجنة بعد قسمي عليهما لا يفارقني بهمته حياً وميتاً حتى الجنة والإمام المحدث الولي الكبير شرف الدين أبي الفتح المراغي المدني اهـ قال الشيخ زروق في كناشه لقيت بمكة الشيخ الفراوسي الزواوي ولم آخذ عنه لأمر عرض له في سنة خمس وسبعين وثمانمائة وأورث معه بالمدينة ثلاثة أشهر وتكلمت معه مراراً اهـ وقال في غير الكناشة وشرح الحكم الشيخ الفراوسي فأقام ولا تفسير ولا وصل ولا كمل وكان يدعي من أبي حارحة من الأضيار في جسد النبي صلى الله عليه وسلم فامتحن لذلك ومات من مرض أو المبادنة سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اهـ * قلت وقد وقفت على مرائيه في جزء كبير أكثر وفيها أربعة من مائتي رؤيا فيها عجائب وغرائب مما خاطبه به النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (محمد بن زعران التونسي الشيخ أبو المواهب) قال الشيخ زروق دخل لمصر وتوطنها وأخذ عن بيت الوفائية وبشر به بعضهم قبل قدومه وكان حسن الأخلاق متجملاً جداً ذا لسان عظيم في كلام القوم يرى أن ليس في المغاربة

الأدب قرأ الفقه على أبي الوليد بن رشد وقرأ الحديث على أبي محمد بن عتاب وروى عنه السلفي وقال كان من كبار فقهاء المالكية يتصرف في علوم شتى وانتفع به أهل قرطبة في الفقه والأصول وقدم مصر فارّاً من بني عبد المؤمن ودولته لما ظهر على المغرب ثم خاف من استيلائه على مصر فقدم الحجاز فخاف أن يصح دخول اليمن ثم خاف أن يظهر على اليمن فأراد أن يتوجه إلى المستنجد بزبيد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور وخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء (محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله البقوري) وبقور بباء موحدة مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة بلد بالأندلس سمع من القاضي الشريف أبي عبد الله محمد الأندلسي ووضع كتاباً سماه إكمال الإكمال للقاضي عياض وله كلام على كتاب شهاب الدين القرافي في الأصول قدم إلى مصر وأرسل

من يفهم الطريقة وشرح حكم ابن عطاء الله ونحا في شرحه نحو شقاشق الفلاسفة ودقائقهم فالله أعلم بمراده ولم يكمل توفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة (محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي) الفقيه القاضي بفاس يكنى أبا عبد الله قال الشيخ زروق كان فقيها قاضيا عدلا نبيرا صالحا حفيد السلف الصالح عيسى بن علال وكان ثقة مأمونا عدلا جليلا متجملا تقيا قائما بالحق يعجب بخطه محصلا أكثر مسائل البيان قرأ المدونة على الانفاسي وكان صلبا في دين الله تعالى ولا يخاف لومة لائم توفي قرب سنة أربع وثمانين وثمانمائة اهـ وقال الونشريسي في وفياته وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة توفي قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله بن علال زاد صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب الاديب ليلة الخميس ثالث عشر رمضان ودفن خارج باب الفتوح اهـ (محمد بن محمد بن محمد بن محمد مكررا أربع مرات ابن منظور الأندلسي الغرناطي قاضي الجماعة بها يكنى أبا عمرو) الامام العالم العلامة الفقيه الجليل ابن القاضي الجليل أبي بكر بن أبي العرب كان قاضيا بغرناطة سنة أربع وستين وصفه أحمد بن داود بالامام الكبير فارس البراعة أخذ عن أبيه القاضي أبي بكر وعن العالم القاضي ابن سراج وغيرهما ونقل عنه عصريه الامام المواق في سنن المهتدين وشرح خليل له في باب الميراث وله فتاوى مذكور بعضها في المعيار وكان حيا سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي تلك الحدود مات عن سن عالية وأخذ عنه الخطيب الصالح أبو القاسم بن أبي الطاهر الفهري الاندلسي أحد شيوخ أحمد بن داود وأجاز الحافظ التنسي ولنا أبو عمرو بن منظور شخص آخر اسمه عثمان من أهل المائة الثامنة له تآليف وفتاوى عدة ذكر جملة منها في المعيار سأله عن بعضها شيخ الشيوخ ابن لب وهو الذي عرف به في الاحاطة والديباج فاعلمه (محمد بن عمر بن محمد بن (٣٢٣) عبد الله القلشاني التونسي) قاضي الجماعة بها أخذ عن أبيه القاضي عمر وعمه أبي العباس وأبي القاسم البرزلي وولي قضاء الجماعة بتونس في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بعد صرف عمه أبي العباس فقام سبعة عشر سنة ثم جاء القاهرة وراج أمره فيها ثم عاد الى بلده لطلب قضاء الجماعة فلم يتيسر له الا منصب القضاء بجامع الزيتونة وولي الخطابة بجامع الموحدين ثم صرف توفي فيما بلغنا سابع عشر جمادى الثانية سنة تسعين وثمانمائة اهـ من السخاوي * قلت له فتاوى منقولة في المازونية والمعيار (محمد بن محمد بن موسى الطنجي الفاسي أبو الفرج) قال ابن غازي الشيخ الاستاذ المحقق الصالح الورع أخذ عن أبي مهدي عيسى المغراوي وعبد الله العبدوسي والاستاذ أبي عمران موسى بن عبد المؤمن وشيخنا أبي عبد الله النيجي والفقيه القوري والفقيه أبي سعيد ابن أبي محمد السلوي وعن والده الفقيه أبي عبد الله اهـ وذكر الونشريسي في وفياته ما نصه وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة توفي الشيخ الورع الخطيب الصالح أبو الفرج الطنجي اهـ ووقع في فهرسة الشيخ المنجور انه توفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة والله أعلم (محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني قاضيها نحو خمسين سنة شمس الدين) قال السيوطي له نظم كثير سمعت منه اهـ وتوفي بعد الثمانين والله أعلم وسيأتي ولده خير الدين (محمد بن أحمد بن ابراهيم التريكي التونسي) أخذ الفقه عن جماعة منهم البرزلي وأبو القاسم القسنطيني وكان يحذف الواو والهمزة من الكنية خروجا من الخلاف وعن عمر القلشاني ومحمد بن عقاب قاضي تونس وقدم القاهرة وحج ورجع فأقام بالقاهرة وتردد لابن حجر وأخذ عنه واغتبط كل منهما بالآخر شرح جمل الخونجي في سفرين سماه اكمال الامل بشرح الجمل جمع فيه شرح ابن واصل والشريف التلمساني وسعيد العقباني ومحمد بن مرزوق وشرح الشمسية وشرح ابن الحاجب وكاد يلي قضاء مصر وكانت له وجاهة مع رسوخ في الفقه واستحضار كثير له ولغيره وكثير من العلوم وحافظة جيدة حتى كان ابن الهمام يقول انه معجون فقه وأدب كثير ومحاضرة حسنة وكذا كلامه واشكالا انه توفي آخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للحافظ السخاوي رحمه الله (محمد بن قاسم أبو عبد الله الانصاري التونسي شهر

معه بعض السلاطين بالمغرب ختمة كبيرة بخط مغربي منسوب ليوقفها بمكة أو بالمدينة ورجع الى مراكش فتوفي بها سنة سبع وسبعمائة * محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبد الله الربعي * التونسي المالكي العلامة القاضي الأوحد المتفنن المفتي الملقب شمس الدين مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس سمع الحديث من جماعة بها وبالقاهرة كأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الاسكندرية سنة تسع وسبعمائة ثم عزل ورجع الى القاهرة فأقام يشتغل بها في العلوم وكان اماما مفتيا فقيها مفسرا بارعا في فنونه أصوليا عالما ذا سكون وعفة وديانة سريع الدمعة وله كتاب مختصر التفريع قال شيخنا عفيف الدين المطري أنشدنا القاضي شمس الدين بن جميل قال أنشدني ظهير الدين قاضي إخميم رحمه الله

بالرصاع) قاضي الجماعة بها الفقيه العالم العلامة الصالح المفتي أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وأبي القاسم
العبدوسي والإمام ابن عقاب والمحقق عمر القلشاني والمفتي عبد الله العبري وغيرهم وألف تآليف كتذكرة المحبين في أسماء سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم كتاب حسن في بابه وجزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرح حدود ابن عرفة في الفقه
وتأليف في الكلام على الآيات الواقعة في شواهد المغني لابن هشام في سفرين وجزء في إعراب كلمة الشهادة وشرح البخاري
وقد وقفت على الجميع عدا الأخير وفهرسة وفتاوى من الآن مذكور بعضها في المازونية والمعيار قال السخاوي الرصاع بمهملتين
والتشديد نسبة لأحد آبائه أخذ عن الأخوين أحمد وعمر القلشانيين وابن عقاب والبرزلي وولي قضاء المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة
ثم صرف نفسه في كائنة المغربي واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابتها متصدرا للإفتاء وإقراء الفقه وأصول الدين والعربية
والمنطق وغيرها جمع شرحا في الأسماء النبوية وآخر في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأفرد الشواهد القرآنية من المغني ورتبها
على السور وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة وبلغني أنه شرع في تفسير واختصر شرح البخاري لابن حجر وعلى أنه
انتقاء الاختصار بلغنا أنه مات في سنة أربع وتسعين وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع (محمد بن علي بن محمد الأصبحي) الأندلسي
الغرناطي قاضي الجماعة بها الإمام العلامة يعرف بابن الأزرق قال السخاوي لازم الأستاذ إبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة
في النحو والأصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به وحضر مجالس أبي عبد الله محمد السرقسطي العالم الزاهد مفتيها أيضا في
الفقه ومجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله بن (٣٢٤) أحمد البقني والشهاب قاضي الجماعة أحمد بن أبي يحيى ابن الشريف
التلمساني له (قلت) ومن
شيوخه القاضي أبو إسحاق إبراهيم
البدري وله تآليف منها بدائع
السلك في السياسة السلطانية
كتاب حسن مفيد في موضوعه
لخص فيه كلام ابن خلدون في
مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد
كثيرة فلا يستغني عنه ومنها
روضة الإعلام بمنزلة العربية من
علوم اللسان لخص فيه فوائد
وشرح مختصر خليل مع مقدمة
حافلة في أوله ولا أدري هل كمله أم لا نقل عنه في المعيار وكان حيا في حدود التسعين وثمانمائة ثم رحل لتلمسان لما استولى العدو
على بلده ثم المشرق ولم أقف على وفاته (محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق) الأندلسي الغرناطي عالمها وصالحها
وشيخها ومفتيها الإمام العلامة الصالح الحافظ المحقق القدوة الحجة مفتي الحضرة وخطيبها وآخر الأئمة بها أخذ عن جماعة من
الشيوخ كأبي القاسم بن سراج والأستاذ المنتوري والشيخ محمد بن يوسف الصباغ وغيرهم وأخذ عنه جماعة كالشيخ أحمد
الدقون وأبي الحسن الزقاق وأحمد بن داود وغيرهم والمواق بفتح الميم وشد الواو وآخره قاف قال الشريف محمد بن علي الحسني في
شرح الشفاء وصفه الإمام العالم العامل العلامة الخطيب كان حافظا للمذاهب ضابطا للفروع بها مطلعا عليها من خباياها اهـ توفي
كما رأيته بخط الأندلسيين في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عالية وأخبرني صاحبنا أبو عبد الله القصار مفتي فاس اليوم
أنه لما استولى النصارى على غرناطة دمرهم الله وجدوه بها وهو حي فسألوا من هو المقدم بها في العلم فأشير للمواق فأمروا
بإحضاره عندهم فامتنع فكلمه الناس فحضر عند وزير الطاغية فبسط الوزير له يده فقبلها المواق رحمه الله فلما خرج من عنده
أنكره الناس عليه فلم تلبث يد الوزير الكافر المقبلة أن تورمت وتوجع منها فأمر برد المواق إليه ليطلب منه الدعاء اهـ (قلت)
ودخول النصارى غرناطة في أوائل سنة سبع وتسعين وثمانمائة وله تآليف منها شرحان على مختصر خليل الكبير سماه التاج والإكليل
والمختصر من مسودته وهما متقاربان في الحجم يزيد كل على الآخر في بعض المواضع فما طريقته التعرض به وهو الاقتصار على عزو
مسائل الأصل ونقل نصه من أصول المذهب بما وافقها أو خالفه من غير تعرض لألفاظه البتة بحيث إن لم يقف على نص مسألة

ولو أني حملت أمر حبيش • لما قابلت إلا بالسؤال
لأن الناس يهزمون منه • ونصبر للأطراف العوالي

توفي في شهر صفر بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة ﴿محمد أبو الفتح بن
أبي الحسن علي بن أبي العطاء وهب بن أبي السمع مطيع بن أبي الطاعة القشيري
المنفلوطي ثم القوصي المنعوت بالتقي المعروف بتقي الدين بن دقيق العيد﴾ المالكي
الشافعي من ذرية بهز بن حكيم القشيري تفرد بمعرفة العلوم في زمانه والرسوخ فيها معظما
في النفوس اشتغل بمذهب مالك وأتقنه ثم اشتغل بمذهب الشافعي وأفتى في المذهبين وله يد
طولى في علم الحديث وعلم الأصول والعربية وسائر الفنون سمع كثيرا ورحل إلى الحجاز
والشام وسمع بدمشق وغيرها من جماعة يطول تعدادهم منهم ابن بنت الجميزي وابن رواج
وسبط السلفي وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدث وصنف وشرح قطعة من مختصر

الامام أبي عمرو بن الحاجب في مذهب مالك وذكر لي شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق انه
بلغه أن الشيخ تقي الدين وصل في شرح ابن الحاجب الى كتاب الحج والذي وقع لي منه الى
آخر التيمم في مجلد وأظنه بلغ الى كتاب الصلاة وشرح العمدة في الاحكام أملاه املاء على ابن
الاثير أبان فيه عن علم واسع وذهن ثاقب ورسوخ في العلم وألف كتاب الالمام في أحاديث
الاحكام وشرحه شرحا عظيما لم يكمل ومن تآليفه الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف
الى ذلك من الاحاديث الصحاح وله ديوان خطب وله أربعون حديثا تساعية وله غير ذلك
ولي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان والده مجد الدين شيخ المالكية فهو الامام ابن
الامام العلامة ابن العلامة مولده بساحل مدينة الينبع من أرض الحجاز في سنة خمس
وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله في سنة اثنين وسبعمائة ودفن بالقرافة وتوفي والده مجد
الدين سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

خليل يبيض لتلك القولة وهما في غاية الجودة في تحرير النقول مع الاختصار البالغ وقد تتبعت أنا حاشية الشيخ ابن غازي فوجدته
يعتمد بها على المواق ويتكلم فيها أحيانا على المواضع التي يبيض لها المواق وعلى المواضع التي أشار المواق لاستشكالها وربما ذكر
بعض اصلاحاته وعزاه لبعضهم والله أعلم ومنها كتاب سنن المهتدين في مقامات الدين نحا فيها منحى الأستاذ ابن لب في طلب التأويل
لكثير من المحدثات وتكلم فيها على آية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا في تسع مقامات ترقيا وتدليا بكلام حسن أبان فيه عن
معرفته بالفنون أصولا وفروعا وتصوفا وغيرها وفيه مسائل وفوائد وأرسله لمفتي تونس الشيخ الرصاع فأثنى عليه كثيرا قائلا لما
طالعته رأيت كلاما حسنا ونكتا ومعاني أصولية ومسائل فقهية فعلمت ان الرجل من أهل العلم والفهم والتخلق بطريق السلف
الصالح فكتبت له بما ظهر لي اهـ وقد أطنب فيما كتب له من الثناء عليه بما في جلبه طول (محمد الجعدالة الاندلسي المالقي) من
شيوخ أحمد بن داود من الفقهاء الجلة وعلماء الملة له فتاوى منقول بعضها في المعيار نقل عنه سيدي محمد الحطاب في شرح المختصر في
باب احياء الموات وكان حيا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة (محمد الفخار الغرناطي) من علمائها وكذا الترابي الغرناطي معدود من
علمائها وكذا (محمد الذبح) الغرناطي أحد فقهائها وكلهم أحياء في التاريخ المتقدم آنفا وكذا (محمد بن سيد بونه) الغرناطي أحد
علمائها حي في التاريخ المتقدم نقل عنهم في المعيار ولم أقف على تراجمهم (محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي) وبه اشتهر
نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه قاله تلميذه الملالي في تأليفه التلمساني عالمها وصالحها
وزاهدها وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الأستاذ المحقق المقرئ الخاشع أبو يعقوب
يوسف نشأ خيرا مباركا فاضلا
صالحا أخذ كما قال تلميذه الملالي
عن جماعة منهم والده المذكور
والشيخ العلامة نصر الزواوي
والعلامة محمد بن توزت
والسيد الشريف أبو الحجاج
يوسف بن أبي العباس بن محمد
الشريف الحسني أخذ عنه
القرآن وعن العالم المعدل أبي
عبد الله الحباب علم الاسطرلاب
وعن الامام محمد بن العباس
الاصول والمنطق وعن الفقيه الجلاب الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن أبركان الراشدي حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركته
وكان يحبه ويؤثره ويدعو له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ أبي الحسن التالوتي أخيه لأمه الرسالة وعن الامام
الورع الصالح أبي القاسم الكنابشي ارشاد أبي المعالي والتوحيد عن الامام الحجة الورع الصالح أبي زيد الثعالبي الصحيحين
وغيرهما من كتب الحديث وأجازه ما يجوز له وعنه وعن الامام العالم العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازي ألبسه الخرقة
وحدثه بها عن شيوخه وبصق في فمه وروى عنه أشياء كثيرة من المسلسلات وغيرها وعن العالم الأجل الصالح أبي الحسن القلصادي
الاندلسي الفرائض والحساب وأجازه جميع ما يرويه وغيرهم وكان آية في علمه وهديه وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه
جمع تلميذه الملالي في أحواله وسيره وفوائده تأليفا كبيرا في نحو ستة عشر كراسا من القالب الكبير واختصرته في جزء نحو ثلاثة
كراريس فلنذكر هنا طرفا من ذلك قال له في العلوم الظاهرة أوفر نصيب جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب لا يتحدث
في فن الا ظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة
حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كأنه
يشاهد الآخرة سمعته يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد وبه يفتح في فهم العلوم كلها وعلى
قدر معرفته يزداد خوفه تعالى اهـ وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء من العقائد كما
أشار اليه وسمعته يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحققه فهو الذي يحضر مجلسه ويسمع

فوائده اهـ وعمرته نفسي بمصنفاتها وان كان العلماء العاملون موجودين لكن المراد العالم النافع المتصف صاحبه بالخشية فهو
في علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها وقد غاص بكلامه فيها على غيب الله تعالى واطلع على معادن أسرارها ومطالع أنوارها
ميزان جمع ولازم المراقبة لا يأنس بأحد بل يفر كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة في معرفته فانكشفت له عجائب الأسرار
وتجلت له الأنوار فصار من وارثي الأنبياء جامعا بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه له لطائف الأحوال وصنائع الأقوال
والأعمال له حقائق التوحيد وظاهره زهد وتجريد وكلامه حجة لكل مريد كثير الخوف طويل الحزن يسمع لصدره أنين
من شدة خوفه مستغرقا في الذكر فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب حياء تبسم في وجه من لقيه مع اقبال
وحسن كلام يتزاحم الأطفال على تقبيل يده لينا هينا حتى في مشيه ما رئي أحسن خلقا ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا ولا أعطف
قلبا ولا أحفظ عهدا لصحبه يوقر الكبير ويشفق على الصغير ويتواضع للضعفاء مطلعا على الفتوة غاية لا يعارضه أحد الا أنه جمع له العلم
والعمل والولاية الى النهاية مع شفقته على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على اذايتهم ووضع له من القبول والهيبة
والاجلال في القلوب ما لم يبلغه غيره من علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعته آخر عمره يقول من الغرائب في
زماننا هذا ان يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على أكمل وجه بحيث ينتفع به في الطريقين فوجود مثله في غاية الندور
وحده فقد وجد كثرا عظماء ديار أخرى فليشد عليه يده لئلا يصبح عن قرب ولا يحصل مثله شرقا وغربا أبدا اهـ وكأنه أشار به لنفسه
لم يلبث بعده حتى حطت فكأنه كاشفا بذلك

ولا شك انه لا يوجد مثله أبدا وأما زهده واعراضه عن الدنيا
فمعلوم ضرورة عند الكافة
بعث اليه السلطان في أخذ شيء
من غلات مدرسة الخمس أركان
فامتنع وألحوا عليه فكتب في
الاعتذار كتابة مطولة نقلته
وسمعته يقول الولي المحقق من
لو كشف له عن الحور وحورها
ما التفت اليها ولا ركن لغيره تعالى
فهذه حقيقة العارف اهـ فهذا
حاله وأما وعظه فكان يقرع
الأسماع وتقشعر منه الجلود
كل من حضره يقول معي يتكلم واياي يعني جله في الخوف والمراقبة وأحوال الآخرة لا تفارق مجالسه سمع حلاوة لا توجد في كلام
غيره يعطي كل أحد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشغلته متضمن كتاب الله ذكر وربما يكلمه انسان وأسمعه يذكر الله تعالى ويسمع
لقلبه أنينا من شدة خوفه ومن انشده على الدوام سمعته يقول حقيقة العبودية امتثال الأمر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع
اهـ كان أورع زمانه يبغض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر اليهم وقد خرج من جامعه يوما فرأى على بعد ناسا كثيرا على
خيول مع ثياب فاخرة فقال من هؤلاء فقلنا خواص السلطان فنفر منهم ورجع لطريق آخر ولقيهم مرة أخرى وما تمكن من
الرجوع فحول وجهه للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل في تفسيره سورة الاخلاص وعزم على قراءتها يوما
والمعوذتين يوما سمع به الوزير وأراد حضور الختم فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره وعند ذلك طلب
السلطان أن يطلع اليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فألحوا عليه فكتب اليه معتذرا بعلة الحياء وانه لا
يقدر على التكلم هنالك فأيسوا منه واذا سمع ولو جاءه أحد من أبناء الدنيا يختلف يوم الحضور خيفة أن يدعى فلا يظهر بالكلية
حتى تمر أيام الولية وربما يختلف قبله أياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به وربما يأتي لداره وهو غائب فاذا وجدها أنكر على أهل
داره وتغيظ كثيرا ويقبل عطية غيرهم ويدعو لهم وكان رفيع الهمة عن أهل الدنيا ينظرون عليه فيعرض عنهم فأتى السلطان
الخليفة يوما ومعه عين ليقبل يديه ورجليه وطلب منه قبوله فتبسم في وجهه ودعا له وأبى فلما أيس منه قال له تصدق بها يا سيدي على من
شئت من الفقراء فامتنع مع ما جبل عليه من الحياء حتى لا يقدر أن يخالف الناس في أغراضهم أو يقابلهم بسوء وكان يكره

سحمان البكري الوائلي الشريشي الأندلسي كنيته أبو بكر ويلقب جلال الدين﴾ مولده
بها سنة احدى وستمائة ورحل الى بغداد وتفقه بها وتمهر في العلوم وسمع بها الحديث ثم دخل
اربل وهمذان وحلب وسمع بها وبمصر والاسكندرية كان عالما بمذهب مالك والشافعي
بارعا فيهما وفي الاصلين والعلوم العقلية وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع وكان مدرسا
للمدرسة الفاضلية وشرطها أن يكون عالما بالمذهبين كان اماما في التفسير والعربية كبير
القدر نبيه الذكر قدوة حجة العلماء علامة توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق رحمه الله
تعالى وسحمان بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وشريش بشين معجمة وراء مهملة
ثم ياء ساكنة من تحت ثم شين معجمة بلد بالاندلس ﴿محمد بن سليمان بن سومر أبو عبد الله
الزواوي المعروف بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام﴾ سمع من الحافظ أبي الحسين بن
يحيى القرشي وأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي وأبي

الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعاتبه أخوه على ... تكثير الكتب للسلطان وغيره فقال
كلفت به فقال لا توافق عليه وقل لا أكتب فقال والله يا أخي يغلب على ... على المنع قال لا تستحي من أحد فقال له اذا
دخل النار أحد بالحياء فأنا أدخلها وبالجملة فرفع همته عن الخلق معلوم عند الكافة لا يأنس بأحد ولا يتسبب في معرفته ويود أن
لا يراه أحد وقال لي يوما والله يا ولدي لو صبت ما نرى أحدا ولا يراني أحد بل اشتغل وحدي وما يأتيني من قبل الناس ان قصدوا به نفعي
سلمت لهم فيه لا حاجة لي بأحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير الصبر ربما يسمع ما يكره فيتعامى عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم
وهذا شأنه في كل ما يغضبه ولا يلقى له بالا بوجه ولا يحقد على أحد ولا يعبس في وجهه يفاتح من تكلم في عرضه بكلام طيب واعظام
حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن يدعي انه أعلم أهل الارض ينقصه فما بالى به ولما ألف بعض عقائده أنكر عليه كثير من علماء أهل
وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن أياما ثم رأى في منامه عمر بن الخطاب واقفا على رأسه بيده سيف أو عصا فهزها
على رأسه وهدده بها وكأنه قال ما هذا الخوف من الناس فأصبح قد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ ألسنتهم
فحلم عنهم وسمح فأقروا بفضله وبلغ من شفقته انه مر به ذئب يجري معه الصياد والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض
فبكى وقال لا إله إلا الله أين الروح التي يجري بها وسمعته يقول ينبغي للانسان أن يمشي برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الارض
واذا رأى من يضرب دابة ضربا عنيفا تغير وقال لضاربها ارفق يا مبارك وينهى المؤدبين عن ضرب الصبيان وسمعته يقول لله
تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها الا لمن اتسم برحمة جميع الخلق وأشفق (٣٢٧) عليهم وما رأيته قط دعا على أحد الا مرة

محمد عبد العزيز بن عبد السلام قدم من المغرب سنة خمس وأربعين وستمائة واشتغل بالديار
المصرية وحدث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة وعزل قبل موته بعشرين يوما توفي سنة
تسع عشرة وسبعمائة * محمد بن هبة الله بن شكر قاضي القضاة بالديار المصرية الملقب نفيس
الدين * مولده سنة خمس وستمائة وولي القضاء بعد تقي الدين الحسين بن شاس * محمد بن
أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المصري أبو عبد الله المعروف بابن الاخنائي الملقب
تقي الدين * سمع من أبي محمد الدمياطي وغيره وأكثر عن الدمياطي وكان فقيها فاضلا
صالحا خيرا صادقا سليم الصدر وله تآليف وأوضاع حسنة مفيدة وذكر انه سمع من ابن
عساكر بمكة وتولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية وكان من عدول القضاة
وخيارهم كان بقية الاعيان وفقهاء الزمان وعمر وأسند مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة
وتوفي سنة خمسين وسبعمائة * محمد بن محمد أبو عبد الله العبدري المعروف بابن الحاج

رأى في مسكن منكرا لا يقدر
على صبره فغضب ودعا عليه بالجلاء
فنفذ في أقرب مدة وأتاه في مرضه
بعض من يذمه من علماء عصره
فطلب منه أن يسمح له فغفر له
ودعا له ولما مات بكى عليه هذا
العالم شديدا وتألم ومتى ذكره
بكى ويقول فقدت الدنيا بفقده
وسمعته يثني كثيرا على رجلين
من علماء عصره ممن يذمونه
ويسيئون اليه وكان يصلح بين
الخصام ويقضي الحوائج ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفني بها انسان لم أقدر على ردها قال ولو كان انسان ينسخ
مثل هذا في كل يوم لظفر بعدة أسفار وهذه مصائب ابتلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى ينصرف
وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا أعار كتابا رده في
أقرب مدة قبل طلب صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا في ثلاثة أيام فيطالعه يوما واحدا ويرده وكان يأمر أهله
بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من أحب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء كثير التصدق بيده ويكثر الخروج للخلوات
ومواضع الخرب الباقية آثارها للاعتبار واذا رأى ما كان منها متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيئا فأتقنه ويقول أين
سكانها وكيف يتنعمون وسمعته يقول كم من ضاحك مع الناس وقلبه يبكي خوف ربه فهذا شأن العارفين سأله بعض أصحابه ممن
يبحث عن أحواله لأي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيرا مع الانقباض فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر به أحدا فقال نعم فقال الشيخ
أطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها نعوذ بالله منها فمن حينئذ صرت أتغير وأحزن الى الآن فهذا سبب تغيري وقال شيخنا بلقاسم
الزواوي حفظه الله من أكابر أصحابه سمعته يقول ضاقت على العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم أر منها ما يسرني فلم أمل لشيء
منها بالكلية اه وحاله في الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة وكثرة تفكره كان يصوم يوما ويوما صوم داود عليه
السلام ويفطر على يسير طعام ولا يطلب يوم فطره ما يأكله وربما بقي ثلاثة أيام أو أزيد لا يأكل ولا يشرب ان أتي بطعام أكل والا بقي
كذلك وربما سألوه بعد مضي جل النهار أمفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فتبسم وربما مازح بعض

أصحابه فلا ترى أحسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل يشتغل فيه بمصالح الناس ولا يمنع من قصده وليس له بالناس خصوص يفرق
به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر ويتراخى في تكبيرة الإحرام بعد الإقامة فلا يكبر إلا بعد حين
وأخبرتني زوجته أنه في بدء أمره إذا قام من الليل ينظر السماء ويقول يا سعيد كيف تنام وأنت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عامين
رجع إلى النوم متى استيقظ منه في حينه لا يرجع إليه إذا استيقظ حتى مات ينام أول الليل ويحييه كالمتحير حتى أثر في وجهه اهـ
وكان لكثرة انقباضه لا ينبسط مع أحد ويشق عليه الخروج للمسجد للإقراء والصلاة لا يخرج في بعض الأيام إلا حياء ممن ينتظره
ولما أحس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة أيام ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة
فالتفت إليه وقال له وهل ثم غيرها وقالت له بنته تمشي وتتركني فقال لها الجنة تجمعنا إن شاء الله تعالى وكان يقول عند موته
نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأخيرة عام خمس وتسعين
وثمانمائة وشم الناس المسك بعض موته رحمه الله ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن عاداته أنه إذا صلى الصبح في مسجده وفرغ من
ورده أقرأ العلم إلى وقت الفطور المعتاد ثم خرج وقد جمع الناس ساعة بباب داره ثم دخل وصلى الضحى قدر قراءة عشرة
أحزاب ثم اشتغل بالمطالعة في وقت طول النهار وإلا فمقدار الشمس وهو في الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع إلا
للغروب أو يبقى في بيته فيتوضأ ويصلي أربع ركعات ثم خرج للمسجد وصلى بالناس الظهر وتنفل بأربع ويقرئ ثم تنفل وقت
العصر أربعا ويصلي العصر ويقرأ أو يخرج لداره واشتغل بأوراده إلى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل
بست ركعات ويبقى هنالك حتى
يصلي العشاء ويقرأ ما تيسر
ورجع لداره ونام ساعة ثم اشتغل
بالسهر أو النسخ ساعة وتوضأ
ويصلي بقيادها أو في ذكر لطلوع
الفجر هذا أكثر حاله وأخبرني
قبل موته بنحو عامين أن سنه
وخمسون سنة اهـ من الجزء
الذي جمعته من تآليف الملالي
(قلت) ورأيت مقيدا عن بعض
العلماء أنه سأل الملالي المذكور
عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله أعلم ورأيت مقيدا في موضع آخر من كراماته أن رجلا اشترى لحما من السوق
فسمع الإقامة في المسجد فدخل واللحم في قبضته من طرحه فوائد بركته فكبر كذلك فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي إلى
العشاء فأرادوا طرحه فإذا هو بحاله لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فأتوا يوقدون عليه إلى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه
فذكر الرجل فذهب إلى الشيخ فأعلمه فقال له يا بني أرجو الله أن كل من صلى ورائي أن لا تمسه النار ولعل هذا اللحم من
ذلك ولكن اكتم ذلك اهـ وسمعت أيضا أنه كان في صغره مارا مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد فوضع يده على رأسه
ويقول نشأة عالمة وأمانا لبيه فقال الملالي صنف شرحه الكبير على الحوفية المسمى المقرب المستوفي كبير الحجم كثير العلم ألفه
وهو ابن تسعة عشر عاما ولما وقف عليه شيخه الحسن أبركان تعجب منه وأمر بإخفائه حتى يكمل سنه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين
ويقول له لا نظير له فيما أعلم ودعا لمؤلفه وعقيدته الكبرى سماها عقيدة أهل التوحيد في كراريس من [illegible] وهي أول ما صنفه في
الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها في ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى وشرحها في ست وهي من أجل العقائد لا تعادلها عقيدة كما
أشار إليه هو وحدثني بعضهم أنه مات قريبه وكان صالحا فرآه في النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت إبراهيم الخليل عليه
السلام يقرئ صبيانا عقيدة السنوسي يدرسونها في الألواح ويجهرون بقراءتها اهـ قال الشيخ لا شك أن لا نظير لها فيما علمت
تكفي من اقتصر عليها عن سائر العقائد وقد نظم سيدي محمد بن يجبش التازي في مدحها أبياتا وله أيضا المختصرة أصغر من
الصغرى وشرحها أربع كراريس وفيه فوائد كثيرة والمقدمات المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها حجما وشرحها حسن،

المغربي العابدي ﴾ من عباد الله الصالحين العلماء العاملين من أصحاب الشيخ أبي محمد بن أبي
جمرة فقيها عارفا تصدى للشيخ بالقرافة بعض شيوخه وقدم القاهرة وسمع بها
الحديث وحدث بها وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد والخير والصلاح صحب جماعة من
الصلحاء أرباب القلوب وتعلق بأخلاقهم وأخذ عنهم الطريقة وصنف كتابه المسمى المدخل إلى
تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة وهو كتاب
حفيل جمع فيه علما غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه متعين قال شيخنا عفيف الدين المطري
وأجاز الشيخ أبو عبد الله لمن أدرك حياته توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ﴿ محمد
بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن عبد الله بن رشيق أبو الحسين الربعي المصري
المالكي الفقيه المفتي الملقب علم الدين ابن شيخ المالكية ﴾ وهو وأبوه وجده بيت علم كان
رحمه الله إماما فاضلا مفتيا في المذهب وولي قضاء القضاة المالكية بثغر الإسكندرية وسمع

كراريس وشرح الأسماء الحسنى فى كراستين يفسر الاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسبيح دبر الصلوات تكلم على
وشرح عقيدة الحوضى خمس كراريس وشرحه الكبير على الجزيرية فيه نكت نفيسة ومختصر الأبى على مسلم فى سفرين فيه
نكت حسنة وشرح ايساغوجى فى المنطق تأليف البرهان البقاعى كثير العلم ومختصره العجيب فيه زوائد على الخونجى وشرحه
الحسن جدا وشرح قصيدة الحباك فى الاسطرلاب شرح جليل وشرح أبيات الامام الالبرى فى التصوف وشرح الأبيات التى
أولها تطهر بماء الغيب وشرحه العجيب على البخارى وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح مشكلات البخارى فى كراسين
ومختصر الزركشى على البخارى (قلت) وقد وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال الملالى ومنها عقيدة أخرى فيها دلائل قطعية
يرد على من أثبت تأثير الأسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر حاشية التفتازانى على الكشاف وشرح مقدمة الجبر
والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجى فى المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوبته وقال لى ان كلامه صعب سيما
هذا المختصر تعبت كثيرا فى حله لصعوبته الى الغاية لا أستعين عليها الا بالخلوة ومنها شرح رجز ابن سينا فى الطب لم يكمل
ومختصر فى القراآت السبع وشرح الشاطبية الكبرى لم يكمل وشرح الوغليسية فى الفقه لم يكمل ونظم فى الفرائض
واختصار رعاية المحاسبى ومختصر الروض الأنف للسهيلى لم يكمل ومختصر بغية السالك فى أشرف المسالك للساحلى وشرح
المرشدة والدر المنظوم فى شرح الجرومية وشرح جواهر العلوم للعضد فى علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا
فى ذلك الا أنه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القرآن الى قوله

وأولئك هم المفلحون فى ثلاثة كراريس
ولم يمكن له التفرغ له وتفسير
سورة ص وما بعدها فهذا ما
علمت من تآليفه مع ماله من
الفتاوى والوصايا والرسائل
والمواعظ مع كثرة الأوراد وقضاء
الحوائج والاقراء اه (قلت)
سمعت أن له تعليقا على فرعى ابن
الحاجب وغيره نفعنا الله به (قلت)
أخذ عنه أعلام كابن صعد وأبى
القاسم الزواوى وابن أبى مدين
والشيخ يحيى بن محمد وابن الحاج
البيدرى وابن العباس الصغير وولى الله محمد القلعى ريحانة زمانه وابراهيم الوجديجى وابن ملوكة
وغيرهم من الفضلاء (محمد بن عبد الجليل التنسى) وبه عرف التلمسانى الفقيه الجليل الحافظ الاديب المطلع من أكابر علمائها
الجلة أخذ عن الأئمة أبى الفضل بن مرزوق وقاسم العقبانى وابن الامام والامام الأصولى محمد النجار والولى ابراهيم التازى والامام
ابن العباس وغيرهم واشتهر علمه حتى لقد ذكر عن الشيخ أحمد بن داود الاندلسى انه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال
العلم مع التنسى والصلاح مع السنوسى والرياسة مع ابن زكرى والله أعلم بصحته ووصفه ابن داود المذكور فيما رأيته بخطه بشيخنا
بقية الحفاظ قدوة الأدباء العالم الجليل ابن الامام العلامة أبى محمد اه وله تآليف منها نظم الدرر والعقيان فى دولة آل زيان
وتآليف فى الضبط وراح الأرواح وسمعت أن له تعليقا على فرعى ابن الحاجب وجواب مطول عن مسألة يهود توات أبان فيه عن
سعة الدائرة فى الحفظ والتحقيق وأثنى عليه عصريه الامام السنوسى غاية فيما قال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه فى تحقيق الحق
وشفا غليل أهل الايمان فى المسألة ومابالى لقوة ايمانه ونصوع ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطانى الشيخ الامام القدوة علم الاعلام
الحافظ المحقق أبو عبد الله التنسى جزاه الله خيرا فقد أمد لابانة الحق ونشر اعلامه النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ فأبدى من نور
ايمانه الماحى ظلمة الكفر أعظم قبس اه ملخصا أخذ عنه جماعة كالعلامة أبى عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط
وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدى التنسى عشرة أعوام وحضرت اقراءه تفسيرا وحديثا وفقها
وعربية وغيرها اه والشيخ بلقاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم فى وفيات الونشريسى توفى الفقيه الحافظ التنسى يحيى

من أبى الحسين محمد بن أحمد بن خيرة وسمع من أبى الحسن على بن الفضل المقدسى وابن
جبير وأبى محمد عبد الله بن محمد بن المحلى وعبد القوى بن الحباب سمع منه أبو العباس أحمد بن
محمد الظاهرى والشهاب الاربلى وكان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع
والتقوى توفى سنة ثمانين وستمائة مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴿ محمد بن محمد بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى الهاشمى المالكى التونسى الشهير بابن
القويع ﴾ شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية العلامة الفريد فى فنون العلم زكى
الدين أبو الفضل نزيل القاهرة لم يخلف بعده مثله فى فنونه مولده سنة أربع وستين
وستمائة بتونس توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ﴿ محمد ابن قاضى الجماعة أبى العباس
أحمد بن محمد بن الحسين بن الغماز كنيته أبو عبد الله الخزرجى البلنسى المجيد التونسى
قاضى الجماعة بتونس ﴾ كان من العلماء العاملين من أولياء الله تعالى ومن القضاة المتقين

الاديب الشاعر أبو عبد الله التنسي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة اه ونقل عنه فتاوى في معياره (محمد بن محمد ابن أحمد ابن الخطيب الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق) العجيسي التلمساني عرف بالكفيف ولد الامام أبي الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم كان والد صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوي بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الأولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الحافل الكامل أبو عبد الله ابن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الأعلام الحبر البحر الناظم الناقد النحرير المشاور العمدة الكبير ذي التصانيف العديدة والانظار السديدة أبي عبد الله بن مرزوق أخذ العلم عن جماعة منهم أبوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغير كتاب من تآليفه وغيرها وتفقه عليه وأجازه ما يجوز له وعمه وابنه والامام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام والامام العلامة قاضي الجماعة المعمر المشاور أبو الفضل قاسم العقباني والأستاذ المقرئ العالم أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي الفاسي والامام العالم الولي الصالح المحدث عبد الرحمن الثعالبي والامام العالم الفقيه النظار أبو عبد الله محمد بن القاسم المشدالي والامام قاضي الجماعة العالم المحقق أبو عبد الله بن عقاب الجذامي التونسي والامام العالم الراوية الرحال قاضي الأنكحة أبو محمد عبد الله بن سليمان ابن قاسم البحيري التونسي قرأ وسمع عليهم وأجازوه عامة وأجازه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مع أولاد ابن مرزوق عام تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذي القعدة عام أربع وعشرين وثمانمائة اه (قلت) ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوي قدم صاحب الترجمة مكة (٣٣٠) فعرض عليه طرة وأخذ عنه في الفقه وأصوله والعربية والمنطق في سنة احدى وستين ومعت في احدى وسبعين اه حي اه (قلت) وفي وفيات الونشريسي أن وفاته عام احدى وتسعمائة ووصفه بالفقيه الحافظ المفتي وأخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن أخيه وابن العباس الصغير ووصفه شيخنا علم الأعلام وحجة الاسلام آخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين وبعض مختصري ابن الحاجب الاصلي والفرعي وحضرت عليه جملة من التهذيب والخونجي وغيرها اه وبالاجازة ابن غازي نقل عنه في المازونية وتقدم ترجمة والده الخطيب قريبا (محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد) وبه عرف التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة أخذ عن الامام خاتمة العلماء محمد بن العباس والحافظ التنسي والامام السنوسي وألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب ورجمة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين وهم الهواري وابراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغماري وله تأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يقول محمد العربي الغرناطي

اذا جئت لتلمسان فقل ه لسيدها ابن صعد علمك فاق كل علم ه ومجدك فاق كل مجد

في أبيات توفي بالديار المصرية في رجب سنة احدى وتسعمائة قاله الونشريسي في وفياته (محمد بن ابراهيم بن عثمان الخطيب الوديري) اشتغل في ابتدائه بالعربية على النور الوراق ثم أخذ الفقه والعربية عن السنهوري وعن ابن أخت الشيخ مدين وحضر مجالس السادات الوفائية وربما أفتى وسمعت أنه كتب على تفسير البيضاوي وقال لي انه شرح رسالة صوفية واختصر شرح الاسماء الحسنى للغزالي ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة اه من السخاوي (قلت) وله مراجعات في البيان والاصول مع الجلال السيوطي الفقيه السيوطي تآليف صغارا (محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي) التلمساني خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السني أحد الاذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقدم متمكن المحبة في السنة وبغض أعداء الدين وقع له بسبب ذلك أمور مع فقهاء وقته حين قام على يهود توات وألزمهم الذل بل قتالهم وهدم كنائسهم ونازعه في ذلك الفقيه

العادلين روى عنه أبو عبد الله الوادآشي محمد بن جابر القيسي وغيره كان عالما منزما به وجمع الى العلم الزهد في الدنيا وعمر حتى جاوز التسعين توفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة ﴿محمد ابن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي يكنى أبا عبد الله﴾ سمع بقرطبة من أبي بكر المهندس وأبي بكر أحمد بن الحسن المصري وروى عن أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد الاصيلي وأبي سليمان أيوب بن حسين وعباس بن أصبغ وزكريا بن الاشج وأبي القاسم الوهراني وغيرهم جما كثيرا ورحل الى المشرق سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ولقي في طريقه أبا محمد بن أبي زيد فسمع منه بعض تآليفه وحج ثم رجع الى أبي محمد بن أبي زيد فسمع منه أيضا وكان متثبتا في الاجازة والآثار ثقة فيما رواه معتنى به وكان خيرا فاضلا دينا متواضعا متصاونا مقبلا على ما يعنيه له حظ من الفقه والبصر بالمسائل ودعي الى الشورى بقرطبة فأبى من ذلك وحدث عنه جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله بن عتاب وتلراره مولده سنة

شيخه عبد الله العصنوني قاضي توات وراسلوا في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان فكتب في ذلك الحافظ التنسي كتابة مطولة كما
تقدم بصواب رأي صاحب الترجمة ووافقه عليها الامام السنوسي فما كتب السنوسي له من عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي الى
الاخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها لاسيما في هذا الوقت
علم على الانتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية وعمارة القلب بالايمان السيد أبي عبد الله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله
حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته فقد بلغني أيها السيد ما حملتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث اليهود أذلهم الله كنيسة في بلاد
الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف أهل تمنطيطة فيه من جهة من عارضكم فيه من أهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين همم العلماء
فيه فلم أر من وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفاء الغلة ولم يلتفت لقوة ايمانه ونصوع ايقانه لما يشير اليه الوهم
الشيطاني من مداهنة من يتقي شوكته سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم الاعلام أبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي
أمتع الله به الى آخر كلامه المتقدم بعضه وممن أجاب في المسئلة الرصاع مفتي تونس وأبو مهدي الماواسي مفتي فاس وابن زكري مفتي
تلمسان والقاضي أبو زكرياء يحيي ابن أبي البركات الغماري وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل جواب التنسي ومعه
كلام السنوسي لتوات أمر صاحب الترجمة جماعته فلبسوا آلات الحرب وقصدوا كنائسهم وأمرهم بقتل من عارضهم دونها
فهدموها ولم يتناطح فيه عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله على سبع مثاقيل وجرى في ذلك أمور فنظم

في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد أهر ودخل بلاد تكدة واجتمع بصاحبها وأقرأ أهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنو وكشن من بلاد السودان واجتمع بصاحب كنو واستفاد عليه وكتب رسالة في أمور السلطنة يحضه على اتباع الشرع وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
وقرر لهم أحكام الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها اسكي محمد الحاج وجرى
على طريقته من الأمر بالمعروف وألف له تأليفا أجابه فيه عن مسائل وبلغه هنالك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فانزعج لذلك
وطلب من السلطان قبض أهل توات الذين بكاغو حينئذ فقبض عليهم وأنكر عليه ذلك سيدنا أبو المحاسن محمود بن عمر إذ لم
يفعلوا شيأ فرجع عن ذلك وأمر باطلاقهم ورحل لتوات فأدركته المنية بها فتوفي هنالك سنة تسع وتسعمائة ويقال ان بعض ملاعين
اليهود أو غيرهم مشى لقبره فبال عليه فعمي مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور جسورا جريء القلب فصيح اللسان محبا في
السنة جدليا نظارا محققا له تآليف منها البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الأرواح في أصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين
أرسله للسنوسي وابن غازي فقرظاه وشرح مختصر خليل مزج اسماه مغني النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه القسم بين الزوجات
وله عليه قطع أخر من البيوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة أرباع المختصر وحاشية عليه سماها اكليل المغني وقفت منها الى التيمم
وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وتأليف في المنهيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه
ومفتاح النظر في علم الحديث فيه أبحاث مع النووي في تقريبه وشرح الجمل في المنطق ومقدمة فيه ومنظومة فيه سماها منح الوهاب
وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدي بشرح حسن استوفى فيه وله أيضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات
العارفين وشراح خطبة المختصر ومقدمة في العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة
وزوها في مدحه صلى الله عليه وسلم أخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيي بن بدير وغيرهما وأخذ عنه (٢) بياض

ثلاث وخمسين وثلاثمائة توفي في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وعابد بالباء الموحدة ﴿ محمد
ابن عبد الله بن قيس أبو محرز الكناني قاضي افريقية ﴾ كان رجلا فاضلا سمع من مالك
ابن أنس وروى عنه وولي القضاء بافريقية وفيه أنشد

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

توفي سنة أربع عشرة ومائتين ﴿ محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي ﴾
الامام العلامة الأوحد المصنف الاديب المفتي الفقيه المقرىء المؤرخ الحافظ المقيد أبو عبد
الله قاضي مراكش من جملة شيوخه أبو زكرياء بن أبي عتيق تلا عليه القرآن بالسبع
وأبو القاسم البلوي والقاضي أبو محمد الحسين ابن الامام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد
والعلامة أبو الحسن علي بن محمد بن علي الفخار الرعيني الاشبيلي الكاتب وغيرهم مولده
ليلة الاحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثلاث (٢) كذا

بجماعة كالفقيه أبي أحمد والشيخ العاقب الانصمي ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي وغيرهم ووقع له مع الجلال السيوطي في علم المنطق ما كتب للسيوطي فيه قوله

سمعت بأمر ما سمعت بمثله ◦ وكل حديث حكمه حكم أصله ◦ أيمكن أن المرء في العلم حجة
وينهى عن الفرقان في بعض قوله ◦ هل المنطق المعنى الا عبارة ◦ عن الحق أو تحقيقه حين جهله
معانيه في كل الكلام وهل ترى ◦ دليلا صحيحا لا يرد لشكله ◦ أرى كل هذا الخلق فيه قضية
على غيرهدا تبعها عن محله ◦ ودع سك ابداه كفور وتقفه ◦ زحال وان أثبت صحة نقله
خد الحق حتى من كفور ولاتقم ◦ دليلا على شخص بمذهب مثله ◦ عرفنا هم بالحق لا العكس فاستبن
به لا بهم اذهم هداة لأجله ◦ لئن صح عنهم ما ذكرت فكلهم ◦ وكم عالم بالشرع باح بفضله

في أبيات تركتها فأجابه السيوطي بقوله

حمدت اله العرش شكرا لفضله ◦ وأهدي صلاة للنبي وأهله ◦ عجبت لنظم ما سمعت بمثله
أتاني عن حبر أقر بنبله ◦ تحير في هذا الزمان ولم يكن ◦ فكان لمن يبغيه جم بفضله
أقر ربيه النبي وعن علم منطق ◦ بما قاله الاعلام من ذم شكله ◦ وسماه بالفرقان يا ليت لم يقل
فما وصف قرآن كريم لعمله ◦ وقال فيه فيما يقرر رأيه

(٣٣٢)

مقالا عجيبا نابيا عن محله
ودع عنك أسماء كفور وبعدها
خد الحق حتى من كفور بمثله
وقد صانت الآثار في ذم من حوى
علوم يهود أو نصارى لأجله
يعزز به علما لديه وانه
يطلب تعليما يليق بفعله
وقد صح للمختار فاروق صحبه
وقد خط لوحا فيه توراة أهله
وقد جاء من نهي اتباع لكافر
وان كان ذاك الأمر حقا بأصله
أفق دليلا للهدى بسؤالهم ◦ دليلا على شخص بمذهب مثله ◦ سلام على هذا الامام فكم له ◦ لدي ثناء واعتراف بفضله

اه (محمد بن عبد الرحمن الحوضي) الفقيه الاصولي التلمساني العالم الشاعر المكثر له نظم في العقائد شرحه الامام السنوسي وله غيره قال الونشريسي توفي في ذي القعدة عام عشرة وتسعمائة بتلمسان اه (محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني الفقيه الاصولي أبو عبد الله من فقهائها) له فتاوى منقول بعضها في المعيار وتأليف كبير في الاسماء الحسنى في سفرين توفي في صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة ذكره في الوفيات للونشريسي (محمد بن محمد بن محمد المغربي الصريري) أخذ الفقه عن أبي الجود والقاضي ولي الدين السنباطي ويحيى العلمي والسنهوري وحضر دروس أبي القاسم النويري وتميز في الفضائل عن كثير من القضاة ولد ثاني عشر احدى الجمادين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وبالجملة فهو من نوادر قضاة المالكية اه من السخاوي (محمد بن محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني) قرأ الفقه على المحيي عبد القادر بن عبد الوارث وأخذ أيضا عن القرافي والعلمي والسنهوري واللقاني ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي ومن بعده وكذا الحسام بن حريز وأخوه وناب في القضاء وأوقفني على شرح لما كتب من المختصر وشرح منه كملا من القضاء لآخر الكتاب وقرئ عليه بالمدينة اه من الضوء اللامع للسخاوي ورأيت في تاريخ المدينة لعبد المعطي السخاوي ان صاحب الترجمة تولى قضاء المدينة ثلاثين سنة وانه توفي في حدود ثلاثة عشر وتسعمائة وان والده أحمد بن أحمد تولى القضاء بها نحو خمسين عاما الى قرب وفاته فتولاها ولده المذكور اه أخذ عنه سقين العاصمي نزيل فاس (محمد بن أبي جمعة المراوي) الفقيه المدرس أبو عبد الله توفي يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة

في سنة ودفن بتلمسان (محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن جرم الشريف الحسني يكنى أبا محمد بن أبي عبد الله ويعرف بالشريف الكركي ويلقب شرف الدين) الامام العلامة المتفنن درة العلوم شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته يقال انه أتقن ثلاثين فنا من العلوم وأكثر من ذلك بل قال الامام العلامة شهاب الدين القرافي انه تفرد في عصره بثلاثين علما وحده وشارك الناس في علومهم قدم من المغرب فقيها على مذهب مالك وصحب الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه عليه في مذهب الشافعي وتفقه في مذهب مالك على الشيخ الامام أبي محمد صالح فقيه المغرب في وقته واشتغل عليه الشهاب القرافي ومولده بمدينة فاس من بلاد المغرب وتوفي بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة (محمد بن محمد بن محمود الباهلي الجياني ثم الفاسي المعروف بابن الصفار) الامام العلامة المتقن المقرئ المسند الأوحد نادرة العصر يكنى أبا عبد الله توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

سبع عشرة وتسعمائة بعد صلاة الجمعة (محمد بن أبي البركات النالي التلمساني أحد المشهورين بها) له نظم حسن لم أقف على وفاته (محمد بن أحمد بن عبد الله اليفرني الفاسي قاضي الجماعة بها الشهير بالمكناسي) أخذ عن القوري وغيره قال بعض أصحابنا كان فقيها قاضيا فرضيا حسابيا تولى قضاء فاس أزيد من ثلاثين سنة لانه ولي سنة خمس وثمانين الى أن مات وكان فاضلا ذا سياسة أخذ عن القوري وعن أبيه وهو من بيت علم من ذرية أبي الحسن الطنجي المعروف بالمكناسي له تقييد على الحوفية ولجده عبد الله أيضا تقييد عليها أجاد فيه توفي قاضيا سنة ثمان عشرة وتسعمائة مولده سنة تسع وثلاثين وثمانمائة اه * قلت وله تأليف في القضاء نقل عنه عصريه الشيخ ابن غازي في تكميل التقييد وأنجب ولده تولى الفتوى بفاس (محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي) شيخ الجماعة بها الامام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق الخطيب جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب وآخر محققيهم ذو التصانيف المفيدة العجيبة قال تلميذه عبد الواحد الونشريسي شيخنا الامام العالم الأثير السيد أبو عبد الله كان اماما مقرئا مجودا صدرا في القراآت متقنا فيها عارفا بوجوهها وعللها طيب النغمة قائما بعلم التفسير والفقه والعربية متقدما فيها عارفا بوجوهها ومتقدما في الحديث حافظا له واقفا على أحوال رجاله وطبقاتهم ضابطا لذلك كله معتنيا به ذاكرا للسير والمغازي والتاريخ والأدب فاق في كله أهل وقته ولد بمكناسة الزيتون وأخذ العلم بها وبفاس عن مشايخ جلة كالاستاذ النجبي والفقيه القوري وغيرهما ممن ذكره في برنامجه أنفق عمره في طلب العلم واقرائه والعكوف على تقييده ونشره ألف في القراآت والحديث والفقه والعربية والفرائض

والحساب والعروض وغيرها تآليف نبيلة ولي خطابة مكناسة ثم بفاس الجديدة ثم الخطابة والامامة بجامع القرويين آخرا ولم يكن في عصره أخطب منه وكان يسمع في كل شهر رمضان صحيح البخاري وله عليه تقييد نبيل وتخرج بين يديه عامة طلبة فاس وغيرها رحل الناس للأخذ عنه وتنافسوا فيه كان عذب المنطق حسن الايراد والتقرير فصيح اللسان عارفا بصنعة التدريس ممتع المجالسة جميل الصحبة سري الهمة نقي الشيبة حسن الاخلاق والهيئة عذب الفكاهة معظما عند الخاصة والعامة حضرت مجالس اقرائه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها وكلها في غاية الاحتفال وانتفعت به وبالجملة فهو آخر المقرئين وخاتمة المحدثين لم يزل باذل النصيحة للمسلمين محرضا لهم في خطبه ومجالس اقرائه على الجهاد والاعتناء بأموره حضر فيه بنفسه مواقف عديدة ورابط مرات كثيرة وخرج في آخر عمره لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع لفاس فاستمر به الى أن توفي بها إثر صلاة الظهر يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة تسع عشرة وتسعمائة ودفن في عدوة فاس الاندلس صبح يوم الخميس واحتفل الناس بجنازته عظيما حضرها السلطان ووجوه دولته فمن دونه وتبعه ثناء حسن جميل وتأسفوا عليه عظيما اه من خط من نقله من خط عبد الواحد الونشريسي * قلت وممن أخذ عنه ابن العباس الصغير وأحمد الدقون والمفتي علي بن هارون في خلق لا يحصون وأما تآليفه فمنها شفاء الغليل في حل مقفل خليل بين فيه هفوات وقعت لبهرام ومواضع مشكلة من المختصر أجادها ماشاء من أحسن الموضوعات عليه متداول شرقا وغربا وتكميل التقييد وتحليل التعقيد على المدونة كمل به تقييد أبي الحسن الزرويلي وحل مشكل كلام ابن عرفة في مختصره في ثلاثة أسفار كبار سمعت أن بعض معاصريه الفاسيين يقول أما التكميل فقد كمله وأما التعقيد فما حله اه وحاشية لطيفة على الألفية مفيدة نبه فيها على مواضع من كلام المرادي مع نقل زوائد الامام الشاطبي وتحقيقاته العجيبة ومنية الحساب في الحساب بديع النظم وشرحها حسن مفيد سماه بغية الطلاب في مجلد وذيل الخزرجية في العروض ونظم مشكلات الرسالة وفهرسة شيوخه وحاشية لطيفة في أربعة كراريس على البخاري وانشاد الشريد في ضوال القصيد تكلم فيه على

﴿محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي﴾ الامام العلامة المتفنن الجامع بين المعقول والمنقول القائم بلواء مذهب مالك رحمه الله تعالى ببغداد كان رحمه الله فاضلا في الفقه متقنا للأصول والجدل والمنطق والعربية اماما في علومه لا يجارى رحلة للطلاب ولي قضاء بغداد وولي الحسبة بها وكانت له هيبة عظيمة وهمة سرية ومكارم أخلاق وكان مدرس المدرسة المستنصرية وله تآليف منها شرح الارشاد من تآليف والده في مذهب مالك وشرح مختصر ابن الحاجب في المذهب وشرح مختصر ابن الحاجب أيضا في الاصول وله تفسير كبير بلغني قديما قبل وفاته بنحو خمسة عشر عاما انه وصل فيه الى سورة تبارك وله تعليقة في علم الخلاف وله أجوبة اعتراضات لابن الحاجب كذا كتب الي به من بغداد بعض المحدثين وأخوه القاضي الفاضل العالم العامل مفيد الطلاب الشهير بشرف الدين ﴿محمد بن عسكر البغدادي﴾ اجتمعت به بمصر بمنزله بالقاهرة شيخا فاضلا حسن السمت والوقار كثير المذاكرة ولي قضاء القضاة المالكية

الشاطبية والمطلب الكلي في محادثة الامام القلي والروض المتون في أخبار مكناسة الزيتون في نحو كراس وقد وقفت على الجميع وبما ألف عليه من تآليفه الجامع المستوفي بجداول الحوفي والمسائل الحسان المرفوعة الى حبر فاس وتلمسان ونظم مراحل الصفار وشرحه واستنبط من حديث أبي عمير ما فعل النغير مائتي فائدة ورجها وسوقفت على التراجم مولده عام أحد وأربعين وثمانمائة قاله المنجور في فهرسته ورثاه تلميذه العلامة شقرون بن أبي جمعة الوهراني بقصيدة مليحة تركتها لطولها (محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عيش التازي) الفقيه الصالح الاديب الناظم الناثر أبو عبد الله كان فقيها عروضيا متفننا حسن النظم

اشتدى أزمة تنفرج * قد أمل صيقلك بالفرج مهما اشتدت بك نازلة * فاصبر فعسى الفرج يجي

توفي عام عشرين وثمانمائة كذا وجدته بخط بعض أصحابنا وقال غيره كان عالما حافظا فقيها شاعرا له قصائد يحرض الناس بها على الجهاد عند كائنة ثغر مالقة أعادها الله تعالى اه * قلت وله قصائد في مدح تآليف الامام السنوسي كالصغرى وشرح مسلم ومن أسئلته معه ذكره تلميذه الإمام الملالي ومن نظمه في الرد على البيتين اللذين ذكرهما الزمخشري في الطعن على السنة (محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق) فيه اجتمع أبواه وهو ولد الخطيب شمس الدين ابن مرزوق قال أبو عبد الله بن العباس الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني شهر بالخطيب سبط الامام الحبر قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق ابن بنته حفصة وجده صاحب الترجمة أحمد المذكور هو والد الحفيد ابن مرزوق وفيه اجتمع أبواه وهو ولد شمس الدين ابن مرزوق وقال أبو عبد الله ابن العباس في صاحب الترجمة آخر علماء قطرنا الآخذين

كل فن بأوفر نصيب الحائز قصب السبق فيه خصوصا علم الحديث فانه حصل لها الغرض والمصيب صدر الحفاظ المبرزين وامام الجهابذة النقاد المتقين السيد الاعدل الأكمل ابن السيدة حفصة بنت زعيم العلماء وسند الكملة الشرفاء العالم المطلق محمد بن مرزوق الحفيد قرأت عليه ابعاضا من شفاء عياض والبردة والشقراطيسية وشمائل الترمذي وتأليف جده الأعلى الخطيب المسمى عجالة المستوفز وحضرت عليه تفسير القرآن وسمعت عليه جملة الصحيحين اه أخذ عن خاله الكفيف ابن مرزوق والامام ابن العباس وغيرهما وكان حيا في حدود العشرين وتسعمائة (محمد بن أبي مدين) التلمساني تلميذ الامام السنوسي قال أبو عبد الله بن العباس شيخنا السيد الفاضل العلامة أبو عبد الله محيي دارس علم النحو بتعليم الاعلام حائز قصب السبق منقولا ومعقولا خصوصا علم الكلام لولا هو لتلاشى فن علم المعقول بأسره بمغربنا تفقهت عليه دراية في مقدمة السنوسي صغرى وكبرى ومختصره المنطق ودولا من شرح الكبرى ومختصر الأبي على مسلم وابن الحاجب الاصلي وتلخيص المفتاح ودولا من البخاري رواية اه وكان حيا قرب العشرين وتسعمائة (محمد بن محمد بن العباس التلمساني) شهر بو عبد الله الفقيه العالم النحوي ابن الامام العلامة محمد بن العباس أخذ عن جماعة كالامام السنوسي والكفيف ابن مرزوق والحافظ التنسي وابن زكري وغيرهم ورحل لفاس وأخذ عن ابن غازي ورجع لبلاده له مجاميع وفوائد ومرويات وابيات وقفت على بعضها وكان حيا بعد العشرين وتسعمائة (محمد الكفيف الاندلسي) الاديب أبو عبد الله من أصحاب ابن غازي ومن نظمه في تذييل بيت بعض القدماء وهو

لمهجتك بلى سهام جفونها * كما فتك المخصي بمهجة مالك

وصالت على الأوصال بالقد قدها * فأمست كآيات بتقطيع مالك * وقلبي اذ داك الهوى في مرادها

كتقليد أعلام النحاة ابن مالك * وملكتها رقي لرقة عطفها * وان كنت لا أرضاه ملكا لمالك

وبادتها بالعتق بل بمهجتي * ومالي قليل في بديع جمالك توفي على ما قيل في حدود ثمان وعشرين وتسعمائة

بدمشق ثم عزل ورجع الى القاهرة وضعف بصره فلزم بيته وعرضت عليه مدارس ومناصب جمة فلم يقبل شيئا من ذلك ولزم بيته للاسماع والافادة توفي شمس الدين في سنة تسعين وستمائة ومولده سنة احدى وستمائة * (محمد بن ميمون بن عمر الافريقي أبو عمر) الفقيه قاضي القيروان وقاضي صقلية عاش مائة سنة أو أكثر وكان آخر من روى عن سحنون بالمغرب وعن أبي مصعب الزهري توفي سنة عشرين وثلاثمائة ذكره الذهبي في العبر * (محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي يكنى أبا عبد الله) * كان فقيها فاضلا محصلا واماما متفننا في العلوم واشتغل ببلده وحصل ثم رحل الى تونس فأقام بها زمانا ملازما للاشتغال بالعلم ثم رحل الى المشرق فتفقه بالاسكندرية بالقاضي ناصر الدين الابياري تلميذ أبي عمرو بن الحاجب وهو المأذون له في اصلاح كتاب ابن الحاجب الفروعي وتفقه بها ببهاء الدين بن العلاف وأخذ عن محيي الدين الشهير بحافي رأسه وكان محبا في العربية

(محمد بن موسى الوجديجى) التلمسانى أدرك السنوسى وطبقته من حفاظ مختصر ابن الحاجب معتنيا به لقيه أبو العباس الزقاق وباحثه وأخذ عنه شقرون بن هيبة والشيخ محمد بن جلال التلمسانى وغيرهما وكان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة (محمد بن أبى جمعة الهبطى) عالم فاس توفى عام ثلاثين وتسعمائة (محمد بن محمد بن محمد القورى) الفاسى مفتيها الفقيه العالم توفى بعد الثلاثين وتسعمائة (محمد بن حسن بن على بن عبد الرحمن شمس الدين اللقانى) قال البدر القرافى شيخ شيوخنا الفقيه الصالح العلامة المحقق قال فى الضوء اللامع ولد بلقانة من قرى مصر وحفظ بها القرآن والشاطبية والرسالة ثم قدم القاهرة فحفظ مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك فلازم فى الفقه البرهان اللقانى والسنهورى وأخذ العربية عن الاخير والاصول مع العربية عن الجوجرى والمنطق عن التقى الحصنى وجلس بباب البرهان اللقانى أيام قضائه ولد وقت صلاة الجمعة عاشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة اهـ من السخاوى قال القرافى ومات كما وجدته بخط الداودى يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الثانى سنة خمس وثلاثين وتسعمائة اهـ ولم يخلف بعده مثله وعم نفعه فى الفتوى عكف عليه الناس وتزاحموا عليه انفرد باقراء مختصر الشيخ خليل وتفقه عليه شيوخنا وله تحريرات بديعة من الطرر عليه موجودة عند بعض الاصحاب وذكر أنه كتب حاشية عليه فلما ظهرت حاشية ابن غازى وجدت موافقة لما حرره بالمعنى فامتنع من اظهار حاشيته وكان يفرون من قراءة حاشية ابن غازى عنده فى درسه وله مكاشفات عديدة عجيبة أخذ عن زروق وانتفع بعلمه وعمله وداوم خدمته وحصل له بذلك خير كثير اهـ وقال أيضا هو وأخوه الناصر من العلماء الأجلاء العاملين عليهما مدار المذهب بمصر وهو أكبرهما وأكثرهما له قدم راسخ فى الكشف اجتمع بعدة أولياء من المصريين والمغاربة وأخوه ناصر الدين أكثر تحريرا وتحقيقا فى العلوم العقلية زاد النفع به لطول عمره واشتغاله ليلا ونهارا وكثرت تلامذته اهـ (محمد بن أحمد بن أبى محمد التازختى) شهر بأيد أحمد بهمزة مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم دال مفتوحة بعدها اسم أحمد ومعناه بلغتهم أبركان شيخنا فقيها عالما علامة محققا فهامة محدثا متفننا متقنا رحالة شهيرا محصلا نافذا جيد الخط والفهم حسن الادراك كثير النزاع قرأ ببلده على جدى الحاج أحمد بن عمر وعلى خاله الفقيه على وحصل ثم رحل الى تكدة فلقى بها المغيلى وحضر دروسه ثم الشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى أجلاء كشيخ الاسلام زكريا والبرهانين والقلقشندى وابن أبى شريف وعبد الحق السنباطى فى جماعة فأخذ عنهم علم الحديث وسمع وروى وحصل ودأب حتى تميز فى فنونه وصار فى اعداد المحدثين ولقى الشمس اللقانى والناصر أخاه وحضر دروسهم وتصاحب مع أحمد بن عبد الحق السنباطى وأجازه من أهل مكة أبو البركات النويرى وابن عمه عبد القادر وعلى بن ناصر الحجازى وأبو الطيب البستى وغيرهم واجتهد حتى صار من محصلى العلماء ثم قفل للسودان فنزل بلدة كشن فأكرمه صاحبها غايه وولاه قضاءها وتوفى بها فى حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة له تقاييد وطرر على مختصر خليل وغيره (محمد بن ابراهيم التتائى) بتاءين فوقيتين مخففتين أبو عبد الله شمس الدين المصرى قاضى القضاة بها قال البدر القرافى كان موصوفا بدين وعفة وصيانة وفضل وتواضع تولى القضاء ثم تركه وأقبل على الاشتغال والتصنيف له يد طولى فى الفرائض شرح المختصر بشرحين سمى الكبير فتح الجليل والآخر جواهر الدرر وشرح ابن الحاجب الفرعى فى سفرين لخصه من التوضيح وشرح الارشاد لابن عسكر والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمله ومقدمة ابن رشد وألفية العراقى وله حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع وغيرها فى الفرائض والحساب والميقات كما وجدته بخط بعض أصحابنا وأنكر بعض أصحابه ان يكون حشى على المحلى سمعت بعض أشياخى يقول أخذ ما تعب فيه أبو الحسن الشاذلى مما جمعه فى شروحه على الرسالة الستة ووضعه فى شرحه باختصار توفى بعد الاربعين وتسعمائة اهـ (قلت) ما قاله بعض شيوخه غير

وعلم الأدب ثم رحل الى القاهرة فلقى بها الامام العلامة شهاب الدين القرافى فتفقه عليه ولازمه وانتفع به وأجازه بالامامة فى أصول الفقه وفى الفقه وكان عالما بالعربية وتعبير الرؤيا وغير ذلك وكان يحضر عند الشيخ الامام تقى الدين بن دقيق العيد فى اقرائه مختصر ابن الحاجب الفقهى وأخذ عن شمس الدين الاصبهانى وغيره وحج فى سنة ثمانين وستمائة ثم رجع الى المغرب بعلم جم وولى قضاء قفصة ثم عزل وله تآليف منها كتاب الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى وكتاب الذهب فى ضبط قواعد المذهب جمع فيه جمعا حسنا سمعت أبا عبد الله بن مرزوق يقول ليس للمالكية مثله وكتاب النظم البديع فى اختصار التفريع وكتاب تحفة اللبيب فى اختصار كتاب ابن الخطيب ونخبة الواصل فى شرح الحاصل فى أصول الفقه والمرتبة السنية فى علم العربية والمرتبة العليا فى تعبير الرؤيا كتاب غريب فى فنه وله غير ذلك من التقاييد الحسنة واستجازه شيخنا عفيف الدين المطرى

مسلم بل من وضع شرحه على خليل وغيره لا يسعف عليه ووضع شرحاً على الرسالة حتى يستعين بما ذكره وإنما هو تعامل وتعمية الفهم فتدبر والله أعلم على أن شرحه الكبير على خليل فيه مواضع كثيرة جداً حصل له فيها الوهم فلا يعتبر بل راو عنه أخذ عنه أشياخنا سيدي والدي ثم شيخنا الفقيه محمد بغيغ كما سيأتي في ترجمته أحد صاحب الترجمة عن السنهوري والشيخ داود وأحمد بن يونس القسنطيني وعن زكريا وسط الماردبي وغيرهم (محمد بن عبد الرحمن بن حسين) أبو عبد الله الرعيني الطرابلسي الأصل الطرابلسي ثم المكي عرف بالحطاب والد بطرابلس وتفقه على محمد الفاسي وعلى أخيه في المختصر ثم تحول مع أبويه وأخويه إلى مكة سنة سبع وسبعين وحضر عند السراج معمر في الفقه وجلس للإقراء في الفقه والعربية ولد وقت صلاة الجمعة في العشر الأواخر من صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة اهـ من السخاوي (قلت) وأخذ أيضاً عن السنهوري والشيخ عبد المعطي بن حسن بن يحيى العلمي وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي والإمام أحمد زروق والحافظ أبي الخير السخاوي المذكور والشمس الراعي بن الناصر الشافعيين وغيرهم ذكر ذلك ولده العلامة محمد الحطاب وأخذ عنه جماعة كولده وغيرهما وكان حياً في حدود أربع وأربعين وتسعمائة (محمد بن علي بن أبي الشرف التلمساني) الشريف الحسني أخذ عن ابن غازي والدقون وغيرهما له تعليق على شفاء عياض في سفر سماه المنهل الأصفى في شرح ألفاظ الشفا لخصه من شرح العلامة الحافظ محمد بن الحسن أركان ومن شرح الزموري مع أشياء من كلام ابن مرزوق والشمني كتبه على ظهره ابن غازي طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة اهـ ولم أقف على وفاته (محمد بن عبد الكريم بن أحمد (٣٣٦) الصبري) نسبة لبعض قرى مصر مصري بها قال سبطه السعد القرافي ولد بها وحفظ القرآن ثم قدم القاهرة فاشتغل بالعلم وبرع في الفقه تولى قضاءها معتمداً عليه في المهمات ومشاراً إليه في علم القضاء والنوازل وصحيح الوثائق لا يقدر على باطل يضرب بوثيقته المثل يملي وثيقتين على كاتبين في وقت واحد لا يقف قلم أحدهما أخذ عن الشمس التتائي وغيره وخطب بالمعزية ودرس بالطب وولي الفقه والحديث بالمعزية والأشرفية والشيخونية وغيرها الفقه وكان داهية وصرامة وشهامة مسدداً للأحكام يهابه الخصوم استقر في القضاء بمصر دائماً وجود شيوخه ما شاع عن القاضي الروي وكان الناصر اللقاني إذا عرضت عليه فتوى يحررها ويقول يحق لي أن يقول الصبري أردت وجها شرعيا بلفظ كذا له تعليق لطيف وشرح من أول المختصر لصلاة السفر ومن البيوع للحراج توفي ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة (محمد بن عاشر أبو عبد الله التونسي) عالمها وفقيهها الإمام العلامة الكبير الحافظ المحقق المعقولي البارع قرأ بتونس فحصل كان أعلم أهلها بالمعقولات ثم لما أخذت تونس خرج عنها ورحل لبلاد الروم ودخل اسطنبول فلقي بها علماءها فأثنوا عليه عند السلطان سليمان فأكرمه وطلب منه الإقامة بها فامتنع ورجع إلى مصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون فأدركته الوفاة بها في قرب ومات في حدود خمسين طباد ذكر من حفظه أنه يحفظ صحيح البخاري أخذ عنه الشيخ البسيتني الفاسي وغيره (محمد بن حسن الشيخ ناصر الدين اللقاني) شيخ شيوخنا الإمام العلامة المحقق الفهامة بقية السلف ذو الفضائل العديدة والعلوم العديدة قال القرافي شارك أخاه في غالب شيوخه وأخذ عن علامة المعقولات مثلاً على العجمي وغيره وجلس لإقراء العلوم على اختلافها على وجه لم يشاركه فيه أهل عصره من فك العبارات وتحريرها والنظر فيها وأقرأ تفسير البيضاوي وأصله والطوالع والعضد وتلخيص المفتاح وشرحي السعد والمحلي على السبكي والشمسية ومغني ابن هشام والألفية وشرحها والرضي وغيرها والتهذيب مرتين بعطالعة أبي الحسن الزرويلي وابن الحاجب بالتوضيح ومختصر خليل وغيرها من الفقه نحو ستين سنة لا يفتر من الاشتغال والإشغال طول نهاره ولم يصنف أشياء إلا ما كتب من الطرر على نسخة التوضيح وكتب

في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان بالحياة في وصول السلطان أبي الحسن المريني إلى تونس ولم أقف على تاريخ وفاته ﴿محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير قاضي الجماعة بتونس﴾ كان إماماً عالماً حافظاً متفنناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان فصيح اللسان صحيح النظر قوي الحجة عالماً بالحديث له أهلية الترجيح بين الأقوال لم يكن في بلده في وقته مثله سمع من أبي العباس البطرني وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم وولي قضاء الجماعة فكان قائماً بالحق داعياً عن الشريعة المطهرة شديداً على الولاة صارماً مهيباً لا تأخذه في الحق لومة لائم وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الأعلام كأبي عبد الله بن عرفة الورغمي وتظهر أنه موصوفاً بالدين والعفو والرأفة معظماً عند الخاصة والعامة وله تقاييد وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهي شرحاً حسناً وضع عليه القبول فهو أحسن شروحه وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة العلماء فلم يصدره كتب

في جمعه بعد موته فجاءت في مجلدين لطيفين بعد أن صمم وارثه على الامتناع من ذلك فعم النفع بها ونسب اليه تقييد على المحلي شارح السبكي جرد من خطه وعلى شرح السعد للعقائد وعلى شرحه أيضا للتصريف الغزي وشرح خطبة المختصر ودارت عليه الفتوى بمصر بعد موت أخيه لاشارته له بذلك وكتب قليلا في حياته واستفتى من سائر الاقاليم في العلوم العقلية والنقلية وكان حافظا لناموس العلم لا يدخل بيت أمير ولا غيره بل صلى نائب السلطان الجمعة بجامع الأزهر وطلب الاجتماع به فأرسل اليه لا يأتيني ويتركني أدعو له في موضعي ولم يجتمع به وامتنع من الولاة والدخول في دنياهم وتجرد في آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أماثل طلبة الفقراء لوجه الله تعالى وأنكر على من حسن له ابقاءه بيده خوف الفقر في آخر العمر وقال تريد أن تغشني في آخرتي وأعرض عنه وبالجملة فهو آخر من انتهت اليه رياسة العلم بمصر ممن رأيناه لم يبق من أهل المذاهب المخالفة وغيرهم الا من طلبته وطلبة طلبته توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة مولده كتبه بخطه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وكثر النفع به لطول عمره وجميل صبره على الطلبة من المذاهب الأربعة في العلوم العقلية فشيوخ الوقت كلهم من طلبته وطلب وكيل السلطان الاجتماع به فقال ان عدل عن الاجتماع بي دعوت له والا فلا اهـ ملخصا (قلت) وأخذ عنه شيوخنا كسيدي والدي أحمد بن أحمد وسيدي القاضي العاقب أجازه جميع ما يجوز له وشيخنا الفقيه محمد بغيغ وأخيه أحمد والحمد لله تعالى (محمد أبو السعادات بن أبي القاسم) أحمد ابن الشيخ عبد القادر المكي من فقهائها نقل عنه عصريه سيدي الحطاب في شرح المختصر ثم رأيت في بعض تقاييده انه أخذ عن جده قاضي القضاة عبد القادر المكي والشرف العامي والعلامة الفهامة سعيد الدكالي المغربي و والده العلامة الحافظ محمد بن سعيد الدكالي والعلامة العارف بالله أحمد زروق والعلامة سراج الدين البياني المغربي وعن الشمس السخاوي والشهاب أحمد الصنهاجي المغربي والعلامة القطب الطبري والعلامة المجد اسماعيل اليمني والعلامة الشريف عبد الله الايجي الشافعي والعلامة العارف بالله البرهان المواهبي الحنفي وغيرهم وانه ولد في عاشر ذي الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة وكان حيا عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة (محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن حسن الرعيني المغربي الأصل المكي المولد الشهير بالحطاب) شيخ شيوخنا الامام العلامة المحقق البارع الحافظ الحجة الجامع الثقة النظار الورع الصالح الأبرع الجليل كان من سادات العلماء وسراتهم جامعا لفنون العلم متقنا محصلا متفننا نقادا عارفا بالتفسير ووجوهه محققا في الفقه وأصوله عارفا بمسائله مقتدرا على استنباطه يقيس على المنصوص غيره حافظا كبيرا للحديث وعلومه محيطا باللغة وغريبها عالما بالنحو والتصريف فرضيا حسابيا معدلا محققا لها له الامامة المطلقة في ذلك جامعا لسائر الفنون وبالجملة فهو آخر الأئمة المتصرفين في الفنون التصرف التام بالحجاز وآخر أئمة المالكية بها له تآليف بارعة تدل على امامته وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه وقوة ادراكه وجودة نظره وحسن اطلاعه يستدرك فيها على الأئمة الفحول كابن عبد السلام وخليل وابن عرفة فمن فوقهم وفي الحديث على الحفاظ كابن حجر والسخاوي والسيوطي وناهيك به في درجته أخذ الفقه وغيره عن جماعة كوالده الحطاب الكبير والعلامة أحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق وروى عن الحفاظ الشيخ عبد القادر النويري وابن عمه المحب أحمد بن أبي القاسم النويري والبرهان القلقشندي والعز عبد العزيز بن فهد والجمال الصاني وعبد الرحمن القابوني وغيرهم وأجازوه وأخذ عنه الشيخ عبد الرحمن التاجوري والشيخ محمد القيسي وولده شيخنا يحيي الحطاب وشيخنا محمد الفلاني وغيرهم وألف تآليف حسانا أجاد فيها ما شاء كشرحه على مختصر خليل مات عنه مسودة فبيضه ولده الشيخ يحيي في أربعة أسفار كبار وفيه دليل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وحسن فهمه لم يؤلف على خليل مثله في الجمع والتحصيل

حتى انه ذكر في كتابه انه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعة مسئلة نسبت اليه حتى وصل في الشرح نحو ثلث الاصل ثم أكمله إكمالا حسنا ثم فرج الله عنه وعظم قدره وانتشر ذكره وانتفع به الناس توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي ﴾ كان من صدور العدول المبرزين أخذ العلم عن القاضي الامام العالم أبي القاسم بن زيتون والقاضي الخطيب أبي محمد بن برطلة الازدي وله تفنن في سائر العلوم وله تصانيف في عدة علوم واختصر تفسير الامام فخر الدين ابن الخطيب وله على الحاصل تقييد كبير في سفرين وله في الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل سماه الحاوي في الفتاوى وله غير ذلك وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي يكنى أبا عبد الله ﴾ هو الامام العلامة المقرىء الفروعي الاصولي البياني المنطقي شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ تفقه على الامام أبي عبد الله

بالسنة لأوائله والحج معه اشترك فيها أشياء على خليل وشراحه وابن عرفة وشراح ابن الحاجب وغيرهم وشرح مناسك خليل شرحا حسنا وشرح قرة العين في الأصول لامام الحرمين وألف في مسائل الزم الانسان بعمل ميعي وغيره وتحرير الكلام في مسائل الالتزام حسن في نوعه لم يسبق اليه ومناسك سماه هداية السالك المحتاج لبيان فعل المعتمر والحاج في كراسين وشرح رجز ابن غازي في نظائر الرسالة سماه تحرير المقالة وكتاب تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب جمع فيه بين تأليفي الحافظ ابن حجر والسيوطي وزاد عليهما في كراسة والبشارة الهنية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة والقول المتين في ان الطاعون لا يدخل البلد الأمين وعمدة الراوين في أحكام الطواعين والقسمة التي بسط فيها مسائل الجرومية وثلاث رسائل في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية من غير آلة من الآلات كبرى ووسطى وصغرى كمل منها الوسطى واشتهرت ومؤلف يشتمل على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى تفضيله على الملائكة وما يلزم من فضل عليه أحدا من الأنبياء والملائكة ومؤلف في استعمال من الكلمة وجهتها والفرق بين العين والحاء جعله شرحا على كلام صاحب الإحياء في كتاب السفر لطيف جدا في نصف كراس مفيد ومختصر اعراب الالفية لخالد الأزهري مع يسير من زيادة في أربعة كراريس وله عدة تآليف لم تكمل منها تفسير القرآن وصل فيه لسورة الأعراف وحاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على الأحياء نحو ثلاثة أرباع الكتاب وصل فيه الى أواخر ربع الحاء وشرح قواعد عياض وصل فيه الى أثناء القاعدة الثانية وحاشية على شرحها للقباب وقواعد على نمط قواعد عياض وصل فيه (٣٣٨) الى القاعدة الثانية وتعليق على ابن الحاجب يتضمن ما يتعلق بالخلاف والتنبيه على ما خالف فيه المشهور والمذهب وصل فيه الى باب الصلاة وتعليق على مواضع من أثنائه وتعليق في المسائل التي انفرد بها الامام مالك وذكر فيه بعض مسائله وتعليق في المسائل التي لم يقف فيها على نص في المذهب وتعليق على ما في كلام [illegible] وحده الثلاثة مما فيه الاشكال أو مخالفة المنقول لم يتم [illegible] منه يسيرا وتعليق على الجواهر وصل فيه الى شروط الصلاة وتعليق على ابن عرفة يتضمن الكلام على تعريفاته والتنبيه على ما يرد من اعتراضات من [illegible] كتب منه يسيرا وحاشية على توضيح ابن هشام وشرح الشيخ خالد عليه وشرح على مختصر الخرقي وصل فيه المساحات وتعليق جمع المواضع التي غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح وتعليق يذكر فيه الألفاظ العربية التي فسر صاحب الصحاح كل لفظ منها بمرادفه فاستغنى بها عن التفسير كقوله في فصل الجيم في باب الباء الجدب نقيض الخصب ثم قال في فصل الخاء الخصب بالكسر نقيض الجدب ثم يفسر الشيخ كل واحد من اللفظين بما قاله أهل اللغة وحاشية على الشامل وصل فيه الى شروط الصلاة وحاشية على الارشاد وصل به الى الاستقبال وتأليف في القرآن وحاشية على قطر الندى في النحو مولده ليلة الأحد ثامن عشر من رمضان سنة اثنين وتسعمائة وتوفي يوم الأحد تاسع ربيع الثاني سنة أربع وخمسين (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليستيني الفاسي) قال تلميذه أبو العباس المنصور شيخنا الفقيه العلامة الامام المحقق الجامع بين المعقول والمنقول الحاج الخطيب المفتي الصالح كان عنهما في طلب العلم ما لذا الراحة والرفاهية ملازم التدريس حتى مات لا يتكلف في لباسه وطعامه وشأنه كله حريصا على نشر العلم لا يمنع كلا من الطلبة قرأ على الامام ابن غازي قليلا وعلى الفقيه يحيى السوسي الفقه والأصلين وعلى الفقيه أبي العباس الزقاق مختصر خليل والالفية والتفسير والحديث وغيرها وعلى الاستاذ أبي عمران الزواوي لازمه كثيرا وعلى المفتيين ابن هارون وعبد الواحد الونشريسي والمحدث سقين العاصمي لازمه والامام الصالح المعمر أبي العباس الحباك قرأ عليه تفسير ابن عطية وقال ما أدركت أورع منه ثم اشتغل بالتصوف وصحبة الصالحين فحسنت أخلاقه وكثرت صدقاته ووضع على الحصر كثيرا البكاء ثم البيعة ثم

محمد بن عبد السلام وأبي عبد الله محمد بن هارون ومحمد بن حسن الزبيدي وأبي عبد الله الآبلي ونظرائهم وتفرد بمشيخة العلم والفتوى في المذهب والتصانيف العزيزة والفضائل العديدة انتشر علمه شرقا وغربا ما لطلبه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية حافظا للمذهب ضابطا لقواعده اماما في علوم القرآن مجيدا في العربية والأصلين والفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك وله في ذلك تآليف مفيدة وروى عن أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام وسمع عليه موطأ الامام مالك وعلوم الحديث لابن الصلاح وعن الفقيه المحدث الراوية أبي عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الانصاري وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الائمة الثمانية رحمة الله عليه تخرج على يديه جماعة من العلماء الاعلام وقضاة الاسلام ممن رأيته تصدر للولايات وما شاركه تعين الشهود للشهادات ولم يرض لنفسه الدخول في الولايات بل اقتصر على الامامة والخطابة بجامع الزيتونة وانقطع للاشتغال بالعلم والنظر

ارتحل فلقي بتلمسان جماعة كالفقيه المفتي الكبير الصالح محمد بن موسى والامام المتقن أبي عثمان سعيد المنوي وبقسنطينة فقيهها العالم المحقق المتقن الصالح عمر الوزان والفقيه الاصولي المتقن محمد العطار كان قائما على الطوالع وبتونس امام المعقولات مالغوش وقاضيها أبي العباس أحمد سليطين والمعقولي الصوفي محمد الحو يحب والفقيه الشريف ابن علي والفقيه القاضي أبي القاسم الزركشي وخطيبها ومفتيها أبي محمد حسن الزلديوي والفقيه الاصيل أبي عبد الله بن عبد الرفيع له قدم في المنطق وأبي عبد الله البياني كان غاية في تقرير أصلي ابن الحاجب فأخذ عنهم وبمصر عن الأخوين الفقيهين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين عام أحد وثلاثين والفقيه المفسر الصوفي أبي الحسن البكري والشيخ البحيري وبمكة الشيخ ملا عبد الرحمن العجمي والشيخ الصالح محمد الحطاب والفقيه المتفنن عبد العزيز اللمطي ثم رجع لفاس سنة اثنين وثلاثين فدرس بها وكان يطيل الدرس بالنقل والبحث ثم حصل له كلل وملل كان متواضعا يحضر مجالس أقرانه لازمته نحو احدى عشرة سنة فأخذت عنه الفقه والاصلين والنحو والبيان والحديث والتفسير حتى توفي ليلة الأربعاء فاتح تسعة وخمسين ولما احتضر كبر إحدى عشرة مرة ثم قضى وتتوترلون بعدمونه وقال غاسله وكان صالحا ما رأيت مثل نوره لميت صلى عليه السلطان فمن دونه مولده سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان شديد التغيير للمنكر لا يتمالك عند رؤيته حتى يغيره بيده وكثيرا ما يحسد ويؤذى فيصبر أصله من بستين بر بر من أعمال دبدبتمون المشرف كان أبوه وجده يتمون لذلك وتورع هو عنه أخذ عنه جماعة كأبي الحسن السكتاني قاضي مراكش له تآليف منها جزء على التاجوري في تصحيح قبلة فاس والرد

على مخلوف البلبالي في انكاره القول بطهارة بول المريض الذي باله بأوصاف الماء بلا تغير وكان مخلوف ألف فيه تأليفا رد به على من نقل طهارته سلك فيه طريقة المعقول فناقضه والرد على عبد الوهاب الزقاق في زعمه صحة الخلف في وعيده تعالى وشرح مختصر خليل وصل الى النواقض وتأليف في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه وتأليف في الرد على من زعم أن لا إله إلا الله لا ينتفى بها الوهية صنم وغيره ونحوه مما عبد دونه تعالى اهـ ملخصا (محمد بن مهدي الدرعي الجرار) وجرار بفتح الجيم على وزن فعال نسبة لقبيلة من العرب بسوس الأقصى قال تلميذه عبد الواحد الشريف في فهرسته كان آية في حسن الطوية وسلامة الصدر وحسن الخلق والانقباض عن الدنيا وزينتها والزهد فيها دعاه الملوك لدنياهم فما التفت اليها وأعطوه صلات فلم يثن لها عنانا مع فادح الضرورة كساه الله هيبة عندهم فلا أذل في نفسه من العمال فلا يلتق لهم بالاولا يرون منه اهتبالا أفنى عمره في التعلم والتعليم صبورا في ذلك فانتفع به كل من قرأ عليه لصلاح نيته وسيرته في الاقراء الاقتصار على تصحيح المتن وحل المشكل وايضاح المقفل ويقول حقيقة الاقراء تصحيح المتن وحل المشكل وزيادة غيره ضررها بالمتعلم أكثر من نفعها ويحكيه عن ابن عرفة أو غيره كان سهل الخلق ذا ذهن ثاقب وتواضع مواظبا على وظائف العبادات معمور الاوقات بالأوراد مستمر الاقراء دائما صباحا ومساء كثير الإفادات والانشادات ورأينا له من صالح الحالات واجابة الدعوات وعموم البركات ما هو معروف للصالحين قرأت عليه صحيح البخاري مع بحث وعربية ومعنى وأربعينيات النووي والتهذيب ورجز التلمساني والونشريسي في الفرائض والخزرجية في العروض ومغني ابن هشام وقوانين ابن أبي الربيع في النحو وتنقيح القرافي وبعض شرحه وتشوف التادلي وشرح صغرى السنوسي وغيرها وسمعت تفسير ابن عطية وغيره وحكم ابن عطاء الله وشرحها ومختصر ابن الحاجب وخليل والالفية واللامية ولما أشرف على معترك المنايا صرف أكثر عنايته لصالح الاعمال فامتطى الليل جملا وبلغ في طاعة ربه أملا فلا يزال لسانه رطبا بذكره تعالى وقلبه منيبا مع التزهيد في الدنيا ومعاناة شاق الاعمال حتى توفي ليلة الخميس حادي عشرين من جمادى الاولى سنة تسع

المزيد القرآن اجتمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين وحسن اخاء وبشاشة وجه للطالب صائم الدهر لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن الا في أوقات الاشتغال منقبضا عن مداخلة السلاطين لا يرى الا في الجامع أو في حلقة التدريس لا يمشي سوقا ولا مجمعا ولا يجلس حاكم الآن يستدعيه السلطان في الامور الدينية كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد يبالغ في برهم والاحسان اليهم وقضاء حوائجهم وقد خوله الله تعالى من رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده له أوقاف جزيلة في وجوه البر وفكاك الاسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة وله تآليف منها تقييده الكبير في المذهب في نحو عشرة أسفار جمع فيه ما لم يجتمع في غيره أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا وله في أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع للبيضاوي واختصر كتاب الحوفي اختصارا وجيزا وله تأليف في المنطق وغير ذلك وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين

وستين وتسعمائة مولده آخر يوم من ذي الحجة سنة ثمان وتسعمائة (محمد بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى
الصنهاجي قاضي تنبكت) كان رحمه الله على ما أخبرني به الذي دائم السكوت ذهن صاف وافر الهيبة ماهرا كان من دهاة الناس
وعقلائهم ولي القضاء سنة أربع فساعدته السعادة فنال ما ليس دونه ورياسة وهيبة وجلالا وإجلالا واكتسب من الدنيا عريضا
وطول ملازمته تعليق على رجز المغيلي في المنطق أخذ عنه والده البيان والمنطق وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعين بتقديم السين
وتسعمائة مولده سنة سبع وتسعمائة (محمد بن عمر القاضي) قال المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ العروضي المتفنن كان
متقنا للقرآن حفظا وفهما فاق أقرانه فيهما مع رسوخ القدم ومحفوظ الأمهات وجملة أعيان للرادي فقد عليه كثير عن شيخه
الزرواري وصحب السوسي مشاركا في الفقه حفظ ابن الحاجب وقرأه من أوله إلى آخره على عبد الواحد الونشريسي وأخذ الفرائض عن أبي
القاسم الكوفي الندرومي وعن ابن هارون وحضر على أبي العباس الزقاق في الفقه والتفسير وحفظ التسهيل حفظا بالغا ومضى
نصوص التسهيل يأخذ ويكثر مع المكودي على الألفية مجمعا عن شيوخه ومن شروح التسهيل فيستفيد الطلبة ولد في حدود
ثمان وتسعين وثمانمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين اهـ قال عبد الواحد الشريف كان غاية في صلاح النية والبعد عن الأخلاق الرديئة
واصطبار الخير لكل أذية مقبلا على ما يعنيه لا يخوض فيما لا يعنيه مع عفته ونزاهته وسكونه وقناعته ووقار وجلوس عليه المدارك في نظره
في معنى السبع وأحكامها مع انفراده بحمل لواء النحو وتعلقه بأزاهر العروض ساعيه وأشكال غير الأفكار ألماه اهـ
ملخصا (٣٤٠) (محمد بن محمد محب الدين بن أحمد العشي أحد أعيان مالكية مصر) أخذ عن الناصر اللقاني
والشمس التتائي والمصري
والشرف الطخيخي والزين
البصري والأجهوري وابن الفتح
الوفائي قرأ عليهم مختصر خليل
وأكثر ابن الحاجب على
الأجهوري والبحاري على
السراج العبادي ويوسف الصالحي
الشهير بالجمل من بقية السادات
وشيخ الإسلام الشوبري الحنبلي
والشمس الأوديري وغيرهم ولد
في رجب عام سبع عشر وتسعمائة
وقال البدر القرافي في فهرسته شيخنا علم المحدثين صاحب السند المتين البركة حقا وحقا ابن الشيخ محب الدين ابن الإمام الحبر
عين العصابة الأخيار الشهاب العشي بفتح العين وسكون الشين المعجمة ثم شين معجمة ثم ياء نسبة لبعض قرى مصر خاتمة كمل
الدين والخير والصلاح يعامل الناس بكل جميل مع الله كان الناس وحسن حال جدا قرأت عليه أول سيرة شيخه الإمام خاتم المحدثين
محمد الشامي الشافعي المسمى سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومن شيوخه الشمس اللقاني ومحمد بن عمر الشلبي وأحمد بن
النجار والمسند الرحلة عبد العزيز الأردني اهـ ملخصا (محمد بن عبد الرحمن بن جلال ويعرف التلمساني نزيل فاس مفتيا)
قال المنجور كان فقيها موجها مشاركا متفننا حافظا أديبا في الفقه والعقائد والحديث والأدب وغيرها أخذ عن الفقيه المفتي الصالح
أبي عثمان سعيد المقري والأستاذ الحميدي أحمد بن أطاع الله وحضر في التفسير عند الفقيه المفسر الزواوي عبد الملك التجيبي كان
ذا تؤدة وسكون ومهموما توفي بفاس في رمضان سنة إحدى وثمانين مولده سنة ثمان وتسعمائة (محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي
التلمساني مفتي مراكش) قال المنجور كان فقيها علامة مشاركا ترب الفقيه ابن جلال ومشاركه في شيوخه حافظا في الفروع
مستظهرا لها مشاركا في الفرائض والحساب والبيان والمنطق توفي آخر سنة ثلاث وثمانين عن خمس وسبعين سنة اهـ وله شرح
على التلمسانية وأخذ عنه صاحبنا إبراهيم الشاوي (محمد البنوفري ويعرف) المصري الفقيه الصالح الزاهد الورع من أعيان
فقهائها مشهورا بالدين والخير والورع والزهد أخذ عن الناصر اللقاني والأجهوري وغيرهما وانفرد أخيرا برياسة المذهب مع
شهرة تلامذته كان على ما قيل يختم إقراء مختصر خليل في أربعة أشهر ويمشي لرباط إسكندرية أربعة أشهر ويحج في أربعة أشهر

والسلف الصالح توفي بفاس سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بالبقيع وحج الشيخ أبو
عبد الله في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة فلقاه العلماء وأرباب المناصب بالإكرام التام
واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر فأكرمه وأوصى أمير الركب بخدمته ولما زار المدينة
المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام نزل عندي في البيت وكان يسرد الصوم في
سفره وهو ملتق بالحياء وذكر لي مولده سنة ست عشرة وسبعمائة نفع الله تعالى به
(محمد بن محمد بن حسن النفصي الزروي التلمساني) استقر ببلد الجزائر فقيه في الفقه
موصوف بالعلم والإتقان جاز رياسة العلم في قطره حسن التعليم أخذ العلم عن ابن الإمام أبي
زيد وأخيه أبي موسى وعن أبي عبد الله الآبلي والفقيه عمران المشدالي وغيرهم وله انفراد
بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهي وله عليه شرح قارب إكماله وهو ملتق بالحياة نفع الله به
(محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسعدى المهلبي من أهل

هذا حاله في العام توفي في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة (محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي عرف ببغيع) بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك المتقي من خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كاد يتساوى عنده الناس في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر مع السعي في قضاء الحوائج وارتكاب ضرر نفسه فيه والتفجع لمكروههم والاصلاح بينهم ونصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه ودرسه وصرف أكثر وقته فيه ومحبة أهله والتواضع التام ومساعدتهم والاعتناء بهم وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم بحيث لا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وربما أتى لباب داره طالب فيرسل له براءة فيها اسم كتاب يطلبه فيخرجه من الخزانة ويرسله له من غير معرفته من هو فكان في ذلك العجب العجاب ايثارا لوجهه تعالى مع محبة الكتب وسعيه في تحصيلها شراء ونسخا وقد جئته يوما أطلب منه كتب نحو ففتش في داره فأعطاني كل ما ظفر به منها وكان له صبر عظيم على التعليم آناء النهار وحصل على ايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا كسل حتى يضجر حاضرو وهو لا يكترث فنفع الله به كثيرا حتى سمعت بعض أصحابنا يقول أظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يمل في الاقراء تعجبا منه لما رأى من صبره مع ملازمة العبادة وصلاح النية والتجافي عن رديء الاخلاق واضمار الخير لجميع البرية حتى للظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول ارتدى من العفة والمسكنة أزر بن رداء وأخذ بيده من النزاهة أقوى لواء مع سكينة ووقار

وحسن أخلاق سهلة الورود والاصدار فألقى له المحبة في القلوب كافة وأثنوا عليه بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محبا له مادحا ومثنيا بالخير صادقا اتفق على هديه الالسنة وائتلفت عليه الافئدة طويل الروح في التعليم لا يأنف من مبتدئ ولا بليد أفنى فيه عمره مع تشبثه بحوائج العامة وأمور القضاة اذ لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلب من جهة السلطان بتولية قضاء محل السلطنة فأنف منه وامتنع وأعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء لاسيما بعد موت سيدي أحمد بن سعيد أدركته أنا يقرئ من صلاة الصبح أول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى مدة وربما مشى بعدها للقاضي في أمر الناس ويصلح بين الناس ثم يقرأ في بيته وقت الزوال ثم يصلي الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصليها ويذهب الى موضع آخر يدرس فيه الى الاصفرار أو قربه واذا صلى المغرب درس في الجامع الى العشاء ثم رجع لبيته وسمعت انه يحيي آخر الليل دائما وكان مع ذلك محققا درا كا ذكيا فطنا غواصا على اللطائف حاضر الجواب سريع الادراك وجودة الفهم معروفا بذلك أخذ العربية والفقه على أبيه الفقيه القاضي الصالح محمود وعلى خاله الفقيه الصالح ثم رحل لتنبكت مع أخيه الفقيه الصالح أحمد فلازما الفقيه أحمد ابن سعيد في المختصر ثم حج مع خالهما فلقوا بمصر الناصر اللقاني والتاجوري والزين البحيري والشريف يوسف والبرهمتوشي الحنفي والشيخ الامام ولي الله محمد البكري وغيرهم فحصلا هناك ما حصلا ثم رجعا بعد أداء فريضة الحج وموت خالهما فاستوطنا تنبكت فأخذا أيضا عن ابن سعيد الفقه والحديث فقرآ عليه المدونة والموطأ والمختصر وغيرها ولازماه وعلى السيد الوالد أحمد بن أحمد الاصول والبيان والمنطق فقرآ عليه أصول السبكي والتلخيص وحضر عليه شيخنا الخونجي ولازم مع ذلك الاقراء فحصل له علوم حتى صار في آخر الحال شيخ وقته في الفنون لا نظير له لازمته أكثر من عشر سنين فقرأت عليه بلفظي مختصر خليل وفرعي ابن الحاجب قراءة بحث وتحقيق وتحرير ختمتهما عليه أما خليل فقراءة عديدة نحو عشر مرات أو ثمان بقراءتي وقراءة غيري وحضرت عليه التوضيح كذلك لم يفتني منه الا يسير من الوديعة الى الاقضية وختمت عليه الموطأ قراءة تفهم وحضرته كثيرا

غرناطة ﴿ هو الفقيه الامام البارع العلامة الأوحد الحافظ الناقد الخطيب البليغ الاديب جمال الدين أبو المكارم سمع بجيان على أبي عبد الله بن صلتان وأخذ بغرناطة وغيرها وبمدينة فاس عن أبي البقاء يعيش بن العديم وأبي محمد بن زيد وأخذ بالمشرق عن جعفر الهمداني وغيره والتزم المجاورة بالحرم الشريف المكي وأفتى به وألف في مناسك الحج كتابا سماه اعلام الناسك باعلام المناسك محرر الائتلاف بين الاجماع والخلاف ذكر فيه المذاهب الاربعة وغيرها من الخلاف العالي وخلاف بعض الفرق كالزيدية والامامية وأفتى فيه بفوائد جمة وكان يميل الى الأخذ بالحديث وكتبت نسبه وأسماء شيوخه من برنامج الامام العلامة أبي جعفر بن الزبير توفي ابن مسدي بمكة المشرفة سنة ثلاث وستين وستمائة

﴿ ومن المدارك من اسمه موسى ﴾

قال القاضي عياض ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل اليمن ﴿ موسى بن قرة

في المتن والمدونة وشرح المحلى ثلاث مرات وألفية العراقي في علم الحديث مع شرحها وحضرتهما عليه مرة أخرى وختمت
عليه تلخيص المفتاح مرتين وبعض الثالث بمختصر السعد وصغرى السنوسي مع شرح الجزائرية وحضرت عليه الكبرى
وشرحها وقرأت عليه حكم ابن عطاء الله مع شرح زروق عليها ونظم أبي مقرع والهاشمية في التنجيم مع شرحها ومقدمة التاجوري في
فيه ورجز المغيلي في المنطق والخزرجية في العروض بشرح الشريف السبتي وكثيرا من تحفة الحكام لابن عاصم في الأحكام
مع شرح ولده عليها وسمعت بقراءته كثيرا من البخاري ومسلم كله ودولا من مدخل ابن الحاج وبقراءة غيري دروسا من
الرسالة والألفية وغيرهما وسمعت بلفظه جامع معيار الونشريسي كاملا وهو سفر كبير ومواضع أخر منه وباحثته كثيرا في
المشكلات وراجعته طويلا في المهمات وبالجملة فهو شيخي وأستاذي ما انتفعت بأحد انتفاعي به وبكتبه رحمه الله ونفعنا به وأجازني
جميع ما يجوز له ومنه وكتب لي بخطه في ذلك وأوقفته على بعض تآليفي وتقاييدي فكتب لي بخطه الثناء والموافقة بل كتب عني
أشياء من أبحاثي لحسن نيته وسمعته ينقل في دروسه بعضها لإنصافه وتواضعه وقبوله الحق حيث تعين وكان حاضرا معنا يوم
الكائنة العظمى علينا ثم انفككت بقضاء الله تعالى فكان آخر عهدي به ثم بلغني وفاته يوم الجمعة من شوال في عام اثنين وألف رحمه
الله تعالى وأخبرني أن مولده سنة ثلاثين وتسعمائة وله تعاليق وطرر منها على مقوات لشراح خليل وغيره وتتبع شرح التتائي
الكبير من أوله إلى آخره وبين ما فيه من السهو نقلا وتقريرا في غاية الإفادة وقد جمعتها في عدة كراريس تأليفا مستقلا وله فتاوى
عديدة (محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس المصري عرف بالقرافي) القاضي بدر الدين أحد
شيوخ العصر كان مشارا إليه بالعلم والصلاح موسعا عليه في دنياه أخذ عن الشيخين التاجوري والأجهوري والزين الحيري وروى الحديث عن جماعة أجلهم الولي الصالح الفقيه جمال الدين يوسف ابن الشيخ زكريا والعلامة العلم خاتمة المحدثين النجم الغيطي والولي الصالح أبو عبد الله بن أبي الصفا ابن الأستاذ محمد البكري عرف الحسني
تولى قضاء المالكية بمصر وكان على ما قيل أشغل فنا به شرح مختصر الشيخ خليل بشرح عظيم في أسفار سماه عطاء الله الجليل
الجامع لما عليه من شرح خليل وله حاشية على القاموس سماه القول المأنوس وتعليق على أوائل ابن الحاجب وذيل على الديباج
فيه نحو ثلاثمائة شخص في خمسة كراريس وشرح الموطأ وشرح التهذيب قصد فيه تبيين المشهور وغير ذلك ذكره أبو
الحسن في التقييد الخلاف هكذا ذكره في فهرسته وهو الآن بقيد الحياة حفظه الله تعالى وعلماء الإسلام كلهم مولده على ما قال
سنة تسع وثلاثين في رمضان ليلة سبع وعشرين منه ثم توفي عام سبعة وألف على ما بلغنا

﴿ بقية الأسماء من حرف الميم ﴾ من اسمه موسى ﴾

(موسى بن يحيى الصدفي الفاسي أبو عمران) كان فقيها عالما لقي أبا جعفر الأسواني وغيره ودخل
الأندلس وحدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره توفي بفاس يوم الخميس مستهل سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ذكره ابن سعادة
في ذيله وابن حمول في اختصار المدارك نقلته من خط بعض أصحابنا (موسى بن أبي علي الزناتي الزموري المولد والمنشأ نزيل
مراكش) الفقيه الصالح المدرس المذكور أبو عمران شارح الرسالة والمدونة والمقامات وغيرها كتآليفه في المولد أخذ عنه أبو
العباس بن البناء توفي بمراكش في العشر الأول من المائة الثامنة بل في سنة اثنين هكذا نقلته من خط بعض أصحابنا (موسى بن
محمد بن معطي العبدوسي) وبه عرف أبو عمران الفاسي مدرسها وعالمها ومفتيها قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا ومفيدنا
طريقة الإمام الشيخ الحافظ مجلسه بفاس أعظم المجالس يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء وحفاظ المدونة بعصره من نسخها
بين الطلبة نحو أربعين وله إدلال عجيب في إقراء التهذيب سمعته يقول لي أربعون سنة نقرئ المدونة وفي عام وفاته وقف قارئ الرسالة

ابن طارق السكسكي أبو محمد) وأبو قرة لقبه الجندي بجيم ونون مفتوحتين ودال مهملة
مكسورة منسوب إلى الجند ناحية اليمن وقيل هو من أهل زبيد من أهل الخصيب قاضيهم
روى عن مالك ما لا يحصى حديثا ومسائل وروى عنه الموطأ وله كتابه الكبير وكتابه
المبسوط وسماع معروف في الفقه عن مالك رواه عنه علي بن زياد اللحجي وذكره أبو عمرو
المقرئ في القراء فقال قرأ أبو قرة على نافع وروى عن إسماعيل القسط وموسى بن عقبة
ومالك وابن جريج وابن عيينة روى عنه علي بن زياد اللحجي وابن حنبل وابن راهويه وهو
ثقة حمله الصدق وأثنى عليه ابن حنبل خيرا ولم يذكر وفاته وهو من الطبقة الرابعة ممن التزم
مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية ﴿ موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب
المعروف بالقطان مولى بني أمية ﴾ سمع من محمد بن سحنون ومحمد بن عامر الأندلسي وعلي
ابن عبد العزيز وغيرهم روى عنه تميم بن أبي العرب وأبو القاسم السوري وفقهما وما

على باب الجنازة فكره ذلك الطلبة وأرادوا الزيادة ففهم وقال لهم كرهتم الوقوف على الجنازة والله الاعلى بيت القارئ
وتوفى الشيخ تلك السنة ومارأيت فى الفقهاء من يعظم الشيخ أبا يعزى أعظم منه كان فى أكثر مجالسه يذكر لنا أحواله ويشير ان
ماثم فى الاولياء مثله ويحكى عنه انه اذا حرث يخرج للضعفاء تسعة أعشار صابته ويمسك عشرها عكس الزكاة ويقول من سوء
أدبى أخرج العشر وأتمسك بالتسعة وذكر أن أبا الحسن بن حرزهم سجنه سلطان مراكش فقال لتلامذته فى الطريق لا ألبث
فى السجن فقالوا له سبحان الله اسكت وهل سجنت الاعلى مثل هذه الأحوال فقال لهم ها هو الشيخ أبو يعزى ينظرنى لا يتركنى فانه
كل ماطلبه من مولاه يعمله له وبينهما مسيرة خمسة أيام فأطلق من ساعته أخذ شيخنا العبدوسى عن عبد العزيز القورى والشيخ
الصالح عبد الرحمن الجزولى صاحب تقاييد الرسالة وتوفى أوائل عام ست وسبعين وسبعمائة وكان فى مجلسه يشير لنا بذلك اه من
رحلته وقال الامام القورى قال لى الشيخ الصالح أحمد بن مالك خديم سيدى ابن عباد كان الشيخ العبدوسى آية الله فى المدونة وكان
الشيوخ يقولون فقهاء العصر على ثلاثة أقسام من أعطى الحفظ فقط ومن أعطى الفهم فقط ومن جمعهما وهو سيدى العبدوسى
وقد قيد عنه شيخنا الفقيه الحافظ عمر بن موسى تقييدا كبيرا فى عشرة أسفار على المدونة وله تقييد آخر عليها وآخر على الرسالة اه
وقال ابن الخطيب أيضا فى موضع آخر كان له فى الفقه مجلس لم يكن لغيره فى زمانه لازمته فى المدونة والرسالة بفاس ثمان سنين اه
(قلت) وممن كان بحضره من كبار الصالحين ابن عباد وأبو حفص الرجراجى وأبو عبد الله الهوارى وناهيك بهم فى الولاية والامامة
(موسى بن الحاج أبو عيسى) قال فى الروض العطر شيخ شيوخنا

اماما فى العربية يقوم على تسهيل ابن مالك
ويقرر الألفية بجامعها الأعظم
تقريرا حسنا وكثيرا ما يتمثل
خلت الديار فسدت غير مسود *
البيت حدثنى عنه بذلك الشيخ
أبو عبد الله ابن الأستاذ ابن جابر
(موسى بن يحيى بن عيسى
المازونى المغيلى) قاضى مازونة
وصفه بعضهم بالفقيه الأجل
المدرس المحقق القاضى الأكمل
وهو والد صاحب النوازل
الآتى ولصاحب الترجمة تأليف
فى الوثائق سماه الرائق فى تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق فى مجلدود كر فيه مانصه من الاستغناء قال المشاور ان أوصى
بثلثه لسارق فليس للقاضى عزله لان ربه يوصى به حيث شاء لكن يلزمه الاشهاد على التنفيذ لئلا يخون المنتخب الذى جرى به
العمل عندنا كشفهم عن تنفيذ ماجعل لهم وان كان مأمونا وهو أحوط ثم قال واذا ملك اليتيم أمره وطلب محاسبة وليه أو طلبه
الوصى بفور اطلاق الوصى له لم ينفع ذلك حتى يطول الأمر طولا تنتفى عنه به التهمة من أن يقال انما أطلقه ليبرئه قال أبى عن شيخه
القاضى أبى محمد عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفته ودينه يستحب تأخير المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف
محجور ولى القاضى فان له محاسبته ان أحب بفور اطلاقه اذلا تهمة عنه لانه انما يطلق بظهور رشده واذن القاضى اه (موسى
الخلطى عرف بالعربى) أبو عمران قال الشيخ زروق الفقيه المدرس الامام الخطيب مدرس المتوكلية كان يعرف المدونة ويقرئها
مع تجمله فى حاله وشغله بنفسه واقباله على حاله توفى سنة احدى وثمانين اه (موسى بن على الاغصارى والصلتانى أبو عمران بن
القعدة) الفقيه الفرضى الحسابى ذكر بعضهم أنه أول من أدخل شامل بهرام لفاس توفى سادس رمضان سنة احدى عشرة وتسعمائة
ذكره الونشريسى فى وفياته ووصفه بالفقيه الفرضى (مبارك المصمودى) قال الشيخ المنجور فى فهرسته كان فقيها نافذا فى
درس مختصر خليل يحل لفظه قليل الزيادة عليه ختمته عليه أربع مرات وقرأ على فرائض الحوفى وتلخيص ابن البنا وقرأ على
شيوخ المصامدة واليسيتنى وغيره توفى سنة ثمانين وتسعمائة عن سن عالية (محمود بن عمر بن محمد اقيت) بن عمر بن على بن يحيى
الصنهاجى المسوفى قاضى تنبكت أبو الثناء وأبو المحاسن عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها وامامها بلا مدافع كان من خيار

أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القير وان اعجابهم به وأبى العباس بن طالب كان ثقة فقيها
حافظا من الفقهاء المعدودين والأئمة المشهورين وله أوضاع كثيرة فى العلم كان يحسن الكلام
فى الفقه على مذهب مالك وأصحابه ولى قضاء طرابلس فنفذ الحقوق وأخذها للضعيف من
القوى فبغى عليه وأوذى فعزل وحبس فى الكنيسة شهورا ثم أطلق وكان سبب اطلاقه فى
رجل اشترى حوتا فوجد فى بطنه آخر فاختلفوا هل هو للبائع أو للمشترى فأفتى موسى ان
كان الشراء على الوزن فهو للمشترى وان كان على الجزاف فهو للبائع فقال الوالى مثل هذا
لا يسجن وأطلقه وألفت الناس فى فضائله وألف أبو الاسود أحكام القرآن اثنى عشر جزأ
وتوفى فى ذى القعدة سنة ست وثلاثمائة وهو ابن احدى وسبعين سنة ومولده سنة اثنين
وثلاثين ومائتين قال ربيع القطان لما غسلناه وكفناه وأغلقنا عليه البيت وخرجنا الى
المسجد وبقى عنده النساء فى الدار فلما جئنا أخبرنا النساء انهن سمعن جلبة عظيمة فظننا

عباد الله الصالحين العارفين به ذا سمت عظيم في الأمور وهدي تام وسكون ووقار وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وصار صيته في الأقطار شهيرا وعريا لو ظهرت ديانته وورعه وصلاحه وعدله في القضاء ونزاهته لا يخاف في الله لومة لائم يهابه السلاطين فمن دونهم ويزورونه في بيته فلا يقوم لهم ولا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والعطايا فيرد ويعزل الفتنة وكان شيخا كريما جوادا يفرق ما يهدى له بين الناس تولى القضاء عام أربعة وتسعمائة فتشدد في الأمور وسدد وتوخى الحق في الأحكام ولذوي الباطل هيبة فظهر عدله بحيث لا يعرف له نظير في وقته مع ملازمة التدريس فانتفع به بشر كثير وأحيا العلم بتلك البلاد واشتهر هناك وكثر طلبته في الفقه ونبغ منهم جماعة كثيرة وكان أكثر ما يقرئ المدونة والرسالة ومختصر خليل والألفية والسلالجية وربما أقرأ غيرها وعنه انتشر قراءة خليل هنالك وقيد عنه تقاييد عليه أخرجوها نشرها سقر بن وانتشر وحج في عام خمسة عشر وتسعمائة فلقي السادات كإبراهيم المقدسي والشيخ زكريا والشيخ القلقشندي واللقانيين وغيرهم وذكر صلاحه هنالك ثم رجع لبلاده ولازم الإفادة وإنفاذ الحق وطال عمره فالحق الأصاغر بالأكابر حتى توفي سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم القدر وشهرة الذكر بالصلاح والولاية مبلغا لم يبلغه غيره مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة رحمه الله أخذ عنه والدي رحمه الله وأولاده الثلاثة القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم (مخلوف بن علي بن صالح البلبالي) الفقيه الحافظ الرحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فأول من أخذ عنه الشيخ الصالح عبد الله بن عمر بن محمد أقيت أحد وحدى بلاد ولاتن قرأ عليه الرسالة ورأى منه عناية عظيمة على العلم وترك التجارة فحصل له الرغبة في الطلب فسافر للغرب فأدرك ابن غازي وغيره فأخذ عنه وانتشر علمه واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه أنه العصر حتى قيل إنه يحفظ صحيح البخاري ثم دخل بلاد السودان كبلد كنو وكشن وغيرهما وأقرأ أهلها وجرى له هنالك نوازل وأبحاث مع الفقيه العاقب الأنصمي ثم دخل تنبكت ودرس هنالك ورجع ثم رجع إلى الغرب فدخل مراكش ودرس بها وسم هنالك فرجع لبلاده وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة (منصور بن يحيى من أهل المرية) قال الحضرمي شيخنا الفقيه الجليل الأصيل الماجد الفاضل ابن الفقيه الجليل قاضي الجماعة أبي بكر يحيى ولي القضاء بجهات شتى بأثناء والده ثم استقلالا بعده مرفعا عاله في تأليفه في قضاة المرية توفي قاضيا ليلة الخميس ثالث جمادى عام أحد وأربعين وسبعمائة وصلى عليه أبو البركات ابن الحاج مولده بقرناطة يوم السبت الثاني والعشرين سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقد عرفت بأسلافه الكرام فهو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة ولاء على نسق اهـ ملخصا (مصباح بن عبد الله الياصلوتي) أبو الضياء الفاسي من أكابر أصحاب أبي الحسن الصغير كان فقيها صالحا حافظا نوازليا وهو أول من درس بمدرسة أبي الحسن المريني بفاس فنسبت اليه وكانت أسمى الصالحات ولا ترضعه الأعلى وضوء ونفقه على أبي الحسن الصغير وغيره توفي بفاس سنة خمسين وسبعمائة وله فتاوى نقل بعضها في المعيار ﴿من اسمه منصور﴾ (منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي) أبو علي الشيخ ناصر الدين الإمام العلامة الأوحد الحافظ العلامة المجتهد قال الغبريني في عنوان الدراية كان فقيها محصلا مستقلا رحل للمشرق ولقي أفاضل وله مشاركة في علم المنطق والعربية وكل هذه الفنون تقرأ عليه له دروس حسنة منقحة وعبارة جيدة يتكلم على التفسير والحديث فيجيد وهو من أهل الشورى والفتيا له شرح على الرسالة لم يكمل وتحصيله الأصلين على طريقة الأقدمين والمتأخرين وهو ممن ينتفع بالأخذ عنه والسماع منه اهـ وقال التجيبي في رحلته لقيت بجاية الشيخ الفقيه الإمام أوحد الفضلاء الأعلام أبا علي منصور الزواوي المشدالي آخر رجالات الكمال بإفريقية والمغرب الأقصى ممن جمع بين معرفة الفقه وأصوله وأحكم حفظا وأمر أس العربية وحصل المنطق والجدل وغيرهما وحاز السبق في علوم كثيرة واستبحر فيها يتكلم في أنواعها وناظر في جميعها

ابن الرحال في البيت فصار من ذلك شوتا ولما أبهم الملائكة زاحمت عليه وقال بعضهم رأيت صاحبا لنا في النوم فسألته عن أستاذنا موسى فقال ذلك رجل يدخل على الله متى شاء ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية ﴿موسى أبو عمران بن عيسى بن أبي حجاج الغفجومي﴾ وغفجوم بطن من زناتة قلت غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة قبيلة من البربر أصله من فاس وبيته بها بيت مشهور معروف يعرفون بني حجاج وله عقب فيهم باقية إلى الآن واستوطن القيروان وحصلت له بها رياسة العلم وتفقه بأبي الحسن القابسي ورحل إلى قرطبة فتفقه بها عند الأصيلي وسمع من أبي عثمان وعبد الوارث وأحمد بن قاسم وغيرهم ورحل إلى المشرق وحج ودخل العراق فسمع من أبي الفتح ابن أبي الفوارس وأبي الحسن المغلي ودرس الأصول على القاضي أبي بكر الباقلاني ولقي جماعة وسمع من أبي ذر ثم ترك أن يسمع منه لشيء جرى بينهما فكان يقول فيما سمع منه حدثني

الشيخ أبو عيسى وكان يكنى بذلك قال حاتم بن محمد كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم جمع حفظ المذهب المالكي الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة معانيه وكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده مع معرفته بالرجال وجرحهم وتعديلهم أخذ عنه الناس من أقطار الاندلس واستجازه من لم يلقه وله كتاب التعاليق على المدونة كتاب جليل لم يكمل وغير ذلك وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة قال حاتم ولم ألق أحدا أوسع علما منه ولا أكثر رواية وذكر ان الباقلاني كان يعجبه حفظه ويقول له لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب وكان اذ ذاك بالموصل لاجتمع علم مالك أنت تحفظه وهو ينظره وتوفي أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة وهو ابن خمس وستين سنة ﴿ موسى بن أحمد ويقال محمد بن سعد الحصبي يعرف بالوتد ﴾ قرطبي يكنى أبا محمد سمع من قاسم بن محمد وأحمد بن مطرف ومحمد بن يحيي بن عبد العزيز كان بصيرا بالشروط وله فيها تأليف حسن وله حظ من تعبير الرؤيا وقلد الشورى وتصرف في رفع كتب المظالم الى المنصور ودرس عليه الفقه وحدث ونسب اليه تخليط كثير شهر به وعرف منه يعني في الحديث توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

﴿ من اسمه مروان من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية ﴾

﴿ مروان أبو عبد الملك بن علي البوني ﴾ أندلسي الاصل سكن بونة من بلاد أفريقية وكان من الفقهاء المتفننين ذكره صاحب الصلة أخذ عن أبي محمد الاصيلي والقاضي أبي المطرف وعبد الرحمن بن فطيس وأخذ عن أبي الحسن القابسي وأحمد بن نصر الداوودي وكان رجلا حافظا نافذا في الفقه والحديث وكان رجلا صالحا مات قبل الاربعين وأربعمائة وله تأليف في شرح الموطأ مشهور حسن رواه عنه حاتم الطرابلسي وابن الحذاء

﴿ من اسمه مطرف من الطبقة الوسطى من أهل أفريقية ﴾

﴿ مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي أبو مصعب ويقال

وتفنن في المعارف كلها   وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد   وقد اطلع على مذاهب الائمة خصوصا مذهب مالك فانه انفرد بمعرفته والقيام بتقريره ونصرته يصور ويحرر ويمهد ويقرر ويزيف ويرجح مع ثقوب ذهن وصحة استنباط وفهم رحل للشرق صغيرا مع أبيه وبه قرأ وتفقه وسمع بالشام ومصر وأقام في رحلته نيفا وعشرين فيها بلغنا ولزم العز بن عبد السلام كثيرا وانتفع بعلمه واهتدى بهديه ولقي غيره من الائمة وسمع الشرف المرسي والرضي الواسطي المجتهد وغيرهم أخبرني أن مولده سنة احدى أو اثنين وثلاثين وستمائة وقد كان كتب قبل ذلك ان مولده سنة احدى وثلاثين بلا شك اهـ ملخصا وكان لقاؤه إياه آخر القرن السابع وقال العبدري في رحلته رأيت ببجاية الفقيه أبا علي منصورا المشذالي ومشذالة قبيلة من زواوة ويلقب بناصر الدين رحل للشرق قديما فقرأ به الاصول والفروع دراسة وتفقها وله منهما حظ وافر غير معتن بالرواية ليس له فيها حظ حدثني انه حضر وفاة أبي عبد الله بن أبي الفضل السلمي بالشام وسألته عن تاريخه وكان غرضي فلم يحفظه شهرا ولا عاما وهذا نهاية الاغفال اهـ وقال أبو حيان في النظار كان يشتغل ببجاية في النحو والفقه والاصول رحل للقاهرة ولزم العز بن عبد السلام وسمع من ابراهيم بن مضر اهـ وقال الخطيب ابن مرزوق الجد قد وصل شيخنا أبو علي درجة الاجتهاد سمعته من جماعة من أصحابه كالفقيه المسفر والفقيه أبي محمد بن الكاتب والفقيه عمران المشذالي وغيرهم ممن سمع كلامه وكان السامع مضطلعا بالعلوم بما يدرك به تفننه في تآليفه وأجوبته في النوازل المختلفة والفنون المتباينة لم يبعد ادراكه هذه الرتبة وبلوغه تلك الدرجة اهـ ملخصا وقال الشيخ منصور الزواوي شيخنا ناصر الدين هو الامام المجتهد علم الاعلام وقطب الفقهاء وقدوة النظار وامام الامصار ارتحلت اليه فوجدته قد بلغ في السن غايته وأوجبت جلوسه في داره الا انه يفيد بفوائده بعض زواره توفي عام أحد وثلاثين وسبعمائة فخص مصابه البلاد وعم ولف سائر الطلبة وضم لكن ملأ بجاية وأقطارها بالعلوم النظرية والفهوم النقلية والعقلية اهـ وعمره مائة سنة (منصور بن علي بن عبد الله الزواوي أبو علي نزيل تلمسان) قال ابن الخطيب في الاحاطة هذا الرجل صاحبنا طرف في الخير والسلامة وحسن العهد والصون والطهارة والعفة قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبض عن الناس مكفوف اللسان واليد مشتغل بشأنه عاكف على ما يعنيه مستقيم الظاهر ساذج الباطن منصف في المذاكرة موجب لحق الخصم حريص على الافادة والاستفادة مثابر على تعلم العلم وتعليمه غير آنف من حمله عمن دونه جملة من جمل السذاجة والرجولية وحسن المعاملة صدر من الصدور له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية واطلاع وتقييد ونظر في الاصول والمنطق والكلام ودعوى في الحساب والهندسة والآلات يكتب ويشعر فلا يعدو الاجازة والسداد قدم الاندلس

عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فلقي رجالا وعرف قدره فتقدم مقرئا بالمدرسة بحضرة ابن تنبيه وحلق الناس مشكلا على الفروع الفقهية والتفسير وتصدر للفتيا وحرر شيوخ صحبته فرأيته سديدا ولمعه وحسن عشرته ثم امتحن في هذا الوقت بخطة الشرعية في وقف حين جمع الفقهاء للنظر في عقد على رجل مال من جانب الله والسوء وشكلهم في القول بتكفيره فقال القوم لمسرا كه في ذلك ولعلماء كان كثير المشاحة لجماعتهم فأحلت الحال عن صرفه عن الاندلس في عام خمسة وستين أخذ عن جماعة كأبي الله على بن عبد الله والامام المحقق منصور المشدالي قرأ عليه أوائل ابن الحاجب وابن المنمر وأبي على بن حسين قرأ عليه جملة من الحاصيل والمعالم الدينية والفقهية والآيات البينات والحوفي وقاضي جماعتنا أبي عبد الله بن يوسف الزواوي وأبي العباس بن عمران وتلمسان عن الامام المجمع على جلالته واصالته العالم الفاضل عبد المهيمن الحضرمي وأبي العباس بن زروع والقاضي أبي اسحاق بن يحيى وبالاندلس عن امام الصنعة ابن الفخار البيري لازمه لوفاته وأطرد وأذن له في التعليق ووضع ندريب والقاضي الشريف السبتي سمع وحضر ولازمه وأخذ عنه تآليفه وقرأ عليه التسهيل وروى عن أبي البركات بن الحاج والخطيب أبي جعفر الطنجالي وهو الآن صاحبه الموصوفة أعانه الله وأتمه من حين أرجع عن الاندلس مقيم بتلمسان يقرئ ويدرس اه ملخصا من الاحاطة وفي فهرست الشيخ يحيى السراج شيخنا الفقيه الاستاذ الجليل المقري المدرس الاصولي النحوي أبو علي منصور كان شيخا فاضلا فقيها نظارا معدودا في أهل الشورى له مشاركة في كثير من العلوم النقلية والعقلية واطلاع وتقييد ونظر في الاصول والمنطق والكلام حريصا على الافادة والاستفادة مثابرا على التعلم والتعليم أخبرني أن مولده في حدود عشرة وسبعمائة اه وممن أخذ عنه الامام أبو اسحاق الشاطبي وذكر عنه في الافادات والانشادات عن شيخه الاستاذ الشهير أبي عبد الله السفر أنه قال ان تفسير الفخر بن الخطيب احتوى على أربعة علوم نقلها من أربعة كتب مؤلفوها كلها معتزلة فأصول الدين من كتاب الدلائل لأبي الحسين وأصول الفقه من كتاب المعتمد له أيضا وهو أحد نظار المعتزلة الذي قال فيه بعض الشيوخ اذا خالف أبو الحسين في مسألة صعب الرد عليه فيها ومن التفسير من كتاب القاضي عبد الجبار والعربية والبيان من كشاف الزمخشري وذكر عنه أيضا أن الفخر بن الخطيب سأل السيف الآمدي لم أطلق الشرع ذبح الحيوان في حق الانسان وهو تعذيب له وتعذيب الحيوان على خلاف المعقول فأجابه بأن اطلاق الخسيس في حق النفيس من محاسن العقول فقال له الفخر لو كان كذلك لجاز أن يذبح أنت في حق ابن سينا اه وذكر عنه أيضا قال كثيرا ما أسمع الفقيه الجليل الاصولي أبا علي الزواوي يقول قال بعض العقلاء لا يسمى العالم بعلم ما عالما بذلك العلم على الاطلاق حتى تتوفر فيه أربعة شروط أحدها كونه محيطا بمعرفة أصول ذلك العلم على الكمال

أبو عبد الله مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ﴾ كان جد أبيه سليمان مشهورا متقدما في العلم والفقه وكان هو وأخوه عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها أخذ عن جميعهم العلم ومطرف هو ابن أخت مالك بن أنس الامام وكان أصم روى عن مالك وغيره روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري وخرج عنه في صحيحه تفقه بمالك وهو ثقة وقال ابن حنبل كانوا يقدمونه على أصحاب مالك صحب مالكا سبع عشرة سنة مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة في صفر منها ومنه ومنهم ويتناولون منه ﴿ مطرف بن عبد الرحمن بن ابراهيم قرطبي ﴾ يكنى أبا سعيد روى عن يحيى ابن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب ورحل فسمع من سحنون ونظرائه من ذكرنا كثيرا كان بصيرا بالفقه والنحو واللغة والشعر بصيرا بالوثائق وكان مشاورا في الأحكام ذا زهد وورع وفضل وانقباض عن السلطان توفي في سنة اثنين وثمانين ومائتين.

﴿ من اسمه مكي من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل الاندلس ﴾

﴿ مكي أبو محمد بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي ﴾ كان فقيها مقرئا أديبا وله رواية وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وحج ولقي بالمشرق جلة من الشيوخ وأخذ عنهم منهم أبو القاسم المالكي وابن فارس وابراهيم المروزي وأبو العباس وجماعة ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر سنة ثلاث وتسعين ولا نبه بمكانه الى أن نوه بمكانه ابن ذكوان القاضي وأجلسه في الجامع فنشر علمه وعلا ذكره ورحل الناس اليه من كل قطر وولي الشورى والخطبة والصلاة الى أن قعد عنها من الفتنة وصنف تصانيف كثيرة في علوم القرآن وغير ذلك منها الايضاح واللمع في الاعراب روى عنه جلة كابن عتاب وحاتم بن محمد وبعدهم أبو الاصبغ ابن سهل وتوفي في صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ﴿ مكي بن عون ﴾ مؤلف

٭ ثانيها كونه قادرا على التعبير عن ذلك العلم ٭ ثالثها كونه عارفا بما يلزم عنه ٭ رابعها كونه قادرا على رفع الاشكالات الواردة عليه اهـ قال الشاطبي رأيتها منصوصة لأبي نصر الفارابي الفيلسوف في بعض كتبه اهـ وكان حيا بعد السبعين وسبعمائة (منصور بن علي بن عثمان الزواوي) المنجلاتي البجائي عالمها ومفتيها الامام العلامة الفقيه الحجة أبو علي ابن الفقيه العلامة أبي الحسن له فتاوى عدة منقولة في المازونية والمعيار كان حيا في حدود الخمسين وثمانمائة في غالب الظن معاصرا لأبي عبد الله المشدالي لم أقف على ترجمته (منديل بن محمد بن محمد بن داود بن آجروم الصنهاجي اسمه محمد) قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه الاستاذ المقرئ المصنف الاديب الحاج أبو المكارم ابن الاستاذ النحوي أبي عبد الله بن آجروم توفي سنة اثنين وسبعين يروي عن أثير الدين بن أبي حيان والفاكهاني وغيرهما اهـ وقال أبو زكرياء السراج في فهرسته الشيخ الاستاذ الحاج المقرئ اللغوي الأديب ابن الفقيه الاستاذ المقرئ العلامة كان شاعرا أديبا مكثرا مجيدا منبسطا جميل المجلس من أعجب المقرئين فصاحة وحسن القاء وكان جل اقرائه مقامات الحريري كان فيه أوحد زمانه ونبلاء الطلبة يرصدونه فلا يسمعون منه لحنة حج سنة احدى وأربعين ولقي جماعة وأجازوه منهم أبو حيان أجازه جميع ماروى وصنف ومما أملى عليه يعلم واقفه ان شخصا يسمى ابراهيم الصفاقسي وقف على نسخة سقيمة غاية الرداءة والتصحيف والتحريف من كتابي البحر المحيط فنقل منه مسائل في كتب جمعه من الاعراب وغيره نسبها الى لم ينقل نص كلامي بل على مافهمه وانتقاه على زعمه وزاد من كلام أبي البقاء وانما ذكر كلامي ليروج به كتابه فأنا بريء من عهدة مانقل عني إذ لم ينقل كلامي بلفظه ولم ينتقه وليس بأهل لفهم كلامي لضعفه جدا في العربية مشتغل بفروع مذهب مالك وشيء من أصول الفقه مع صغر السن وعدم الاصيل ومنشا يعرفه من يعرفه وقد عاتبته على ذلك اهـ ٭ قلت وتقدمت هذه الحكاية في ترجمة الصفاقسي عن أبي المترجم به هنا وما هنا هو الصواب ثم قال السراج أخذ صاحب الترجمة بتونس عن أبي برال والفقيه الجليل أبي العباس بن أبي بكر بن أبي القاسم البحصي التونسي والقاضي ابن عبد السلام وابن جابر الوادآشي والفقيه العدل مبارك بن يوسف بن محمد بن أحمد بن زيري النقاسي والفقيه المدرس أبي مهدي عيسى بن موسى بن فركان الزواوي والفقيه الشهير أبي عزيز بيجاية وابن المسفر والفقيه قاضي الجماعة أبي عبد الله بن يوسف وأبي العباس أحمد بن محمد الزواوي وغيرهم توفي رابع جمادى الاولى عام اثنين وسبعين اهـ ملخصا (ميمون بن مساعد المصمودي مولى أبي عبد الله الفخار) كان فقيها أستاذا له تأليف في علوم القرآن

العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده اسماعيل بن مكي في حرف الالف

٭ الافراد في حرف الميم ٭

٭ من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ٭

٭ المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويقال أيضا ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش ويقال ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش وأمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ٭ سمع أباه وجماعة كهشام بن عروة وأبي الزناد ومالك وغيرهم وروى عنه جماعة كمصعب ابن عبد الله وأبي مصعب الزبيري وغيرهما قيل لا بأس به خرج عنه البخاري وقال يحيى هو ثقة وكان مدار الفتوى في زمان مالك على المغيرة ومحمد بن دينار وكان ابن أبي حازم ثالثهم وعثمان بن كنانة وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت وجالسه وكان لمالك مجلس يقعد فيه والى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه وان غاب المغيرة وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبى أن لا يلزمه ذلك وقال والله يا أمير المؤمنين لأن يخنقني السلطان أحب الى من القضاء فقال الرشيد مابعد هذا شيء وأعفاه وأجازه بألفي دينار كان فقيه المدينة بعد مالك وله كتب فقه قليلة في أيدي الناس مولده سنة أربع وعشرين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وقيل في صفر يوم الاربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة ٭ ومن الوسطى من أهل المدينة ٭ معن بن عيسى القزاز ٭ كان يبيع القز مولى أشجع أبو يحيى روى عن مالك وجماعة وروى عنه ابن المديني وابن معين والحميدي وسحنون وكان ربيب مالك وهو الذي قرأ عليه الموطأ للرشيد وابنيه الامين والمأمون وخلف مالكا في الفقه بالمدينة وله سماع من مالك معروف وهو من كبار أصحاب مالك كان أشد الناس ملازمة لمالك وكان يتكئ عليه عند خروجه الى المسجد حتى قيل له عصية مالك وهو ثقة خرج عنه البخاري ومسلم قال أبو حاتم الرازي أوثق أصحاب مالك وأثبتهم معن وسئل يحيى عن الثبت في أصحاب مالك فقال القعنبي ومعن سمع من مالك أربعين ألف مسئلة مات معن

ومهارة توفي بفاس جوعاً سنة عشرة وثمانمائة ﴿ حرف النون ﴾ (نفيس الدين بن هبة الله بن شكر) قاضي القضاة بالديار المصرية ولد سنة خمس وستمائة ومات سنة ثمانين وستمائه من تاريخ مصر (نصر الزواوي) قال الملالي كان هذا الشيخ عالماً معتاراً اهداعاملا ولياً صالحاً ورعاً ماهراً من أكابر تلاميذ الامام ابن مرزوق أخذ عنه السنوسي كثيراً من العربية ولازمه كثيراً وحدث عنه انه كثيراً ما ينهى عن اعطاء العلم لغير أهله وقال يجيء كثير الى العالم يسأله عن مسئله على وجه يريد انه عارف بها وقصده معرفة الجواب فاذا أجابه العالم أنكر الجواب ونحوه عنا يقول له انه غير صحيح أو ضعيف ثم اذا سئل هذا المتعنت عنها أجاب بعين ما أنكره على العالم فيحرم اجابة المتعنت لئلا يعطى الحكمة غير أهلها اه قلت ومن هذا المعنى ما ذكره ابن الأزرق ونصه قال الملالي وكان سيدي نصر ينهى عن كتب القرآن بالحرير في الحرز التي تسال قال مررت يوما بزريبة فاذا بكاغد مطوي ملقى عليها فرفعته فاذا هو حطى فيه آيات من القرآن فجعلته في جيبي وعاهدت الله أن لا أكتب قرآنا في حجاب اه (النفيس بن محمد شمس الدين التتكداوي الانصمي أحد شيوخ العصر) فقيه وصلاح شرح مختصر خليل شرحين كبير في أربعة أسفار وصغير في سفرين على ما بلغني وله أيضاً على ما قيل تعليق على المعراج الكبرى للسيوطي وغيرها أخذ عن الشيخ أحمد مصولية وهو الآن بقيد الحياة كبير السن حفظه الله تعالى

﴿ حرف الهاء ﴾ (هارون بن محمد بن هارون الاسواني) قال ابن يونس في تاريخ مصر كان فقيهاً على مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثمانمائه (هارون أبو موسى التونسي امام جامع الزيتونة بها الشيخ الامام العلامة الصالح) أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق الحفيد وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائه (أم هانئ بنت محمد العبدوسي) الفقيهة الصالحة أخت الامام الحافظ عبد الله العبدوسي قال الشيخ زروق في كناشته كانت فقيهة صالحة ذات علم وصلاح طعنت في السن الى قرب المائة توفيت سنة ستين وثمانمائة اه قال الشيخ ابن غازي وهي آخر فقهائهم

سنة ثمان وتسعين ومائة في شوال منها بالمدينة وهو من أهل مصر ﴿ مسكين بن عبد العزيز ﴾ هو أشهب وقد تقدم التعريف به في حرف الالف وقد نبهت هنا على اسمه ٭ ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد ﴿ عبد المحسن القاضي أبو العلاء بن محمد بن العباس البغدادي ﴾ من علماء المالكية واختصر المبسوط سماه المقتضب من المبسوط وله كتاب في الفروق ويعرف بابن الصيرفي ٭ ومن الثامنة من أهل الاندلس ﴿ المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي ﴾ سكن المرية من أهل العلم الراسخين المتفننين في الفقه والحديث والعبادة والنظر صحب الأصيلي وتفقه معه وكان صهره وسمع القابسي وأبا ذر الهروي ويحيى بن محمد الطحان وأبا جعفر وأبا عبد الله بن عباس وغيرهم وولي قضاء مالقة قال أبو الاصبغ بن سهل كان أبو القاسم من كبار أصحاب الاصيلي وبه حيي كتاب البخاري بالأندلس لأنه قرأه تفقها أيام قراءته وشرحه واختصره اختصاراً مشهوراً سماه النصيح في اختصار الصحيح وعلق عنه تعليق حسن على البخاري وتفقه به ابن المرابط وأبو عمرو بن الحذاء وأبو العباس اللالائي وحاتم بن محمد توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ٭ ومن التاسعة من أهل الشام ﴿ مسلم بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن الدمشقي أبو الفضل ﴾ اختص بالقاضي عبد الوهاب فشهر به وله كتاب في الفروق معروف حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبتة أبو تمام المأمون

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يكنى أبا الوليد من أهل غرناطة ﴾ كان فقيهاً جليلاً سنياً مسدداً ثقة عدلا ناظراً في الحديث والرأي وأصول الدين ولي قضاء غرناطة أخذ عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري الدلائي مولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة وتوفي في سنة ثلاثين وخمسمائة ﴿ هاشم بن مالك الانصاري البيري ﴾ كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه وفصاحته في الامامة بحاضرة البيرة وقرئ عليه سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون ورحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره توفي سنة ثلاثمائة ﴿ هارون بن عبد الله بن الزهري العوفي المكي ﴾ المالكي القاضي نزيل بغداد الامام أبو يحيى ويقال أبو موسى تفقه بأصحاب مالك قال أبو اسحق الشيرازي هو أول من صنف الكتب في مختلف قول مالك وقال الخطيب انه سمع من مالك وانه ولي قضاء العسكر ثم قضاء مصر توفي سنة ثمانين وثلاثين ومائة

﴿ حرف الواو ﴾

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس ﴿ وهب بن مسرة بن مفرح بن حكيم التميمي الحجازي أبو الحزم ﴾ سمع بقرطبة من ابن وضاح وعبيد الله وأحمد بن ابراهيم الفرضي والأعناقي وابن معاذ وأبي صالح وأسلم وأبي الوليد وابن أبي تمام ومحمد بن عمر بن لبابة وطاهر ابن عبد العزيز وأحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ والخشني وببلده من ابن وهب وابن أبي نخيلة ومحمد بن عزرة وغيرهم كان حافظا للفقه بصيرا بالحديث واللغة بصرا حسنا ضابطا لكتبه مع ورع وفضل أفتي بموضعه وله أوضاع حسنة واستقدم بكتبه الى قرطبة وأخرجت اليه أصول ابن وضاح اللاتي سمع فيها فسمعت عليه وسمع منه علم كثير وهو امام ثقة مأمون واليه كانت الرحلة أيام حياته ثم انصرف الى بلده حدث عنه أبو محمد القلعي وأثنى عليه وحدث عنه غير واحد وكان يتكلم في الحديث وعلله وكان خيرا فاضلا وله كتاب في السنة واثبات القدر والرؤية والقرآن رحمه الله تعالى

﴿ حرف الياء ﴾

* من اسمه يحيى من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد المشرق ﴿ يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي مولى لهم ويقال مولى بني منقر بن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري ﴾ قرأ على مالك الموطأ ولازمه مدة للاقتداء به وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن الليث والحمادين وابن عيينة وغيرهم وكان ثقة مأمونا مرضيا روى عنه جماعة من الأئمة كابن راهويه والذهلي والبخاري ومسلم وخرجا عنه في الصحيح كثيرا ورحل يحيى الى مصر والشام والعراق وغيرها وقال ابن حنبل ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله وأثنى عليه أبو زرعة ووثقه وقال اسحاق بن راهويه لم أكتب العلم عن أحد أوثق في نفسي منه ومن الفضل بن موسى الشيباني قال وكان

﴿ حرف الواو ﴾ (واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون المغراوي أبو البيان) الفقيه القاضي الأعدل الصالح قال الونشريسي في وفياته بعد وصفه بما ذكر بلدينا وقريبنا توفي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ﴿ حرف الياء * من اسمه يعقوب ﴾ (يعقوب الحلفاوي أبو راشد) من متأخري الفاسيين لم أقف على ترجمته (يعقوب بن عبد الله السيتاني أبو يوسف) أخذ عنه أبو زيد الكاواني شيخ ابن غازي وكان اماما علامة في الفرائض يقرئها في الهواء فان أراد عاملها تصويرها في اللوح ضرب بالقضيب على يده ذكره تلميذه الكاواني وله شرح جليل على التلمسانية في مجلد يبحث مع العقباني وغيره (يعقوب الزغبي التونسي قاضي الجماعة أبو يوسف) الامام العلامة المحقق الفقيه القاضي المفتي من أكابر أصحاب ابن عرفة ولي قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بها أي بتونس بعد أبي مهدي الغبريني وتوفي عن قضائها أخذ عنه أبو القاسم القسنطيني وابن ناجي وأكثر النقل عنه في شرح المدونة وأبو زيد الغرياني والثعالبي وغيرهم رأيت لعصريه أحمد الشماع الثناء عليه لم أقف على وفاته ويقال انه اجتمع في وليمة مع الامام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن رأى مصحفا في نجاسة وهو غير طاهر فهل يأخذه فورا أو يتيمم فقال صاحب الترجمة يجري على محتلم انتبه وهو في المسجد فقيل يجب خروجه فورا وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بأن هذه الصورة أشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فورا لأنه ان تركه اختيارا كان ردة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع (يعقوب بن يحيى البدري فاسي) يعرف الفرائض والحساب ويستحضر نوازل الفقه أخذ عن ابن هارون وعبد الواحد الونشريسي توفي آخر تسع وتسعين وتسعمائة

﴿ من اسمه يوسف ﴾

(يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل عرف بابن النحوي ناظم المنفرجة توزري الاصل من قلعة بني حماد صحب اللخمي) قال ابن الابار أخذ صحيح البخاري عن اللخمي ولما جاء سأله اللخمي ما جاء بك فقال جئت لنصر تبصرتك فقال له تريد أن تحملني في كفك للمغرب أو كلاما هذا معناه يشير الى أن علمه كله فيها وأخذ عن المازري وأبي زكريا الشقراطيسي وعبد الجليل الربعي وكان عارفا بأصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد له تآليف حدث وأخذ عنه وروى عنه القاضي أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بني حماد في محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة اهـ وقال أبو العباس الغبريني في عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله في غالب أمره له اعتقاد تام باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوما في الجامع وهو يقرر للطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الحلقة فأخبر فأمر بابطال الدرس فقال أبو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيه العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي وله اعتقاد في أبي الفضل فقال له ارجع الى الدرس لتوابه فرجع [illegible] أبا الفضل مات عاقط

الاشعيب وهو ناظم ٭ اشتدي أزمة تنفرج ١هـ وقال أبو العباس الغبريني توفي بقلعة حماد بسنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقبره مشهور بها متبرك به أحد أئمة الاسلام وأعلام الدين قال القاضي أبو عبد الله بن علي بن حماد كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعملا وقال عياض أخذ عنه والمازري عن اللخمي كان من أهل العلم والفضل شديد الخوف من الله عالي الحال مع الله تعالى لا يقبل من أحد شيئا اعيانا كل ما يأتيه من توزر أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب ٭ ومن له أدب عار من الدين أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا ٭ كبيت حسان في ديوان سحنون أشار لقوله في الجهاد وهان على سراة بني لؤي ٭ حريق بالبويرة مستطير وكان يصلي فيكثر رفع صوته من داره بالقلعة فقال ضيف نزل به لابنه أما تشغلون خاطر الشيخ قال اذا دخل في صلاته لم يشعر بذلك ثم أدنى السراج من عينيه فلم يشعر فجبوره معه وحيشعن طبره وأقرأ بسجلماسة الأصلين فقال ابن بسام أحد رؤساء (٣٥٠) البلد يريد هذا أن يدخل علينا علوما لا نعرفها فأمر بطرده من المسجد فقال أمت العلم أماتك الله فما جلس ثاني اليوم لعقد نكاح سحرا فقتله صنهاجة وجرى له مثله بفاس مع قاضيها ابن دبوس فدعا عليه فأصابته آكلة في رأسه وصلت لحلقه فمات وقطع ليلة خروجه في صحنها سجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فأصبح مبتاولا أدق الفقهاء بحرق الاحياء ٭ رق في صحن مهاكش ووصل كتاب سلطان لمتون بذلك وتحليف الناس بالأيمان المغلظة ابن ليس عندهم الاحياء فانتصر وكتب للسلطان وأفتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين جزأ يقوم كل يوم في رمضان بسبع جزء قائلا وددت أني لم أنظر في عمري سواه وكان اذا تأخر ما يأتيه من بلده دعا بدعاء المضطر اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عنه وشكا اليه بعض أهله الضيق من فرار من ظالم بلده وزعم عن رفع الأمر للظالم ليبادر بالرجوع فقال سأفعل وتضرع لله تعالى في تهجده فقال لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ٭ وقمت أشكو الى مولاي ما أجد وقلت يا سيدي يا منتهى أملي ٭ يا من عليه بكشف الضر أعتمد أشكو اليك أمورا أنت تعلمها ٭ مالي على حملها صبر ولا جلد وقد مددت يدي بالضر مشتكيا ٭ اليك يا خير من مدت اليه يد وتلم شعر حتى وأعاد أهله السؤال فقال بلغ الأمر أمده وستري فعن يسير ورد الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبة أن يرجع فقال للسائل قضيت الحاجة ورأى الباجي في نومه فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فتسدد عورا ويتعوذ ثم نام ويعاوده الى أن قال انا نعوذ من الشيطان وأمامك ومن اللص الصالح قال الشيخ أبو القاسم بن اللحوم الفاسي ورد أبو الفضل فاسا فرمانا بي وحفظ لمع الشيرازي عام أربعة وتسعة وأربعمائة وسافر منها للقلعة فأخذ نفسه بالتقشف ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فمر يوما بالفقيه أبي عبد الله بن محمد

يحيى رجلا عاقلا وقال يحيى أنشبني ابن مهدي وقال ما رأيت مثل يحيى بن يحيى أي ولا أراه رأى مثل نفسه وقال محمد بن سلمة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت عمن أكتب العلم فقال عن يحيى بن يحيى وكان من العباد فاضلا وقال يحيى بن الشهيد ما رأيت عندنا أورع من يحيى بن يحيى ولا أحسن لسانه قال أبو بكر بن اسحاق لم يكن عند أنا أعقل من يحيى ابن يحيى وكان أخذ الشمائل من مالك بن أنس أقام عليه لأخذها بعد أن فرغ من سماعه فقيل له في ذلك فقال انما أقمت مستفيدا لشمائله فانها شمائل الصحابة والتابعين وكان يحيى بن يحيى من المباشر ودكرا به أهدى الى ملك الصحيفة ورثة مالك فنسلها بيتها بين الله توفي يوم الاربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين ٭ ومن أهل الاندلس أبو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس يكنى أبا محمد وأبو يحيى يكنى بأبي عيسى ﴾ وهو من مصمودة طنجة يتولى بني ليث وأسلم وسلاس جدهم على يد يزيد بن أبي عامر الليثي ليث كنانة فهذا والله أعلم سبب انتمائهم الى ليث وكانوا يعرفون ببني أبي عيسى سمع يحيى مالكا والليث وحج وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين السنة التي مات فيها مالك ثم عاد فحج ولقي جلة أصحاب مالك وكانت له رحلتان من الأندلس سمع في الاولى من مالك والليث وابن وهب واقتصر في الاخرى على ابن القاسم وبه تفقه سمع يحيى لاول نشأته من زياد موطأ مالك وسمع من يحيى بن مضر ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك الموطأ غير أبواب في كتاب الاعتكاف شك فيها فحدث بها عن زياد وسمع من نافع بن أبي نعيم القاري ومن ابن عيينة وسمع من ابن وهب موطأه وجامعه ومن ابن القاسم مسائل وحمل عنه عشر كتب وكتب سماعه وحضر جنازة مالك وقدم الاندلس بعلم كثير فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار الى رأيه ويحيى وبعيسى انتشر مذهب مالك وكان يحيى يفضل بالعقل على علمه وقال ابن لبابة فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها ابن حبيب وعاقلها

المفتي فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا نوزري صفرب وجهك ورفقت ساقيك وصرت
بحيث لا تسلم فاعتذر فلم يقبل وأغلظ له في القول فقال غفر الله لك يا فقيه يا أبا محمد فانصرف وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله
من دعوة ابن النحوي وحصلت له المزية في الفقه والنظر وأخذ عنه جماعة من الأئمة الاعلام النظار كالفقيه أبي عبد الله محمد بن
الرمامة رئيس مفتي فاس والاخوين الفقيهين أبي بكر ومحمد ابني مخلوف بن خلف الله والفقيه أبي عمران موسى بن حماد الصنهاجي
قال الحافظ الزاهد أبو الحسن بن حرزهم أوصاني أبي ان أقبل يد أبي الفضل متى لقيته ولو لقيته في اليوم مائة مرة فبعثني اليه يوما
ليدعو لي فأتيته عند الغروب فأذن وأقام وصليت معه فلما أراد أن يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوته
من شدة الخوف فلما سلم دعا لي فانصرفت لأبي وقلت له رأيته صلى قبل وقت صلاة أهل البلد فقال لي أتتكلم في ولي الله وهل وقت
المغرب الا الذي صلى فيه وانما ابتدعوا التأخير عنه ثم قال لأمي هذا صبي نرجو أن ينفع الله به فاني وجدت
بركة أبي الفضل ولقد دخل
وعليه نور فعلمت اجابة دعوته
فيه اه فكان كذلك ومن كريم
خلقه ان شابا من الطلبة بادر
السلام عليه فأراق الحبر على ثوبه
وكان أبيض فخجل فقال الشيخ
كنت أقول أي لون أصبغ ثوبي
فالآن أصبغه حبريا فبعث به
للصباغ اه ملخصا (يوسف بن
عبد الله بن سعيد أبو عمر يعرف
بابن عياد أندلسي) قال ابن الأبار
روى الحديث عن القاضي أبي
العرب التجيبي ولقي أعلاما من
المقرئين والمحدثين والفقهاء
المتفننين كأبوي الحسن بن
هذيل وابن النعمة وأبي الوليد بن
الدباغ وأبي الحسن بن يعيش
وابن حيرة وكتب اليه أبو القاسم
ابن ورد وأبو محمد بن عطية كان
معتنيا بمطالعة الحديث جماعا
للدواوين والكتب مكثرا للرواية
مقيدا مفيدا عدلا ثبتا كتب بخطه كثيرا جمع العالي والنازل فذ الاقران في الرواية يحفظ الاخبار والتواريخ والوفيات والمواليد
أنفق عمره في ذلك له ذيل على صلة ابن بشكوال وبرنامج وشرح منتقى ابن الجار ودو بهجة الالباب في شرح الشهاب وأربعون
في النشر وأهوال الحشر والمنهج الرائق في المدخل لعلم الوثائق وبهجة الحقائق في المدخل للزهد والرقائق وطبقات الفقهاء من
عصر ابن عبد البر لزمنه حدث عنه ابناه وشيخنا ابن غلبون وقال ابن سفيان مشارك في الفقه والادب والقراآت وغيرها مكثر في
لقاء الرواة ورحلة السماع معتن بالتقييد والرواية ومعرفة الرجال وحفظ التواريخ متواضع سهل الخلق توفي شهيدا أحاط العدو
بداره فقاتل حتى قتل سنة خمس وسبعين وخمسمائة مولده سنة خمس وخمسمائة (يوسف بن عبد الصمد بن نموي) وبه عرف
فاسي يكنى أبا الحجاج قال ابن الأبار أخذ عن أبي عمر السلاجي وأبي عبد الله بن عبد الكريم الفندلاوي وابن مضا كان
اماما في الاصلين متحققا بهما ذا حفظ وذكاء وجودة فهم مشاركا في فنون نوظر عليه بالاندلس ثم عاد لبلده وقعد لاسماع الحديث

يحيى واليه انتهت الرياسة في العلم بالاندلس وكان مالك يعجبه سمت يحيى وعقله وسماه
العاقل وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت يشبه سمته سمت مالك ولم يكن له بصر
بالحديث وكان أخذ بزي مالك وسمته قال يحيى لما ودعت مالكا سألته أن يوصيني فقال
عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم وقال لي الليث مثل ذلك وامتدت أيام
يحيى الى أن توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين وقيل في ذي الحجة وقيل توفي
سنة ثلاث وثلاثين وكان سنه يوم توفي ثنتين وثمانين سنة قال صاحب الوفيات وسلاس
بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام ألف ويزاد فيه نون فيقال ونسلاس
ومعناه بالبربرية يسمعهم ✲ ومن الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل افريقية
✲ (يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني وقيل البلوي وهو مولى بني أمية) ✲ أندلسي
من أهل جيان وعداده في الافريقيين سكن القيروان واستوطن سوسة أخيرا وبها قبره
كنيته أبو زكرياء نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره فسمع بافريقية من سحنون
وعون وأبي زكرياء الحضرمي وسمع بمصر من ابن بكير وابن رمح وحرملة وأبي الطاهر
وهارون بن سعيد الايلي والحارث بن مسكين وأبي زيد بن أبي الغمر وأبي اسحاق البرقي
والدمياطي وغيرهم من أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب وسمع أيضا بالحجاز وغيره
من أبي مصعب الزهري ونصر بن مرزوق وابن محاسب وأحمد بن عمران الاخفش وابراهيم
ابن مرزوق وسليمان بن داود وزهير بن عباد وغيرهم سمع منه الناس وتفقه عليه خلق منهم
أخوه محمد وأبو بكر بن اللباد وأبو العرب وعمر بن يوسف وأبو العباس الأبياني وأحمد بن
خالد الأندلسي واليه كانت الرحلة في وقته كان فقيها حافظا للرأي ثقة ضابطا لكتبه متقدما
في الحفظ اماما في الفقه ثبتا ثقة فقيه البدن كثير الكتب في التفقه والآثار ضابطا لما روى
عالما بكتبه متقنا شديد التصحيح لها من أئمة أهل العلم وعداده في كبراء أصحاب سحنون وبه

والسير ممن غلب عليه الدراية مع حفظ الشعر والتاريخ توفي ثاني رجب سنة أربع عشرة وستمائة ولد سنة أربع أو خمس وخمسين وخمسمائة (يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي) عرف بابن الزيات قال الحضرمي هو الشيخ الفقيه القاضي الأديب مؤلف كتاب التشوف إلى رجال التصوف وله تآليف في صلحاء المغرب لم يدخل الأندلس صحب أبا العباس السبتي ولقي ابن حوط الله والسلالجي وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلا حسنا وحدث بكتابه التشوف الأستاذان الفاضلان أبو العلاء بن الشاط وابن رشيد عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي الشريف عنه توفي قاضيا بدكالة سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة اهـ (يوسف بن موسى بن أبي عيسى الحساني السبتي) الفقيه أبو يعقوب روى صحيح البخاري عن الشريف الزبيدي عن أبي الوقت وأخذ علوم الحديث عن ابن الصلاح وشرح الرسالة شرحين مهمين كثيري الإفادة كبرى وصغرى مال فيهما إلى سرد الأنقال وفيهما غرائب النقل أخذ عنه أبو عبد الله المديني

العبدري وأبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي وكتب له بالإجازة سنة ست وثمانين وستمائة نقلته من خط بعض أصحابنا (يوسف بن عمر الأنفاسي أبو الحجاج) قال ابن الخطيب القسنطيني كان شيخا صالحا عالما عفيفا إماما أمّ بجامع القرويين بفاس ويحيى فيها بين العشاءين أيضا وله أوراد ومجالس لقراءة العلم والتصوف توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة عن مائة سنة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة لم يبلغ قبره لأجل الزحام إلى قرب الغروب ووقف موقفه ولده الشاب المكرم العالم الصالح أبو الربيع سليمان كان من أكابر الصالحين أهل الكرامات فر من الإمامة وانقطع لنفسه وبارعه كثير من أصحابه أمامهم لقراءة من الطاعة فيما تكلم فيه يوما إذا رجل بيده كتاب مقلا فقلت ما هذا قال الطالع السعيد في تاريخ السلطان أبي سعيد فأخذته فأول وقوعي عليه قال فيه وفي هذه السنة تاب فلان سماه من إمامة جامع القرويين وسببه أن بعض من صلى خلفه قال له سمعتك تسلم تسليم السلام عليكم فقال بل قلت بعضه واحدة وأشهدكم أني تبت من هذه الإمامة فقال له الشيخ الولي الشهير أبو محمد الفشتالي نفعنا الله به فاستغفرت من أخذي عليه وظهر لي أن هذه كرامته وقصد السلطان عبد العزيز المريني زيارته فجلس في الجامع بعد صلاة الجمعة وكلف قاضي الجماعة أبا محمد الأوربي أن يأتي به فبعث معه فلم يوافقه عليه فجاء به رجل من الصالحين يسمى سليمان موافقا لاسمه وهو من الأخيار فقال له الأوربي ما هذا كلفت فقال له مبارك وهو من أشياخه واتصل به المجلس فكلم من القاضي سياسة حسنة ثم طلبه السلطان مرة أخرى فكتب له براءة فمنع بها عن رؤيته وقلت لبعض الأصحاب هلا رأى السلطان ففي رؤيته له تفريج كرب فقال لي قال والله لا رأيته أبدا وكانت له بركة تامة في انقطاعه للعلم والعبادة ما رأيت أحسن قراءة وأسرع منه فيها في الحديث منه توفي على أكمل حال وأبلغ سال وجميل سيرة في سنة تسع وسبعين وسبعمائة

تفقه وكانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة والسلطان وسكن القيروان ورحل إليه الناس ولا يدرون المدونة والموطأ إلا عنه وكان يجلس في جامع القيروان ويجلس القارئ على كرسي يسمع من بعد من الناس لكثرة من يحضره وكان من أهل الوقار والسكينة على ما يصف لشدة تأدبه في ذلك إذا سئل وكان لا يبقى على نفسه المناظرة وإذا ألح عليه سائل أو أتى بالمسائل الغريبة ربما طرده وله أوضاع كثيرة منها كتاب الرد على الشافعي وكتاب اختصار المستخرجة المسمى بالمنتخبة وكتبه في أصول السنن ككتاب الميزان وكتاب الرؤية وكتاب الوسوسة وكتاب أحمية الحصون وكتاب فضل الوضوء والصلاة وكتاب النساء وكتاب الرد على الشكوكية وكتاب الرد على المرجئة وكتاب فضائل المنستير والرباط وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب قال ابن أبي خالد في تعريفه من المصنفات نحو أربعين جزءا وكان لا يتصرف تصرف غيره من الحذاق والنظار في معرفة المعاني والإعراب قال القصري كنت أسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله علي وكان غيره يختلف قوله علي وقال الكانشي ما رأيت مثل يحيى بن عمر ولا أحفظ منه كأنما كانت الدواوين في صدره قال واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيب منه أنفق يحيى بن عمر وأخوه محمد في طلب العلم ستة آلاف دينار وكان من أهل الصيام والقيام مجاب الدعوة له براهين قال الحسن بن نصر ما رأيت أهيب منه قيل له ولا من مالك قال كانت له هيبة القضاء وسمع عليه خلق عظيم من أهل القيروان في الجامع بها قال أبو الحسن اللواتي كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة يسمع الناس في المسجد فيمتلئ المسجد ما حوله فسئل عن سماعهم فقال يجزئهم وذكر أن بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارئ ما شاء الله ثم انتبه فاختلفا في سماعه فسألا سحنونا فقال إذا فاته السماع وله قصد فهو يجزئه

وقال يحيى بن عمر لا ترغب في مصاحبة الاخوان وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه وذكر أنه رجع من القيروان الى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقال فخوطب في ذلك فقال رد دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة وكان يقال انه يرى على قبره نور عظيم قال أبو العرب وذهل آخر عمره وتوفي بسوسة في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة مولده بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين ٭ ومن الطبقة الرابعة من أهل الأندلس ٭ (يحيى بن اسحاق بن يحيى الليثي بن أحمد بن يحيى قرطبي) ٭ يعرف بالرقيعة يكنى أبا اسماعيل سمع من أبيه ورحل فسمع بافريقية من يحيى بن عمر وابن طالب وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج وبالعراق من اسماعيل القاضي وأحمد بن زهير وغيرهما وشوور في الاحكام وكان متصرفا في العربية واللغة والتفسير نبيها وألف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله وهي التي اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين ٭ (يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس المصمودي وقيل في نسبه الليثي لان جده يحيى بن كثير أسلم على يد رجل يقال له يزيد بن عامر الليثي فنسب اليه) ٭ وكان يحيى هذا جليل القدر عالي الدرجة في الحديث ولي القضاء في مواضع عديدة وكان لا يرى القنوت في الصلاة ولا يقنت في مسجده ألبتة روى عن أبي الحسن النحاس وسمع الموطأ من حديث الليث وغيره ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى مولده سنة سبع وثمانين ومائتين توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ٭ (يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الاشعري يكنى أبا عامر) ٭ العالم الجليل المحدث الحافظ واحد عصره وفريد دهره وكان رحمه الله تعالى عالما من أعلام الاندلس ناصر السنة رادعا لاهل الاهواء متكلما دقيق النظر سديد البحث سهل المناظرة شديد التواضع كثير الانصاف مع هيبة ووقار وسكون ولي قضاء الجماعة بقرطبة ثم بقرطبة ثم بغرناطة وأقرأ بغرناطة لأكابر علمائها الحديث والاصلين وغير ذلك حدث عن والده العالم المحدث أبي الحسين عبد الرحيم بن ربيع وعن أبي جعفر أحمد بن يحيى الحميري وعن أبي القاسم بن بشكوال وأبي بكر بن الجد الفهري وأبي عبد الله بن أرموق وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس توفي سنة سبع أو ثمان وثلاثين وستمائة ٭ (يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكرياء الحافظ المخزومي المصري) ٭ سمع مالكا والليث وخلقا كثيرا وصنف التصانيف وسمع من مالك الموطأ سبع عشرة مرة توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين

من نحو أربعين سنة اه ٭ قلت وذكر بعضهم من كراماته أن وزير فاس عزم على غرم الديار ورباع فاس كما فعل أبو يد... فمشى اليه أبو الربيع المذكور مع الفقيه والقباب فكلماه فقال أنا متبع فيه من قبلي فقال له أبو الربيع أتريد أن تكون أبا أكوك ... به من قبلك فقال لا يا سيدي قال القباب فخفت خوفا شديدا منه حتى كادت الارض تبلعني وحصل للوزير خوف أشد أو أكثر مني اه وللشيخ يوسف تقييد مشهور على الرسالة متداول بين الناس قال الشيخ زروق وان تقييده وتقاييد الجزولي ومن في معناها لا ينسب اليهم تأليفا وانما هو تقييد للطلبة زمن الاقراء فهي تهدي ولا تعتمد وسمعت ان بعض الشيوخ أفتى بتأديب من أفتى من التقاييد اه وقال سيدي الامام الحطاب مراد زروق حيث ذكروا نقلا بخلاف نصوص المذهب أو قواعده فلا يعتمد عليها والله أعلم فتأمله (يوسف بن خالد بن نعيم الطائي البساطي) أبو الحسن جمال الدين تفقه على أخيه والشيخ خليل ويحيى الرهوني وابن مرزوق والنور الجلاوي وناب عن أخيه في الحكم ثم عن التحريري ثم عن ابن خلدون ثم الشيسي ثم انجمع عن ابن خلدون لما وقع بينهما ثم استقل بالقضاء فأحبه الناس كراهة لابن خلدون ثم أعيد ابن خلدون آخر السنة ثم أعيد البساطي في ربيع الاول سنة ست وثمانمائة الى شعبان سنة سبع فصرف وأعيد ابن خلدون في أواخر السنة ثم صرف وأعيد البساطي ثم صرف الى أن مات الجمال الاقفهسي فعين للقضاء وقبل التهنئة صرف عنه لابن عمه الشمس البساطي الى أن ولي الحسبة في سنة ثلاث وعشرين ثم صرف عنها ولزم منزله حتى مات قال الحافظ ابن حجر قرأت بخط بعضهم أنه كان فاضلا في عدة علوم وصنف تصانيف كثيرة منها شرح بانت سعاد وأفرد جزأ في شرح قوله حرف أخوها أبوها البيت اه من أنباء العمر وقال أيضا ولما مات الجمال الاقفهسي اتفق أهل الدولة على اقامته لكونه أسن وأدرب في الاحكام وأشهر ولكن شمس الدين أفقه وأكثر معرفة بالفنون منه اه وقال السخاوي من مصنفاته شرح مختصر خليل والبردة وقصيدة الفلكية وألغاز العرضية ومحاضرة خواص البرية في الالغاز الفقهية وشرح ألفية ابن مالك واعراب من الطارق لآخر القرآن اه ٭ قلت وشرح المختصر له في سفرين سماه الكفو الكفيل ووقفت عليه بخطه ثم

بهم كتبي وذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن وفاته في جمادى الاخيرة بمصر ولا سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن ثمان وثمانين سنة اهـ ومولده على هذا عام أحد وأربعين وسبعمائة (يوسف بن محمد أبو يعقوب الفاسي) أستاذ الملتابلية لم أقف على ترجمته (يوسف بن إسماعيل) شهر بابن زغبوش قال القلصادي في رحلته مشاركة وفهم في علوم القرآن متين ومعرفة عالية لا يلتفت الى أحد من أبناء الدنيا منزه نفسه من دنيء المكاسب عما بين الطالب لم يتعرض لما يلم عليه شرعا أو عادة أو طبعا فلباسه صوف فقط قرأت عليه الحوفي بطريق الصحيح والمكسور وبعض الاصول ومقدمات ابن البنا في الجبر والمقابلة وتلخيصه وشيأ من ربع الحساب وحضرت عليه التلمسانية وجمل الخونجي والتلخيص توفي في وباء سنة خمس وأربعين وثمانمائة (يوسف ابن أحمد بن محمد الشريف الحسني أبو الحجاج) قال الملالي كان فقيها وجيها نزيها عالما عاملا أستاذا مقرئا محققا ابن الشيخ الصالح الاجل أبي العباس قرأ على شيخنا السنوسي القرآن بالسبعة مرتين وأطرفه فيها وفي سائر مروياته (يوسف بن حسن ابن مروان التتائي) ويعرف بالهاروني أخذ الفقه عن العلمي والسنهوري ولازم النجم ابن قاضي عجلون وحج سنة ثلاث وتسعمائة وشرح المختصر ولد يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة اهـ من السخاوي وقال الشمس التتائي كان علامة فاضلا عندنا يلقب جمال الدين أبو المحاسن شهر بالهاروني نسبة لزوج أمه اشتغل بالعلم في القاهرة وسماع الحديث وله فيه أسانيد عالية وغالب اشتغاله بالفقه على شيخنا العلامة الامام نور الدين السنهوري والامام العلامة الشريف العلمي اهـ (يوسف بن سعيد بن إبراهيم الفناطي المبجي أبو الحجاج) وصفه ابن الرئيس بالفقيه الورع الزاهد اهـ (يوسف العبلاوي شهر بالمكناسي خطيب جامع الاندلس) توفي بفاس سنة تسعمائة (يوسف التيماني الجزولي أبو الحجاج) شرح ابن الحاجب في سفرين وتوفي قرب تسعمائة (يونس بن عطية الونشريسي) قال ابن الخطيب كان فاضلا خيرا له عناية بفروع الفقه ولي القضاء بقصر كتامة اهـ من الروض المتون

﴿ من اسمه يحيى ﴾ (يحيى بن علي بن عبد الله الأموي النابلسي ثم المصري المالكي أبو الحسن رشيد الدين شهر

﴿ يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط الأنصاري ﴾ كان من العلماء الفضلاء الرواة للحديث ولقي بمكة أبا ذر عبد بن أحمد الهروي وكان من أهل الجلالة والسابقين والحسب توفي بغرناطة ﴿ يحيى بن محمد بن حسين الغساني القليعي من أهل غرناطة يكنى أبا بكر ﴾ كان فقيها نبيلا من جلة الفقهاء خبيرا متفننا بروايته مشاورا فاضلا من كبار أهل غرناطة جزلا روى عن أبي عبد الله محمد بن أبي زمنين ورحل الى المشرق وسمع هنالك حدث عنه أبو محمد بن عتاب وأبو الاصبغ عيسى بن سهل القاضي توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ﴿ يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمداني يكنى أبا بكر ويعرف بالغسيل ﴾ أخذ عن جماعة من أهل بلده ودرس الفقه بغرناطة دهرا وأحسن أهلها وكان فقيها مشاورا من بيت علم ودين حدث عنه القاضي أبو بكر بن أبي زمنين توفي بعد السبعين وخمسمائة ﴿ يحيى بن علي بن محمد بن عمر الجذلي يكنى أبا بكر ﴾ من أهل المعرفة الجيدة والحفظ للمسائل والنقل فيها ﴾ عرض المدونة على القاضي أبي الوليد بن رشد وعلى الفقيه أصبغ ابن محمد وبلغ الغاية في المعرفة بالوثائق ﴿ يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الخواز ﴾ سمع من رجال الاندلس ثم رحل وحج سنة اثنين وخمسين ومائتين وسمع هنالك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ثم رجع وكان من العلماء الفضلاء توفي سنة تسع وتسعين ومائتين ﴿ يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله ﴾ شوور مع أبيه في أيامه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة ﴿ يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾ أصله من طليطلة وانتقل الى قرطبة فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة وابتنى له دارا ووصله بصلة جزيلة روى ابن مزين عن عيسى بن دينار ومحمد بن عيسى الأعشى ويحيى بن يحيى وغازي بن قيس ونظرائهم ورحل الى المشرق فلقي مطرف بن عبد الله وروى عنه الموطأ ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك ودخل العراق فسمع من القعنبي وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وكان حافظا للموطأ فقيها فيه وله حظ من علم العربية كان مشاورا مع العتبي وابن خالد وطبقتهم شيخا وسيما ذا وقار وسمت حسن موصوفا بالفضل والنزاهة والدين والحفظ ومعرفة مذاهب أهل المدينة قال ابن لبابة ابن مزين أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه وولي قضاء طليطلة وله تآليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب تسمية رجال الموطأ وكتاب علل حديث الموطأ وهو كتاب المستقصية وكتاب فضائل العلم وكتاب فضائل القرآن ولم يكن له علم بالحديث

توفى فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ﴿ يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان من أهل سرقسطة ﴾ سمعا من سحنون وكان أحمد فقيها و يحيى مشهورا بالعلم والفضل بصيرا بالفرائض والحساب وألف فى ذلك تأليفا أخذه الناس عنه روى عنهما محمد بن تليد المعافرى ﴿ يحيى بن موسى الرهونى ﴾ كان فقيها حافظا يقظا متقننا اماما فى أصول الفقه أديبا بليغا مجيدا أخذ الفقه عن الامام أبى العباس أحمد بن إدريس البجائى وقد تقدم ذكره وأخذ الاصول عن الامام أبى عبد الله الابلى رحل الى القاهرة واستوطنها وتولى تدريس المدرسة المنصورية والخانقاه الشيخونية وغير ذلك وكان صدرا فى العلماء حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين ثاقب الذهن بارع الاستنباط انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولى وله عليه شرح حسن مفيد وكان اماما فى المنطق وعلم الكلام وله تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الاربعة و يرجح مذهب مالك لم يكمل وكان وقورا مهيبا متواضعا جوادا ذا سعة فى الدنيا مؤثرا بها جامعا لخلال الفضل وحج حجتين وتوفى فى سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة

﴿ من اسمه يعقوب من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل العراق ﴾

﴿ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسى مولاهم أبو يوسف ﴾ كان بارعا فى مذهب مالك ألف فيه تآليف جليلة أخذ ذلك عن ابن المعذل وأصبغ بن الفرج والحارث ابن مسكين وسعيد بن أبى زنبر ولقى جماعة من أصحاب مالك كان فقيها من فقهاء البغداديين على قول مالك ومن كبار أصحاب أحمد بن المعذل والحارث وكان كثير الرواية و يعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسندين يروى عن يزيد بن هارون و يونس بن محمد وهاشم بن القاسم و يحيى بن بكير وجماعة ممن روى البخارى عن رجل عنهم فمن دونهم وسمع يعقوب بالبصرة على ابن عاصم و يزيد بن هارون وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ومحمد بن عبد الله الانصارى وهاشم بن القاسم ويحيى بن أبى بكر وأبى الوليد الطيالسى وجماعة وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد و يوسف بن يعقوب وكان ثقة سكن بغداد وحدث بها ورماه أحمد بن حنبل بسوء و بدعة قال ابن عبد البر يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسندا معللا الا انه لم يتمه قال الازهرى سمعت الشيوخ يقولون انه لم يتم مسند معلل قط ولم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب وعلى بن المدينى والدارقطنى وقال أبو عبد الله الحميدى

[بالرشيد) الامام الحافظ ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة [illegible] وتقدم فى فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث بمصر وألف وخرج ومات فى جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة صح من تاريخ مصر (يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الأشعرى قرطبى أبو عامر) قال ابن الابار سمع أباه أبا الحسين وابن بشكوال وأجازه أبو بكر بن الجد وأبو عبد الله بن زرقون وكان اماما فى علم الكلام وأصول الفقه ماهرا فى المعقولات ونوظر عليه فى شامل أبى المعالى وارشاده وغيرهما وله تآليف جليلة فى ذلك وأقرأ صحيح البخارى تفهما وولى قضاء بلده الى أن تملكه الروم سنة ثلاث وستين وستمائة و ولى قضاء غرناطة ثم صرف مات بمالقة بفالج سنة أربعين وستمائة مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة (يحيى ابن أحمد بن خليل بن اسماعيل بن عبد الملك السكونى لبلى يكنى أبا بكر) قال ابن الابار سمع أباه أبا العباس وأبا بكر بن الجد والسهيلى وغيرهم وتدبج مع ابن خروف و روى عن ابن بشكوال كان عالما بأصول الفقه والكلام مقدما فيها أديبا له حظ من النظم والنثر خطيبا مفوها يشارك فى العربية متحققا بمعرفة الشروط ولى قضاء الجزيرة الخضراء ثم شريش ثم جيان زمنا طويلا ثم صرف عنه وأقبل على التدريس أخذ عنه جماعة وفيه بعضهم يقدم التنزه فى أحكامه توفى فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين وستمائة ونيف على السبعين اه وقال غيره جلس للتدريس بأشبيلية فكان مجلسه أحفل مجالس وأجمعه لاشتات المعارف شرح مستصفى الغزالى وقيد على تفسير الزمخشرى كتابا سماه بالحسنات والسيئات أبدى فيه مستظرف غرائبه البيانية وطرقه الاعتزالية وله تقييد فى الرد على ابن خروف فى رده على المتكلمين وغيرها وأخذ عنه كثير من الطلبة وله تقدم فى الاصلين والخلاف والأدب والكتابة والشعر و رياسة فى البلاغة والفصاحة يخطب بديها و يتكلم عند السلاطين فى مصالح الجمهور فيأتى بعجائب توفى فى سنة ست وعشرين وستمائة اه (يحيى بن أبى الحسن اللقنتى الاندلسى أبو زكرياء) قال الغبرينى شيخ جليل حافظ رحل لبجاية واستوطنها وأقرأ بها وأسمع أخذ عنه عبد الله بن عبادة وكان جلوسه بالجامع الاعظم فى عشر الثلاثين وستمائة ووقعت مسألة حينئذ بمجلس أبى الحسن الحرالى فى حكم الغسلات الثلاث فحكى الشيخ عنه أن بعض العلماء قال بوجوب جميعها فبلغ صاحب الترجمة هذا فأنكره فقهيا ونقلا فذكر ان الشيخ أحال نقله على شرح البخارى لابن بطال وأما فقهها فقال انه

يكون كمال الكفارة عندنا من يقول بوجوب جميعها أو يسقط الفرض بواحد وجميعها الماضي بالفعل والفعل مصدر يدل على القليل والكثير فالوجه فيه كالاثنين والثلاثة وأورد عليه أن يرد على الثلاثة لأن المصدر يتناوله فأجاب بالتزام حديث الزيادة على الثلاثة صرف وأورد عليه جواز الترك فقال يسقط الفرض بواحد وإذا جميع كان في حيز الواجب ثم من بعض طلبة لصاحب الترجمة ما طرق في المسألة ثم رحل إلى حاضرة تونس باستدعاء صاحبها وبها توفي اهـ ملخصا (يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله أبو زكريا الصباحي وجيه الدين

المالكي) قال تلميذه البلوي في رحلته الفقيه الإمام قاضي المالكية بالاسكندرية ذو الرتبة السامية السنية إمام في الفروع والأحكام عالم بالحلال والحرام مهتم بالعلم أي اهتمام له رحلة قديمة لقي بها الصدور وروى كثيرا وحج عشر حجج وجاور سنين وشغل زمانه بالعلم فأفاد واستفاد وفيه يقول صاحبنا الفاضل أبو اسحق بن الحاج

أضحى وجيه الدين أسبق سابق في العلم والعلياء والخلق النزيه

عجب الورى من سبقه وتحيروا فأمامهم لا تنكروا سبق الوجيه

رجل أعطي كمال الخلقة ونور الفتوة وسعة السيادة ومتانة الدين سري وسيم مسكي النسيم طلق الوجه دمث الجانب رقيق الطبع حسن الأخلاق والهيئة جميل اللباس سمح اللقاء مليح التأنيس ذكي المعاني نبيل المقاصد سهل الحجاب يقظ الذهن كان خاطره جمرة تقد سمعت عليه كثيرا مولده في ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة اهـ ملخصا (يحيى الدكالي أبو زكريا) الفقيه الحافظ الناقد الذكي رئيس أهل سبتة في الفقه ذاكرا للمسائل عارفا بالأصول ذا حظ من الأدب أنيق الخط صحيحه قيل كان خطه لا يحتاج لمقابلة ذكي الطبع ذا نوادر وطرف له أخبار عجيبة فيم طمأ وتمدد بسوق الكتب يوم الجمعة فأورد عليه الحاج أبو عبد الله بن عبد الواحد مسألة النية في صلاة الجمعة فأجابه بعض أصحاب أبي الحسن الزرويلي بأن أصح الأقوال أن ينوي صلاة ظهر الجمعة فصاح الحاج في وجهه فقال له لا تصوت فالخطاب أصبح منك ولا تمر له فعطل أبو زكريا الدكالي ومن حضر كان حيا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة نقلته من خط بعض أصحابنا (يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس بضم القاف وكسر السين مهملا الزناتي النفزي الحميدي الفاسي أبو زكريا عرف بالسراج) قال ابن الأحمر في فهرسته صاحبنا الفقيه المحدث الصالح معلم كتاب الله

لو وجد كلام يعقوب على أبواب الجامات للزم أن يقرأ أو يكتب فكيف وهو حسبك لا مثل له إعجابا بكلامه وعن الدارقطني وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل إن مسند أبي هريرة الذي وجد منه نسخة بمصر في مائتي جزء من الذي خرج من مسنده والذي ظهر منه مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض الموالي هذا الذي رأينا من مسنده حسب وقد كان وقع لأبي علي المدني قطعة صالحة وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين ومائتين ومولده سنة اثنين ومائة مع ابن عبد الحكم في سنة واحدة وقال ابن عبد البر مولده سنة أربع وثمانين والله أعلم ﴿يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن حري الكلبي يكنى أبا العباس﴾ كان من أهل المشاركة في العلم وتولى خطة القضاء بتونس ثم استعفي فأعفي ثم أعيد ثانية وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة روى عن القاضي أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحمن وعن أبي الحسن بن كوثر وغيرهما توفي في سنة سبع وثلاثين وستمائة

﴿ومن اسمه يوسف من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس﴾

﴿يوسف أبو عمر المغامي بن يحيى بن يوسف بن محمد ويعرف بولد أبي هريرة﴾ أندلسي الأصل ومغام من ثغر طليطلة أصله منها وتنشأ بقرطبة وسكن مصر ثم استوطن القيروان إلى أن مات سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ويحيى بن مزين روى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته وكان آخر الباقين من رواته ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وبصنعاء من الدبري وبمصر من القراطيسي وسمع أبا مصعب وغيرهم وانصرف إلى الأندلس وكان حافظا للفقه نبيلا فيه بصيرا بالعربية أقام بعد انصرافه بقرطبة أعواما ثم رحل ثانية فسكن مصر وأسمع الناس بها كتب ابن حبيب وعظم قدره بالمشرق وقال أبو العرب في طبقاته كان المغامي إماما جامعا لفنون من العلم ثقة عالما بالذب عن مذهب الحجازيين فقيه البدن عاقلا وقورا قلما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه إن جلس حلقة لم يعبر ما حتى يقوم ورحل في طلب الحديث وهو يومئذ إمام شيخ فسمع منه الناس قبل رحلته فلقي الدبري وكتب عن الناس وسمع منه علي بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير من أهل مصر وجاء من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة وبعضهم يسأله الرجوع إليهم وقال بعضهم لا أعلم بدرجة يستحقها عالم بعلمه وفضل حسن مذهب إلا يوسف

تعالى ابن الفقيه الصالح المكتب أبي العباس أخذ عن جماعة كالفقيه المفتي المحدث القاضي الخطيب أبي البركات بن الحاج البلفيقي والفقيه المدرس القاضي عبد النور أخبرني عنه عن محمد بن عبد العزيز بن واجتان النيملي عن أبيه قال رأيت في المنام جابر بن عبد الله فقلت له بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من سلم علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت قال ابن الاحمر ويشبه هذا ما روى عن أبي اسحاق الشيرازي قال فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يارسول الله بلغني عنك

أحاديث كثيرة فأسمعني خيرا أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لي ياشيخ قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه اه توفي السراج بفاس عام ثلاثة وثمانمائة اه وقال غيره كان بينه وبين ابن عباد مراسلات واشارات وله فهرست وسماع صحيح انتهت اليه رياسة الحديث في وقته ودفن مع ابن عباد اه (يحيي بن محمد التلمساني) سمع من أبي الحسن البطرني وأبي عبد الله بن مرزوق وأبي القاسم الغبريني وشارك في الفقه ومهر في العربية مات سنة سبع وثمانمائة عن خمس وستين وكان أضر قبل ذلك صح من أنباء الغمر (أبو يحيى أبو بكر بن عقيبة القفصي) عالمها كان علامة بارعا ورجلا صالحا أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني وغيرهما وله أسئلة في فنون كتبها للامام ابن مرزوق الحفيد فأجابه عنها بجزء سماه اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وقفت عليه قال القاضي أحمد القلشاني كتب لي الفقيه الصالح أبو يحيى بن عقيبة مخاطبا لي من قفصة وأنا بقسنطينة

عليك أخي بالتقى ولزومه * ولا تكثرن ما فيه زيد ولا عمر
فزهرة ذي الدنيا سريع ذبولها * وفي نهي طه النبي لنا ذكر * وكن منشدا ما قال بعض أولي النهى
فكم حكمة غراء قيدها الشعر * اذا المرء جاز الأربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى * وان مد أسباب الحياة له العمر

اه ونقل عنه البسيلي في تفسيره ولم أقف على وفاته (يحيى بن عبد الرحمن بن محمد من ذرية المقداد بن عمار الكندي العلامة العجيسي المغربي) الامام العلامة الحفظة شرف الدين ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة أخذ أنواع العلوم تفسيرا وحديثا وفقها

ابن يحيى من أهلها وقال ابن خلون وكانت حلقة المغامي بصنعاء أعظم من حلقة الدبري وكان علي بن عبد العزيز اذا سئل عن شيء يقول عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوها عالما قال الشيرازي كان فقيها عابدا تفقه بابن حبيب يقال انه صهره وكان شديدا على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء وللمغامي أيضا تأليف حسن في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز قال أحمد بن نصر كان المغامي فقيه الصدر حسن القريحة وقورا مهيبا عاقلا حليما ورحل الى المشرق فأقام أحد عشر عاما ومضى بألفي دينار فأتى وعليه الدين أنفقها في طلب العلم وسمعوا عليه باليمن كتب ابن حبيب سمع منه علي ابن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي وأبو العباس الابياني وفضل بن سلمة وأبو العرب التميمي وابن اللباد وسعيد بن خلون وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وصلى عليه حديس القطان ويقال انه أغمي عليه عند موته ثم أفاق فقال رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم * ومن الطبقة العاشرة من أهل الاندلس

* (يوسف بن عمر بن عبد البر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة نسبه من النمر بن قاسط في ربيعة) * من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبي عمر بن المكوى وكتب عن شيوخه ولازم أبا الوليد بن الفرضي وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر وعبد الوارث وأحمد بن قاسم البزاز وأبا محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وجماعة سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبي العباس الدلائي وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله الحميدي وأبي علي الغساني وأبي بحر سفيان بن العاصي وذكر صاحب الوفيات عن القاضي أبي علي بن سكرة قال سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزأ قال أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار بمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وصنع كتابا جمع فيه أسماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كتابا جليلا مفيدا سماه

واصوله وكلاما وعربية عن الامام ابن مرزوق والامام الابي وغيرهما من شيوخ الغرب وبرع ونبغ وتقدم وكان اماما علامة متفننا في فنونه رحل للقاهرة فاقرأ بها وافاد وصنف وله شرح على الالفية وآخر عليها منظوم وشرع في شرح البخاري وكان جلطة للأسعار والم الناس بها ما موها عليه ما بح ونوادر وحكى عنه القاياتي في العنوان انه سئل ما للتحكم كثير الخلاف قال لكثرة نظاره في زمن اماميه فقد اجتمع في عشرة انفس من المدرسين كلهم مجتهدا وقارب الاجتهاد ولي تدريس المالكية بالشيخونية ومات في شعبان سنة اثنين وستين وثمانمائة اهـ من أعيان الاعيان للسيوطي زاد السخاوي في الضوء اللامع انه حج وزار القدس وورد دمشق وألف تذكرة فيها فوائد ونوادر أخذ عن الفقيه القاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وأبي العباس القادري وأحمد ابن عيسى بن صارو عن قاضي الجماعة بقسنطينة أبي العباس بن الخطيب القسنطيني وقاضي الجماعة بتونس أبي العباس أحمد ابن القاضي وابن الكمال بن الهمام قرأ عليه في الابتداء ودرس بالشيخونية عقب الزين عبادة وتقدم على ابن عامر اهـ (يحيى العيدي) قال القلصادي في رحلته احتفيت به بوهران وكان شيخا فقيها صدرا اهـ (يحيى بن أحمد ابن عبد السلام عرف بالعلمي بضم العين وفتح اللام نسبة للعلم فيما قيل) نزيل القاهرة ثم مكة اشتغل ببلده على قاضي الجماعة عمر القلشاني وقدم القاهرة وهو فاضل بحيث انه قال لم يكن يتعذر لاحد في الاشتغال وحضر يسيرا عند البساطي وحكى له مباحثه مع القرافي وأخذ الحديث عن ابن حجر ثم انضم الى الحسام بن حريز ويقال ان الحسام كان يقرأ عليه ولما ولي القضاء استنابه في تدريس المنصورية وتصدر للتدريس بجامع الأزهر وغيره وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه وصار يا جيره أو درا الجماعة فيهم ثم حج سنة خمس وسبعين وثمانمائة فقطن مكة على طريقة جميلة حتى انتفع به الفقهاء في الفقه واصوله والكلام والمعاني والبيان والمنطق وروى البخاري ومسلما والشفاء وأقرأ شرح العقيدة وأفتى باللفظ دون كتابة تورعا ويحكى انه كتب على المدونة والمختصر والرسالة والبخاري والمطالعة القرن وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اهـ من الحافظ السخاوي في أهل المائة التاسعة قال البدر القرافي وقفت على شرحه للكتب المذكورة بخطه ناقصة الاوائل كلها سلك فيها مسلك الاختصار ولا تخلو من فوائد ويعسر بعض محل لقلة خطه وتلف اطرافها اهـ ٭ قلت وقفت على شرحه على

كتاب الاستيعاب وكتاب الكافي في الفقه وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم سماه جمهرة الأنساب وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه فقال صلى الله عليه وسلم لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه فقال ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح النبي صلى الله عليه وسلم به وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر رأيت كأني وأنت رقي درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله عز وجل الى رحمته ورضوانه وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي أبدا فعزله وقتل الرجل مع معاوية بصفين وكان أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله تعالى بتواليفه فكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين وتوفي هو والخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي الحافظ في سنة واحدة وكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب رحمهما الله تعالى ونفع بعلومهما والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر ابن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وكان والد أبي عمر أبو محمد عبد الله بن محمد من أهل العلم من فقهاء قرطبة سمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن حزم وأحمد ابن دحيم وغيرهم وكان من أهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر جيد ومن شعره

الرسالة كذلك فى مجلد ورأيت بخطه انه قسنطيني البلد رحمه الله (يحيى بن بدير بن عتيق التدلسى أبو زكرياء) الفقيه العالم العلامة قاضى توات أخذ عن الامام ابن زاغو وغيره وعنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وتوفى بتنطيطة يوم الجمعة قبل الزوال عاشر صفر عام سبعة وسبعين وثمانمائة كذا وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغيلي المذكور (يحيى بن أبى عمران موسى بن عيسى المازونى) قاضيها الامام العلامة الفقيه أخذ عن الائمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقبانى وابن زاغو وابن العباس وغيرهم ونجب وبرع وألف نوازله المشهورة المفيدة فى فتاوى المتأخرين أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم فى سفرين ومنه استمد الونشريسى مع نوازل البرزلى فيما ظهر لى وأضاف اليهما ما تيسر أى من فتاوى أهل فاس والاندلس والله أعلم توفى كما قال الونشريسى عام ثلاثة وثمانين وثمانمائة بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اه (يحيى بن أبى يعزى) قال الشيخ زروق كان قاضيا بالمدينة البيضاء بفاس يدرس النحو عارفا بعلوم الادب والتنجيم ونحوها توفى آخر تسع وثمانمائة وقال فى وفيات الونشريسى سنة احدى وتسعين توفى الفقيه القاضى بالدار البيضاء الكريم الشمائل أبو زكرياء ابن أبى حامد حفيد ولى الله أبى يعزى اه (يحيى بن عبد الله ابن أبى البركات أبو زكرياء) قال الونشريسى صاحبنا قاضى الجماعة الفقيه توفى فى غرة محرم عام عشرة وتسعمائة (يحيى بن مخلوف السوسى أبو زكرياء) الشيخ الفقيه الاستاذ الصالح المتفنن الرحلة أخذ عن أحمد الونشريسى وابن غازى والفقيه عبد الله بن جلال بن حفاظ توضيح خليل وعن شيوخ بجاية وغيرهم وعنه عبد الواحد الونشريسى واليسيتنى قاله المنجور فى فهرسته وتوفى عام سبعة وعشرين وتسعمائة (يحيى بن ابراهيم بن عمر الدميرى قاضى القضاة ابن قاضى القضاة المتقدم) أخذ عن أبيه وتولى قضاء مصر حتى بعد دولة سليم بن عثمان وولده سليمان ثم عزل وكان ثابت الفهم جيد النظر ذا حشمة ونزاهة ورعاية توفى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتأسف الناس عليه (يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس شرف الدين أبو زكرياء والد البدر القرافى المتقدم آخر المحمدين) المصرى القرافى شهرة الأنصارى نسبا قال ولده المذكور ولد بمصر سنة ست وتسعمائة فحفظ القرآن والشاطبية وأصلى ابن الحاجب ومختصر خليل وأصلى ابن السبكى وألفية ابن مالك والرحبية وعرضها على الأعيان كجلال ابن

لا تكثرن تأملا * واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته * فرماك فى ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمانين وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه أبو عمر لصغره وفى يوسف ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء فى أوله مضمومة فى اللغات الست ومولد الامام الحافظ أبى عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة فى ربيع الآخر وتوفى بشاطبة فى ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه

تذكرت من يبكى على مداوما * فلم ألف الا العلم بالدين والخبر
علوم كتاب الله والسنن التى * أتت عن رسول الله فى صحة الاثر
وعلم الأولى قرن فقرن وفهم ما * له اختلفوا فى العلم بالرأى والنظر

﴿ يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبى الاحوص ﴾ كان من أهل العلم والعدالة والنزاهة ولى كثيرا من القواعد فسلك فى سيرته سبيل الجلة قرأ على والده وروى عنه وأجاز له الرواية أبو يحيى بن الفرس وأبو عمر بن حوط الله وأبو القاسم بن ربيع وغيرهم مولده فى سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفى فى سنة خمس وسبعمائة ﴿ يوسف بن أبى موسى بن سليمان ابن فتح الجذامى من أهل رندة يكنى أبا الحجاج ﴾ كان من أهل العلم والمشاركة فى الادب ذاكرا للأخبار حسن الشعر وتقلد خطة القضاء ببلده وانتهت اليه رياسة الاحكام أخذ عن أبى محمد عبد الواحد بن أبى السداد الباهلى وأبى جعفر بن الزبير وأبى عبد الله بن برطال وأبى عبد الله الطنجالى وأبى عبد الله بن رشيد الخطيب الفهرى وأبى الحسين عبد الله بن منظور وأبى جعفر بن الزيات وأبى عبد الله بن الكماد وأبى عبد الله محمد بن أحمد الاقشهرى والاستاذ أبى اسحاق الغافقى وأبى القاسم بن الشاط وغيرهم ممن يطول ذكرهم من العلماء الجلة ومن تآليفه كتاب لاذ المستعيذ وعياذ المستعين فى بعض خصائص سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتخميس الوتريات لابن رشيد وتخميس البردة وتجريد رؤوس مسائل البيان والتحصيل لابن رشد وتآليفه وتقاييده كثيرة ومن شعره

أدب الفتى فى أن يرى متيقظا * لاوامر من ربه ونواهى
فاذا تمسك بالهوى يهوى به * فالحبل منه ان تيقن واهى

وهو الآن في قيد الحياة رقيدته الكبرة وأثقلته الشيخوخة ﴿ يوسف بن محمد بن علي بن محسن جماعة الصباحي ويعرف بابن معاند ﴾ سكن مالقة وهو منهم موصوف بالجودة والصلاح وأكثر قراءته بالشرق وله تآليف منها كتاب الاقتداء بسنن الهدى في الفقه وكتاب المنتقى مما هو المرتضى للمتكلمين في أصول الدين وكتاب المقام الأسنى في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وكتاب المرشد في رواية ورش وقالون توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

﴿ يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الاموي الطرسوني المرسي أبو يعقوب شهر بابن الدراس ﴾ ولد بالمرسي ثم سكن وارتحل الى تونس واشتغل بها على أبي القاسم بن زيتون وحصل فنونا من العلم وتفقه بأبي محمد عبد الوهاب بن عبد القادر الزواوي المصري وكان المصري اماما في العلوم خصوصا المنطق وكان يقري تلقين القاضي عبد الوهاب فيقرر مسائله بعلم الاقيسة والتمارين على الموازين المنطقية وكان يوسف المذكور طبيبا فاضلا بعلم أوقليدس وتصانيفه في الحكمة والطب والهيئة وعلوم الاوائل مما يطول عدها أكثرها توفي بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان ولده صوفيا عاتقا سعيد السعداء ﴿ يوسف ابن يعقوب القاضي أبو محمد الازدي ابن عم اسماعيل القاضي ﴾ ولي قضاء البصرة وواسط سمع في صغره من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا توفي سنة سبع وتسعين ومائتين

﴿ من اسمه يونس من الطبقة الثامنة من الاندلس ﴾

﴿ يونس القاضي أبو الوليد بن محمد بن مغيث يعرف بابن الصفار قرطبي ﴾ كان أولا يتولى بني أمية فلما انقرضت دولتهم انفى في الامصار سمع من ابن الاحمر وابن ثابت وابن رطال وابن الخراز وغيرهم وابن عبد البر وابن مجاهد وابن السليم وابن جهور وابن زرب وكان رحلة صالحا قديم الطلب سمع منه جماعة منهم أبو الوليد الباجي وابن عتاب وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب وكان يميل الى التصوف في العبادة في عهده كله وكان سريع الدمعة ولم يكن بالبارع في الفقه وولي قضاء مواضع كثيرة وولي الرد بقرطبة ثم ولاه المعتز قضاء قرطبة وكان يقال ان مات يونس ولم يل قضاء الجماعة بقرطبة مات شهيدا وله

أدافع أيامي بقصد وبلغة ❊ وألزم نفسي الصبر عند الشدائد

وأعلم أني في مكابدة البلا ❊ بعين الذي يرجوه كل مكابد

ألف كتاب الموعب في تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب وتآليفه في أخبار الزهاد وكتب

قلم وغيره من الاعلام وكنا حضرنا لامه البدر القرافي المالكي ابن الشمس القرافي سبط العارف بالله ابن أبي جمرة واشتغل بالعلم وأخذ الحديث عن الحافظ المشهدي والفقه عن القاضيين الشمس والبصري ولازم اشتغال العلم وتولى القضاء سنة ست وأربعين فحضروا على زاعته ودقة نظره وجودة فكره وصحة تحرير المسائل والوثائق اعتمده الناس لصنفه أقرأ مختصر خليل قراءة جيدة مع اعمال لطيفه غاية في سرعة الادراك مع حسن بالطف سخي النفس كثير العطاء للفقراء يردون عليه مع كثرتهم فيرضيهم مع المزاح بنفس الى الغاية بحيث يضرب به المثل واعتقاد جميل في محبة العلماء والصالحين توفي يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة ست وأربعين رحمه الله تعالى اه ملخصا

يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي فقيهها وعالمها شيخنا بالاجازة الفقيه العالم العلامة المفتي المؤلف الصالح آخر فقهاء الحجاز من المالكية له تآليف في الفقه والمناسك والحساب والعروض وغيرها لقيه جماعة من أصحابنا بمكة وأجاز في مكاتبة ثم عمم وكتب الى بخطه وتوفي بعد ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

﴿ الزيادة ﴾

(يعقوب بن جرير الأكبر الماسي) قال التادلي كان مجانبا للسائل ورعا صالحا متواضعا عابدا ... لابي الحسن ابن حرزهم فقال له رأيت في النوم شمعتين واحدة بعدوة الاندلس وأخرى بالقرويين فقال له أبو الحسن التي بعدوة الاندلس ضوؤها أكثر فقال لم فقال له تلك أبو جرير والأخرى أنا ولكن ضوئها أنا عليه من كثرة المزاح مع الناس اه (يسكر أبو محمد موسى بن الحراني فقيه فاس) قال ابن الخطيب القسطيني كان شيخا فقيها صالحا مشهورا أخذ عن أبي جرير خلف الاوربي وأخذ عنه أبو محمد صالح المذكور الذي ينسب اليه شرح الرسالة وحدث عن بعض الاولياء قال طلبنا التوفيق فوجدناه في اطعام الطعام ودخل أبناء يوما لجامع فاس وليس فيه قنديل فأصابه منه الجامع حتى صلى وخرج وعابه الناس توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقال التادلي صاحب أبي الحسن بن حرزهم وكان ورعا ملازما للصلاة عابدا صائما اذا دخل رمضان طوى فراشه وأجهد وكان لا يأكل طعام السوق واذا احتاج اللحم بعث ثمنه فيزن بكبش فيذبحه اه ملخصا ❊ وليكن هذا آخر ما أردنا وضعه واختصرنا جمعه بعون الله تعالى ❊

الرقائق وكتاب الابتهاج لمحبة الله عز وجل وكتاب المنقطعين الى الله عز وجل وكتاب التهجد وكتاب فضائل الانصار وكتاب التسلي عن الدنيا وكتاب العباد والموجز الكافي ودعاء الصالحين وكتاب طب القلوب الشافي من ألم الذنوب وكتاب أنس الوحيد وكتاب المواقف وكتاب المعمرين وكتاب الحكايات وكتاب المستبصرين (قلت) وفي يونس ست لغات كيوسف وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحافظ أبي عمر بن عبد البر وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة

نجز ما انتقيناه من مختصر المدارك لأبي عبد الله محمد بن رشيق الاندلسي رحمه الله ومن اختصار المدارك أيضا لأبي عبد الله بن حماد السبتي تلميذ القاضي عياض ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن عبد النور ومن كتاب الصلة لأبي القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي ومن كتاب التكملة لأبي عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي ومن صلة ابن الزبير ومن كلام الحافظ أبي العباس النبلي الاندلسي في شيخه التجيبي ومن تاريخ بغداد للامام الحافظ الخطيب أبي بكر البغدادي ومن كتاب العواصم والقواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ومن كتاب وفيات الاعيان لقاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الدمشقي ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدي ومن كتاب الدلائل على الروضتين للشيخ شهاب الدين المعروف بابن أبي شامة الدمشقي ومن كتاب الشيخ الامام العلامة تقي الدين محمد بن دقيق العيد ومن كتاب العبر في أخبار من غبر للحافظ شمس الدين الذهبي ومن كتاب لقطة العجلان الملخص من وفيات الاعيان للشيخ تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني ومن كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة للامام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي المعروف بابن الخطيب ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تأليف قاضي الجماعة الامام العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي ومن كتاب أبي الاصبغ بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره ومن فوائد شيخنا الامام الحافظ أبي السيادة عفيف الدين عبد الله بن شيخنا الامام العلامة المرحوم جمال الدين محمد بن أحمد المطري وأشياء تلقيتها من أفواه ثقات الرجال والتقطتها بفرط الاعتناء والابتهال وأسأل الله تعالى أن ينفعنا به في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

منتقى من عدة كتب ككتاب التشوف في رجال التصوف وللتادلي وذيل ابن الابار لصلة ابن بشكوال وتاريخ ابن الزبير ورحلتي العبدري وأبي القاسم التجيبي ومشيخة الامام المقري وفوائده وتاريخ المدينة لابن فرحون ورحلة خالد القتوري وفهرست صاحبه أبي عبد الله الحضرمي بخطه والاحاطة لابن الخطيب السلماني وتاريخ ابن خلدون وفهاريس أبي زكرياء السراج وابن الاحمر والمنتوري ومرويات الامام ابن مرزوق الحفيد والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد ورحلة ابن الخطيب القسنطيني ووفياته ورحلة القلصادي وأشياء من كناشة أحمد زروق وفهرسة الشيخ ابن غازي والروض المتون في أخبار مكناسة الزيتون له في كراسين وتاريخ النحاة وتاريخ مصر كلاهما للسيوطي ومعجمه الصغير وبعض فوائد الامام الونشريسي ووفياته والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن صعد التلمساني وتأليف اللآلي في مناقب السنوسي وفهرسة الشيخ المنجور والشيخ عبد الواحد الفيلالي وذيل الديباج للبدر القرافي وغيرها من المعاجم والكناشات والمجاميع الى أشياء أخذتها من بطون كتب الفقه وغيرها وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي رحمه الله وصاحبنا محمد ابن يعقوب الأديب المراكشي وغيره فحصل بذلك كله بحمد الله تعالى تراجم عدة للائمة المجتهدين المتأخرين ذوي الرسوخ فمن دونهم في العلم ممن له شهرة ومعرفة ففيه بحمد الله تعالى بعض كفاية في معرفة تراجمهم لمن له حرص على تحصيلها وقد نيف ما فيه على عدة ما في أصله الديباج بما يزيد والله أعلم على مائتين من عدده إذ جملة ما في

الديباج ستمائة ونيف وثلاثون رجلا ونسأل الله تعالى أن يجمعنا معهم ويحشر الجميع في زمرة المفلحين من حزب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونفعنا بهم وبمحبتهم دنيا وأخرى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ووافق الفراغ من جمعه سوى أشياء زدتها فيه بعد سابع جمادى الاولى من عام خمسة وألف بمدينة مراكش من المغرب الاقصى صانها الله تعالى من الغير قاله جامعه وكاتبه الفقير لربه تعالى أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني التنبكتي ختم الله تعالى له بالحسنى بجاه سيد الاولين والآخرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل

﴿ قال مؤلفه ابراهيم بن علي بن فرحون ﴾

كان الفراغ من تأليفه في شهر شعبان من شهور سنة إحدى وستين وسبعمائة

﴿ يقول راجي عفو ربه الكريم ، مصححه ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

نحمدك اللهم أضأت الحوالك ، بنجم الله في الارض مالك ، وأطلعت شموس عرفان به ائتلفوا ، ومن بحار أنوار مداركه اغترفوا ، فابتهجت العصور بطلعة نجومك البدور ، وربيت علماء عارفهم بحور الصدور ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذي ما طلعت الشمس على أفضل من طلعته ، وما روى الرواة أفضل من سيرته وسنته ، القائل وهو أفضل القائلين ، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وآله السادة الحنفاء ، وأصحابه نجوم الاهتداء ، (وبعد) فكم لله جلت قدرته من نوال ، قيض سحائبه لإظهارها بعد دروسها أملا أولي هم عوال ، جعلهم بفيض فضله مفاتيح للخير قادة ، ليبلغوا الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، من ذلك أن انتدب الشهم الأمثل النبيل ، حضرة المحترم محمد أفندي اسماعيل ، والتزم بدار طباعته مطبعة السعادة العامرة ، ذات الأدوات الزاهرة الباهرة ، الهمة على طبع هذا الكتاب الذي هو كاسمه (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب) لأول المحققين ، وسيد المؤلفين ، قاضي القضاة برهان الدين ، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي رضي الله عنه وأرضاه ، وأناله غاية المثوبة في دار جزاه ، مطرزة أطرافه بكتاب (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) للشيخ الامام القدوة الهمام أبي العباس سيدي أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت عرف بابا التنبكتي رحمه الله ،

ولا غرو فقد حدث عن الأوائل بما يزري بقلائد النحور ،

وأبهج الطروس بتراجم أعيان العلماء الأماثل الصدور

، وقد وافق التمام أول المحرم الحرام عام

١٣٣٠ من هجرة بدر التمام عليه

الصلاة والسلام وآله الأئمة

الأعلام وصحابته

البررة الكرام

آمين